





تفسير شع على مذهب

عنه رحمه الله تعالى  
عن جده الجليلي رحمه الله تعالى

كتاب تفسير القرآن  
بعض ما نشر الى اعجاز القرآن

كتاب تبصرة الرحمن وتبصرة المنان

في تفسير القرآن

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة والعمدة

المفيد القمامة على المصنف

المطابع

الله تعالى برحمته واعداد

علينا وعلى المسلمين

من تركه

وعلمه

امين

من عوارى الدين في التفسير  
الى الله الصمد عثمان بن احمد  
غفر الله له ولوالديه ولجميع  
المسلمين امين



Süleymaniye	Muzei
Kism-i Amca Zade	Museyri
Yeni	22
Salih	100

٦٦



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 الحمد لله الذي انا ربكلامه قلب اولي الابواب ليسر واع عقولهم طريق الصواب فيقبل لها ظاهر  
 من الاقوال والاعمال وباطنه من الاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال فيجعل عنها قيود انتفا  
 لتسرع الى غاية الكمال وجعل شمس حيث يحتملها ابصارهم بان حجبها بظاهرها من الكلمات والآيات فكانت  
 غيبوا مظهرها من ما فيها كالبينات من جميعها في الملك والملكوت ابواب الرحمت فينبغي بها يتابع الاسرار  
 ثم يصدر حار من الانوار متلاها بانواع الجواهر الكبار من حارها مال الكبريت الاحمر من العارف العقلي في الناس  
 الصفات واستخرج النافوت الاحمر من معرفته سبحانه والا كهب من موه صفاته الكلمات والاصغر  
 من معرفته في الكائنات والدر الاظهر من التركيبة والتخلي التي هي الصراط المستقيم والزر جدر الاخير  
 من معرفته احوال السعداء والاسقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساج بسواحلها النقط العنبر والعود  
 من معرفته حارة النجاة بالنار ذات الوعود بصعد منه دخان الخوف الى العلوب فيسبح بحمده في علام الغيوب  
 ومن يغفل في جزائرها استمر من جوارها تزيان في الحج والبيئات لدفع سموم الشبه المملكات والمسك المازف  
 من معرفته الاحكام النورية الناصح طيب الذكر في الامصار والفلوات والصلوة على المخصوص باعلى الكتب احلا  
 واجمعها واجلاها المبحر لم يبلغ في البلاغة غايتها وفي العداوة منهاها من اجتمع بيلاده اكثر من اجتمع النظماء  
 ورمال الدهناء وتفرق في الافاق منهم ومن سائر اعضائها حتى اعرضوا عن المعارض بالحروف الى المقارعة بالبيوت  
 فاحملوا نذل المبحر فلم يعارض الى تامة تاما واحدا وليس من الحج المعارضة ركنه من تحك للناظرين ومنهم  
 من تطل باه سحر مبدع من ان الجمرة القولية لا مجال لتوهم السحر فيها ولا سبيل لاسباب البهاج انها في جمع وجوه الهداية  
 تحت اقصى الغاية واشارت الى لا يتناهي من فوائد العلوم المهمة في باب الذبابة فاقامت من الحج ورفع الشبه ما

عجز عنه اهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضل من يجتهد به منهم وشهد له كتب من تقدم من الرسلين ولا يك  
 ظر دينه على كل دين وكان علامة امته كانبيا بني اسرائيل في فتح ابواب اليقين ونصب كل سلطان مبدع  
 كثر اولياء امته بالكرامات التي هي عجرات الاولين وقد اعطى منها ما سبقه السابقين فخرج الآراء من  
 الاصابع اغرب من خروج وشق اليهودون شق القرو والراق الرافع الى افوق السموات بيلد مع الرجوع قبل  
 الفجر اجل من ربح غدوها شهور ورواحها شهر وتكلم الشاة المسومة وتسبيح الحصى وخيول الجوع اتم من الاجابة  
 محمد سيد الرسل المخصوص بكل السبل واقربها الاسهل الاجل لذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم ناسخ الملل وفلاح  
 المدلول صلى الله عليه وعلى آله الذين فاقوا سائر الامم مما استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي  
 اناروا بها قلوب العالمين وزينوا بها السنن العالين وقوموا بها اعضاء العالدين صلوة تنمو الى ابد الابد  
 وسلم سلما كثيرا **وبعد** فهدى خيرات حسان من مكت نظم القرآن لم يثبت اكثرهن  
 انش قبل ولا جان ولم يكن لي ان امسهن اذ لا يسهن الا المطهرين وانا غريب مخرجت هلك في الاكبر  
 ولكن الله سبحانه من علي التنسيرة في خطين الخطير بحض فضل اذهو كل فضل جدير وعلى كل شئ قدر فائتته  
 ان ابرزهن من خدورهن ليري برايا جالهن صور الاعمان من يدع ربك كلمة وترتب آياته من بعد ما كان بعد  
 من قيل الا لغان فيظهر انها جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا تبدل الكلمات ولا محتل عن تحققاته فكل كلمة  
 سلطان زارها وكل آية برهان جارها وان ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الانظار العاجز عن الاستكدار  
 ولا بد منه لتوليد الفوائد الجمة من العلوم المهمة وتقرر الادلة القوية وكشف الشبه الدخيلة ما خوفة من تلك العار  
 من غير ما وبل ولا تطول في اخبار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وقفا بالاعراض وشفا للامراض  
 فيها من اعدية طبية لا يعتد احكاما ولا املا لا وادوية حلوة جامدة للمنافع حالا وما لا وثمرات اشجار اوصاها  
 ثابته وفروعها في السماء توتى كلها كل حين لطوائف العلماء لا مقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها مرفوعة قطونها  
 فانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية تجرى من تحتها انهار من الانوار المتضمة للاسرار بل مرج  
 فيها بحر الظاهر والباطن بليقان التوفيق وان كان منها برزخ الفاوت فلا يخيان في التحقيق يخرج منها  
 من لطائف الشريعة والطريقة والحقيقة اللؤلؤ والمرجان لتخله السنن اهلها والاذهان وحججها اعلام  
 العلوم بربيع الغيوم ملوثة بامتة الاصول المقررة لتحصل ارباب الفروع الكثرة اولها خول الحج العاطفة و  
 اقبال البينات الساطعة لقال اعداء الدين والاستبصار على قلاع شهابهم التي هي عندهم اعل حصن حصن  
 بجعلها قاعا صغافرا بعد استنزال من كان بها في غزوات وسخ جلودهم التي جلدوا بها على معاونة كل سلطان  
 من براهين البغض حتى صبرا سودهم قروا خاسن وسوادهم سود الوجوه في نار القهر الملين وبصر اهل

قيل

الى السمن



الحق في نعم الصديق لا يتهم فيه نص لغز عليهم شراب علم البعث بل بحله بقاء لغة لشاربي عين البعث  
 بها الآيات الآفاق في النفس التي تجلي الله بها لاهل حق البعث حتى ان لم اغض غارهم ولم اشق غبارهم ولم  
 اقف انارهم وبضاعة علومى واعمالى من جنة واستار الجمل والكسل على مرخا ولكن الله غاب على امره من  
 على من يشاء من عباده فوق قدره يغفل على من يوجيات شكره ان يصرف ما يتنزه به لباب كذبه من قشره ويتر  
 الى الاطلاع على بعض اخفى من سره لذلك سميت تصبر ارحم وتيسر المنان بعض نشر الى اعجاز القرآن  
 نساه من فضل ان يرزنا صرة باساره وعوضا في غايه وتوفيقا لا تقدر امانه واقباس انواره والقيام  
 بشكره والتحمض على قهره وكبره وان يفغنى بكناى والطالين ويجعلهم فيه راغبين ورجحى واباهم ومن  
 دعالي منهم ويقل في دعوتهم برحمته انه ارحم الراحمين **في نقد امورا الاول**  
 انفتحت الملل على انه تعالى تكلم في خطاب ولا يصير مكلاما لا بتمام صفة به ادلوصا رخصة في غده لصار خلق  
 السواد اسود وليست صفة هذه العبارات التي هي اعراض عن قارة مؤلفه مرتبة اذ ليس محل الحوادث وهي غير  
 العلم ادلاطلب به وغير الارادة اذ لا اخبارها وليس الطلب نفس الارادة اذ قد يطلب من الشخص الارادة  
 لاظهار عصبانية وليس مجرد الصيغة وليس الاخبار نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا صفة في اخبار طلب  
 نفسين بلا سماع اذ اقصا الصلة به وقت وجوده ولا كذب بالحق بالماضي عند اعتبار زمن الاخبار ولا  
 في هذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهى فلا تالف ولا ترتيب وليست نفس المنقسم الى الاخبار والطلب ادليس  
 حرمانه بل من تعلقاته وهون نفس المتلو والمخفوظ والكتوب وان كانت التلاوة والحفظ والكتابة وان اردتها  
 لحاصل من المصدر حادثة والقرآن اسم لذلك المعنى وهذه العبارات ما لا شر اكرو الاول كلام الله بمعنى الصفة  
 الساتر معنى انه ليس من صنع غيره والمطلق على العبارات كل ينطبق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم ليحدث بسورة منه فحر اهل عصره ومن بعدهم عنه لانه اعلى من نظمهم ونثرهم مع مخالفة الاسام  
 واكمل معنى جمع من علوم حجة بالانتهاى من فوائد مهمة في الفاظ قليلة فربما الفهم بعد الفور لشهد لها العلوم  
 يستشهد بها وتشتغل على اصول سائلها مع دلالتها ورفع الشبهة عنها لا يجاهد برحمة كثرة باعتبار ربط كلام  
 وترتيب آياته التي يغتر في الامل كمال وقد يرتام من ذي علوم كثر وباعتبار استقلالها بالذوق وعدم الارتباط  
 في الظاهر مع اعتبار المعاني الحقيقية والمجازية والاشارات من شبه الاشتقاق وغيرها والاستدلال  
 من جمع متفرقا او ضمها الى الاحداث النبوية او التواعد العقلية او القوائد الكشفية الثاني انزال  
 الاووال والتحرك من علو الى سفلى كاتزال الجيش والمطر فلما كانا بالحركة وليست لصفة الاسعة الموصوف اذا  
 استقرت ولا حركته ولا المعنى العالم به ولا للعبارات الغير المستقرة فلما بدس التجوز بان قال طهر ذلك المعنى

منها

اقليم الاعلى بلبسه لحقائق الحروف ثم زاد ظهورها باللوح المحفوظ ثم لم يزل نزاد حتى وصل الى سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلبه او يقال وصف بوصف حاله باعتبار حله نفس الحنى والصوت المحفوظ  
 او المكتوبة او باعتبار قيام الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه والسر في انزال العبارات حذب  
 بما يناسبهم من الاصوات والحروف منها الى ما يناسب من حانها وحقا نعم كنعنا بالحيوانات العجم خالطهم  
 يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان حجب اطهرت به عظمت فكان اشد الحذب الى الكلمات باستفادة الاعتقاد  
 والاحكام وعلوم المعاني والكاشفة وغيرهما لا يتناهى الثالث الاستنباط قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم من قرء القرآن برأه فليتيقوا مقعد من النار قال الامام حجة الاسلام في الاحكام  
 تحريم التكلم بغير المسموع باطل ادلا بصادق السماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض  
 الآيات والصحابة ومن بعدهم اختلفوا اختلفا لا يمكن فيه الجمع وممنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم والاخبار والآثار تدل على اتساع معانيه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا رغب  
 اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولو كان سمو غافلا وجه للتخصص وقال عز وجل احمل الدين  
 مستنبطونه منهم وقال ابو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقال علي رضي الله  
 عنه لو شئت لا وفرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود من اراد علم الاو  
 والآخرين فليثور القرآن وقال بعض الحكماء كل آية ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال  
 آخر القرآن بحى سبعة وسبعين الف علم وما سى علم اد كل كل ظهر ويطن ويختمو مطع وفي القرآن اسان  
 الى مجامع العلوم وكل ما اشكل على النظر في القرآن رموزا به فالله اعلم التاويل على وفق آية من الرأى  
 الذي لولاه لم ينج لم يكن يلبس على خصه بالتمسك بآية على تصحيح دعاء مع علمه بانه ليس براد وقد يكون لغز  
 صحيح متمسك عليه بآية يعلم انه ليس المراد منها كن يدعى الى محاهدة النفس فتمسك بقوله تعالى اذهب الى  
 انطغى ونشر الى نفسه وقد يكون الآية محملة فيمل فهمه الى اوافى عرضه واماعى التسارع الى الساطن قبل  
 احكام الطاهر فانه كالبليغ الى صدر البيت قبل مجاورة الباب هذا حاصل كلامه قال شارح  
 التأويلات اجتمعوا على استخراج معانيه بالرأى واختلفوا في التوفيق منه وبين الحديث فقل التفسير بيان  
 سبب النزول والتاويل باحتمال اللفظ وقد جعل الله القرآن اصلا للجميع ما يحتاج اليه وليس كل منصوصا  
 فلما بدس الاستخراج بالرأى بالعرض على الاصول وقل التفسير بيان حقيقة اللفظ اد اعلمت والتاويل صرف  
 اللفظ المحتمل الى معنى وجوهه لوافقه للاصول فلو قطع منه كان تفسيره بالرأى وقال الشيخ ابو منصور  
 التفسير هو القطع فان كان ثم دليل قطعي صحيح والاحرم لما فيه من الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه الكذب

نور القرآن كنز علم



الناوول بان عاقبة الاحتمال بغالب الراي بلما قطع وقيل باتحاد التفسير والناوول فالذي الراي هو الصادق  
العقل دون العرض على الاصول من آية تحكم او خبر متواتر واجماع فالسلف انما فسر القرآن بدليل ادنوا  
بالعمل لم يبلغ الاجتهاد وقيل انفسه بالاجتهاد والعرض على الاصول انفسه الراي لكنه نوعان مذموم بشهادة  
الله بكونه سخيا ومجود يعقود حقيقة بغالب الراي مع احتمال الخطأ وقيل المذموم حمل الراي على اثار المجازية التي  
يفسر على وقوعه بقرانه ويترك ظاهر القرآن والمجود جعل الراي باعلا لالة القرآن وقيل النبي انفسه المشابه لالة  
غلوفا لا يحتاج الله واما المحتاج فقصره بالراي لمور هذا حاصل كلامه واقول لكن ان تحمل النبي على جميع  
الوجه المذمومة سوى انفسه المشابه بما وافق الحكم وله فوائد لا يحصى والمنوع حمل على ظاهره او على ما يهواه  
**الكلام في الاستعانة** ليست من القرآن بل مقدمة القارة او جهاب من عطاء لكل قراءة في  
اشهر عبارتها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ بالحق او الاعصام او التخص او الاستعانة والبالا لالا  
اي الصلح العالي لخط الله او اعصامي بقوة او حصني بنحو او استعانتى بفضله ولكن يدل الصلح والشيطان من  
الشطن وهو البعد بعد عن الله او الخير بربا بعد المتقرب الى الله اذا بعد من اجل او من الشيطان وهو التطلعا  
او الهلاك والاحراق لانه باطل في نفسه مبطل لمصلحة ومصالح من اطل من اجل هالك بالعبه بربها هالك من اجل  
محروقة غضبا عليه اذا رآه تقرب الى ربه والاستعانة منه وسواسه واغواره وجميع شروبه بل نفسه لانه بذاته  
شر يستعانة منه والرجيم من الرجيم وهي الرمي بالحجارة لانه يرمى بالسب والشك ويدل على وجوده رؤيته بجم غير  
من الانبياء والاولياء صورة وسماعهم صوته والآيات والاخبار وما له من الافعال كمنه مخبونا فنفق بالارادة  
وقد علم من جهة الله تعالى انه لا يفعل شيئا الا بسبب محض ولهذا اذا استنارت حيطان البيت واسود سقفه علم  
ان سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذلك اسباب استنارة القلب واسوداده يقع فافكارا ذكرا  
ستنير فيها نارة وتغير اخرى فالمبصر كمن خلق لا فاضة النافع في العاقبة وكشف الحق والوعيد المعروف والمحرر  
شيطان خلق لغرض ذلك فاختلف في حقيقة فعل مجرد يتصرف المخلق ويدركه كانه في ليرة الاثر واول ما يخلق من  
وتهز عن الله تعالى بالمرتبة وليس التجرد اخص صفة بل هو القومية وقيل القوة التوجه او التخلد المعارضة للعاقلة  
خلق من الحرارة الغريزية وقيل جسم ناري والصحيح انه من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يحسنها لاكتسابها  
بالامتزاج ولا يجب رؤيته الكشف اذ المثلون ولا تمنع نفوذه بطريق الضوء ولا قدرة اللطف على الافعال  
لعدم ريق قواه بل النار والريح اقوى ولا اشكل لجسم بالاشكال المختلفة كما في السحرة ولا اشكل المجرد من عالم المثال  
بما يناسب ما غلب عليه ولا يخلط فيه اذا اراد القلب من الوجه الذي في الملكوت عند اسراة على اطن من القلب والصوت  
فيه تاييد للصفة فيرى الشيطان في صفة كلب او خنزير او ضفدع بخلاف رؤيته من الوجه الذي في عالم الملك فانه

كثيرا ما يحصل لتحل الدماغ والاول بحسن الكل ولا تجل وجود الشيطان الوثوق بالمحولات لاختصاصها بالانفس  
الحيية الداعية الى وجوه الخضر المحض في العموم والشيطان وان دعى الى الخير فليقتوت خيرا عظم او جرشه لاني  
به وسعداوة حمله العوام على العقل في ذات الله وصفاته واسرار البهية والامور الاخوية وافضائه  
بهم الى انكار ما مع قيام المراهقين العاطفة عليها وانه يعدم الامان من عذاب الله والناس من ثوابه غير  
شبهة فضلا عن حجة وكفى دليلا فخلق الله العقل في الانسان لغرض الثواب ونحوها من العذاب لا ليتبع  
مع استراحة الهائم وانه بعد على عبادة الاوثان بالتقرب الى الله وتخوف من فتنه في ترك عبادتها وامرهم  
بالاخلاص فيها ويعزق المصل في بحر الزيا والعجب ونسبته الافعال وعدد الركعات ويوقد في تحسین  
الله ومخارج الخوف ونذهب الى مهمات لا تخطر بباله في عندها ولا يفكره ابدا وتخوف بالعقل في اعطاء  
الركعات ويحث على الاغاني في المحرمات ويخلل حصر اللذات في الشهوات ولجاء والخير والملاذع عند عدم مضى  
الغضب ويرى النعيق في عبادة الله ويسهل على الكفار تحمل المشاق في عبادة الاوثان وينزع عن العقل في سبيل  
الله ويحث الكفار على قتل انفسهم عند الاوثان وقيل من يدعوهم الى الاسلام ويدعوهم الى اروج وجوار  
محطرة مرتبة الى زنا من ليس له ذلك ويامر الامراء بالعلم في الاموال مع وفورها لهم وقيل الانفس ادنى من حيلة  
مع تمكن من الدفع لوقوع وقيل الوقوع يدفع بادي من القتل وله ابواب بطول شرحها وفزع عداوة الله  
انفتت الملة والفلسفة على ان من فسدا اعتقاده خلل في العذاب او على عذب بحسبه وينقسم الى عقلي  
وخيالي وحسي ومن الناس من منع الاخرين لتوقفها على الآلات حسما منه والموت قطع علانها ولادليل  
على امتناع تعلوها بالمدان تركبت من الاجزاء الاصلية من ابدانهم او حرمتهم منها للمادرك لو يحسم اخر  
ومنهم من اجاز الخيال باحد الوجهين كما في النوم لانه يزول ليقط ولا يتوقف تالم النفس على السبب  
الخارجي وقال الفارابي وابن سينا العقل وان لم يوجب الحسي فلما منع الحسي من الحس  
التخوف في مبادئ الافعال لانه ينفع الاكثر وهو انما يتم بالاعتقاد الجازم بالابدية والابدية مقتضى  
النفع وانفتت الفلسفة على العقل وحصوله اكمل من الحسي والخيالي وقالوا كمال النفس ان فات العقل  
عزيرتها فلا عذاب كالصبي والمجنون او لوجود ضد في القوة النظرية بصر صورة متلازمة تعذب  
بها من شعورها بنقصها واشتياقها الى كمالها مع امتناع النساء لغوات الله وعدم استعانتها  
شيء آخر وما دامت في جليات البدن تعذب في نقصانها انها كمالات فاذا رفع فظهر النقص والشتا  
الى الكمالات ولا يصل اليها فقع في النار الروحانية فهو عذبه كالكافر عند تعذيب بقدر ريق العذ  
وعدم رسوخه او في القوة العقلية تالم بحسبه والبال الخيال قال بظهوره في صور النار والحيات و







الى فضله واثار الى سرها بانه انما فضل ما فضل لكل ذات المعنى الحمد لان من شأن الكمال التكل ولا  
استكمال له في ذلك لانه رب الكل فهو مبني للكمالات عليها ولو كان مستكماً لكان مستغنياً عنها واثار  
الى ان حده محيط بالكل الاستغناء والاختصاص لانه الغنى على الكل ما استحق له الحمد فهو اولى بذلك  
الحمد وهو المطلق للحمد الغنى عليه قدره الحمد فهو الحامد والمحمود في الكل بالحققة ثم اشار الى سر حده بانه  
ربي الكل بترتبة رحمة بان خلقه على ما ينبغي ثم افاض ما يحتاج اليه في بقائه وما يندسار الكمالات التي لما شاعى و  
اشار الى العباد بالكل يوم الدين والى لحاظ ما كلفه ما ضاقت اليه اليوم المحيط بهم والى سر تربيته على الرحمن  
الرحيم اذ لا يتم الرحمة على المعلوم بدون ذلك ولا يتم النعمة ما عطاها ملك الابد على كل ما او عمل بدون ذلك ثم  
الى الصراط المستقيم فاشار الى التخلية بالعبادة والى التزكية بالاستعانة والى الحاطة بالتخصيص والى سره  
بالشكر المشار اليه بالحمد والصبر المشار اليه بالعبادة ثم اشار الى سر العباد بالادعاء الذي هو محققها  
الضرع والابتهال الذي هو روح العودية واشار الى الجزاء بالانعام والغضب واشار الى الحاطة بحصوله  
سلك طريق الهداية او الضلال والى سر تربيته على العادة والاستعانة فان الربوبي هو العودية انما يتم حتمها  
بتذكر والى الحاجة بانه مبدا الكل اتفاق فلا بد من دليل للمقابل استقلال الواسطة ولا يشبه في ذلك فضلاً عن حجة  
والى احاطتها بنعم الحمد والربوبية والى سرها بنعم الرحمة العنقية شكرها بنسب النعم اليه لا الى الخريف  
الواسطة مرحوم فلا يستقل بدون الواسطة الى الاحكام بالعبادة والى احاطتها بالاطلاق لا تتصل مع الاختصاص  
والسر بها بالاستعانة الدالة على التبري وهو باب عمدة التوحيد ومنها سورة يعلم المستقيم الذي هو  
لان السورة فيها بعد الشاء والعبادة والادعاء فيها ما هو اهم الامور وهو الهداية للصراط المستقيم الذي هو  
الانعام الالهي المبني على الغضب والضلال ومنها سورة المناجاة لان المصلح ناجي بها الى رب  
الرب على ما في الحديث ومنها سورة التوحيث لما فيها من الاستعانة ومنها سورة  
لا تشرط اغنائها في كل ركعة او لوقاها بعراج الصلوة فاشار بالبدء الى انه اظهر الاشياء اذ ظهرت الموجودات  
لكنه لغاية ظهور خفي ادعت رحمة بافاضة الوجود وسائر الكمالات حتى استحق جميع المحامد لانه ربي الكل ما ينبغي  
اولا في وجوده ثم اعطى كل ما ينبغي في بقائه وليس ذلك الكمالات لتدوات الموجودات لانه قاهر عليها اذها  
لكنه يعظم عوضا لمرعبه واستعان به ولم يرها كما لا بل رآه ناقضا لا يطلب الكمالات بالهداية والاستعانة  
والانعام ويخاف العقاب في العود اليه فيتوحد من الغضب والضلال او لوقاها بالترتيب الكمال لانه ذكر  
واستدل عليه برحمته للوجه الحمد المطلق على كماله في تربيته على كل شئ بما ينبغي به اولاً في افاضة الوجود و  
الصفاة وثانياً باسباب البقاء وسائر الكمالات وخوف عن سوء العاقبة الدهر لها لكون داعياً الى الصبح

حدث

الاعتقادات وتحسين الاخلاق والافعال فلذلك عقبه بالعبادة واره قام في ذلك محتاجاً الى الاستعانة  
ورتب على ذلك الهداية بالاستعانة والانعام المطلوب بالذات والخروج عن الغضب والضلال المبرور  
بالذات بعز ذلك ومنها سورة الشفاء والشفاء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاتحه الكتاب  
شفاء من كل داء وروى من السهم لان نور اسم الله يذهب بالظلمة التي هي منشاء اسباب الداء ورحمة بنا في  
آفة الداء وحمد بحسب الشفاء والاقرار بربوبيته يقتضي التزكية بكل الشفاء وبالرحمة يقتضي كمال الافعال  
المرتبة على كمال الصحة وما كلفت يوم الدين قرياسب الداء والجزاء على الحمد بالشفاء ويطلب الهداية ازالة امراض  
القلب الموجبة امراض البدن وبما ستقامته استقامة احوال البدن الذي هو مطية القلب وبما لانعام سبب  
اللطيف بالاشفاق بالخبرات بتقية الشفاء ويدفع الغضب والضلال ازالة اصول اسباب الداء ومنها  
سورة الرقية لان محاسن ترميم روح فقر اعلم هذه السورة فبما هي منسجمة اتم الكتاب واهم القرآن  
لرفاء التبريد عن الى هرس رضي الله عنه لاشتمالها على علم الشريعة الكلفات اصولها والطريق معاملة  
القلوب ولحققة مكاشفات الارواح فمن الاصول حرفه الله بانه الذي قامت به الموجودات قام الاحياء  
بالارواح ومعرفة وجوده بانه الذي يرجع من رحمة احد طرفي المكينات ومعرفة ضمايتها بانها الكمالات الموحدة  
والترتبة يقتضي الحياة والعلم والارادة والقدرة والجزاء والسبع البصر لا قول المكلفين وافعالهم والكلام  
الذي به التكليف ومعرفة اسماء بانها الواسطة الترتيبية له منه وبين خلقه فيها برقي ورحم ونفضل ومعرفة  
توحده بانه رب كل عباد ومعرفة استحقاقه للعبادة بانه النعم المفضل المرجع اليه ومعرفة افعال العبد  
اله استدعاء بانه الرب ووسطا بانه الرحمن الرحيم وانتهاء بانه مالك يوم الدين ومعرفة النبوة والولاية  
والامان بالانعام ومعرفة الكفر والردة والفسق والغضب والضلال ومعرفة السعادة والشقاوة بذلك  
ايضا ومعرفة الفضل والعدل بالرحمن الرحيم مالك يوم الدين ومعرفة الحكمة بترتيب الانعام على الهداية والاستعانة  
وترتيبها على العادة والاستعانة ومعرفة الغضاء والقدرة بالعبادة والاستعانة او لوقاها بخلاف ما  
كلف لم يكن للاستعانة كثر معنى ومعرفة المبدأ باسم الله والمعاد بملك يوم الدين والانعام والغضب ومن  
الفرع معرفة العبادات بنجد والعاملات والمنكحات والحكومات فستعين لان الحق حارص  
للعمل فيها والواجب والمندوب والمباح والصحيح بالهداية والحرام والمكروه والفاصل بالغضب وما خذها  
من الامر والنهي بالعبادة والغضب وما تبت عليها من الوعد والوعيد بالانعام والغضب ومن علم الحق  
معرفة كمال النظرة والعلم بالصراط المستقيم ونقصانها بالغضب والضلال ومعرفة ما يحسن رعايته في الداء  
بالعبادة وفي الوسطا بالاستعانة وفي النهاية بالاستعانة ومعرفة اوصاف النفس الغضب والضلال لانها

طرح

الاعمال



عن الاستقامة ومعرفة اوصاف القلب بالاستقامة والهداية ومعرفة التحلة بالعبادة والاستقامة  
والتحلة بالهداية والاستقامة والتجلية بالانعام والابد في التحلية بالخلوص عن الشهوة بالعبادة التي هي  
خداها وعن الغضب رحمة الله تعالى لانه لا ينفى لمن ربح رحمة ان يغضب على من ربحه وعن الهوى بالاستقامة  
اذ هي فضل عنها ومن فروع الهداية والخلوص عن ربح الله رب العالمين لدلالة على نضاه باعطاء  
العالمين والهداية والنجاة والخلوص عن ربح العالمين اذ لا يخل بالفساد والعجب والخلوص عن ربح العالمين  
والكبر والخلوص عن العادة والكفر والبدعة والخلوص عنها بالاعتزاز عن الضلال والابد في التحلية  
في الاخلاق كالصفت والسمعة والسجدة وفي الاعتقادات ان لا يميل الى التطفل والتشبه وفي الاعمال ان  
يقصر ولا يترهب اشار الى جميع الصراط المستقيم ومن الزهد والنجاة والشوق للمجد لانه يرى منه المدايد  
الاساس فيزهد فيها ويحب ويستاق الله ومن الاعتقادات بالاستقامة وطلب الهداية ومن المذلل في  
بالعبادة ومن معرفة الروية وذل الريبة رب العالمين واما ان يجد ولا بد في التجلية من العرف بالبار المشع  
بالانتماء الى روحاني به المقدس والذكر باسمه ومن الشكر للمجدوس الرجا بالرحمة ومن الخوف بالكرام  
والغضب ومن الاخلاص بالكرام من الدعاء بانه من الاقدار بالارواح الطيبة بصلوات الله تعالى عليهم  
ومن الاستقامة بنون بعد ونسقين ومن التوكل من صحة الارواح للخدمة بغير المضيق عليهم ولا الضيق  
ومن علم الكاشف من معرفة الروية للمجد لانه انما رجع حمد الكل اليه لقوام وجوده وقد دل عليه بالعبادة  
ومعرفة الجلال بالكرام يوم الدين والغضب والجمال بالرحمن الرحمن مالك يوم الدين والانعام والكمال للمجد  
رب العالمين في يوم الدين ومعرفة انواع الاسماء باختلاف المذكور فيها ومعرفة النفس بالضلال والقلب بالاستقامة  
والروح بالهداية والسر والحق بالاستقامة والانعام ومعرفة النبوة بالمجد لانه رب العالمين الى الرحمن و  
الانعام والروح بالكرام لانه انتم اتصال بعض الارواح ببعض لان يصل الى الحق ومعرفة الفرق بين النبوة والولاية بالاباح  
والمتبع في صراط الدين ومعرفة الاحوال والمقامات بالكرام والهداية والاستقامة والانعام ومنها  
علم التيقن بالنجاة الى مالك يوم الدين وعن التيقن بالكرام والهداية والاستقامة والانعام والاستقامة  
ومعرفة الضياء والقدرة بالرحمن المحض بقدر الاستعدادات ومعرفة اسرار العادة بترتها على الاسماء واسرار  
المعاملات بترتب الهداية على الاستقامة واسرار الامور الاخروية بالانعام على المستقيم والغضب على الضار  
ومعرفة تسخير عالم الشهادة لعالم الغيب بالاستقامة ومعرفة فناء ما سواه في مالك يوم الدين في ذلك اليوم  
الواحد اقبل ومعرفة بقاء الاستقامة والانعام ومعرفة الدين باسم الله الذي هو المبدأ ومعرفة الاخر بالمجد  
واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين ومنها سورة الاساس لانها ركن الصلوة التي هي اساس الخلق

لانها تنهى عن الفحشاء والنكر ويوصل الى تمام المنجات والمشاهدة او تيسر الافعال بها على الاسماء  
ولمجرد عملها والعبادة على المالك والهداية على الاستقامة والحق على الهداية والاستقامة وصدها ومنها  
سورة الصلوة لانها ركن في كل ركعة للمأموم والامام لما روي الدارقطني انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بعض  
الصلوات التي يجبر فيها القراءة فلما انصرف اقبل علينا بوجه الكرم فقال يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان  
من القرآن اذا حرت الامم القرآن فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها واما قوله عز وجل وانصتوا لما يرد عن غير  
القرآن للمعاق على وجوب القراءة على مصلح من غير امامه ورواه ابو هريرة رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى قال قمت الصلوة اى السورة التي هي اعظم اركان  
الصلوة بين ومن عبدني بصلواتي اى قمتين فاذا قال الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله ذكرني عبدك  
اى الذكر الجامع لذاتي واسمائي وصفاتي وافعالى واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدك  
اى الحمد الجامع لمحمد اكل للكل واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمي عبدك اى نسبة اجداد الكل الى علي  
بنبي وادى قال مالك يوم الدين يقول الله محمدني عبدك اى اوردني بالعظمة اذ لا ملك يومئذ الاصل  
واذا قال اياك نجد يقول الله عبدك عبدك بعبادة الكل على اسم وجوه الاخلاص واذا قال واماك نشستن  
قال هدايتي ومن عبدك اى جامع لحي العبودية من الاستقامة وحق الروية من الاعادة واذا قال اهدنا  
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا عبدك ولعبدك  
سال اى هذه الامور طلب الهداية والاستقامة والانعام والفرار من الغضب والضلال اعظم حقوق  
العبودية فام بها العبد على نهج الدليل الذي هو روح العبودية فحق ان اقوم بحق الروية من اعطاء كل ما  
سأله كانه استوجه ثم يسلم بنا سب الطهر لرفع نور الله طهر الحديث والرحمة فيها الاشقيان لان رحمة  
الاجاد توجد الحق للاشارة وتوجهها الله وتوجه البدن الى مبدئ تراه الغالب عليه من الكبر فتوجب توجه  
روح الى مبداء والمجد لقيام الاشارة بقيام الخلق بالحق في رحمتهم الله ورب العالمين الركوع  
لشوقه الرب والعبد شمول الركوع معنى القيام والوقوف والرجوع بعد الاعتدال لانها للبقاء المستقيم  
للاعتدال الثاني للاحتلال وملك يوم الدين السجود لان لكل في غاية الدليل له يومئذ واما بعد  
من السجود لان العادة بيب القرب وقد جعل بالسجود والمقرب سجد للجلوس واماك تسعين السجدة  
الثانية لانها على ان قرب العادة انما هو عبودية وهو بالاستقامة منه وهي توجب الدليل له هذا القرب  
وجب مزيد الدليل له وهو السجدة بعد السجدة وهذا الصراط المستقيم فعد الشهدا اشاراتها الى  
اكرام المستقيم وصراط الذين انعمت عليهم قراءة الشهد لانها تحف والتحف نعم الله وغير المغضوب



عليهم ولا الضالين السلام ومنها سورة النور لاسما لها على نوز الذات والاسما و  
الصفات والافعال والعبادة والاستعانة والهداية والاستغاثة والانعاش والخرز عن الغضب والصلوات  
وافاضتها الانوار على المصلي **بسم الله الرحمن الرحيم** فافهم واية الموفق والملمم  
بعض آية من النمل وليست من القرآن في برارة اجماعها ومن كلك وقدماء الخفية قرآنيها ومتاخرهم  
كونها من السور على الصحيح من الذهب واتخذوا في الشافعي انها من الفاتحة واجمع قوله من غيرها واول  
الاخير لها غير تامة في الغير استبدل النقاء برواية عن انس صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله  
سلم واني كرو عرو عثمان وكانوا يفتنون الحمد لله واخرى فانهم لا يذكرون بسم الله واخرى ولم  
اسمع احد منهم قال بسم الله واخرى فلم يجر احد منهم بسم الله وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله  
سلم كان يفتح الصلوة بالتكبير والقرارة الحمد لله وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يقول الله تعالى قيمت الصلوة يني وبين عبدك نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله  
عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى واذا قال اياك يوم الدين يقول الله تحدى عبدك  
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول هذا يني وبين عبدك وعنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
سورة الملك انها ملثون آية وفي الكورث انها ملث آيات والعدد بكل بدون التسمية وانها لو كانت من الفا  
لم يكن انتم علمهم آية فيكون لله اربع ونصف وللجدا ثمان ونصف قال القاضي الباقلاني لا يجدان يفتي  
المثبت لانها ان تواترت امشع الخلاف والالم يكن القرآن تحت قطعة وساع دعوى الشيعة بالخبر وال  
حاجبها من القرآن لا السور برواية ابي سلمة انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجيد بسم الله الرحمن الرحيم آية  
فاصله وقال ابراهيم بن يزيد لعمر بن دينار ان الفضل الرقاشي يزعم ان بسم الله ليست من القرآن فقال  
سبحان الله ما اجرا هذا الرجل سمعت سعد بن جبيرة يقول سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم ان تلك السورة ختمت وفتح غيرها وعلو من عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله وعن ابي بن كبة  
قال صلى الله عليه وآله وسلم آية اعظم في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم وقد اجمعوا على ان ما بين  
الدفين كلام الله وانفقوا على كتبها بخط المصحف ولم يكتبوا آية ولا اسما السور واستدل الشافعي  
بروالة لأم سلمة قرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة الكتاب فمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
رب العالمين آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم الدين آية اياك نعبد واياك نستعين آية هذا الصراط المستقيم  
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية واخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان

واحد

يقرا بسم الله الرحمن الرحيم ولحمد لله رب العالمين ولا يهريقه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال عن ربه قيمت الصلوة يني وبين عبدك نصفين فاذا قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله  
اثنى على عبدك واذا قال الحمد الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى فاذا قال مالك يوم الدين قال الله  
فوض الى عبدك واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا يني وبين عبدك ولحدس ما سأل واذا  
اعادنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا الحدس  
لحدس ما سأل وعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحدث اصحابه فدخل رجل فافتح الصلوة  
فتعوز وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال للرجل قطعت على نفسك  
الصلوة اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد من تركها فقد ترك آية منه ومن ترك آية منه فقد قطع  
الصلوة وعنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم  
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر وعمر كانوا يجرون بسم الله الرحمن الرحيم ويرت  
بسم الله الرحمن الرحيم وروى الجهم بن عمار عن عمر بن الخطاب وروى الجهم بن عمار عن عمر بن الخطاب  
انه عنه ولما بعن شبه النقاء ان روايات انس الى هريرة متعارضة والنسب في المعنى وانتشرت  
عائشة الى السورة وتقدمها على غيرها واكثره خط القرآن مع الاجماع على ان ما بين الدفين قرآن يصى  
النوار القول لكن عدده اورث شبه منعت الفكر ولم يظهر دليل كونهما من سائر السور وان ظهر على انها من  
القرآن ثم يقول الباء للصاق يشربا يقال العذبة به وتواضعها الخطي بان الاتصال الرب يوجب مزيد  
التواضع وان كان به الارتفاع على ما سواه وانكسارها بانهما يتصل به التمسك قلبه وجعل النقطتها محل  
كل ما سواه تحت قدمه ووحدها بان همة الوجود وفيها الغم ما يفتح ابواب العلوم والحوادث سيما عند استعانة  
بحامد او قرارة كتابه بعد التخلص من الشيطان وتعلق بالحمد اى طلبا باسمه الطاهر في الحمد او مطالعا او  
مأخوذا في المشعشع لانه لا يستقل بالالتجاء اليه او مجدوف حقيقة البشر الى ان الاتصال به بعد تخفيف المون  
فعل لانه الاصل في التعلق ولما وافقه اياك لبشر الى احداث الاتصال به ليخبر بالمقصود في الماضي وقصد  
التلاني في المستقبل او اسم لبشر بنبأته حاله الذكر والغفلة من جنس الابتداء لانه سبب مبداءه تعالى وحمل  
التسمية مبداه كالفراة للشعور بدوام ملائمة موخر لبشر بتقدم اسم الله تعظما له وحصول رعا على العاقل  
باسم اللات والعز كما وتقدم للشعور بان الاسم اللطيف باسم مع عدم المبالاة بالعاقل والاسم لفظ مستقل  
الدلالة لا يفقد هيئته زمانا والاسم المدلول والتسمية الوضع او الذكر فبما ان الاسم المسمى الثاني لم يزد من رفع

لحامد



او الاسم الدلول المطابق والسمي لذات من حيث هو او باعتبار ما صدق عليها والسمية اللفظ فيجوز الاسم  
السمي وقد يوجد الدلول اعم من المطابق فيعتبر في اسماء الصفات ما يقصد من المعاني الثمنه فيجوز ان في اسماء  
الذات وتساويان في اسماء الافعال وتساويان في اسماء الصفات فمن ياتي حدوث اسماء الله قال بالاول  
ومن راي قدمها بالثاني ومن راي الفصل بالثالث فعلى تقدير المعايير يكون افعام الاسم للكتابة والاضال  
انما هو بذاته تعالى او للتدبير على القسم وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار المعاني التي بها تعالى  
العالم به لغناه عن العالمين بدونها ثم ان كان من اسموا اشار الى سمو حال من اتصل به او من السمة اشعر  
اسماؤه وصفاته في والآله اسم لذات العبود فهو وان لوحظ في المعنى لم يقصد فذلك لا يصف به علم  
على العبود حتى يترك الكيفية حذفت هزلة وعوضت بحرف التعريف وقطعت هزلة في الذات لمحض التعريف  
فخص بالذات المستحق لها اتفاقا لذلك اذ استشاء التوحيد قال الامام الرازي الآله هو الوجود  
الازلي لا يدرك الواجب لذاته الذي لا يلق به الموجد لغنى الله علم للوجود من هذا الغنوم الكلي  
قال الامام حجتا لاسلام في المقصد الاقصى الله اسم للوجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت  
نحو الربوبية المنعوت بالوجود الحقيقي والاشبه انما جرى مجرى الاعلام وبتبع التولى وقال الشيخ  
محي الدين ابن العربي في شرحه لاسماء الله تعالى الله الذي لا يلد ولا يفنى ولا يخلق ولا امر جاع للذات  
والصفات والافعال اشبه وقبل الاضافه بها التبيين ثم زلزال الملك للكتابة ثم حرف التعريف فخصا  
والهمن لظهور الذات بطور اللاتفي بذلك استخلف عليها دائما والها لافعالها اشار الى انه الطاهر والها  
واللام الاكلى ليعرف بالظهور والثانية اشارة الى لطفه بالبطون بعد كمال الظهور والمشهور انه علم جاد  
للزود الوجود من واجب الوجود وهو قول اكثر المحققين كالحليل وسيدويه والشافعي والي حنفه وفي  
الخطابي وامام الحرمين والغزالي وكيف لا يوضع لاجل الاشياء اسم يشار به الى اشارة معنوية به عاقد  
والايدل ثبوت الآله والاله وتاله على اصاله الهمن لجوان كونها مشتقة من الله ولما قطعت هزلة في الذات استشهد  
الاصليه فان بها فيها واعبر فيها معنى العبادة التي يستحقها وتعرف لاجلها ثم ان جعل علما للذات مع الصفات  
نطق جده بالكل واستعاض به بالذات مع صفة القهر للفر واللطف بالمستعذ وليس القراءة بغير الكل وان  
لذات فيجوز انما كان جاسعا لان كالات الصفات من لوازم كالات الذات واستعاض به بالذات كافي في  
العدو ولطف المستعذ لانها من لوازم الذات والتبني قرأه بالذات لخرها في المافعال والصفات والرحمة  
رقة القلب وعطفه ورأى في حق الله تعالى عناية من افعال الخير ورفع الشر وينعم الى اذية عامه افاضه الوجود  
تخصص بعض العبد للفرق اليه وبها المرتبان على اسم الله تعالى وصفية عامه افاضه بالحق من المعارض فخاصة

والاشبه

ما ينفصل

ما ينفصل به البعض على البعض وبها المرتبان على اسم الرب قبل الوجود كلمة خير والشر هو العدم او هو عدم  
كالموجود كالعق والموت والجمل وقد يطلق على سببه مجازا كالتدبر والافعال الذنوبية والافعال الربية  
والآلام والغموم فالبرد من حيث كونه وبالقياس الى سببه ليس بشر وانما عرض له من حيث افاضه امرجه انما  
فالشر بالذات فقد انما كالاتها والظلم والظلم ليس بشر من حيث صدوره من الغضب والشره وبها  
لها لقياس الى المعلوم والى السياسة المدنية او الى النفس الناطقة الضعفة عن ضبط القوتين و  
الافعال والآلام ليست بشئ من حيث هي ادراكات الامور انما هي شئ من انظر الى قدران لحدك  
الاشياء كما له فهو الشر بالذات قال الامام حجة الاسلام في المقصد الاقصى انما اراد لخير لذاته والشر  
في ضمنه لذلك قال سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شر لا يبيح لك شيئا او امكن ان يحصل لك الجبريد  
ذلك الشر فاتهم عقلك فليس كل محال يدرك اسماؤه بالبدنه او بالنظر القرب ثم رحمه الله اكمل لاجل جواد  
بعد ما ينبغي للعوض الثواب والثناء والفرح كانه الرقة وجب المال والعبد لا يخلو عن احد ما مع  
انما يعطى بداعي من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم انما ينفذ عطاؤه اذ اسلم الله قواه على ان اعطاه بوجوب  
الذليل له وهو ذله والذليل لله عز وجل ثم استحق منها صغابا لذوها الرحمن الرحيم والاول ابلغ للمعنى  
فخص الله بالطريق العلمية لحرمانه وصفا فكون من اطلع على غر الله ومبالغة امامه لكونه لكون افراد الرحمة  
حتى يدخل في الشرور سيما من حيث تضمنها اللطف او افراد الرحيم او الكيفية تخصه بالجلال المستوع  
تقدم اسم الله لكونه علما للرحمن لانه مثله في الاختصاص والرحم ان خص بالرحمة الخاصة فبه ترقى او  
بالدقائق فتميم وهو يخص بعد النعم فيها وان تم فهو ميم من وجه ترقى من وجه وهو تعميم بعد فيها  
ذكر ما عد اسم الله ان ناول الاسماء للفضل بعد الاجال مع التخصيص بعد النعم ثم بعد كونها للماخذ بلوغ  
بالبحر بالطلاق السبب على السبب والمروم على المارم ففهم اهمام الجمع من التلكن وتعلق الاستعداد الى  
على تقدير كونه للرحمة الاحادية انه وان اوجد العدو من رحمة به وسلطه من رحمة بالسلط من  
على المستعذ اللطف به بغير عدو ومنع تسلط عنه وعلى اعتبار كونه اللطف في ضمن القهر ان لطف المستعذ  
توفق لمجاهدة من انى به وعلى تقدير كونه لكون افراد الرحيم ان منعت رحمة الكل حتى اهل الشيطان  
ان رحم المستعذ به بدع شر عدو عنه وعلى تقدير كونه لجلال النعم ان حق ان يجل رحمة المستعذ به بغير  
عدو بالكلية وابية على مجاهدة وعلى تقدير كونه لاستمرار النعم ان حق ان سقى على المستعذ به ما النعم عليه  
العاده واما تعلقها بالرحم على قدر خصوصية الرحمة الخاصة ان حق ان يخص المستعذ تلك الرحمة بدع شر  
العدو عنه او بالدقائق ان من حق ان يعيد من وسواسه وعلى قدر عموميه ان حق ان يخلو المستعذ عن

حق



منه ما استعاض منه واما خلق الخدم فظاهر الاعلى ايجاد الشئ ورفاهة يرفع بها الدرجات ادبالبها البصر  
 الذي لانهاية لاجره واما خلق النجارة فخلق الرحمن افاضه انواع الرحمة او جلالها على العاري وخلق  
 الرحم رحي خصاها اودقائنها وتقدم الاستعانة على البسملح انها لا تستأهلها على المداية بالبداية  
 اولى للاستعانة لانه لا بد من رفع الحجب التي اعطها الشيطان او لا من ينظره اقل من كدورانه لتتربل  
 الذكر اولى لانه لما استعانة اطلع على عجزه الكلي فخلق الخراج للطف به وبقدرته ثم طلب للطف بحفظ  
 عن شر العدو ثم تحصل الكمالات له او بانه بالاسم الاول سلطة الشيطان بقره وتنه على التوقد عليه  
 او سلطة لكل ثوابه ان جاهد وعفاه ان امره والناهي ان يطلب للطف الحكي بالمجاهدة وبالمان باللقا  
 عه واما ترتيب الخدم على التسمية مع انه ايضا ثناء فلانه لما ذكر الكمال بذاته وصفاته وافعاله عقبها بالخدم ليعلم  
 على الجمع بعد معرفة الخدم ووجبات خدمه وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم ان الاولى بالخلق جامع الكمالات  
 ليعضد استحقاقها او خاصها بحسب الاستعداد كما حصل بالخلق **الحمد لله** المحمد ذكر الانسان كمال  
 ذي علم وهو ما يرفع حال الشئ ذاك كوجوب الوجود والاضاف بالكمالات والشرع من المتفاضل او صفا  
 تكون صفاته كاملة واجبة او فعليا تكون افعالا مستقلة على حكمه واكثر تعظيما له اثره على المدح الذي هو ذكر  
 اللسان كمال الشئ واعلم اولا لان الكمال الذي لا يجبره العلم لا يكون كمالا مطلقا وتقابل الذم وعلى  
 الشكر وهو مقابل الانعام بالنظم ذكر الكمال باللسان او اعتقاد او حمد مع صرف انهم لا يحل لانه وان عم حيا  
 الشكر فصر عن لحاظه كمالات الشكر او بالخلق باللائمة وتقابل الكفران وعلى الشاء الذي هو ذكر الاول  
 كمالات او تقاضى ولان الحمد للجنس والجارة للاختصاص بخصه حقيقة الحمدية ودخل في حمد الحق نفسه ووجه  
 للخلق بانهم مظهر ذاته او اسماء او صفاته او افعاله وحمد الحق للخلق بما اطلع الله بعضهم على افعالهم  
 على بعضهم من صور كمالاته او اثارها ولا يرجع اليه المذام اذ لا ذم في الافاضه وانما هو في الاضاف بالمديوم على انه  
 افاض الخير لذاته والشر لعارض يقتضيه الحكم فهو رعايتها محو دهساك ايضا وللغنى في التقييم لم ينسبه الى حامد فلا  
 فقد حمدت او احمد باللسان بانه كان الاصل عدل عنه للدلالة على التعميم والاثبات وحمد الشاهد نفسه انما وقع  
 لما فيه من تهم الكذب والكبر بغير الحق وتزكية النفس من ما فيه من ذل العبودية وعيوب وآفات وكلامه عن ذلك  
 له الكبر ولا يضره شئ من ذلك في حوائه تعالى فلا يمنع من ان يفتخرها على عجزهم عن حمده الا ان يقلدوه  
 اجماعا فيحمدون تقربا اليه لتساوية الدرجات والكمالات او لانهم لما عجزوا عن شكره لانشاع احاطهم بنعمته  
 عنهم لتوقد عليهم فخرهم ويزيدونهم فضل وذكرا ان العجز في الطلب ويورث حقوقي السعادة الازلية وما يوصل اليها  
 فضائل النفس ووجهها الى الامان المنقسم الى اعتقاد واوراد وعمل وحسن خلق فلا بد من عمل على مسمى شئ وعرض

الى ما انتم

مراعاة العدل وفضائل البدن المهمة لها وهي الصحة والعفة والحال وطول العمر ومنتهى اربعة خارجة  
 في المال والاهل والجاه وكرم العشرة ولا ينفع باسباب يجمع منها وبين الفضائل العنيفة من الهداية مودة  
 طريق الخير والشر بالعقل والشرع وثمرة المجاهدة نور يشرق في عالم البنية والولاية بعد كمال المجاهدة  
 ومن ارشد الساعث الى جهة السعادة ومن السبل يدتسر الحركة الى الصواب في اسرع الاوقات لما  
 الاسباب ومن السبل يدتسر الحركة الى الصواب في اسرع الاوقات لما  
 اوتاهما الصحة ولا يمكن استقصاء اسبابها فنهيا الاكل وهو لكونه فعلا حركة يفتقر الى جسم ذي قدرة و  
 ارادة وعلم فلذلك اسبابه فالتبات بما فيه من قوة جذب العدة معروفة كمال من الجاهد لكنه يحجر على طلب العدة  
 اذ لا معرفة له ولا اشغال فاعطى الحيوان الحواس واوتاهم اللسان لحسن نهار وسيف فبهر لك المفقر عليه كما  
 يحجر عن الحرب بما بعدد وطلبه خلق التسم لا درك الراحة فربما يطوف الحواشي ولا يثبت على العدة والخلق البصر  
 ليدرك العدو وحسنه لكن لا يدرك المحبوب طبع عن الحرب لا بعد قرب العدو وخلق السمع وخلق لمعرفة  
 الغائبات الكلام المشتمل من الحروف ثم خلق الدوق لمعرفة حال العدة الواصل ثم الحس الشكر لتادى اليه  
 المحسوسات ليدرك المرارة والصفر مما اكله مرة من النصف بها ثم خلق الشهوة المحركة الى المطاوب والكراهة  
 للحرب عن الضد والغضب لدفع ما يضره لا يولد عنه ما حصل من العدة والباعث الذي يعرفه العواقب  
 الرجل انه للطلب والحرب واليد للاخذ والتم لا يصلح الطعام الى العدة والطاوة وهي الجحان المركب  
 علمها الانسان لتسهيل اتلاعه واللسان للحركة وذوقه ونطقه واللحابة للحنج والى والحجوة ليدفع  
 الى المعدة التي لا بد منها فينفخ لانه لا يذوق الطعام ثم ينفع وينضبط حتى يمتلئ الطعام فيؤتى الى المعدة ثم يطبخ  
 فيها الى ان ينشأ به اخراؤه كما الشئ من حرارة الكبد والطحال والرتة ثم يتقل من كلى العروق الى الكبد  
 كالدوم فتولد منه سواد كالدردى كحذها الطحال من غدة المدود وضوا كالعروة كحذها المرارة كذلك  
 فيصفي الدم مع زيادة رقة ورطوبة لما فيها من ما يحذها الكلى من بعد الطلوع من عروق وقوم تقسم العروق  
 الى البدن حتى يصير شعرة ثم تغدق المرارة حتى اخر الى الامعاء يحصل رطوبة فزلة في نقل الطعام وفي  
 الامعاء لدفع اللدغ والطحال يحل فضله فحصل فيها خصوصه وقض نم رسلها الى فم المعدة للحركة الشهوة  
 كحجج النافي مع النقل واما الكلى فتعدي ما في كبد المائنة من دم ورسل النافي الى المائنة ثم للبدن كوله اصل  
 كحفظ لما يتلف فيبقى جايها فلا بد من تسمية ليعلم حاله كخلق ذوقه التذوق ولا بد من ما يتخرج به رابع  
 فهو كولا لا بد له من ربح كحركها مغف حتى تغدقها فيقع الازدواج بين الكلى ولا بد من حرارة الريح او الصف  
 اذ يصير في البرد الغرظ ثم الماء كالحاج في الساق الى ارض الزرع الى الجار وانها روعون وسواقي لم لا يرفع

حوضه



الى الارض المرتفعة فخلق الغيوم وسلط عليها الريح وخلق الجبال حافظا للمياه فخبرها العيون ندر بها الماء  
مغرق البلاد ولابد للحجارة في وقت الحاح من تسخن الشمس تسخن الارض وتقادون وقت ثم النبات ان ارتفع  
عن الارض كان في انوارها انعقاد وصلابة فلا بد من رطوبة يسخنها فتخرج العرق وكذلك كوكب في السماء يسخر لعائده  
لا تتم تلك الحركات الا لما كان في الملائكة فمنهم ارضية وكلم الله بك فلا سجد في ذلك الا سبع ملائكة فكثر  
لان معنى العدا قيام جرم من الطعام مقام ما تلف فلا بد من ملك يحذب اعداءه الى جوار اللحم او العظم او لا يتحرك  
ومن ثمة يحسك ومن ثمة يخلج عن صورة الدم ويخرج كس صورة اللحم او العظم وخامس يدع الفاخر وسادس  
يلصق الجسد للجسم وسابع يرعى القادر لئلا ينشق الصورة ويحضر الجسد كالعين والقلب يحتاج الى اكثر  
ما ملك ويدهم ملائكة السماء ويدهم حمد العرش ثم ان الله تعالى ربط قوام الاعضاء وقواها بنجار لطيف  
تضاعف من الخلط الى الغلب ليس في جميع البدن العروق الضواري وهو الرق الجواني ويمكن ان  
السراج والقلب سرجه والدم الاسود فتيلا والغذاء زينة والكوة خوفة وهو غير الروح الا في النعم  
بالكل هو الله لا شريك له فهو المشكور دون الوسايط من ابي الزور والكواكب في انعام الملك لم تتم له شكر  
وانما يتم لمن يراها كالقلم والكاغد وكذا سائر الاسباب تحمها الله تعالى حتى ان من اوصل همه اليك ويحفظ  
بما سلط عليه من الارادة والقي في قلبه ان في اعطاك له نفعاً فمتى ان يكون في شكره بالنعم ليرتقي الى درجة  
القرب منه والاستدلال به على غنايه ليرجي ثوابه ثم انه ينبغي ان يقصد به الخير ويغنيه لكافة ويظهر شكره لله  
والجوارح باستعمالها في طاعة من استعملها في محضه فقد كثر ما يشتمل على ان يرى الشكر في نفسه بل من ربه هو الشكر  
والشكور يحقق به لخدم كل واحد كل من فعل على ربه ما يغني به لخدم غايتها فهو الشاكر وما وقعت دونها فهو  
الكفور وسببه الى الاول بحبه والى صاحبه رضى والى الثاني كراهه والى صاحبه لحنه فاشارة الى السعادة  
الآخرة بالانعام والى الفضائل النفس بالتزينة والى الفضائل الدينية والحاجه بالرحمة والى الاسباب  
الحاجه بالعبادة والاستعانة والهداية والاستقامة والى جبر المانع ورفع المضار بالشهوية والعصاة بالزجر  
والى التحديل بالكرهيم الدين والى الماكول واعطاك العيون التزينة والى ارتباط كل من العلوية والسفلية بالآخرة  
ربط الدين والتقوى بالدين رب العالمين والى ان النعم ما لكل هو الله بالحمد لله والى المحبة والرضا بالانعام  
الى الكراهه واللحنه بالفضيل وقدم الحمد في مقاصد الكتاب للاشعار انه اعظم مقاصد انزال الكتب وارسال  
الرسول وتكليف العباد وخلقهم وانما بقدر كل خير ومشتبه ولا يرتاقى الى الله ولا يجد اكثرهم شاكرين  
اقسم الله تعالى لاهله بالمرند فقال لمن شكرتم لا زندكم وقدم المبتدأ لانه اهم بعد معرفة النعم في التسميع مع ان  
الله شعرا به الرجوع والحاجه الى تقديم الخبر للاختصاص لحصوله في التزينة والخير والحمد لله تعالى

بعد ذكره للاشعار بان انقضاء الحمد باعتبار ظهوره وحذف الخبر واقيم الطرف مقامه فكانه جمع بين الحمد  
والذكر المتأخرين ثم ان قدر فعلا دل على التجدد والاسمية على البتوت ففهم اهمام الجمع بينهما من وجه آخر وان قدر  
اسما ففهم اهمام الجمع بين التلدين لانه مشعر بالبتوت المحض من غير تجدد فكانها بتوتان وذكر المسند الى الله  
الاصل مع التلذذ بذكره لكونه ناشيا من النعم منشأ للبريد مع تلذذ بذكر النعم ففهم اهمام الجمع بين التلدين من وجه  
آخر **رَبِّ الْعَالَمِينَ** الرب المالك فلا معنى عليه تصرف دون صدق فهو تفضل بالانعام فلا الحمد من جهة  
استدلاله وتفضله والسيد الذي علت رتبته فلذا على المحامد لخلق وباعطاه العبد ما غناه عنهم والحاق  
فله اتم المحامد على كمال افعاله وصفاته التي يتوقف عليها وانعامه قبل الاستحقاق والرب هو المصلح والمبدئ  
تسلخ الشيء اعلى مراتبه كعمل النطفة علقه ثم مضى ثم اعضا ثم مخلقه ثم افاضه الرق عليها واعطاه كل عضو  
ملقى به ثم يكمله بالشرع والطريق والحقيقة فلذا جمع المحامد والعالم ما علم به الخالق من المحامد جمع لشره الى قوله  
وعوم فيضه واستدلاله بجمع العظماء ليشير الى انهم المقصود بالذات ثم انه اضاف الحمد اولا الى اللذات الخاصة  
لكمالها ثم الى الربوبية التي يظهر نور الوجود ثم الى الصفات الظاهرة في المظاهر بصورها وانوارها ثم  
ترتب عليها من المحامد وفي رب العالمين باعتبار اشارة الى ما ذكرنا ايجازا وبرا به بعد الاسم الجامع الخطاب ففهم  
اهمام الجمع بين الصلدين وهو كما خاص بعد العالم والرحيم خاص بعد الرحمن ففهم اهمام الجمع بين التلدين ثم انه  
صنف موصفه باعتبار ان العوام انما يعرفون الله بالعالمين وما دعه باعتبار ان الخاص انما يعرفون الله بالاشارة  
ففهم حصل العرف عرفا اهمام الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي للوصف ثم ان العالمين عرف الله في حق العوالم  
فما عرف وقد عرف بلام التعريف ففهم اهمام تفضيل الحاصل ثم ان هذه الاسماء على الحمد والحمد على طريق  
لانه ربي ليجد ففهم اهمام عليه انشئ لما هو معلوله وفي الاضافه تعظيم المضاف بان الاستدلال على الكل والمضاف  
اليه بان له هذا الرب الكامل التزينة والهداية لائق بغيره والعالمين جمع عالم وهو خفي في المعنى فهو كونه معروف  
الى جميع الجمع **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قد مر ان رحمتي التسمية وايثان وهما بان وصفيتان وصل هاتين لتسكين  
اسم الله وهما الترجمة العابدون فيتم ما لك يوم الدين او لابد للعبادة الشاقة من فائدة البراءة وسأله الخوف  
احد هما لتسكين هبة العوام وترجيتهم والآخر للخاص ويكره ان يشار ذلك الى انهما كما وقع بهما الابدان يقع  
بهما الانبياء فتدرب الكفار رحمة للابرار بالاشتغال عن عدايتهم واعطاهم منازلهم من النار وقادهم من النعم  
من الجنة اوالى انهما كما كانتا من الحمد العام سيد للعالم والخاص فما مشبهه كذلك اوالى ان الحمدان كل واحد كان  
النعم السابقة عامه او خاصة فلا يجب المزيد الا يجعل الرحمن آياته موجاه له العام للمزيد العام والخاصة  
للخاص اوالى انهما انعمت رحمة الدنيا الى غايه ايجاده وخاصة تفضيله تقسم رحمة الآخرة الى عامة بحاشه وخاصة



تقرينة اولاً انه تعالى كارجح اولاً بذكر اسماء رجمه عامة او خاصة رجم ثانياً بالعبادة او الخاصة او الى ان العالم الذي  
انما تباينت التجة لوقوعها بين الجلال والجلال والآخرية وقعت من الجاهل الى ان الرجم على الجمل واسطة الآ  
ان يكون الخاصة بواسطة للعامة وللعبادة بواسطة ملك يوم الدين العامة للعامة وللخاصة وللخاصة  
لهذا تم تقريرا اذ هو المقصود من العبادة المقصودة من خلق الكائنات المقصود من خلق العالم **ما ليك يوم**  
**الدين** بالانعام والكسائي وانا تون غيرها والمادة للربط والشدة في الشيء من اشتد ارتباطه وان  
يستقل التصرفات لكل اية ولم يتعلق به حتى الغرضية فالوكل والولي ليسا بالملك لعدم استقلالهما و  
الصبي والمجنون ما كان اشع تصرفا المقصود بهما والراهن ما كان اشع تصرفا لتعلق حتى المرتين يعني  
مخلاف الوحر لان حتى المستاجر انما يتعلق بالنفع والملك من اشتد ارتباط الخلق به بقدرته على حفظ مصالحهم و  
دفع مناسدهم ونفود امره ونهيه فيهم ثم منهم من اختار الملك لانه يعم نفعه بالناس وغيرهم وكما قدرة على  
المملوك لتكملة من وجهه ومنه على العبد وقوة نسبة الامتاع خروج العبد من ملك السيد وعدم خوض  
رعاية العبد على السيد وجوب خدمة العبد له وعدم استقلال العبد بدون اذنه والعبد يطيع والولي والملك  
في الرعية والملك عدل وانصاف وحيية وسياسة والعبد رجم من ماله العفو والزرية والركة والرحمة الخ  
من الى الهبة والسياسة والعدل والانصاف والملك اذا عرض عليه العسكر رد الضعفاء والملك يعين عبده  
المرضى وحروف الملك اكثر في كثير من اورد بان الملك انما اشع نفعه لغير الناس لعدم تعلقهم بامر ونهيه  
الاغم كسليمان عليه السلام وان الملك استلأ على الاحرار والعبيد والعلو على الحر ان لم يكن له بعدد يمكن  
للرعية الخروج عن ولاية الملك اذا اجمع ولايته وقدمت هنا اذا اضعف الى الكل ويمكن للعبد الخروج عن ملكه  
بالهرب الى دار الاسلام بل يمكنه قهر ماله واسترقاقه ايماناً كان العبد يطلب النعمة والكسوة من سيده وهو  
من رعاية الرعية ويحبهم امثال امير الملك وهو خدة ويستقل العبد بالكتاب والاثاب ولا استقلال الرعية  
ماخذ الحقوق في مكان القنن والابا قامة الحدود والاقتصاص والولي يطيع في اموال العبد بعدل من عبده ويتصرف  
بينهم ولا عليهم هبة وسياسة ويرجم من الملك العفو والزرية وله رقة ورحمة في ضعفاء الرعية والخنن في الثمن  
اخرج من الحب والسياسة وهو يعطي الضعفاء من مال الصدقة ويخلص الرعية من الاعداء والثواب انما اكثر كثرة  
لحروف ولم يكن الاقل اشرف منه ومنهم من اختار الملك لان كل ملك ملك وامر الملك شدة على الملك بل عاكس فيها و  
سياسة الملك اقوى والف ملك لا يتجاوز ملكا وملك اكثر وملك اكثر ملكا بل دون ملكه والرتبة حتى الملك فكثر  
والملك من جلة الاسماء النسخة والنسخين وليس فيها الملك نعم فيها ملك الملك قد ندم في القرآن دون ملك  
بالكسر والملك هو المذكور في آخر القرآن والختم انما يكون الاشرف ويجب على الكل طاعة الملك لا الملك الاعلى عبيد

رد بان الملك انما يتم الملك لولم يصيف الى الكل وامر الملك انما ينفذ في ملك لم يشتمل ملكه وسياسة الملك لكونها  
غير مضومة اخرى وانما مقاومة الملك لمن لم يتم ملكه والخلق الملك على من قل ملكه لا يجعل اذني مطلقا بل اماكن  
لكنه وانما ليكثر ملكا بالبد حيث لم يشتمل ملك واحد ولا باس بذكر الخاص بعد العام وليس كل ما في الاسماء النسخة  
النسخين اعلى من كل ما خرج منها وذكر ملك الملك يستلزم ذكر الملك لانه اذا ذكر المقتد كان المطلق مذكورا في  
والتمج بملك الملك تدمج بملك الملك اذا تم بطريق الاولى وذكر الملك في آخر القرآن انما ينفذ الشرف لولم يكن في  
تخصه فائدة اخرى مع ان ترتيب السور غير منزل واذا علم ملك الملك وجب على الكل طاعة ولو جئت الادلة كان  
كل ترجيح من وجه واليوم ما بين طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وقدير اذ به مجرد الوقت ويوم الدين  
القيمة ما بين النسخة الثانية الى استقرار اهل الجنة والنار فيها والدين الذي يوم ظهور نفع له الاسلام او خيبتها  
للكل او الانتقاد اى انقياد الكل لله او الجزاء او العقاب او الحساب والسياسة واللام على الاول للبعد عن  
البواقي للاستغراق اذ لا ينفذ ما تقدمه وهو مشهور في الملة فان ارد غير هافورة او تجوز ان كانت الاضافة  
بمعنى اللام واريد باليوم مافه فصح مجازان وان كانت بمعنى في فوطرف للملكية وقد قصد احاطتها فكانها ظرف  
لظرفها ثم الاضافة بمعنى في اما على معنى ملك الامر كله يوم الحزاة فان كان وجودا داخل في الكل فقد اضيف  
ظاهر او باطن لهما واما على معنى ملك اليوم المحط بما فيه فمحتمل كناية عن ملكه مافه لان الغالب الظرف وملك  
ملك الطرف ثم اضافة الملك للاختصاص فملكته تعالى للكل وان كانت مستمرة فكانها لم تكن قبل ذلك اليوم لوزم  
ملكه الغرضية ثم اضافة اليوم للاختصاص فمواشاة الى انه وان وقع في ذلك اليوم او كثرة فالمقصود منها  
الدين وقد فهم ذلك من شخص هذا الاسم من سائر اسما يوم القيمة فجمع المتكلمين بل يلمه ثم اضافة الملك  
الى اليوم لعظم المضاف بظهور احاطة ملكه او المضاف التماثل ببع في كل رفع اللبس حيث لم يوفق وهم شركة  
الغير ثم اضافة اليوم بتضمن عظم اليوم فقه تعظيما فهو ايضا يوم اجتماع المسلمين من جهة اخرى ثم ان اريد  
بالدين الاسلام ففيه تعظيم المضاف اليه بان له يوما خاصا بظرفه كمال نفعه وان ارد غير فقه عظم المضاف  
انه بانه الذي يقدره دون ما تقدمه ثم الملك مضاف الى المستقبل وان اريد به الاستمرار يوم الاستمرار مع العزم  
في الماضي والحال فان قصده الماضي والدين مستقبل فجمع بين الماضي والمستقبل وهما خدان في الظاهر ومثلا  
في الحقيقة والمراد باسم الفاعل الماضي المستقبل ايضا ثم ملكه صفة توضح او يظفر به حقيقة الحق لانه رفع يوم  
عجز او جهل او رضا الحق او صفة على الحمد لانه انما يتم الحزاة على التاكيد والاختصاص الظالم فكانه علمه  
وترتب ملك يوم الدين على الرجم لان الرجمة الخاصة بالحقيقة هي السعادة الدائمة التي يكون يوم الدين وعلى  
الرجم بواسطة لان العوام انما خوفوا به لاصلاح باطنهم وظاهرهم ليرجوا هذه السعادة ان ارادوا بها



فكانت رحمة موصلة الى الخاصة لم يثر وقد قصد في حق من لم يثر ايضا وعلى الروية بواسطة لانهما اتما  
بتم بالاصلاح المذكور لغنى السعادة الابدية فالاصلاح رحمانه والافضل الى السعادة رحمة وعلى اسم الله  
بواسطة الملك لان الهية انما يظهر هذه التربة التي انما يتم بالرحمة التي تمامها بالحرارة ووجدها استحقاق الحمد  
على هذه المالكه انه يظهر به فضل الخالق باعطائه على كلمة واحدة او على ساعده ما لا يحصى من الثواب المبدى  
عده اذ لم يحاوز في الحق ما يناسب الافعال والاعتقادات وحكمة بالفرق بين المحسن والمنسى بالانعام العرف  
الانعام العرف والحرارة مع لظاهر والباطن رافع للحج الظلمة من تارة الهوى والعصب وبه يتم التمدد وكل  
حد او لا باعتبار الهية العتقة للوجود ثم بالروية العتقة للاعراض ثم بالرحمانية العتقة اسباب المعاش ثم  
بالرحمة العتقة اسباب انظام المعاد ثم بالحرارة المرتبة على احلاصة او الاحلال به وقيل في ايراد الاسماء الخمسة  
الفاحة ان العبادات مقتضى الله والاستغناء مقتضى الروية وطلب الهداية مقتضى الرحمة والاستقامة مقتضى  
الرحمة والانعام مقتضى المالكه عند الاستقامة كان الغضب مقتضاها عند الاحلال بها **ايك نعيم**  
**ايك مستعين** ايها من فضل منسوب المحل والواحي لسان حاله ولا محل لها عند سنوبه والعارسي وشار  
مضاف اليها عند الخل والاختش والمازني وعند الترابي الضار وايا اعتماد وعند الزنج والسبير  
ونقله ان عصفور عن الحبل اسم ظاهر بمعنى النفس وعند سائر الكوفيين الضمير المجمع والعبادة بذل المغبر عن  
اختيار لغاية عظمه فخرج التسخير والسيود والقيام والاختار النوع تعظم والاستغناء طلب لحوته ما عند  
استطاعة على الفعل او تيسر له او قربا له او خافه والسر في العبادة وجوه الاول انه تعالى كمال داية  
صفاته وافعاله مقتضى ان يدل له من الخلق عن نقص لغاية عظمه رعاية للحكم الواضحة كل شيء موضعه الثاني  
تعالى منعم على الانسان بغاية الانعام اذ جعله مختصا بخلق الله بما افاض عليه من الوجود والحيق والعلم  
الارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ومختص العالم لانه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كالغافر  
وبالترب كالمعادن وبالحدا والتوليد كالبسات وبالحجر والتخيل والتوهم والتلدز وانما كالحوان  
بالحرارة كالسبع وبالكركاشيطان وبالمعرفة كالمكر وباجتماع الحكم في كماله كالمحفوظ وما شئت بكلامه  
الاشياء في القلوب كالفهم الاعلى فلما يدان شكره صرف نعمه الى خلقه تمام جوده واعطى العقل المعرفة والآلات  
للمصانفة لتكليف الجوارح هذه العبادة للحفاظ للمعرفة بهيمة تكمل ملكة مساعدة اعمال البدن اعمال  
القلب لارتباط بينهما فالانسان مخلوق المعرفة والعبادة فلو اخل شيء منها لم يكن انسانا بالحققة ولما عاين  
العقل في ذلك الوهم والحال ايد بالشرع فلو قد عجز العقل عن ادراك اكثر العلوم فالعقل بصر والشرع شمس  
الثالث يفتقر في عيشته الى معاونته ومعاونة لا يتم الا بالعدل ولا تنفع عليه ما لم يعلم كونه من الله تعالى ولا يتم الا

برجاء الثواب وخوف العقاب ولا يتأتى الا بالذكر الاله على التكرار والذكر القلبي انما يتم بافعال الجوارح  
الاربعة ان الكمال الانساني ان تجلي مرآة قلبه فيجاني شطر الحق ويلجى باقى المالكه والاركان كالحب على رآة  
القلب باسباع الشهوات المظلمة فيلجى باقى البهائم ولا تجلي الا بالمجاهدة وهي بالعبادة القائمة بطلات الهوى  
التي هي امراض القلب المولة عند مفارقة الدين والعبادات ادوية تشرى القلب بالمشاهدة وسرق اللسان  
بالذكر ويزين الاعضاء بالخدمة وهي وان كانت كذلك في الظاهر فبالطهارة وتجل وكفى في ذلك انها اشتغال  
بالحق وفيه كمال لذة العارفين وبه تنقوا عيبيهم وتسهل قلوبهم وترجع ارواحهم والسر في الاستعانة من وجوه  
الاول ان العبادة وان كانت كسب المعبد فهي كخاطر لا يشعر بها العبد قبل وقوعها في احوال الله تعالى  
كذا العلم ينفعها وضررها لا يلجى الى الفعل ما لم يكن راسخا ولا قدرة للمعبد في ذلك فوجوب الله وانما هو  
الغالب للمستعين به الثاني بخار الاصح في العواقب وان كان فيه مشقة وموتة في الحال والهوى يثر ما دغ  
الادنى في الحال ويعنى عليه العواقب فيتنازعان ويكون الترحم غالبا ليجد الهوى لسبقه واسرعه بمملكة القلب  
فلا يمكن ان عاجه الاعون الله تعالى الثالث العبادة لا يتيسر الا برفع العواقب الدنيا والخلق والسطان والفسن  
ورفع العوارض الرزق والاحطار والمصائب وانواع القضا ورفع العوارض الريا والحب وعبرها هو تحقيق  
البواعث الخوف والرجاء وكل ذلك عتقة شاقة ولا يتيسر قطعها الا بعون الله وتوفقه وقدم العادة لانها  
وسيلة والاستعانة حاجزة على ان اهم ما مستعين له اتمام العبادة واتمام الشئ شبه عواقبه فاقم سنة  
فه اشارت الى انه انما بعد العابد اذا استعان به وانه لا بد من الاستعانة فيها وفي جميع الاحوال وترتب العبادة  
على ملك يوم الدين لانها ان كانت لطيف الثواب والهريس العقاب فلا يكونان الا بومئذ ولو كانت مشقة  
الرب فلا يتم الا بهلاك وترتب الاستعانة عليه لانها اما بخوف تلف الثواب او انقلاب سبب العقاب او  
الخوف المحاي ولو لم يعبادة عن الجود وانما يتم رفعه بومئذ وعلى الرحمن الرخم بواسطة لانها شكل العلم  
ليصير سببا للزبد الى الابد وذلك بالاعانة المستعينة الى ذلك اليوم وعلى رب العالمين بواسطة الكل لان الروية  
تستحق العبادة سيما اذ ارحم سيما اذ ارتب عليه الحراد والاعانة حتى الروية نظر الى رحمة المستعين في خوف  
من تلف الظاهر بومئذ وعلى الله بواسطة الكل لانه انما يستحقها بواسطة الروية نظر الى رحمة المستعين  
خوف من تلف الظاهر بومئذ وعلى الله بواسطة الكل لانه انما يستحقها بواسطة الروية وهو انما يتم بالعبادة  
وتقدم اياك للتبعية على عظمة الله ليعبد على خشية فلا تمتق سببا ولا شأ لا اولان بالابدان بذكر المعود او  
من الابدان بصفة العبد وهي العبادة والاستعانة ولقد قدم الواجب على الممكن ولتسهل معرفة شغل انشال العباد  
ومستعد لها بالصبر فلا ياخذ الكسل والغفلة او يفتد الاختصاص باختصاصه بغاية العظمة وكمال القد

عواقب



والانعام التام والوجود العام واما ما عليه بعد الغيبة لانه قبل ذكر الصفات لم نكشف انكشاف بعض ذكرها  
فكان في حكم العائب قبل ذكرها والتأكد بعد ما ولا كان اول ذكره انكشاف صار واصلا ولا انكشاف  
وفي الغيبة الكد والعبادة خدعة وفي الحضور انكشاف ونون نجد للجمع ان قرائن الصلوة جماعة وان كل فيها مؤدا  
فمع الملائكة ثم انه ذكر مع عبادة عبادة غير سعي في حق اولاد الله على انه واحد من العباد مع انهم  
ادعاء التوردها واستقصاء الذكر عبادة واحدة من غير ان ينتمى الى عبادة اخيه او يورد العبادات مع  
واحد للماتون في قولها وردنا اولي شرف عظم نفسه عند الدليل له لما يستكشف عنها ويجري في فقر  
بعض هذه الوجوه وفصلت الجمل عما قبلها كمال الانقطاع لان ما قبلها يتعلق بالله وهذا بالجهد والكمال  
الاتصال لانها لما لم تقدم لان الشاء ايضا عبادة وكذا جملة الهدايا عن يستحق لان طلب الهدايا  
مع ان جملة الهدايا الشاء وجملة يستحق خبره فلا هما متردد بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وكرر اياك  
للايتوهم انه يستحق العبادة بمجرد الفضل الا ان لم يقل كذا فبعد للايتوهم انها عبادة شاء ولم يقل بك  
نستحق للايتوهم جملة ما متوسطة بينه وبين مطلوبه ولم يقل لا نجد الا اياك مع انه مقرر بان في استعارة  
الانفاس بالمعنى مع انه ايجاز واتصال الضمير لاني فييتوهم لمع منها ولم يقل عبادة في كذا استعارة بوقوع الفتوة  
فيها ولا اياك بعدت للايتوهم التواضع عنها ولم يؤكد العبادة استعارة بوضعها ولا السند اليه استعارة بوقوع  
عبادتهم حتى يجوز ان يتوهم فهم انهم ليسوا بعبادين وكذا القدم استعارة بانهم وان قروا في العبادة لا يعبدون  
غيره ثم الاستعانة بذلك كعبادة فييتوهم اجتماع المثلين وطلب الهدايا ايضا استعانة ولم يذكر شاء من  
التعلقات ولا من التعليلات ليزهق ثم السامع كل مذهب ممكن او يحتمل كناية عن مذهب شاء ولم يقل  
كما قال الهدايا لشعوبان الحاج بالحققة طلب الهدايا وذكر الاستعانة كمال الاستعانة في طلب الحاجة او لا  
**افترنا الصراط المستقيم** الهداية الدلالة بلطف اما بالهام كص الذي والتشكي بالكماء او بافاضة  
المشاعر الطاهرة والباطنة او بدهية العقل والدلائل النظرية او بارسال الرسل وسمي بالعبادة بتعريف طريق  
والشر وهو ما بينا في شرح ما حار وابهيت لا يتطرق اليه الاحمال ويدخل فيه السلام واما توفيق وهو  
والتمسك بهدي الانبياء الذي يوصل الى السعادة الابدية والاصطفاء اما الى الجنة واما الى الحق واما ما خالف  
اشراق نور في عالم النبوة او الولاية فكشف عن الاشياء على ما هي عليه امام الله قل ان هدى الله هو الهدى او  
الله اني ذاهب الى ربى شهد من اوبان الله لولا الله ما اهتدينا او اخصى بامية العبد جلالا او عدي بال  
اذا اريد الاتصال الى الطريق وباللهم اذا اريد وصف الطريق وبغنى اذا اريد سرح في ان يعطى ويصل الى  
القصود والصراط الطريق الواضح واصل السبيل سمي به لانه يسترط السائل الذي يتلوه وكان شرا للمسلمين  
الذين

انه بحث لا يظهر لسالكه وان بلغوا ما بلغوا من بذل وسعهم والمستقيم ما لا يميل الى جانب وهو ان ما خذ لا يميل  
في الاعتقاد ان لا يقول بغير الصفات ولا يابا شائها على نهج الشبهة واليا الجبر والتفويض ولا يفتي الرواية ولا يفتي  
على نهج الشبهة برواية الاجسام والاعراض ولا يفتي الكلام النفسي ولا يجعله نفس العبارات الحادثة وفي الاخط  
تهذيب الناطقة عن الجبر من استعمال الكلام فيما لا ينبغي والعبادة تخطئه وتهذيب الشهوة مبداء من المباح  
ودفع المضار عن الجماعه الوقوع في ازدياد اللذات على ما ينبغي والوجود السكون عارضة في عقله وشرع التحصيل  
الحق يعرف الشهوة الى مقتضى الناطقة لتسلم عن عبادة الهوى وتهذيب العصبية بملا الاقدام على الاحوال و  
التسلط والترفع عن القصور الاقدام على ما ينبغي واليدين الخوف مما ينبغي لتحصيل الشجاعة انتقاد العصبية  
للناطقة لتكون اقدامها واجامها على حب الروية من غير اضطراب والمطلوب بكثرة الادلة واشمال جمع  
اوامر ونواهي عز وجل واتخذ الطريق الموصل اليه او تحصل الفضائل او الرب العالم او التيات على ما  
هو عليه من علمها عابدين لانه الحكم الذي يخرج النفس من القوقعة الى كمالها الملك علما وعلا لان من اوتيتها فقه  
او في خبر اكثر من فضائل الدارين على ما انفتحت المذاهب والفلسفة عليه وللدعاء ما يشره في انبياءه والاولياء  
الحكام حتى قل الدعاء لاستحباب الطالب كالفكر لاستحباب العلوم واورده صيغة الامر للاستعارة بحرم  
الطلب واطهار الرغبة وليس امر حقيقي لانه يدل ولا يمدرك السامع وحمل الغل على الجود لان الحكم قد يقتضي منع  
الطالب ادالم يدل ولا ينافي الرضا بالقضاء لانه قد يكون رضى الله في وقوعه بعد الدليل والحكم في طلبه  
يجوز ان يشترط وقوعه في علم الله ولم يجعله ماضيا لانه شعر بالحق المان في الاستعانة والتضرع واورده  
لانه لعل في الجمع من يستحق الاحابة والابلق بالكرم ردة البعض اولاد ذكر جدهم وعبادتهم واستعانتهم  
لهم ولم قل وانك تستهدي لان طاهر جبر يحتمل الكذب ولم يعتبر في ذلك فماتت لم يلبيس بها ولم قل ارشدنا  
لان ارشد فوق الهداية فكان اعترف بالعصية عن غاية الكمال وارطلب الاستزادة والمراتب العالية ولم  
يقدم المفعول قصدا الى القصص لان الاضافة اليها انما يلقى بما يلقى في الموصوفين والاشفاق  
اما هي وصف الصراط المستعار عن الطريق المحسوس الموصوف بوصف ترشحا ولم يقل بنون انك اكد لان كمال  
الرحمة لا يحتاج الى اكد طلبها منه على انها كور الصراط لث مرات ما بداه الصراط وغير الموصوف عليهم ورتب الهداية  
على الاستعانة لان الهداية استعانة خاصة وعلى العبادة بواسطة لان فخر الهداية او اكملت المحامد  
الى الاستعانة وعلى ما كنت يوم الدين بواسطة لان انما يحل نعمها ومثلا بواسطة العبادة الكاملة بالعبادة وعلى  
الوجوه بواسطة الله لانه رحم بالهداية العامة والخاصة بواسطة العبادة والاستعانة من خوف يوم الدين  
وعلى رب العالمين بواسطة الارادة لانه انما يرقى الهداية بواسطة رحمة بالعبادة والاستعانة من خوف المحامد



بواسطة الجمع لانه لا علم له بالعالم سوى الروية واذا خلق ربح وكل ربحته باصلاح الاعتقادات والافلا  
والاعمال من التحول للجزاء الداعي الى العادة والاستعانة **بصراط الذين انعمت عليهم** قد مر  
ان النعم ما يطلب ويورث ولحقته هي السعادة الابدية والمجازة ما وصل الى الغاية والنعم عليهم النبيون و  
الصدقون والشهداء والصالحون فانبي انسان كلمة بلا واسطة رتبة بشر بل بتأثير نور القدس فيه في القوة  
النظرة للحق في احوال الاشياء بحيث لا ينطرق اليها الغلط والعملة حصلت ملكة تغدبها على اعمال الصالحة  
منفع عن اللذات الدنية مرغبة في اللذات الروحية ثم نعمة لكل الخلق فيها وصلة بفتح امر خرق العادة  
يظهر من نفس خيرة يدعو الى الخيرات فيكون يدعو الى النبوته على ذمها يتحدى من غلب عليهم نوعه وسعد معارضة  
فالامر مع القول والفعل والترك كالقرآن والجرأ والآس الاصابع وترك الطعام مدة مديدة والعقد المشهور  
لانه معاد ظهور الخارق من الانبياء والاولياء لكنه مآدر وبالنفس الخيرة للتحريز عن حوارق المآل لان دلالة  
الخارق في حق معارضة ما يقطع سلطان دعواه وبالذعوة الى الخيرات على السجود لا يتأتى للساحر الدعوى اليها  
عادة وهو ان يخرج بعد حيرة النفس الا ان شربها بما لا يظهر خلاف الثالثه وباقرار دعوى النبوته عن  
الكرامات ومكونها على وفاتها على بنو آية بنو ان ينطق هذا الحائط فطق بانه كذاب وبالتحدي عن الارها  
وسعد معارضة عما يستعان فيه بخواص الاشياء وتقلب النوع كالسحر والطب والتمساحه في عهد موسى و  
عيسى ومحمد عليهم السلام اذ لا عبرة بخدي الخيرة وقد راد قد ان يكون في ذم الكليف اجزا زاعج حوارق  
الآخرة واشراط الساعة ولا حاجة الى ذلك لخروجها بما تروق قد جرت سنة الله خلق العلم الضروي فمن  
شاهد ما يوسمها بالتواتر يصدق من طهرت على ربه وكانت كصريح الصدوق منه قال الراغب لكل نبي  
آياتان علمية عرفها البصائر كالانوار الراقية عليهم والافلاق الكريمة والعلوم الزاهرة بان يكون كلامهم ذا  
حجج وبيان شفي السامعين وهذه احوال لا يطلب بها نصيحة الاعاذا والناية مخوفة لا بد للعاص عن ادراك  
الفرق بين كلام الله والبشر عن طلبها وقال بعض المحققين القاصر يستدل بالمخبرات على الاعتقادات الغائبة  
الاعمال الصالحة والكمال يستدل بكمالها في شخص على صدقه ووجوب اتباعه اذا لامر ارض الروحانية عالية على  
الاكثر لنقصانهم في القوتين فاذا راي اناس يعالجها ويكمل النفوس علنا انه طيب جارق ونبى صادق ثم النبوته  
تعاقد العقل فيما يستقل كوجود الباري وبغده ما لا يستقل كالكلام والرفية والمعاد الجسماني وبيان تقابل  
الثواب والعقاب على الاعمال وبيان حال افعال حسنة ويقع الخي على ان الاكتساب بالفعل لا ساري اخل  
عن صناعة النظر ونفوت اكتساب العاشر والصدق من احذر عن الكذب والمعارض الا عند الضرورة وخلص  
فلما يارح حظ النفس ولم يرد في غمزه واستوى بره وعلايته وكان له غايات علامات الدن والشد من

لحمه

بأنه

بالمشاهدة قلبه والصالح من طهر ظاهره عن المعاصي وباطنه من الاعتقادات الفاسدة والافلاق الرديّة  
وشملهم اسم الولي وهو العقل على الله كل حال وقد يكون له كرامة امر خارق للعادة خال عن دعوى النبوة  
بالبترام متابعه خرج بالخلق المحقة والاستلزام الاستدراج ومؤكد بكتب الكذاب كصورة العت  
الصحة عولاد عن مشقة لضعف العوداد ويسمى اهانته وواقع محققا المؤمنين ويسمى موحية ولا كرامة بل  
الايمان ومتابعة الشريعة فاذا رأت من صدره عن الخوارق غير مستقيم فدا من تعلقه بالشيطان فانه يعطى  
الخوارق كما يعطى الطاهر بالحاجة باقى المالكه قال الامام حجة الاسلام في منهاج من نعم الله عليهم ان يبي  
علمهم وحجهم وسوكل امرهم وتكمل برزقهم ويكفهم عن اعدائهم ويكون انفسهم ويتقونهم ملا رضىون بخدمة  
المولاهم ويرفع همهم عن الملح بقا ذرات الدنيا وينور قلوبهم فيكشف عن علوم لا يصل غيرهم الى تفهيمها الا بحجة  
وفي عمر مديد وشرح صدورهم فلا ينطق ببحر الدنيا ومصائبها ومؤون الناس ومكادهم ويحل لهم مهابة في  
الجبابرة ويحل الناس على رحمتهم ويبارك في كلامهم وانفسهم وافعالهم واماكنهم وفيهم محبة اوراهم ويسبحهم  
البر والبحر يسرون في الهوا ويرشون في الماء ويقطعون الارض في اقل من ساعة ويحولهم الحوامات ويكلمهم  
مفاتيح الارض فخر بوايدهم فلم يفر وارضهم كلمه في عن وانما تولا فاهم في مائة ان شاذ وحل  
لهم جاهها عنده مسبحهم الحاجات وحجب دعوتهم ولو اشاروا الى جبل لزال ثم ينزل عليهم سكرات الموت و  
شبههم على الايمان ورسول الله الرقوع والرحان بالبشرى واللذان وتخلد في الجنان وتعلم ملكة السموات  
ارواحهم والناس خائزهم وزر دعوتهم في الصلوة عليهم ويؤمنهم فته القبور ووسمهاهم وبورها ويوسف  
ارواحهم فعملها في اجواف طيورهم وحشرهم في عز ذكراة من حل وقاب وبرايق وبيض وجوههم ويؤمنهم من  
اهوال القمة ويعطى كتابهم بآياتهم ويسر حسابهم ومنهم من لا يجاب وشغل ميزانهم ومنهم من لا يوقف للوزن  
ويوردهم الخوض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجوزهم الصراط ويحجمهم من النار ومنهم من لا يسمع حسنها  
محمدا وشفعهم كالانبياء ويعظمهم ملك الابد ويجعل لهم الرضوان الاكبر ويلقون رب العالمين هذا مع  
سبق في بحث الممدود الصراط ليشير الى ان النعم عليهم ما انعم بالسعادة الآخرة ووسائلها لسوكم الصراط  
المستقيم ثم الابدال لطاب وحذف العامل الجاز فغيبها هم الجمع بين النقص وحذف الغفول اطالها  
فغيبها هم الجمع من التلذذ ثم انه تخصص بعد النعم ان ارد المسقم في الجملة لان هذا في مراتب الاستقامة  
لاختصاصه بالنبيين والصدقين والشهداء والصالحين فان ارد كامل الاستقامة فهو تفصيل للجمال ثم اجمع  
بين فعل العبد في الاستقامة وفعل الرب اي الانعام واضاف الصراط بعض اعظم المضافات لانه لا يسلك احد الا انعم  
عليه او المضاف اليه بانهم الذين يطلبون من الله التوفيق لم يبعثهم ولم يقل من انعم عليهم لاحتمال ان يكون تكرة

يحل







المتقى من دنى نفسه عما يقرها في الآخرة من اعتقاد وخلق وعلى كل حال هذا منهم لانهم لما اتقوا لم يعطوا النظر ولم  
تصرفوا فيه ولا الجوارح ولم يتركوا الاطلاق الرديء وغيرهم يمسكون بالشبهات الداعية الى التخلل والتقصير  
الترك ما الاعتقادات فلا تهم الذين **يؤمنون بالغيب** الايمان هو المصدق بما علم بالضرورة كونه من  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا تخفى من التوفيق والاعتراف والحب ما خرج عن ادراك الحواس الظاهرة  
والباطنة كالصانع والمالكة واليوم الآخر والقد والكبر والرسول من حيث اضافتها الى الله اعني لا يتبع اختيار  
المكلف والهداية في ذلك الاطلاع على حقائق ونفائس من ذلك **و** اما الاعمال فلانهم الذين **يقفون الصلوة**  
اي يحفظونها من كل خلل وعلى القلب واللسان والجوارح فريضة او بعضها او هيئة او شرط او اداء بكل حال بسد  
فيها لاسرارها كدلالة الطهر عن الحدث والحب على الطهر عن علان الحوادث من حيث جهات الشاغل للفتنة  
فيحج لخدمته وتوجه الطاهر الى القبل التي هي مشاهة على توجه الباطن الى الجنب الحق الذي هو مشاهة وبيده شغل  
اللسان بعبادة الاستغفار ووداد القيام على الاستقامة والكثير على استغفار راسوى الله للاعراض عنه وبيده  
رفع الدين ووداد الشاة باللسان الذي هو ترجمان القلب على مبدى بالكلية الله وبيده الخطاب والتخصيص بالعبادة  
الاستعانة والتضرع اليه بسؤال الهداية والتوكل من طريق اهل الغيب والصلوة ودلالة الركوع على الانسحاب  
لخطيئة والاعتدال على الاستقامة فيه والسجود على الدليل بعد الانسحاب والجلوس على الترتيب بالسجود والسجود المأني  
على رفع التكبر والتعظيم **و** اما الاطلاق فلانهم الذين **ما رزقناهم شئ قولا** الرزق ما ساقاه الله الى  
الحوان لينتفع به ونسب الى عطية ليدل على عظم فيضه تسهلا للاتفاق منه ويدخل في اتفاق المال يظهرها  
لشهوة على الجلى وتحصيل الشاة بئذ الرزق والطوق وصدق النطق والوقت وبناء المساجد والمدارس في  
القطر وفي الحج والجماد وشارع الخراف في الاتفاق على النفس والاهل وغيرهما من التخصيص بئذ الرزق في  
سبل الله يظهرها للعبودية عن الجبن وتحصيل الشاة فاستكمل بذلك القوتين بعد استكمال الحكمة بامر **وكيف لا**  
يكون هذا الكتاب هدى الى الايمان وهو واجب الايمان على كل اهل الذمة ومن السنة وما انزل على الانبياء من كتبهم  
سنتهم من قبل فلا شك **الذين يؤمنون بما انزل اليك وما نزلنا من قبلك** احاطوا بالهدايات كلها  
كيف **و** قد زاد اهل الكتاب برزق بفضل وحقق للامور الاخروية فلا شك انهم **الاخرون هم يوفون** فان  
لم يطلعوا على تفاصيل هدايات سائر الكتب فلا شك ان **او تلك مستولون على هدى عظم من ربهم** الذي  
يرى الامم كلها سلك الهدايات بالامان بها اجال لئلا يكون هذا الكتاب مشاعلا على ما هو **لست شاعرا على ما**  
فلا شك ان **او تلك هم المفجرون** بالهداية كلها بل لا هداية لهم اصل لان اكثر هذا الكتاب يستلزم اكثر بها على انه  
ضلال لا يورث ملك الهدايات **ان الذين كفروا** هذا الكتاب لم يكن كونهم لشبهه عرضت لهم في اعجاز بعد النظر

او غيرة

بل تركهم النظر والاعتماد ولا يكادون ينظرون او يتكبرون الغدا وان خفتهم من ذلك وعرفوا صدق **سواء**  
**عليهم** انذارك وعلمه حيث تشك فيهم **راذرتهم ام لم شذرتهم** لانهم سواء ظهر لهم الدليل ام لا  
**لا يؤمنون** والكفر الكارشي قاعلم بالضرورة كونه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم بان لا نقاد يعرف  
حققة او اعترف بها ام لا ثم اشار الى ان الدلائل وان كانت قطعية فانما يفيد من فتح الله عليه باب النظر  
وهو **لا تخم الله على قلوبهم** اي جعلها المستوتة بالحق فلا يستدلون بانفسهم **و** لا يستحقون الى  
المستدلين لان الله ختم على سمعهم **و** لا يبالون بكلمات المستدلين اذ ادواها اذ **على انفسهم**  
**غشاوة** **و** ليس لهم ان يقدروا عدم اطلاعهم على حقيقة بل **لهم عذاب عظيم** لان ذلك كان من نقصهم  
وعنادهم وكان من وجوه كثرة ثم ان الختم والغشاوة لم يكن الخفاء الاعجاز لا يختم عليهم وغشى النسب الى الله  
الاشياء وهو الله تعالى وحكمة العظمة للجزء وان ادعى بعضهم ظهورها **و** ذلك ان **الناس من**  
**يقول انما بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين** بهما في الباطن مع غاية وضوحهما ثم من يدعي ختمهم **و**  
عشاوتهم انهم يتنصرون انه لو حقق الله والحق لم تكن عليه ما تاتي في الظاهر كما تمسك على المؤمنين في حق الله  
والاموال فهم في رعبهم **يخادعون الله والذين آمنوا** لكن **ما يجدعون الا انفسهم** لان الله اعلم  
الخدع ويظهر على المؤمنين وان اجروهم محرمي انفسهم ويتبع خداعهم بانفسهم اذروها ذلك كما وانهم مع تركهم  
النظر بالكلية **و** **لذا ما يشعرون** كخداعهم لانفسهم مع غاية طوبى وانما لا يظهر لهم اذ في **قلوبهم**  
هو غيبتهم في القوق الكلك فما الفهم من دين ايمانهم وافراطهم في الشهوة والزمان كان شفا الا انهم  
لما انصروا لم يستعملوا النظر **فراهم من ضل** بافراط الغيبة **و** عدم النظر لوجه عذرا في  
عدم الايمان فليس بعذر في الكذب فلما حال **لهم عذاب** **انهم كما كذبون** لانه مكذب بلا دليل مع الدليل  
على صدقه وهو الاعجاز **و** لعدم شعورهم بالمرض **اذا قل لهم لا تسجدوا في الارض** من افراطهم في الشهوة  
والغيبة ونفرتكم في الحكمة ترك الاعباد للشرع التي بها انظام امر الدين وحقق الانسان قالوا **انما نحن**  
**مصلحون** اي معصرون على الصلاح لانا نرجع الامر الى مكان علمه في الازمنة الماضية **الا انهم هم المفسدون**  
لان ذلك الامر كان فسادا مستمرا ازاله الله ببعثه الرسل فلما استرجعوه كانوا مفسدين بعد الاصلاح  
وهو اتم من ترك المستمير **ولكن لا يشعرون** عن مرض قلوبهم انه خلل نظام امر الدين ونحقق الانسان  
مع ظهوره **واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس** الدين قصدوا صلاح نظام الدين وحقق الانسان  
اذ به الاعتقاد لقواعد العدل التي بها الانظام والحقوق قالوا **انهم امنوا** **انهم امنوا** من  
سخاوتهم لم يستوفوا اخوان الغيبة والشهوة **الا انهم هم السفهاء** ترك عدلها واتباعها بالحكمة

علم عدم الشعور



وهو انتم استغفار لمن آمن الحق انما قل **وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُونَ** لتركهم انما قل بالكلية ثم اشار الى ان قولهم انؤمن كما آمن  
الصفاء ليس طريق النصح بل مقتضى عباراتهم وذلك انهم **اذا اتوا الذين آمنوا قالوا آمنا بالجملة** الفعل  
الماضي من غير ما يدل عليهم بقولهم منهم عن صفاتهم اذ يحتمل ان يكون ذلك دوافعهم واموالهم من طوبى فسادهم **وَأَنَّا**  
**خَلَقْنَا** اي مضوا خالين عن حضورهم معهم **إِلَى شَيْءٍ لَّيْسَ لَهُمْ** اي الذين مالوا الشياطين في التردد **قَالُوا إِنَّا**  
وان طهرنا الايمان ثم حينما مستمرون على الكفر معكم في اعلی مراتبه فالكذابين بالجملة الاسمية لا اعتقادهم كالم  
بحث لا يقبلون منهم ذلك القول مع اظهارهم الايمان من غير كدوم ذلك يعتقدون فيهم انهم يعرضون عليهم بل  
الحال ما كنتم تظهرون الايمان فلم يقولون **أَنَّا نَحْنُ مُشْرِكُونَ** اي مستحقون بهم لا غشراهم مجرد قولنا الخا  
لفعلنا فقال عز وجل ان كان المؤمنون محل استهزائهم جناس غايه جعلهم فم محل استهزاء الله علام الغيوب  
استهزى بهم بخلاف الامثال **اِذْ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى اذِ ابْتَلَيْتُكَ** اي بتجربتهم دوافعهم واموالهم ليزدادوا غشرا فزيدوا قاعدا  
هو اشد الامان من دهاب الاموال والديار المولم امام الحق الدنيا و بدل علمه **يَذْهَبُ** بالغم مستغرقين  
**فِي ظُلُمَاتٍ** محاوره كذا في الضلال **يَعْمَهُونَ** اي يترددون مع حدوث الدلائل وما فوا فهدا دل  
على زندقه انهم الذي هو اشد وجع الاستغفار ويستغفروا في النار ما بالي الحق كذا صار والله سيد علمهم  
كيف لا يستهزى بهم وهم اسف الناس معاملة اذ **اَوْ كَيْفَ الَّذِينَ اسْتَرْتَفُوا** اي استبدلوا الضلالة  
اي النفاق **بِالْهُدَى** اي الايمان الذي انطق الله به السنتهم و فزع الدارين وفي الضلالة احسن انما فان لم  
يكن خسر ان الدنيا **فَمَا رَحِمْتَ جَارَتَهُمْ** اي كانت سد بيج الدنيا وقد خسرنا الآخرة اذ ضيعوا  
مالها وهو الهدى لانهم **مَكَانًا مَّشَدَّيْنِ** اي مجرد السطح بالامان وان كان هدى في نفسه كيف وقد  
استبدلوه تكذب الباطن فلم يرحموا شيئا وقد خسرنا سعادة الدارين التي استبدلوا بها سعادة الدنيا التي كما  
عن احسن العظم فكيف اذ لم يحصل الضاوان سعة اعظم من ذلك **شَاهِدُونَ** اي صفتهم العجيبة الشأن في  
استهزاء الصلابة بالهدى **كُلِّ الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا** اي تلك الوفود لترفع اليها النار لمزيد الامانة اذا ادعى  
لانفسهم قوة الايمان الذي هو في الامانة المعنوية مثل النار في الحسنة واشد **فَلَمَّا اخَذَتْ** النار ما خذله  
اي حول المستوف قد فاعبروا به اطفا النار على من اذ لم يبق لها حاجة كذلك اطفا هو مصباح الايمان من  
ظن انه لا يحتاج اليه الا في حق الاموال والديار مما حول النفس وقد حصل كالابصار المستوف قد فلما **تَوَاتَرَتْ**  
**اللَّهُ نَوَافِلُهُمْ** اي عادية من حق الاموال والديار **وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ** ظلمة الكفر وظلمة احوال القتم وظلمة  
غضب الله وعقابه بحث لا يعقبتا نور اذ **لَا يُبْصِرُونَ** خلاصهم عنها فهذا مثلهم لوسمهم ككنهم **صَمٌّ** ولى  
سمعوا لم يسمعوا بما يزيد من الايمان الخالص لانهم **يَكْمُونَ** واكنهم قد ينفون بالبر من النفع والضر وهو لا ينفون

من النفع والضر وهو لا ينفون من حسن الايمان و وقع النفاق لانهم **عَمِي** فلهذا **فَلَمَّا اَمْلَكْنَاهُمْ**  
الا قاله **لَا يُبْصِرُونَ** عن ضلالتهم الى هدايتهم **اَوْ** مثلهم في استهزاء الضلالة بالهدى **كَيْفَ مَنِ السَّامِ**  
اي مثل مستبدل مكان مطر كثير من السماء وهو نظير الاسلام الذي هو مكان مطر العلوم النافعة مكان لما مطر  
وهو نظير الكفر الذي ليس في مكانه مطر علم نافع استبدلوا مكان الصيب لما في اديان اذ فيه **ظُلُمَاتٌ**  
ظلمة سابع العطر وظلمة الغمام وظلمة الليل **وَرَعْدٌ** هو الصوت المسموع من السحاب ما صطكاك او حرف **وَرَقٌ**  
ما يخرج منه من الاجزاء المحترقة الدخانية التي فيها دهشة الخرق ولا شيء من ذلك في مكان لا صيب فيه كذلك في  
الاسلام اذ يات مطاعن الجاهل والجاهل والاهل والاموال ورعد الوعد على العاصي ويرق الدلائل  
النافعة من استيفاء الشهوات وامضاء الغضب كل اتي القاريين من مكان **المطر يَجْعَلُونَ صَاغِبُهُمْ** اي اناملهم  
**فِي صَاحٍ اِذَا نَزَلَتْ** جوفان **تَأْتِي اصوات الصواعق** جمع صاعقة نار ينزل من السماء يحلونها فيها  
**حَذَرُ الْمَوْتِ** من تأثرها فكذلك هؤلاء يحلون اصابعهم في اذانهم من سماع الوعد ليليلهم الى اخلاص الايمان الذي  
يرود من باغوات ما النفع من دين آباءهم وهو كذا **و** ان هر بوا من سماع الوعد فلا يغفون اذ **اللَّهُ خُطُّ**  
**بِالْكَافِرِينَ** يحط بهم قهر انما هو جائم انما يخاف المار بون من المطر لاجل البرق اذ **يَكِيدُ الرِّقُّ يَخْطِفُ**  
اي يعي ابصارهم كذلك هؤلاء يخافون من برق الدلائل ان يخطف ابصار شهابهم وكما ان القاريين من المطر  
**كَلَّمَ اصْفَادَ** العالم بالبرق **لَهُمْ مَسْتَوَاتٌ** كذلك هؤلاء النافقون اذ اراوا غلبة نور الاسلام مشوا  
فه **و** كما ان القاريين **اِذَا اَظْلَمَ** العالم عليهم بذهاب البرق **فَأَمَّا** كذلك هؤلاء اذ اظلمت لهم اديانهم  
في كونهم ظاهرين به فهذا مثلهم ككنهم لاسعونة ولا ضرور مافه لذهاب معهم واصارهم الناطة **وَلَوْ شَاءَ**  
**اللَّهُ لَذَهَبَ بَنِعْمَةٍ وَاَبْصَارِهِمُ** الظاهرة ايضا لو شاء لذهب بسبع الحاعل صانهم في اذانهم من الصواعق  
واصبار الكافرين من البرق بل لو شاء لذهب تمام من غير صاعقة ولا برق **اِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**  
فلا يحتاج الى سبب ولا منفعة مانع ثم اشار بان هذا يمثل لا يغد علما فلا عارض الدليل القاطع على وجوب عبادته  
الله بالاسلام له والانتقاد حكمه فقال **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اي من نسي الاصل الذي تمسك في به مثل هذين  
الواضع فتمسك بهذا التمثيل الضعف **اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** فان تغاضي حقيقة الرب ان يكون وجودا وحققة  
العباد يكون عبادا سيما اذا انتم عليه باصل انتم وهو الابداد وما سوف علمه اذ هو **الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالدِّينَ**  
**مِنْ قَبْلِكُمْ** من معدات وجودكم فهذا الحق يقتضي اصل وجوده الشكر وهو العادة **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** يحفظ  
ترككم مغضى ربيعية وعوديتكم واهالككم شكر اصل نعمته التمثيل مغلوب عليكم على المبح الوجه وهو ان ما  
حفظت من شهابه للفرع عن الاسلام اولى ان يكون من اسبابه باعتار ذاته ومبداه ومشتاهه وما يحصل به اذهو



الذي جعل لكم الأرض ريشا فكانه فريكم عليها من جعل بعض اجزائها بارزاعا مع اقضاء طبعه الاحاط  
بها وحملها من الصلابة واللفافة لتقعدوا وتناموا عليها كالفرش **وَالسَّمَاءَ بَنَاءً** اي سقفا مرفوعا  
يستظلون به عن اشعة انوار الملائكة العلوية **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَجَاءَتْ بِهَا ثَلَاثُ**  
**النباتات** الحامل للثمار **فَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الثَّمَرَاتِ** اذ جعل في الماء قوة ماعلة وفي الارض قابلية بتولد من اجتماعها  
انواع النبات والثمار ليكون **رِزْقًا لَكُمْ** فكما تنزله هذه الانعامات افردوه بالعبادة **فَلَا تَجْعَلُوا**  
**لِلَّهِ كُنُودًا** اي امثالا في استحقاق العباد فظلال الانس في الآلهة او الضعفات الكماله **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**  
انهم لم يجعلكم ولا من قبلكم ولا السما والارض ولا انزل الماء ولا اخرج الثمرات وهذا هو الاسلام الذي يقتضيه  
المطرح لوحده ولم ينج طاعة الخيرات هي امثال امر الله الامر كالرسول والحكم بخلاف العادة فانها غايبة  
الذلل فلا يستحقها الا من له غاية العظمة ولما كانت العادة معضيات ذات الرب والعبادة معضيات انعام عليه  
لم يكن يذمها في حكمه ولما كانت امثال الامر وهو اما الكتاب او السنة والجماع او بالقياس فاصل الكل  
الكتاب لم يكن يذمها ولم يذمها شايه العظم الابن في الرب عنه ما عناه فقال **وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ**  
**مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** شئنا ان لا ينبغي ان يرتاب فيه لكونه يخص حكمه الباطن فان روض فلا ينبغي ان يدوم لوجود  
ما نزل الحق الحق فان دام فلا ينبغي ان يحاط بالحواس اطراف المطر وف لظهور محاسنه فان كان  
فغايبه ان يكون نوعا او فردا منه فان كنتم قد سمعتم انما حصله من حال تفرقه في الانزال حال الاجتماع اشد  
اعجازا ودل اعجازا على انه من مقام عظمتا ولا يبعد لكون المنزل عليه عبدا منسوبا اليه لغايه كماله فان كنتم في  
منه **فَأَنْزِلْهُ لَكُمْ كِتَابًا مِّنْ ثَمَرَاتِهِ مُتَرَجِمًا** اي ما يماثل بعض المماثلة **وَأَذِّنْ لَكُمْ** اي انيتم شئ ورعتم انه من مثله  
**سُبْحَانَ كَلِمَةٍ** اي من شهدكم فالعقل الارضي لنفسه ان شهد بانظير لخلق الله من دون الله اي مجاوز  
سهادته التي ماني بها العاجز **أَوْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** في ان للرب دحلا فاني **كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** اي ان لم ياتوا  
بعد هذه الباطنة في الخدي مع كثرتم واستشهاركم بالفضاحة والبلغة ونهاكم على العباد **وَلَنْ تَعْلَمُوا** والا  
لاشهر لان الطاغين في الكبر ودواعهم الى الشهير او فرقتهم خفا للعارضه عاده وقد انجوا الى طلاء  
الوطن ونزل الميع ظهر غايبكم مع الله ورسوله **فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي هِيَ اَنْزَعُ عَذَابًا** وقودها اي ما تعد  
به ابتداء **النَّاسِ وَنُحِيطَ بِهِمْ** اي انهم سبوا انظارا نيران الدنيا فذلك غاية شدة حرارتها ولا تراخي العبد  
مها عن تركها **لَا تَأْتِيهِمْ** اي هتفت للكافرين اي لتعذبهم قبل خلوهم فضلا عن كونهم معاصيهم لانه  
غضب عليهم في الارل محققهم **وَبَشِّرِ** اي اخبر خبرا بخبر شدة الوجه وغلب في الخدي عتد وقوعه في الشر تكميلا **لِلَّذِينَ**

آمنوا بالكتاب المعجز **وَعَلُوا الصَّالِحَاتِ** التي امر بها الواحد فروع من السنة والجماع والقياس  
**أَنْ كُنْتُمْ جُنَاحَاتٍ** حذره الردوس وحذره عدن وحذره الماوي ودار الحلد ودار السلام ودار المعاد  
وعلمون بجانب معارفهم من الكتاب **يُخْرِجُ مِنَ خَشْيَتِهِ** اي تحت اشجارها **الْأَنْهَارُ** جمع نهري وهو  
المجرى الواسع بما اخرجوا من انهار الحكمه على السنه ثم الى العالم **كَلِمَاتٍ رُّقُوعًا** اي من تلك الخات من ثمر  
**رِزْقًا حَقِيقًا** حيا او عقليا او خاليا **قَالُوا هَذَا** جزاء الذي **رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ** من القامات و  
الاحوال التي هي ثمرات الايمان والاعمال ولما كان لكل عمل ثمرات متشابهة بفضل بعضها بعضا **وَأَنْتُمْ**  
**بِهَ مُتَشَابِهَةٌ** يشبه بعضها بعضا في الصور مع التفاوت في المدة **وَلَكُمْ فِيهَا** اي بالخلق باخلاق  
الله في الكتاب **أَرْوَاحٌ مُّطَهَّرَةٌ** اي بالخلق الرديه **وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** لعله الروحاني  
على اجسامهم وبقاهايات الايمان والاعمال على ارواحهم وفلهم ولما كان ذكر النخل والنمل لبيان  
عظمة غايته باحق الاشياء حتى انهم الاول طريق يحصل العسل والثاني تسارسلما ن عليه السلم وذكر  
الذباب والعنكبوت لخصائص الاضام مريهم حتى كانوا اولوا لودل اعجازا على ان كلام الله دل كرها على انه  
ليس بكلامه اذ لا يليق عظمة رده الله عليهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي** اي لا يترك ترك المستحي اذ هو لازم  
الحياة الذي هو انقراض النفس عن الفروع مخافة الذم **أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا** اي يجعل شيئا مائلا لاخر اجازيا  
مجره **بَعْضُهُمْ فَمَا فَوِّقَ فِي الصُّغُرِ مَثَلًا** لا حق الاشياء اذ لا ذم في ذلك اذ الواحد ان يكون على وفق  
المثل من جهة التمثل الذي يبرز للشي المعقول في صورة المحسوس فخلص العقل عن منازعة الوهم كمن السامعون  
قسيان يمينون بغير قولهم لم يسم على وفي العقل وفان لا اعتبر قولهم لم يسم على خلافه **فَأَمَّا الَّذِينَ**  
**آمَنُوا فَعِلُوا الصَّالِحَاتِ** اي الثابت الذي لا يمكن تبدله اذ لا يمكن ان خسته الشئ بتمثله باعظم الاشياء من  
ربهم اي الذي رايهم بما من لهم من مرات الاشياء لضحك كل شئ في مرتبة **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَقِلُوا**  
مع علمهم بحقيته **مَا دَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا** مع عظمة **بِهَذَا مَثَلًا** اي جعل هذا المصير مثالا  
للباس عظمة **يُضِلُّ بِهِ** اي مع كونه سببا لهدائه **كَثِيرًا** من مثل احوال الاشياء لبيان خزانة الشئ  
العظم وشار بقوله كثيرا الى انه لا يترك بكثرته حتى جعل قولهم على الصواب فغير ذمهم **وَيُضِلُّ بِهِ** كثير  
يعرفهم حقارة بعض الاشياء ليحذروها فضلا عن ان يحدوه **وَلَيْسَ بِطَرِيقِ التَّهْكِيمِ** لانه ما يضل به **إِلَّا التَّائِيغِينَ**  
اي الخارجين عن حد العقل لما روعى حد الشرع لانهم **الَّذِينَ نَقِضُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي التَّوْبَةِ** يمينوا امر محمد  
صل الله عليه وآله وسلم ويضرون استعار لابطال النفس اذ شبهة بالجل فربط احد المتعاهدين بالآخر كوكي  
لجل من **بَعْدَ مِثْلِهِ** اي بعد كحق ما يقع به الوثاقه من المحرات التي تلي في الاثم لولا العهد **وَأَمَّا**



تَقَطُّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَهِيَ وَصَلَةُ الرِّسَالِ إِنْ لَا يَرْقُوا بِتَصَدِيقِ الْبَعْضِ وَكَذِبِ الْبَعْضِ  
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ مِنْ الْأَمَانِ وَحَتَمَ عَلَى الْقَالِ خُطَا عَلَى الرِّشَاءِ وَلَكِنْ  
أَوْ لَكُمْ هُمْ الْحَاسِرُونَ أَذْخَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَالْعَقْلَ وَفَوَائِدَ الْكِتَابِ وَالْآخِرَةَ ثُمَّ أَشَارُوا  
إِنْ الْكَفَرُ كِتَابُ اللَّهِ لَسَاءَ حَقَّ مَادُونَهُ بِطَرِيقِ التَّمَثُّلِ بِأَحْوَالِ الْأَشْيَاءِ لِلْمُتَّحِدِ أَوْ عَظَمَةُ عَنَانِهِ عَابَتِهِ  
بِأَحْقَ هَالِكَةٍ عَلَى عَادَةٍ كَفَرًا بِاللَّهِ لَا سُدَّ عَادَةُ الْغُرُودِ عَادَةً عَلَى أَنْ فَتَكُذِبَ اللَّهُ وَكَذِبَ مَا  
بَيْنَ مَنْ كَانَتْ مَعَهُ فَكُلُّهُ لِحَالِهِ الَّتِي يَفِيقُ عَلَيْهَا الْكَفَرُ لَكُنْ أَكْثَرُ الْأَطْرَافِ الْأُولَى فَقَالَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ يَا اللَّهُ  
بِلِجْلِهِ سَيِّئًا لِسَاءَ حَقَّ مَادُونَهُ بِطَرِيقِ التَّمَثُّلِ بِأَحْوَالِ الْأَشْيَاءِ لِلْمُتَّحِدِ أَوْ عَظَمَةُ عَنَانِهِ عَابَتِهِ  
عَظَمَتِ عَنَانُهُ بِكُمْ أَذْكَتُمْ أَمْ أَتَانَا أَحْسَنًا مَا حُوتَ فِيهَا غَايَرًا وَاعْتَدَتْ أَوْ نَطْفًا أَوْ مَضْغًا ثُمَّ أَمَوْنَا  
بِلِجْلِهِ فَاجْعَلْكُمْ بِنِجْجِ الْأَرْوَاحِ فِكْرًا وَاتِّزَالِ الْكُتُبِ عِلْمًا ثُمَّ يَسْأَلُكُمْ بِأَذْهَابِ صِفَاتِ نَفْسِكُمْ بِمَقْصُودِ  
الْكِتَابِ وَمَا لَمْ يَطْعَمِ إِلَّا لَعْنَةُ الْكَلْبِ إِلَى دَارِ الْكَلْبِ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ بِصِفَاتِ نَفْسِكُمْ  
الْكِتَابِ وَمَا لَمْ يَطْعَمِ إِلَّا لَعْنَةُ الْكَلْبِ الْأُولَى حَقَّ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ثُمَّ إِلَيْهِ رُجُوعٌ بِالْقَابِ بِبَدَائِعِهِ بِمَقْصُودِ  
الْمَوْتِ الطَّبِيعِيِّ لِلْحَقِّ الْفَارِقِ بَيْنَ الْأُولَى وَالْعَدِيدِ وَالْأَوَّلِ لَكِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ فَكَيْفَ خَلَقَ الْغَنَمَ فَلَا تَدْرِي سَائِلُكُمْ عَنْهَا  
هَلْ صَرَفْتُمْهَا فَمَا خَلَقْتُمْ مِنْ أَحَدٍ أَمْ لَا أَذْهُو الَّذِي خَلَقَكُمْ أَمْ لَا أَذْهُو الَّذِي خَلَقَكُمْ أَمْ لَا أَذْهُو الَّذِي خَلَقَكُمْ  
حَتَّى السَّمُومِ وَالْعَادُورَاتِ أَدْمِغْ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَدْوِيَةِ وَقَدْ خَلَقَ فِكْرًا أَسْرَجَهَا ثُمَّ اسْتَوَى أَيْ تَوَجَّهَ  
إِلَى السَّمَاءِ لَتَضْمِنَهَا أَسْبَابَ حَصِيلِهَا فَسَوَّيْتُ سَمَوَاتٍ أَيْ جَعَلْتُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مَعْدَلَهُ لَاعْوَجَ فَمَا وَلا  
فَطُورٌ لِحَصْلِ مِنْ أَوْضَاعٍ كَوَانِهَا السَّيَّارَةُ الْأَشْيَاءُ الْمَكْنُونَةُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَقَ فِكْرًا أَسْرَجَهَا وَأَمَّا حَصْلُ السَّبْحِ  
لَطَبِ مَخْلُوقِ الْأَنْبَاءِ السَّعْلِيَّةِ بِكُوكِبِهَا وَلَيْسَ فِي آيَةِ نَفْيِ الرَّائِدِ لَعَلَّ رِبْطَ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبُهُ أَذْهُو كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ  
فَعَلِمَ بِأَفْهَامِهَا فَسَهَّلَ عَلَيْهِ جَمْعَ أَسْرَاجِهَا فِي الْإِنْسَانِ وَعَلِمَ أَخْرَاجَ الْمَيِّتِ فَسَهَّلَ عَلَيْهِ جَمْعَهَا لِإِعَادَتِهِ وَعَلِمَ مَقْدَارَ مَا  
تَقْضَى كُلُّ عَمَلٍ مِنْ كَرَامَةٍ وَمَا تَقْضَى مِنْ كَرِهٍ فَهَذَا الْغَنَمُ وَكَأَنَّهَا فَلَا يَهْلِكُ كَلِمَةً مِنْ زَانِغَاتِهَا فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَتْرَكُ  
لِهَا فَمَا كَانَتْ لَهَا إِلَى تَرْكِ الْكَفَرِ وَلَوْ فِي خِلْفِ الْكَفَرِ هَذَا الْكِتَابُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ لَهَا فِي الْأَرْضِ حِمَا وَسَوَّى لَهُ  
السَّمَوَاتِ السَّبْحَ لِأَنَّهُ جَامِعٌ لِأَسْرَارِ اللَّهِ وَأَسْرَارِ الْعَالَمِ صَاحِبُ خِلَافَةِ عِلْمِهِ وَأَدْرَكَ لَكُمْ دِكْرًا فَقَالَ رَبُّكُمْ أَيْ وَقْتُ  
قَوْلِ رَبِّكُمْ أَطْهَارَ الْعِضْلِ أَدَمَ مِنْذُ خَلْقِهِ لِلْمَارِي حَتَّى الْحَمَارَةِ أَصْلًا لِلْمَلَأَئِكَةِ وَهُمْ أَحْسَنُ لَطِيفَةِ خَيْرَةٍ  
قَادِرَةٌ عَلَى التَّشْكِيلِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ عِنْدَ جِهَتِهِمْ وَبِأَشْكَالٍ مُتَّحِدَةٍ عِنْدَ خَيْرَةِ خِلَافَةِ النَّفْسِ الْبَاطِنَةِ بِتَصَوُّرِ  
بُيُوتِهَا لِعِنْدِ الْعِلَاسَةِ الَّتِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي فِي كُلِّ الْكُونِ وَالْفَسَادِ فِي كُلِّ النَّفْسِ مِنْ  
عَنَانِهَا وَمِنْ الرُّوْحِ السَّمَاوِيِّ خَلِيفَةُ مَا يَأْتِي عَنْ عِلْمِهِمْ وَالْحَقَّ الْمُبَالِغَةَ قَالُوا أَجْعَلْ فِتْنًا لِعِبَادِنَا

وَاصْلَاحًا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا لَكُنْ مِنْ الْعَنَانِ الْمُخْتَلِفَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْمَلَذَاتِ السَّعْلِيَّةِ وَتَشْتَكِي الدَّيَّارَ أَذْ  
فَهْ قُوَّةُ غَضَبِهِ مِنَ النَّارِ وَخُفْنٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَاحِيَةِ نَسْجٍ دَاكِرٌ طَبَقًا عَزَّكَ عَلَى كَمَا لَانَتْ وَأَقْبَرُ  
أَيْ نِزْرَةً صِفَاتِكُمْ فَقَوْلُهَا مَسْخُوحَةٌ لَكُمْ دُونَ عَمَلِكُمْ قَالُوا أَلَيْسَ أَعْلَمُ مِنْ قُصُورِ نَسْبِكُمْ وَعَدَسِكُمْ وَعَدَمِ  
صِلَاحَتِكُمْ خِلَافَتِي عَلَى كُلِّ وَاقِعٍ ظُهُورًا سَمَاءِي اللَّطِيفَةِ وَالْقَهْرَةِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَالْمَلِكُ مَكْنُونٌ بِدِ  
مِنْ عِلْمِ حَقَائِقِ السَّخَافَةِ وَالسَّخَافَةِ عَلَيْهِ تَوَثَّرَ بِهَا فَعَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ عِلْمُكُمْ أَدَمَ خَلْقَ عِلْمِ صُرُوفٍ فِيهِ  
الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا أَيْ بِاللُّغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَقَائِقِ أَذْهُو كُلِّ مَا عَدَدَ تَمَيُّزِهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ أَيْ الْمَسْهِيَّاتِ عَلَى  
الْمَلَأَئِكَةِ فَقَالَ ابْنُ بَنِي بَنِي هُوَ لَكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ بِأَقْلٍ جَمِيزٍ لَهَا حَيْثُ يَصْغُرُ دَعْوَتُكُمْ اسْتَحْثَا  
الْخِلَافَةَ عَلَيْهَا اللَّازِمَةَ لِكَلَامِكُمْ وَدَعْوَتُكُمْ أَلَمْ تَسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَيْ بِجَمْعِ أَسْمَاءِهِ وَتَقَدُّسُوهَا قَالُوا  
سَبَّحْنَاكَ أَيْ نَزَّهَكَ تَبَرَّأْنَا مِنْكَ وَنَشَارَكَ فِيهِ أَوْ تَعَبْتُ فِي فِكْرِكَ وَأَمَّا سَائِلُكَ اسْتَفْسَارًا  
وَأَسْتِشَادًا لِلَّهِ لَعَلَّ لَنَا الْأَمَانَةَ وَأَمَّا نَعْلَمُ اسْتِدْرَاجًا أَيْ أَنْتَ الْعِلْمُ بَانِ حَقَائِقِنَا لَانَقْضَى  
الْعِلْمُ بِهَا بِمَا وَاسِطَةً وَقَدْ حَصِلَتْ أَوْ سَاطِعَتْ قَدْرَتُكَ عَلَى الْأَعْمَالِ اسْتِدْرَاجًا لَكِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ قَالُوا  
يَا آدَمُ ابْنُ نَسَبِهِمْ وَأَنْ كُنْتَ دُونَهُمْ فِي الْخُرُودِ الَّذِي بِهِ الْإِطْلَاقُ بِأَسْمَاءِهِمْ أَيْ بِأَسْمَاءِ الْمَسْهِيَّاتِ الْمَعْرُوفَةِ  
عَلَيْهِمْ فَاثْبَاهُ بِجَمْعِهَا حَلَمًا أَبْنَاهُ بِأَسْمَاءِهِمْ مَعَ قَوَائِمِهَا لِلْحَصْرِ مِنْ غَيْرِ غِلْظِهَا قَالُوا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَعْلَمُ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ فَاصْدَابَهُ أَيْ أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ أَيْ الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ حُكْمًا مِنْهُ وَعَبَّ الْأَرْضِ أَيْ  
الْعَالَمِ السَّفْلِيِّ مِنْظُورًا لِلْحَصْرِ فِي كُلِّ مَنَامٍ مِنَ الْخَفَا بِمَا لَا يَلْفُظُ عَلَيْكُمْ بِأَدْنَى وَجْهِهِ التَّيَمُّنُ مَعَ كَيْلِ تَجَرُّدِكُمْ  
وَأَعْلَمُ مَا تَدْرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ أَجْعَلْ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا وَتَشْكُرُ الدَّاعِيَةَ وَلَكِنَّهُ يَقْضَى أَحَادَهُ لِيُظْهِرَ إِثْرَ الْأَمْرِ  
الْقَهَارِ وَالْعِفَارِ وَبِحُجْمِهِمَا وَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ ثُمَّ أَرْزَمَهُمُ الْإِعْذَارَ بِالْمَقَالَةِ وَانْدَلَّ بِهَا  
رَأْوَاهُ مِنْ عَظَمَةِ الْقُدْرَةِ وَبَاهِرِ الْأَبَاتِ وَأَدْرَكَ لَكُمْ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ قَبْلَهُ سَجْدَةً  
تَحِيَّةً أَوْ كَرَامَةً وَأَسْلَمْتُمْ أَمْرَ الْمَلَأَئِكَةِ أَمْرًا مِنْ دُونِهِمْ مِنَ الْبَحْنِ سَيِّئًا مِنْ لَحْنِ بَلِيْسٍ فَسَجَدُوا وَفَسَحَدُوا  
أَيْ الْمَمُورُونَ بِالسَّجْدَةِ إِلَّا ابْنُ الشَّيْطَانِ أَيْ أَمْسَحَ عَنِ السَّجْدَةِ وَأَمَّا أَمْسَحَ لَأَنَّهُ اسْتَكْبَرَ أَيْ أَدْبَى أَيْ تَنَبَّأَ  
إِلَى الْكَارِ وَحُجْبِهِ لَكِنَّكَ كَانَتْ مِنَ الْكَافِرِينَ بِأَنَّهُ لَانْكَارُ وَجُوبِ امْتِثَالِ أَرْقَطِي مِنْ أَوَامِرِهِ وَفِيهِ  
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْكَارُ وَاجِبًا كَفَرًا بِاللَّهِ فَكَيْفَ لَانْكَارُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ كُلِّهَا كَفَرًا بِهَذَا إِشَارَ  
إِلَى أَنَّ تَرْكَ امْتِثَالِ الْأَمْرِ غَيْرُ الْكَارِ وَجُوبِ كَانَتْ سَبَبُ هَيْبَةِ آدَمَ إِلَى مَنَاعِ الدُّنْيَا الْبَاقِيَةِ فِي سُنْدِ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَرَّمَ أَمْرًا إِذَا قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ تَمَكِّنًا لَكَرَامَتِكَ وَالْكَرَامَ  
مُحِبُّوَيْتِكَ دَارَكَرَاتِنَا الْجَنَّةَ وَكَلَّمْنَا اسْتِغْلَاةً بِهَا عَلَيْهَا إِذْ قُلْنَا كَلَامَهُمْ أَيْ يَفْهَمُهَا

فكم



**رَغَدًا** اي واسعا كثر حيث **شَتَمًا** اي اى مكان شتمة ومن ارادنا اياها الم تكلفنا شي سوي ان  
**قلنا لا تقربا** فضلا عن تناول شي منها فضلا عن الاكل الا القرب من الشئ ياخذها مع قلبه ولبه عما هو  
الشرع والعقل **هذه الشجرة** من الاشجار الغائبة للحر وكانت شجرة الحظ او الكرمة او البتة **قلوبكم**  
**الطالين** انفسهم تنفوت الكرامات والتعرض للعقاب والعتاب وكان هذا مدخلا للشيطان **فاز لها**  
اي اصدر زلتها **الشيطان عنها** اي عن تلك الشجرة **فأخرجها من الجنة** **فأفبه** عن الكرامات قيل  
اي باب الجنة ففتح الحزن في الجنة فساها الدخول فادخله بين يدي آدم فقال هل اذكر على شجرة الحظ فلم يقل  
فما سها الي كما لم انا نحن فاعترا فبادرت حواء ثم ماوت آدم فصدت هذه المعصية من آدم قيل  
النبوة فسيان حرم النبي غير الملبس وانساء قوله فلو ناس الطالين **وقلنا** لا هابطه نسيان حدة  
**افهبطوا** من دار كرامتنا الى دار الابتلاء واوله العداوة المصرة في الدنيا والدين اذ **بعضكم لبعض عدو**  
يعادكم الملبس بالاحلال والجنة بالذبح **لا يرجع لكم الى الجنة** **قرب** اذ **لكن في الارض مستقر ومناج الى حين**  
لوقع في السموات ونسي نعم الجنة **اي جنت** اي الغمة على طهرها او في بطنها ولما لم يكن مصيبة آدم كذا وكان معني  
الهم الله كلمات **قلقي** اي قبل آدم **من** الهام **ربه كلمات** هي ربنا ظننا انفسنا وان لم يغفر لنا و  
رتنا لكون من الناس فاستغفر عنها وتاب عن مثلها **كتاب** الله عليه اي قبل توبته وان لم يكن  
انسان مثل ذلك الذنب لا فرط رحمة به **انه هو التواب الرحيم** ومع فضله رحمة به لم يرفع الى الجنة في الحال  
بل **قلنا اهبطوا** اي استقروا مكان الهبوط **منها** اي من اثر تلك المعصية **جميعا** مجتمعين مع ما سلك  
العداوة لان المعصية بالذات من الهابط الى الابتلاء هو الابتلاء بالتكليف **فاما يا بكم من هدي** اي فان  
تحقق لكم انسان هدى علمه بالدلائل العقلية والحجرات القولية والفعله انه من **من يبع هداي** اي ذلك الهدى  
بعد ما علم كونه هدى في نفسه لا يبع نسبة الى غيره **فلا خوف عليهم** كونه بليسا مني او من فعل الشيطان او  
الاطلاع على بعض الامور السموية او الارضية اذ علم اشياء جميع ذلك بالعبادة **ولا هم يحزنون** لما يغفون  
من الدنيا بعد **والذين كفروا** اي الكروا ذلك الهدى تلك الاحتمالات البعيدة بل الباطل كونه هدى في نفسه  
**ولذونا باياتنا** الواقع صدقها في القلوب بالضرورة فلا رفون الى الجنة ولا يتركون في محل الهبوط المذكور بل  
يسقطون الى اسفل سافلين اذ **اولئك اخرجنا من الجنة** لا اشغال لهم عنها كاهل الهابط الاول **هم فيها**  
**خالدون** اذ لا تتم الابتلاء الا باياد العذاب الخالد ولا يتم الا بالافتراء **يا بني اسرائيل** اي اولاد  
صفوة الله او عبيد الله يعقوب المطلقين على قصة آدم وعنده **اذ قرا يعقوب التي اتمت عليكم على اسلافكم**  
فكانت في حنى الانعام **عليكم** من لدن آدم وبقول توبته الى زمن موسى خلق البحر كرم واعراق اعدائكم و

تظليل الغمام وانزال المن والسلوى عليكم وانزال التورية فانها كرامات مثل كرامة آدم باسجاد الملك واداء  
**الجنة واقفوا بعهدكم** بالامان بكل هدى تحقق محبة من يتماهدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الماخوذ في  
مشاق الانبياء عليهم السلام فانه ليس باقل من عهد آدم في الشجرة وما اخذ عليه في ذرية بعد الهبوط **اوف**  
**بعهدكم** بازالة الحزن والخوف وكفرايسات وتضعف الحسنات ودفع الاضرار والاخلال **ولا تخافوا**  
فوات جاهكم ورشاكم بل **اي اياي فارهبون** في كل ما توتون وندزون والرهبة خوف مع تحزن ثم اشار الى  
انه لو لم ياخذ عليكم العهد بالامان به لوجب عليكم ايضا **لذلك آمنوا بما انزلت** اي بما علمتم انزاله  
من اعجاز وعلم كونه هدى بكونه **مصدق لما تكلم** في القصص والاعتقادات والفسخ ليس تكذيب  
بيان لاشياء الحكم بانها مصلحة التي شرع لها **ولا تكونوا اول** **كافرين** يتبعكم من بعدكم فيكون عليكم انكم مع  
انهم **ولا تشرفوا** ولا تستدلوا **بايات** الدلالة على وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
**ثمنا قليلا** اي خطا من الرشوة لثرواد وان ذلك اثما الى تلك الامانة وان لم يخافوا ذهاب الاخ لا عتقا  
ان لم يسلم النار الا بالامانة معدوبات فلا تمانوا غضي في استدلال ايان **واياي فأتقون** في اسند لها  
مع غطتها باليمن القليل **ولا تلبسوا** على عواكم **أحق** من اوبل تلك الآيات **بالباطل** من باولكم  
لا تغفرون الفاظ التورية **ولا تكلموا** **أحق** من الفاظ التورية او تاولها **وانهم يعلمون** اي عن بعد  
منكم لا خطا في الاجتهاد فخرج عنوه **ولا تكلموا** العمل بالمشوخ من التورية وان لم تغفروا ولم تلبسوا ولم  
تكلموا بل **أقربوا الصلوة وأتوا الزكاة** مفتضى هذا الكتاب **واعلموا** بضالته وان لم يكن ناسخا  
في كتابكم لذلك **ازكعوا مع الراكعين** اي صلوا بالجماعة اذ فضلت على صلوة الفرد وهذه الله سبحانه  
عشرين درجة فاقوا فضائل هذا الكتاب سيما التي بها يظهر الغيوس على الخيرات ثم اشار الى انهم لا ياتون  
باصل اعمال البر من كتابهم فضلا عن فضائل كتابكم فقال **أنا مرون الناس بالبر** وهو  
التوسع في الخيرات ومراعات الاقارب او حسن معاملات الناس **ونفسون** **أنفسكم** تركوها ترككم  
فلا تاتون بشئ من الخيرات فضلا عن الفضائل **واستمروا للكتاب** اي التورية فحكم ان تسبقوا الناس  
بالعمل بما فيه ليعدى الناس بكم ويعتدوا على اقوالكم **أرضتم** بهلاك انفسكم مع صلاح غيركم **فلا تعجلون**  
العقل في اللغة الحبس ستم الادراك الانسان لمنوع عن القبايح وليس المراد منع الواعظ اذ لم يقظ بل حث  
على تركه النفس ومكلمها او لا **واستمروا** على البر ان شق عليكم **بالصبر** على السموات المانعة **واستمروا**  
على هذا الصبر باقامة **الصلوة** الحادية الى الله تعالى **ولكن** الاستعانة بها شاقة **انها لك شاقة** اي شاقة  
نفسها يقتضي الصبر على الطاعات **الا على الخاشعين** اي الخاشعين الساكنين الى الله فانها لا يشق عليهم

اي الامان آيات التورية







لانه وان كان شر اعظم لكن **الخير** اكثر عندنا **انكم** ادبركم عن جرمة التي خلدكم في النار فاعظم  
**قَابَ عَلَيْكُمْ** اي قبل نوبكم وان كان جرمتكم اعظم لكم بعد الايمان **ايه** **قَابَ** اي السالع في قبول  
التوبة حتى انه قبلها على اهلها ما دون كل فرعون وانما باب عليكم لانه **الرحيم** ادرجه سعد  
ساعة كرامة الابد وهذه من الهداية العارضة من الحق والمطل قد اخذ بها وداكم وانتم لاسمحون بحرق القول  
ولما بالاعمال السيئة من هذه الشريعة وفوقها لما ثم اشار الى انهم لم يؤمنوا بهدي موسى وقرانه بعد  
سماعهم من الله بلا واسطة لشبهة واهية من احتمال كونه من الشيطان واستجقوا ذلك طاهوا شدة من القتل  
فقال **وَأَقْلَمْتُمْ بِيَمُوسَى** حين اختار سبعين من خياركم بأمر الله لمعذروا الله من عبادة العجل  
فامرهم بالصوم والنظر فلما دنا من طوبى سنا وقع عود النعام فدخله وادخلهم وخرقا له سجدا فبعوه  
بكلهم موسى فلما فرغ والكشف النعام قالوا **لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ** اي لنؤمك انه سمع من الله **حَتَّى تَرَى** **الله** **حِينَ**  
رؤية طاهرة ظهور صوت الجبر فغضب الله عليكم عن قولكم لن يؤمن لك لا على طلب رؤيتكم اياه **فَأَخَذْتُمْ**  
**الصَّاعِقَةَ** نار من السماء **وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** الهالول اليكم الغار عنها فاحرقكم فدعى موسى وبكى ونزع و  
قال يارب ماذا اقول لبي اسر اهل وقد اهلك خاركهم **ثُمَّ نَعْتَاكُمْ** اي اجيبناكم **بِمَقْدُونِكُمْ** الحق  
لا السكنة **تَعْلَمُونَ شُكْرُكُمْ** نعمة الاله من الهالك بعد حقيقة وهو فوق الانجاء السابق ولكنكم لم  
تشكروا نظارها **أَدْ طَلَلْنَا عَلَيْكُمْ النِّعَامَ** في الله عن خرائس بدعوة موسى عليه السلام اذ سلكتم الله  
فارسل غاما ابيض وهذا اعظم اذ كان حال الغضب الموجب كونكم في الله **وَرَدَّكُمْ** انعاما فاد **أَنْزَلْنَا**  
**عَلَيْكُمْ الْمَنَّاتِ** الترحيب **وَقَلَّمْتُمْ** لموسى قد قتلنا حلاوتها فادع ناركم ان طعننا الله فانزلنا عليكم  
**السَّلَوكِ** السامى او طارسته ولم يكن معكم كفة ولا مؤنة شكر بل قلنا لكم **كُلُوا مِنْ طَلِيَّاتِ مَسَا**  
**رُقْنَاكُمْ** ولا تدخروا ولا استبدلوه فانه مناف للشكر **فَمَا أَكَلُوا** ما للكران وان كان باعنا من فيضنا تالذ  
هو حقا **وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ما للكران المانع من الفيض عليهم الذي لا مؤنة ولا حساب ولا عدا  
فعادتم الكفران فذلك كثرتم نعمة بعبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم تأتوا باعمال السكر على دينه وان كان  
اخف مما في دينكم ثم اشار الى انهم لم يشكروا وانما لائل ولا كلف فيها ترك المادخار والاستبدال اذ في وجه  
الشكر الذي كلفوا من السجود وطلب الغفرة مرقع ما وعدوا عليه من عوم الغفرة ومزيد الثواب فقال  
**وَأَدْ طَلَلْنَا أَدْخَلُوا هَذِهِ النَّقْمَ** اريها او ايليا اوتت المقدس **فَكُلُوا مِنْهَا** اي من مطاعمها **حَيْثُ**  
**شِئْتُمْ** من اي مكان وزمان شئتم **رَعَدًا** اي اكلا واسعا وكلفكم من الشكر على اقل شيء **أَدْخَلُوا النَّارَ**  
**سُجْدًا** مع ساجد **وَقُولُوا** طلبا لعموم المعصية **حِطَّةً** اي حط عنا خطايانا **نُفَعِرْكُمْ** خطايانا **كَمْ** كلها

ولا تقص

ولا تقص عليه كل **سِتْرِي** **الْحَسَنِينَ** ثوابا فوق ثواب غيرهم **فَقِيلَ** **الَّذِينَ ظَلَمُوا** الاستغفار  
كفرا وقالوا **قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** لفظا ومعنى وهو خطأ شتمنا اي حط حرا **فَأَنْزَلْنَا**  
**عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** الاستغفار بالسخر كذا وقالوا **قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** لفظا ومعنى  
وهو خطأ شتمنا اي حط حرا **فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** دون غيرهم **رِجْزًا** من السماء ما يتبع منه المراد  
الطاعون **مِنْ** اعظم الاماكن السماء **بِأَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ** يخرجون عن امر الله خروجا فاحشا فعدتهم  
في كثران نعم الله وتبدل او امره كذلك كثر ما محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيره وانعم ثم اشار الى ان النعم  
الالهية لو لم يكن في ختم سبب الكفر فلا اقل من ان يكون سبب النعمة فقال **وَإِذَا اسْتَشْفَى مُوسَى** اي دجلا  
بالسقى **لِقَوْمِهِ** ادعطشوا في الله **فَقُلْنَا** **إِنْ كُنْتُمْ بِعَصَاكُمُ الْحَيَاةَ** وكما من كحلها آدم فوارتها الاله  
عليهم السلام حتى وصل الى شيب فاعطاهما موسى عليه السلام وكان ملكا فبقي من كل وجه لثا على سبل  
كل عين في جدول ولا بعد من قدرة الله ان يحل الحجاد بالهواء مقلداها بقوة يبرده بالمار **فَانْفَجَرَتْ**  
**أَنْثَاءُ عَصَاهُمْ** عدد قبائلهم **فَدَعَلِمُ كُلِّ قَبِيلَةٍ** **أَنْثَاهُ** العين اذ لا تخم من على شيب  
واحد فلم يخموا من موسى الطامع لهم على شيب واحد فكيف يخموا بعد على شيب واحد فعل لهم  
**كُلُوا** من الن والسلوى **وَأَشْرَبُوا** من الشارب حال كونها من **رِزْقِ اللَّهِ** فلا تسعينوا به على عصية  
بل اجعلوه عونا على طاعة واستدلو به على غايته بكم **وَلَا تَعْثُوا** اي لا تغدوا فسادا ساريا في الارض  
حال كونكم **مُسْلِمِينَ** بالنزوة فلا تزدوا عليها فعمل ان نعم الله لم ينزل في ختم سببا لزيد فادهم لذلك  
فسادوا بعبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشار الى ان النعم المذكورة اما كانت في ختم اسباب الكفر او  
النزوة لكونها امور سماوية فسوق عليهم بليلهم الى الامور الارضية فقال **وَأَقْلَمْتُمْ بِيَمُوسَى** نادوه باسمه  
قله اديهم **لَنْ نُخَبِّرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ** وهو الن والسلوى لكونه سماويا **فَادْعُ لَنَا** اي للنبي لانا ربك  
**يَخْرِجْنَا** اي لا طعامنا **فَمَا أَكَلُوا** اي بعض نبات الارض **بِئْسَ** المشفع بنفسه من غير  
استظهار شيء من حوب او ثمره **وَقَالُوا** **الْمُتَشَفِّعُ** بظاهرها **وَفِي مِثْلِهَا** اي حطتها الحق المشفع لبيها **وَيُحَدِّثُ**  
الحمة المعينة في اكل الحرام من الحط **وَبَجَلًا** المشابه للاصول المعين في ايضا **قَالَ** **اسْتَبْدَلُوا** **الَّذِي**  
**هُوَ أَدْنَى** بالذي هو خير اي يطلون ادنى الاشياء فدرا ونفعا ولنة بدل اعلا ما ولذك استبدلوا الدنيا  
بالاخرة وسرعتهم هذه الشرع **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** اي انزلوا لدا فانكم **فَهَ تَسَاءَلْتُمْ** من غير  
دعاء احد ولا ملق بي ان ادعولتكم **وَلَمَّا مَالُوا إِلَى** **الَّذِي خَرِبْتُمْ** **عَدِيمٌ** **الَّذِي** **وَالشُّكْنَةُ** **أَي** **حَلَّتْ** **كَالْقَبَةِ** **الْمُفْرَقِ**  
عليهم في الاطاحة بها فلا يكادون يورثوا الا ذللا في نفسه او فيما يظهر من حال الخفا ان ستر اذ في الخية ووهنا

فوق



الى انهم لم يزلوا هذا الدين اصلا **وليس** بلهم محمدا بن عبد الله بن ابي طالب **يا وارجعوا الى دلة انفسهم**  
ملتبس **بعض** عظم **من الله** لسلطانهم ومنع لطفه فذلك لطف عليهم الكفر ومنعهم الايمان وليس مجرد  
استدلالهم الطعام الملهم بل **بذلك بانهم كانوا كرون** **آيات الله** التي من جلتها المن والسلوى  
**ولكفرهم كانوا يقتلون النبيين** شعبيا وذكرا ويحكي وغيرهم عليهم السلام مع علمهم انه **يغير الحق**  
اي الوجوب الثابت شرعا وكذلك بالآيات الظاهرة على يد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويريدون فقد  
**ذلك** الكفر والاحترار على قتل الانبياء **بما عصوا** فان المعاصي تجري الى الكفر لانهم اصرروا على صغائر او  
الكسبوا كبارا على الدور ولكن لانهم **صاخرين** اي تجاوزون الى الاصرار على الكبار و  
كروا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لاصرارهم على اخذ الرشوة ثم اشار الى ان الاصرار على الكبار وان كان يحل الكفر  
فالامان بالله واليوم الآخر يحول كل ما مضى من ذلك العمل الصالح بزل الخوف والحزن فقال **ان الذين آمنوا**  
**باللسان دون القلب** وان خادعوا الله والمؤمنين **والذين هادوا** وان كثرت قبايحهم **والنصارى**  
**وان قالوا ما هم بالسيخ** **والنصارى** ان عبدوا الكواكب **من آمن** منهم خلاصا **بالله** **والنصارى** الذين لا  
يتم الايمان بدونه اذبه الايمان بدوام ربوبيته لهم وعموم قدرته وحكمته وعمله واما الايمان بالكتب الوسل  
والملك فلازم للايمان اذ لا يعرف الا الله الا بالورع لم يصرح لقوله **لا اله الا الله** **والله** **والله**  
فيه من التحذير بالناحية وركز المشيخ **لهم اجرهم** الكامل الذي لو استمر على الايمان والعمل الصالح من وقت لوقت  
**لقد** **دعهم** الذي روي لهم الايمان اقل الدعة وعمله فيلزم مبلغ ما كان به العزلة **ولا حوت عليهم** من  
ما اثر الكفر السابق في نقص الاجر لان العمل اللاحق جبر هذا الايمان **ولا هم يحرفون** لغوات العمل به الكفر لان  
هذا العمل استدرك ما فات ثم اشار الى انهم لا يحلون ذلك العمل بالم شد علمهم هذا المشاق فقال **اذ اخذنا ما مشاق**  
اي عهدكم الوثقة تحمل الاحكام الشاق من التوبة فاعيم فشدنا عليكم **فما فكم** **الطوبى** اي رفع صرخة  
بامونا جلا فلع على قدر عسكركم فوق رؤسكم **فانما** **دعوا ما اتاكم** من الكايف الى بي الحسنة عطاءنا **يا مومنون**  
تجلون بهامشاق الكتاب الدنيا ولذلك لا تحرون الى الايمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا بالقل والاسرو  
الاجلاء **لا تقصروا على طاهر العمل بل اذروا ما فيه** ما فيه من الاسرار والنفائذ **لكن تقون** اي  
رجاء ان تبلغوا بذكر هاربه النقي **توليتهم** اي اعرضتم عن طاهره وباطنه من **فقد** **الشد** **الشد** **الشد**  
فذلك تعرضوا عن دعوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم **قلوا** **لا فضل الله عليكم** **بهدي** **الفعل** **ورحمته** **محمد** **صلى الله**  
عليه وآله وسلم **لكنهم من الناصرين** بالخط والضلالي اي لم يسموا **الكر** **محمد** **صلى الله** **عليه وآله**  
وسلم وقد خسر من اعرض عما هو ادنى منه كثر وهوانه **ولقد علمتم الذين اعتدوا** **بالصيد** **منكم** **في التبت**

الذي امرتم فيه بالتجريد للعبادة وكونوا بامد قوب الساحل فاذا كان يوم السبت اجتمعت الحيتان مخرجة  
خروطها هناك وادامنى بوقت فقال لهم الشيطان انما نسيتم عن اخذها يوم السبت فعد رجال الى البحر الحام  
حول البحر وشرع الانهار منه اليه فاذا كانت عشية لم يجدوها الا بالبحر للوج الحيتان الى الجياض فاذا كان يوم  
الاخذ اخذوها وهكذا اذت بهم كمال الى زمان يصطادونها يوم السبت واصروا **فقلنا لهم** **على** **لسان**  
داود **كروا** **رؤسهم** **والوجه** **خاسين** **مهاين** **ولذلك** **قلبت** **بواطن** **هؤلاء** **واسودت** **وجوهها**  
هانت على الله لاصطيادهم حيتان الرشا في ايام المحاكم **فجعلنا** **ما** **اي** **ذلك** **العقوبة** **كلما** **عبدة** **لما** **يبت**  
**يدنها** **وما** **خلفنا** **اي** **للعز** **القرية** **منها** **والبعده** **فموعظة** **للسقيت** **الذين** **استغفروا** **الي** **يوم** **القيمة**  
فلو صح دعوتهم القوي لانفسهم لا اعتبروا بذلك حالهم في ترك متابعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشار الى  
ان اعراضهم عن امر الله لم ياتر الى عصر الحدين في السبت بل كان في عصر موسى مرآيا في امر واحد فصدوا بذلك  
ان فعلوه اخرا فقال **واذ قال موسى** **لقومه** **يحيى** **قل** **رجل** **منهم** **ان** **يختم** **ثم** **اصح** **يدعي** **على** **الناس** **بالقتل** **فجدوا**  
فساؤوه ان بدعوا الله ليس لهم **ان الله** **يا مومنون** **ان** **يختم** **بعضها** **الميت** **فجعي** **فجعي**  
فقد قالوا من سوء محاورتهم **اتخذنا** **ههنا** **و** **يجب** **سواء** **ان** **اعل** **اذبح** **البقرة** **قال** **اعوذ**  
امنع **بالله** **ان** **اكون** **من** **الجاهلين** **الحجاب** **على** **خلاف** **السؤال** **وما** **لا** **استهزاء** **في** **طلب** **القصاص** **فما** **اعلموا**  
انه عزم من الله وادوا الفصل باستبصارها باوصاف لا يوجد مرة يتصف بها اصلا **قالوا** **ادع** **لنا** **ربك**  
**بين** **لنا** **ماهي** **اي** **ما** **حاله** **التي** **جعلت** **فيها** **هذه** **لخاصية** **تصير** **بها** **ماهي** **امتازة** **عن** **سائر** **ماهي** **البقرة** **قال**  
**تقول** **ليست** **هذه** **لخاصية** **فيها** **باعتبار** **خصوص** **ماهي** **اوصف** **سوى** **كامل** **السن** **انها** **بقرة** **لا** **فارض**  
اي مسته فطعت سنها **ولا** **يترك** **فتية** **ولا** **يسل** **الى** **احد** **الجانبين** **بل** **عوان** **بين** **ذلك** **اللعك** **اي**  
متوسطة بين المذكور ولا تنظر الى الخواص بل الى الامم من وجودها محض مشية **فانقلوا** **ما** **تومنون** **وقال**  
كما ان الكمال يكون بالسن يكون باللون **ادع** **لنا** **ربك** **بين** **لنا** **ما** **تومنون** **حتى** **يعلم** **انه** **كالب** **ام** **لا** **قال**  
**انه** **يقول** **انها** **بقرة** **صغرا** **فانقلوا** **لونها** **اي** **شدد** **صغرها** **وهو** **كل** **الانواع** **ادع** **لنا** **ربك** **بين** **لنا** **ما** **تومنون** **اي**  
نحيم والسرور في الاصل لذة في القلب يحدث عند حصول نفع او توقعه **قالوا** **انه** **وان** **كان** **كالا** **لكنه** **كالب**  
مشركه لا يصح مرجحا لاجاد هذه لخاصة **ادع** **لنا** **ربك** **بين** **لنا** **ما** **تومنون** **اي** **ماهي** **الشخصه** **التي** **رحت** **فيها**  
اجاد هذه لخاصة على الخصوص **ان** **البقر** **تشابه** **عليك** **اولس** **في** **شي** **ما** **ذكرت** **ما** **يرجح** **اجادها** **فادع** **لنا** **ربك** **بين** **لنا** **ما** **تومنون**  
**وانا** **ادع** **واجد** **بذلك** **المرجح** **ان** **شاء** **الله** **لمتدرون** **بالاطلاع** **على** **مبادي** **هذه** **لخاصة** **ولما** **بفكر** **قال** **انه**  
**تقول** **المرجح** **عزها** **في** **داتها** **وسلامتها** **عن** **العوب** **انها** **بقرة** **لا** **ذلول** **اي** **عرب** **بذلة** **شرب** **الارض**



اي تعلها للزراعة ولا عا طسقي الحوت **سورة عن العيوب** **لا شية فيها** لاخالط لونها شئ من  
الالوان الباجية **قالوا الان جئت بالحق** بالسبب الثابت لايجاد هذه الحاصية بحيث لا يرد فيها  
**فدحوها** بعد ما اشتروها بماء منكم **هذه** ولكن على سبيل الكراه لا رادة الدفع عنه **اذن كما دوا**  
**تعملون** لحوق الفضة في ظهور القائل ولعلنا ان شئنا صالحا كانت له عجلة الى هاغضة  
وقال اللهم اني استودعها لاني حتى يكبر وكانت وجدة هذه الصفات فساوموها اليتم وكان يرجع انه  
ويقول لاني حتى يرجع فلم يزل ساومونه وراحها حتى اشتروها بالثمن المذكورة وكانت النقرة يومئذ  
ثلث دنانير ثم اشار الى ان اعراضهم لما ذكرنا كان اخرها ما اولا فقد كانوا مستعدين ان يكون له وحى  
يطلع على الغيب **قال واذا قلتم نفسا فادارنا** اي اذا فقمتم فيها الاستعدادكم ان يوحى الى موسى في  
ذكر ولا وجه لاستعداده من جهة الله تعالى اذ **الله يحج عن قلوبكم** **انتم تكتفون** من امر القائل و  
انه لو سمع موسى لكذبوه **فقلنا** ادحو بقرة واضربوه **بعضها** فان الله يحجبه عن ذلك لانه **كذلك**  
**يحيي الموتى** عند نزع الصور لانه ولا يسبأ آخر وثر في ذلك وانا فعل ذلك لانه **سليم آياته** الدالة على قدرته  
على الاشياء بغرب سبب موثر **لعلكم تعقلون** كال قدرته **ثم انه** بقدر على خلاف مقتضى السبب فانه  
**قست** اي قضيت **قلوبكم من بعد ذلك** الاحياء الدال على الاحياء الاخرى الموجب للخوف للمؤمن القلوب  
لقول الخيرات **فهي** في الصلاة **كالجارية** لا كالحيدة الذي لمن بانا اذ ما لمن ينار الخوف اوهي **اشد**  
**قسوة** من الحاة فلا يصح ان يكون مشابها كيف **وان من الجارية** كالجبال **لا يغير منه** **الانهار** بان قلب  
بعض اخرها هو **ثم تحب** الهوام من الجوارح وتقبلها بقوة بتردها **وان منها لا يشق** بعد فقه الماد من حلة  
**فخرج منه الماء** **وان منها لما سبط** ينزل من الجبل **من خشية الله** اي من الريح العاصف الموحية  
خشية الله بالقرع عندها وقلوبكم لا تدوب ولا يشق لدخول الوعظ فيها ولا ينزل على كبرها وتعدتها بالحق  
**وليس** ارادة الله اماكم الآيات اولا لضعف من عدم نفعها لكم اذ **ما الله بخاف** **عما تعملون** من  
ازدياد القدر والتكبر عند ازدياد الآيات والزواجر **اعلمون** هذه القساوة منهم وازدياد التوعدتهم  
التكبر ومع ذلك ترونهم الدلال وتزجروهم بالوعاظ **فقطعون** **ان** **ومين الصكر** اي لدالككم وزيادتهم  
**ولا وجه للطع** فم بعد ما شئت من عاداتنا **ان قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله** **من النور**  
مدل على صدق نبينكم وصحة دينكم **ثم يخرج فؤاده** تغرر للفظ والتأويل الفا سد من بعد ما عطلوه اي فهو  
فيما ساءت عقولهم فانوا بالفظ بغيره من كل وجه او معنى ليس له اصلا **من بعد ما عطلوه** ما في تحريف من شدة  
غضب الله تعالى ثم اشار الى ان هذه التحريف حشرنا على لسان بعضهم والافهم بها انون في الكتمان وشدة

وهم يعلمون

على من الظن **وذلك** ان فرما منهم **اذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا** اي صدقنا نبينكم في الباطن لانه  
مذكور في كتابنا لكن لا نترك في الظاهر من آياتنا خوفا من اقاربنا وكاربنا ولا نترك التمسك بالتوراة **واذا**  
**خطا بعضهم الى بعض** فاجتمع الكاتون مع المظنر مع خلقه الحسن عن المؤمنين **قالوا** اي الكاتون المظنر  
**أخذوا** **ثم** اي المؤمنين **بما فتح الله عليكم** من خزائن علمه **ليجاءكم به** **عند ربكم** ليخبركم  
بالحج وشهدوا عليكم عند ربكم **آتقوا الله** **فلا تعقلون** **فقال** **سألي** **أرغون** انهم لو كتموا  
لم يكن لكم عليهم حجة **ولا الله** **ولا يعلمون** **ان الله يعلم ما سررون وما يعلنون** **فله** ان يحج بنفسه و  
يظهرها للمؤمنين ليحجوا به عليهم ثم اشار الى ان تحريفهم لا يستمر على المؤمنين بل على من كان منهم انما فقال **وهم**  
**أمنون** اي باقية على ما ولدتهم امهاتهم **لا يعلمون** **الكتاب الا ما ياتي** اي احادث قدرها المحرفون في انفسهم  
تقدر الاماني الكاذبة ولا يتخلصون بذلك عن الكفر لانهم يعلمون انهم كاذبون فلا يحصل لهم الحزم بقولهم **وانهم**  
**لا يظنون** اي ما يبلغ اعتقادهم الاحد الظن الراجح اذ يظنون انهم لا يجرون على تحريف الكتاب الله  
فعلوه وهم وينكرون الادلة العاطفة للمؤمنين لكنهم لا يبلغون مبلغ عذاب المحرفين **فويل للذين يكتمون**  
**الكتاب** **بآياته** **المحرفة** **ثم يقولون** **هذا هو النازل من عند الله** **ليشروا به** **منا قلبا**  
اي ليأخذوا من الآيتين ما عطاء المحرف لهم فليما من الرشا **فويل للمحرفين** **كانت آياتهم** **وويل لهم**  
**عما يكسبون** اي فلم الول الرائد على عذاب الآتين من حسن ليستافهم من جهة كتابهم التحريف ومن جهة  
الكتاب الرشا **علمهم** ثم اشار الى انهم انما اخطوا العقل من الجهل لا اعتقادهم انه وان كثرت حباه فلا تخذ  
الاطلافة فك انهم **قالوا ان مسنا النار الا اياما معدودة** اربعين عيدا ايام عبادة العمل او سبعة  
لان مدة الدنيا نزعهم سبعة آلاف سنة معدون يوما كل الف سنة **قل** **أخذتم عند الله عهدا**  
من كتابه بذلك **فلن تخلف الله وعده** **أم** لم تحذوه ولكن **يقولون على الله** **ما لا تعلمون** صدقة من  
الخبر المروي عن يعقوب عليه السلام ان الله وعد اليه ان لا يعذب بنيه الا تحله القسم فان حج عنه فامراد  
اولا قبله لادريته النازلة المشتملة على مومن وكافر قال عز وجل **ليس كما يقولون** **لي من كسب**  
ولو صغيرة ودون تحريف الكتاب واخذ الرشوة ولكن استباحها حتى **أحاطت به خطيئة** **فان**  
صارت كزاحمها لا عالم واسم باعتقاد تقلل مدة العذاب في معنى التسبب وقد كثرتم بالدليل القاطع  
من هذا الكتاب **فأولئك أصحاب النار** اي ملازموها لا كما قالوا من ايام معدودات بل هم فيها خالدون  
كثرت وهم في مقابل المؤمنين الصالحين **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** **اولئك أصحاب الجنة**  
**هم فيها خالدون** كما دوما خراء احد الفريقين بدوام خراء الآخر اذ لا تتم نظام العالم الا بوعده



الغاب الدائم والعقاب الدائم الا لا يقا به ثم اشار الى ان في كتابكم ما يكدش كون العذاب اياما معدودا  
فانه اخذ في مواسق كثير بعد ان يكون العذاب على نفس جها مده سيرة سيما اذ ابلغ في نوبتها سيما اذ اصاب  
العض عادة فقال **وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الْعَادَةِ فَقَلْنَا بِطَرِيقِ الْإِخْبَارِ الَّذِي يَكُونُ**  
**الْمُؤْمِنُ فِي الْخَلْقِ كَذِبًا لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ قُلْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرًا فَاصْبِرُوا** وهو  
نوع من الحذر المفيد للمبالغة وفي القربى المشار لها في القراءات **وَإِنِّي** محل الشفقة للضعف **وَالْمُسْكِينُ** محلها للفقير **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** الكنى في الاجانب بالاجسان القوي لانه لا يتيسر الفعل في  
حق العامة قدم حق الادنى على حق سوى التوحيد لانه اشد فاعتصم فيه اصعب ثم قال **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**  
الشاط للعب واللسان والجوارح **وَأَتُوا الزَّكَاةَ** المحسنه للاخلاق ثم **يَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** عن هذه المواسق  
كلها **الْأَقْلِيلَ** او **الْأَكْثَرَ** فكيف يكون العذاب على نفس جها اياما معدودا كيف **وَأَشْرَوْا عَنْ عَادَتِكُمُ الْإِخْرَاجِ**  
ولو قالوا اكثر هذه امور هيئته لا يعنى طول مدة العذاب على نفس جها اياما معدودا فكلون مواسق لا يكون الا اياما  
لنوعين التوحيد **وَذَكَرَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ** اي لا يريق بعضكم دم بعض فغضبي الى  
ارادة دم نفسه قصاصا او الى العذاب الاخرى الذي هو اشد منه كثيرا **وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ**  
لا يخرج بعضكم بعضا من دياره ولو بياسارة جواره لا يعنى الى اخراج النجس من الجنة او بدعا بطريق الخير كالنوح  
فيما تقدم يعلم انها قريان منه **فَرَأَوْهُ مُتَوَلِّيًا** اي اعترفتم بالفرام هذه المشاقق **وَأَشْرَوْا عَنْ عَادَتِكُمُ الْإِخْرَاجِ**  
وان نقضوها **فَرَأَوْهُ مُتَوَلِّيًا** بعد هذا الاقرار والشهادة **أَشْرَوْا عَنْ عَادَتِكُمُ الْإِخْرَاجِ** اي المشار اليهم بالعرب لزيادة حاكم يقضون  
الميثاقين الواردن بطريق الخير في شبه التكذيب **أَذْهَبُوا أَنْفُسَكُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ**  
**مِنْ دِيَارِهِمْ** ولا تختص ذلك بالقائل والنجس بل يعم الظاهر وانتم **تَظَاهَرْتُمْ بِظُهُورِكُمْ** اي عيب  
بعضكم بعضا على الفعل والخراج **بِالْإِشْرَارِ وَالْعَدْوَانِ** اي بما هو معصية في نفسه وتعد على اخيه وذلك ان  
قريبه كانوا حلفاء الاوس والنضر حلفاء الخزرج فاذا اقتتلوا تعاون كل فريق خلفاءه في القتل والاجلاء  
فدأخذ علم المشاق ايضا ان كل سيد وجدته من بني اسرائيل فاشترقه باقام من ثمنه واعتقوه فلم تقضوا  
هذا الميثاق وهو قوله **إِنْ يَأْتِكُمْ مَائِدَةٌ فَذُكِّرُوا** ولذلك لم يذكر في المواسق المعوضة او لا فقتل لهم  
كيف تقابلهم ونذوهم قالوا نذوهم لاننا امرنا بذلك ونعلم حياء ان نذل خلفاءنا فقتل وهو اي الشان  
مخبرهم **فَلْيَكْفُرُوا** فالفعل اول والمعوضة على الفعل قتل وعلى الاخراج اخراج آتعلون بعض المواسق  
ونقضون البعض **فَمَنْ يُؤْمِنْ بِالْكِتَابِ مُكْرِئًا** وكفروا **بِغَيْرِ مَا بَعَثُوا فِيهِ مِنْ رَسُولٍ** فاجل من يغفل  
ذلك سيما **مِنْكُمْ الْآخَرِينَ** هو دل سقي منه في الجنة الدنيا كقتل قريبه وسبيهم واجلابني النضر

ونعيم لاسيما انتم مواسق الله دون مواسق خلفائهم **وَمِنْهُمْ الْقَبِيلَةُ تَرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ**  
الى عذاب هين مده معلومة لكثرة ما تقصوا من مواسق الله المؤكدة مع كونها معلومة في نفسها حتى انه لو ترك هذه  
المال في شأنهم توهم فيه القتل **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** وكيف لا تردون في الآخرة الى اشد العذاب  
ولم يتركوا لانفسهم منها شيئا اذ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ** حيث آثروا امر  
خلفائهم على امر الله فلم يتركوا شيئا من خبر الآخرة **فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ** لانه خبر اخروي فلا يحصل  
لهم ما يخافون **وَلَا هُمْ يُصْرُونَ** بدفع قهرهم اشكال الى انه لو كان عليهم العذاب بالقتل والخراج والمنا  
فكيف يكون على نفس ميثاق الايمان بالرسول الذي هو منزله التوحيد وعلى قلمه فقال **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى**  
**الْكِتَابَ** المشتمل على المواسق كلها واكد لها الايمان بالرسول الذين ماتون بعده **وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ**  
فكذبتم البعض وقتلتم البعض وان زعمتم انهم لم يكونوا الوحيات قاهرة لقد آتينا عيسى ابن مريم  
**الْبَيِّنَاتِ** العاهرة كاجاء الوحي وبراء الاك والابصر وهي كآيات موسى واولاها **وَزَادَهُ الْخَوَافُ**  
اذ آتينا **بُرُوحَ الْقُدُسِ** تغلب ملكية على بشرية **أَنْعَضْتُمُ الْمِيثَاقَ فِي حُجَّتِهِمْ** ملاسبب سوى مخالفه اهوكم  
**فَلَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّا لَا تُؤْمِنُونَ أَنْفُسَكُمْ قُرْبًا كَذَبْتُمْ** كذبتم على الله عليه وآله وسلم وعيسى عليه السلام  
**وَقُرْبًا تَقْتُلُونَ** كشيبة وذكر ما يحيى عليهم اسلم زيادة على الكذب وانما قال **يَقْتُلُونَ** لانهم يجدون  
قصده لو وجدوا الايمان **وَقَالُوا فِي الْأَعْذَارِ نَأْتِلُهُمْ** ذلك لانه لم يظهر لنا منهم **قُلُوبًا غُلْفًا** اي  
كانها معشاة بالخلاق قال تعالى ليس كذلك **بَلْ لَأَنَّهُمْ لَعَنَهُمْ كَلْبُكُمْ** فكان كزوم غلافا لآلة الله باللعن  
**فَقَتِلُوا مَائِدًا مِنْهُمْ** حتى موسى الذي زعموا الايمان به **وَكَيْفَ يَكُونُ عَذَابُهُمْ عَلَى تَكْذِبِهِمْ** هذا النبي لو  
هان على كذب من بني اسرائيل **وَعَادَهُمْ** وعادهم مع وحدهم عليه **وَذَكَرْنَا لَهُمْ كِتَابَهُمْ** علما  
انهم عند الله لا يحارون وقد تذكروا **مُصَدِّقًا لِمَا نَعْتُهُمْ** من كتاب الله من عذر ان يكون للمثل عليه به خبر  
قبل نزوله ولا وجه لذكرهم آياه اذ كانوا من قبل **مُعْتَرِفِينَ بِنُبُوَّةِ وَفَضْلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَسْبَاطِ** اذ كانوا  
**يَسْتَفْتِحُونَ** يطلبون النصرة على الدين **كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِمَّا يَكْفُرُونَ** فاعترفوا بآية الله في كتابهم  
بعد مبعوثات سيما القولية المصدقة لما همم كزوا **بِهِ** عنادا وحدا فكيف يخفف في حجتهم العذاب او يحل اياما معدودا  
**فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ** حكم سيما كز غنا دا وحدا فانهم **يَسْمَعُونَ نَسْمَاءًا** انفسهم ان يكونوا **يَسْمَعُونَ**  
انزل الله اي سيما ما عوا به خط انفسهم الاخرى اذ باعوه بالكنز ما انزل الله للرب **فَمَنْ يَسْمَعِ عَادَا مَعَ**  
كراهه ان ينزل الله من وجهه الذي هو من خضيلته على من يشاء من عباده سيما من رآه اهلا لدونهم فعدوا  
الله **فَبَايَعُوا عَلَى عَذَابِهِمْ** عظم من الله على عبادهم مع وحكمهم عليه **عَلَى غَضَبٍ** على قوم بايا ورسله



ونقصهم موافقة فكيف يكون عذابهم هينا او اياها معدودة كيف وقد اذلوا القتل والكذب من اعزهم  
بالصدق فلا جرم يكون **للكافرين عذاب مقيم** لا يبدل الاعزاز بعد ايام معدودة ولا بالتخفف  
و يدل على ان كثرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم انما كان لحديثهم على انزال الكتاب على غيرهم هو ايم  
**اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله** اي بكل ما انزل الله **قالوا نؤمن بما انزل علينا** احترازا على المنزل على  
غيرهم كراهة انزال الله على الغير وحسد المنزل عليه **ويكفرون بما وراة مع تحقق الوجوب للامان فيه**  
**وهو انه الحق** في نفسه وكونه **مصدق قالما معهم** من الكتاب الذي يؤمنون به **قل** ان مع ايمانكم بالتوبة  
وقد تمت ميثاق الامان بكل نبي فاكم لا يؤمنون بالانبياء وان منعكم التمسك بالتوراة عن الامان بنبي  
لنسخ بعض احكامها **فلم تقتلون انبياء الله مفرحين** **من قبل ان كثر مؤمنين** اي ان  
صح دعوتكم فلم انكم لا تؤمنون بها انما اشار الى ان كثرهم لم يتاخر الى عصر الانبياء الذين قتلهم بل كثروا في  
موسى بما هو اشد وذلك **لقد جاءكم موسى بالبينات** الدالة على تخصيص الله بالالهة والعبادة **ثم**  
**اتخذتم العجل الها مجودا من جنه** اي من جد تزرعها عندكم **ولا يجدكم اذ استنزل الموت**  
اي ما دلكم الظلم كقولهم معناه عصيانا نحن رفع عليكم الطور وذلك **اذ اخذنا منكم ذنوبكم**  
**الطور خذوا ما اتيناكم به** يتحملون به المشاق واستمعوا كل ما نزلكم لكم لما نزلكم من ذلك **قالوا**  
**سمعنا وعصينا** وانما قالوا عصينا في تلك الحالة لانهم استنزلوا نذرا عليهم فاجعل نذرا في اعراف  
الدين فاستقر في **قلوبهم العجل بكبر هو** قل ان كان قولكم عصينا واثار العجل ما دعى امر ايمانكم  
**ينسأ يا كثرهم ايمانكم** من هذه النجاس وغيرها ما ذكرنا ان **كثرت مؤمنين** اي ان صدقتم في دعوى الامان  
بالتوراة **قل ان** كان كثرهم بما وراة التوراة لم يعلم انه لم ينزل بعدها كتاب كانت لكم الدار الآخرة عند الله  
خالصة وان كانت **لكم الدار الآخرة عند الله** سما اذ كانت **خالصة** لبايعي اختصاصكم برفع الدرجات  
منها بل **من دون الناس** اي مجاوزة عنهم كان الموت احب اليكم وان علمتم انه يحصل لكم بالحياة اعمال رافعة  
للدراجات الا انه يتاخر بها الوصول الى المحبوب والموت يحصل بسرعة والاتطاع عن المحبوب اشد وان علم انه  
يحصل بعدة اكل فلو حقق عندكم **فتمت الموت** ان **كثرت صديقين** في هذه الدعوى وحصل لكم متمناكم  
لانه يعود به عند النبي قال صلى الله عليه وآله وسلم لو تمنا الموت لغض كل انسان برقة فمات مكانه وما  
بقى على وجه الارض يهودي **ولن يمتنع ابدا** اي ما داموا في هذه الحياة لعلمهم انه يحصل متمناكم وانما  
جازاهم الله بما قدمت **يديهم** اي سببت انفسهم اخلق على العامل له اكثر الاعمال مجازا وهو من الاجابة  
اذ لو توفقه بالغيب لا ظهره باللسان دفعا لما دلوا ظهوره لاشهر وكيف لا يجازيهم مع ظلمهم **والله اعلم**

انما كانت

**بالظالمين** فهم وان لم يتوفه ميتهم الله ثم يختمهم واثار الى ان تم الموت لا يصير محبوبا لهم وان تركوا طبعهم  
فقال **واتخذتم اخرين الناس على حجة** اي نوع من المحبة وهي المتطالع الرفاهية وزاد حرمهم على الكل  
حتى على من لا يعرف الآخرة **من الذين اشركوا** وقد بلغ حرمهم انه **يود احدكم لو يغير الله سنة** وان علموا  
انه لا يغير لمن شئ من القوى ولا يمتنع بعيشه لكنهم يتبعون ذلك من العذاب **وما هو من خارج من العذاب**  
**ان يغير** اي وما التغير بتعديس العذاب وان لم يج ان يغيره الدنيا لانها وان طالت في قربة وهو زوايا  
معصية فلا يبعد تعديدا وانما البعد الحقيقي بما بعده تحقيقا **والله بصير بما يعملون** فلا تخف عنهم بل تزدحم  
بزيادتهم اعمالهم ولو قالوا لا نكفر بما وراة التوراة لانه نزل على غيرنا بل لانه ينزل به عدونا وهو جبريل كما قالوا التوراة  
دخل يذراهم فقالوا ما صاحب محمد الذي يات به يالوحي فقال جبريل فقالوا اذك عدونا فاطلع محمدا على اسرارنا وهو  
صاحب كل عذاب ونحوه فقل ان جبريل لا يصادكم بل تعادونه لانه انزل القرآن على غيركم **من كان عدوا**  
**لجبريل** لذلك فلا وجه لعداوة **فانه نزل على قلبك يا دين الله** لانا لا اشتغال من نفسه لانه رسول الله  
فلا يفعل الا بامرنا واظهرنا اسرار اليهود بما رآه ايضا لاعداوة على انه لو كان عدوا فلا وجه لترك الامان  
بالنزل لكونه **مصدق قالما بين يديه** فزدة رد لما بين يديه **وهدي** اكل من هداية **ولكن رده** لكونه  
**نفسوى المؤمنين** ولو آمنوا لدخلوا في ملك البشرى ايضا فلا وجه لعداوة على ان عداوة ان ينزل من فضل  
غيرهم **من كان عدوا** لانه انزال فضل على من يشاء او لامر آخر **ولما نزل الذين ليسوا رسل ورسل الله**  
ليسوا بملأكم فانه ايضا من عداوة لان عداوة المحبوب عداوة الحب **وجبريل وميكائيل** الحامدين بيت  
الملأكم والرسالة فانه اول بان يكون عداوة عداوة الله بذاته وعادى هو لا من خواص اجبا عداوة الله  
منكسة عليه **فان الله عدو للكافرين** بوجه من الوجوه فكيف من جميع هذه الوجوه كلها **وعداوة جبريل**  
لانزال القرآن على غيرهم عن عداوته لانا انزالنا بالحققة **لقد انزلنا تلك آيات** اي مخبرات لاقدرة  
لغيرنا عليه وليست للاضلال لكونها بينات اي واضحة الهداية لموافقة كتب الاول والعقل **وما لكم بها الا**  
**الناسفون** اي الخارجون عن بعض العقل وانقل آيتكم فستفهم **وكلمنا عاهدوا عهدا بنده فوفوا**  
**منهم** عهد بنو قريظة والنضير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يجاوزوا المشركين على قتال ففوضوا  
لم ينسحقوا بخرقة العهد بل كثرهم ايضا اذ **كثرت مؤمنين** كتبناهم ايضا في الحقيقة و يدل عليه انه  
**لما جاءهم رسولك** علما بحسنه **من عند الله** معجزة مع انه **مصدق لما نهم** ومقتضاه ان يزدادوا  
ايانا بكتابهم ويؤمنوا به وهم قد عكسوا الامر اذ **بند قريتين** الذين اوتوا الكتاب بحقيقته **كتاب**  
الله الذي يعرفون به كانوا جعلوه **وراء ظهورهم** للمفتنون حتى صاروا **كاثمين لا يعلمون** فاختاروا

عداوة لله

من عادى الله



لجل المطلق على علم الكتاب الالهي ولم يقصر واعلى ذلك تبدل **اتبعوا ما شئتموا الشياطين** اي كتب  
الى يتلوه شياطين الجن والانس فيقولون **على تلك سليمان** انه حصل له هذا العلم وسخيه الانس والجن  
واتبع هكذمت الله عز وجل بان كثر اعماله كثر **وما تفر سليمان** قط لا عتراكم بنوته ووجوب عصية الانبياء  
من الكفر **ولكن الشياطين** من بطلانهم في انفسهم **كفر** اي مضوا على كفرهم ولذلك **يعلمون الناس السحر**  
وما اقصر واعلى سحر الشياطين الذي خالفه الكفر غيره بل اتبعوا ايضا ما هو محض الكفر **وما ازل على الملكتين**  
النازلتين **يا بل** من ارض الكوفة يسميان **هاروت وماروت** ابتلاء من الله للناس يعلم السحر ليعبروا به  
من الخيعة **وما يصدقان** بذلك اضلالا للناس وكفرهم بل **ما يملكان** من احد حتى يتوليا **اما نحن** فبشيء  
اي ابتلاء من الله **فلا تكفرا** باعتقاد ما اثر الكواكب والشياطين او بعدادتهم ولا كفى في تعليم ما يوتى الى الكفر ولا في  
كان يقول العلم اذا عدا الكواكب الفلاني او الشيطان الفلاني حصل كذا فيعلمه وانما كل من عدهما واعتقد  
ما اثرهما **فيتعلمون منها** ما غابته اضرار الناس اذ من جملة علم **ما يفرقون بين المأثور** وجهه ما يفيض  
الى قطع النسب الوجوب بحزب العالم واثار الى ان من الكفر في السحر اعتقاد الضرب بدون ادن الله فقال  
**وما هم بضارين به من احد الا باذن الله** ولو لم يكن ذلك في العلم ولا في العمل ولا في اعتقاد ما اثر الكواكب او  
الشياطين لكان حق الاعتقاد ان تتوحد منه **اذ يتعلمون ما يصحهم ولا يتعلمون** لا كالفلسفة التي  
بفراغ ونفع اخرى وليس اجابهم اياه من جهلهم بعز فوائده **لقد علموا ان شراة** اي اخذ السحر  
بدل كتاب الله فآثروا عليه **ما دني الاخر من خلاص** اي نصيب **ولا تنقص** حق على قطع النصيب بل  
**يبين ما فيه انفسهم** اي يسموا باعيا خظيم الاخرى حتى كانوا انفسهم **لو كانوا يعلمون**  
ان لم يبدل السعادة الابدية الشقاوة الابدية لكانهم يزعمون انه منقطع عنهم مستكبرين انهم لن  
تمتسم النار الا اياما معدودة **ولما انهم آمنوا بكتابهم** وبما امر للايمان به مما تزل به **والقوا** عن  
متابعة المنسوخ بعد نزول التاخير ومتابعة كتب السحر **لكن ما من عند الله خير** من الدنيا وما فيها فضلا  
عن رشاهم وما يحصل لهم من السحر كنهم انما يعلمون ذلك **لو كانوا يعلمون** الحقائق ثم اشار الى انهم اعتادوا  
اليليس في الكلام وما شبه السحر فهم جاعلون من السحر وبما يشبهه اذ يقولون **واعنا** يقولون انهم بطلقوه  
ارقتا اطلاق المؤمنين وعقدون معنى الاحتباس فاعل من الرعدة على انه منادى نكرة فقال **يا ايها**  
**الذين آمنوا لا تقولوا راعنا** وان لم تقصدوا به المعنى الباطل اذ يصدر درجة للطلعن وكما ان الايمان يقتضي  
ترك السحر بمعنى ترك التلبس وان لم يقصدوا المؤمنين **وقولوا** ابدله **انظر** ما اذا خاطبكم الرسول لمعه وكلامه  
**واتمعو** سماعا لا يحتاجون الى شيء من القولين **وللكافرين** الذين آذوه بهذا التلبس عذاب

**اليس** اشد ابداهم من هذه المحاجة ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما خاطبوا بكم بذلك لموهما الناس  
حماقتكم المناقاة للانزال عليكم لانه **ما يورد الذين كفروا من اهل الكتاب** ولا المشركين **ان يقول**  
**عليكم من خير من ربكم** فاذا اخرج واعى منع الله عن الانزال قصدوا هذا الابهام ولا يهتم لهم الا يمنع الانزال  
لكن لا ياتى لهم المنع اذ **الله يحص** برحمته من **بشار** بل بما يرحم عليهم باكمل مما رحمهم كيف والله ذو الفضل  
العظيم ومن الفضل العظيم المنع وهو بيان اشياء المقدسات والقرارة او الحكم او حكمها فانا ما ننسخ من آية  
او ننسخها اي نؤخرها ونؤخرها عن الذهن فلا سبق اليه لفظها ولا معناها **ما تحجب منها** اي اسهل في العمل  
او اوفق لمصلحة الفاعل او العجز او اكثر في الاجر او مثله اي يكون المتأخر في عصره مثل المتقدم في عصره في الامور  
المذكورة واذا فعلنا ذلك بآيات الكتاب المحجب فلا يعذر ان يفعل مثله بغيره ولزمتهم فضل التاخير او شئلتهم لغرضهم  
لا يتقادون له ولا ينافون بل التخفيف او رعاية المصلحة او عطاء الفاضل للمفاضل ولا يعذر الله **الم تنفك**  
**ان الله على كل شيء قدير** فقدر على التخفيف ورعاية المصالح واعطاء كل ذي حق حقه ولا يعذر من يفضل  
الالة بعضه على بعض **الم تعلم ان الله له تلك السموات والارض** وكما فضل السموات على الارض فضل  
بعض عبادته وبعض احكامه على بعض وان لم يتقادوا الله في تفضيله **ما لك من دون الله من ولي**  
يجري امورك على كل ما يعطكم واصح **ولا تصدق** عنكم العاقل والمفاسد استقرون على حكم الله في كل  
عصر **ام لا بل يريدون ان تتأولوا رسوكم تبدل حكم الله** كما **سئل موسى من قبل** في امر البقرة المظلة  
ان يبدلها بالمقدمة بالقيود الصعبة وفرد على اليهود بانه لا نسخ في حكم الله على ان هؤلاء يرون تبدل التاخير  
بالمسوخ **كفروا ومن يتبدل الكفر بالايان** فانه وان ظن انه اهتدى **فقد ضل سوا السبيل** اذ لم يبق  
بعد نسخ ثم ان اهل الكتاب يعلمون بوقوع المنسوخ في دينهم في امر البقرة وان شهادتهم واهية ولكن  
**وذكر كثير من اهل الكتاب** كويردوكم بالبقاء الشبهة **من بعد ما نزلناكم بالكتاب** كما كفروا **حسد** لا توف  
لهم بكم بل من عند انفسهم ولا عيا بشبهة عندهم بل من بعد ما بين لهم الحق فاعلموا ان تجاوزوا عن  
الانفاس الى قولهم وشبهتهم **واضحوا** اعرضوا عن قتالهم حتى ياتي الله بما يرضى بالقتال ولم يرضوا عن  
**ان الله على كل شيء قدير** لكن حكمه للامثال اذا غلب عن قله واستمر عليه انه انما غلب بقوة سحره واقبوا  
الصلوة واتبوا الزكوة ليكون جهادا على انفسكم بدل الجهاد عليهم واجعلوا ما على وفق التاخير الخيرون  
المنسوخ **وما تقدموا لا تنسكم من خير** وان خالف المنسوخ **يخبروه عند الله** وان منع المتعبد بالمنسوخ  
**ان الله بما تعملون بصير** فيقبل من عمل بالتاخير ويرد من عمل بالمنسوخ على عكس ما غده لعدم اجارته ثم قال  
وهذا القول منهم كما قالوا **كن يدخل الجنة الا من كان هوذا او نصارى** اي قالت اليهود لا يدخل

ب



اللاهوتى وقالت النصارى لا يدخلها الاشرار فاب عز وجل **يَكْفُرُ بِمَا يَكْفُرُونَ** اي ارادتم ان تنوهوا على الله **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** عليه من حق او عقل ان كنتم صادقين في هذا القول بلى لا ضرر على ولا عقل بل على ان من اسلم وجهه لله اي جعله متقادا لآياته واحكامه في كل عصر وهو محسن للنظر فيه والعمل بمقتضاه فله اجر عند ربه وان لم يكن عنده لولا ولا خوف عليه من قول هؤلاء ولا هم يخشون من الرد من قولهم كيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضل كل فريق صاحبها اذ قالت اليهود **لَنَسْبِ** **النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ** من الدين والهداية بل على محض الضلال في الاعتقاد والعمل وقالت **النَّصَارَى** **لَنَسْبِ** **اليَهُودَ عَلَى شَيْءٍ** ولا ترجع لفرق باختصاصها بالعلم ادهم باجمعهم **يَتْلُونَ الْكِتَابَ** ورجع عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم كذلك قال الذين لا يعلمون ان من جهال الامم فلو كان تقليد احدهم حاز تقليد القديس لانهم انما قالوا **يَتْلُونَ الْقُرْآنَ** بل افرق فان اصرافا على قولهم ملائيل ولم يبالوا بالدليل على خلاف **فَالسَّابِقُ السَّابِقُ يَوْمَ يَكْفُرُ** بما يجاريهم فيما كانوا فيه يختلفون اذ جازى كل اهل وقت اعتقاده وعمله وكيف يوجد قولهم وهم يمنع النسخ اظلم الناس ومن اظلم ممن منع نسخ كتاب الله ان يصل فيها بعض النسخ ليتبين ذكر الله لجميع الاجناس القلوب واللسان والجوارح فكانه يمنع ان يذكر فيها اسمه واذا منع لم يمت بغيرها فكانا مني في خرابها لكنه انما ياتي لوسلو عليها والله تعالى لا سلطه بل اولئك هم الذين يخلو بها الاخايعين من المؤمنين اذ ليس لهم بعد السلام دخولها الايات المؤمنين ولم ينقص على ذلك بل لهم في الدنيا خزي قتل واسر وجرة لاهانتهم بالناسخ العاضل ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم اشار الى انهم وان منعوا الناس عن الصلوة في المسجد لحرام والاقصى فقد جعل الله لكم الارض كلها مسجدا فقال **وَلِلدِّينِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ** اي الارض كلها قايما توكي اي وليتم وجوهكم شرقا قبله **فَتَسَبِّحُوا** اي امرها للتوجه اليها في الصلوة وانما جعل الارض مسجدا لكم لرحمة بكم وعلما بصلوكم ان الله واسع عليم ولعل بصلوكم لا ينفعكم ثواب العمل على الناسخ لان منع الله اعطاء الثواب على العمل بالناسخ ثم العمل بالنسخ اما عن قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا رضونه او عن قولهم ولا اعتماد عليهم اذ صاروا مشركين اذ قالوا **اَتُخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** سخانة من ان يحاش مشا والولد من عسل الوالد ابدأ فلو فرض له محاش فليس بما في السموات والارض بل له ما في السموات والارض ملكا على ان دلوه يجب ان يكون خارجا عن العبودية وهو لا كل له قاصود ولا متشبه لهم في ولادة عيسى بآب ولا في علمه عزرا بالتورية لما تعلم انه يدعي السموات والارض فلا يجدان يوجد ما اب او يعلم لما واسطه بشر كما انه لا يحتاج في ايجاد الاشياء الى مادة ومدة بل وادافى

تقدم

ما كان لهم ان

والله اعلم ولا يجدان يوجد ما اب او يعلم لما واسطه بشر كما انه لا يحتاج في ايجاد الاشياء الى مادة ومدة بل وادافى **وَاِذَا قُلْتُ اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** والولد من الحوادث المقضية فعمل بعض حاصل بالامر ولما دون البعض حكم محض وقال الذين لا يعلمون لما رواه بعض الانبياء اني حكم واخر بخلافه وكل آية تصدق **لَا يَكُنْ اللَّهُ بَانِ الْخَلْقِ مَا بَانِي** به فلان او **لَا يَكُنْ اللَّهُ لِحُجَّةٍ بَانِ الْخَلْقِ** فلان ونسب جملهم بانهم لا يسلطوا ربه الكالم مع الله لاختصاصها بالملائكة والانبيا ونحوه فقد احكام الله سبحانه او الازمنة فبقي الاستنباه على هؤلاء مع كونهم من اهل الكتاب كما بقي على المشركين من قبلهم فكما حال هؤلاء الذين قال الذين من قبلهم بلاعوات بل **يَتْلُو قُرْآنَهُ** وان كان هؤلاء من اهل العلم دون من قبلهم **تَشْتَبِهَتْ قُلُوبُهُمْ** بالكنز فصاروا شبيهين في الجهل فانكروا الآيات الدالة على حقيقة كل من العلم دون من قبلهم الناسخ والمنسوخ في عصره **قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ** الرافعة لشبهة اشاع تعدد حكم الله بحسب الأشخاص والازمنة بتعدد المصاح **لِيَعْلَمَ يُوقِنُونَ** ثم انهم يريدون في الآيات البلوغ الى الاحكام وليس شرط بل يكون البلوغ الى صلاحته الانذار والبشر وقد وجد في آيات محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال **اِنَّا ارْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ** بالدلائل البينة التي لا تتزلزل بشبهة **بَشِيرًا وَنَذِيرًا** ولا تفرق في صحتها اكار هؤلاء لانها عن غدا كانتم اخبروا لانهم الحزم **وَلَا تَسْأَلُ عَنْ اَكْبَارِ الْعَالَمِينَ** افعيا بالحزم ولو قل ان صلت آياتك للنشر والاذنار لعلها اهل العلم وان عاند فيها الجهال وكن اليهود والنصارى لا يقبلونها فقال **وَلَنْ رَفَعِي عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى** فقبل امك لانهم لا يشتادهم بالعلم يريدون ان يكونوا مستوعبين على الاطلاق فلا رضون عك وان بلغت ما بلغت حتى ينسخ لهم قل لا يتبع رسول الا الهدى **اِنَّ هُدًى** الله في كل عصر هو الهدى الذي جابه رسول ذلك العصر وغيره وان كان قبل النسخ هدى فانه يصير بعد هدى **وَلَنْ اَبِيَتْ** افعيا وهم بعد الذين جاءوك من العلم العظمى بان هدى هذا العصر ما جئت به لا غير ما لك من الله من ولي يتوبك ولا نصير يدفع عك العذاب حتى موسى وعيسى بايتا عك ملهما على ان اهل الكتاب قسم هم الذين اتبناهم الكتاب بالحقيقة وهم الذين يتلون حتى تلاوتهم من غير تحريف لفظ او معنى **اُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ** اي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لعلمهم كمال آياته وصلوها للنبي والاذنار **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ** وهو القسم الاخر **فَاُولَئِكَ هُمُ الْكَا** للامان بالهدى وكناه جمعا وللآخرة وكل فضيلة حصولها وان حصلوا الرشا ضيعوها سائر اموالهم وديارهم **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ** الزاعم استحقاق مطلق للتبوعه حتى لا يحل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذكروا اني **اِنِّي اَتَيْتُكُمْ** عنكم حتى ادعيتهم هذا الاستحقاق من ذلك ومن اني فضلتم على العالمين اي عالمي فاكم فليس منفي تلك النعمة وذلك الفضل ان تكبروا على آياتي ورسلي وتكفروا بي بالكنز بها واتقوا في ذلك يوما لا تحصى

لكن

سرون



نفس فقامت من نسبتكم اليها عن نفس ستمها اذ كبرت على ابيك فكونت بها ورسل شيئا ولا تقبل منها  
عدوك فدية لو فادكم باعمالكم الصالحة او بانفسكم ولا تنفعوا شيئا عنها وان نعت في حق الجانب ولا  
هم يصرون بدفع العذاب قبل ان يوتى نبيهم او غيرهما كيف يستحقون متوحيه اكل الرسل وليس من يستحق  
متوحيه العلم لعلم واذا اذ ابلى ابراهيم ربه اى كلمه بكلمات اى جان النار والجنة ودم الولد  
الحنان او الشمس والقمر والكواكب او عشر في برادة في النابون العادون الآلة او عشر في المومنين قد افع  
المومنون الآيات او عشر في الاحزاب ان المسلمين والصلوات الآلة وقيل خمس في الراس قص الشارب  
المغمضة والاستنشاق والسواك ووقر الراس وخمس في البدن فلم الاظفار وشف الاباط وحلق  
والحنان والاستنقاء بالماء اى فاحسن الصبر وانظر الى العمل قال اى جاعلكم للناس اى هدوة  
لم يحدك في هذه الكلمات وغيرها قال فاجعل من ديني اماما في كل عصر قال في بعض الاعصار  
لاستحق منهم الاطعام ولا نال عهدي بالامانة الطالبين وقد حقق ظلمكم بحرف التورية وقيل الانبياء واخبار  
العمل وعز ذلك وان قالوا لا يزيد المتوحيه لكن احكام الله لا تتعدد فلا بد من الرجوع الى احكام التورية  
اجبوا بان التورية قد نسخت احكام الله ابراهيم فلم لا يكون له دين نسخ احكامها فادركوا اذ جعلنا البيت  
الكعبة مشاة للناس موضع تواب لهم بالحق في دين ابراهيم ثم نسخ في دينكم جعلناه لذلك امجا للسلامة  
بودي في الحاج وجعلناه ذرية قبله اذ قلنا اخذنا من مقام ابراهيم وهو الحجر الذي في اثر اصابع رجله  
مضى وليس قبله في دينكم وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طمأنتي من الناحي للطاقين اى الارزاق  
حوله وليس في دينكم والعالمين والارزاق ولا روى في دينكم السجود فقد نسخ من دينه ودين اولاده  
الامور وكيف لا يكون محل الحج في عباد ابراهيم واولاده وقد عاهد ابراهيم فادركوا اذ قال ابراهيم ربه  
اجعل هذا امنا اى انا من لما ينقطع عن الحاج وارزق اهلك من التملات لما يضطر الى سحاج  
وخض دعاء الرزق من امن منهم بالهدى واليوم الآخر للامعة الكفار مضعوا فاجود الاحجار قال  
لا ابرين الرضين بما يكون طمأ الى الامان بل ازرق المومنين ومن كثر لكن من كثر فاستع بالاس والتمنا  
قلنا اى امام حوته اضطر الى عذاب النار ولا اجمع عن متعدي بل يكون من احسن مصير لانه لحد  
في متى فاضا عن عذاب كيف تذكرون لو نزل الحج والقبلة وقد عاهد ابراهيم اياه بارة وبصر بحاجته فادركوا  
ادفع ابراهيم القواعد من البيت واجعل اى بنيان اساسه ما يرفع فالتن ربا يقبل منا هذا البناء  
الذي بيننا بالحج والتوجه اليه في الصلوة انك انت السبع ايماننا القديم وهذا امار واضح منه قوله ربا  
اجعلنا مسلمين لك ان قصد بالحج والتوجه اليه عبادك للعبادة فاجعل من ديننا امه مسلم لك واضح

فانتهت

من ذلك اربنا منا سكتنا اى متعدينا في الحج باسرارها ونعتنا فمما هو من المناسك او اعرارها  
انك انت التواب الرحيم وكنت تذكرون عهده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ناسخا لما نسخ من ملته ووقفات  
ابراهيم ربا وانعت فيهم رسل الامية وليس فيهم عهده محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله انك انت الله  
على عظيمك وعظيم رسلك وبنيتك ويعلم الكتاب اى العلم الظاهر للباطن لوطيخا واليك اى  
الباطن المطاع لهم على اسرار الحج والتوجه اليه في الصلوة وكونكم عن سوء الاعتقاد فيما يخدم افعاله عن العقل  
عن الالتباس بافعال العكس فانه مدركه ذلك انك انت القوي الغالب بغير هذه الاسرار الحكمة في  
تخصيص افعالها من يستحق فكيف في محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا المقدار فلما احتاج الى بعض امه وبعثته  
ورمائه ثم اشار الى ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بميتا لآيات البيت واسرار المناسك كانت ملته ابراهيم  
وانما نسخ في حق اليهود لعصورتهم لانهم اهل الظاهر المحض فلما احل اهل الكمال المجامعون من الظاهر والباطن عاد  
ذلك المنسوخ والمحل عن سبيل الكمال الذي في مله ابراهيم ومن رغب عن مله ابراهيم بعد حصول الاستعداد  
لها الا من سقى نفسه اى جعل كمال استعدادها المعنى المتخذ بالكل المل وهو مله ابراهيم كمن وكلفه اضيقا  
في الدنيا ما رسله والنبوة والولاية والامامة وكثير الانبياء من نسله واعطاه الكلد والجراس المناسك واسرارها  
عليه وحصلت امتنا والآيات بقيت الى يوم القيمة وان قطعت نبوته ورسله وامامة مله اى اهل  
الولاية الخاصة التي هي افضل من النبوة والرسالة وان كانت افضل من ولاية من يخص وليا وقد حصلت له هذه  
الكالات بخره اسلاسه اذ قال لربه بالوحى الظاهر والحقى اسم قال انك انت رب العالمين فاسلم جميع  
اسماها واحكامها في كل عصر فخره ربه بحسبها الله وبقى اثره في اولاده الى ان كل مع كالات اخرى في محمد صلى الله عليه  
آله وسلم ذلك لانه وصى بها ابراهيم بنبيه اسمعيل واسحق ويزن وممدان وقيل ثمانية وقيل اربعة وعشرون  
والوصية المقدم الى العز تقول فيه صلاح وقره وصيها يعقوب ان ابنه ايضا دويل وشعون و  
لاوى وهودا وسوخر وريولون ودوان وثوباني وكذا داود وسرونيامين ويوسف فالتن كاي  
ان الله اضطر الى ان اى الاسلام الذي لا يسمي عنده موحدا ولا تقبل اعتقاد وعلى حاله فلا توثق  
اى لا يكون قبل الموت على حاله وان ختم في الله او نعيمه الا وانتم مسلمون لا تدعون الا الله لانفسكم ولا  
تعقدونها مخلوق باعتبار الذات او باعتبار صفات الكمال واستحقاق العبادة له ولم يوص في الزام الحكم  
اليهودية او النصرانية واحكام ملته بل تركها على الانقياد لرسول كل رايان على انه لم يوصي هو ولا يعقوب بعبادة  
عذرو عيسى كنتم غابرين غيبة مطلقا بل اصل اليكم قصة وصية يعقوب بنبيه ام كنتم شهداء محاربين اذ  
من لكم في كتابكم قصة وصية اذ حضر يعقوب الموت فوصى بنبيه بعبادة الله وترك عبادة الغير اذ قال لبيته







انوار اللمع

كانت معراج بعض الانبياء فان سلم علوها فاستمع امر الله وهو الخالق من ربك دون اتباع معصية  
ذوات الاشياء على خلاف امره **فَلَا يَكُنْ مِنْ الْمُخْضَرِّينَ** من هذه الشبهة فقد رفعت بالكلية بدليل على  
ان الواجب متابعة امر الله لا غير لانه **لِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ يَتَوَلَّاهَا** اي لكل مصل من عباد الامم حجة هو مولى  
المها امثالا لامر الله اذ هو الخير عند تعارض مع الفضل الذي **فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ** فبادروا الى محصل  
الخيرات من امثال امر الله المفيد للسعادات الابدية **أَتَمَّا تَأْتُوا بِآيَاتِنَا تَقُولُ لَنْ تُغْنِيَا عَنْهُ حُجَّتُ اللَّهِ** اي نعم اي حجة تكونوا  
من الجهات المأمورة بآياتكم الله الى مقام قرية كل متوجه الى جهة امرها فلا يتوجه الى اي جهة شئت مما امرت  
الاولون اذ لم يبق جهة بل **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** اي ومن اي مقام او بلد للنبي اخرجت **قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ**  
**السَّيِّدِ الْحَكِيمِ** لانها الجهة الجامعة لفضائلها **وَإِنَّ لِكُلِّ مَنْ رُبَّكَ** الجامع في فوائد سائر الجهات بل لم يبق جهة  
في حق احدنا في الى مقام قرية اذ صارت منهية **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** من الاعمال المحالفة لامر الحاضر  
موافقها لما مضى من امر ثم اشار الى انكم كيف لا تومرون بحسنه الكعبة مع انكم على طاعة ابراهيم فلو خالفتم قبله  
لا ريبكم اناس مما افكتم قبله فقال **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** اي حال عهد خذ ابراهيم **قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ السَّيِّدِ**  
**الْحَكِيمِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ مِنْ حَرَامٍ قَوْلُوا وَجْهَهُمْ شَطْرَهُ** بتبعية بينكم **لِيَكُنُوا لِلنَّاسِ حُكْمًا** بحجة  
مخالفة طاعة ابراهيم الا الذين ظلموا منهم فانهن لا يحججون عليكم بذلك اذ يزعمون انها ليست قبله بل قبله الصحيح  
لكونه يهوديا او نصرانيا في زعمهم **فَلَا تَحْشَوْهُمْ** ان قالوا خالفتم طاعة ابراهيم لان هذا القول منهم بحال  
نوارس قبل ابراهيم **وَأَحْشَوْهُمْ** فلا تبالوا امرى بطعنهم ترجحوا على امرى ولوقع قولهم انها ليست قبله  
ابراهيم فانما امركم بها **لَا تَنْتَهِي عَنْكُمْ** بالتوجه الى اكل الجهات المنفعة للآيات البيئات والاسرار **وَقُلْ**  
**تَسْتَدُونَ** للصراط المستقيم بالتوجه اليها لا سلبا بل التوجه الى الباطن فتمشدون هذه القبلة هداة كاط  
**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا** اي كهذا انكم ما رسلنا من مقام فيكم انها اكل رسول كما لا تملك **سَلُّوا عَلَيْنَا آيَاتِنَا**  
المسبوبة الى غفطتنا ما يدل على ذاتنا وصفنا بنا وافعالنا واسرارها **وَرَبُّكُمْ** اي لا تملك نفوسكم باعقاداتها  
واخطاها واعمالها **وَتَعْلَمُ الْكِتَابَ** الجامع للعلوم الطاهرة **وَالْحِكْمَةُ** التي يتوصل بها الى الحقائق **وَيَعْلَمُ مَا**  
**تَكُونُوا تَعْمَلُونَ** بالنظر والاستدلال ويعلم سائر الكتب الالهية فالكعبة تنص هذه الاشياء لم تكشف حقيقتها  
وهي انما يحصل التوجه الى الله والاستغراق في ذكره **فَاذْكُرُونِي** اي اذكروني **بِأَعْيُنِكُمْ** هذه الامور **وَشْكُرُوا لِي**  
لا زبدكم منها **وَأَكْثَرُوا** اي اذكروني **وَأَكْثَرُوا** اي اذكروني **وَأَكْثَرُوا** اي اذكروني **وَأَكْثَرُوا** اي اذكروني  
الكفران انما يتم بالبصر والصلوة اللذين هما مقتضى الايمان فقال **مَا آيَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا سَوِيًّا** يحصل  
ملك الامور **بِأَعْيُنِكُمْ** على الصامى وعلى الطاعات **وَالصَّلَاةِ** الجامعة لطاعة القلب واللسان والحوارج **وَالْحَوَاجِ** الناهية

أن الله على كل شيء قدير  
 ثم استشار إلي أنه عز وجل  
 وإن أني إلي مقام قريب  
 مح

النوح

عظمتنا  
۹

مسند احمد



معارف

بعد کسر ہما واغا  
موتعظیم

رحمة

امن به انکاتن خواندی  
اطهر المعجزات علی بی بی م

فطار



منافع احدهما الآخر وعلى الرحمن لانه تعالى جعل في الارض مواد قابلية للمصنوع المختلف وافاضها واحدة بعد اخرى  
تحريك السموات واماد لانه اختلاف الليل والنهار على وجود الآله فلهذا سمى حركات السموات ولادله من محدث  
على التوحيد فلان آله الليل لو كان غير آله النهار لما كان كل واحد ان ياتي بما هو له في وقت ايتان الآخر بما هو له فليزم  
اجتماعهما وهو محال فلان ما شئ لم يجر احدهما او كلها وعلى الرحمن فلان الاعتدال الذي به انتظام امر الحيوانا  
انما يكون من تماثلها اذ دوام الليل مبرد للعالم في الغاية ودوام النهار سخن له في الغاية واما دلاله الفلك على وجود  
الآله فلانها اشغل من الليل فحقها الرتب ففاسا كما فوق الارض من الله ودخول الهواء فيها وان كان من الاسباب فلا  
يتم عند استلاء الفلك لامتداده اذ يقل الهواء جدا فضعف اثره في اسكانها هذا العقل جدا فلا ينبغي ان ينسب  
الى الله تعالى من اول الامر وعلى التوحيد فلان آله الفلك لو كان غير آله البحر لم يمتنع احدهما الآخر من التصرف في ملكه  
وهو يفيض الى اختلاف نظام العالم لاختلاف المنافع المنوط بالفلك وعلى الرحمن فلان رجم المسافرين بالمحارة  
المسافر اليهم بالاسوة التي يتحاجون اليها واما دلاله انزال الماء على وجود الآله فلانه انزل من الهواء فوجوده في مركزه  
لا يكون الا من الله وعلى التوحيد فلان آله الماء لو كان غير آله الهواء لم يمتنع من التصرف في ملكه وعلى الرحمن  
فلانه اجبى به الارض حاشا للحيوانات وبث به الدواب تكبيل المنافع الانسان واما دلاله تصريف الرياح على  
وجود الآله فلانها حادثة محدث هذه مرة وهذه اخرى وقد يعدم الكل فلا بد من محدث فان كان حادثة افترق  
القدم وعلى التوحيد فلان لو كان كل ريح آله لما كان لكل ان ياتي بما له فليزم اجتماع الرياح المختلفة وهو محال  
وعلى الرحمن فلانها تحرك الفلك والسحب وتنفث الاشجار والثمار واما دلاله السحاب على وجود الآله فلانه لو كان  
انزل او خفضا لصعد لكنه يصعد بانه ونزل اخرى فمن الله تعالى واما على التوحيد فلان آله السحاب لو كان  
آله السحاب الآخر لما كان كل واحد ان يجعل سحابة في مكان سحاب الآخر فليزم تداخل الاجسام او التداخل على الرحمن  
فلان منها الامطار وله وجه آخر من الدلالات وفوائده غير محصورة فغنا ما ذكرنا ثم ان الله سبحانه انما اطهر هذه  
الدلالة على وجوده وتوحيد الحق بالمجبة والعادة ولكن **من يجدد دين الله اى محاورين الله اذاد**  
امثالها ان الآيات صنعت من ان يكون له واحد فضلا عن جاعها بسوكون بينهم وبين الله او يحرمهم **الذي**  
وليس جهم من ايمانهم بالله حتى يغيثهم عنده او يعقضى الايمان بفضل جبه على جبه كل باسواء **والذين آمنوا**  
**اشد حبا لله** لانهم يعلمون ان جميع الحالات له ومنه والواسطة انما يكون سببا ولامنة له كما تعلم والمبادئ  
عطاه الملك وانما اتخذوها ليعتدوا منها اذ يرون فيها قوة الابداد **ولو ترى الا ان الذين ظلموا باخذهم**  
**اذا اذا اذروا العذاب** من ان الحق لله جميعا ليس لغيره قوة الابداد اصلا وان كانت قوتا  
يستمد منه ما اتخذ الله تعالى عارضا ذكر فلورا والآن ما يرويه حينئذ من ان الله شديد العذاب

من الناس

منه

من شدة غيرة ليرى منهم الآن لكنهم انما يرون ذلك من ريون العذاب فيرون من محبة الله  
**اذ يرون الذين اتبعوا** وهم الامر من اتخاذ الابداد من الذين اتبعوا فلا يتجملون من عذابهم شيئا  
**وكفى راء العذاب** من جهة اضلالهم ايضا وقطعت بهم الاسباب اى اسباب الخلاص منه فلا يكون  
نبراهم من اسبابه **وقال الذين اتبعوا** اننا لما فاهم في النبراهم **لو ان لنا كرم فقتلنا منهم** لوقع  
عليهم ما يشقهم وان لم يكن لهم كرم فقتلنا منهم **لو ان لنا كرم فقتلنا منهم** لوقع  
لذلك يريهم الله اعقابهم كلها **حسرات عليهم** ولا تنقطع تحسرتهم لانه باقتطاع العذاب وانهم يحرجون  
من الناس ثم اشار الى انه ليس بمقتضى محبة الله ترك الطيبات فضلا عن تحريمها فقال **يا ايها الناس كلوا**  
**من ثمرى الارض** اى بعض ثمرها وهو ما لم يرد الشئ تحريمه **كلوا** لانه ليس فيه حرمة غضب او رشوة طيبة لاشبهه  
**ولا تتبعوا بالقرم خطوات الشيطان** انكم عدو مبين يحرم كل الكفر بالختم وقد عمت عداوته في كل شئ لانه  
انما امركم بالسوء في الاعمال والنفس في الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الاعتقادات او قال **انما**  
**يا ايها الناس** في ترك الطيبات اذ ترك الشكر والفحشاء في تحريمها **وان تقولوا على الله ما لا تعلمون**  
من انه حرما على اجنائه وابعادها للعوام وانما امرهم الشيطان بذلك بما يزينها من كونهما من آياتهم فبرها  
انرجح من شئ الله حتى اذ اقبل لهم **اتبعوا ما انزل الله** واسمعوا قائلوا لا تؤمن به ولا تتبعه بل **تبعوا ما انزل**  
**عليه اباؤنا** اتبعوا اباؤهم **ولو كان اباؤهم لا يعقلون** شئ من الحسن والعق و **لا تشدوا**  
للتوصل الى شئ منها ثم اشار الى انما ياتي لهم اتباع ما انزل الله لوسعه سماع الانسان المذكور في الكلام من  
المنافع والمضار بكتساب المحاسن والقبيح ولكن **مثل الذين كذبوا** فيهم ما انزل الله **كل الحيوان الذي**  
اذا جعلوه **بخرى** صوت له **بما لا يسمع** اى لا يدرك من سماع الادعاء **وذا** اى لا انه يدعو الى فعل كذا  
وبطلت افعاله عليه ولا يسمع وراى ذلك شيئا فهم بالبنية الى سماع الفهم **حسرتهم** والى افضى بقضاء لوسعهوا **بكره**  
وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر **عنى** والعقل فزع هذه الامور فادفعوها **ثم لا تعقلون** مقادير  
النزل ثم اشار الى انه ليس بمقتضى الايمان والمجبة ترك الطيبات بل كلها مع شكر الله فقال **يا ايها الذين آمنوا**  
**كلوا من طيبات ما رزقناكم** اذ مقتضى الايمان المانع حكم الله غايتها فخلقها لاكل غاية الاكل **واشكروا**  
ففيه مزيد جبه بل حصومه **ان كنتم لا تعلمون** فلا تروا حجة المتوسط اذ هو كالتعلم والدراية ثم اشار الى انما  
يقطع مجبة اكل ما حرم وهو انما حرم **عليكم الميتة** لانها خبيث منع الروح منها بل مطهر من الذبح باسم الله حقيقة او  
تقدير فيخلق ارواحا حكم بالحيث فحيث فينقطع عنها محبة الله وانما ايج منه السمك لان اصله الماء المطهر فكل لا يورث  
فيه النجاسة لا يورث ربح الروح مما حصل منه والجراد لانه حصل من غير تولد ولا حيث في ذاته كسائر الحشرات **والدم**



لا يتعلق الروح بذاته فلا يقبل الطهر **ولم ينجس** لان حيث اخلاق روحه انما كان من تعلقت  
 بالحقه فكان حيث بذاته يورثه في اخلاق الاكل **وما اهل البصير** لانه زاد حبه في الارضه  
 اكل شي منها وان زعم الاكل انه ينجس بحبه الله ولا يورثه حبه الله وانما يحل للمضطر **فمن اضطر غير باب**  
 اي خارج على الامام **والاعايد** متعدي قطع الطريق ونحوه فاكله فلا اثم عليه وان بقيت حرمة لانه  
 اذا شاول حال الاضطرار لا يورثه الحث لانه كارهه بالطلع **ان الله غفور** سار حبه في حقه **رحيم**  
 برعايته حق ابقائه ثم اشار الى ان الله تعالى حرم الرشا اشدين تحريم ما ذكر لانه حرما للمضطر وغيره  
 التي تؤخذ بدل كتمان ما اراد الله فقال **ان الذين يلقون ما اراد الله** لانه من امر العلوم التي لا يلغها  
 فوجع العامة مما جعله من الكتاب نعم الهداية **ونشرون** به **فلا تاملوا** الرشا او **لا تاكلوا** اكله مستورا  
 في بطونهم **الا انتم** فلا يجدون منها راحة في الباطن ولو من سماع كلام الله بالتعريف حال التعذيب **اولا**  
**يكرههم الله يوم القيمة** ولا من حمة كون التعذيب للزكية او لا **يكرههم** ليدخلوا الجنة طاهرين من الفواحش  
 الظلمانية كيف **ولهم عذاب اليم** من كل حمة في كل وقت اذ **اولئك الذين اشتروا** الامانة بالهدى  
 اي استبدلوا ضلال انفسهم وغيرهم من الكتمان والتخوف بالاهداء **والعذاب اليم** اي اسبابه باسبابها  
**فما اصبرهم على النار** او تحققوا الاسباب بنزله تحقق السبب **وليك** اي يدرى تحقق الاسباب بنزله تحقق  
 المسبب بان الله عز وجل **الكتاب** اي الجدل لا مجرد التخوف **وان الذين اخلفوا في الكتاب** هل هو  
 التخوف او على الحد **ثني شقاق** اي خلاف مع مراد الله **يعيد** عن موافقة هذا في حق التردد فكيف في حق  
 من جزم بذلك واجتهد الاجل على تحريفه فقد تحقق في عداوة الله وهي اجل اسباب النار وان قالوا ما اشترى  
 الضلالة بالهدى ولا العذاب بالمعزة بل نحن اهل البر لحيه قبلنا احيوا **انه ليس البر ان تولوا وجوههم**  
**قل المشرق والمغرب** اي ليس الشيا على ما يقبل النسخ بعد ما تحقق نسخ التحول من المشرق الى المغرب وما  
 مع تركه لا يقبل النسخ هو الايمان **ولكن البر ان من آمن بالله** ومنكم من اخذ العمل وقال العمل انما كان  
 لهم الله وقال عذرا من الله او المسيح ان الله واكثر اليهود مجتهدون **واجمع** لانهم يقولون من ساء النار الا  
 ايا ما محدودة **والملك** ومنكم من يقول جبريل عذونا **والكتاب** وانتم لا تعرفون حقيقة كتابي **والنبيين**  
 وانتم لا تؤمنون بحمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنكم من كذب عيسى وقل شعيبا وذكرنا يحيى هذا في باب الاعمال  
**واما الاعمال** فالبشر من **انما** غلبا على حبه اياه لترجيح جانب الله على جانب هواه **ذوي النور**  
 يكون صدقه وصدقه **والساجي** الضار الذين مات اباؤهم لاحتياجهم مع عظم غي الكذب واستوال **والساجي**  
 من سلكهم **الحاجه** اي السافرون وان كان لهم مال في اوطانهم **والساجي** وان لم يعرفوا طيف

لانهم

احد

احوالهم مكتفي فيها بظواهرها **وفي الزكاة** لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة يحتاجون الى تخلصهم عن الزحف  
 حقوق الخلق قدما لانها اشدهم ذكر حقوق الله تعالى فقال **واقام الصلوات** اشغل جميع الاجزاء بالعبادة  
 وانتم لا تعتقونها على الكمال الذي في هذا الدين **وان الزكاة** اداء حق الله وان كفى بدونها حاج المذكورين  
 وانتم تأخذون الرشا هذا الزم الله الناس من غير الزلم منهم واما ما الزمهم عن الزلم فالبر **المؤمنون**  
**يعتد بهم اذا عاهدوا** اي اذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا اوفوا واذا اذعنوا اذعنوا ومنكم من  
 لا يؤتي الامانة ولو دينارا لم يتم على طلبه صاحبه وخصي الله **الصائرين** باكل البر اذا صبروا **رفع**  
**الاباء** شدة الفقر **والصائرين** المرض **وجين الباس** القتال وانتم لم تصبروا عن الرشا ولا على طاعة  
 واحد ولم تذهب انت وتربك فقلنا انا ههنا قاعدون وانما تم البر اذا **اولئك الذين صدقوا**  
 في الاعتقاد **واولئك هم المؤمنون** في الاخلاق والاعمال فتم برهم في الظاهر والباطن ولم يبع كل اعتقاد  
 ولا خلق ولا عمل ثم اشار الى ان من البر القصاص الذي لا يقول به النصارى فقال **يا ايها الذين آمنوا**  
**كتب عليكم القصاص** اي فرض عليكم اقامة القود بالنسوة **في القتل** فيقتل **المجرم** اي يقتل الحق  
 يدخل فيه الاثني الحرة لاستوائهما في الحرية **والعبد والعبد** وبالحر طريق الاولى لا حرية لعدم الاستقار  
 بالحرية ولا بالانسان لانه لحي الحيوانات باعتبار كونه محل العرف ولا بالاسلام لعدم كماله في العقل  
 اثر الكفر وهو الرق **والاثنى بالاثنى** بالذكر طريق الاولى وقيل الذكر بها ليس للاستقار بالحرية والانسان  
 والاسلام فلم يعد سقسه الا بوجه مجتهد الذكوة في الرجل كسائر الفضائل ولم يعتبر سائر الفضائل  
 لما يؤدى الى سداب القصاص ونعم من اعتبار المساواة انه لا يقبل المسلم بالكا فلو ان العبد  
 خير من المشرك فاذا لم يقتل الحر بالعبد فالكافر اول **من عني** له من حق **اخيه** **الحق** ان عني بعض  
 الاولياء حقة او خيرا من حقة **فارتاع بالمعروف** اي فالواجب على كل الدم طلب بالطريق المعروفة  
 غير استزادة واستنجال **واذا** **اليسر يا حسن** اي الواجب على الجاني اداء الدية من غير مجس ولا  
 محاللة **ذلك** المذكور من القصاص والدية عند العفو **خوف من ربكم** باستقاط القصاص بعد  
 العفو وقد ازم القصاص لليهود **ورحمة** بايجاب القصاص قبل عذر ان الزم العفو النصارى **فمن**  
**اعتدى بعد ذلك** المذكور ان قتل جاعة قتل الواحد واحدا او قتل بعد العفو وما طل في اداء الدية او  
 فيها **فله عذاب اليم** في الآخرة وانما كان القصاص بتمام كونه الما فالحال انكم في القصاص  
 للقاتل والمقتول بالزجر عن القتل والقتال في الآخرة ولا قاريه بالاقصا عليه ذكرها **اولى الكتاب**  
 ما اهل النظر في البواطن دون المفترض على الظواهر الذين لا يدركون في سوى الملاف يسع لكم

الامر

الدين







ابتداء الظهور موجب للتحقق باطلا وابتداء البطون راد الى عالم السفلى ثم اشار الى ان احل لكم هذا الصام  
الرفق لم يجمع مع الاعكاف فقال **وَلَا تَشْرَوْهُنَّ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ** وان خرجتم عن المسجد  
فانتم في حكم المستقر في المسجد والصام قد خرج عن الصوم بالدليل ثم قال ان لم تنموا معانها لم تكن فيها ان  
**يَكُنْ حُرْمَةُ اللَّهِ** الحاضرة من ما احل وحرم **فَلَا تَقْرَبُوا هَٰذَا** لما دعوا الى تحريمها **لَكُمْ كَيْ شِلْ** ذلك اسأل الرابع  
للمسألة **يَسِّرْ** الله آياته للناس **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** اي تحفظون عن غيبه ثم اشار الى ان المعصية من الصوم الكف  
عن الشهوات المباحة والحكمة محبة الصوم عن ابدانها حقوق الخلق فقال **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ** اي بعضكم  
مال بعض بل بحسب حفظه ما له كانه مال نفسه ولا يجوز ذلك كانه مشترك **يَتَكَلَّمُ** سيما بالباطل اي الطريق  
الذي لم شرعه الله فانه لا يجوز لاحد في مال غيبه فكيف في مال غيره **وَيَذَلُّهَا بَيْتًا** اي ولا توسلوا سلك  
الاموال الى الحكم بحمل بعضها رشوة لم **تَأْكُلُوا** بواسطه حكمكم **فَرَمَقَا** طائفة عظيمة من اموال الناس  
من غير ان يخرج عن اضافتها اليهم بل كنتم مالكن لها بالاثم بواسطه حكمكم الفاسدة فانه لا تعد الحيل ولا بشرط  
في هذا علم من ما يكون ماله بل يحرم عليكم اذا اكلتموه **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** انه ليس بكم خلاف ما اذا اخذ المورث  
ولا علم المورث فانه لا ياتكم بكل الوارث لكم اذا علم وجب عليه رد بدله ثم اشار الى ان من اخذ مال الغير لاسحق عليه  
وسبق له الاثم كما لغير اخذ نور الشمس فلا يبق عليه ويعود مظالم فقال **سَلِّكُوا** عن **الاحد** روى ان معاذ  
من جبل ونقله من غنم قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دفعا كما يحيط ثم لا يزال يندحى مبتلى ثم لا يزال  
يبتعض حتى يعود كما بدا **قُلْ** بعد الاشارة بالترتيب على كل مال الغير الى الجواب الحقيقي انه بقدر محاداته  
للمشرف اذا حاذوا طرفه استنار ذلك الطرف ثم رزاد المحاذات والاستناره حتى ادانت بالمعالم استلها  
ثم ينقص المحاذاة والاستناره حتى اذا حصل الاجتماع اظلم بالكلية لكن لم يبرح به لانه اشتغال بعلم الهية الذي  
لا ينفع به في الدارين وصرح بالاسلوب الحكيم استنار ان الاولى اسوال عن الحكم فيه فقال **هِيَ** الرأيايات و  
التعاض **مَوَاقِيتُ النَّاسِ** دلائل اوقات خاصة لاجال الناس وتعلقاتهم في الامان والندور من غير  
افتقار الى حفظ الحساب ومراجعة المنهج الفاسق بما حكم على الاشياء باختلاف القرائن فانه للكره خطاه  
مدعى علم الغيب وان اصاب في الحساب **وَالْحَجَّ** والصوم لان مراجعة المنهج فيها اشد ثم اشار الى ان  
سواكم ما يتعلق بعلم الهية على اعتقاده علم نافع كما اعتقاد اهل الجاهلية البر في الكمال المحرم البيوت من ظهورها  
الا ان يكون من الجنس كناية او قرش والى ان اكل مال الغير من غير الوجه المشروع في البيع لدخول الدار من ظهرها  
وان استحسنه الراغبون في الدنيا جعلهم ذلك براء فقال **وَلَكِنْ بَرَّيْنَانِ تَأْتِي الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** كان الرجل  
منهم اذا احرم لم يدخل دارا ولا حائطا من باب بل سبغ في ظهره بنية او يتخذ سيفا يتصدق وان كان من اهل الدير

الغيرة  
هبة

خرج من خلعت الخيمة والفسطاط **وَلَكِنْ الْبَرَّيْنَانِ** اتفق ما حرم الله في الاحرام واموال الناس **وَأَتَى الْبُيُوتَ**  
من ابناءها فانه لا كراهة فيها فظلم على من لم يحرم مراعاة اهل الجاهلية وكلوا من اموال الناس من اوجوه  
المشروعة **وَأَتَى اللَّهُ فِي شَرْعِ الْاَحْكَامِ** او تحريمها **لَكُمْ تَعْتَمِدُونَ** بكل بروت وابتدع علمه ثم اشار الى  
ان دخول بيوت الذين من اباها انما يتم برفع الشبهات التي تدخل البيوت من ظهورها وهو انما يتم برفع  
الكفار باقية الحج القرعة والسيف الخي فقال **وَقَالُوا** بالسيف **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** الذين يقتلونكم دون  
الشيوخ والنساء والصبيان **وَلَا تَعْتَدُوا** بالمشقة والمفاجأة من غير دعوة وقتل المعاهد ان الله لا يحب  
المعتدين **وَلَسَ مِنْ لَدُنْكُمْ** في الحرم **أَقْلَهُمْ** حيث يقعونهم اي بغير نية من محل وحرم واخر لحيوتهم  
**حَيْثُ كَرِهْتُمْ** من محل وحرم وجواز الاخراج اتفاقا لدل حوازل العقل لان الاخراج منه اي محبة يقتضيهما  
الانسان والعقل **أَتَدْعُوا** العقل لدوام بقائه ثم انكم وان امرت بالقتال في الحرم لا تقتلوا **وَلَا تَقْتُلُوا**  
**الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** حتى يقتلوا لان حرمة لذاته وحرمة سائر الحرم من اجله حتى يقتلوا **فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ**  
فه فلا تقتلوا من الفرائض الحرم فاقولوا **لَكُمْ كَيْ شِلْ** ذلك جزاء الكافرين فانه اذا احرم لهم لعنكم حرمة المسجد  
الحرام فان اشتهوا على الكفر بعد العقل لم يطالبوا به **فَإِنْ لَمْ يَخُذُوا** ربحهم وان كان حتى لا آدمي للملكون  
مانعاس الاسلام لكن لم يرحمهم حال الكفر فقال **وَقَالُوا** حتى لا يكون **فَتَنَةً** اي لا يوجد كنز ولا شهنة  
**وَيَكُونُ الدُّرَى** كله **يَدَّ** اي يصير حج الاعمال لله ملا عائق لكنه يرحمهم بمجرد اشتهائهم حتى انه يغيب من اجسامهم  
من ظلمهم لذلك قال **فَإِنْ اِشْتَرَوْا** **أَعْدُوَانِ** **الْأَعْلَى** **الطَّالِمِينَ** اي فلا سبيل الاعلى من قتلهم ولو قتلوا  
ثم اشار الى انهم كما تعاملون عند المسجد الحرام اذا قاتلوا فانه تعاملون في الشهر الحرام اذا قاتلوا **فَالْحَرَامُ**  
**الْحَرَامُ** بالشهر الحرام اي منكم حرمة منكم حرمة **وَالْحَرَامُ** قصاص على مساواة فلا فضل شهر حرام على آخر  
بحث منع هذه حرمة لعنكم حرمة مادونه على ان لا تنتك حرمة الشهر والمسيح الحرام والحرم بل منكم حرمة من  
هتك حرمة احدها من **أَعْدَى** **عَلَيْكُمْ** وهكذا حرمة مكان اوربان **فَاعْتَدُوا** عليه لاعلى الرمان والكان  
**يَسِّرْ** ما **أَعْدَى** **عَلَيْكُمْ** **لَا تَرُدُّنَّهُ** **وَأَتَى اللَّهُ فِي شَرْعِ الْاَحْكَامِ** في هتك حرمة الشهر والمسيح الحرام بدون هتكهم وفي زيادة الا  
**وَأَنْ تَغْنَمَ** عليهم في المستقبل فانه يعلم **أَعْلُو** **أَنَّ** **اللَّهَ** **شَدِيدُ الْعِقَابِ** وليس من الاعداء الاستعانة على  
الكفار من ما قاتلواهم بانفسهم بل استعاضوا عنهم ولو بالاسيخار **وَأَتَى اللَّهُ فِي شَرْعِ الْاَحْكَامِ** **وَلَا تَقْتُلُوا**  
الانفاق المعصي الى غلبتهم انفسكم في التهلكة كأنكم باليدكم العاكضة على الانفاق فتصونها الى التهلكة **وَأَشْهِدُوا**  
الظن بكم في الانفاق بانه يعوض عليكم في الدنيا والآخرة **أَنْ تَكُونَ** **الْمُحْسِنِينَ** الظن به ومن احب الله لا يفتق  
شيء **وَأَتَى** ولو بالقتال في الشهر الحرام فانه ليس من الاعداء بل كما يكون من الواجبات لتوقف الواجبات عليها

فيه اذا حركت من ركبهم  
حرمة المسجد الحرام

مع المتقين



تارة

الحج والعمرة الى اعمالها بعد احرامها او وجباية من عاقب عنها عاق الله عن حقوقة وذلك لان البيت لكونه  
 اول مقبلة تارة تارة بيت الملك الذي يقصده الزوار من بعد وهو الاحرام يجتمعون للزيارة على فاحرته  
 الوقوف يعرف في الحج وكذا الكثر احواله ومترقون تارة وهو العمرة فيطوفون حوله على عدد صفاته السبع  
 يتخلق بها المتقربون لله ويسعون لياكده النازل منزله الحق بها ويحلقون بقطع علائق ما سواه فان  
**الحجزة** اي فان حبسكم العدو ولم يملك قنالم وتركتم فادتم التحلل **فما استبشر من الهدى** اي فالوا  
 ما تيسر من بدنه او بقرة او شاة لان الاستلاء بالاحصاء من خيانة النفس فلا يمكن اخذها واختيارا فاني  
 ما ناسيا من الحيوانات **ولا تحلقوا رؤسكم للتحلل** حتى يبلغ الهدى تحلة اي حتى تعلموا بلوغ الهدى بحد  
 الحرم ان لمكن اصالة الله والاحتشاح على ما نقله الماوردى عن جميع اصحابنا البصريين وذكر ان الشيخ عليه  
 نقله عن بعض الشافعي قال ومن اصحابنا البخاريين من جوزه في الكل وان فذر على اصالة في الحرم اشى وهذا هو  
 المشهور في المتأخرين وقال الائمة حنبل حتى يذبح الهدى فيستقر في محله وذلك لان الهدى يوم تقام للاضحية  
 السابقة على الخلق وادام يحل للخلق قبل البدل قبل البدل اول الاشباع الاضحية فدية **فم كان منكم** اي  
 بضر بالشعر **او ادى من راسه** من قبل او صديع **فقد من صيام** ثلثة ايام لانه قد على الاحرام  
 الطواف والسعي فيصوم كل بقدره **او صدقة** ثلثة اصاع تصدق بها على ستة مساكين زدت على قوله  
 اليوم لانها اخف على النفس من الصوم وقد حلت الحاية **او نسك** وهو ذبح بدنة او بقرة او شاة وهو كماله  
 لم يتعد **فاد ايم** اي كنتم آمنين اول الامر او صرتم بعد الاحصار **من نسك** باستباحة محظورات  
 الاحرام **بالعمرة** اي بالزواج من اعمال العمرة الى الحج اي الى وقت الاحرام بالحج **فما استبشر من الهدى**  
 فالواجب عليه انما هو الحرام الكامل لانه يعني النفس فلا بد من قبل بدنها **فم يجد هديا ففصيام** ثلثة ايام في الحج  
 اي بعد الاحرام قبل الفراغ من اعماله والاول سابع ذي الحجة وثامنه وثاسعه جبر للنفقة في اعماله الله الوقوف  
 والطواف والحلق **وسبعة اذ ار جعتم** الى او طاكم ابعاء الصفات السبع اي تخلق او حقق بها بعد الراد الى عالم  
 السفلى **لك عيشة** كما في العوض من الهدى لانه يجبر بانقص مودة لا تخاف مما لا احتمال الى حتى الكامل  
 ذلك اي وجوب دم النعمتين **كم لمن اهل حاضري السجدة** اي لم يكن وطنه دون مساهة الفقر من الحرم  
 لان من مدونها في حكم الغريب من الله فالله تعالى يجبر بفضل الله في الجناية على الحرام **واعلموا ان الله**  
**سيد العقاب** لمن عصى على احرامه اكثر من شدة عتاب الملوك على من اساء الادب بحضرة وكف لا عظم الحاية على  
 الحج وهي معظها عظم لها اوقاتها اذ **الحج** اوقات اعماله **اشهر** ثمانية اوقات الفضائل عند اهل الحقائق فاشوال  
 يبلغ على افعال الحج وذو القعدة على صفاته وذو الحجة على بابه والمراد عشرها الاول نزل منزله الكلى لعاية فضله **فم من**

احي

اي اوجع على نفسه **فمن الحج** باحرامه ولو بنية النفل **فلما رقت** اي فمقتضى احرامه ان لا يوجد جاع  
**ولا صوف** بارتكاب المحظورات الاحرام وغيرها ولا احد الى ما رآه احد من الرفعة والحكم في الحج  
 اي في آياته بل معنى ان يوجد فيها كل خير من خيرات الحج **وما تفعلوا من خير** ولو اذى **يغفر الله** فاعظم الحرام  
 عليه بانضمامها الى خيرات الحج وليس من الخيرات ترك الزاد فان اشعرنا لو كل بل **تزدوا** انتقاء السؤال فانه  
 خير من التوكل **فان خيرا** اي زاد الآخرة التي تترك له زاد الدنيا عند تاركه **التقوى** فاما خيرا من الاعمال  
 الباقية بل لا يرفع على بدونها وهي شفع بدون الاعمال **والتي هي اولى الابواب** اي يا اهل الحقائق الباقية  
 فان كل من لم يتحلف التقوى مردود وكيف تمنعون من التردد ولا تمنعون التجارة اذ ليس عليكم جناح ضيقت  
**ان يتبعوا فضلا من ربكم** من الرزق ليعلم عن اهتمام الرزق لعباده ومعرفة واقصدا لعباده وحر  
 الاجتماع بعوفات **فاذا انقضت من عمرات** اي فمضت منها بكثرة دفع الله غرضه **فاذروا الله** عند  
**المشعر الحرام** اي فصلوا العزب والعناء جمعا لذكروا الله بالحج من الظاهر والباطن لاطلاعكم على ذلك عند  
 الوصول الى مبادى حرم المشعر الحرام وهو جبل فرخ او ما بين جبل المزدلفة من ارض عرفه الى محجرة **واذروه** كما  
**هذالك** بدلائل الكتاب والكشف والعقل **وان كنتم من قبله** اي وان كنتم من قبل ان هذاكم الله بذلك **لن**  
**الضالين** باعتماد الله المظاهر والله من ذكر الله حتى في فيه اوتق **ثم افيضوا من حيث افاض**  
**الناس** اي افضوا من المشعر الحرام الذي افاض منه الجسد للناس فاعلم انتم الناس فلم يخرجوا منه الى عرفه لبقية  
 اعمال الحج لطواف الركن والسعي والحلق والرمي **واستغفروا الله** عند الترفق بها عما سلف **ان الله غفور**  
**رحيم** فاذا قضيت مناسككم اي فرغتم من اعمال الحج **فاذكروا الله** ما دامكم بها ولا تنجسوا ما حصل لكم من الكمال  
 لذكركم **ابائكم** اذ منوا عليكم بالبرية **او** لذكر قوم استذكروا الله منكم لانكم لان من الله بالهدى والوف  
 والبرهان من كل منته واقصده بذكره دون غيره لما يحمله واسطة **من الناس** اي الذين نسوا حق  
 عطية من قول ربنا **اشكر** مغربا في الدنيا لا يملك غير هذا وان ذكر الله ما له في الآخرة من **خلاق**  
 اي حبس على ما ذكره لانه استوفى نصيبه في الدنيا خصص دعائه **وهم ممن يقول ربنا اننا في الدنيا**  
**خسنة** حجة وكفا فاد توفيقا وفي الآخرة **خسنة** ثوابا ورحمة **وقا عذاب النار** بالجحيم والمغفرة  
**اولئك** وان اساءوا الادب معه بق سيطه **كم نصيب** من حسنات الدنيا والآخرة **فما استبشر**  
 من هذا الدعاء وسائر الاعمال بحسبها الله في اسرع الاوقات لوصولها اليهم **بسرعة** والله **سريع** كجواب  
 ولما من دعا الله لئانه ولم يملك منه سواء فلا حساب لعطائه **واذكروا الله** لئانه لا يملك من منته فان لم  
 ايام عمركم فلا اقل من ان مذكوره لئانه في **الايام معدودات** اي ايام الشريق بالكبر اربار الصلوات وعند



الزكيات وروح الحمار والسر في الرقي الاستهانة بالشیطان بذكر الله وتعظيمه والحجرات التي يتبرك بها خلك  
القوة النظرة والشهوة والغضبية وایام التشریق بمنزلة مرات النفس الامارة والمعصية والمطمنة وروح حمرة  
العقبة يوم الجسد لتزكية الامارة لتعود الى العطرة واماها اقم فقدم والتزكية انما يكون بذكر الله فاذا ذكره في  
الايام سبعا الاولين فمن يحل في يومين اي نفق في اليوم التالي مدد في الحمار قبل الغروب **فلا اثم عليه**  
بترك بيت ليلة الثالث بى ورميه اذا احتاج الى تزكية المطمنة ومن تأخر فلا اثم عليه وان زاد على الله  
زيادة ركن في الصلوة لانه احتاط بتركه النفس المطمنة احترازا عن ليس الامارة بانها صارت مطمنة لكنه لم  
اتق ان ياتي بحرم **واتقوا الله ان تدعوا لانفسكم كمال هذه التزكية واعلموا انكم اليه تحشرون** فلو  
ادعتم الكمال لانفسكم كنتم تدعون مشاركة في الكمال فكون حشركم اليه حشركم من ادعى الشرك معه ثم اشار الى ان لا يغتر  
باطهار النفس الكمال لاجل اللزج للابايع في تزكيتها وولها امرها فظهر عداوتها الكاينة وتقدم عليها ماله الى الله  
تهلك اعمالها ومقاماتها حتى تصير لا تاتي الله وترد الى جهنم بعد العراقة فتستقر فيها فبصرها لا تخفى من شريك  
اذ قال تعالى في حق **ومن الناس من يجادل في الحق والحق الا يعظم في نفسك خلاوة وفصاحة**  
**في الحق الذي ادى الى مبلغ علمه وحفظها على نفسه بغير محبة لك وشهد الله على اني امان بك**  
والحق لك لتلتزم في الكفر والعداوة **وهو الذي اخصام** اي اشد هم في العداوة اذ لا ترى العداوة الظاهرة  
يعتد به ولذلك اذا تولى صارت له قوة استيلاء على ثقفي **سعي في الارض ليعتدقها بالاعتق والاسر**  
**النسب وملك الحرث** اي الزرع بالاجراق والنسل الواشي الناحية ففعل كالا ففعل موسى اوجب الله  
ورسوله والله لا يجب الفساد كيف ولم يبال بالله حتى اذا قيل له اني الله في الفساد والاهلاك  
**احد العزة** اي غلبته غزوة فمخعة عن قول قول الناصح واريه بالامر واذا لم يكن النصح بتقوى الله **فحسبه**  
اي كافه **فحسبه** اذا استقر فيها ابداء وليس المهاد اي الفواش الذي يستقر عليه بدل فرش غزوة ثم اشار الى  
ان التزكية انما يتم ببيع النفس لطلب مرضاة الله فقال **ومن الناس من يشرى نفسه** اي يبيعها حتى كانه  
ينسبها **اشترى** اي طلب مرضاة الله لاحتياض من حظوظها فيعبده لثاثة لا للدينه ولا الآخرة **والله رؤوف**  
**بالعباد الذين اخلصوا عبادته** فلم يكونوا اجرا سوي برجمهم باعطاء حظوظهم في الدنيا والآخرة سلاذون  
به فوق سلاذون اهل الدنيا بدنيهم واهل الجنة بجنتهم وكثيرا ما يفيض عليهم حظوظها ثم اشار الى ان بيع النفس بطلب  
مرضاة الله انما يتم بالانقياد لله طاهرا وباطنا ولا يتم بطلب حظوظ النفس لانه يعارض فيه ارادة بارئ الحق  
فقال **ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم فان تعصى الامان لا تقاوه بالكلمة فان لم يتم فلا بد من الدخول**  
فادخلوا فيه كاذق لا مانع من الدخول فيه سوى اتباع خطوات الشيطان **لا تتبعوا خطوات الشيطان**

فانه وان جاءكم مللاد وبنوية او خروية يموت عليكم لذات اهل الله ثم **ايكم عدو مبين فان زلتم**  
باتباع خطوات العدو **من بعد ما جاءكم البينات** على عداوة وعلى عظم لذات اهل الله ثم اهل الحق واعلمهم  
على حله وكرمه وجوده **فأعلموا ان الله عز وجل** فاذا اخلتم تعصى غيرة بترك الانقياد له فلا بد ان يفعل  
كم ما هو تعصى حكمه من الفرق بين من اقام تعصى غيرة ومن اخل بها وكما انه جواد كريم لطيف فهو مانع مستم  
العقاب ثم اشار الى انه لا يمكن في الدخول في السلم الانقياد الظاهر مع انكار الباطن فانه يمكن مع بطلان عن كبر  
الخلايق ولا يطلعون على كبره فقال **هل ينظرون الا ان ياتهم الله بقرينة خفية في هلك من الغمام**  
اي السحاب الابيض الوجه كونه ماحلا اخفاهم النفاق ويايهم **الملائكة** الذين لا يصدقون بالقرينة الذي لا  
به اصلا بخلاف الذي في الغمام ولا وجه لا يظهر اذ **ففي الامر** في حق المناقض بذلك لا انتظار سحر  
بالتردد **والى الله ترجع الامور** فاذا لم يتقادوا باطنا يكون رجوعهم اليه رجوع العبد الخارج على الملك اذ ارد  
عليه قهر ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يستفاد الله ان جديما يظهر عليه من الخوارق فقال **سل في انفسكم انما انتم**  
عليه بهائشهم على خلاف شريعتهم من آية بيته فصر فوها وهي نعم الله الى محاسبه فاهلناهم وهذا من  
**يدل نعمة الله معصية** اشد غضب عليه **من بعد ما جاءكم البينات** فان الله شديد العقاب ثم اشار الى ان  
الخوارق ان لم يقارن بالانقياد لله لم يدل على القرب من الله بل على العداوة حتى يكتب من الدنيا فاشبه الكفرة  
**زين الدين كحروا الحق الدنيا كيف** ويكون سبب ازدرائه المؤمنين فبشبه الكفرة **ازسبحون**  
**من الذين آمنوا بما فاقوا علمهم** بامور الدنيا كذلك اهل الخوارق يسبحون من العلوم بما فاقوا علمهم بالخوارق  
على المتعس الذين لا خوارق عليهم **والذين اتقوا فوهم يوم القيمة** وان لم يعرفوا الخوارق في الدنيا بل قدم  
الخوارق كمرزق الكفرة الاموال **والله رزق من يشاء بغير حساب** فمجرد التقوى اذن على القرب من  
الخوارق ثم اشار الى انهم كمن عظموا بالخوارق انفسهم ولم يعطوا الانبياء بحسبهم اني هي اعظم الخوارق فتمت  
مالدعوة العامة الى الخيرات بل كانت سببا في قهر ظهورها على مدعيهم وذلك لانه **كان الناس امة واحدة**  
متفقين على الاسلام فيما بين آدم وادريس وعلى الكفر فيما بينه وبين نوح **فبعث النبيين بالحق** بالحق  
والبراهين العاطية معروية بالدعوة الى الحق في العموم ادعيتهم **نبيين لمن آمن واطاع ومنذرين**  
من كبر وعصى **وازلهم** الكتاب الجامع لما يحاوي الله في باب الدرس على الاستقامة والهداية العامة لا  
يحتاج الكمال بها الى خارق كونه ملبسا بالحق من جميع الوجوه **لحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه** من  
الاعتقادات والاعمال ومخبراتهم بغيره **وما اختلف فيه من كونه باخفا لا خلاف الا الذين اوتوه**  
اي علموه ولم يكن احكامهم لا بالناس عليهم من جهة بل **من بعد ما جاءكم البينات** الدلائل الواضحة بحيث يكون الشبهة

برقها







تَحْلُوهُمْ فَأَخَوَاكُمْ وَلَا بَأْسَ بِمَخَالِطَةِ الْأَخْوَانِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَفْسَادِ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**  
 وَتَمَرُّهُ فِي الْحَرِّ فَأَحْزَنُوا عَنِ الْأَفْسَادِ وَلَا تَمَرُّوا بِالْإَصْلَاحِ فَإِنْ تَرَكْتُمْ بَشْقَ عِلْمِهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَكُمْ  
 إِي شَيْئًا عِلْمَكُمْ بِأَشْيَاءٍ عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ **إِنَّ اللَّهَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ** وَكَدَقْتُ  
 حِكْمَةً ذَلِكَ فَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ إِذَا لَمْ تَمَرُّوا بِالْإَصْلَاحِ وَإِنْ أَمَرْتُمْ فِي أَمْرِ الْبَيِّنِ لَا يَجُوزُ تَحْلُوهُمْ فِي مَكَانِهِمْ أَهْلُ الزُّنُكِ  
 فَقَالَ **وَلَا تَمَلِكُوا الشُّرَكَاءَ حَتَّى يُوَسِّمَ بِلِحْيَةٍ لِلْجَلَّةِ الضَّرَّاءِ الدُّنْيَا بَعُوتُ الْكُفْرِ** بِكَاحِ الْأَمَّةِ الْمُغْضَى إِلَى  
 رِقَّةِ الْوَلَدِ **وَلَا يَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** فَإِنْ تَعَيَّنَ الرِّقَّةُ فِيهَا جُورًا لِلَّيْمَانِ الَّذِي هُوَ أَكْلُ كَالِ السَّحَابِ  
 الْإِنْسَانِ **وَلَوْ أَحْكَمْتُمْ بَسْأَرُ الْفَضَائِلِ فَإِنْ تَعَيَّنَ الْكُفْرُ لَا يَنْجِيهَا وَلَا يَكْفِيهَا إِلَّا بِشَرِّهَا**  
 بِلِحْيَةٍ لِلْجَلَّةِ الضَّرَّاءِ الدُّنْيَا بَعُوتُ الْكُفْرِ **وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْفَضَائِلُ  
 فَإِنْ ذَهَابَ الْكُفْرُ غَيْرَ جُورٍ فِيهَا وَاشَارَ إِلَى وَجْهِ الْخَطِّ يَقُولُ **أَوْ تَكُونُ يَتَوَخَّوْنَ إِلَى سَبَابِ**  
**النَّارِ** وَبِزَوْجِهِمْ لَا فَرْطَ الْحِجَةِ مِنْهُمْ **وَاللَّهُ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ وَأَمَّا مَنَافِي الْأَرْقَادِ فَتَحْتَ سَبَابِ الْحِجَةِ**  
 سَبَابِ الْخُفْرِ الْحِجَةِ عَنِ النَّارِ وَبِزَوْجِهِمْ ذَلِكَ يَذْهَبُ **وَيَسِّرُ آيَاتِ النَّاسِ** لِيَتَذَكَّرُوا عَلَى الْقَطْعِ لِي  
 يَطْرُقَ الرَّجَاءُ **لَهُمْ تَذَكُّرُونَ وَنَسَاؤُكُمْ عَنْ الْحُضْرِ** هَلْ يَجِبُ إِبْرَاهِيمُ عَنْ كَانِ الْوَرَأَى الْخَطَرِ فِي  
 الْاجْتِمَاعِ **فَلَا تَخْطُرُ فِي ذَلِكَ بَعْدِي** **أَوْ هُوَ أَرَى بِأَيَّاهِ الطَّبَعِ السَّلَامِ** وَغَايَةِ اعْزَالِ النَّسَاءِ **فَاعِزُّوا لِلنَّسَاءِ**  
 فِي الْحِجَةِ فِي مَحَلِّ الْحِجَةِ أَيْ الْفَرْجِ وَالْخَطَرُ فِي ذَلِكَ **لَا يَسْرُوهُنَّ** بِمَاشَرَةِ حَرَمِ الْفَرْجِ وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرِّبَةِ  
 حَتَّى يَطْرُقَ أَيْ يَحْصِلَ لَهُنَّ النِّقَاحُ عَنِ الدَّمِّ حَتَّى يَغْتَسِلَ **فَإِنَّا نَنْظُرُ** إِي غَسَلَهُنَّ **فَإِنَّمَا هُنَّ** إِي أَحَدٌ لَمْ  
 آتَيْنَهُنَّ مِنْ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ إِي مِنَ الْقَبْلِ الَّذِي أَبَاحَ اللَّهُ وَتَوَبَّاهُ لَوَاقِعَهُمْ قَبْلَ النَّظَرِ أَوْ فِي غَيْرِ الْمَاءِ فَإِنْ التَّوْبَةُ  
 طَهَّرَ اللَّهُ **لَهُنَّ التَّوْبَةُ** وَحَبَّ الْمُنْظَرُ لَمْ يَنْفَعُوا فِي رَحْمَتِهِمْ يَسُودُ فِي التَّوْبَةِ وَهَذَا أَمْرٌ مِمَّا نَأْتِي  
 لَأَنَّ الْحَرَامَ أَمَّا لَوْ كَانَ مِنْ جَانِبِهِ إِذَا مَشَاكُمْ حَرَّمَ لَمْ يَنْفَعُوا فِي رَحْمَتِهِمْ يَذْهَبُ الْوَلَدُ وَهُوَ النُّظْمُ وَنَحْوُ آيَاتِ  
 الْقَبْلِ لَانْفَعِ آيَاتِ الدَّمِّ مِنْ جِهَةِ فَاتَخَاطَبَكُمْ إِي شَيْئًا إِي مِنْ جِهَةِ شَيْئًا فَلَا تَأْتُوا بِمَعُولِ الْيُودِ مِنْ  
 جَامِعِ فِي الْقَبْلِ مِنْ جِهَةِ الدَّرَجَاتِ الْوَلَدِ الْحَلِيقِ **وَقَدْ عَلِمُوا عَلَى الْآيَاتِ** قَدْ طَلَبَ الْوَلَدُ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ التَّوْبَةَ **لَا تَقْبَلُ**  
**وَأَتَقُوا اللَّهَ** أَنْ تَضَعُوا يَدَهُ بَوْضَعِهِمَا لَا يَحِلُّ **وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ فَلَاحُ** فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ يَدَيْهِ **وَيَسِّرُ الْوَسْطَةَ**  
 الْوَاضِعِينَ يَدَهُ فِي مَحَلِّ أَمْرٍ بِأَجْرِهِمْ عَلَى تَعْدِيمِ الْعَالَمِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ قَضَاءَ الشُّهْوَةِ لَا يَنْفَعُ مَنْ يَأْتِي قَصْدَ  
 الْخَيْرِ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَاقِثُهُ نَقْضُ الْبَيْعِ فَقَالَ **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْشَكُمْ** لَا يَأْتِيكُمْ إِي حَاجَرِيكُمْ لِأَجْلِ بَيْعِكُمْ عَلَى  
 لَا تَبْرُوا أَوْ عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا فَعَلًا حَرَامًا أَوْ عَلَى أَنْ لَا تَدْخُلُوا فِي الْأَصْلَاحِ **أَنْ تَبْرَحُوا وَتَقْضُوا الْفِعْلَ الْحَرَامَ وَتَبْرَحُوا**  
 بَيْنَ النَّاسِ فَانْقَضُوا أَيْ تَمَرُّوا عَنْهَا حَتَّى لَمْ أَجْرُ الْخَيْرِ **وَاللَّهُ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ** لَا عُدَاكُمْ عَنْ يَمِينِهِ إِذَا انْقَضَوْهُ الْعِلْمُ

أَمْرٌ عِلْمٌ بِأَكْمَ قَصْدَتِهِ نَعْتِظُكُمْ أَمْرٌ لَاهِكُ حَرَمَتُهُ مَلَاوَاخِذَكُمْ شَكَّ الْعَيْنِ مَعْدُ الْكُفْرِ كَمَا أَنَّهُ لَا يَأْتِي خَيْرًا  
**إِنَّ اللَّهَ يَلْعَنُ الْكَلَامَ** الَّذِي لَمْ تَقْصِدْ بِأَكْمَ وَأَنْ دَخَلَ فِي أَيْمَانِكُمْ بِالْقَصْدِ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ كَمَا كَسَبْتُمْ  
 فَلَاحُكُمْ مِنْ هَكَذَا حَرَمَتُهُ نَقْضُ الْبَيْعِ الْمُقْصُودِ أَوْ جَعَلَهَا وَسِيلَةً إِلَى الْكَسْبِ الْحَرَامِ وَأَمَّا لَاوَاخِذُكُمْ بِاللُّغُجِ فَلَمْ  
 مَبَالِكُمْ أَدَّ اللَّهُ **عَفْوٌ حَلِيمٌ** ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَاوَاخِذُكُمْ نَقْضُ الْبَيْعِ إِذَا انْقَضَتْ لِلْبَرِّ وَالْقَوِيِّ وَ  
 الْأَصْلَاحِ وَكَفَرَتْ لَاوَاخِذُكُمْ مِنَ الْوَلَدِ وَهُوَ مِنْ حَلْفٍ لَا جَامِعٍ أَمْرًا فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ مُطْلَقًا إِذَا  
 حَقَرْتُمْ فَقَالَ **لِلَّذِينَ تُولُونَ** إِي كَلْفُونَ لِمَا شَاءَ مِنْ نِسَائِهِمْ **بَعْضُ رِجَالِهِمْ** إِي أَشَارَ إِلَى أَنَّ شَرَّهَا مِنْ بَعْضِ  
 أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ لِحَيْلٍ الصَّبْرِ فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنْ قَامَ إِي رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لِمَا جَاءَ فَمَقْضُوا الْبَيْعِ وَلَوْ رَافَعَهَا  
**فَإِنَّ لَكُمْ عَفْوٌ رَحِيمٌ** عَلَى النَّسَاءِ مَا رَخَّسَ لَهُمْ فِي الْحَتِّ **وَأَنْ عَفْوٌ** الْفَلَاحُ إِي حَقَّقُوا مَوْجِبَهُ  
 مَوْتَرَكِ الْبَيْتِ كَانَهُمْ قَصْدُهُ جَرَاءً فَإِنَّ **اللَّهُ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ** بِأَكْمَ عِلْمٌ بِأَكْمَ قَصْدَتِهِ نَعْتِظُكُمْ أَمْرٌ لَاهِكُ حَرَمَتُهُ  
 لِسَانُ الْحَاكِمِ وَالْمُطْلَقُ وَلَوْ مَوَالِيَاتِ أَنْظَرِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي مَحَلِّهَا مِنَ الْمَفَارِقَاتِ حَالِ الْحَوَاثِرَةِ  
 أَوْ خِيَارِ أَدَاكُنْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَقْرَاءِ مَدْخُولَاتِ عَمْرٍ حَالِ **بَعْضُهُمْ** إِي يَنْظُرُونَ بِحُلِّ أَنْفُسِهِمْ  
 عَلَيْهِ قَرَأَ **لَكُمْ فَرُودٌ** إِي مَضَى لَمْ يَطْهَرِ بِجَمْعِ الْخَصْرِ فِيهَا فِي رَحْمَتِهِمْ اخْتِصَامًا كَامِلًا وَحِينَ يَنْتَقِلُ إِلَى  
 الْخَصْرِ لَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى بَرَاءَةِ الرَّحْمَةِ حَسْبُ الْعَالِ أَوْ حَضَرَ الْحَامِلُ بَادِرًا لَوْ كُنْ فَلَا كَامِلًا دَخَلَ الْحِلَّ  
 بَعْدَ هَذَا الْعَدَدِ بَعْدَ الطَّلَاقِ تَوْسِيعًا لِمُدَّةِ الرَّجْعَةِ عَلَى مَنْ رَافَعَهَا لَمْ يَذْهَبْ عَنْ قَلْبِهِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَا كَرِهَ  
 فَمَرَّجَهَا وَعَلَى مَنْ اسْتَكْمَلَ الْمُدَّةَ وَبَالَ فِرَاقَهُ لَوْ عَادَ بَيْنَ الْعَدَتَيْنِ **وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَأْتِيَنَّ اللَّهَ** فِي  
**أَرْبَعِينَ يَوْمًا** مِنَ الْحِضِّ أَوْ لَوْ كَانَتْ سَمْعًا لَا لَعْنَةَ أَوْ بَالًا لِحَقِّ الزَّوْجِ فِي الرَّجْعَةِ **إِنْ كُنَّ يَوْمَئِذٍ بِاللهِ** إِي  
 عَلَى نَقْضِ الْإِيمَانِ بِالنَّخْرِ مِنْ ذَاتِهِ **وَالْيَوْمَ** الْآخِرُ الْخَوْفُ مِنْ حَرَامِهِ **وَيَعْلَمُونَ** إِي أَوْ جَاهِزَ أَحَدُهُمَا  
 أَنْ كَانَ الطَّلَاقُ رَجْعًا **فِي ذَلِكَ** إِي فِي زَوَانٍ لِلتَّبَرُّكِ **إِنْ أَرَادُوا بِالرَّجْعَةِ** أَصْلًا لَا أَضْرَارًا وَلَا صَلَاحًا  
 أَمَّا يَوْمَ بَادَا كُلُّ حَقِّ الْآخِرَادِ **لَهُنَّ** عَلَى رِجَالٍ مِنَ الْمَرْءِ وَالْكَفَافِ وَتَرَكَ الْأَضْرَارَ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَرْءِ  
 لِلرِّجَالِ مِنَ الْأَطَاعَةِ وَالنَّعْفِ وَحِفْظِ الْبَيْتِ وَلَيْسَ لَهُنَّ الْحُكْمُ عَلَى الرِّجَالِ وَالْأَعْرَاضُ بِزَوْجِهِمْ أُخْرَى أَوْ  
 مَالَتُهُنَّ إِذَا لَمْ يَكُنَّ عَلَيْهِنَ **دِينٌ** **وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** قَادِرٌ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نَعْمٍ حَقِّ صَلَاحِهِ **فَإِنْ يَنْفَعُ مِنْهُ**  
 مَعْقُضُ حِكْمَةِ الطَّلَاقِ إِي التَّلَاقِ الَّذِي سَبَقَ الزَّوْجُ الرَّدُّ فِي عِدَّةٍ **مَرَّتَيْنِ** فِي كُلِّ مَرَّةٍ الرَّدُّ وَالطَّلَاقُ  
 فَإِنْ رَدَّ **فَأَمَّا كَيْفَ يَرُودُ** إِي فَالْوَجِبُ أَمَّا كَيْفَ بِأَقَامَةِ حَقِّ الزَّوْجَةِ وَالْحَقُّ بِأَضْرَارِهَا لَمْ يَطْلُبْ  
 الْعِدَّةَ أَوْ طَلَّقَ فَالْوَجِبُ **يَسْرِعُ بِأَخْبَارِهِ** لَا يَأْخُذُ بِهَا شَيْئًا وَكَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا  
**أَيُّكُمْ هُنَّ** نِسَاءً مِنَ الْمَرْءِ وَالنَّفَقَةُ فَضْلٌ عَنْ سَائِرِ أُمُورِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَّا وَقْتُ أَنْ تَخَافَ أَنْ لَا يَتِمَّ خَدُّهُ

وجعل من



**مَدْرُودُ اللَّهِ فَلَا يَخَافُ عَلَيْهِ مَا يَلَا حُجَّ عَلَى الْمَرْأَةِ فِي الْأَعْطَاءِ وَعَلَى الرِّجْعِ فِي الْإِخْرَاقِ فَتُؤْتَى بِهِ**  
نفسها عن خزيه ولو نازعا على قدر المهر والمفقه ولا يكون حينئذ تسرياً بحسبان بل خلعتك **الْحَاكِمُ**  
**حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَخْذُلُونَهَا** فلا يحل للزوج ان يخذلها في الرِّجْعِ بخوف فاته الحدود ولا للمرأة ان تخلف  
به ذلك **فَمَنْ سَعِدَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَخْذُلُكُمْ فِي الْأَعْطَاءِ** وان صح عقد الخلع واما  
خيرناه بعد المهر بين الامساك والنسج **فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا حُلَّ لَهُ بِرَجْعَةٍ وَلَا نِكَاحٍ جَدِيدٍ يَنْتَحِلُ** لا يقطع  
مختبها عن نفسه وقوله ورجعه فلم يبق له علة تمكنه من رجوعها حتى **يَكُنْ رَوْحُكَ بَرَّةً** اي حتى يدرك وطئ  
زوج آخر نكاح صحيح وذلك لما كثر الطلاق والعود مع انهما لما كثر زواجهما آخر وطئها صارت كأنها لم تكن  
امراً الاصل فكانه لم يكن شيئاً منقطعاً فجاء وصلها الى علة بل صارت لا تعرف ولا تعرفها على  
ان القطع اذا كان من البعض كان كقطع الشجرة لاسيما ان لم يقطع من أصلها فكم يعود وان كان من الأصل فلا يعود الا بغير  
جديد وصل الى غارس آخر فلا يكون القاطع غارساً مرة أخرى بطريق النسج **فَإِنْ طَلَّقَهَا الرِّجْعُ الثَّانِي فَلَا**  
**خُفَاءَ عَلَيْهَا** اي الرِّجْعُ الأول والمرأة ان **يَتَرَجَّعَ** الى الزواج بتحديد النكاح ان طلق اي ان  
اعتقد اعتقاداً راجحاً ان لا يمكن الرجوع بالنسج **فَمَنْ سَعِدَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَخْذُلُكُمْ فِي الْأَعْطَاءِ** اي حقوق الزوجية **وَالَّتِي**  
اي اصابة الزوج الثاني وتطلقه ويطلبها اقامته بحقوق الزوجية **حُدُودُ اللَّهِ يَلْبِسُهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**  
اي من قطعت حجبته بحد في تحديدها الى حد **وَأَن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مِن بَيْنِ يَدَيْهَا الْأَرْوَاحَ الْمَوْتَى فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**  
فليس ان يظاها من ماتت آخر من بين فانتم كالزواج الاول **فَأَمَّا تَعْرِفُونَ** اي بتقدير اقامة  
حقوق الزواج **أَوْ يَرَوْهُنَّ عُرُوفُهُنَّ** اي يروهن من عرفت من عرفت ولا ينعقد **عَنْ خَيْرِ أَرْوَاحٍ**  
هن يقطول العدة **يَعْتَدُونَ** عليهن بجهلها كالمعلقة **وَمَنْ يَخْلُفْ ذَرْبَهُ** وهو من طلقها في الظاهر فقد  
ظلم نفسه بالحقيقة لانه يعطيها أعماله الصالحة او يتحلل أعمالها الصالحة ويحبس في النار حسب ما في العدة **وَلَا**  
**تَحْذَرُوا آيَاتِ اللَّهِ** اي مواعيده اليها آياته **فَقُرُونًا** فيدوم حبسكم في النار **وَأَذَرُوا فِي اللَّهِ عَيْنَكُمْ**  
او حبلين يديكم ولو جعلكم يدين لا ضرر لكم فلا تنسوا سلوة الجنة الى عصية **وَأَذَرُوا مَا آتَى اللَّهُ مِنْ**  
**الْكِتَابِ** اي العلم الظاهر **وَالْحِكْمَةَ** اي الباطن لا صلاح نسألكم اذ **يَرْفَعُ كُمُومَكُمْ** فلا تنسوا علمكم ما اخرج  
كم آياته وظواهر علومه وبواطنها وزواجره **وَأَتَوْا اللَّهَ فِي قُصَادِ مَا صَدَقَ** واعلموا ان الله بكل  
شي من اختلافكم وافتادكم يعلم **وَكُنْ يَوْمَئِذٍ الْمَلِكُ الْعَدْلُ** الحكم زاجر عن مخالفة ثم اشار الى انكم لا يجوزون  
اضرارهم بالامساك عند غلب انقض العدة لا يجوز اضرارهم بعد انقضائها بخ الزوج فقال **وَأَن طَلَّقْتُمُ**  
**النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغْنَ أَجْلَهُنَّ** اي قبل ان يظاها من آخر اجلهن **فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** اي لا تسوحن بها الزواج **أَثَرُ**

**يَكُنْ أَبَوَا جَمْعٍ** اي من اردن من الارواح اذ لم يبق لكم روحته لم يبق عزمكم اولى هذه الاضافة  
**أَدَاؤُكُمْ لِيَتَمَّ بِمَعْرِفَةِ** اي طريق النكاح **وَالَّتِي** اي من الفضل **يُعْطَى بِهِ** من كان **يَكُنْ نَوَاسٍ بِاللَّهِ**  
معدة وعدة وحكمة **وَالنَّوْمُ** الآخر يوم جزاء **وَكُلُّكُمْ** اي لكم لغوكم من الملأ الهن **وَأَطْلَقُوا** لغوكم من  
وسوسة الشيطان **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** ما في الفضل من خزيكم **وَالنَّوْمُ** اي من الفضل **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** ما في اهل الفضل من الشدة  
عنده **قَالَ الْوَلَدَاتُ** ولو مطلقات ما مورات ان **يُضَعْنَ** او **لَا دَهْنَ** ولو في موت المطلقين اذ  
لم يكن لهم الحضنة لعدم اهليتهم وان خيف عليهم الهن سماطون المساكنة لكونها حوامل **كَمَا يَكُنْ**  
يحتل ذلك لحفظ الاولاد عن التلف وهذه المدة عالية **لِيَنْ أَرَادَ أَنْ تَمَّ الرِّضَاعُ** فلا يحل اسكانهن في بيوت  
المطلقين اكثر من ذلك **وَالْوَلَدَانِ** كان للوالدة **عَلَى الْوَلَدَيْنِ** اي احترتها ولم تقل على الوالد لشعيرة  
نسب الله لالهها ولذا كان علمه مؤنة لاعلمها واجرة المثل في ذلك **رَزَقْنَهُنَّ** طعامهن **وَكَيْفَ تَكُنَّ**  
**بِالْعُرُوفِ** ما وراء الحاكم هذا اذا كان الوالد مسراً **لَا تَكُفُّ نَفْسُ الْأَوْسَعِيَا** وحسد صبر على الوالدة  
ولو معسرة **لَأَنَّهُنَّ رَوَّالِدَةٌ** بولدها يمنع ارضاعه ولو عند اعسار الاب **وَلَا مَوْلَا لَوْلَا يُولَدُ** عند  
ساره وان كان لها الحضنة فذهبت اليها عند العاقرة اذ ليس عليها مؤنة الرضاع **وَعَلَى الْوَارِثِ**  
**مِثْلُ ذَلِكَ** اي ويجب على الصبي اذا ورث ما لايه اجرة الرضعة ولوامة هذا اذا احتاج الصبي الى الرضاع  
**كَأَن أَرَادَ** اي الابوان **فَضَالاً** فلما صادرا عن تركهن **لَا تَكُفُّ نَفْسُ الْأَوْسَعِيَا** احدهما للآخر ولا عسر  
الاتفاق ولما تقيت التبريد بل عن **تَشَاوُرٍ** وهو استخارج الراي **وَالْأَجْنَحُ عَلَيْهِمَا** اي منع الارضاع و  
اجرة **وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْسِبُوا صُغُرًا** او **أَرَادْتُمْ أَنْ تَنْسِبُوا صُغُرًا** من غير ما هم لكرهه ظهرت فليس **فَلَا يَخَافُ عَلَيْكُمْ** ولو  
عدا استخارهن مدة **أَرَادْتُمْ أَنْ تَنْسِبُوا** اي سميتهن من الاجرة **وَالْعُرُوفُ** اي بالوحد المسكن  
شرا بخلاف ما اذا كانت الاجارة قاسية فانه يجب فاجرة المثل لمدة الرضاع **وَأَتَوْا اللَّهَ فِي الْمِلِّ لِلرِّضَاعِ**  
اذا كن مطلقات او احببات وفي منع شيء من حقوقهن عذر اذ لا الاسترضاع من غيرهن **وَأَعْلَوْا أَنَّ**  
**اللَّهُ مَا تَعْلَمُونَ** بصير وان لم يصبر غيركم ولما ذكر عدة الفارقة حال الحيوة وحكمها في الارضاع في اثناء العدة  
وبعدا عقبها عدة الموتى عنها رزقها فقال **وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَتَذَرُونَ أَرْوَاحَهُمْ يُصْنِفُونَ**  
اي ينفون ارواحهم بعدهم **بِأَنْفُسِهِمْ** اي يحملها على الصبر **أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** اي مضى المصبر عارض  
في قلبها حب الموتى وجب الحد فخذ مدة صبرها وهو اربعة اشهر وربعه العشرة ان ذلك ينقطع صبرها  
الى الحد مطلقاً صرط في قلبها حب الموتى على ان يظفر في حق المدخول بها حر الكيل او تكون عداوة اشهر لكنها  
تبدى صفة وتبقى عصى عشر آخر ولم تكف بالاول الدالة على عده ههنا بخلاف الوفاق حال الفراق لان

الحوة



الفراق الاختيار شاهد مع شهادة الاقرار فثبت شاهدان ومنها واحد وعدم الحركة هذه الدقة  
تقوى شهادة الاول فيكون كالشاهد مع اليقين فاذا بلغ اجله من اى بلع اشطاه من آخر عدته فلما جاز  
عليكم يا ابايائ المتوفى فيما فعل في حق نفسه من الزوج قبل الجول المعروف بالوجه المشرع من حضور  
الولى والشهود والله بما تعملون خبير فيما زك على اولكم اياهم على الامر المشرع وكما لا جناح عليهن في  
الزوج بعده لا جناح عليهن انهن المخطون فيما عظم الي اوردتوه بطريق التعريض وهو اتمام المقصود  
لم يوضع حقيقة ولا محازا من خطبة النساء بان يقول لها اكن حرة او صاحبة اورب راجب فيك ومن يجد  
شك او فيها التيقن اخبرتم من كان في انفسكم وان كانت حرة التزم خطبا على التعريض للسان لكن اياها الله لكم  
اذ عظم الله انكم سددت رؤوسهم من عدم صبركم عنهم فلا تشعروا ما اناجكم الى اوردته ولكن لما تواعدوه  
حال العدة ولو لم يرد الا ان تقولوا بطريق التعريض فوالله لو كان على النكاح لا السماع ولا باستعمال  
النكاح فانه زيدا باحثة لانه يخاف سبق التعريض بحال العدة خطبتها ولا تقولوا لا تقصدوا اجزا حال العدة  
عدة النكاح بعد العدة لانه يفيد مزيد تحريك من الجانبين بحث لا طاق ح الصبر الى انقضاء العدة حتى يبلغ  
الكل ساجدا اى ما قدرت من العدة اجله آخره واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من الميل اليه قبل الاجل فاخذروا  
واعلموا ان الله غفور ذك المثل اذ لم تعد لعزم النكاح لا تعلم لا جناح لاضيق عليكم من لزوم المهر عليكم ولا على سالك  
من لزوم العدة عليهن او الاضرار بين ان طلقتم النساء ما لم يمسوهن او نفرواها من فريضة اى قبل الوطى  
قبل فريضة المهر فاما اذا طلق بعد الوطى قبل الفريضة لم يمس المثل وبعد الوطى والفريضة المسمى وحث الامر عليكم  
منعوهن جبرا لو حشة الفراق وفيه فريضة الى اى الحكم بنظر في حال الطلاق على الوسيح قدرة اى حث على  
الموسر قدر ما يليق بيساره وعلى العترة قدرة اى وعلى المقدر قدر ما يليق بعساره متاعا بالمعروف اى بالوجه  
المستحسن فلا زاد الى نصف من المثل ولا ينقص الى ما لا يعده حثا اى ثبت ذلك ثبوتا مستقرا على  
الحسينين اى التاثرين الى الله فلا يليق بهم ان يحاشطوا بالكلية وان طلقوهن من قبل ان يمسوهن اى قبل  
الوطى وقد فرضن في العقد وبعد فريضة ولو اقل من المثل فوضف ما فرضن اى فالواجب  
المسمى الا ان يعقوب فلا شئ على المطلقين او يعقوب الذي بيده عدة النكاح اى الزوج المالك عدة  
النكاح على استرداد النصف فانه لو نكحها لكان للنكاح نسختة حقة معها وان تعقوا عن استرداد النصف  
اقرب للمعقوب لكون حيرة للاساة اذ النصف الاخر انما هو لحق نصف زوجا ذموية العقد والوطى وقد  
العقد ولا ننسوا الفضل اى الفضل الزايدة لذهب بالوحشة بينهم ان الله بما تعملون بصير فلا يضيع فضلكم  
ثم اشار الى ان اساءة المطلق وان لم يكن بدعة وادى فيها المنفعة او المهر لا يذهب الا بالكتابة للحسات سيما

المعقوب

الصلوة لا كف كانت بل بالمحافظة فقال حافظوا على الصلوات برعاه وانشأوا وقتها ولا يمكن  
المحافظة على صلوة ما بل لا بد من المحافظة على الصلوات الوضوء والصبح الواقعة من خلال الليل وانها المشرقة  
للملايك المازنين والصاعدين وقبل العصر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم شغلوا عنى الصلوة الوسطى صلوة العصر  
ملاء الله سيوتهم نارا وقوموا لله قانتين خاشعين او ذاك من له هذه المحافظة في غير شدة الحرب فان ختم  
واشتد خوفكم فوجلا او كنانا اى فصلوا راجلين او راكبين فحجب عن كثرة الافعال وتمام الركوع والسجود  
استقبال القبلة فاذا استتم اى زال خوفكم ولو في اثناء الصلوة فاذكروا الله فصولا ذكرين كما علمكم من فريضة  
وسننها ما كنتم تعلمون مما افادكم امر او علوما ولا ذكر سنة المطلقات وما يرتفع به اساءة الطلاق  
اشار الى سنة المتوفين فقال والذين يتوفون منكم ويذرون اى يتركون ازواجهن الله وصية  
لازواجهن ان يعقوبن بالنفقة والكسوة متاعا متدا الى آخر الجول غير اخراج اى محجات من مكان الفراق  
فكان هذا في اول الاسلام ثم سقطت النفقة والكسوة بقدرتها الربع والثلث والجول اربعة اشهر وعشر وثني لها  
السكنى لكنها كانت في اول الاسلام الى سنة وكانت على سبيل الخارها فان خرجت فلا جناح عليكم يا اولي المثل  
فيما فعلن في حاش انفسهم من كسب معروف جازر شرعا والله عزير غالب على جبار اى ما فعل من غير المعروف  
بفعل لانه يعلم ثم الزنى ملازمة السكنى واربعة اشهر وعشر او ذلك لانه لم يكن من عادات ملازمة البيوت ثم الزنى  
محافظة على ما الرجل ثم اشار الى انه كما يكون للموتى عنها زوجات نفقة وسكنى مع اخذها كل المهر يكون المطلقات  
بعد الفرض والميسر ايضا فقال والمطلقات غير طالقت قبل المسس بعد الفرض لانه لا ينقص الفرض في جهاتكم  
الزائدة متاعا بالمعروف جبرا لو حشة الفراق والمهر حتى يعصها حقها على المتقين اى ثبت ثبوتا مستقرا على  
بقي القام على الاساءة كذلك اى مثل ذلك البيان الثاني بين الله لكم في جميع المواضع آياته الدالة على احكام  
الحكمة لعلم تعملون ستعلمون عقوبكم لاسنابا ووجد الحكم منها ثم اشار الى انكم لو منعمتم المهر والنفقة بعد المهر  
بما لم يجدان سلبكم الاموال والحياة التي جمعها وان اعطيت لا يجدان عوضا لكم بل لا بعد منة توفى الحق فقد  
عوضها قوما غير محصورين فقال ألم تر انها المنكر لذلك الى اهل داود وان الذين خرجوا من ديارهم اذا  
وقع بها الطاعون الى واد افعج وهم اوف ثلثة او اربعة او عشرة او بضعة وثلثون او اربعون او  
سبعون حذر الموت فقال لهم الله موتوا اذ ناداهم ملك من اسفل الوادي وآخر من اعلاه ان موتوا  
فانوا قبيلت اجسادهم وعربت عظامهم ثم احياهم اذ مرهم خرفل من نورى فجعل ينفك منهم فادعى الله  
ترد ان اربك اية قال نعم وقيل دعاء ان يحيم فاحياهم لستوفوا احياهم خطبا عليهم وعلى من لم يسمع خبرهم لمعروا  
فيغفروا ان الله لغفور على الناس يغفل عنهم ليذكروه ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم اشار الى انه



لا بعد من الله ان يكرم باعطاء المهر والمعه وقد اكرم بملك المهر اذ قال لكم قاتلوا في سبيل الله واعلموا  
 ان اكرمتم امره او قدتم عصيانه ان الله يسمع لاكم وقصدكم عليكم بمقتضاها من الخيرات ثم اشار الى ان بطل  
 المهر والحقوق ليس انما فالنفوس والاموال بل نفوسهم وهو اجل فقال من ذى الذي يقضى الله قرضا  
 حسنا على سبيل الاخلاص امثالا لا امره بالحاجة بل الضميمة بمقتضى عطية قضاة بكونه فوايد الحقوق  
 والاموال في الآخرة او في الدنيا ايضا اصحا فالكثرة ولا يجدان بقض عن لا يقضه ويسقط لم يقضه  
 الله يقضى ويسقط ولولم يعلم الاضعاف لوجب عليكم امثال امره اذ الله رجحون وكلف نكرتسطة  
 وقضه وهو يعطى القدر الملك وسلبه من اهله ويقوى الضعفاء من الجمع القتل ويضعف الاقوياء من الجمع  
 ثم قال الملك من بني اسرائيل الذين كل شرفهم في عهد موسى ثم زال ثم عاد من بعد موسى اذ قالوا لبني  
 هلم هو اشمل من بال اوابن هلقايا او شعون من صيفه حين ظهرت العاقلة قوم جالوت على كثير من  
 ارضهم واسر وامس انبا بلوكم ارجانه واربعين غلاما واخذوا توراةهم اثبت لنا ملكا اقم لنا امرا نقابل  
 في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقابلوا اى هل قرب تركم القتال ان فرض عليكم  
 قالوا وما لنا ان لا نقابل اى اى شئ عرض لنا يكون سببا ان لا نقابل في سبيل الله وقد قد حقق  
 فبنا سوجه اذ اخبرنا من ربا زبا وافرنا من ابنا فاما كتب عليهم القتال بعد الاحكام فطلبه تولوا  
 اعرضوا عنه جبا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر فلم يجعل الله المتولين جبا الا لعلهم يعلموا اذ الله  
 عليهم بالتأمين ويدل على طلبهم اعراضهم على نبيهم في تعيينه امر الله الملك الذى طلبوا تعيينه اذ قال لهم  
 بنيتهم الذى عرفوا صدقه بالحق ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فاعترضوا عليه بل على الله اذ  
 قالوا اى يكون له الملك علينا وهو من ولدنا من وكنى لكوننا من اولاد يهودا حتى بالملك منه  
 وغير المستحق ربا يصير ملكا لسعة المال لكنه لم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم  
 ولا توقف اصطفاه على ارث او مال وليس بطريق الحكم بل لانه زاده بسطة في العلم اى علم الملك والجهل  
 فجعل عظم الجسم منها جميل الصورة وان كان لا بشرط شئ من ذلك في حق الله اذ الله يوتى ملكه من  
 تشاء ولا يمكن التصديق عليه اذ الله واسع لكنه لا يحكم لانه علمهم ومن علمهم انهم لم يسكنوا هذا البيان  
 من نبيهم بل طلبوا منه الا حتى قال لهم بنيتهم ان آية ملكه ان ياتيكم ذات البوت صدق النورية  
 فيه سكتة من ربه اى سكون نفوس بني اسرائيل متفقين به على الحرب وبقيته مما ترك آل موسى  
 والاهرون وضع قبا اولادها على موسى وبنياه وعامة هرون فلما فسدوا على العاقلة وكان  
 عندهم الى ان اصابهم الدواهي فتشا سوا بالابوت فاخرجوه الى الصحرة فاخذته الملكة فباتم تحمله

افسدا

الملك

الملك بين السماء والارض وانتم تطردون فتضربون يدى طالوت ان في ذلك لاية لكم على  
 صدق ملكها انما تدم دلائها عندكم ان كنتم مؤمنين بآيات الله وانبياءه ولما اعترضوا على نبيهم  
 فلما سألوا فيه الاية عليه ابتلاه الله فمسا لوه من النهر فبعثهم فلما فصل طالوت نفسه عن البلد  
 بالجود اى بهم وكانوا ثمانين الف من الشبان الفارغين عن التجارة والدرهنة وغيرها قالت  
 ان الله مبتليكم بنهر فكل من شرب لم يحسب مني الا من لم يلمس ماءه ولم يشرب منه فليس  
 مني اى من اشاعى الذين تقاتلون معي ومن لم يلمس ماءه لم يشرب منه فانه مني وليس من الشاربين احد  
 الا من عرف طريقه واحدة يده الواحدة فانه لا يخرج بذلك مني لانه مني لانه مني لم يشرب منه فليس  
 منه الى حد الارواء الا قليلا منهم ثمانمائة وثلاثة عشر عددا هل يدبر اقصر واعلى الغرقة فلقمته للشرب  
 والادوية ومن لم يمس ماءه العطش والسودت شفته فلما جاوزة اى النهر هو اى طالوت والذين  
 معه فصدقه ان النهر لانا لانا قالوا اى الغرطون في الشرب لا طاق لنا اليوم قبل روتة جالوت  
 وجنوده بجالوت وجنوده اذ سلب الله شجاعته قال الذين اعترضوا غره بايديهم لانا لانا لانا لانا  
 امر الله على اننا قبلنا لعينا الله اذ كانوا يظنون انهم ملاقوا الله مع انا نرجوا نضع لمانعا امره  
 لم من قية فليست غلبت فنة كثر اى كثر غلبة الجماعة القليلة على الجماعة الكثرة لا افراد القوة  
 القليلة بل مع ضعفهم يادن الله اى ييسره ورجى ذلك للصابرين اذ الله مع الصابرين وكما لم يحبوا  
 عند محاورة النهر لم يحبوا الروية جالوت ولم يحبوا الشجاعة ايضا بل بالبرروا اى طهرها لجالوت و  
 جنوده اذ نوا منه قالوا ربنا افرغ اقص علينا صبرا في قناهم فلما خرج للجلجات طلبوا اول الله  
 ملكا لامر وثبت اقدامنا في مكان الحرب فلا نرب منه وهو سبب للضرب ثم طلبوا النصر المرتب عليها  
 فقالوا وانصركا لانا مؤمنون بك على القوم الكافرين بك ففرز مؤتم اى هؤلاء القليلون وذلك  
 الكثرة من يادن الله اذ شجع القليلين وجبن الكثيرين وقيل راوذا الذى كان اضعف عسل الضعفاء  
 جالوت الذى هو راس الاقوياء روى انه تعالى اوحى الى اشوش ان جالوت يقتل اصغرا اولاد ايش  
 كان من اولاده السبع في عسكر طالوت فطلبه من ابيه فجاود قد علمت في الطريق ثلثة اجمار انك تعلم بنا  
 جالوت لمحلاها في بخلاءه وراها ففقد فخص هذه الشجاعة العظيمة الى قوى بها جماعة الضعفاء المحصورين  
 وضعف جماعة الاقوياء الغير المحصورين ولم يقصر في حجة عليها بل آتته الله مع ذلك الملك الذى  
 استولى على الاقوياء والضعفاء والحكمة التى لانسبة لخير الملك الى خبرها الكثرة ومع ذلك علمه  
 ثانيا من اسرار العلوم وانما قوى الله هؤلاء الضعفاء واعطى بعضهم الملك لكونهم اسرار العلوم لم ينف

وسالوا عنه الابه  
 صرح

احد

نظ



فساد الاقوياء بالسف والبشاهة وسوء العشرة اذ كلما دفع الله الناس بعضهم من اهل الشرف  
بعض من اهل الخسر ففسدت الارض من افسادها ولم يجد الى صلاح فهو وان لم يورثهم بقدره  
عوم القوم على عوم الفساد للادوات وانما يترك من لا يتم فضله ولكن الله ذو فضل على العالمين  
ولذلك انما قس من قهر بعد انظار الآيات على السمع الرسل وقدر اذ لا انزال الفساد العام ما رسلكم الآيات  
تلك المذكورات من امانة الاولاد واجابهم ونمكط لوت وانان النبوت وانزلهم حالوت وقيل داود  
آياه ونمكط آيات الله اذ هي اخبار غوب يدل على كمال قدرته وحكمته ولطفه تلوهها عليك بالحق الثابت  
عند اهل الكتاب والتواريخ وانك لمن المرسلين تلك الآيات وآيات اخر تفوق آيات الاولين ثم اشار  
الى انه تعالى وان كان افضل على الناس لم يكن رافعا للفساد من امله لانه اوجب التفاوت في الناس حتى الرسل  
الذين هم غاية الكمال الانساني اذ تلك الرسل خزل واشتمل وموسى وهرون وداود ومحمد  
عليهم السلام ليسوا بالسوية بل فضلنا بعضهم على بعض اذ منهم من كلم الله كوسى عليه السلام ملاوا  
ودفع بعضهم درجات كداود آناه الله النبوة والرسالة والملك فلا يجدان رفع محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم درجات كعظمه ليله العراج ورؤية وتزوية قاب قوسين ونعم دعوتيه وعظم آياته و  
حجته وكثرة ما وكثر فضائله العلمية والعملية والاشع الفضل على موسى وداود اذ انشا عيسى ابن مريم  
البيئات التي هي اكل من آيات موسى وداود كبراه الاكمة والابوس واجار النوت وقد اتينا مع الآيات  
انفعله الآيات القول ايضا اذ آيدناه بروج القدس ولابد لاختلاف اهل الكتاب في عيسى بعد  
انقامه على موسى وداود على عيسى اذ لم يكن من شبهة فضلا عن تجبل عن غدا بحضرة الله عليهم  
سلكهم اذ بالغوا في اقتلوا ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اى اعدائهم موسى و  
داود وعزها لآيات ظهرت عليهم من بعد ما جاءهم البيئات على بن عيسى ومحمد عليهما السلام اكل  
آياتهم فكان حقهم الانفاق عليهما ولكن اخلفوا ولم يقصر هذا الاخلاف في حقهما بل وقع في حق الاولين  
فيهم من اس موسى وداود وغيرهما اذ آمن بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من كفر بالكل ولم يقصر  
على الاخلاف طريق التردد فيها اذ لم يردم الله الى ذلك لعدم كونها محل التردد بل ردهم الى الحرم بالكل لا اوطاعهم  
ولو شاء الله ما اقتتلوا مع علمهم بانهم على الباطل ولكن الله ردهم الى الحرم بالكل لانه يقبل ما يريد  
ولا يريد الا مقتضى استعداده المحل ولذلك وقع التفاوت من اناس ثم اشار الى ان الله تعالى وان خلق الناس  
مساوين فلان في عموم خلقه ارجلهم فليصل الفضائل وهياهم اسبابه كالما لا ينق في سبل الله  
به في الدنيا ففضل السخا وفي الآخرة رضوانه وحصل بخلق النفع وشفاة الاولياء منهم فقال يا ايها

والحكمة

الدين انما اتفقوا بما رزقناكم فاستروا منا الرضوان ولجند وتحصلوا خلة فقرأنا وشفاة  
اوليانا من قبل ان ياتي يوم لا يبيح فيه فليسرى لحنه والرضوان وللخلة تساج بهبها  
ولا شفاة تخلص من النار ولم يمنع فضلا الكافين بابطال القابلية او بعدم تهيئة الاسباب لهم بل  
والكافرون هم الظالمون بابطال القابلية وحرف الاسباب الى امور الدنيا بشي استعها وتحصل  
نظمتها والتوسل الى شفاة خواص للموكل بهم وبالجملة صرفوا المال في غير مصرفه ثم اشار الى ان ظلمهم لا يخص بذلك  
بل وقع في حق الله من حجات كثره اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحده ومنهم من يقول بخلوه والحق  
ومنهم من ينكر كمال علمه ومنهم من ينكر كمال قدرته في صفات الكمال واستحقاق العبادة لكنه هو الله الواجب  
الذي لا يوجد للحققي لا غيره لا شاركة في صفات كماله ولا في استحقاق العبادة غيره اذ لا اله الا هو  
وكيف يسجدوا غيره وهو ميت فلما اذ هو الحي للذات وجوه الغير من ظهور وجوهه بل الغير محدود في ذاته  
اذ هو القنوم القائم بذاته المقوم لكل اعداءه فوجود الكل من ظهور وجوده فيه ومن كمال جوده وقومته انه  
لا تأخلف سنة فهو تقدم النور ولا تؤم حال عرض الحوان من استرخاء دماغه من رطوبات البحرة  
متصاعدة تمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس فيما انقصا للحجة منافية للقيومية لانها من الخيرات لنا  
لوجوب الوجود الذي المقوم وفي النور اولا انما ثم مرجا لدل كمال غيبه على ثبوت كمال اياناه ومن كمال  
قوميته اختصاصه بملك العلويات والسعليات المشار اليه بقوله له ما في السموات من الملائكة والشمس  
الفرق والكوكب وما في الارض من الاصنام وغيره اذ هي اية لا حكم لغيره بطريق الشفاة يدفع ما يريد  
من افرط هيبته من دامن الملائكة والانبيا فضلا عن الاصنام الذي يشفع عنه فضلا عن ان  
تعاويه او يباسه الا ياديه تخففا للعبودية على ان الشفع انما يشفع بعد ان علم ذلك المشفع لانه لا يعلم  
الا باطلاع الله آياه وهو بذاته يعلم ما بين ايديهم اى ما قدموه من الطاعات والمعاصي وما خلفهم  
اى اخرقه منها ولا يحيطون بشي من علمه الذي به موحدية الا بما شاء ومجرد الحلاعم لا يعلمهم  
الشفاة اذا حاط ملك بالكل لانه وسبح كبريائه الذي به تعرف في العالم ما دون العرش السموات  
والارض فله ان يعرف كيف شاء بلا معارض فلا يمكن الشفع ان يشفع بدون اذن ماله وما لك المشفع  
له وكذلك احاطت قدرته حين انه لا يؤدده لاشقة حفظها الى السموات والارض فلا يمكن الشفع  
ولا ان يحفظ علمه ما يريد اهلاكه او تعذيبه وفيه اشارة الى انه لا يغفل الى شرك فلا ولد وكيف شق عليه في حق  
العلي الذي لا رتبة فوق رتبته العظم الذي لا عظمة لغيره اذ اعترضه ولعلوه وعظمت لاجله لا  
ولا يحلها ولا يتخذها وكيف لا يكون انكار هذه الامور اعظم ظلم منهم مع انها كما تكون ضرورية حتى ان



لا يحسن على العقول في التزامها بل في جميع امور هذا الدين لانها متفاداة للدلائل ان لم يشهد الغضب  
او غدا وقد ظهرت دلائل حتى انه قد ثبت هذه الآيات واماها الرشد متحصل في هذا الدين من  
التي في سائر الايمان تدر لم يتبع شبهة الامن جهة تسول شيطان يامر بالطغيان على الله او وهم او خيال  
يطغى على العقل فمن يكفر بالطاغوت اي يجمع مالدعوى للطغيان ويؤمن بالله الذي يدعوا اليه العقل  
السلام والكشف المستقيم فقد استمسك بالعروة الوثقى بالحق القوة لا انقطاع لها  
بشبهة فان عرفت استعان عليها بالله والله سميع كدعوة من يستعين عليهم بما يقع الشبهة من قلب  
الله ولي الدين آمنوا اذا توجعوا عند توارد الشبهات على قلوبهم يخرجهم من الظلمات الى النور  
الشبهات بالكلية الى النور نور الدلائل الغيرة للغير المشبهات بالكلية والذين كفروا انما بقي  
شبهاتهم رجوعهم في دفعها الى شياطين الناس والجن فبولاء اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور  
اي نور الدلائل القطعية الى الظلمات اي ظلمات الشبهات او تلك بمرجعهم الطاغوت واتباعهم الشبهات  
دون الانبياء والاولياء والعلماء والدلائل القطعية أصحاب النار هم فيها وان كانوا يجتهدون مع الحكماء  
خالدين ألم تر اني اخرج الطاغوت نمرود الذي حاج ابراهيم في ربه من نور نسبه الاحياء و  
الامانة الى ظلمات نسبتها الى نفسه واستعان الطاغوت على هذا الاخراج ان الله الملك الذي  
اقل شكره ان يعرف به اذ قال ابراهيم حين سار من ربه الذي يدعونا اليه وذلك حين خرج من بين الحجر  
ربي الذي يحيي ويميت وانت عاجز عنتهما فلا يستحي الروية قال كنت عاجز بل انا اخي مباشرة  
المرة واميت بالقتل قال انهم اريد الاحياء والامانة تنفع الرقع والخراج وانت عاجز عن تحريك بعض  
التحرك الى جهة تتحولها الى اخرى ان اصل التحريك من النار الحية فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثل فان  
في غاية العجز فان الله ياتي بالشمس تحريك فلكها على حركة الخاصة من المشرق الى المغرب فأت بها تحرك  
فلكها على حركة الخاصة من المغرب الى المشرق ان قدرت على مقاومة قبهت الذي كفر اي غلبت كنه  
كنهه لكنه لم يخرج من ظلمة لا صار على الخاد الذي هو اجل وجوه العلم والله لا يهدي بالحق والدلائل القوم الظالمين  
بالغدا أو ألم تر اني اخرج من ظلمات من سرحنا وارمينا حلقنا الخرج من الظلمات الى النور طريق لا نظره  
حين مر على قرية هي بيت العذراء وهي خاوية اي حطائها ساقطة على عروشها اي سقوطها لسقوطها  
اولا حين خرجها من ظلمة قال استعظما ما تعدوا الحي واستقصا ما لنفسه عن معرفته الاحياء اني  
يحيي هديع الله بعد موتها اي كيف بعمر الله هذه القرية بعد خرابها فكان منه كالوقوف في الظلمات فان الدلائل  
على الاحياء للحق في نفسه مبالغة في قلع الشبهة وخراجها منها الى النور فامانة الله وتركه ميتا مائة عام

لندرس بالكلية ثم بعثه اي احياء يبعث روحه الى بدنه وبعض اجزاء الى بعض بدنه فهاولما انشأ عليه  
امر الموت بالنوم سأل عن مقدار لبثه يعلم ان اللبث في النوم لا يمكن هذه المدة وذلك انه قال له كم لبثت وكما  
فدما هي وبعث بعد المائة قبل غروب الشمس قال قل النظر الى الشمس لبثت يوما ثم انفت واني نضو فقال  
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فان ترددت فانظر الى طعامك وشراكك لم يتسنه اي لم يتغير  
اذ لو لم يكونا محادين لكانا بطول النهار متخدين ولو امكن بقاوها على حالها انظر الى حمارك اي كمن صار غلاما  
ولا يتصور في يوم واحد فاعذنا لك الكلي يكون لك على البعث ولتجفك آية للناس على البعث وان لم يبعث  
اعادتك ولا إعادة طعامك وشراكك وحمارك ولواردت معرفة كفة الاحياء انظر الى العظام اي عظام الخنازير  
كيف ينشأها اي ترفع بعضها على بعض وتركه عليه ثم تفسوها فلما بين له اعادته مع طعامه وشرايه  
حماره بعد السلف الكلي وطهره كفة الاحياء قال اعلم ان الله على كل شيء قدير يخرج من الظلمات الى النور  
بالاحياء قصة ابراهيم عليه السلام اذ قال ابراهيم ربي اربي كيف تحيى الموتى قال مع علمه بان كل انسان اكل  
لظفر غرضه في الجواب فعمله السامعون أنك في قدر على الاحياء ووعدى ولم تؤمن به قال لمي  
أمنت ولكن سالت ليطمن قلبي بروية الاحياء فوق طائفة بالوحى والاستلال قال ان اردت العلم  
فخذ اربعة افراد من الطير اي من اجناس الطير الذي هو اعلى من الحيوانات الارضية والمايسة  
فصرهم انك لتأملها فلما لم تنس عليك بعد الاحياء ثم اذبحهم وجزهم واجعل على كل جويل  
محضرتك وكانت اربعة اوسعة منهن جز ثم اذعن بتعاليين يا تنك سعيها اي مسرات فاخذ  
طاووسا وديكا وغرابا وحمامة اونس افرادهم وشف ريشهم وامسك رؤسهم وخط سائر اجزاءهم  
وورعها على الجبال ثم ناداهم فجعل كل خير بطير الى الاخر حتى صرنا احياء ثم اقبل على رؤسهم فانضم  
وفد اشارة الى ان من اراد لحياء نفسه بالحياة الابدية فعليه قتل حب الشهوات والزخارف الطاووسية  
الصولية المادية والخسة والامنية العزائية وسارعه الهوى الحامية والافعال القوي البدنية فعملها وخرجها  
ليتكسر سورتها في طاعة ممرات متى دعاهن بدعية العقل والشرع واعلم ان الله عز وجل لا يجمع مراد  
حكيم لا يحيى قبل القمة في ستم العادة لئلا يكون لها الى الايمان بالبعث وانما اذكرك لسبق ايمانك الذي قصدت  
الطائفة فله ثم اشار الى ان هذا الاحياء كالحج من ظلمات الاعتادات الى نورها ادعقداية كالحصول الاحياء  
بطريق الانبياء كالحصول لربط بين الانبياء ايضا حتى ان الاعمال المادية لذلك فقال مثل الذين يبيعون  
أموالهم في سبيل الله لئلا يجل جنة القوت في الارض لبثت سا قاتم انشعب سبع شيوخ خرج من كل شعبة  
سبعة فصارت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة اي عدد كنز الحيات وهذا في الذرة



الدن كثر وفي البر في الاراضي المظلمة فالمال حبة وسبيل الله ارض المرزعة وقوله التاني وزينة الشعب  
عدد صفاته السبع والسبيل يحمل تلك الصفات في العبد والجنات آثار ذلك التحمل في العبد والله يضاعف هذا  
الضعف او اكثر منه لكن يتأخر في النيات والاستعدادات ولا يبعد من فضله اذ الله واسع لا تضيق  
عنه ما تفضل به لكن لا ينسج في حق الكل لانه عليهم بالنيات والاستعدادات ولو قيل اذ كان الانفاق كافا  
البدن وهو محل الآفات الكثرة فهو تضعيف للحاضر لا مستكمل لاجب بان آفات الانفاق ليست سامة بل من المنفق  
فصله ان يخط نفسه من الموت والادى الذين يتفقون انما هم في سبيل الله لاني سئل عن كاليان ثم لا  
يتفقون اي لا يتفقون ما اتفقوا ان يعتقد احدا على من احسن اليه ولا ادنى ان يتناول عليه بالاعمال  
كلمه اجزئهم المضاعف عند ربهم اذ يربى لهم الصدقة ولا خوف عليهم من الآفة السامة ولا استقبال ولا كرم  
يتحرون لما في الحال وانما منع بعضها لان من الصدقة مع عدمها من الصدقة مع احدهما اذ قول معروف  
اي رد رجل لسانا ومعه ثوبان لهما من الله ذلك القول خير من صدقة يدعها ادى اذ لا يحصل للصدقة ثواب ولا  
مغفرة ويحصل انما الذي للموت قريب منه وان لم يحصل انما والله عني عن طلب صدقة ليعده مع الذي لم  
المن علم عليهم حليم لمن اعطاه يدونها ولو قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الذي خير من الصدقة مناع ان  
ثواب الصدقة اعظم فلو لم يبع سيئته الذي فلا اقل ان يفي في نفسه حسنة اذ اجرها السيد الوعده اوجب ما يطلبها  
مادونها فضلا عنها يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمرء والادى فانها اساسات  
تتافيان الاحسان العتبر في الصدقة والثاني بطلان كاري في صير المال الذي كذا الذي يتفق ما لا يراه  
الناس ولا يقبل لانه كذا الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر ادمقضي هذا الايمان العمل لله وطلب اجر الآخرة  
وليس هذا من الصدقة المثل بالبدن المنبت سبع سنابل فتشك اي هذا المنفق رياء كشك من التي تدره على  
صغوان هو الحج التي عليه اذ عليه ثواب وهي انما ينبت لودام مع سبب اللبائت وهو المالك لا يعدم معه فاذا التي  
عليه البذر فاصابه وابل لم ينسج عليه تراب ولا يذوقه صكلا المس لا شيء عليه فالان لم يبق البذر في سبيل  
وان يؤمن ان سبيل نظر الى المصروف وكان سبيل الشيطان ليس عليه للمال والموت قد انقلا من سبيل الله فاذا زال  
بواب العدل الذي كما لا يقدر الزارعون على الصفون على تحصيل العلة قلدها وكثرها لا يقدرون اي للمال والمال  
والوذي على تحصيل شيء مما كسبوا اي من ثواب ما عملوا اذ لم ينظروا الى الثواب الاخرى والله لا يهدي القوم  
الضالين الى تحصيل الثواب الاخرى فكذلك انهم ثم اشار الى ان الزرع ليس مثلك صدقة مقبولة ايضا بل  
منها ما مثل غيرها فقال ومثل الذين يتفقون انما هم لا يراه ولا لاجر الدين ولا الاخرى بل اتقاء  
مرقات الله وتبنيها من انفسهم في حجة بقطع حجة ما سواه فهو في ضعف مرات العرب كشك غارس

الايات

حبة برتوق اي موضع مرتفع بان عظم عليه الفضل الكلي وتضاعف فيه فصا كانه احصاها وابل فانت  
اكلها صغافين فان لم يعظم فلا بد من فرض كما ان الجنة ان لم يصيبها وابل فكل وليس العاوت الحكم  
بل بحسب حال العمل فانه يتفاوت وان قصده رضي الله وثبت النفس هو اشدنا وناس الذي طلب الاجر اذ  
الله بما تعلمون بصدق ولو قيل ينبغي ان يبطل بالحق والادى ما قصده طلب رضي الله وثبت النفس ليس  
الذرع اصلا حتى يكون كالزرع على الصفون بل مثله حبة البرية التي لا تنضج بابل ولا يبطل اوجب بانها كالتب  
المثال في حق المان والوذي وهو الذرع المنبت سبع سنابل الى الذرع على الصفون انقلب من الى البست  
المحترق ايود احدثكم ان يكون له حبة من نخيل واغراب مماثلا ان المراتب الشرف بحسب من  
حجتها الا انما هو مثال اذ ما الشرف بالثمن بالمعارف ونحوها له فيها من كل الثمرات هو مثال فوائد  
القرب واصابة الكبر هو مثال الحرص الكتاب ما تزل عليها من الدرجات العاليه وكه ذرية ضعفا  
هو مثال شدة احتياجه اليها فليست مما لا يبال بالترفع عنها واحتراقها فاصابها اعصار اي دح هو  
المن والادى فيه ناز هو مثال غضب الله واخترقت لذلك اي مثل ذلك البيان فيمن الله الحكم  
جميع اياها حجة وابطواها ولعلكم تتفكرون في اسرارها ثم اشار الى انما مثل الزرع المنبت  
سبع سنابل والجنة برية ما انفق من الجحيم فقال يا ايها الذين آمنوا معطي الايمان الا انفاق من الجحيم  
سيما ما يطلب به رضي الله وثبت النفس اتفقوا من طيبات اي جديات ما كسبتم بتجارة او صناعة  
ومما اي ومن طيبات ما اخرجوا لكم من الارض من الجوب والقمار والحدسات ولو وقع الردى في محرم  
غير قصد او خلط فيما رجي في القول ولكن لا يجمعوا اي لا يصدقوا الحديث ووجهه تتفقون اي يتحسبون  
بالانفاق شوكا كان لكم من على احد فاعطاكموه في نسيم باخذه الا ان يعضوا فيه بالساحي عليه واعلموا  
اكرم ما خذونه عند حاجتكم وان الله عني وكف بقل الردى وهو ذم والله محمد من كل وجه وكف بقل الله  
انفاقا بار الشيطان او الشيطان يبعثكم الفسق في الانفاق وان حررت ما الانفاق يا ايها الذين آمنوا  
البيع وهو قصد الردى وكذلك لو سار اخراج النخشا من الزاوا الانفاق في العاصي من غير ذكر للفقير بها بل يوهم  
فيما يحصل الجاه للحاوب للاموال والله يحكم ما الانفاق سيما من يجد حصة منه الذنوب حتى يسقط الدعا  
التي من اجلها في الدارين فضلا بتعويض الاضعا فاعظم الدرجات والاستودع على انطاف الوعد لانه انما يكون  
بالصدق والله واسع وانما ضيق على من ضيق لانه علم باسخدامه ثم اشار الى انما لا يغفر بعد الشيطان  
يوقن بوعد الله من آتاه الله لكم لانه عز وجل انما يؤتي الحكمة وهو آتال العلم والعمل من يشاء لا لكل احد كمن ومن  
يؤتي الحكمة فعدا اوتي خيرا كثيرا اذ بها انظام امر الدارين فيكون مرجعا لاحلها كمال قوة النظر والعلية



وبما ذكره غوامل وعد الشيطان وفوائده عدله وجواحي بجانب الاول وما نزل الثاني الا انما انساب اى  
الاسرار ثم اشار الى ان من دواعي الذكر في غيرهم المظالم علم الله فقال وما انتقم من نعمة او نذر من  
نذر يودي بالانفاق فان الله يعلم فلا حجة للعوام ما هم لم يذكروا من المظالم على الاسرار ويجب على الكل الاكفارة  
به وبالحمل بالظالمين وهو من لا يمكن يعلم الله ونفق من الردي او من اودى من انصار حج نصرهم ثم اشار الى ان  
للملأ الصدقات لاسان في الاكفارة يعلم الله ان كل من ترك المالكات لنظر الخلق بل ان يندوا في نظره والصدقات غير  
بالبس يعلم الخلق فيجاءى اى فم شأ هو اى احسن من كل وجه لا يجمع المسكين ويرفع اليه ويدعوه كل من يسبح من حجة  
وغنى ويند اشاع الناس اياه وان كنفوها خافة الربا وسر العار الفقراء ومع ذلك توثقها انفق اى جميع  
المسكين فوجدهم لا يستدرك الالاباع لما حصل لهم من الاخلاص الذى عجزت عنه الابداء وسرهم عار الفقراء  
بكنز عكم من سياتكم ولا نكرم الله اذ الله ما يكون خير فربما نزل عنكم الله وان ابقاها فلا يضركم وعن ابن  
عباس صدقة السرى انفق بفضل علامتها افضل بسعد ضعفا وصدقة الرخصة علامتها افضل من ستمها بحرف  
عشرين ضعفا ثم اشار الى انك وان بنت لهم فوائد الصدقات ودرجاتها وليس لك انصافها اليها اذ ليس عليك  
هذا ثم اسالهم الى الله والدرجات فيه ولكن الله يهدي عقيب بيان حجتان سنة خلق الاشياء عقيب  
اسبابها على سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار من شأ خلق الهداية في قلبه وهي ما يشفقون من خير  
صدقة او صل او غيرها فلا تفكر بالحقيقة لان المنفق عليه انما ينقص بها حاجته الفانية ويحصل لكم بها الثواب  
الابدي وليس بالمنق طلب الاخر بشفقة بعد بها بل ما يشفقون بشفقة كاملة الا ما يشفقون بشفقة واحدة الله  
او يحصل بها القرب من الله ولا نسبة للاجر الى القرب وليس مانع من الاجر بل ما يشفقون من خير انعام ووجه  
توفى انكم بغوائه من القرب والثواب الاخرى والدنوى والمجلى انتم لا تعلمون في المعامل مع الله سما اذا  
كان عطاكم للعقل اى المحتاجين الى النفقة لتقوا على العادة لانهم الذين اخبروا اى جسم قصد العباد  
في سبيل الله حتى انهم لا يستطيعون من فطرتهم استعمالهم بالعادة خيرا اى ذهابا في الارض لاكتساب اوسال ولتركم  
انما جامع قيامهم بالعادة بحسبهم كما اهل عالم اغناء لاس استاعفهم في الماكل والملايس بل من التبعف عن  
السؤال مع عدم المكتساب تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثا لانه فان ما لا على المذود لا يبالون الناس  
كما قال الحام الملامية ولا تخش هو لا بالانفاق عليهم بل ما يشفقون من خير ولو على اللبس وعلى من لم يتحقق حقهم  
اولم تشد حاجتهم فان الله يحازكم عليه بعد راسخا فكم اوهو به علم ثم اشار الى انما كما لا تخش الانفاق  
بالكامل من المسكين لاخص بالكل من المواقف والاحوال بل الذين يشفقون اموالهم بالليل وان عرفوا اجتماع  
المسكين والنهار وان خيف في الربا سر او لوني الليل وعلائية ولوني النهار فلم احرهم اكل ما سقوه لكونه

عند ربهم الذى يربى صدقتهم فيمنها ولا خوف عليهم من الله بفعل المواقف في انهار مع الحر والامر عدم  
استيعاب المسكين او من الله في الليل مع السر والهم مخزون لما حصل لهم من العنصر القوي هذه العواض  
ثم اشار الى ان الخوف والحزن لا يذفعا بالانفاق بل الربا يسيب الله اذ لا ملكه صاحب وان حصل بالمال  
لا يخط فيها بالتعويض من عدم عوض في الواقع فالبيع مقابل عن او منفعة فلا بد من تحقق العوض كجمع  
اخرها ما لا وما لا ولا تحقق لبعض اجل العوض في الربا لا نسع نقد بقدا ومطعم ومطعم الى اجل او مع  
احدا بحسنة مع زيادة والمقابل في غير الجنس مع عجز احد العوضين لمعج الآخر للبايع بالآخر وفي الجنس  
باعتبار الآخر فلا يبقى المراد تعامل الله عن غنى غير الربويات لعل الحاجة اليها فلا يصدقها كلها وانما  
في الربويات المختلفين باعتبار الاجل خارج عن مقابل المجمع لانه لا الاجل لم يؤخذ الفاضل فهذا يخط في المعاملة لذلك  
كان ما لم الى الخط كما قال الذين ياكلون الربا لا يتوعدون من قودهم الا كما تقوم المصروع الذي  
يخطه الشيطان اى يوقعه في الخط وهو ضرب على غدا ساق من المس اى من الشيطان اياه على  
يرجعون ان احتلال العقل بما يكون من مته فكون نهوضهم وسقوهم كالمصروع لا لا احتلال عقلم بل ان  
اربي في بطونهم ما اكلوا فاقولها ذلك الغيام المخط بانهم ضما الى قبح المعاملة قبح الكفر حتى قالوا اولانا  
الربا مثل البيع في حصيل الزرع ثم جعلوا المشبهه مشبهه لما اخذ فقالوا انما البيع مثل الربا فحطوا الربا  
اصلا بغاس به البيع وهو قياس الجبل لانهم ردوا به النقص اذ اخل الله البيع وحرم الربا فكانوا يحللون لما  
حرمه بقياسهم مع ظهور الفرق اذ ليس في البيع اعتبار مقابل مع عدمها في الواقع بخلاف الربا لكونهم لا يواحدون  
قبل النقص فمن جاءه من عظمة اى ربح من ربحه فاشى اى مع نية فله ما سلف لا يسترد منه ما اجلا  
كالتمدد المخطى وامر الى الله ان شاء اخذ ظهور الفرق وان شاء عفى عنه لان الفرق وان ظهر للربا النظر  
بحوزان يخفى على العوام ومن عادى لجلل الربا بعد النقص فاولئك اصحاب النار هم فيها جالدون لكونهم بالنقص  
ردهم اياه بقياسهم الفاسد بعد ظهور فسادهم ثم اشار الى ان الربا كما يضمن الضرر الاخرى ففقه ضرر ديني والصد  
كاضع النفع الاخرى ضمن النفع الدينى ايضا اذ يحق الله الربا اى يذهب بركة وبهلك المال الذى يقع فيه ويربى  
الصدقات وانما يحق الربا لان صاحبه ان يستحقه كما في الما فاشم والله لا يجب كل كفايا شيم وانما يربى  
الصدقات لانه نفع الامان والاعمال الصالحة ان الذين امنوا فرح ايمانهم امر الله بالانفاق على جهنم لئلا يظلموا  
الصالحات النجى تجاس الانفاق الى من طلبها الجود واقاموا الصلوة التى تبنى على الفحشاء والمنكر الى من طلبها الا  
الدينه التى من جلبها الشح واتقوا الزكوة التى هي اجل سابع فضله الجود هم اجرهم اكمل من كل وجه لكونه عند ربهم  
ولا خوف عليهم من شح الاجر الدينى من الاخرى ولا هم مخزون من شح الاجر الاخرى الدينى ثم اشار الى ان

الربا



انما يحق الربوا النصيب على صاحبها لا يطالبه في خلق الاموال فقال **ايها الذين آمنوا اتقوا الله في ابطال حكمته**  
فانه مقتضى الايمان به وادبوا ما بين من الربوا على العزائم فانه اهل مقتضى التقوى لم يقتض الايمان فتركوا ان  
كنتم مؤمنين فان لم تعملوا ببركاته كنتم منها ومن تهاون بامر ملك جبار فادنوا اي علموا  
بحسب عظم من الله ورسوله **الناس احرابا وحماة وان تبشتم من الايتام واعقاد رجل فلكم رؤس اموال**  
**اكثر لكم لا تعلمون** طلب الزيادة ولا تعلمون بالنقص والطلب هذا اذا كان المديون موصرا وان كان دونه  
عسيرة بالكل والبعوض فظهر اي فالواجب اجمال بقدره اعسر الى ميسره بذلك القدر وان تصدقوا بامراء قدر  
ما اعسر خيرا لكم لانه ربما لا يحصل البديل في الحال فاخذ ما يابونه في الآخرة والصدقة تضاعف للاضعاف  
المذكور ان كنتم تعلمون محققا الاعمال ثم اشار الى ان الدائن ان لم يصدق فحقه ان لا يصدق على المديون  
ما سبقنا جميع حقه والى ان حق المديون ان توفي حتى الدائن للماستوفى منه الباقي بالغاي فقال **واتقوا يوما**  
**ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وان استوفى حقه بالنقص على المديون استوفى الله**  
حقه بالنقص وان سأل الله اول المسامحة والمديون ان لم توفي حتى الدائن مع قدرته على الاداء استوفى  
الله حقه والماستوفى فارجى ان يعفو الله ورضى عنه بعض من غده فان زعم الدائن ان الله لا يستغفر عظمه  
او زعم المديون ان اعطاه الباقي بالغاي ظلم قل وهم لا يعلمون اما الدائن فلان الله ما يستغفر حقه من غير  
ظالم واما المديون فانما استوفى في الدنيا انما يتيسر بالكتابة سيما في الدين الوجله لخلية النسيان بعد طول المدة  
فقال **ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم الداعي الى الاتقاء والاستعداد بالزيادة ولا تقص للولي والوصي والوكيل**  
**اذا دأبتم بدنيا وان قل سيماد كان الى اجل مسمى بالايام والشهور والمصاد وقدم الحاج فاكسوف**  
استجابا وليكتب مبالغه في قطع النزاع بينكم **كانت متوسطا لاسل الاجاب لانه متصف بالاوله ولايات**  
اي ولا تمنع كاتب من ان يكتب كما علم الله من شرائط الاقرار المدعوى وليس هذا مما يتبعه بل هو الواجب  
فليكتب ويكمل المديون الذي عليه الحق على الكاتب لانه الحق المشهود عليه وليتق الكاتب الله ربه الذي  
تعليم الكتابة والعاد ان يضر على التمليل الزيادة عليه او بالنقص في حال صلحه ولا يتجسس اي لا ينقص منه اي  
عليه شئ من صفات الدين وشروط الاقرار المدعوى هذا اذا كان المديون رشيدا قويا في نفسه مستطيعا  
الا ان لا يستطيع ان يعمل هو لجهله بالله او بالسر فليعلمه وليتق اي من يقوم مقامه من قيم او من يتم  
فانه وان لم يعلم له نيابة الاقرار له نيابة امكن والا فالولي فليكتب بالعدل لاسل الى الموت ولا الى الدائن ثم  
اشار الى ان الكتابة وان روي فيها ما ذكر لا يوجب فيها النزاع فلا بد لقطع من الاستشهاد فقال **واستشهدوا**  
**بديان شهدتين** لان ولاية الشاهد ضعفه فلا يد من تقيتها من رجالكم المسلمين اذ لا ولاية للمرأة وان

صلحت للمعونة ولا عدا له لكافر فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فاحملوا فانها بقومان  
مقام الرجل في تقوى ولاية الشاهد الرجل لكن يحسن الاحوال بشرط ان يكون الكل ممن يرضون من الشهادة  
لا تصفهم بالاسلام والعدالة وعدم العداوة والغفلة والتهمة وانما اشتطع ذلك في المرأة التعدي كراهة  
ان تفضل اخديها العضو عقلها فذكر عند التعدي اخديها الاخرى الضالة ثم اشار الى ان وان نذب  
الاستشهاد حرم على الشهود الا بالآية فقال **ولا يات الشهداء اذ اما دعوا لاقامة الشهادة اذ به تلقى الحق**  
جزوا وكان يترك الاستشهاد محتملا ثم اشار الى ان لا يتيسر الشهادة للشهداء بعد طول المدة الا بالكاتب فقال  
**ولا تاتوا اي لا تاتوا ايها الشهداء ان تكتبوه اي الحق الذي تعلمه الشهادة فيه صغيرا كان او كبيرا**  
وان كان موجبا اكثروه الى اجله وكل الى المذكور من الكتابة اقسا اي اكثر قسطا من الاجر للشهداء عند الله  
لانهم اعانوا المدانين بحمل الشهادة والكتابة واخوهم اعون للشهادة اي لما قامتها ادنهايم الاعتماد على الخط  
واذني اي اقرب في ان لا يرتابوا اي لا تشكوا في حسن الدين وقدره واجله تشكركم احد المدانين الا ان  
تكون شجان حاضرا حاله بدروهم ككثرون ادارتها بينكم فيصع عليكم كتابتها مع قلة الحاجة اليها فليس عليكم  
جناح في ان لا تكتبوها وان كان قد يقع فيها النزاع فذلك نادر ولكن استشهدوا استجابا اذ انما تتم  
شأخظا وان كان العوضان يتقوض من مبالغه في قطع النزاع ولا يتيسر كاتب منع جمل ولا شهيد  
يمنع مؤنة مجته من سافة وان تعقلوا الضار فاية فسوف يخرج عن طاعة الله ضار بكم واتقوا الله ان  
ما خبا بكم فبانكم وبعدكم المحرر عن طاعة وكيف يخرجون عن طاعة الله وتعلمكم الله مصالحكم فان لم تعلموا حق  
المصلحة فيمكن فيها كونه من الله والله بكل شئ عليم ثم اشار الى ان انما كتب اذا تيسر فان لم تيسر فالاول  
الارتهان فقال **وان كنتم راكبين على سفير ولم تجدوا كاتبا وان وجدتم المشهود فمها ان اي**  
فالذي يستوثق به رضى مقبوضه بعضها الراهن هذا اقل ما من البعض للمعص بلا وشقة فان امن بعضكم  
بعضا واستغنى عن الارتهان فليؤد الذي ائتمن دينه الذي حمله الدائن امانة وليتق الله ربه  
في منع حقوق عبيده ولا تكتبوا ايها الشهود سيما عند عدم الكتابة الشهادة ومن علمها كانت معصية  
اعظم من حاشي اللسان والحوار في الموتى في القلب بواسطتها فانه **ايتم قلبه لما واسطه لان اللسان**  
فعله والله ما تعلمون بعلومكم والسننكم وحواركم عليكم وان لم يعلم الناس بعضها ولا يعد على الله  
ناشم القلب اذ الله ما في السموات وما في الارض والقلب من حمل ما فيها وخواطره وان كانت  
اختيار فلا افعال خبيثة بعضها يتوقف تمامه على فعل اللسان او الجوارح وبعضها لا يتوقف كالغفاني  
الكتمان والحسد وان بدوا اي نظروا ما في انفسكم من الافعال الاختيارية باللسان والجوارح او تخفى



سید جمال عثمان

اللطيف من الله الرافع والرفيع  
فكون قوماً معقولين للطف



ولما نزلها عن الجبال في الحوادث اذ كان في السموات والارض ولما عن حلول الحوادث اذ كان اكمل شأنا  
ولا حيل لئلا تعاليم الموت ولا قوما لكل باعداء اذ كان قبله اشياء او الارزاق اللطيف المان هو الله  
اذ لا بد للحادث من مبدأ لا وجود لها من ذواتها ويجب ان لا يكون لذلك المبدأ ابتداء اذ لا بد من الرجوع  
من الوجود والكمالات لثلاثة وجوب ان لا يشارك في كماله لان الكمالات بالذات يجب ان يكون في العادة  
والاجاز ان يكون فوق ذات مقتضى كمالات قائمة بغير حواجز ان يكون كل عال لها بالنسبة الى اسفل ولا بد  
ان يكون لطفا اذ الكمالات من التركيب المسبوق بالاجزاء ولا بد ان يكون متنا بافاضة الكمال لانه لما لم يكن لغيره  
بالذات فلو لم يفيض لم يحصل له كمالا صلا في باضافة الحق التي توقف عليها سائر الكمالات بعد ان انصفها  
لثلاثة وبافاضتها صار قيوما لان الحق مقو للاشياء وبفضها اولى بالعموم ولم يكن عيسى باليكون مولودا  
والطفا لظهور الكمالات في جنه ولا شأنا على الكل لتسبق كثير من الاشياء عليه او الامة ذات ولطفه ومجده هو  
لاخصه بصفات الكمالات لا يشارك فيها وافاضة الحق التي اصل اللطاف لتوقف الانساع بسايرها  
عليها وانما افاضها لكونه حال لثلاثة واختصاصه بالقوة بحيث لم ينظر بها في غيره وعيسى لم يتم ذاته بالاختصاص  
بصفات الكمالات ولا لطفه باضافة الحق على العموم ولا قوته اذ لم يكن قائما بذاته مستقلا بل بالعدم وحيث  
وجوده او لا احد الذي له ملك الكل هو الله اذ لا اله الا هو وقد عكس حقا للكل لانها من فضة لكونه حال لثلاثة بل وجود  
الكل وسائر صفاته من فاض منه لكونه قويا للكل وعيسى ليس احد لتركيبه ولم يملك حق الكل ولا وجوده او غير ذلك  
فما ناب العام ثم اشار الى ان القوة اياها ظهورا بالاشياء والصفات الالهية اذ بطور صورها بحسب  
تفاوتت المظاهر والظهور الكمال يقتضي ظهور صورها لذلك نزل عليك يا اكمل المظاهر الكمالات الذي هو صورة  
كلامه المفردة كالحيوة وقوام العاش والمخرج العرقه المنزلة بما بعد ذلك للاشعار بان كان صورة صفته قد  
في حوادث كثر ليس كالحادث التي هي امار بل بلبس بالحق مناسب لصفة كماله ولذلك كان محمدا والاعيان كان محمدا  
لأن يدي اى عرفا صدق الكتب السابقة وانما كان كذلك لانه انزل التوراة والانجيل من قبل وانما انزل دفعته  
لانها كانت احدى الياس هداية عامة يحصل بدفعه بخلاف الخاصة فانها انما يحصل بدفعات كشفا بعد كشف وانزل  
الرفاق اى اقامه الدلائل ورفع الشبهة في الكتب السابقة وفي هذا الكتاب عاكسة ايضا دفعي لاجتماعها في طور العقل  
مخلاف المعاني الكسفية التي فوق طور العقل فانها ليست دفعه لانها غير متناهية في مكان اجاء محمد صلى الله  
فلا وسلم الاحياء المعنى اتم من اجاء عيسى عليه السلام الاجاء المعنى وكذا الحق لان حكم الحق اعظم من اجاء الحق  
فلو كان عيسى بذلك اتم الحق صلى الله عليه وآله وسلم اولى به كنهه بغير انصوريه وعيسى اولى بها ولا فائدة  
الهداية الخاصة مع اقامة الدلائل ورفع الشبهة كان كل آيات منه محرفة وكان اكثرها اشدهم كثر الكتب السابقة

لذلك قال ان الدين كثر فآيات الله التي هي آيات من جهات شتى كثر عذاب شديد فوق  
عذاب من كثر التوراة والانجيل لانه طهر فيها كمال غيرة فالكافر بها مستهين بغيره ولم يسل بذلك غيرة بل صار  
موجهة لغيره كما قال والله عز وجل ذو انتقام وانما كان هذا الكتاب مجرا مقدا للهداية الخاصة مع اقامة  
الدلائل ورفع الشبهة لان الله تعالى لم يخف عليه وجوه الاعيان التي يخبرها اهل الارض اهل الطاهر اهل  
السماء اهل الكسف كما قال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولذلك جمع في العلم  
الطاهر والباطن التي لا تنهاى من باب العالمه والكمالات وبدل على عدم خفاء شيء عليه انه هو  
الذي يصوركم في الارحام صور جامعة للاسرار الارضية والسموية تارة وغد جامعة اخرى كلف  
تسبعا وقد جعل آيات كتابه صور جامعة لمعاني صفه كماله في ارحام الالفاظ وصور في ارحام المعاني معاني  
آخر وهم جبراء والكمالات العيسوي ان بلغ هذا الحد لم يدل على الهمة ادغياته اذ صورة الكمالات في رحمه  
انه صور جامعة في رحمه امة وقد شاركه كثير من الانسان في ذلك وكما لا يدل الصور في الارحام الحسية  
جامعة على الالهية لم يدل في الارحام المعنوية على ذلك بل كمال هذا التصور انما يدل على ان الله هو جامع  
لكمالات كماله الا هو كيف وليس الغيرة حقيقة لانه راعى غيرة في ظهوره فلم ينظر على ما هو عليه في شيء بل  
ظهر في كل شيء بمقدار استعداد رعايته للكمالات فوالعزير العلم وبدل على كمال غيرة وحكمة انه هو الذي اترك  
عليك الكتاب يا مظهر الحق والحكمة الالهية الكتاب التاسع الذي لا تاتي جمعة مع اختصاره الا بحمل  
الفاظه محمدا لوجوه كثره لكنه لغز جعلها تحت غشي الى الحالات توقع في الضلال لكن جعل للخطأ عنها  
الفاظا لا يحتمل الاوجها واحدا فكان منه آيات محكمات لا يحتمل الاوجها واحدا هي ام الكتاب  
اى الاصل الذي مرجع معانيه عند الاسكال فيها واخر منشاها يتحمل وجوها بعضها من العلم الحق  
بعضها كثر وبدعة وتتميزان بالرد الى الحكمات وفردت على ضار بخزان ادخلوا بقوله تعالى وقوله العا  
الى مريم وروح منه فدخلوا في جنة فاما الذين في قلوبهم زيغ سبل الى كثر وبدعة فيبتغون ما تشابه  
منه اى الوجه الذي يشابه فيه الحق والباطل ابتغاء الغش اى طلب الانعاج في الكثر والبدعة او لهما الش  
واستقاء حصر تاويله فيما ناب رايهم الفاسدة وما تعلم تاويله على سبيل الحصر الا الله والراي الحق  
في العلم لما راوا الوجه الكثر في تاويله وما يودى منها الى الكثر والبدعة او انما قض لم روا الحصر فيها  
ولم روا حصر ردها الى ما يودى الى المحذور بل يقولون تشابه على ما اراد من تلك الوجوه او غيرها ولا  
محدود فيها اذ كل من الحكم والمثابة من قدرنا العزيز الحكم فلا بعد ان رد البعض الى البعض لا  
يمكن رد الحكم الى المثابة اذ لا يحتمل الاوجها واحدا وما يذكر الرجوع الكثر من بين من المحذور الا اوله



الانساب اي بولطى العلوم ومع ذلك يخافون من كثرتها الوقوع في الخدور فيقولون ربنا لا ترفع قلوبنا  
لانها الى خدور بعد اذ هبتنا بانها التادلات الصحيحة الموافقة للحكمات وهت لنا من ذلك  
برحمة يطالع بها على اعندك من تاولاتها الكثرة سالمة عن الخدور انك انت الوهاب اي المبالغ  
في الهبة حتى انك تب ما عندك من اسرار كتابك بعض خواص عبادك ولا تعرف عليك جمع تاولاتها في قلوب عبادك  
مع انها مجتمعة عندك كما انك تجمع الموقوفات يوم القيمة ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه فيملكها  
في قلوبهم بعض عبادك مع نفي الرب عنها كيف وقد وعدت ذلك اذ هكت والذين جاهاوا فانا لنهدينهم سبيلا و  
يهدي الله من يذب كما وعدت بالحشر ان الله لا يخلف **البيعا** وخطر الصلابة في ادائها مع السلف عن الوصية  
وتكون الله تعالى واهبا لبعض عباد ما سرارنا ولها الصحة رخص الخلف في الوصية ثم اشار الى ان الهبة المعبرة  
هي هبة هذه الاسرار دون الاموال والاولاد بل هي مع الكفر بسبب زبد الخدوب والى ان التمسك بالشبهة بعباس  
امواله حتى على امر الدنيا في اخادة الاموال والاولاد فقال ان الذين كبروا ان ينجي عنهم امواتهم ولا اولادهم  
من الله شيئا وان آمنت المومنين اذ اصرحوا الاموال في سبل الله والاولاد الى عبادة والاولاد الى الكفار  
امواتهم واولادهم ثم وقود النار وكيف نفعهم هناك ولم ينجح آل فرعون في الدنيا فلم نعلم من الرق كالت  
سبب من عذابهم فسنه لغز العصر فما كذاب كنه آل فرعون والذين من قلمهم وان لم يكن سبب اصل العدا  
لكي سبب من لانهم كذبوا باياتنا فصر فوها في غير مصر فها فاحصت عليهم معاصي الكفر ومعاصي حرق السم الى  
عمر صار فها فاحصهم الله يدعونهم ان رحمهم في الاموال والاولاد اذ الله كاهن ارحم الراحمين فواضا  
**شددا لعقاب** ولو قالوا اننا اخذنا آل فرعون ومن قبلهم لعدوم تدبيرهم يدينهم ويحيى مستدينون من ربهم  
**قل للذين كفروا** هذا الذين كفروا كثر آل فرعون موسى وقد فعل تبرئ للذين كفروا انهم فسيجعل لكم ما فعل  
**سيفعلون** كما غلبوا وقد صدق الله وعده قتل فرعون واجلاله في النضير وفي جبر وسيفعل لكم ما فعل  
آل فرعون اخر وهو انكم تحشرون الى جهنم ولا تخلصون بايام قلائل بل مهدت لكم الى الدار كما مهدت لهم ق  
سبب الهادهم اذ كانوا كفرا بآية محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلهم بايات موسى اذ قد كان كفرا كما بانهم في  
فتين فرقتين القتال للرب ولا تصور السجود لا لغيره انما فكيف وفقة منها تعالى في سبيل الله وهي  
انهم في السجود اخرى كما قرأ في ان يكون ساجدة اقرب من ان يكون سجدة ولكل الالة ان المشركين وكانوا ساجدين  
وخمس رجال مع بانه من يرونهم اي المسلمين وكانوا المنة ولمه عشر مع فسين وسبعين اجرا وسنة  
اودع وثمانية ليوفى منهم اي على المشركين لا طريق الخلل بل رأى العين والله لا يبدى بغير من ساء من غير  
احتاج الى اراءة ذلك لكنه ارادهم لكونهم عديان في ذلك الكثير والتمليل او غلبا العليل مع عدم العدة على الكثرة

تعالى

ثم ان السلاج لوجبة للقول **الانصار** كل من خرج من الابصار الى الدنيا المشروبات اذ من الناس فرج عذبتنا  
على بعض العقل من الابصار حيث السجدة اي السبل الى الخدور الخدور جامع الجمل عواقيها من الدنيا اذ حصل منها  
التم اللذات والنفس تدعى فمن العاقبة المحمودة من حصل اليقين لتمام مقامه من بعده وحكم بقا انفسهم ولسانهم  
بهم يكون حصل العناطر الاموال الكثرة المنضدة بعضها فوق بعض المنقطع المضطربة فوق الاصعاف من  
الذهب والفضة ولحافظ الاموال عن الاعداء يكون تحصل **الحل المستوية** اي اربعة احوال اذهب ولاكلها  
الاموال يكون يحصل الاموال النامية من الانتعام بالابل والبق والغنم ولغذاء الانفس والحمل والاناخام يكون  
تحصل الحرج ثم اشار الى غلط النفس في ترجيح سبلها اليها على بعض العقل من الابصار بان ذلك مع الحق  
الذي انما الخمسة الغانية والله عنده للناظر في آية خفي المآب الذي لا غاية لشرفه وبقائه وكثر ملكه  
لصاحب الشهوات شر المآب ففوة اللذات الى ابد الابد قل انتم خير من ذلكم الذي علم الله في اللذة  
الحسية حاصل للذين آمنوا الله فظروا في آياته ولم ينهكم في شهواتهم عند ربهم خاف من تحتها الا نهار  
في باب المطعوم والمشروب ولا حادهم الى الاموال والاولاد والحول والاناخام والحرج كونهم حالدين فيها  
ولهم بدل نساء الدنيا ارواح **تطهر** عن الخس في المدين والخلق مما لا خلق عنه نساء الدنيا غلبا وحصل لهم مع هذه  
اللذات الحسية لذة روحانية هي رضوان عظيم من الله وانما رضى عنهم اذ الله يصير العباد الذين يقو  
مع مبالغة في عبادة لانهم الذين يقولون ربنا انشأنا فان لم يكن لنا عبادة اخرى يقوله فالامان وحده  
جواز الغفر فاعترفنا ذنوبنا بمصاب الدنيا وقنا عذاب النار وليس هذا لانما حكم في الشهوات المائعة  
الطاعات الواقعة المعاصي لكونهم الصابرين على الطاعات وعن المعاصي وليس من طريق اننا نكونهم  
الصاويين ولا نكون النواقل خوف ان يكونوا القائمين ولا تقصرون على الطاعات الدينية ولا يغفلوا  
لتحصل الاموال لكونهم المتقين منه في سبيله ولا تلجئون باعمالهم بل يرون فيها العسر لكونهم المستعقرين سيما  
بالاشجار جمع سحر آخر الليل وهو لكونه وقت عموم الغفلة اقرب الى القول والالاجية قبل المعاملح الله اما منع النفس  
من الرذائل وحماها على الفضائل وهو الصبر او على اللسان وهو الصدق والجوارح وهو الصلوة والصوم والحج  
او تزويج المال في سبيل الخير وما لم يطلب وهو الاستغفار وتوسيط الواو للدلالة على استمالة كل واحد من هذه الامور  
ثم اشار الى ان كيف لا يرضى عن هؤلاء وقد شهدوا بتجديد اذ شهد الله انه لا اله الا هو اي دلالة  
قطعة على انه لا وجود حقيقي سوى ذاته فهو حركات الاشياء طلال وجوده وصفات كمالها طلال صفاته  
افعاله انما ارادة وقد تدبر وان لم صلى الله وصالها الى بوجد الملاك واولو العلم اذ شهدت الملائكة واولو  
العلم اذ ارادوا ذلك حال اعدائهم لانه شهد الله بذلك قايما بالقسط من عمل ولا يرون في ذلك ظهور الالهية



ففيهم دلائل الايهات كيف ولم يظهر في شيء على ما هو عليه في نفسه لانه العزيم بل بحسب استعداد المحل لانه الحكيم واذا  
لم يكن من حصل البصيرة الشهودي الهاشمتين ان غالبا ان الدين عندك بحسب الله الاسلام الذي هو الانقياد لله ما قرأ  
رواية وعبودية ما سواه فبطل بذلك الحق عيسى وابنته وابنته العزيم ولو قل لو شهد اهل العلم بالوحد لم  
يقبل اهل الكتاب بالحق عيسى ولا ثالث ثلث اجيب بانهم لم يتفقوا عليه فلم يكن بعض علم كنهم اختلفوا الى قابل  
ثالث ثلث وقابل الحول وقابل بالاحاد وقابل بالرسالة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في عيسى الامين  
بعد ما جاءهم العلم من الكتاب ومن لائل العقل ان الدين هو التوحد ولم يكن اختلفا فيه بشبهة بعد ما تقدم  
بل يتخلص من محادة وقعت منهم فافضت الى الكفر بآيات الله الدالة على التوحد ومن كثر بآيات الله مشاهدات  
قامها الله تلك الايات لحاسها اهل يرحم عليها ام لا يرحم الامات وهو وان طال على الحق لا يطول على الله فان الله  
سبح الحساب وقد اثبت بآيات لا يقابلها شبهة اصلا فان حادوك حادوا كما في تلك الايات فقل لم يسق  
عيسى وسلم محادة اسكت وهي لله انعدت لآياته المتزايدة على وعلمك ومن اتبع وان لم يتبع اهل بيتكم ما استعيت  
انباكم وقد اتبع اهل بيتي آياتي وآيات انباكم فليس فينا من مع محادكم التباطؤ وقل للذين اوتوا الكتاب  
الامين عند مساوي انباكم الظهور للوقوع واستلم لانا اني اهل من آيات انباكم فان استلوا فقد  
اخذوا هذه الاعترضة شبهة من شبهاتهم لانفاق آياتي وآياتهم على تصحح وان تولوا عن هذا واهل على  
القول بالحق عيسى او بكونه ثالث ثلث فانا عليك البلاغ اي يتلخ دلائل الاسلام ورفع الشبهة عنه لا الازراء  
عليه اذ عاندوك وهم وان عوان غادرهم لم يقع البصيرة بهم ولو تم تبليغهم على بعض العامة لم يتم على الله اذ الله بصير  
بالعباد ثم اشار الى ان ما ارسله الدلائل ارسله ما تزيه عليه فقال ان الذين يلغوا بآيات الله التي هي  
انه لا يتدبر عليها الا الله ولا يتصورون على الكفر بها بل مع ذلك يقولون النبيين الذين ظهرت على ادبهم وقد افاضوا  
من ظهرت على ادبهم امثالها فهم يقولونهم مع علمهم انهم يقولونهم بعد حق اذ لم يدعوا محال اولم يظهر منهم خبايا نفوس  
على ان يخرج خروج عن قدره الشر فان دعوا انهم انما فكلهم للذين في دعوى النبوة فاهم يقولون الذين  
يامرون بالعسطة على انهم من حلة عوام الناس فم ان يخيم انما هو على العسطة الذي اراد الله فخصم على الله  
قبضهم بما يشبه الكافرون بالله ويحجج انباية بعد انهم وان دعوا انهم ليسوا منهم لم تسلمهم بدعي عيسى  
موسى وقامهم باعالة فقل اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا فلا يحسن بهادهم واموالهم واولادهم وان  
حقن بها من النفاق والمراني والآخرة فلا يخفف بها عنهم العذاب فضلا عن النجاة وان دعوا ان من سلكوا  
بدنه يتبعهم اوجه فقل لهم ما لم من تاجر من ثم اشار الى ان كلف لا يحبط اعمالهم وهم لا يصرون على  
الكفر بآيات الله الذين مكابهم اذ لا يرون اعتقاداته ولا وجوب العمل بالحكمة فقال ألم تر الى الذين اوتوا

تحيين من الكتاب يدعون الى كتاب الله اي يدعوهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى التوبة ليحكم  
بما ينطق النزاع بينهم في ان ابرهم عليه السلام هل كان يهوديا ام لا وهل عندهم الرجم ام لا مرون بآية كتاب  
الله النازل لقطع النزاع ثم يتولى فريق منهم ولا يعصرون على القول بحل النزاع بل هم مخوضون اي مسترون  
عليه بخدوة عادة ذلك الاستمرار على الاعراض لتساؤلهم بالدين وتهاونهم بانهم قالوا ان نسا  
النار الا آياتنا بعدوا ذات قلال والاهتمام بالامان والعمل بما يكون باعقاد رواه او طول مدة  
وليس ذلك لغير وجد في كتابهم بل غرهم فوقع الخلل في دينهم ما كانوا اغفرون من ان الله وعد  
بعقوب عليه السلام ان لا يحب ان لا يحب اولاده الا تحله القسم واذا اغفرت هذا المعنى في الدنيا  
فكف يصعون لفضيحتهم عساة اجمعاهم ليوم لا ريب فيه ليعظم في الاولين والآخرين ولا  
يقصر على تلك الفضيلة بل وقفت كل نفس جزاء ما سببت وهم وان عسوا هذا المعنى لا يطولون في  
توفية الخلق لظهور كونه مغفرا اذ يرفع الاهتمام بالشرائع الكلية ويوجب التهاون بها ثم اشار الى انهم  
انما لا يتقادون حكم الله في كتابه الذي يعرفون بصدقه لدلالة على اسأل الله في النبوة منهم المك وهم  
يريدون ان يبدل لهم قلا لا خاطبكم في ذلك فضلا عن البذل بل اقول اللهم مالك الملك اي المصرف  
في الملك الطاهر والباطن وهو النبوة لا صرف في اعطائهم وسلبها لغيره بل توتى الملك من يشاء  
ولومن الامين وفتح الملك من يشاء ولومن اهل الكتاب ولا احد منك ذلك لان اساء الملك اعزاز  
وفزع اذلال وانت تعز من تشاء وتذل من تشاء لك لا يتخل ذلك على سبيل الحكم اذ يدرك الخير الذي  
الحكم فلا تتخل خلاف مقتضاها وان لم يجب عليك كل شيء فقدر ولا يبعد عند قلب الاعزاز  
اذ لا لا وبالعكس لانك تقب بعض جزاء الدليل الظلم باجزاء النهار المنيرة وبالعكس توجب الليل في النهار  
وتوجب النهار في الليل ولو قل لا قلب هناك لان الزمان امر متوهم فلا شك انك تخرج الخي من  
الميت اي الحيوان من النطفة وتخرج الميت من الحي اي النطفة من الحيوان واعطاء الملك والنبوة رزق  
وانت ترزق من تشاء بغير حساب فطية امر النبوة انها فضل لما نهاه ثم اشار الى انه لما كان  
سان الله قلب المنية بالظلم والحي بالميت وبالمصاحبة اقرب وجب ترك تلك الصلابة فقال لا يجوز  
المؤمنون اولوا النوار الاحياء الكافرين اولي الظلمات الاموات سيما اولياء من دون اي محاور  
حوالات المؤمنين الذين فهم سبب ارباد التور والحوة واليبر ما نصح بحجة الكفار ومن يفعل  
ذلك في وقت من الاوقات فليس من الله اي من مولاته الله مفض الحوة والاموات في شيء الا وقت  
ان تقوا منهم نفاقه ان تخافوا منهم مخذوا فظهر فاعلم المولات لدفعها ويحذركم الله في مولاتهم



فارس الى الملائكة فناداه الملائكة جبريل واسئله وهو قائم في مناجات الله فلا دخل للسلطان في ذلك  
الوقت اذ كان يصلي وهو انما يهتدون الفخذ وليس وقت الفخذ والوسوسة في حق الانبياء سيما  
كان في الحجاب الى المسجد فكان صلوة كاملة ان الله يشهد على السنتها يحيى الى المسمي لانه يحيى ذره وعلم  
وعلم فلا ينقطع بوجهه شيء من ذلك بل كل امر عيسى الذي طلب هذا من ربه كرامة اذ يكون مصداقاً لعيسى الذي  
حصل بحكمه من الله ملا واسطه اب فصار محمداً كمال الله وانما كل امر عيسى لانه يكون سيداً لعدة قوم  
لا وهو يكون محمداً بالغا في حبس النفس عن الشهوات بحث لا يهم معصية اصلاً ولا غاية كماله يكون بالنبأ ولا  
شك في بؤته اذ يكون من الصالحين فلا يتوهم منه الدعوى الكاذبة قال ذكر بارب اني كيف يكون محمداً  
علاماً وقد بلغني الصبر اذ ركني الكبر الكمال المانع من الولادة فتسبحا وتسبحون سنة فخل الى الشباب  
واثر في حمار مسير على العفر لم يكد في شياها فلك بعد ما كبرت وبلغت ثمانا وتسعين سنة قال جبريل لذكر  
يكون الولد على الحال التي انت وزوجك عليها فلا يلد بعد لان الله لا يحتاج الى سبب بل الله يفعل ما يشاء  
قال ذكر بارب الجمل الى آية علامة اعرف بها الحمل لا يستقل بالبتا وانكر واستمع من مشقة الاشارة قال  
الله على لسان جبريل انك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام لا تقدر على كالمهم مع قدرتك على تسبيح الله  
وذكره لا استغواك الله لانه يستغلهم الا انت لا تكلمهم الا امرنا بنحويك اوداس واذا ذكر ربك كثيراً  
لستغفر من الامور فغفصا على ولدك فخرج لتزوه على الحلاق الردية وقت ظهور النفس العنق من العنق  
الغروب والابكار من العنق التي ثم اشار الى رندا صطفاً مريم قال واذ قالت الملائكة يا مريم انه اسأف  
الى جنان يكلم الملائكة الولد ومعارق النبي في دعوى النبوة ان الله اصطفاك بالقراب والمحبة وطهرتك عن  
الزنا لمدوم شاكرك له الجازية كداله واصطفاك بالفضل على بيت العالمين وفيهم ولما ت  
مريم اقنيتي اعدي شكر الربك على الصفاة واستجدي كثر في البحر وتكسر الصلح لتزداد قرباً بغاة الدليل  
له فاذا كثر مع الركاكين وصل الى الجماعة لينضم اليهم لعظمة الى انكسارك فزداني قرباً واثار تقدم السجود  
وتأخير الركوع مع الركاكين الى ان الركوع وان كان اقل فافاة للغير فهو اذا كان مع الركاكين كثر افادة من السجود  
حال الانزاد ثم الى ان كرامات مريم صارت آية لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذلك من آيات الغيب لا يذكره اليهود  
للكارهم فضلها ولا الضار للذلة على عبودتها وهم يزعمون بربوبيتها نوحية انك مطابا لما في انبياءهم  
مع اخفائهم اياه بل لا تعلم ما يظهره اذ لم تسبح من اخدم شأهم معترفون بذلك فلم يبق الا الوجود يكون لديهم و  
كن ما كنت لديهم معاني لعلمهم اذ يكونون في النواقل منهم لعلوا انهم خرج قوعة فهو كعمل مريم كيف  
وما كنت لديهم في ابتداء هذه القوعة اذ يتصورون في كمالها من ان كمالها يحج احوالها الى الوجود ولا

بعد الوحي اليه قد اوحى الى مريم وليست نبوية اذ قالت الملائكة يا مريم ازالنا لغها من نمة الولادة ان  
الله يمشي بك بمولدك بحملك منة بلا واسطه اب اسمه الذي يقره لغنا المسيح وعلمنا عيسى وصفاً  
مريم اذ لا اب له ولو كان له الهة او ابنة لكان في اسماء ما يدل على ذلك ولا يكون بذلك نبوته الى الامم بل  
يكون وجهاً في اهل الدنيا يعظونه غاية العظم واهل الآخرة كيف وهو من العزى ويدل على قرب ظهور  
الارهاضات عليه قبل النبوة بحمل الناس كلام الانبياء وهو المهد ويستمر عليه الى ان يصر كمالها  
فلا يتوهم فيه انه كان في حال الصبا من الشيطان لانه استمر الى حال العقل وكيف يتوهم وهو من الصالحين  
والشيطان انما داخل الفساق قالت مخاطبة لله الذي بعث اليها الملائكة كانها شاهدت رايته ان يكون  
لي ولد ولم يمسسني بشر قال لها جبريل لذكر اني على الحالة التي انت عليها من عدم من البشر اذ الله خلق  
ما يشاء ولا يحتاج الى سبب بل اذ قضى امر اي علم بايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون من غير واسطه  
حادث ورفع عنك الله ما يظهر عليه من الكالات اذ يعمله بلا واسطه يعلم من البشر الكتاب والحكمة اي اعلم  
الظاهر والباطن ويكلمهم بما فيه اديله التورية المشتملة على الظاهر والباطن المستعمل على الباطن وكيف سقى  
التمه وحمله رسولاً الى بني اسرائيل الذين يعلمون انه يجب ان يكون كاملاً وولد ازاناً ناقص وله عجرات  
قاهرة اذ يتجاهم اني قد جئتكم بآية قاهرة تعلمون بالضرورة كونها من بكم لعجزكم عنها وهي اني اخلق لكم  
اي لما عجزكم صوت من الطين كهيئة لصورة الطين فاني فيه اي فيما اخلق فيكون اي يصير طيناً حقيقاً  
داحق ماذن الله بامر لانا مستعمل متى واربى الاله المسيح العن والارض الذي لا يقبل الدواب مجرد  
الدعاء واخل ما هو المبع من ذلك وهو اني اخي الموتي يا ذن الله لانا مستعمل اني نفيما لم توهم الله  
في هذه عجرات قاهرة فعلته ومعزاني القولية ان ابنيكم اخبركم بما يكون وما يدخرون في بيوتكم  
ان في ذلك لآية دالة لكم على صدقي ان انتم تومنون بمصدقين مايات الله فانها لم تسبق فها مضى على  
ذلك ولست محزناً لاصلاكم حتى تشكوا فما بل لا هداكم اذ كنت مصداقاً لما بين يدي من التورية المشهورة  
بالاهدا وكنت تحت بعض احكامها لاني جئتكم لاجل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها العلم كمال  
الشجيم والشروب ولحم الابل والعلى في السبت وليس ذلك من الاصل لاني جئتكم بآية يدل على وجهي كرمها  
ذلك العصر ويحلها في هذا العصر من ربكم فاتقوا الله في حرم ما احل ولو بعد التحريم واليطعون في تحليل ما حرم  
في ذلك العصر ولا محزناً على صدقي ولم يظهر لي من خباية النفس ما شكك في تلك المحزات اذ ادعوك الى اعاده  
الله ان الله هو ولي وان محلي في هذه الامور فانا عبده كما انكم عبده وهو ربكم فاعبدوه بعضي امر في  
كل عصر هذا المذكور من تحلل الشيء في عصر ونحوه في آخر بعضي مصالح الامم من ان يستقيم لاصال الحكمة غاها



في اقرب المسافات ولو وصلت على خلافة بعدت المسافة ولما راوه شيخ بعض احكام التوراة كزوايه  
قلما احسن عيسى اي اذكر اذكر المحسوسات منهم لكن عند اظهارهم اياه ما دام له قال مع ما له من محقق  
الذي القدرة عليه بالاستقلال قدرة على الامانة بلا آله بخلاف ايمان المخلصين ولذلك لم يكن نصر الله  
من انصارى اى من الجمع الذين هم انصارى ولا يعتبر كثرة المؤذين لانه يسمون انفسهم الى الله في نصره الكافي  
وحده قال الحواريون اى المنسوبون الى الحواري وهو ايضا لاستنارة قلوبهم نحن انصار لاننا انصار  
الله ونصر كرضه لا نكر داعي اليه بامر وكفى لانصر الله منه وقد آمننا بالله ومقتضاه نصره والافتقار  
لاوامره فانخذنا لاوامره التي بلغتها منه واشهدنا بها الداعي الى الايمان المبلغ للاحكام لتعاد لها باننا  
مستلزمون متقادون من كل وجه الظاهر والباطن ثم اشهدوا الله الامر بانزل من الامان به وناو  
المتغنى لا يتبع رسوله في اعمل بمقتضاها فقلنا ربنا امتنا بما انزلت واسمعنا الرسول فاشهدناك  
على ما نحن عليك لصدقنا في دعواه فاكتمنا جزاء على شهادتنا اياكم مع الشاهدين على ايمان الخلق  
كفرهم ولما علم الظاهر والباطن بالكشف عن بواطنهم بزيادة اناة قلوبنا فوق انارتها للايمان والاعتقاد  
للاحكام اومع الشاهدين المتعاقبين ولما عقدوا انداء عيسى عليه السلام وخافوا سواد دعوته وقتال  
حواره كرفا فوكلا عليه من يقضاه وعلى الله بالعباد شبيهه على بعضهم وحصلت تحت لاصول الاله ايدا  
وجعلهم مضرورين باتباعه دانا وهو اشد عليهم من نصرته به وذلك اذ الله خير الماكرين اذ قال الله  
يا عيسى اعلم اني ابعث بك بالاعداء وتخلصه عن كرم اى متوفيت اى اخذت منك فلا ادع لك من طعام  
والاشرايحتاج الى مساكته الارض لاني راقطك الى اى الى حماي وانا ارفعك الى منظر من الذي  
اى من جور الذين كفروا لئلا يصل اليك من اثارهم شئ وكما جعلك فوق اهل الارض فانما جعل الذين آمنوا  
من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا اى من اليهود يعلونهم الى يوم القيمة قبل ان ينقضي لليهود  
بعد ذلك تلك دولته ثم لا اقتصر في ختمه على ذلك بل الى رحمة الحكم فاحكم لقطع الرأى بينكم فالتزم فيه  
تخلعون من الامان والكرز عندها فاما الذين كفروا بك فانه وان امنوا موسى وسائر الانبياء فاعذبهم  
عذابا شديدا كعذاب من كذبوا في الدنيا ما اتقوا والاسر والحرية والآخرة بالنار والحيات والعقارب  
وضرب الزبانية والسلاسل والاعلال وغير ذلك وهم ان امنوا بالانبياء الماضين ما هم احد منهم من  
ناصريين بالشفاعة او الاحتجاج او الدفع ثم اوتوا الذين آمنوا بك وكل من آمن بهم وعملوا الصالحات  
وان كان فيها ما نسي بعض احكام التوراة في يومهم اجورهم مثل اجور من عمل ما في التوراة قبل النسخ ولا  
يعطى العامل ما نسي منها شانه بعد النسخ لانه نظام والله لا يحب الظالمين منع النسخ او القول بالقيامة عيسى

او انبيته او بايمان نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكيف لا يكون منكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم طالما بعد ظهور آياته التي من جملتها ذلك المذكور لانا نكلمه عنك من عوان يكون كذا اطلاع  
عليه مع ان من الايات المحقة بذاتها وبمجها ووجه الحكم لانهما من الذر الحكم المفيد شرف القابل لتعقده  
بوجه الحكم وكيف لا يكون القابل بائنة عيسى طالما جعله فوق آدم لتولده ملا اب مع انه دون آدم ان  
مثل عيسى اى شانه العجب الموهب انبيته مطابقا لما عند الله كمثل آدم في الحدوث ملا اب بل دونه  
لان الله تعالى خلقه من تراب محدث ملا ابون ثم قال له اى لتكونه انسانا بنسخ الروح فيه كن  
انسانا حيا وامر بعد قوة الكون فيكون هذا هو الملحق الثابت الذي لا يقبل التأويل حاريت  
ربك الذي ربك بالمطالع على الحقائق فلا تكن من المتميزين بما ورد في الانجيل من اطلاق لفظ الاب  
على الله فانه اطلاق مجازي لانه لما حدث منه كان ابيه واذا ظهر لك الحق من ربك بالبيان انك فمت  
حاجك جادك فيه لاثبات انبيته بطواهي الانجيل من بعد ما جاءك من العلم القطعي الموجب لما اوله  
فقل لم يكن بيننا وبينكم من طرفة عين بل من بطون المباهلة تعالوا هلموا بالعرض ندع انبارنا و  
انباركم ونسارنا ونساركم وانفسنا وانفسكم اى ندع كل منا ومنكم اعز اهل والعصم  
من خاطر الرجل بنفسه لم يحارب دونهم ويبيع نفسه ايضا ثم يشهد شريع الى الله في دعاء اللحد  
فجعل كفته الله على الكاذبين منا ومنكم ليهلكم الله ويخي الصادقين فلا سقى العباد الباقى علمكم  
بعد اتفاق الدلائل العقلية والنقلية روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قرا الآلة على وفد بجران ورواهم  
الى المباهلة فقالوا حتى نطرح قملنا افعالنا للعقاب وكان ذوابهم مائى فقال لقد عرفتم نبوة  
ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبي اقط فحاش كبيرهم وانبت صغورهم فان  
ايهم الا الفديكم فوارعوا الرجل وانصرفوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محضنا  
الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلى خلفها وهو يقول لهم اذانا دعوت فامتنوا فقال لهم  
استقيم يا معشر النصارى اى ارى وجوها لوسا لوالله ان نزل جيل من مكانه لازال فلان باهلا  
فهلكوا ان هذا اى خلق عيسى بامر الله لا جماعة مريم كقول القصة الحق وكيف بجامها ولا حوله  
بنفصل لجماعة اذما من آله الا الله وكما لا سعد افراده لا سعد احراوه والا لوجب انصاف  
كل جزئية بالكمالات الموجبة لله ذلك لكونه لجزء لم يذل لجماعة امرأة ارضية لانه ان الله  
كهو العزير ولو اشتهى ذلك لمعة حكمته لانه الحكم حكمته بخلافه غيره فان تولوا اعرضوا عن القول  
بعورية عيسى عليه السلام فهم معذرون اعتقادهم واعتقاد غيرهم في الله فلا تقوتونه فان الله



معلم بالمقيد من جازهم بمقدار فسادهم قل يا اهل الكتاب المطلاع على الاعتقادات الصائبة لا  
لا عراضكم عن القول بحجوبة عيسى عليه السلام تعالى الى كلمة سواء ان قول معتدل لا ميل الى تعطيل ولا  
الى الشك فستحق عليها بينكم وبينكم وهي ان لا تعد الا الله ان لا يرى غيره مستحقا للعبادة فتعبده  
ولا تشرك به شيئا في كل صفاته الذي الهة ولا تتخذ بعضا ازبانا الله صارا مع علمنا بكونهم  
في الكمال من دون الله والله انما هي بغاية الكمال فان تولى هذه الكلمة السوداء المستفقت عليها فقولوا  
خرجتم من دين الله الذي هو الاسلام ولكن استهدوا باننا مسلمون ليكون شهادتكم سبب لخائننا وهلاككم  
ولو قالوا لا تخافنا في هذه الكلمة ولكنكم نرى انكم على ملة ابراهيم وتخالف اليهود والنصارى وكان ابراهيم  
يهوديا او نصرانيا فقال تعالى لهم يا اهل الكتاب الذين حقتم ان لا تظنوا ما لا علم لهم لم تخافون مجادلون  
في ابراهيم انه كان احد النبيين ولا شك ان اليهودية بعد انزال التوراة والنصرانية بعد انزال الانجيل وما  
انزلت التوراة والانجيل الا من بعد التوراة بعد بالف سنة والانجيل بالف سنة آجبلونه على شريعة  
كانت بعد هذه المدة فلا تعقلون ها انتم هؤلاء اي تنهوا ايها المشار اليهم بالاشارة التوراة لزيادة  
عقولهم حاجتهم فيما لم يعلم من امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذكر في كتابكم وامكنكم بعد لفظ  
او مني فلم تخافون فيما ليس لكم به علم من امر ابراهيم اذ لا ذكر له في كتابكم فلا يمكنكم في التعذر والله يعلم  
فيبيته لبيته وان لم يعلم لذلك انتم لا تعلمون وان كنتم متسبين اليه ما كان ابراهيم لو كان  
على شريعة التوراة والانجيل يهوديا ولا نصرانيا اي معتقدا اعتقادهم اليوم في عذر وعيسى ولكن كان  
حقيقا ما للاعتقادات الفاسدة مسلكا متقادا للاعتقادات الصحيحة ولو كان لشي من اعتقادهم  
اليوم فلا شك انه ما كان من المشركين ما يقول بانيية عذر وعيسى او بالهنة ثم ما زعمتم انكم اولي لان  
شريعة كانت موافقة لشريعة التوراة والانجيل اذ لم تغير علمهم شي من شريعة ممنوع بل ان اولي الناس  
باراهيم الذين اتبعوه قبل نزول التوراة والانجيل اذ لم تغير علمهم شي من شريعة وهذا النبي الناصح لما  
نسخ التوراة والانجيل من شريعة والذين استوابه فعملوا بشريعة الموافقة لشريعة ابراهيم ثم قال ولو كنتم  
موالين له بالعمل لشريعة وكانت منسوخة هذه الشريعة لم يغيركم موالاته اذ لا يوالكم الله اذ الله ولي المؤمنين  
ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما ادعوا يهودية ابراهيم او نصرانية لانكم ترعون انكم على ملة فارادوا ان  
لمنكم اليهودية او النصرانية لانه وددت احبب طائفة من اهل الكتاب الذين حقتم بحجة الاهداء لوق  
يصلونكم بالهدايا شبهة يهودية ابراهيم او نصرانية واذا لم يتم بينه ضلالهم في هذه الدعوى ما يصلون الا  
انفسهم وما تسترون انه يعود اصلهم الى انفسهم ادعوا عن اثبات هذه المقدة ثم قال انكم اهل

فعلوا

الناس الى اليهودية والنصرانية لطهور الآيات على يدي موسى وعيسى قل يا اهل الكتاب المؤمنين  
آيات موسى وعيسى لكم دوزن آيات الله الظاهرة على يدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع انها  
اجل من آياتها وانتم تشهدون آيات الله وقد سمعتم آيات موسى وعيسى والشهود اولي الترجيح من  
المستمع ثم اشار الى ان هذه الآيات لو لم يكن اجل فلا يكون اقل الا عن تلبسكم قل يا اهل الكتاب لم  
تلبسون الحق بالباطل فتجعلون تكلم الحق وشق الفرس السجودون احبا المولى وشق البقرة صدقة  
كلكم لكنكم تكلمون الحق الثابت في كتبكم وانتم تعلمون ما هو مراده وان غيرتموه تبا وكم العاسدون  
تلبسكم الحق بالباطل انه قالت طائفة من اهل الكتاب اثنا عشر من يهود خيبر انبياء بالذي انزل على  
الذين آمنوا من نسخ التوراة ونسخ انبياء راوله والقرآن اخرج فقولوا انظرنا في كتابنا وشا وذا علمنا  
فلم نجد محمدا مالف الذي في كتابنا لعلمكم اي اصحاب محمد يرتجعون عن دينه ادبتوه هو انهم بعد ما  
العار انما رجوا لانهم علموا حاله ومن كتبهم الحق انتم قالوا لا تؤمنوا لانظروا وانصروكم بمحمد لكونه في  
كتابكم الا انكم تبع دينكم اي لم علمتم استقرار على اليهودية قل كلكم يهدون الناس لليهودية لكنكم لم تتبعوا  
محي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الهدى هدى الله وليس هدى الله بعد مجيئه صلى الله عليه وآله وسلم  
مقتضى التوراة التي حصرتم هدى الله فيها الاهداء لكنكم لم تكون اذ هدى الله بعد مجيئه كما ان التوراة هداه  
قبل مجيئه كراهة ان يوتي احد من هدى الله شي الا اولكم فضلا عن الفاضل في التوراة من الله وافادة  
الثواب او كراهة اظهار ان يجاجوكم اي يضلوكم بالحق عندكم فانكم تترهون ظهور ذلك لما في من دهاب  
رياستكم ورشاكم قل ان الاخفاء يفتكم لو كان الفضل بكم لكن الفضل بيد الله ولا يمكن منه فانيح  
مع منكم آية بوشية من يشاء كف ومنعكم يضيق عليه ولا يمكن اذ الله واسع وان امكنكم الضيق هو  
علمكم بدفعه عن نفسه ثم ان اخفاءكم فضل المؤمنين انما يتبين لوسا وقكم في الفضل وانقصوا لكن الله يحصر  
برحمته من يشاء فبرئكم فضلا عليكم كف وفضل ليس بخصا فما اعطاكم اذ الله ذو الفضل العظيم  
ثم اشار الى ان لا بعد منهم التلبس وقد ظهرت فيهم الحيانة في اقل شي وبعد من يؤمنهم وقد ظهرت فيهم  
الامانة في شي عظيم فقال ومن اهل الكتاب عبد الله من سلام اودعه قرشي الفاروق ما نبي اوقه من  
الذهب فاداه اليه فهو من ان تامة بغير طار مال منضد بعضه على بعض توره انك وان لم تظا  
فيبعد منه التلبس لان امانته مع الحق يدل على ما شرح الله فلا سرى عليه انه ذكر في كتابه نعت رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم وثبت فخاص من عاروا استودع قرشي ديارا فلم يورده اليه فهو من ان  
تامة بدينه لا يورده انك لكونه في غاية الحيانة بحيث يخون في كل حين الا ما دمت عليه اي على



رأسه قائما بالمطالبة والرافع واقامة البيعة فلا يبعد منه الخيانة مع الله بكتان ما امر باظهاره طمعاني  
اقرار الامة والرشا عليه ذلك الدليل على خيانتهم مع الله انهم يعتذرون عن الخيانة مع الخلق اذ ظهرت  
بالافتراء على الله لان اعتذارهم بانهم قالوا ليس علينا في مال الامميين الذين ليسوا من اهل الكتاب  
سبيل الى ذم وعقاب فم يخونون مع الخلق ويقولون في الاعتذار عنه على الله الكذب فيجوزون النفاق  
فهم يقولون انه كذب محض ليس لهم فيه قطي او قطي مشا ولا دالة بل في النفي لا الكافي ان من اولى بغيره  
او في الله عهده ومن نقض عهده نقض الله عهده وآداء الامانة من وفاء العهد بل للنقض وقد نص على ان  
من اتى فان الله يحب المتقين فلو لم يكن عليهم سبل كان حقهم ان يستألفوا بحجة الله على كل شيء  
ثم اشار الى انهم متى يبالون بعد الناس ولم يبالوا بعد الله او يستبدلونه وكيف يقولون عهده الله في امان  
الخلق ولم ينفقوا في امانه وهو وجوب تعظيمه اذ سكبوا بالامان الكاذبة فقال ان الذين يشرون عهد الله  
اي يخذلون بده تغيبه وبما هم الكاذبة يذلونها فيأخذون ثمنها قليلا شيا حقيقا من الدنيا الحقة  
التي لا نسبة لغيرها الى ادى ما فوقه اولئك لا خلاق لانصيب ثواب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله  
بما رضىهم ولا ينظر اليهم نظر الرضا يوم القيمة ولا يذكركم عذاب العتاب وكلم عذاب اليم بالبار  
التوبخ ونظر الغضب والهيأت الظلمة وذلك انهم اخذوه بعدم رويةهم في اقرار عهده وعادة عهده بغيرها  
من ثواب الآخرة ولا من مكالمه الله بما رضىهم ولا ينظر بالرضا اليهم ولم يردوا التزكية عن عوج العذاب و  
لا يكون كذلك فان منهم لوفاء لا نقضون على اخير العهد بخلاف الاول بل يلوون يخرجون الشبهة  
فيظنون اكا ذبيهم ملتبسة بالكتاب المحبوبة الى قلوبهم انهم من الكتاب اي من اهل الكتاب وما هو من  
الكتاب لفظا ولا مادلا ولا نقضون على الالبهام بل يخرجون اذ يقولون هو من عند الله وما هو  
من عند الله منصفا ولا استنباطا ولا يحل لاي اهل باله اذ يقولون على الله الكذب في ثباته و  
وهم يعلمون انهم يكذبون ثم انهم كما كذبوا على الله كذبوا على رسوله اذ دعوا ان عيسى امهم ان يخذوه ربنا الله  
عليهم بانه ما كان يبع من الله الذي لا يعطى مرتبة النبوة الا لمن علم انه يقوم بحقا ان يحج هذه الفضائل لنبوة  
مع بقاء شريته التي لا بد من بقائها ابدان نبوية الله الكتاب اي علم الاعتقادات والخلق وكلهم  
الشريعة والنبوة ليدعوا الله ثم يقولون للناس الذين بعث الله اليهم لدعوا الى عبادة وحده كونه اعبادا  
لي فاحذوني يا من دون الله لان ذلك استغفارهم ولكن استغفارهم اذ يقولون كونه اربابا بين  
مستويين الى الرب بالخلق باحلافه او بالحق بها او بالفناء فيه والقابلية بما كنتم تعلمون الكتاب  
الناس فان ثواب علمكم خير فلو لم يبدل اخلافها او يزل بها نود النجلى اليهودي وبما كنتم تدرسون

تتروون فانه يحكم الى الله تعالى وهذا لو كان التعليم والوراثة لله تعالى وحده ولا يامرهم ايها  
الماورون بالربانية بما هو في غاية النقص ان يتخذوا الملائكة والنبين الذين هم وسائط  
ما بينكم وبين الله اربابا استترا لا لكم عن عبادة الله الى عبادتهم على انه رد الى الشرك يفتوا محو ايمانكم  
باللغو اي بالعود اليه بعد اذ انتم مسلمون بعد استقاركم على الاسلام الذي يحملوا فيه المتاعب  
الكثيرة ثم ذكر انهم كما قالوا على الله ورسوله ما لم يقولوا كتمنا على الله ورسوله ما لم يخفي في الامرية من امر  
كل رسول جديد يؤكد بالامان به وانصر فقال واذا اخذ الله منكم البيعتين العهد الوثيق من كل نبي  
صادق ان يقولوا لا مذهب لنا منكم من كتاب وحكمة اي الذي انتم من الكتاب وانه  
فانتم لتعرفوا طرق الهداية وتجعلوا اصلا رجوع اليه اذا اشكل عليكم الامر فاذا اخلصتموه اصلا ثم  
جاءكم رسول بالهجرات تصديق لما معكم وان كان ناسخا لبعض احكامكم مما دلت الحكمة على افضال  
الربان فلك لتؤمنن به لانه اجتمع فيه شاهدان الحجج والهداية ولا تعصرون على الامان بل لتؤمنن  
ايضا بالخذ في شهادتهم ثم بالغ الله على الانبياء برأيه اذ قال اقرهم اي هل اخذتم اقراركم  
بقوله واخذتم على ذلكم ارضي اي عهدي النقل قالوا اقرنا اي اخذنا اقرارهم مع المائدة قال فاشهدوا  
احفظوا شهادتكم عليهم لتكن زكوة اذ انكروا وان لم يحج الى شهادتكم سوى المائدة ولا يخاف فيها الغش  
اذ انا معكم من الشاهدين واذا بالغ الله تعالى هذه المائدة في اخذ الانبياء من اقراركم على  
النجح البليغ فمن تولى اعرض عن هذا العهد فلم يؤمن بالرسول المذكور ولم يضمن بعد ذلك وان كانوا  
اهل الكتاب فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دائرة اهل الحقيقة فلا عبرة بشهادتهم  
باخبارهم فان قالوا هذا الرسول ليس صدقا لهم لانهم دعوا الى روية انفسهم قيل لهم اطلبوا لاني  
من الناس اتخاذهم اربابا وهذا من المشركين فغير دين الله الذي هو التوحيد يقولون يطلبون  
لا يتابعهم وليس هذا مقتضى حالهم في النجلى اليهودي اذ لم يسم من في السموات من اهل الفناء والبقاء  
والارض من عوام المؤمنين والكفار لكونهم ان كان من اهل البقاء او مؤمنا وكرها ان كان من اهل  
الفناء او كافرا فلا يدعى الالهة الا له لا لنفسه كيف واليه يرجعون في التوحيد فلا مساع لعنه  
دعى الالهة اصلا ولو قالوا انتم تطلبون بمر اليهود والنصارى غير دين الله قل لهم اننا بالله  
وهو هذا الربان ونضاره اشركوا به وما ائزل علينا وان كان فيه ما ينسخ بعض احكام التوراة  
الا نجل فهو موافق لما ائزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط فلو اخل نسخا  
للتوراة والا نجل لاخل نسخا لما ائزل على هؤلاء ومع ذلك ايضا صدقنا كما اولى موسى وعيسى والنبون



وان اختلفت به شراعه لكونها من ربي الذي ربي كل ما هو مصلحة وهم وان تفاوتت شراعتهم كالاوتقنا  
لا تفرق بين احكامهم بالامان بالعض والكفر ببعض لان التقاوت فيها تفاوتت استعدادات الامم ولا  
يحل بعضهم اربابا وبعضهم عبيدا بل نحن كالمسلمون فهذا هو الاسلام الذي هو الانقياد لربوبية الله ولا حرام  
كل عصر ومن يبيع يطلب علمه للاسلام ديناً فاحذر البعض اربابا وصدق البعض دون البعض واسر المنسوخ  
الناسخ قلن يقبل منه اذ لم يقبل امر الله في عصره وان انقادوا امره من قبله ولا يحصل له ثواب من عمل  
بالدين المنسوخ قبل نسخ بل هو في الآخرة من الحاسرين لا اجر على الناسخ والمنسوخ جميعا وكذا الاجرام من  
الاعتقادات والاعمال والاتفاق لان الكفر بجميع الكليات لا يكون خاسرا وقد خسرنا وجوه الهداية في الله  
اذ كيف يهدي الله قوما كفرا بالرسول بعد حجته بعد حجته بعد حجته اذ راو في كتبهم وليس هذا الكفر  
مجرد نقص الميثاق بالامان بكل رسولاتهم مصداق لما معهم بل هو كفرهم وان هذا الرسول حق  
هو وان لم يعين زمانه وقبيلة وسائر مشيخته فكيف انما جاءهم البينات التي آمنوا بشيها او ما دونها  
لحوس وعيسى فظلموا الحق انما يتبين ان تصديق الكتب السماوية والله لا يهدي القوم الظالمين فلما جاءهم  
جزء اهل الهداية وان اهدوا في الامان ببعض ما في كتبهم بل اولئك جزاؤهم فعمل الظالمين بالكفر الكلي  
هو ان يظلموا لعنة الله الذي بعث الرسل واعطاهم البينات وواتق بالامان بكل رسوله جاءهم بالبينات  
مصداق لما معهم ونصر على الرسول والملائكة الذين جاءوا بارساله او شهدوها والناس جميعا من المؤمنين  
الذين اذوموا والكافرين الذين دفعوا في الكفر بسببهم يسقطون عليهم جميع ما سبقوا في اللغة خالدين  
فيها لا ينقضي عنهم اصل ذلك لا يحجب عنهم العذاب بان آمنوا ببعض ما في كتبهم ولا هم ينظرون  
ليستغفروا ثواب ذلك البعض لو حصل ثوابه الا الذين تابوا فانهم لا يقعون في اللغة ولو لم يكن ذلك الكفر  
الامان واصحوا عقابهم اذ لم يزلوا يشهدونهم فان الله عفو رحيم لانه لا يسقط التجا  
عن المضلين سقطت عن المضلين ايضا اذ كانوا سبب اسقاطها ايضا ان الذين كفروا بعد ايمانهم  
فيه اشارة الى ان اضلال الكافر الاصل ساوياً بالتوبة وان مات المضل كافرا ثم اذادوا كفرا باضلال  
غيرهم كن يقبل في حق من اخلوهم توبتهم اذ لم يزلوا يشهدونهم واولئك تركت شهادتهم هم الضالون  
وفيه اشارة الى انهم اذا لم يمكنهم ازالها بالموت او بالغبية البعيدة رجع عونها وكيف قبل توبتهم ولا يني باضلالهم  
حسناتهم لو مات المضلون كفارا ان الذين كفروا باضلالهم وما توبوا وهم كفار لتركهم الشهادت عليهم  
قلن يقبل من احدكم فضلا عن جميعهم ملوا الارض ذهبا لو صدق به الضل واعطى المضل عوضا على اذ  
فانه لا ينفعه وكلما لو اصدق به اي لوجوده واخفى به ولو اعطوا ثوابه لم ينفعوا به اذ اولئك هم عبادك

الذين آمنوا منهم من ثواب من ثواب مدفوع او شفعة ثم اشار الى ان اتفاق المال وان لم يقع فداء  
لكما فرغوا في نفسه شريف لمن شئتوا ان تباركوا برأيه رحمة ورضوانا حتى يتفقوا في سبيله مما يحبون بعض  
محبوبكم من المال والجاه والنفس وليس المطلوب اتفاق النصف او الثلث او الربع بل ما يتفقون من شيء حقير  
او عظيم فان الله به عليم يحازكم مقدره وانما كان اتفاق المحبوب سبب لئلا تترك المحبوب لاجل من  
التعرب اليه لذلك تقرب يعقوب عليا سلم تركت الطعام القطر به عرق النساء فذرا من شيء لم يكل احب  
الطعام اليه وهو لحم الابل ولبنه فذل هذا على انه كل الطعام الحلال في دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان  
حلالا لبي اسرائيل في عهد ابراهيم ونبه عليه السلام قبل ظلمهم ولم يحرم عليهم بعد ظلمهم الا ما حرم الله انزل وهو  
على نفسه بنذر فكان يحرم يعقوب من قبل ان ينزل التوراة ولم يحرم ابراهيم ما قالت اليهود وعرضوا  
بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم نزعتم اليه ابراهيم وكان لا ياكل لحم الابل والالبان وانت كلها  
فقال عليا السلام كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كل ما تحب اليوم كان حراما على نوح وابراهيم حتى انما قل ان  
كذبتم فاذنوا بالتوراة فاذنوا بها ان كنتم صادقين في انها كانت محرمة في دين ابراهيم وان التوراة لم ينسخ  
من احكامه فاذنوا بها علم انكم تغفرون على الله بان قال اشاع النسخ مع انه لا ينسخ عقلا فمن افترى على الله  
الكلب ينسخ بعد ذلك اي ظهور نسخ التوراة احكام ابراهيم فاولئك هم الظالمون بالحكم على الله ومنهم من  
رعاة مصالح الازمنة واذا كانت التوراة ينسخ بعض احكام ابراهيم قل صدق الله فيما ذكر في هذا الكتاب من  
النسخ وانسخ به ما نسخ التوراة من احكام ابراهيم فابعدوا عن ابراهيم وهو مقتضى متناع النسخ ايضا كيف  
في ملته في يهودية اليوم ونصرايته شركائنا في الولد والهيبة عيسى وما كان من المشركين وكيف نزعوا اكرم على  
مكة ابراهيم وقد كانت قبله الكعبة بل قبله آدم وكيف شكروا نسخ التوراة احكام ابراهيم وقد نسخ التوراة  
بيت المقدس ان اول بيت وضع للناس في ارضهم البدر في الصلوة ليجتمع قلوبهم في تلك الموضع تفرقه في العالم  
للذي بيده اى مكة لان الارض حيث يتبعها في سبيل الحكم الترابي فوجهه الوجه توحده الروح الى ابدان واعيان  
البداية متضى الاوليه ولم يكن العنصر قبل ابراهيم ومن قبل اتفاق اولادها الارض من تحتها كان مباركا لان ركائز  
الارض انما خرجت بسطها فكانت في الاصل تحتها فبرجى للتوجه اليها الركائز المعنوية ولكون التوجه اليها توجه الى  
كان هدى للعالمين كيف وقد كوشف بالتوجه اليها في الصلوة وبالطواف حولها الحقائق الالهية والكونية وفيه  
آيات بينات روى الطير اصحاب الفل بحجارة من سجيل وتجل عوثة من عاز واجابة دعاء من دعا تحت منارة  
اذعان النفوس لتوقده من غير نار ومن اعطاه انزال نزل الكل مقام ابراهيم الحجر الذي قام له عند رفعة  
البيت كما على الحد



البيت كلما على الجدار ارتفع الجحش في الهواء ثم لم يفرقت قدماه كأنهما في طين فبقى اثره المرحم القمعة ومن آياته  
ان من دخله كانت آياته من نيب العرب وقيل لهم وقد اسجدوا لله وامتنعوا وكف تكمونهم كونهم من  
ابراهيم وقد مضى التوراة ففسح نسخها هذا الكتاب فقال والله اى وصيت للتوب الى الله على الناس فجاء النبي  
اي قصد زيارته من عرفات لتزول منزلة بيت الله ولو كان له مكان ولكن لما يجب على من استطاع اليه  
سبيلا اى قد روي على الدواب اله والرجوع الى الله بوجدان الزاد وارا حلق مع نفعه الاهل ومن كفر بغير نفع  
فلا يزال لم يبالى الله به كما لم يبال بغيره وهو اولي عدم البالاة لغناه على الالفاظ فان الله عن العالمين  
قل يا اهل الكتاب الراعي انهم يؤمنون بجميع آيات الله لم يذكروا آيات الله في نبيه وآيات التوراة  
المدالة على وجوب الحج في طهرهم وآيات محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتقربون على الكفر بالحق فوالله انما  
اوحيى والله شهود على ما تعلمون قل يا اهل الكتاب لم لا تصرون على اكار فرض الحج على ذلك  
تصدون الناس عن سبيل الله الذي جعل سبيلا لابرهم ومحمد عليهما السلام وقوله ما فتمنعون على الحج من  
ان تبغونها بالنعاء الشهادت غوجا لما سبق المؤمنين على ايمانه ولئن شهدتم انهم على الحق خصوص كما  
لكم تحرفوها وما الله بغافل عما تعملون من تحريفها والنعاء الشهادت على من ياخذ بمقتضاها يا ايها الذين  
آمنوا مقتضى ايمانكم الا تغلوا احدوا لواهل الكتاب لانكم ان تطيعوا امرنا من الذين اوتوا الكتاب  
بحسن اعتقادكم فممن لكونهم اهل الكتاب يردونكم بعد ايمانكم بالوحيد والنبوة كافرين الكفر الذي كنتم عليه من  
واكفار النور اذ رضون بالرد الى دون النور على التوحيد الاقران مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكف  
تكمرون يا ايها الذين آمنوا ان الله انزل فيكم آيات الله التي هي اجل من الآيات التي علمت عليهم ان لم يدركوا بها  
فارجعوا الى رسوله اذ فكم رسوله من لم يجد رسوله لكمة الاعتصام فانه ومن يعصم بالله فقد هديت  
الى صراط مستقيم في ادراك اعجاز آيات الله ورفع الشبهة ثم اشار الى انه لما تم ادراك الحج ورفع الشبهة وكان  
التقوى للنفقة تركه النور وصفة القلب فقال ايها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقابوا باستقراء  
الوسع في القيام بالواجبات والستات واجتبا الحوائج والاعتصام بالشهادت فاية حاف بها  
الوت على الكفر ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون وقد رفعت شبهكم ثم انه نفع في التوكيد البصيرة انواع  
للخل كاخراجه الراج وليس السلطان وقد فيها اعصموا بحمل الله جمعا الى كتابه في اعمال النصفه والتركه  
وفي الكاشفات ثم الاعتصام بالكتاب انما هو بالاحكام على الحق لا بالجدل الباطل الداعي الى الامراف  
ولذلك لا تفرقوا واذروا بعت الله عليكم تالف قلوبكم فتمنعوا على طلب الحق اذ كنتم أعداء فقلت  
عداؤكم بالحقه فالتف بين قلوبكم واذلال افتراقكم المشت لا مورك فاصبحتم صرتم بغير اخوانا متح

في الله مجتمعين على الحرب متعاونين على البر والتقوى وكنتم تلك العداوة على شفاى طرف خفيق من  
التبر بالقتال وانتهب والاسر فانتقم منها قل كان الاوس والخزرج اخوين وقمع بين اولادها العداوة  
لحروب مائة وعشرين سنة ثم رفعت بالاسلام كذلك اى مثل ذلك البيان بين الله لكم آياته في كل  
مكان لانقاذكم من الضلال فلكم شهدون كرسنم الدين والدينى ثم اشار الى انكم انتم من النار و  
الضلال بارسل الى اهل الآيات فليكن فيكم من متفادخا فقل ولكن منكم امة يذعون الى الخير  
الايها الذين يؤمنون بالمعروف بكل معروفين واجب ومنسوب بقرتهم الى الحق وبعدهم من النار وشهود  
عن المنكر على كل منكر من حرلم ومكره ويقربهم الى النار وبعدهم من الجنة اولئك الداعون الامرون بالحق  
فهم المتكلمون الغارزون بالحق واعمالهم واعمال من تبعهم ولا تكونوا كالذين قروا انفسهم ولخوانهم من النار  
لانهم يفرقوا بالمجادلة الباطلة واختلفوا في الاعتقادات الواجبة من بعد ما جازهم البينات القاطعة اى  
لا بد منها في باب الاعتقادات واولئك وان دعوا الى اختلافهم وقع عن اجتهادهم كهم عذاب عظيم  
فوق عذاب المعاصي الفرعة لانهم اتبعوا الشهادت وتركوا قواطع الادلة التي لا محل للاجتهاد في مقابلتها  
يوم يبيض وجوه لا تباهيها الادلة القاطعة التي هي الانوار الساطعة وشود وجوه لا تباهيها الشهادت  
المطلبة يستبدل بذلك على ايمانهم وكفرهم بحار كل مقتضى حاله فاما الذين استودت وجوههم فقال لهم انتم  
باتباع الشهادت في باب الاعتقادات بعد وجوب ايمانكم من الدلائل القاطعة فانه وان اخبرتم ذلك عن  
اجتهاد فذوقوا العذاب كما كنتم تكفرون اذ لا يغنى الاجتهاد لانه اقيمت الادلة القاطعة في مقابلتها  
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله لا تباهيهم ادلة القاطعة التي اقامها ليرحم من اتبعها رحمة  
مودة لذلك هم فيها خالدون تلك الذكورات وليجة الاعتقاد لانها آيات الله لا يجد الخوف شلها  
من تمام عظمتا المقصود كمال الصديق عليك يا اهل الرسل فلما نزل علكا فنفقة الكذب مجرد الخوف بل  
بالحق الثابت وكف يكون مجرد الخوف وهو ظلم بالنسبة بين الحسن والسئ وليس من الظالم لمرسل الله  
ما الله يريد ظلما للعالمين وهو وان كان مضر فاني ملكه اذ الله ما في السموات وما في الارض ولكن الى  
الله ترجع الامور وهو حكيم يرى مخالف الحكم ظلم الما في من وضع الشيء في غير موضعه فلا يفعل خلاف الحكم  
بمقتضى السنة وكف لا يبيض وجوهكم ولا يخلدون في رحمة الله ولا تقبلون وقد كنتم خير كل امة كانا  
اخرجت استثبتت من الناس للناس لا نظام امورهم ثامرون بالمعروف فكلمونه وشهود عن  
الكر قد قرون عنهم النعاص وقد كنتم في انفسكم اذ تؤمنون بالله وبجوده كنتم خير امة اهل الكتاب  
لما من اهل الكتاب ككان خير امة وان لم يتدبرهم الى غيرهم اذ لم يامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وعلمهم



مخبرية منهم المؤمنين كعباد الله سلام ولا نافي ذلك كونهم الكافرين - والتهم الفاسقون  
في الزعميات فلا يبعد منهم في الاعتقادات لعلية الهوى في حقهم على مقتضى علمهم لذلك يصدقون اضرابكم  
لكن لن يصدقون كونكم خدعوا الله ففتحكم الله الآ آدي باللسان وان يبايكم باللسان او الناطق  
فولم الادبار لم لا يصدقون اي لا يكون لهم الكثرة علمك ابداء ذلك حال قرضه والنظر وبني قبتقاع  
وهو دحير ولكما برهم مع الله العزير ومع اعتر عباد من خيار المؤمنين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ضربت عليهم الذلة جعلت عليهم كالبقة المصروية في الاحاطة ايما تقعوا في اي مكان وجدوا حيث لا  
يكنهم السكون فيه الا محضين تجل من الله وهو الايات باسة في الطاهر وجعل من الناس وهو لا  
يعدهم عند الله لانهم باوا رجوعا عن الايمان برسوله قبل محبة بعد محبة فالبسوا غضب من الله ولا  
يكنهم العود الى عرثهم لانهم ضرب عليهم المشكة المستنزلة للذلة ذلك كخرب الذلة والسكة والغضب  
بانهم استكبروا على الله اذ كانوا يكونون بايات الله وزادوا عدا الله حتى كانوا يقتلون  
الانبياء عاين ما به يعبر حتى موجب طي ولا قطعي ذلك الكفر وقل الانبياء بما عصوا وليس كما هو لانهم  
كانوا يعتقدون بجاوزون الوسط الى العاية فغضب الله عليهم فخرجهم الى الكفر ثم انهم وان كان منهم الماعتل  
الموجب للغضب ليسوا سواء مستون حتى لا يعتد بايمان من آمن منهم وحمل على النفاق بل من اهل الكتاب  
الذي شأنه النفاق فاذا لم يعم ملائمة نوع منه نائرة آمة قائمة بما في التوراة على اكل الوجع حتى يدينوا  
بدن محمد صلى الله عليه وآله وسلم انما خرج لبعض احكامها يكون آيات الله التوراة على محمد صلى الله عليه وآله  
سلم آتاء ساعات الليل وهم يصومون صلوة التوحيد يسجدون فيها وان لم يكن في دين اليهود فيعدهم مرتبة  
وقت عوم الغفلة فهذا يدل على انهم يؤمنون بالله فتقارون لمح آيات واليوم الآخر فيجانبون الغفلة  
ثم لا تقتصر خيراتهم على انفسهم بل يعلو الى عموم ولذلك يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا  
لا يطلبون الرياسة لانهم يسارعون في الخيرات وطالب الرياسة يتبع هواه ولا يمكنه المسارعة في الخيرات  
عموم الاوقات وان محبتهم المسارعة الى الخيرات فلا تظن عليهم انهم اظهروا على هؤلاء فعمل ان اولئك  
من الصالحين وانما يميز بينهم وبين اخوانهم حيث غضب على اخوانهم وجعل هؤلاء من المعصين لانهم يسارعون  
في الخيرات كيف وما يفعلوا من خير فلن تكفروا بفعل الاخوان والله وان غضب على اخوانهم جعلهم من الصالحين  
لنقوم لانهم عليهم بالمعصين واذا كانت التقوى كافي في ذلك فالمسارعة الى الخيرات زيادة على الكفاية ولو قل  
كيف غضب على اخوانهم وقد انعم عليهم بالاموال والاولاد ايجبا بانها ليس من الانعام في حق الكفار في  
الاخرة اذ لا بد فعان غضبه عليهم فقتل ان الذين كفروا لن يغني عنهم أموالهم ولا اولادهم

الموت  
حي

من الله شأوا وان كان النصدق بالاموال بطغى غضب الرب في حق المؤمنين ويعززون بموت  
اولادهم او استغفارهم او وليك اي الكفار واموالهم واولادهم اصحاب النار ملاذهم هاردا  
بها عذابا ولو كانت مفيدة لهم لم يات لهم الاشباع بها اذ هم فيها خالدون ولا يندم النصدق بها  
تخفنا اذ مثل ما ينفقون مع ان الغالب انهم ينفقونه في استجلاب فوائد هذه الحق الدنيا من طلب  
النساء او دفع البليات فان كان للاخرة فبوحث اصابه الكفر ونه في اهلاك ما اصابه كمثل  
ريح فيها حر برودة شديدة اصاب حرث قوم فاهلكه فكذلك الكفر اذا اصاب حرث انفاق قوم  
وطغى انفسهم فاهلكه فصار الظلم رجا محسوس هو النفس ذات برودة شديدة لكونه ظلم  
الكفر الذي هو الغوى وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم بارسال ريح من غده ولكن انفسهم يظلمون  
بارسال ريح الظلم الكفر في حق حرثهم الاخرى ثم اشار الى ان الكفر لما كان رجا مملكة حرث اعمال اربابه  
فلا يبعد منه اهلاك حرث اعمال من محبتهم ستيامن اجتهت فقال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ترك  
صحبته فان لم تركوها فعلكم ان لا تتخذوا بطانة محبة باطنه معرفة للاسرار من دونكم اي محاربة  
بطانة المؤمنين وكيف لا يؤثر في كونهم في حرثكم وهو لا ياتوكم خبالا لا يعقرون في افساد عقائدكم  
اعمالكم ولا يبعد منهم لانهم ودوا ما غنم اي اتوا ما ملككم فضلا عن اعمالكم ويدل على هذا التمي انه قد  
بدت البغضاء تظهر البغض اباطن حتى خرج من افواههم اذ لا يبالون انفسهم من افراط بغضهم وان  
فقدوا مراعاتكم وهذا يدل على ان ما تخفي صدورهم أكبر مما ظهر قد يتأكد المالكات الدالة  
على سوء اخاذكم آياهم بطانة لمتغوا منها ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء التي تبتق آيات  
الحق المشار اليهم بالاشارة القرينة بخونهم ولا يجوز لكم فعدم محبتهم كاف في عدم اخاذهم بطانة  
لم يظن بعضهم وليس فكم ما يوجب بغضهم لكم لانكم يؤمنون بالكتاب كله فلا تذكرون لتائبهم شيا وانما  
لنعم بعد ظهور البغضاء من افواههم خافوا ان تقطعوا مودتهم فلا يصل اليهم اسراركم لذلك قالوا امنا  
بما لكم وبنيكم سرا ولا نظنهم خوفاس قومنا ولكنه امان نفاق معكم لانهم اذ افعلوا عضوا عليكم  
الا نامل من الغيظ ان لا تجدوا من الشقي منكم سبيلا قل زائد الله غيظا بزيادة ظهورنا موقفا  
بغيتكم ان الله علم بذات الصدوق فكيف لا يعلم عظم الا نامل فان لم تطلعوا منهم على هذا  
الغيظ لكونه في خلوتهم فلا بد ان تطلعوا منهم على انتم ان تمسكوا بحسنه نظيرونكم على الصدوق وتعلم  
الغيبه وخضب عاينكم وتناج الناس في دينكم تسوهم وان يصيبكم سبيلة باصلة الصدوق منكم  
او حذب اوليه يوحوا بها واذا استعتم من موالا انهم فحاة ما يكون منهم انهم يودونكم فان تصبروا على



ابدانهم وسعوا الله في موالاهم لا يخرجكم كذهم شيئا ان الله ما يجعلون من الكلد خط لا يمكن ان  
 نسل انكم واذكر لهم في دفع الله كذا عدائهم عنهم يوم احد اذ غدوت خربت بالعدو من اهللك  
 حجة عايشه رضى الله عنها ففكرت الاستراحه في وقتها لاهتمامك لقتال العدو باحد نبوتك نزل المؤمنين  
 وكانوا زهاء الف ساعد اماكن للقتال فلما بلغوا الشوط اعزل الناس الي في ثمانه وقال علام  
 نقل انفسنا واولادنا لوني فقتلوا لا استعناكم وكان هذا كذا والله سمع لقوله عليه السلام الذي  
 يهلك بعض المؤمنين اذ همت ففقدت طاعتها بنوا سلم وبنوا حارثه بنكم ان تقتلنا نحن فيقتلنا  
 مع ابن ابني ولكن عصمها الله اذ الله وليهما تولاهما فتوكلوا عليه وعلى الله لاعلى قوة النفس والمهد  
 فليكن كل المؤمنين فلا تخافوا قوة الاعداء وعدتهم وكثرة عددهم وكفى لا توكلون على الله وكفى  
 تكبركم الله لتوكلوا عليه بيد من مخرج من مكة والمدية او يبرئ منه واسم ادله لاقوه لكم ولاعداءه ولا  
 كثرة اذ كنتم ثمانه وثلاثه عشر مع فوسن وثمانه سيعوف وستة اذوع فاتفق الله ان تولوا اعداءه عن  
 فله اذ قلتم لتكفرن تقوته واغران لكم ونصركم ودفعوا اعداءكم كما فعل بيدر اذ يقول للمؤمنين  
 تقوته لغوهم وعد النصر ان يكتفكم ان يكممكم وتكلم لغوكم ونصركم ودفع اعداءكم ثلثه آلاف عدد  
 من الملائكة منزله من سماء لقتال اعدائهم وحصل عدد المديده اصحاب عدد القتلى كما انهم ثلثه اضعاف  
 المسلمين بلى لكم ولكنكم رديكم ان تصروا على قتالهم وسعوا الفرار عنهم ويا قوم من قورهم اى  
 هذا فلما نزعوا بنما جاتهم بيدكم ربكم بحسنه الآف من الملائكة مسومين محملين بانهم ملائكة لا يشر  
 ليردادوا قوه واعداءكم خوفا وحصل الزيادة ضعف عدد الكفار مع انهم لو كانوا ضعف عدد المسلمين  
 لوجب على المسلمين قتالهم فكيف اذا انعكس الامر ولا ياتي في هذا ما من دونه المسلمين ضعفين لانه يبر  
 عنهم الملائكة وما حمله الله اى هذا الاعداد الا بئس قوه لكم وما جعله الانظير تسكن قلوبكم  
 به فلا يخرج من روية كثر عددهم وقوتهم ولم يكن اليه حاجة لانه ما النصر ولوح الاعداد الامير عند  
 الله وحده العزيز الغالب على الاسباب بحث ملكه الناصر على خلافا الحكيم في استجواها وقد انقضت حكمة  
 ان نصر مع قلمكم وذلتم تقطع طرفا من الذين اى من جمله الذين كثروا لاقضاء كثرهم تضعفهم بعد  
 قوتهم او يكتسبهم اى كثرهم فيقتلوا خائبين منقطعى المال لى كثر من الا ترى اى رهم من العظماء  
 الاكابر شى جواى هو من شبه الله فله ان يضل احدهما او يتوب علمكم قوتهم لا يمان او يبدلهم  
 لا يراهم بعد روية هذه الآية ولا يبعد قوتهم كالمؤمنين لا يستمرهم على الضاد ثم اشار الى ان ظلمهم وان  
 كان سبب العقاب فليد ان يزلوا ويبدلهم كيف وليه ما في السموات وما في الارض وهو من جمله

منها يعقرون من شاة بازاله العلم وتعدت من شاة بازاله العلم ولا معدى ان يغفر للظالم اذ انات  
 اذ الله عفو رحيم ومع غفرانه ورحمته لا شدة في حق الظالم بالكر او عوالات الكفار او تضعف سائر  
 الحقوق حتى حق الجارات يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ترك الظلم ولو على الجارات لا تاكلوا الربوا  
 فظلموا الاموال بحملها مقابله لما لا وجود له فان رجوت الرحمة والغفران في اليسير فلا تاكلوها اخفا  
 مضاعفة زيادات مكررة واسئوا الله ان لم تخافوا سطوتها فلكم تعلمون بانها حقوقكم وحقوقكم  
 عن اعدائكم كما ضمنه حقوق الاشياء واسئوا في اكلها اضحافا مضاعفة الاضحاى الى الكفر الذي يوجبكم  
 النار اى اعدت للمكافرين ولولم يكن للاموال حقوق اطيعوا الله والرسول في ترك الربوا كقولكم  
 تركوا من الفضل عليكم فوق حقوقكم فضلا عن الصلوة التي هي من حقوقكم ثم اشار الى ان للنار العدة  
 للمكافرين كما يخاف على اكل الربوا اضحافا مضاعفة تخاف على كل مصر على المعاصي فقال وسار عوا  
 الى اشياء متفرقة فانها وان كانت من ركن من غير تايثر الاسباب فيها فسنة حارة بالفعل عدا  
 وهي الاستغفار والذم والعزم على ان لا يعود ولا يمتد الا بالمسارعة الى اسباب جنة هي الاحال  
 الصالحة لانها هي المعاصي اذ يدخل صاحبها في سعة الرحمة لذلك عرصها السموات والارض لوضع بعضها  
 بحيث بعض في من اسباب الصلوة عن الاعداء والبيات بل اسباب المغفرة ايضا اسباب الجنة لان المغفرة  
 لاحق بالمؤمن والجنة اعدت للمؤمن لان المسارعة الى اسباب المغفرة نظر الى الله كقوله المتقين الذين  
 يتقون اموالهم اتقاء محبة في الشراء والضراء اى فما يجلب ترة للمؤمن او يدفع مضرة عنه اتقاء  
 تضلها بهذا للشهوة والكافين اى الكافين القبيح عن مضامير العدة علمه اتقاء التقوى  
 الى وراء حقه والعاقرين عن الناس ما يفظ لسلابهم هذا للفضيلة فانهم اعد لهم الجنة لانهم  
 محسنون اثر واجبا بحق على شئوهم وغضهم والله يحب المحسنين لانهم لا يسطرون الى اسواه  
 عن محبة ويقرب منهم في النظر الى الله المسارعون الى المغفرة وهم الذين اذ فعلوا فاحشة فعلة لمغفرة  
 في القبح متعده او طلقوا انفسهم بغفر المخذى ذكروا الله فاشبهوا المحسنين وجه لى راوا معاصيهم  
 حجابا فاستغفروا لذنوبهم وانما استغفروا العلم ان من يغفر الذنوب فيرفع حجابها الا الله وخافوا  
 استحكام الحجاب بالاحرار لذلك لم يبرحوا على ما فعلوا وهم يغفلون انه ذنب بخلاف ما لو علموا انهم علم  
 او لكونه في محل الاجتهاد فانه لا تخاف حجابيتها عليهم اذ لم يغفروا او ليك جرحهم مغفوق من ربه ستر  
 لذنوبهم لصبروا ومحسنين واذا صاروا محسنين جرحواهم جرحا جرحا على مساهمتهم اياه جرحا من جرحها  
 الا انها حرا على اجرائهم انهار المعارف في قلوبهم لمسا رعتهم في رفع الحجب عنها كالدن فيها بقاء

على الانفاق ففهم



احسانهم غنا هذا اجر السارعة الى المغفرة وفوق اجر السارعة الى الجنة وهم العالمون ولذلك قال  
ويوم اجز العالمين هذا اجر السارعة الى الجنة استعجبتم ان صار عرضها السموات والارض ثم شار  
الى انكم لو اصرتم على المعاصي ولم تبادروا الى الاستغفار فلما تعرضت في حكمكم على ابقاء الحجاب بينكم وبين ربكم  
الموجب للغضب الاخرى بل قد خلقت من قبلكم شتى من انواع المولود والامانة استقامت في  
المكذبين الذين يخدعون منهم بطانة لتجوا عن اذياتهم فلا تخفون عن شدة الله الذي علمكم للحكم بهم  
فبادروا في الارض التي فيها دارهم الحرة وانما اهلككم فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين وقلوا  
عليها عاقبة اللائحين بهم هذا المذكور بيان للناس الذين سواواخذتم فاحذروهم بطانة للخط  
عنهم وسواوا على اللائحين بهم من مواخذة الله وهذا في الخط عنهم بالثقل على الله وبوعده تخوف  
نافع للتقوى الذين لهم الخط الكلي الذي لا يتم الا بالخط عن الله بل بجانهم عن الخوف والاحوف من  
في الواقع وانما هو من وهنكم ولا تنهوا لا تضعفوا في انفسكم لتقوموا الى اتخاذهم بطانة ومنشا هذا  
الضعف الحزن من اذياتهم ولا تنهوا اذا لاصل اذياتهم الى ان لا تفك بل هم التالفون وانتم الاعلون  
اي لا غلبون كل انما يطلبون ان كنتم مؤمنين مخلصين لانه انما وعد النصارى المؤمنين ولا تضعفوا عن  
الجهاد بسيف الفرج فانه ان تمسكتكم فرج يوم احد فقد مس القوم العدو يوم بدر فرج منكم ولم  
يضعفوا ولم يجنوا فانتم اولى ملاكم بعودون بالضره ونهم والمسلمة لاندل عليه في كل مرة اذ تملك  
الا تيام الى ايام النصر ثلثا وثلثا في نصرها فحفظها دولة طائفة مرة وللخروج ففقهها بين الناس  
ليلا يجنوا وليعلم الله الذين آمنوا اي وليروا الباقين على الامان في علم الله عما سواهم اذ لو  
دام النصر للمؤمنين كان لجبار للناس الى اعتقاد حقيقتهم ويحذر منكم الشهاد ولو دام النصر للمؤمنين  
لقل الشهاد منهم لكن الله تعالى يريد بكم لانه يحكم بكونهم مظلومين والله لا يخذ الظالمين لمحل  
لهم لولم يظلموا للمظلومين مع محبة لهم لا امانهم ويخص الله اي يظهر الذين آمنوا بالشهادة عن معاصمهم  
ويحقق الكافرين بالقتال اذ دام النصر للمؤمنين لدام حكمهم بهم فكانوا باقين بسبب ضعفهم عن  
اعمال الجنة آمن حبيبهم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اي ولم يميز في علم الله الذين جا هذرا منكم من  
علم ضعفهم عن الجهاد ويعلم الصابرين على الشدة وحفظ الامان من كبر فبقول وكيف ضعفهم لان  
ولقد كنتم كنون الموت على الشهادة من قبل ان تلقوه الى اسياء فقد رايتهم في اي متاكم وانتم  
تظنون شدة الله فضعفون ثم اشار الى ان قتل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وموت نبي من اسياء  
الضعف بل هو كالفرج فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والرسول منهم من

ونهم

ومنهم من قتل فلامنا فامين الرسالة والقتل والموت بل الضعف عن الجهاد حينئذ مشربا زردة او تومنون  
حال جوة فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ان اردتم ان انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على  
عقبه فلن يضر الله شيئا يبطل الله فانه سيظهر على يد من يشكرك ويخزي الله بالنصر والعلية  
الدنيا والثواب والرضوان في الآخرة انما حكر نعمة الاسلام بلها دفعه روى انه لما روى عبد الله بن  
قصة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركه رايه في وجهه ذهب مصعب بن عمير وكان  
صاحب رايته فقتله ان قتيه وهو من قتل محمد فقال قد قتلت محمدا صرح اليك الان محمدا قتل قال انما  
لو كان نبيا لما قتل اجمعوا الى الخوكة وقال بعضهم ان ابي نازكنا لما انا من ابي سفان فقال اني  
ان كان محمدا قتل فان رب محمد لا موت وما تصفون بل الحق بعد فقتلوا على ما قتل عليه ثم قال اللهم اني  
اعدت انك ما تقولون وانهم مني وسئل سبيد وقال قتل كان من الشاكرين ثم اشار الى ان قتل محمد صلى الله  
فآله وسلم وموته لا يكون سببا للزعة لا يكون سببا للزعة فقال وما كان لنفس ان تموت الا باذن  
الله وما ياذن الا عند اشهاد اهل البيت لانه كتب على الانسان كتابا مؤجلا اي شهادته الى اهل البيت ولا خير كاتب  
موت رسول الله فقله فليس سقطا ثواب ذيوي ولا اخروي بل من يرد ثواب الدنيا وهو النصر والغبنة  
توبة منها اذ وعدنا بها المؤمنين ومن يرد ثواب الآخرة توبته منها وكيف لا وقد شكر نعمة الاسلام  
وسيجزي الشاكرين ثم ان قتل نبي لو كان موجبا للوهي لم يحصل العلماء بالله العالمين من الغدا وكبريت  
من بي اي كثر من الانبياء فلو اذن قاتل معه ربون اي للمؤمنين الى الرسل العلماء العالمين كثر  
لا محلو عن يطلع على موجب الوهي لو خفي على العقل كيف ولم يحصل لهم تردد فما وهو اضعفوا لما احابهم  
في سبيل الله من الفرج الظاهر مع الباطن بموت الرسول وما ضعفوا لانهم لو ضعفوا لاستكانوا ولكم  
ما استكانوا للاعداء بل صبروا على قتالهم والله يحب الصابرين على قتال اعدائهم سيما اذا قتل نبيهم لانه  
اشد وما كان قوتهم مثل المنافقين والصفحة والمجيب بقولهم بل ما كان قوتهم الا ان قالوا ربنا  
اغفر لنا ذنوبنا فاحضوا الذنوب الى انفسهم والاستغفار لها لا علموا انها سبب الجنة والمصائب ولم  
يقصروا على نسيه الصغار الى انفسهم بل قالوا واسرنا في امرنا في قال اعدائهم قالوا ليت اعدائنا  
وانصرا على القوم الكافرين لئلا يذهبوا بنصر قتل الانبياء فانهم الله ثواب الدنيا من انشاء  
الحسن والنصر والغبنة لو رجعوا الى الجاهل وحسن ثواب الآخرة اتم ما كتب به القاعد من انهم محسنون  
بالنظر الى الله فانه يحب المحسنين ومجته سبيل فضل وحسن ثم اشار الى ان علماء النصارى اهل الدنيا  
ليسوا اعدائهم حتى يؤخذ بقولهم بل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا ففسدوا قوتهم يردونكم



الى الشرك على اعقابكم فتقبلوا اخايسر من لدن الاسلام ودين اهل الكفا حين كان صقوا بحجة  
ورضوانه وثوابه الدينوي والاخرى فلا تعقدوا انهم بوالهول كما قالوا لو انهم بل الله موكلهم فاسموا له  
كيف وهو اذا سمعتم له خير الناس من نصركم خبر من نصرهم لو نصرهم وكيف لا يكون خير الناس من وهي  
بشرهم فقال شلبي في قلوب الذين كروا الرعب بعد علمتهم وذلك ان اباسفين لما رجع منهم  
الطريق فخرج من يهود على المسلمين ليستاصلهم فالتقى الله الرعب في قلبه لعصية عليهم بما اشركوا بالله  
ما لم يتربل به اي كونه الها ومضنا صفاته او مستحقا للعبادة سلطانا تحت قاطعة بني عليها الاعقاد  
ولا يكتفي في حقهم هذا القدر بل ما واهم انار لظلمهم بالشر وبس مؤتي الظالمين النار ثم اجاب عن هزيمة  
احد مع وعد خير النصر وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام الرواة وقرعهم عبد الله بن جبريل على جبل  
عبرين وجعل على سياره واحدا خلفه واستقبل المدينة وقال لهم احوطوا هونا فان رايتونا غنما فلا  
تشاركونا وان رايتونا تفل فلا تشارونا فاقبل المشركون فرشق الرواة خيولهم بالبيل وضربوهم بالسيف حتى  
قتلوا منهم اثنى عشرين فاولا ما رين فقال بعض الرواة انهم القوم فاما ما فاقبلوا على الغنمة  
قال بعضهم لا نجاول امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثبت عبد الله بن جبريل في غزاة قبل من عشرة محمل  
عليهم خالد بن الوليد وعلمه ان ابي جهل واقبلوا على المسلمين فاحلوا على غزاة شارب فحمل يقتل بعضهم  
فقتل سبعون من المسلمين واربعين من محمد فقتل فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وراهم  
اي عباد الله فان رسول الله من تكره فله الجنة فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحجوه حتى مشفوا عن المشركين فلما واصلوا  
قال ناس من احبابه من ان احبا هذا وقد وعدنا النصر فقل ولقد صدقكم الله وعده ان ينصركم اذ  
تخسبهم يتطلعون حصة تعلمهم باو حشر رشفهم الرواة وضربهم حتى اذ اقبلتم ضعفتهم عقلا اولمتم الى  
الغنمة وتنازعتم في الامر في الاقامة بالمرز وعصيتهم امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تشاركونا في الغنمة  
من بعد ما اركم ما تجوز من النصر انقسمتم قسمين منكم من ريد الدين الغنمة فترك المرز ومنكم من يرشد  
الاخر فثبت فنه من حرككم لكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم بيلاء الهزيمة ولقد عفا عنكم اذ لم يستاصلكم بعد ما عفا  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والله ذو فضل على المؤمنين لذلك فضل بالبعوث اذ تصعدون بتعدون  
في المنار ولا تتوون لا المتقون بالوقوف على الجيد والرسول يذعنكم اي عباد الله في اخركم سا فكم  
فاصلكم جازاكم الله على فشكم وعصياكم عما متصليكم من القتل والهج وظهر المشركين وارجاف قتل  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانما فعل ذلك ليمرنا على الصبر لئلا نحررنا فاما بعد على ما فاكم من المنافع  
فلانما اصاكم من المضار والله خير بما تعملون ثم كان عاقبة الامرا ايضا النصر اذ اترك عليكم من بعد

ازالة الغم الكثرة وتحقق سلامة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ائنه مع بقا الحرب ثم انما نوبنا بفتح  
اغلب طائفة منكم هي المخلصون كانت تسقط سوفهم من ايديهم فياخذونها مرة بعد اخرى وطائفة  
وهم المنافقون قد اهتمهم اوقعتهم في العموم انفسهم اذ يظنون بالله غير الحق اي خلاف الوعد من  
الملائكة اهله يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل لنا من الامر من امر النصر الذي وعدت من  
سبي قل ان الامر امر النصر فكله الله اي الحرب الله اذ لا يدع بالالوان في الهزيمة في الاول ايضا  
والنصر لا يوجب سلامة الكل وهم يعلمون ذلك لكنهم لا يعتقدون نصرهم في الاخر وان راوا ناسكم  
لذلك يخفون في انفسهم عند قولك الامر لله ما لا يتدرون لك وهو انهم يقولون في انفسهم لو كان  
لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فكانهم يزعمون انهم لو ابتغهم المقتولون فلم يخرجوا مع رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم لم يقتلوا قل لو كنتم في سبيلكم ويتحكم المقتولون فلم يخرجوا مع رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم لم يثبتوا في ديارهم بل لبرز خراج الذين كتب عليهم القتل في مكان كذا وقت كذا  
فانه توقع في قلوبهم الخروج الى صاحبيهم فكان قلوبهم في رايه اذ لا يقع خلاف القدر المحتم ولكم تقضي  
هذا القدر ايضا واشهدا فيطروا وليبتلي الله بكم اي يفعل فعل المصحح السخج ما في صدوركم  
من الاخلاص والنفق ليحمله حجة عليكم ولتخصي ويطهر الخلق ما في قلوبكم التي مقبل من الايمان الى  
النفق ولا يبعد على الله اذ الله علم يدات الصدور اي الضار المارة لها ثم اشار الى الانبياء  
الذين كان في الوسط لم يكن من الله تعالى ابتداء على خلاف ما وعد من النصر بل من الشيطان فقال ان الذين  
تولوا انهم مواثمكم مع علمهم بان الانبياء يوم التقي المحتان اي جمع المسلمين وجمع المشركين من  
الكبار انما استذلهم الشيطان فحملهم على الانكسار من مع وعد النصر ببعض ما نسبوا لغيرهم واحصاهم  
في الاخر كما عني في الدنيا اذ لم يستاصلهم ان الله عفو رحيم لا يعاجل بعقوبة الذنب لتوبه فغفر لهم اشد  
الان استذل الشيطان الاشرك استذل الشيطان فحال يا ايها الذين آمنوا الايمان بنا في الشبهة  
لذلك لا تتوون كما الذين كذروا فحقوا بالشياطين وقالوا لا يخونهم استذل الاله عن امر المعاش والمعاد  
اذ امروا سا فروا في الارض للنجاة فاصدوا بغزو او قتل او كانوا غزوا فاصدوا باصطدام او  
قتل لو كانوا عندنا ما نالوا وما قتلوا ولا فذلهم فانما يقولون ليحفل الله بذلك القول حسن  
في قلوبهم اي الغالين والسفر والغزو والسباب الموت بل يوجد سببه هناك كما يوجد البعض  
الاخر في دار الآفاته والكل عند الله على ذل لا اثر للسباب وانما الله هو الذي يحيى ويميت بالحققة  
والله بما تعملون ايها المؤمنون في زعمهم من مشابهتهم في هذا القول بصير او يسيرون العمل الى

اوكم



الاسباب حقيقة ثم اشار الى ان الموت في سبيل الله ليس قاصدا للحسنة بل لما وجب الفرح وذلك  
 لانكم لم تفلتم في سبيل الله او متم من غير قتال بعد الخروج من مكة فلو لم تغفر  
 غلظت عليكم حسرة ورحمة لو فانتكم غلظت حسرة الضاحير فيما يجعون اذا لا يدفع تلك الحسرة باموال  
 الدنيا كلها بل تركها هو الموجب للحسرة وذلك لانكم لم تفلتم في سبيله لاني سبيله لاني الله محشرون  
 فتردون من غضبه عليكم مع رضاه عن قتل اومات في سبيله ما وجب عليكم اعظم وجه الحسرة وقد تم القتل  
 اول الالة اعظم للاجر واخر ثانيا لانه امر عارض والموت حثف الانف لانه وكيف يترك الحسرة الى الله  
 لموات او قتل وقد حشر من جاهل في سبيله من غير موت ولا قتل وكيف لا يغفر الموت والموت في سبيله وقد غفر  
 للمجاهد ورحم بدونها فيما رحمة من الله اي فبشي حصل للحسرة الى الله من التخلي باخلاقه لا طريق للاتصاف  
 بصفات الالهة معذرة للانصاف بما يناسب صفاته التي من حلة الغفران والحلم لتكم اي الذين تولوا  
 غدا وانت مدعوهم والقائلين لاخوانهم اذا ضربوا في الارض وكانوا غري لو كانوا عذرا ما كانوا قتلوا  
 ومن هذه الرحمة جعلهم ولو كنت قظا سبي الخلق غلظ القلب قاسية لا تقصوا نفوقوا ولم يحسبوا  
 حويلكم فلا تسم دعوتكم وكما للذين في العفو فاعف عنهم كما عفى الله عنهم واستغفر لهم ولما يغفر  
 ربتهم في الآخرة وشاورهم في الامر لتتوذكروا انهم وثبتوا على راسهم ولا تغفروا عذرا ولا تبالغ في  
 المشورة بل اعزم على امر فاذا عرفت فبدلك اعراض فوكله على الله في امضاء ما عرفت ان الله  
 يحب المتوكلين فيصلي شأنهم ويهديهم الى الصواب وكيف بلغت الى الاعراض بعد التوكل على الله مع انه  
 ان يتوكل الله وهو ناصر للمتوكل عليه اذا صدق في توكله فلا غاب عليكم بل يكون الغلبة لكم وان  
 يتخذكم ولا يبعد خلفا لمن توكل على رايه وقوته فاذا الذي الذي يصيركم من قوكم وراكم من بعده اي بعد  
 خلفا وعلى الله لا على الاراء والقوى فليوكل المؤمنين الذين يقولون انه لا اله الا الله لا  
 كان النصرا لا ايمان والتوكل على الله وسجد للمخاض ولا تصوم من بناء الله للحقائ قال وما كانت  
 كني ان يغفل اي يحون في غم كما قال المناصون في قطنة حمر ففدت يوم بدر لعل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اخذها وكما طر الرماة يوم احد فقالوا احشوا ان يقول رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من اخذ شي فوكله وكيف يكون ذلك من شأن رفع الله قدره وهو موجب للانفال لان من  
 يغفل بآيات ما غفل حاملة على طهر لم يتفقد في المحرم يوم النعمة ثم لا تقصر على ذلك الا لال بحار على غل  
 جزاء كما اذا توفي كل نفس جزاء ما كسبت فلا ينقص من حق من غل لانه حق الخلق وهم لا يظلمون بابطال  
 حقوقهم بالبعث عن غل عنهم وولو قل انه تعالى رضى خصوم اولياءه يتوحي من غل تعالى اولياءهم

الذين اتبعوا رضوانه آيخل ولية فمن اتبع رضوان الله يكون له باء اي كالغالب الذي يرجع  
 بسخط من الله والسخط على اهل الظول اشد اذ ما و به حرم وانما يحس لا و لانه لان لهم الى  
 رهم المصرونهم المصرونهم وهو لا مصرونهم وليس المصرونهم وانما كان السخط على قوم اشد منه على  
 اذ هم درجيات متعاونون عند الله والعال ادنى درجة وابق اعلى درجة فكيف جعل الله في اهل الدنيا  
 من عمل اذناها والله بصير بما تعملون ثم اشار الى انه كيف يكون الرسول غالا وقد من الله سبحانه فكيف  
 يتم بيع الخائن فقال لقد من الله على المؤمنين وان كان سب تعذيب الكافرين اذ عذبهم  
 رسولا من انفسهم اي منتسبا الى جميع احصائهم قتل الابن يغلب لكون رخصا عليهم وهو ساني  
 الغلول يتلو عليهم آياته ولا ينظر الا على يدى الكمال ولا يتلو ما لم يور بالكنة ولا يصور كونه  
 الكمال الكمال غالا ويزكيتهم وزكيت النفس بذكر زكيت النفس وما زكيت عنه الغلول انه يعلمهم الكتاب  
 والحكمة المعلم الطاهر والباطن وهو من دلال كمال النفس المتاني للعلول وكيف لا يكون حسنة وقد  
 هداهم في القوم النظرة والعلمه وان كانوا من قبل اي وانهم كانوا من قبل بنة لاني كمال بين ظاهر  
 آسرون منه الله في حنة اذ نزعون اتم قلمه بسبه وذلك انكم لما اصابكم مصيبة واحدة فعملتكم  
 سبعون قد اصبتم مثلها بيد راد قلمه من المنكرين سبعين واستم سبعين قلمه انى اي من  
 لنا هذا العاص وخي مسلمون ورسول الله فبنا قل هو من عند انفسكم اذا اخذتم هذا سبعين من  
 اسراء بدر ما لم تتركتم قلمهم الذي هو الا صوب فقل انكم سبعون ان الله على كل شئ قدير كما قدر  
 على محاربة الكفار يوم بدر فقدر على محاربتكم يوم احد ثم قال وما اصابكم يوم النقي الحمار في اذن  
 الله لحماركم على فراركم يوم الزحف في الدنيا ليسقط عكم عذاب الآخرة وليعلم المؤمنين و  
 نعمتهم من الناس على وفق علمهم وليعلم الذين نافقوا وان يذروا اذ قتلهم قالوا قاتلوا  
 في سبيل الله مباشرة او ادفعوا العدد الكثير نسواكم قالوا لو تعلم اي حوا ان سبي قتالا لا تتعلم  
 لكنه ليس الا انما النفس في الهلكة هم هذا القول للكفر في الطاهر يومئذ قتل هذه المصيبة اقرب  
 منهم للامانة في الطاهر مع انه لا ايمان لهم في الباطن اصلا اذ يقولون باقوا هم من كل الشبهة  
 بالنس في قلوبهم ولولم ينظر امارات الكفر عليهم في الطاهر فلا يفد ايمانهم في الطاهر الله اعلم بما  
 يكتمون وهو انما يبع علمه وقد ظهر من امارات الكفر عليهم لانهم الذين قالوا لاخوانهم اي من اجل  
 اقرارهم من قلى احد وقد صدق هذه الامارات فعلم اذ قعدوا واطاعوا في العقود ما قتلوا  
 كما لم يقتل قل كما لم يزعون انهم لو اطاعكم رفعتم عنهم الموت فاذا ادفعوا عن انفسكم الموت

الصواب



فانها اقرب اليكم من انفسهم ان كنتم صادقين في انكم تعذرون في دفع اسبابه ثم اشار الى ان قتلهم باحد  
لولا ان من احكم القضاء من اسراء بدير ولا من ملككم الى الغنم على خلاف امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
فلا ياتي في الدنيا بعد على الله عليه وآله وسلم ادية صار الشهداء في حكم الاحياء فقال ولا تحسبن الذين قتلوا  
في سبيل الله امواتا سفلت ارواحهم بل احياء فوق اجسادهم الدنيا لانهم مزيون عند ربهم اذ ذلوا الارواح  
للمعنى بقاء ارواحهم ورجوعها الى مشاركة ارواح غديهم في ذلك بل معنى انهم مزيون رزقوا رزق الاحياء لا رزق  
الخيال الذي لا يراه الا بالبرهان كجاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ان ارواح الشهداء في اجواف طيور وخضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاتي الى قتاديل حلوة تحت العرش  
وهو اجلس من رزق احياء الدنيا اذ لا يخلون عن نعم وتعب وهم مزيون فرجعت بما انتم الله من غير  
تعب وكسب بل من فضل الذي لا ينفذ فيه بسلبه ولا ينبتشرون بالدين لم يحفظوا بهم اي ويطلبون  
البشارة من الله بشهادة من بقي من اخوانهم في الدنيا من خلقهم اي بقاء اخوانهم في الدنيا من خلقهم  
فغضت عليهم لذاتهم اذ لا يخلون عن خوف الآخرة وقد علموا في حق الشهداء ان لا خوف عليهم من عقوبة  
الآخرة بعد الشهادة ولا هم يحزنون بما فاتهم من لذات الدنيا بل يبشرون بنعمة عظيمة من الله من  
من ثوابه وفضل من قربه وكيف لا يكون لهم ذلك وان الله لا يضيع اجر عوام المؤمنين فكيف بخص احر  
الشهداء وقد اختاروا جناب الله على انفسهم ثم اشار الى ان من بالغ في ترجيح جنابه لقوة ايمانه فقال الذين  
استجابوا دعوة الله ورسوله الى الخروج في طلب ابي سفين وقوه ترجيح الله والرسول على انفسهم لانهم  
اجابوها من بعد ما احصاهم الترخ اذا قصدوا العود اليهم لاستيصالهم حين بلغ الرواح فقال لقوه لا محمدا  
قتلتم ولا الكواكب اردتم فقتلتم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتمهم ارجعوا فاستلصقهم فبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب اصحابه للخروج في طلبه ارجعوا بالخرج معه سبعون رجلا حتى بلغوا  
جبل الاسد فمروا بمعدن الخراساني وكان يومئذ مشركا فقال يا محمد لقد غرر علينا ما اصابك في احكامك ثم خرج فلقي  
اباسفد بالرواح فقال يا وكر يا محمد قال محمد قد خرج في اصحابه بطلبكم في جمع لم ارشلم تحرقون عليكم  
تحرقا فداخعتهم من كان محتفلا عنه وندموا على ضيقهم قال وبك ما تقول قال والله ما اراك تحرق حتى تني بواهي  
الحبل قال فوالله لقد احضوا الكفرة عليهم لتستاصل بقيتهم قال فاني والله انها كفرن ذلك قالوا في ارضي في قلوبهم  
فرجعوا للدين كخسوا نظروا الى الله تعالى لال سببتهم الى الشجاعة وقوة الايمان منهم واتوا اعني بالخلق  
الله اجر عظيم لا يفسد على اجل الشهداء بل يعلو رتبته وهو لا يدرى الذين قال لهم الناس اي اركب المستقل  
لم ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا انفسهم وقصدوا كلهم اي لاستيصالكم فاحشوا ولا يتخلصون

الرجوع

بالرجوع الى دينهم فزادهم قوتهم ايمانا بان الله هو الناصر القاهر المحي الممت وقالوا احسبنا ان كافنا  
الله من غيرة لنا ولا عدد وكيف لا يفتينا وقد وكناه ونعم الوكيل فارهب الله عدوهم فالتفتوا  
رجوعا من جمل الاسد بجمع بين الله في الغلبة وكال الشجاعة وزيادة الايمان والصلب في الدين  
فقبل هوبج تجارهم في الطريق لم يمسهم سوى اذ لم يلقوا عدوا وانما كان لهم ذلك لانهم اتبعوا رضوان  
الله فارضهم وفضل عليهم فوق ما استحقوه والله ذو فضل عظيم فلا يخسر فضل فاما اعطاهم ثم اشار  
الى انه لما كان منشاء هذه الفضائل فلا يمنع منه سوى الشيطان فقال ايماء كل الشيطان اي المال  
ان اناس قد جمعوا لكم فاحشواكم هو الشيطان جاء بخوفكم وهو خوف اولياءه من غير الله فلا  
تخافوه وان رايتهم لهم قبح وغدة وعددا وقاتلون ان توافقوا اعدائهم فترقا قوتهم دون قوتهم  
ان كنتم مؤمنين بعظم شأني وعم قدرتي ونفادي دون قوتهم فلا يخرجك فضلا عن الخوف  
معاونة المنافقين الكفار للحقيقة دينهم بل لانهم الذين يشارعون في الهلاك لئلا يصحوا اخفاء عليهم  
انهم وان كانوا اعداء من داخل كن يصرقوا اولياء الله لانهم يحبه الله فلو اضرهم لا اضر الله سبحانه  
اياه عن حاسمتهم ولا يمكنهم ان يحرفوا شيئا بل يريد الله ان يضرهم الضر الكلي وهو يريد الله ان لا يجعل  
لهم خطا في الآخرة مع غايه سعة رحمة ولا يبال لما جعل لهم في الدنيا من حق الدنيا والاموال ولا  
يقصر على حرمانهم بل لهم مع ايمان الطاهر عذاب عظيم اعظم من عذاب من ظهر كفره ثم اشار الى انه  
كما لا يضر المنافقون اولياء الله لا يضر المريدون دين الله فقال ان الذين استروا استبدلوا الكفر  
بالايمان عند ربهم عن غير المسلمين باحدثن يصرقون الله الذي يريد مع ايقاع الهزيمة تارة والضر  
اخرى الطاهر فلو اضرهم لا اضر الله في ارادة لكن لا يمكن اضرهم في ارادة شيئا وانما يضرهم انفسهم  
في الدارين اذ كنتم عذاب الله بذهاب ايمانهم وظهور دين اعدائهم وشوكتهم في الدنيا ورويت  
اعدائهم وشدة عذاب انفسهم في الآخرة ونقصهم محبوبا لا ينقصهم اليوم القمة ولو قل كيف يكون المريد  
العذاب الاليم في الدارين وقد املوا في الاخشين الذين كفروا من المريد وغيرهم ايماء على كل  
اي ان ايمانهم خير لا ينقصهم بل هو سبب مزيد عذابهم لانه ايماء على كل من كفر ادوا ايماء فتردادوا  
غذايا فكانه نفس العذاب بل زيادة فيه وقد ينجز من عذابهم انهم بالاثم مهانون وان لم يبالوا به في  
الدنيا لكن يبالون لما اذ كنتم عذاب فيهم في اسفل دركات النار ثم اشار الى ان هذه المؤمنين ليس  
ايمانهم حتى يكون عذابا لم يهاهم بل سبب كالم اذ يبرها عن المنافقين فقال لما كان الله ليذكر  
ليترك المؤمنين على ما انتم عليه من الالباس المنافقين بل لا يزال بينكم حتى يبر المنافق الجيث من

المسلم



المؤمن الطيب ولا يميز الما بعد الابتلاء لانه ما كان الله ليطلعكم على ما في قلوب الخلق من الامان والكفر  
لانه الملائكة على العجب اذ لا يصير الكل محبتي ولكن الله يحيي من رسله من تشاء ما طلائعه عليه ليدل  
على احبائه لمعدي به غيره فاصبروا بالله الذي بين يديه الذي لا يدرك على يد من بعدهما في الآخرة ورسله  
الذين اجبتهم للاقتدار بهم في الاعتقادات والاعمال وليس ذلك على سبيل العيب بل ان يورثوا فضحا  
الاعتقادات وتفسوا فضحا الاعمال فكل لا ينفع غيركم اجر عظيم كفى به من اعان المنافقين ولم  
كن لهم مع فواته عذاب عظيم ثم اشار الى ان حسان الكفار اطاعهم خيرا كحسان الجلاء اعانوا اموالهم  
خيرا من انفاقها في سبيل الله فقال ولا تحسبن الذين يتخلون بما آتاهم الله لينفقوا في سبيله اد  
من فضل زائدا على قدر حاجتهم هي حرامكم لينفقوا في سبيله او اولادهم من بعدهم بل هو وان  
استغفروا به اولادهم شرهم لا يوارى بعدهم الا حصل لانه سيطوفون ما خلوا به اي يملكون وبال ما  
خلوا به لوزم الطوق بل يصور ما لهم بصور شجاع يجعل في اعناقهم يوم القيمة وهم وان لم ينفقوا  
في سبيل فورا جاع اليه اذ لله ميراث السموات والارض اي يصير الملك لها بعد فناءهم الى خالص ملكها  
يصير الى الورث ملك الوارث وكذلك يرث حيوتهم وان لم يقتلوا في سبيله ثم ان له ان تملكه عليهم او على  
اولادهم لانه يفتن افعالهم والله بما تعملون خبير وانما راوا الضل خيرا لانهم راوا الاخاف املاف  
بلا عوض بل هو ضعف كما قال من ذى الذي تعرض لله فوا حسنا فضاغف له ايضا فاكثروا ولا تسعوا  
ذلك قال ان الله فقير يستقرض منا فقال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان فقير ونحن اغنياء  
استهزاء بكلامه محله على خلاف مراده لانه اراد ان ليس باللاف بل هو تعويض كتعويض المستقرض فمحمول على  
الاستقرض للحاجة ان لا دلالة للفظ الاستقرض عليه كمن لا يكثر وقوعه للحاجة صار كما للدول التي تراضى  
عرفا سنكتف بما قالوا بطريق الاستهزاء بكلامه لما كثر حرمته وحرمة الكلام به بحث سبيل الله او بكلامه  
وهو في معنى القتل ولذلك عقبه بقوله وقتلهم الانبياء مع علمهم انه بغير حق كما ان هذا الساو بل ايضا بغير حق  
واما ملك ذلك لكون حجة لنا في دعوتهم اذ نقول لهم نعوذ عذاب الحريق اي اذكره اذراك اللسان  
بالذوق المطعومات بوصول اربا الى اظها فاذا نسبوا ذلك الى الظلم قل لهم ذلك بما قدمت ايديكم  
من حاكم حرمة الله وحرمة كلامه وانبيائه المخلصين له واي ظلم اشد من ذلك فلا تنسبوا اليه المبالغة في  
الظلم بل ثبت انكم المبالغون فيه وان الله ليس بظالم للعبيد ولو قال بالغا في الظلم مقل الاساء  
بغير حق بل انما قلنا الكذابين ايجبوا بانكم اعترفتم بكونهم انبياء لانكم الذين قالوا في الاعتذار عن ترك  
الامان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد اننا ان لا نورث لرسول اي لم يلد في رساله واحا

بمحرات طاهرة حتى ياتينا هذه الحجة العينة بمراتب تأملها النار النازلة من السماء قل منقضي  
هذا القول بعدت اوى المحرات في الدلالة على صدق من ظهرت على يديه صدق كل من جاء هذه الحق  
سواء الى محرات اخر لم لا كس جاءكم رسل كثر من قبلي بالبينات القاهرة وبالذي قلتم  
فكذبتمهم فلو لم يلدوهم فلم يفتنهم ان كنتم صادقين في انما قلنا الا الكذابين وانما كذبنا  
محمد لعدم ايتائه هذه الحق العينة فان لا توك بعد سلطان عدوهم المذكور فقد كذب رسل  
من قبلك من غير عدوهم الكذب لانهم جاوا بالبينات اي المحرات الصلبة والبرهان المعروفة  
الانبياء السابقين عليهم من غير تعلم بشرى والكتابات المبين الرسل شهاب اهل الكتب السابقين ولول  
ان كان الله مضاعفا للقرص ايضا فاكثروا فانا لا نجاهد مع كثرتها اوجب بانكم انما لا تجحدونها الا  
ما لا ينقطع من غاية كثرتها والامور الدنيوية منقطة اذ كل نفس ذائقة الموت فلو حصل لكم فيها  
معص الاصحاف فلا توفي فيها وانما تؤفون اجوركم يوم القيمة على ان الاجور انما بالاعاد  
من النار وادخال الجنة بل ذلك جميع الاجور فمن رجع بعد عن النار التي هي مجمع الآفات والشرور  
وادخل الجنة للجنة للجنة والسرور فقد كان بكل هنة سنية ونعمة هنية ثم ان الاصحاف لو  
في الدنيا كانت سبب من الغرور للمضيق حرر الآخرة كيف وما للحق الدنيا وان خلت عن ملك الاصحاف  
الاسماع الغرور ولرفع الغرور لتلوث في انواكم باذهابها وانفسكم بآياتها وقلها وتسبح عند  
الابتلاء في الاموال والانس من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وان كان حقيقا ان يثبوا ان الابتلاء  
لرفع الغرور لكنهم ساواوا المشركين اذ تسعون منهم ومن الذين استولوا اذى لسترا بان رسلهم  
كان حقا لما ذهب اموالكم ولا قلتم انفسكم وان تصبروا عند الابتلاء وسيع الاذيات وتسعوا  
ترك الذين عند ذلك فان ذلك من عزم الامور اي من الامور التي حرم الله بالامر بان اشار الى ان  
اذ اهل الكتاب اعظم من اذى المشركين لانهم يغيرون ما في كتابهم وقد منعوا كتمان فضلاء على المعقل  
واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لبيئته اي الكتاب للناس وان ساوهم ولا  
تكمونه ان ساوهم فخذوا اي الميثاق ورا طوبى لهم لانظرون اليه الله على غيرة واستمروا  
استبدوا به ثمة فليسوا من الرساء الذي هو سبب العذاب العالدين فيس ما يشعرون بتغير كلام  
الله ويند مسافة ورا طوبى لهم ثم اشار الى انهم لا يرون فتح ذلك بل فرحوا به فقال ولا تحسبن  
الذين يعرفون بما اتوا من انشاء القليل تغير كلام الله انه سبب فرح بل هو سبب حزن كلف ولا  
ظنون لانه يوجب الذم بل يحبون ان يجدوا بما لم يفعلوا من وفاء الميثاق من غير عند ولا تمان فلا



تحتين ان يدوم جدهم بل يظهر سرهم فيذنون فان لم يظهر فلا تحسبنهم بمعارضة نجاتهم من العذاب ولا يسمون  
نفرهم وخدمهم في الدنيا حين يكون لهم عذاب البقيع ولا مانع من ان الله تلك السموات والارض ولا يسلط  
ما شاء منها عليهم لمقدنهم ولان عذبتهم كيف شاء غير سبط شئ الله على كل شئ قدير ثم اشار الى ان  
حكمت في ترتيب الاشياء على اسبابها والى ان الاموال انما يوجب الحزن فقال ان في خلق ارباب السموات  
والارض ابتداء من غير سبب واختلاف في الكمال والتمام بسبب من حركات الكواكب بتبعه حركات الافلاك  
فما فادتها الاطلام والاضارحة لا يات على القدر ولكم وانما الاعمال لا ولي الا كتاب اهل البوالم بتركه  
والنصفية بملامة الذكر انهم الذين يذكرون الله فيما وقعوا او على خيرهم فلا يخلو حال من احوالهم عن  
ذكر الله المفيد صفاء الطاهر المورث في صفة الباطن ولم يسمه القعود ولا الاضطرار عن عذبة الله وان معا  
خداهم الموكرون من خدمته وبعينهم في ذلك هم مذكرون او لا في حكم خلق السموات ادخلها من حركاتها بالوضع  
وكاها بصعودها وهبوطها واستقامه ورجوعها والارض اذ جعل فيها عناصر قايمة للكون والنفس لتكمل العباد  
وانبات والحيوانات والانس من انوار الاوضاع السابعة مع ما فيها من انواع الحكم فيقولون ربنا ما خلقت  
هذا باطلا خالنا عن الحكم سبحانه من ان تراعى الحكم في اجزاء العالم ولا تراعى في الانسان فقد خلقت في  
الصعود والهبوط والاستقامة والرجوع وجملة لروح وقلة ونفسه من اعمالها بآيات مخلقة وآياتا  
متنوعة وجملة بدنة ما يستعمل به الحكم فيستوجب الثواب او ينقطعها فيستوجب العقاب ونحن نقر من  
استعمالها فبقيا فضل عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجته باطلا الى النار اذ جعلته  
من الهائم والنبات والحيوانات وليس كذلك ابتداء بل من طين او من لظالمين من انظار فلا تفرح  
برد اناسهم بتركهم ولا رجوعهم لا يغفرك فضلا عن سواك ربنا انك ليس بقصير نائم جليلا بل عليم الحكم  
من حيثك اذ سمعنا ما دنا دعاها وهو الرسول ينادي للامان الذي راس الحكم ما منا ان آمنوا  
بركلم الذي ربكم لتكمل انسايتكم بالامان والاعمال فامنا طلبا للترية به وبالاعمال ربنا ولكن عجب  
الوقار بعضى الامان واتان الاعمال الصالحة واجتبا للعاصي والمكابر فاعبر لنا ذنوبنا فلا تغضنا  
بها وكفرنا عن غنايتنا الى المكابر فلا تغايبنا عليها ولا تجعلها سببا للعاصي ولا تجعل العاصي سببا للكره  
توقنا مع البراءة ثم قالوا ربنا اننا وان لم نستوجب على الامان والاعمال شيئا من الثواب اذ كن في الامان  
النجاة من العذاب الخالد وفي الاعمال كونها شكر الله السائغة ولكن انما وعدتنا على السنة ربنا انك  
ولا تخبرنا باقتدارنا ما تانا واعمالنا حيث لا نسحق بحسب الموعود من الثواب بل لمخفا وعيد العقاب يوم  
القيمة انك لا تخلق الا بحاد سعاد الثواب والعقاب ولما دعوا الله تعالى على حال المعرفة والتركه استحقوا

استحقوا الاجابة فاستجاب لهم ربهم جميع دعوتهم بكلمة واحدة وهي ان لا استجب عمل عامل منكم  
لا استلزام الوفاة على الامان ولكن انما استلزام الوعود واسرار الله كيف يشاء مع ان ينجي  
الناقص بالكمال حتى يسوي من عامل من ذكرنا وانما يسري ان النور من الكاملين الى الناقصين او من  
من بعض في انعام الاجروان كان الكمال يعطى من الفضل بالاعطى الناقص ثم اعمال الناقصين ان لم يكن  
مكتوبة بانفسها فاعمال الكاملين لا بد وان يكون مكتوبة بانفسها فالكاملين هاجروا لتكمل انما منهم فانه  
اخرجوا من ديارهم فاخرجهم لما كان سببا مانعهم واختاروه كانت هجرتهم اختيارة لولم يكن احدا  
فلا شك انهم واودوا في سبيل فظلم الذي دليل كمال انماهم وقد زادوا على تحلوا اذ قالوا لو كان ما في  
لرفع الذي قد وقع عليهم اعظم وجوها ذكروا هذه كلها دليل كمال الامان والمكفر اعمال صاحبها  
لذلك لا تكون عندهم شيئا فتمت قلوبهم بحث لريتها النور الى قلوب الناقصين ولو لم يخل هذا  
النور فلا شك ان نور الاعمال كحل فهم لذلك لا دخل لهم جات بحري من تحتها الانهار اذ صارت قلوبهم  
يا عالم بساتين الاحوال والمعاني تحرى من تحتها انهار العارف فلا بد وان تحرى منها انهار الانوار الى ذلك  
اتباعهم كيف ولا يكون بقدر الاعمال اذ يكون ثوابا من عند الله معظم بقدر غبطة وكيف لا يكون لثواب  
نور لوان الله عند حسن الثواب ولكل حسن ثواب لو قال فاني لو كان الحكم في خلق السموات والارض  
الدالة الداعية الى الامان والنعوى كان كل من كثر في سوء الاحوال لا يطاله الحكم وكل من كثر في احسنها  
لا يمانه الحكم لكن كثر ما ترى الامر بالعكس يقال لا يفرحونك ثقل الذين كثروا في البلاء والصرف فيها  
الاسبلاء عليها فانه ليس من محاسن الاحوال في حقهم بل هو مكر عليهم اذ هو مشاغ قبلت بمرت عليه  
الاستقرار بحسنه او يتمون ايام الحق ثم ما واهم بهم وبسبب الهاد وقد افضى اليه متاعهم هو المتاع  
وما يرى من حال المؤمنين فليس بسوء في الحقيقة اذ ان يرت على حاصم لكن الذين اعوارهم يصيبهم  
لتكمل حرام على صدمهم اذ هم جات بحري من تحتها الانهار خالدين فيها ثارا من عند الله واذا  
كان هذا ترا فلهم درجات فوق ذلك نحو النعوى وما عند الله خير للانوار العالمين مع النعوى  
من اعمال البر الصبر فلم يعل درجات كثر وسببه الاستلاء فليس بسوء في الحقيقة ولو قيل لو كانت الحكم  
الدلالات الداعية الى الامان الذين يدعون اليه كان اهل الكتاب اولي بها قبل ان يكون اولي بها من  
رجح جانب الله على جانب هواه لا بالعكس وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله فخرج جانب على هواه  
وكذلك يصدق ما انزل الحكم وليس ذلك كذا الكتاب بل يصدق ايضا ما اوله اليهم وذلك على اخلاصهم  
حاشيحين لله وانما خالفوا ان اهل الكتاب لانهم مرجحون جانب الرشد وهو لا لا يتبدلون بايات



الله سبحانه وتعالى ولا يغيرهم ترك ذلك الميثاق اذ اولئك هم بدله اجرهم الكامل **عبدكم** على الايمان بالله و  
بالنزل عليهم وعلمكم وبالخشوع وترك الشر القليل ولا تخرجهن الى امة مبدية توتر احد الرشا الحالة  
لان الله يسير حسابهم لا يصل الجودهم سرعان الله **سريع الحساب** ثم قال يا ايها الذين آمنوا  
امانكم الوقوف على حقائق الاشياء على ما هي عليه ولا يحصل بعد العلم وان سبقوا وبلغوا بالعلم والاحكام  
ولذلك يحتاج الى التفكير والمناظرة والنظر في شرائط الاستدلال بحيث يرتبط المدلول بدليله وترك التعصب والتشبث  
بالشبهات لذلك اجبروا في التفكير وجابروا في المناظرة **وذا بطون الدلوالات** بالدلائل وانقوا الله ان يتخضوا  
او يمتسكوا بالشبهات **لكم تعلمون** ما لا اطلاع على حقائق الاشياء ثم والله للوقوف والملمم والحمد لله رب  
العالمين والصلوة والسلام **سورة النساء** على سيدنا محمد وآله اجمعين  
سميت بها لان ما نزل فيها في احكامهن اكثر مما نزل في غيرها **بسم الله** النجلى بحقيقته في النفس  
الواحدة الرحمن بخلق زوجا منها وبث الرجال والنساء منها لعارة العالم الرحمن بما امر من الحق في رعاية  
حقوقه وحقوق خلقه **يا ايها الناس** اي يامن نبي التقوى التي هي حق الربوبية والنزبية سيما اذا قطعتم  
الارحام **ابغوا** اكرم الذي رباكم بالعدل وهو الاجتماع مع ابنا الجنس وهو الذي اوجدهم فكم ما يوجب لاسلافكم  
يسكن على اكل الوجوه اذ جعلكم راجعين الى اصل واحد اذ جعلكم من نفس واحدة هي آدم ولا ينافيه اجتماعكم الى  
الابوين لانه خلق منها من خلقها الاسر بعد امتزاجها في النسم زوجها لذلك كان فيها العوجاج وضعف وويل  
لخوفها لذلك غلبت شهواتها وفي ميل الهليل اكل الى حزنه **وبث** اي نشر منها رجالا ونساء  
ثم من الرجال والنساء رجالا اخر ونساء اخر وهم جازا الى يوم القيمة ولم يصف النساء بالخشع لولا ان كثر الرجال  
على كثرهن لا مشاع مشاركة رجلين في امرأة مع جواز اشراك امرائهن في رجل ووجدها لانتفاء ذلك ان من قد  
على الخراج افراد غير محصورة من امر واحد فقد على الخراج معان غير محصورة من فعل واحد منها ما يدل على الكمال و  
الاستقامت ومنها ما يدل على الاعوجاج والنقص ثم اشار الى انه لم يبق من جهة الغزبية لانها جهة اللطف ولابد  
يتقى من جهة الله فقال **واتقوا الله** كمال حكمته وقدرته وعظمته التي تفرقت بتقوىكم اذ هو التي تسانت  
**يه** اي سال بعضكم بعضا والارحام فيقول انشدك بالله والارحام اذ تفرقت عظمته ايضا هذا على قوله  
البحر حذف الخطوف من الاصل والمخطوف علم من الفرع وعلى قراءة النصب واتقوا الارحام ان تقطعوا وليس  
التخوف من قطعها تحوفا من لوم الخلق فخط من الله تعالى ايضا ان الله كان عظيمكم ربيبا يظفر هل  
يقطعون الرحم الذي جعل من الرحم لائم اشار الى ان اجل ما يؤثره تقوى الله على قطعة الرحم اموال النساء  
الذين لا يخاف من دعاوهم ونسبناهم فقال **واتوا اليكم** اي جمع بين صفات والدهن من النعم وهو الاثر

الحكم

اموالهم ما يتا نفقتهم وكسوتهم ورد ما نفق عند البلوغ ولا تبدلوا بان تعطوا الخبز الردي من  
اموالكم **يا طيب** الجيد من اموالهم بعضها الى اموالكم للتوسعة انه كان حوبا ذبا يوجب ضيقا في الآخرة  
كثيرا لا يوارى الضيق الدينوي وان خصم ان لا تعسطوا لا تعطلوا في اليتماني لكن عاينكم المحج  
الى الخدش من اموالهم فلا تكثره بكثرة النكاح **فالمحج** ما طاب لكم اي نفوسكم من جهة الحال والحبس  
العقل والصلاح من النساء مقتصرين على سبيل الحر في هذه الاقسام **منى** وثلت **وربايع** اي ثنتين  
ثنتين وثلاثة وثلاثة واربعة اربعة ذكر المكرر لئلا يكون كقسم الالف على درهمين فلم يذكر ذلك على ان  
الكل محج في احد الاقسام بحث اذا اخار واحد فبما نفق على الجميع الاخذ به وفهم من المحج في الاقسام انه لا  
جمع خمسة هذا اذ لم يخافوا الجور فان خصم ان لا تعطلوا في حقوق الانعام والنساء لعدم الف  
القاعة فواجبة اي فاختاروا للنكاح واحدة او للشرى ما ملكك ايمانكم لقد تواترت وليس هذا  
مشروطا بالخوف بحث لولاه وجبت الزانية لان الغرض من الزانية عنده لا وجوبها عنده ذلك  
العدد من الارواح للقتل والاقصا على واحدة او على الشرى اذ في ان لا تقولوا ان قرب من ازا  
يكثر عاينكم فيكم **منه** القاعة بحث لا يضطر الجور في اموال التامى **واتوا النساء** صدقانهن هو  
فانه كالاتام حجة عطاء غير مسترد بحيلة ليجنن الى الرد فان جين رضين كنه اي يجب وديكم بالحق  
عن شيء منة نساء لا يحيا عرضهن منكم او من غيركم **فكفوه** ههنا ساغما من عجز العاقبة و  
كانوا تاتون من ذلك ما توهموا انه اخذ بالبطح بلا عوجي وقد سقطت بعد تملكهن اياه ولما تات في  
استفاظهن من قلة عقلمن كالاتام لانهن كارجال في التصرفات والتبرعات والمال المعطى عن  
النفس وان كان حلالا للمعطى لا يوثقوا **السقيا** من ازاواكم واولادكم وغيرها اموالكم فحاجة  
ان تنفقوها في معاصي الله مع انها التي جعل الله لكم قياتا اي سبب استطاعة على طاعة ولكن اردتم  
الطهورم تغذو الحاجة فيها والسوقهم بما يلقى بهم وقولوا لهم قولا معروفا مثل ان تقولوا ان الذي عندي  
هو لكم اخضع عليكم اذ ارات رشتم اعطكم وكف تعطونهم اموالكم وقد قل لكم انكم اذا اردتم رد اموال  
النيامي انتم ايتلوا اخبروا اليكم ان نكلوا انتم مقتديات **العقد قبل البلوغ** حتى اذا بلغوا النكاح  
صاروا بالنفس بالاحكام او اسكال خمس عشرة سنة فان استتم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في الدين  
واعتدا الى حفظ المال فادفعوا اليهم اموالهم بلا مطلق واذا نعتن ان يدفعوا اليهم اموالهم قبل الاجل  
مخافة اكلهم اسرافا فالاولى ان لا تاكلوها اسرافا ولا تبادروا باكلها بدرا كراهة ان تاكلوها  
فاخذوا اموالهم واما الاكل غير اسراف فنه تفصيل من كان عيبا فليس يعقوب عن اكلها



ومن كان فقيرا ينسب شغاله باليستم عن الكلب واهماله بعض الى ثلثه عليه قليلا كل ما لم يعرف  
بقدر حاجته واجرسية وكما لا تلتقون عليهم لا تلتقون بها على انفسكم بترك الاشهاد بل فاذا دفعتم اليهم  
أموالهم فاشهدوا عليهم اذ لا تصدقون في الدفع اليهم بعد البلوغ وان صدقتم في دفع قدر  
النفقة قبله ثم انكم وان حاسبتموهم واخذتم اقرارهم لاكنكم عدائهم بل كفى بالله حبيبا ثم انما  
ان السفهاء وان لم يدفع اليهم اموالهم فلم يصب من ذلك اذ يستوي في الارث الكامل والناقص  
للمرء والصبية مما ترك الاولاد ان لم ينسبوا الوالدة اذ ليس بالنسبة بل بالقرابة ولذلك لم  
يصب مما ترك الاولاد من القرابة والقرابة كما يوجد في الكامل يوجد في الناقص فملك كعد للثلاث نصيب مما  
ترك الاولاد وان قصرت عن مناسبة الوالد كعد ولا تمنع نقصا ان تركت مما ترك الاولاد وليس لكل  
الكل ونكاته العمد وان كان الكتاب المال لذلك لانه انما يصور في المال لكثرة وههنا لا عبرة بالكثرة بل بما  
قل منه او كثر على انه لو كان كذلك كان مقدارا يحتاج اليه في المعنى ليس كذلك بل يوجد نصيبا مفرقا  
يعني انه انت امرأة اوس بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته واخذ ابنه عمر بن الخطاب  
وعمر بن الخطاب جميع ما له فقاتلته مات وتركها لاجنبا ولم يترك بنتا وانما امرأة ليس عندها الطهرين  
فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله لا يركن فرسا ولا ينسب عدوا ولا يحمل  
كلاما فانزل الله تعالى هذه الآية فقال لها لا تفرقي شأ من ما له فان الله جعل لها في علمه حتى انظر فانزل الله تعالى  
يوصيكم الله الآية فارسل اليها فاعطى الزوج الثمن والبنات الثلثين والباقي لها وانما اجل والا لانه  
اثبات ما نفقه وانما قل نصيبا مفرقا لاجل ما لا يعمل بالطلاق ولم يترك لوالها نصيب لما توهم انهن  
انما يترن مع الرجال لانفردات ثم اشار الى انه وان كان لها نصيب فلم يرض ان يفتقر منه بالوصية بل يندب  
له ذلك شيئا حتى لا يضر شيئا اولى الترتي فقال فاذا حضر القسمة اي وقت قرنها اولى الترتي الذين لا  
ارث لهم قد تم لان اعطاهم صدقة ووصلة واليتامى الضعفاء بنفذان الاباء والساكنين الضعفاء بعدد ما  
ما كفيهم من المال فارتفعت منته اعطاهم بعضه وحمل على اقل من النصف للساكنين واعظم فريضة فكون  
قطع نصيبه بالكلية وقولوا لهم قولنا معروفا مثل استغلال عطاءكم والدعائكم وترك الله عليهم ولا يحسن  
الذين حضروا الميراث ان يقولوا ما يبطل حقوق الورثة وان كانوا اقربا في انفسهم اجاب المخاضر  
ليس المخاضر اولاد اموالهم اولاد اقرباء فلو فرض انهم لو ماتوا وتركوا من خليفهم ذرية ضعفا فاهل حاقوا  
عليهم الضياع ام لا فلو فرضوا مثل ذلك في ورثة الميراث وان لم تنفوا احد من الورثة كونه او شتمه فليقوا  
الله وليس هذا منعا عن قول الخير بل ليعرفوا قول سيدنا لا يبطل الحقوق ولا يمنع الوصية ولا يورثوا

منع

بتنصيص الورثة واذا منع الميراث من التصرف في مال الحق الورثة ولو اقرباء والمخاضرون من امر  
قالا لكون اولئك الذين ياكلون من الحكم او الموصية او الورثة اموال الشاقي ظلم  
ولو بوصية الميت على سبيل الاسراف بخلاف اكل العقر النافر في ماله بقدر حاجته انما ياكلون ما نفع  
بغيرهم فاما عقلية او خيالية يحدون بها في قلوبهم وسيصلون في القيمة ظاهرا وباطنا سعوا  
ولما حذر من الظلم في كل اموال الشاقي اشار الى العدل في قسمة وقدم ميراث الاولاد لانهم فانهم معاه  
من بعدهم كانهم عينه فقال يوصيكم الله يا اكرم وبعدهم باعترافهم بالجامع لوجه الحكم الباطنة  
في اذ لا تترك الميراث رجعت عليكم للذكر مثل حظ الانثيين اي للابن مع البنت مثل نصيبها والابن  
ح بنتي الابن مثل نصيبها وكذا في السافلين لانه لو قل نصيبها مع انها قللة العقل كثر الشبهة لا تنصف  
الستوات اسرافا ولا انها تنفق على نفسها وهو على نفسه وورثة ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر ولا  
للاشياء نصف حظ الذكر بعد ما ذكر ولم يقل للذكر مثل نصيب الانثي لان الشئ في المقدار لا يتعدد المتعدد  
الاشخاص ولم يعبر هنا هذا اذا كانوا ذكورا واناثا وان كان ذكرا اكل لانه ضعف نصيب البنت  
الواحدة المفردة فان كن نساء محضة فانهن وان كن فوق نساء لا يجرى اكل رعاية للنقص الذي  
فلهن ثلثا مما تركت كما يخذ الواحد الثلث مع اخيهما تخرج مع احتيا وليس دون اللوات فيكون نصيبها  
بما شرب كصبيها مع فلها النصف اي نصف ما ترك ولم يكل لها لانها ناقصة ولذلك لم يجعل لها الثلث للذكر  
بما نصيب الابن وذكر بعد ميراث الاولاد ميراث الوالد لانهم شملهم في الحزبه فقال ولا يورثه لكل واحد  
سما السدس ان كان له ولد ولذا لانه ان كان ابنا اخذ نصيب الاب مقدم في العصى تامل في كل حال  
فشرك الاب الام في الثلث الذي لها في الاصل وان كانت بنتا قدمت نصيبها واخذ الاب السدس والعصية  
شرك الام في ثلثها لانه لا يخط الذكر من درجة الانثي فان لم يكن له ولد وورثته ابواه فلامه الثلث والباقي  
للاب للذكر مثل حظ الانثيين لكن قررها الثلث بقررها لانها ميراث البنت مع الابن لا ميراثه حظها من ميراثها  
لقيام البنت مقام الميت في الجدة هذا اذا توفدت الام عن كثر الاخوة والاختات فان كان له معها اخوة  
واخوات متعددة فلامه السدس لان الواحد منهم اذا كان من جهة الام اخذ السدس فاذا تعدوا شاركوا  
الام في ثلثها مع ذلك ولو كانوا من جهة الاب والابوين فهم اولى المعص من جهة الوص المذكورة انما تعطى احكام  
من بعد وصية لا مرجع فيها لوصي بها او ذريته لانه تقدم على الوصية فكيف لا يتقدم على الفروض ثم انما  
لان ترتب الورثة لم يوصى اليهم لم يخطوا من راسه انفع لكم فقال انما لكم وانما لكم لا تدرون في  
اعلى الاحوال انهم اقرب لكم نفعا فاعتبرت قوة القرابة فصارت فريضة من الله بعض على المال



وحكمته الترتيب ان الله كان علما حكما ولما فرغ من مبراث النبى المصطفى فلهذا شرع في مبراث النبى  
قدية على السبب الذي للحرمة فلهذا بالواسطة فقال وكل نصف ما تركت ازوجكم جعل ارث السبب  
ارث السبب ان لم يكن هن كان هن وكل نصف الزرع مما تركت جعل شركا في نصيب دى  
السبب لانه في الاصل جائز لكل نصيب شركه وهذا ايضا مع نقصان النصيب من بعد وصية يوصي بها  
او دين وكهن الزرع مما تركت السبب لانه في نصف حظ الذكر ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم  
ولد فلهن الثمن مما تركتكم انتم كما للولد في نصف نصيبهن مع قلته وهذا ايضا غاة قلته من بعد  
وصية يوصون بها او دين ولما فرغ من مبراث من ورث بنفسه شرع في مبراث من ورث بالواسطة فقال  
وان كان رجل يورث كلالة اي من غير جهة الاب والفرع او امرأة يورث كلالة صرح بها استعارا به  
كما استوى النظر الى المأخوذ منه استوى النظر الى المأخوذ لانه جهة الاخذ جهة الاخذ فلو رجع الاخ بذكره رجع  
الاثنى بمرئى المناسبة وله اخ من الام او اخ من اللام فكل واحد منهما السدس الذي هو اقل نصيب الام  
التي اخذت سبطها فان كان لى اولاد الام اكثر من ذلك فم شريكا في الثلث الذي هو اعظم نصيب الام  
واما الاخ والاخت من الاب والابوين فسا في حكمهما في آخر السورة من بعد وصية يوصي بها او دين  
ولما قل نصيبهم هنا قال غير مختار لو ارث آخر ولو وصية الممت لكون المذكور وصية من الله ولا يكون  
الاغنى حكمه وعلمه اذ الله علم حكمهم فلا يخالف بالارثي انما سدم اشار الى ان الاحكام المذكورة ولم  
يكن على بعض العلم ولكم لم يجر تغيرها اذ تلك الاحكام خذود الله واقل ما فيها ان مراعاة مطع لله سوره  
ومغير ما عاص ومن يطع الله ورسوله فانه ان نقص حظ الدينوى يدخل جنات تجري من تحتها  
الانهار ولو حصل له حظ لم سق عليه وهذا باق لكونهم خالدين فيها ولو بقي فمؤقت وذلك ان الفوز العظيم  
الذي لولم يتوجب اشار على التحريم الباقي ومن يعص الله ورسوله سيما بعد خذود الله فانه وان وجد  
وجاهه في الدنيا يدخله نار المحل منسوبه لا يبق له ما حصل وبقى عذابه اذ سير خالدا فيها ولو  
بقى لا يورث عذابه شهوة وجاهه اذ له عذاب مهن ولما فرغ من احكام الولى حاشا شرع في احكام الولى  
معنى فقال والآل ياتين الفاحشة الحقة البليغة في العوج وهي الزنا حال كونهن من نسائكم ايها  
المسلمون فاستشهدوا عليهن فاطلبوا من العادلين اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا  
فانسلوهم احبسوهم حبس الميت في القبر في البيوت ليجلس عن الزنا حتى يتوفى من الموت اي  
استوفى ارواحهم ملائكة الموت او يحل الله كهن سبيلا وهو رجم المحصنة وجلد غير عام عز عام  
كان الحبس في اول الاسلام لكن الزنا وافضا الرجم الى الارتداد ثم نسخ والرجال اللذان ياتينها

اي الفاحشة وهي اللواط منكم ايها المسلمون فادوهاا التعبد والجلد فان تابا قبل اذ انهما  
واصلها بالفراس فاعرضوا عنهما بالانعام والشران الله كان توابا رحما وقد نسخ ايضا  
الله تعالى وان كان توابا رحما فلم يدرم قبول كل توبة بل انما التوبة التي يكاد قبولها يح على الله  
هي الحاصل للذين يتخلون السقا فاحشة او غيرها بجهالة بضررها ولو اعتمدوا على كرم ربه وغفوه  
ثم لا يبرون عليه بل يبرون من قريب قبل ان يصيرونا على قلوبهم قالوا ذلك وان كثرت سيئاتهم  
وعادوا الى العاصي والتوبة يتوب الله عليهم في كل مرة تعلم انه اني بالذنب لهما الدعوة الى رجوعهما  
عقله واقضاء حكمه قول عدس صدق في اعتذاره وكان الله علما حكما ولولم يكن جهالة اولم يبت  
عن قريب في جاتن القبول لم يورث وقت العجز وهو وقت حضور الموت وذلك لانه ليست التوبة  
حاصلة للذين يتخلون السيئات العاصي الفرعة ويصرون عليها حتى اذا حضر احدكم الموت  
المعجز عن العود الى مثلها قال اي يبت الا ان فان قبول التوبة حذ من غنى الحكم لكنه في العاصي  
الفرعة واما الاعتقادات فيجوز التوبة عنها ما لم يكشف عن عالم الآخرة بالفرعة او الموت فلا توبة  
لاهل الفرعة ولا الذين يؤثرون وهم كفار لانهم مجرد الموت يعانين العذاب اذ اولئك  
اعتذرتا لهم عذبا بالانما يصلون الله مجرد الموت وكما سلفهم عنه عند الفرعة ولولم يكن هذا لهم لهما  
جاز توبتهم بعد الموت ايضا ولما فرغ من بيان حكم الفواحش التي اعترفوا بها شرع في بيان الفواحش التي  
لم يعترفوا بها وهي انهم كانوا اذ مات احدكم ولم عصبة التي توبة على امرأة او خيالة فيصير لحيها  
زعمهم فيزوجها بالاصداق لزعمان صداق الميت صداقة او زوجها من غيره وبأخذ صداقها او غيرها  
من الزوج لمقتدى بما ورثت او توتى مبرها فقال يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء  
من بينكم انفسها او صداقها او فداهها او ما لها بموتها كرها اي حال كونها كرهت كفو وهو نصيب على  
الاجنبيات وقد منعت من النصيب على ارواحكم اذ قل لكم لا تغفلوا عن اي لا تغفلوا عن الحقوق حتى  
يضعوا عليهن كذا يفتوا بعض ما ائتموه في المهور والنفقات لخص به عنكم الا ان ياتين  
بفاحشة زنا او نشونا وسوا خلق مبينة لا مسو به فيل للزوج ان يسألها الخلع ولكن بعد حسن  
عشرة لذلك قل لكم وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في العمل والاجال في القول حتى لا تكونوا  
سبب الزنا بركهن او سبب النشونا وسوا خلق فلا يحل لكم حنن فان كرهتموهن فلا يجوز ان  
الخلع ولا تغفلوا عن بل اصبروا عليهن فغنى ان تتركوهن شيئا ويحل الله فيه خيرا كثيرا  
في الدنيا والآخرة وكانوا اذا اراد احدهم كاح جديدة بمث امرأة زنا او سوا خلق او نشونا حتى يجيبها



الاغتداء بصرف في تزويج الجدة او غيرها او نفقتها فقال **وان اردتم استبدال نفج جدي مكان نفج**  
تطلقونها اذ يتعد الجمع او يتعد **وايتم** الخ من اي احد نسوة التي تزودن نطقها ونكاح جدي مكانها  
فقط لا ما لاكثر من كوا بعضه على بعض في مهرها او نفقتها فلما تأخذوا منه شيئا لم يصبر من الجدي او نفقتها  
او موهبة تزويجها سيمالها ان عليها ايجل لكم وانتم تأخذونه باهتس عليها شيئا انما يشاء عن ظن ولكن انتم  
انما مبيتا فلكم مثل سنا انتم في سبب حصيله وهو الهتان وكيف تأخذونه وقد تقر اذ اقرى وصل  
تخصم الى بعض فاخذ عروضة وقد اخذت منكم قول العاقد قد زوجكما على ما اخذ الله للنساء على الرجال  
امساك معروف وتسريح باحسان **ميتا** فاعيدوا شيئا على ما لو كذا امزدا كذا بغير موقفة كالنوب العلق  
شتم اشار الى انما يجل امرأة الموروث طوعا اذا لم يكن امرأة احد الاصول فقال **ولا تسحقوا** ولا تطلقوا نكاح  
او ملك من مائكم وطعن باحد الزوجين **اباؤكم** احد اصولكم من النساء وان لم يكن امهاكم وكذا ان لم يرثوهم للطلاق  
الذين فانهم يحرمات عليكم الا ما قد سلف فانها غير محرمات عليكم معنيكم انكم لا تأخذون بها وان لم ترثها الله  
وعند ذوي اللروات **الله** كان فاحشة خصل في جلاله يثبت نكاح الانهات ولذلك كان معاني شدي  
بغضا عند الله وعند ذوي اللروات حتى سوا ولد الرجل من امرأة ابيه مقيتا كيف وقد سئل الى هذه  
الاب والمحرمت ازواج الاصول ما فيهم فكذلك حرمت بطريق الاولى عليكم **امهاتكم** اي وطى اصولكم لانه استأ  
واستأبته الاصول فيجب وبناتكم فروجكم لانهم كالاصول في الحرمة واخوانكم من ام ابواب وامهاتكم لانهم بعض اخوان  
الاصول وبناتكم لانهم فروج اصل الاب فتمسكن هكذا بعض اخوان اصل الاب فحالا انكم لانهم فروج اصل الام  
بنات الاخ لانهم فروج فرع الاصل وبنات اخوانكم لانهم فروج فرع الاصل وبنات الاخ لانهم فروج فرع الاصل  
الان في اخوانكم لان الرضاع جزء منها وقد صار من الرضغ فصار كانه جزءا فاشبهت اصله واخوانكم من الرضاع  
لانها جزء فاشبهت اصله فاشبهت جزءا فاشبهت اصله فاشبهت اصله فاشبهت اصله فاشبهت اصله فاشبهت اصله  
امهاتكم نسائكم اصولا لانهم اصول فروجكم تحققتا او تعدوا فمن كذا كذا جزاءكم وبناتكم اي فروج اباؤكم  
لانهم يشبهن البنات اذ الان في حوزكم كالبناات الا اذا تأمنا تحقق الشبه اذ ان من نسائكم الان في حوزكم  
لانهم حديد بنات موطنكم كبنات الصلب فان لم تكونوا دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح  
عليكم لان كونهم في حوزكم حديد ككون الاجنيات وطوائل ابائكم موطنات فروجكم نكاح او ملك من لانهم  
اشبهوا الاصول في الحرمة فاشبهوا زوجهم بازواجهم وقيدهم بكونهم الذين من اصلكم اخوانا عن زوجة المبتنى  
زوجا من المرأة وتحرم عليكم ان تتزوجوا من الاخوات في الوطن نكاح او ملك من لما فرغ من طهارة الرحم وفي معانها كل  
امرأتين استأبتهما فوضت ذكر كان منها محرمية الا ما قد سلف فانه معقود وان لم يقر ان الله كان معقورا رجلا

حرمت عليكم المحضات المرفوعة من الصبيان النساء حرائر واما ما لا يخلط المياها فيضع النسب  
الا انما نكحت ابائكم بالبي عن ازواج الكفار فانه رفع نكاحهم ونكاحهم لا يستبرأ ولو لم يخلطوا مع  
حرمهم فلا تسحقون بل الرنوا كتاب الله فانه يجب متابعتكم عليكم ولا ضرورة لكم في استباحة ابن ابنة  
اجل لكم ما وراؤكم ذلك المذكور لفظا او معنى وان كان من نوع جدي الاصول لوانه استأبته نكاح وخص  
من ذلك نكاح المطلقة لما قبل التحليل ونكاح اللائحة والشركات وذوات الاحرام وليس طهرين بطريق المهر بل  
بطريق ان يتقوا طلبوا باموالكم تعرفونها في مورثين تحققتا او تعدوا او عتبن او اجورهن جازت للمتعة  
محصنين تحفظن عن اللوم والعقاب بنكاح او متعة جازت او ملك من عمر مساجين اي زانين فانه ان  
طلب بالمال يحرم لعدم بعين الله بخلاف المتعة فما استمتعتم به منهن اي من جماعتهن ممن يحرم نكاح  
فانوهن اجورهن فانه انما يلزم الجماع بخلاف للمهر فانه نصف قبل الوطن بالزواج حال الحيوة وانما يجلب المهر  
كان فريضة والا لزم اجرة التمل والجناح عليكم فيما تراضيتن من الزيادة على المهر او العتقان من  
بعد الفريضة فانه يجوز فيه النسخ المراضى ان الله كان عليمًا حكيمًا في حوز المتحصن الحاد ومحرمها بعد  
انقطاعها لانه يلبس الزنا في نظر العامة ونفس الى الخلط المياها قال الشافعي لا اعلم شيئا احل ثم حرم عند  
نقل ابو عبيد الاحاج على نسخائه اشار الى استباح الضرورة نكاح المتعة كنهان ضرورة مستمرة لا تنقطع بكثرة  
الاسلام فقال ومن لم يستطع لم يدر نكاحها الا لحرار بخلاف الجيد ان يجل طولا غنى مكنته ان يسبح  
المحضات الحرار المتعفات بخلاف الزواني اذ لا عورة بين المؤمنين اذ لا عورة للكوافرين ما نكحت  
انما نكح اي قد ان ينج بعض ما يملكه لمان اخوانكم من قباكم اما نكح حال الرق المؤمنين نكاحا لانه لا نكاح  
مع عار الرق عار الكفر بل عار الكفر اشد لذلك يجوز بعض اصحاب نكاح الامة مع القدرة على نكاح الحر الكفاية  
مخاف مخالطة الكفار وموالاتهم وهو اشد من خوف رقي الولد ولا يشترط الاطلاع على بواطنه بل يكفي ظاهر  
آمانته وان كن مكررات كالاستطالة الاطلاع على بواطنه امان الحرار والحرار بل الله اعلم بامانكم وبحمل  
الرق للضرورة اذ بعضكم من بعض في الرجوع الى آدم عند السلم والرق عارض لكن لا يسل حق المالك فانه حرم  
باذن اهلين لا استقلا لا واثوهم باذنهم اجورهم وان لم تسم بالمرؤوف بلا مظل وخر اذا كن محضات  
متعفات ويكفي في ذلك كونهم في الظاهر غير متفحات زانيات لكل من دعاهن ولا تحذات اخذت  
اخلاء شخص من هم في الزنا فلو كن احد من فكم المناقشة في ادا مورثين لغوتهن فاذا اخضرت  
اي طهر احصائهم وادى مورثين فان اتين بما حشته زنا فطهرن الان ما كان عليهن قبل النكاح وقبل  
اذا المهر وهو نصف ما على المحضات الحرار من العدايب وهو خمسون جلة لا الرجم ولا استبراد المهر



من اهل الهادنة فلا سند فيه للمبالغة في الزجر ولما ثبتت خص ذلك اي مائة كالحسن من حسن خفي خاف العنت  
المستغنى في الخط من الرأى انما الاخر ان تصدوا على تحمل تلك المشقة حرككم والله عفوكم كما  
في قوله من دواعي الزنا رحمكم باعطائكم الاجر على الصبر مع تلك الحواظر يريد الله بحرم ما حرم من النساء وتحليل ما  
احل بالشرطين كلف مقتضى حكمه وليست مما خلف باختلاف الامم والازمنة فهو يريد بيانها ان يهديكم  
سبيل طريق الانبياء الذين من قبلكم ويؤيد عليكم بالرد الى وجه الحق فاما خطاؤه فذلك ترككم على الخطا  
والله عليكم خطاكم حكيم لا يرضى بترك الخطا والله يريد ان يؤيد عليكم ان تتركوا النساء كرها وان  
تكونا ما كنتم اباؤكم وان تكونوا من الاخس لردكم الى مقتضى حكمه ويريد الذين يبيعون الشهوات ان يبيعوا  
عن مقتضى الحكم مسلا عظما ما كرهوه فحرمة الاباء وافساد ذات البين ولو قل انه قد امركم بالليل في نكاح نيات  
الجماع والحالات لانهن فروع اصولكم قل يريد الله بان يحسن ان تحفظ عنكم بالرخصة فما عذر الامم  
الفرع جميعا لتلايد نكاح الكاح اذ لو اعتبر زوج من الانسان من شهواته ولكن خلق الانسان صحيحا  
ولصحة قد جوز له الاثم ثم اشار الى ان من ملل بغير الشهوات التعريف في الامور بالطريق الباطل كما ربا فقال  
يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم التحفظ من الباطل في كل شيء لا تأكلوا أموالكم لا تأكل بعضكم اموال بعض ولو  
يكنكم لا يخرج عنكم بالباطل من طرق التعريفات وكلها باطل الا ان تكون تجارة معاوضة محضة كالبيع والاجارة  
او غير محضة كالنكاح اخروية كالصدقة او دينية صدرت عن رضى من جانب الآخذ والمأخوذ منه منكم ايها  
الاحرار ولا تأكلوا انتصيح المال سيما بصر في زنا أنفسكم اما تنصيح المال فظاهر واما الزنا فلا يذنب قتل  
معنوي للاولاد باطل نفسك وقل لانفسكم اذا لعقت لكم يقوم مقامكم ان الله بهذه التكاليفات كان  
بكم رحما اذ لا تقود الى عبادة ومن يفعل ذلك الى كل مال غيره عذوا الى طريق باطل تقدي في ما كلفت الله  
وطما بوضعه في غير موضعه فقد خالف الله فما امر من اتمام لكم فسوف نصلي بآذانكم لم نخل شي من  
عبادتنا لكان اخل بامرنا ونهينا وان كان لغف ولا يمنع من ذلك كمال رحمة بل كان ذلك على الله يسيرا  
ثم اشار الى ان رحمة لا تقتضي ترك صاحب الكبار بل التجاوز عن صاحب الصغار اذا احتب الكبار فقال  
ان يحبوا كبار ما تهون عنه وهي التي رتب عليها العداوة وعدلها بصرها وقد قيل الكبار انشرك بالله  
واصغر الصغار حدث العنصر ما بينهما اوساط ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها سبغ الاشرار بالله  
وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة وكل مال البسمة والزنا والفرار من الرضى وعقوق الوالدين  
تكمف عنكم سيئاتكم ومن كمال رحمتكم جعلكم مع احداكم علنا بالصغار مذخلا كرها وقل من عنده امرنا و  
نفسه البهاحت لا تأكل فلكنا من الكبرها كفى عنه ما اريب لما استحي من الثواب على الجشاب الاكبر ثم اشار الى ان

روى

روى الشخص فضل عامله او حارة ذنوبه مما خل باجتناب الكبار فقال ولا تشتموا ما فضل الله به  
بعضكم على بعض بسبب نزج الحسنات او خطا السيئات كما قال له الرجال انما نرجوا ان يغفلنا الله عن النساء  
بالحسنات في الآخرة كما فضلنا بالبراث فقالت النساء انما نرجوا ان يكون وزرنا نصف وزر الرجال كما ان  
لنا نصف ميراثهم بل الرجال يصيب مما اكتسبوا من حسناتهم لا نصفه كالسيئات وللنساء نصف مما  
اكتسبن من سيئاتهن لا نصفه كالحسنات فان ترجع احد الجانبين دون الآخر حكم محض وكل من استلوا  
من فضل ان يصاعف حسناتكم وينقص من سيئاتكم وليس ذلك بطريق الحكم بل ان الله كان بكل شيء  
علما ففضل على من هو مستعد للفضل عليه ثم اشار الى ان اعطاء الفضل لانا في نصب الاكتاب فان  
الكتاب الحسنات والسيئات كالكتاب الاموال يكون لكل مكتب نصيب منها فوع ذلك لكل من الاموال جعلنا  
من فضلنا موالى ولاة لم يكتسبوا بل حصل لهم بما تركوا والذين وما ترك الاقربون وما ترك الذين عقدت  
ايمانكم فقلتم دمي دكم وحرى حرى دكم على سبيلكم تركتني وارتكبت وتعتل عني واعتقل غدا فتأثم بعيثهم وهو  
السيد خطا لاناكم لا حظ عليكم ما عذبتكم من اعطاء الفضل بالسؤال وكان هذا في اول الاسلام طلبا للحق  
بكثرة المخالفين فلما قضي الاسلام نسخ بقوله والوالارحام بعضهم اولى ببعض ان الله كان على كل شيء  
شهيذا ينظر من في حقه فيفضل ثم اشار الى ان تفضل الرجال على النساء ليس لفضلهم في الآخرة بل لانهم  
ولاية على النساء فقال الرجال قوامون اي المبالغة في القيام بمصلحة النساء وتاديبهن فلم ولاية على النساء  
بما فضل الله بعضهم على بعض اي بسبب تفضل الله بعض خلقه على بعض بكمال العقل ومزيد القوة والكمال في  
له حق الولاية على الناقص وما كذلك كما انفقوا من اموالهم في مهورهن ونفقاتهن فصرن كالأرقاء  
الذين لا يملكون وان ملكنهم السيد لكن لما لم يحقق الرق اقتصر على بعض الخط ولتوهم في معنى السادات حيث  
عليهن طاعتهم كما يجب على السيد طاعت السادات قال صاحب الحاشية من النساء قابات مطبوعات للارواح  
مطاعتهن لانهن حافظات للغييب لما غاب عن اربابهم من اموالهم وفروجهن مستعيناات بما حفظ  
الله اي حفظه مخافة ان يخل علىهن نفيهن وان يلحق من الصلاح بالفساد ومن قوامية الرجال ان اللاتي  
تخافون بظهور العلانية لشؤونهن عصيانهن يحفظوهن خوفا من القول كاتق الله واعلم ان طاعتكم  
فرض عليكم واذ لم يرعن الهجو وهن في المضاجع اي ولو من ظهوركم او اعتزلوهن في فراش آخر واذ لم  
يرعن بذلك اربوبتهن حريرا غير مبرح فان الحكم في اثم هذه الافعال فلا تبغوا عليهن سبيلا باقيا  
ولا اللطاف ولا العدة واجعلوا ان الله كان علينا حكيرا وان خفتهم ايها الحكماء شقاق بينهم  
مخالفة مفرقة بينهما واشتبه عليكم انه من جهة اوجها ولا يغفل الزوج الصالح ولا الصغ ولا الورق ولا يردى المرأة



الحق ولا العذبة فاقبضوا حكام من اهل بيته اذ هم اعلم بواطن الاحوال وحكام من اهلها لتدليل  
الاول الى جانبه وهذا على سبيل الاستحباب ويجوز من الاجاب ان يريدوا الى الحكام اصلا كما يوفق  
الله بوقع الله الوفاق بينهما ويستقلان بذلك ويتوكلان في الخلق والطلاق ويجب عليهما ان يكونا  
يستكشفا عن مقتضى الحال فيعرف ان رغبته في الاقامة او المغادرة ان الله كان علما خيرا  
بطاهر الحكيم وبواطنها ان قصد افساد احوالها علمه والاحكام بها على الاصلاح ثم اشار الى ان  
الفضل الاخرى ليس بهذه القوامية ولا بلباس الفضائل الدينية بل بعبادة الله مع توحده وبالاجتناب  
الى خلقه فقال واعبدوا الله فان عبادتكم تترككم اليه من شرط ترككم اليه ان لا تشركوا به شيئا من الشرك  
الحق والحق لنفسه وشهواتها وما يتوكل اليها من المال والجاه هذا مع الله فاما مع الخلق فاحسنوا بالاولاد  
احسانا يفي بحق تربيتهم فانه شكرها يدعو الى شكر الله العزيب اليه مع ما في من حله اقرب الاقارب واجب  
وصلها لوجه الله وقطعها لقطع وبدي القربى الاقارب ليكون صلة تقرب الى الله واليتامى والمساكين  
رتعالمهم مستوجبا رحمة تعالى والجار ذي القربى الذي قربت دارة والجار الجنب الذي بعدت دارة  
لان لها قربة حتما فاشهادوا القربى والصاحب في المحترات بالحق فانه الجار فان السبيل الى المسافر  
فانه كاليستم لا تقطعوا عن اهل وملككم ايمانكم فانهم كالمساكين اذ لا يكون شئنا وكف يكون الفضائل  
الدينية بدون عبادة الله والاحسان الى خلقه فضائل اخوة مندة للعباد الى موحدة رحمة وهي موحدة  
للخاء والفخر ولا يتم الا بالخلق والاناقة رياء ان الله لا يحب من كان مختالا في كبره ايا نفع من عبادة  
الله تحورا لا يالي الى خلقه ولا يحسنون الى الخلق لانهم الذين يخلقون ولا يكونون سبب الاحسان ايضا اذ  
يأمرون الناس بالخلق ويألفون فحتى انهم يكونون ما انهم الله من فضل بل يكونون بكونه من فضل اذ  
ينسبون الى كسابهم واعدا للكافرين للمسيئين بنسبة الفضل الى غنى اعدائهم والدين لا  
يجلون منهم انما يفتقون انوارهم رياء الناس فلان نقل احسانهم لان رياءهم يدل على تعظيم الخلق على  
الله وروفتهم على ثوابه وهو يدل انهم لا يؤمنون بالله الذي يتوب اليه ولا باليوم الآخر الذي هو يوم  
الحساب وكف يتوب هذا الاحسان من الله وهو يتوب الى الشيطان ومن يكن الشيطان له قريبا  
قسا قرنا وماذا عليهم اني خير من فوات تعظيم الخلق او فوات عظام رحمتهم يغلب عليهم كواثموا  
بالله فلم يرجحوا الخلق عليه واليوم الآخر فلم يرجحوا تعظيمهم وعظامهم على ثوابه وانفقوا مما رزقهم الله  
خللا لرضاه واجرا آخره وان ما في علم الخلق وكان الله بهم علما وان خير من فوات تعظيم الخلق وفوات  
عظامهم مع ان الله تعالى ثوابهم ان الله لا يظلم شئالا ذرة في محل الغضب بالافراط في العذب ولكنه

يربط في محل الرضا فانه ان تلك حسنة يعاصيها ويؤتي زيادة على الاضعاف من لذة مما مناسب  
عطية اجر اعطيا ولو كانوا امرأين من جنس الناس او تاركين للايمان بالله ورسوله من ذلك فليفت حاكم  
الحكام اذ اجتناب من كل امية بشريه يشهد عليها من الاولين والآخرين بقاياهم وحيثما يك اذ كانت  
الامر الشهادة على هؤلاء الشهداء شهادتهم وتصدقهم يومئذ يؤدون افعالهم الذين كروا  
جاء من قوتهم ولم يستجوا من الله بعد ارساله الرسول يامرهم بالحياء منه فلم يستجوا منه ولا من الرسول  
عصوا الرسول الذي هو اولي بالاحتشام والحياء منه دون سائر الناس الذين هم كالانعام وصاروا  
ترايا بحث تسويهم الارض لكان اثم لهم غرة من المعوان الذي لم يفتح من فضائهم الكف ولا يلمحون  
الله حديثا من احادث انفسهم فضلا عن طواهر افعالهم ثم اشار الى ان ما يستحق من الله الصلوة حال الغلة  
والجناية والحدث فقال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ما كمل الحياء من الله ومن الحياء منه لا تقربوا الصلوة  
واستمسكوا بها لا تعلمون ما تخاطبونه والحياء من الله بوجوب تركه حتى تعلموا ما تقولون ترك  
فمن تقدم ثم لاحن لم يحرم الخمر فقرأ احذ ما تعبدون ولا تعربوا الصلوة ولا موضعها وهو المسجد الذي  
بنى لها جنتا الاعرابي سبيل ما رتب بلالته وتا ومله بالمسافر بوجوب التكرار حتى تغسلوا وان كنتم  
مرضى او راكبين على ظهر سفرة جنتا او محدثين جاء احد منكم من الغائط وفي مناه خرج فمضى من احد  
السبلين او لا مستمسك النساء اولسكنكم بدليل المستمسك في قراءة اخرى والمراد لاس البشر اذ هو سبيل  
فلم يجدوا ما اى لم تمكنوا من استعماله فلما استجوا من الله بل اعذروا اليه بيزيد الدليل فيمنعوا اقصدا  
صعدا ترايا اذا غبار وان فتر بما على وجه الارض بقية لقوله منه في المائدة طيبا طاهرا فاستسحوا  
بوجوهكم وايدكم اذ يدل الراس افراط ودليل الراس افراط ودليل الرجلين يربط ان الله  
كان عفوا مجاوزا عنكم ترك الحياء في الصلوة جنتا او محدثين عفووا سائر القبح جنتا وحديثكم  
اشار الى ترك اهل الكتاب الحياء من الله من وجوه فقال ألم تر انهم تعلم يقينا كاذبا راي العين بالنظر الى الذين  
اوتوا نصيبا من الكتاب لمدعوهم الى الايمان المستوجب الحياء من الله ومن الناس كيف لا يستجوبون  
الله اذ يسترون الضلالة يستبدلون الرشا المخله بهدي الله ويريدون من عدم حياتهم من  
الناس ان يضلوا السبيل من قولهم بعدا اياه الله انكم واعلمكم بعدا واهم اذ الله اعلم باعد انكم  
فلا تروا ان علمكم لما يورث قولهم فكم ولولم يعلمكم كفى بالله وليا يلمكم فلا ترون علمهم ولو جادلوك  
او قالوكم كفى بالله بصيرا ولا تعلمهم ولالة العذر لا يرضع لانهم من الذين هادوا الى المشركين القدم  
في العلم مع بلبيهم اذ يخرجون الحكم بغير ذم عن مواضع بالباطل او عن اللفظ ويعولون



المتشبهين بالقدم في العلم بل يسميهم ادخرون الكلم يعرف عن مواضعه بالتاويل الباطل او بتفسير  
استخفافا بالتي ليهو لو كان فينا لم يستحقوا به سمعنا قوله عصينا امره ونقولون المبلغ من ذلك هو  
اشمخ منا غير متبع منك ونقولون المبلغ من ذلك هو لا عينا يريدون اسم فاعل من الرعدة وهي الحاقة و  
يخيلون اننا اردنا اننا سمعنا حرف سمعنا كلامنا يقصدون اننا سمعنا للكلام من وجه الى وجه  
بالسمعة مع استقرارهم على الوجه الفاسد بالقلوب ويقصدون ذلك طعنا في الدين ان يقولوا لا حقا  
نحن نشتمه ولا بعينه ولو كان بيننا لغتهم علمنا بنوته وعلما وانهم قالوا سمعنا واطعنا واشمخ منا  
شبهاتنا لنزولها وانظرنا بدل لغتنا المحمل المعنى الفاسد كما نخيرهم في الدنيا بحسن امورهم ودماهم وعلى  
رئيتهم باحاطة الكتب السماوية وفي الآخرة بضعف الثواب واقوم العدل ولكن نعم الله عليهم عن  
رحمة فمنعهم عن التكلم باوجها لمقوم ببعض ما في كتبهم وان ادعوا الايمان بها فلا يؤمنون بما فيها الا قليلا  
وهو ما وافق هويتهم دون مخالفتها اياها الذين اوتوا الكتاب لتؤنوا به نظر الى محرات من اتي به انبوا  
بما نزلنا بالغنا في اعجازه بتزويله من قافض الكل عن اللسان بمزقائه مع نعمة وجهها آخر من الاعجاز وهو كونه  
مصدق لما تحكمه وان جعلتموه مكتوبا لم يتخذ من قبل ان يفسر وجوها محض خطط صورا قد ردها على  
هبة اذ يارها جزاء على التحريف لبعض الكتاب او بفعلهم المبلغ من ذلك وهو ان تلحقهم اي نظردهم على الانسان  
بالمسخ الكلي جزاء على اعتدائهم بترك الايمان بما هو محرف في نفسه مع ايمانهم باليسر من كمالنا افعال السبب  
بالمسخ الكلي جزاء على اعتدائهم على السبب الذي هو دون هذا الكتاب الحرف وكان اقر الله معقول لا لو انفقوا  
على ترك الايمان به ومن لم يفعل به ذلك في الدنيا مع اصراره على ترك الايمان به فلا بد ان يفعل به في الآخرة بشركه اذ  
صرف الكلم عن مواضعه ثم نسب الى الله وكان جعل نفسه العالمة بها ونسب خلق المخرجات التي ظهرت على يد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غير الله مع انها لا تاتي الا من كل عذبة وليس الا الله ان الله لا يعجز  
ان يشرك به كما لا يعجز لكون الناس اشركهم في ملكهم ويعجزون ذلك لمن يشاء فجاء ان يعجزكم رشاكم لو  
امنتم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وتحريفكم لورجعتكم الى المنزل وكيف يعجز الشرك من يشرك بالله فقد افترى  
اي قصد انما عظماء يقضي اليه العذوب عليه باعظم الوجوه وهو التخليد في النار ثم اشار الى انهم انما يحترقون  
بالتحريف وترك الايمان بالكتاب المباني في اعجاز ان نعمهم ان سيئاتهم مكفرة فقال ألم تر الى الذين تركون  
يطهرون من عند انفسهم من غير نص الحرف انفسهم عن الذنوب اذ يزعمون ان اعمالهم بالليل مكفرة بانهار و  
بانهار مكفرة بالليل وليس لهم ذلك بل الله تركي الشخص من كبره وقد نص على انهم لا يظنون في كمال  
مقدار فيل وهو اسم لما في شئ النواة والقطير للفتنة التي على النواة والنقد للقطعة التي على ظهر النواة وهو اما

يدل على انهم لا يزداد عذابهم على قدر استحقاقهم فكيف قالوا ما يخالف به هذا النص ونسبوا الى الله افترى على  
انظر كيف يعجزون يتخذون على الله الكذب وكفى به اى بافترائهم على الله ما مينا لكونهم غير مكرمين  
الله ثم اشار الى انهم كما اجترأوا على تحريف كتاب الله اعتمادا على افترائهم من كونهم مكرمين اجترأوا على عدا  
الاحسان وترجع دين عبادهم على دين الموحدين ايضا لذلك قال ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب  
الى التوحيد وترجع اهلهم الى الكفر والنجس والطاغوت يؤمنون بالحيث الاوثان والطاغوت الشيطان الذي  
الى الطغیان بتعلقه بالاوثان ويقولون للذين كروا اشركوا بالله هؤلاء اهدى من الذين خسروا الله ورسوله  
سبيلا نزلت في حجب من لخطب وكيف من الاشرف خربا في جملة الى ملكه يخافون وربا على محاربة رسول الله  
عليه وآله وسلم فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم اينا لاكم اهل الكتاب فاسجدوا لله فخلقهم تخلفا من انهم ففعلوا و  
قال يوسف بن كعب انكم تمل الكتاب وتعلمون ما يتون ولا تعلم فانا اهدى سبيلا منكم ام محمد فقال لو اعرض  
على ذلك قال فحق تحريج الكفرة ونسبهم الى الكفر ونفى الضيف ونسبهم الى الكفر ونفى الضيف ونسبهم الى الكفر  
به ومحمد فارق دين اياه وقطع الرحم وفارق الرحم وديننا القديم وديننا الحديث فقال كيف انتم والله اهدى  
سبيلا مما عليه محمد او كيف الذين كذبتم الله بكونهم محدثا فخرقوا ابيادة الاحسان وترجع انهم على الحق  
كلم دفع عنهم لغتنا الله قرانهم لانه من يلعن الله فلعن له نصيبا يدفع عنهم لغتنا الله الم نصيب من الدين  
ما رويهم بعبادة البيت والطاوت ام لم نصيب من الملك فظنوا بعبادتها ولو كان هم ذلك لافسدوا دينهم  
دينهم فاذا لا يؤتون الناس كلمة يقر واحد او هو ما يوارى ظهر النواة كما انهم لما كان لهم نصيب من الكتاب  
لم يعطوا الناس شئ من الارشاد مخافة ان يقطع عنهم الرشدا ايجار يرون الناس على انهم الله من فضل عماره  
ام يحسدون الناس على ما انهم الله من فضله وهو البقرة والرشد فيتمنون زواله ان الفضل المورث  
لا يحسد عليه غالبا وفضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم موروث فقد آتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد  
الله عليه وآله وسلم الكتاب ولكم اي العلم الطاهر والباطن والاوزعوا انهم لا يحسدون اننا الكتاب ولكم بل  
ملكه علنا البطل ريا سنا ورشانا فقد آتيناكم ملكا عظيما يعجزوا باصلاح العالم كله وكذلك آتينا محمد صلى الله  
آله وسلم الكل علم بذلك اليهود كلهم وان اخلفوا فمنهم من آمن به فاذن لهم ومنهم من بالغ في الغاد حتى صد  
الناس عنه فكان عذابهم للعلم غادا لمزله بوجها الغضبة المسحوق منهم علمهم وكفى جهنم سعيرا اسعوتهم  
ان لم يعذبوا في الدنيا وكيف لا وفي كل كفر ان الذين كروا باياتنا تحريفا وكذب البعض لا سئلنا لم يكن الكل  
ان لم يصعدوا الله سوف نصليهم نارا ولاصل لا يتسرعوا وكفى للمعصية وهم يتألمون بها وانما لانهم كل ما تحب  
جلودهم احترقت احترقا تاما بدناهم جلودا غير ما جعلنا جلودهم المحرق غير محرقا كانا بدناهم جلودا احتر



لقد وقعوا العذاب فدونهم لهم ان الله كان عزيزا لا يمشي على ما يريد من حمل المحرق عند المحرق او غير ذلك  
في هذا السند لا دلالة له بخلاف العذاب الوعد على الكفر الذي لا يخرجون عنه العذاب المنقطع وعد الله ان  
على انه لو كان كون الوعد بخلاف ما كان كون الوعد ترغيبا وليس كذلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات سند لهم  
بعض الوعد الذي لا يدخل الخلف فيه وفاقا لجائز تجري من تحتها الاثنا كما تجري من تحت ناهي الله الذي  
فيها انما خلودهم بتجدد الجاهل وهذا وان كان كافيا في الغالب بفضل علمه فيكون لهم فيها ازواج مطهرة انما  
لذلك بالجائز والانهاء وتدخلهم طلاقا طليلا لا ينسخ الشمس لما ينقص الحرارة شمس الذنوب كما لا ينقص الاضواء  
شبابهم انهم ثم اشار الى ان ما يجب ادخال الجائز والازواج المطهرة والفضل الطليل رد الامانات واقاها العدا  
فقال ان الله يامرهم ان يؤدوا الامانات الى أهلها اذ قد ادخل السرور في قلوبهم واصل محبهم اليهم  
المفاجرة قلوبهم واذ احكمتم بين الناس ان يحكموا بالعدل لانه وان كان قد ادخل النعم في قلوبهم وقطع  
محبهم عنهم وابتعاد نار غضبهم فغدا ادخل السرور على قلوب المطلوبين واصل محبهم اليهم والمفاجرة بالنعمة  
التي منهم وبين الظلم ان الله يحبكم للذين يوفونكم عن خذلكم به اي هذا الامر للذين يوفونكم عن الضمان الله  
كان سمعنا لافواكم في الامانات والاحكام تصيرا لافواكم فيها فان سمعوا من غير اجازة لكم عند خبر الخبر وان سمع  
راي شرا حازكم عند خالفه وراي الحق والامر بالحكام بالعدل امر الرعية بقوله فقال يا ايها الذين آمنوا  
متقوا انماكم قول العدل اطعوا الله الذي استس قواعدا للعدل اطعوا الرسول الذي منها والوا الامر وادعوا للحكام  
ان كانوا يتكلم لا يظهرون من فضل عليكم لقيامهم بالعدل فان سارعتم انتم والوا الامر في شيء من الاحكام فرددوا  
الى كتاب الله وسنة الرسول لا الى ما هموتون ولا الى ما يهواه للحكام ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
العدل واليوم الآخر الذي يجازي فيه الواقف والمخالف لذلك التواعد ذلك خبركم ولكم حكم وان رايتهم شرا  
لما هكذا احسن تأويلا عاقبة لكم ولهم ثم اشار الى ان طاعة الله والطاعة الرسول والامر بالامر بالحق بالحق  
المن يدعو الى الطغيان فانه من علامات الكفر فقال ان الذين يرفعون انهم آمنوا بما انزل الله وما  
انزل من قبله ومقتضى ذلك الاعتقاد لتواعد المتزلزل والكفر بالحق فكذلك ان يتكلموا الى  
الطاعة اي الداعي الى الطغيان بالحكم على خلاف قواعد المتزلزل والكفر بالحق فكذلك ان يتكلموا الى  
ان يكفروا به لا يحكم على خلاف ما انزل الله في كية فيصونه ويطيعون الشيطان اذ يريد الشيطان من  
والانس ان يضلهم خلا لا يجدع ارباب جميع الرسل المنسوخ والناسخ جميعا نزلت في منافق خاصهم يهوديا  
فدعاه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلمه انه لا يرشي ولا يحوي والمنافق الى الكبر والشرف من شيطان اليهود لعلمه انه  
يرتشي ثم انما يحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكم لليهود فلم يرضي للمنافق فدعاه الى عرض الله عنه حال

اليهود

اليهودي فغضب محمد فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اهكذا قال نعم قال مكانكما حتى اخرجكما فاحذروا  
عنق المنافق وقال اهكذا افضي لمن لم يرض بقضائه الله ورسوله فقال جبريل ان عمر فرقة بين الحق والباطل فليس في  
ويذكر على جد صلاهم انهم اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في الكتاب الذي يدعون بالامان بها والرسول العالم بها  
رايت المنافقين يصدون ينفون خصومهم فيصدونهم عند صدود الباطل ليتكلموا ما يريدون من الشبهة  
دفعوا على انفسهم فربما يصيبهم في التحاكم اليك فليفتدفعون ما يصيبهم في التحاكم الي غيرك بل غابتهم انهم اذا  
اصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الي غيرك وعدم الرضا بحكمك لتقل عن المنافق كلوا اعدا كما ذابا  
ثم جاؤا ليخلفون بالله كذبا ان اردنا ان اردنا ذلك التحاكم الي التحاكم الي غيرك الا احسن انما من الضم الى صاحبنا  
توقفا بالصلح بيننا وبينه او تلك العدا عن هذه الازالة وان ذكرها لكم في قلوبهم ان مثل من يحاكم الله الى الله  
بالرشوة وهم الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والميل الى الباطل وان ظهر اسلامهم وظهر وعادتهم فليعلم  
فاعرض عنهم اذا طلبوا العصاص وعظمت خوفهم من ان يحرم عليهم احكام الله وقوله فكم ما يوثق في انفسهم قولا بالباطل  
في انما يصدروا جرحا من بعد ما صار صاحبهم مقولا وكنت لا يكون ترك الرضا بحكمك ليل النفاق وهو شر بعد  
وجوب طاعة ولكن ما ارسلكم من رسول الا ليطاع باذن الله فطاعة واجبة وانكار وجوبها كمن ثم اشار الى  
لغاية عظم هذا الكفر لا يمشي لهم ان يصدوا على استغفارهم بل لا بد لهم من طلب الاستغفار من الرسول صلى الله عليه وآله  
سلم ولا يمشي لهم ان يياسوا وان يبلغ دينهم ما يبلغ بل يجبان بعقودا لو انهم اذ طلبوا انفسهم هذا العلم العظيم غاية  
الخطيئة ثم جاؤا لطلب الاستغفار منك استغفارهم فاستغفروا الله واستغفركم الرسول فكان  
استغفان صلى الله عليه وآله وسلم شفاعة لقبول استغفارهم فوجدوا العلموا الله توابا فابا لتوبتهم رحما  
مفضلنا عليهم بالرحمة وراي قول التوبة لكنهم لا يبالون بالاستغفار ويسترون على عدم رضاهم بحكمك فلا  
امان لهم في الحال وزيك لا يؤمنون في الاستغفار حتى يحكموا بحكمك لا غيرك فما سيجر الخلل بينهم  
ليصفي قلوبهم ثم لا يجدون في انفسهم اي باطنهم حرجا ضيقا فاضت اي من كراهتهم بحكمك ويشكوا يدعون  
لحكمك تسليما تاما فالتفاق انما يرتفع بالكلية عند ما يبقى من بقية في قلوبهم تحرجهم الى استكمال فيما بعد لرسوخ  
قلوبهم غاية الرسوخ ثم اشار الى ان المسلمين الكمل انما يكون ما لا دغا في الامر قبل الاضي والامر بالخروج من الديار ولكن  
كوانا كذبنا عليهم جاردين ان اقلوا انفسكم او امرناهم بقرب منه وهو ان اخرجوا من دياركم ما فعلوا  
بل يافق من ينافق اليوم الا قليل منهم كمال اخلاصهم وادعائهم ولذلك لا يامرهم الا بالسبل ومع ذلك يخرجون الخافعة  
اهوتهم لانه سب فوات الباقى الشرف بالغان للخصم لولا انهم فقلوا ما يؤمنون به بخوف من الامر عن  
ركه كان جبراً لهم من حصول اهوتهم لانه سب فوات الباقى الشرف بالغان للخصم واشد تبشيرا لادبهم







فخرج الرسول فقد اطاع الله والطاعة لله ليس ومن تولى كان له من السوية ما لا تقدر على دفعها فان ارسلت لعموم الرحمة فاذن انك عليهم حفظا عن المعاصي المستلزمة للشوم ويعولون الى المنافقون لدفعهم من هذا الوجه لاصل من طاعة وهم انما يقولون اذ كانوا عندك فاذنوا برؤوسهم عنك بيت اي فعلت على منك طاعتهم غير الذي يقول ولا تقص على مخالفة القول بالقول وبما خالف والله بثلث ثبوت ما يبينون لوضوح ما فهم ولو انشبه الله بهم الشوم ونسوه الكفار عن عظم فلا يتايل السببهم ووكلا في دفعها على الله لما يتهمك بها في قلبك الحلال وكفى بالله وليا في دفعها وان باغوا في اشاعتها انك ترون نونك ونسبون الكفار لافتراء على الله المستلزم للشوم فلا يبدرون القرآن لعرفوا انهم الذين لا دخل لهم من موافقة للعلوم واشتاله على وائدها وكما في محبة وبلاغة وموافقة احكام الحكم واخبار الماضى لكى الاولين والمستقبل للواقع ولو كان من غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من مخالفة العلم الكثرة ومخالفة فوائدها والتناقض فيها وتلويح بعض حجة حتام دون البعض وموافقة بعض احكام الحكم دون البعض وبعض اخبار الماضى لكى الاولين دون البعض وبعض اخبار المستقبل للواقع دون البعض ولو وجدوا فيه اختلافا لافشوا ما علم من عادتهم انهم اذا جاءهم من سرايا الرسول امر من الذين والخوف يحدوا به حتى اذا غلبت اى فشيء وكان مسدودا ولم يوردوه الى راي الرسول قال كبار الصحابة اولى الامر منهم لعلنا الى التذير في الجهدون الذين يستنبطون منهم اى مستحسنة استخراج البسط وهو لا من ايدى فلو وجدوا القرآن ما يوافق الاختلاف لوجب عليهم استفسار الرسول والعلما الذينهم اولوا الامر ليعلم المجهدون في حق وجه التوفيق ولو لا فضل الله عليهم وخشيته بارسال الرسول فخلق اولى الامر المستنبطين للتدبير ووجه التوفيق لا انتقم الشيطان من حكم كنه الخائن ويصير كنه في مواضع يوم الاختلاف الا قليلا مستحيلون اذ ان الكفار يفتنون في مواضع التوفيق الامر الى الله ولم يخذلوا بالاهام الفاسدة واداعوا عن حارة القرآن بما لهم من كنه الاختلاف ولم يظهروا عن افعالهم ان في ترك ما يوجب الاكثرت للشيطان فقابل في سبيل الله وان لم يساعد احد اذ لا تكلف الا نفسك ولكن خسر المؤمنين رغبهم فاحلهم على افعال عسى الله ان يحرمهم ما عجزوا بالقرآن بان يكتسبوا من المائير باس شدة الذين كفروا مع بقا شدتهم في ولو بقي لها اثر في انفسهم لم يبق باس الله او الله اشد باسنا صولة ولا يبعد ان يشد باس عليهم وقد استحقوا شدة العذاب وهو اشد شيئا بعد سائر اشكاله ان الخوض على افعال شائعة في كثر الكبار ورفع الدرجات فقال من يشفع شفاعته حسنة كل المؤمن على حال الكفار من نصيبها اذ يحصل مثل اجر المجاهدين يشفع شفاعته سيئة كل الكفار على حال المؤمنين يكن له كمثل ما فيها اى حصل له وزر من على بها وكان

كفر

الله غالبا على كل شئ معطيا قوت كل واحد من المعامل من البحار والوزن غير ان ينقص من اجزائه او وزره شيئا ثم اشار الى انك تكون للشفيع نصيب من شفاعته يكون للشيء نصيب من حجة لانه توسل بها الوحدة كالشفيع لنفسه فقال واذا جئتم اى اذا سلم عليكم فدى بسلام حاكم الى كمال الحق بحجة فقبل السلام عليكم فيجيبوا بحسن منها بان يقولوا عليك السلام ورحمة الله ولو قال بها السلام زيد بكارة او زدوا فقولوا مثل ما قال اذا الحق فانه محسوب عليكم لو لم زدوه وان زدتم فحسب في اجوركم ان الله كان ناظرا على كل شئ حسيبا معطيا للجزء بحسب الحق والابادات او مقصه كمال حوره كمال اياه وضمانه لانه الجامع للكمالات تحت لا سائر لها او لا اله الا هو وكما له مقصه بكل الاشياء نظيره فيها ولا تتم الا نظيره حقيقته ولا ينظر الا يوم القيمة لغاية سعة دون الدنيا لضيقها لكن القيمة مرتبة على الدنيا والبرزخ فوالله لا يجمع في الدنيا والبرزخ الى يوم القيمة المقصى لظهور حقيقته لذلك لا ريب فيه وهو وان لم يثبت الى حد الايجاب اوجه احاد هذه لانه من اصدق من الله حديثا لانه عباد كلامه الا ان الذي لا يدخل للكذب فيه لا ينقص والفرق ان ذلك الدلائل على صدقه فكذلك يمكن اذ لم ينظر اليها وما كان الامر الاخرى مرتبة على الدنيا لم يخل عن مظهر كماله كرسول الولى واكمل مظاهره اكمل الرسل واكمل الامم في المظهرية امت تحقكم ان يكونوا اعلم من في الارض انكم شهداء الله ارضه فاذ اعرض لكم اذ اقرتم في حق التناقض فبين وان حكم الاحياء على نفاقهم اذ الله ارسلهم ردهم الى الكفر منكوسين بما كسبوا من محوهم بالكفار وهم الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج الى البدو لاحقوة المدينة فلم يزلوا يخالون من اجل بعد اخبر حتى حققوا الشكس اريدون بالقول بنفائهم على الاسلام ان هذا من اضل الله ولو فرض لكم تعدون على خلاف مراده لم يكن لكم سبيل الى هدايتهم لانه من يضل الله مع كمال حوره فليس يجد له سبيل الى الهداء والالوهية فيه مقصه كمال حوره وكيف يكون اليها سبيل وقد ارادوا عموم الضلالة لانهم ودوا لكونهم احقوا لكم كما كفروا ان مثل لغوهم بعد الامان فلكون سوا لا شعاريون ولا تقابلون واذا كانوا يودون لكم فلكم فلا تحذروا منهم اولا ولا تنصروا لانكم وان ظهروا لكم الايمان طلبا لوالاكم حتى يهاجروا من دار الكفر في سبيل الله لا في سبيل الشيطان ليقال المسلمين فان تولوا على الحق فهم وان ظهروا لكم الاسلام مع قدرتهم على الحق فاضلوا بهم ما يفعلون الكفار لانه زال عنهم حكم النفاق بلحقوا دار الكفر فخذوهم اى انفسهم واقبلوهم حيث وجدتموه في دار الكفر افرح عنها لا للجمعة الى دار الاسلام ولا لتحذروا منهم وليا وان ظهروا لكم والالوهية ولا تنصروا وان زعموا انهم يهدونكم الكفار ثم استثنى عن اسر المرتدين وقلم بقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بعدة او امانات للماضي الى حال من وصلوا اليهم فيقضى الى تقضى الميثاق كخروج واسلم وادع رسول الله صلى الله عليه وآله

البدن



عليه وآله وسلم هلال بن عويمر الأسدي وقت خروجي إلى مكة عن أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن جاءه إليه  
قله من الجوارش له أنه أقبلوا على قوم لا عهد لهم ولكن جاءكم تاركين للقتال مع قوتهم عليه لأنه حصر ضيق  
صدورهم لرويتهم عجم عن أن يقالوا أو يقالوا قوتهم من اجلكم وهو بنو مدية ففتح من قال من صل الله  
بفضي إلى قاتلهم المظفر لقوتهم الخفية وذلك لكونهم اقوياء في انفسهم بحيث لو شاء الله لتسلطهم عليكم ولو قالوا  
فلما لم يأتكم فان اعترلكم بعد حقوق الردين بهم وقوتهم لم يفلحوا اليكم وان ظهرت لهم بعض القوة ولم يحسنوا  
مقابلتها لعل انكم التمسكم الانقياد الذي كانوا عليه قبل ظهور القوة لهم فاجعل الله لكم عليهم سبيل في  
الاسر واقبل اذ لا ضرر منهم في الاسلام لان في الحال ولا في الاستقبال وقاتلهم نظر حال قوتهم بخلاف المتوقع منهم  
الضرر في الاستقبال المشار اليهم بقوله سبحانه اقواما اخرين هم اسد وعظمان وينوع الدمار  
ويؤدون باظهار الاسلام لكم ان يأسوكم على انفسهم وباطهار الكفران يا من قوتهم وليس لهم اله الا الكفر  
لخص البقية بل انما يطهرون الاسلام لذلك لانهم كلما ردوا إلى الفتنه الارتداد اركسوا الى ارتدادوا من  
فيها كان الرجل منهم يقول له قوه بماذا اسلمت فيقول انت هذا التردود وهذا العقب والخفاه فان  
لم يغير لكم لم يركبوا الطعن فيكم فم وان يلقوا انكم السيل الانقياد فزعوا اناعلى دينكم ويكفوا ايديهم  
عنكم فلم يبالواكم فخذوهم اي السروهم واقلوهم حيث تقفتموهم وجذبوهم في داركم اودارهم واولوكم  
جعلنا لكم عليهم سلطانا بيننا حجة واخمس حجة طعنهم فلا يجاء بدعواهم الاسلام ولا بالاعمال الصالحه  
ولا بالكف الايدي لان الطعن خربنا جرحا وبقايدهم لمحض الغش فيوقع منهم ضرر في المستقبل اذا تقووا  
ثم اشار الى ان المؤمنين لا يجوز قتل الا يظهر الحجة عليه من الطعن او الحق بدار الحرب مع القدرة على الفرحه  
ولو لا ذلك ما كان يصح لمؤمن ان يقتل مؤمينا الا قتلا خطا وهو ما لا تضام العقد الى العمل والسخف  
اولا تصد به وهو حق الروح غالبا ولا تصد به مخطو كرمي مسلم في صف الكفار مع الجبل باسلامه او بفعل  
غير المكلف ومن قتل مؤمينا خطا باحد هذه الوجوه فهو وان غنى عنه لكنه لا يخلو عن قصص في حق الله ولا  
يهددم المؤمن بالكله فحرر رقبه مؤميه اي فالواجب عليه حتى الله اعياق نفس محكوم عليها بالاسلام  
لوصفه الحق الله عنها بكل خير منها جزا من النار وحتى ورثه ذية مشككة موداه الى أهله اي ورثه يقتضيها  
اقتسام الميراث يجب على عاقل القاتل وهم عصبة غير الماصول والزروع لانه لما عني عن القاتل فلا وجوب  
منه واصوله وفروعه اجزاء فالأخذ منهم اخذ منه ولا وجه للعدا ردم المؤمنين فيؤخذ من عاقله الدين بربوة  
باقى الجهات وهي العصبة لان الغرم بالغنم فان لم يكن له عاقل او كان فقرا فعلى من المال فان لم يكن في  
مال القاتل الا ان يصدقوا اي يعفوا الورثة هذا اذا كانت الورثة مسلمين فان كان القاتل خطايا من قوم

عنه

عنه ولكم اي محاربين وهو مؤمن فحرر رقبه مؤميه حتى الله وهو وان لم يكن ممددا الدم ورثه ساقطة  
اذ لا حتى المحربي وان كان القاتل خطايا من قوم من الكفار بينكم وبينهم ميثاق عهد من هذه او امان فدية  
مشككة الى أهله اذ هم كالمسلمين في الحقوق بل بعدم جهنم على حتى الله لذلك لقوله وحرر رقبه مؤميه  
فمن لم يجد رقبه فلما يوصل به اليها فقيام شهر من مشاييعين بحيث لو صام تسعة وخمسين وتعد  
باظهار يوم استأنف الحج لان الخطا انما نشأ من كدوة النفس وهذا القدر من لها ففدا الزكوة وكما  
توبة من الله ما حجة لا شر خطا بالكله وكان الله علما بمقدار كدوة هذا الخطا العظيم حكما في ذواته  
ازالها واذا كان الخطا هذه الكدوة مع العفو عنه فان كدوة العمد ومن يقتل مؤمينا متعمدا بفعل  
مقتل غايبا قصد والشخص فخر آوة ليس ذكر ولا شئ اخر من شئ الدنابل جهنم لامة سيدة بل لوجه  
بحث يقال بماذا ان كان حالها كيف وقد غضب الله عليه اذ قتل وليه عدا واثرة غضبه اللعنه لذلك  
لعهنة ابعده عن الرحمة فلا يكاد يصل اليها الا بعد مدة طويلة جدا لم تقصر في حقه على جميع ذلك بل اعد للوراة  
ذلك عدا بل عظماء فوق عذاب سائر الكفار سوى المشرك للاعتزاز عن قتل المسلم عدا لا يقتل كل من يقم فيه الكفر  
كما قال يا ايها الذين آمنوا ليس تقضي ايمانكم قتل من يوهبكم كفرة مجرد كونه في دار الكفر غير محقق بمعداها  
والطعن في الدين لذلك اذا ضربتم ذهبتم في سبيل الله للفرق في ارض الحدود فبينوا حال من يتعاملون من  
تخفتم كفرة فقاتلوه ومن يوهبكم ايمانه فاركوه ولا تقولوا لمن اتقى ايكم انكم التمسك الانقياد ولا عنيكم فقال  
لا اله الا الله اوسلم فجيكم بحجة الاسلام كنت مؤمينا في الباطن وانما قلته باللسان لطلب الامان للفتنة  
تطلبون بقاله عرض الحق الذي الى ما الذي هو سرع الغاويح انه لا اضطرار لكم اليه فوجد الله لكم مخرج  
كثيره يغيبكم عن قتل مثاله مع عدم الملاكم على البواطن ولو جوز قتل لكمته حاشي القتل اول ما دخلتم في  
الاسلام كذلك كنتم من قبل اي من قبل ظهور علامات اخلاصكم فمن الله عليكم بحسن دماكم واموالكم فاعلموا  
بالداخلين في الاسلام مثل افعل الله بكم قبيلتوا حاله بالوقوف الى ظهور علامة الكفر عليه بالرجوع اليهم اف  
الطعن في دينكم ان الله كان بما تعملون خبيرا اهل تعلمونه للاسلام او لاجل المال روى ان سرقة رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم غزت اهل فذكر في يوافقي مرداش ثقة باسلامه فلما رأى الجبل الجائفة معاويل  
من الجبل وصعدوا لما تحقوا وكبروا كبروا ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اسم عليكم فقتله اسامة زيد واستاق غنمه فنزلت وفيه دليل على ان المجتهد عظمي وان خطا من عظمي  
عنه ثم اشار الى ان وجوب الاحباط لا ينتهي الى ترجيح ترك الجهاد فقال لا يسوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين  
غير ذوي الضرر العمي والبصر وانفق فافهم اذا قصدوا الجهاد على يد السلامه ساووا المجاهدين بالنيسة



ولا بعد زيادة اجر العمل لعظم امرانية والمجاهدون في سبيل الله لا في سبيل الشيطان ولا رياء طمعا  
في الغنائم يا ترابهم ابي يفتقنها على انفسهم في الجهاد او على مجاهد آخر وانفسهم وان اتفق عليهم غيرهم او لم  
عندهم مال وليس في النسوة لفضل القاعد على الحياطم بل لانه فضل الله المجاهدين لانهم رخوا جانيه  
يا ترابهم وانفسهم التي هي اعز عليهم من كل شيء على القاعد غير اولي الضرر درجة في القرب من دحجاجة  
ولكن كما وعد الله الحسن الحسن ولكن ليسوا بها بالسوية او فضل الله المجاهدين على القاعد من آخر  
عظما فوق اجر الامان وسائر الاعمال حال كونه درجات من منازل الجنة اشبهها بقوله تعالى ذلك انهم  
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محنة الى قوله كتب لهم ومغفرة لذنوبهم كلها غير حقوق المسلمين وحرمة  
فوق الاجر ودرجة القرب المسخبة بالمجاهدة كما كان الله غفورا رحاما لم يجاهد في سبيله  
بماله ونفسه فكيف لا يغفر للمجاهدين ولا راحة ولما اوفهم ما فهم مما تقدم من تساوي القاعد على الضرر  
المجاهدين ان من قعد عن الجهاد لكونه في دار حرب الكفر محسوب عنهم وان عجز عن الجهاد ردة فان احسب في  
من ان محسب من القاعد غير اولي الضرر الموعود لهم الحسن ازيل ذلك الوهم بانهم يترك المحرقة عن مكان لا يهتم  
اظهار دينهم مع امكان الخروج عن صراط العالمين مستحقين لتوقيع الملائكة لعذاب جهنم فقال ان الذين  
توفيتهم الملائكة طامى انفسهم بترك المحرقة عن مكان لا يهتم في اظهار دينهم مع القدرة عليها قالوا فيتم  
كتمهم الى في ارض من ارضهم كتمهم قالوا كتمهم عاخرين عن الجهاد الذين اذ لنا مستضعفين في الارض  
ارض الاعداء قالوا لم يحكم الاعداء الى مسكنه ديارهم لم تكن ارض الله التي يمكن فيه اظهار دينه واجه  
فتهاجروا من مكان الاستضعاف للسكون فيها فاذا اختاروا مكان الاستضعاف فاولئك ماؤهم  
جهنم لانهم الذين خضعوا انفسهم وسائر مصادرا بدل المصير الى دار المحرقة في واجبة على كل من لا يمكن  
اظهار الدين بكان الى مكان يمكن فيه الا المستضعفين من الرجال المعز او عرج او مرض او فقر والاشياء  
والولدان فانهم معدورون في تركها لانهم لا يستطيعون جلبة في الخروج ولا يهتدون سبلا  
لا يعرفون طريق دار المحرقة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم فاشعار بان ترك المحرقة امر خطير حتى  
ان المضطر حتى ان يترصد الفرصة ويعلن بها قلبه وان الصبي اذا قدر فلا يحصى عنه وان قوامهم في  
عليهم ان يهاجروا بهم ثم اكد الاطاع للملايا سوا فقال وكان الله غفورا رحاما ثم اشار الى ان  
حكم الاستضعاف خوف الادراك في الطريق والوصول الى مكان العدا وضيق الرزق في المهاجرة الى  
بطلان الاجر بالموت في الطريق فقال ومن يهاجر في سبيل الله بجده اشارة الى ان المهاجر طريق  
الشيطان ليس بوجه هذه الاشياء في الارض فراجعا طريقا براغم في اوفاء عدائه القاعد من داله

لانه ليس واحدا بل كثيرا وسعة من الرزق ومن يخرج من بيته بخلاف من نوى المحرقة ولم يخرج منها  
محررا للمحرقة الى الله الى مكان امرانية واولاه مكان رسول الله ثم يذكر الموت في الطريق ولا يخاف  
فوات اجره وغفران ذنبه فمدد وقع بنت اجره الكامل لانه نوى مع الشروع في العمل ولا ينصرف منه في علم  
اتامه فكانه وجب على الله وغفر ذنبه ورحم غفران الواصل الى دار المحرقة اذ كان الله غفورا رحاما  
فيل ما سجد من صفة الآلة السابقة وهو شيخ كبير مرعى قال انما من استشفاه الله لاني اجد حيلة  
لي من المال ما يلحق المدينة وابعدها والله لا يبيت الليلة مكة اخرجوني فخرجوا به محبوسا على السر حتى  
اتوا به الى السجيم فادركه الموت فصق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه يدوهذه لرسولك ابايكم على  
بايع به رسولك ثم مات فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو وافي المدينة لكان اثم وادنى  
اجر او قال المشركون ما درك ما طلب فانزل الله هذه الآية ثم اشار الى ان من السنة في حق المجاهدين في  
كل حق من افرق الصلوة فقال واذا اقمتم ستم مدين السير في الارض وهو الذباب مرحلته فليس  
عليكم جناح اثم في ان تقفوا ستوا شام من ركعات الصلوة ركعتين من الرابعة ان ختمتم من  
اتامها ان تفشكم بفنائكم الذين كبروا لانهم وان دعاوا حرم مكة والاشهر الحرام لا يراعون حرمه  
الصلوة لعدائكم ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينين فاصل القصر مشروط بهذا الخوف ثم اسقط هذا  
الشرط واعتبر مشقة السفر لما روى مسلم عن علي بن ابيته قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس عليكم  
حنا ان تقصروا من الصلوة ان ختمتم ان يفشكم الذين كبروا فقلنا من الناس فقال عجت ما عجت فقلت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال صدق الله بها فاقبلوا صدقة اي خصه ثم ذكر  
سائر تخفيفات الصلوة لحوف العدو فقال واذا كنت ايها الكامل الذي يتوهم انه لا ماخذ بالتحفا  
فهم في جمع العدو فاقمت لهم اي لا يحاكم الذين يحاجون الى التخفيفات الصلوة بالجماعة اني لو فوج  
اجرها يحل شاقها لا يخاف من القاعد من فلتقم في الركوة الاولى طائفة منهم معك ويكون للآخر  
تجاه العدو ولياخذوا اسلحتهم التي لا تسلمهم عن الصلوة ولا يؤذي الجار لانه اقرب الى الاحباط  
فاذا سجدوا سجدة الركوة الاولى فارفكوا واتوا صلواتهم وقوم الى اثنائه مشظا فاذا فرغوا فليكفوا  
بحرسونكم من وراءكم واداحرست الاولى لثبات طائفة اخرى وهم الذين لم يصلوا الركوة الاولى فليصلوا  
ركعتهم الاولى معك وانت في اثنائه فاذا جلست مشظا قاموا الى اثنائه واتوا فاجلسوا يستلم معك  
ليأخذوا سيما في اثنائه جددتهم نيقظهم لان العدو يهتدون في الاول كون المسلمين قايدين في الحرب  
فاذا قاموا الى اثنائه طمأنهم في الصلوة وجعله كالآلة فامراخذ وعطف عليه واسلحتهم ود



اي متى الذين كبروا اليه ينادون نك من عن اذ يفتلون عن اسلككم واسمعكم اي حجاجكم التي بها علمكم  
فيقولون اي بشدون عليكم مية واحدة فيقولونكم روي ان الشكرين لما راوا المسلمين صلوا ندموا  
الا اتوا عليهم فقال بعضهم بعض دعهم فان لم يجدوا صلوة في احسانهم من آياتهم واهتمامهم الى الصلوة  
قاموا اليها فشدوا عليهم ففر جبريل عليه السلام بالآية ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر ينقل  
حل السلاح او كنتم مرضى شغل عليكم حمله ان تصحوا انتم ولكن خذوا حذرکم لئلا يصيبكم العدو وان  
كان التدخل على الله لا يبال بهم ان الله اعد للكافرين عذابا مبين فلا يجدون منهم بضرا عدا لهم  
عليهم من غير حل السلاح فاذا قضيتهم اتممت الصلوة خوفا فاذا ذكرنا الله جبرائيل انصافا اسجيا  
والاولى على هذه الصلوة قينا ما وقعوا وحمل جبرائيل فاذا انشأتم سكنت قلوبكم بالامن ولو في انشاء  
هذه الصلوة واقبوا الصلوة كايه وانما اجابها النقص من خوف رعايتها لا وقايتها ان الصلوة كانت  
على المؤمنين كتابا موقوتا اي واجبة في وقتها لا يجوز اخرجها عنها وان رزها نفاض في رعايتها ولا تنقض  
لا تضعفوا من شغلكم بالصلوة في ابتغاء العوم اي طلب الكفار بالقتال بخلافكم الافعال اذ رخص لكم منها  
لا عذر من جهتها فلو اعذرتم فانما هو من جهة تالمكم لكن ان تكونوا تالمون فلا ينبغي ان يوهنكم فائتم بالموث  
لا دون تالمكم بل كما تالمون على انه لا تخفف لالمهم والمكم تخفف اذ ترجون من الله من الموت منوها  
الدرجات من جناة واطهار دينه تالموا يرجون وكان الله عليمًا بانكم تضعفون عنهم ان جبرئيل حكما في ارم  
بترك النهي عنهم ثم امر بترك النهي من الانصاف من الظالم للظالم فقال انا انزلنا اتيك الكتاب بالحق  
لكم بين الناس طريق السوية منهم ولم يخلقكم الا ليعلموا على الواقع بل يا اريك الله ولهم فعل فلا يفسد  
لاكن الخبايا اي للذين عندهم خصائص البراءة وان هممت به استخفى الله لان هذا المعصية معصية  
ان الله كان غفورا رحيما روي ان طبعه من اسرق سرق ربع زيد بن اسير اليهودي جاء قادة  
بن النعمان وكانت في جراب فدفق فحصل الدقيق فبش من خرقه حتى انتهى الى اذان ثم جباها عند زيد بن  
الاسير اليهودي والتمت الدرع من طعة فخلق الله ما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لعد رايها  
اشرا لا تقى الى منزل اليهودي فاخذوه منه فقال دفعها الى الطعة فجاء قوم طعة الى رسول الله صلى الله عليه و  
وسلم وسالوه ان يجادل عنه فتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعاقب اليهودي فامر الله هذه  
الآية لم قال ولا يجادل اعقادا على غفران الله ورحمة عن الذين يجادلون يتقون الخبايا فقلوا انفسهم  
للمسلمين لان الله لا يريد سرهم ان الله لا يحب من كان خوائفا جافا في الخبايا بالتعدي انما بالخلف  
الكاذب وروي البري يستحقون الشكرين بها من الناس الذين لانسية لهم الى عظم الله ولا يستحقون

من الله فلا يستحقون منه حلا فدره ولا يمكنهم الاستنار منه اذ هو معهم يعلم اذ يبتلون يرون  
تالا يرضى من القول الخلف الكاذب وروي البري وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محسبا  
فيمكنه ان ينسخكم بطواهم وبوالهكم بين الخلق الذين يستحقون من اقل قليل منهم فما انتم اقول اي  
تنبهوا ايها المشار اليهم بالاشارة القرينة بان سترك عليهم لا يمنع من فضي الله اياهم لان عانتكم انكم  
جادتم عنهم للمسة عليهم فانما يكون سارة في الحيوة الدنيا فمن جادل الله عنهم ليدفع فضي بعضي  
المحيط الذي يظهر يوم القيمة بين الاولين والآخرين يكون هناك من يسر عليهم ام من يكون عليهم  
وكيف لا يدفع عنهم ثم اشار الى ان المعاصي لا يسر بالمجادلة بل بالاستغفار فقال ومن يفعل سوءا  
معصية سوءا غير ما عظم نفسه خصها ثم يستغفر الله يطلب سترها من الله يجد الله غفورا  
سائغا في السر رجما بالمحي ثم اشار الى ان المجادلة لو سرت فلا ستر اذ روي بها ربا عنها فقال ومن  
يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فيجوز ان يسره الله عليه ولو بالمجادلة وكان الله عليمًا حكيمًا  
واما من يكسب خطية سواء اثمها عدا ثم يرمي به بريئا فلا ملق بعذر الله تعالى ستره فقد احمى  
به ثنائيا على صاحبه واثما صارت خطية به عدا فلا بد في مقتضى العدل الا ان يكون مبسحا لحاله ولو في  
القيمة ولو لا فضل الله عليكم المهادنة الكاملة ورحمته بالعبادة النامة لمقت طاعة منهم ان يعطوكم  
انما صلت اذ قصدت قصد طاعة الله غبطة من يرضى بحتك ان يخلوكم برمي البري والمجادلة روي بها ربا عنها  
بهذا الم لا انفسهم باعقادا وهم يملكون من اضلالكم مع ما عليكم الفضل والرحمة وكيف يفرقكم شل هذه الكباير  
وما يفرقكم من تحصل شي لك من الضعاف وكيف وقد انزل الله عليكم الارشاد الخلاق الى يوم القيمة الكتاب والكل  
العمل الظاهر والامر اربا طنة وعلكم من الخفيات ما لم يكن تعلم بالكتاب والابا المجاهدة وذلك لانه كان فضل  
الله عليكم عظيما اذ جعل رسالتكم منكم ولا تترك فوق ما للغير فكيف يمكن من اخذكم شل هذه الامور الشنيعة  
اشار الى ان منشاء اجتماعهم على هم اضلالكم انما كان بخلافه فقال لا خير في كثير من نجوهم لفي شئ منها الا في نجو شئ  
امر خفيته الخاير بصدقة لتعظمها سر استبر عار التصديق عليه او معروف للابايات المامورين قبوله لوجوه  
او اصلاح بين الناس بالزهد والاربابا لم تتم قبل في الخير المامورين وهو في الامر بالصدقة او روحاني وهو في الامر  
بالامر بالمعروف وامادفع وهو في الاصلاح ويمكن ان يقال الخيرا ما نفع مستعدس المامور وهو الصدقة او لازم له وهو  
العروف او دفع ضرر لازم وهو الاصلاح وانما خيرها الواسع ما رضى الله تعالى فان من يفعل ذلك ابعا  
مرضاة الله وهو رضوانه من اجرا عظيما يابى واجر الفاعل او فوقة وكف لا يعظم وهو تعالى  
مشاقه الله التي اوعده على ما دونها غاية الشدة وهي مشاقه الرسول بل الخاير المومنين فعل ومن يشاق الرسول اي



اي صير في شق وحظه في آخرين بعد ما تبين لك الحق في شق الرسول دون ما الخافه وكذا من يتبع غير سبيل  
المؤمنين الذين اجتمعوا على تركه واما من جاء من المشايق ومتابع غير سبيلهم فزينة عليه زين الكفر  
على الكفر ليكون دليلا على شدة العقوبة في الآخرة وتصلبه جهنم تطبيقا للدليل على الدلول وسألت مصبرا وان  
توقم المزين انه يحسن مصبه وفي الآية دليل على خفة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعد الشديد على مشايق الرسول  
مخالفة الاجماع فهو ما لم يجر احد ما وهو باطل لا يقع ان يقال من شرب الخمر او كل الخبز استوجب الحد ولا يدخل لكل  
الحزبه او حظه الجمع منها وهو ايضا باطل لان مخالفة الرسول حرام وان لم ينعم اليها غيرا او حظه كل واحد منها وهو  
ثم اشار الى ان وعيد مشايق الرسول جائز دون مخالفة الاجماع لان مشايق الرسول دليل على كونه وهو مستلزم للشرك بالله  
اذ خلق المجرات لا يكون الا كمال العدم ولا يكون الا لا كذا فاذا نفاها عن الله فقد ثبت لشركا ان الله لا يغفر  
ان شركته ومخالفة الاجماع محذوران كون عفو الله لا يغفر ما دون ذلك من سائر اذ لا ينفي عن الشرك ولكن يغفر  
ان شركته وهو اعظم وجع الضلال فان من لم يترك بالله فقد ضل ضلالا لا يبعث الله قوما من عباده مستسلمين للسوسة منه  
من الهداية الكاملة وكيف لا يكون خلا لا بعد ما حثهم ان يدعون الى ما يجدون من ذنوب الا انما كانا المظالم الصواب  
الاسماء والآله او الملائكة او الجنة او مشائخهم وهي مؤنثة لفظا واسما حتى لان معبوداتهم منفصلة عن الله تعالى وحدوثها  
ثم ان الملائكة وارواح مشائخهم لا يتعلق تلك الصور ولا يظهر بها الاسماء والآلهية ظهورا كاملا وانما يتعلق بها الشك  
وظهر في ان يدعون الاشياء تاكمل بالمرتبعة وبقراءتهم ولا يتقرب بعبادة الى الله لكونه قريبا من خارجا على  
بحث كونه الله ابعده عن حجة فاراد ابعاد من احد بسببه وقال من بعد لا تجذب من عبادة الذين استسلم  
بعبادة من وضا مقدار ما عبادتهم بان معبودا غيرك او اربابا او يمجسها او يتلفها في المظالم او يحيطها بالكفر  
بعدها ولا تحسبهم بآياتهم ان في عبادة الاصنام عبادة الله لانها مظهر فاعبدوها غيره ولا تشبههم بنيل الاخرى  
على عبادة الاصنام او ما كان الموت والخراب او ما يحصل لهم احسن وجه الخرافة وتطول عبادتهم في الدنيا لم يورثوا على  
ولم يتركوا على العاصي وتبوء التوبة ولا تفرقهم على خلاف امر خلا الله ما اكرهوا ان يعاظموا في امته الشايع علسه  
فليكن فليشقق اذان الانعام الحمار والسواك لم يورثوا عبادة الاطهارهم ولا امرهم بغير معتد العقل الذي  
فعل الله على الخلق وبخبرها طاهر للخلق بالوشم والوصل والخضوع لشيء الرجال النساء والنساء بالرجال فليخبر خلق  
الله باحد هذه الوجوه التي فيها موالات ومن يجذب الشيطان وليا ياتي بالمدعو اليه من دون الله اي يحولوا ولا  
تركوا مدعو اليه فقد خسر خسرانا كبيرا اذ لم يجدوا عده ولا ما وعد الشيطان لان غاية امر الشيطان ان يبعدهم  
وعدا ليس ببعده ولكنه يفتنهم انهم يملكون من الله وانما نالونه لوجدي ولكن ما يبعدهم الشيطان الا عن ذنوبهم  
ابهام تنفع مما ليس في سبي الضرر او ليك البعد عن عدائهم ما واهم جهنم ووعده ووعده وان كان قد تحلف

حق غيرهم فهم لا يجدون عنها محصا معدلا وكيف لا يكون خسرانهم مبينا وقد خسرنا والجنه الموعودة للمؤمنين  
العالمين للصالحات اذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سند غلظت جنات وكفى لغواها خيرا انما الوهم حرم بها  
الانهار منها تجري من تحته الانهار وايضا الوهم بايد ولها بايد او يكونون خالدون فيها ابدا وليس كوعد الشيطان  
الذي هو غرور بل وعد الله حقا وكيف لا يكون وعد الله حقا وعنه حقا ومن جحد من الله فلا لانه دال على المعنى الذي  
لا صور فيه نغصة اللذيق واذا جحد وعد الله حقا انه ليس الا بما نيتكم ايها المؤمنون انه لا جنة ولا نار  
فان كانتا احسن حال اولي ايمان اهل الكنائس ان من دخل الجنة الامن كان هوذا انصارى وان من  
النار الا ما معدودة ادلس في كنههم ذلك بل الذي فيها من نيل سوي يحزن به وقد حرقوا كتاب الله وغيره  
رسوله وكذبوا آياته ولا يجدون له من دون الله من الانبياء والاوتياء وليتأرفع درجة فيرفع عنه السوء  
ولا تصير يدفع عنه السوء ومن يقل من الصالحات وان لم يستوعبها من ذكر او انى اى كمال او ناقص وهو  
مؤمن بحجج الكتب والرسول فاولئك لهم نورهم بالامان الصحيح وبعض الاعمال الصالحة يخطون الجنة المناهضة  
وان لم يكونوا هودا او نصارى ولا يظنون لا استقصون بغير مقدار من طهر النواة فضلا عن ابطال الاعمال  
لو قالوا كيف لا تنقص اجرهم على اجزائهم وديننا سابق وكذا ينبغي ان يعلم بان لا فضل للسبق بل الحسن ومن احسن  
ذنا من استلم وجهه لله فافتاد لجمع او امره وآياته وهو محسن ناطق الى الله لا الى من سبق اليه بامر قد  
واعترفتهم سواكم فدين ابراهيم اسبق والمسلم قد اتبع ملة ابراهيم خبيعا ما ملا عن الاعقادات التي  
الباطل التي لم وقد اشتهر بالفضل اذا جحد الله ابراهيم خبيعا لا يخلت صفاته بصفاته التي تاسها مناسية  
بقدر الطاعة البشرية والذين الجحد اشتمل على ملة وزادات شريفة ولا باس بغيرها بعض الاحكام او الله ما  
السموات وما في الارض فله ان يصرف فيها ما يشاء ولكنه راعى صلاح اهل كل عصر وان لم يدركوها اذ كان  
الله جل في عظمة واستغفرك في الدنيا كيف قد شمس مع ان قد سالم تورت الامن شهدا لقال وحاز الغلبة  
قدور ثواسم من ابراهيم فكيف كانها قل الله يغفرك فيهم في صحف ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ويغفرك  
ما شئتم من الله في الكتاب في ياتي النساء اللاتي هن اخوة الى المال من الرجال وان كنتم لا توثقون  
بالنظر الى حاجتهم ولا الى ما كنتم كن ولا راعون في ذلك صالحكم اذ ترغبون في ان شحون كما حكموا  
لواهم وغفرك انما في المستضعفين من الاولاد الذين هم اجمع الى المال لغيرهم عن الاكساب ان يغفرك  
حقوقهم لعدم سوءهم القتال ويغفرك ان علمكم ان تقوموا اليها من النساء والاولاد بالقيس فلا  
حظهم دون حظ الكبار وما تفضلوا من خير سما في حق الضعفاء من غفاموهم والقيام بتدبيرهم فان  
الله كان به علما يفعل بكم خيرا مما تعلمون بهم وان امرأة اي وان خافت امرأة مما علمكم امر الله باعفاء



حقها من حافت من بعلها زوجها شورا تخافها ومنعها حقوقها أو اعزها مطلقا فلا جناح لآ  
 انم عليها وان اعانة على مخالفة امر الله أن يصحها بما يجمع بينهما على ما يحيط به من المهر والنفقة او هبة من  
 مالها او قسمها وكيف يكون عليها جناح والصلح خير من الفقة التي يكثر بها تزاج حقوقها ومن المحسنة  
 العشرة وانما صار خيرا مع كرهها ومخالفة لامر الله لانه احضرت النفس الشخ فلا كاد المرأة تسلم بالنسوة  
 والاعراض ولا الرجل في مسكها مع القيام بحقوقها وهذا وان رخص لكم فيه لكن ان تحسبوا العشرة وتنفوا  
 مخالفة امر الله فان الله كان بما تعملون من كل الشان عاونا فاجتنبوا فاعظم اجركم وانما رخص في الصلح بعد  
 ما امر بالقسط لما علم انكم لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء بحسب ما يقع بين الالحد من دعوى مع خوف  
 الاخرى ولو رخصتم بالقسم لان الميل يقع بلا اختيار في اغلب لكنكم تشارون في شدة فلا يملوا على امرأة  
 كل ائيل فتكونوا المستطاع من القسط قد زودها من كرها كما تعلق من السعة والارض لا يكون في احسن  
 لادب بل ولا مطلق وان لم يملوا بغيرها ما يمل اليه فلا اقل من ان تنفوا نقص شي من حقوقها مع  
 الميل فان الله كان غفورا رحيما بانابكم وان يفرقا اختار الفقة يعني الله كلام الرزق والرزق  
 بامرأة اخرى وزوج آخر من سعة اي سعة جوده وكان الله واسعا في الجود وانما نقص عن بعض الامور  
 حكما وكيف لا يكون واسعا والله ما في السموات وما في الارض فله ان يحيط ما شاء منها من شاء من عبده  
 ولكن يقتضي لكم ولقد وصينا الذين آمنوا الكتاب من قبلكم فعملوا سوءا رحتنا المرحمة لهم على المعاصي  
 وانما كنتم امة موحدة ان اتفوا الله فان لكم لا يستم الا بقوله وليس المراد ان يحكم الله لانه بعد  
 تفويضكم فانكم ان لم تعلموا فان الله ما في السموات وما في الارض يتم حكمه فيها وكان الله غنيا في  
 اتمام حكمه عن بقولكم حميدا اتمتم حكمه تنفواكم ام لا وانما امركم بالتقوى مع غناه في اتمام حكمه عنكم لانه اراد  
 افاضة الكمال عليكم من كل جانب اذ لله ما في السموات وما في الارض ينفع من يشاء ما شاء منها ويزرع  
 ما يشاء فاذا امر عباده بامر ففعلوه سخرها لهم فاستمعوا بكل شي منها ولم يضرهم شي منها اذ يصير وكل وكفى بالله  
 حكما وكيف لا يكون امره انما بعبادته مع غناه عنها وعنكم لافاضة الكمال عليكم على استعدادكم لها بالعبادة فاذا  
 تركوها ان يشاء يترككم اذ لا يضرهم كما لا اله الا الله الذي خلقكم لظهورها فيكم انما الناس الذين نسوا خلقهم ويات  
 ماخرين لانه وان كان غنيا عن اظهار كماله فانه لغاية كماله شانه التحمل والامان من هذه المشقة اذ كان الله  
 على ذلك قد يرا ولا يمنعكم عن عبادته اشتغالكم بطلب الدنيا لشدة حاجتكم اليها من كان يرد ثواب الدنيا  
 فانه يحصل له عبادته بطلب الدنيا لا بطلب الآخرة فيعد الله ثواب الدنيا والآخرة وغاية طلب العابد للدنيا والاولى  
 الاكفارة بطلب الله سبحانه لادعاه من طبعه يصير حاله من كفى به ثم اشار الى انما حصلنا للستقم

امر الله اذ يقيم له جميع حوائجه فقال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم المبالغة في القيام بالقسط كونوا قوا  
 بالقسط بالعدل والاستقامة اذ به انظام امر الدارين الوجوب لظاهرهما ومن شدة القيام بالشهادة على  
 وجهها فكونوا شهداء بمقتضى الشهادة مؤدبين لها بالله وتكونت على انفسكم فافروا الحق عليها او  
 التوا ليدن اي لا اصول والاقربين الا والاد والاخوة وغيرهم ان يترك من شهدون عليه غيبا  
 تخافون منه ما كان محطكم واصراكم لم اوفيتكم بمرحون عليه بمر الشهادة عليه او تخافون من الشهادة  
 ان يلجكم الى ان يقطع ما يملكه فانه اولي بها من المشهود عليه فاذا نظر اليه جعل الشهادة صلاحا لها و  
 كذا اذا نظرتم اليه جعلها صلاحا لكم فلا تتبعوا الهوى اراوه ان تعدلوا على امر الله الذي هو معكم امونكم و  
 امور المشهود عليهم لو نظرت ونظروا اليه وان تلووا ويحرفوا السنتكم عن الشهادة على وجهها او تعرضوا  
 عنها بكمها فان الله كان بما تعملون خبيرا فلا يبعد ان يوقع بكم المكروه ويطلب عليكم المطلوب مع  
 ما يجازيكم عليه في الآخرة ثم اشار الى ان اقامة العدل والشهادة لله كمال للايمان بالله والرسول والكتاب  
 فقال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ترجع جانب من آمنتم به وانظروا لرسوله وانحل مقتضى كتابه آياتها  
 بالله اكملوا ايمانكم باقامة العدل الذي فيه ترجع جانب من آمنتم به ورسوله الذي بعثه لاقامة العدل والكتاب الذي  
 انزل لتعريف قواعدها على احد على اخرى على رسوله لتاسيسها على كل الوجوه واحسنها واكملها كتاب  
 الذي انزل من قبل لتعريف قواعدها على زانه وكاله انما يكون رعايته صلح كل زمان ثم اشار الى ان ترك  
 العدل والشهادة لله يشبه الكفر بجميع ما يجب الايمان به فيشبه الضلال المحذوق ومن يكفر بالله  
 الامر بالعدل وملائكته وآياته من عباده وكتبه الموضوع لتعريف قواعده ورسوله المبين لها والبيع  
 الآخر الموضوع للحج على اقامته وتركه فقد ضل صلا لا يعبد الا الكفر بالله فظاهره واما الملائكة فلانهم الموقنون  
 اليه واما المالك فلانها الهادة اليه وبالرسل فلانهم الداعون اليه واما باليوم الآخر فلان فتنع اقامته وتركه  
 تركه فاذا انكر لزم انكار النفع لتحقيقه وهو الضلال البعيد عن الكفر بالملائكة كونه مظاهر باطنه وبالكتب كونه مظاهر  
 كلامه وبالرسل كونه مظاهر ظاهره وباليوم الآخر كونه بديع ربيته وعدلته الكفر بالملائكة يدعو الى الايمان  
 بالسياطين وكتب الله يدعو الى الايمان بكتب الكفرة وبالرسل يدعو الى الايمان بالانبياء وباليوم الآخر يدعو الى  
 القباة وكل ذلك بعيد ثم اشار الى ان الكفر لما كان ضلالا بعيدا لم يبد الايمان السابق عليه ولو كرر هداية  
 لا مخرقة فقال ان الذين آمنوا بربهم على السلم ثم كفروا بعبادة التحمل ثم آمنوا عند عودهم ثم كفروا بعبادة  
 السلم ثم ازدادوا كفرا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الله ليغفر لهم فيغفرهم اذ في هذا الايمان لا يمانهم  
 ولو كرروا ولا يهدى بهم سبيلا الى الخلف فان يدعو الى الايمان بربهم اذ الكفر لا يمانهم لا يمانهم

ميت



ولا ينفع تكرر سبها اذا عورض بمزيد الكفر وكيف ينفع السابق المعان في حق المناقش بشبه المناقش  
بان هم عذبا بالثأر بدل على غارة ايمانهم بالكفر ترجيح جانب الكفر في المحجة اذ هم الذين يجحدون الكافرين  
اولا من دون المؤمنين اى مجاوزين موالاة المؤمنين فان زعموا انهم ايمانوا الوهم بغير ما دالهم  
قال هم انبتون اى يطلبون عذركم العرق مع انها ليست عندكم فان العرق لله جمعا وهم اعداء فلا  
يعظم منها سبها فلو كانت لهم وجب على المؤمنين الصبر على الذل ليعتصموا بالامان كيف وقد نزل عليكم في  
الكتاب الذى يدعون الالمان ان اى ان الشان اذا سمعتم آيات الله من ذلك الكتاب او غيره فليكن  
بها ولا سيما اذا كانت يشهد بها فلا تعتدوا معهم مع الكافرين سيما المستترين فظلام مولاكم  
حتى تحضوا في حديثهم لان تعودكم معهم يدل على رضاكم بالكفر بها والاستمرار بها انصتكم اذا اى اذا  
رضتم بكونهم واستنظروا منهم فاجتماعكم بها هنا سبب الخفاء عنكم في جهنم ان الله جابج المناقش  
والكافرين في جهنم جميعا وكيف لا يحتسبون بهم وقل احوالهم انهم لا يرجحوا الكفر على الالمان بل يترددون  
في الترجيح منها اذ هم الذين يترقبون منتظرون وقوع امر من الغلبة او الهزيمة بكم فان كان بكم فتح ولا  
يكون مع ضعفكم الايم الله ولا دخل لجهنم فيه قالوا لكم ان كل من حكم فلان دخل في حكمه فليكن لنا حكمه فيحكمكم  
وان كان للكافرين نصيب من الفتح لعلكم دوايم الفتح للمؤمنين الى الالمان قالوا لهم ان تستجودوا اى الم رسول  
عليكم فامكننا فكم ولكنا لم نعلم ومنعنا المؤمنين ان يعينكم الم نعلم من المؤمنين فهدايتهم على ان يتردد  
في فلوهم لا نزل هذه الدلائل قاله حكم بكم باراثة تردكم يوم القيمة وليس اعطاء الحج لهم لانه لم يحفل  
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحج في الدنيا ولا في الآخرة ثم قال ان المناقش من ترددهم في ترجيح  
احد الجانبين على الآخر مع وضوح دلائل ترجيح الالمان فغعد دليل على ترجيح الكفر بخارجون الله يريدون مخالفة  
بان يدعوا لانفسهم ارجح الجانبين اذ اراهم ارجح احد ما عنده وهو خارج عنهم بالحقيقة اذ لا يريدون الا رجح مع وضوح  
دلائله ومن خارج عنهم ان لا يملكون من تمام الصلح حتى انهم اذا قاموا الى الصلح قاموا كسالى لا يهتمون لانما هم  
للمؤمنين الصلح الحقيقة وانما يراون الناس ولذلك لا تذكرون الله فيها يستقروا الى الاكابر  
ليستعوا الناس فيوهمهم انهم يعرفون الله ولو انكروا ذكره لم يات لهم الا خلاص لانه ترجح جانب الالمان  
ليسوا مرجحين احد الجانبين لكونهم مذنبين مضطرين اصطرا بانما بين ذلك اى ترجح احدهما بحث لا  
يميلون الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو من خلاف الله هم اذ لم يهدم احد السبلين ومنع ذلك لظلم من جهة اذ  
لا استعداد لهم فكون لهم سبيل الى الهداية فان من يضل الله فليكن سبيل الله سبيل الهداية فدل التردد وما سبق  
دليل ترجيح جانب الكفر على الالمان يا ايها الذين آمنوا اقل ما ينفعه ايمانكم رجح على الكفر وترك التردد فان

جواب

يكون لكم ترجيح الكفر لا يتجدد الكافرين اولياء من دون المؤمنين اذ يصير دليلا على ترجيح  
الكفر ان يترددون ان يتجملوا بالله عليكم سلطانا مبهما حجة ظاهرة على كونكم مع اموكم وداكم ولا تترك  
التردد تخفيف العذاب فضلا عن النجاة ان المناقش في الدرك الاسفل من النار ولا تخفف عنها  
ولا نجاة لاهلها ولا استعداد لهم للجهل برجحان احد الجانبين لظهور حجج الالمان مع انه لا يخفى في جانب الكفر احلا  
فلذلك ان تجدكم يصبرون من الحج وغيرها الا الذين تابوا من النفاق وهي ايمانهم اذا اخلصوا ما افندوا  
من اعتقادات المسلمين واولادهم وهو ايمانهم اذا اعتصموا بالله بترك موالاة الكفار وهو ايمانهم اذا  
اخلصوا دينهم لله فلم يبق فيه تردد فاولئك اهل رتبهم هذه الامور لا يكون في ذلك من النار فضلا  
الاسفل بل مع المؤمنين المستترين على الالمان بل النفاق الى الجنات وسوف يؤت الله المؤمنين المسمى  
على الالمان بل النفاق الى الجنات وسوف يؤت الله المؤمنين المستترين على الالمان اجر عظيم  
فوق اجر من تاب عن النفاق ويحتمل ان يقال وسوف يؤت الله المؤمنين بعد ادخال الجنات اجر عظيم  
يا كره انما يابون عن النفاق ثم اشار الى انه انما استثنى التائبين من المناقش مع كونهم محاديين  
مستحقين لعذاب اشد من عذاب الكفار لان الله تعالى لا يعذب احدا العنفي غظا او يدفع به ضرا او  
نفعا بل لما يجذب من حبه لانه حصل له مرض من جهة المنع وعدم شكره فاذا شكر المنع وامن بذلك سببه  
ما يفعل الله من جرح نفع له او دفع ضرر عنه يجذبكم الى الذي كان بعدكم لعدم شكركم وانما لكم ان شكرتم  
اكنتم كيف ومقتضى جوده الاعمال على من عرف قدر النعم واقرب النعم اذ كان الله شاكرا عاجزا على الشكر  
بالمزيد علميا باستعداده للانعام عليه فلا يجد عليه ان يحس الشكر والكفر والنفاق المستمر على الالمان و  
الاعمال الصالحة وانما عذب من لا يشكر لانه كان كالشاة عنه ولا يحب الشكاية عن مخلوق فكيف عن نفسه فانه  
لا يحب الله الجهر الظهور بالسوء القبيح من اخبر بها اذا اظهر من القول وهو الشكاية الا قول من  
ظلم بذلك سوء فظلمه فانه يحس حتى انه يحس دعاؤه وكان الله سمع الدعاء عليميا بما سمعته الظالم  
يدع المظلوم ثم اشار الى انه وان احب الشكاية فهو اشد جبا للاحسان الى المنسى والعفو عنه فقال ان يظلم  
خيرا نظروا احسانا الى المنسى فانه اعل او تحقق الى الخير وهو الاحسان الى المنسى ووسطه لا نزل  
او تعفوا عن سوء وهو اذنى لكنه مع ذنابه يفيد المناصية مع الله الوجه لشدته محبة من جث العفو من  
فان الله كان عفوا غفيرا ثم اشار الى ان الكفر بالله اشد من ترك شكره ومن الشكاية عنه فالتعذب عليه  
ان الذين يكفرون بالله المنع فضلا عن الاعتراف بنعمه والشكاية عنه ورؤية الذين هم اعظم وجوه نعمهم ان  
فه شكاية عن الله ما لم يهدموا الى معرفه وعبادة ويريدون ان يترجوا بين الله ورسله بانهم كذبوا على



الله فم اهل الشكاه وانما اعطاه الله المحترات امتحانا للخلق ان لم يحمل عليه ولما في مشكوهه تصديقهم  
بالمحترات ويؤمنون بربهم ويعتصمون بغيره فليسكوهم الله لتسوية بين الصادق والكاذب في اظهار  
الحجة على يديه ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا كما هم يرغبون ان يصدقوا كل افراط وكل ذنب الكل  
نوط وخبر الامور واساطها وهوانا يتصور حيث يكون وسط وطرفاه وهما لما ساءوا في المحنة والسرعة والذرة  
الى الحق والقيام بالمحترات في انفسهم كان الكفر بواحد كذا بالكل بل الله اذ جعله انه صدق الكاذب على المحترات  
اولئك هم الكافرون حقا يستبينون بالله بتصدق الكاذبين وبارسل الله لانه صادقه عن كاذبهم فم  
ازد من الشكاه ولذلك اعتدنا للكافرين عذابا مستمرا اشار الى ان الايمان بواحد من الرسل ايمان بالكل  
الايمان بهم ايمان بالله فكل واحد من الايمان تاثير اخر فقال والدون استنوا يا الله ورسله لهم بقوايت  
أخبرهم وان كان الايمان بواحد ايمان بالكل لان الكفر بواحد كذا بالكل اولئك سوف تورثهم اجورهم سعد  
و نرددهم المغفرة والرحمة اذ كان الله غفورا رحما وزعموا ان ايمانهم ببعض الظهور انهم اذ سمعوا الله  
يكلم موسى فكانهم راوا نزول كتاب من السماء ولم يروا ذلك في هذا الكتاب من هنا ينسلك اهل الكتاب ان  
ينزل عليهم كتابا يرون نزول من السماء ولا حاح لهم الى الطب لذلك جذوة اعجاز الموكد بالتوراة عن عادتهم  
انهم لا يرون آية الا سألوا اكثر منها فقد سألوا موسى حين سمعوا الله يكلمه فنزل من ربه ربههم نزول من السماء  
الكثير من ذلك فقالوا اربنا الله المتكلم جميع روية ظاهرة فانا لانوس سباع كلامه ولا ينزل الكتاب المتكلم عليه  
فاخذتهم الساعة النار النار اذ من السماء بظلمتهم بانهم لا يرون آية الا يطلبون اكثر من الحجة بآية الحجة  
الى الايمان بحث لا يبعد الايمان منها فلا كما دون يؤمنون ايمانا يندفع اصلا ولا يبعد منهم الكفر بآية روية  
الآيات فانهم راولا آيات موسى ثم اتحدوا العجل من بعد ما جاءهم البينات الدلائل القاطعة على نفي الشرك  
ثم تابوا عنه فعفونا عن ذلك ثم انهم لم يتعادوا الا امر موسى وان راوا آيات موسى سلطانا يبيت  
استدلالها على اهلاك من خالفه وبالحق في عدم الاستياد لاجل حتى رقتا فوجهم الطور سجدا الكطف بآياتهم  
بما حكمهم بعد وثق ومع ذلك لم ياتوا باسئل الا و امر اذ قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلن برحمتنا استاهم  
فاخذتهم الساعة ولم تاتوا باسئل من ادخلناهم لا تعدوا في السب وهم كونه اهل الامور اخذنا منهم  
فه ساقا غلظا فاعذوا ففجنا فردة والذى جعلناهم قبا نقتضهم بآياتهم بالخالة وكفرهم مع ذلك  
بآيات الله الطاهرة على ايدى بعض الانبياء وقيلهم مع ذلك لا يتكلم مع علمهم انهم يعجزون ولكن ستر عنهم بسببهم  
قلوبنا غلظ محي لا يظن لها الآيات ولم يكن ذلك لخدم ظهورها بل ليخرج الله عليها بكفرهم فضعها الذر فيها فلا  
يؤمنون بما يرغون الايمان الا قليلا اي ايمانا ضعفا لاجل انهم على تحريف وكتمانهم ولو لم يكن كمن عدم ايمانهم

بالتوراة موجبة طبع فلا شك ان طبع على قلوبهم بكفرهم بالاخيل بالكلية ولا تقرون عليه بل مع قلوبهم الا  
يجتروا به على مزيم بعد ظهور كراياتها وارهاصات ولدها ومخراية يهتقونها بها هتانا عظيما وهم لا يذكرون  
هذا الكفر بل يخزون بهذا الكفر وقولهم انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فيفخزون تقولا  
بالاستهزاء برسالة ولا يصح لهم ذلك النسخ لانهم ما قبلوه ولا استنكحهم فما استنكحهم اياه لانهم ما صدقوا  
كلن قتلوا وصلبوا من التي عليه شبهه اذ شبهه لهم وذلك ان رهط من اليهود سبوه فدعا عليهم فسميهم  
قردة وخازر فاجتمعت اليهود على قتلهم فقال للحواري ان الله يرفعهم فرفعوه فدخل طيطانوس اليهودي  
بيضا هوفه فلم يجد فالتقى عليه شبهه فلما خرج من ارضهم فاحذو صلب ذلك من محلات عيسى عليه السلام  
لاضلال اعدائه وبذل على هذه الشبهة اختلافاهم اذ قال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صليبا وقال بعضهم  
وجع عيسى واليد يد صليبا وقال قوم من النصارى صلب المناسوت ورفع اللاهوت الى السماء لما  
سمع قولهم رفع الشبه بل قطع في جواب بل والذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به اي بما قالوه  
بين علمهم انهم لا يتبع الفس ولم يكن لهم في اختلافهم قدر مشترك اتفقوا عليه من انهم قتلوه لانهم ما  
قتلوه بقتل بل القين انما هو في اذ رفعه الله اليه لاسمع منه ولا يبعد دفعه على الله اذ كان الله عز وجل  
لا يغيب على باربيه وقد افضت لكم ربه فلا بد ان ربه لكونه حكما وهي حفظ لقوة دين محمد صلى الله عليه  
واله وسلم حين انتهائه الى غاية الضعف ظهور الرجال فقلنا اشار الى ان من كان فخره بتسديد لاله  
قبل موته فقال وان اي وما احدث من اهل الكتاب الا والله ليولين به عيسى قبل موته اذ كاشف  
بصدقه ولا يبعد الايمان الارفع العداوة الماتية من قبول الشهادة لوك يقيم العيمة يكون عليهم  
شهادة اظلم اي فيشهد بظلم من الذين هادوا قتل من كثره فتوارثوا الظلم عنهم وهو الذي من اجل حرمنا  
عليهم طيبات اكلت لهم على من قبلهم ففتح تحريمها على من آمن به منهم وشهد ايضا بصدقه عن سبيل  
الله كثيرا لكفرهم به وبمحمد صلى الله عليه واله وسلم ومن قتلوه من الانبياء وشهد على اخذهم الربا وقد  
هو اعند وعلى اكلهم اموال الناس بالباطل من طرف المعاملة والرشوة فحذب هذه الامور اسلامهم  
الذين لم يدركوه واعتدنا للكافرين به وراء العذاب على هذه الامور منهم عذابا انما سبنا انا فاضوا اليه  
الكفر بمحمد صلى الله عليه واله وسلم لكن الرايخون في العلم منهم اي من اهل الكتاب الذين حروا على منقضي سحيم  
والؤمنون من الامميين اللاحقين بهم في الرسوخ بصفة الرسول صلى الله عليه واله وسلم يؤمنون بما ائزل  
الك وما ائزل من قبلك لا اطلاعهم على كالات المنزل عليك وانه صدق ما ائزل من قبلك فلا بد من الايمان  
به ايضا ولا سيما المؤمنين الصلوة فانهم يكاشفون باسرار اعجاز هذا الكتاب وغراب نكته وهم المؤمنون

ان

الربوا



الركوة ان تترك انفسهم كيف وهم المؤمنون بالله واليوم الآخر عن شهادة قلبه اولئك وان نعم  
هو لا انهم انما استوا بالكل من عدم رسوخهم فلا يجدون اجر المحسنين سنوتهم اجرا عظيما فوق ما  
يتوهم هؤلاء لانفسهم وقد تحقق لهم العذاب فوق ما يتوهمون لا والله اذ اجرهم يدفع وعلمهم لم يدفع  
عنهم لم اشار الى ان الراسخين انما استوا بما انزل الله لانهم احاطوا علما بالذين على الانبياء والاشيا  
فوجدوه شديدا فقال انا اوجبت اليك كما اوجبت الى نوح واليدين من بعده في تزيه لقي وتوحده  
وكما اوجبت الي ابراهيم في الخلق بالصفات الالهية واسمعت في التحقق بما يناسبها واستحق في حقوق الاشيا  
في الظهور في كل شيء بصورة ويعقوب في الذر ببعض الشرع والتعرف بحصول الكمالات والاساطير  
في تنوير القوة الخفية للكشفات الصورية وعيسى في النازلة في الاشيا واوب في استخراج اسرار  
الاشيا وبنو في استنارة النفس بوزن الحق وهرون في الامانة وسليمان في الظهور بالرحمة والاسعد  
اذ ابتاد اود زبول لخصا في هذه الامور من الحكمة وفصل الخطاب فكيفهم مطالعة وقد طالعوا كتب  
انتباه ارسنا قد قصصنا هم عليك من قبل ورسلا لم تقصصهم عليك وربما يحصل لهم بالاهام مطالعة  
ولا يجد اذكم الله موسى حكما وقد طالعوا كتابه ايضا على انه لا حاجة الى هذه الاحاطة في الامان بل كنعهم  
كونه صليا للقبش والامان فيكون كما اننا رسلا انبشرون ومنذرين وبنم بالزام الحق لانه انما ارسل رسلا  
يكون للناس الذين نسوا ماضي الروية والجودية عند حاقبتهم ونفوت انوار علمهم على الله الذي لا ارام  
لاحد عليه لكن الجهال يحجون عليه بالظلمة فاراد ان لا يكون لهم حجة بعد ارسال الرسل الذين لا يظلمون وكان  
الله عزيزا غاليا على دفعهم بوجوه كثيرة ولكن لكونه حكما دفعهم باوضح الطرق في الارام وان قالوا  
الراسخون ولا تترك اوحى اليك كذا وحى الى من قبلك اجيبوا بانهم يرون ذلك في الارام وان قالوا ان  
الراسخون ولا تترك اوحى اليك كذا وحى الى من قبلك اجيبوا بانهم يرون ذلك ولا يشهدون للخلاف لكن  
يشهد باعجاب بما انزل الله فان اعجاب به دل على انه انزله بعلم المحيط الذي لا يصل اليه علوم الخلق و  
الملكوت يشهدون عند من كانوا شغوفين له ولولم يسمعوا شهادتهم لانكم محجوبون كفى بالله شهيدا باعجاب  
هم حتى لم ياتوا بشيء على السنة غير كرات الذين كثر فاعطاهم على اعجاب من رسوخهم لم تقروا على الكفر  
بالنفس بل وصدوا الخلائق عن الامان به وهو صد لانفسهم وغيرهم عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا  
اعظم من ضلال الجهال الذين لا خير لهم بذلك لانه يمكن لهم حصول هذه بعقبا مضرة وهو لا ارجى لهم  
ان الذين كثروا والكفر لا يغفر وعلما الخلائق باضلالهم وظلم الغير لا يغفر لهم ان الله لا يغفر لهم كيف المغفرة  
فرغ الهداية ولا كان الله كنهديهم طريقا من طرق الآخرة الا طريق جهنم للطريق المخرج عنها فيقولون خالديت

من الاقوام وهو لا

فيها ابدا وكان ذلك في حق الراسخين المعاندين مع الله على الله يسيرا ايسر من ان يفعل بالمعتدين  
بجملهم اذ لا عذر لهم يا ايها الناس الذين نسوا ان الواجب النظر الى الدلائل لا عقيد الراسخين اذ اعاندا  
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فاعلموا ان الله قد علم بها انه من ربكم فاقبلوا واقتصدوا خيرا لكم من قبل العابد  
الصواب الذي يجب قبوله بدون المحيرات وقد علم بها انه من ربكم فاقبلوا واقتصدوا خيرا لكم من قبل العابد  
وان كانوا راسخين ولا تخافوا البليس في اظهار المحيرات على يد الكاذب لانه اما التحصيل خيرا من رفع  
رفع ضر واستحالة ذلك في حقه فانكم ان تلوثوا فمغنى عن كل فلو فرضت له حاجة الى شيء فلا يحتاج اليكم فان  
الله في السموات والارض وما لم يلج بعينه وما لم يلج بعينه لا تصور ان في حق الله تعالى اذ كانت  
الله علما حكما فاعلم ان اظهار التحصيل الخير لكم لا غير ان منتم وتحصيل الضر لكم ان كنتم اذ لا تصور  
من الحكم وكيف يفلدون وهو لا رسوخهم وقد ادركهم رسوخهم الى العلو الذي حكم ان منهم عنه لان  
تقلدوهم في فعلواهم يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم بتعظيم عيسى فوق حدة ولو بالغتم في تعظيمه لا تقولوا  
على الله الحق فلا تشبهوا له شركا او ولدا انما المسيح اسم عيسى لا الله ان يرمي لابي الله والنظر الى  
مخواته هو رسول الله والى ولادته من غراب كناية لاجراء القبا او صل صورته الى ريم هذه من جهة  
تكون جسده ومن جهة كون روحه غايته انه روح وصل منه لاس سائر العقول والسموات فلو قلتم ان الله  
او ابنه كنتم كافرين بالله فاقبلوا بالله وليس هذا منعا من الامان به فاقبلوا بكونه من رسله ولكن لا تقولوا  
الاقانيم الى الجواهر ثلثة اقوام الاب وهو الدات واقوم الكل وهو العلم واقوم الحجة وهو بيع العبد  
ولو قلتم انهم اشوا عن القول بحلول بعضها في عيسى واتحاده به فاقصدوا خيرا لكم وهو انه الله منصف الكمال  
ظهر ظهور الصورة بالمرأة في عيسى ولا تقولوا بالحل بالاله لجلد الاله ناسا للغير وهو ياتي في وحد  
ولا بالاتحاد لانه اذا اتحد بالخلق لا يبقى الهية وتكثر تكثر المتحدة انما الله آله واحد ولا مالا يهية  
المستلزمة للتشبيه بالحيوانات سبحانه ان يكون له ولد ولو فرض لم يكن من جملة ما في السموات وما في الارض  
اذ لا ما في السموات وما في الارض ملكا ولا تصور كون الولد ملكا للوالد ثم مشعر بالحاجة والحاجة  
اذ كفى بالله وكفى في انقيام جميع الشئون ولو قالوا نحن لا نعلموا في ديننا ولكنكم نقصون حتى عيسى اذ يحلوه  
عبد الله مع انه كان يفعل افعال الله من الاحياء والباراء اجيبوا بان هذا لو كان مقصا لكان عيسى مستنكفا  
لكن لن يستنكف من ياتى ولن يعظم المسيح من ان يكون عبد الله ولا من هو اقوى منه في فعل الخوارق وهم  
الملكوت الموقنون من ان يكونوا مع غاية علو ربهم عبد الله كفى وقد علوا انه من يستنكف من ملك وحي و  
ان من عبادة او امره ونواهيته ويستنكف من عبودية فيستنكف من اي المستنكفين وغيرهم اليه جميعا ليرى



ما فعل به وبخاله من الاعزاز والادلال فيزداد المعززة ويزداد مخالفة ويزداد المذل خزانة وعزة  
مخالفة فانما الذين استوفوا من عبوديتهم وعلوا الصالحات فلم يستكفوا عن عبادة فيوفهم جودهم  
على ما حلوا الله فيه لتعقب عن ويريدون على اجورهم شاعظهم من فضل الصاف الى عظمته مبالغة في  
اعزازهم وانما الذين استكفوا عن عبادة واستكبروا عن عبوديته فيعبدونهم عذبا بالاعمال لهم باشد  
من الذلل بالعبادة والعبودية ولا يجدون لهم من دون الله وليا يزعم ولا يصبر ابدع عنهم ذلتهم  
منه ولا يعلمون ان في الاستكفاف كمال الله التي يروون عنها وفي الاستياد كمال العزة التي يطلبونها وانهم يريدون  
كمال العزة في الاستكفاف وكمال الله في الانقياد مع انكم تدعون انكم راسخون وادى لكم رسوكم الى القول بات  
الترزع عن والدليل ذلك مع انها انما يكونان من اعزاز الله واذلاله ثم اشار الى انما نأخذ العوام بقول الراشدين  
لم يظهر لهم برهان قطعي على خلاف قولهم يا ايها الناس الذين نسوا البرهان القطعي من عقولكم فذبحواكم برباط  
من ركب الذي ربي بالدلائل العقلية مقتضى عقولكم فايدوها وليس من المذاهب الخفية لكن لما خفت عليكم لعدم  
التفكير اليها اقول انكم من مقام عظمت نوراني من المقدمات البدئية لا تباينها من الكواكب الخفية  
لكم بذلك كثر الراسخين من علومهم حتى صاروا محل غضبهم كما برزهم مع القطعيات في حق الله فانما الذين آمنوا  
بالله فلم ينقصوا شيئا من حقه باثبات الشرك والولد واعظموا به اي برهانه ونوره فسيديهم في رحمة منه  
مع تركه الراسخين من هؤلاء في غضبه ولو نجاهم لان غلظهم من اجتهادهم فيدخل هؤلاء في فضل من تفضلون  
على الراسخين من هؤلاء في زعمهم كيف وقد ضلوا وهو لا يهديهم هداية يوصلهم اليه الى مقام قرة افي  
يسلكهم تبسكهم بالبرهان والنور البين حراما مستقيما مع اضلاله الراسخين في زعمهم من غلوهم ومن هداية  
لمن تبع برهانه ونوره الاطلاع على احكام الموارث التي حارها عقول الخلق فهم يستنبطون في الموارث شيئا  
ميراث الكلاله قل الله لا من يزعمون رسوخهم بغيركم ايها الجاهل في الموارث سيما في الكلاله وهو من اولاد  
ولا والد له اخوة واخوات او كلاهما فيقول ان من مات امرء هلك مخوف موته ليس له ولد ولا والد  
لم يذكر لظهور حجة للاخوة لانه اقرب جائز فالولد قد لا يكون جائزا كالبنت ولا حجة لظاهر لان الاخوة ليست  
مدلية بهم والام لا حجة لها ولا اخ من الابوين ثم من الاب قلها نصف ترك ترك لا نوع اصله نزل فرعه  
عده وكفواي الراسخين في الاخوات ان هلك ولم يكن لها ولد لانه فرع اصلها فنزل منزلة فرع الحائز عنه  
لانه ذكرها لاصل في الحياة وان كان لها بنت اخذ ابائي وان كان لها ابن حجب الكلاله فان كانتا الى الوارثان  
من اولاد الابوين او الاب اخن اثنين قلنا الثلثان مما ترك اذ لا حجة لها وكذا ما فوق الثلثان اذ لا  
مزيد لهم على بنات النصب وان كانوا الى الوارثين من اولاد الابوين او الاب اخوة ذكره ليعلم ان الوارث

للاخوة لا المذكورة ولم يقل واخوات ليعلم ان الفضل ليس من جهة الاخوة بل من جهة اجتماعهم رجالا او  
نساء قلنا ذكر مثل خطبة النبيين كاجتماعهم في اولاد الصلب يبين الله لكم هذه الامور وان كانت ذرية  
كراهة ان تصلوا فيها فكيف يترك بيان الامور الخيرية التي الضلال فيها اشد والله بكل شيء عليم  
فلا يبين الا مقتضى الحاجة علم الكل فلا يوجد في مقابلة بيان غيره وان زعم انه راعى ثم والله  
الوفيق والملم والمحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين

**سورة المائدة**

سميت بها لان قصتها اعجب ما ذكر فيها لاشتمالها على آيات كثيرة ولطف عظيم على من آمن وعنف شديد  
من كفر فوافهم دواعي قبول التكليف المفيدة عقدة المحبة من الاتصال لايمان من الله ومن عبده بسم الله  
الجامع بين اللطف والعنف في احكامه التي كلف عباده بها بعض اسماء وصفاته الرحمن يجعلها من افعال  
العباد في معاشهم ومعادهم الرحمن يجعلها عاقبة محبة من اتصال ايمان بالله وبينهم يا ايها الذين آمنوا  
مقتضى ايمانكم الذي هو الاتصال المفقود لكم بالله تقويته باحكامه التي يقويته بقوة العقود المحبة للاتصال  
او فوا بالعقود فكلوا القيام بالاحكام التي يقوي الاتصال لايمان بالاعتقاد لها سببا لما لا يعقل الجهور  
معناها تحليل الانعام بذبحها احلت لكم بهيمة الانعام اي ما لا يعقل من الحيوان فاشار الى ترحيلها  
نقورها لما بهم عليها عواقب الامور فتدبرها النفوس الانسانية انعام عليها الا ما ينزل عليكم حرمة او  
اعتبار قول من يحرمه اي الرسول وانما احل لكم غير المستثنى مطلقا حال كونكم غير محلي الصيد اي غير صائد  
او ذاعن للصيد او اذن عليه او من يصاد فكل ذلك تحليل للصيد وانما استثنى هذا من غير المستثنى  
لكل اذ انتم حرمة وانما يتم انقياد اذ انتم لها من غير تعقل المعنى فقلتم ان الله يحكم ما يريد وان كان  
لا يريد شيئا او فقه الحكم الباطن كما ياتي في بواضع الاستثناء يا ايها الذين آمنوا لما افضى ايمانكم حرمة  
عليكم لتعصم شعائر الله فافضوا وحرمة قتل الناس فيها طريق الاولى لا تحلوا شعائر الله الا ما كان  
التي هي اعلام النكح فلا تقبلوا فيها ولا الشهر الحرام لانه من الازمنة كالشعائر من لا يمكنه وكيف يستحلون  
هك حرمة الشعائر مع انه حرم هك حرمة الهدى اليها لحرمة ما خرج كونه هدايا اليها لا تحلوا الهدى ولا  
العتايد اي التي قللت بالتحلل او حاد الشيوع لكونها هدايا وكيف يستحلون القتل فيها وقد حرم قتل من فصل  
ولم يصل اليها لا تحلوا قتل ايمن قاصدين اليه لحرمة الزيادة وان لم يكن فيه هك حرمة ولكن لو كنتم يتبعون  
فضلا فوا بآمن زعيم ورضوا فافهم ان حيوتهم ولا تقبلوهم وانما قلنا ان حرمة الصيد لحرمة البت لانه  
ايح لكم بعد الاحرام اذ احلتم فاصطادوا ولا يرتفع حرمة قتلهم لكونهم اهل الحرب لكم لا يحرمكم لا يحل لكم على



لجوبه **شأن** شدة عداوة قوم وان كانت ناشئة من ان صدقكم عن السيد الحرام على ان تصدقوا  
عليهم مثل ما اعتدوا عليكم بالصيد ولكن تعاونوا على البر والتقوى اذا قصدوها ولا تأمروا بها بقاها  
**على الامم** والخذوا بالصدقة وان كان بطريق العدوان المائل لعدوانهم واتقوا الله في انفسكم  
فضل ورضوانه وان اذركم على ذلك ان الله شديد العقاب لو اعتدتم عليهم مثل ما اعتدوا عليكم  
حين قصدوا طغيانهم ورضوانه والتموه على انها نسخت بقوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام  
بعد عامهم هذا وبما لاجماع على حل قتال الكفار في الاشر الحرام والشره انه دخل بهم فلكوا ولا طعن  
العدا فلما لم يتركوا بالكلية امر المسلمين بكافاتهم ولما وصف الله تعالى ذلهم باشد العقاب عقبه  
تذكر ما استثنى من الحيات اشارة الى انها سخرى عليها تلك الشدة فقال خربت عليكم المشقة اي افارقة  
الروح بغرب سبب خرجي لانتهاجت بمفارقة من غير مظهر من ذكر اسم الله حقيقة او تقدير كما سلم الطالع  
والدم لا يتعلق الروح بلا واسطة فاشية فوجس ولم يقبل الطبري لانه لما كان نجسا حال الحيوان  
الموت اشبه الجبس بالذات فكانه زبد نجسه بالموت وانما ذكر الله اشارة الى انه وان لم يكن موصوفا في  
الحياة بالصفات النجسة لوجوده كان متنجسا بجانسه روحه ثم يروى في الوجود وما اهل الجبر عليه فانه ان  
ذكر اسم الله فقد عارض الطبري الجبس مع جانسه بالموت وان لم يذكر فقد زبد في تجسسه والنجاسة  
اي التي ماتت بالحق فانتها وان ذكر اسم الله في حقها عارضه سران خباثة الخالق اليها مع محبة بالكلية  
والوفاة اي الضرورية بحسب فانه وان ذكر الضارب فيها اسم الله فواشدة خباثة من الخلق وكيف لا  
بورش خباثتها وقد حرمت القرية اي التي اقلت بنفسها من علو ولو باعدا انسان ذكر اسم الله عليها  
فخباثة اعدائه سار فيها كيف وقد حرمت الطلعة وان ارسل انسان الناطق بذكر اسم الله لانه لما لم يكن  
الصيد المشروع لم يخل من خباثة وما اكل الشبع فانه وان اشبه الصيد لانه لما اكل قصد بذلك نفسه  
خباثة فيها الا ما ذكرتم من هذه الذكورات تحت نفس موهب الى الذبح دون غيره فانه يتحقق في الطير  
لا يؤثر في السابق لان اللاحق ينسخه هو واقع قبل ما يند السابق ادلائم الناصر الا بالموت وحرم  
ما لا يستثنى ما دمج على النضيب وان لم يسمع في اهلالات غير الله وزعم صلحبه انه دمج لله فلا يسمع منه  
وحرم ان تستقيم الى اخذها القسمة من اليدور ونحوه **بالا زلايم** الاقذاح فانه وان خلا عن الجباة  
المذكورة في ذلك فليس يخرج عن الاخذ بالطريقة الشرعية لما فيه من جهل الثمن والتمس اليوم ظهور الاسرار  
الالهية في دينكم فليس الذين كفروا من غير دينكم والطعن عليه الا بطريق العناد فلا تحشونهم ان  
يعاندكم واخشون في خشيتكم اياهم مع نهى عن خشيتهم وكيف تحشونهم مع اني اليوم املت لكم دينكم

تنبيه

ما طار هذه الاسرار وانت عليك بختي بتطبيب المأكولات لتطبيب الاعمال ورضيت لكم السلام  
وبما يتكامل اعماله بتطبيب ما يستعان به عليها لكي تحرم المذكورات انما هو حال السعة من اكل الاكل  
محرم لوقوعه في محضه مجاعة غير مجانبية تتعرض للامم بالاكل فوق الضرورة او عسان في السرفاة  
لا يواخذ به فان الله عفو لدنا وله الحرام رحيم باعطاء الرخصة فيه يستلزم اذا حرمت هذه  
الاشياء ما ذا الجمل ثم من همة الانعام فانه لم يبق لنا مناشي قل اجل لكم الطيبات التي ظهرت بالذبح  
الشرعي واحل لكم مقول ما علمتم من الجوارح ارجوح السباع والطير مكبلين مغرس لها لا اذا  
بانفسها تعلوون ان تستنسل اذا استنسلت وتزجر اذا زجرت ونحب عند الدعوة ولا شرع عند  
فصير كما تلوكلوا العلمين بما علمكم الله وبذل على توكيل اسماكم عليكم فكلوا مما امسك عليكم  
واذكروا اسم الله عليه تحقفا او تقديرا فانه يزل بزل ذكره من له واتقوا الله ان ياكلوا ما فقد شرط  
من هذه الشرائط استحبابا لاله ان الله يرفع الحساب اي المجازاة على كل ما حل ودرق وكيف سار  
الى محرماته وقد وسع لكم في الباحات لانه اليوم احل لكم الطيبات من الذبايح والصيد وما اشبه الطبا  
اذ طعم الذين اوتوا الكتاب اي ذبايحهم وصيدهم حل لكم وان لم يقد بذكر اسم الله فكم لماد كروية  
ما عذبه وانما ارج لكم بهذا الشبه اذ طعمكم حل لكم فلو استحبتم طعمهم ربما عاذوا فاستحبوا  
طعامكم ولا عبرة باستحباب المشركين طعامنا اذ ليس لهم ما يوجب الشبه بالطيب ولا بد منه فانه اقل ما يفيد  
الحل ولما اعتبر هذا الشبه في باب الطعام اعتبر في باب الكساح فاحل لكم المحصنات الحرام من المومنات  
بلا شرط بخلاف الاما والمحصنات الحرام فلا يصح كساح الامة الكفائية بحال اذ لا يحتمل عار الكفر مع عار  
على انه يودي الى استرقاق الكافر ولد المسلم من الذين اوتوا الكتاب من آمن او ابانها بذلك الكتاب من  
قبلكم ويحتمل لغزوه لانه اذا لم يحتمل كفر غيرهم لانهم يدعون الى النار وهو لا يما اعترفوا باصل البنية ولا  
لهم في نفي نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن ضعف دعوتهم اليها فلم يعتد بها على ان الرجل يتول  
على المرأة فلا يؤثر في تان الرجل فذلك يوجب تزويج المسلم بالكتابي على انه فاذ لا لا المسلم فلا يحتمل  
الكتابة لا ينبغي من هذا بل انما يرفع الذمة اذا اتينى من اجورهم مهورهم بل شغل الذمة حتى لا ادمى احد  
من سخطها بحق الله ولو بارزنا وليس هذا طريق الاحارة فلا يحل الا اذا كنتم محصنين عاقدين الكساح  
غير متافحين زانين من غير تخصيص فان اعطى الاجر لا يفيد الحل وليس هذا لعدم التخصيص لقطع النيب  
بل لا تتخذ الخدان ايضا نوقف النيب على العقد ولا يحصل مجرد التخصيص وهو لا وان شربوا المومنين  
حل الطعام والكساح لا يشبهونهم في قول الاعمال لان من يكره بالامان اي يكره وجوب الامان شيء مما



الامان - فمَنْ حَبَطَ عَمَلَهُ وَلَا يَبْدُ اعْتِبَارُهُ عِنْدَ اَهْلِ بَلَدِهِ اِذْ هُوَ فِي الْأَجْرِ مِنَ الْخَائِرِ وَمَا فَرَّغَ  
عَنْ طَبِيبِ الطَّلَعِ وَالْكَاحِ اِشَارَاتِ طَبِيبِ الْبَدَنِ عَنْ اَنَارِهَا مِنَ الْأَحَادِثِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
مَقْضَى الْأَمَانِ أَنْ يَتَأَسَّوْا بِكُمْ فِي الطَّهَارَةِ فَكَمَا تَنْزِعُونَ عَنْ لَحْدَتِكُمْ فَلَا تَنْزِعُوا مِنَ التَّوْبَةِ عَنْ الْحَدَثِ لَكِنَّهُ مَا يَصِيرُ  
الْحَفْظُ عَلَيْهِ فِي جَمْعِ الْأَوْقَاتِ فَلَا يَدْرِي إِذَا قَامَتْ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِبَادَةٌ بِدِينِهِ تَسْبِيحُهَا  
الْحَفْظُ عَلَيْهَا بِخِلَافِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ فَإِنْ كُنْتُمْ مَحْدُثِينَ مَحْبُوسِينَ مَقْصِدًا بِدَلِيلٍ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا أَلَا تَعْرِفُونَ  
فَاغْسِلُوا وَانْفُخُوا أَمْرًا لَمْ يَكُنْ وَجْهَكُمْ الْوَجْهَ مَا بَيْنَ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّاسِ غَالِبًا إِلَى مَنَاقِبِ الْأَذْقِ طَوْلًا وَمِنْ الْأَذْنَ  
إِلَى الْأَذْنَ عَرْضًا فَجَبَّحُوا بِجَمِيعِهِ وَظَاهَرَ الْحَيَّةَ الْبَازِلَةَ لِدُخُولِهِ فِي الْوَلَوْنَةِ الْمَقْنُونَةِ مِنْهُ وَيَجِبُ غَسْلُ مَنَابِتِ  
مِنْ حَيْثُ الرَّجُلُ وَمَنَابِتُ لِحْيَتِهِ مِنْ مَطْلَعِهَا وَبَيْنَهُ مِنَ النِّيَّةِ عَرَفًا إِلَى اسْتِبَاحَةِ الصَّلَاةِ كَمَا إِذَا قَبِلَ إِدَارَاتِ الْأَمِيرِ  
فَقَمَّ إِلَى حَفْظِهِ عَلَى أَنْ عِبَادَةً لَا يَحْصُلُ بِدُونِ الْيَتَةِ وَلَا يَحْصُلُ مَقَامُهَا لِلصَّلَاةِ بِدُونِهَا لِأَنَّ الْحَدَثَ أَمْرٌ مَوْجُودٌ لَا  
يَحْصُلُ الظُّهْرُ عَنْهُ بِدُونِ قُضَايَا وَنَاوَجِ غَسْلِهِ لَأَنَّ أَكْثَرَ الْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي يَسْفَعُ بِهَا الْحَوَاسِيَاتِ وَنَاوَجِهَا  
فَلَا يَدْرِي مِنْ تَطَهَّرَ عَنْ ظُهُورِهَا نَارُ حَدَثٍ عَنْهَا وَلَسَبَقَ الْأَحْيَاسُ عَلَى الْعَمَلِ قَدَمَ مَا فَهِيَ أَكْثَرُ الْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ إِلَى  
غَيْرِ السَّعْيِ ثُمَّ أَمْرٌ يَطْهَرُهَا لَأَنَّهَا الْغَايَةُ لِلْأَفْعَالِ الَّتِي يَهْتَكِرُهَا لِأَنَّهَا تَقَالَ وَأَيُّكُمْ وَهِيَ مِنْ رُؤُسِ الْأَصَابِعِ إِلَى  
اسْقَاطِ مَا وَرَاءَ الرَّاغِقِ أَدْعِيهَا غَايَةً يَقُولُ إِلَى الرَّاغِقِ فَبَقِيَ دَاخِلُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَمَلَ بِالْأَصَابِعِ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى حَرَكَةٍ  
أَكْثَرُ الَّتِي لَا يَحْتَكَرُهَا غَالِبًا لِأَنَّ حَرَكَةَ الرَّاغِقِ ثُمَّ أَمْرٌ بِسُجُودِ الرَّاسِ فَقَالَ وَاسْجُدْ رُؤُسَكُمْ وَالسَّجْدَ الْأَصَابِعَ وَالْبَازِلَ  
لِلْأَصَابِ إِلَى الصَّقَا السَّجْدَ بِالرَّاسِ فَيَكْفِي فِيهِ أَقْلٌ بِاسْتِطَاعَةِ عَلَيْهِ اسْمُ الْأَصَابِ وَالْحَاجِجُ حَجَّجَ الْوَجْهَ فِي التَّسْبِيحِ  
لَكُونِهِ بِدَلِيلِ غَسْلِ جَمِيعِهِ وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِسُجُودِ الرَّاسِ لِأَنَّ جَمَاعَ الْحَوَاسِ الْبَاطِنَةِ فَاشْتَبَهَ جَمَاعَ الْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ وَآخِرُهُ عَلَى غَسْلِ  
الْبَدَنِ لِأَنَّ حُجْرَةَ الصُّورِ الْمُدْرِكَةَ لِلْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ مِنْ لَمَعَانِهِ وَغَيْرِهَا وَلَمْ يَأْمُرْ بِغَسْلِهِ لِأَنَّ تَقَرُّصَ صَاحِبِ الشَّعْرِ  
وَلَا يَدْرِي فِي الرِّزْقِ سَيِّئًا لِلْمَرَّةِ فَخَفَّفَ بِالسَّجْدِ ثُمَّ أَوْجَبَ غَسْلَ الْأَسْعَى الْمَشَابَهَةِ أَلَا الْعَمَلَ فَقَالَ وَأَرْجُلُكُمْ أَيْ  
اغْسِلُوهَا وَهِيَ عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ وَهِيَ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَإِنْ عَامِرٌ وَحُفْصٌ وَكَسَايٌ وَيَعْقُوبُ ظَاهِرٌ وَعَمَلٌ  
قِرَاءَةُ الْحَوَاسِ لِلْسَّنَةِ الشَّابِقَةِ وَعَمَلُ الصَّحَابَةِ وَالْمُتَحِدِّ يَقُولُ أَلَا الْكُفَّارِينَ إِذَا السَّجْدَ غَيْرَ مَحْدُودٍ وَفَائِدَةُ  
التَّسْبِيحِ عَلَى نَحْوِ الْأَسْرَافِ فَيَحْصِلُهَا غَسْلُ الشَّيْءِ بِالسَّجْدِ وَلَمَّا كَانَتْ حَرَكَتُهَا بِوَجْهِ حَرَكَةِ جَمِيعِ الْبَدَنِ اقْتَصَرَ عَلَى دَفْنِ  
النَّيَّاتِ لِتَلَايُطِهَا فَائِدَةُ تَخْصِصِ الْأَعْضَاءِ وَفِي الْفَصْلِ مِنَ الْحَوَاسِ بِالْمَسْوُوعِ إِهْمًا إِلَى وَجْهِ التَّزْيِينِ وَ  
التَّزْيِينِ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا خُزَّجَ مِنْهُ أَوَّلُ النَّفْسِ خَائِرٌ مَقْصِدٌ فَظَاهِرٌ وَإِلَى الْبُحَا فِي تَطَهُّرِ  
الْبَدَنِ لِأَنَّ تَلَذُّظَ الْبَحْرِ بِهَذَا الْخُزْجِ فِي غَيْرِ اللَّهِ فَآثَرُهُ بِالْحَدَثِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا مَرَضَى خَافُونَ مِنْ اسْتِحْوَاجِ  
الْمَاءِ بِطَوَائِرِ أَوْ شَيْئًا فَاحْشَا عَلَى عَضْوِ ظَاهِرٍ أَوْ جَنَابِ رُكْبَتَيْنِ عَلَى ظَهْرِ شَرِّ أَوْ مَحْدُوثٍ مَرَضٍ وَمَسَاوِينَ بِأَنْ

جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ رَجَعَ مِنْ مَكَانٍ الْبَرِّ وَفِي خِصَاءٍ كُلِّ خَارِجٍ عَنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ أَوْ تَبَقِيَ الْحَدَثَ  
مَعَ سِدِّ الْعَادَةِ أَوْ لَا مَسْمُومٍ النِّسَاءِ أَيْ لَمْ يَسْتَوْهَوْا أَوْ لَمْ يَسْتَوْهَوْا فَائِدَةُ الْقِيَامِ خُرُوجُ الْحَاجِجِ لِأَنَّ سَبَبَهُ فَلَمْ يَحْدُثْ  
مَاءً فِي السُّتْرِ وَفِي خِصَاءٍ تَعَدُّ اسْتِحْوَاجَهُ بَعْدَ فِي السُّتْرِ أَوْ مَرَضٍ أَوْ بَرْدٍ فِي الْحَضْرِ فَتَبَقِيَ أَقْصَدًا وَصَحْبًا  
بَطْنًا تَرَابًا طَاهِرًا فَاسْتَحْوَاجَ بَرِّ جَوْهَرِكُمْ وَأَيُّكُمْ يَلْبَسُ مَا يَصِلُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَيْهَا نَدْلًا لِلْحَضْرَةِ الشَّيْءِ  
وَيُرْسِلُ الرَّاسَ أَفْرَاطًا وَيُرْسِلُ الرَّجُلَ تَقَوُّطًا وَإِنَّمَا رَخَصَ اللَّهُ لَكُمْ فِي التَّيَمُّمِ لِأَنَّ مَا رَدَّ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ  
حُجَجٍ ضَمٌّ فِي حَصْلِ الْمَاءِ وَلَا أَنْ يَتَوَكَّلَ فِي الْحَدَثِ مَا نَعَاكَ الصَّلَاةُ وَلَكِنْ يَزِيدُ لِنَظَرِكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ فِي حُكْمِ  
الظَّاهِرِ بِالْمَذَلِّ بِالْمَذَلِّ بِالْبَرِّ فَإِنَّهُ لَا دَفْعَ لِلْكِبَرِ فَكَمَا نَارُ فَعَلِ الْحَدَثِ الَّذِي شَاءَ عَلَى مِثَالِهِ وَلَيْسَ تَعَدُّ  
عَلَيْكُمْ تَمَكِّيْنَكُمْ مِنْ عِبَادَةٍ بِكُلِّ حَالٍ حَتَّى يَحَالَ الْحَدَثُ لَكُمْ تَشَدُّدُونَ هَذِهِ النِّعَةَ فَيَبْثُرُونَ النِّعَةَ الْآخِرَةَ  
وَأَذْكَرُ رَوَاجِ هَذِهِ النِّعَةِ نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِطَبِيبِ الْكَوَلِ وَالْمَكْرُوحِ وَالْبَدَنِ عَنْ الْحَدَثِ لَتَزْدَادُوا وَكُلُّكُمْ أَفْثَرًا دَوَا  
نَعْمًا وَهِيَ نَائِبَةٌ بِالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ الَّتِي فِيهَا مِثَالُ غَدَاةِ الْوَسْطِ الَّذِي وَاقَفَكُمْ بِهِ أَكْثَرُكُمْ يَقُولُ  
أَذْكَرُكُمْ لِرَسُولِهِ النَّازِلَ مِنْزَلَةً شَهَقًا وَأَطْعَانًا بِأَيْعَقُوهُ عَلَى السَّعْيِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعَصْرِ وَالسُّرُورِ وَالْمُسْطِ  
وَالْمَكْرُوحِ وَأَتَقُوا اللَّهَ أَنْ تَقْصُوا كِسْفًا مِنْ عَمَلِهِ وَلَوْ بِالْقَلْبِ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ يَذَاتُ الصُّدُورِ بِالْخَارِ  
الْمَحْضُوضَةِ ثُمَّ اِشَارَاتِ الْإِمَانِ الْوَقْفَ بِالْمِثَاقِ أَلَا يَكُونُ مَا لَا اسْتِغَاةَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَقْضَى أَمَانِكُمْ  
الْإِسْقَاةَ كَوْنُكُمْ أَقْوَامًا يَتَّقُونَ مَبَالِغِينَ فِي الْإِسْقَاةَ بِأَنْ لَيْسَ جَهْدُكُمْ فِيهَا إِلَهٌ وَهِيَ نَائِبَةٌ بِالنَّظَرِ فِي حَقِّهِ اللَّهُ  
وَحَقُّهُ خَلْقُهُ فَكُونُوا شِدَادًا بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ لَا تَرْكُوهُ لِحَبَّةٍ أَوْ شَارِ إِلَى رِعَايَتِهِ فِي حَقِّهِ لِلْعَدْلِ  
أَشَدُّ فَقَالَ وَلَا يَجْرُكُمْ شَيْءٌ لَأَحْكَمَكُمْ شَيْءٌ عِدَاوَةٌ قَوْمٌ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا فِي دَعْوَةٍ فَإِنَّا لَأَنَامُكُمْ بِرَبِّ  
حَيْثُ مَا فَدَى مِنْ تَوْفِيهِ حَقُّوقِ الْأَعْدَاءِ بَلْ مِنْ حَيْثُ مَا فَدَى تَوْفِيهِ حَقُّوقِ أَنْفُسِكُمْ فِي الْإِسْقَاةَ أَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ  
لِلنَّفْسِ أَيْ لِحَفْظِ الْأَنْفُسِ أَنْ تَحَاوِزَ حُدُودَ اسْتِغَاةِهَا وَإِنْ لَمْ تَقْصُوا الْأَعْدَاءَ فِي حَقِّهِمْ أَتَقُوا اللَّهَ أَنْ  
تَبْطُلُوا بِحَقِّهِ أَوْ حَقُّوقِ عِبَادِهِ وَلَوْ بِطَرِيقٍ تَوْفِقُونَ فِي الْعَدْلِ أَنَّ اللَّهَ جَبَّارٌ مَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ إِنَّهُ أَنْ لَمْ  
لَكُمْ فَائِدَةُ فِي الْإِسْقَاةَ وَلَا فِي الْعَدْلِ سَيِّئًا فِي حَقِّ الْأَعْدَاءِ لَعَالَمٌ مَا وَعَدَهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ عَلَيْهَا إِذْ  
قَدَّوَعَهُ عَلَى مَا دُونَهَا فَإِنَّهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَنْ لَمْ يَبْلُغُوا حُدُودَ الْإِسْقَاةَ  
وَكُلَّ الْعَدْلِ الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَوَعَدَهُ حَقِّقًا فَلَا تَسْكَنُ أَنْ يَحْصَلَ لَكُمْ مَقْصُودٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَمْ  
تَعْقِدُوا وَجُوبَ الْإِسْقَاةَ وَالْعَدْلِ وَلَوْ فِي حَقِّ الْأَعْدَاءِ إِذْ تَقْصُونَ عَنْ أَهْلِ الْحَرْبِ كُنْتُمْ فِي حُكْمِ أَهْلِ الْحَرْبِ  
لَكُمْ بَيِّنَاتٌ مِنَ اللَّهِ وَتَكْذِيبُكُمْ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَكْثَابُ الْحَجِيمِ وَهِيَ أَشَدُّ مِنْ حَقِّهَا  
شِدَادُ الْإِسْقَاةَ وَالْعَدْلِ وَمَا حَصَلَ مِنْ بِلَاكُمُ لِلْأَعْدَاءِ ثُمَّ اِشَارَاتِ الْإِمَانِ أَنْ لَمْ يَلْمِ الْعَدْلُ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ



على الاستقامة والعدل والمعاقة على تركها انكم انتم انما كنتم اعداءكم فقال ايها الذين آمنوا  
مقتضى انكم ملازمة لشكركم على نعم الله عليكم في حفظ انفسكم عن اعدائكم اذ هم قوم ان يشكطوا اليكم ايديهم  
ليقتلوكم عند اشتغالكم بصلوة الصلوة بعد اراؤكم تخلصون صلوة الصلوة فذموا الا انتم عليكم فلف ايديهم عنكم اذا نزل  
عليكم صلوة الخوف وانقوا الله عن ذنوبكم رخصه ان تركوا شيئا من الاستقامة للمأثرة رخصه ان تركوا شيئا من الاستقامة  
ما في خوف سلب الاعداء وعلى الله فليؤكل المؤمنون اذا خافوا في الاستقامة او العدل احد فانه الكافي لمن وكل  
عليه وهو مستقيم على الامان ولقد اخذنا من اهل اشد ما اخذناكم اذ امرهم ان يستروا  
من ارجاس ارض الشام لقتال الكنعانيين واخرجهم ولغاة شدة بغنائهم اثني عشر نقيبا وكان عليهم الوفاء  
اذ كان لا يمكن الوفاء به الا بالموكل الكامل على الله ولذلك قال الله لم ابي حكم فلا يغلبونكم وان بلغوا من الغلبة والفتنة  
ما بلغوا الوكالة على وانتم مؤمنون مستقيمون فانه يحصل لكم النصر عليهم مع ما وعدكم على الامان والطاعة  
لن انتم الصلوة الجامعة عبادة الظاهر والباطن من جميع اجزاء الانسان وانتم الزكية المطهرة من  
ما سوى الله فانه جميع الامور والناس في كل عصر يقضاه اذ انتم برسل الله عليه السلام على حال الامان اذ عزوهم  
باسمع والطاعة في النصر والسير والفتنة والمكره والحكم سبكم وطاعتكم في الاموال والافضل اذ اخبرتم الله  
اموالكم وانفسكم فوضا حسنا لا يطلبون فيه رجا ونيو باس رجا وسنة كالتزك لا تحون عنكم شيئا منكم  
وهذا دون وعد المغفرة الكلية على مجرد الامان والاعمال الصالحة ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الانهار  
وهذا دون وعد الاجر العظيم على مجرد ما قس كثر وعد الله النصر المستلزم للكونية وبرسل بعد ذلك اي بعد  
قول الله اني معكم مثل ايها الذين لم يزلون آيات الله المتواليه ففاته الوعود وليس يجب فقد خل  
سواء السبل الموصل اليه والكل مطالب بالصلاح لا يجب ملازمة التحيم فصار موسى بهم فلما دنى من ارضهم بعث  
النفثاء يتجسسون ونهاهم ان يحدوا قومهم واوا اجساما عظيما ما فيها قومهم الا يوشع بن نون  
كاتب بن وفاء فقصوا المشاق فيما اى فبشي عظيم صدر منهم من انفسهم من انفسهم الموكدة الوعود عليه النصر  
المغفرة والاجر لعناهم بعد انهم عن رحمتنا فضلا عن وصول الوعود من ارضها ايعاغم في الله وبل على اخنا  
ايامهم انا جعلنا قلوبهم قاسية لئلا يلهوهم براءة الآفات والآفات الدال على غضب الله عليهم وقت  
تلك الساعات واللعن في ذريتهم لذلك تحرقون الكلام على الله في التورية بصرف الفاظه او معانها عن مواضع مقتضى  
كالكم تحت عرف الماهر المتخبر بالظن والاعتدال على ذلك انهم سوا وان حفظوا الفاظهم وفهموا معانيها  
حفظا كاملا كما ذكرنا في من رواج التورية ولا تزال تطلع على حاشية خصله منسوبة الى الحاشية وراى الحزن يتجدد  
بهم تنفوق عليها جميعهم الا قليلا منهم وهم المؤمنون واذ اكثر الخائفون منهم وقل انما فهم فلو نسب الحاشية اليهم

صحاوكم

وجننا

ونفيتها عن القلوب لا بعد منهم ان يحسوا فاعف عنهم ما غفروا من نكح واضمح عما غفروا من احكام الله  
كن محسنا الي من اسلم اليك والى الله ان الله يحب المحسنين يتنا الى المسنين ولوالى الله ورسوله  
نسخ بآية السيف بعد ما علم انهم لا يكون اساءتهم بالاحسان وخيف ضررهم ثم اشار الى ان نخص الدنيا  
قد اتر في النصارى اكثر مما اتر في اليهود فخاف زيادة تأثر فيكم فقال ومن الذين قالوا انا نصارى فلم  
لم يضرنا عيسى بعد اخذنا المشاق بعينهم اخذنا مشاقهم ان يحطوا دينهم مع كثر مشايها ككتابهم  
بانواع الحواظ ففسوا خطا كما ذكرنا به فاختلجوا لسطورة ويعقوبة ومكائنة فكم بعضهم بعضا  
فاخرجنا بينهم العداوة في الظاهر والباطن في الباطن فيحصل لهم مع لعة الله لهم بعضهم بعضا وقت  
قلوبهم فلا ملين للانقياد الى اعم القصة يحذرون بالنقل والاسروهب الاموال فذا اثر نفطهم في الدنيا  
ولا نفصر عليه بل سوف يليهم الله في الآخرة وكفى به لولم جذبتهم بما كانوا يصنعون من الفاسد الشبهات  
القتال على الباطل فلو بعضهم المشاق كان عليكم ان يصيبكم في الدنيا مثل ما اصاب احد الرتس وفي الآخرة  
بملازمة عذاب النار ولورعوا ان احدا من الرق لا يقدر على ازاله شبهة الفرق الاخرى قال لهم يا اهل  
الكتاب قد جاءكم رسولنا لا فاقة له وازاله الشبه ما خفي عليكم واطهر لكم ولكم تحفوة لئلا تلزموه فالكلم  
بينكم لكم كثر مما كنتم تحفون من الكتاب مما كنتم تحفون به او فرح بغيره ومقصوده بذلك اظهار الحق لا كشف  
فضا حكم لذلك يفتوا عن كبري ولولم يكن ما بينه من تحفانكم لوجب قوله لانه قد جاءكم من الله نور من الاول  
القطعة العقلية وكتاب مبين لذلك الادب ما سداها باعمانه ولبس من اضلال الشيطان اذ يهدي به الله  
من اشجع رصانة طلب الاعتقادات والاعمال والاحوال التي فيها رضاه لكالها في نفسها بل  
السلام اي سلامتها عن شوائب الكفر والبدعة وتخرجهم من الظلمات الى النور نور الدلائل  
العقلية بآية ويهديهم الى صراط مستقيم فلا يضل في تلك الابواب الى افراط ولا تنزط ثم اشار الى افراط  
بعض النصارى في حق عيسى ونفطهم في حق الله فقال لقد كفر الذين قالوا ان ناسوت عيسى اتخذ  
لما هوت الله فكانهم قالوا ان الله هو المسيح مع ان المسيح هو ابن مريم والله ليس ابن مريم قل لو كان عيسى  
متحدا بالله لكان واجبا الوجود لذاته لانه يمكن وكل يمكن ان يخل بت قدرة الله فمن يملك يتدان برفع  
من الله اي من مرادات الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح من جهة كونه ابن مريم وهو سواي فيها آية  
ومن في الارض وهو يقدر على اهلاكهم جميعا فضلا عن احادهم وكذلك من جهة روحه لان غايها انها  
ولله ملك السموات والارض وما بينهما فكل ذلك محل بقره لا يجاد والافناء فانه تعالى قادر على  
اقتنائها كما هو قادر على ايجادها ولكنه يخلش ما يشاء ماله ضد فيقنه وما لا ضد له فلا يقنه عادة



لجزيان سببه انه لا يفضل شيئا بلا سبب لكن لما في قدرته والله على كل شيء قدير ثم اشار الى انهم كما افرو  
في حق عيسى افراط البعض الآخر منهم في حق بايات انبيته واليهود في حق عذرا بايات انبيته وافراط  
حق انفسهم والكل فرطوا في حق الله تعالى فقال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله لاننا  
اتباع ابنه عذروا عيسى بالحقيقة والتابع في حكم المتبع وان لم تكن اباؤه فلا اقل من ابناء اجاوة  
لاننا احبنا ابنه المحبوب له ومحبوب المحبوب شيئا اذا كان ابنا محبوب للمحب قل ان الاباء  
المحوب لا معذبة الوالد والمحب فكم تعذبكم بالاسر والقتل والسخر والنار وان رعنتم ايا ما محدود  
ليس من الابناء اذا المحبوب لا يبتلى بنو يذنبكم على ان تابع الابن لا يكون في حكمه كيف وابنية الله خروج  
البشرية ولستم بخارجين منها بل انتم بشر وغاية ما يمكنكم من الاشغال عنها الاشغال الملكة وهي ايضا  
جهة الخلقة فانتم من خلق الله خروجه من الخلقة بالكلية والخلوق محل مسبيح دخولكم في ملكه  
اذ يصرف من كذا ويعذب من كذا وكيف يخرجون عن مسبيح دخولكم في ملكه اذ لله ملك السموات  
والارض وما بينهما ولا يعسر عليه نفد مسبيح لعدكم كما يعسر على بعض الملوك اذ الله المصور اكل  
ثم اشار الى انه لا عذر لهم في عجزهم عن رد منشاهات كتابهم الى محكمه من اختلافهم في كيفية نزول فقال يا افضل  
الكتاب العاجزين عن رد منشاهات الى محكمه قد جاءكم رسولنا لرد بها ولا عذررون في اختلافكم في كيفية  
الرد لانه يبين لكم بعبقريته وانما رجي قبول عذركم لو بقيتم على قنينة من الرسل لكن الله ازال عذركم بارساله  
كراهه ان تقولوا ما جازنا من تشيير ولا تدبر في اخذ احد الطرفين وترك الآخر فان عذركم الان لم يقبل  
منكم فقد جاءكم بشيرون نذر بل لو لم يرسل اليكم كان له ازاله عذركم اذ لا تسمع لارائه ارسال الرسل والله على  
شيء قدير لكنه لما كان قال لعل عذركم اصل باوضح الطرق لاختاره ثم اشار الى انهم عظم وامر الله الوارد على لسان  
موسى ونزولهم في حقه مع حجة اياتهم على شكر الله لسار عوا الى امثال امه فقال واذا قال موسى لقومه يا  
قوم ما لكم بغرطون في امر الله ولم تفرطوا في حقكم اذكر وانعمة الله عليكم فوق نعمه على من سواكم ارجع فيكم  
انبياء هم اكل الخلائق وسكلوهم وجعلكم اى بعضكم الذين يجعلون الانفس في حكم الملوك وكان جعل حكمكم ملوكا  
تغدون احكامهم وانماكم من الفضائل والعلوم تام توب احد امين العالمين من اهل عصركم ففض هذه  
انتم المباداة الى امثال وامر الله شكره ليردكم نعمه يا قوم ادعواكم الى ما تستزدون به انتم ادخلوا الارض  
ارض ارض العبدسة بمسكنة من حض من الانبياء وقد بلوت الان مسكنة الاعداء من جارة الكفارات  
فاد تظروها باخر اجمع واسكنهم لانها التي كتب اى قدرة الله صدر ورثا لكم لو قالمتم من فيها وقد ارمكم  
بذلك امر اجاننا لا تردوا لا ترجعوا عن امره فوجعوا عن منزل قربه على اذ باركم ظهوركم فكم غصبة فكم غلبا

يعني

فبهم حاسر لا يبق لكم ملك ولا علم ولا عل قالوا يا موسى نادوه باسمه استنهائ له ان فيها قوما جبارين  
منخلين ليس لنا مقاومتهم واننا وان وعدنا الله النصر لن ندخلها وان حصل لنا فيها ما حصل من المند حتى يخرجوا  
منها رعب يقع في قلوبهم من عذرا قال من قال من جوارها لذلك الرعب فاننا ادخلون لاننا لن نخلفهم بعد ذلك قال  
رجالان وشع من نون وكاب بن يوفنا من الذين يخافون الحمران على مخافة امر الله وترك الامر بالمعروف ولذلك  
انتم الله عليهما بالنبوة المستدنة لسائر النعم ادخلوا بنجرين على الكيات فاذ خوف لهم فاذ اوجلموه بامر الله  
بعدوه النصر لكم فانكم مع غاية ضعفكم غلبون عليهم مع غاية قوتهم وعلى الله لاعلى قوة اغشكم فتوكلوا ان  
كنتم مؤمنين كمال قدره ووعده النصر قالوا يا موسى اننا وان وعدنا النصر وامرنا بالتوكل على الله وحجرت  
نطلب اعلم من ندخلها ابدا ما داوا فيها فان كان ربك قدرة على ضعفهم ونفوتنا ولك اعناد على نفوت اياك  
فاذهب انت وربك فقاتلا فاما كنعان في قتالهم ولا حاجة لربك بنا فلا يدخل قريتهم ولا يقرب منها بل انا  
ههنا قاعدون اى في مكاننا بعيد عنهم قاعدون قال رب اني لا املك احدا الزمة فاتهم الا نفسي و  
اخي ومن واصلني وبوافقي كهرون وبوشع وكاب ومحاو لني غيرهم فافرق يا تميز من الحق والبطل فيفرق  
بيننا وبين القوم الفاسقين الخارجين عن امرك قال فرقى ان اضلكم ظاهرا كما فعلوا باطنا واخرجهم عما  
اغتم من فوائد علمهم وفضائلهم وملكهم كما خرجوا عن امرى حتى اخرجهم عن رضهم الموعوده لهم فانها محرمة عليهم  
اربعين سنة اربع عشرات كل اعداد الامر المكررا يبلغ عده العشرة لاشتداله على واحد وان من دله  
واربعة صالين خارجين عن ملكهم وعن الملك الموعوده اذ يقيمون يترددون في الارض التي احتاروا العقود  
فيها عن ارضهم وارض عدوهم وهي ستة فراسخ يسرون فيها من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا منه لا  
لذة لهم ولا فرج لهم وان كان العالم من الشمس ظلم وعمود من النور صفى لهم من الليل ومعاشهم من النور والسوى وما يوم  
من الجحوى محلونه وادارهم في النية لا ملحدون شتى عاذر فلا تأس لا تحزن على القوم الفاسقين الخارجين  
عن امرنا وامر كرفلا شفع لهم وكان نعم موسى وهرون وكاب غير انهم لا يتجددون بل تزددون وكفى  
فارقا ومات فدهرون ثم موسى والبقية غير بوشع وكاب ثم دخل بوشع ارض اشد اشبه ولا يبعد وقوع مارل  
امر الله في التبيح مع انه وقع للمثل امره لا عن النوى وهو القابل من ابنى آدم فقتله اخاه ظلاما ثم صار اضل من  
الغراب في دمه وابل علمهم بيا ابنى آدم بايل وقايل يندب بالحق الى الواقع في كيت الاولين ليس غرظ فيها  
لا ساع من اهلها اذ قرا قرا بيا ما تقرب به الى الله ليدل قوله نزول نازك على استحقاق تواتر قاييل الى الار  
تزويجها من بايل اذ وحى اليه ان يخرج كل احد منهما تواتر الاخر فحفظ قاييل اذ كانت تواتر اهل فقال آدم قرا  
قرا بيا فبن كاييل يري جهنم فتقبل من احدىها وهو بايل قرا بيا سمينا ولم يقبل من الآخر وهو قاييل قرا  
اراد ان يفتح قات لاقتلك على قول قرا بيا الذي توسل به الى تزويج تواتر قات عدم قبول قرا بيا كان من قبلك



اذ لم تنق الله فلم ترض بحكمه ولم تخلص اليه لما يقبل الله من المؤمنين والله لم يسلط مددت الي يدك  
تقلني فلما ما اتينا بيديك لا تملك دفعاً وان لم يكن في الدفع ظالماً احاف الله ان يكره  
 يدم بنيان الجاهل من حيث كونه رب العالمين ولولم اخف الله لم يكن لا تملك دفعاً ان يرد ان يتوب  
 ان ترجع الى الله بطلبنا يا بني اذ جعل عليك ظلمك على وليس لك حسنة وانك الذي لا يحل احد وان فلك دفعاً  
 بالاثين فكون من اصحاب النار يا غدا منها مكاني ويكافئك وليس ذلك لارادتي شقاؤك بل لوقوع من  
 ظلمك اذ فلك جزاء الظالمين فلم ياتر هذه الكلمات فطوعت زينت له نفسه الامارة بالسوء قل اخيه  
 الذي حقه ان يخطئ كل من قصده بسوء بالتمهل على نفسه ففعلك عند عقر جزاء وبوضع المسد لا اعظم بالبر  
 فاصح من الكافرين دينا اذ صار كما فرحوا لما للقاء الى يوم القيمة ودينا اذ صار مطروداً مخوضاً للجنان  
 فخذ في حراب على طهر ارضين يوم لا يدري ايضاح من افراط خيرة فبعث ارسل الله عزاباً فجاء بجث  
بحر بنقاره ورجل مستعد في الارض ليرى اي الغراب القاتل اخاه ككيف يوارى بيعة سواء جسد  
احيه الميت فاذ يستيقظ ان يرى قال يا ويلي يا هلكني احضري اضررت اضل من الغراب اعجزت  
 لن ان يكون مثل هذا الغراب الذي هو اخس الحوانات في القدرة على الحصول معرفة الواراة مع اني ارجع  
 اليه فاواري سورة اخي فلم اذ صار اجل من الحيوانات العجم فاصح من الناديين بكونه اذ في منها واصل  
 من اجل ذلك المصير الى اذ في من الحيوانات العجم واصل منها وخير ان الدارين والذباب بالاثين كبتا على  
 بني اسرائيل الذين لا يبالون لراجر ورجل لم يبلغ الغاية ان من قتل نفسا بغير قتل نفس او بغير قتل  
 سرى ضرره في الارض لقطع الطريق وذا المصن والشرك فكانا قتل الناس جميعاً اي اثم اثم من قتل الناس  
 للمح كقاييل وان لم يسن القتل ومن اخيا غنى عنها القتل فكانا قتل الناس جميعاً اي صدق عليهم بالحيوة  
 لو امكن ولم يكن هذا المكسب ما تركناه ولم يوصل اليهم بل والله لقد جاءهم رسلنا بالبر والدعوة الى البينات  
 ثم اي صدقهم ان كبر ايمانهم بعد ذلك الاجر الموعود من رسلنا في الارض بالفساد والقتل لشؤون فحصل لهم اثم  
 قتل الناس جميعاً اراعر مشاهير ولا اثم في قتلهم لانهم اهل الفساد الذين استنابهم الله لانه انما جزاء  
 الذين يقطعون الطريق كانهم يجارون الله ورسوله لانهم يامران باصلاح الارض وهؤلاء يسعون في  
 الارض قسداً ان يقتلوا من غير قطع ولا حبل ان افردوا القتل او قتلوا بعد القتل وقيل اجاب ان قتلوا  
 واخذوا المال او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي من جانبين مختلفين ان اخذوا المال فلم يقتلوا او  
 يقتلوا من الارض بحث لا يسترون مكان ان اقصر واعلى الخوف فاولئك القسم ذلك الجزاء ليس بحرامهم  
 بالحقيقة بل موثباته انهم خرجوا من موافق في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم موجزاً ومهم بالحقيقة لكنه  
 سقط جرد الدنيا اذا اقيمت بيني بجزائهم وحصره وجعل جراحهم الا الذين من قطع الطريق تابوا من قبل

ان تعذبوا عليهم فان ذلك يسقط حدودهم في العذاب الا في ارضوا ان يردوا في ذلك لعظم جرمهم  
 قالوا ان الله عفو رحيم لكن لا يسقط حق الحق فيقتلون قضا حاد ويؤمنون المال هذا اذا كانوا  
 مسلمين واما المشركون فاذا استنابوا وباعوا عن القطع قبل العدة علمهم سقط عنهم الجحيم فاذا كان هذا  
 خرا فاطع طريق الدنيا فقاطع طريق الآخرة جزاءه اقطع لانه الجارب الحق لله ورسوله من كل وجه من  
 عصى الله في خاصة نفسه ففج حاربه لله ورسوله يا ايها الذين آمنوا مقضي اياكم انما حاربه ولو يعا  
 تخضعكم اتقوا الله ان تضيعوا حقاً من حقوقه فاقطع تحت موجب لمحاربة ولا يثم الا بوسيد تحت  
 ذلك ان اتقوا الله الواسد من المعتقدات الصحيحة والاحلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ولا يثم الا  
 بجارية النفس ولذلك جاء في انكم مستقرون في سبيل لا بطريق الرياء لعلمهم بغير راجح فلا حكم  
 ولا فلاح بالمال ولا يصلح للوسد الى الله تعالى حتى ان لا يند النجاة ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض  
 من الاوال وغرها جميعاً ومثل ما عوا حوا وابتعدوا به فيقتلوا من عذاب يوم القيمة  
 ما تقبل بينهم ولا يندهم تخلفا بل لهم عذاب عظيم كان لهم قبل العدة ولم يكن فداؤهم لنيل الفلاح بل غايتهم  
 انهم يردون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها بهذا السبب ولا غيره وليس لهم سبب من  
 الاسباب يدفع جناس الاحيان بل لهم عذاب عظيم دايماً وليس هذا الموان المال بحث هوون العذاب  
 على قاطع الطريق لا جفاية قطع فاسترفا عذاب السارق اذ السارق وان كان دون قاطع الطريق  
 في القوة والبارقة وان كانت اضعف منه مستحقان قطع الكف من ينها اطلق عليها البدن ليعاها بها  
 وجمع لان اليمن لغوتها فام مقام البدن وانما امر بقطعها حراً بما كتب بقطع الالة الكاسية نكالا للعقوبة  
 من الله على فعل السرقة التي عن حمة لا في مقابل الما في غرة السرقة فلهذا لا يسقط بعفو المالك  
 بخلاف العفو عن المال ولا يبال في لغرة السارق والله عز وجل لا يبال في عزة الموجهة لانتال امره عن  
 دونه وكلف بخلاف امره وحكمه تحتل من نظام العالم بخاله امره ازدفع علم للخلاق ولا يند في مقابلة  
 ضرر السارق على ان له فنعما لا يذكيون سبيل اللوعة فمن باب ربح الى الله ولو لم يذلل مثل هذا الظلم  
 العظم واصح المخرج عن التبعات فان الله يتوب عليه يرجع عليه بالتوفيق للخرات ان الله عفو  
 رحيم ولا يسفح من الله تعالى ذلك اذ لا تصرف الكامل في كل الم تعلموا ان الله له ملك السموات  
 الارض تصرف فيما بالاصلاح والخذلان لانه لا ارادة طوره بالجلال والجل على وجه الكمال يغيب من  
 ويعبر لمن شاء ولا مانع له من الظهور بالجلال وبالعكس الله على كل شيء قدير ثم اشار الى ان المذكور  
 حق السعاة بالفساد في الارض وفي مغاه الزناة وفي حق السارق حدود الله وحق الرسول صلى الله عليه وسلم



ان يقربها من غير ماله بغير ماله الى الكفر بها فقال ايها الرسول الذي شاء القيام بالمرسل من غير ماله  
احد لا يخرجك الدين يسار عون الى الوقوع في الكفر بما يقيم من الحدود من المنافقين الذين قالوا آمنا باقوا هم  
وليس متعلق الايمان ومن يبين لهم في متعلق الايمان فحاشيتهم انهم يكفرون باللسان ايضا ولا يتبال  
مع سبق كثر من عولم الدين ما داروا في ان شرفين محبين زينا فلو هو ارجها فارسلوها مع رهط الى  
قريب ليسا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقالوا ان امركم بلجلد والتجيم اي تسجيم الوجه بالغم فاقبلوا وان  
امرهم بالرحم فلا يجبل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن صوريا حكايته وبينهم وقال انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي  
فلو بالجلوس ورفع فوقكم الطور والجالم واغرق ال فرعون والذي ازل علمكم كتابه وحلاله وحراره فقل في الرحمة  
عل من احسن قال نعم فوشا عليه قال خفت ان كذبت ان تزل علنا العذاب وامر صلى الله عليه وسلم رجها فحاشا  
عذاب المسجد وكيف يحرك قلوبهم وغاشيتهم انهم سماعون للكذب الحكم الكذب من توبنك فان زدوا  
في قلوبهم لظهور العداوة بينك وبينهم فسماعون لغيرهم اخرن الى القول فقم اخرن لاتبوهون فبهم عداوتك لانهم  
لم ياتوك فلا يعلنون انهم من شدة عداوتهم يحرقون الكلام حكم التورية في الاحكام من بعد سماعهم كما فصل في  
نعتك يقولون لمن ارسلوه اليك من عولمهم ان اوتيتهم هذا الذي يقولكم فخذوه اي فاقبلوه وان لم يوتوه  
فاخذوا من قلوبهم وقد ظهر كذبهم من قول عبد الله بن صوريا فكان حتم الرجوع عنه بظهوره لكن اراده الله  
بالتعذيب الابدني ومن يرد الله ففئت قلن تلك لم ين الله شيئا في دهاوسى انا نذغ بطهارة القلب في  
الدنيا ولكن اولئك الجدا في الضلال بظهور كذبهم الذين لم يرد الله ان يظلم قلوبهم فكيف يذغ عنهم  
الله بالتعذيب الابدني بل لهم في الدنيا عوحي هوان باخذلحة صاخرين لاستكبارهم على الله وقهرهم في الآخرة  
هذا عظم وكيف لا يظلم عذابهم وهم سماعون للكذب بظهور كذبهم مع انهم مدعوون الى الحق من المخرجين انهم كانوا  
لست على حرف الكتاب فان جاؤك الى السماعون للكذب من كل السمت فاحكم بينهم ان شئت لانهم اخذوا  
حكما او اعرض عنهم لانهم يسارعون الى الكفر في حكم فان عرض عنهم قلن يفرؤك شيئا نسبة العمل الك  
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي في كتابهم وكتابك لا بما سمعوا من الكذب من كل السمت ولا سبق  
تهم لان الله تعالى رفع عذرك ان الله يحب المقسطين وهذا التحديد في الجواب ولما امل الله فيجب الحكم  
لانهم احكامنا وكيف يكون حكمك كحكمنا في هذا الزان المحص وعندهم لا عندك التورية فيها لا في غير  
حكم الله بالعدل ثم كيف يتوون عن حكمك من بعد ذلك الانقياد لك المشعر يحذرهم نسخ واذا لم ينادوا  
حكم التورية ولا حكمك علم انه اولئك بالمؤمنين بالتورية ولا بلكان عدم اقتيادهم لم يكن مع الاقرار بحكمك بال  
مع الاحكام في التورية ايضا ولا وجد لانه انما نكر الشئ المالا لم يزل من الله اولاد لا دليل فاولو لوجود الشبهة

اولمخالو جهور الحكماء او لا خصاصه بطائفة دون اخرى ولم يكن في التورية شئ من ذلك انا اثرتنا للتورية  
فما هدى ذكر الدلائل ونور رفع الشبهة حكم بها البيوت الذمهم اعقل الناس الذين اسلموا اعداؤهم الحكم  
التورية لا الذين عرفوا بعض احكامها الذين ما داروا لالين باي جدهم ولم يخصه الانبياء بل حكمه الربانيون  
اي الاولياء والاحبارى اعلموا ولم يكن حكمهم بما عرفوه بل بما استخفوا امره واخفوا عن الخوف كونه من كتاب  
الله وكيف يحرفونه وكانوا ما ضمن من الخوف اذ كانوا عليه شهداء فان انكرتم ما اتفق عليه هؤلاء من خشية  
الناس فلا تخشوا الناس فاحشون وليس خشية الناس الا من فوات ارشائهم لا تشرفوا لا تستبدوا  
بآياتي ثنائيا قبيلا يحكموا بالخوف على انحكم الله ومن لم يحكم بما انزل الله وحكم بالمخوف على انه الذي انزل  
الله فاولئك هم الكافرون وقد حكم بخلاف ما انزل الله اذ اخذوا بقتل واحد من بني النضير على بني قريظة  
دية اثنين وهي قتل اثنين بواحد دفعا لعين من بني قريظة لعين من بني النضير وقد ثبتا عليهم فيها في التورية  
ان النفس بالنفس فدية واحدة والعين بالعين ولا ياتي في الاثنت ولذلك اخذوا الاثنت بالاثنت  
مع اثنت في الاذن واليسن اخذوا الاذن بالاذن واليسن باليسن ولم يوسعوا المخرج على المعضول بل  
قالوا المخرج خصاص على ان الفضل غير منطبق بالنسب بل فضل الفاضل مغفوعة كانه مصدق من صد  
به فعرض على الجاني فهو غفارة لله اي لذنوب الجاني عليه كما عي ذنوب الجاني في حق نفسه فهذا ما انزل الله ومن لم  
يحكم بما انزل الله بل اخذ الزائد من الفضول المفاضل فاولئك وان راعوا الفضل هم الظالمون لانهم حكموا بخلاف  
حكم العدل وقيمتها هؤلاء الظالمين غالبا على انهم رفع تلك الآثار الظالمة بعيسى لاعلى انه الحكم بخلاف  
حكم الله بل على انه ابن مريم ومووان نسخ بعض احكام التورية كان مصدقا لما بين يدي اي الحكم السابق  
عليه من التورية بانه حكم الله في ذلك العصر وانما لم يحكم بما فيها لانا اثناه الاجيل وموشل التورية من حيث ما فيه  
هذه التورية ولم يكن نسخها كذا بل كان مصدقا لما بين يدي الحكم الذي نزل قبله من حيث انه حكم قبيلا  
من التورية حين لم ينسخ لم ينسخ حكمه حين نسخ وكان هدى الى صلاح اهل كل زمان علم به ان المصلحة كانت في  
موسى الحكم بما في التورية وفي زمن عيسى الحكم بما في الاجيل هذا باعتبار العاش وكان اختلاف الحكم موغلة فاحق  
للمعين بان امر الدنيا انعكس في الآخرة بتعقبي اختلاف الزمان كما اختلف الاحكام في الدنيا باختلاف الازمنة  
لم يكن الحكم بالاجيل محضوما بعيسى بل الحكم بالاجيل بما انزل الله فيه لا بما في التورية وان تساوا في الهدى ولكنه  
لم ينسخ هدى بعد النسخ حتى صالح الحكم بحالما بخلاف انزل الله وحق الحكم بما انزل الله على رسوله هانم وان حكما  
بما انزل الله على من قبله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن حكم الله اذ اعرف بالنسخ ثم اشار الى ان الاجيل وان  
نسخ التورية فهو منسوخ كذا في التورية في بعض الاحكام التي لم ينسخ في الاجيل فقال وانزلنا من مقام غفلت ايكم اكل



الرسالة الكتاب الكامل الذي لا يسخى غيره ان يستحق كتابا بالحق الحكم اثبات الذي لا يسخى كتابا بعد الى يوم  
القيمة لا شئ على مصالحكم ومصلح الازمنة الآتية الى يوم القيمة ولكن لم يسل مصالحكم التوبة والنجاة فماتكم  
من مصلحة يدبر من مصالح الدنيا السابق عليه ولم يعلم صدق هذا الكتاب من موافقة ملك الكتب حتى تدل  
ها على كذبه بل كان سدا منقضا عليه شأنا على صدق لا يحازه وادراكا حكمه تايا الى يوم القيمة ولم يسل مصالح  
الكتابين مصلح في هذا العصر فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع ما في نفوسهم اذ صارت بعد النسخ احكامها  
امواتهم بغير فائدة من الحق الذي لا يسخى وانما صارت الآن اهواءهم اذ لكل من اهل عصره حجة من شرعة  
طريقه موصلة الى الله ومنها جارية واصحابها الى مصالحهم وليس هذا طريق الباطل بل طريق البتة فانه لو شاء الله ليحكم  
يا اهل العصر امة واحدة متفقة على مدركي حكمكم اما مختلفيكم فيكم انكم من الشرائع المختلفة هل تكون ما انتم  
منها لما احدث بعدكم ام لا ولم يفعل ذلك طريق الحكم بل راعى فيها مصالح الازمنة فاستبقوا فان بدروا الشرائع الخيرة  
لما تزد من جهة ترك المألوفات ولا عسر في ترك المألوف من حيث اختصاصها بالاصال الى الله تعالى دون التجدد بل الى  
الله فحكمكم جميعا لاصال الشرائع كلها الى ما دامت باقية وانتم وان جملتم فوايد تلك الشرائع الآن فاذا زجتم  
الله فينبلكم بما كنتم فيه تختلفون اي فوائده كل شرعة في عصرها وحصل بعضها اكل من بعض حتى يكون غاية الكمال كما امر  
ان احكم بينهم بما انزل الله اليك وان خالف ما الغوه وليقول لك لا يسخى اهواءهم اذ لم يسل بها كمال عند ظهور شرعك  
ولفظة الاهواء الفاسدة التي لا توافق ما انزل اليك ولما انزل اليهم احذرهم ان يفتنوك بالاطاع في الامارات  
اتباعهم فيصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك في كتابك وكنائهم في الحكم لاجلهم على خصائهم على خلاف المزل روى ان  
بعض اجارهم قالوا اذهبوا بنا الى محمد نعلننا نقتن عن دينه فاقوه فقالوا يا محمد انا احب اليه اليهود وانا ان اتبع  
اتبك اليهود وان بيتنا وبين قوما خصومة نحكم انك بعضنا نعلم فصدك فانزل الله تعالى لا تاتوا  
عن الامان ليولئك عن قسنتهم فاعلم انما يريد الله ان يهديكم الى صراط مستقيم ولا يهلك الكلي بعض دوابهم وموان فينبذوك  
عن بعض ما انزل الله ولا يهلككم دينهم خوف كتابهم ان كثير من الناس وان لم يخرجوا كتابهم لما سقوا خارجون  
عن حكمه لتفصيلهم بنى النصية على بنى فرضه في باب القتل وهو لا في طلب الحكم منك مثلهم فيفتنوك عن بعض ما انزل الله  
حكم الجاهلية فيقولون شك كانهم روضة احسن الاحكام ومن احسن من الله حكما وان خالف اهواء الحكم عليه لكنه  
احسن ليعوم يوقنون ينظرون بنظر النعمان الى العواقب يا ايها الذين آمنوا اذا كان تودد اهل الكتاب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقصصنا فتنا من بعض ما انزل الله مع غاية كالا فكيف حال من تودد اليهم من المؤمنين  
لا يتخذوا اليهود والنصارى اولياء كييف وهي بالموافقة من كل وجه فلا يكون مع مخالفة الدين الموجبة اشد  
العداوة لذلك يعضهم اولياء بعض الموافقة من جميع الوجوه ومن يولهم ينكح قاتل وان زعم انه مخالف لهم في الدين

فقد بدلا لالحال منهم لدلائلها على كمال الموافقة الا ان يكون توليهم للاستزاد بما يسمع منهم لانهم ظالمون بالحق  
فلولم يخرجوا ظالمون لهم الظالمون بما لا يسميهم بعد انهم فيها فليسوا بغايلين للهداية ان الله لا يهدي القوم  
الظالمين واذا بطل عذر الاستزاد في نوالهم ظلم المقصود من نوالهم وهو السلامة من شرهم عند غلبتهم فترى  
الدين في قلوبهم مرض شك في وعد الله لظاهر دينه يسارعون في مودتهم وفحاشهم عند غلبتهم من  
نظر فماتهم من الضر في دين الله والفضيحة بالنفاق يقولون في عذرهم نخشى ان يعذبنا الله او يهلكنا فلو  
الدولة لم فحن تحفظ عن شرهم ولا يفتكرون في ان الدائرة ربما يصيب من نوالهم من اهل الكتاب فقصي الله قرب  
رجاء ان ياتي بالحق الضر للمؤمنين على اهل الكتاب او امر من عذبه اي اوياتهم باف سماءه منكم فيصحبوا  
اي المنافقون على ما اسروا في انفسهم من الشك في ظهور الاسلام يا ايها الذين آمنوا لا تقاضا لهم بالنفاق مع المؤمنين  
وذلك لانه يقول الذين آمنوا لليهود عند تباعد المناقعة عنهم اهلولا الذين اقسوا بالله جدي ايمانهم  
انهم لم يحكم وقد تباعدوا عنكم فظهر انهم لم يكونوا مع المؤمنين ولا مع اليهود فيحقق انه جئت اغانم من  
تودهم في دين الاسلام ودين اليهود جميعا فاصبحوا خائرين في الدنيا اذ ظهر نفاقهم عند اكل وفي الاخرة اذ  
لم يبق لهم ثواب لا على قدر صحة دين الاسلام ولا على قدر صحة دين اليهود ثم اشار الى ان الله تعالى كما لا يهلك  
من الدنيا بدائرة لا يهلكه ما ردا دطاهر فضلا عن النفاق يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه  
يكن ارتداده سبب يهلك هذا الدين فسوف ياتي الله لظهوره بوعود من اهل الكمال بحسبهم فلحجة  
شناوه ورضاه وتوفقه وانجاءه ونجوة اذ يرون كما لا يسميهم من معنى حجة العباد اشارة على ما سواه  
والسارعة الطاعة وطلب مرضاة وفداشارة الى ان من ارتد فانا ارتد بغض الله اياه للحجة ما سواه  
اذ علي المؤمنين الذين يتدلون من اوطاعهم لم فنجون بحجة وسذلون لهم اعرج على الكافرين  
المستكبرين على الله كسر التكرهم الذي هو سبب عداوتهم لله وبالعون في كسر عليهم اذ يجاهدون في رسل  
الله فيضربون رقابهم ويأسرون اهلهم واولادهم وينهبون اموالهم ولا يخافون لومة لائم في الجهادية  
القاء النفس في التهلكة او قطع رحم الآباء والاولاد والاقارب والمردون تذللون عند المؤمنين فنجون  
عن الجهاد ويخافون لوم الكفرة ذلك المذكور من حبة الله اياهم وجبه لله وذلتهم للمؤمنين وعزيتهم على الكفار  
وجهادهم في سبيل الله وعدم مبالاةهم للوم لليام فصل الله الذي فضل اوليائه اما المحتان فظاهر  
كذا القوة على الكفار والجهاد واما الذلة على المؤمنين فلانة تواضع موجب للرفع واما عدم خوف اللامة فلان  
من يحقق المودة مع الله توبية من بيتا من ربه من الكرام من سعة جوده كيف والله واسع جوده لكنه  
يجود هذه الفضائل على كل احد لانه علم وقد علم ان هؤلاء احق بالبر والبر عن موالاة اليهود والنصارى



اشارة الى من يتعين للموالة فقال **ايماناً** وليكم الله المفيض عليكم كل خير ورسوله الذي هو واسطة  
والذين آمنوا المعبون في موالة الله ورسوله بافعاله لانهم الذين يقيمون الصلوة التي هي اجمع العبادات  
الدينية ويؤتون الزكاة القاطعة تحت المال الحجاب للشهوات وهم راكعون متذللون غير مجبرين فان  
روبتهم توتر فيهم بوالهيم بالغون في موالة الله ورسوله ولا ينبغي من بوالهيم ان يخافوا غير الله فان من  
يتوكل الله المفيض للقوة والنصر ورسوله المستفيض منه لهما والذين آمنوا الموعودهم بما كان من حشر  
الله وموالاتهم صار ملوكاً باجنا فغايتة الغلبة فقال **فان حشر الله هم الغالبون** في العاقبة ثم اشار  
ان موالاتهم غيرهم ان كان لم ينفع وضرراً اعظم وان كان لم يدفع ضرراً فالحاصل بالانبياء المدفوع فقال  
**يا ايها الذين آمنوا** مقتضى ايمانكم حفظ تعظيم دينكم ولا تحفظ في موالة غير من ذكر لا تتخذوا الذين اتخذوا  
دينكم الذي هو اسماي كالدين الذي به اسظام معاشكم ومعاذكم وهو مناط سعادكم الابدية وسبب قركم  
من ربكم ومواصلة هزوا شئنا مستخفاً وبالغوا في الاستخفاف حتى لعبوا بقول الله لعباً وذكرنا في  
سراية الى من بوالهيم لكونه من الذين آمنوا الكتاب من قبلكم مع ان الواجب ان لا ياتي بهم لان وجوده  
منهم ومن الكتاب بالسوة من حيث انه لا يستدالي دليل ومع ذلك خاف سراية الى من بوالهيم من العوام فلما اتخذوا  
اولياء ان اعقدتم انكم لا تشاركونهم **اتقوا الله** ان يوتر فيكم بوالاهم التي هي عنها ان كنتم مؤمنين  
بان مخالفة موجبة لانهما ضرر وان كان مما لا ينبغي ان يوتر في الفعل كما انكم اذا ناديتهم الى الصلوة التي  
هي اكل القربان نداء راعيتهم في المعاني الرتبة من تعظيم الله باعتبار ذاته واسماؤه وصفاته وافعاله ومن ذكر  
توحيد ما باعتار ذاته وباعتار عدم مخالفة اسماؤه وصفاته ومن تعظيم رسول باعتار قيامه بصالح المعاش  
والمعاد ومن الصلوة من حيث هي وصل ما بين العبد وبين الله ومن حيث افادتها معالي الدرجات ومن تعظيم  
نقصه وموافاقه في الظاهر والباطن وما هو غايته مقصده من التوكل على الله باعتار عظم ظاهره وباطنه  
من الوصول الى توحيد الحق اتخذوا هزوا ولعباً يقولون من اين لك صياح كصياح الغر ذلك الاستهزاء  
مثل هذه الامور بانهم قوم لا يعقلون وكيف نبالي وان كان من اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب اهل العلم  
بالغائبات والكلمات التي لا تستحق على تحقيقها وفقد الاستهزاء اهل شقوق يعيبون بالاستهزاء مثلاً  
لنقص فينا وكال فكم قد فتننا الا ان آمننا بالله وموراس الكلمات وما انزل لنا ومواصل الاعتقادات  
والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات وما انزل من قبل وهو شديد الانزال علينا فحلم هذه الامور  
تفاضل موجبة للاستهزاء وان اكثركم فاسقون خارجون عن جميع ما ذكره دعوة الولد والاتحاد بجيسى او  
كونه ثلث ثلثه وكونكم بالانزال لينا ونحرمكم ما انزل انكم فحلم هذه الامور كالكلمات سهزي من نصف بها من

فانته وهذا الاشقام بالحقيقة مقبول عليكم قل هل ايتكم بشر من ذلك الاشقام الذي لنا ان  
نتقم به منكم وان انتقم به منا سوية اشقاما لنا منكم نابتا عند الله غير قابل للقلب علنا مشوية من لغة  
الله ابعده من رحمة منكم ولم يقصر عليه بل غضب عليه فاعذله العذاب الشديد كما لم يقصر عليه  
بل عذبهم في الدنيا ايضا بالمنع اذ جعل منهم العدة والخيار ومنهم احجاب السبت والمائدة وجعل  
منهم عبدة الطاعة عباد العجل فحق ان كنا شر اما ذكرتم فلا شك ان اولئك البعده في مرات الشر  
كما ان منزلة من كف وهم اهل عن سوا السبيل الموصل الى الخير وعلامات كال شرم و خلاصهم انهم اذا  
جاءوكم قالوا امنا اطهار الامان اول النهار والكر آخره للشك على المسلمين وقد دخلوا بالكر من  
قصد الشك على المسلمين وهم قد خرجوا به مستمرين عليه فان كان هذا الدين باطلا عذبهم فاباهم  
لمسوا به وان كان حقا فاهم لم يسون على المسلمين وهذا الشر والضلال ما يدل عليه خاسرهم والله  
اعلم بما كانوا يكتمون مما يوجب تجاوزهم نهاية الشر والضلال ومن دلائل الشر والضلال فيهم انك ترى  
كثيراً منهم يسارعون من غير نيالة من الله ولا من الناس متعززين في الائمة المخصوصة المخصوصة بانفسهم ولا  
بعضرون عليه بل يسارعون في العدو وان العلم ايضا لاجل انفسهم ولا لاجل غيرهم من اكلهم تحت الرشوة  
لبس ما كانوا يكتمون من الجمع بين الكفر واللبس على المؤمنين ومن العاصي المخصوص والمظالم لاجل انفسهم  
من اجل ان كلوا منهم الرشوة ولا تختص هذا بجناهم وحكامهم وانباء الدنيا منهم بل شاركم فيهم فاهلهم وعلماءهم  
فان لم يفعلوا بانفسهم فبلايهوهم مع قدرتهم عليه لولا هلايتهم الرائيون الرهبان والاحبار العلماء  
عن فعالهم الظاهر مثل قويم الائمة كدعوة الولد والقول بالانحياز اذ بان ثلثه واطهار الامان طريق  
الكر وتخريف الكتاب والاستهزاء بالدين واكلهم تحت الرشوة المفسدة امر العالم كله ليس كما نوابضون  
من تربهم وتعلمهم لغردن ولم تقصر واني ذلك على السكوت بل قال فخاص بن عازور بحضور جماعه رضوا  
بقوله فكانه وقالت اليهود كلهم ولا يصح في حق الله تعالى حقيقة ولا مجازاً يد الله مخلوقة وارادوا ينقصوه  
حين قبض الله عليهم الرزق قال الله عز وجل في الرد عليهم غلت ايديهم حقيقة في الآخرة ومحاز في الدنيا  
لا تصافهم بخاية النحل ولعبوا اجدوا عن الرحمة فلا يوفون للوفا بما قالوا من انهم الشريعة التي لا يصح في  
حق الله حقيقة ولا مجازاً اذ لا تخل من جنابه اصلاً بل يباه اسماؤه المعاني في القيص بسوطان انواع  
العباد المحلقة والمقابل من اسماؤه حصل التبادل بين الحوادث حتى صار عطاء قوم خيراً من الآخرين وهو لا يبا  
بهم بل ينبغي كيف يشاء فيصير الخير في حق قوم شر في حق اخرين وذلك ليزيدن كبريتهم ما انزل اليكم من  
ربكم من جوامع الخيرات طغياناً عدواً بنا على الناس وكفروا في انفسهم بعد كفرهم وطغيانهم بالتحريف واحداً







تَقُولُونَ بِهِ ظُهُورُ الدَّلَالِ الْقَطْعِيَّةِ سَتَكُنْ بِشَاهِدَاتِ الْإِنْجِيلِ لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ بِالْإِلَهِ الْعَلِيِّ  
عَقَابُ الْإِيمَانِ وَانْ تَكُونُوا بِالشَّهَادَاتِ شَلْ عَذَابٍ لَا تَمُوتُ شَيْءٌ أَسْخَرُونَ بِالْقَطْعِيَّاتِ فَلَا يُؤْتُونَ عَنْ أَيْتَمِ  
بِالشَّهَادَاتِ بَرْدًا إِلَى مَرَادِ اللَّهِ إِذَا عَجَزَ عَنِ رَدِّهَا إِلَى الْحُكْمَاتِ وَتَشْفَعُونَ بِالشَّهَادَاتِ فِي مَعَادِ الْقَطْعِيَّاتِ  
وَهُمْ وَإِنْ تَقُولُوا حَتَّى صَارَتْ هَيْئَةً رَاسِخَةً لِقُلُوبِهِمْ فَلَا يَجِدُونَ اللَّهَ سَرًّا بِمَجْزَعٍ عَنِ الْقُلُوبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِلَيْسَ  
بِتَبْدِيلِ ظُهُورِ الصَّوَابِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى بَطْلَانِ التَّمَكُّنِ بِمُجَرَّاتٍ أَوْ كَرَامَاتٍ أَمَّا عَلَى الْهَيْئَةِ بِلْ غَايَتِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى  
وَلَا تَهْتَفِ بِمَا تَسْمَعُ الْعُلُومَ حُدُوثُ مِنْ آتِ أَنْ مَرَّ بِمِنْ الْخَوَارِقِ الظَّاهِرَةِ عَلَى يَدِ الْأَرْسُولِ فَدَخَلَتْ حُضْرَتُ  
مِنْ قَبْلِ الرُّسُلِ الْوَلَوَارِقِ الظَّاهِرَةِ وَآتِ خَوَارِقَهَا صِدْقَةً وَلَوْ اسْتَدَلَّ بِخَوَارِقِهَا عَلَى الْهَيْئَةِ مَا عَوَّرَ مِنْهَا  
كَأَنَّا بِكَاطِنِ الطَّعَامِ عَنْ أَحْيَا جَمْعِهِمَا إِلَيْهِ أَنْظَرْتُ بَيْنَ الْآيَاتِ عَلَى تَوْجِيهِ اللَّهِ وَبَطْلَانِ الْإِتِّحَادِ وَالْهَيْئَةِ  
عَيْسَى وَآتِ وَبَطْلَانِ شَهَادَتِهِمْ ثُمَّ أَنْظَرْتُ أَنْ يَكُونُوا حُرُوفُونَ إِلَى الْأَمْرِ عَلَى التَّمَكُّنِ بِالشَّهَادَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَطْلَانِ  
قُلْ أَعْبُدُونِ السَّيِّحَ وَآتِ مَعَ أَهْلِهِمْ عَزَمَ مِنْ جِلْدٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَدُنِي وَلَوْ جَعَلْتُمَا مِنْ عَمَلِكُمْ خُزًا  
مَكْتَبًا نَعْمًا فَمَا مِنْ جِلْدٍ إِلَّا يَكُنْ لَكُمْ خُزًا وَلَا تَنْفَعُ بِلْ غَايَتِهَا شَفَاعَةُ مَنْ عَدِمَ أَوْ شَكَايَةً مِنْ لَمْ يَعْدِهَا وَاللَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الشَّافِعُ أَوْ شَكَايَتِهِمَا الْعِلْمُ بِمَا يَسْتَحِقُّ الْأَجَابُ مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالشَّكَايَةِ وَلَوْ جَعَلْتُمَا مَا لَيْكِي الشَّفَعِ وَالْخُزِ  
فَهُوَ عَلَى يَدِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ مِزَانُ الْعَدْلِ لَا تَخْلُقُ فِي تَعْظِيمِ عَيْسَى وَآتِ فَيَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ أَعْتَادُوا  
لِخَيْرٍ وَلَا يَتَّبِعُوا تَقْلِيدَ أَمْوَاءٍ قَوْمٌ تَمَسَّكُوا بِخَوَارِقِهَا عَلَى الْهَيْئَةِ مَا فَانَ نَظَرُ إِلَى سَنَةِ خَفَايَتِهِمْ أَنْهُمْ قَدْ خَلَعُوا مِنْ قَبْلِ  
إِلَى كُرَّةِ اتِّبَاعِهِمْ خَفَايَتِهِمْ أَنْهُمْ أَخْلَوْا كُرَّةً أَوْ إِلَى تَمَكُّنِ بِشَهَادَاتِ الْإِنْجِيلِ خَفَايَتِهِمْ أَنْهُمْ خَلَعُوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ  
إِذَا مَرَدُّهَا إِلَى الْحُكْمَاتِ وَلَيْفَ لَا تَكُونُ الْعُلُومُ وَقَدْ أَوْجَبَ دُونَهُ اللَّعْنُ لِقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنْ كَانُوا مِنْ بَيْنِ الرُّسُلِ  
عَلَى لَيْثَانٍ مِنْ هُودٍ وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاوُدَ قَالَ فِي حَقِّ أَهْلِ الْإِيمَةِ لَمَّا صَاطَدُوا فِي السَّبَبِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ  
وَاجْعَلْهُمْ آيَةً مُنْجِيَةً قُرْآنَةً وَعَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ فِي أَصْحَابِ الْمَانَةِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ آيَةً مُنْجِيَةً خَانِزَرُومَ  
لَكِنْ كَرِهَ شَلْ غُلُومَ وَلَا مَبْدَأَ شَلْ مَبْدَأَهُمْ مِنْ تَرَكُّ الْقَطْعِيَّاتِ لِلشَّهَادَاتِ بَلْ كَانَ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِأَعْضَاءِ صِدْقِ السَّمَكِ  
السَّبَبِ وَالتَّكْبَرِ عَلَى الْفُقَرَاءِ الشَّاكِرِينَ فِي كُلِّ الْمَانَةِ وَإِنَّمَا أَضْحَى عَصِيَانَتِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَدُونَ وَهُوَ أَنَّهُمْ  
كَانُوا لِلشَّاهِدِينَ إِذَا هُنَا عَنِ مَكْرُفَعُولِهِ فَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ فَلَا يَزَالُونَ بِمَعْلُومَةٍ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَا كَانُوا يُفَعِّلُونَ  
مَعَ تَكْرُرِ التَّمَكُّنِ مَعَ النَّهْيِ وَلَيْسَ كَالْعُلُومِ بِشَرِّهِ وَاسْتَمَعَ الدَّلَالِ الْقَاطِعَةَ عَلَى خِلَافِهَا أَمَّا تَيْمُ بَوَالَاةِ النَّاسِ  
وَهُمْ إِنَّمَا يَتَوَلَّوْنَ مِنْهُمْ أَشَدَّ غُلُومًا تَرَى كَثَرَتَهُمْ تَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَدْ غُلُوا فِي تَعْظِيمِ الْأَصْنَامِ هَذَا التَّوَلَّوْ  
أَدْعَى إِلَى الْغُلُومِ عَصِيَانَتِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ لَيْسَ مَا هَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَغَضِبَانِ الْأَوَّلِينَ سَبَبِ سَخَطِ اللَّهِ وَهَذَا كَمَا  
عَنِ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَسَحَتْ عَذَابَ دِينِهِمْ سَخَطَ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ كَيْفَ وَقَدْ وَالُوا أَعْدَاءَ

محلوه بالي

مَنْ زَعَمُوا الْإِيمَانَ بِهِمْ لَعَادُوا مِنْ يَوْمٍ بِهِمْ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي يَشْكُرُهُ أَعْدَاؤُهُ وَالنَّبِيُّ ابْنُ عَيْسَى  
يَكُونُ الْأَعْدَاءُ وَبِأَنْزِلَ إِلَيْهِ بِمَرْحُومٍ عَلَيْهِمَا الْغَوَاةُ عَلَيْهِمَا أَمَّا هُمْ بِالْحَدُوثِ أَوْ لِيَاءَ فَيَعَادُوا لِأَجْلِهِمْ أُولَئِكَ  
فَهُمْ وَإِنْ ادَّعَوْا الْإِيمَانَ بِهِمْ لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ كَثَرَتِ أَيْمَانُهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا خَارِجُونَ عَادَتُهُمْ وَيُشَارِكُهُمُ الْيَهُودُ  
هَذِهِ الْوَالَاةُ لَعَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُخَذْنَ أَشَدَّ أَيْمَانٍ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ عَيْسَى وَبِحَدِّهِمَا السَّلَامُ  
الْيَهُودُ وَلَوْ جَدُّهُمْ وَأَقْرَابُهُمْ بِنُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلِيُخَذْنَ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّصَارَى  
لَا يَأْمَنُهُمْ عَيْسَى وَإِنَّمَا يَعَادُونَهُمْ لِأَيْمَانِهِمْ بِحَدِّهِمَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَلِكَ يَوَالُونَ الْكُفْرَ سَيِّئًا الَّذِينَ قَالُوا الْعَوَالِمُ  
بِقِيَّةِ إِيْمَانِنَا نَصَارَى مَعَ تَصْدِيقِهِمْ وَأَقْرَابُهُمْ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْمَنُهُمْ وَهُوَ الْخَافِي وَاصْحَابُهَا هُمْ  
عَلَى حُرْفِ الْمَوَدَّةِ مَعَهُمْ ذَلِكَ الصَّفَا فِي الْمَوَدَّةِ يَأْمَنُ مِنْهُمْ قِسْيَمِينَ يَعْلَمُونَ كَمَا لَمْ يَكُنْ حُدُوثُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
كُتْمِهِمْ وَرَهْبَانًا لَا يَرِيدُونَ لِنَفْسِهِمْ مَا لَا وَلا جَانًا وَقِدَارًا تَضَاوَحَتْ حَسْبُ أَهْلَانِهِمْ وَأَقْلَابُهُمْ أَنْهُمْ لَا  
تَشْكُرُونَ عَلَى إِحَادَاتِنَا مِنْ كَيْفِ عَلَى أَرْبَابِ الْحَوَاتِ وَالْعِلْمِ بِكُلِّ شَيْءٍ مَعَ عَدَمِ الصَّارِقِ عَلَى الْمِلَّةِ مِنْ الْغَايَةِ  
وَالْإِسْتِكْبَارِ بِوَجِبِ كَمَا لَمْ يَلِ إِلَيْهِ وَمَا الْمَوَدَّةُ وَكَمَا لَمْ يَسْبِيحِيَّتِهِمْ وَرَهْبَانِيَّتِهِمْ مَوَدَّتِهِمْ لِلْكَفَالَةِ إِذَا دُعُوا  
مَا أُنْزِلَ مِنَ الْخُفْرِ الْجَامِدِ الْإِلَهِ إِلَى الرُّسُولِ الْحَاجِ مِنْ الْكَلَامِ الْحَاجِ بِحَارِ الْعِلْمِ لِحَقِّقَتِهِ لَعِ الْبَشِيرِ وَالْإِنْدَارِ بِالْوَجْهِ  
الْكُفْرِ الْجَامِدِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَقْبُضُ شَيْءَ مِنَ الدَّبِيعِ الْكَاسِلِ مِنْ إِجْتِمَاعِ حَرَارَةِ الْحَقِّ وَالْخَوْفِ مَعَ بَرْدِ الْيَقِينِ تَجَامَعُوا  
مِنْ الْحَقِّ مِنْ كِتَابِهِمْ فَوَحْدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ وَأَكْمَلَ يَقُولُونَ مِنْ عَدَمِ اسْتِكْبَارِهِمْ رَبَّنَا أَشْكَاكَ بِمَا أَنْزَلْتَ مَا جَلَبْتَ  
فَهَذَا كَرَامَتُكَ وَصَفَاكَ وَفَعَاكَ عَلَى أَهْلِ الْوَجْهِ فَالْكِتَابُ مَعَ الشَّاهِدِينَ لِيُخْلِكَ فِيهِ مِنْ آتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمَا تَنَا لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي ظَهَرَ فِي الْعَالَمِ وَالْإِنْسَانِ وَمَا جَارَيْنَا مِنَ الْحَالِ كَمَا كَانَتْهَا عَنِ الْحَقِّ وَ  
لَا نَطْعُ فِي الرِّشَاءِ وَلِجَاهِ الْمَانِعِينَ عَنْهُ بَلْ نَطْعُ مَا يَوْجِبُ الْإِيمَانَ مِنْ أَنْ يَخْطُرَ رَيْبًا الَّذِي رِيَابًا بِالْقِسْيَمِ  
الرَّهْبَانِيَّةِ مِيَارِ قُرْبِهِ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ التَّابِعِينَ لِلْقَطْعِيَّاتِ دُونَ الشَّهَادَاتِ الْوَاهِيَةِ لِلشَّهَادَاتِ الْكَلْبِ  
السَّمَاوِيَّةِ فَأَيُّهُمْ إِلَهٌ بِمَا قَالُوا فَضْلًا عَنْ مَسَاعِدِهِمْ فِي تَدْبِيرِ كِتَابِهِ وَأَعْمَالِهِمْ الرِّبَّةَ عَلَيْهِ جَنَاتٍ مِنْ كَلِمَاتِ  
فَوَادِ هَذَا الْكِتَابِ بِحَرِّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ جَرَيَاتِ ذَلِكَ الْغَوَاةِ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُ فِيهَا شَيْءٌ نَزَّحَتْ عَنْهَا  
لَا خُصَامَهَا بِأَهْلِ الْحَبَابِ وَذَلِكَ جَرَاءُ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ كَانَهُمْ سَمْعُونَهُ مِنْ اللَّهِ ثُمَّ يَجَارُونَ لِحَقِّ  
لِحَقِّيَّةِ بَعْدِ الْمَوْتِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَتَرُوا عِظَةَ هَذَا الْكِتَابِ وَلَكِنْ بَوَايَا آيَاتِ ثَامَنَةٍ وَمِنْ سَائِرِ الْحَوَاتِ أُولَئِكَ  
يَلْغُوا حُدُودَ الْقِسْيَمِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ أَصْحَابُ الْحَجِّمْ لَازِلُونَ فِي حَرَارَةِ الشَّهَادَاتِ إِلَى أَنْ يَبُوتُوا فَيَصِيرُوا إِلَى الْحَجِّمْ الْأَخْرَجِ  
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ سَبَابَ كُفْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَحْلِيلَ شَيْءٍ حَرَمَ فِي كِتَابِهِمْ فَخَسَّحَ تَحْرِيضًا حَتَّى أَنْهُمْ لَوْ اسْلَعُوا  
لَا يَزَالُ يَحْرَمُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَقْبُضِي إِيْمَانَكُمْ إِنْ لَا تَقْبِضُوا شَيْءًا مِنْ أَحْكَامِ دِينِكُمْ وَكَانَ خَيْرَ الْمَانَةِ

الصلوة



من الاديان لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي الاشياء التي ليس فيها حق الغير وهي من جنس ما احل الله  
ولو بالبيع فان تحرمها كزبايات الله فكذب بها ولا تعتدوا بما حرموا من الحلال الى الحرام فاحذروا الشبهات  
وان لم يكن تكديبا وكذا فخرج عن حجة الله ان الله لا يحب المعتدين ومن الاعتدال الذي يكره الله تعالى  
ما نسخ نهي عن حرمة السباع فلا تتركوا ذلك بل كلوا مما رزقكم الله لستم اعتقادكم بكونه حلالا لا طيبا  
لا يشويه حرمة واتقوا الله الذي اسمى بربوبون ان تمارضوا في احكامه ولو كبراه من انفسكم ويمكن ان يقال  
لما دمج الترتيب نهي عن الافراط فيه يحرم اللذائذ من الباحات الشرعية واثار الى الاعتداء على النفس والاعمال  
ينع الحقوق وانه كما لا يجوز الاعتداء في الترتيب لا يجوز في الترفه فلا يعطى في اكل الباحات وان كان حلالا  
لما شبهه وام تقوى الله في وضع قواعد يخالف قواعد الشرع على غاية ما يجوز اخذها من علم الشرع موثقة  
لمقتضاها ثم اشار الى ان تحريم الحلال باليمين ليس بغير بل لا يؤخذكم الله باللغو في يميني وقع بلا قصد في  
ايامكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان اي بفعل شئ علقتم الايمان تعليقا وثيقا عن قصدكم ومع ذلك  
مواخذة ليست بجارية تحت الايمان دفعها فلفظا في اي فالحكمة الماحية لانه اطعام عشرة مساكين  
تلك كل مسكين مدا وعند ابن حنيفة نصف صاع لانه ينزله الاساك عن الطعام عشرة ايام العدد الكامل الكافي  
لنفس المجترية على الله من اوسط ما يطعمون اهليكم لاسن اجود ما تطعمون فضلا عما خصوه بانفسكم ولا يرد  
تطعمونهم فضلا عن الذي يطعمونه السائل او كسوتهم يعطى كل مسكين ثوبا واحدا ازارا او رداء او  
قميصا او سراويل او عمامة او كساء او نحو ذلك اذ يحرم سيرة العورة سيرة العصاة او تحريم ربة اذ فيه فدية  
من الاثم وشرط اشفاقه فيها الايمان قياسا على كفارة القتل فمن لم يجد شيئا منها فصيام ثلاثة ايام لانه  
لما كان منيرة انفسكم كفى فيه باقل الجمع ذلك وان قل كفارة ايمانكم التي اجترأتم بها على الله اذ خلقتموه  
تقتضى اليقين ويجوز التكفير عند ارادة ما حطوا ايمانكم عن الحث اذ لم يكن ما حطتم عليه خيرا الملائكة تظلم  
اسم الله عن قلوبكم كذلك مثل هذا البيان الكامل بين الله لكم آياته اعلام شرابه اهلكم تشكرون نعمة  
بصرنا الى ما خلقتموه ومن جعلنا من اللسان الذي خلق لذكر الله وتعظيمه الى ذلك فاذناتكم تعرف ما يملك  
الى ما يحرمه ليقوم مقام الشكر باللسان اذ به يتم تعظيمه واذا لم تجد كرهى النفس من اجل فانه انما من تعظيمه فاما  
ثم اشار الى سائر ما يحرم حرمة الله وحرمة نظامه الكاملة ما كثر في الحلف والابتنحاض تحريمه او شبهه بالحلال  
فقال يا ايها الذين آمنوا انقضي ايمانكم حفظا تعظيم الله وتعظيم انفسكم وحفظ حرمة ايمانكم المحرم وان حلق  
في بعض الملل مقدار ما لا سكر منها واليسير القار وان شبهه بالسباع والناضلة والاشباب الاصنام  
المصوبة للعبادة وان اشبهت المحارب التي جعلت علامة للقبلة والالزام الفداح وان اشبهت الفرعة

عظم

رجب

رجب خبث لان الحمر تضعف للعقل وما دون السكر داع الى اليستطه فاقم مقامه في الشرع الكامل والميسر  
تضعف المال والاشباب تضعف عزة الانسان بتدليل ما هوادى منه والالزام تضعف العلم للجهل بالشرع والتمس  
فاستطابتها من عمل الشيطان اي تزيينه فان زين لكم فاجنبوه لعلكم تعلمون رجاء ان تالوا الطيبات  
الحقيقية وانما زنها الشيطان لخبثها وان كان في بعضها منافع فلو لا يرد ذلك بل انما يرد الشيطان ان يوقع  
بينكم العداوة المشاعة والمصاراة والمقاتلة في الحمر والميسر عند السكر وضياح المال وربها فاعلم الرجل بانه  
وله فاذ اخذ الحزم وقت العداوة منها ابدا ولا اقل من ان يوقع بينكم البغضاء القاطعة للعاون ذلك  
لا بد للانسان منه في عيشة في الحمر واليسير ويصدقكم بعدكم عن ذكر الله ان يغلب السرور والطلب على النفوس و  
الاستغراق في الملاذ الحسية فيلهي عن ذكر الله والميسر ان كان صاحبه غالبا انشغرت نفسه ومنه وجب الغلب  
والفرغ عن ذكر الله وان كان مغلوبا فاحصل من التقاض والاحتال الى ان يصير غالبا لا يخطئ به ذكر الله  
وعن الصلوة الجاسعة اذ كان يحج الاعضاء واذ كان فيها هذه المعاصي سد اليأس والدينونة قبل انتم  
عنها ام مصرور على انتم عليه واطعوا الله واطعوا الرسول في نهيهما وان كان غير معقول واحذروا  
مخالفتها وان كانت جامعة للمنافع خاله عن المخارفات وتوليتهم اعرضتم عن المعاصي وعن حذر المخالفة  
فلا يتولى الرسول عقابكم حتى لا تالوا له فاعلموا انما على رسولنا ابلاغ المسكين اي يكلف غير تبليغكم الله  
لا تحرمه شبهة وانما يتولاه من رسله ولما نزل تحريم الحمر قالت الصحابة يا رسول الله كيف حال الخواتم اتوا و  
هم شرور الحمر ويكفون الميسر فنزل ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات المأمور بها في عصرهم جناح حج  
فما طعوا ما حرم بعد اكلهم اذ اما اتقوا ما حرم عليهم بعد اكلهم واسو بان الله ان يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء  
وعلموا الصالحات بعد اكلهم فلم يتركوا ذكر الله والصلوة ولم يمتنع بينهم العداوة والبغضاء ثم اتقوا تبصير  
الاعمال الى الرب والعجب واتقوا انقضاء من الاخلاص وذكر الله ثم اتقوا نسبة تلك الاعمال الى انفسهم وان  
بنسبتها الى الله تعالى فلم ينشأ لهم من كونه شئ من المفاسد فلا حج لهم في كونه بل صاروا محبوبين لكونهم  
محسنين والله يحب المحسنين ولما فرغ عن ذكر ما تترك حلاله بعد التحريم او حرمه بعد الحلال ذكر ما حرم تارة  
لعارض وحل اخرى لرفاهة فقال يا ايها الذين آمنوا انقضي ايمانكم ما حرم ما حرم ولو عارض شيئا اذا اشتد  
الابتلاء ليسوكم الله بشئ من الصدقات انتم محرمون وذلك عام الحديبية كانت الوجوش فقام في رحا لهم  
شاة ايديكم لتأخذوه وراحمكم لتطعموه وانما ابتلاؤكم بهذه الحديبية ليعلم الله من يحاذر بالغيب ليعلم  
عندكم من علم الله انه يحاذر مع غيبه لقوة ايمانه من لا يخافه واذا احل الله هذا مما حرم الخائف وعنه فمن  
اعتدى بالصيد بعد ذلك التيمم فله عذاب اليم يصيب مثل من لا يخافه ثم اشار الى ابتداء الابتلاء ومنها فاما



يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم التذلل لسياحال الاحرام لاقتلوا الصيد لانه تحريم وانتم محرم في غاية  
التذلل فمن قتل منكم ايها المجرمون متعمدا ذكرا للاحرام فجزاؤه مثل ما قتل من النعم اي فعله بطريق الحرمان اعطان  
ما قتل من الصيد حال كون النعم من النعم باعتبار الهبة عند الشافعي والقيمة عند ابن حنبل في حكمه في تمامه بل يحسد  
دوا عدل ينكح ايها المسلمون حال كونه هديا بالغ الكعبة واصلا الى الحرم او عليه كفارة طعام منسكبين نسى  
بغيره مثل النعم يعطى كل مسكين مدا او عليه عدل مثل عدا يدا ذلك الطعام شيئا ما يذوق هالك مرة الله قد  
وبال سوء حاله اقره من هدمه الله بعد اعلا عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل الاعلام ومن عاد الى  
القتل بعد الجلاء فيقتل الله منه بطلب الجلاء في الدنيا والعاقبة في الآخرة وكيف يترك ذلك والله عز وجل مقتضى  
عزة الانتقام من المجرم من قولنا محله ذوا انتقام وكيف يترك الانتقام من احد من مخرورة ادوسح  
الملكوت اجل لكم صيد البحر اذ ليس فيه البحر النافي للتذلل الاحرام واجل لكم طعامه وهو ما قذف البحر او  
نضب عنه وانما لم يكن فيه تجبر اذ جعل الله لكم البحر والسيارة اي ولين يسير من كان الى مكان وحرم  
عليكم صيد البر وان لم تضطاده اذ اصدكم لان فيه من ذبايح ما ذمتم فلونكم الصائد عنده الى جليلكم  
جل لكم واتقوا الله في تحليل ما حرم ما احل للبليس اذ هو الذي انشأه وحشرون ولا يملك اللبس عليه وانما حرم  
الصيد على الحرم لانه قصد الكعبة التي حرم صيدها فجعل كالواصل اليه وانما حرم صيدها لانه جعل الله  
الكعبة شال بيت الملك لا يترى لافه والله تعالى لما تراه على المكان والزارون لا بد لهم من مكان يحض  
بالزيادة فجعل لهم الكعبة اثبت للحرام لله اذ جعل قيا مقام زيادة الله والتوجه اليه في عبادة الله تعالى الفرق  
في العالم يحصل لهم الاجتماع للثالث الذي يحتاجون اليه في بدتهم الذي كمال حاجتهم ومعاذهم  
الى العاقبة فها قست الحرة الى مكان القاصد كيف وقد سرت الى زمان القصد اذ جعل الشهور الحرام قيا للثالث  
اي زمان قصدهم للزيارة فحرم في التعال يحصل في الثالث وجعل الهدي ايضا قيا الى سبب قصد الزا  
اذما منون بسوقه الى البيت على انفسهم والعلائد فانهم اذا قلندوا انفسهم في تحريم الاحرام استوا ذلك  
ليجتنبوا كل سنة عند بيته وتوجهوا اليه كل يوم مرات فيجتنبوا في التوجه ليحفظوا ان الله يريد ربط الكل بعضه  
ببعض كاربط امر العالم الكبير ومولاتا في الا بالعلم بكل حرفي من فويل على من يعلم بما في السموات وما في  
الارض قد راعى الى ذلك مصالح معاشكم ومعاذكم ولا يتاقي الا يعلم ما غاب لتعلموا وان الله بكل شيء عليم  
وقد كثر الحرامات بحرة بيت واحد وشدد في امر الجاه لتعلموا شدة عقابه لكم ذاهلون عن ذلك اغفلوا ان  
الله شديد العقاب سيما اذا قصدتم ابطال حكمه بالربط والتمسك لانه يشبه ترويق الملكة على الملك ولا  
تغفروا بعد معاقبة بعض المرفق في الحال بل اغفلوا ان الله غفور رحيم فاخر العقاب ليقبوا فيغفروا

ورحمهم ولا تخفوا بغفرة ورحمة بعد ارسال الرسل بالانذار فلم يكذبوا بعد حصول المنذر في الحال  
اذ ليس يذمهم ولم يجعل عليهم تحصيله بل اعلى الرسول الا البلاغ المبين بل هي بيد الله اخبركم ما يحرم  
ولا يخفى عليه اذ الله يعلم ما تبدون وما تكتمون وكيف يترك مقتضى علمه وفي سوية بين الخبيث والطيب  
قل انه وان كان غفورا رحاما فانه لا يسوي عنده الخبيث والطيب بل لابد ان يرجح الطيب ولو انجذب  
لكثرة الخبيث بحيث توهمك رجحه عند الله فلا تخرج عنه ما ليس براجح في نفس الامر فأتقوا الله ان  
تغفروا لكثرة الخبيث او بغفرة ورحمة يا اولي الاالباب اي المطلعين على المعانيق فانها تاتي بالسوية  
فان حصلت المغفرة والرحمة لا ربا بها فلا فلاح لهم فانزكوا هذه الجهة لتعلموا فيقولون بمنزل القرب الذي  
للطيب عند الله ولما سمعوا ذلك وقد خفي خبيث بعض الاشياء وطيب فافكروا السؤال عن الاشياء  
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم اعتبارا اعتبره الله لظهوره لاما لا اعتبره لخبائمه  
اذ اظهر حار معتبرا لانتفاء عن اشياء خفي وخبائمه وطيبها ان يبد نظرهم في قومه واما اجابها  
تسوءم للرجح في السؤال وقت الوحي موجب لاظهارها ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد  
لكم ولم ينكم عن السؤال عنها ليوافقكم على غفلة بل لانه عنى الله عنها ولا يستفيد من الله اذ الله غفور  
للخبيث الظاهر حليم لمن اراد مواخذة لا عاجله بها وقد وجدت الحكمة في غفوه الرجح في انما يقتضى  
اعظم وجوه الخبيث قد سألها قوم من قبلكم قائلوا وقم في الرجح اصحوا بها كما قرنت لذلك قال صلى الله عليه  
وسلم ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلة وذلك لانه صار سببا لكفر البعض  
لما كان التحريم بالسؤال بهذه المناسبة فكيف حال التحريم بالاستقلال ما جعل الله من شيء محرم تحريم اهل الجاهل  
من حجة وهي النافذة التي نجت خمسة ابطن اخرنا ذكر واجتروا اي شقوا اذ بها فخلل سبيلها للترك ولا  
تحلب وقاسوه على عني الانسان مع ظهور الفرق لما في عني الانسان من يملك الصفات ولا تصرف  
للحيوانات البع والاسانية وهي النافذة المخلصة بنزاد لا ينفذ نذر بليس عبادة ولا وصيلة وهي انشاء  
التي قالوا فيها انها ادا ولدت انثى فهي وان ولدت ذكرا فلا ضامن وان ولدت انا وصلت الانثى  
اخاها فلا يمنع لاجلها ولا حريم وهي التي اذا نجت من صلب الحمل عشرة ابطن لم تمنع من ماء ولا امرى وحرم  
ظهره لانه حماه والاول كالعقب بالندز والثالث شبيه بما يشبه العقب والرابع ملكا لنفسه لا يملك ولا يمنح  
للملك الحيوانات البع في هذه الامور غير معقولة ظاهرا وباطنا فلا ينفذ لكم ولكن الذين كفروا يفترون  
على الله الكذب يتجرموا وكثرتهم لا يعقلون معنى التحليل والتحريم فضلا عما لا يجل التحريم والتحليل وانما  
يقلدون قدامهم واذا قيل لهم اتركوا تقليد العمياء المفتون على الله الكذب تعالوا الى ما انزل الله



من كتابه ولولم يجدوا في الرسول قالوا لا فراط جعلهم وانماكم في التقليد لا حاجة بنا الى  
كتاب الله ولا الى رسول بل حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا معقدون آباءهم اولوكان اباؤهم لا يعلمون  
شئ من الخليل والرحيم وما لا جاد بانفسهم ولا تهتدون لبيان من بين لهم من الانبياء والعلماء بالاشهاد  
الذين آمنوا مقتضى ايمانكم اصلاح انفسكم واخوانكم ما كنتم عليكم ان الرضا ان يصحوا انفسكم باقتناع الدلائل  
من كتاب الله وسنة رسوله والقوليات المؤيدة بها ودعوة الاخوان الى ذلك باقائه الحج ورفع الشبهة  
امرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر بما امكن لا ينزكم من كل فقال حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا واحد  
او عاذا في قول وفضل اذا اهتديتم بدعوتهم الى انزل الله والى الرسول واقائه الحج ورفع الشبهة عنهم وامرهم  
بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما امكن من القول والفعل لا يقتصر في ذلك الى الله مرجعكم جميعا فينبغيكم ببيان  
كنتم تقولون من انفسكم والايضا قولوا وفعلوا في حق انفسكم او غيركم وكيف يقتصر في قاعة حج الذين و  
رفع الشبهة عنه ولا يقتصر في قاعة الحج على الاموال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم حفظ اموال اخوانكم  
عند اوصيائهم بالشهود وحفظ الشهود من مصادقهم للاوصياء بشهود آخر شهادة بينكم اي شهادة  
ما جرى بينكم ومن لا وصية ويقطع النزاع بينكم اذا حضر قريب احدكم الموت فاقصروا الى الحدان شهد  
حين الوصية قد اشارت الى ان الشهادة على قول الوصي وحده او الوصي وحده غرابة اشان ذكر اي  
صاحب العدل لا عدول للظلم في اعتقادهم بل ينكروا ايها المسلمون او اخوان من غيركم من اهل الذمة وما  
بهذا في اول الاسلام لعلة المسلمين ثم نسخ كبحهم الشجر الحرام وقتل آتيت البيت الحرام والصغ من اهل الحرف  
ولا يبع الاحوال كالاول بل يخص بالسفر كما قال ان كنتم صرتم سافرون فامدد سفركم في الارض تحت بدعهم  
عن بلاد المسلمين فاصابكم مصيبة اي مرض الموت فحبسوها فحتم على الاموال والودائع والدون فادان  
كان الشاهدان من اهل الذمة اي يعقوبان عند المنبر بعد الصلوة التي يعطونها وهي العصر فيقيماني الله  
لا بشئ آخر يعطونه ان ارغمتم شككتهم في شهادتهما اعصم اسلامهما فقولان في القسم لا شرعية اي  
بقيتنا ثلثا للشهود عليه ولو كان ذا قرني وكما لا تشهد بالزور لانكم شهادة الله التي اعلمنا ما امرنا  
باقامتها انا اذا اي اذا شهدنا بالزور او كننا شهادة الله لمن الايمان اي اجدودون من المستعترين في  
الاثم فان عثر اي اطلع على انهما اي الشاهدان استحسا استوجبنا انما يزورا وكنان فاعز ان فيشيدان  
اعز ان على الاثم يعقوبان معانتهما لكونهما من اهل الذمة وفيه اشارة الى اعتبار شهادتهم من المدعي لا يعقوبان  
الشاهدان وسيصرح به في آخر الآية مشيدان من الذين اي من جهة الورثة الذين اسحق اي جني غلبهم وان  
قد على بناء الفاعل ففاعله القسم فقبل شهادتهما لانهما الاوليان اذ لم يطر استحقاقهما الاثم لكن لكونهما

من اهل الذمة فيقيماني بالله لشهادتنا من جهة الورثة احق من شهادتهما من جهة الوصي وما اعتدنا  
وما تجاوزنا الحق اذ في تجاوز نصير به شهادتنا احق من شهادة من افوط في تجاوزنا انا اذ الممن الظالمين اي  
المبطلين حتى الوصي بالكلمة ذلك الاقسام بعد الطلق للعظمة عندهم وان لم يرفع الرتبة اكله عنهم لعدم  
اسلامهم لكنه ادنى الى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها الواجب اما ان يخافوا من الله او يخافوا الفضيحة  
من شهادة آخرين مع بينهما او يخافوا الفضيحة ان يرد ايمان على المدعي مع شهادتهما بانهم منهم واتقوا  
ان يفرضكم او يعذركم ان شهدتم لا على وجهها او كنتموا شهادة الله واتقوا امره بالقوى واداء الشهادة  
على وجهها ونبه عن كتمانها والالتم فاستسق الله لا يهدي القوم الفاسقين الى حجة يدفع عنهم الفضيحة  
او العقوبة روي ان تيم بن اوس الداري وعقبن نداء وكما نأخر انيس فخرنا للبخارة الى الشام ومعهما  
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب ما معه في صحفة وطرها في بيت الله  
ولم يخبر بها ثم اوصى اليها ان يدفعها شاع الى اهل البيت ومات فقفا واخذ منه انا من فضة فلهما فقال  
فضة منقوشا بالذهب فصاء فاصاب اهل البيت والصيغة وطالبوها بالاناء فمخذا فترافوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلوة العصر عند المنبر وخلصها قال  
تيم فلما اسلمت تاملت من ذلك فابنت اهلها فاخبرتهم الخبر واديت بهم حسامة درهم واخبرتهم ان عند  
صاحبها مثله فاقوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم اليه فلم يجدوا فامرهم ان يستألفوا ما يحظ  
به على اهل دينه فخلعت فزلت وقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهماني وحلفا معرفت حيا  
درهم من عدي شهادة واحدة وبين المدعي ولوهدي الفاسقين اليوم الى يدفعتمتم فلا يهدم يوم الحجج الله  
الرسول لا الزام الكفرة فيقول ما ذا اجبتم اي ما ذا اجابكم من ارسلتم اليه قالوا لا خير من هيبته لا علم لنا  
وان علمنا ظاهرا ما قالوا لا نعلم ما في قلوبهم لا نغيب وانت مخصوص باحاطة المغيبات انك انت علام  
الغيوب ولم يكن يحذر الرسل الغيب الله عليهم بل مع لطفهم اذ قال الله يوم حجة الرسل يا عيسى بن مريم  
ما داه باسم الله لان النسبة اليها لشعر بالرحمة اذ لم يبق عليك وعلى والدك اذ ايدتك قوتك بروح  
القدس اي جعل روحك طاهرة من العلائق الظلمانية بحيث يعلم انه ليس واسطة البشر فيشهد ببراءتك وبراءة  
اشكركم من ذلك التاخذ قوت نفسك النطقه لذلك تكلم الناس في المهدي وكذا اي في اضعف الحال واخوانا  
بكل واحد لا غاوت فيه وقد تكلمت يراة امك واذا ذكر نعتي من ذلك التاخذ ايضا اذ علمت الكتاب طاهر العلم  
الذي كتب والحكمة باطن الذي لا يكتب بل يخص اهل وكلمتها فكاد عليك التورية اشمله على الطواهر في  
الايجل المطلع على البواطن واذا ذكر ما ارثت بذلك التاخذ فخلق تعذرين لطيف صورة كعبه رلاح النبي عرفت



التصور بل ياذن **فصنع** **مها** في تلك الهيئة فكان **ظهور** الروح من فمك فيها ياذن **فما** اثرت باقاة  
الروح اثرت باقاة الصحة اذ **يترك** **الاله** **والاب** **ومن** **كونه** دون الاحياء كان ياذن فكان الاحياء  
باذن بطريق الاولى ثم اشار الى تامة في عادة المدوم واذا خرج **الموتى** من القبر احياء ياذن فهذا  
ما فعل به من **المنافع** ثم اشار الى ما رفع عنه من المضار فقال **واذ** **كلفت** **سنت** **بني** **اسرائيل** **عندك** **اليهود** **حين**  
**هو** **بذلك** **لا** **ذلك** **بل** **اذ** **جنتهم** **بالبيات** **التي** **يوجب** **ايقادهم** **لك** **لجملها** **عقوب** **البشر** **فلا** **يتوهم** **فيها** **السحر**  
**فقال** **الذين** **كروا** **اصحوا** **على** **كفرهم** **منهم** **ان** **هذا** **الاسح** **يظهر** **للمبشرين** **المحوات** **فقد** **كلها** **منهم** **لا** **لزمه** **ثم**  
**اشار** **الى** **المتخذه** **فقال** **واذ** **كرهت** **عندك** **بالتمثيل** **اذا** **وخت** **بطريق** **الالهام** **الى** **الحواريين** **ان** **ايوانى** **و**  
**برسولي** **عن** **دعوة** **لحصول** **كبرية** **التكلم** **و** **ثواب** **رشد** **هم** **قالوا** **امنا** **والدفا** **ايانهم** **قوله** **واشهد** **لقد** **ودها**  
**عند** **ربك** **يا** **ثام** **مستلمون** **منقادون** **اكل** **مدعونا** **الى** **ثم** **اذ** **كرنا** **ايانهم** **واسلامهم** **من** **الاعمال** **بالمائدة**  
**ما** **فيها** **من** **النعمة** **الدينية** **اذ** **قال** **الحواريون** **يا** **عيسى** **ان** **نرجم** **ذكروه** **باسم** **ونسبوه** **بانه** **للمساوية** **هم** **الهم** **اعتدوا**  
**الهيئة** **او** **ولدت** **ليست** **تقل** **بازل** **المائدة** **هل** **يسطيع** **اي** **حجب** **دعوتك** **ربك** **اذا** **دعوتك** **ان** **تكون** **علينا** **مائدة**  
**من** **السماء** **التي** **توهم** **فيها** **انها** **الست** **محل** **اللون** **والفساد** **قال** **اتقوا** **الله** **ان** **يوافقوا** **ايانكم** **على** **دعوتها** **ان** **كنتم**  
**مؤمنين** **به** **ورسالي** **قالوا** **امنا** **لكننا** **نريد** **ان** **ناكل** **منها** **من** **غير** **كلية** **تشهدنا** **عن** **عبادة** **الله** **وطهين** **قلوبنا**  
**فلا** **تربها** **شبهة** **لا** **يؤمن** **ودودا** **لو** **لا** **مثل** **هذه** **الاية** **ونعلم** **ان** **قد** **صدقتنا** **ما** **بعد** **من** **مع** **الجنة** **مع** **انها** **سماوية**  
**وتكون** **علما** **على** **سلها** **من** **والد** **الجنة** **من** **الشاهد** **اي** **في** **حكم** **من** **شدها** **بالبر** **لأن** **معها** **بالبحر** **قال** **عيسى** **ان** **مرم**  
**نسب** **الى** **الله** **ليدل** **على** **من** **ندله** **الله** **ربنا** **يا** **الله** **المطلوب** **كل** **منهم** **لجميع** **الكالات** **الذي** **ربنا** **بها** **انزل** **علينا**  
**بعض** **لك** **الجنة** **والترية** **بانه** **من** **السماء** **التي** **فيها** **ما** **بعد** **من** **نعم** **الجنة** **تكون** **لنا** **عيدا** **سورا** **لاولي** **الذين** **يدركو**  
**واخر** **الذين** **يسعون** **في** **دينهم** **واية** **منك** **على** **حال** **قد** **رتك** **صدق** **وعدك** **تصدقك** **ايان** **وارزقنا** **النعمة**  
**الاخوة** **الموعودة** **وانت** **خير** **الرازقين** **اذ** **تعطى** **المرند** **من** **شكر** **بشكر** **قال** **الله** **اني** **مزيدا** **عليكم** **اجارة** **لديعولكم** **في**  
**مستدعي** **مزيد** **شكروا** **ما** **من** **مخري** **اورسولي** **نعدا** **اي** **بعد** **انزلها** **للعلم** **الضروي** **الى** **اورسولي** **منكم** **ايها** **النفوس**  
**بها** **واني** **اعذبة** **عذابا** **نوعا** **منه** **لا** **اعذبة** **اي** **ذلك** **النوع** **احدا** **من** **العالمين** **وسمختم** **خازن** **روى** **انها** **تركت** **شجرة**  
**حرارة** **من** **غاشية** **وهم** **ينظرون** **انها** **حتى** **سقط** **من** **ايديهم** **فقام** **عيسى** **عليه** **السلام** **وتوضا** **وصلى** **وكلى** **ثم** **كشف** **المسدل**  
**قال** **بسم** **الله** **الرازقين** **فاذا** **اسمكة** **مشوية** **تسل** **دسا** **لا** **فلس** **فيها** **ولا** **شوك** **وعلى** **اسها** **مع** **وعند** **دورها** **خل** **وجولا**  
**من** **الحان** **البقول** **باعد** **الكراث** **واذا** **خسنة** **ارغفة** **على** **احدا** **رايتون** **وعلى** **الثاني** **عسل** **وعلى** **الثالث** **سمن** **وعلى** **الرابع** **جبن**  
**وعلى** **الخامس** **قد** **قال** **شعرون** **يا** **روح** **الله** **اس** **طعام** **الدنيا** **او** **طعام** **الاخرة** **قال** **لن** **سها** **ولكن** **اختره** **الله** **بقدرته**

كلوا ما سالتهم واشكروا يدرككم الله ويرزقكم من فضله فلم ياكل منها من ولا مرض الا عوفي ولا فقه الا استغنى  
فلبث اربعين صباحا ينزل حتى فاذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء والابرار  
منصوبة يوكل منها حتى اذا غار الفجر طارت صعدا وكانت تزل عشا ثم اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اجعل  
مادتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشكوا الناس فيها ففسخ منهم ثلثاه وثلثه  
ثلثون رجلا ما توا على فرشهم مع نسائهم فاصبحوا خائفين فاشاؤا لثا ايام ثم هلكوا ثم اشار الى انهم كاهلكوا  
بالنقطة في شكر تلك النعمة هلكوا في اشد منها في الافراط في حق حتى استحق اللوم من جهنم فقال **واذ** **قال** **الله** **يا** **عيسى**  
**ان** **مرم** **اشار** **نسبة** **الى** **نبي** **الهيئة** **وبما** **ضافة** **الى** **الله** **الى** **نبي** **دليته** **له** **ارث** **ايها** **المرسل** **لادعوة** **الناس** **الى**  
**التوحيد** **قلت** **لن** **الناس** **يدل** **ذلك** **اعذوني** **وامي** **الهيمن** **لا** **تا** **يكان** **من** **دون** **الله** **اي** **قربة** **تترك** **الله** **قال** **تجاء**  
**اي** **تفك** **بذلك** **الكامل** **ما** **يكون** **لي** **ما** **يتصور** **من** **بعد** **نفي** **لهذا** **الخلق** **ان** **اقول** **في** **حق** **نفسى** **الفسى** **لي** **حق**  
**اي** **استقر** **في** **قلوب** **العقلاء** **عدم** **استحقاقى** **له** **ما** **يظلم** **ان** **كنت** **قلته** **فقد** **علمته** **قبل** **كيف** **ارسلت** **لهذه** **اية**  
**من** **علمته** **مضلا** **لانك** **تعلم** **ما** **في** **نفسى** **اي** **حققتى** **ولا** **اعلم** **ما** **في** **نفسك** **حتى** **ما** **تعلق** **نفسى** **من** **علمك** **خنايا** **انك**  
**انت** **علام** **الغيب** **تعلم** **ما** **غاب** **عني** **من** **صفات** **نفسى** **ومضار** **ككن** **لو** **كانت** **في** **ما** **كنت** **مرسل** **فذل** **ارسالك**  
**على** **ان** **ما** **قلت** **لهم** **الاما** **امر** **نبي** **ان** **اقول** **لهم** **اعبدوا** **الله** **لا** **مقيدا** **ما** **عباد** **ظهوره** **في** **مظهر** **بل** **اعبا**  
**كونه** **دني** **وبكم** **لا** **يوجد** **على** **ما** **احد** **توا** **بعدى** **لا** **اني** **انما** **كنت** **عليهم** **شهادا** **ما** **دشتر** **فيهم** **يتالي** **لي** **فيهم** **عما**  
**اشاهد** **فيهم** **ما** **لا** **ينبغي** **فلما** **دفعني** **فصرت** **كانت** **توقيتي** **كنت** **انت** **الرفيق** **اي** **الناظر** **عليهم** **وكذا** **قبل**  
**اذ** **انت** **على** **كل** **شي** **شهد** **ان** **تدبرهم** **ما** **شهدت** **فيهم** **من** **احادهم** **ايان** **واقي** **الهيمن** **فانهم** **وان** **خجوا** **عن**  
**خالص** **عموديتك** **بالزك** **عبادك** **فلما** **ان** **تصرف** **فيهم** **ما** **سنت** **ولولم** **يفعلوا** **ذلك** **ايضا** **ولا** **تفك** **من** **الخوف**  
**شركا** **من** **ذلك** **وان** **تغفر** **لهم** **فليس** **من** **عجزك** **ولا** **من** **سخطك** **بل** **من** **خبرتك** **ان** **لا** **تالي** **بجاصهم** **ومن** **حكمك** **ان** **لا** **تجيب**  
**من** **يوصل** **الك** **عبادة** **الغير** **وعندك** **بظنك** **في** **كل** **حال** **فانك** **انت** **العز** **الحكيم** **فالعز** **والحكيم** **كالمعنى** **البعدي**  
**باعتبار** **يكمل** **رفع** **باعتبار** **را** **فذلك** **لم** **يعز** **في** **الغريب** **بل** **انما** **اعتبرت** **العبودية** **قال** **الله** **الغفران** **ون**  
**لم** **يسئل** **عزى** **ولا** **الحكى** **لكن** **سبى** **وعدى** **بانه** **هذا** **يوم** **ينفع** **الصادقين** **صدقتهم** **فلو** **فعلت** **بالكاذبين** **مثله**  
**لم** **يظهر** **نفع** **صدقتهم** **وذلك** **النعمة** **ان** **يكون** **لهم** **جنات** **من** **غرس** **صدقتهم** **تجري** **من** **جنتها** **الانهار** **كما** **جرى** **لهم** **من** **صدقتهم**  
**انوار** **المعارف** **والاعمال** **الصالحة** **ولا** **يحص** **لهم** **ذلك** **يوم** **دون** **يوم** **بل** **يكونون** **خالدين** **فيها** **ابدا** **لانهم** **رضى**  
**الله** **عنهم** **لصدقتهم** **ورضوا** **عن** **لصدقتهم** **فلما** **سخطوا** **الغضا** **الى** **الدنيا** **وكيف** **يسقط** **الغضب** **عن** **غيرهم**  
**وهو** **يوجب** **لدخول** **لكل** **الحيا** **مع** **ان** **ذلك** **الغفر** **العظيم** **الذي** **لا** **يلا** **اهل** **الكذب** **يتما** **اذا** **كانوا** **ساعة** **بالنار**



بل مقتضى قواعد الملك الاشقام منهم والانعام على اهل الصدق لله ملك السموات والارض  
وما فيه من ولا يبعد ادمتها على اهل الارض الكلى والستخط الكلى اذ هو على كل شئ قدير ثم والله الحق  
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين

### سورة الانعام

سميت بها لان اكثر احكامها وجهالة المشركين فيها وفي التقرب بها الى اصنامهم المذكور فيها وقد  
اشتملت على اكثر جهالاتهم ويتم ظهورها بها **بسم الله** الجامع للكمالات المستوجبة للمخاض  
الغاية والوصفة والفعلية المرتجى بايجاد السموات والارض والظلمات الحسية التي توقفت عليها  
بعض المنافع العقلية التي هي سبب غارة العالم السفلى بحجبها عن الذات الالهية والصفات الرحيم  
بايجاد النور الكاشف عنها وعلى احوال الكونيات اليها المحدثه اى جميع المحامد مما حجبته نفسه او خلقه  
او حجب الخلق ربهم او بعضهم مخصوص به لانه الذى خلق اى قدر بمقدار تقضيه الحكمة بحث مستوجب  
لحمد السموات التي هي باوضاعها وحركاتها اسباب الكائنات الفاسدات التي هي مظاهر الكمالات  
الالهية وجميعها لبشر غافة كثرتها بحث كون الامر واحدا اسباب كثر فلا يتقطع بانتطاع سبب  
والارض المشتملة على قوايل الكون والفساد التي هي المسببات ووجدها لبشر الى ان قوايلها ما  
يقبل مع وحدة الصور الكثرة من اختلاف الاسباب ويجعل اوجد من غير تقدير اذ لا مقدار لها في  
ذاتها الظلمات الحسية وهي ظلال الاجسام الكشف الساتر عن المحسوسات الجسدية الالهية والحق  
الحاجبة عن المعقولات لتوقف بعض المنافع على ذلك منها استتار الحق بالصفات الجلالية بل تجليتها  
وجعلها لتعريف كثرتها كيف ومنها الشبهات الحاجبة عن ادراك الصواب وبرفها بظفر فضل يدرك وحلها  
بازاء السموات لبشر عيان بعض اسبابها مما يحجب عن المسبب والنور وهو الظاهر بنفسه المظهر لغرضه  
وحده مع كثرة انواعه لان المراد ما يوجب ظهوره في المظاهر او يوصل الى توجيهه واخرها عن ذكر السموات  
او الارض لانها سببا الادراك وامتاعه وبها فرع المدرك والمدرك ثم حصار انعامه بذلك سبب العدول  
عنه الى غيره او التسوية بينه وبين غيره لاستعظامهم بعض انعم به عن المنعم اذ الذين كبروا ان علم كثرهم  
ان انكروه وثبت في الازل فسروا المنعم مع غاية ظهوره او عبادا مظهره على اعتقاد كمال ظهوره فيها وهو  
اعتقاد النقص بالنظر الى موكاله فهو سر الحقيقة برهيم الذى يابهم هذه النعم للازنوا بابه وعبادة ولا ينظر  
الى غيره يعيدون يميلون عن العبادة بعض انعم او يسوون بينه وبين انعم في اعتقاد الالهة واسحقا  
العبادة ويحدد ذلك منهم حتى في حال تعظيمهم للحق لانهم لا يعطونه بحث لا يشركوا غيره ولا يتوجهون اليه

بحث مخلون عن كل ما سواه ثم اشار الى انه وان توهم نسبة سائر النعم الى غير الله فلا يتوهم نسبة  
نعمه خلق الانسان الذى هو المظهر الجامع الى غيره لغرضه مع اشاع كون القاصر موجد الكمال حال  
هو الذى علم بحث لا يعارضه وهم لمضية في العقول انه خلقكم خاطبهم لبشر الى اعزازهم بخطابه الازلي  
مع كونهم من طين في غاية الهوان ولا شعور له فهو غايت الانعام الموجبة غاية ذم من انعم او سوى  
من غيره والطين هو التراب المزوج بالمالا فم مخلوق من الارض مع اثر سماوى ثم اى بعد انتم خلقكم  
قضى قدر وكتب في جباهكم اجلا مواجل الموت ومواضا سماوى لكونه من الزمان الذى هو مقدار ارفع  
الحركات السموية ولكن لا يهاه وانما قدره لينقل من دار العصور الى دار الكمال لكون اجمع ولعل على اجل القيمة  
المشار اليه بقوله واجل ستمى بحث في حق الكل عنده لا يعطيه غيره لانه ان قرب تعطلت الامور وان اجعل لم يلف  
اليه ولم يذكر هنا فضي لانه لم يكتب في الحياه لعدم اختصاصه باربابها ووجه جمل اسمية للدلالة على ثبوتها في  
ادبونه بلزم البحث في خلقها وتوهم الخطاب الازلي وفي الاجل ان اقوال اشياء حيوة وابتداء حيوة او ابتداء  
موت واشياء موت او ابتداء موت وابتداء حيوة واشياء حيوة واشياء موت وهذا الظاهر ثم اى بعد انتم  
عليكم خلقكم واعزازكم بخطابه مع غاية هو ان اصلكم وبعد العلم باسماكم الى داره والى حكمه انتم تتركون ثابتون  
على الشكر والمجادة لم يجد الامثال وكفى بمرون فله وهو الله اى الظاهر بذاته وبصفاته في السموات وفي الارض  
ليرا بما يرايا مفعلا ثم ظهر حكم مجلا لبشر كما كان يشاهدنا في نفسه فكل ما فيكم ظهوراته التي شاهدنا في  
نعم سرك مظهر بطنه وخبركم مظهر ظاهره وكما يعلم ما فيكم باعتبار المظهرية يعلم ما تكسبون باعتبار حقائقكم التي  
مخلف بها الظهور الواحد وجهته للجزء اذ هي جهة الاعراض عن آيات الله ولذلك ياتيتهم من آيات من آيات  
ربهم الا كما نوا عنها يعرضون فلا يستدلون بها عليه والاعراض عن لانها كذب الحق الناطق بالدعوة اليه  
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ثم فرغوا ان الآيات كالات الحق ظهرت تلك المظاهر ليعرفها وهذا استهزاء به اذ  
قالوا بظهور آياته فما فكاكهم جعلوا من الحوادث فهذا الاعراض والكذب والاستهزاء بها ابتداء الاستهزاء  
فان لم يظهر في دار الازل فلما يد من ظهورها في دار الحرا فسوف ياتيتهم آياتا كما كانوا يسترزنون وقد جاء  
المسترزمن قبلهم انما وهم لم يروا الى الحق اعلم ان رتبة البصر لا سمعوا بالتواتر من آيات المسترزين  
الاولين ابنا وهم مرار الكثرة لم اهلكنا اى كثر من اهلكنا بحث افاد بجرة واستقرار عادة من قبلهم من اهل  
قرن زمان وكانهم لم يبالوا لذلك لما راوا من يكس الله قوتهم اى مناف لاهلك ومن توسيع الرزق عليهم  
قوتهم اى مناف للتصدق بالاشقام منهم على انهم توهون ان اهلك من تقدم انما كان لداره فلكه للذنب  
صدر منهم فرد الله عليهم بقوله مكناهم لم يقل لهم لتقطع بعد اشغاعهم بخلاف الخطاب اذ يتوقع لهم النفع قبل



الملك في الارض في اشارة الى ان الملك في السموات هو الذي يمكن جعله شافيا لا ملكا مالم يكن ملكا فليخ  
تلكهم من اهلهم وارسلنا هو ابلغ من ازلنا في الدلالة على الكثرة المسماة المطر عليهم يدرا ما يغزوا وجلا  
في وقت او مكان لا مطر في الارض تجري من تحتهم هذه التوسعة لم يناف تخفيفهم بالعذاب بل صارت  
ذنوبهم بعد ذلك سبب الاهلاك الكلي فاهلكناهم وقد ترتب على ذنوبهم فكان بذنوبهم اذ ترتب الشيء على  
هو الاصل وانما اهلكناهم في الدنيا على ذنوبهم مع انها ليست دار الجزاء لكون عبدة لمن بعدهم اذ انت تأمن  
بعدمهم قرنا خلفا في اشارة اخرى على انهم قد منع من المسالة بالهلاك للعود عن قريب ولكن اساءوا  
المفشيون من عدم الاعتبار بحث لو نزلنا من مقام عظمة على سبيل النجم الذي هو اتم في الاعجاز عليك  
انها الخيرة في نفسه الداعي الى الخيرات في العموم كبا عظم الشان في الالفاظ والعالى في وطاس لو انزل  
السماء فليست بيايديهم التي هي اعدل الاعضاء اللامعة اذ لا دخل للسحر في هذه القوة لعل الذين كفروا  
مضوا على كفرهم بان كان الرسل والمحيات ان اى ليس هذا المعظم هذه الوجوه الدالة على انه لا يكون الا  
من امة الاصحح من نفسه لا يحتاج الى بيان وقالوا لما كان الحجرة من الحالات الصريحة فلا دليل على النبوة سوى  
شهادة الملل لو انزل عليه ملك مشهد بصدق ولو انزلنا ملكا فلو انزلناه بالصورة الكونية لقصي الامر  
انقطع امر الكلف اذ لا ينفع الايمان بحد كشاف عالم الملكوت ثم ان لم تقص الا ينظرون لا يملون اذ  
الامهال للنظر فان الحجوة وان افادت علمه فورا لا يخلو عن حجاب يحتاج الى اذنى نظر ولا يحتاج الى كشاف عالم  
الملكوت فلا وجه للامهال للنظر ولم يقل الايمان منه فلا بد من الواحدة عقيبته ولو جعلناه ملكا بحث براه  
عالم الشهادة كجملته رجلا اى على صورة ليدركه اهل عالم الشهادة ولو جعلناه رجلا للنبى عليهم السلام  
من استحاله ارساله شاملا مثل بالنبى على انفسهم ومقلدهم من استحاله ارسال البشر ولو لم يكن شيء من الارز  
فلا وجه لانزاله ايضا لانهم لما راوا للمجرة من الحالات وانزال الملك غايته انه من المحرات كان عليهم ذلك  
فهم مستحقون بذلك الاستزاد من الله وقد فعل الله ذلك من قبلهم لانه بعد استهزى برسل من قبله فخاف  
احاط من الجواب بالذين يحرقونهم لا بالارسل ما اى الاستهزاء الذي كان فيه يستهزئون اذا هلكوا في الدنيا  
افجع الوجوه ثم ردوا الى اقطع العذاب ابد الابدين وجعل الرسل في اعلى منازل القربى رب العالمين فان انكروا  
انه حاق بهم كما نفا يستهزئون قل ان لم تصدقوا بما نزلوا لم يبق لكم من دلائل على استهزائهم  
استهزؤا ولو اصرتم الكلى كما كنتم تسبوه الى السحر فالآن سرفا سرفا امتدا الى اطراف الارض ثم بعد ذلك شاق  
السيرة الملهية رعو انفسهم انظروا في انارهم الدالة على انه حاق بهم ما كانوا يستهزئون لتعلموا كيف كان عاقبة  
الكلين الذين قطن لديهم الاستهزاء فكان عاقبتهم استهزاء الله بهم فان دعوا انه لا دالة فيها على انها كانت

اذ ليس بحجة تعاقبها صاحبها مثل تلك العقوبة قل اى معصية اعظم من الكذب والقول بالانكار والى  
والحجة وفيه يحذر الله على اقامة الدليل على صدق من ارسلهم وانكار رحمة وعدله وحكمه فان انكروا قدرته على  
الحجة سلم لمن باقى السموات والارض فان قالوا بولاه لكن المحرات ليست من خلقه حتى يدل على صدقه  
قل هي ايضا لله لانها اما عن فعله او فعل من اعطاه القدرة عليها لكنه لا يعطى احد القدرة بغير اذنه  
عن شيء سيمتدق الرسل الذي يقضى الحكمة ارسالهم لانه من الرحمة وقد كتب على نفسه الرحمة وكاله في  
الحجاء اذ بدو فيضج مشاق الالهة والاعمال الصالحة ويضع المطالم ولا جزاء في دار الدنيا لانه فرع المكلف  
ودار المكلف لا يكون دار الجزاء لان شاهدة ما من المكلف فلذلك حلف ليحكم في القبول الى يوم القيمة  
واذا خلق فهو لا ريب فيه ولا يعرف الا بالارسل الرسول فلا يكون تكذيبه سبب خسران ما وعد على معارفه  
واعماله الصالحة على استنهم الذين خسرنا انفسهم فقتلوا عليها ما وعد الله والزموا قهره وغضبه الذي  
ظهرت آثاره على بعضهم في الدنيا فم لا يؤمنون وكيف يرتاب في يوم الجزاء والدنيا ان جعلت له فانما  
يصلح جزاء لمن يلد ذنبه الله وامام كان ملذذة بالله لا نفسه بل له وهو ما سكن الله في الليل والنهار  
اى حال السكر والصحة فلا بد له من جزاء غير لذات الدنيا ولا المكنتى ملذذة بالله في الدنيا لانه مزوج بالمثوبة  
فهو السميع لا يئيبه العلم بخفيه فلا تمحض ملذذة الاروثة ومكالمته ولا تيم الا يوم القيمة ولا يبعد  
اعطاه الجزاء على الاعمال الصالحة لغير المحض من لا خسران الكلى لانه من جملة ما سكن الى دخل في الليل والنهار  
الحاضر وهو السميع لنبات العالمين العلم باعمالهم ومقاديرهم ولا يبعد احياءه للجدات من ابدان  
الاموات لانها وان كانت دون الحيوان والنبات الساكنين بالليل المتحرك بالهاركن اكل من ظاهره حتى ان  
ما سكن في الليل والنهار من الجادات فيما قيل ظهوره فله قيل ظهوره وظهر سمعه لاسماع خطابه و  
علمه لا دراك اعماله وخزائنه فلا ينبغي ان يرتاب في يوم الجزاء لهدى الامر من انما لا يمكن نعم الدنيا لجزاء من  
سكن الى الله فلا ملذذ غيره لا يمكن اخافها لجزاء من استركب وان كان مرغوبا للجهنم حتى لا موازنة الانبياء  
لا فيه من ترك مباحة الاباء قل بطريق الانكار على نفسك احمضا للصح اعر الله الذي له الكالات بالذات  
أخذوا لئلا يحل في ذاته اغير فاطر مجزى السموات والارض من غير شال سائق فكالاتهم وقد  
استمنا على ايات وشاهد كثر انهم بها على الخلق على ان الولي انما اتخذ لانعامه او الحاجة اليه وهو كاف  
لانه يطعم ويحصل مقدماته وما ترتب عليه ولا حاجة له والانعام عليه ولا يطلب العوض لانه لا يطعم فيب انما  
ولما جود انكر اعلى انعامه وكفاية الحاج بلا عوض وكيف لا يعاقب على ذلك وقد حاله امره قل اى امرت  
ان اكون اول من سلم لاصبر متوقعا للباقي فم لم يورون بالاسلام ومخالفة به اذ قد نعت



الشرك عابدين في ضمن الامر وكذلك ساكدا فيقول ولا يكون من المشركين ونبي المستوع من النباين  
والامر والنهي من الحكيم العذريتين المستوع لا يكون للعبث فاقول ما في الخوف حتى المستوع قل اني اخاف  
ان عصى الله لعمادته او نهي ولو فادون الشرك الذي راي في فليغني ربه المستوع فان عصى  
اخوف عذاب يوم عظيم يظهر فيه عظمة العزة الهية وان كفي فادون الشرك الا فأت الدنيوية ليست  
لاختصاصه بالتعذيب يخاف عذاب لانه موضوع له بل صار لعموم بحيث من يعرف العذاب عنه يومئذ فقد  
رجحه بعظم عنايته ليف ودلك الفوز المبين الذي يفوق الفوز بدخول الجنة اذ فوقها الهون من مقاساة  
فاذا عظم فوز النجاة يومئذ من عذاب دون الشرك فما حال عذاب الشرك كيف ولا رفته على ولا شفاعته على الآفة  
الدنيوية لا يرتفع بعلمه ولا قوة ولا الاباذن الله وذلك لانه ان يستسكن الله بغيره ولو دينيا فلا كما شيع  
كلمة من وآء والموالاة ذي قوة بل لا يستغنى اذ الكشف عقيب الدواعي والرقى والنحوارات الا هو اذ ليس له قد  
معارضة ولذلك كما يفعل ويفعل عقيب دعوة الكفر ما يفعل عقيبها وان يستسكن الله بغيره ولو دينيا فلا كما شيع  
فيقدر على انما وان اراد الغفر قطعه والكثريته بالشكر فان ابى فلتعويضه باجل منه واكثر ما يقطع للكفر فان  
تم فلا استدراج ولو فرض لغيره قدرة مستقلة فليس لمعارضة الله تعالى ادهو العاقل فوق عبادة فان شاء  
امضى بانهم وان شاء قطع وليس على سبيل الحكم بل هو الحكم فلا يمتنع الا بالحق لا يمتنع الا بالحق المستدج  
الخير من بجانج الى الواسطة ومن لا يحتاج اليها فمن استغنى بالله اغناه ومن توسل بوسائط الخير انفع بها والاخر  
وكانهم اذا سمعوا بذلك قالوا عرف هذا العذاب الا عن قولي ولا يثبت الا بشاهد عظيم قل اي شيء اكبر شأنا  
محت لا يملك معارضة بما يباين فان سوتوا من شهادة الله وغيره قل الله اكبر شهادة اذ لا احتمال للكذب في قوله  
اصلا وهو شبيه ما بلغ بالفعل فليعلم على يد من الحجات واعطاني الحجة القولية التي لا مجال لتوهم السحر فيها او حي  
الى هذا القرآن الجامع للعلوم التي تحتاج اليها في المعارف والشرائع في الغايات في اقصى مراتب الحسن والبلاغة  
لا يترككم في باب البلاغ من معقل العالمين وفصلانهم ادعوا من اعجاز  
فيق في قلوبهم صدق ولا اقام الشهادة على شركهم واثار الى لا شأنا له من الدلائل العقلية والقلبية والكشفية  
للرسل والانبيا والاولياء وانما هو اقوالهم فقال انكم من غرافل للشهدون ان مع الله الهة اخرى قل انه وان كثر  
الشهداء منكم على تواتر لا تشهد لان التواتر انما يثبت العلم حيث كان عن شهادة ولا مشاهدة هنا ولا دليل  
بل تشهد على توحيد قل انما هو الله واحد لا شأنا له في الهية ولا صفات كماله وانتي ترى ما تشكون من عبادكم  
لها واعتقادكم استحقاتها لها وكانهم اعرضوا على شهادة الله في كتب الاولين بانكار خبر راي الكتاب اياه وحيلا  
بانه انكار لما عرفوه كما اعرف به من عندهم لا غرض كان لهم وقد ظهرت ولا يحد منهم لذلك ستر ما لم يظهر في العموم

والشرك فيقول الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه لانه ذكر في نعمة وهو وان لم يند تحب باللون والشكل والزمان  
والكان تعين بران المخوات فقاء الاحتمال البعيد فبقائه في الولد ما يمكن ان يكون غورا وولده امرأه او  
يكون من الفجور مع دلالة القرآن على راءها من الشؤرو والفجور فهو كما يعرفون آتيناكم في ارتفاع الاحتمال البعيد  
بالقران فانكاره خسران لما عرفوه ولما امروا بالدين به الذين خسرنا انفسهم بنفوت ما اوتوا من الكتاب  
ما امروا به فهم لا يؤمنون ويعلمون بالخسرون وهم ظالمون وكل ظالم خاسر وانما قلنا انهم ظالمون لانهم يحرفون  
كتاب الله لفظا او معنى فيفترسون على الكذب ويكذبون بآيات الله من كتابهم من حجات محمد صلى الله عليه وسلم  
كتابه وقد شرعوا بعض ما في كتابهم وهو ايضا كذب فلو اجمع ذلك لانه لا سأل في لم ترك الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم  
يدون احديده الامور ومن اعظم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته لانهم بالمحرف يدعون الله انفسهم و  
بالتكذب ويدون تحريفه عن بيده الرسل وينسبون ايجادا الى غير الله مع افتقارنا الى القدرة الكاملة وانما قلنا كل  
ظالم خاسر لان كل ظالم لا ينجح الا بفتح الظالمين وفي اشارة الى ان يدعي الرسالة لو كان كاذبا كان مقتربا على الله  
فلا يكون منجحا فلا يكون سببا للصالح العالم وحللا لظهور للحجات ولما ذكر جواب الاعراض على شهادة الله  
بنسبة ظلم الاقران على الله وتكذب آياته الله اشار الى جواب اعراض الله على شهادة المشركين ان مع الله الهة اخرى  
بالكذب على انفسهم بانكار شهادتهم ومواضا ظلم على ظلم بالاقران على الله بالشرك وقد شاركم الاولون بالشرك  
ايضا فعلى يوم نحشرهم اي لا ينجحون في الدنيا باقتطاع الحجة عنهم وظهور المسلمين عليهم ويوم نحشرهم اي الناس و  
الحق والشياطين والملائكة جميعا لنفتح من الانجيل من الظالمين من يد افتضاح ويظهر الفجور بحال العزة ثم نقول  
للذين اشركوا معوا على الشرك ان ما تواعده وهم شامدون ان مع الله الهة اخرى وكذا المفترسون على الله  
والكاذبون بآياته يجعلها للغير آين شركا ولم الذين جعلتهم شركا واهم شركا وهم في العبودية الذين كسب  
ترعون من عند انفسكم بلا دليل عقل ولا نقل ولا كسفي قصدتم بذلك فعل الفاشين في الملكة جعلها المعمر من الفجور  
ثم لم تكن فتنتهم اي جواب ما اعترض على فتنتهم التي هي شهادتهم ان مع الله الهة اخرى الا ان قالوا معتذرين  
عنها بنفيها موكلنا بالقسم بالاسم الجامع مع نسبة الربوبية اليه لا الى سواه والله ربنا ما كنا مشركين فكان هذا  
الاعتذارنا آخر موكلنا لاقرانهم بالشرك الذي نفوه انظر كيف كذبوا مع علام الغيوب بعد كشف الغطاء عنه بحجة  
من لا يخسر من الشهود فزادوا به طدا على انفسهم ولم يجروا عنه نصيبا لانه طحل عنهم ما كانوا يفترسون من كونهم شركا  
يشفعون لهم عند الله وتقر بوابهم اليه زلفي ومن لا من عدم فلاحهم بافتقارهم بافتقارهم بالشرك الذي اعتذروا عنه  
بكذب آخر موكله ومنشأ ذلك عدم فلاحهم في الدنيا بتدبر ما يسمعون منك من كلام الله المرشد لهم اذ منهم من يشيع  
بقصد سماع القرآن ناظرا اليك الى وجهك الذي يعرف من له اذني حيرة انه ليس بوجه كذاب ولكن لا يتدبره حتى



مطلع على عجزه ويؤثر فيه بالارشاد لا تاجلنا على توطين قلوبهم **الف** حجبنا من الحجب لدن الآباء  
حب الرئاسة والمال ينجهم من أن يعقوبوا ينعوا بواطن قلوبهم بواطن التي بها عجزهم وارشاد ما قاله الدليل  
ورفع الشبهة بل الشارح الوصل وطرق وصول السموات الأذان وقد جعلنا في آذانهم التي هي طريق  
الوصول إلى بواطن القلوب وقراءتنا من الوصول إليها لمخاضة مطالبهم المذكورة ولا تخفى هذا منهم  
بالقرآن رؤيتهم قصورا فيه بل إن يروا بالاعين كل شيء لا يخرج عنها شيء مما يمكن ظهوره على يد البشر  
مما يدل على صدق الرسول كأنه شاهد لا يوثق بها وحلوا على السور وقد الغوا في كآثر الحق القولية التي لا  
توهم فيها السحر حتى إذا جازوا ما بين سري نوره إلى بواطن من يأنس فلا يرى منك نور أبهم لأنهم يحادونك  
فيطلون استعدادهم لقبول النور منك ولما لم يمكن القول بأنه سحر يقول الذين كفروا سوا عجزهم من كل  
وجه استمال على اختيار الغيب إن هذا **الأساطير الأولى** أكاديبهم التي سطروا وهم لرؤيتهم خلاف نظره  
فوق ثمرهم وشعرهم مع منانة معانيه يعرفون أن التدبير في هذا المظلم على عجزهم فيخافون ما شر في قلوب  
الحقائق لذلك يوثقون عن قراءته واستماعه لئلا يدعوه إلى التدبير فيفسد عليهم الاعراض الفاسدة و  
يخافون على أنفسهم فبأن تلك الاعراض بقوة ما شر لذلك يثبون عتق تردون إلى تلك ولكن الحاصل  
لهم هذا المطلوب لأن الله يتم نوره ومظهر دينه فيعكس عليهم مرادهم فهم أن أي ما يملكون **الآن** انفسهم ما يملكون  
نظرتهم وعلمتهم في الدنيا واستحقاق العذاب الشديد لذلك لا يخفى بل هم ما يكون الآن لتحقيق أسباغهم  
ولكنهم ما يشعرون لاحتجابهم بعلائق بدنه ولو شعروا كما كانوا كما لو اقتنعوا على النار ولو تروا بها الناظر من بعد ما  
ابتلوا به أدركوا على النار قبل دخولها لعظم عذابي فمما لا يخفى على من يتأملها على التمام المحال  
تدبر من أراد الخرج ما فيها من سحر الرحمة لتضييع استعدادها إلى الدنيا لتصل استعدادها بتجمل النظرية و  
العملية ومع ذلك لا تكذب بآيات ربنا لتلاسل الحاصل من الاستعداد ومع ذلك يكون من الوعد **بأن** كل ما  
الامان به من الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وان لم يظهر لنا بكل واحد منها آية يظهر على يده للناظر كدبر  
للملائكة الظاهرة على يد من أمر بالامان بهم وانما ينفعهم الرد الذي يتوهم لو كان قد منهم من خارج وليس كذلك بل  
بدانهم بالصورة القوية ما كانوا يجنون من قبل من الصفات الذميمة فتعذبون بتلك الصور أيضا عذابا عذابا  
لا يظهر عليهم مع حققة ما اسقط عنهم بالرد من العذاب الخارجي ولو ردوا مع خفاء تلك الصفات فيهم ولا بد  
إذا تكلف بدونها لعدوا فاعلموا لا هوادة لعل تلك الصفات على عقولهم المانعة ولا ينفعهم عن العود  
وعدم أنهم كاذبون لأن تلك الصفات تدعوهم إلى الخلف في الوعد ولا مانع منه وكيف لا يعودون وهم  
يرون ما راوه من البعث والوقوف على النار من اصفاة احلامهم النائم وقعت في آراء الحياة الواحدة لذلك

قالوا ان هي اى ليست الحياة التي يتوهم فيها البعث والتي يتوهم فيها الرد **الاجوبة** الدنيا الاولى وان  
شأنه وردنا بطريق الشارح ما نحن ببعث حتى يكون ذلك الوقوف على النار امر حقيقيا وانما روى حال  
تجرد الرفع بطريق الرؤيا ثم تعلق بطريق الشارح ولو روى الذين ردوا بعد ما وقفوا على النار لقالوا انها  
رؤية باطلة اذ وقعوا على ربهم فاطلعوا بالاطلاع على انها نار حقيقة بعد البعث الحقيقي قال لهم تتكلم  
بهم وردا لما يتوهمون عذاب الرد ليس هذا بل حتى قالوا بل وربنا الكاشف لنا عن حقيقة قال لو رددهم  
هذا المقام احببتهم فكمزيتهم لما جرب نكتم قال قد وقعوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يرفع عنهم لقاء الله  
العذاب وان احصى بابل الحجاب لانه قد حصر النور الذي يمكن رؤية الله الذين كذبوا بما الله حصلت  
لهم ظلمة المكذب ولم يزالوا في ظلمة حتى اذا جازتهم الساعة الكاشفة عن نور الله بغيره قيل ان بالغوا بؤس  
لكنهم رؤيته قالوا عند عيهم بنجاة النور مد طول مدة الظلمة يا خسرنا على ما فطنا اي في الدنيا اذ لم  
نكتسب من الاعتقادات والاخلاق والاعمال ما ينير الارواح ويوسسها بنور الحق ولو اطافوا النظر لمنهم  
المعاصي ولو لم يحجب فانما يراه من يكون قائما فبهم يكونون راكعين او مجنون او زارهم انقال محاصهم على  
طوبى لهم بل ينكسون كما الأسا دما يبررون وكيف لا يسو الا وزار وقد ساجع ما يعمل للحق الدنيا  
مما ليس يورز ولا عبادة فانه ما الحياة الدنيا اي اعاليها **الآل** اشتغالي بالامور الخسيسة وثقوا هل  
وللدار الآخرة اي اعاليها خيرة اي اتم لذة في الدنيا للذين يتقون وان شئت على الشغل طلع الدنيا  
وهو والذات الآخرة المناسبة للذات الدنيا خيرة ايضا فضلا عن الروحانية أو ثرون الدارين  
على الاعلى اباقي الحاصل في الحال لا يمل الكمال فلا يعطون وانما يورثون الدنيا لأنهم لا يسلطون لذة  
لأنهم لا يستعملون العقول استعمالهم ابا في امور الدنيا حتى لا يصدقون الرسول الذي لا يعرف وقوعها يد  
وان حسنها العقل ودل على صدق الرسول لعدم استعمالهم آياه في حقه صلى الله عليه وسلم الموجب لتحقيق الآخرة  
مع وجوده غدهم كان حجة صلى الله عليه وسلم ذلك فقال قد علم أنه اي الشأن **لكن** الذي يقولون فيك  
من انك كاذب او ساحر او شاعر او مجنون وكان لا معنى ان تخبرك بكنهم فأنهم لا يذكرونك فيما يخبر عن  
امور الدنيا لعلمهم بصدقك مع انك لم تقط الخيرات الا لصدقك فما ولكن الطالبين بتكذيبك فما اعطيت  
من الخيرات لصدقك فيه بآيات **الله** يحدون فلا بد ان ينزل عنك بالانك هذا العلم العظيم في حق آياته  
وليس امهالهم لا محالهم بل لم يأت شئ تعالى تحقيق حبه المرسل وشكرهم ولقد كذبت رسل من قبلك  
فصبروا على ما كذبوا واودوا بانواع آخر ولم ينزل جبرهم حتى انهم صرنا فشكروا فاعطوا امر الرسل  
اجر الصبر والشكر وكما حال الصبر كثر الاجر وعظم الشكر وعظم وزر العبد واستدغابه ولا يبدل الحكايات الله



من غير الرسل واعطاهم اجر ببلوغ الرسالة والصبر والشكر فمقر الظلم والمستهزئين ولولا جارك جميع ذلك  
من نبال الرسل تعلم ان الله الذي لا يتبدل في حكمه لا ياتي له وان كان الشان كبر مثل عليك لم يبد  
شغفك اغراضهم فلا ينبغي ان يبر عليك مع مبالغة في تبلغ الرسالة واطوار المخرجات واقامة الحج ورفع الشبه  
وان لم يبلغ الى حد الحكمة المانع من التكليف او لا يفد معه الايمان وهم انما يعرضون لعدم ما يلزم الى الايمان  
فان استطاعت ان تبني تقاسم في الارض او شمل في السماء فبما يقيم من تحت الارض ومن فوق السماء  
بأنه ليست بما بين السماء والارض فبات بها لكن لم يحل الله لك هذه الاستطاعة اذ نصير الايمان ضروريا غير  
نافع فان نفع كان موجبا للاجتماع الناس على الهدى وتوشاه الله بجمعهم على الهدى لك شاة مقتضى حلا  
وجاله انما رغبة قهره ولطفه فلا تكون من الجاهلين بما يقضي الصفات الالهية بل يقضي عموم الملكة ثم انه  
لا وجه لان كبر عليك اغراضهم لان غايته انك ادعوا والداعي انما يستجيب الذين يستمعون وانما يسبح الاحياء  
ومولاد وان كانوا احياء بالحيوة الحيوانية اموات بالنسبة الى الانسانية لموت قلوبهم بسبب الاعتقادات  
الفاصلة والاخلاق الردية والوثني انما يسمعون حشيتهم الله باحياء قلوبهم لموت الاعتقادات الفاسدة  
والاخلاق الردية ولا تصور الا بالموت الطبيعي الذي لا يكون بعده عود الى التكليف الذي فيه الاجابة بل يقعون  
مدة في البرزخ ثم اليه يرجعون بعد ما كانوا غافلين معرضين فيستجيون حين لا نفعهم الا بحياة ويدل على موت  
قلوبهم انهم قالوا للآيات التي لا يمكن حاضتها انها ليست من الله اذ لا الجاهل فيها لولا انزل عليه آية ليخبر بعلم  
انها من ربه قل ان الله لا ينزل الالة للجهل لان المعصود من انزالها طلب الايمان النافع ولا ينفع معها وليس ذلك  
من عجز بل مع انه قادر على ان يبدل آية ليخبرهم ولكن لاشر لا يحل ببناء الايمان ولكن اكثرهم لا يعلمون انها محلة  
ببناء الايمان فيطلبونها ويوقنون عليها الايمان ولا ياتي في القول بموت قلوبهم ما نرى حكم من الحيوة فانه كما  
من دابة مستقرة في الارض لا يرتفع عنها ولا يطير يرتفع عنها اذ يطير بحاجته الا انهم امثالكم في الحيوانية بلا  
انسانية فمن ظنكم عن علم وعمل فكالدابة ومن تحلى بها فكالطائر وانما صورناه بالصورة البشرية لانه ما فرقنا في الدنيا  
التي نوح العنقاء من شئ ناقص او كامل من كل نوع وفعلنا تابع له فكيف مع نقصهم اعطيناهم من العقل ما كوا  
لكلوا فذلك طغوا ثم الى ديبهم يحشرون ليسوا لاهل استكلوا بما طغوا ام لا والذين كذبوا باياتنا فانهم  
وان شادوا الحيوات في السمع والالسان في النطق والعقل فهم في سماع آياتنا حتم وفي الاعتراف بحقيقتها كمال  
ومع وجود نور العقل فهم في الظلمات لعدم استنارة نظرتهم وعليتهم بنور الشر وهذه الامور وان كانت  
اسباب الهداية فلا يؤثر بل يؤثر المشية الالهية من شئ الله بغيره فلا يعارضه اسباب الهداية ومن شئ الله  
بجمله على حراجه مستقيم عند وجود الاسباب لاهلها قل لبيان الصراط المستقيم ان اصل التوحيد اذ الشكر

افراط بلا حاجة والتعطيل تفرط محل الجوع ارايتكم اي اخبروني ما فائدة الشرك بل هي في ارتقاء الله  
لا تاتون فيه بشئ او في حال الشدة فيبتوا ان انكم اعظم وجوبها الذي هو عذاب الله او مقدمته اذ  
انكم التساعة وانما اعتر اعظم وجوه الشدة اذ لا حاجة في الادنى الى الشرك بل انزع اغيرة تدعون  
تخصون الغير بالدعوة ان انكم صادقين في رفع تلك الشدة بل من دقة بل لا تدعون مع الله ايضا بل آية  
تدعون تخصونه بالدعوة ولست دعوتكم ملزمة للاجابة حتى يتوهم الشرك بل هو على اختياره فليشك ما  
تدعون اليه ان شاء واذ لم يكشف للدعون عبر بل شئون ما يشكون ولما كانت الفائدة العامة  
في اتخاذ الاله الاتحاد اليه في الشدة لقد ارسلنا بهن الفائدة الى انهم يختلفون لا تقا فتم على الاعتراف بها  
من قبلك لتبقيهم انكم لو اخذوها وتعبت بهم لولم يخذلوا بها فخذوها واعلموا فليعلموا انهم لو اهل الكون في ارتقاء  
فاخذوا هم بالاسماء الشدائد الخارجة والغير الشدائد الداخلة فليعلموا انهم يتصرفون الى الله تعالى فيجبون  
الدعوة بلكلهم لكنهم لم يبالوا بالمراسلة صلهم وكان حقهم ان يبالوا بالشدائد الخارجة فضلا عن الداخلة  
قلولوا اذ جاءهم باسماء تصرعوا فليعلموا انهم يتصرفون بحسب ما يشاءون ولا يبالون بالشدائد الداخلة  
يكن فيها لمن يوجب التضرع ولولا انتم لم يعودوا الى التوحيد ايضا لانه زين لهم الشيطان ما كان يري  
يتعملون من الشرك فلما وقع عندهم حتى تحلوا على الباس عليه فلما لم يذهب الباس ان التضرع الداعي الى التوحيد  
الله عنهم حتى نسوه فلما نسوا ما ذكروا به العذاب الاخرى من الباس التي لم يستاصلهم فحقا عليهم  
ابواب كل شئ من مطالبهم ورغائهم استدرجوا بهم بان ذلك الباس لو كان على الشرك لم يكن معه هذا النفع  
ولم يزل ذلك حتى اذا فرحوا بما اوتوا من مطالبهم ورغائهم من الشرك فلكم من ذلك وذين من الذين  
بالعذاب المستاصل بغية فجاءه بلا تقدم مذكر اذ لم يذهب في المرة الاولى فاذا هم يتكلمون قاطنون اذ  
لوانقطع صاركا لاول فاستمر عليهم وان استغفروا من نوع منة الى آخره ولما كان عذابهم مستاصلهم صغارهم  
كبارهم ففعلهم وابر نسل القوم الذين ظلموا وان لم يكن ظالما لانهم لو كبروا وتوارثوا الظلم من آباءهم و  
لحمده على اهل العالمين واهل الكون فليعلموا انهم يتبعونهم بحسب العالمين اذ ربي الباقي بالعدل من غير  
تسوس ظالم وهم المعصودون من العالم فكانا ربي الكل وان دعوا انما يلحق اليهم في بعض الشدائد فليس  
باسمائهم ونحوها بعض الغيات والمعالجات قل لا دالة لالتحانكم على الهبة حتى يبع الشرك وانما اغترنا  
للازلكم او تعرفون بالرق انما يدفع اذيات الشياطين وهي التي يخرج بعض الغيات التي شربتها و  
المعالجات ولا الهية بذلك بل بعموم العدة والعلم وليس هذا كذا ارايتكم اي اخبروني ان اخذ الله شتمكم في  
انصاركم فادبها بالكلية بحيث لا يكون فيها مجال للادوية وختم على قلوبكم فسموها العلوم بالكلية



ان انامكم

لا محال فيه لادوة ايضا من الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا بطرف منكم الا ان يكون الحق على يمينكم فلنصركم  
ولا تؤذيكم الله منها بالكلية انظر كيف يعرف الآيات نورد ما بطرق مختلفة ثم اي بعد رويتهم تعرفنا  
الآيات هم يجيدون يعرضون ويسترون عليه يجزئ الامثال فلا يتلون فيها عتادا وحسدا وكبرا  
اولا عند ان يحلم قل للمؤمنين انهم لا يؤمنون الا بما لا يؤمنون الا بما لا يؤمنون الا بما لا يؤمنون الا بما لا يؤمنون  
بغثة فحاة من غيرهم يا بشرية اذ لم يبدى مقدم او جهره بقدره مبالغة في اراحة العذر هل تعلم فيه  
ام لا بل لا يهلك الا القوم الظالمون بالاعراض عاصرون الله من الآيات وكيف يتم الكل مع اية من ذرية علي النسن  
الرسول وما ترسل الا مبشرين ولا ناظرين لاهل الايمان والاعمال الصالحة ومن ذرير لاهل الكفر والمعاصي ونصيرهم  
بالمعجزات فلما بان صدقوا فبشروا وانذروا فمن آمن وأطاع الاعمال والاعمال فاهل البشارة فلا خوف  
عليهم من ذلك العذاب قبل نزوله ولا هم يخرجون عن ذريره والذين كذبوا بآياتنا المصروفة فلم يؤمنوا فمما  
بها الاعمال والاعمال فيهم العذاب النازل بعد الانذار لا بطريق الاتفاق بل بما كانوا يفسقون عن  
امر الله في ترك الايمان ومباشرة الاعمال الصالحة والكتاب والاعمال الرديئة ولو قل لخصم بالندبة لكان  
المنذرون اصحاب خزائن العذاب ولولم يكونوا اصحابها فلا اقل من ان يكون لهم اطلاع على الغيب الكلي فان لم يعلموا  
فلا اقل من ان يكونوا ملائكة يترونه على من شاءوا ويصرفونه عن من شاءوا واول الناس بذلك انهم قل لا اقول لكم  
عندي خزائن الله اخفى من شاء يفتح خزائن العذاب ولا اعلم الغيب كله وان علمت ان كل ما في عذاب ابدوا  
اقول لكم اني انزل العذاب على من شاء وامر من شاء ان اتبع فيما اقول لكم الا ما يوحى الي من الغيب اذ  
يكشف لي عن الملائكة فيخبروني وان انكر ما كلف الملائكة عليك قل هل يستوي الاعمى والبصير في المشاهدة  
الظاهرة فكذا في مشاهدة الملائكة انكروا الفرق بيننا بالنسبة الى الامور الباطنة مع ظهوره في الظاهر فلا تفكر  
لكم انما تفكرون لولم يعلموا انهم عاينوا من اعتداه بصيرة فلا يمكن ان يشاهده ابداء من علم انه اعلم لا يمكن ان يشاهده  
بنفسه بل يحتاج الى الانذار لذلك قال وانذروا الذين يعلمون انهم عاينوا انهم يخافون ان يحشروا الى ربهم قبل ان  
يسمعوا من ربهم الوحي فاذا سمعوا بذلك يتقوا به يتقن الاعمى الظاهر يقول من يعتد عليه من بعراء الظاهر وخافوا  
ايضا انهم اذا حشروا ليس لهم من ذرية ولي من الله بخلاف المشرك فانه ينكر الحشر وزعم انه لو حشره فله ولي يدفع عنه  
العذاب ولا شفع من الانبياء والاوصياء كاهل الكتاب فاذن لا يمنعها الانذار كما لا يمنع الجاهل من الحشر فاعلم  
يقعون الاعتقادات الفاسدة والاعمال الصالحة والاعمال الرديئة فلا يسترون على بعض عبيهم ولا تطرد البصائر  
بقول العادة الذين يزعمون انهم بعراء وانما البصائر هم الذين يدعون ربهم بالعبادة والتسبيح اذ يزعمون في قلوبهم  
ويؤمنون بوجه اى رؤية لا تؤيد بالحجة ولا الهرب من النار والعامة لكونهم ارباب شرف ومال يكرهون مجازاتهم

لقد شرفهم وما لهم فقال تعالى لا شرف الناس ما عليك من حسابهم من شيء ولا يعود عليك من نعمهم  
الشرف والمال من شيء وما من حساب لك عليهم من شيء ولا يعود عليهم من كمالك في الشرف للمال من شيء فاذا لم  
يلحقك نقصهم ولم يخذوا كمالك من حسابك فلا وجه لاداءهم فطردهم بلا سبب فكلون من الظالمين بطرد  
البصائر لقول العادة ومن غاة عبيهم انهم كما يكرهون مشاركتهم في المجلس كرهوا مشاركتهم في نفس الايمان وذلك  
من ابتلاء الله تعالى كما قال وكذلك اى وكما فتاهم في مجازاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي موبخ بجار  
الجميع الابدية المشتد على حواجر الحكم ينجح بها على كل احد لذلك فشا بعضهم وهم الشرفاء ببعض وهم الاختيار  
بما شئنا عليهم بالايمان يقولون اى الشرفاء اهلوا الاختيار من الله عليهم شرف الايمان فخصوا لهم من  
يثبتنا طائفة الشرفاء مع ان الشرفاء اول كل شرف فلو كان شرفا لا يفسد الامر فقال تعالى انما شئنا عليهم بنوعه  
الايمان لاننا علمنا انهم يعرفون قدر هذه النعمة فيشكرونها حتى شكرنا والشرفاء لا يعرفون قدرنا فلا يشكرونها  
انيس الله يا علم بالشكرين فيمنعهم النعمة او يعطيها غيرهم وكيف تطرد هؤلاء الخواص وليس كل طرد دعوات المؤمنين  
ان كانوا عصاة بل اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فانه وان فهم عصاة فقل سلام عليكم انهم على  
الايمان واما انهم من هك حرمهم على المعصية لقال لهم كتب اوجب ربكم وان لم يحب الله شيء على نفسه الرخصة  
لكل مؤمن تاب عن المعاصي العزبة فقال لانه اى انسان من عمل بمسلك اهل المؤمنين اذ لا يؤمنون لكما فرغ من المعاصي  
الزينة مع ما كرهه من سوء الجاهل غفلة عن الله لا بطريق الجراءة عليه فانه يخاف من الرين ومقته المانع من التوبة او  
من قبولها لكونها غير مستحقة للشراطين ثم بعد الغفلة الداعية الى التوبة تاب من عباده ولو بدد مددة واشغى ما  
افسد من حقوق الله التي سقطت بمجرد الاستغفار فانه غفورا لذلك السوء رجم بآباده خست وكما فعلنا  
هذه الآية بذكر القيود كذلك تفصل الآيات ليستبين سبيل المؤمنين فيجزي ما فوه وليستبين سبيل  
المؤمنين فيجيب مضاره فان زعموا انه لا ضرر في سبيلهم قل كفى بغاية الدليل لمن خلوعى ذلة خيرا في  
العقل والشرع تطابقا على كونه ضرا اما العقل فظاهر واما الشرع فلورود النبي عليه اى ثبت ان أعبد الذين  
تدعون اى تدعونهم الله مع اعترافكم بانهم من دون الله والدون لا يكون الها ولا مستحقا للعبادة لانها  
لكامات غاية الدليل اخست من غاية العلو فان زعموا انه لا يخاف العقل لا يطابق من مضى من العملاء على و  
الواجب اتباعهم قل انما الواجب اتباع الامر الاكبر وان لم يوجب فاتباع العقل وقد خالفوا الامر لا اتباع  
اهوهم لا اتباع اهلوا كم وهو ان اتفقوا على كونه هداة عيسى الضلال قد ضللت اذا انحاز الى الامر الاكبر و  
العقل جميعا واما انما من المهندس باعتبار الدليل الكشفي ايضا لا تظهور الحق ليس باعتبار الهية وما سوى ذلك  
الاعتبار لا يوجب استحقات العبادة والعبادة فيها وان رجعت الى الحق فقد شئت اعتقاد بعض في الحق لانه لا







شيئا فوفا مخلد في القتال ويدنق بفضلك **باب** شدة بعض من قبيلة او قبيلة الصدوق لعدم الشكا  
انظر ايها العاقل كيف تصرف الآيات نورنا على وجه شئ تعلمهم بيقينون اي فعل من ترجوا فتمهم  
لبعضها الداعي الى رجوعهم للحق ولكن لم يفهموه بل كذب به قوما الذين عرفوا صدقكم فيما بينهم فلم يتصور  
منكم الكذب على الله مع صدقكم بالحق والمجرات وليس بكنهم لظهور امارات الكذب عليه بل هو لم يكن معه  
المجرات لعلم الوابصار انه هو الحق لا يتعداه الى غيره فان قالوا لم يظهر حقيقة لنا قل لهم بعد ظهور  
حقيقتي في نفسي فكذلك يصرف الآيات المخفية وبسائر المجرات لم يبق الا ان الحكم الى الصديق كلف  
نست عليكم بربكم بل الحكم الى الصديق به وانا الحكم اليه العذاب الوعود انه لم يستقر بقلوبكم قبل وقوعه كثر  
الدلائل عليه ووضوح في نفسه لكل **باب** خبر مشرق وقت استقرار صدقه او كذبه وسوف تعلمون انه  
لم يستقر بقلوبكم مع كنه دلائل استغراه بتصرف الآيات الظاهر حقيقة مع اعجازها وصدقها بسائر المجرات  
ومن اسباب عدم استقرار ابناء القرآن بالقلب بحالة الخاضع فيه بالطبع ولذلك اذا رأت ايها المؤمن  
الذين تحوّلوا بالطبع والاستزاد في آياتنا المنوية الى مقام عظمتها فحقها ان يعظم باناس عظمنا  
فأعرض عنهم بترك مصاحبتهم ومجاالتهم لطايع شئ من طاعنهم بقلوبهم ولا تحضر الرذائل الحماة بعض  
او لقصوره على ان حضور المكر اذا لم يقدر على دفعه مشاركة لمصاحبه حتى تحوّلوا في حديث غيره اي غير  
الحوض في آياتنا واما بينيتك الشيطان اي وان ينسك الامر بالاعراض ان ينقهر وقت الغيرة التي لابد  
من وقوعها بجلست معهم فلا تأخذ به لكن اذا ذكرت فلا تقعد فلا تدم قعودك بعد الذكر المخرج لقلبك  
عن حكم النسيان معهم لظلمهم بالطبع في الكلام المعجزيات تهوون فيه من النعاس والخن او عدم الارتباط  
او بالحس والتكرار مع ان الواجب عليهم عند رؤيتهم عن مثل لفظا ومعنى فمن قدر على مثل لفظه كان  
المعنى ركبوا ومن قدر على مثل معانيه الطاهرة كان باعتبار اللفظ ركبوا المرجع الى علماء فالقعود معهم  
فعود مع العوالم الظالمين الذين ركبوا منهم النار وما على الذين يقولون معذورون على التحفظ من  
شبهاتهم من حسابهم الى خسرانهم بالخوض بيني وبينكم امروا بالاعراض عنهم ليكون ذكرى لضعف المسلمين  
لعلهم يقولون يبلغون الموتى من شبهاتهم بالجلوس مع علماء بدوهم وكيف يصح حجة الطاعنين ولا  
يصح حجة من لا يطعن ولكن اخذ اعمال الدنيا ونسبهم ولعلهم ورد ذكر الذين اخذوا اعمال الدنيا ونسبهم  
واعتمدوا انها نهاية السعادات وكان تعبوا وهوا لان اعمال الدنيا لا تخرج عنها من حجبهم ما لب  
الى طبعهم فلا يتامل في آيات الله ولا يلتفت الى اعمالها وذلك لانهم غرهم الحق الدنيا وطوا الى السعادة  
كلها في لذاتها في غير ذكركم اي يبينها من اراد السبل اليها او الى ههنا بانه سبب ان يتسلك

نعم

تسليم الى الهلاك نعمت بما كتب بهذا الغرور من انكار الآخرة فصارت ليس لها من دون الله  
ولي تترها منه ولا يشيع يدفع عنها العذاب وان تعدل اي تعد بايقاد كل عدل اي كل نوع من انواع الفضل  
لا يؤخذ لا يقبل منها بعد من غم الفداء او ليك الجداء عن السعادة الحقيقية لا غيرهم بسعادة الدنيا التي  
غابتها القلوب واللوهم الذين اقبلوا اسلوا الهلاك بحيث لا يعارضه شئ بما كتبوا بهذا الاخر من انكار الآخرة  
والانها في الشهوات المحرقة لهم شراب من حزم جزاء على الاشارة المحرقة وعدايتهم بما لذذوا بالشهوات المحرقة  
لا وحده بل كما كانوا يكرهون بالآخرة وان رغبوا ان لذات الدنيا والاعراض بها ولو افضى الى انكار الآخرة انما  
من لم يتخذ من دون الله وليا ولا شفيعا قل ان دعوا من دون الله لكون وليا وشفيعا لا يقضيه لذات الدنيا  
ولا انكار الآخرة مالا يشفع ولا يصرف في امر الدنيا وزاد في امر الآخرة على عقابنا بعد هذا ان الله لا يقابل  
ايها فيصير لاكمالهم على الضلال بل كالدنيا استهوت الشياطين استمالته عن طريق الواضح الشياطين اي الغيلا  
يتبعهم ويسير معهم سيرا امتدا في الارض حتى يخرج من العمران لا يدري مقصده لكونه خيرا فكذلك انما يتخذ من دون الله وليا  
او شفيعا يذنب به ووليته وشفيعه الى ماله ضلاله لا يدري مقصده الذي هو سائر الله من امر الآخرة واشد ذلك الضلال  
ما كان مع وجود من يهديه سبيلها اذا تعدد كما استهوى المذكور اذا كان له **احتجاث** يدعو به الى الهدى الطريق  
الواضح بقولهم اثنا وهو لا يسع لهم فذلك يدعو الله وآياته فان زعموا انهم على هدى جمهور العقلاء قل  
ان هدى الله الذي ارسله رسله هو الهدى فان زعموا ان مشايخهم اتوا بهدايم من الله كالانبياء فقل مشايخكم  
امروكم بالشرك وامرنا بالاسلام لرب العالمين فاني الامر من الحق بالنسبة اليه بل غاية امر مشايخكم انهم امرهم بما  
الله باعتبار بعض مظاهره والرسول باعتباره المظاهر فلا يخشون مظهر من مظهره فاني الامر من الله وايضا امرنا ان لا نعبد  
الاصنام وهي العبادة الشاملة لانواع التذلل لشيء مجزأ الانسان وليست عندهم فلفظها فضلا وامرنا ان نعبد  
ومشايخكم بامرهم بقوى للاصنام والشياطين ولا وجه لذلك اذا لحشر الهابل هو الذي اليه تحشرون كيف لا  
يكون اليه الحشر وهو النهاية وقد كان من البداية اذ هو الذي خلق السموات والارض كيف وفظهور الحق و  
من سنة الله ترجع جانبه في كل شئ لذلك كان خلق السموات بالحق وكيف لا يتق الحشر الله ويؤمن يقول المحشورون  
كن فيكون قوله الحق ادلاسه للعبث فلا بد ان يقول الحق في شان الحق والمبطل والافتقار على القول لا الملك  
فلا بد وان يفعل بالمطيع والعاصي فعل الملوكن بطيعهم او يعصمهم وهو ان كان له دائما فاني يظهر اختصاصه يوم  
ينفخ في الصور لان جميع الارواح قد لا تكون الا للفرز بالملك ولا يفعل بمقتضى الملك على سبيل الحكم بل راعى العلم اذ هو  
عالم الغيب والشهادة وليس فذلك ان يحدث او يرحم ان علمه ان عذبه او يرحم على سبيل الحكم اذ هو الحكم وليس المراد  
احكام الفعل بل رعاية الخيرة الباطنة اذ هو الخير واذا كثر من اخذوا به لعبا وهوا والضلالات فيه وان يكون من

لا سلام



عليه كالمذنب المشهود الشياطين وزعم ان هدى الله ما كان عليه القديس اذ قال ابراهيم الذي يزعمون انهم  
دينه ويغفرون له ثوابه منكر عليه وهم ينكرون انكاره على ابايكم ولا ينكرون انكاره على ابيه الملقب اذ  
معناه المعج او المحط واسم تاريخ اتخذنا اصناما مصنوعة كصور لعب الصبيان المسماة باسماء  
الملوك والمشايع فلم يمتدح في حق الله ثم جعلوه جذا فاختدعوا الله وليس هذا القول حتى بطريق العقل بل  
اني اريد وقولكم وان كان منهم حذق بامر الدنيا غرق مستور في محض الخيال يبين باعقاده الهية او  
انصافا بصفاته واستحقاقا للعبادة لخلو الحق وظهوره بالله فيها او لكونها مظاهر كماله او محض  
مظهر لان الله بوجوب الوجود بالذات وهي مكنة مصنوعة وان لها الانصاف بصفاته وهي عاجزة  
عن النفع والضرر خالية عن الحق والسبح والبصر والعبادة غاية الدليل فلا يستحقها من الخلق هذه الوجوه من  
الذلة وانما يستحقها من كان في غاية العلو وحلول الحق فيها ان كان حلول المظروف في الطرف فهو من خواص الاجسام  
ان كان حلول الحرف في الجواهر او حلول الصورة في المادة فهو حلول افتقارينا في وجوب الوجود وللظهور الحق  
بالله التي هي وجوب الوجود وامن كمال المظهر مع النفاض المذكورة وامن الخاص بالوجود لشيء يبد  
ظهوره وكما اربنا ابراهيم وجوه الضلال في اتخاذ الاصنام الله باعتباره صورها واحسانها كالمذنب يري ابراهيم  
فلو كانت السموات والارض يعلم ان شيئا من روحانيات الافلاك والكواكب والمشايع والاشياطين لا يصلح  
للهية وليكون من الموقنين بالتوحيد بالاستدلال الكثير وبالسماح من تلك الارواح ولما راي الملكوت  
فايقن ان شيئا منها لا يصلح للهية اراد الرد على قومه في اعتقاد الهية خستها باعتبار افتقارها في فعالها  
الى اجسام لها دناءة الاقول وان كانت علوية وكذا في اعتقاد الهية تلك الاجسام كما رده عليهم في اعتقاد الهية  
الاصنام فاشطر ظهور الكواكب التي كانوا يعبدونها فلما جرت الظلم عليه الدليل راي كوكبا الزهراء او المشري  
قال لقومه ارجاء اللعان منهم بلطهار موافقة لهم او لا ثم ابطال قولهم بالاستدلال لانه اقرب لرجوع الخضم هذا  
ربي فلما اقبل وهو دناءة بينا في الهية بل يبع من البطل الى صاحبها فضلا عن اتخاذها ومعبودا فضلا عما  
الله قال لا احب الاقربين ثم انظر نورا اعلى منه فلما راي القمر بارضا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي  
فلما اقبل قال محو دناءة بعظمة من الضلال اذ لا يكون عظمة مطلقة والآلة لا بد وان يكون عظمة مطلقة فلما  
للهية فضلا عن الفقر اليه لكن لم يهدي ربي لا نور من النور الطالين بجعل العظمة الناصرة مطلقة  
كاملة فاشطر نورا في غاية العظمة فلما راي الشمس بارضة قال هذا لم يوتش ليلا عارض عظمته  
نقص الانوثة ولو غير حقيقة وسي وان كانت في الواقع لم يات بها لفظا قصدا لذلك مساعده الخضم والارقي  
هذا اكبر والله لا يجاوز الاكبر فلما اقلت قال ليس يكبر على الاطلاق بل لا يكبر حده شركا لما هو كبره الملكا

يا قوم اني بري مما تشركون اني بعد برئت وجهت وجهي الى وجه قلبي وروحي في المحبة والعبادة  
بل جعلته مسلما للذي فطر السموات والارض وارواحها ليست فاطمة لهما لانها لا يعطيان الا بها خشيما  
ما لا عن اللغات السما والى ارواحها وان كان فيها ما هو من اسباب الحوادث اذ لا اثر للاسباب وانما  
لله معها بلاها ولا يفتقر اليها بل حرت سنة بذلك وما انا من المشركين بان الاثر لما ظهر منه فيما او  
اسبابها وحاجة اراد وانصافه بالحق قومه اي القائلون على الخاد فوعوا ان الاثر لا ارضه منتسبة  
الى حركات الكواكب وادعاءها للاختلاف باختلافها في الموثرة فيها وان كانت لا مكانها معقود الى  
تعالى قال انما جوتي في توحيد الله وقد هديت لافاق الحق وروى الشبهة على نفي الهية ما سواه وقد ثبت  
انها ناقصة في ذاتها وكما لا اله الا الله لا تقص بالذات لان كماله لا يكون مطلقا ولا اخاف  
الضرر على نفسي من تاشركون به لان ما تشرع من كمالهم وهي لهم من قى فلا يورثون الا ان يشاء ربي ان  
يحمل لهم شأن التاثر لله لاشاء في شأن لانه واسع بين كل شيء علما فليعلم انه لو وجد التاثر ففهم بما يفرق  
به من نعمة لتوحيد صار محجوبا اشكرون هذه الامور مع وضوحها فلما تذكرون في هذه الامور التي لا  
تحتاج فيها الى تعق وكنت اخاف عند التوحيد ضربا اشركتم اي جعلتموه ايها المحدثون من عند انفسكم  
شركا في غاية الضعف لما لك الذي في غاية القوة من افراط جملكم ولا تخافون ضربا تشرعتم من جهة انكم  
اشركتم بالله المالك القوي ما الى ملوكا ضعفا باستقلالكم اذ لم يزل عليكم سلطانا حجة انما  
تصور جعل الملوك شركا للمالك يجعل اياه شركا فان كان هذا الملوك الضعف تاثيرا لغيره انكرك  
ولما لك القوي تاثيرا لغيره انكرك توحيد فاني الغرض من المشرك الاس من تاثير الله او الموحد الاس من  
تاثير الشركاء احق بالامن لكن انما تشعرون هذا ان كنتم تقولون مقدار تاثير الله واما الشركاء  
انتم لا تؤثرون الا بتاثير الله وانه لا يمكنكم من التاثير فمما عار عليهم له ثم اشار الى ان اللاحقة انما هي  
كان للحجاب الآخر افعال مرجوح ولا افعال هنا اذ الذين آمنوا بالله فمما عار الله المالك القوي ولم يلبسوا  
لم يخلطوا ايمانهم بظلم شرك من اعتقاد تاثير الغير وان كما سبب اولئك الكايلون في ربه الامان لهم الا من  
من جانب الله لا اعتناء بهم ومجانب الشركاء لحفظ اياهم من شرهم وكيف لا يعتني بهم وهم يمشدون لاهل  
واعقادات وجب اعتناءهم واما المشرك فلا يقدر شره على دفع غضب الله عنهم ولا على شفاعتهم  
لن لا يرضه وتلك الدلائل المشار اليها في قوله اتخذنا اصناما الله الى هنا تجتأ التي لا يمكن الاغراض عنها  
اكتفاء بلا واسطة معلم من البشر ابراهيم ليحب وجهه على قومه الكثرين ولا يبعد ذلك اذ ترفع ذرجاء  
من نشأ بالحق فوق رفعا بالسيف لانه انما يورث في ظهوره البعض والحق في بواطن الكل ولست شئنا على

اراد



سبل الحكم بل على نبع الحكم ان ركب حكمه برفع درجة من استعد لرفعها لانه علم بالاستعدادات  
 ووجهه الى ابراهيم مائة في رفع درجة استحقاق من قبله وبقبول من قبله لانه لم يزل يزداد  
 كمال درجة جده لاختصاصها بالهداية اذ كلما هدى ولم لمحة نقص من حبه اذ نوحا هدى من قبل  
 من اجداه فلم يزل فضلها من فوق نقص سائر آياته فلم يزل رفع درجة جده اذ هدى من ذرية  
 داود الجامع بين النبوة والخلافة الكاملة بالشخص عليها وسكن وارث كمال الكمال فهدى من ارباب  
 اشكر وهدى من ارباب الصبر ايوب ومن اربابها يوسف وموسى وهرون وكما جنى ابراهيم بالمال  
 في رفع درجة لاحائه وهو ترجمه جانب الحق على اسواه كذلك جرى المحسنين بالمبالغة في رفع درجاتهم و  
 ذكرنا صاحب العبادات الكثرة ونجى صاحب العفة وعيسى والياس الاصفين باقى الملائكة كل من الصالحين  
 من اهل الولاية والنبوة واسمعيلى وعاء الكمال المحمدي وذلك لم يذكر مع استحقاقه في معنى الاب والبيع  
 الاخرى في كونه من الاخيار ويوشى الذي قال صلى الله عليه وسلم فيمن قال انا خير من يوسف بن متى فقد كذب  
 ونوحا الذي قال صلى الله عليه وسلم ربح الله اخي نوحا الحديث الدال على شدة امر الله بالناظر على المحققين  
 فلهذه فضلهم وكلا فضلنا على العالمين فلهذا فضلهم مجدهم ابراهيم وهدى من آياته ذكره في ذرية لكونه  
 ابن اخيه فهو يورثه اذ فلهذا ابراهيم من جهته ودرجاتهم فلهذه فضلهم فلهذا ابراهيم بواسطتهم واخوانهم  
 فلهذه الفضل من جهة الحاشية وابراهيم من جهة الذرية بالذات ووجه الحاشية بالواسطة مع ما هدى بهم  
 احببتهم بالنبوة وهدى بهم بالولاية النبوة الى جوارح مستقيم بالاقتادات والاخلاق والاعمال فحصلت  
 لهم هذه الفضائل ايضا وحقت بابراهيم فازداد ارتفاع درجته ذلك الهدى الذي كان عليه هو الهدى هدى  
 الكثرة هدى الله ولا يخفى بهم بل يهدى من تشاء من عبادهم من اتباعهم وكيف يكون هدى الرهبان هدى  
 وهو لا مع عظمتهم كواثر كواجر عظمته ما كانوا يفترون حال هدايتهم فكيف يعنى لهم الهدى وكفى حصل  
 لصاحب نعم يحصل لبعض الخوارق استجابا وحال من المالكين الاستدراج لظهور كونهم من اهل الهداية  
 اذ اولئك الذين اتيهم الكتاب الواسع على قواعد الهداية التي يعرف كونها هداية بالنظر الى ذاتها  
 الحكم على وفقة اذ لو خالفوا لظفر ضلالتهم ومع ذلك اتيهم النبي لتصدق بحجراتهم كتابهم وحكمهم ليعلم  
 بهم الناس فان يكرهها بكتابهم وحكمهم ونبوتهم هؤلاء فلما دلت على بطلانها فقد وكلنا بها قوا يثبتون  
 حقيقتها ورفعون شهادتهم عن يقين حصل اذ كسوا بها بجا فرفق فلم يبق عليهم حجاب الكفر اسرار عن حقايقها  
 او الظلم بالاتباع الشهادة بل ادى بهم نور الايمان الى الكشف عما وكيف لا يمكن بان حقيقتها ورفع الشهادة عنها  
 مع ان اولئك هم الذين هدى الله لا قاة الحج ورفق الشهادة وهم وان سواهم الى الكشف فهدى

فقه

انته

اهدى باعتبار سبق ربانهم لا يهدى قدما منهم اذ لا حجة عليه وهو لا يهدى مع كسبهم حج فان زعموا انهم انما  
 لا يهدون بهم لانهم لم يهدوا الاقدا بك قل لا استسلم عليكم اذ من كل اوجاء اودع ولا يلزمكم فبدانة  
 ان هو الاذكري شرف ومهظة للعالمين وان قالوا اذا امرت باقتداء الانبياء السابقين فليس  
 الاقتداء بك بل عليك الاقتداء بنا قل انما امرت بالاقتداء بالانبياء في الاعتقادات لا بكل من نسب اليهم  
 لجهال الكفار بهم في الحقيقة بالله وما قدروا الله حق قدره ما عرفوا بالمقدار الذي لم يبق من العود على قدر  
 الطاقة البشرية اذ لا يمكن معرفة الا بالحرف في نفسه وتعرفه انما هو بانزال كتابه وهم يذكرون انزاله اذ قالوا  
 ما انزل الله على بشر من شيء اذ لا يطيق البشر حمل كلامه قال مالك بن النصف حيا غصبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يفيض الخير السمين  
 وانت الخير السمين قل من انزل الكتاب اى التورية الذي يقر فون بحقيقة وندعون الايمان به لكونه  
 جاء به موسى صاحب المعجزات العاهرة اطاق تحله عند ظهوره بصور الحروف والكلمات مع انه لو لم يات  
 موسى لم يكن كذبه لكونه نورا يكشف الخلق بالدلائل وهدى برفع اليهم والشبهات للناس الذين  
 غرر في فطرتهم التورية ورفع الشبهات فكيف يسوا ذلك فلهذا هم جعلوه قواطع فارتد وكيف شكروا  
 وانتم بشدوها لا يبعدكم الانكار مع ذلك اذ يخون كثيرا مما دل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم ولكن  
 يتم لكم اخفا وما اذ علمتم من اسرار التورية على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم  
 فكيف يخفون عليه ما هو ظاهر التورية فان سكتوا خوف الشاقص قل منزل التورية على البشر الله  
 ليستد معهم الشاقص ثم ان زعموا انما انزل الله بعد موسى على بشر من شيء ذرهم لانهم في  
 حوزتهم اياهم لم يفتون بما دلت وكيف يذكرون انزال هذا الكتاب بعد موسى وهذا كتاب لغاية عظمت  
 ان يقال فيه انزلنا من مقام عظمتنا لانه ممازك تشغل على الايتناهي من العوائد في الغايبية ولا  
 يمكن لمخلوق ان ياتي بمثل ولا مانع فيه من كذبه ما ثبت نزوله اذ هو مصدق الذي بين يديه انزل كميلا  
 لما فيه ولست ذراهم القرى اهل مكة التي يقصد الناس لان الارض التي خلقها منها دجيت من تحتها فم يلوون  
 عليها بالطلع وقد نكده بالامر الاقنى بالحج ولذلك كان انذارا من خوفهم من الحراف الارض ولا يضر كائنهم  
 له لانهم لا يذكرونه لنقص فيه بل لعدم ايمانهم بالآخرة اذ يزعمون انه لن ينسا النار الا اياما معدودة والذين  
 يؤمنون منهم بالآخرة يؤمنون به ولا يمانهم بها هم على صلواتهم كما فطون وغيرهم وان صلوا احيانا  
 فلا يحاطون عليها وهو يدل على انهم لا يؤمنون بالآخرة وانما يدعون الايمان بكنائهم تحسلا للجاء ورشا  
 به وهو وان كان ظاهرا لا يبعد عن الايمان بالقرآن فانه لظلم لانه اياه يورث حرف التورية لفظا ومعنى

ليزعمهم



فقتدى على الله ومن العلم بمن اقربى على الله كذا لا يجعل قوله قول الله او غيره فاما ان يدعى النبوة  
كذلك كسيلة من بني حنيفة قال اوحى الي ولم يوح اليه شي فهدا برند على المافرا في دعوى النبوة و  
من ينكر اعجاز القرآن حتى قال سائر مثل ما انزل الله مع انه قد عرف اعجازه فكأنه ادعى لنفسه قدرة  
الله فكأنه ادعى الله لنفسه ولا يخفى على هذه الوجوه من العلم من يوم بالآخرة فيعلم بالظالمين فيها  
ولو ترى انما الراي اذ الظالمون وان لم يكونوا الظلم في غرات السكرات الموت مثل البرزخ والقيمة وما  
فيها من النار وسائر وجوه العذاب لشغل عليك الامر فكيف يكون على صاحب والملائكة باسطوا ايديهم  
كالمتقاضى للظلم وبوشتة مع شدة السكرات وقولهم اخرجوا انفسكم بقلظا وتغيفا شدة اخرى  
غاة شدة عند قومه اليوم قبل البرزخ والقيمة يخرجون عذاب الهون الى المتضرر للمهانة بما كنتم  
تقولون على الله غير الحق كالخريف ودعوى النبوة الكاذبة وهي حجة على الله متضمنة للاشارة به  
كنتم في اعراضكم عن ربه اعجاز آياتي تستكبرون حتى قال يصحكم سائر مثل ما انزل الله واول ذلك انه  
يطلب منكم الاستكبار واسبابه اذ يقال والله لقد جئتمونا فلا يبقى لكم استكبار عند وصولكم اليه بل الكبرياء  
المطلقة وحلف على ذلك ثم لا يمتنع منكم لسبق انكارهم كانتهم مستترون عليه ولم يبق لهم ما يكون  
لمعنى الملوك عند الوصول اليهم من كبره الاتباع لكونكم فرادى ليس عليكم من يعلم اذ هو متغنى الاعادة ليعودوا  
كما خلقكم اول مرة فلا يبقى لكم الجاه الذي هو من اسباب الاستكبار وهو المنشأ وهو المال او  
الحرف اذ تركتم ما خلقناكم اى فضلناكم به فلم يجعلوا معكم ولا قد تموتوا ليجدوا عندنا بل جعلوا وراة  
ظهوركم وكما لم يبق لكم الجاه ومبداه من جهة انفسكم لم يبق لكم من جهة متبوعكم اذ ما نرى حكم شفعا لهم  
الذين اعتدتم شفاعتهم على تقدير البعث وطول مدة العذاب وهم الانبياء والملائكة والاصنام كيف  
يكونون شفعا عندنا وقد رعتهم انتم مع دخولهم في اعمالهم الحوادث شركا والشرك من اسباب العذاب  
وان لم يعادونا عاودكم والله لقد قطع بينكم ولم يقطع كما كانوا شفعون لكم لانه فضل ارضاع فبعد  
عنكم ما كنتم ترغعون من انهم شفعاوكم على كل ما صدر منكم من تركوا انكار اليوم الآخر ونبوة نبي و  
كيف انكم اليوم الآخر وقد ظهر من دلائله ما اشار الله قوله تعالى ان الله فائق شاق الحجب بالنبات  
النوى بالشجر والنبات والشجر حيان والحي والنوى ميتان فهو يخرج الحي من الميت اما من كل ملك او  
جرحه كعب الميت الذي هو كوى النوى والعكس يخرج الميت من الحي كما يطعم لم يعط على يخرج لانيات  
القائى ولا يصح هذا لانيات فغطفه عليه ذلك الغائق هو الله لا الطبيعة ولا الماء والنوى فائق فكيف  
تفكرون تصرفون عنه الى الطبيعة وغيرنا فيما للبعث اذ ليس للانسان هذه الطبيعة والامر بزل مست ولا حاجة

الوصف

في الاحياء الى الشئ بل هو اشارة الروح كخلق الاصباح والله تعالى فائق الاصباح وتركه مدة معلومة  
كما يكون بالليل والله تعالى جعل الليل سكنا ولا يستجد ذلك طول مدة السكون لانه تعالى الشمس والقمر  
سائر سيره بحسب حسابنا فكذا جعل للقيمة حسابا يعلمه هو ولا يطلع عليه المجهون وكيف لا يكون ذلك  
مع ان ذلك يودى العز من الغالب على امره فلا يفعل ما يفعل بطريق الاحجاب وان راعى فذلك لانه قدس  
التعليم وقد علم الحكم في البعث وكيف تنكر النبوة التي هي اصل الهداية الى ذلك وهو الذي جعل لكم الحجج  
لمستدوا بها في حال ظلمات ضلالا في طرق البر والبحر فكيف لا يجعل الانبياء هداة طرق المعاش والمعاد  
التي الضلال فيها اعظم قد فصلنا فضلا آيات على قدرة الله تعالى وحكمة والنوم الآخر والنبوة  
لقوم يعلمون وجه الاستدلال بها وانما خلقت للاستدلال وكيف يمكن ان الانبياء اذ اخرجوا من الله  
بعد كل واحد منكم من بدنه وجزئه وليس باحد من ابداء خلقكم اذ هو الذي انشاكم من نطفة واحدة ولا يستجد  
اختلاف مدة البعث في القبر فانه كاختلاف مدة الحق الدنوية فيستعرو مستودع اى فيكم من مستودع  
مدينة وشكم من ميرة في اقرب مدة كانت مستودع مستودع قد فصلنا آيات لقوم يعقلون ذكره لان  
انذارهم من نفس واحدة دفع حاج الى استعمال فظة ثم قرأه مثال وهو اخرج الانواع المختلفة من اصل واحد  
يخرج اخرج اشخاص كثيرة من نوع من نفس واحدة فقال وهو الذي انزل من السماء التي يكون الغرض بها سطحا  
دون الغرض بدون واسطة في الحجة ما واحد بالانواع فخرجنا به لم يقل فخرج به لئلا يتوهم انه اخرج  
بواسطة الماء نبات كل شئ اى كل نوع من انواع النامى فان قيل لخلق الانواع لاختلاف الاصول فلماذا  
الاصول جيدة والعرب متحد لانا انزلنا الماء فخرجنا به اى كل شئ فخرجنا به ما يعود الى الاصل  
متضمنة فان كان جبا يخرج منه اى من ذلك الخضراوات اذا اعتبر الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثرة اذ يصير  
مثرا كيا من اكا بعضه على بعض مثل سابل البر والشجر والارز وان كان نوى حصل خضره كالماء وحصل  
من الخلل طلع يتصن النوى واذا اعتبرنا الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثرة ما يتضمنه اذ يكون من طلعها ثم  
قوان عروق رانية ملتفة يترب بعضها من بعض ولا يخفى هذا نزوع بحالف الاصول بل قد اخرجنا  
من كل عتاق اخرجنا من اغصان الزيتون والزيتون والارز والشجر ما يشبهها لاصولها ولها  
ذلك الاصل بعينه لكونه غير متشابه اى ليس كيف ولا يشابه احوال الشئ الواحد انظر الى نوى كيف يكون  
طعمه ولونه وادامته الى ما يشبهه اى نضجه كيف يكون طعمه ولونه حديدان في ذلك انما البصر لآيات  
على اماكن انشاكم من نوحكم والداكم وعلى البعث بازال الخضر من العرش ثم ابانت الاجساد كالنبات  
ثم جعلها خضر بالحق ثم تصور الاعمال بصور كثره وافادة امور زائدة ونوعها واعطاه نعمة مشبهة

ان



في الصورة غير متشابهة في الله جزءا عليها المقوم ويؤمنون باختصاص الله بالتأثير دون الاسباب  
وبانه فاعل مختار وانه قادر على كل شيء وباليوم الآخر هذه الدلائل القوية بالدلائل القطعية من النقل  
للتأثير عن الانبياء عليهم السلام وهو لا نفوا عن القدرة على فاعلية على الاعادة وزادوا على اجاب  
تأثير الاسباب والقول لا يجاب اذ جعل الله شركا للجن والجن الذين هم دون الملائكة والانس  
شركاء الله حتى عبدوا الاصنام بتعلقها بها وعلوا اثرها حادشا واهلهم وقد جعلوا الله كسائر الخلق بل دون  
المبدعات او جعلوا كالحوانات والنباتات خرقوا شقوا ذاته ليجزوا له بين ولم يقتصر عليهم بل زادوا  
نقصا حتى انتهوا له بنات ولا يشبهه لهم في ذلك مع انه لا يجوز ان يعتقد فيه بغير علم سجدة تترجمه الذي  
لا يكون لغيره كيف وقد تعالى عن الكل فبعدا يصفون من اوصاف الحوادث الخمسة من المشاركة والتوليد  
ولكن يكون له ولد وهو من خواص الاجسام القابلة للكون والفساد التي دون الاجسام المبدعة وهو  
فوق المبدعات اذ هو يدعي اي مبدع السماوات والارض ثم ان سلم انه لا يخص به ان يكون له ولد ولا يحمل  
الابن متجانسين ولا يجانس له ذلك لم تكن له صاحبة مع انها لا يتبع كونها قديمة لتغصها بالانثى ولا حادثة  
اذ لا يجانسها الحوادث وان سلم صاحبة قديمة بجانسه فكيف بجانسه الولد وهو حادث فهو مخلوق له للشاء  
حدوث شيء بدونه فثبت انه خلق كل شيء فلو جاز ان كون احد المخلوقات ولدا له لجاز في الكل وان سلم  
تخصص البعض بالولدية فلا بد وان تصف بصفاته التي منها عموم العلم لكن هو بكل شيء علم لا غفلوا تصف  
الولد لكان محط بالوالد على كل حال بالي ان صير محط بالي ومن ثم اشار الى ان الشكر ونسبة الولد الى الله  
باني الامان به اذ ذلكم العبد ربيته عن مراتب من يشرك او ينسب اليه الولادة هو الله يجب الامان بالله  
وتكلم لا ريب لكم سواء لانه لا اله الا هو فهو الذي خلقكم وخلق النعم التي يتكلم بها اذ هو خالق كل شيء وانما  
يتكلم بها لتعبدوه فاعبدوه ولا عبادة الا بالامان به وحده اذ يستحقها غيره بانعامه عليكم ولو و كاله  
اذ هو على كل شيء وكيل متول مخظم ومدير غائب عليه لا اثر لغيره وان كان سببا ولكنه نسب اليه لانه  
مدرك بالابصار والله تعالى لا يدركه قبل كشف الحجب الابصار فلا ينسب اليه الامور ولكن يجب ان ينسب اليه  
الغير لا يدركه فائق الاشياء وان فعل الاختيارى فرع الادراك وهو مدرك الدقائق حتى الابصار ولا يدرك  
عدم ادراك الابصار اذ على عدمه بل خفاء اذ هو اللطيف وللطيف هو المدرك فهو الحكيم فهو كالموج الذي لا  
يدركه الابصار وهو مدرك الكل فينسب اليه افعال الانسان لا الى شيء اخر منه ثم اشار الى ان عدم ادراك  
الابصار اياه ليس بعد في نسبة الافعال الى الغير المدرك بالابصار حتى يجعل مستحبا للعبادة لانه قد جاءكم بدل  
الابصار الظاهر بصائر باطنة هي اقوى من الابصار الظاهر لكونها من ريبكم بدليل اعجازها وولست بجزء

نفع لنفسه او دفع ضررها حتى يتهم فيها بل ذلك في حق انفسكم فمن ابصر قلبه حصل اليه والاشياء  
عنده ومن عمن فعلها اذ يحجب عن ربه ويحال بينه وبين ما يشبهه وان بحث بخرمنا فكم ودفع  
مضاركم ما انا عليكم بجف لها بل هو موقوف الى اختياركم وكما صرفنا الايات في هذا الوضوح كذلك  
نصرف الايات نوردكم على وجه كثر في سائر المواضع لكل الحق على المخالفين ولتقولوا في رد ما يتبعوا  
وهو قولهم درست اليهود فقلت منهم فهذا وان كان طعنا في رسالته دليل صدقها في نفسها وقد دفع  
اعجازنا مطاعهم وكيف يكون من مدارستهم وقد فصلنا فيه ما اجل في كتبهم لتبينه اي دارسوه ليقوم  
يتعلمون ما في كتبهم من الاجال وما فيه من الغفيل فانت وان لم تكن حفظا عليهم وهم وان دام عيهم لا  
تترك تبليغ الرسالة اليهم بل ابلغ ما اوحى اليك من تبليغ الرسالة اليه هي الايات المصرفة بالغير في  
الوام الحجة اقلدة البصار والبيان التام لما اجل في كتاب الاولين عايدل على انما يربك الذي ربك  
ترية لانتان من غوه لاخصاصها لم ربه الله التي لا مشاركة فيها اذ لا اله الا هو واذا اصر وا  
مع ذلك على الشكر عن عايم فلما نحن عليهم بل اعرض عن المشركين اذا اراد الله بقاءهم على الشكر و  
العمى مع هذه البصار لا قضاء استعدادهم ذلك وان لم يكن موجبا اذ لو شاء الله مع هذا الاستعداد  
ما اشركوا ولكن حرت سنته برعاية الاستعدادات وهم وان كان لهم استعداد الامان في فطرتهم  
فقد ابطوا وانت وان كنت داعيا الى اصلاح الاستعداد الفطري ما جعلناك متوليا عليهم لكونهم خفي  
بصالحهم حتى يكون محلي لاستعدادهم الفطري وما انت عليهم بنفسك كيلا يدبر عليهم امورهم وتفرم  
من استعدادهم الى آخر بل يعرض الى الله تعالى يفعل بهم بمقتضى استعدادهم الطبيعي لهم من غير تغيير له بل  
هو موقوف الى اختيارهم وكيف يكون لك تغيير استعدادهم وغاية ما قدر عليه يقع انعامه بكنهم نردادون  
بذلك فيما لذلك لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وان علموا ان سبهم لا يعاقب  
نسب الله بكنهم بعدوا عنهم يدعون على الله فيستبوه عذوا بغير علم منهم بغير هذه المعاملة اذ ربيت  
لهم ولا يبعد لانه كما زينا لهم هذا القبح بمقتضى استعدادهم لذلك زينا لكل آية من السراق وقطاع  
الطريق والزناة وغيرهم علمهم وان راوا فيها ما فيها من قطع الاطراف والرجم وليس في سبهم الله مع  
انعامه عليهم اجمال لهم بل اجمال لمزادوا اثماع توالي النعم عليهم ثم الى يومهم الذي يرآهم بانعامه مع سبهم اياه  
مرحبتهم وليس للعبث فيبينهم بما كانوا يفعلون قولوا فعلا لصر فخره الى محاسبة وسبب المعص من اجل من لا يحصى  
منه انعام اصلا وكانهم زعموا ان كرمهم الذي يلعبوا فيه الى سب الله تعالى ليس من سوء استعدادهم بل اعجب  
آية اقروها حتى اقصوا بالله جهدا ياربهم اي او ثمتها الذي بدلتوا في تو شق طاعتهم لئلا جاءتهم آية من الابا



المقترحة لهم ليؤمنوا بها قل انما اقول اقترح الآيات على لو كانت مقبولة الى آتي بها عن اختيارى لكن  
لا دلالة فيها على صدق الله لي انما الآيات عند الله وانما نزل بها بسواى لو علم انكم تؤمنون بها او اريد  
تجعل اخذكم لكن لا تجعل اخذاسى وقد علم انكم لا تؤمنون وما يشعركم ايها السامعون انها اذا جاء  
يؤمنون بها براعتهم وانما يرون من دونهم وبولا لا يؤمنون وكيف يؤمنون لرؤية الآيات المقترحة  
ونقلت اقتد بهم العازمة على الايمان بتاكيد القسم بانه انما يخاف من الخرافة لوليت الخرافة وانما يخاف  
بان هذه الآيات لا تعظم بل هي كالاول التي لم تؤمنوا بها فلا يؤمنوا بها كما لم يؤمنوا به اي مبتها مع وقوعه  
اول مرة لا يتوهم فيها تقود عادة جديدة خارقة للسابقة ولا بد لهم من هذا التوهم لاننا نذكرهم في طغيانهم  
على الآيات بايراد اشبهات عليها فيقولون نرددون لها مع جرم عقولهم بعديم وقوعها وان كان تركها  
في طغيانهم لوجها عليهم الآيات القاهرة المقترحة بالصدق حتى لو انزلنا اليهم الملائكة وهو  
على صدقهم وكلهم الموقن بذلك وما جوال الآخرة التي لا ينكر اطلاعهم عليها وحسناء عليهم كل شئ بل  
الحوانات والنباتات والجمادات قلا كغلاء بصدقه ما كانوا يؤمنوا بجمع هذه الآيات القاهرة في حال  
من الاحوال الا في حال ان نشاء الله منهم الايمان على خلاف مقتضى استعدادهم وقد جرت سنة عدم  
مخالفة ولكن انهم يجادلون فيتوهمون انها تتعلق بالاشياء بلا اعتبار استعدادها فيها فيجعلون  
الجد مجبوراً في افعالها فلا وجه لتعذيب عليها فيجرون على الكفر والمعاصي مع انه يجوز ان يكون مصلحتهم  
بالعذاب كذلك والافعال علامته لاسببه وان سمى مجازاً شبيهاً للعلامة بالسبب وكيف يتوهمون الجبر  
كفرهم مع ظهور استعدادهم من عداوتهم الماخذه من النقيض للآيات القاهرة الداعية الى القاء الشبهات  
فيها وفي الآيات المقترحة لو اني بها بالاحاطة بابواب السحر وتعود عادة جديدة مع جرم العقل بعديم الاحتمالين  
في الواقع وان جاز وجودها بمعنى انه لا يلزم منه محال وهو ايضا من فعلنا مقتضى استعداد النبوة فحجت ذلك  
وكذلك كما جعلنا هؤلاء من شياطين الانس والقيا الشبهات ظاهراً وشياطينهم من الجن الذين لا ياتوا اعداء  
لكم يريدون دفع امركم بها كذا جعلنا لكل شئ عدواً لظهور مجادلتهم حتى يرتفع شبهاتهم ولما قال انهم  
ساعة الكل ليأكلوا اموال الناس ويتراسوا عليهم او انه نزل على الشياطين فجعلنا شياطين الانس  
الجن اعداء ولا ينبغي ذلك من ظهور اذ غايتهم انه يرحى بعضهم الى بعضهم اخر فأي تموع القول عروفاً  
للضعفاء لان الله جعلهم اهل الحجاب وكذا انما يرتفع مقتضى استعدادهم ولو شاء ربك ان لا يعيهم  
مع اقتضاء استعدادهم اياه ما فعلوه وان كان مقتضى استعدادهم لانه من علامات التوهم فلو لم يرد  
قترهم لم يظهر عليهم علامة فذكرهم وما يعرفون على الله تعالى من انه يجبر عليهم بالكفر من غير استعداد منهم

ليغزووا بذلك ولا يهتموا للتقص من وجه الغزو بل يصغي اليه اي الى مزخرفهم افئدة الذين لا يؤمنون  
بالآخرة لمساعدة هم على اموالهم وليرضوا رضار المؤمنين بالآخرة بالدلائل القطعية اذ يسقط عنهم  
الكاليف الشاقة وليقتروا وليكتسبوا ما هم معتبرون من شهادت آخر من ذلك المزخرف ومن الجراء  
على الكفر والمعاصي وان انكروا كونه مزخرفاً وطلبوا فيه الحكم الى قادمهم قل انكم الى قادمهم فاما من الله  
لي انه مزخرف فغير الله اشغى حكماً لحكم عليه ولم يترك لي ولا لكم ريبه في كلامه اذ هو الذي اترك  
انكم الكتاب مفضلاً فيه الحقائق والاحكام مع دلائلها ورفع الشبهة عنها وان شككت في انزاله  
مع اعجازه فانظر الى ما شهد الله تعالى في كتب الاولين واجمع اهلها اذ الذين آياتهم الكتاب يعلون  
من وعد الله بانزاله انه منزل من ربك وليس فيه ما يربهم لكونه ملتبساً بالحق في نفسه فاذا اجتمعت فيه  
هذه الامور فلا يكون من الميرس حتى يحتاج الى الحكم وكيف يكون منزلاً من غيره وقد ثبت فيه كلامه  
ربك التي انزله في كتب الاولين لم يرد الفضل والاستدلال ورفع الشبهة صدقاً في الاعتقادات في  
الاخبار وعذلاً في الاحكام وان شخ بعض ما في كتب الاولين فقد راعى فيه من الاعتدال بحيث لا يبدل  
لكلامه من ملك الجنة ولا من جهة الصدق والاعجاز ولو فرض تبدل في طرق الوصول اليك فلا تترك كماله  
اذ هو السميع لما يلقه المبدل عليهم بما يدفعه من اول الامر فلا يملك ثم اشار الى انه لا وجه للتوهم في كلامه  
الله التي ثبت صدقاً وعذلاً بحيث لا يبدل لها الا من اعرف فكره في الامور الارضية وان كثر افعال  
وان يطغ الكفر من غرق فكره في الآخرة فبما هم وان حصلوا لانفسهم واباعهم الاموال والجاه  
يظنون عن سبيل الله الذي هو اتباع البراهين العاطفة من العقل والوجدان بالقليل او لا يدركونها ان  
يتبعون في امور الله الا الظن فيجدون الشياطين اذ اظهر شئ من آثارهم كآله وان لهم في باب  
الاحكام الاخر صون يقولون بالتجنس الوهمي يجعلهم على حل الحوانات قل الله اياهما ومنفضل ما  
عدم حل ما قلوه وهو خلاف ما هم عليه ولكن لا شعورهم بذلك ولا تبال مع قول الله لقولهم كيف شر  
قول اليهود الواحد ان ربك هو اعلم من اليهود فعلم من لا ينزل فضل عن سبيله وان كثر افعاله انما  
وهو اعلم بالمشهد من اي المسمى على الهداية وان فلو فامر باتباعهم واذا سخط اقتدار الضالين  
تغير واستطاع كل يقبل الله حتى يحرموا بمقتضا ما ذبحوه واذا امرتم باقدا المهددين فاعبروا  
تعليمهم الخ لذكر اسم الله عند الذبح فكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند ذبحه لدفعه تخيس الموت اياه الماخ  
من الاكل ولا يحتاجون الى معرفه هذا السر بل يكفيهم اقتدارهم من فهم هدايته بطور الآيات ان كنتم بايابة  
مؤمنين وما لكم اي اتي شئ عرض لكم من صلح او ظن من تعليمهم كل شئ الله فصار دليل ان لا تأكلوا مما



ذكر اسم الله عليه وقد علمت ان الشارح من العلم بالحق افضل لكم جميع ما حرم عليكم في جميع  
الاوراق الاوقات ما اضطررتم اليه اضطراركم اليه فصار حراما ما يوجب الغاء ما لم يدخل في وكيف  
تأخذون باعتبار العامة وان لم تأخذوا في التحليل اذ تأخذون بها هو انهم من غير ان ينظروا الى  
كونه عليه لانهم يأخذون به غير علم بحج اعتبار ذلك التحليل اذ لم يبلغوا احد ان ربك مواعظهم بالمعدين  
والاعتداد كما يحصل بالفتح الظاهر الذي يتبعه العامة يحصل بالفتح الباطن الذي لا يعرفه العامة بدون  
تعريف الشرح ذروا ظاهر الاثم وباطنه كما كل ما يتصف انما اودع على النصيب ان الذين يكسبون  
الاثم فانه وان لم يظهر لهم في شجرة من كانوا يقربون يكسبون من هذه الذنوب الموجهة للعدا  
ظاهرا وباطنا عند انكشاف الحجاب عنها ولا تأكلوا شيئا مما لم يذكر اسم الله عليه عند ذبحه حقيقة ولا  
تعدوا كالمؤمنين المتدينين بكم لقام امانه مقام ذكره على انه ذكر بقلبه فوالذي انما هي الذي تودع مع غفلة  
قلبه عن اسم الله بالكلية وانه وان لم يظهر اثم عندكم كعشق خروج عن الحسن الى القبح بتناول ما تحسن الموت  
بلا مانع من ما بين وان الشياطين ليخرجون يؤسسون بالمعقود الى اوليائهم بان ذكر اسم الله كان  
نتجا لكفي ذكره عند الاكل ليجادوكم بعلل الخلل بذكر اسم الله عند الذبح وهي محادة باطلة لان المقارن مانع  
من التميز بخلاف المانع عن التميز فانه لا رفره جدا سقاره وان اطعموهم في فعل ما حرم الله واخرم  
ما احل انكم لم تشركون لهم مع الله فما تخضع من الخلل والتخريم وليس الخلاء الرسول في ذلك طاعتهم  
ترون اطاعتكم كوشن عن اسم الله كاطاعة المحب وورد من كان ميتا بل للجل فاحييا به بالعلم عن  
تعلل الشرح وجعلنا لا نورنا من الكسب البني كسفن عن الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة و  
الاحكام الحكم بحسب شئ في كل الناس لا يمكن ان يعرضوا عليه كن مثله صفة الفرق في حر الفلمات  
ظلم للجل والحجاب والعدا ليس خارج منها بالارشاد واصار الصراط المستقيم اذ من له ذلك ورتن  
لا بل الحجاب اتباع مثله ولا عجب اذ ذلك رتب للكارهين ما كانوا يفعلون من الفجاء التي رتبها لهم  
كبرادهم بالقبول علمهم وكما جعلنا مكة كرسى للكر والاعلى اتباعهم في رتب الباطل وشر الحق كذلك  
جعلنا في كل قرية ارسلنا اليها الرسل كما يرجع بها ليعلموا فيها على اتباعهم بالقبول ليعلموا ما ازل  
وقصدنا بذلك اضرارهم وما يضرهم بكمهم الا انفسهم وكانهم ما يكرهون الا انفسهم وهم وان كانوا احدا  
بكمهم ما يسعون بما يعود الى انفسهم التي اقرب اليهم من كل شئ وهو دليل كونهم في الفلمات عن خارجها  
وقد علموا العائد الى انفسهم مع عدم شعورهم وان قرب من الاوليات انهم اذا جاءتهم آية قالوا لن نبين حتى  
تأتي من الوحي والمحجرات المصدقة له مثل ما اوتي رسل الله بل نحن اولي منهم لشرفنا فقال الله تعالى الله اعلم

حيث اي المكان الذي يجعل فيه رسالته وهو الشرفا بالفضل النفس بحيث لا تدرك غايته فقام  
سواء دون شرف المال والجاه سيما اذا الصفوا برؤيته الكبر والكره ليس احد الشرفين بالآخر **تصيب**  
الذين اجروا صفات بكمهم عند الله الذي لا يغف في كبره لرد آياته ورسالاته واعرضوا عنه في  
الرسالة بغيرهم وعداوت شديدا كما كانوا يكرهون اضرارا بالانبياء فلم يضر سواهم هذا العذاب  
الشديد وما اغفرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح يوسع صدره ليغفر له نور الهدى فيفسح اتساع  
المرآة لطهور السموات وما دونها للاسلام اي لا يطاع عفا عنه فيظهر لهم هذا الكبر الذي هو هون  
بيت العكسوت ومن يرد ان يضل فلا يوترق في مثل هذا الكبر مع بقائه كماله بل البذل من غلب الذين  
عليه ومن غلب على صدره يجعل صدره ضيقا لا يسع للاعتقادات الصائبة في الله والامور الاخرى  
لكونها حرجا شديدا الضيق بالنظر اليها وذلك لكونها مانعة من السموات الى اتساع لها فدخل عليه تركها كما  
تصعد تكلف الصعود في جهة السماء وطبعه يهبط الى الارض فذلك لوقوع رجس السموات عليهم لذلك  
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون في الاعتقادات والاخلاق وكيف لا يضي صدرهم عن  
هذا الدين وهذا الدين حرام ربك فلا يكون سبلا مع كونه مستقيما لا يبل في الاقراط او غريب  
في الاعتقادات والاخلاق والاعمال فلا عرض له فضيق القلوب بسلكه الا ان يشرح بغير الله  
قد فصلنا الايات لتعظيم تذكرون ثم اشار الى فائدة سلوك هذا الصراط مع ما فيه من الضيق فقال  
لهم اي اهل هذا الصراط لا تغرم دار السلام اي السلامة عن كل دناءة لكونهم في مقام القرب عند  
ربهم يسلكون صراط الذي سلوا به عن رزقنا الاقراط والتزبط وهو وليهم في امرهم على صراط الاخرة  
للوصل الى دار السلام كما كانوا يفعلون يسلكون صراط في الدنيا ثم اشار الى رجس السموات التي هي  
اصل الكفر فقال ويعول يوم تحشرهم اي الماكرين والمكوريين جميعا ليسمع بعضهم كلام البعض ما حجب  
يا معشر الجن خصم بالبناء لانهم الاصل في الكفر قد استلزموا استتبعتم بالكره من الانس الذين  
انتم اعداؤهم عداوة ظاهرة وقال اولياؤهم مطيعوهم من الانس رتبنا اي ما من رتبنا بالسموات  
انها اصل الكفر ادبها استمتع بعضنا ببعض بغيرنا يا اهل السموات الحاضرة على اللذات الغالبة  
وليسوا لنا فيها امورا متناهية اعتدنا بذلك الهيم فاستمتع كل واحدنا لاخر ولم يكن لنا من الانس  
حاضر اذ لم يعاقبنا في الحال بل اجلت لنا اجلنا لشدة ربه وثوب فلم تذب ولم تنب فلم نزل منكبين حتى  
يلجنا اجلنا الذي اجلت لنا للعاقبة قال اذا بلغت اجل العاقبة ملائكة النار الحاملينكم وبين انفسهم  
منكم منزلة لجام بينكم ليردوا نالككم بالاجتماع كما ازداد شعكم به جالدين فيها فقدر لكم انما كنتم الخلود



فالشوات فلم ينظر في عواقبها الا وقت ما شاء الله ان يتكلم منها الى الزمهر راثقا لكم من تنوع الى اخرى ان  
ربكم حكيم يعاقب على كل شئ بما ياسبها علم تلك الناسات ولا يخفى بها الجحيم والانس كذلك يولي  
تقرن بعض الظالمين بعضا سواء كانا من جنس واحد من النار ليردادوا عذابا بالمقارنة بما كانوا يعملون  
من مرد المعاصي بالمقارنة يا منقرض الحسن والانس كيف اغترتم بمكر الاستمعاء بعد ما بينه ارسلا اليكم رسلنا  
تقرؤن صدقهم ونصيحهم يقصون عليكم ان بان الوجه لولا اني المانع من استماعكم لبقاء يومكم هذا قالوا  
قصوا وانذروا شهداء ذلك على انفسنا ولكن حب غلبنا نركبها لنتبع ما نواضلنا وغرهم الحوة الدنيا الحاجة  
عواقب ما خيروا الآخرة وشهدوا على انفسهم بعد شهادة جوارحهم انهم كانوا كافرين بهذا ذلك الخطاب  
لجل ان لم يكن ربك بمثل اهل العرش بالخذل في النار بظلم ولو في نعمهم ولذلك لم يحذب قوته وانها غافلون  
عن سب العذاب بل لا ينبغي اليه الظلم عند ذلك لا احرار عن الظلم كون لكل من عامل خيرا وشرا درجات من  
الثواب والعقاب بالخذلة بما عملوا ولا يظلم نقض الثواب او زيادة العقاب لا عدوا ولا سهوا لانه ما ركب  
بغافل عما يعملون ما مقداره مقدار ما نرى عليه وزكرك ان كان يعطي الدرجات بحسب الاعمال العبي من  
الخذل بحوزان بعض من اوصف عنه ذوا الرحمة فيحوز ان يزداد الثواب ولا ينافي عفو اقتضا حلالا انخذ  
لان ان يشاء يذهبكم في الآخرة ايضا ويخلق من بعدكم ما يشاء لبعضها فيعذبهم كما يشاء ثم من ذرية قوم  
اخرين ذنبهم ثم نذرهم لئلا يعلموا وعدا انما وعدون من العذاب لا يت مع غفارتكم ورحمة  
وما انتم بتحزين له هذه الكلمات لانه يعمل بعض اسماء كلها فحضر البعض بالخذل والبعض بالعفو فلهذا  
على غناه ورحمته حتى تركوا عبادة وعدوا الاضام باقوم اعلموا الاعمال الخبيثة من عبادة من هو ذنوبكم على كما علم  
مرتبكم الشريعة على خلاف مقتضاها اني عامل عبادة الله مع غناه لا احتياجي اليها في استكمال رتبتي من العز الى في  
الدار التي يعقب هذه الدار بنيت لخدمة الله دون غيرهم وانتم لا تعلمون الا ان فسوف تعلمون من تكون له عاقبة  
الدار بل يكون للمعدل الذي يضع العبادة في موضعها او للظالم بوضعها في غير موضعها ان لا يقع الظالمون ومن  
ظلمهم المانع من الفلاح ترجعهم جانب الاضام على جانب الله بعد شراكم اية فيما يخص خلقه اذ جعلوا الله ما  
دواء خلق من الخلق والاعمال نصيبا بصر فونها الى المسكن والضمان ولا ضامن نصيبا بصر فونها الى المسكن  
السدة فقالوا بئنا مستقر لله ثم غمهم الآن من غير استعارة في المستقبل لعارض وهذا لشركايتهم وبوسعتهم  
ما ليس لهم ايضا فاك ان لشركائهم فلا يصل الى الله عندنا او سقوط فما هو لله وما هو لله وما هو لله وما كان لله  
فوق يصل الى شركائهم عندنا او سقوط فما هو للاضام او يلك ما هو وعلوا ذلك ان الله غني وانه محتاج  
سواء ما يكون من ترجع جانب الاضام على جانب الله تعالى بطلان ربح جانب الله لا لله وعدم صلاحهم للالهية

مع الحاجة لكل زين لهم ذلك الفتيح وكذلك زين للمشركين مع وفور عقلم في الامور الدينية ما هو  
قبحا منه في باب القران قل اولادهم للاضام شركاؤهم من الشياطين ملكا بهم ليردوهم بملكوهم بالشرك  
وقل الولد ولي ليسوا عليهم دينهم دين ابراهيم وفيه اسمعيل عليهما السلام ولا ينبغي ان يحزن على ملكهم  
لانه بمشيئة الله ولو شاء الله علمهم اهل الكفر بافعلوه مع ظهور قبحه وكونه افتراء على الله في حله في دين  
ابراهيم عليه السلام فذنبهم وما يفعلون بعد بيان ذلك لهم وما ظفروا افتراءهم ما ناقضوا فيه ادقائوا  
بذلك انعام وحرث حجر الى وقف والوقف مما يترك للصلوة ويؤخذ منه وهم يقولون لا يطعوا الا الله  
نشايرهم فيحزنون باكل الوقوف ويدخلونه تحت تصرفهم بعد اخرجهم اياه عنه بالوقف وقالوا ما هو  
افتح منه ادلا معني له وانما قضى ما يقع بالنظر الى اجتماع النقيضين لا بالنظر الى ذات كل واحد منهما وهو  
انعام اي الحبرة والوصلة والسانية والحامي محرم من ظهوره ركوها مع ان التحريم هو رفع الحجر عن النصف  
وذلك مختص بالانسان فلا وجه لاجراء غيره عن الملك وقالوا ما هو اشد من ذلك وهو هذه انعام يترب  
بها الى الاضام لتربوا الى الله ومع ارادة هذا التقرب اليه لا يذكر ان اسم الله عليها عند دجها للانسلا ركا  
الله فيها ويرعون انه امرهم بذلك افتراء عليه سبحانه بما كانوا يفعلون على الله باسوء الوجوه ثم اشا  
الى افتراء اخر في صريح الحكم فقالوا ما في بطون هذه الانعام الثلثة من الاجرة ان خرجت حتى  
خالصة لذكورنا ومحرم على ارجائنا اي انما شأنا وان اعطاهن ذكورا وان يكن ما في بطونها ميتة فهم اي  
الذكور والازواج فيه اي في حلها شرعا سيجزىهم وصفتهم بالخليل والتحريم على سبيل الحكم ونسبه الى الله  
انه حكم لا يتحكم عليهم بما في الخليل والتحريم استعلا الامن دعوى اللحية والافتراء على الله من الظلم العظيم و  
كيف لا يكون ذلك الافتراءات ترينها من الشركا بطريق الملك مع ظهور قبحها اذ قد جرح الدارين الذين قلوا  
اولادهم اما الدنيا فلانهم قلوبهم سفها او لغوهم بلا فاع حاضر وما الآخرة فلانهم قلوبهم بصر علم نفع  
بل مع ظهور ضرر الافتراء على الله وكذا الذين عرفوا انهم رزقهم الله اما الدنيا فلانهم ضيعوا انفسهم المانع  
التي خلقتها الله لاجلها واما الآخرة فلعدم علمهم بنفع فيها بل مع ظهور ضرر الافتراء اذ كان التحريم افتراء على  
الله فهم وان كانوا عقلاء مهتدين في امور الدنيا قد ضلوا في دين الامر من اذ لم يراعوا فيها الدنيا والآخرة  
وما كانوا مهتدين فيما اهدوا من امور الدنيا ايضا لانهم لم يقصدوا لها بل لكون فرزعة الآخرة وقد ضيعوا  
على انفسهم كونها فرزعة وان على ما هو فرزعة اخرى كما يكون فلم يكن هذا لهم بديا اصطلا اشار الى انهم كفتم  
مع افتراءهم على النعم بانواع النعم بالتحريم الذي سطل انعامه وحكمته فهو اعتبار الامور الاخرية بها فقال وهو  
الذي انعم عليكم بانواع النعم لمعبروا بها نعم الآخرة فجهلوا بها ادانها من الكرم وغير اجاب بدل

احد



الحات الاخيرة من شياطين سموات بما علمت لها من الاعداء وغيرها لعلم ان فيها درجات رفعه للعالمين  
 لها وغير من شياطين حصلت فخرت لعلم ان فيها درجات يحصل بعقل الله بلانها لا مخلوق ذو عقل  
 المشتمل لها هو فاكهة وقوة يعلم انه لا بد من اصل هو الايمان المتين فاكهة القرب وقوة النجاة والزرع المحصل  
 لانواع القوت لعلم ان النجاة انما يحصل بالاعمال تحكها اكله اكل واحد من اهل الجاه ونسراوتها ورباوس  
 الزرع بحسب طبايعه ليعلم تفاوت مرات القرب والنجاة بحسب كمال الاعتقادات والاعمال ونقصها وارتقوت  
 والربان مشابها في اللون والشكل وغير متشابه في الطعم ليعلم تفاوت درجات المؤمنين العالمين بحسب  
 تفاوت ادواقهم في الدنيا والدوق الطاهر لما كان سبب الدوق الباطن لم يتم الاعتبار بالاكل تلك الثمار بل  
 قال كلوا من ثمره اذا اثمر وان لم يبلغ حد الحصاد ولم يبط حقه ولا يطلو معنى الزرع فيها بجعلها المحض الشهيوة  
 بل انما حقه وهو العشر ونصف يوم حصاده لانه غار ولا ينظره حول يحصل غا، ولا ينظره في اكلها لئلا  
 يستغنى الشهيوات معنى الزرع كيف والمقصود منها الكتاب بحسب الله تعالى لئلا يحصل مع الاسراف  
 انه لا يجب المرفق وكيف المرفق في الشهيوات وهو لا يحلون انكالبغ التي توسل بها الى بساط القرب  
 وقد انشأ من الانعام حكمة تحل انكالبغ التي توسل بها الى بساط القرب وقد انشأ من الانعام حكمة  
 حيوانيتكم صالحة لحمل بساط الاعمال الصالحة الموصل الى بساط القرب عند الله واذا شكرتم هذه النعم مع اشكال  
 منها فيها بالاكل الذي يدل على اباحة انكالبغ على عين الغايبين الموزنين لها بدة حوتها وايداء الذبح لا  
 مع ان فائدتها اكل وهي حفظ الرزق واستزاده القوة في الطاعة والجهاد طورا مما رزقكم الله لحفظ الرزق و  
 استزاده القوة ولا تتبعوا اخطوات الشيطان من نخونا عظم وجوه الابدان لادنى المنافع ومنع ادناها لا عظم  
 المنافع انه لكم عند ربكم بمنعكم مما يحفظ روحكم ويرزقونكم ويدعونكم الى الافترار على الله ان يستبقوه الى امره او  
 الى معي الا لله كم ان استسلمتم وقد ظهرت عداوة في تخييلهم في القول بتحريمها فانفقوا على اباحة زوجي  
 العاص والمعرول فاصفوا في زوجي الابل والبر فبعضهم حرم الذكور على الاناث وبعضهم على الذكور وبعضهم  
 الاناث على الذكور وبعضهم على الاناث وبعضهم على البطون على الاناث ان خرج حيا ولا يدل لواحد منهم بل لا  
 شبهة فرة الله تعالى عليهم وامرهم ان ياكلوا ثمانية اروج الى اصناف كل صنف زوج ما يحاذيه من ذنوبه واعتبار  
 الزوجية يدل على ان ذبح احد الزوجين بمنزلة ذبح الآخر ونقض على تحليل السفق عليه بقوله من القبان اثنين الذنوب  
 الاثنى ومن الغرض لعلم ان المختلف في ذلك لداكل السفق عليه مع قد الشقة على عدم كونه حيا ولا حيا  
 اولى وفي مقدمه انما اشارة الى اولوية اكل لعدم الاشباع بوجهه ليدل على اولوية اكل البقرة قل لوجهها المذكورين حرم  
 على الذكور والاناث ام الاثنين مع ان حرم احد الضعفين على احد الضعفين يستلزم حرم الآخر على الآخر اما

رسمنا

استقلت عليه ارحام الاثنين من المخر والضان مع انه لا يصلح عليه التحريم وفاقا منها فكلما في  
 والبر يتنوبون بعلم دليل نقل من كتب اوائل الرسل وعقل في الفرق من هذين النوعين الاثنين ان  
 كنتم صادقين في ذلك ثم صرح بالمختلف فيه فقال ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان قالوا تحريم  
 البعض قل اذ الذكورين حرم ام الاثنين اما استقلت عليه ارحام الاثنين اعلمه ذلك دليل كنتم  
 شهداء اذ وصيكم الله اى احرم امرائكم هذا الحكم لا يلبس بالحكم واذا لم يكن عنكم دليل ولا مشاهدة  
 كنتم تعتز على الله وزعم عليه باضلال عباد به شبهة فمن اعلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس  
 بغير علم واقل ما فيها الضلال ان الله لا يهدي القوم الظالمين فكيف من زاد على العلم بوجهين كل  
 واحد وجب الظلمة استغلا لا فان زعموا انك حرت علينا اشياء خلقها الله رزقا لنا قل ان التحريم  
 ليس منى بل بالوجي الى مع انه لا يحكم فيه اذ لا جدال بيني وبينكم في ما اوحى الى محمدا فمخلوطة على طاع من ذكر او انثى  
 لا على مستدل وبدا ونطرح استغلا لا المشيئة الا ان يكون ميتة والموت سبب الفساد فهو محض  
 الا ان يمنع من ثمره ما منع من ذكر اسم الله او كونه من الذكور او غيرها او دما مسفوحا سائلا لا كيدا او طحا  
 لانه اول ما يتعلق به الروح فتحيه بالموت شبه النجاسة الدائمة التي لا يقبل التطهير او لحم خنزير فانه حرام  
 في حوته لكونه معقرا على اكل النجاسات او فسقا خروجا عن الدين الذي هو كالحياة المطهرة ابل صوت  
 فيه باسم لعن الله اى بسبب ذكوره فانه وان قرن به اسم الله لا يؤثر من التطهير وهذا لا ينافي كونه رزقا  
 لانه رزق المضطر فمن اضطر غريبا عقال الامام ولا عار بسفر العصية فاكل فان ركب غفورا لانه  
 رحيم باباحة مع قيام دليل التحريم فانما عرض على المحرم المذكور بان الله تعالى حرم في النورة اشياء غيرها  
 احبب بانه مخصوص باليهود كما قال وعلى الدين ما دوا حرمنا كل ذي ظفر اى اصبع من دابة او طير ومن البقر  
 والنعم حرمنا عليهم شحومها الا ما حلت ظهورها من اشراخ او الحوايا الامعاء والمصارى او دما  
 اختلط بعظم من الخ ذلك اى حرم تلك الاطبا عليهم حرمنا ثم بيغيبهم ولم يكن لعنهم ذلك البغى فلاح  
 لعنهم عليهم مع كونها اطبا في اغنيها وانا لصادقون في تحصيل التحريم لهم ليعلم فان كذبوا في التحصيل  
 زعموا ان حرم الله لا ينسخ فقل ربكم ذو رحمة واسعة فيجوز ان يحرم هذه الالة لتحليل ما حرم على ما من قبله  
 لاينا في سعة رحمة تحريمها على اهل البغى كما لا ينافي رحمة به مسا دلا بر دبا سعة يوم القمع مع تضاعف رحمة  
 فيه عن القوم المجربين سيعول الذين اشرؤا في رد الباس عنهم ما يبطل شركهم من وجوه الفاعل لو شاء  
 الله ما اشر لنا ولا اباونا ولا حرمنا من بني ادلوكا ان مشية الله هو الغالب للكنة المذكورين ولو كان  
 مشية فلا تعذب عليه فقال تعالى هذا منقوض لانهم كما كذبوا بالعذاب هذه المشية كاذبة الذين

مفسر



من قديم بالعباد فاصروا عليه حتى اذا ما سنا فلو وقع هذا الدليل لم يكونوا ليدوقوه فان لم يكن  
بالنقض وطلبوا الحل قل المشقة انما يقع من العذاب لو كانت قاهرة لكنها تابعة لاختيارنا هل عنكم من  
علم بان مشقة قاهرة فخرجوه لنا فخرجوا عن قولنا بانها ليست تابعة لاختيارنا فان زعمتم ان اختيارنا  
مبشيت ولا بد ان يكون قاهرة قلنا ان يتبعون في جعل بين المشقة قاهرة الا ان قلنا بل هي تابعة للاستعدادات  
حقا قلنا وان زعمتم انها ايضا يجعلها قلنا ان انتم الاخرصون بان الاستعدادات مجبولة مع انها صفت  
الامور العدمية وان زعمتم ان مشقة الله انما كانت في قاهرة وان الاستعدادات لو اعتبرت فهي امور  
وجودة على نظيره عليه قل فليجئكم ابيالكم زعمكم هذا لا يمكن ان يدل على عدم تصور العذاب على الشكر او  
على عدم وقوعه وكلاهما باطل اما الاول فهو ان العذاب والثواب معدان ابتدائيا كما هما ولا علة لعدم  
لكن اعمالا علامات كالمريض للموت واما الثاني فلو ساء ان لا عذاب احدا هذلكم اجمعين فعلامه هذا الجمع  
يدل على اضلال البعض وهو سبب وقوع العذاب اذ لا حكم في خلق الضال سوى اظهار الجلال بالتعذيب قل لليهود  
المكذبن للتخصيص هل اني اخبروا شهداءكم علماء التوراة الذين يشهدون ان الله حرم هذا على جميع الامم  
من غير تخصيص ولا سبب يعني فان شهدوا انه في التوراة فلا تشهدتكم لما علمت من افرائيم على الله وتحرمتكم لكتبه  
على وفق اموتهم ولا يتبع أهواء الذين كذبوا باياتنا الظاهرة على يد عيسى ويديك واهواء الذين لا  
يؤمنون بالخروج اذ يقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولا يؤمنون بالله ايضا اذ هم يريدون  
اذ يحولونه ابنه والابن يعدل الاب قل للذين يشهدون ان الله حرم المذكورات على الكل تعالى استوال العالم  
العالي من الانصاف اهل ما حرم ربكم على الكل بحث لا يقبل النسخ عليكم في منقح التوراة الشكر اذ انهم عنه  
ان لا يشركوا به شيئا وعقوق الوالدين اذ امركم ان تحسبوا بالوالدين احسانا كما لا يكونها المبدأ العرب لا  
يشرك فيها فالاحسان انما كان الاحسان الى انفسكم بترك الشكر في المبدأ الاعلى ومثل الاولاد اعزهم ان لا تغفلوا  
اولادكم الذين سوف الاحسان منهم انكم اذ كبروا ولويس وجود اهل في اى فرقان فكم من اجل ليس بعدد اذ  
نحن نزرعكم مع قومكم واياهم والزنا لانها فاحشة اعزهم عليكم ان لا تغفلوا الفواحش القبايح سواء كان لها  
صنوق طاهر ام لا كما قال ما ظهر بها وما بطن فانه في معنى قتل الولد لتعويب النسب اليه وان نسب الى الزوج في الظاهر  
في صورة الزنا الباطن وهو قتل بغير حق اذ لا جرم للصبي وقد حرم اعزهم ان لا تغفلوا النفس التي حرم الله قتلها  
لايمانها وامانها الا بالحق كالعصا والرحم وافردة اشعارا باستقلال الحومة فكيف اذا انهم الى قطع الرحم  
افردة اشعارا باستقلال الحومة وعدم الله بضم الله ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون فالشكر وعقوق الوالدين  
قل الاولاد للغير منشأ الجحيم في الشكر من سبانه المنعم بالاحاد وبما في الاساءة الى سببه من مغالبة الاحسان

بالاساءة وقربان الفواحش من متابعة الهوى والعقل من متابعة الغضب وكلها اضداد العقل و  
حرم اكل مال البنت لانه يزرعه فله الحق عن تحصيل ما شته فزعم ان لا تغفلوا مال البنت اذ هو جاء ومقدمة  
الاياتي هي احسن اى بطلان الخط والانا فاحسبوا اليه بذلك حتى يبلغ اشد اى قوة التي تعد بها على  
حفظه واستمائه كلف وقد حرم في حق الجميع الطعيف اعزهم ان اوفوا الكليل والميزان بالقسط العد  
لا على سبل التحقيق الذي يصعب رعاية اذ لا تخلف نفسا الا وشعها وكما حرم عليكم ترك العدل فحرم ترك  
في القول اعزهم ان افا قلمكم فاعيدوا ولو كان القول في ذافون واذا وجبت رعاية حتى خصم ذي قربي فاعز  
حق الله اولى ولذلك حرم تقص عدا الله وعزم ان يعذبه او فوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون بانكم كنتم  
ايتاما فلولم يؤمر الحكام بحفظ اموالكم ولولم يوف لكم الكليل والميزان لم تحسبتم ولولم يقل الحق فكم لظلمكم ولولم تقص  
عديكم بغضتم فيما ترصون في حق انفسكم فافعلوه في حق الغير واكمل عهوده الايمان بعقود هذا الدين وقد  
حرم على اهل كل عصر مخالفة قواعد من ذلك العصر اذ حقق كونه دينا لا اسفاهة وشار الى ذلك بقوله وان  
اي ولان هذا الدين المحيى حرام للنسب الى كونه مستقيما فاتبعوه اذ لم تخلف الايمان في وجوب سبانه  
المنعم من كل عصر ولا يتبعوا السبل وان كان فيما هو مستقيم في عصر لكنه قد زلت اسقامته فزور  
بكم عن الله لا يعاد ما عن سبيله في الحال ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الكفر والاضلال بالاتباع السبل المنسوخ  
جعلنا هذه الوصايا منقحة النورية ثم ايتا موسى الكتاب التوراة تماما بسائر الاحكام على النهج الذي احسن  
رعاية مصالح زمانه وتغيب كل شيء من الحقائق الالهية والملكوتية والامور الاخوية وهدى باقاة الدلائل و  
رفع الشبهة وزحمت بافاحضة الفوائد الكشفية لعلهم اى اهل الكتاب يلقوا ربهم يوشون اذ يعلمون من الدلائل  
العقلية اسحقان ذلك معنى جلاله وجلاله ثم اشار الى ان التوراة وان كانت تماما على النهج الاحسن فالقران  
اتم واندر حسنا فهو اولى بالمباينة فقال وهذا الى القران كتاب عظيم اشار اثرتنا من مقام عظمتنا  
مبارك الكثر خبرا من النورية فاتبعوه واتقوا متابعتهم عن كونه منسوخا لعلكم ترجحون فيه اسارة الى  
لا رحمة باتباع المنسوخ وان آمن صاحبها بلقائه ربه على انه لم يكن اتم من التوراة لا قضت الحكمة انزاله كراهة  
ان تقولوا يوم القيمة انما انزل الكتاب لاحكام والحقائق والدلائل ورفع الشبهة والفوائد الكشفية  
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وقد غررنا به بطول المدد وان اى وان اشار كنا عن دراهم  
كنا فليمن بعدهم منا كونه غررنا وقد صعب على اهل اختنا الضمير الاشغال الى نعمتهم الشكر فداوان لم  
مكن عذرا انزلنا بحكمة بلسانكم مباينة في الزام الحجج وعلى سائر الامم اذ سبل علمهم الاشغال الى نعمتهم الضمير  
او كراهة تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب لم نرد كما شاؤنا وجدا في العمل اهدي منكم وان لم يكن كتابنا اهديا







صل الله عليه وسلم واتباعه الركن بائذ الكمال النجى عن الكاره وذكرهم الموصل الى المحبوبات الرحيمة  
بخصيص فادبرها المؤمن المصطفى الى احسن لآلى الكايم الصافية او اعلى لطيف معد للصعود او اكمل  
للمغفرة للصيانة او اغزيب مجزى صادق كتاب انزل اليك لتخليتهم تلك اللآلى واللتطف عليهم بما  
معد لهم للصعود او لانارتهم بما كشف لهم عن النافع والمضار الحقيقية ولا عراهم بلب الصدق بآروون  
الاعجاز فلانهم في حذر كخرج منه من حزن من لا يحل ولا يسلط ولا يستدر ولا يتغزل ولم يزل الازم ذلك  
بل لتدريه من لا يتصف بما ذكر وذكره فوالله هذه الامور ذكرنا في حق المؤمنين المصدقين هذه الاوصاف  
فوائد واي حرج لك قد علمت ان يقول اسعوا للوصول الى هذه الامور العالمة ما انزل تخصيها اليكم ايها  
القاصرون بانفسكم من ركبكم الاعلى الذي ركبكم تنزل هذه الامور العالمة ما انزل تخصيها اليكم ايها القاصرون  
بانفسكم ولا تطلوا هذه الرتبة متباعدة من دونه لا تتبعوا من دونه فان اقل ما فيها ترك الاعلى للملادق اولياء مع  
انهم اعدوا لوتدركتم تنزلهم اياكم من الاعلى الى الاسفل لكن قلنا من ان ذكرنا ما ذكرنا كيف وليس للافتصار على  
التنزل املك على مجرد الستة المستمرة ادم اى كثر من قريته املكنا ما يتابعهم اولياءهم من دونه مع ترك متابعه ما  
انزل الله ولم يكن من قبل الاستلاء الذي يظهر علاماته قبله غالبيا بل كان فجأة فجأة باسنا عذابا يائسا تامنا  
يعنى ما شئ لنا او هم قالون بآيرون من ارجاء على غفلتهم من ضياء البرهان ثارة وظهور اخرى وبدل على  
انه ليس للاستلاء الذي يتم المؤمن والكافر انهم ارادوا دفعه كبح لم يجدوا فمما كان دعوتهم حجة التي يدعوا  
التمسك بها لدفعه اذ جاءهم باسنا الذي لا يقبل معه عذرا الا ان قالوا ما لم يرمهم انا كنا ظالمين بترك متابعه ما  
انزل الله بمتابعه من دونه واتخاذهم اولياء مع كونهم اعداء ومع اعترافهم بالظلم لما كانت الواحدة محادة من غير  
سؤال يظهر تفاصيل يستحقون فظلمهم كالعذاب قال فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن لهم  
وقائهم بيلدين جزيات ما جرى الرسلين لعصوهم عن الاحاطة فلنقص عليهم يعلم انهم لم يغيبوا عن  
أعداء ولا كنا غائبين عن شئ من الاشياء ولم نقصر على علمنا بل يتباهون بالوزن اعمالهم على ما هي عليه الوزن  
وان كان اليوم لا يخلو عن ماوت يؤميد الحق المطابق للواقع بلا ماوت وكان مقدار الجاهل بمتابعه فمن  
ثقلت موازينه كلها اذ كان جميع اعماله مقدار عند الله من القول فاولئك هم المفلحون بكل ما ذكر من الفضل والصوت  
والاستنارة والتعزير ومن خفت موازينه ان لم يكن شئ من اعماله مقدار من القول عند الله فاولئك هم المفلحون  
خسر فانك الاعمال وان كان هاهنا في انفسهم عده وكان بها كمال انفسهم فكانهم خسر وانفسهم اذ جفت  
رياحا وبآياتنا يطلون كانها اخذت بالمظالم وكلف لا يتبعون ما انزل اليكم كما يشغل موازينكم ولقد كنا نكم  
من الصافات في الارض نباية عنا لئلا ياتوا بمتابعه ما انزل عليكم وجعلنا لكم فيها حاشا لشكركم بما بعثنا الي

مكت

ما خلقت له لتصلوا معاش السعادات الابدية بمتابعة ما انزلنا اليكم وترك متابعه من دونه لكنكم قديما  
من الشكر بالشكر وكيف يتبعون من دونه وهو باتباعه اولي وكلف لحدود من دونه اولي يتبعون  
وهو بل من هو اعلى منه بالساجدة اولي من المسجودة لانه قد خلقكم مثل ما خلقناهم ثم صورناكم بالصورة  
الحامو لاسرار الحق والخلق دونهم ثم خصصناكم بروح كامل من اجله فلنا للملايك الذين هم اعلى من جودكم  
استجدوا لآدم ففرغوا رتبة فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين اذ راي نفسه رتبة المسجودة قال  
يا ابليس لست لك رتبة ان رتبة ما منكم من السجود لآدم فاخترت ان لا تسجد ترجحا لمفعلي امرى اذ  
امرني قال منعني علو رتبتي اذ انا خير منه لان عصى اعلى من عصى اذ خلقني من نار مركزا على فلك القمر  
فوق الهواء والما والتراب وخلقته من طين مرفوع من تراب واما مركزا دون مركز النار قال اعتبر  
العصودون الرقع فاستبط منها اى من رتبة الملايكه الى رتبة العاصم فان يكون لك ان تتلبر بفضل  
العصود الاعلى فيها اى رتبة الملايكه التي دون رتبة الانسانية فاخرج من الملكة التي كنت لحقتها انك من  
الصاغرين من اهل العاصم الذين لا كمال روحاني لهم قال انظرني الى يوم يتبعون فلا تنسى لاصغرهم  
بان يتخذوني وورثي اولياءهم من دونك قال انك من النظم لتزداد انما قدرنا جدا قال اذ انظرني لتلك  
فيما اغوييني اى فحيت اغواك اياي لاجلهم لا قدرن مترصدا هم صراطك المستقيم الذي سرت لهم لستك  
فصلوا الى المراتب العالمة من العلى والصعود والاستنارة والتعزير وغير ذلك ما خلقهم من اجله فافسد  
عليهم الاعتقادات والاعلاق ثم لا يثبتهم لافسدا واعمالهم من بين ايديهم لا كمال الحياء ومن خلقتهم  
للتشوق الى الدنيا وعن بابهم يمنع الاعمال الصالحة التي تحتاج فيها الى قوة الرفع على النفس عن شأنيهم  
ليث على الاعمال الصالحة بتضعف الرفع وبالجمل لا تجد اكثرهم تاركين صارفون نعمك ما خلقناهم من اجله قال  
اخرج منها من الرتبة التي اخرجك منها يدويا بدم اضلال الملائق مع ذم ضلالك مدحورا مطرودا من  
الجنة لمن يتوكلهم بحيلة من اتباعك في الذم والطراد لاسلان جهنم منكم الجمع بلعن بعضكم بعضا ثم انا  
الى ان اقل في متابعه ابليس من غير اخاذة ولما اخرج من الجنة وان خطاها لعل وذلك ان الله قال يا آدم اسكن  
انت وزوجك الجنة المشتملة على المراتب العلية من العلى والصعود والاستنارة والتعزير جلسها بها ومن  
المراتب الحوانية فكلما ترفع من حيث اى من كل مكان شتيا ولا تقربا هذه الشجرة الدنية من من الاشجار  
النافسة لخصر فضلا عن ان يتفعا بشئ من هذا فضلا عن الاكل فلو لم يجدوا فيها من الطالين المضطرب لما  
حصل من تلك المراتب المستحقين للجنة والعذاب فوسوس مجيلا النفع لها الشيطان ليعكاجه الله  
فيتمك من متابعه لبيدي بغير كتمانها ووري سيرة عنها فلم ير احدا من الاخرين سواها عورتا لها وقا

براج



في تحيد النفع كما يحيل لكم الآن في عبادة من اتقوا الى الله والشهادة عند ما نهاكم ان تتكلموا عن دين  
العبادة مرات كالتأني على الاحاطة بالكلية ان يكونا علمين لا تشتغلان عند بطعام وقد اردت جعلكم  
اعاد الكرامة ان يكونا من الخالدين في الجنة وقد اردت اخرجكم عنها وقاسمها وادبها  
الى كما كن الناجين في هذه الامور ان كنت عديا في سائر الامور فذنبها فزها من عقابها بغيرها  
من القسم اذ قلنا ان احدا لا تقسم بالله كما دبا فلما ذاق الشجرة وجد طعمها بدت ظهرت قبل الفراق من  
كما سواها وطبقا اخذوا حصان بلقان عليهما من ورق الجنة ورفاقهم ورق ونادى بها ربنا  
الم انكم عن قربان تلك الشجرة البعيدة عن قوم النفع والم اقل لكم ان الشيطان لكم في كل شيء عدي  
بين وان اظهر كما النفع وقاسمها عليه فلم يتبعوا قول واستغفوا قالوا ربنا اضرنا انفسنا بئنا  
وتركنا بغيركم وان لم تقبلنا بغيركم هذه العصية ورحمتنا بالعود الى اللطف للكون من الحاسرين  
نخرج ما حصل لنا من الكالات قال لكم وان غفر لكم ورحمتي فلا بد من اربع عصيتكم واولها الهبوط اهبطوا  
المراتب العالمة والعبادة لا تباكم قول الحق بغيركم لبعض عدي عند ذلك مدة اذ كنتم في الارض  
مستقرون ومنكم كلك المراتب العالمة لشغلكم بالامور الجوانية اذ متاع الى حين وكانهم حينئذ قالوا بل  
نضل بعد ذلك الى الجنة قال فيها حيون مدة وفيها موتون متلبثون في القبر مدة الطول من الاول ومنها  
مخرجون فبقون في مقامات القيمة مدة ثم ينزلون من الجنة ومنكم من سبط الى اسفل يافين ثم اشد  
الى ان كان للعصية ذلك الاثر فالتوبة ايضا اثر واوله التوبة بعد ابدانها فقال يا بني ادم يا اولاد من  
هتد حرمه ببدء عورة قدر حرمكم لتوبة اذ انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم لست عوركم ووراءكم  
رشتا لباسا يكون زينة هذا اثر الظاهر وزينته ولباس التعوي ساتر عيوب الباطن وزينته  
ذلك خير لان الظاهر محل نظر الخلق والباطن محل نظر الحق والعيوب الباطنة الخش من العورات الظاهرة  
ذلك اي لباس التعوي من آيات الله دلالة مشاهدة القلب لله لعلكم تذكرون هذه المشاهدة مشاهدة  
الآخرة يا بني ادم الذي فتنه الشيطان بهتكم لباس التعوي لا يفتنكم الشيطان بهتكم لباس التعوي  
فخرجكم من ظن الله بالرحمة انكم كما اخرج ابوكم من الجنة بخرج عمناء بخرج لباس التعوي عنهما سبها الظاهر  
ليرى سواها الظاهر الدالة على السوء الباطنة وقد سهل الله العيش وعسر عليكم التحفظ انه ترككم هو  
وقيل من حيث اي من كان لا تدوم فيه وانما تحفظ عن بقاء الايمان المانع من اتباع ولي من دون الله  
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وهوهم انهم يحلون هم القلي والصعود والاستنارة  
التعز وستر عنهم القبايع ما عذرا كاذبة مثل انهم اذا فعلوا فضلة فاجتبه اي مشاهية في البغى لكشف

العودة في الطواف وعبادة الاصنام قالوا في الاعتذار وجدنا عليها اباونا وهم لغاية كما لهم  
صدر عنهم فعل شنيع الا بامر الله اذ الله امرنا بها قل تحسبون الظن بآبائكم وتسيئون الله ان  
الله لا يامر بالتعشاة وان كان يامر بالدرك لقطع حنثه اتقون من حسن ظنكم بآبائكم على  
الله ما لا تعلمون من نسبة القبايع اليه قل كيف يامر بالتعشاة مع انه لا يامر بانه افرا او يترنط اياها امر  
ربي بالوسط العدل لا وسط ومنه الامر بالتوجه الى القبلة فان ترك التوجه اليها ترنط في العادة لا يتم  
مع توجه الباطن الى الحق وعبادة القبلة افراط لعبادة الاصنام فقال اقموا وجوهكم الى القبلة عتقوا  
كل مسجد سجود ولا تدعوا القبلة دعاءهم للاصنام بل ادعوه فخلص الله الذين عن مشاركة القبلة  
عننا لانه استحق عبادتكم ببدء اناكم ولا شغلكم تركا اذ الله عودكم فانه كما بدكم تعودون وليس العود  
اليه كما لا بل حال بل فربما هدى فكون عودهم عود الطالب الى المطلوب وقرين الحق عليهم الفضالة  
فكون عودهم عود الطالب الى المهرب عنه وقد تحقق هرب هو لا اتمم الحنفى الشياطين اولياء  
من دون الله وان كانوا يحسبون انهم بذلك مهتدون يتوصلون الى الله ويستشفعون اليه ولا  
يعلمون ان ذلك لاسان من اعداء الله وقما حسبوا فانه مهتدون بباطل الشيطان تركهم الترشع  
التلذذ مع العباد فطافوا عرا وتركوا اللبس والدم مع الاحرام فقال يا بني ادم الذين خلق لهم الرينة  
واللذائذ خذوا زينتهم من اللباس عند كل مسجد الى صلوة وطواف فان من الخش الفواحش تركها  
الذين يتما في العبادة وهي اوقات التزيم وطوافوا اشربوا ايام الحج تعوي على العبادة ولا تسرفوا اسرافا  
يوجب الاتهام في الشهوات ويشغل عن العبادة انه لا يجب المشرفين لذلك فان رغبوا ان التزيم و  
التلذذ ينافيان الدليل الذي هو العبادة فيحرم منها قل من حرم رزينة الله التي اخرج لعباده  
الذين خلقهم لعبادة فبعد اخرجها لهم ليتزيموا بها حال العبادة فعل عبيد الملوك اذا حضر واحد منهم  
باني ذلك تذلهم له والطيبات من الرزق التي خلقها لتطيب قلوب عباده لشكره والشكر عا  
فلا ينافي التلذذ العبادة بل يكون داعية اليها فان رغبوا ان التزيم والتلذذ من طيب الحي الدنيا  
ولا تطيب بها المؤمنون قل هي مخلوقة للذين آمنوا في الحي الدنيا ليعلموا بها لذات الآخرة فبرغبوا مزيد  
رغبة فكى شاركهم اللذة فيها لما يكون هذا الفرق لجناهم الى الايمان فاذا ذهب هذا المعنى بصره  
لهم يوم القيمة فلو احرمت على المؤمنين كانت مخلوقة للكا فزيم وهو خلاف معنى الحكم واذا خلقت  
ماولى او مكرات الاشباع بها وقت جزيانهم على مقتضى الايمان وهو العبادة والتعوي لكن من غير انهماك في  
الشهوات لذلك فصل الآيات ليعلم يغفلون لكم في خلق الاشياء واستعمال الاشياء على نهج نفع ولا يضر



فان زعموا انه يخاف من القلدة والوزن الوقوع في الكبر والانهماك في الشهوات فحيوان على اهل العبادات قل  
 انهم من النافع الخاصة في انفسها والافاضة احتمال غير محقق فاذا افضى فالحرام هو المفضى اليه بالذات لانه انما  
 حرم رب الفواحش لظهورها كالكبر والانهماك في الشهوات وما يظن كالسراف المفضى اليها غالبا لا  
 لا يفضى اليها ولكن اذا افضى حرم لانه حرم الاثم كالانهماك في الشهوات والى كبر الفضل للمحقق فان كل ما يحرم  
 حرام اذا كان بغير الحق وانما اذا كان بالحق فانه وان كان عارضا في الظاهر فهو نافع بالحقيقة فلا يحرم ويحرم بال  
 حرم الله اشرك وقد حرم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا مع ان الامور للاعتقادية لا يبيع الاعتقاد  
 بها الايمان قاطع والحوار لا يدل على الهيبة فضلا عن ان يكون البراهين هذا اذا كان باستقلال ولا فهو  
 افتراء على الله وقد حرم عليكم ان تقولوا على الله ما لا تقولون ولا يدل وقوع هذه الامور من بعض الامم مع  
 تاخير ايمانكم على حوزا اذ الاملاك انما تكون بعد تحقق الحزم وهو بالامهال مدة يمكن فيها التامل والاعتذار لذلك  
 كان لكل آية اجل فاذا جاء اجلهم ولم يتالموا فيها ولم يعتذروا لايتجاوزون ساعة للتامل والاعتذار  
 ولا يستعدون باستعمال العذاب استعداء فان زعموا ان العقلاء محترزون في المخوفات وان بعد احتمالها  
 قيل لهم برفول ذلك الاحتمال بالرسول يا بني آدم الذي جعله الله رسولا فلا يجدان يحيل في اولاده الرسل اما يا بنيكم  
 رسل اى ان تحققوا ان رسلكم تعرفون صدقهم وديانتهم يعصون عليكم اياى اى يتبعون بعضها بعضا  
 مما تقرر بما يخاف منه وبما لا يخاف وما يبيع فيه من الخوف وما لا يبيع فمن اتقى وأخضع فلا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون من مخالفهم يعتقد في حال العقل وكيف يدعون الاحراز عن المحملات البعد ولا يلبون بان  
 المخوفات من الكفر والكذب والاستكبار الذين كبروا مع دلالة الآيات على انه اشد المخوفات ولكنهم كذبوا  
 بآياتنا ولم يكن ذلك رويهم انقص فيها بل لانهم اسكروا عنها فرغوا ان الآيات شهادات وما هم على صرح العقل  
 اذ تلك البعداء عن تعصى العقل احوال النار ولا يخرجهم عقلم منها بل هم فيها جالسون كيف وهم الظلم انما  
 التحيل والحرم لانهم ان نسبوا الى الله من غير ما سمعوا من رسله او من سمع منهم كانوا يخفون على  
 وان نسبوا الى عقولهم كانوا مرجح لها على آيات الله كذبين بالآيات من اجلها فمن اعلم من اقرى على الله  
 كذبا او كذب بآياته او كذب المباهون زعمهم في الاحراز عن الاحتمالات البعد ينالهم نصيبهم من الكتاب  
 اى ما كتب عليهم من القبلح التي لا احتمال لرواى الخوف عنها كعبادة غير الله على طين انهم شفعاء مما توهموا  
 المخوفات البعد الاحتمال وسيمرون عليها حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى الملائكة لبعض ارواحهم قالوا  
 انما كنتم تدعون من دون الله لكونوا شفعاء فما احتمله عقولكم فلا تراهم كلكم مما تحقق عليكم من هذه  
 الشدائد قالوا ضلوا عنّا فلم يخلصوا من شئ من الوهم والاسم المحقق واعرفوا ان ذلك كان عن الخوف اذ

من المحملات

تبرك

شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فلم يذمهم الاعتراف بالكفر بل قال لهم ادخلوا في جنة امم قد  
 خلقت من قبل فانه هذه الاقوال من قبلهم فبعثوه من الجن والانس فابتعواهم في النار من غير ان يعلم  
 شيئا بل كلما دخلت آية لعنت احبها التي كانت على لها حتى اذا داركوا لما جئوا فيها جميعا فجئتهم  
 على العداوة بعد الصداقة قالت احبهم الى الاتباع زعموا لا ولكنهم ربنا مولاء اخلوا بنا بكلمهم هذه الكلمات  
 قبلنا فانهم عذبا بالاضلال ايا ناصعنا بضم عذايض لاهم انه فاجلهم نسيبهم من النار حتى تخلص  
 تعالى بل لكل ضعف للملاوي الضلال والاضلال والاخرى بالظلال وتقدر اهل الضلال مع وجود الهادي  
 بالبراهين القاطعة ولكن لا تقولون ما يستحق كل فرد وقالت اولئك ردا لآخرهم التخليص انما يكون  
 واذا اصلتم وقدمتم الضالين فما كان لم علينا من فضل ولم يلجئكم الى اتباعنا فادعوا العذاب بالانتم  
 تكسبون من القبايح الظاهرة للمحملات البعد المرفوعة على السنة الرسل وكيف تخلصون من النار وبي  
 محطه بعالم الغاصر فلا يتخلص منها الا بفتح ابواب السماء بل يدخل الجنة التي فوق الكرسي الذي فوق السموات  
 اذيق اثرا السموات وليس شئ منها هؤلاء ان الذين كذبوا بآياتنا التي هي طرق الجنة واسكروا عنها وهو  
 موجب للمرء الى اسفل ساكنين لا تفتح لهم ابواب السماء وان فتحت لا يدخلون الجنة لان تكليمهم ان لم  
 يتدبر عليهم قها فلا اقل من الضيق فلا يدخلها حتى ينجح يدخل الجبل الذي هو مثل في عظم الحرم قها هو  
 مثل في الضيق في اسم اى شقة ابرة وهي يدخل الجاه ما يحاط به ولا يخص هذا اى عدم التمع والدخول  
 بالكدن المستكبرين كذالك تجري المجيبين والكفر كالمشرك والجاهدون لم يسلهم الرسالة فلم يكدوا ولا اسكروا  
 فلا ينقص في حقهم على ذلك بل يحبطهم النار حتى يكون لهم من جهنم مهاد فرائس من جهنم ومن فوقهم عراش  
 اعطيت اواحاط بهم الخطة ولا يخص بالاطلين بل كذالك تجري الطالين بالكفر بعد بلوغ الرسالة انهم ثم  
 اشار الى ان فتح ابواب السماء وتوسيع ابواب الجنة لا يتوقف على افعال شاذة حتى يكون نارا منها منع من العذر  
 فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات وليس المراد الا الحاط التي يخرج عنها الطائفة غالبا اذ لا تخلط نكشا  
 الاوسعها او تلك وان بعدوا الآن عن الجنة وحالت بينهم السموات اصحاب الجنة واما منهم واعمالهم وان  
 كانت مدة يسيرة هم فيها جالسون فلا يكون تعدد مدة الاكساب ولا بقدر الاعمال ولا يكون بينهم ملكوت  
 بين اهل النار من العداوة بل قد زعمنا ان في صدورهم من غل وان كان بعض اهل الجنة اذا يرون دنوهم  
 حيث يجري من تحتها الانهار يوقشرون كالمحرق حتى قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اى لا سبب هذا الحق  
 يا رسال الرسل والتوفيق للعقل وكيف يملون على الغير لورادوا وتواضعهم لانهم يرون قصورا حيث يقولون  
 ما كنا لنهدي لولا ان هدانا الله ويرون من غيرة قصور هب انهم لم يعتدوا على استغاضة كالاتهم

عدد



من الله بلا واسطة الرسل فقالوا لقد جئت رسل ربنا بالحق فاستغاضوا عن الكلمات فافاضوا علينا  
ولما راودوا أنفسهم واعلموا نودوا من جهة ان اى ان الشان بكلمة الجنة العظيمة اورثوا من الذين  
عملوا بها الاعمال الشاقة فاستكبروا بها حتى انكروا على الرسل الذين جاءوا بالحق فبالسهم تعلمون  
من الاعمال التي استحقوا بها فكانت تلك الرسل من ذلهم مع انقيادكم لله وآياته ورسوله ففعل الله اليهم اشار  
الى ان اهل الجنة وانزع عنهم الفعل يفعلون مع اهل النار فعل اهل النار من زيادة التحسين فقالوا ربنا اهل الجنة  
الوارثون لها من اهل النار اهل الجنة والذين ورثوا من اهل الجنة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الايات  
العالية على الايمان وان قصر اعمالنا لعدم استكبارنا حقا فكل وجدتم ما وعد ربكم من نزلكم الى اسفل فكلتم  
لاستكباركم على الايات والرسول وان كانت اعمالكم شاقة ومن اعلا من لم يستكبر الدرجات التي توقعتم لانفسكم  
على اعمالكم الشاقة حقا قالوا نعم وان كان في شئنا لكنهم خافوا من الانكال زيادة النكال فاذن نادى مؤذن  
مواصلة اهل الجنة ليسمعهم زيادة في شئنا احد النورين ونبأه الاخرى ان عذاب الله عزاد لا يسمو  
ابعد اياكم عن رحمة الله ان ابعاده عن رحمة مستقرة على الظالمين بايصال حكمته في خلق العقلاء لعرفه  
عمارة الدارين حيث لا يحجم شئ عن شئ وهم ابعدها انفسهم وغيرهم عن ذلك اذ هم الذين يصدقون انفسهم وغيرهم  
عن رسول الله الذي بينه على السنة رسل لعرفه وعمارة الدارين فاستكبروا وعلمهم وزعموا ان عمارة الدارين حجاب  
عن الله ويعلمونها بغير الحجاب عن الاعقادات والاحكام الحكمية لهم وهو ابعاد ايضا وقد اردوا ابعادا باجبار  
اذ هم بالآخرة كايرون وانما تذهبون للسلطنة في التجدد وتحويل الحواش والاشغال به عند الشاغل الذي  
توهونه ثم اشار الى ان مع كل ذنب كلام الاخر من كانه فلما يصل شئ من آثار احد الكائنين الى الآخر اذ بينهما  
حجاب ثوب اسود المضروب بينهما ولم يصل اثر انوار الى اهل الجنة قبل دخولها وان كانا خلف الحجاب اذ على  
الاعراف وهو المكان المنعرج على كل فيضون على كل واحد ما سمعوا اذ يعرفون كلاما بينهم بعلامتهم الدالة  
قدرا يستحقونه وتأثرهم بالقول لذلك نادوا من صير اهل الجنة ان سلام عليكم ليسلوا عن الخوف قبل دخولها  
اذ لم يدخلوها وهم يطعون ودخلوها اذ لم يسلبوا الانوار ولكن لا تخلون عن خوف بيا اذ اصرقت ابصارهم بعمارة  
جهة اهل الجنة النار قالوا من شدة خوفهم ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين هذا ما يقولون لاهل الجنة وانا  
قولهم لاهل النار فبأن نادى اهل الاعراف رجالا من كبار اهل النار يعرفونهم بسماتهم التي تدل على ايمانهم  
وان اخبرتهم صيورتهم قالوا انما اعني عنكم حقلكم للاسوال التي تدفع بها الآفات وما كنتم تستكبرون من  
الاتباع التي يستعان بهم في دفعها هؤلاء الضعفاء من المؤمنين الذين قسمتم انهم كالم يلبسهم الله رحمة  
في الدنيا ينكث الاموال والاتباع لا يلبسهم الله برحمة برفع درجاتهم في الآخرة فقد قبل لهم ادخلوا الجنة لا

خوف

لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون خوف من اعطى الاموال والاتباع وحزنه في الدنيا وبأدنى اصحاب النار  
احجاب الجنة بعد ما اقسوا انهم لا يلبسهم الله رحمة مثل الذين لهم بعد الكبر عليهم ان افيضوا علينا شئنا  
من الماء الذي ربحكم الله به ليسكن حرارة النار والعطش اوشا كما رزقكم الله من الماطة والغواكه قالوا  
ان افاضتنا لا ينفعكم ان الله حرمتها على الكافرين لانه انهم علمهم في الدنيا فلم يشكروه فمنعهم نعيم  
الآخرة وذلك لانه لما انعم عليهم ليتبينوا بينه في الاعقادات والاعمال وهم الذين اتخذوا دينهم في  
الاعقادات لاهوا اشتغالا بغير الله ولعلنا بصور الاصنام بصور اسماء اوليائه او اوليائه ومع ذلك لم  
يعملوا للآخرة او غرهم الحياة الدنيا فاذ لم يعملوا للآخرة قالوا يوم ينسفهم ربهم ربهم فلا يرجع بهم  
ربهم به من عمل للآخرة الكاشفة عن الاعقادات والاعمال والامور الاخرية كما نسوا لما يومهم بعد  
ولا تقصر عليه بل يحزنهم ما كانوا يأتون بآياتهم يحذرون ولم يكن يحذوهم لاشكال بقى علمهم بل والله لقد جسامهم  
من مقام عظم شئنا بكتاب عظيم فصلناه بيننا في الاعقادات والاحكام والامور الاخرية تعضلا بيننا  
على علم يقيني لكونه على يد الدلائل ورفع الشبهة ورتبه ليشير الى الامور الكشفية وهو نافع لعلومهم يوم  
يعندهم لا ينهض من القوائد هل يطرون بعد هذا الكتاب الا بالاولى اني يقول انه امره لظهور ما ينطق به لكن  
لا يندم ذلك الا شطار لانه يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه تركه ترك المشي من قبل حين كان ينفعهم  
الذكر علينا الان انه قد جئت رسل ربنا بالحق بما هو واقع من الاعقادات والبرود والوعيد  
فهل لنا من شفعاء ان يكونوا فيشفعوا لنا او ترد الى مكان العمل ففعل غير الذي كنا نعمل من تحو  
واللهو واللعب واعمال الدنيا قال عز وجل كيف يردون اليها وقد خسروا مما كسبوا من قبلهم وكانهم قد  
خسروا انفسهم من اين يكون لهم وقد فعل عنهم ما كانوا يعبرون من ان موجودهم شفعا وهم عند الله  
فان رغبوا اننا لا نظفر تاويله بل راء محالا ورافاة الكتاب الادلة على كافتها على خلاف الضرورات  
اذ اكثر الادوار السماوية ولم نسمع تحقق تاويل الكتاب فيما مضى من الادوار فان جمع فما يستقبل فبعد قلب  
الشقي سعيدا وبالعكس فان حصل ملك يدوم السعادة والشقاوة مع تبدل الادوار فقل لهم ان ربكم  
الله الذي خلق السموات والارض فلا يعد عليه ابطال هذه الادوار وخلق دورها انها ادليت قد  
ولا مخلوقة في يوم بل في سنة ايام لتزيت ما فيها خلق الافلاك ثم الكواكب ثم العناصر ثم المعادن ثم انبأ  
ثم الحيوان ثم استوى على العرش لبعض عليا واسطة الحركة النورية وهذه الحركة يعش الليل النهار في  
الليل سائر النهار فلا يعد منه جعل السعد شقيا وهذه الحركة تطلبه اني النهار بعد الليل جئنا سرعا  
الحركة الخاصة بطبيعه فلا يعد منه جعل الشقي سعيدا ولا يعد عليه اداة السعادة والشقاوة لانه خلقت

افاضتنا

ممنون



الشمس والقمر والنجوم مسخرة لأمري لا تأثر بها بغيرها فله ان يجعلها اعطاء الآلة للخلق والامر فوالذي  
الذي خلقها وامر بان تأثر ولا شئ عليه شئ بواسطة تعوق من خلقه او امره لانه تبارك الله تعاليم لانه رب  
العالمين وانشاع شئ عليه شئ في ملكه العظمة والرياسة وكيفية السجود والاشقاء والادب وقد خلق ما  
خلق يستدل به فيجهد لئلا يعبدا اذا علم انه سجد العباد لساو يشق التارك ابدا ادعوا ربكم اذ البعورية  
تقتضي الدليل فليكن دعاؤكم تضرعا للدلالة والندل انما يتم بالاخلاص وكف ترك دعاءه وهو محاذرة عن العبودية  
انه لا يجب للعبد ان يترك دعاءه من قلة مبالاة به وهو يلزم لافساد في الارض لا يفسد وفي الارض بعد  
اصلاحها على السنة الرسل وادعيتهم فلا يجزوا فانية بنا في انزال المطالب منها بل خافوا التعقيب ادعوه خوفا و  
لا تتركوا من الخوف عبادته بل ادعوه طمعا في حبها بفضله ولا يبعد منه ان كنتم تحبونه تعبدونه كأنكم ترون ان رحمة  
الله قريب من المحسنين وكيف لا يقرب رحمة منهم والاحسان منها ربح الحجة اذا انشئت فمت اخرها الحجة  
او صافي المحبوب كانتا السجدة انقال بيا الغيوض فساها الى من في الحجة كانه البلد الميت فانزل الغيوض فساها  
بها ثمرات العلوم والاحوال والمقامات فغرب رحمة من المحسن كالمطر واخرج الثمرات من البلد الميت مع انه لا يفعل  
اصلا من الاحسان وانشاء ابراهيم اذ هو الذي يرسل الرياح بغيرهم كواكب من يدي رحمة اى المطر فان  
الصبا ينزل الغمام والشمال منه والجنوب ديرة والرياح تجري حتى اذا اقبلت حملت سحابا ثاقبا لا تبالا سحابا  
مع ان طبيعة العيوب لا تدبى قابل للحق فانزلنا به الماء نخرج منه ثمرات لعلهم يذكرون  
المنزلة الى حالها بعد ثقلها بالكلية كذا يخرج الروح فلا يبعد من الحياة من ثبات الغنى فينا بالبقاء بنا لنعلم نذكرون من  
احوال الثمرات احوال الآخرة ومنها احوال الحجة بانه من العباد على نبع الاحسان ولا يلزم اطراد ذلك في كل غلة  
لانهم يخلفون الاختلاف الارضي المبدئية اذ البلد الطيب تربية يخرج نباتا يعزى النفع للبادية بل بادن ربه اى  
ينسج واذن حيث كالحق والسجدة لا يخرج نباتا الا لكلام عديم النفع كذا تعرف الايات بغيرهم يشكرون المولى  
بعد مكاسبهم فلا ينسبون بها بل الى فضل الله عليهم لقد ارسلنا ابراهيم الراسخ لاطار الشرايع لاجاء موت القوم  
ولخرج نبات الطيب حسنا والحيث نكدا نوحا هو ان ملك من متوشلح بن اخنوخ هو ادرس عليه السلام الى قومه  
الذين له عليهم شفقة فقال يا قوم الذين حقهم ان يشاركون في كمال اني اعتدوا الله لعلكم يبالون الى ان يفسد عليكم  
هو لا غنى ما لكم من الله غير اني اخاف عليكم ان تركتم عبادته او عبادتم غير عبادي يوم عظيم وحق ما اعطيه  
لعظيمة عذابي انساب الكلال قال الملاء الاشراف من قومه من خبثهم الذي امة شرفهم انما تتركوا بامر عبادته  
وترك عبادته غير وفجئت العذاب على ترك عبادته الله وعلى عبادته غير في ضلال بين ادمان بعبادة ما لا  
ندله وترك عبادته ما ندركه ونسبنا الكمال في عبادته من البدر والنقص في عبادته من بدر ونسبنا العذاب العظيم الذي

افلا هم

لم يجعل لاحد من آياتنا مع اصرارهم على شئ فعلنا قال يا قوم ليس بي خلافة شئ من الضلال فان  
المعبود يجب ان لا يدرك العابد اذ المدرك محاط به وهو قاصد والمعبود يجب ان يكون له الكمال المطلق والارواح  
التي لا يرى اكل من الاجسام والاعراض المرئية والمعبود يجب ان يكون اكل من الارواح ولست بوعيد العذاب  
خيالا ولكني رسول والرسول للذوان يكون منذنا وقوعه ممكن لانه من رب العالمين ذي العلم اتمام العبد  
الثامة واتى فصادق لاني ابلغكم رسالات ربي فلا يكون خوارق الاضدعها ولولم يدل خوارق على  
تصدق لوجب عليكم قول قول لما علمتم اني اتبعكم ولم تعلموا اني لوجب عليكم قوله لما علمتم اني اعلم من  
الامور الغيبية التي يعلمونها لا تعلم الا بطريق الوحي من الله ما لا تعلمون انكم ترون رسالي وتحيتم ان  
جاءكم ذكرى موعظة من ربكم اى الذي ربكم بوجه التزبي وهذا اكلها لكن لم يزل علمكم للماضيكم الى الاما  
او لتصوركم بل على رجل كامل وان كان يعلم الا بالحذاء الى الامان لسبق ايمان بل لنذكركم عن العذاب ولولم  
يكن عذاب لوجب ان نذكركم النقص يستحق ان يتخطوا عن النقص ولا تقتصر في حكم عن النقص من  
انقراض لتعلمكم ترجون بافاضة الكلال عليكم فليدبروا من خبثهم ونكادتهم مظهر صدق هذه الكلال  
فجئنا بالعذاب العالم من الطوفان الذي هو شال انزل عليهم من السماء الشرايع لعلهم يشكروا وجعل عذابا لهم فاجتنبوا  
والذين معه ليدل على حقيقة وان كانوا في الغلب اذا لا يبقى في مثل ذلك الطوفان الا بطريق خرق العادة و  
اخرقنا الذين لذتوا بآياتنا مع ظهورنا لهم انهم كانوا قوما عينا فلم يستنروا بنور الوحي الذي هو  
كالشمس فلما بطور الآيات والآيات الطوفان الغرق لهم بعد انذاره به على تكذيبهم وارسلنا ارسال الرياح  
للا مطار الى نى عاد هو عوض من ارم من سام من نوح اخاهم لانه يصح لهم مؤبدا هو ان عبادته من ربح من  
الحاود بن عاد وقل هو ان سام من ارم من نوح قال يا قوم الذين حقهم ان يكونوا مثلي اغدوا  
الله لفيض عليكم الكلال التي بها حوة قلوبكم اذ لمس اخوه ذلك فانه ما لكم من الله عنة بفيض عليكم شا انتم  
عبادة وتعدون غيره فلا تشقون ان يسلكم الكلال وتسلم فيضان ما يحيى قلوبكم قال الملاء الذين غلب  
خبثهم حتى كبروا مع كونه من قومه لا كثر من بعد انما لم يزدكم في سفاهة خفة عقل حيث فارقت من كل  
وانا لوراينا كالعقل ما ابتغناك ايضا فانا لنظنك من الكاذبين اذ بعد ان رسل الله احدا من اهل الارض  
اليهم قال يا قوم ليس بي سفاهة اى شئ منها اذ لم افارق العقل في امر الاخرة وان كانوا اعقل بامور  
الدنيا ولست بسفيه بامور الدنيا ايضا ولكني كامل العقل بامر الدارين لاني رسول من رب العالمين  
لاصلاح امر الدارين لذلك ابلغكم رسالات ربي في اصلاحها وقد علمتم اصلاحها اذ انما لكم ناصح مستر  
النصح ولا كرم في نصحى ادعيتهم الى امين مشهور بالامانة اتقون كذبي وعجبتم ان جاءكم ذكرى من الكمال



التي اودعها الله في فطرك فاعلم اخراجها اخرج الثمرات والنبات ولا يبعد كونه من ربك الذي ربكم بالكمالات  
الانسية فلا يبعد منه ان يربكم بالكمالات الاخرية ولم يغفر اخراجها اليكم لاحقاب بالامور الدينية فانه  
على رجل كامل كشف له عن ان كان يملك ليدرك بطلان ما في فطرك وهو كيف علم امر الدارين عذاب  
قوم يوح اذ جعلكم خلقتا بلاء عنهم لكونكم من بعد قوم نوح وانتم عليكم اكثر مما انتم عليهم اذ زادكم في الخلق  
سطة قامة وقوة فلو عدتم لكان اشد ما عذبهم وان لم يخافوا العذاب فاذكروا الا الله فخصص بالعبادة  
لعلكم تتقون باستقامتها واستراحتها قالوا اجئت رسول الله لنعبد الله على ان الهة كافية للمهمات  
كلها ونذر ما كان بعد اباؤنا لموقعهم حصول بعض المهمات منهم فان كنت رسولا تتخوف العذاب على ترك  
تخصيص بالعبادة فانا بما نعدنا يوم القيمة ان كنت من الصادقين في ان الله يعذب يوم القيمة من خصص  
بالعبادة قال قد وقع نزل قبل القيمة عليكم من ربكم الذي ربكم بكفاية المهمات كلها فبما بعضا الي غيره و  
كذبتم من ارسل اليكم مخوفا فاستجلب العذاب رجس عذاب ترجس اي يضربكم فلا تتركوا على ما انتم عليه  
الكامل كيف قد وقع عليكم منه غضب لرويتكم نقصه في كفاية المهمات واسر لكم موعود هو غاية النقص  
في كفاية التي هي الهة ايجاد لوبي من غاية خبيثكم وكادتكم في سميات اسماء ليس فيها معاني التي  
لها فلهي كمن يسمونها انتم واباؤكم بها على قوم معانيها فها من غير دليل اذا انزل الله بها من سلطان  
دليل حسي ولا عقلي ولا يافى ذلك المدة فاسيطروا وقومها من قريب وليس ذلك مجرد خوف بل  
اي تعلم من الشيطان في ما منظم بحث لا ينجمه لحي العادة اجد وجعل من قبل الرب التي تقدم الاساطير  
لكنهم يربح الارسل فاجنبوا والذين معه على خرق العادة برحمتنا ليدل على رحمتنا عليهم في الآخرة انا  
قطعا وابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وعذاب الابل لا يكون بطريق الاستيصال وقطعنا  
ايضا وابر المتدوس الذين ما كانوا مؤمنين لان الرد مع الظهور كذب وارسلنا ارسال الرياح الممطرة  
للاجابة الي بني ثمود هو ان عاثر من ارم من سام احاطهم لاهتاه باجابه امورهم واصلاحها صالما هو  
عبد من اسف من اسح من عذر من حاذر من ثمود قال يا قوم الذين اخرجتكم الله الذي يغض  
عليكم الحوة الابدية التي لا يحصل من غير فانه ما لكم من الهة غير بغض عليكم حق فضلا عن الابدية فذجاكم  
بينهم من ربكم دلالة على افاضة الحوة اذا فاضها على الجادات بربنا فاذ الله التي خلقتها بافاضة الحق على  
مخف في الجبل فصارت حيوانا مأكلا وشرب لكم آية فذروا تاكل غشا في ارض الله التي لا يملكها غيره فيكون له  
منها من الاكل فيها ولا تسوها بسوا فضلا عن قلتها اذا ما ذت منها وادكم فاحذروا لاني ذواتكم عذاب  
الهم في الدارين بل انتم على آية الله باطلا لها وادركوا افاضة الحوة الدينية عليكم لتزجوا الحوة الاخرية منها

اذ جعلكم خلقتا من بعد عاد و ثمود لوجب عليكم شكره اذ بولكم قرركم في الارض اي المحس  
تجدون من سبورها اي مما اخذون من سبورها ومن الذين والابر قصور بها تنبونها في السهول  
ايام الصيف وتجدون تشقون الارض ليجال ليصر نبيا لتسكنوها ايام الشتاء فاذكروا الا الله  
لتصرفوا الي اخلتها لاجل واصل باجب فيها ان لا تعفوا لافسدا فسادا تمتد في الارض بالاضلال  
حال كونكم مقبلين على انفسكم امورا بالاضلال قال الماء اي لا تشراف لانهم الذين استكبروا عن الايمان  
ظهور آية الناقة والكلمات الناصحة مع كونهم من قوم الذين عرفوا صدق ما نالهم من غيابة خبيثهم وكادتهم  
للدن استضعفوا فلم يكن لهم استكبار يمنعهم من الانقياد لمن امن منهم لانهم من ابناءهم اسفلون  
من آية الناقة ومن الكلمات الناصحة ان صالحا لم يزل كانه جاد من عند ربه ام امنتم به نفاقا لمطاعهم  
منه قالوا علمنا ذلك فصدقاه في جميع ما ناتي به انا يا رسل به مؤمنون وان كان فدا لا يصل ارفعونا  
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به الي جميع ما آمنتم به من رسالته ورسالته غيره وان كان فيه  
ما هو اوضح من الشمس فرددوا فلكروا آية الناقة وكذبوه في اصابة العذاب عن سبها السق ففعلوا آية  
اي عقر بعضهم رضى الباقين وعفوا استكبروا عن امر ربهم بغاوة وحده لستم به كنهم وزادوا الاستكبار  
بصالح حتى قالوا يا صالح اننا بما نعدنا على عقر الناقة ان كنت من المرسلين فان الله ينصر رسلك  
اعداء فاحذروا الرجعة الصبي التي يحصل منها الرزلة الشديدة بدل صوت الناقة عند عقرها وبدل حركتها عند  
ترجع الروح فاضجوا في دارهم مكانهم جايت ساقطين على وجوههم يتسبن بدل صوت الناقة وسق  
والصبي والزلازل من آثار الرجاء التي كانت رجعة فاقبلت عذابا فتولى اعرض عنهم صالح فلم يشع  
هم وقال في الاعذار يا قوم لقد ابلغكم رسالتي فاني انتم المصنعة لتخوف العذاب منه ولم تنص لضركم  
اذ نصحتكم فام تركتم كل خير ونسيتكم عن كل شر ولكن كرموه لانكم لا تحبون ان تصح من ارسلا والافيا  
والعلماء يخافونهم اهو تكم وارسلنا ارسال الرياح للاسار لوطا موا من امان اخي ابراهيم عليه السلام  
ما جرموا من بل فقتل ابراهيم بفسطين ولوط بالاذن فبعث الله الي اهل سدوم لاجلهم باقيا منهم  
اذ قال لقويهم الذين بعث اليهم واجتجبتهم كانه اخوهم انا ونون الفاحشة الفعل المشبه غاية القبح  
مسايق لها لانه ما يستعمل بها من احد من الحيوانات في العالمين فيكون لكم وزيرا ووزيرا على علم  
انكم مع كونكم عقلا لانا نون الرجال الذين خلقهم الله ليا نوا الشار لا يباينهم الرجال تهوة مجردة عن  
لحوت من دون النساء محاور من بواناة النساء وليس موصوكم فضا الشهوة لا تضاهيها بالنساء  
مع افادة النسل وان لم يقصد بل انتم قوم مسرفون مجاوزون الحد في كل باب فما كان حجاب قبح



في مقامه الذي قالوا انهم اخبروا اي لوطا والمؤمنين من قريكم مطلين باي وجوب تفرغهم مع قريهم  
وهو قولهم انهم انما يتطهرون في الطهارة فخر زون مواضع الخاشية فاخذوا الحثيم و  
نكادتهم فاجابوا واياكم الطهارة الا امر الله لم يتجسسها لذلك امرناهم بالخروج دورها حتى كانت من الغابر  
الباقي في دورهم فاصابها اصابهم وهو انما انظرنا عليهم مطرا او غماما مطرا غمر متعارف كقريهم بطر  
الشرع المحي بايمان النسل وغيره فانقلب عليهم في صورة العقاب فانظر كيف كان عاقبة المجرمين كيف  
ينقلب عليهم نعم الله عند قريهم بها نورا وارسال الرياح للامطار للاجاء الى بني مدين هو ان يورهم  
احكام الحب كما هم دينادنيا شعيا هو ان مدين او ان ميكل بن شجر من مدين او ان شرون بن  
بن مدين يقوم جوتهم الاخرية والدينية اذ قال يا قوم الدين احب كالحيوة دينهم ودينهم اعدوا الله  
ليحكم بالحياة الابدية التي لا تحصل من غير الله ما لكم من اية غير قد جعلتكم بيته على يد الحيوة من ركن الذي  
رباكم لتعدوه ليرىكم بها وبني تخطي الاخرية التي هي مزرعتها فاقوا للناس الكليل والميزان يوفى  
لكم فولدكم للحياة ولا تخشوا الناس اشياءهم باخذ المكس والرق وقض القيمة فانها كانت في جوتهم  
المسلم للنقص في ذواتهم فيستلزم التعرض في جوتهم الاخرية المسلم للنقص في ذواتكم وكيف لا وهو  
افساد في المزرعة لا سيما في الارض بعد صلاحها بوضع الكليل والوزن والحدود والاحكام ذلك وان رتبوا  
خراخيركم في الحال لتوجه الناس اليكم والمال ان كنتم مؤمنين بان الله يحل لم كل كلمة ياتى من جهة من  
جيات اخر ولا اقل من كل كلمة الاخرية لكنه محقق من سلك سبيل وانتم لا سلكون بل تصون عنه لا  
تعدوا بكل مراد بوعدهم يخوفون الناس من سلوكه وتصدون تصون السالكين عن سبيل الله ان  
يلفوا الشئ لا كنتم تصون من ان يسم على ايمانه كيف ولا تتركونها بحال بل يبعثوا يطلبون بعدوا  
يتوقعوا فيها بايمان الشهادت حوا فذا غدا بكم مع الله وتصدقون في معانته على كثركم مع انه يوجب  
اذكروا اذ كنتم قداما فليكن بالعدد والعدد والاشط والاشط والاشط والاشط والاشط والاشط والاشط  
المعبد من كثرهم وقوتهم ولا تعتدوا انكم مصليون بكل حال بل ان ايمانه كان طاعة بكم اسوا بالذي  
ارسل به لكونوا مصليون وطاعة لم يوروا راعين انهم ابا قون على الاصلاح فاصبروا عن الحرم  
بالصلاح منكم ومن جئكم انتم فتفرق بيننا وبينكم والملك البطليس وهو خذ الخالين  
فلا عكس الامر قال الملك الذي استكروا من قومه لا حاجة الى الصبر بل قد حكم الله اذ جعل لنا الصلوة عليكم و  
اعطانا القدرة على اخراجكم ونحوكم الى الكفر ليجزى يا شعيب والذين آمنوا منكم من قريتنا اذ نتحدث  
الى ترك دعوة الرسل والافرار بها واخلين في بيتنا من المشركين قال اقبلونا في ملتكم ولو كنا رهيبين

ميكل

لهاج انه لا فائدة في الاكراه لان دينكم ان كان حق لم يكن الاكراه متقاد من لدوان كان بالجلال لم يكن الاكراه  
متصفا من لانه بالحق صفة القلب ولا يرى الاكراه المتكبر وهو يستلزم غاية العجز والظلم  
قد افترنا على الله كذبا بان له شركا ان عدنا الى ترك دعوى الرسل والافرار بها لتدخل في بيتكم انما افترنا  
له شركا بعدا دجنا الله منها فادنا انه كالاخاء من النار وما يكون لنا ان نعود عن دعوى الرسل والافرار  
بها فصبر فيها الا ان يشاء الله ربنا الذي ربنا يعلم من استعدادنا لانه وسيع ربنا قل سبحان الله  
استعداد كل واحد في كل وقت على الله توكلنا التحفظا على المصير الهارب ان قصدوا الاكراه عليها او  
من قريتهم افترق بيننا وبين قريتنا بالحق فخلينا عليهم وانتم جئوا العاجين فلا تغلب الظالمين اذ افترقوا  
قال الملك الذي كثر قوام من قومه عندنا من خالته شعيب وقومه حتى خافوا من قبي على الكفران لمحتوا  
لبن اتبعتم شعيبا فاقول يا قوم من الضرر الخسران انكم اذ الخاسرون بفوات زوائد الكليل والميزان وهذا  
العذر كافي في الفتح ليمر من الخاسر وغيره فانهم الله بالفتح الحق فخذتهم الرخوة الصحيح  
فاصحبوا في دارهم حارثين ساطين ميتين لا يشفعون بروس امواتهم ولا بربوا ليدل الذين لدنوا  
شعيبا كان لم يغفوا فيها الذين لدنوا شعيبا كانوا هم الخاسر من جوتهم التي بها الاشاع كل باقر فوج  
فهم فافترس من شفاعتهم والخرن عليهم وقال في الاعذار يا قوم لقد ابلغكم رسالات ربي ونحيت  
بما بعدكم ربح الدارين ومنظلم خسرانها لكم كثرتم فلفتم اسي احزن على قوم كافرين فضايعات  
استغل بشفاعتهم ثم اشار الى ان خسران الامم الهالكه لم يكن عن عدم انعامهم بخير الاعلام القول بل كان  
مع الاعلام الفعلي ايضا فقال وما ارسلا في قريه من الرعي من بي الا اخذنا قبل الاملاك الكلي اهلها  
بالكسب والشر الى الشدة والمرض بحيث رجي قرضهم كعلمهم يفرعون بذلون فيكون التكرير لما  
اصروا على التكرير انما عليهم مكرهم حتى بد لنا مكان السية الشدة والمرض الحسنة السعة والسيرة  
حتى يغفوا كثر واعدا وعدا وقالوا لم يكن البتة والضرر تصديقا لوعده الرسل بل هو مثل ما قدس  
آيا بنا الذين لم ياتهم الرسل الضراء والشره احيانا ثم زال عنهم ثم ازدادوا كثر بعد الاعلام القوي  
والفعل فاحذناهم بعثة اذ لم يفرهم الاعلام القوي والفعل وليس المراد عدم ما عندهم القوي بل الخدوا  
وهم لا يشعرون به بوجد من الوجوه ولم يكن هذه الواحدة الاخيرة فانه لو ان اهل القري طابوا اعتقا  
وعلم بان آمنوا وانفوا الفتن عليهم بدل الفتن بالعذاب بركات مائة من السماء ويا بة من الارض وخرج  
نباتهم حيا يراون ربيهم ولكن خشيوا اذ كذبوا فلم يخرج الا انكدا ففتننا عليهم العذاب فاحذناهم باقوا  
يتسبون اجهل اهل القري هذه السنة الالهية في القري الهالكه فليس اهل القري مكرها وما حورها ان ياتهم



بأن يأتوا ليلا وهم ياتون أي حال حال الغفلة التي لا ترفع حجابها بالانبياء أو انوارهم وأين أعل  
القرى أن يأتهم بأشباحهم وقت غاية الظهور والاكشاف وهم غافلون عن غاية ظهوره إذ  
يأتون انوارهم كطلة أقاموا على الله وهو اخذ العبد من حيث لا يحتسب فلما يأت من مكر الله مع كثر  
ما رأى من اخذ العباد من حيث لا يحتسبون إلا القوم الخائرون عتقهم فصاروا خاسرين انسابهم  
بل اخس من الهائم انوار المكر ولم يهدأ أخذنا للام الماضية بذنوبهم للذين يرون الارض من تحتها  
المأخوذون ان لو شاء اصحابهم بذنوبهم كما اصبنا الموروث منهم نعم يهدم بالبيان ونطج على قلوبهم  
فهم لا يسمعون السماع انه واجب السماع تلك القرى مع ظهور صدقنا عليك ايها الصادق بعضا  
من آياتنا ما يدل على مواخذتهم بذنوبهم لاصرارهم عليها بعد التنبية وذلك لانهم لم يذنبوا لهم رسالتهم بالبيان  
يدعهم الى انزلونها فما ارادوا اعطاهم لانهم ما كانوا يؤمنوا بعد حجتهم بالدلائل القاطعة بالكتب  
من قبل اي من قبل حجتهم به بل استوت عليهم الحقائق لم يوثقهم دعوتهم للتطاول والآيات المتتابعة  
لما طبع على قلوبهم لذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا يبين شكهم بالآيات والذليل لكثرة المصم  
خشبنا ولذلك لو عاهدوا ان يؤمنوا عداة مقترحة اوله بمنزلة ان يؤمنوا عداة بل ما وجدنا لكثيرهم من عهد  
في باب الايمان ولا غيره وان اي وانه وجدنا لكثيرهم كفارين خارجين عن قواعد العقل والعدل  
فلذلك اخذناهم وقد وجد مثلهم فعلهم في سوا ذلك فحاجف عليهم مثل ما جرى على اولئك لم ينقطع منا ارسال الرسل  
كارتاج المطر للاحياء فان طاروا فحقنا عليهم البركات والا الهلاك لذلك بعيننا من بعد اهلاك  
اقوام الانبياء المذكورين الذين لم يكونوا يؤمنوا وان عهدوا به لصورة موسى بآيات النسوة الى عظمنا  
تأيد على عظيم فضنا على ال فرعون وبناته الذين هم كالبهائم الخبيث لا يخرج عنهم نيات الايمان وان  
عهدوا به مرارا فطعنوا بها اذ جعلوا ما هو سبب الاصلاح سبب الفساد وهو السحر افساد العقائد  
من غاية خبيثهم فانظر كيف كان عاقبة المعصين افساد الله عليهم ملكهم واتاه اعدائهم وقال موسى  
دفعنا لافسادهم فهما يبينان كونهما دلائل الصدق لظهوره على يد الصادق يا فرعون يا ملك مصر الذي  
لا تقدر اجدان كذبت عنه سيما باسطل دعواه الي رسول من رب العالمين على ان لو لم اخف احدا  
حسبي جدير بما علمت من حالي لا استقرار على الاقول على الله الحق وقد دلت الآيات على حقيقته لانه  
قد جئتكم ببينة من ربكم آية تشهد على حقيقي وكف لا يرسل عليكم قد ملك عليكم خواص عبادي فارسل  
معي بني اسرائيل قال لا نعلم استوارك على صدقك بعد ما نعتت عنا هذه الية الية لكن ان كنت  
جئت بآية تدل على صدقنا فأت بها ان كنت من الصادقين باقيا على ما عرفت منك فأتني عصا التي

مثل

هي جاد فاداهي من غير سعة معالجة سبب نيل حجة كبيرة فاضت عليها الحياة العظيمة على يده  
بين ظاهر لا يتجلى وكانت في الصورة عظمة الحجة بين حجة ثانون ذراعا وضع لجها الاسفل على  
الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه الى فرعون فهرى وصاح يا موسى انشكر بالذي ارسلك فخذ  
انا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فخذنا فعادت عصا وربع يده من جيبه فاداهي عصا يغلب  
شعاعها الشمس لظلمة من غرياضها ليدل على يده شرع يغلب انوار المصطفى الا انوار الحجة  
يقوى بها الحق بالله قال الملأ الاشراف الذين يكونون شرف الغر عليهم سيما من جهة كونهم من قوم  
فرعون الذين على دن ملكهم في التكبر لدفع آيات الطاهر عن خواطر الخلق ان هذا السحر علمه باهر بانه  
ولا يقتصر على دعوى الرسالة بل يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحر لملكها فقال لهم فرعون فاذا اتاكم  
تسرون اشارة لا اخالفكم فيها لا تخالف الامور امر المطاع قال ارجعوا واخاه اخوه امر حاله  
الى الظلم الطرح المنافي لدعوى الله وارسل في الدارين حاشيت اي مدان الصعيد من نواح مصر  
حاشيت من فها من السحر ايك بايوك بكل سحر عليهم ما جرى في باب السحر ليجتمعوا على مغابتها وجاء  
السحر فرعون قالوا ان لنا على دفع العدو من ملك لا جبرائيل اجر العسكر اكثر اذا غلبوا فيحصل لهم  
الغنائم ويعطونهم وراي ما من عندك ان كنا نحن الغالبين قال نعم لكم ذلك لاجر وزيدوا عليهم زيادة  
عظيمة انكم اذا كنتم المقيمين الذين يحصل لهم ما لا يحصل للعسكر اذا غلبوا قالوا يا موسى انا ان تلي اولاد  
ايمان يكون بالقائما اولادنا للمعصين دونك فاذا القينا حجت فلاننا لك القاء قال بل القوا في  
الابلى لكم فلما القوا سحروا عين الناس خلوا لها ليس في الواقع واسترهبوا هم اي وخوفهم انه لا  
لموسى معارضة وذلك لانهم جاءوا بالسحر عظيم فوق ما يتعارف من السحر اذ القوا جبالهم جبالا خللا  
خشبها لكانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحنا لدفع ذلك السحر الذي لا يمكن معار  
بسحر آخر الى موسى الذي قد دوا مغالبته امر من ان القى عصا التي اعطت الحق للحقيقة لا يعطال  
وجود ما خيلوا به الحق فاداهي تلقف تلقف ما يكون بصرفون من الحاد الحقيقة الى الحيوانية التخيلية  
فوقع الحق بثت الاعجاز وبطل ما كانوا يعجلون لا بطل الاعجاز فغلبوا اي فرعون وقوه هالك  
اي في مكان الموعد الذي اجتمع فيه اهل ملكة بدعوة لظنه عليه السحر وانقلوا رجعا الى اهلهم لياسهم من  
الغلبة مرة اخرى صاعرين ذليلين بعد ما خرجوا تكبرين توهم الغلبة وقد ذل كبر منهم من ارادوا التكبر  
التي السحر على نهج الاضطراب ساجدين اذ قالوا حين لم يخذوا جالهم وعصيتهم لو كان سحر لقيت جبالا  
وعصيتنا فخلصت لهم الحياة الابدية اذ قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لا فرعون لا نعم



انا نرى انكم افعلتم كونه كالمذللين قال فرعون من غلبه الخبت عليه استسلم به اي برت موسى وهو من قبل  
ان اذن لكم على ان الحكم وانتم عدي قليس لكم ان تؤمنوا الهنا اخر بغير اذني وليس بنا غلبة موسى الحققة بل ان  
ملاك الصنع لكم خيل مكرهه وبرتوه انتم وموسى في المدينة في مصر قبل الخروج ليخاد لخدمتها اهلها يحصل  
لكم كما فسوف تعلمون عاقبة فعلكم الخدر على الملك لا قطع من ايديكم وان جعلكم من طوائف اي جانيين مخالفت  
فكم لا جعلكم اجمن كما فعل من قصد الملك قالوا ان الذي نمدنا به هو الذي قربنا الى ربنا انا الى ربنا  
سعيون فيجبنا جميعه خير من الحق الدينيه وما قصدنا الملك بل يا نعم اي نكرمنا ان انا بايات ربنا  
لا بطريق السماع من الغير بل بطريق المشاهده لما جاءنا ربنا اجعل لكم اياتا حقيقيا لتبغوا الناس فيه آية  
افزع افض علينا صبرنا ونغزنا ولا يبقينا بالاشقام له شبهة اخرى عن الاسلام بل يوقنا مسيلين وقال الملك  
من قوم فرعون خوفا من انقلاب الخلائق عليهم حين راوا السحرة يتحولون السحرة من اجل انهم اتركوا موسى  
وقوة اجابهم فيسعدوا في الارض في ارض ملكك تبغوا الناس عنكم ويدركوا ولكم اي ويدرك كل احد  
عبادكم وعبادة الهك التي امرت ان تعبدوا على ايدى ربها وربهم فانت ربهم الاعلى قال انا وان تركناهم لئلا  
يقال بغيرنا من محاجتهم لا تكن احدا عن موافقتهم يستقل ابناءهم وسحبي نساءهم فحاف من موافقتهم من ذلك  
وان لم يال نفسه وان تحولوا لذلك فلا يال لهم انا قومهم قاهرون نتم على من وافقتهم قال موسى لعمري الذين  
قبلهم هذا الكلام استعجبوا يا ربهم على ما ارادوا وان لم يمانوا احصوا على الاسلام فلا تنصيع للامو  
الدينيه انها ايضا الله فلا ان يعطكم كما اعطاكم آياه ان الارض لله يورثها يعطها واحدا بعد اخر من نسا  
من صلح وطالح لكونهم من عباده فلا ان يحملوا زرع للبعض وحجة على البعض وهو ان اعطاه بعض الطالحين  
فقلوا على المتعين حينما لكن العاقبة للمؤمن قالوا لم يبق فينا الصبر اذ طالت الاذية علينا اودينا بقتل الانبياء  
واستحياء النساء من قبل ان ياتنا الملائكة ومن بعد ما جئتكم لاتباع قال عيسى ربكم ان يهلك عطفكم  
اي قرب رجاء ان ملك عندكم بالمعنة في اهلك اوليائكم ورجاء ان يفعل ما هو اشد عليهم وارفعكم وهو  
ان يستخفكم في الارض لا امانة اوليائه مكان اعدائه والولاء والعداوة بحسب الاعمال فينظر كيف تعملون  
مثل اعال الاولياء والاعداة ثم اشار الى انه وان قرب اهلك الاعداة فلم يهلككم برفع بل قدم لهم ما يندم عنه  
قال ولقد اخذنا الى فرعون بالسنين اي بقطع المزارع سنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون  
انه يكونهم الذي يوعدون على ما هو اشد من ذلك فاقول انه الشام بالكلية لئلا يغيب عنهم عكسوا الامر فاذا  
جاءهم الحنة السعة والخيب اورد معها اذا والماضي لكثرة ظالم في وقوعها قالوا لانه اى نحن  
مختصون باستحقاقها وان نصيبهم سيرة جدي وبلاء اورد فيها ان والمضارع لدورها في كالمذكور قوعها

يطيروا ايئنا موا بموسى ومنه الا انما طارهم شومهم وكفرهم ومعاصم فانها اسباب الآفات  
عند الله لحيان سنته بافاضها عذبا وذلن التهم لا يعلون واوا الشوم الايات بالآيات ومناجتها  
لكونها سحر اتفق على شوميته ولذلك قالوا فيما اى شى تارنا به من شى في رعدك موسى سحر في الواقع  
لست عقولنا بها في شمس الامر علينا فاحسن لك موسى فلم ناتهم بحض الآيات بل بايات تضمن البلياء  
التي يكاد يلجى الى الايمان فارسلنا عليهم الطوفان اى طاف بامكنهم ودخل بيوتهم فقاموا فيه الى ايام  
ولم يدخلوا بيوت بني اسرائيل المشبكه بيوتهم قطرة ماء قالوا موسى ادع لنا ربك لكشف عنا فومس بك  
فكشف عنهم ونبت لهم من الكلاء والزرع ما لم يعيد فاشوا وارسلنا عليهم الجراد فاكلت الزرع والثمار  
ثم احذت ناكل السقوف والابواب والنبات ففرغوا اليه فخرج الى الصحراء فاشا رجاء نحو المشرق  
الغريب فوجعت الى النواحي فكلوا وارسلنا عليهم القمل اكلت البقية ووقعت في الاطعمة ودخلت من  
اثوابهم وجلودهم فتمتها ففرغوا اليه فكشف فقالوا قد حققنا الان انك ساحر وارسلنا عليهم الضفادع  
بحيث لا تكشف طعام الا وجدت فيه وكانت تملأ مضاجعهم وثب الى قلوبهم وهي تغلى وافواهم عند التكلم  
ففرغوا اليه وتفرغوا فاخذ عليهم العهود قدما فكشف عنهم فكلوا وارسلنا عليهم الدم فصارت مياههم  
دما حتى كان القبط والاسرائيل يجمعان على انا فيصير مايلي القبط دما ومايلي الاسرائيل ماء ويقتصر  
القبط من فم الاسرائيل فيصير دما في فم اسر الله تعالى عليهم هذه البليات حال كونها آيات متصلا  
فصل في الايات بها من طائفتين عظمت من الحصن والبطان والاسرائيل في ذلك في السحر وكانت بحيث لا  
يشك عاقل في انها من الله لكن لم يقادوا لها فاشكروا ولا ووجه لا استبكارهم سوى انهم كانوا قوما  
مؤمنين ومن بالنعم في الجرم اخلافهم وعد الايمان الذي وعدوه عند الاخطار فذلك انهم لما وقع  
عليهم الرجز العذاب في ضمن هذه الآيات قالوا يا موسى ادع لنا ربك الذي ربارك فاعطاك هذه الايات  
ما عهد عندك من قول عودك لكن كشت عنا الرجز بعد انك لويس منقاد من ذلك ولست تعلم ان  
اسرائيل الذي ارسلت اطلبهم فلما كشفنا عنهم الرجز لادنا بل الى اجل ثم بالغوا لئلا يملوا فيه اذ  
تتابع مع الاخطار اذ اثم يكتلون ياجون اليك من غير تامل فاشتمت منهم قصدا نعتهم على  
قاعوقا في التيم البحر العيق اذ غرقوا في بحر الكفر بانهم لاذوا باياتنا التي هي بجانوار الهداية فكلها  
مغرق في بحر الضلالة ولكن في غرق جارهم انهم كانوا غافلين واغرقنا معهم جارهم الذي ارثوا  
على حيوتهم اذ اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستبعاد وقيل الانبياء واستحياء النساء  
مشارك الارض ارض مصر وهي الشام ومغارها التي باركنا فيها بالخيب وسعة العيش فحصل لهم الجاه



والل من غير تعبد زيادة في القوة بدل الضعف **وكتب** **كل** **ربك** **الحسن** وهو قوله وزيد ان من الى  
يحذرون على **بني اسرائيل** **بما صبروا على الالمان** في تلك الشدائد فظهروا كليا ولم يبق لاعدائهم شيء من  
الظهور اذ **دحرنا** **ما كان** **يضع** **فرعون** **دقوته** من الصنایع اللطيفة التي سقى لها اسمهم وما كانوا يترقبون  
يرفعون بناءه كصح ما ان فاكنا نوايدكون به عن عمد ثم اشار الى انهم مع اتمام المحاسن لهم ظهرت قبحهم  
في ابتداء نواضعهم وهو محاوره الجراد نصرت قلوبهم بحذر روية الاحكام فقال **وجاؤنا** **ببني اسرائيل**  
البحر الذي غرق فيه اعداؤهم وارادوا الغرق في بحر كرمهم فانوا على قوم يغفلون يقومون على عبادة  
اصنامهم **كم قالوا يا موسى اجعل لنا الهامنا** **واحد** **كليا** **الله** تعالى يخبره فتعجب به الله **كالم الهة**  
اشبه مخلوقا لاسماءه اشبهوا كذا وكذا ونحن نبقى على التوحيد لوحدة قال **انكم قوم تجهلون** **تجدد** **جهدكم**  
كل حين **ان هو الله** وان اخذنا امثال اسماء فلا يتم فيها التمثيل لانه **شبه** **كم** **ماهم** فيه في عبادته  
حادثا واسماؤه تعالى قديمة ولا ظهور لله في لانه صدر من اطل فاني يكون اله واجب الوجود الحق  
من كل وجه فكانهم قالوا امثال لا يجب ان يكون كالمثل من جميع الوجوه قال **الظاهر** في المظاهر ليس مثالا له  
لوجوب كونه قريبا من المثل والظاهر في المظاهر في غاية العدمه فهو اول باسم الغيرة اغبر الله ابغبركم الهاء و  
لم يجعل مظهر كالملا وانما المظاهر الكاملة انتم اذ هو فضلكم على العالمين فلو صحت عبادة المظاهر فحق  
ان يكون عبادكم لا مجودا ثم انها انما تعبد لتشفع ولكن لا يحتاجون الى شفاعتها اذكروا اذ **اجئناكم** **بهم**  
شفاعتها من آل فرعون **يسومونكم** **يقصدونكم** **سوى العذاب** الذي غايتم انتم كانوا يقتلون ابائكم  
**ويستحيون** **بناكم** **ليكون** **نسلهم** **منكم** كفارا مثلهم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم يخاطبكم عنه من غير شفاعه  
ولهم اشار الى ان ذلك لما كان لا فراط خبث انفسهم اذ لم تزلوا والنفس تلجج الها حتى اوحى عليهم  
ح جلاذ شانه اخراج الهاء في استئصال الكتاب الذي وعده بنو اسرائيل بمصر ان ياتيهم به بعد مهلك فرعون بيان  
ما ياتون وما يدرون فلما هلك سال ربه فامرهم بصوم ثلثين من ذى القعدة فلما اتم انكروا خوفه فنه فتسوك  
فقات الملائكة كائنهم منكم راحة المسك فافسده بالسواكر فامر الله تعالى ان يرد عليها عشرين من ذى الحجة فقال  
**وواعدنا موسى** **ثلثين** **ليلة** **يقوم** **فيها** **بالصلاة** **ويصوم** **نهارا** **ولما ابط** **خوف** **في** **الذي** **كره** **الله** **نفسه** **و**  
**اليه** **ربه** **فيكون** **له** **طيب** **راحته** **خمس** **ماية** **بعشر** **فتم** **مقات** **بكاله** **ربه** **اربعين** **ليلة** **لرفع** **اربعين**  
حما باخرت في طينة آدم عليه السلام فمرت الى ابدان بنيه وقال موسى عند روية محنة عن حفظ العوم  
بالغيبة قبل تمام التزكية الموجبة كون النفس متصرفا في كل مكان لكونها مع **لاخيه** **العالم** مقام هرون  
الذي شاركه في النبوة اخلقني في خلق قومي عن الخير في الدنيا واصح ما يغفوه وان لم يملك اصلاح مقصدتهم

لا تتبع سبيل المغيبين بترك الانكار عليهم فانه بمنزلة اتباعك لهم ثم اشار الى ان تمام التزكية لا ينفذ  
حجاب النفس بالكلية فقال **ولما جاء موسى** **ليخاطبنا** **فهو** **ان** **كل** **ربك** **بحسب** **كل** **رؤية** **فسمع** **كلامه** **من**  
جميع الجهات بجميع اجزاء قال قل حال استخداره لروية بلخرج عن الزمان والمكان **رب اربي** **ذا** **الذي**  
ليست من الاجسام والاعراض كما استعني كلامك الذي ليست من جنس الحروف والاصوات **انظر** **انك**  
قال **ان تراني** **في** **الحالة** **التي** **انت** **عليها** **ولكن** **انظر** **الى** **الحيل** **من** **انجلي** **له** **بعد** **ما** **اعطيه** **الحق** **واروية** **فان** **استتر**  
مكنا عند الحيل كفسوف تراني بعد استقرارك فلما تجلي ربه **الحيل** **جعله** **الحيل** **كما** **ثقتنا** **فلم** **يسفر**  
مكانه ولا موسى بل خرق وقع موسى صوحا مغشيا على من هول اراى فلما افانى قال **سجنا** **من** **الستر**  
لرويتك من لم يخرج عن المكان والزمان ثبت **انك** **من** **الماقدام** **على** **سؤال** **الروية** **قبل** **وقوعها** **وانا** **اول**  
المؤمنين فانه لا يستقر لرويتك من بقى فيه مناسبة الحدثان بل للبدان تصيف ما يناسب الصفات **الحد**  
وذلك عند غلبة الروحانية في الآخرة قال يا موسى **انك** **وان** **لم** **ترني** **قلت** **تواصرتني** **اصطفتك** **فضلك**  
على الناس الذين ليسوا برسل برياء الى التي هي نهاية مراتب كمالهم وفضلك على كثير من الرسل بجلالك  
فخذنا **ايك** **فلما** **برده** **بهذه** **الاسولة** **السالة** **ما** **افضت** **عليك** **ولكن** **بين** **التاكرير** **للمستوجب**  
المرند لعلك تسحى الروية التي هي زيادة على الحسن وعارند لموسى على الشكر اننا كتبنا في التواريخ الواع  
التورية من كل شيء موعظة عبرة من روية كل شيء الى اوارنا وعلم جرا الى ان ترى فصلا لكل شيء اب  
تعرضا يطوع على الحقائق على ذلك يحتاج الى قوة الاستدلال في باب العلم والجهاد في باب العمل فخذنا بقوة  
استدلاله واجتهاده وامر قوما الذين ليس لهم القوة ياخذوا ياخذونها اي عاينها دون خصل  
للقوة فاذا حصلت فلم القوة كسفت لهم على الحقائق الاخوية واولها ما يخط عن شرايد لكن سار لم  
دار القاسميين اي جهنم وهي وان كانت ظاهرة لمن نظر في الآيات لكن سار خوف عن آياتي الذين  
يتكبرون عليها مع كونهم في الارض الى اسفل سافلين بغير التقرب الى الحق ولكن ما يبعدهم عن الحق  
ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها تكبر اعلاها فهو سبيل البعد عنه وكيف لا يبدون عنه وهم ان يروا  
الرشد المقرب الله لا يحدوه سبيلنا فاة اهوتهم وان يروا سبيل التي يحدوه سبيلنا لئلا  
الى اهوتهم وليس ذلك لكون اهوتهم اشد مما تضمنت الآيات بل **ولذلك** **انهم** **كذبوا** **بآياتنا** **ولكنهم** **اياما**  
**كانوا** **عنا** **خافين** **فلم** **يدركوا** **ملك** **الملك** **الذي** **يدرك** **ها** **الاهوية** **كيف** **وانما** **يدرك** **لذاتها** **بالنصفه** **و**  
التزكية الحاصلة من العمل بها خوفا من الملام الآخرة وطعنا في لذاتها الذين كذبوا بآياتنا ولما الآخرة  
حبطت اعمالهم فلما يكون لها اثر في النصفه والتزكية وليس الاجا ط عليهم ظلال بل هو ايضا نصي عليهم



الكذب ففي كل حال بل يخرجون الانكار فاعمالهم العجل فانه اخذ قوم موسى  
الذين لم يتخذوا بالحسنة فصرخوا على آيات الله من بعد ما به للوقات المستنزل للكتاب العجل لم  
يخلصهم اي من حركات بايديهم مستعارة من القبط عجلا صورة عجل فوجدوا مع كونه جسد بلاروح وان كان  
له حواس صوت البصر فمع ظهور نفسه باعتبار حدوده وعدم حيوة الحقيقة اتخذوه الها وصرخوا على الهائه  
وجحدوا على تقدير كمال حيوة الحيوانية كان عاجزا عن الكلام لم يروا انه لا يكلمهم وعلى قدر كمالته لا يكون  
كلامه مفيدا اذ لا يهديهم سبيلا وعلى قدر كمالته وهدايته يكون قد اخذوا الها من غير استحقاق لحدوثه  
فكان ظاهرا لكل من تنظر ظاهرا على هذا الوجه بل كانوا جاهلين بوجه كثير ولكن هذه الوجوه مع كثرتها صارت  
معنوية في حتم لوزجها الى الاخذ بالحسنة لانهم لا سقطوا الى انقي الدم في ايديهم ليسر فوا به في دمه  
الوجه وذلك حين راوا انهم قد ضلوا من هذه الوجوه الكثرة قالوا في زردنا ليس لم يرتجنا ربنا فبرسا بالنوة  
ويقررنا بالادرك البوة القاصرة منا لتكون من الحاسرين اعادهم واعالمهم الصالح واستزادهم موسى  
ندما فانه لما رجع موسى الى قومه الذين بعد بعضهم العجل ولم يشدد عليهم علمهم الا انكار غضبان لا قصد لهم  
اذا كان استعازنا علمهم قال يحيى خلقوني بنس الحال التي حرمت عليها الطنح لاح طول الدرة بل من تعدي  
اي متصلا بذنابي اعلمتم استقم الى عباد العجل امر ربكم بعبادة فعدتم راكم على امره واتقي من شدة الغضب  
وفرط الصيحة حمية للذين الا الواح التورية فانكسر منها ما كان فيها تفصيل كل شئ وبقي ما فيه الواغظ  
الاحكام وافرط غضبه على اخيه حتى اخذ براس اخيه اي شتر راسه يخرج الى الله عز وجل على تركه بشدد الا انكار  
عليهم قال اخوه انتم اثم اضافة اليها استعطا فان القوم اي عبدة العجل استضعفوني فلم يبالوا  
بشدد انكاره وكادوا يقتلوني قاربوا قتل لوزوت على ما فعلت من شدد الا انكار فعد صايدا اعدا  
بالمقدار الذي فعلته من الا انكار عليهم فلا سمحت لي لا تفرح باخذ راسي وجرى الاعداء فانهم شتمون  
وان كان الغضب من ترك شدد الا انكار عليهم لان عداوته واثية لهم ولا تجعلني مع القوم الظالمين في  
الغضب عليهم فضلا عن زيادة الغضب على فلما علم عذرا خيه وسهوه في الاخذ براسه وفي القاء الواح  
قال رب اغفر لي ما سهوت ولا اخي نقصه في بل وسهوا على شدد الا انكار وادخلنا في رجيمك  
بحث لانسو ولا تقصر ولا تحقنا باسونا غضب ولا دلاله ولا يبعد منك ادانت ارحم الراحمين  
ومع ذلك لا تغفر رحمة ان الذين اخذوا العجل وان سقطت عقوبتهم في الآخرة من افراط رحمة سيئاتهم  
غضب من اجل يوم بعضهم بقل بعض لكنه من حلا تربيتهم لكونه من ربيهم وهذا يدل على انه ليس غضب حقيقي  
وانما هو دة اذ لم يبال بتكلمهم كالبرغوث والتمل كل لسان الى تلك الدلة لكونها في الجحيم الدنيا كيف ولا بد من

الا ذلال في حق المعصية على الله ورسله اذ كذلك خرجي المعصية وقد افترى على الله بانه العجل وعلى  
موسى بانه قصد ذلك العجل فنبى وليس ذلك في الآخرة اذ غايته انه سيئة الذين عملوا السيئات ثم تابوا  
وان تراخت توهم فوقع من بعد ما بدت عليه ولا تكفي التوبة عن المافتر على الله ورسله بل لا بد من  
تحديد الايمان كما لا تكفي الايمان بالتوبة فاذا آمنوا وتابوا ان ربكم من بعد التوبة عن المافتر  
مع الايمان لغفور في الآخرة ولا تقصر على ذلك الغفران بل رجم وان انا لم غصبه واذا لاد في الدنيا  
وكيف لا يؤثر فيهم هذه الغصبة الكثرة التي عدوا بها بيل الغضب والله وقد اثنى موسى ما فعله سهوا  
فانه لا شك عن موسى الغضب اخذ الا الواح ولم يبق فيها تفصيل كل شئ بل انما بقي في نسخة موسى اي  
الاعتقادات والاعمال ورجع من المواعظ النافعة للذين هم لربهم يرهجون يخافون حجاب او عذابة  
فاثر سهوه في نقص التورية وان غفر له ثم اشار الى ان الحق الغضب في الدنيا لا يمنع الرحمة الآخرة كالمش  
الدينية سيما في حق الخيار فقال فاختار موسى الذي اختاره الله لرسالته وكلام قومه الذين يرجي لهم  
الرحمة الآخرة بعد نيل الغضب سبعين رجلا من اثني عشر سبطا عدد البروج من كل سبط ستة عدد  
ما ظهر منها وترك الاثنى استقالا لظفر الشكر لكون الاختيار لم يقا في الكماله فامرهم ان يتطهروا ويصوموا  
فلما دنى موسى من الجبل وقع عليه عود من الغمام حتى احاط بهم فدخل فيه موسى فادخلهم من فخر وسجدا  
فصعد الله يكلم موسى بامر ونهاية ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله  
فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجعة الى الصاعقة التي حصل منها الاضطراب الشديد قال موسى  
وهو سكي ويقول اذا قول بني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلك خيارهم ذب لوشنت اهلكتم من قبل  
واياي من غدران ينسب اهلكهم الى شويتني اهلكنا بنسبت الشوم النبا ففعل الشما بترك الايمان  
باسمها اذا سوغوا الروية مع ان غايته انهم متا وقد معنا الروية ان هي اى ليست هذه الغصبة  
الا فنتك ابتلاؤك حين سمعتم طلاك قطعوا في رؤيتك ثم اخبروا على ترك الايمان باسمها منك بدت  
رؤيتك بخل بها من نشاء حتى لا يؤمنوا باسمها بانفسهم منك وتهدى من نشاء لمزده الغم لاسمها منك  
حتى يعبروا عن المنطوق اليها وراة والاصل هو الالهة والنما الاضلال لمن تحذره لكر أنت ونباتات  
اضللت مع ذلك ابتاعنا فاعفروا ذنوبهم بتجيبته لنا وارحمنا باحسانهم الراض نسبة الشوم النبا وكيف لا  
نرحمنا وانت خير العارفين بنعم الرحمة الى المغفرة والكتب اثبت لنا في هذه الدنيا حسنة هي الشما الحسن  
ملى نسبة الشوم وفي الآخرة حسنة بشماك فناء خلقك وليس طلبنا الشما منهم لاجلهم بل انما هذا رحمتنا  
من كل اسوكر انك فطلبنا الشما منهم انما هو ليدل على القول منك قال عوفيل لموسى صدقت في اني خير العارفين



ادْعَابُ أُصِيبَ بِهَا مِنْ أَشْيَاءَ وَهِيَ بَعْضُ الْعَصَاةِ مِنْ عِبَادِي وَرَجَحِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَصَاةِ وَ  
 الْمُطِيعِينَ فَلَا يَدْرِي أَمَّ الرَّحْمَةِ إِلَى الْعَفْوَ فِي حَقِّ مَنْ اغْتَرَفَ وَإِذَا كَانَ مِنْ رَحْمِي نَصِيبٌ لِلْعَصَاةِ فَكَيْفَ  
 أَتَيْتُهَا لِمَنْ يَتَّقُونَ الْمَعَاصِيَ وَيُؤْتُونَ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ أَلَا يَتَّقُونَ أَيْ الطَّهَارَةَ عَنِ الْإِخْلَاقِ الذَّمِّ وَالذُّنُوبِ  
 هُمْ بِأَيَّامِ تَابُوتٍ مُنُونٍ فَتَحْتَوْنَ الْأَعْتِقَادَاتِ وَكُلَّ مَا فِي ذَلِكَ أَذْهَمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ أَيْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَى  
 الْخَلَائِقِ تَكْلِيمُهُمْ لَكُونِ ابْنِي الَّذِي سَأَلَ كُلَّ الْأَعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَعَامِلَاتِ مِنْ حَقِّ  
 الْوَحْيِ لَكُونِ الْأُمِّيُّ لَمْ يَحْضُرْ عِلْمًا مِنْ بَشَرٍ كَانَ مِنَ الْحَجَّاتِ الْمُؤْتَةِ بِصَدِيقِ الْكَلْبِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ أَذْهَمَ الَّذِي  
 يُجَدُّونَ بِاسْمِهِ وَصِفَاتِهِ مَكْتُوبًا كِتَابًا لَأَرْسَلَهُمْ فِيهَا لَكُونِ عِنْدَهُمْ لَا يَخْذُ خُصُومَهُمْ لَأَفِي كِتَابًا وَاحِدًا فِي التَّوْرَةِ  
 وَالْإِنْجِيلِ وَقَدْ تَلَدَّ بِعَوْمِ ارْتِشَادِهِ يَأْتِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُعْذِرُهُمْ كُلَّ خَيْرٍ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ  
 لَا يَخْلُ مِنْ ذَلِكَ نَحْضُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ إِذْ يَجْعَلُ هُمْ الطُّبَايَا أَيْ حُرَّتْ عَلَيْهِمْ لِمَعَاصِيهِمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْفَحَائِشَ وَأَرْكَانَ  
 مِنْهَا مَلْجَأَ حَرَمٍ عَلَيْهِمْ أَلَمْ يَحْتَرِمْهُمْ فِي رَفْعِ أَنْوَاعِ تَحْتِ عَنْهُمْ هَذَا فِي بَابِ الْأَكْوَالِ وَفِي الْعِبَادَاتِ يَنْهَى عَنْهُمْ  
 أَيْ التَّكَلُّفَ أَيْ الشَّاءَ عَلَيْهِمْ قَطْعَ الْأَعْضَاءِ الْخَاطِئَةِ وَفَرْصَ مَوْضِعِ الْخِجَاسَةِ وَالْأَعْظَالَ أَيْ التِّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ  
 أَيْ الشَّرَائِطُ الَّتِي كَانَتْ يَنْهَى عَنْهُمْ مِنَ النِّشَاطِ فِي الْعِبَادَةِ فَادَّوَجِبَتْ الرَّحْمَةُ لِمَنْ أَلَامَ السَّائِقَةِ الَّتِي دُونَ  
 اتِّبَاعِهَا فَالَّذِينَ اسْتَوَابُوا بِهِ وَلَمْ يَسْتَهَيِّبُوهُ بِالنَّسَبِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ عَظُمَ بِحَقِّهِ بِالْكَامَلَاتِ فِي كُلِّ بَابٍ وَأَنَّ كَانَتْ  
 فِي الرِّضَى وَنُصْرَةٍ بِرَفْعِ الشَّيْءِ عَنْ دِينِهِ وَبَيَانِ كَالَمَاتِ نَوَاسِخَ وَأَنَّ كَانَ فِيهَا رِضَى وَلَمْ يَحْذَرْهَا مَالِ الشَّيْءِ  
 لِيَعْمُوا النَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ فَأَخَذْنَاهُ بِمِثْلِ عَلَى كَالَمَاتِ نَوَاسِخَ مَا هُوَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ الْوُجُودِ بِالْإِعْجَازِ  
 أُولَئِكَ هُمْ الْمُفْعُولُونَ الْغَائِرُونَ بِكُلِّ مَكَالٍ الرَّحْمَةِ بِرَحْمَةٍ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ الْكَلْبَ فَانْزِعُوا عَنْ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ  
 أَنَا هُوَ يَبْعَثُ إِلَى الْأُمِّيِّ لَمَّا فِي بَعْضِ الْكَلْبِ السَّالِفَةِ إِلَى بَاعِثٍ أَيْتَانِي فِي الْأُمِّيِّ قُلْ لَأَيُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ عَوْمُ النَّبِيِّ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيْ بَيْنَ نَسَبِي عَوْمُ مَبْعَثِي الْمَذْكُورِ فِي صُورِ أَخِي كَيْفَ فِيهِ بَعْدَ عَرَاكَكُمْ بِنَبِيِّي أَنْ أَقُولَ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ أَلَمْ جِئْتُمْ بِالْبَعْدِ عَوْمُ الْبَعْثِ عَلَى اللَّهِ أَدَلِّى لَمْ تَكُنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَدَلِّى الْأَهْوُ وَالْبَعْدُ عَلَيْهِ  
 نَسَبُ أَحْكَامِهِ وَأَنَّ كَانَتْ قَدِيمَةً لَوُورِدَتْ عَلَى تَقْلُفِهَا فَلَمْ أَنْ يَجِدْ تَقْلُفًا لَكُمْ وَنَسَبُ تَقْلُفٍ لِأَخْرَاجِهَا عَنْ حَقِّهِ وَبِئْسَ  
 وَإِذَا كَانَ لَمْ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمَاتِ كَانَ لَمْ الْأَبْيَاقَةِ وَالْمَعَاقَةِ فَارْتِشَادُهَا بِهِ وَهِيَ أَيْتَانِي بِعَرَفَةٍ وَأَيْتَانِي بِمَا جَاءَ بِهِ أَكْمَلُ  
 رَسُولُهُ فَلَا يَدْرِي بِصَدِيقِ رَسُولِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَيْ الَّذِي بَنَى مَارِشِدَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا مَعَ كُونِهِ أَيْتَانِي بِدَلٍّ عَلَى عَوْمِ أَنْبَاءِ  
 أَنَّهُ الَّذِي يُؤْمَرُ بِأَبْنَاءِ وَكَلَامِهِ الْمُنْزَلِ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَسَبِ الْفَضْلِ وَإِذَا كَانَ لَمْ عَوْمُ الْأَبْنَاءِ فَاقْلُفْ بِنَافِي مَا خَلَقَتْهُ  
 بِرَحْمَتِي مِنَ الْأَهْدَاءِ أَيْتَانِي بِعَوْمٍ تَعْلَمُ تَعْلَمُونَ فَانْ قُلْ لَوُورِدَتْ فِي تَابِعَةِ الْأَهْدَاءِ لَنَسَبُ الْعِلْمِ الْأَكْمَلِ كَالْمَلَكِ  
 فَمِنْ قَوْمِ مُوسَى النَّسَبِ إِلَيْهِ بِالْحَقِّقَةِ أَنَّهُ تَعْلَمُونَ بِهِ تَعْلَمُونَ بِالْحَقِّ أَيْ بِاللَّسَانِ النَّابِتِ الَّذِي لَا يَنْشَخُ

نَاسِخًا لَمَّا فِي كِتَابِهِمْ وَأَنَّ كَانَ نَاسِخًا لَكُونِ أَعْدَلُ فِيهِمْ يَتَّبِعُونَ وَلَا يَنْفِرُ الْخِلَافُ فِيهِ لَمْ لَا تَعَاذَتْهُمْ  
 الْقَدِيمَةُ أَوْ قَطْعًا هُمْ فِي عَهْدِ مُوسَى أَيْتَانِي عَوْمُ السَّالِفَةِ أَعْدَدُوا أَوْلَادَهُمْ بِصُورِ أَدْنَى رَحْمَتِي إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ  
 صَارُوا أُمَّةً مَخْلُوعَةً وَمِنْ أَفْرَاطِهِمْ فِيهِ أَنْتُمْ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَى يَدٍ وَاحِدَةٍ لَكُمْ أَوْجَعْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ يَحْزِبَ يَعْصَاكَ  
 الْحُجْرَ لِأَخْرَاجِ الشَّيْءِ مِنْ خِزَانَةِ خَزَائِنِ الْعَادَةِ لَكُونِ آيَةً دَاعِيَةً إِلَى الْأَعْيَانِ لَكُنْ لَمْ لَا شَيْءَ بِالْأَتِ حَلَّ آيَةٍ  
 عَلَى الْإِخْلَافِ فَانْجَبَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا لِيُخَصَّ كُلُّ سَبْطٍ بِعَيْنٍ وَيُورَعَ فِي قَطْعِ الْفُرُوعِ خَيْرًا  
 قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَا مِنْ سَبْطٍ مَسْرُومٍ عَلَى النِّعَمِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمْ يَلْبِثْ مِنْهُمْ الْإِجْتِمَاعُ عَلَى الْكُلِّ كَمَا اجْتَمَعُوا  
 عَلَى كُلِّ النَّعْمِ وَذَلِكَ نَاطِلُنَا عَلَيْهِمُ الْعَامُ لَمْ لَا يَضِيقُ صَبْرَهُمْ فِي النَّبِيِّ مِنْ أَفْرَاطِ مَا يَصِيدُهُمْ مِنْ حَرِّ النَّعْمِ  
 وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَهُوَ التَّرْجِيحُ وَالسَّلَوى وَهُوَ السَّكِينُ لَمْ لَا يَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْمَصْرُوعُ بِدَمِ الزَّهْدِ فِي الطَّعَامِ  
 وَلَمْ يَكُنْ أَنْزَالُهُمْ بِطَرِيقِ الْإِبْتِلَاءِ يَنْجِ الْأَكْلَ لَمْ يَنْفَلِتْهُمْ كُلَّ مَا مِنَ الطُّبَايَا لَمْ لَا يَذَابُ مَا رَزَقْنَاكُمْ فَتَالُوا  
 نَصِيرَةً عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ وَلَكِنْ أَنْفَعْنَا عَلَيْهِمْ هَذَا الرَّسُولَ فَعَلَّنَاهُ عَلَيْهِمْ خَلْقًا وَأَفْصَلَهُ وَأَقْوَالَ الطُّبَايَا بِهَذَا  
 الْمَنَ وَالسَّلَوى وَمَا ظَلَمْنَا بَعْضَ الْأَعْمَالِ أَوْ ظَهَرَ دِينُنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ يَنْجِ الْأَعْمَالُ وَاللَّسَانُ  
 الْمُسْتَقِيمَ عَنْهَا وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَفْرَاطِ ظَلَمِهِمْ أَنْتُمْ إِذْ قُلْتُمْ لَمْ لَا مَصْرُوعًا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ اسْكُنُوا بِهِ الْقُرَى أَرْحَا  
 أَوْ بَيْتِ الْقُدْسِ وَكُلُّوا مِنْهَا اجْنَسَ الْأَطْعَمَةَ مِنْ حَيْثُ أَيْ كَانَ شَيْءٌ وَهُوَ لَوْ أَنَّ سَوَانَا خَطَّ أَيْ اسْتَقَرَّ  
 الْخَطَّاتِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ الْأَطْعَمَةِ سَفَرًا نَدْعُو إِلَى هَوِيَّةٍ تَحْلِفُ وَأَدْخَلُوا الْبَابَ تَجِدُوا تَذَلُّسًا لِكُونِ رَاحَةً  
 مِنْ اسْتِكْبَارِهَا تَغْفِرُكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ مَا ذَكَرُوا غَيْرَهَا وَأَنْ شُكِرْتُمْ وَنُظِرْتُمْ إِلَى النَّعْمِ سَرِيدَ الْحَبِيبِ فَبَذَلَ  
 الَّذِينَ تَلَبَّسُوا مِنْهُمْ أَعْتَادُوا الظُّلْمَ قَوْلًا هُوَ حَقٌّ سَمْعًا أَيْ حَقٌّ حَرًّا وَهُوَ إِنْ قَارِبَ الْأُمُورَ لِنَظَرًا  
 كَانَ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِي الْحَقِّ وَهُوَ مَوْجِ الْمَشَابَهَةِ اللَّفْظِيَّةِ بِصُورِ عَنِ الْأَشْيَاءِ فَارْتِشَادُهَا عَلَيْهِمْ رَجَاءُ عَزَائِبِهَا  
 مِنَ السَّيِّئَةِ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ وَاحِدٌ لَمْ يَكُنْ تَلَبَّسُوا بِطَرِيقِ وَيُفَارِقُ بِهِ آيَةُ الْبَقَرَةِ بَنُونَ الْعَظِيمِ تَعْلَمُ التَّكْلِيفَ  
 بِدُخُولِ قُرَى الْعَدُوِّ بِخِلَافِ السَّكُونِ وَبِالْغَايَةِ لَأَنَّ الْأَكْلَ يَكُونُ عَقِبَ الدُّخُولِ لَا السَّكُونِ وَبِزَعْدِ الْأَنَّ  
 الْأَكْلَ عَقِبَ الدُّخُولِ لَا يَنْسَحُ اسْتِئْذَانُ السَّكُونِ وَتَعْدَمُ الدُّخُولُ ثُمَّ لَأَنَّ الدَّعَاءَ مَقْضَى سَقَى الدَّلِيلَ  
 وَمَا خَرَفَ هُنَا لَمْ لَا مَقْضَى اسْتِئْذَانِ إِلَى الْأَسْجَادِ وَالْوَاوِثِ يَسْتَدِلُّ بِمَجْمَعِ مِنَ الْمَعْفَةِ وَالزِّيَادَةِ وَحَدِّهَا هُنَا  
 بِجَعْلِ الزِّيَادَةِ دَلِيلَ الْمَعْفَةِ وَالْإِنْزَالِ ثُمَّ يَدُلُّ عَلَى الشَّدِّ وَالْإِسْرَافِ هُنَا عَلَى الْكُفْرِ وَيَفْسُقُونَ ثُمَّ يَسْتَدِلُّ  
 أَنَّ ظَلَمَهُمْ كَانَ نَاسِخًا مِنْ فَسَقَتِهِ السَّابِقَةِ وَأَسْلَمَهُمْ أَعْرَاضًا عَلَيْهِمْ لَوْ نَفَعَا ظَلَمَهُمْ عَنْ الْقُرَى الَّتِي كَانَتْ  
 حَاضِرَةً الْجَوَائِزِ قُرْبَةً مِنْهُ أَيْلَهُ أَوْ طَبِيرَةً الشَّامِ أَوْ مَدِينَةً إِذْ يُؤْتَلُونَ حُدُودَ اللَّهِ فِي أَدْنَى الْأَشْيَاءِ وَهُوَ  
 الْخَيْتَانِ حَتَّى أَتَوْا إِلَى الْكُفْرِ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي أَمَرُوا بِتَعْظِيمِهَا فَاتَّبَعُوا تَعْظِيمَ الصِّدْفِ إِذْ تَابَعَهُمْ حَيْثُ هُمْ الَّتِي



آثروا على امرأته يوم سبهم الذي اختاروه على الجحمة شرعا متتابعة وضاق عليهم الصبر على تركها  
لأنه يوم لا يسبوتون لأنهم أصلا إلى السبت المفضل فقال لهم الشيطان إنما نسيت عن الأخذ فاحذروا  
خطانا وشبكات وسوقوا إليها الحيات يوم السبت ثم صيدوا يوم الأحد ففعلوا ذلك ثم اجروا  
على السبت وقالوا لما نراه الأقداح لنأولم يعلموا أنه كذلك بل لو لم يذكروا فسقون فان الله يتلى  
الفاسق بما رند فسقا لم يند عذابا فصار إلى التوبة فرقا فرقة علك وفوقه سكنت وفوقه نمت فوكت  
اسكنه بالثقل في الكفر إذ قالت أمه منهم هي الساكنة تنكر على الناهدين لم تعطون قوتنا الله مهلككم  
بالكلية في الآخرة أو بعذبكم في الدنيا عذابا شديدا قالوا نسينا سورة التي ذكرتم الذي أمرنا به عن المنكر  
لولا ما رزقنا كان أولي أيضا إذ تعلم يقولون فينبون فيخون عن الأهل الكلي والتعبد الشديد فلم  
يسأل يقول لهم الساكنون كما يسأل الغاعلون فلما نسوا إلى الغاعلون والساكنون ما ذكرناه ما وعظهم  
أنهون أحياء الذين ينهون عن السيئ فلوهم عن محبة الفعل وترك النهي وأخذوا الذين ظلموا بال فعل  
أو ترك النهي جذاب يبيس مذموم بما كانوا يفسقون ففعل المنهي وترك الواجب ولم يكن مواخذتهم بمجرد  
التعبد المذكور بل استباحة ذلك لاستزاهم للكفر فلما عتوا تكبروا فإنا عدوا عاهلوا حتى كفروا  
فقتلهم للغاعلون والساكنين على لسان داود وكوثا فردة خاسين صاعين لاستصغاركم امرأته  
أو استباحكم ما استحسنته الله قيل كره الناهون مسكنة الفرس ففسخوا الفرس بجداره باب فاصحوا  
يوما ولم يخرج اليهم أحد من الفرس فقالوا إن لهم شانا فدخلوا عليهم فاذا هم فردة فلم يعرفوا نساءهم  
لكن الفردة تعرفهم فجلت باني النساءهم ونسب بياهم وتدور باكية حولهم ثم ما تواتر مدلت فلو قالوا أنه  
مختص بباينة لم يكن منها أحد ولنا على حالهم رد عليهم بأنهم لو لم يكونوا مثلهم لم يذنبوا إذ لا لهم ولكنهم  
اذلهم اذ نادى ربه أي عزم لأن العارم على الشيء يودن نفسه بفعله وأجرى مجرى فعل القسم لذلك  
اجيب جوابه ليتبين لسلطان عليهم لا طريق للاسلام لا مناداه إلى يوم القيمة من يسوقهم يريدون  
العدا فبعث عليهم بعد سليمان بن حنظلة فرب ديارهم وبني ذرارهم ونساءهم ضرب الحربة على من  
بقى منهم وكانوا يودونها إلى الجحيم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتلهم واجلأهم ثم ضرب عليهم  
الحربة فلما نزل مضرته عليهم إلى يوم القيمة جازاهم بذلك قبل يوم القيمة مسارعة إلى عقابهم إن ربك سريع  
العقاب ولكن لم يعاقبهم معاقبة أخوة لئلا يكون ملجأ لهم إلى الأيمان فسر عليهم أنه لتفقروا كيف وقد  
استوجبوا باعتدائهم نصيبا من رحمة وهو رحيم ولكن لا ينجز لهم ولا يرجعهم يوم القيمة إذ قطعناهم فقام  
في الأرض الحبي من رزق الغفران والرحمة في الآخرة فصاروا أنما تخذلوا مستوجب اختلاف الجحيم أو ذنبهم

الصالحون ومنهم دون ذلك أي من يخيط على درجة الصلاح كلفا وفسق ودللناهم على اختلاف الجحيم إذ  
يكونونهم بالجنات والسيئات التي يمشونها الصلاح والفسق تعلمهم يرجعون عن أسباب السيئات إلى  
الحسنات وهذا الاختلاف إنما كان منهم في قرن إلى قرن موسى عليه السلام مع طراوة الوحي لها الآن تخلف  
من بعدهم خلف فجاء من بعدهم قرن ورثوا الكتاب من المختلفين لكنهم اتفقوا على استبدال الكتاب بأحد  
الأعراض الذي أخذون عرض هذا الأدنى أي الأمر الذي لا يستقر مع كونه من هذا الأدنى بديل الكتاب فيجرون  
حكمه من أجله ويرعون أنه حكم الله في كتابه ويقولون بطريق الحكم على الله سيغفر لنا ولا يستغفر من بل  
بأنهم عرض مثل فضلا على ما أخذوه بدلًا عن الكتاب وكيف يتأتى لهم هذا الحكم على الله مع نقصهم  
أنهم توخوه عليهم مشاق الكتاب أي مشاق الله في كتابه أن لا يقولوا على الله إلا الحق فلو صح ما حكموا  
على الله لم يكن لأحد هذا المشاق حتى وليس أخذهم عن جملهم بذلك المشاق إذ ذر سوا ما فيه والكون العرض  
خير من ثواب الآخرة عندهم إذا دار الآخرة خير في خصوص كتابهم للذين يقولون أخذوا هذا الأدنى بدل  
الكتاب وغير ذلك يأخذون الأدنى العرض بدل الكتاب الباقي فلا تعقلون كيف ولا يمنع ذلك من  
هذا الأدنى إذ الذين يمسكون بالكتاب يؤمنون بمصالح الخلق فلا يبدون يوم الله بمصالح كيف  
قد قام بمصالح من أقام الصلوة والتمسكون بالكتاب أقاموا الصلوة التي قال الله تعالى فيها وأمرهم  
بالصلوة وأصطبر عليها لأنساك رزقا عن رزقك كيف والرزق الذي هو من حظ الأجور على الأجر  
العام فلا نصيبه أنا لا نصيب أجر الصالحين ولا يبعد نقصهم مشاق الكتاب لكرهتهم إياه أولا فاذا ذكر  
أدبنا قلنا الجحيم فحجناه فوهم كانه تلك سجاية وهم وإن راوا فيه قوة الصعود وطول الشغل الموجب  
للتدبر الله واقع ساقط لاصق بهم لولم يأخذوا بأحكام التوبة إذ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم مع  
الأحكام التوبة يقولون غربة على تحمل مشاقها وإن ابت نفوسكم تحملها أذكروا ما فيه من العاقبة على تركه  
ومع ذلك لا يجزم بقولكم بل غاشكم أنكم تعلمون لا يبعد منهم بعض المشاق الذي وقع بعد الحجاب وقد  
نقضوا ما وقع قبل الحجاب فاذا ذكرنا إذ أخذ ربك من بني آدم على ربهم وجودهم من ظهورهم ربهم فحلم  
أحباء عقلا وأشهدهم على أنفسهم بأقرار ربوبية وتوحيده إذ قال أنت الذي لا شريك لك  
قالوا بلى أنت ربنا لا ريت لنا غيرك ولا نعترفه على الألسن شهدنا به عن مولانا العلوب فلقد نكروا  
مباشرة كراهة أن يقولوا يوم القيمة الذي يسأل فيه عن الربوبية والتوحيد أنا نأعن هذا أي عن  
ربوبية وتوحيده عاقلين في أصل الفطرة فلم يورثنا العقول فلما اتوا الرسل أو تقولوا إنما أشرك آبائنا  
من قبل فكان لهم السبق للمناع من آثار اللاحق من أدلة العقل والنقل وهذا سبق وإن لم يكن فينا كذبة لهم



حاله لا سارهم مع كونه من غيرهم متعلم منهم ما هم باعله فاطلوا علينا ماثر العقول وايقول الرسل  
اناخذنا بفصل العز فصل المبتلون ماثر العقول وايقول الرسل فارنا الشبهين بان الاقدار  
بالوثة والتوحيد كان في اصل فطرهم فلم ترجعوا اليه عند دعوى العقول والرسل وكما فصلنا هذا  
الامر كذلك فصل الآيات وان لم ينه الى حد الاحكام بل جعلها بحث تعلم يرجعون الى العظمة التي  
وان زعموا انهم اخذون بواثقة لوهم باين لاياته اثل عليهم بما يعلم بها عورا الذي اتيه  
آيا شاعلم الكتاب واسم الله الاعظم فكان بحاج الدعوة فانشأ منها خرج منها خروج الحق من جلد  
فانبعث الشيطان جعله نابعه في تعلم الجمل المغسدة فكان عدائنا تلك الآيات من العاوي الذين  
لاربحي هدايتهم وكانت الآيات بحث لو شئنا لرفعناه بها بحث لانا الله الشيطان ولكن  
تركناه اذ لم يال الجائنا وهو جاب موسى والوحين بل اخذنا ليلنا مؤيدا الى الارض الى عالم السفلى  
ومنعه في المنام اذ واما فلم يتبع منعنا بل اتبع هوى لما اهدوا اليه فاجتمعت وذلك ان كان يكن  
بلاد العالقة فقصدهم موسى فانوه لدعوه عليه فاي فالحا عليه فقال حتى اوامر ربي فوامر فني  
في المنام فقال وامر شئت فاهدعاه بديه فقبلها ثم راجع فقال حتى اوامر فوامر فلم يجب له  
بشي مقالو كره ربه كنهك كما هناك في المرة الاولى فقبل للدعوا عليهم بشي الاصرف الله لسانه الى قوله  
ولما يدعولهم الاصرف الى موسى فقالوا اندي ما تصنع فقال فمنا ملكه فاندفع لسانه على صدره  
فقال قد ذهبت منا الدنيا والآخرة فلم يبق الا الحلة فرتبوا النساء واعطوهن السلع وارسلوهن  
الى عكر موسى وروهن ان لا يتبع امرأة ممن ارادنا فاذا رزني احدهم كفيتموه فادخل رجل منهم امرأة  
في قبة فوقع عليها فارسل عليهم الطاعون مات منهم في ساعة سبعون الفا فذعوا موسى فاخبر  
فامر فقلها فارتفع واذا اندفع لسانه بعد ما مال الى الهوى ميل الاحق الذي قره الشيطان الى عظم عندك  
فمنه لكل الكلب لانه استوى في حق آباء الآيات والتكليف بها والعظم من اجلها وعدم ذلك  
كالكلب يدع لسانه بكل حال لانه ان تحل عليه حلا فقلها يلهث يدع لسانه عن النفس الشديد او يترك  
خاليا عن الاعمال يلهث وليس ذلك منهم لادهم آيات التورية بل ذلك مثل القوم الذين كذبوا  
آياتنا من التورية او غير اذ هم كلاب باهوتهم الفاسدة لم تطهر بالآيات المطهرة فان انكرط  
انسلخهم منها فاقصص القصص لعلهم يتفكرون فاعلمون ان قصصهم مثل قصة فيخافون مثل حاله  
لانفسهم وفي حاله شنفه اذ ساء مثلا ما مثل القوم الذين كذبوا آياتنا فانهم يصورون يوم  
القيامة بصور الكلاب ولم يعلمهم الله بسلب انسانيتهم بل انفسهم كانوا يظنون بابطال الانسانية عليها

وانا سلب انسانيتهم مع ان الآيات تكلمها لانها ليست نادية بانفسها بل من يهدي الله لتحصيل الكمال  
فوالله يهدي لهاتيك الآيات ومن ضل فاولئك هم الخاسرون لما عذهم من الكالات فضلا عن تحصيل  
ما ليس عندهم واما كالاتهم ثم اشار الى ان خسارتهم للكالات بخسارتهم اسباب تحصيلها وعدم كون الآيات  
نادية لهم مع انها انما تزل للمدية لتفقدانهم اسباب الاهتداء اليها فقال ولقد رانا خلقنا جنهم كثيرا  
من الجن والانس الذين شانهم تحصيل الكالات وحفظها والاهتداء بها لما فهم من العقل والسمع والبصر  
فهم قلوب لا يعقلون بها آيات الله النادية الى الكالات وحفظها ولم اعين لا يسمعون بها المعجزات  
ولهم اذان لا يسمعون بها المعجزات القولية اولئك في تحق القلوب والاعين والاذان لهم كالات انعام  
التي لا يحصل بها الكالات الحقيقية ولا يدفع النعاس الحقيقية وانما تجر بها المنافع الدنيوية ويدفع المضار  
الدنيوية بل هم اخل اذ ليس للانعام قوة تحصيل تلك الكالات ودفع تلك النعاس وهم قد خلوا عنها وعن  
دفع اضدادها مع ما لهم من تلك القوة اولئك وان كانوا باعتبار تلك القوة فهم اكل من الانعام فهم الغافلون  
عن تلك الكالات والنعاس ليهتوا بتحصيلها ودفعها اهتمامهم بآل المنافع الدنيوية ودفع المضار الدنيوية فهم  
اردا حالاس الانعام لنعصم مع وجود قوة الكمال فهم ثم اشار الى ان الكالات الانسانية انما هي في دعوة  
الله تعالى اسماء وقد صاروا فيها اخل من الحيوات اذ هي تسبح بحمد بعض تلك الاسماء ويولدون فيها فعلى  
ولله الاسماء الحسنى لا يتعداه الى مظاهر غيرها كما لا يال اليها بها فادعوا بها بفيض علمهم كالاتها المعزية لهم  
اليه وما بعوا في ذلك امر ودرؤا متباعدة الذين يولدون ميلون في اسماء يجعلها المظاهر حتى اذا لم يصلح جلالها  
اخذمنه مستعكالات من الله والعز من العز فان متابعهم اقبح من متباعدة الانعام في افعالها التي لا يليق  
بكم لانها لا يجري عليها هو لا سيجزون كما كانوا يفعلون فيسلب انسانيتهم وكال بينهم وبين المستهزون بحجبتهم  
وكيف لا يذرون متباعدة المحرين مع ان في متباعدة المحقق في عنها اذ من خلقنا آية يهدون بالحق والبر  
انابت من الاستدال بطور اسماء في المظاهر على حجة يولدون عن المظاهر وصور الطيور الى ذبابة واسماحية  
متابعهم وان خلوا عن الخوارق ولا يغتربوا بريق المحرين لانهم بالحادهم مكدون بآيات الله الدالة على ربوبية  
للمظاهر المانعة من اتحاد اربابا من دونه والذين كذبوا بآياتنا سنسدر جنهم اي نستترهم قليلا قليلا  
من حيث اي طريق لا يعلمون انهم سترلون ان يعطيم الخوارق ومن استدل الحى اياهم الى ابل لهم ان ليدي  
ميتن اي امهلم لم يزدادوا اثمافوا الزام للحج لانه وسع لهم وقت التفكير فكلمهم للتفكرون فيفسبون رسول الله  
على الله عليه وسلم الى الجنون آتسبون الله الجنون ولم تفكروا ليقلوا انه يا بصلصبتهم من حيث بل كوشف ما ودا  
طورا العقل للذات العقلية عاججا عن ان هو الا ندر بين لما ججوا عنه كبرغون انهم ادر كوا الاشياء بعقولهم



ولم يظروا بها في كسوت السموات والارض ولا في صفاتها ما خلق الله من شئ فانها لا تكشف في طور العقل  
لفظوه عن المنزلة والذات والعوارض اللازمة للاشياء ولا في اجالهم ولا في مقتضى عدم اطلاعهم عليها  
ان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم ولا في مقتضى ذلك وهو البادية الى الامان ولو وقعوا على اكل الاكل  
فباي حجة يفتخرون بغير منور مع انه لا اكل من البحر الجاح لكل ما فيه الهداية لكن من اجل الله فلا بد من  
كف والهداية منوطه بالنظر ولا يتأتى من اهل الطغيان والله تعالى لا يختم عنه بل يذرهم في طغيانهم يعمهون  
يخبرون ومن عهدهم في الطغيان انهم اذا امروا بالايان بالاساءة يشكوا عن الساعة اياك اي في اي  
وقت مرسها الى استعرازا فاننا نؤمن قبل ذلك الوقت قل لك ان الاعلام بوقتها ما غاس الايمان في الحال  
استاثرت الله عليها انما علمها عند ربي وهو وان جعل لها اسراطا لم يجعل لها دلا على وقتها فليلا يحلها  
توقيتها الا هو لا شئ من اسراطها وكيف لا يخفى والمقصود منها الخوف وهو في اخفاء وقتها انما ثقلت  
عظمت في اهل السموات والارض فلا يسوغ لهم ترك الاستعداد لها حال وهي وان كان لها اسراط سابعة  
لانا نعلم الا بغيره فجاءه على غفلة وهم مع هذا البيان في اخفاءها يشكوا كذا حتى شققت عليهم  
اي عن وقوعها بغير علمهم لموسوا قل ذلك قل انما يتأتى مني الشفقة في البيان لوتيت لي لكي انما علمها  
اي علم ايتها بغيره عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه عز وجل يخص معلما فان رغبوا عنها اذا  
وفعت بغيره وانت حتى بنا قبل بقدر على جلب نفع او دفع ضرر لنا في ذلك الوقت قل كيف يتأتى مني الرفع و  
النفع مع اني لا انكر نفسي بغيره ولا في الاشياء الله تملكي ولو كنت اعلم الغيب كله لا انكرت  
من الخسر اي حصلت كثر من الخير الذي فأتى وما من شئ السوء الذي مني ان انا لا اذكر ولا يشتر فلا بد مني  
ان اعلم من الغيب الا ما ابشر به او اذفر فان لم يخف ولم يتبش به من بشرط اطلاع الرسل على الغيب كله فلم  
يها وانما من بعد بها لغوهم يؤمنون بان الله تعالى يستأثر ببعض الغيوب وان الرسل انما يطلعون على غيب  
بمشرور او يذرون عنه او يبين فيها وان الله اراد معاقبة البعض فانا به البعض وكيف لا يستأثر الله  
ببعض الغيوب مع انه لم يطلع آدم عليه السلام على ما فيه سر اراولاده وان علم الاسما كلها اذ هو الذي خلقهم  
من نبيس واجرة هي ادم فيه سر اولاده وسر روجه ايضا اذ جعل منها روجه وكيف لا يكون فيه سر ما وفد  
خلقها ليتكسر لبيد الكمال الى جنة وهو كثر ما بعد المال الاطلاع على اسرار من بال البروع ذلك لم يعلم  
من ولا روجه ما في بطنها ومخرج منها ودكر ان الميل اليها اوجب غشاها فلما نقشها جعلت خلجا خفيها لم يلقه  
ما لم يلق الخواص من الادي فلم يستدل بالحفة البداية على حفة النهاية فمرت به اني فاستمرت على الخوف فلم يستدل بالبدواها  
على انها الغاية وان في الوسط ما كان لكنها نظر الى الوسط فلما اعتكث صارت ذات ثقل كبير اولادها ابليس

لكون

في صورة رجل فقال لها ما يدركك لعل في طينك كلبا او بهيمة وما يدركك من ان يخرج الشئ لم يملك مخافت من ذلك  
وخاف زوجها حتى دعا الله ربها لئن انتقم مني لولا صالحا مستويا فلقوني من الشاكرين فقال لها ابليس  
اني من الله منزلة ان دعوتك تجعل منك سهلا عليك فوجدت منه عبد الحارث وكان اسمه بين الملائكة الحارث  
فقبلا على طين ان الحارث بالحفة هو الله فاراد ان يوهب اولادها كونها مشركين ليتبعوها وان لم يشعروا ذلك  
فلما اتتهما صالحا جعل له شركاء فلما اتتهما اي في اسم ولدتا من حيث لا شعرا اذ سمعا عبد الحارث  
فيهم اولادها ذلك فقال الله عما يشكون اي اولادها انشكون بحال الاشياء ما لا تخلق شيئا وليسوا  
بعديا بل حوادث اذ هم يخلقون وليس لهم ما للانسان من تصرفه او غيره اذ لا يستطيعون نفرا ولا  
انفسهم يتصرفون وليس لهم فائدة الهدى بل ان تدعوهم الى الهدى لا يطيعوك بل لا يسمعوا دعاءكم حتى انة  
سواء عليكم دعاءكم وسكونكم بحيث ينكر عند دعاءكم في انهم ادعوا في وقت من الاوقات ام انتم  
صامتون مستمعون على السكون ان الذين تدعون مع انهم لا يستمعون الدعوى لكونهم من دون الله لو كان  
لهم قوة النصر وفائدة الهداية فجاتهم انهم عباد اشياكم واحد لليل لا يستحي عبادة الاخر فان كانا  
اكمل منكم فادعواهم ليؤثروا في فان عجزوا من الناصر فليتبجوا انتم انتم حادقين في انهم كالا  
مثل كالم او اكثر منكم تدعون لهم حال الناصر مع انهم اجسام لا يؤثرون الا الله اكلهم ارجل يشقون  
بها لصلوا الى الشئ فيؤثروا فيه ام لهم ايدي يبطشون بها تصرفون في الشئ عند الوصول اليه ام لهم  
اعين يبيرون بها فيؤثرون في المكي ليجرد الرقبة ام لهم اذان يستمعون بها فيؤثرون في المسموع  
ليجرد القصد فان رغبوا ان لها ما اثر يلحد به الوجه او غير ما قل ادعوا شركاءكم لم يؤثروا في ثم ان  
عجزوا عنه لشعوري بكيدون بغرر لا اشعروا حتى لا يكتفي دفعه ولو خففهم الهلاعي على كدكم فان كان  
لها ذلك الناصر فلا ابالي له وان لم اشعرا وليي الله الذي لا خاله ما نرى ويدل على انه تولى اني  
الذي تزل على الناس الجامع لا انواع الناصر والدفع حملا لا نوع الحج وزرع الشبه وغير ذلك وكيف لا  
تولاني وهو يحب منتهى تولى الصالحين فلا يكن احدا من اخرارهم والذين يدعون من دونه لا تولون احدا اذ  
لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم يتصرفون اذ اقصدا اخرارهم ولو تولوا فليس عندنا صل فواتد التولي وهو الهداية  
ان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اذ ليس لهم سمع وان صورت لهم الاذان كما انه لا يسمع وان كنت ترضيهم  
تنظرون اليك اذ صورت لهم الاعين وهم لا يبصرون وان جادوك في شركهم بعد هذا البيان خذ الحق  
مكان الغضب ليكونوا قبل النصيحة وامر من يوهب فيه قولها بالعرف التوحيد بل لا يقبل مقبول المذات و  
اقرض عن الجايلين المصرون على جهلهم وانما ينزغك من الشيطان ريح اي وان خفي نخس من الشيطان



انك شير للخصم منك على جلدك واسا بهتم فيما امرت فيه بالعضد افر بالعرف فاستعد استجواب الله وادبه  
في دفعه انه يجمع لك عاكروا لحوال الغضب بل لا يحتاج الى الدعاء لانه علمت باستعدادك الى الحاجة الى الاستعا  
لكل تعويك ان الذين اتوا انا ستم خاطر طائف وادرجول القلب **الشيطان** تذكرنا ما فيه من المكر  
فاداهم **مُصِرُونَ** لما عليه الامر في نفسه واخوانهم وهم الذين لم يتقوا لايمانهم التذكير ولا يفتح فيهم الاستعا  
اذ الشياطين يندوهم تنكر الشبه والذين والتسبيل في الغي الضلال ثم ان يولع عليهم في الوعظ باليات الله  
واقامة الدلائل ورفع الشبه لا يعجزون عن الغواية ويدل على انه اذا لم تارهم بآية اقترحوها قالوا لا هلا  
اجتنبنا انشاها من خيالنا طريفة يشبه الاعجاز قل اننا معجزات بالحقيقة ولا دخل لاختيارنا في انشاها  
بل انما نتبع ما يوحى الى بطريق الاعجاز لنعلم انها صدق في من ربي وكيف لا يكون صدقا وليس فيه شيء  
من الاعواء اذ هذا الوحي بصائر انوار كسفة يعلم الكاشفون انها من ربكم وهذا لال قطعة ورحمة  
نرفع بها كل من جرح ذلك انما يظهر ليعلم بيقين في حقايقه ومن اراد ذلك استمع له وانصت ولذلك  
قال فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يذكروا فاعلموا انهم في حقايقه مع الامام في الجهرية  
للاجماع على جواز اجتماع قارين يسمع كل واحد منهما قراءة الآخر في غير الصلوة مع ان الامام ما هو بالسكون  
وقت قراءة المأموم لعلكم ترتجون بالاطلاع على اعجازه وفوائده الغير المشاهدة في الدنيا والاخرة ثم اشار  
الى ان تلك البصائر والهدى والرحمة لم تسمع القرآن مع الانصاة انما يتم بذكر الله فقال واذا ذكر ربك في  
نفسك بالهتكت قزعا اى مضطربا بمعنى من ذلك وخفية وباللسان فوق السردود والهمز من القول ليس  
اشكل واحدهما الى الآخر ويجمع على الذكر لكون ذكر الكلية ادرى منها النور الى سائر الاعضاء بالخذود وقت انشائه  
النور والاصال وقت انتفاصه لئلا ينقص فلا يكون فماتن كلكين الخافلين بالكلية لا بد وان يكون  
واكرا بالقلب وان اشتغل لسانك ولا تستغن بذكره عن عبادته فانه نوع من التكبر يحترزه اهل القرب ان الذين  
تقربوا الى الله حتى صاروا عند ربك في اعل مقامات القرب لا يستكبرون عن عبادته ولا يستغنون لعبادة  
عن ذكره بل يستحيون ولا يدعون الكمال لانفسهم عند ذلك بل يستجدون ثم والله الموفق والموفق والحمد  
رب العالمين والصلوة والسلام **سورة** على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها لانها مبداء هذه السورة ونمتي ذكر فيها من امر الحرب **بسم الله الرحمن الرحيم** اللطيف  
والقهر باعطاء قوم نصر او لا وسلبها من اخرين الرخين يجعل الانفال له نعيما لرحمة بهيمة للمباشرة للحرب  
وغنمهم **الرحيم** بامرهم بالتقوى واصلاح ذات البين فيما روى انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من قبل  
قتل افله كذا ومن اسرا فله كذا فيسارع الثبان فقتلوا سبعين واسروا سبعين وبقي الشيوخ

تحت الرايات فلما فتح عليهم قام الثبان يطلبون نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ كنا لكم رؤا  
وفيه تتحارون اليها فلا يستأثروا به علينا فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغرض فتر  
**يُسَلُّونَكَ** عن الانفال فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية لما رأى وعدا مبطلا حتى انعام  
الذي جعله الله لهم وقال الشافعي رضي الله عنه لا يلزم الامام النوايا بما وعدوا النفل بالشرط الامام او  
نائبه لمن تعاطى فعلا محظرا كقدم طلحة او هبة على طلحة او دالة على طريق بلد والمعنى ان اصحابك الذين هم  
طلب الاجر الاخرى بالجهاد تنازعوا في هذا المال حتى تحاكموا اليك يسئلونك من يستحقه قل الانفال ليست  
مقابل الجهاد وانما مقابلها الاجر الاخرى ومنه ناذرة عليه فخرجت عن تلك المسكن فصارت لكما خالصا  
لله ورسول وخلفته في يد الرسول يعطها باذنه من شيا فانفقوا الله ان تصرفوا في ملكه بغرا ذية  
واصلح اذات يملك اى حاله الموصله الامامية بينكم فلا تقطعوا باليس كهم واجيعوا الله ورسوله وكما  
لكم ان كنتم مؤمنين جازن على مقتضى الايمان من التقوى والاصلاح والالطاعة ثم اشار الى ان الحرام على  
مقتضى الايمان لا يحصل بدون التقوى التي هي مرجع الباقين فقال انما المؤمنون اى الجارون على مقتضى  
الايمان هم الذين واذا ذكر الله اى حقه وجلت خافت من هتك قلوبهم فيتعينها سائر اعضائهم واداء  
تليت عليهم آياته الدالة على اعذره لمخافته كرسمة زادتهم ايمانا طائفة باعذره فلا يوثرون عليه  
شيا وكف يوثرون عليه شيا ولا يتوكلون بل على ربهم يتوكلون والمتوكلون عليه هم الذين يقيمون الطلوع  
بلا وسوسة وهي اعظم اسباب التقرب الى الله تعالى ولدفع الوسوسة النافسة من حيث المال مما رزقنا  
هم **يُفَقِّهُونَ** في سبلنا اثارا لاجتماعه اولئك الموثرون حب الله على حب مساواة هم المؤمنين حقا  
اى ابا لغون اعل مراتبه لهم درجات عذرتهم بدلي درجات الاموال عند الخلق على ان الاموال من  
اسباب المعاصي وهولاء خروجه عن حبه لهم مغفرة ولا نفوهم الرزق المطلوب من الاموال بل لهم  
رزق كرم يخدمهم به الملوكون ومن دونهم لمقرتهم الى الله بالصلوة والقطع من حبه المال ثم اشار الى ان  
حصول تلك الدرجات والمغفرة والرزق الكريم لهم مع كراهة فربق منهم فوات النفل كالمصير بها لما راجع  
من المدينة الى بدر مع كراهة فربق منهم افعال وفوات الغنم فقال كما اخرجك اى المؤمنين حقا كما ذكرنا  
لك ولا اصحابك حين اخرجك ربك الذي تبارك بالنبوة لرسك بالانصر على وجه الاعجاز من بينك من المدينة الى  
لا قال فما الى بدر للفعال بالحقى بالوحي الموافق للحكمة باظهار المعجزة في برك من غير ابهة وان وقعا من  
المؤمنين الذين مقتضى ايمانهم امثال امر الله وان لم يظهروا فيه فاذلة كما روي ان امثال امره بالجهاد لعدم  
تا هبة حتى انهم يجادونك في الجهاد الحق بعد ما يتبين انهم يصرفون على فرق العادة كما نافي النسيير اليه



يُسَاقُونَ إِلَى الْوَيْدِ سَوْقَ الدُّوَابِّ إِلَى الذَّيْجِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ لِلْوَيْدِ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى مَكَانِهِ وَذَلِكَ أَنَّ عِيرَ قُرَيْشٍ  
فِيهَا أَرْبَعُونَ رَكَابًا وَفِيهِمْ أَبُو سَفْيَانَ أَقْبَلُ مِنَ الشَّامِ وَفِيهَا تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ فَخَبِرَ جَبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَخَبِرَ الْمُسْلِمِينَ فَاعْجَبَهُمْ تَلَقُّهُمُ الْكَلْبَةُ الْأَمْوَالُ وَقَدْ رَجَلُ الرِّجَالِ فَلَمَّا خَرَجُوا بَلَّغَهُمُ الْخَبْرَ فَبَعَثُوا إِلَى كُلِّ مَعْصُومٍ مِنْ  
عِيرِهِمْ فَفَضَحَ سِطْرَ الْوَادِي بِمَضْرُوقِشٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَى سَفْيَانَ فَدَعَا عِيْرَهُمْ وَاصْحَابَهُ الْغَوْثَ الْغَوْثَ  
فَنُصُوا إِلَى بَدْرٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَادِي فَرَّانَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ بِيَدِهِ أَحَدِي الطَّائِفِينَ فَاسْتَشَارَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا ذَكَرْتُ لَنَا الْقِتَالُ حَتَّى تَأْتِيَهُ لَنَا خُرُوجًا لِلْعَرَبِ فَقَالَ إِنْ الْعَبِيدَ  
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَهَذَا الْبُوجَلُ وَقَدْ أَقْبَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ الْبُحْرُوعُ الْعَدُوُّ فَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ الْمَقَادِيرُ عَرِيبًا رَسُولَ اللَّهِ مَضَى لَنَا أَمْرُكَ اللَّهُ فَانْصَبْ حَيْثُمَا أَجَبْتَ لَنَا نَقُولُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ إِسْرَائِيلَ إِذْ هَبَّ  
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَالَا أَنَا هُنَا قَاعِدُونَ وَلَكِنْ أَذِيبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَالَا أَنَا مَعَكُمْ مَقَاتِلُونَ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ  
بِالْحَقِّ لَوْ سَرَتْ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغَادِمِيَّةِ بِالْحَبَشَةِ لَجَادْنَا مَعَكُمْ مِنْ دُونِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَيْرٌ وَدَعَا لَهُ  
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْشِرُ عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ يَرِيدُ الْأَنْصَارُ الْغَالِبِينَ لِحَيْنٍ بَايَعُوا عَلَى الْعَقِيقَةِ أَنْهُمْ يَرَوْنَ  
مِنْ كُلِّ دِمَاءَةٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَارِهِمْ فَخُفِّفَ أَنْ لَا يَرُدُّوا مَضْرُوعَ الْأَعْلَاءِ عَدُوَّهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ لَكَ كَأَنَّكَ  
تَرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلٌ قَالُوا مَنَابِكُهُ وَصَدَقْنَاكَ وَشَهِدْنَا أَنْ تَأْتِيَهُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ وَاعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ  
هُمُودًا وَمَوَاقِفَ عَلَى السَّعْيِ وَالطَّاعَةِ لِمَا أَمَرَتَ فَوَالَّذِي بَيْنَكَ وَالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ يَا بَارِئُ الْخَلْقِ خُضَّتْ لِحُضْنِكَ  
مَا خَلْفَ تَنَازُلٍ وَاحِدٍ وَمَا كَرِهَ أَنْ يَلْقَى بِنَا عَدُوْنَا أَنَا نَصِيرُ عَدُوَّ الْحَرْبِ وَنَصْرُ عَدُوِّ النَّفَاةِ وَلَعَلَّ اللَّهَ رُبُّكَ مَا  
بَقَرِيهِ عَيْنُكَ فَفَرَّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَسَطَ قَوْلَ سَعْدٍ قَالُوا سِرُّهُ وَأَعْلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَابْتِغَاءُ فَانِ اللَّهِ  
وَعَدَنِي الْآنَ أَحَدِي الطَّائِفِينَ وَاللَّهُ كَأَنِّي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ فِيهِمْ كَرَاهَتُهُمْ لِلْقِتَالِ أَمَا كَرَاهَتُهُمْ لِقَوْلِ  
الْعَبْرِ فَمِنْ دَعَاكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفِينَ الْبُحْرُوعُ وَالْبُحْرُوعُ نَهْمُ قَوْمٍ لَمْ يَتَوَدَّوْا نَحْوِي أَنْ الْغُرُوكُهَا  
غَيْرُ ذَاتِ الشُّكَّةِ الْحَدَّةِ مُسْتَعَارٌ مِنْ أَحَدِ الشُّكُوكِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَزِدْ اللَّهُ لِيَجْعَلِ الْغُرُوكَ لَكُمْ أَنْ يَحْقِ الْحَقُّ يَبَيِّنُ  
النَّبُوَّةَ بِكَلَامِهِ أَيْ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامِكُمْ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَلْزِمْهُ إِنْ بَطَلَ وَإِنْ كَانَتْ بَرَكَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَا يَبْرُكُ لَهُمْ  
يُخْلِفُهُمْ فَعَلْ ذَلِكَ لِيَحْقِ الْحَقُّ لِيَبَيِّنَ الدِّينَ الصَّادِقَ بِإِظْهَارِ الْخَوَاتِ وَيُجْلِيَ الدِّينَ الْبَاطِلَ بِاسْتِصْالِ أَهْلِهِ  
مَعَ ظُهُورِ سُكُوتِهِمْ وَلَيْسَ لِمُؤَافَقَةِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فِي الْبَاطِلِ بَلْ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ كُلَّهُمْ فَعَمِلَ ذَلِكَ أَوْ اسْتَعْتَفُوا رَبُّكُمْ  
وَهُوَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الشَّرْكَسِ وَهُمْ أَلْفٌ وَآلِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَبِضْعَةُ عَشْرٍ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَ وَبَدَأَ  
يَدِيَهُ وَدَعَا اللَّهُمَّ أَنْجِرْنَا وَعَدْنِي اللَّهُمَّ أَنْ تَهْلِكَ بَيْنَ الْعَصَايَةِ لِاتِّعَادِي الْأَرْضِ فَازَالَ اللَّهُ حَقَّ سَقَطَرِ دَاءِهِ فَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مَا شَدَّدَكَ رَبُّكَ فَانْصَرَفَ كَمَا وَعَدَكَ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ لَعْدُكُمْ اسْتِغَاثَكُمْ بِأَمْرِ هُوَ مُرَادُهُ

أَنْ تَمُدَّكُمْ بِالْعَيْفِ مِنَ الْمَلَايِكَةِ ثُمَّ دَفَعَتْ تَابِعِينَ لِلشَّرْكِينَ يَدَا إِذَا كَرِهَ فَنَفَعَ فَنَفَاهُ مَحْمُولِينَ مَقْدَمِهِ أَوْ  
سَاقَهُ وَالزِّيَادَةُ الْمَذْكُورَةُ لِعَنْدِ هَذِهِ الْأَيَّةِ لِمَجْدِ الْخَوْنِ وَبِأَجَلِهِ اللَّهُ أَيْ الْأَمْدَادُ إِلَّا لَتَسْتَبْشِرُوا الْوَيْدَ  
بُشْرَى بِأَنْكُمْ أَيْلَ الْأَمْدَادِ السَّمَاءِ وَيُطْعِمُنَّ بِهِ قُلُوبَكُمْ لِلنَّصْرِ أَوْ لَا أَثَرَ لِلْأَسْبَابِ وَإِنْ جَرَتْ سُنَّةُ نَفْعِ  
عَدُوِّكُمْ لَكِنْ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَالِبٌ عَلَى الْأَسْبَابِ فَلَمَّا نَفَعَهُمْ خِلَافَ مَقْضَاهُ لَكِنَّهُ لَانْخِلَافًا  
لَا يَحْكُمُ وَيَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ لِلطَّائِفِينَ أَنَّهُ كَانَ إِذْ نَفَعْتُمْكُمْ يُعَلِّمُ النَّفَاسَ الْمَوْمِ الَّذِي سَلَبَ عَنْ الْخَائِفِ فَكَانَ أَمْرُهُ  
وَمِنْ أَعْتَابِهِ بِكُمْ الدَّالُّ عَلَى نَصْرِهِ أَيْلَكُمْ لَانَّهُ نَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا لَا يُظْهِرُكُمْ بَعْضُ الْحَرْبِ شِدَّةَ الْخَائِفَةِ لَنَا سَبْعُ  
مِنْهُ النَّصْرُ فَيُفَضُّ عَلَيْكُمْ هَذَا فِي الظَّاهِرِ وَفِي الْبَاطِنِ كَيْدُ هَيْبَتِكُمْ رَحَى الشَّيْطَانِ وَسَوَاءٌ وَذَلِكَ أَنْهُمْ كَانُوا يَخْلُفُونَ  
تَأْوِيلُ فِي كُتُبِ عَفْرِ كَسْبُوحٍ فِي الْأَقْدَامِ وَنَامُوا فَاحْتَمَلُوا الْكُفْرَ وَقَدْ غَلِبَ الشُّكُوكُ عَلَى الْكَا فَوَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ  
وَقَالَ كَيْفَ تَصْرُونَ وَقَدْ غَلِبَتْ عَلَى الْكَا وَأَنْتُمْ تَصَلُّونَ مُحَمَّدٌ جَنَابًا وَتَرْغَبُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَفَكَّرُوا  
فَاسْتَفَقُوا فَانْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرُ لِيَلْحَقَ جَرَى الْوَادِي وَسَقَى الرِّكَابَ وَغَسَّلُوا وَتَوَخَّوْا وَوَدَّعُوا وَبَدَّلَ عَلَى أَدْنَى  
رَجَزِ الشَّيْطَانِ إِنْ كَانَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمُ الْوَبُوقُ عَلَى لُطْفِ اللَّهِ وَهَذَا يَبَيِّنُ لِلْبَاطِلِ ثَبَتُ بِهِ الْأَقْدَامُ  
عَلَى الْوَحْلِ لَتَبْدَهُ فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ بَيَّنَّا فِي الْمَوْكُمِ بِإِعْدَادِهِ عَرُوفًا أَيْلًا بِالْمَلَايِكَةِ أَوْ نَحْوِي رَبُّكُمْ أَلِ الْمَلَايِكَةِ أَيْ  
مَعَكُمْ أَنْصَرُّكُمْ عَلَى الشَّيْطَانِ الْمَوْسُوسِ فَيَبَيِّنُ الدِّينَ أَمَّا دَفْعُ الْوَسْوَاسِ وَلَا أَمْسَ الشَّيْطَانُ مِنْ بَعْوَةِ  
قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ الْخَوْفَ مِنْ رُؤْيِ الْمَلَايِكَةِ وَلَا تَقْصُرُوا عَلَى نَحْوِهِمْ  
بَلْ قَاتِلُوهُمْ فَاصْرَبُوا فَاقْطَعُوا أَعْنَاقَهُمْ بِوَضْعِ السُّيُوفِ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَيِّنَةٍ  
أَيْ طَرَفَ قَالِ بْنِ عَمَّاسٍ شَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْجُلَ رَجُلٍ مِنَ الشَّرْكِينَ فَادْفَعُوهُ قَدْ خَرَّ مُسْتَلْقِيًا أَمَامَهُ قَطْمٌ  
أَيْغَةُ وَشَقَّ فِي وَجْهِهِ كَضْرِبَةِ السُّوْطِ فَخَبِرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثُ  
ذَلِكَ وَإِنْ بَعْدَ عَادَةٍ لَا يَبْعُدُ حَكْمُ لُكُونِهِ بِأَنْتُمْ شَاقِقًا عَادُوا اللَّهُ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَنْزِلَ عَسْكَرُهُ مِنْ جَانِبِ سَمَائِي  
كَيْفَ وَقَدْ عَادُوا رَسُولَهُ وَعَدَاوَةُ الرَّسُولِ عِدَاوَةُ الْمُرْسَلِ وَلَا يَبْعُدُ أَمْرُهُمْ بِالضَّرْبِ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَضَرْبُ  
كُلِّ بَيِّنَةٍ لَانَّهُ نَوْعٌ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي سَمَّيْتُهَا عِدَاوَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ مَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ وَشَدَّةُ عِقَابِهِ وَإِنْ كَانَتْ مَخْصَصَةً بِالْآخَةِ فَلَا يَدِي الدِّينَ مِنْ مَالٍ هَادِلٍ عَلَيْهَا فَاكُونُكُمْ فَعَلِمَ  
شَاقِقًا وَدَلِيلًا وَلَا يَتِمُّ دَلِيلُهَا إِلَّا بِالْذُّوقِ قُدْرَتِهِ وَهُوَ إِنْ كَانَ مَثَالًا لَهَا فَلَيْسَ قَائِمًا بِمَقَامِهَا لَكِنَّهُ أَنْ  
يَلْكَأُ فَرَسَ عَذَابِ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَقْضَى أَمَانِكُمْ اِعْتِقَادُ أَنْ النَّصْرَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِنَّ نَاصِرَ لَوْلَا يَأْتِي  
وَإِنْ لَمْ يَشَدَّ عَلَى عَدَائِهِ لَكِنَّهُ إِذَا لَقِيَ الدِّينَ كَفَرُوا وَأَفْرَاقَهُمْ مِنْ كُفْرِهِمْ كَانَتْهُمْ عَشُونَ مِنْ كُفْرِهِمْ شَيْءٌ الْقَبْلَ  
فَيَرْجِعُونَ عَلَى مَقَاعِدِهِمْ رُخْصًا فَلَا تَوَلَّوْهُمْ إِلَّا دُبَارًا فِي الظُّهُورِ بِالْأَنْزَامِ وَمِنْ يَوْمِهِمْ يَوْمٌ يَمْدُ قَدَاشَتَهُ



ان يحزنوا توهم الطهور فما لا يندم قهر على الاسلام **دبر الامم** فاعلوا **الاعمال** بعد ما هم **الانذار**  
او **الاصحاب** الى مكان **قبة** جماعة **قرية** ليقبضوا **العدو** فيستعين بهم **فقد** رج **بعض** من **الله** **بنا**  
لعظنة **لا** تضيع **نصر** الله له **واذا** العدو **القاهر** بعد **استحقاق** **المعجزة** **وما** **وجه** **لكن** **سبب** **قل**  
المسلمين **فصار** **كقائهم** **اجمعين** **وهو** **وان** **لم** **يوجب** **الخلود** **فبئس** **الصور** **كيف** **وهو** **كالمكذب** **الكون**  
من **عند** **الله** **مجد** **روية** **على** **فرق** **العادة** **فلم** **تقلوهم** **اذلم** **تقلوهم** **ولكن** **الله** **قلتم** **على** **ايدي** **الملائكة** **وبارئت**  
ريما **موصلا** **للتراب** **الى** **اعينهم** **اذرمت** **التراب** **على** **جنتهم** **ولكن** **الله** **رحي** **ريما** **موصلا** **اليها** **بعد** **ميك** **فعل**  
ذلك **ليقرهم** **ولكن** **امرهم** **للمؤمنين** **ليسلي** **المؤمنين** **منه** **لايلا** **فمر** **عليهم** **بل** **بلاء** **حسنا** **بالنصر** **والغنى** **انما** **ابتلاوهم**  
ليدعوه **فيتذللوا** **له** **ويشكروا** **صنيعه** **عند** **روية** **حسنة** **ان** **الله** **يسمع** **لم** **دعاه** **عليهم** **لمن** **يشكروه** **ذلك** **لنف** **لا**  
**يكون** **بلاء** **حسنا** **ولا** **يكون** **بلاء** **الابتلاء** **ابتلاء** **فبئس** **لكم** **كافرون** **بل** **يزداد** **بكم** **حسنا** **ان** **الله** **يوهن** **تضعف**  
**كيد** **الكافرين** **كف** **ولا** **يغيدهم** **كيدهم** **فانه** **ان** **يستحقوا** **انها** **المشكون** **بكم** **فقد** **جاءكم** **الفتح** **تغلبكم** **و**  
**اسركم** **قاله** **تكميهم** **وكيف** **تغلبكم** **بكم** **معكم** **انكم** **ان** **تستحقوا** **كيدكم** **فموجع** **لكم** **اذ** **لا** **يستاصلكم** **الله** **حسدا** **ولا**  
**توفوا** **ان** **لم** **يغيبكم** **قرعة** **تدخلكم** **بل** **ان** **تعودوا** **الى** **الكيد** **تعدوا** **الى** **الاستيصال** **فتنتكم** **جماعة** **تسا** **من** **الغنى**  
**ولو** **كثرت** **كف** **وان** **الله** **مع** **المؤمنين** **بالنصر** **والمعونة** **ولا** **يكون** **الابترهم** **وانما** **كان** **مع** **المؤمنين** **ادخالهم**  
**لذلك** **قال** **يا** **ايها** **الذين** **اسنوا** **اطيعوا** **الله** **وانما** **تاتي** **الطاعة** **بالحاجة** **رسوله** **لذلك** **قال** **ورسوله** **والطاعة** **انها**  
**يتروك** **التولى** **عما** **يسع** **من** **كلامها** **فقال** **ولا** **تولوا** **عنه** **وانتم** **تسمعون** **ولا** **تكونوا** **كالذين** **قالوا** **اسمعنا** **وهم** **لا**  
**يسمعون** **ثم** **اشار** **الى** **الذين** **ليس** **مقتضى** **الايمان** **وحده** **بل** **مقتضى** **الانسان** **ايضا** **فقال** **ان** **شر** **الدواب** **كاكون**  
**عندكم** **فاقد** **لنحواس** **يكون** **عبدان** **السمع** **عن** **كلامه** **فان** **سمعوا** **فهم** **السمع** **عن** **النطق** **بها** **فان** **نطقوا** **فهم** **الذين**  
**لا** **يتبعون** **ليعلموا** **بمقتضا** **ذلك** **الشر** **من** **لحارم** **فانهم** **اذ** **لو** **علم** **الله** **فيهم** **خير** **لا** **سمعهم** **سمع** **قول** **فانه** **اد**  
**وجوه** **الخبرة** **من** **الحوانة** **الى** **الانسانية** **ولكن** **ليس** **فهم** **هذا** **الادنى** **حتى** **ان** **لو** **اسمعهم** **مع** **علم** **معدم** **الخبرة**  
**فيهم** **لنولوا** **اعرضوا** **عنه** **ليحلقوا** **كغير** **السموع** **كيف** **وهم** **معرضون** **ومعادون** **للاعرض** **لا** **مقتضى** **دوائهم**  
**ثم** **اشار** **الى** **الاشناع** **وان** **كان** **ادنى** **وجوه** **الخبرة** **فبئس** **المستلزم** **بباز** **وجوها** **لاقتضاها** **الاعمال** **التي** **يعد**  
**حياة** **التي** **بها** **الاشناع** **بباز** **وجوه** **الخبرة** **فقال** **يا** **ايها** **الذين** **اسنوا** **انما** **يتم** **اياكم** **حياة** **العلوب** **الحاصد**  
**من** **استجابة** **الله** **ورسوله** **التي** **هي** **مقتضى** **اياكم** **استجيبوا** **الله** **ولرسوله** **بالعمل** **بمقتضى** **اسمعهم** **من** **الكتاب** **والسنة**  
**اذا** **دعاكم** **بما** **يحكيكم** **الى** **الاعمال** **التي** **يجي** **قلوبكم** **بوره** **واعلموا** **ان** **الله** **اذالم** **استجيبوا** **له** **بفض** **الحياة** **على** **كل** **بل**  
**يحل** **يقع** **حائل** **الحجاب** **بين** **روح** **المرء** **وقليه** **فلا** **يصل** **الحياة** **من** **روحه** **الى** **قلبه** **فضلا** **من** **ان** **يصل** **الى** **الله** **وبالله**

لا يترككم في الحجاب بحيث يغفلون عنه بل اليه **تخشعون** **لظهوركم** **كونكم** **مخجبين** **عن** **كاملاتكم** **التي** **من** **جلها** **الحياة**  
**الانسانية** **بالله** **وانتم** **في** **ترك** **الاستجابة** **وراء** **ما** **يجول** **من** **المرء** **وقليه** **فنه** **عذابا** **دنيوة** **قال** **الله** **لها** **لا**  
**تصيبين** **الذين** **علموا** **بترك** **الاستجابة** **شكرا** **خاصة** **بل** **عمتهم** **ومن** **لم** **ينهم** **واعلموا** **ان** **الله** **مع** **ذلك** **شديد**  
**العقاب** **لما** **ترك** **الاستجابة** **في** **الآخرة** **واذكروا** **ان** **منكم** **ضعفكم** **عن** **استجابة** **الله** **والله** **من** **تركها** **اذا** **تم** **قليل**  
**ومع** **قلتم** **استجبتم** **لله** **ولم** **تتركوا** **على** **ضعف** **القليل** **بل** **راكم** **اضعافا** **فانتم** **تستضعفون** **تستزفون** **على**  
**اضعاف** **الناس** **انما** **لكم** **لعدم** **تكنكم** **في** **الارض** **وان** **كنتم** **اقوياء** **في** **الامور** **السماوية** **لا** **استجابتم** **لله** **ومع** **القوة**  
**كنتم** **تخافون** **ان** **يخطبكم** **الناس** **ليتقظكم** **القاط** **الطارئ** **لحيات** **فارات** **استجابتم** **لله** **لخوف** **من**  
**دونه** **فاولم** **جعل** **لكم** **مكنا** **تختصون** **به** **ولم** **يضر** **عليه** **بل** **جعل** **لكم** **الغلبة** **عليهم** **اذا** **ايتم** **بضر** **ولم** **يحكم**  
**ايهم** **فيخلوكم** **بمنع** **حوالكم** **اذ** **زرعتم** **من** **الطيبات** **من** **الانعام** **لعلكم** **تشكرون** **باستزاده** **الاستجابة**  
**والاستدانة** **عليها** **على** **النهي** **عن** **تركها** **فبئس** **مريد** **الخص** **ومريد** **الانسان** **بالنصر** **ورزق** **الطيبات**  
**ثم** **الشكر** **سبب** **آخر** **للمزيد** **ثم** **اشار** **الى** **ان** **الاستغفار** **انما** **مزيل** **الاستجابة** **لا** **بالجناية** **وانما** **ليست** **سبب**  
**الرزق** **والطيبات** **والنصر** **والاىوة** **كان** **من** **خارج** **من** **اجله** **فقال** **يا** **ايها** **الذين** **اسنوا** **مقتضى** **اياكم** **السمع**  
**ولرسوله** **والمؤمنين** **لا** **تخونوا** **الله** **والرسول** **بتضييع** **شي** **من** **الاوامر** **والنواهي** **وافشا** **شي** **من** **الاسرار**  
**ولا** **تخونوا** **ايمانكم** **اي** **ما** **اتمتم** **فيه** **احد** **من** **المخالفين** **من** **الوايل** **وسر** **وانتم** **تخلون** **غاية** **فيها** **مخشع**  
**اجتماعها** **مع** **غاية** **الحسن** **الذي** **مقتضى** **الايمان** **نزلت** **في** **ابى** **بابة** **حين** **حضر** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**  
**بني** **قريظة** **فانلوه** **ان** **يصلحهم** **كما** **صلح** **اخوانهم** **بني** **النضير** **ان** **يسروا** **الى** **الرجاء** **اذ** **رغبت** **فابي** **الا**  
**ان** **ينزلوا** **على** **حكم** **سعد بن** **حاد** **فقالوا** **ارسل** **الينا** **بالبابية** **وكان** **عندهم** **ماله** **واولاده** **فقالوا** **ما** **ينزل** **على**  
**حكم** **سعد** **فاشار** **الى** **حلقه** **بانه** **الذبح** **قال** **فما** **زالت** **قديما** **حتى** **علت** **الى** **قد** **خفت** **الله** **ورسوله** **فشدد** **نفسه**  
**على** **ساربه** **في** **المسجد** **وقال** **والله** **لا** **اذوق** **لحاما** **ولا** **لثا** **يا** **احتى** **اموت** **او** **توب** **الله** **على** **فك** **سعة** **ايام**  
**حتى** **فرغ** **مغشيا** **عليه** **فما** **به** **الله** **عليه** **فعل** **قد** **تب** **عليك** **فحل** **نفسك** **فقال** **والله** **لا** **احلها** **حتى** **يحلني** **رسول** **الله**  
**صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **واعلموا** **اذا** **اردتم** **الحياة** **لحفظ** **الاموال** **والاولاد** **وترك** **الاستجابة** **له** **او** **ترك** **النهي** **عن**  
**تركها** **انما** **امواتكم** **واولادكم** **فقتل** **ابناء** **من** **الله** **هل** **تقون** **بها** **في** **الحياة** **او** **تكونون** **لها** **الاستجابة** **او**  
**النهي** **عن** **تركها** **ان** **الله** **عنده** **اجر** **عظيم** **احل** **مما** **فات** **سها** **بالاستجابة** **والنهي** **عن** **تركها** **او** **ترك** **الحياة** **ثم**  
**اشار** **الى** **ان** **من** **ترك** **الحياة** **واستجاب** **لله** **ونهي** **عن** **تركها** **فلا** **يخاف** **على** **الله** **وما** **له** **وعرضه** **فقال** **يا** **ايها** **الذين**  
**اسنوا** **ان** **تقوا** **الله** **مقتضى** **اياكم** **فتركتم** **الحياة** **واستجبتم** **لله** **ونسيتم** **عن** **تركها** **يحل** **لكم** **وقانا** **ما** **حاز**



به سائر الناس من المهابية والاعزاز فلا تجترى احد على اهلك واموالكم واعراضكم وتكون عنكم سبياتكم فبايكم  
التي تجاحون في دفع العار بها الى الخيانة او عدم الاستجابة او ترك النبي عن تركها وتغيبكم اساءةكم الى الناس  
اذا حالكم في الاستجابة او قائلتموه في النبي عن تركها والديون التي عليكم فمما جاحون الى الخيانة في ادائها  
لأنها فوفاكم شيء من ذلك اذ الله ذو الفضل العظيم يفضل عليكم باي يد عليكم الحاج ويدل ذلك عزا  
ثم اشار الى ان النبي كما جعل الله له فوفا ما يمتنع من الاجترار على الله وبالله وعرضه ظاهر يحفظه من مكره  
على ما كره فقال واذا يكره بك الذين كبروا ليشكوك بحبسوك في بيت يشدون منافذه الاكوة يلقون فيها  
طعامك وشرايك حتى تموت وهذا ما يراى الى الجحيم من هشام اعترض عليه ابليس دخل عليهم من اجتمعوا  
ببدا والذوة يشاورون في امره حين سمعوا ببيان الاضرار فاسم في صورة شيخ من خيرة فقال بشي الرابي  
لن حبستوه ليخرجني امره من وراء الباب الى اصحابه فيوثقون بشوا عليكم وبأخذوا من ايديكم او يثقلوك  
وهذا ما يراى الى جبل قال اري ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتطوخوا سيخا فخير من خيرة واحدة فتفرق دمه  
قبائل فلا تقوى بنو ناسم على قتال جميعهم فاذا طلبوا العقل علقناه فاستحسنه ابليس او يخرجهوك فانه هشام  
بر عروق فاعترض عليه ابليس بانكم تقدمون الى جبل قد افسد سفهاكم فخرجوا الى غيركم ففقدتم الم تروا  
الى حلاوة منطق وطلاقة لسانه ولقد القلوب ما سمع من حديثه لن فطنته ذلك سمعتم قوما آخرين ثم يسيرون  
ايكم فيخرجكم من بلادكم فاني جبريل عليه السلام واخبره الخبر و امره ان لا يثبت في موضع فقال اعلين الى  
طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ان يبارز منصفه متجسسا بمرده فلا يصل اليه منهم ما يكره ثم خرج صلى الله  
عليه وسلم واخذ قبضة من تراب فاخذ الله اصابعهم على جعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقول انا جعلنا  
في اعناقهم الى قوله فم لا يصبون ومضى مع الى بكر رضى الله عنه الى الغار وبات المشركون يحرسون عليا  
بحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا اساروا الله فراوا عليا فقالوا ابن صاحبك فقال لا ادر  
فاتبوا اثره فلما بلغوا الغار راوا نسج العنكبوت على بابها فقالوا لو دخل لم يبق نسج العنكبوت اثر فكف فيه  
ثلاثا وخرجوا وكرهون في حتى سائر المسافين ويكره الله اي يدبر خفية ما يبطل مكرهم في حقهم والله خير المالكين اي  
اعظمهم بائنا وكيف لا يكره الله عليهم وهم يكرهون على آباء فانه اذا نزل عليهم آياتنا المنسوبة الى غفطنا الجح  
غيرنا عنها قالوا قد سمعنا مثل هذا من بلعائنا لو شاء لقلنا مثل هذا وان لم يبلغ حد او كذا بلعنا ولا  
اعجازها باعتبار اخبره عن الغيب ان هذا الا ساطر الاولين اي اخبره كادبة سطرا الاولون وهذا  
منهم مع ان ابراهيم العابد باليسوف على مقابلة الحروف وعلم بان اخبره موافقة لكاتب الانبياء المتقدمين وما  
تواتر عنهم واذا قالوا عندما الزموا الاعجاز الدال على حقيقة الله ان كان هذا الكلام الادنى من حلال الاعجاز

هو الحق الجحيم بحث يعلم كونه من عذرك فانه علينا بعايدنا منك حجة ترخنا به على اشد ما يكون لادبنا  
شكها يكونها من بعد الاماكن العالية من السماء او اثباتا عذاب الجحيم المبع في الليلام من الاجار فقال تعالى  
وفعلوا لهم بان لو كان حقما لجعل عليهم العذاب وما كان الله ليعد لهم وان تحقق سبب وقوعه على العود  
من استجابه آياه على اشد وجوه المعاندة مع الله والمكر بعبادته وان فيهم اي في مكانهم لانه لو نزل في كل  
كل من كان فيه وما كان الله ليعد لهم وان امكنه التخلص من العذاب النازل في مكانهم وهم يستغفرون  
اي سؤق منهم الاستغفار ثم اشار بان الماخذ المذكورين انما منعنا من العذاب الذين دول الاخرى  
فقال وما لهم الا يعبدهم الله على ذلك وقد استحقوه على ما هو ادنى منه اذ هم يصدون عن المسجد الحرام  
مع انهم لا يستحقون هذا عذبة لانه انما يستحقه من كان وليه فان له ان يصد عنه عذبة وما كانوا  
اولياءه ولا المؤمنين اعداؤه بل الامر بالعكس لانه ان اولياءه الا المؤمنون فلم ان يصدق  
المفسدين عنه ولكن الكفر لا يعلمون انهم المفسدون وليسوا بصلواتهم اولياءه لانه ما كان صلواتهم  
عند البيت الذي توجه اليه المصلون لغاية محبة الا بسطة حرمة كونها مكانا تصفقا وتقدرا تصفرا  
وتسميتهم ذلك صلوة كبر مقدسوا العذاب على الصلوة التي ادعيت بها ولاية البيت بما كنتم تكفرون ثم  
اشار الى ان صدقاتهم ايضا كبر فقال ان الذين كبروا يبيعون انفسهم على بيع الصدقة ليصدوا عن  
سبيل الله الذي يطلب بالصدقة قطع الوصول الى غاية الطالب كالمطعم يوم بدر وهم ابو جيل ان  
هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وبنو النضير بن الحجاج وابو الحري بن هشام وابو النضر بن الحارث وحكيم  
من خزاعة وابي بن خلف وربيعة بن الاسود والحارث بن عامر والعباس بن عبد المطلب كان يطعم كل واحد  
منهم الخبز يوما وعشر جزر فيسيففون بها بلا فائدة دينية ولا دنيية ثم اذا اطلعوا على كونها بلا فائدة  
لم يكون عليهم حشر ثم لا يقتصر في حقهم على حشر عدم الفائدة بل يزاد فهاض بعكس على مطولهم اذ  
يعلمون ولا يقتصرون على ضلوبيتهم بل الذين كبروا ما تواعل الكفر منهم وهم غير العباس وحكيم من خزاعة  
الى جهم لا الى غيرهم كمشرك المسلمين يحشرون الى ساقون وانا حشرنا الى جهم وشهدا المؤمنين الى الجنة  
ثم يكره الله القتل الحبيب من القتل الطيب ويجعل العمل الحبيب للقتل الحبيب من الانفاق وغيره بعضه  
على بعض ملا فوجه من العالي والسافل فيكره الى كونه جميعا بمرزاد او انقلا فيجعله في جهم على رآ  
لتضعف العذاب عليه دالما بلا تخفف اذ اوتيتك العدا في رتبة جمع الجبابرة ثم الخاسرون وجوه  
الخيرات التي بها تخفف فان دعوا ان هذه الجبابرة التواكل لا يرفع بالاسلام وحده فلا فائدة فيه قيل  
لذين كبروا بشوا على الكفر رؤسهم عجزهم عن رضى خباثتهم التواكل ان يشعروا بغيرهم ما قد سلف من الجبابرة



المرآة وغيره فان نور الاسلام اذا قوى على ادب نطفة الكفر فواقي على سائر السمات وان يعودوا الى الكفر  
والخباثت بعد ما سهل عليهم ازالتها كما انها اذا غلبت لم يبق لهم الى الاخر قد مضت سنة الاولين بسبب  
العذاب الديني على المعاصي ولولم يجعل عذابهم قاتلهم حتى لا يكون لا توجد قسمة وتكون الدين عليه الله  
فلا يسقط لها ما دام احد على دين اجل فان اشبه بالقتال عن الكفر والخباثت ظاهرا فان الله سبحانه  
تعالى يواطئكم بصره وان تولوا الى اخذوا على مقاتلتكم اولياء من الكفار فاعلموا ان الله مولى المؤمنين حافظكم  
عنهم وناصرهم عليهم نعم المولى الى المآخذ فلا يضيع من تولاؤه ونعم النصير لا يذهب من نصره ومن تولاه لكم قسمة  
الغنائم ثم يجعل بعض اقسامها من هو سبب نصركم فهو نصر ايتكم وتولية لكم اعلوا انما غنمتم من شئ  
قل او اكثر وهو ما اخذ المسلمون غنوة من الكفار فان الله الذي منه النصر المخرج عليه الغنمة نجيب  
كجس الركا زكرا له على نصره واعطاه الغنمة باخراج جوفه من ذلك الجس يعطى خاص عبادته فيعطى خمس  
منه للرسول الذي هو الاصل في اسباب النصر وللامام بعده بصرفه في المصالح كرزق نفسه واهله و  
اولاده والعلماء والائمة والمؤذنين وسد الثغور والاسلحة وغير ذلك واخر لذي القربى بنى  
ماشم والمطلب لا يجد شمس ونوفل لانهم قاربوه في سبيته النصر لعدم مخالفتهم اياه في جاهله فلا  
اسلام واخر حتى يتباني من مات اباؤهم ولم يبلغوا لانهم ضعفاء فلم اتر في النصر ولشروط فهم  
واخر حتى المسكين لانهم ايضا ضعفاء كاليتامى واخر حتى ابن السبيل وهو المسافر لان دعاه  
اقرب الى الاجابة لكونه بظهر الغيب فله دخل في النصر وانما قدرنا ذلك لئلا نترك تسديس القسمة مع  
تحريم الغنائم اوجمل الخمس لله والاربعة للجنس مع تحريم الغنائم ايضا ولا قاتل ولا اربعة انك  
من اصل الغنمة لاهل الوقعة للغار من ثلثه اسم ولغيره واحد ان كنتم ائتتم بالله فغضى الاما بالسكر  
على نصره واعطاه الغنمة وما اتر لنا من النصر على عبدنا المناسب لغضنا عليه فهو الاصل في النصر وقارة  
اقاربتم الضعفاء يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم بدر الفارق بين اهل الحق والباطل مع  
ضعف الاولين وقوة الآخرين في الظاهر فاثر الضعف في النصر فلا بد من اعطاء الضعفاء ولا يبعد  
الله ان يجعل النصر اثر الضعف والتميز اثر القوة اذ الله على كل شئ قدير وقدرنا ذلك لضعفكم اذ ائتتم  
بالحدوة الدنيا اي شئنا الوادي الاقرب من المدينة وهم بالحدوة القصوى اي بالسيف والابعد وراكم  
ضعفا اخر اسقط رجلكم من الركب اذ اركب اباوسين واحجابه اسفل بكم اي ساحل البحر فذكرتكم  
اسال من بدر قد بلغ ضعفكم الى حيث لو تواعدتم القتال لا اختلفتم في المياد هزيمة منه وياسا من  
ولكن جمع الله بكم ليعبى الله امر من نصر اولياءه وقهر اعداءه كان مغفولا اي كالواجب فله لان نصركم

مع قوتهم ولبلا على قوة دينكم وضعف دينهم كما قال الله ليظهر ملكا من هلك بهلك دينه عن بيته  
ويل ظاهر ويحيى اي وليظهر حيوة دين من يحيى بحياة دينه عن بيته ولا تفر في البيتين غنا والمعادين ان الله  
يسمع لعنادهم عليهم بما يقطع لكم لم يقطع عنهم ابقاء للنبيس عليهم لا قضا الحكم اياه كالنبيس عليكم اذ يركبكم  
الله في منايك فليعلم اني اتيكم عليكم ففوق على قلوبهم على محاربتهم ولكانوا ذل من باله كذا قليلين  
في المعنى والحكمة في النبيس انه لو اركبكم كثر الفستلتم خستم ولولم تقفوا على الجبن لتار غم اي اخلعتم  
الامر اي امر الاقدام والاحجام ومثل هذا النبيس لا يتبع عن الحكم وانما هو النبيس الذي نصر بالمبيس عليه ولم  
نصركم به ولكن الله ستم النبيس عليه عن القتل والشارع الذي علم اخلاق النبيس عليه انه علم بذات  
الصدور اي بالاخلاق التي هي صواحيب الصدور ولم يقصر على النبيس المناق في بل بس في البص ايضا  
ليست جراءة اصحابكم اذ يركبكم لا عن بعيد بل اذ التقيتم في غنمكم لا في خباكم او الحسن المستركم على الى المنا  
قلما وقد لبس عليهم ايضا في البص للظاهر بما اذا راوا كركم اذ تليلكم في اغنيهم في البص للعرض  
النبيس لنصر بالمبيس عليه بل يعبى الله امر من اطهار الخوارق الدالة على صدق دين الاسلام وكذب  
دين الكفر وهو نافع على المطلق لذلك كان مغفولا اي كالواجب فله على الحكم لما في كثر الكفر ولا يبعد  
الخوارق اذ لا ياتر للاسباب بل الى الله شريح الامور لا الى الاسباب فلا يبعد ان يجاد شئ على خلاف مقتضا  
يا ايتها الذين آمنوا بان الله قادر على النصير الضعف وقد فعل للظاهر حتى دين الاسلام لا يضعفوا  
عند المحاربة بل اذ التقيتم قسمة جماعة من الحدود فائتوا للقائم بالقوة ولا تخذوا على شاكم بل اذكروا الله اننا  
من الازل الى الابد ليعض عليكم الثبات للستر والكنفي في القليل فاذكروه كثيرا تحت بحركم روحانية الذكر  
تعلكم تتلون بفيض ان الثبات المستمر وهذا الفلاح منوط بطاعة الله ورسوله لذلك طيعوا الله ورسوله  
ويطيل اطاعتها الشارح لذلك لا تشارعوا باختلاف الاراء ففتشوا ففتشوا اذ لا يتقوى بعضكم ببعض  
تذهب ربحكم اي القوة التي ينفذ من البعض في البعض فخور اربع واحبر واعلى محالوه اهو بكم الداعة الى الشارح  
فالصبر مستلزم للنصر ان الله مع الصابرين بالنصر ثم اشار الى ان طالب النصر من الله سبحانه ان يكون خروجه  
بنيته لله ويستمر عليه الى حين القتال ولا تكونوا كالذين اي تشابههم لم يوجه فضلا عن ان يتصفوا بصفتهم  
خروجهم من ديارهم وان غير واغنيهم حين القتال لكيلا يكون للماول اثر بطاخر ابا الشجاع دوريا انا س  
طلب الشاد بها وكيف لا يكون لهذه النية وهم يصدون انفسهم بها عن سبيل الله والنية في اول العمل يوز  
في جميع وكيف يطلبون هذه النية النصر من الله والله بما يقولون محط محيط بهم جزاء فلا يبقى للنصر الذي هو  
جزاء حدة سبيل ابهم واعقاد كون البطر والاريا من اسباب النصر انما هو من نرين الشيطان فاذكروا اذ



لَيْسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغَاثُهُمُ التِّي هِيَ اسباب الغر فلا اياهم اسباب النضر والبغ في وعد النضر اذ قال متقوا  
بصورة سراقين ما لك حين ذكرت قرش ما بينهم وبين كناية من الحرب لا غاب احدوا فعلمكم عن مرادكم من  
الناس واني جاز مخبركم قال قبل اجتماع العسكر فلما تراءت انفتحت اى تراءت كل واحدة صاحبها  
من بعد فرأى الملائكة نازلة من السماء تكلم على عبيده ولى ما ربا على قناه وكان يده في يد الحارث بن هشام  
فدفع في صدره وقال ابي يريكم انى من عدي جواركم انى ارى من الملائكة انازله لاعداد المؤمنين بالاثرون  
انى اخلف الله ان عدينى قبل القيمة ولا يبعد مع امهالى انها اذ الله سيد العقاب فالامهال انما يكون  
باعتبار العذاب الاخرى الذى هو اشد من الدينوى الموعود لاعداد المؤمنين اليوم فانهم اتقوا فلما  
رجعوا الى مكة قالوا اخرتم الناس سراقين ما لك فلبغ فقال انكم تقولون اخرتم الناس فوالله ما شرت  
بسيكم حتى بلغني خبركم فلما اسلموا علوا انه كان الشيطان وانما قال الشيطان لا غاب لكم اليوم من الناس  
واني جازكم حين راي الضعف في المؤمنين اذ يقول النصارى في قلوبهم مرض ضعف ايمانهم عز  
هو الله العالمين مع ضعفهم دينهم فظنوا انه يضرهم ويكفرهم من دينهم في يضرهم نوكهم فان من نوكهم على  
يضرهم على اضعاف بالضعف ما بلغوا فان الله عز وجل غالب على ما اراد ولا بد ان يبدلوا لانه حكمهم و  
الحكم يقتضى يضرهم ثم اشار الى انه لا غور من ان يموت شهيدا بل في ان يحيى كما في مقال ولو كان دينهم  
الذين كثر قوا ولو بعد ما قازوا بمقدار من الحياة الدينية للملائكة يضرهم بى سيات من النار قبل وصولهم الى القيمة  
والقيمة ووجوههم ما قبل منهم وادبارهم ومقولون لهم فما للعذاب العقلى الى الحسى ذو قوا من ضربا اياكم  
عذاب الجحيم اى النار الملتهبة في جوارحكم وليس ذلكنا ابتداء بل ذلك الضرب الشديد بما قدرت الى الله  
مقال ايدكم في المعاصى الوجهة لغضب الله وهو ان اشد غضبه لا يظلمكم لاجل ان الله ليس بظالم  
وان ما يغيبه البياض في شديد العذاب ولا يبعد هذا الضرب من الملائكة قبل القيمة فان غاية انه تعذب  
دينوى فهو كذاب آل فرعون وداب الكفر الذين من قديم في ساريسه هؤلاء في انهم كلفوا بايات الله  
فلم تالوا بمعاصيه فاخذهم الله قبل يوم القيمة بدنوبهم وان اخر العذاب بها في حق البعض لانهم اجروا  
على معاصيه بما راوا لانفسهم من الحق فضغفهم لها بالقوة ان الله قوي على ان تلحق العذاب انما يكون  
للرجة لكنا لانا اشد عذابهم اشد غضبه لانه شديد العقاب بمن اشد عذابه معه فلا يكون له في حدة رجة  
ذلك العذاب الذى علم كونه مواخذه بالذنوب بان الله جرت سنة على انه لم يك مغير انعمه وان كان مغيرا  
للسنة كثيرا بغير تغيير اهلها ما هم عليه انعمهم على قوم وان كان يغير انعم على واحد وان من غير تغيير لما هو  
عليه حتى يغير واما بانفسهم من موجبات تلك النعم من اعداد او قول او عمل او خير اذا غيرت غضبا عليهم بما يسمع

منهم او يعلم لما ثبت ان الله سمع عليهم وقد جرت به سنة كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كان مبدا  
تغيرهم انهم كلفوا بايات ربهم الذى رباهم بالنعم فصرخوا الى غير ما خلقت له يقتضى تلك الايات فكانت دنوبها  
فاهلكناهم زيادة على سلبه النعم بدنوبهم عاصروا به النعم الى غير ما خلقت له واعرفنا آل فرعون لا غراهم النعم  
في محارباتهم بنسبتهم الى فرعون حيث اقروا بالهية وغيرهم وان لم يعرفوا في الدنيا في محرمات في الآخرة  
في محارباتهم اذ كل كافر عالمين بصرف النعم الى غير ما خلقت له وهو نوع من الاغراق على ان من غير احواله التي كانت  
اسباب النعم وقد كانت بها السانبة فتغير ما لحق العقاب وبانكا بالنعم صار شامها فقال ان شر الدواب  
عند الله وان كان عند الناس اعقل الناس الذين كلفوا بالنعم تسليب من لا يعرف قدرا فكيف لا يسلب  
بكر النعم وهو وان ادام عليهم النعم فهم يدعون انكار النعم اذ لا يؤمنون وبذلك على عدم ايمانهم بالله  
عوده لكونهم الذين عاهدت منهم وعهدك عندهم الله ثم يقتضون عندهم لامة واحدة او مرتين  
حتى يقال يعودهم الى الايمان بل في كل مرة كيف والمؤمن لا بد وان يقي الله في نفسهم عهود في بعض المرات  
وهم يتكرار النقص عاصون فعلم انهم لا يتيقون اصلا فهم في معنى الامتن من كمال الله وهم الكافرون  
اذا اعتادوا نقض العهد في كل مرة فاما شققتهم فان تحقق مصادقك ناقض العهد في الحرب فيشردهم  
من فافعل بهم ما يعرف اجتماعهم على النقص على خيوت بحث يشبه فعل من يفعل خطيئته اى ورا ظهورهم لعلمهم  
يذكرون يتعظون واما تخاف من قوم خيانة وان تحقق من قوم خوف العذاب يظنوا ثاره فيهم فابيد  
النعم فالى ائيم عهدهم على سوا بطر من ظاهر يسوق في معرفة الكل للمالكين فذشى من العذاب اذ هو  
خيانة وان كانت في معاملة خيانتهم ان الله لا يحب الخائنين وحبه العند في الحرب انما هو بعد بذل العهد  
ولا تحسبن الذين كلفوا عند بذل العهد الموهوم لهم انهم سبقوا الى غلبوا الا ان سبق منهم اعجاز منهم له في  
وعد النصر للمؤمنين انهم لا يتجزون ان كسر فليلة تعليليه وان فتح قدر لاهم التحلل واعداوا لهم لدفع قوم  
سبقهم ما استطاعهم من تحصيل قوة ما يتقوى في الحرب من اللات سيما الرمي ومن رباط اى شد الخيل  
رهبون نحو فون اى يدرك الاعداد عدوا الله بايات الشكر وبالطال كلمة وعقدكم اى الذى ظهر عداوتكم  
بجوفهم للملأجار بكم باعقاد القوة في انفسهم دونكم وترهبون قوا اخرين من دونهم اى من دون من نظم  
عداوتكم وهم المنافقون وان كنتم لا تعلمونهم انهم يعادونكم لكن الله لا يعلمهم انهم اعداؤكم يظهر عدواؤهم  
اذا راوا ضعفكم ولا تخافوا من افاق المال في اعداد القوة ورباط الخيل ما شققوا من شئ في سبيل الله فيه  
اشارة الى ان النقي في سبيل النعم لا يجب تعويضه بوف ائيم عوضه في الديناس النعم والجنة والحج والبر  
لو فاعلم ذلك انتم لا تظنون بغير جراءة في الآخرة وعند روة اعداد القوة ورباط الخيل ان جحى ما لو اعدادوا



بِسْمِ اللَّهِ فَاجْعَلْهَا قِلَّةً إِلَى مَوَاقِفِهِمْ شَقَاؤُهَا وَإِنْ قَدَّرْتَ عَلَى مَحَارِبِهِمْ لَنْ تَوَاقِفَهُمْ أَدْعِيهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ  
وَلَا تَحْتَفِزْ فِي الصِّغَرِ لَمْ يَكُنْ يَكُلُّ عَلَى اللَّهِ فَاتَّعِصِمُوا مِنْهُمْ أَدْعُوهُ وَاسْتَعِدَّتْ بِهِ مَعَ التَّوَكُّلِ أَنَّهُ هُوَ السَّيِّدُ  
الْعَلِيمُ يَتَوَكَّلُ وَكَسَفَهُ الْعَصَةِ وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَجْعَلُوا بِالصِّغَرِ لَتَرْكُ أَعْدَادِ الْقُوَّةِ وَرِبَاطِ الْخَيْلِ فَإِنْ خَشِنَكَ  
الْأَكْثَرُ كَمَا فَكَّرَ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْدَادُ قُوَّةٍ وَلَا رِبَاطُ أَدْعُوهُ الَّذِي أَتَى بِصِغَرٍ يَدْرُسُ غَيْرَ أَعْدَادِ قُوَّةٍ وَرِبَاطٍ فِي  
الْآنَ قَدِ ابْتَدَأَ الْيَوْمِينَ وَأَقَامَهُمْ مَقَامَ أَعْدَادِ الْقُوَّةِ وَالرِّبَاطِ الْفَرَسِ فَلْيُحِمْهُمْ بِعَدَمِ مَكَانٍ فِيهَا الْعَصَبِيَّةُ  
الصَّغِيرَةُ فِي قُوَّةٍ بَعْضُهُمْ يَعْصِي وَلَا يَعْصِي دُونَ الْقُوَّةِ الْأَعْدَادُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَقْدُورٌ لِلْبَشَرِ وَهَذَا لَيْسَ  
مَقْدُورُهُ إِذَا لَمْ يَحْصِلْ بِالْمُبَاشَرَةِ وَلَا بِالْإِنْفَاقِ الْمَالِ حَتَّى تَأْتِيَكَ لَوَاقِفَتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمْعًا أَلَيْسَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ  
إِذَا لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ قُدْرَةِ الْبَشَرِ لَكُنْهَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَبِيلُهُ عَلَى الْغَيْبِ أَنْفُسُهُمْ أَنَّهُ غَرَزَ غَالِبٌ  
عَلَى كُلِّ ظَاهِرٍ وَبِالْظَّنِّ وَقَدْ أَقْبَضَ الْحُكْمَ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ تَأْسُدِ دِينِهِ وَاعْلَمْ حُكْمَهُ وَالْغَلْبَةَ مَعَ الْحُكْمِ كَالْوَجْهِ  
ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِيَّاكَ نَبَا الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ حَتَّى تَكُنَّ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ أَحَدٌ وَانْظُرْ إِلَى السَّيِّئَةِ حَسْبَكَ  
مَنْ ابْتَدَعَ مِنَ الْيَوْمِينَ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ  
إِنِّي إِذَا كَانَ لِمَا بَعْدَكَ هَذَا الْأَثَرُ فَامْرُكُزْ بِأَكْثَرِ مَا تَرَى مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَلَى الْقَائِلِ وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ عَصِيًّا فَهَمْ  
فَانْتَبِهْ بَطْلَانُهُمْ إِذَا صَبَرُوا إِنْ كُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ اسْتَطَفَى فِي الْيَوْمِينَ كَثْرَةُ يَصْلُحُ لِلْعَاوَةِ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا  
مِائَتِينَ عَشْرَةَ أَشْأَلْ عَشْرِينَ وَلَا يَضُرُّ تَضَاعُفَ عَدَدِ الْكُفَّارِ إِلَى الْعَالَةِ إِذَا كَانَ الْيَوْمُونَ عَشْرًا حَتَّى إِنْ كُنْتَ  
مِنْكُمْ مِنَ الْيَوْمِينَ مِائَةً يَغْلِبُوا الْغَائِبِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا ذَكَرَ الْغَلْبَةَ لِلْيَوْمِينَ بِأَنَّهُمْ يَوَثُّونَ الْحَيَاقِقَ الدُّنْيَا  
عَلَى الْآخِرَةِ لَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ بِالْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ فَيَرْجُونَ ثَوَابَهَا وَيَوَثُّونَ حَيَاقِقَ الدُّنْيَا وَ  
الْيَوْمُونَ يَجُونَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْقَرِيبِ مِنَ اللَّهِ مَا يَنْشَوِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ سَوْقَ الْعُصَاةِ إِلَى الْمَاءِ وَمَا  
هَذَا عِظَمُ قُوَّةِ الْيَوْمِينَ فَلَمَّا ضَعُفُوا نَحْنُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ لَأَنَّهُمْ زَادَتْ  
قُوَّةُ الْإِسْلَامِ عِلْمُ أَنْ قِلَّةً الْأَرْضُ ضَعُفًا فِي الصَّبْرِ عَنْ رُؤْيَاكُمْ الْأَسْعَانَةَ بِالْمَجَاعَةِ الْكَثْرَةِ مِنَ الْيَوْمِينَ فَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ  
مِائَةً صَابِرَةً أَخَذَ فِي الْأَقْلَمِ مِنَ الْكُفَرِ مَا يَرْتَدُّ عَلَى كَثْرِ الْأَقْلَمِ هَكَذَا يَغْلِبُوا مَا تَبَيَّنَ ضَعْفًا وَاحِدًا وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ الْفَتْحُ  
فَهَمَّ غَايَةُ الْكُفَرِ لَأَنَّهُمْ الْوَحِيدُ الضَّعِيفُ الْوَاحِدُ لَغَايَتِهِمْ أَنْ يَغْلِبُوا الْيَوْمِينَ بِأَدْنَى اللَّهِ وَلَكِنْ لَوْ صَبَرُوا  
مَعَ الضَّعْفِ فَلَيْسَ لِحُكْمِ الضَّعْفِ إِذَا اللَّهُ يَقْوَمُ لِكُونِهِ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ نَبِيَّ أَمْرًا يَخْتَصِمُ عَلَى الْقِتَالِ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ أَسْرَى يَنْدِيهِمْ لَأَنَّ الطَّعْنَ فِي الْعَدَاةِ مِمَّا مَنَعَ قِلَّةَ الْمَدِينِ حَتَّى يَخْبِئَ أَيُّ شَيْءٍ الْكُفَرِ عَلَى النَّاسِ الْمُنْتَشِرِينَ فِي  
الْأَرْضِ تَكُنْ قُلُوبُهُمْ حَتَّى يَغْلِبُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا  
مِنْ مَقَامِ الدُّنْيَا وَمِنَ الْآخِرَةِ عَرْضَ الدُّنْيَا الزَّالِمُ الْخَيْرُ وَمَا الْخَيْرُ مَرَادُ اللَّهِ إِذَا اللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ أَنْ يَحْصِلَ

لَا كَثْرَتُهُمْ بِأَعْدَابِكُمْ أَيُّهُمْ هِدَايَةُ خَالِصَةٍ عَنْ شِبْهِ الْمَكْرَةِ وَالْحَتَّاجِ إِلَى هِدَايَتِهِمْ إِذْ عَزَزْتَ غَالِبًا عَلَى الْإِيمَانِ  
الْأَعْدَاءِ وَغَيْرِهِمْ لَكِنَّهُ فِي حُكْمِهِ سَبَبُ الْهِدَايَةِ يَكُونُ إِذَا يَرِيدُ بَدَلًا تَأْتِيكُمْ ثَوَابًا غَلِيًّا وَلَكِنَّكُمْ خَافْتُمْ مِنْهُ لَكِنَّهُ الْإِيمَانُ  
الْعَظِيمُ حَتَّى تَوَلَّى كِتَابَ عَمْدٍ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ أَنَّهُ لَا يَعْزِبُ الْخَطِيئَةَ فِي الْحَبَاةِ لَمْ يَكُنْ أَصَابَكُمْ فَمَا أَخَذْتُمْ إِيَّاهُ فِي أَخْذِكُمْ  
الْعَدَاةَ مِنْ أَسْرَى بِدَرِّ عَذَابٍ عَظِيمٍ تَعْدَرُ أَبْطَالَكُمْ الْحُكْمَ الْعَظِيمَ وَذَلِكَ أَنَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي يَوْمَ يَدْرُسُ  
بِسَبْعِينَ أَسِيرًا مِنْهُمْ الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِيهِمْ فَقَالَ ابُيُوتِرُ قَوْمَكَ  
أَيْلَكَ اسْتَبَقْتُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ عَلَيْهِمْ وَخِذْنَهُمْ فَدَيْتُ يَتَوَكَّلُ بِمَا أَصَابَكُمْ وَقَالَ عُمَرُ أَرْبَعُ أَغْنَاكُمْ فَانْتَبِهْ أَنَّهُ الْكُفَرُ  
وَأَنَّ اللَّهَ أَغْنَاكَ عَنْ الْعَدَاةِ مَكْنً مِنْ قِلَّةٍ لِلنَّسَبِ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا وَجَّهَتْهُ مِنْ أَخِيهَا فَلْيَضْرِبْ أَغْنَاكُمْ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْكَ بِأَكْبَرِ شَيْءٍ أَرْبَعُ حَتَّى قَالَ قَمْنُ ابْنِ عَمِيٍّ فَانْتَبِهْ مِنْ عَصَايَ فَإِنَّكَ  
عَفْوٌ رَجِيمٌ وَمُشْكِلٌ أَعْمَلُ نَوْحٍ إِذَا قَالَ رَبِّهِ لَمْ يَنْدِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا غَدَاةً أَصْحَابَهُ فَخَذُوا  
الْعَدَاةَ فَزَيَّرَتْ الْآيَةَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَاهُوَ وَابُيُوتِرُ يَكِيَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَخْبِرْنِي قَانَ أَجْدَبَا بَيْتٍ وَلَا تَبَاكَيْتَ فَقَالَ ابْنُ عَمِيٍّ أَصَابَكُمْ فِي أَخْذِكُمْ الْعَدَاةَ وَلَقَدْ عَرَضَ عَلَى الْعَدَاةِ  
أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجْوَةِ لَمْ يَشَوْعْ قَرِيبَةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ نَزَلَ الْعَدَاةُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ غَيْرُ عَمْرٍ وَسَعِيدٌ مَعَاذُ وَإِذَا  
أَخَذْتُمُوهُ بِالْإِجْتِهَادِ فَكَلَّمُوا مَا غَنَمْتُمْ إِيَّاهُ بَعْضُهُ بَعْدَ أَخْرَاجِ الْخَمْسِ حَلَالًا لِحَبِيبِهَا خَالِيًا عَنِ الشَّهَةِ لَأَنَّ الْإِجْتِهَادَ رَجْعُ  
الْأَثَمِ فَصَارَ الْحَرَمُ فِي مَعْنَى الْحَلَالِ وَلَكِنْ أَتَقُولُ اللَّهُ فَلَا تَسْأَلُوا فِي الْإِجْتِهَادِ أَنْ اللَّهَ عَفْوٌ لِحُطَاةِ الْمُجْتَهِدِ رَحِيمٌ  
بِأَعْطَانِهِ الْبَاحِ الْوَاحِدَ عَلَى الْإِجْتِهَادِ إِذَا لَمْ يَسْأَلْ وَلَمْ يَكُنْ قُلُوبُ الْأَسَاسِ بِأَخْذِ الْقُدْرَةِ بِحَسْبِ خَافَ عَلَيْهَا  
الْإِيمَانُ جَبْرًا يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِيَّاكَ نَبَا الْحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ حَتَّى تَكُنَّ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ أَحَدٌ وَانْظُرْ إِلَى السَّيِّئَةِ حَسْبَكَ  
مَنْ ابْتَدَعَ مِنَ الْيَوْمِينَ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ  
إِنِّي إِذَا كَانَ لِمَا بَعْدَكَ هَذَا الْأَثَرُ فَامْرُكُزْ بِأَكْثَرِ مَا تَرَى مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَلَى الْقَائِلِ وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ عَصِيًّا فَهَمْ  
فَانْتَبِهْ بَطْلَانُهُمْ إِذَا صَبَرُوا إِنْ كُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ اسْتَطَفَى فِي الْيَوْمِينَ كَثْرَةُ يَصْلُحُ لِلْعَاوَةِ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا  
مِائَتِينَ عَشْرَةَ أَشْأَلْ عَشْرِينَ وَلَا يَضُرُّ تَضَاعُفَ عَدَدِ الْكُفَّارِ إِلَى الْعَالَةِ إِذَا كَانَ الْيَوْمُونَ عَشْرًا حَتَّى إِنْ كُنْتَ  
مِنْكُمْ مِنَ الْيَوْمِينَ مِائَةً يَغْلِبُوا الْغَائِبِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا ذَكَرَ الْغَلْبَةَ لِلْيَوْمِينَ بِأَنَّهُمْ يَوَثُّونَ الْحَيَاقِقَ الدُّنْيَا  
عَلَى الْآخِرَةِ لَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ بِالْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ فَيَرْجُونَ ثَوَابَهَا وَيَوَثُّونَ حَيَاقِقَ الدُّنْيَا وَ  
الْيَوْمُونَ يَجُونَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْقَرِيبِ مِنَ اللَّهِ مَا يَنْشَوِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ سَوْقَ الْعُصَاةِ إِلَى الْمَاءِ وَمَا  
هَذَا عِظَمُ قُوَّةِ الْيَوْمِينَ فَلَمَّا ضَعُفُوا نَحْنُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ لَأَنَّهُمْ زَادَتْ  
قُوَّةُ الْإِسْلَامِ عِلْمُ أَنْ قِلَّةً الْأَرْضُ ضَعُفًا فِي الصَّبْرِ عَنْ رُؤْيَاكُمْ الْأَسْعَانَةَ بِالْمَجَاعَةِ الْكَثْرَةِ مِنَ الْيَوْمِينَ فَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ  
مِائَةً صَابِرَةً أَخَذَ فِي الْأَقْلَمِ مِنَ الْكُفَرِ مَا يَرْتَدُّ عَلَى كَثْرِ الْأَقْلَمِ هَكَذَا يَغْلِبُوا مَا تَبَيَّنَ ضَعْفًا وَاحِدًا وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ الْفَتْحُ  
فَهَمَّ غَايَةُ الْكُفَرِ لَأَنَّهُمْ الْوَحِيدُ الضَّعِيفُ الْوَاحِدُ لَغَايَتِهِمْ أَنْ يَغْلِبُوا الْيَوْمِينَ بِأَدْنَى اللَّهِ وَلَكِنْ لَوْ صَبَرُوا  
مَعَ الضَّعْفِ فَلَيْسَ لِحُكْمِ الضَّعْفِ إِذَا اللَّهُ يَقْوَمُ لِكُونِهِ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ نَبِيَّ أَمْرًا يَخْتَصِمُ عَلَى الْقِتَالِ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ أَسْرَى يَنْدِيهِمْ لَأَنَّ الطَّعْنَ فِي الْعَدَاةِ مِمَّا مَنَعَ قِلَّةَ الْمَدِينِ حَتَّى يَخْبِئَ أَيُّ شَيْءٍ الْكُفَرِ عَلَى النَّاسِ الْمُنْتَشِرِينَ فِي  
الْأَرْضِ تَكُنْ قُلُوبُهُمْ حَتَّى يَغْلِبُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا وَبَدَلُوا  
مِنْ مَقَامِ الدُّنْيَا وَمِنَ الْآخِرَةِ عَرْضَ الدُّنْيَا الزَّالِمُ الْخَيْرُ وَمَا الْخَيْرُ مَرَادُ اللَّهِ إِذَا اللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ أَنْ يَحْصِلَ



لهم اهلا ونفرا فانهم بذلك صاروا اموالا وانما يحصل منها النصر فتح ان اولئك بعضهم اوليا بعض  
 يتقون مقام اهلهم واموالهم وانفسهم والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا  
 لانهم ما تركوا شيئا يحصل الانصار عوضه لهم نعم فخرج من الرأية لا يبيع حذو الولاية وهو ان استنصركم  
 طلبوا منكم النصر على اعدائهم في الدين فقلتم لهم على كل عقد الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق  
 عهد فانهم اذا عادوا لم يهاجروا لانفسهم بل يؤمن بالله بما يتقون من الحق وتركوا اوبدونها  
 بصيرتكم كيف يتركون نصر من لم يهاجروا ان لم يكن بينكم ميثاق الا ان الذين كفروا بعضهم اوليا بعض  
 وان لم يهاجروا انهم معكم الا ان تقبلوه ايضاً الواس غير المهاجرين فبئس الاثم الكفر بشرا في الارض  
 يتقوى الكفار بحيث يحصل في الارض فساد كثير في باب الاعتقادات والاعمال وكيف لا يكون من الجور  
 والمهاجرين المحامدين ومن الذين اودوا بنصر وامواله طاهرة وقد حصلت الموالاته الباطنيه اذا الذين  
 آمنوا وانما هم واوجاهوا في سبيل الله والذين اودوا بنصر واولئك هم الموثقون حقا فيقومون  
 بجميع حقوق الايمان التي منها الموالاته الباطنيه المستلزمه للظاهر وكيف لا يكون بينهم موالاته وقد افاد  
 بعضهم بعضا ما هو اعظم الفوائد اذ هم متفقون مما هدى بعضهم بعضا وورثوا كرم ما هدى في الآخرة  
 مما نضر في الدنيا ثم اشار الى ان من اخرا ايمانه في حكم من تقدم اذا قام بحقوق الخلايه من الحق والجهاد فقال  
 الذين آمنوا من بعد فانه وان اخرا ايمانه لا يقطع موالاتهم بل اذا هاجروا واجاهدوا فاولئك منكم  
 كن تقدمكم كيف وهذا التخير لا يرد على ما هو وجود بعض ذوى الارحام عن بعض وهو لا يقطع الرأيه بل  
 اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض من الاجاب وان كان مساوقا او متقارباً كيف وايمانه وان اخرا  
 مساوقا لايمان من تقدم في كتاب الله والله تعالى حكم بالمساواة في امر الموالاته بين المتقدم وماخر منقضي  
 ذلك وان تفاوت في الفضيله ان الله بكل شيء عليم فيعمل ما ينقضي المساواة والتفاوت فيكسب كل  
 شيء بحسب مقضاه ثم والله الوفاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سميت بها لا فتاحها بها ومرح اكن ما ذكر فيها اليها وبالنية تكرارها فان يتم فخيركم فان تابوا  
 واقاموا الصلوة ثم روي الله من بعد ذلك على من شاء فان يتوبوا يكفر الله عنهم على ان يتوب عليهم لغدابة  
 الله على النبي لم يعلموا ان الله هو يعقل التوبة التائبون العابدون وها اشهر اسمائها وتسمى التمسك  
 اي البرية عن التناق والمبتغى اي الباحة عن اخبارهم والمشرع اي الكاشف عن احوالهم والمذنب اي  
 المهلكة لهم والمشرقة اي الغرة جمعهم والفاحة والخيرة والحافرة والفرقة والمثكلة وسورة العذاب

لعل ذلك كله فما تركت التسمية فيها لما فيها من الرحمة المستلزمة للايمان النافي للقتال وبهذا العهد وذلك  
 صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك وارجف المنافقون بنقض الميثاق فامروهم فامروهم الله ورسوله ان يامروهم  
 بنقض عهودهم فقال براءة اي من قطع علقه كانت لكم مع المشركين وقطع علقه كانت لكم منكم وصل اليكم  
 من الله ورسوله ليغذوا عهودكم الى الدين عاهدتم من المشركين لكن ليس لكم معهم ابتداء فقال حتى يبلغ الاما  
 ولا تكلمهم بالخروج اليه على الفور **فيحيى الى الارض** يقولوا لهم سيحوا في ارضنا بعد هذا العهد امنيت  
 اربعة اشهر عشرين من في الحج وجمع المحرم وصفر ورجع الاول وعشرة من ربيع الآخر وكانه غير من الهدنة  
 عشرين سنين الى الايمان اربعة اشهر واعلموا انكم لو قصدتم محاربتنا في هذه المدة او بعد خروجكم من ارضنا  
 باستعانة اناس اخرين غير **فيحيى الى الله** باخذكم من ايديكم واعلموا انكم وان تغزروا باناس في غاية الكثرة  
 فلا محالة ان الله يحرقى الكافرين مع كثرتهم بنصر المؤمنين مع قلتهم ثم اشار الى ان هذا الايمان ليس  
 امانا من العذاب الاخرى ولا عن الدينوي بعد تمام المدة فقال **واذا ان اعلان من الله ورسوله الى الناس**  
 المحمدين يعرفه وقد بلغ كثرتهم يومئذ غابها لكونه يوم الحج الاكبر يوم الجمعة وكان بهذا المثل ان الله يرى من  
 المشركين فلا يؤمنهم من قومه الاخرى ولا الدينوي بعد تمام المدة ورسوله من شفاعة لم وتركه بعد  
 المدة لكن هذه البراءة انما هي الى التوبة من الشرك فان يتم فهو اي التوب خير لكم بعدكم دوام الايمان في  
 الدارين مع فوائد اخر لا يخفى وان **توسيم اعرضتم** عن التوبة اعتقادا على قولكم في التخلص عن قهر الله فاعلموا  
 انكم غير مجري الله وان اكلوا ذلك **ليست الذين كفروا** بعرض بعد ايات الله من قهرهم ثم استثنى من المشركين  
 البراءة عنهم فقال **الا الذين عاهدتم من المشركين** ثم لم ينقصكم شيئا مما شرطوا معكم ولم يظاهروا ولم يتوبوا  
 عليكم احدا من اعدائكم وهم بنو نضرة وبنو كنانة فاعلموا ما ملن اللهكم عهدهم باقيا الى تمام مدتهم فانقوا الله  
 في بعضها ان الله يحب المتقين هذا قبل تمام المدة فاذا انسلخ خرج **الاسير** الحرم اي التي فيها الابداء  
 بقتالهم بعد انبذ فاحلوا المشركين اي الباقين على الشرك منهم ولو بعد الاسر حيت وجدتموهم من حل وحرم  
 ولو موضع الامن او في طريق الامن وجدتموهم اي اسروهم ولو في موضع الامن لفسر قوتهم او غدرهم وان  
 آمنوا بعد الاسر هذا اذا تسكنتم منهم وان لم تملكونوا **احصوهم** لحبسهم في المكان الذي هم فيه لئلا ينسبوا  
 في سائر البلاد وان انسلطوا **احصوهم** لقتالهم كل من صد طريق لكن هذا كله قبل التوبة فان تابوا عن  
 الكفر ودلوا على صدقها بان اقاموا الصلوة التي انشأها الطاهر الدال على انقياد الباطن وانما الزكوة  
 الدالة على اثار رجايب الله على امساها فحلقوا سبيلهم فانزكوا الغرض هم وفيه دليل على ان مارك الصلوة  
 والزكوة لا يخفى سبيلها وكيف لا يخفى سبيلهم وقد عرف الله لهم ان الله يحول بل رحيم ايضا لانه رحيم وان



أحد من المشركين استجارك طلب منك جوارك فأجبه أنه حتى يسمع كلام الله فيطلع على حقيقة الأمر  
ثم أبلغه بأنه موضع امنه ان لم يسلم ذلك الامن بأنهم قوم لا يعلمون حقيقة ما يدعوهم اليه ثم اشار الى  
انه وان جاز ان السجود لسماع كلام الله بعد الاجاز فلا يجوز توره بعقد الذمة فقال كيف يكون  
للمشركين بعد اخراجهم عهد عند الله وعهد رسول مع ان الشرك يستلزم اذلالها وعقد الذمة اذلال  
الذي الا الذين عاهدكم قبل النسخ عهد المشركين فانه بعد عهدهم لوقوعه قبل النسخ في مكان الامن  
للعظم عهدهم كحالهم فيه بواطنهم طواهرهم فلا يؤثر معه المانع للشرط بدوام الاستقامة على  
العهد فاستقاموا فاداموا مستقيمين على عهدهم مراعيين لكم اي حوكم فاستقيموا لهم فانتهم اولي  
بالاستقامة فأتقوا الله في نقض عهد المستقيمين على عهدهم قبل النسخ عهد المشركين ان الله يحب  
المتقين كيف يكون لغرض عهد عند الله وهو ناظر الى بواطنهم ولا عهد فيها لكونهم كثر ان يظهرها  
عليكم لا يرفقوا لا يراعيكم الا بيننا ولا ذمة عهد ولا تغير بطواهرهم برضوكم باقوتهم وهي  
مجانة لبواطنهم اذ تاتي قلوبهم ولا يبعد عنهم اذ انهم الفاسقون بمعنى دينهم ايضا ولكن في ضميرهم  
انهم اشرؤا اسبدوا الحق الدليل عليه بآيات الله اهو قاسدة فكانت ثنائيا فلهذا وكيف لا يغشون  
وقد عاهدوا الله باتباع هذه الاوهة فصدقوا انفسهم وابتاعهم عن سبيل فسلكوا سبيل المساواة  
ساوا ما كانوا يعملون ومن سواهم اعلاهم انهم لا يرفقون في مؤمن وان راقوه في كافر الا ولادة و  
لا يقترون على ادنى المساوي بل اولئك هم المعتدون المجاوزون للعادة في المساوي كلها ومع  
ذلك عبرت قلوبهم مع فوائدها فان تابوا وامروا بالصلح بدل اسوا اعمال الجوارح وآتوا الزكوة بدل  
اسوا صرفات الاموال فاجزائكم في الدين لا ينظر الى بواطنهم مع هذا الظاهر المريد بهذه الدلائل و  
كيف لا يكون اخوانكم ونحن نفصل الآيات الدالة على اخوتهم لكنها انما يكون مفيدة انهم يعملون  
ثم اشار الى انه لا يؤمن ناقصوا الايمان والطاعون في الدين فضلا عن ان يعرفوا بالجزية فقال وان  
يملوا نقضوا ايمانهم من عهد عهدهم الذي لا ينقض من يالي بالله لولا الايمان وكذا ان طعنوا في دينكم  
فما تملوا كمالا الرعي لكونها ائمة الكفر رساهم اما الطاعون فلا تهم جوعاين الاخذ بالباطل  
والطعن على الحق واما ان كانوا فلا تهم لا يالون بالله انهم لا ايمان لهم كيف ولا يستون عن انكث  
والطعن بدون افعال فيقالون لعلمكم ينهون عنها سيما اذ لم تنصروا اصلا ثم اشار الى انه كيف سر  
قالهم وقد توفرت اسبابه فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم عن قبلكم بالله ولم يكن  
عندهم من جدي بل هو باخراج الرسول وهو اشد من الطعن في الدين كيف هو محاذاه ادمهم

بدؤكم بولكن في ابتداءهم اول مرة وان كان منكم الابداء في بعض المرات المتأخرة فبذلك اسباب ولا  
مانع فيه سوى خوفكم منهم الخشونتهم مع ترك خشية الله في مخالفة امره فانه الحق ان خشية الله لا  
نسبة لقوة الحق الى قوة والشدة الى شدة ان كنتم مؤمنين فكل قوة وشدة على ان شدة القتال  
انما يقع عليهم ولا يجعل لكم منه سوى الفوائد العظيمة قالوا لهم بعد ذلك الله بالام الجاحات والموت باندكم  
تغلبوا على علمهم ويخرجهم بالاسر والاسرة فاق فجمع في حكمهم الخراب العقلي مع الحسي ويصير علمهم زيادة  
في عذابهم العقلي وشدة حذرهم مؤمنين من اذنة شبهاتهم سدا هو الشفاء المعنى ويدفع غلط  
قلوبهم هو شفاء حسي ومن الفوائد انهم اذا راوا نصركم ضعفكم يوب الله على من يشاء فحصل لكم اجر  
ولا يؤمنكم شيء من هذه الفوائد لان مقتضيات استعدادكم واستعدادهم والله علمكم حكمكم احسبتم ان  
تقلب الامور المذكورة مع علم الله وحكمته أم احسبتم ان تركوا افعاليهم وبالله يعلم الله وقوع  
ما علم في الازل انه سيقع من انفسهم الخلع عن الهاد المتخذين من دونه ودون رسولهم المؤمنين ولج  
وبين الذين جاهدوا منكم وخلصوا من لم يخدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين اي محارب  
هم ولج طائفة نفثون اليها اسرارهم والمقصود من هذا اظهار ذلك الربا المحجة والله خير بما تعملون اي  
بواطن اعمالكم وفيه اشارة الى ان العلم بالجهاد لا يصح لهم حجة مالم يخلصوا بواطنهم ثم اشار الى انهم كيف  
لا يؤمنون بغير الحق انه لا يدفع بدونه اذ تهم عن المؤمنين في عبادتهم التي خلق الناس لاجلها ولا ياتيهم  
لانه ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله بالصلوة التي هي اجل العبادات اذ لا يصح منهم حال كونهم  
شاهدين على انفسهم بالكفر يجعل عبودهم مساويا للمسلمين في العبادات وكيف يصح حال الكفر مع ان  
اولئك لو عملوا الصلوات قبل الكفر لم كفوا وجبت افعالهم ولو لم يحيطوا بمتطلباتها اذ في افعالهم  
خالدون ثم قال انما نعمة مساجد الله التي هي سبيل عبادته من آمن بالله فلم يتوب منه ومن غير  
والنوم الاخر فذاعه اعتقاد جرائه الى كمال عبادته واقام الصلوة المستتعة لاسر العبادات انما  
عن الفحشاء والمنكر وانما ياتي ذلك اذا انزلت المانع من حب المال الجباب للشهوات ولم تحس قنات  
مال ولا شهوة ولم يال لشركك بل لم تحس الا الله فعسى وانك ان يكونوا من المؤمنين للاطلاع على امر  
الصلوة التي بها عارة مساجد الله تعالى فان زعموا انهم عبادته كساعة للحاج وعمارة المسجد الحرام و  
بما كان زكوة والصلوة فلما لم يخلصوا من العبادات المطلوبة بالذات ولا ما يصل اليها ولا ما يال ذلك  
احسبتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن اي ايمان من آمن بالله وهي العادة المطلوبة بالذات واليوم  
الاخر الداعي الى الايمان بالله وجايز في سبيل الله المجد نشه ونكبه فان سويتهم بينهم لا يستون عند



كف وليس ذلك عبادة مع الكفر بالله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى عبادة وان اتوا بصورة العبادة  
وان سلم ان ذلك عبادة فلا سادى الايمان ولا سبب بقاء ودفع الازفة عنه اذ الذين آمنوا وما جروا لانا  
عليهم وجاهدوا في سبيل الله لدفع الازفة عنه بانواعهم بانواعها على المحادين وفي الكراع والسيلاح والدروع  
وانفسهم بمباشرة القتال اعظم درجة عند الله الذي لا اعظم عنده الا ما جاوز حد ادراك البشر ولا درجة  
لغيرهم بالنظر اليهم اذ اولئك هم القارئون بجميع درجات الكمال لكونهم تحت بيض ريشهم في الدنيا برحمة  
في الآخرة عظيمة لكونهم في رضوان فوقها وان كانت الرحمة الاخيرة مدونها في غاية الكمال لكونها في  
بجواتهم فيها لولا ذلك الرضوان نجيم نعم اذ وعد على الابد في مكان آخر بل خالدين فيها ابدا  
وانتم تغفلون فضل المكان كف ومنه الرحمة اعظم من المجمع انه بقدر العطي ان الله عنده اجر عظيم  
والرضوان فوقها فلك درجات هؤلاء المؤمنين المهاجرين المجاهدين متى يكون لامل اسفاهة والعمارة  
كيف لهم اجمع مع الكفر وهو فرع مواصلة الله والكفر قاطع لها ولذلك وجب على المؤمنين قطع مواصلة الكافرين  
ان كانت مواصلة واحدة لاسلوا يا ايها الذين آمنوا متقضي ايكم مواصلة الله وقطع مواصلة من قطع الله  
لا تتخذوا آباءكم واهلآئكم اولياء ان استجروا الكفر فاطاعوا مواصلة الله فرجى على الايمان الواجب  
ومن يتوكل عليكم فاولئك هم الظالمون ما شاروا مواصلة من قطع مواصلة على مواصلة فان دعوا اناسيل اليهم  
بالطبع قل متقضي ايكم ترك المل الطبيعي اذ كان اناس محبة الله ومحبة واسطة الوصول اليه ومحبة تامل  
دينه ان كان آباءكم وان مال طمحكم اليهم بل الخ الى الكل وانما بال طمحكم اليهم بل الكل الى  
الجز واهلآئكم وان مال اليهم طمحكم بل احد الحرس الى الآخر وارواحكم وان شئت عليكم اليهم بل الكل  
الى الخ لمسا بهتمين الجز وعشتمكم وان لم تلم اليهم بوجه من الوجوه ووحدة للاشارة الى ان الواحد منهم  
قد يكون اكثر ميلا من الباقي فاذ انتم عن الميل اليه فخذوا اولى واموال وان ملتم اليها لما فيها من مصالح  
انفسكم عليكم الى انفسكم سيما اذا اقتدفتوا التسبقوا وتجارة بعدنا فاعلموا انهم اكثر من مسلم  
الى امواتكم سيما اذا تحشون كسادا يملون اليها بحافظة امواتكم وتجارتكم بل انفسكم سيما اذ انتم احب  
انفسكم من الله المنعم بالكل ورسوله واسطه نعمه وجاهد في سبيله فاعلموا انهم اكثر من الله في دعوى  
محبة بالامان ولكنها بترجى محبة عنده ولا ينقطع منكم هذا التبع حتى ياتي الله بما يرجع العاهل اليه اما  
في الدنيا واما في الآخرة وكيف لا يتربصون ذلك قد خرجتم من محبة الله الحاذية لانا لانا لانا لانا  
لا يهدي القوم القاصين الخارجين عن محبة الى ما يوجب من انعامه ثم اشار الى ان اعظم فوائد هذه الاشياء  
النصر على الاعداء وهو لا يتوقف عليها فقال لقد نصرتم الله فيدعون هذه الاشياء لاني موطن ولجدي في قوت

كثيرة بحيث صار سنة المستمرة التي لا يتبدل ولا يرد يوم حين فانه نصركم انما يوم حين حين تركتم  
النقوى وهو واد من مكة والطائف وقيل يجب في الجاهل يخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة في  
عشرة آلاف من المهاجرين والانصار والعين من الملقا لقتال هوازن وثقف وكما نوا اربعة آلاف فقال  
العجاجة ان غلب اليوم من قلة فكره الله ذلك فعندكم بها اذ اجتمعتم فاعتمدتم عليها فلن تعين لنزول علم  
سيما من امر العديع قلتم ولكن انفسكم صاقت عليكم الارض لا يجدون فيها مكر اكرضاق عليه كانه  
بما رجعت اى مع سحتهم زدتم ضعفنا حتى وكتم ظهوركم الكفار بدين قاصدين ادبارا لا رجوع بعده اذ كانت  
هوازن رماة لا يسقط لهم سهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس له الا العباس وسفين بن الحارث  
لم لما ذهب اليكم لم يترككم انزل الله سكينته ما يسكنون به ويثبتون على رسوله وعلى المؤمنين اذ قال العباس مع  
بالناس فادى يا عباد الله يا احباب التجرة يا احباب سورة البقرة فكر واغفقا واحدا يقولون ليتك ليك  
فنزول صلى الله عليه وسلم وقال انا ابني لا كذب انا من عبد المطلب اللهم انزل نصركم ثم صغتم وقال هذا حين  
حمى الوطيس الى اشتد الحرب والوطيس التورث اخذ صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه الكفار وقال انهم  
رب الكعبة وقيل قبض التراب ثم استقبلهم وجوههم وقال شأهت الوجوه فانزل الله منهم انسانا الامام عيسى  
ترابا وانزل لقوتكم بدل قوتكم كنزكم جنودكم زوها وهم خمسة آلاف وستة عشر او ثمانية عشر ملكا وقد  
سأهم المشركون اذ كانوا يخوفهم عذب الذين كفروا بالعدل والاسر والسبي بعد النصر وذلك الخرب حراء الكافر  
المصرن على الكفر بعد النصر ثم اذ علوا انه خرا كفروا بنوب الله من بعد ذلك القهر الديني وان كان لا يتوب  
بعد القهر الا حوى على من يشاء بالموفق للاسلام لغفرهم ورحم في الآخرة كيف ولو انما قبل القهر الديني  
لغفرهم ورحمهم اذ الله غفور رحيم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلوا  
قالوا يا رسول الله انت خير اناس وارتهم وقد سبى اهلونا واولادنا وقد اخذت اموالنا فقال صلى الله عليه  
وسلم اختاروا اما احبابكم واما امواتكم فقالوا ما كنا نعدك الاحساب شأ فقال صلى الله عليه وسلم من كان  
يدين سبي وطابت نفسه ان يرد فشاء ومن لا فلفظها ولكن قرضا علينا حتى نصيب شأ ففعلوا  
رضينا وسلمنا فقال لا ادري لعل فيكم من الارضى فمروا عرفا كم فلفظوا اليها فرفعوا انتم قد رضوا ثم اشار الى  
ان موالاتهم مع عدم افادتها النعمة المحصلة للنصر ببيان نجاسة بواطنهم الى البواطن الظاهرة للمؤمنين فقال  
يا ايها الذين آمنوا وطهروا به بواطنهم انما المشركون نجس باعتبار بواطنهم حيث كاف سرائرهم الى من يواليهم فلا  
يقربوا المسجد الحرام الذي فيه المعزفون في الارض ليسر صفاء القلوب من بعض الى بعض وفيها يخاف سرائر  
الظلمات في العوم بعد عارهم هذا ان عام حجة الوداع الذي كل فيه الدين المطهر وان جعتم بمنعم من الحرم عيلة



فقر من انقطاع اوزاق كانت من قديمهم فسوف يغفرك الله عنه يا معلمكم من فضلكم من فتح البلاد وحصول  
الغنائم وتوجه الناس من اقطار الارض ان شاء في عام دون علمه وشخص دون شخص لا بطريق الحكم بل بحسب  
الاستعدادات حكيم في رعايتهم غير ان يحجب عليه وادكان خوف العيلة يدفع بفتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه  
الناس من اقطار الارض من غير دعوى قالوا من يخافون العيلة بسببهم وقد استحقوا لانهم الذين لا يؤمنون  
بالله يقولون بالتجسيم والحلول والاتحاد ولو اسماوية على الشرية لا يتيم لهم لانهم لا يؤمنون باليوم الآخر لانكارهم  
الاجساد واللاكلاكل والشرب والاشباح في الجنة والخلود في النار ولو اسماوية لا يتيم لهم ايضا لانهم لا يؤمنون بالحرم  
الله في كتابه ورسوله في سنته ولو حرموا ما حرمه التوراة والانجيل لم يعذبوا اذ لا يؤمنون دين الحق اي الناب الذي  
لا يشع وقد نزع سائر الاديان من كونهم من الذين اوتوا الكتاب ليؤمنوا بكل ما ذكر حتى يعطوا الجنة اي ما يحرمهم  
عن حق دمايم وهي الخناج المضروب على الرقاب يعطونها على يد اي انعام المسلمين عليهم في حق دمايم وهم صاعون  
اذ لا يؤمنون بجاهم ونعرب في لهارهم اذ ذاك قاطع لخوف العيلة من جنتهم بالكلية ولخدم تديتهم من الذين قالوا  
اليهود عزير ابن الله لكونه حامل سر الله وهو حقيقة بصفه كلامه اذ لما علم التوراة حفظا بعد امانة الله ما علم  
ثم بعثوا من بعدهم بعد وقت بخت نصر من حفظها وهذا قول بعضهم ولذلك لم يذكر انهم صلى الله عليه وسلم مع  
تعاليمهم على الكذب ولو كانوا لا يشعروا وقالت النصارى المسيح ابن الله لظهوره بصفه القدرة اذ ابراهيم الكاهن والارباب  
واجبا والوقى ثم قال ذلك اي يقول ليس بلانهم لا يعتقدون الظهور بصفه تبارك تعالى بل يقولون باقواهم من غير  
شبهة سوى ان الحق بصفه الله تعالى دليل مشاركة في الالهية فمما هو من هذا القول المشرك اذ شبه قولهم  
قول الذين كفروا من قبل الجاهلين الحق بصفه الله تعالى مشاركة في الالهية قائلة الله فعل بهم فعل الاعداء من  
الالهية اني كيف تكون يعرفون من القول الظهور الى المشاركة في الالهية وقد شابهوا الكفار من وجا آخر  
هو انهم اتخذوا اجبارهم اربابا يمجرونهم ويحكمون من عند انفسهم فعل الكفار السابقين باجبارهم ورجبايم  
اذ اظهروا بعض اسماء الله وصفاته اربابا يمجرونهم من دون الله وليس هذا من خواص الشرك بل النصارى اتخذوا  
المسيح مع علمهم بانه كان ابن مريم ربا قاله بعضهم ومار قول بعض الاخر ولم يامرهم بذلك المسيح ولا عذري بل امروا  
على اسماها ولسان سائر الانبياء الاباء بالتوحيد الفعلي كالا عقداي ليؤمنوا بالالهة اعتقدون كونه واحدا لا  
يتعدد بتعدد المظاهر ولا يصير مظاهر الالهة بل الالهة الالهة مع كثرة مظاهر لتتزه عن الحدوث فانزه عن  
مشاركة المظاهر شجاعة اي تزيهه باعتبار استقراره في مرقع غمايشه لكونه ثم اشار الى ان ظهوره في المظاهر  
هو اشارك فوزه يعرف بذلك توحيد الوجود وهو لا يردون باخذ الاجبار والرهبان اربابا ان يطبقوا  
توراة الله الذي هو توحيد الوجود لا عن شبه فضلا عن شجاعة او كما شغل بل باقواهم وكيف يكون حجة او كما شغل مع

يا بني الله الان يسم توره بدلائل التوحيد والكاشفة فنته لانه وكورة الكافرون السارون توحيد  
بنسبة الالهية الى المظاهر وكيف علمهم المظاهر توره وهو خلاف مراد الله اذ هو الذي ارسل رسوله بالهدى  
طريق الاستدلال والكشف ودين الحق التوحيد الناب الذي لا رول بالمظهر الى ظهوره في المظاهر لتعلمهم بتخليه  
على الذين كلهم حتى يظلموا وكورة المشركون تعز هذا الذين يجعل مظاهر الالهة مستحق العادة وربما يردون  
تقرير الاديان كلها لانها بارادة الله وقد حصلت عن ظهوره بظواهر الكاملة في زعمهم يا ايها الذين آمنوا  
بكونه دين الحق الراجح على الاديان كلها لا يغيركم عن هذا الايمان مخالفة كثير من الاجبار والرهبان ان كبر قديده  
لان القليل منهم وافقوا فاسموا بذلك من الاجبار والرهبان وان اتخذهم بعض العلما اربابا من دون الله  
فليس بذلك كمالهم واما ادعوا لانفسهم لينقاد لهم الناس انهم ليحكمون احوال الناس بالباطل الطريق المنكر  
الرشا وغيره وان زعموا انهم هداة لا بد لهم من رزق فهم بالحقيقة يصدون عن سبيل الله الذي هو اتباع الهدى  
الى ما يهون ولا بعد منهم ذلك لانهم يوثرون حبت المال على امر الله فيمنعون حق منه والذين يكذبون يحفظون  
حفظ المدفون في الارض الذهب والفضة ويرجون جنتها على امر الله حيث لا ينبغي هذا اي الفضة فضلا  
الذهب في سبيل الله الذي هو الزكاة الموصلة الى جنة يقطع حبت المال باخراج خرمنه فيسرقهم بعد ارباب السيم  
بدل المذنب بها فان حصل اليوم مجدون غداها يوم محمي بوقد النار عليها محمولة في نار جهنم فيحط النار  
بجهاها فكلوا بها جبارهم لتجعدا في ابتداء السؤال وجوبهم للمسلم اليها عند ذكره وطهورهم لتوثقهم عند  
المالحح ويقال لهم صا العذاب العقلي الى الحسي هذا ما كنتم تحفظون لانفسكم لتلذذ بها فذوقوا الذرة ما كنتم  
تكنون فمن ابع هولاء كانوا يتعاقبوا في هذا العذاب لا محالة ثم انه لا وجه لجلهم في اداء حقه تعالى لانه لا سلطة الا  
بعد ان يفيض عليهم اضغاث ان عدة الشهور الواجب في آخر الحى غدا الله الطالحة بعد افاضة اضغاث  
اشا عشرة شهر وان كان نوحه عند الخلق ايام مستقرة لكن اعتبر الله تعالى عدد البروج التي يقطع الشمس كل اربعة  
منها تقريبا ولا عبرة للزيادة في كتاب الله اذ لم يكن يوم خلق السموات والارض اذ كانت البروج وصورها  
محاوية فلما خرجت عن محاذاتها حصل هذا التفاوت فلم يعثر لانه لا زال يختلف باختلاف الدورات فجعل ذلك  
الاصل مناط الاحكام الشرعية لذلك كان منها اربعة حزم يكون تلك استنساخا لتخليد الذي هو مقتضى سعة الرحمة  
على التحريم الذي هو مقتضى الغضب فجعل اول السن وآخرها وهو المحرم وذو الحجة ولما لم يكن له وسط صحح اخذ اول  
النصف الآخر وهو رجب فبقى من الثلث شهر فاخذ قبل الآخر لكونه من آخر السنة المتصل بها وتراو بين وترية  
رجب فبقيت السنة على التحريم باعتبار اوله وآخره واوسطه مذكور وترية الحى الموكل بالتحريم وذلك الذين انهم المستقيم  
عقلا ومثلا عن ابراهيم واسمى جعل عليهما الصلوة والسلام فلا تظلموا في انفسكم بالمعاصي فانها تعظم فينبى عظمها في











الطريق فقال **واين السبيل وهو السبيل** والمنقطع عن حال كونها **وحيث** مقدرة لكل صف من هؤلاء لا بالاراي  
من الله وكيف يقضى الى راي الغير وليس له علم كامل ولو علم لربما ذهب الى هواه **قال الله عليهم حكيم** لا يميل في شيء  
الى خلاف مقتضى العلم به ومنهم ومن الذين يخلعون بالله انهم لنكم من هواشئ في الصدقات اذ هم الذين  
يؤدون النبي فوق اداء اللامز ويؤولون اذا قيل لهم لا تفعلوا ان بله ما يقولون يقع بكم هو اذن ليس مع كل ما  
يقال له فيقول ما شئنا ثم تنكر ويخلف فصدقنا قاله جلاس بن سويد واصحابه يعنون انه ليس بعبد الفور بل سيج  
الاعتذار بكل ما يسع قيل اذن خذكم اي يسع من كل احد ما هو خير لكم لانه يؤمن بالله ومن خواصه الصدق في الخير  
ويؤمن للمؤمنين اي بما يصدق في امر من عرف حال ايمانه لا لا يملك للمؤمنين لصدق المناقض فيج جدار وكيف  
كتب المؤمنين لصدق المناقض وهو رجة للذين آمنوا منكم لا للمنافقين الذين لا يصدقون الله عليه وسلم  
والذين يؤدون رسول الله هم عذبات الستم طمس من عذابهم فصدق المؤمنين عليهم وليس صدق المناقضون  
ولا يقع صدقهم في القلوب وان خلطوا لانه يفعل الله وانما يوقعه الله اذ ارضوه وهم انما يخلعون بالله لانه لم يرضوكم  
دفعوا لرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه لان خسر عدم ارضائهم اشد بعلونه ان كانوا مؤمنين وهو  
العذاب فلا يجد عذابهم بعد ايقاع صدقهم عند حلفهم في قلوب الناس فان وقع صدقهم فانما دفع عنهم اذى الضرر  
ان يقولوا ان من يجاد الله ورسوله اي يباريها فلا يرضى ما قال له نار جهنم خالدا فيها فلا يبلغ ضرر الحق الذين  
رضوهم ذلك المبلغ فان فعلوا ذلك لدفع الحزني الديني من جهنم فالاولى دفع الحزن لا الحزني اذ ذلك الحزني العظيم لكن  
المناقضون لا يبالون بذلك الحزني بل انما يبالون الحزني الديني فانه يحذر المناقضون ان ينزل عليهم على المؤمنين سورة  
طائفة من القرآن بحجة باسراءهم احاطة السورة بالدينه تنبيههم مجمع قبايحهم حتى ياتوا بهم فيفتضحون بها ويفعل  
مثل ما يفعل المشركين قل مقتضى هذا الحذر ترك التعاق وانتم لا تتركونه بل تستهزؤن معه استهزاء بالله واياته  
ورسوله ان الله يفرج بالوحي او بطريق اخر من قلوبكم ومن ساير ما كنتم الى الرسول والمؤمنين ما تحذرون خروج  
وهم يعمدون في دفع هذا الحذر وادخل على عذرهم الفاسد فانه قاله لئن سألتم عن اياتهم تنكر النبا المصنعة  
للاستهزاء بالله واياته ورسوله يقولون في الاعتذار انه لم يكن على قلب حتى يكون نفاقا وكذا بل انما لا تخوض تدخل  
هذا الكلام لزوم النفس من شاق السفر وليس فيه موالة العلب بل غاية اما لانه يلقى من كل اياته واياته  
ورسوله لستم تستهزؤن في ترويحكم ومزاحكم ولم تحذروا بها كلاما اخر لا تعتذروا بعد ان يكون كفوا وان لم يكن عن  
وقصد قلب وهو الحش من الكفر المستمر اذ قد كفرتم بعد ايمانكم ان نغف عن ظانفة منكم يجعلها مؤمنة مخلصه لكون  
فحكما من غير رضى منها والاستهزاء موجب للتعذيب بعد ان يكون للتعذيب طائفة بانهم كانوا يجربون بالنطقية او  
الرضا وكيف لا يعذب هذه الطائفة وانرا الكامل فيها يبري الى الناقص اذ هم كاحدا الشئ الواحد المناقضون والمناقضا

بعضهم من بعض فيقوى الناقص منهم حتى يلحق الكامل وكيف لا مع انهم ياتون بالكل الكفر والمعاصي ويهتدون  
عن العيوب الاخلاص والطاعات ويقتضون ايديهم عن الخيرات تسوا الله الذي خزنهم على الخيرات والشر  
فيسبهم عن لطفه واخرجهم عن عمومهم كمال خروجهم عن طاعة ان المناقض هم القاسقون ولم ينسبهم باعتبار  
وانقائه اذ وعد الله المناقضين والناقضات اي الكاملين والناقصين باوعد الكفار وان ظهر والامان واوحى  
عليهم في الدنيا احكام المؤمنين كمنع عذرهم والكفار الذين ظهر والكفرهم نار جهنم وهو ان اخرج منها من كان  
في قلبه مثقال ذرة من الايمان فلم يوثق بظاهر ايمانهم في ذلك بل جعلوا خالدين فيها وهم وان شاركوا الكفار في  
عذابهم بنار جهنم خبيثهم ولكن زبد في حقهم ان نعم الله لعه خاصة بهم وكلهم من تلك اللعنة عذبات مقيم  
وراء اقامه العذاب المشرك ولا ياتي في هذا اللعن الشعم الديني اذ انتم ايها المناقضون في ذلك كالدائن من  
قبلكم من انتم عليهم ثم عذبوا اذ كانوا اشد منكم قوة في انفسهم والذين ائوالا يندفعهم من دقة ومنازع اخر  
واولاد يندفعهم من دقة لا ينفوت بغوات المال ومنازع اخر فاستمتعوا فاشفقوا المخلوقين نصيبهم اعطاهم  
ايها المناقضون اقل مما اعطاهم فاستمتعوا اخلاقكم القليل استمتعوا كما استمتع الذين من قبلكم  
مخلوقين الكامل ولم يسكروا المنعم بل خضعتم دخلتم في الكلام الردي في حقه كالذي خاضوا كالكلام الذي خاضوا  
من غير نقص ولا ضعف ايها المناقضون اظهار الايمان والطاعات فان الاولين مع كفرهم لم يكونوا خالين عن عمل  
صالح لكن اولئك بعدهم عن استحقاق الثواب خبيث غافلهم فلم تقدمهم في الدنيا والاخرة ولو وجد منهم  
حال الايمان بها لم نال عنهم اولئك هم الخاسرون بتلفها بعد حصولها كما خسر زرع من حصدته فان  
انكروا ما حرم من ذلك على الماصين فلا وجه له اكم يا ايهم بطون التواتر بنا اذ قد اهلك الله بعد تحميمه الذين من قبلهم  
قوم فوج انهم عليهم منها طول اعمارهم ثم اهلكهم بالطوفان وعاد انهم عليهم نعم منها من دقتهم ثم اهلكهم  
ونمود انهم عليهم نعم منها العصور ثم اهلكهم بالركبة وقوم ابراهيم انهم عليهم نعم منها عظم الملك ثم اهلكهم  
ملكهم ثم ورد بالبعوض الداخل في انفه واصحاب مدين انهم عليهم نعم منها التجارة ثم اهلكهم بافاضة النار  
عليهم والموتى فكاتب انهم عليهم نعم منها لذات الوقاع المحرم ثم اهلكهم بجعل قواهم عاليا سافرا وامطار  
الحجارة عليها وكان تحذيرهم بعد وعد الرسل اذ انهم رسلهم بالبينات بعد انهم ذلك العذاب كما يصدقكم  
فان انكروا ايتان الرسل اياهم فما كان الله ليظلمهم ولكن انهم انهم كانوا يتركوا شكره وصرهم نعمه الى غير  
اعطاهم اياتا لا يلاحظ انفسهم بظلمون فيستحقون ذلك العذاب ولا بعد ان يعفوا عن طائفة منهم وان كان  
ضعف ايمان لانه يتقوى المؤمنون بعضهم ببعض اكثر مما يتقوى المناقضون بعضهم ببعض او المؤمنون والمؤمنات  
بعضهم اوليا بعض وقوة الولاية اعظم من قوة الجرح اذ هم استبدلوا في الظاهر بالقول اذ يأمرون بالمعروف



وَيُؤْتُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ لِلْمَنَافِعِ فِي الْعَكْسِ لِمَلْبَاعِهِمْ إِلَيْهِ وَلَهُمْ اسْتِغْنَاءُ الظَّاهِرِ بِالْعَمَلِ وَبِتَقْوَى  
الْصَّلَاةِ وَبِتَقْوَى الزَّكَاةِ قِيُوتُ رُؤُوسِهِمَا كَثُورٌ يَأْتِي الْعَمَلُ وَلَهُمْ اسْتِغْنَاءٌ فِي الْبَاطِنِ أَدِيبُ يَتَقَوَّنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أُولَئِكَ إِنْ كَانُوا فِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ أَمَّا بَعْضُهُمْ فَيُكْتَفَى اللَّهُ بِتَقْوِيَةٍ فِيهِمْ لَأَنَّ نُورَهُ غَالِبٌ عَلَى الظُّلُمِ  
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا نَظَرَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ تَحَبَّبَ لَأَنَّهُ يَكْتَفَى وَكَيفَ لَا يَكْتَفَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَرَحِمَهُمْ بَعْدَ الْقُوَّةِ وَقَدْ  
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلْمُؤْمِنَاتِ أَيْ الْكَامِلِينَ وَالْقَائِمِينَ بِحَيَاتٍ وَجَرَّانِ أَنْهَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ  
يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلَا يَبُودُ بَعْضُهُمْ بَعْدَ الْقُوَّةِ لَكُلِّ جَلِيلٍ خَالِدٍ فِيهَا وَالضَّعْفُ وَإِنْ كَانَ لِحُجَّتٍ فِي قُلُوبِهِمْ  
لَكِنْ بَعْدَ الْقُوَّةِ تَمَّ طِبْعُهُمْ لَكُلِّ مَسْأَلَةٍ طَبِيعَةٍ وَلَوْ كُنْ قُلُوبُهُمْ بَعْدَ الْقُوَّةِ تَحْتَ طَبِيعَةِ دُونَ خَوِي  
حَصَلَتْ فِي حَيَاتٍ عَزِيزَةٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ الْكَبِيرِ وَبِهِ الْقُوَّةُ وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقْضِ وَالْفَوْزُ بِهَا  
بَلْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ كَفَوْزٍ قَوِيٍّ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الَّذِي يَأْتِي بِأَسْرَارِ الْأَشْيَاءِ كَانَ كَرَامَتُهُ مِنْ  
سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كَذَلِكَ نُوْثِي الْكُفَّارِ وَالْمَنَافِعِ بِالرَّحْمَةِ بَلْ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ يُوْثِرُهُمْ بِالْقَهْرِ  
وَلَا تَتْلِسُ مَعَهُمْ لَكُنْ لَمْ يَضَيِّقْ دُخْلُكَ الْعَامَةَ بَلْ غَلِظَ عَلَيْهِمْ وَكَيفَ يُوْثِرُهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَقَدْ احْتَاطَتْ  
بِهِمُ إِلَى سَبَابِ الشَّقَاوَةِ لَأَنَّ مَا وَهَبَهُمْ جَعَلَهُمْ وَلَيْسَ مَصْرُوفُهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَكُنْ يَوْمَهَا بَلْ يَشِ الْمَصْرُوفُ  
وَلَا حَاطَةَ سَبَابِ الشَّقَاوَةِ بِهِمْ يَكْفِيُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا فَكَيْ شَأْنُ يَسُوكَ وَاللَّهُ لَعَنَهُ قَالُوا لَكُلِّ  
الْكُفْرِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي غُرُوفَةٍ بَنِيكَ يَعْجَبُ السَّخْفُ فَقَالَ الْجَلَّاسُ مِنْ سُوَيْدِ  
بَنِي كَانِ مَا يَتَوَلَّى مُحَمَّدٌ لَأَنَّهُ شَاخِطٌ لِحَقِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَضَمَّ فَحَلَفَ  
بِاللَّهِ مَا قَالَهُ فَنَزَلَتْ وَلَمْ يَقْضِ وَأَعْلَى كُلِّ الْكُفْرِ بَلْ كَرُّوا بِأَفْعَالِ أَجْدَادِهِمْ وَمِنْ حَمَلَتِهَا أَنَّهُمْ هُمَا أَفْعَالُ  
يَا لَمْ يَأْتِ لَوَاسِهَا لَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْفَعُ عَنْ رَاحِلَةٍ إِلَى الْوَادِي إِذَا نَسَمَ الْعَقِبَةُ بِاللَّيْلِ عُدَّ رَجُوعُهُ  
بَنِيكَ اتَّقِ عَلَيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ وَكَانَ عَمَّارٌ يَأْسِرُ أَخَذَ خَطَامَ رَاحِلَةٍ يَقُودُهَا وَحَدِيدُهُ يَسُوقُهَا فِينَا  
بِهِمَا لَكُلِّكَ إِذْ سَمِعَ حَدِيثَهُ بَوَقَّعَ اخْتِفَافَ الْبَابِ وَقَعَقَقَ السِّلَاحَ فَقَالَ لَكُمْ السُّكْرُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَمَا نَعْمُوا  
وَمَا قَصْدُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَيْءٍ إِلَّا أَنْ أَغْنِيَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْغَنَاءِ وَقَدْ كَانَ كَثُرَ  
مَحَاجِرُ فَكَانَ حَقُّهُمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ لَكُنْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَصْدُوا اسْتِغْنَاءَهُمْ وَكَفَّ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهُمْ بِالْكَلْبَةِ بَلْ مَكْنَهُمْ  
النُّبُوَّةَ فَإِنْ يُوْثِرُوا لَيْكُ تَوْهِيهِمْ خَيْرًا لَهُمْ بِنَقِيَّةِ الْفَضْلِ فِي الدَّارِ وَإِنْ تَوَلَّوْا عَارِضَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّ يُعَذِّبُهُمُ  
اللَّهُ بِنَزْعِ فَضْلِهِ بِالْكَلْبَةِ وَلَا يَقْضِ عَلَى النَّزْعِ بَلْ يَجْعَلُ عَذَابًا لِيَأْتِيَ فِي الدُّنْيَا بِالْعَمَلِ وَالْآخِرَةِ النَّارَ وَغَيْرَ  
وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ تَوَلَّوْا بِاللَّهِ مِنْ دَلِيلٍ شَفَعَهُمْ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ وَلَا تُضِدُّ بِنُفُوذِ قِتَابِ الْجَلَّاسِ وَ  
حَسَنَتْ قُرْبَتُهُ مِنْهُمْ وَمِنْ الشَّقِيينَ لَا غِنَاءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَيُّهُمْ بِمَا أَنَّهُمْ مِنْ فَضْلِ الْكَافِرِ الْيَأْنِ الْمَوْتِ

منه

عَنِ التَّوْبَةِ مِنْ عَاهِدِ اللَّهِ وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ إِنْ رَزَقَ  
مَا لَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَدَأَ شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثْرَةِ لَاتِلَقَةٍ فَرَاخَهُ قَالُ الَّذِي يَكُنْ بِالْحَقِّ لَنْ أَبْتَأَ  
مِنْ فَضْلِهِ لِنُصْرَتِهِ وَلَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ بِاعْطَا كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَرَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذَ  
غَنَاءَ فَنَمَتْ كَمَا نَمَى الدُّودُ حَتَّى ضَاقَتْ الْمَدِينَةُ فَزَلَّ وَادِيًا وَانْقَطَعَ عَنِ الْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالَ كُنْ بِالْحَقِّ لَا يَسْعَى وَأَذَقَ قَالُ يَا وَجْ ثَعْلَبَةُ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يَجْلُو بِهِ أَيْ فَضْلُ  
ذَلِكَ الْفَضْلِ وَتَوَلَّوْا عَنِ الْعَهْدِ وَالْهَيْمِ وَكُنْ مَعْرُوضُونَ قَاصِدُونَ الْأَعْرَاضِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ سَمِعُوا عَنْهُ فَأَعْقَبَهُمْ  
جَعَلَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ نَفَاقًا رَاسِخًا فِي قُلُوبِهِمْ دَائِمًا إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَ اللَّهَ بِالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ لِلَّهِ مَا وَعَدَهُ  
مِنْ الصَّدَقِ وَالصَّلَاحِ وَبِمَا كَانُوا يَلْعَنُونَ فِي الْيَمِينِ إِذَا قَصَدُوا بِهِ الْحُجَّتَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَى  
فَاسْتَقْبَلَهَا النَّاسُ بِصَفَائِهِمْ وَمَرَّ بِثَعْلَبَةَ فَسَالَاهُ الصَّدَقَةَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَجْزِيَّةُ مَا هَذِهِ الْأَخْتِ  
الْجَزِيَّةُ فَارْجِعْ حَتَّى أَرَى رَأْيَا فَنَزَلَتْ فَجَاءَ بِالصَّدَقَةِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ اعْطَاهُ اللَّهُ أَمَّا هُ  
أَوَّلًا مِنْ جَهْلِهِ بِعَصْدِهِمْ لِحُجَّتِ بَلْ قَدِ عَرَى مَعَهُمْ أَوْ لَا غَفَضَ ظَاهِرُهُمْ ثُمَّ لَمَّا نَفَاقَهُمُ وَالزَّمَنُ آيَاهُ لَاجِتْرَانَهُمْ عَلَى  
اللَّهِ بِسَبِّهِ لِلْحَمْلِ إِلَيْهِ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ أَلَمْ يَغْلُوا أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي سِرَّهُمْ وَهُوَ قَصْدُهُمْ لِحُجَّتِ فِي الْيَمِينِ فِي بَيْتِهِ وَ  
يُخَوِّمُهُمْ مَا شَاجَرَهُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الزَّكَاةِ وَجَزَاءِ أَوَّلِ الْحَيَاةِ وَكَيفَ اعْتَدُوا ذَلِكَ مَا وَدَّعَهُمْ وَلَوْ نَزَعَ مِنَ الطُّورِ  
عَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ أَلَمْ يَخْرِجْ إِلَى الْوُجُودِ وَلَا يَجِدَ اسْتِغْنَاءَ إِلَيْهِمْ بِحَرَمِهِمْ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَوَّلًا ثُمَّ  
الْخَارِ قِيَامَهُمْ وَقَدْ اسْتَرْجَعُوا بِبَعْضِ عِبَادَةِ الَّذِينَ يَلْمُزُونَ يَجِيبُونَ الْمُطْعَمِينَ الْمُتَبَرِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ لَمْ يَلْعَنُوا إِلَى حِدَالِ لَوَايَةِ فِي الصَّدَقَاتِ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ تَصَدَّقُوا بِهَا وَلَمْ يَزَلْ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَصَدَّقُونَ  
إِلَّا قَلِيلًا فَيَطْعُونَهُمْ بِهَدْيِهِمْ أَيْ بِمَقْدَارِ طَائِفَةٍ وَلَا يَقْضُونَ عَلَى ادْفِ الْمَنْزِلِ بِالْعَمَلِ فِيهِ فَيَسْتَحْزِنُونَ مِنْهُمْ يَقُولُونَ  
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَنِيَانِ عَنْ مَذْقَتِهِمْ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جَارَاهُمْ عَلَى سَخَرِهِمْ وَلَمْ يَسْخَرْ لَهُمْ بِجَارِهِمْ اللَّهُ مَخْلُوعٌ  
عَذَابُ أَيْمَنُ مِنَ الْعَذَابِ الْقَتْلِ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَوْفٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ وَقَالَ لِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ فَأَقْرَضْتُ رَبِّي أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَاسْتَكْتَبْتُ لِعَالِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَمَا أَهْلُكَ وَمَا اسْتَكْتَبْتَ فَصَوَّلْتُ أَحَدًا مِنْ أَمْرَاتِهِ عَنْ بَيْعِ النَّاسِ ثَمَانِينَ  
أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَصَدَّقَ عَامِلَهُ مِنْ عَمْرِو مَاءٍ وَسَقَى تَرْوِجًا ابْنُ عَمَلٍ الْأَصَارِي بِصَاعٍ ثُمَّ وَقَالَتْ لِي لَيْسَ بِالْجَرِّ  
الْمَاخِي لَمْ يَصَاعِ مِنْ تَرْوِجِكَ صَاعًا عَالِيًا وَجِئْتُ بِصَاعٍ فَارْحَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِعَ عَنِ الصَّدَقَاتِ  
فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ مَا أَطْعَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمُ الْأَرِيَاءِ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ غَنِيَانِ عَنْ صَاعٍ ابْنِ عَمَلٍ  
وَلَكِنَّ أَحِبَّ أَنْ تَذَكَّرَ نَفْسَهُ لِيُعْطَى مِنَ الصَّدَقَاتِ فَتَرْتِ اسْتَغْنَى عَنْهُمْ أَيْ الَّذِينَ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ لِسَخَرِهِمْ بِاللَّهِ أَوْ

عن



باحد من المؤمنين في العمل الصالح او لا يستغفر لهم فانها في حقهم سواء وان بالغت في الاستغفار بحث  
ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن بغير الله ثم قال لا يغفر لهم لولم تستغفروا اصل ذلك ان عدم الغفران  
بانهم كفروا بالله ورسوله اذ سجدوا منها ومن العمل الصالح الذي هو مقبول عندهما ولا عند الاستغفار لكان  
مخرجهم عن امر الله بالكلمة والله لا يهدي القوم الفاسقين طريق القرب الله يرفع الجاهل والجاهل لا يستغفر  
ولعدم هذا يتم خلوا العز مكان النون والكراهي مكان الرضا فانه فرج المخلوق اي الذين خلطوا بين  
عن غيرة رسول اذ رضوا بمقتديهم اي بملازمة مكان قعودهم يكون قعودهم خلاف امر رسول الله مع ما  
عن الحاقه وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ومع ما فهم من الثواب الابدى والحق  
الطبيعية الابدية الموجبة للرضا ومن ضلالمهم حر الشمس على قنار جهنم اذ قالوا لا شرفا الى الجهاد في ايام  
افراط الحر الحر الشمس قل نار جهنم على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطل ثواب الجهاد والنعيم الطيبة  
الابدية أشد حرأبد يكون غاية شدتها لو كانوا يفتقرون ان ارغضب الله يجب ان يكون كذلك وان كان  
فرحم مخالفة الله ورسوله من اجل هذا الاثر من غضبه فليست حلالا بغيرهم قليلا عانة مدحوتهم ولسوا كبر  
بعد الموت ابد الاباد خرايا بما كانوا يكسبون بهذا العز من الكفر والعاصي العظام واذ الحق فرحم بالنعوذ  
خلافه وكرههم للجهاد فان رجلك الله الى الجهاد مع حضور طائفة منهم فاستأذونك الخروج دفعا للعا  
السابق قبل هذا الاستبدان بجدة العار لانكم تخرجون خلاف ذلك وهو الجهاد من جرحا حتى ابدوا وان ارم  
بعد استبدانكم ولن يخرجكم كن تعالوا معي عذوا انكم رضىتم بالنعوذ اول مرة فخذكم الله وسعظم  
عن نظره بل غضب عليكم والزكم العار فاقطعوا مع الكافرين من النساء والصبيان داما ولا ينقطع غضب الله  
عنهم بموتهم بل هو نوبت لذلك لا تنصل على احد منهم اذا مات ولا ينسخ هذا النبي بل متى ابدأ لها شفا  
ولا شفاعه في حقهم ولا تقم على قبره للاستغفار اذ لا استغفار في حقهم انهم كفروا بالله ورسوله في  
الحياة بالباطل وما تاولهم فاستقروا خارجون عن الايمان الظاهر الذي كانوا في حكم المؤمنين قبل بعث  
عبد الله بن ابي في مرضه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عمر فاته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لعلي بن ابي طالب يا ابي الله لم ابعث اليك لكوني ولكن بعثت اليك لتستغفرني وسأله  
فمنعه لم يبق فيه فاحطه اياه واستغفره ونفث في حلقه وصلى عليه ودلاه في قبره فنزل ولاننا  
دعاهم غضب الله عليهم اعطاهم الاموال والاولاد ولا تحبكم اموالهم واولادهم اذ لم يرد الله انعام  
بها ليدل على محبة الله بها استقامهم لانهم اعطاهم ان يولهم بها في الدنيا بالمشقة في حبسها  
وخرجوا من عليا وزهقوا انفسهم وهم كانوا من الله لظلم اياه عند سلبه اياهم عن محبوبهم

فكسب الجيوب وعامل على ان اموالهم لتعذيبهم في الدنيا انها يسلبهم الجاه الذي هو الذي المال  
اذ يلحقهم بالصبيان والنساء وعلى انها تزهد في انفسهم حال الكفر انهم حالها تعضي الايمان و  
ذلك انه اذا نزلت سورة طائف من القرآن محط بالعلوم احاطه السور امر ان اموا بالله و  
استدعوه من الحق بان يجاهدوا مع رسول الله داعي استاذنك الوالطون منهم الفضل والسفر منهم  
لخوفهم على اموالهم وقالوا ذننا تركنا عند اموالنا نحن مع القاعدن حفظا فوالا مع مخالفتهم مقتضى  
الايمان وهو ان لا يرضى بجزء واحد فيستدعي ايمان الكل تركوا الجاه اذ رضوا بالعار العظيم بان يكونوا  
مع النساء الخائفين لحفظ البيوت لا يثارهم جت المال على جت الجاه وعلى جت الله وطبع على قلوبهم التي  
يعرف ما في جت الله والتعزيب اليه من الغوائد الجليله وما في الجاه من الغوائد الدينيه فتم لا يفتقرون ما يوقوا  
على انفسهم من تلك الغوائد التي ادناها النصر والغنمه واعلانا التعزيب الى الله وهم يزعمون انه من حال ففهم  
وهو غلط اذ لو كان كذلك كان الرسول والمؤمنون الذين هم افقه خلق الله اولى بذلك لكن الرسول و  
الذين آمنوا فبلغوا في درجة الكمال في العفة حتى صاروا معه آثروا جت الله على كل شيء حتى جاهدوا  
بأموالهم وانفسهم لخدمة جت الله عليهم على جت الاموال والانفس حفظ اموالهم وانفسهم وادبكت لهم  
الخبرات النصر والغنمه وحفظ الجاه في الدنيا واولئك هم المفلحون باجر الايمان الكامل والجهاد واما ان  
من آمن بسببهم واعمالهم وغير ذلك والتعزيب من الله ولا يضرهم خيلاء اموالهم وانفسهم لو لم يفت في الجهاد  
اذ اعد الله لهم بدل لولاهم جنات وبدل ثيابها كونهما تجري من تحتها الانهار وبدل جوارحهم كونهم خالدون  
فها ذلك اي استبدال هذه الامور الخسيسة بتلك الامور الشريفة هو الفوز العظيم الذي لا نسبة له للمبدل  
الى المبدل الا نسبة لاشي الى لا يتناهى لكن هذا الفوز انما حصل لمن فقه وليس من الفقه الايمان بالاعدا  
الكاذبة ولا عدم المبالاة بالله ورسوله دعوى الايمان فانه اذا نزلت سورة ان اموا بالله جاهدوا  
مع رسول الله جاهدوا اي المؤمنون ان لهم عذرا من الاعراب الذين لا فقه لهم ليوذن لهم في ترك  
الجهاد الذي له ما ذكر من الغوائد وقعد من غير اعذار من الاعراب من قلة المبالاة فاني يكون غلام من العفة  
كذبوا الله ورسوله في دعوى الايمان مع ظهور علامت الكفر من قلة المبالاة فاني يكون غلام من العفة  
على انه استبدال العذاب بالنواب فانه سينصب الذين كفروا منهم عذاب اليم بظهور كفرهم و  
اقضاهم في الدنيا والنار في الآخرة هذا في القعود عن عدم المبالاة مع الاعذار الكاذبة لاني كل قعود  
لاني الاعذار الصادقة لذلك ليس على الصغنا وهم العاجزون مع العفة عن الحق ونخل الشاق كما  
والصبي والمرأة النحيف ولا على المرضي العاجزين بامر عرض لهم كالعجم والبرج والزمان ولا على الاقوياء



الاحكام الذين لا يجدون ما يفتنون في السفر والسلاح خرج في القعود بلا عذر او بعد اذا انقضا  
لله ورسوله خلاصا الايمان والعمل الصالح فلم يرضوا ولم ينسوا الفتن واصلوا الخير الى الجاهدين  
اقاموا بمصالح بيوتهم كيف وهم بالنظر الى الله ورسوله محسنون وما على المحسنين من سبيل الى عقابهم  
فضلا من عقابهم وانهم عموم الخطاب ساقط عنهم اذ الله غفور لكلف العذوب لانه رحيم ولا سئل على  
الذين اذا ما اتوا فحكمهم على الخفاف المرقوم والمنال المحضوه كعقل بن بيار وحسن بن حنبل وعبد الله  
بن كعب وسالم بن عمرو وشعله بن غنم وعبد الله بن معقل وعلم بن رند ليلغوا مكان العذر قلت  
لهم لا تجدوا احكام عليكم في تولوا واغنيهم كانها تفتن بانفسها اذ صارت تمتد من الذبح خربا ان لا  
يجدوا ما يفتنون في الحلال هؤلاء وان كانت لهم قدرة على قدرة تحمل الشاق فاعلمهم من سبيل ايضا  
فضلا عن العاقبة انما السبيل بالعقاب والعقاب على الذين يشاءونك وهم وان كانوا دون  
القاعد من عدم مبالاةهم بالله ورسوله اغنياء قادرون على تحصيل الاثم فاقل يا عابثون  
انهم رضوا بان يكونوا مع الخواف من النساء والعبيان وسائر اصناف العاجزين وهذا الرضا كما  
هو سبب العقاب فهو ايضا سبب العقاب لانه لما كان من قبله مبالاةهم بالله غضب الله عليهم وطمع  
الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ما يرتب عليهم من المصائب الدينية والدنيوية لغاية جهلهم بتقدير  
سد السبيل عليهم وهو لا يسد الا بسد الله تعالى وليس اعذارهم اليه بل اليكم اذ لو كان الى الله كما  
قبل رجوعكم اليهم لكان اذ رجعت اليه اذ قلنا كانوا يتوقون عدم رجوعكم فانارحمت اليهم خافوا  
ان يفتنهم بالنفاق قل لا تصدقوا الظهور كنتم اذ لم تعلم ففروا مني ولا تفيدكم لانكم توفيت  
لكم وكيف تصدقكم مع انه قد بانا الله بما يغضكم من اخباركم ولولم يبا، لظن كذب عدكم باصالحكم فاه  
سرى الله عليكم وهو لعمري اعذاركم اليه غضبان عليكم فلا سعدان يظهره سيما عذر رسوله فبما  
رسوله ولا يبعد ان يارب يخليه لغضه عند الكل ثم ان لم يغضكم منها فلا سعدان يغضكم عند جميع  
خلائه يوم القيمة اذ يردون الى عالم الغيب والشهادة فلا يقصروا فضلكم بطواهم بل نعم الظاهر  
الباطن فينبذكم بانتم تعلمون ان جميع اعمالكم بخسة جميع الخلائق وادالم يغضهم برون انما  
لم يقبل لكونه غير معروف باليمن فخذ سيجلون بالله عز وجل ولم يدع على هذا التعزير لكونه اذا انكسر  
انهم ولا يصدون بذلك تصد علم انهم ليسوا بمن يغضونهم فاعرضوا عنهم فلا انفعوا لهم وان  
كان داعيا لهم الى الاخلاص انهم رخص ولا يسد بذلك السبيل الذي جعل علمهم اذا ما وسمهم خيرا بما  
كانوا يحبون من الامرار على النفاق بالاعراض عنهم ثم اذ علموا ان اعراضكم عنهم انما هو لكونهم رجسا

فوقه

بالحق

يخلفون لكم ليرضوا عنهم باعقاد الطهارة والاخلاص فيهم فان رضوا عنهم فلا بعد رضاكم فان الله  
لا يرضى عن القوم العاصيين الخارجين عن الطهارة والاخلاص وان ادخلتموه فيها فغاية الاعراض  
اسبق عليه لا غير ثم اشار الى ان من اتقى الاعراب اشدر رجسا فلانهم يحلفون وان لم يكن لهم الوحي فقال  
الاعراب اذا ما انقضوا اشدر كفرا فلا يبالون بالكذب في حلفهم بالله ولا يفترون بعد ظهور آيات الكذب عليهم  
لان منشأ ذلك كونهم اشدر نفاقا وكيف نفع يحلفون وهم اخذوا حتى ان لا يعلموا حدود نهايات  
احكام ما انزل الله من مقام جموع على رسوله الجاهل فلا يعلمون ما يلزم الكالف بالله على الكذب لعدم مخا لطهم  
لا على العلم وقد استماعهم الكتاب والسنة والله وان جعل الحالف سبب التصديق حيث لا يعارض امارته  
الكذب وبني وان كانت خفية في بعض المواضع لا تخفى عليه لانه علم وكيف يجعل افادة الكذب سبب التصديق  
مع انه حكيم ومن عدم علمهم بحدود ما انزل الله جعلوا ما هو سبب محبة الله والاخلاص معه سبب النفاق  
من الاعراب من يتخذ ما يفتون في سبيل الله وهو سبب الاخلاص من اخرنا وهو سبب العداوة  
لكذلك يرضى ينظر بكم الدوائر ودوائر الفلك لتخلص من ذلك النفاق فيسبونكم بذلك علمهم دائرة السي  
من تلك الدوائر التي سبواكم بانتم الكلف والله سمع لمسيبتهم مسجيب لها في حكم اذ لا يستحقونها بل  
حقهم لانه علمهم من استحقها نزلت في عطشان واسد وقيم وبني عامر من صعضه وانما حاصل سبب  
العداوة لعدم ايمانهم بالله فيتعربوا اليه ولا ياليوم الاخر فيرجوا ثوابه ولما الوثنون فيرون فيه انواع  
القبائح ولو كانوا من الاعراب فان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وان لم يحاطوا اهل  
العلم وقل سماعهم الكتاب والسنة ولا يمانه بالله المنسوب اليه واليوم الآخر المستفاد في التوب اليه يتخذ  
ما يفتون في سبيل قبائح استمالا لاره وترجحا لاجل وطعاما حيا مسواه ليتفتن بها عذبه وادانظر  
الى قصوره راي كماله من صلوات دعوات الرسول بالوجه الحكمة لقصود الا انها فية كالمهم جامة  
لانواع القبائح يكلمها الله بدعوى الرسول ويزيد على مقتضاها فانه سيذكرهم في رحمة يحيط بحوائجهم  
وان قصورهم من صاحبهم غفرها لهم ان الله غفور رحيم قيل نزلت في خبيثة وفزنية واسلم وغفار  
وعبد الله وابي الجاهدين وقومه ولما كان المؤمن الاعراب مع بعدهم عن العلم القوي والرحمة كان الكتاب  
الرضوان كما قال والاساقوب وليس المراد بهم الموثون بل الاولون ولومن العوام اذ كانوا من المهاجرين  
والانصار اراى من تقدم بالهجرة والنصرة والذين اتبعوهم سلكوا سبيلهم بشر اقتراهم بالحقان وهي  
عبادة ربهم كانتهم بروية رضى الله عنهم لان الهجرة امر شاق على النفس لمعارضة الامم والعشرة والنصرة  
منقبة شريفة لانها اعلا كلمة الله ونصر رسوله واصحابه والاحسان من احوال المؤمنين او مقاماتهم وديل



رضوانه عنهم لانهم رضوانه واستلم رضاه عنهم كل خير قبل ان يخلعوا اذ اعد لهم قبل ان يخلعهم حيات بدل  
يا تركوا من دورهم واسلموا وبذلوا اعطوا للمهاجرين من اموالهم ونفوسهم وحيات القرب في قلوبهم بحري من  
تجرب الاثر لاجرائهم انما العارف في قلوبهم وقلوب من استعملوا هذه الخفة والنصرة والاحسان جالدين  
فيها ابدا لخلد لهم هذا الدين باقاة دلائله وتأسيس القواعد القوي العظيمة بدل ما تركوا من الامور الحسنة  
ثم اشار الى ان هذا الرضوان وان تم المهاجرين والانصار يستثنى من الانصار المتأفقون سواء كان غنائم  
لجدهم عن محالطة اهل العلم والاعمال الناطق فقال ومن جملتهم من الانصار الاعراب فزينة وجهنية واسلم  
اشجع وغفار بعضهم منافقون لا يستحقون الرضوان والرحمة وان بعدوا عنكم وكانوا قليل النعمة ومن كان  
المدينة الاوس والخزرج بعضهم ايضا منافقون وهم اولى بعدم الرضوان والرحمة لانهم مع محالطة اهل العلم  
ومعانيهم المحرات مردوا واثبتوا على النفاق ونفاقهم وان كان بحث لا تخلصهم مع صدق فرائضكم  
بغيرهم اذ نحن نخلصهم سعد بن عبد الله الذي هو فوق الرحمة مرتين مرة باظهار نفاقهم واخراجهم يوم الجمعة  
في خطبة من المسجد بآبائهم ومرة باجرائهم مسجد الضرار وقيل الاذي ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند  
قبض ادراجهم والناية عذاب القبر وهذا البديل في الدنيا او القبر ثم يردون الى عذاب عظيم فوق البديل  
يوم القيمة ومن اهل المدينة قوم اخرون ليسوا من اهل الرضوان وان لم يكونوا منافقين لانهم اعتبروا بغيرهم  
فلم يعقدوا بالاعذار الكاذبة وانما لم يكونوا من اهل الرضوان لاختصاصه باهل الصلاح وهو لا يخلطوا علما  
صالحا كالندم وربط انفسهم بالسوارى وعلمنا آخر شيئا كما تختلف عن الغزو ونسى الله ان يوبخهم قرب  
ان قيل يوبخهم وان الله غفور رحيم بصلحهم ترك في لباية من بعد المذنب واوس بن ثعلبة  
ودعه من حرام يخلعوا عن غزوة بتوكيهم ندوا وربطوا انفسهم بالسوارى وعزموا ان لا يلقوا حتى يطلعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليهم فقال صلى الله عليه وسلم لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى اومر باطلا فتم  
فاتر الله هذه الآية فارس البيم فاطلقتهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلقنا فصدق بها وظهرنا  
فقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فتركوا من اموالهم اي بعضها صدقة ليصدق  
نوبتهم اذ ظهر لهم بها عن حيا المال بعد تظهير النوبة عن الحاصي وتركيتهم بها عن سائر الاخلاق الدينية التي  
حصلت عن المال ولولم يكل تركيتهم بها اصل او بالرحمة عليهم لتوصلهم الى الله تعالى فان حصلت التركة  
قلها اخرج اليها ايضا للنسك ان صلواتك سكن لهم اي سكنهم في مقام التركة والعرب ولا تردى بانهم  
صلواتهم اذ الله سمع محب لصلواتك عليهم تفاوت ما اثرها حسب استعداداتهم اذ هو عليم باسعادهم  
وكيف تكون في ما نزلت لك مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا في قول يوبخهم والهداية الصدقة منهم لم يعلقوا

ان الله هو يقبل التوبة عن غير شفاعته شافع لصدورها عن عباده الراحمين اليه بعد الباقي عنه  
ويأخذ الصدقات قبل ان ياخذوا القنطرة يخرج عن ملك المتصدق او لا فيدخل في ملك الله تعالى فكانها بيع  
بده او لا قبل يد القنطرة وكيف يشكون في هذا وقد علموا ان الله هو التواب الرحيم بذاته فلا حاجة الى  
الشفاعة ولا الى قول القنطرة وقيل لاهل النوبة والتزكية والصلوات لا يكتبوا بها بل اعلوا جميع ما تومرون  
فيمري الله علمكم فبذلك قريبا على قريب ورسوله فبذلك صلوات والمؤمنون فينبغونكم فحصل لكم اجرهم  
من غير ان ينقص من اجورهم شي ثم ان قصرتم في شي فامرتم به تردون الى عالم الغيب والشهادة  
ففي ذلك ما كنتم تعملون من الاعمال الحسنة بعد ما احكام هذه الفضائل ولا تفتروا بظهور ملك الفضائل فاما  
الاعمال الحسنة المأصلة من اصنافها الخفية ومن اهل المدينة قوم اخرون ليسوا من اهل الرضوان ولا  
اهل العذاب الجارم ولا من اهل الرحمة الجازمة لانهم نافقوا وتابوا نوبة قاصرة وهم كعب بن مالك وعملال  
بن امية وعرارة بن الربيع فتم فرجوا من اخرون انظارا لامر الله الى الحكم فتم ليردوا عالمهم بين امرين  
اما بعدتهم لبقا اثر النفاق فيهم واما يتوب عليهم وان قصرت توبتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امرهم خمسين ليلة ونهى الناس عن مكالمهم فخلصوا توبتهم فرجهم والله عليم بما ينبغي ترجيح من اثر النفاق  
والنوبة حكيم لا يرجح من غير مزج فخرج امر النوبة اخلاصا فقسم الخلفين على ثلثة اقسام ما رددن على النفاق  
تائبين ومرجبين ومن اهل المدينة الذين قصدوا باكمل اعمال المسلمين اشد وجوه الكفر وهم بنو غنم بن عوف  
حبسوا اخذوا مسجدا يقصد به نفع المسلمين باجل اعالم وهي الصلوة بالجماعة بقوة للاسلام يجمع قلوب اهل  
على الخيرات ورفع الاختلاف من بينهم فتركوا المسلمين اذ قصدوا قلوبهم فبعدت ابوابه وكروا اذ قصدوا اهل  
الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ولولم يحصل ذلك فلا اقل من ان يوقع توبتائين المؤمنين الذين كانوا يجمعون  
مسجدا وارضاد اعداد مكان ترقب لمن حارب الله ورسوله الى اهل عامر الراهب الذي جازع الله  
من قبل يوم خيبر فانهزم فهرب الى السلم لذهب الى قصير فباي بجوده منه فلما فرغ من بناءه اوارسول  
صلى الله عليه وسلم وهو يتجهق الى يوك فقالوا يا رسول الله انا قد نبينا مسجدا الذي احده والحاجد والليل  
المطيرة والشائبة وانا نحب ان ياتينا وتصل لنا فيه وتدعوا بالبركة فقال اني على خراج سفر ولو قد منا ان  
الله اينناكم فلما انصرف من يوك نزل بذي اذارة موضع بينه وبين المدينة ساعة اتوه فساكنوا بالي مسجدهم  
فدعا بقبضه ليلبسه وباني مسجدهم فاتر الله تعالى هذه الآية فدعا ملكا للحشم ومعن بن عيسى وعامر بن  
السكن ووحشيا فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهل فابدموه واحرقوه ففعلوا ونزقوا اهل بعد  
طهور هذه المقاصد منهم يخلص بان اردنا الا الارادة الحسنة ليس بها هذه المقاصد والله يشهد بهم



كما دتوت في دعوى من الارادة بل لم يكن الملك المقاصد الفاسدة ولو غيروا الآن قصدهم لا يتم فيه  
الصلوة كونهم موضع غضب الله ايا في وقت من الاوقات وان توقفت في بعضها ان لا يتاخر في شيء من  
ذلك المقاصد الباطلة كسجدة بناء اخوتهم بنوعه وبنوعه وهو مسجد فبالكونه محل رضاه الله اذ ايسر  
يقوى على التقوى اي قصد التحفظ من معاصي الله بفعل الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولو قصدوا بسجدهم  
التقوى اليوم فلا يكون كالذي استس عليها من اول يوم ابتداءه فيه اخي ان تقوم فيه وترك الاخوة  
يخذ كل حرام ثم المقصود من السجدة الاجتماع لمن يصل فيه والصلوات فيه رجالا كالمن ادبوا ان  
تظهروا بالفتا في الطهارة باتباع الفاظ الاحبار الذين هم المالك وترك النوم على الحنابلة وفي الناطية ترك  
المعاصي والاطلاق الردية فيقدم صفا باطنهم ويرى منها الى بواطن من يجمع معهم واقل ما فيه الاجتماع  
بلجباب استاذ الله يحب المطهرين فهو موجب الحجة اشكروا فضل مسجد التقوى على مسجد الضلال فمن  
اي فعل يبين من استس نبينا على قاعدة حكمه تقوى اي يخط من الله اي من غضبه وطلب رضوانه  
خبر ان نبينا من استس نبينا على اضعف القواعد كانه شفا شرفه في هوية جنة هار با حفظ  
كان عليه فانها ربه اي سقطت في نار جهنم ولا خلاص له من هذا السقوط اذ الله لا يهدي القوم الظالمين  
لا يحفظون به عن السقوط وكيف لا يكون نبينا سبب سقوطهم وهو سبب ربهم اذ لا يزال نبينا  
الذي هو اعلى من المقاصد الردية بوقع ربي راسخ في قلوبهم في جميع الاوقات الا وقت ان يقطع قلوبهم  
قطعا بحيث لا يبقى لها قوة ادراك وهذا وان كان غبا علمهم والهدم افساد لكن الله علم وهو وان كان  
ستارا لكنه في اظهار حكمه اذ خطبه المسلمين عن مقاصد الردية وان كانت لا يعرفهم بالحقيقة اذ يعرف  
لهم خيرا مما اخبرهم ان الله اشرك استبدل بين المؤمنين قديهم اذ للعرض لنفوس الكافرين ولا اموالهم  
انفسهم واما انهم بان لهم الجنة اي جوتها ونعيمها بدل الحوة الدنيا ونعيمها الحاصل بالاموال فيقولون في  
سبيل الله بانفسهم واما انهم فيحصل لهم اجر مباشر العقل وانفاق المال فيقتلون اعداءه فيحصل لهم اجر  
رفع اعداءهم ويقتلون فينالون درجة الشهداء والله تعالى وان لم يجب عليه شيء ولو بالسر لكنه لما وعد  
بذلك وعدا صار كالواجب عليه حقا سيما وقد كرهه في اجله كنه التوراة والابجيل والنزاع فصار في غاية  
وثاقه ولو لم يكن وثقا لوجب حقيقة فانه من اوفى بعهده من الله ولو غير وثق وفاء هذا البيع ان يقتلوا  
سبيل الله فاذا قتل اخوانكم في سبيل قاسم بغيره وامكان الحزن عليهم يبعثكم بحقق غاية مقاصد اخوانكم  
الذي كالم بايهم بغيره فخرهم مثل الشهادة كيف وقد حصل لهم بدل الغالي الذي اذهب بلابل الشرف الباقى  
وذلك هو الفوز العظيم على ان الجنة لو لم يحصل عوض انفسهم واما انهم فقتلهم ايضا موجب للفرح اذ يصلون

لجنة سائر العالم اذ هم التائبون عن الكفر والمعاصي ولا بد لهم من عبادة فهم العابدون بانواع الطاعة  
ولا بد لهم من الصلوة التي لا تجزى الا بعبادته الكتاب فهم العابدون لله بجميع المعابد فلا بد من النظر في كماله  
المنشأ في العالمين فهم هذا الظاهر الساجدون السائرون في العالمين واداروا كالات الاشياء المنكسرة  
لعظمة وبذلك كالاته فيهم الركعون الساجدون ولحمته كالاته برفعون النعاس من العالمين ففهم  
الاعززون بالمعروف والناهيون عن المنكر وانما يحصل بذلك الكالات اذ يحصل لهم بذلك الاعتدال فهم  
الحافظون لحدود الله المأمونين بالافراط والتورط ولولم يكن في شيء من ذلك لبشر المؤمنين بلجنة على مجرد  
اعانهم فلا حرج على المؤمنين بتعليم اصلا وانما منع من فسادهم لانه يمنع انتشار الدس على من بعدهم ولكن  
المؤمنين من البشارة انهم قالوا بالاستغفار من بعد موتهم وان يلغوا في المعاصي بالبعثوا بخلاف المنكرين ما كان  
للقبي وان بلغ من القرب ما بلغ والذين آمنوا وان يلغوا الى الكفر مع حق الربا بالبعثوا ان يستغفروا  
لو على سبيل البصيص للمسلمين لانهم لا يعلمون نور الاستغفار منهم ولو كانوا التوا في فان قرابتهم وان  
افادتهم المناسبة بهم وافرط رحمتهم قبول نور الاستغفار فلا يجوز لهم استغفارهم من  
بعثا بيبين لهم بموتهم على الكفر انهم اصحاب الحجة بخلاف ما لو دعوا بالتوفيق للامان واستغفروا لهم لفظ  
الامان ولا يرد استغفار ابراهيم لايه فانه ما كان استغفار ابراهيم لايه ناشيا عن شيء من قرابة  
غيره الا عن موعدة وعدا اياه بقوله استغفر لذي وقوله لا استغفرون لك ربى وكان قل ان  
ينظر مودة على الكفر فلما تبين له بموته على الكفر انه عدو لله باعقاد الشرك فنه براهمة اي من اياه بالكلية  
فضلا عن الاستغفار وانما وعد بذلك لافراط رحمة عليه وحمله عما يعترضه من الخيرة على المعاصي ان  
ابراهيم لا واه كثر النساوة من افراط الترحم حليم صبور على ما يعترضه من الخيرة من افراط الترحم  
فيطلبه الرحم على الضيق لرؤيته سبق رحمة ربه على غضبه ولو كان استغفار ابراهيم بعد موت اياه  
على الكفر قبل الوحي بمحمد لم يكن حصيلة حتى سمي ابراهيم عاصيا خلا فانه ما كان الله ليغفر قوما الى ستمهم  
صلا العصاة بعد اذ هداهم بالنبوة والامان وغيرهما حتى يبين لهم ما يتقون ما يحذرون عنه  
لا مشاع بكليف الغافل وكيف سمية ضلالا وقد علم ان الهداية والضلال امران شرعيان فهما نوع التكليف  
لا يجوز بكليف الغافل ان الله بكل شيء عليم وادابن لهم محرم الاستغفار اوجب الاستغفار الضلال  
لذخولهم تحت قمر الله الذي حرم ذلك الاستغفار ان الله لا يملك السموات والارض ولا ينبغي ان يعبر  
باهدائه فان له ان يضل عبده لا ينجي بالاهل ويثبت بالاضلال ولا ينبغي المستغفر له الهداية ولا بدخ  
الضلال ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير من اولياءه اذ اجزم بتميم فضلا عن اعدائه وكيف لا ينبغي



عن الصالحين عن الكلف وقد عني عن غفلة من علم الكلف وغفل عن وجود الكلف مع ظهوره فانه كلف  
كتاب الله على النبي فغني عن اذنه للمنافقين في الخلف عن الغزو لغفلة عن كذب اعدائهم مع ظهور كذبها و  
كف لا يعنى عن مثل القلوب الالاسف والافاربع مع الجهل المحمودة وقد تاب على المهاجرين والاصحاب فغني  
عن سليم الخلف لانهم الذين اتبعوه في الخرج الى بؤك في ساء العشرة حيث عاقب عشرة على غير واقعة  
رجلان نيرة ونحر بعضهم البحر من شدة العطش فحضر فرقة فشره وجعل باقى منه على كبده فكان ابايعهم  
من بؤك كما قد قرب نزع ميل فلو انهم لم يمت مع علمهم بحمد الله لم يمت مع علمهم حتى وقفهم للمنافقين  
مثل هذا الزنخ من اهل العلم موجب لقتل الله لئلا يمتهم بجهنم ونصرهم انه بهم رؤوف يرحمهم ملاكهم رحيماً  
بارئ اسياب الرحمة فكيف مع الحق والنصر وكيف للنبوة على هؤلاء مع مجرد ميلهم وقد تاب على الكثرة  
الذين خلفوا عن الغزوة وكال التوبة وهم كعب بن مالك وملائكة ورملة الربيع وهم المرحون  
لأمر الله الذين منع الناس عن مكانهم خمسين ليلة حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت سعتها  
ادلا عليهم الذباب الى الحد وضافت عليهم أنفسهم اذ لا رزوا مكانهم واذا ارادوا القرار من المدينة  
قلوا ان لا نجاء من الله لغيره من غضب الله الا اليه الى استغفاره ثم لما صدقهم تاب الله عليهم  
وقفهم للتوبة الكاملة لتوبوا توبة توجب الرحمة ان الله هو التواب الرحيم لمثل هؤلاء الذين اجابوا الى  
التوبة فضلاً عن توب ما خبار من يا ايها الذين آمنوا مقضى بانكم ان تخافوا مقته في معاصيه حتى لا يوفقكم  
للتوبة وان كان توباً رحيماً اتقوا الله فلا تقصوه اعتماداً على توبكم اورحمة وكونوا للاستغفار  
على استثناء التقوى مع الصادقين ولوجوب التقوى وملازمة الصادقين ما كان لا يملك المدينة المنيرة  
لهم ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابة ومن جوفهم سيما اذا كانوا من الغراب بعدهم عن اهل  
العلم الداعي الى الصديق ان يتخلوا في الجهاد عن رسول الله لان ترك الجهاد يخل بالتقوى والخلف عن  
رسول الله يخل بملازمة الصادقين لان المتخلفين عن غزوة لا اعداء منافقون وكيف لا يحرم الخلف عنه  
صلى الله عليه وسلم وما كان لهم ان يرغبوا يميلوا بانفسهم اي ترك انفسهم في احوالها ورسول عن مشاف  
تعبه بل كل من الخلف عن النبي عليه السلام ان يتخلوا ذلك في يوم تملأ المشاي عليهم بانهم لا يصيبهم ظمأ عطش  
ولا نصيب تعب من السير سيماع العطش ولا تخفف جماعة بعضهم عن السير لكنها سيرهم في سبيل الله ولا  
يطؤون موطناً لا يدوسون مكاناً يعيق الغفار الذين هم اعداء الله واغضب العدو بفرد رضا عده  
ولا يبالون من عذوب ولا قتل او هزيمة او اسرا وهو فوق الغنى فواتهم في فائدة الرضا الا انهم  
عمل غير صالح فاذا ما اباغضهم فانهم ذكروا اهل القرب يواخذون بانفسهم مع توبتهم واجاب الجهاد

وملائكة

وملازمة الرسول وكف لاكتف لم يذكر على صلح مع انهم تحمل المشاق محسنون لانهم انما يحملوا بالانظر  
الى الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وكيف يضع احوالهم الشاق مع انه لا يضيع اجر الاتفاق شق  
ام لم يشق فانهم لا يتفقون بصفة صغيرة لا يشق مثلها ولا كبير ولا اجرها هو ادى من الاتفاق  
فانهم لا يعطون واديا الا ليت لهم به عمل صالح وهو ان كان ادى لم يحتمل الاحسانه بالا اعمال  
الكافرة يخرجهم الله على كل عملهم كامل او قاصر احسن ما كانوا يفعلون اي جزاء احسنها فاذا تركوه  
مع قوتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الواخذه عليهم اشد ثم اشار الى ان ملازمة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما كانت واجبة على من قرب منه في جميع الاحوال سيما للهادون اما سائر المسلمين  
فلا يلزم معهم فقال وما كان المؤمنون كيتروا عن بلداهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كافة بحيث يخلو بلدانهم عن الناس لكن لابد لهم من معرفة الدين فلو لا معرفة من كل فروع من كل جماعة  
كثير كاهل بلديتهم كما انهم جماعة قليل يتعلم الكتاب في تصحيح الاعقادات ومعرفة الاحوال  
الشرعية ليستقيموا ليعلموا ما يكون به ما هو من في الدين وليتدروا فهم من الاعتقادات الفاسدة  
والاخذ بالاعمال الشرعية لاني كل وقت بل اذا رجعوا اليهم لا تقصروا في وجوبهم اليهم بل ارادة ان  
يحدروا لعلهم يجدون ربهم يصلحون اعتقاداتهم واعمالهم اشار الى الله انما ملكني بالانذار في حق  
المؤمنين واما الكافرون بعد الانذار باقامة الحج ورفع الشبهة فلا بد من قتالهم فقال يا ايها الذين  
آمنوا مقضى بانكم تشدون الله ولو بالقتل قاتلوا الذين كفروا سيما الذين يلوكم من الكفار اذ  
يخافونهم على المسلمين الكرو ولا يلبسوا هم ينكم عندا قامة الحج ورفع الشبهة بل يجيدوا فيكم خلة  
لتركوا عنادهم ولا يخافوا لثرتهم اذ خوف نعمة الله منكم اشد فاذا خفتم ذلك فانتقم سقونهم وهم  
مفترون واعلموا ان الله مع المتقين وكيف لا تعالونهم وهم يستهزئون بايات الله المنصحة  
الحق القاطع ورفع الشبهة الملهمة فانه اذا ازلت سورة طاعة من القرآن المحض المحض من الحق  
رفع الشبهة فمنهم من الكفار من يقول لا احب انكم زادة هدية ايماناً وليس ذلك لهم طبعها  
بل انما افرق الفرقان بالانصاف والعدا فاما الذين آمنوا من اخافهم فزادهم ايماناً بكونه  
الدلائل ورفع الشبهة وهم يستهزئون بحولها وبارفوا ذواتا الذين في قلوبهم مرض كفر  
فزادهم رجساً خبيثاً من الغدا مضمومة الى رجسهم فاولوا بالاطال كتمانهم لاسيما اهل المحامل الصالحة  
ولا يعودون الى الانصاف الى جن الموت بل ما تروا وهم كافرون مصرور على كفرهم يصرون على  
كفرهم ولا يبرون انهم من اجل يغشون يملون بليات لا يعقروا عاقبة جيدة في كل عام مرتين ثم



بقدرة الآيات والبيانات على مخالفتها لا يتوهم عن مخالفتها ولا لهم ذكر كون نكرا يعلون  
بها كونها آيات قطعية وكون البيات على مخالفتها وانما ليست كبيات المؤمنين كيف ومن معها  
ملئة الفضل كالزاني والسارق فانه اذا ما انزلت سورة يحيط بعضنا بهم وهم في حضرة رسول الله  
صل الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يسألون عن الغزاة هل ترككم من احد اذ انتم من عند الحضرة  
فاذا قيل لهم لا يراكم احد قاموا ثم انصرفوا عن حضرة خوف الفضيحة مع انهم يعلمون انها لا يندفع عنهم  
وانما يندفع بالاخلاص من خوف الله فلو بهم من الاخلاص مع ظهور وجهه وذلك بانهم قوم لا يفقهون  
فلا يسلطون على كيفية ايجابها الاخلاص ولو فقهوا مع عندهم عداوة عن التدبر لكن لا وجه لعداوتهم  
فانه والله لقد جاءكم رسول بالحق وعبادة الرسول عبادة المرسى مع انهم انفسكم اقراركم فانتم  
اعلم باحواله من كونه برياع الكذب والسحر وحق الاقارب الواحد والآخر فليقول كيف وهو لا يجادلهم  
بل يترفع على ما عيتم اي لغاكم المكره بل يرضى بقوله الخوفكم لانه يرضى بتكثير افاضه الخير عليكم  
والخص بكم بطائفة دون اخرى بل بالمؤمنين كلهم رؤوف بالمال في الرحمة رحيم بكل احد يريد هلا  
واصلاحه فان تولوا عرضوا عن التدبر في القرآن مع انه لا وجه للمعارض عن منحة عداوتكم ولا  
من غيرا فقل جسي الله لكان في دفع ضرر عداوتكم اذ كانت ظما محضا وكيف لا يكون وهو الذي لا يشارك في فاة  
كماله ادلا له الا هو وهو وان لم يدفع الضرر عن كل واحد لا بد وان يدفعه عنى لاني عليه توكلت لاعلى شئ اخر  
كيف وجميع الاشياء تحت حيطه قدرته اذ هو رب العرش العظيم المحيط بالكل فحيط بكل من عادي وباسباب  
اصراره آياتي واذا كان ربيخ ذلك فلا يؤثر بدون اذنه ولا اذن تباثر الضرر فمن فتح عليه توكلتم والله  
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### سورة قمر بولس عليه السلام

سميت به لثمتها قوله فلو لا كانت قوته امنت ففعلها ايمانها الا قوم بولس ففها غاية يا يفد فيه الامان و  
تركه وتأخيره وهو المقصد الاعلى من انزال الكتاب **بسم الله** التجلي بذاته واسمائه وافعاله في آيات  
كتابه الحكيم ليتبين لوازم الرغبة في تحصيل الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة الداعية الى الاعمال الصالحة  
ولوازم الرغبة عن اضرارها او ليتبين اسرار ليايات الرسالة لنزول الانبساط والانطلاق عن الاعتقادات و  
الاعمال وانبوار لوازم الربوبية او اكمل الى ارشاد الرغبات باظهار الخلق لمهديهم اليه لاعلى اديهم ليقيم على  
ايدى من كل قبل ظهوره الرحيم بوجه قدم الصدق للمؤمنين **الربك آيات الكتاب الحكيم** اي آيات لوازم الرغبة  
والرغبة واسرار ليايات الرسالة وانبوار لوازم الربوبية او اكمل الى ارشاد ملك آيات الكتاب الحكيم لاصناف الحكمة

الغاية والجمالية اذ رغبت في تحصيل الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وترهب  
عن اضرارها ولباب الرسالة نزول الانبساط منها والانطلاق فيها والاحصا بالباشراق انوار الربوبية اذ بعد  
بكثر الضلال فيها والرشد وان حصل طريق الخطابة او الجدل فلا يخلو عن حضور وانما كمال الحكمة ثم الترفيع و  
التزهيد انما يتم بالوحي اذ لا يستقل العقل بالامور الاخرية واسرار ليايات الرسالة انما هي بالوحي ايضا لقصور  
الاهام والمقتنيات العقلية عنها وانوار الربوبية انما يشرق على العامة بواسطة الرسالة اذ لا تناسب بين نور  
الانوار وبين المنفس في العلائق الظلمانية والرشد لا يتم الا بالوحي اذ يتأيد فيه العقل بالنقل فلا عجب في الوحي  
اكان لنا من حجة ان اوجنا الى رجل منهم لمزيد مناسبة لربنا ان ائذ الناس عن ردى الاعتقادات والاعمال  
والاعمال ونبه الذين آمنوا وان لم يتم لهم تحسين اخلاقهم واعمالهم ان لهم قدم صدق مرتبة قرب من الله  
ثابتة عند ربهم بوحى بهار منتهى بامام تحسين الاخلاق والاعمال فلما تمت حجة الارسل بهذا الطريق قالت  
الكافرون في الطعن عليه ان هذا السافر مبين ليس فيهم اذ بعد من الله انزال الملك فوق السموات السبع الى  
الارض في لحظة ولكنه ليس بعد من الله كما قال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مع ان  
السيرة في البناء الذي لا يتم الا في الستين يكون لحظة واحدة وبنا وما لو كان من انسان لا يكاد يتم الا في  
آلاف الآف سنين ولا اضحاف اضحاف ثم لتزول اموره في العالم كله اسوى على العرش  
لا لا تقاوه الى ذلك بل الكون يدبر الامر برب بعضه على بعض ومنه ترتيب النجاة على تحسين الاعتقادات و  
الاعمال والاخلاق وترتيب الثواب والعقاب على تحسينها وتقمها ولا يتم الا بالارسل فانه بام شقيق الا  
من بعد اذنه وهو انما يادن في حق من اقر بربوبية وقام بعبودية لكن بقي فيه بعضه وها انما يحصلان في حق  
العامة بالرسالة اذ يقولون ربكم البعد عن ادراك الخواص في العقول هو الله وغاية ما يعرف به ربكم ربكم البعد  
فان عبدوه شكروا شيا ما ذكر مع ظهوره لكنه يغتر الى التذكر وانتم رددون انكاه وافلا تذكرون ان ربكم البعد  
التذكر اذ الله خرجكم جميعا لا تخلص البعض حتى انه ربما لا يرجع اليه بعض من لا تذكر وهو وان لم يجب عقابا  
لكونه وعد الله لوجوب كونه حقا على انه وافق الحكمة انه بيد الخلق ليتعرف اليهم ويستعلم اعلاطاهم و  
ثم بعدد الملايق الابداء عتافا فلا بد وان يكون لحيى طامعنى خوفة وعلة مثل ان يحى الذين آمنوا فصيحوا  
الاعتقادات وعلموا الصالحات فحسنوا الاخلاق والاعمال بالوسط فلا ينقص من اجورهم شئ وان كان  
ينقص من خلاء السيئات بالعفو والذين كفروا اذا جازاهم بالقطر ثم شراب من حميم يوقوا طمهم بفساد  
الاعتقادات والاخلاق وعذاب اليم على طواغيتهم لفساد الاعمال فانه انفسد بامكوا الكفرون وتولوا  
انزال الملك فلا بعد الوحي بافاضة ضياء العقول او انوار النفوس سماوية اذ هو الذي جعل الشمس ضياء



والقمر نوراً في الارض ولا يدرى منه دوام الوجي لاختلاف منازل الرسول كاختلاف منازل القمر اذ  
قدره سائر يتلى في بعضها نوراً وينقص في البعض فكذا الرسول منازل القمري الشطين والطيبين  
والثريا والبرقان والهقعة والزبانا والاطيل والغب والشولة والبلدة وسعد السج و  
سعد بلع وسعد السعد وسعد الاجنبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر ويطن الحوت  
وانما قدر ذلك ليعلموا عدد السنين بمعرفة الأيام المقدرة بالمنازل والشهور المقدرة بالأيام والسنون  
المقدرة بالشهور والحساب حساب سيرة الكواكب المتوقف على الحساب المطلق المقيد في جملة امور الدنيا  
التي هي مزرعة الآخرة فيها ولا على سني الآخرة وحساب اعمالها والظهور الدلائل عليه انه ما خلق الله ذلك  
الا بالحق بالحكمة في لازمة لا فعله فلا بد من الجراء واليعرف بالابرار في الآيات لذلك تفصل الآيات  
تفصيل البروج بالمنازل وهي لكل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان  
والعرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكما ان تفصيل البروج بالمنازل انما يفيد النجوى فهذا  
التفصيل يفيد لغوهم يعلمون بل انما يفيد المتقين وقد اقتضت تلك الآيات التقوى كما قال ان في اختلاف  
الليل والنهار في زيادة الظلمة والنور نقصانها وما خلق السموات والارض من طلوع وافول وكائن  
فاسد الآيات دلالات على ان الانسان يستزيد النورية وينقص اخرى ويطمع في جمل ويافل اخرى ويكون  
فيه اعتقاد وخلق وعمل وينفذ آخر وهي انما يكون غيرة لغوهم يتقون نقص النور فاول العبادات وفساد  
الاعتقادات والالاخلاق والاعمال الفاضلة والتقوى هي الواقي من العذاب الابدى الذي لا يمتنى ان الدين  
لا يرجون لقاءنا فليست قلوبهم بحرا فلا يتقون ولو توقعوا الجزاء بما لولاهم نصوا بالحياة الدنيا فاحتلوا  
بها كل شيء ومع علمهم بغياها اطمأنوا بها حتى لم يبالوا بها بالعذاب الابدى وانما تأتي لهم ذلك مع انهم يبالون  
في اجل الاشياء لما هو ادنى من لانهم الذين هم عن آياتنا الدالة عليه غافلون اولئك العبداء على طريق  
النجاة لا يكتفون انما النار يدعى النور غلبها بل ما بهم النار لا يجلونهم جانب للعذر بما كانوا يكسبون من  
ينذر النور من العبادات الفاضلة للحص وكما ان التقوى واقية من النار يادية الى العارفين بالآخرة والاعمال الصالحة  
ان الذين آمنوا لا تتأثم الشكر ويحلوا الصالحات لانتاعهم المعاصي يهديهم ربهم الذي يبي ايمانهم باعمالهم  
بايمانهم بعد تربية الى معارفه واسرار اعاد بحيث تجرى من حجبهم الا نهار انهار العارفين والاسرار من افعالهم  
الى قلوبهم ثم الى نفوسهم ثم الى ساواعضائهم ثم الى من يناسبهم ثم الى العالم فيصرون في الدنيا كائنه في جئات النعم  
دعوتهم قولهم المشير الى دعوتهم الكمال لانفسهم فيها عند مكاشفة بعض العارفين شجاعتهم الله عن ان يكون  
العرف غايه كالك الذي هو منقضى اليك وليس ذلك منهم انكار لما كانوا شغوا به بل نجيتهم لما كانوا شغوا به فمنا سلام

تسليم اخر ثم طلب مزيد واخر دعوتهم بعد حصول المريد ان الحمد لله ولا يبعد الاختلاف في تجلية اذهي  
جهة تربية لكل ولا يبعد ذلك من رب العالمين وحصل لهم ما يناسب هذه الحالة في الجنة كلما راوا شئ يحجبهم  
قالوا سبحانك اللهم واداري بعضهم شيا سلم من غير حمد عليه فيحصل له مثل فيحمد الله عليه ولا يقال لو نعم المونون  
باعقاد انهم واخلاصهم واعمالهم في الدنيا كانتهم الا ان في الجنة تعذب الكافرون باضداد ما في الدنيا كانتهم الا ان  
النار لا تانقون لو تجل الله للناس انفسهم وهو التعذب على سوء الاعتقادات والخلق والعمل سيما المستحقين  
بـ استعجالهم باجبر بعضي انهم اجلهم اقر لا يحش الحوان مع تلك الآلام في الدنيا فلو عذنا كانت  
لجبال الامان ولا فائدة له حشد قدر الدين لا يرجون لقاءنا حتى استعجلوا عذابنا قبل وقت  
في طغيانهم بدل فكرهم الهادي يعمون يردون فيه لا يجدون دليلا على عده البتة ولو جعلنا عذابهم  
فلك لم يندم سيما اذا كانوا مشغولين فانه اذا شئ الانسان انفسه دعانا ملقيا لجنه قاعدا او قائما ومع  
هذه المبالغة في الدعاء المستلزم للاخلاص لا يدرى ما يخلصه بل غاية البقاء ما دام النور باقيا فلما كشفنا  
ارنا عنه ضره الذي كان نجيا بانيه وبين يشبهه عز الى الشكر فصار بعد ذلك للناظر في الدعاء كأن لم  
يدعنا في حال من الاحوال الى كشف خسر حقد او عظم مشته بل كانه من غير وذلك لما رزق له الشكر  
لا سرف مله اليه بعد رفته فاذلة الاخلاص من كشف ذلك الضر لكذلك رزق لكسر فحين ما كانوا يفعلون  
فيعودون اليه بعد رفته ضره مرة بعد اخرى وكما فلو اعيد الى الدنيا بعد التعذب بالنار لعاد الى كفر ولا  
لم يندم العذاب المنقطع فاما ان يفرح امرهم الى الآخرة ليستوفوا العذاب هناك او يندموا في الدنيا عذابا  
يتصل بعذاب الآخرة ولا يندم فيه فانا والله لقد اهلكنا القرون من قبلك فصار سنة لنا لا يبطرون  
الابتلاء الذي مع العدل والظلم بل ما خلقوا لم يواحدوا مجرد الظلم بل بعد ان جاءتهم رسلهم بالبينات يقول  
عليهم الحج بالوجوه الكثرة فما كانوا يؤمنوا بتلك البينات ولا يغيروا وكلف لا يجازيهم مع افعالهم  
انا كذلك يخرج القوم المحجيين الذين لم يفرطوا مثل افعالهم في الظلم حجتكم اخطاؤهم متمكنين في الارض  
القاله للاصلاح والافساد من بعدهم بعد ارسائهم اهل المسرفين وجعلنا سنة مستمرة لتتظروا كيف  
تعملون من اصلاحهم وفسادهم ولكن يا ائمة من علم اراهم تبدل كتاب الله فانه اذا تبلى عليهم آياتنا المنسوبة  
الى عظمتنا لا تعجزنا لا الاشكال فيها بل مع كونها بينات واضحة الدلائل على مقاصدنا بالقدرة القطع  
قال الذين لا يرجون لقاءنا فليارون عظمتنا فضلا عن عظمة الآيات ولا لوضع ولا لها آيات قرات  
عنه هذا الدال على ما يكون عند اللقاء او يبدله فاجل ثوابه عقابا وعقابه ثوابا قل ان كان الله تبدل كما  
قدره ما يكون لي لا عجزه ان ابدله فان كان فلا يكون من تلقاء نفسي بل من الله بطريق النسخ



الشفيع من بل ان ابيح الاما يوحى الي ولوا ملكي يتبدل من غروحي في شفي من الخوف اني اخاف  
 ان عصيت ربي اتي معصية فظلمت بديل وجهه وكنابه عذاب يوم عظيم وان لم يعظم المعصية و  
 قد عظمت فان زعموا ان يتبدل سقط للخوار عنهم ومن استعظم من شخص عذابا استعظم الله عنهم قل  
 لو شاء الله ان لا تعذبكم على معاصيكم ما لم يؤذ عليكم الزمان للنجي عليكم ولا ادرككم به اي ولا اعلمكم الله بلسان  
 بانكم معذبون على معاصيكم من غير ان الموت عليكم نصيبا للنجي اذ ليس ذلك مقتضى طبيعتي فقد ثبتت فيكم يد  
 مديدة تشبه ان يكون عمر كمالا مقدار اربعين سنة من قبله والاشياء الى الكمال البالغ حدا لا يحار لو كان  
 من عند نفسي كان بطريق التدريج انثوتون ثمخة من غير تدريج فلا تفعلون ثم ان اعطاني الله هذا  
 من غير تدريج وافترت عليه فمن اعلم ممن افترى على الله كذبا ادنى فظلم الله الذي كانه كل الكذب  
 مع ان الكذب والظلم لا يتصور من بولي المجزات في السنة الالهية ولا ينقص في الظلم في كل حال بل اما  
 انا او من كذب باياتيه ولولا حجابها ترك النظر فيها ثم ان ظلمت بذلك اوتيا به عليكم او ظلمت بغير  
 اياكم لا انال معصودي ولا شالون معاصيكم انه لا ينجي المجنون يادني المعاصي ظلم بالافراط في الظلم  
 ومن افراط ظلم ارادتم بتدليل كتاب الله ليسوع لم عبادته غير التي فيها تدل انفسهم بلا شئ اذ يعذبون  
 من دون الله مع ان الدين ليس له رتبة العبودية شيئا لا يفرقهم لو تركوا عبادة ولا يتفهم لو عذبوا  
 اذا قبل لهم لا ينفعهم عبادتهم ولا يضرهم تركها ولا ينفعهم بتدليل كلام الله اذا عذبكم على عبادتها هؤلاء شفاعوا  
 عند الله على كل شئ حتى في عذبه على عبادتها او بتدليل كلامه قل ما اعلمكم الله على لسان رسول الله شفعاؤكم  
 عنده اذ لا يؤمنون بهم اتينون انخبرون الله بما لا يعلم من شفاعتها ولا اعلم بالوجود في استوائت  
 لاني الارض على ان الشفيع لا يكون عند الشفيع عذره والشرك عذوه هو اذ لم تحقق شركه انهم يصرون  
 اعداءه بايات شركه سبحانه وتعالى عما تشركون والشفيع لا يشفع في حق العذوة الذي ثبت للملك ما يثبته  
 عنه وكف لا يثبته عن الشرك وقد تعالى عن رتبة الشركا ولو قالوا انما يريد بتدليل هذا الكتاب لانه يدل  
 آياتا تعالى لهم اذا يدل آياؤكم دين الله بحسب تبدله وقد بدله آياكم اذ ما كان للناس في عبادتهم عليه  
 الصلوة والسلم الا امة واحدة اي يحدان يكون له هذه الامان المشافضة فاختلوا فالايد ان يكون  
 احد المخلصين مبدلا لذلك الدين الواحد واذا انفس من عليه عن حاله لا بد من التميز بينهما واعلاء القضاء  
 الفصل مقتضى كل واحد منهما ولو لا كلمة سبغت من ربك باسعاد البعض واشقاء البعض ولا يتاق مع العقاب  
 على النور لغني بيبهم لانه الاولى فيما فيه يتكلمون من شان ذاته وتوحيده وصفاته واحكامه وافعاله في  
 الدارين فاقصر على تدليل الكتاب بينهما ويؤمنون لو كان هذا الكتاب للمؤمن انزال من عند الله تعالى

من

انزل عليه على كمال تبيين آية قاهرة يعلم بالضرورة كونها من ربه فقل هذه الآية لا يكون من عالم الشهادة  
 يكون لجهة الى الامان وانما يكون يوم القيمة وهو غيب لا يفتح على من سواه الا وقت يحجبه انما الغيب لله  
 لكن لا وقت ظهور وهو الموت فاشترطوا الموت الكاشفة في الجهة التي تعلم من المشيئة لكل ظهور وحده  
 فيما نصحتم لكم فلم يقلوه وجرأكم على تكدي وردد نصحتي وانما شرط الموت او القيمة للآية الملهية اذ لا يلهم  
 سوى العذاب والعذاب الذي ينفذ قطع غالبا والمنقطع لاسي الجاؤه في حقه لا يجرب عليهم انه اذا ذاق  
 الناس رحمة من بعد صرا مشتم فظلموا على الكذب اذ الى فاجا لهم ملك اخصال في  
 آياتنا اي في دفع كون تلك الصرا على الكذب قل الله اشرع لكم اذ تبرعوا لكم قبل ان يدرككم ولا تتقوا  
 بالافكار ان رسلنا يشهدون لكم ولا يملك الشيطان عليهم لانهم يكتبون ما تكلمون ومن كره الرحمة على  
 المعاصي وكذا مع الاخلاص اذ انزال عقوبة اذ هو الذي يبركم مع معاصيكم في مواضع الخط من البر والنجس  
 يبالغ في اظهار الرحمة عليكم حتى اذا كنتم في الفلك السفن طلب الارياح ومن كره في رحمة بهم انها جبر من  
 اي حريم بها اي احبابها الفت من الخطاب الى الغيبة لبشارة الى الكريم بانه ارحم اولا انتم من اهل القرب والخطاب  
 ثم جعلهم من اهل البعد والغيبة اخرا بريح طيبة موافقة لته واراها اياهم رحمة في الظاهر والباطن اذ ورجا  
 بها كانهم دخلوا في المعصية وآمنوا بالافات ثم يظهر لهم فيها اذ جاءهم ربح عاصف ذات شدة صاعق  
 بحيث يكاد يفرق السفينة ولم يسبح بها سير السفينة اذ جاءهم الموج من كل مكان من اهل جانب فمع حركة السفينة  
 مع شدة الريح وظلم من شدة الريح والوج انهم احيط بهم الى احاط بهم اسباب الهلاك دعوا الله للخلاص عنها  
 فخلصهم من الدين اي دينهم عن الشرك فخلصهم والله لئن اجتبتنا من هذه الافات لتكون من الشاكرين  
 العابدين لك شكرا فيسحب دعاءهم بمرابهم واهلها لهم انهم من اهل القرب فلكما اجيبهم اذ انهم يبعون اي فاجاهم  
 الاستمرار على تحديده طلب الفساد في الارض باظهار انهم فيها بغير الحق يا ايها الناس يا من ليس بغيره الخلاص  
 بالاخلاص واستجابة الدعاء انما يغنيكم على اغنيكم لا على الله بايات الشركه ولا على نعمة الله اذ عابها انها  
 متاع الحيوه الدنيا الذي لا يابى الى الله فيه من عطية من وحد ومشر ففانكم انكم مشفعون بهادة حوكم ثم اننا  
 مرجعكم فينبكم بما كنتم تعملون فيها فقبلها نعمة عليكم ويرى ان الانعام بها كان كما علم ثم اسأل الى ان  
 الكراما لري رحمة بطريق الترشيع مع خسة في نفسه ولهمام البقاء مع فحاة القناء كبر من الدنيا واهام  
 بقائها لم ير على الآخرة كبراه فقال انما تشل الحيوه الدنيا صفها العجبة التي يكونها اهلها فيوزونها على  
 الآخرة ثم يلبس عنهم مع الآخرة كما انزلناه من السماء اذ رويها وجاها واهلها فافضة من الله فخلط  
 به نبات الارض كما خلط بها العلب الخسيس خسة انبات من حيث كونها متاي كل الناس والاشياء من

الدليل في خسة بدليلها في الشفيع  
 وسبب الخسة الصاري



بغير قلب برته ما لها وجاها اغترار الارض حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها من نباتها و  
اربت باوقارها وثارها وافتراها ما بها اذ ظن انها قد دون عليها اي سمر قد رتم على  
تحصيل جودها وثارها انا امرنا بالاملاك لئلا مبالغة في الكبر او تهاكرا جعلنا ما حصدا كما حصود  
بل كان لم نغن لم نبت بالامسرى قبل ذلك الوقت فامثل الحية اذا ارتبت بالمال والجاه ثم هلك  
فاتها المال والجاه مع دباب الآخرة كما فصلنا هذه الآية بهذا المثال كذلك فصل الآيات بالامثلة  
ليقوم بتفكرهم فان الامور الخسيسة اقرب الى الغنى من الصلوة اذ يعارضها الوهم والخيال ولا يعجز  
مكر الله فيهم كغيره لانه ايان اذ الله مع هذا الكبر يدعوا الى دار السلام ببيان طرقة لتسلم من كبر  
في ترين الدنيا والشهوات ولا تاني بانه مكر لانه انا يرتفع بالهداية للابتن ولا يتم بل يهدي من تاني  
لتابعة بانه ليوصلهم الى صراط مستقيم يحلهم في دار السلام والكر لا يضر في حقهم بل ينفعهم اكثر مما لو اهدوا  
بدونه اذ الذين اخسروا بالنظر فخر فوا كبر الدنيا والشهوات فاعرضوا عنها وتوجهوا الى الله عبادة  
برونه المتوبة الحسنى فوق المتوبة التي يحصل بالهداية بلامر على عبادة الله وزيادته وهي رؤية الله بالبر كما رانا  
هو على رؤيتهم اياه في العبادات بالقلب وصفا قلوبهم بيقض وجوههم قبل دخول الجنة في احوال انهم كثر  
لا يرضون لا يغنى وجوههم قدر خيرة سواد من ارتجت الدنيا والشهوات ولا دلة من آثار الانفات  
الى ما دون الله فيصرون في احوال يوم القيمة بحيث يشار اليهم بان اولئك اصحاب الجنة بل كان من ذلك  
الوقت هم فيها خالدون فلم يضرهم الكبر بل افاضهم به العائدة ليا لغتهم في الاحراز عنة والذين كسبوا  
السيئات اغتراروا بالكبر فلا يفتح الكبر في حقهم ايضا اذ عابه ضرره لم ان يكون جرا سبيته مثلهما فيعذبون  
بقدر ما تلذوا بعبادتهم ويكفهم من العذاب انهم ترهقهم ذلة لميلهم الى الدنيا والشهوات الخسيسة ولا ينفعهم  
ما آثروه من المال والجاه في دفع الجرا ما لهم من الله من كبرهم بل يزدحم عليا اذ يصير حجاب مظهر على القلوب فيسر  
ظلمتها الى الوجوه كانا اغشيت البت وجوههم قطعا اجزاء من الليل حال كونه مظلم لا ممترا فيصرون كثر  
يشار اليهم بان اولئك اصحاب النار بل كانت من ذلك الوقت هم فيها خالدون فيبدل شعهم بالعذاب وترى  
بالله وخضرتهم بالسواد ومكر الله بهم ايهامهم شناعة الاصنام في عبادتها ثم انكارها عبادتهم يوم يتقنون  
منها الشفاعة فاذا ذكر يوم نحشرهم الى العابدن والعبودين جميعا للمقاوله بينهم ثم نقول للذين اسروا معيهم  
بالله مع توقعهم الشفاعة منهم والذين عدوا ولا يصور الشفاعة من العدو سيما في حق من وقعت العداوة بسببه  
الروا كما كرم انتم وشركاءكم لاني في الخطاب ولايتاني مع اللواصة فقلنا فرقنا وقطعنا المواصل التي بينهم  
فلا يبقى من العابدن توقع شفاعته ولا من العبدن افادتهم لو امكنهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون

فانما  
يكون  
من  
الذين  
كسبوا  
السيئات  
اغتراروا  
بالكبر  
فلا يفتح  
الكبر  
في حقهم  
ايضا  
اذ عابه  
ضرره  
لم ان  
يكون  
جرا  
سبيته  
مثلهما  
فيعذبون  
بقدر  
ما  
تلذوا  
بعبادتهم  
ويكفهم  
من  
العذاب  
انهم  
ترهقهم  
ذلة  
لميلهم  
الى  
الدنيا  
والشهوات  
الخسيسة  
ولا  
ينفعهم  
ما  
آثروه  
من  
المال  
والجاه  
في  
دفع  
الجرا  
ما  
لهم  
من  
الله  
من  
كبرهم  
بل  
يزدحم  
عليها  
اذ  
يصير  
حجاب  
مظهر  
على  
القلوب  
فيسر  
ظلمتها  
الى  
الوجوه  
كانا  
اغشيت  
البت  
وجوههم  
قطعا  
اجزاء  
من  
الليل  
حال  
كونه  
مظلم  
لا  
ممترا  
فيصرون  
كثر  
يشار  
اليهم  
بان  
اولئك  
اصحاب  
النار  
بل  
كانت  
من  
ذلك  
الوقت  
هم  
فيها  
خالدون  
فيبدل  
شعهم  
بالعذاب  
وترى  
بالله  
وخضرتهم  
بالسواد  
ومكر  
الله  
بهم  
ايهامهم  
شناعة  
الاصنام  
في  
عبادتها  
ثم  
انكارها  
عبادتهم  
يوم  
يتقنون  
منها  
الشفاعة  
فاذا  
ذكر  
يوم  
نحشرهم  
الى  
العابدن  
والعبودين  
جميعا  
للمقاوله  
بينهم  
ثم  
نقول  
للكافرين  
اسروا  
مع  
ي  
بالله  
مع  
توقعهم  
الشفاعة  
منهم  
والذين  
عدوا  
ولا  
يصور  
الشفاعة  
من  
العدو  
سيما  
في  
حق  
من  
وقعت  
العداوة  
بسببه  
الروا  
كما  
كرم  
انتم  
وشركاءكم  
لاني  
في  
الخطاب  
ولايتاني  
مع  
اللواصة  
فقلنا  
فرقنا  
وقطعنا  
المواصل  
التي  
بينهم  
فلا  
يبقى  
من  
العابدن  
توقع  
شفاعتهم  
ولا  
من  
العبدن  
افادتهم  
لو  
امكنهم  
وقال  
شركاؤهم  
ما  
كنتم  
ايانا  
تعبدون

اولم يكن عبادكم عن امرنا بل عن امر الشيطان فكنتم عابديها بالحققة ولو كانت عن امرنا لكانت عابدين بها ولكن  
قلنا يا الله سيدنا بل حكما قاطعا للنزاع بيننا وبينكم ان ابي انا كنا عن عبادكم لغافلين هناك ان  
قطع المواصل وانكار الشركاء العادة بتلكوا تحقيق عن اختيار كل نفس اثرنا اسلفت من الاعمال بالعبادة  
العقل قبل دخول النار كيف وقدره والى الله فكشف لهم عن هيات الاعمال وآثارها الحقيقة ليس عليهم  
كان في الدنيا لكونه من موكلهم الحق اي الكاشف للامور على ما هي عليه ولم يندم اعتقادهم في الشركاء بغيره  
من ذلك اذ فصل عنهم ما كانوا يعبدون فلم يبق من ذلك اثر في بواطنهم بل عنهم العذاب العقلي ولا في طواهرهم  
يزيل عنهم العذاب الحسي فان زعموا انهم لا يتوفقون شفاعتها في ذلك اليوم لرفع غلبه اولئك ثوابه اذ لا يكون  
بل اليوم لكثير الرزق او لتكمل القوى البدنية او تطول الحياة الدينية او تحصيل الولد وتدير الامور على نفع  
قل من يربز فكم مع ان الرزق من السماء والارض بالامطار والانبات فلا يمكن الا ان لا تصرف العباد  
فيها امن على السمع والابصار الذين اصل خلقها لسماع آيات الله المتلوة وابصار آياته البصرة ومن كثر  
الحق من الميت واصله الدلالة على احياء الآخرة ويخرج الميت من قبره واصله التخوف من محرم ومن يدير  
الامر من السماء الى الارض واصله الدلالة على ترتيب النطاب والعقاب على الاعمال وليس للشركاء غلبا في الطاهر  
سمع ولا ابصار ولا حيق ولا يدبر في حق انفسها فيسبغون اذا ما ملوا ما ملوا كما ملوا الله ففعلوا كجملون مشركا  
لما ادخل في شئ من ذلك فلا يتقون ان يسلبكم الرزق والسمع والابصار والحياة ويقلب عليكم التدبر فان  
زعموا انها مظاهر فذلكم الله سعد ظهوره باعبار وجوب وجوده الذي له ربوبية في المظاهر الممكنة واما  
نظيرها باعبار اشراق نوره وجوده اوسا اسماء ربكم الحق الثابت ربوبية في ذاته اذ لم تنقل الى المظاهر  
فان زعمتم ان المظاهر دخلا في الربوبية فماذا بعد الحق بعد ربوبية الرب الحق الذي لا اشتغال لربوبية اصلا  
الا الضلال ممن له الربوبية الى من لا ربوبية له فاني فكيف توفكون الى غير على ان له دخلا في الربوبية وليس  
بحر نسبه لهم الى الضلال بل كالحق عليهم الضلال لفرجهم عن معضى هذا البيان لذلك خفت كلمة ربك  
للان جهنم على الذين فسقوا اخرجوا عن ربوبية الى ربوبية مظاهر لحق انهم لا يؤمنون بما لله بل  
يتقنون على مظاهر على انها قاهرة فاعتقادها اعتقاد نص في ربوبية وهو مانع من الايمان قل ان كان  
لشركاء دخل في كثير الرزق وقوة القوى وتطول الحياة وتحصيل الولد وتدير الامور على نفع اليسر فلا  
يعباد بشئ من ذلك مع توقع الضرر الاخرى في عبادتها الا ان يكون لها خدعة على دفعه بل انما قدر علمه من  
مقدرة على مقاومة الآله القادر على الابد والاعادة هل من شركاءكم من يبد الخلق ثم يعيده فان زعموا  
ان الاعادة مشقة في حق الله فكيف يتصور في حق الشركاء قل لا وجه لتعاني في حق الله بل الله ليعوم قدره وحده



وعده يبد الخلق ليتعرف اليهم ويستعلم اعمالهم ثم يعيدهم لموتهم مقتضى حادهم واعمالهم فان يؤكلون  
 فكيف تصرفون الى عبادة العزيم عجا ارادوا عن كل ما ذكرنا اولاً فان زعموا اننا انما نجد لهم لقربونا الى  
 زلفى قل لو كانوا مقرين الى الله لكانوا يادرس اليه هل من شر كما لم من يهدي الى الحق مع انه قد جرت عن غايتها  
 المحاب عن الامور الاخرية والرسالة فان زعموا ان الله كذلك قل الله يهدي على السنة الرسل بالبيان  
 الحق بحيث يكشف الحق عن الامور فيبد الله بمقتضاها ويترتب اليه آياتهم من لا يهدي بل لا يهدي  
 فمن يهدي الى الحق الحق ان يتبع الحق من لا يهدي بل لا يهدي اي لا يهدي الا ان يهدي اي يهدي  
 فمن لا يستحق الاتباع كيف يستحق الشكر فالكلم كلف يحكمون برتبة لمن لا يستحق ما دونها ولكن هذا الاتباع  
 لمن يتبع الدلائل القطعية وما يتبع اكثرهم في شركها الا انما حصل لهم من روية انما رزقوا انها منسوبة الى  
 شركائهم مع انها لله ولو كانت لها فلا استقلال لها ويجب استقلال الله وريالها استقلالها ان الظن  
 وان قوى لا يغني لا عند بل من الدليل الحق القطعي شيئاً ان الله عليهم بما يفعلون من ترجيح الظن البصير  
 على الادلة القوية العاطفة التي جاء بها الرسل فجادوهم وابتغوا الهواهم من تباينة آياتهم وغرأ وليس  
 اتباع القرآن من اتباع الظن لانه ما كان هذا القرآن المشار اليه بالاشارة القوية في باب الاعجاز لطوره  
 فيه محتملاً ان يفتكر للمشاع صدوره من دون الله اذ ليس له دونة كمال قدرة التي بها عموم الاعجاز  
 ولكن يتعين كونه من الله تصديق الذي يتبين ان الله بن يده مع انه لم يارشه ولم يخالس اهله  
 ولو فرضت ممارسته ومجالسته لم يات تفصيل مجمل الكتاب الذي عرّف نفسه على امته ولو فرض وقوعه  
 لم يكن خاليا عن الرب لكنه لا رب قد مع كونه جامعا لكل ما يحتاج اليه فعمل الله من رب العالمين ربه الكلي  
 امر دينه ودينه ان تردون في كونه من الله ام يقولون جونا اقترية قل ان حق نسبة التردد والافتراء فانما  
 بسورة بيته في كمال حسن النظم والمعنى وبطنة العلوم الكثيرة في الفاظ اليسيرة مع استمائها على انواع  
 الرفع والشبه وادعوا لها واثبتكم من استنطعتم من الناس والحق بل كل من كان من دون الله ماني العالم  
 ان كنتم صادقين في زعمكم انه مغترى او محتمل فادعوا بعد ذلك علم انهم كذبوا بل كذبوا بما لا يسوع لهم  
 تكذيبه لانه انما يسوع بعد الاحاطة بحال المكذب وهولاء لم يحيطوا بعلمه الذي لا يتناهى وكيف يحيطون بعلمه  
 ولا ياتون به الذي ياربنا نظه ورتب آياته ولا يستغزى منهم هذا المكذب لكونه عادة مستمرة لا تسلم  
 اذ كذبوا كذب الذين من قبلهم وليس اتباعهم خبرهم لانه اتباع في ظلمهم الذي عوقبوا به فان لم ينظر اليه  
 فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وليس عدم اعجاز القرآن طاهر احي لا يكون كذبهم طاموا والام الحلف  
 العقلاء فله كنهم اختلفوا اذ منهم من يؤمن به فيعرف باعجازه ومنهم من لا يؤمن به فينكر اعجازه

والكل يزعم ظهور ما هو عليه فلا بد وان يكون احداً من اثنين مفسداً بالعبادة وهو وان لم يظهر لبعض  
 من ينسبه عليهم فليس يمانع من عقوبة عقوبة الظالم اذ رتبك اعلم بالمفسدين وان لا يكون بعد ظهور  
 افسادهم بالعبادة فقل لي على الذي هو الاصلاح الكلي للعقوبة العلية والعلمية ولكن علمك الذي هو الاصلاح  
 الكلي كما وليس كذلك بطريق الجزئية بل انتم تبرؤون عما اعل وانما يرى مما تعلمون فليس في علمك شيء من الاصلاح  
 ولا على شيء من الافساد ومنهم من يستمعون يعصون سماع متوجهين اليك ليجلوا منه ومن حاله انه  
 اصلاح على انه لا يقدرون على سماعهم فانت تشفع لهم الذي لا يسمع الشيء على اهو عليه فينتقمون بعقوبتهم  
 المعنى المعصود من كلامه ولو كانوا لا يفعلون ولو انهم الى صميمهم عدم تعقلهم الاشياء على ما هي عليها فم  
 يعتقدون الاصلاح فيما القوه من آياتهم دون ما خالفه ومنهم من ينظر اليك ويحسب دلائل نبوتك  
 يعلم من حاله حتى يدعوكم للاصلاح الكلي كما يذكرك اجراء على اهو طيه فانت تهدي النبي الذي لا يفسد الاصلاح  
 الا في عمل آياته ولو كانوا لا يفسدون حقاً الاشياء ان الله لا يظلم الناس شيئاً فلا يسمع ولا يصبر  
 الصالح غير صالح وغير الصالح صالح ولكن الناس انفسهم يظلمون باعقاد الصالح فيما سمعوه من  
 آياتهم اوراوه من افعالهم لا فيما سمعوه من الله اورسوله اوراوه منها فيهم كذلك ولا تحصى عدم  
 الخلاص على الخلق باليوم الذي يستمر الى يوم الحشر فانه يوم تحشرهم جميعاً بعد مدة مدية في القبر يعتقدون  
 قسراً كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لكنهم اليوم لا يشارفون بحلمهم ورومديتعارفون بينهم  
 بحلمهم مع محي الرسل بالمعروف الكامل فيقولون قد حشر التواب الابدك والسعادة الابدية من قوب الله  
 الذين كذبوا بآيات الله قراوا اعتقادهم الذي هو اصل كل صلاح فساداً وما كانوا متهدين للنجاة اذ لم  
 يبالوا بفساد الاعتقادات والاعمال بل دافوا ذلك صلاحاً ولما لم يعرفوا الصلاح والفساد من ذوات الاشياء  
 بل من آثارها لم يكن يذم من اظهارها فنهنا ما ينبغي ان يظهر في الدنيا ومنها ما ينبغي ان يظهر في الآخرة والاول  
 بالبعث والنا في زعم الكل انما تترك ان كحق اراءنا اياك بعض الذي نغذهم على رؤيتهم الصلاح  
 فساداً والفساد صلاحاً او تنق فيك اي وتحقق توفيقنا اياك قبل الازالة فالتينا في الوحي من جهم  
 لارادة ما يعم الكل ثم لا يمكنكم انكار شيء من ذلك اذ الله شهيد على ما يفعلون ولا اعتذار اذ لكل آية  
 رشول ارا اعدارهم فان زعموا انهم كانوا غافلين ولا تكليف للاخلاق ازل هذا العذر باحضار من  
 ارسل اليهم فادعوا رسوله فشهد بكيفية اناد اعذارهم قصي فصار دافعا للتراع بينهم وبين  
 ربهم بحيث يعرفون كونه بالقسط وهم لو لم يعرفوا بذلك انهم لا يظلمون وغاية طعنهم على الرجوع الى الله  
 تعالى انهم يقولون متى هذا الوعد يبتوا وقت ان كنتم صادقين في انكم تعلمون وقوعه فان من علم

فان محض اناس



وقوع شئ علم وقت وقوعه قل سدا منقوض بان كل واحد يعلم انه يحصل له نفع وفقر ولا يعلم وقتها والا لا يمكن جدي  
كل نافع ودفع كل ضار وكفى مع غايه كمال الا انكسر نفسى فضلا عن الضرر والافضل الا ما شاء الله ولو قالوا اد  
فيما له وقت معين والنفع والضرر ما لا وقت له معين قيل لهم لكل واحد من احوال الله اجل معين يعرفه ولا يعرف  
وقت والا لا ملك فأكفرت بغيره وبآخيه ولكنه لا يمكن اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة الى ان يهلكهم طاعتا خيرة سا  
اذا علموا في غير المدفوعة ولا يستأخرون اذا علموا ان في بغيره نفعاً يجذبه قل ان كان سواكم عرفه لاسيما له  
فليس يرغب في اي وقت كان اراهم ان انا انما عذابا بينا ليل او نهار فلا تثنى برغوب الله ما ذا يستعمل  
من الخرمون فيسألونه سوال رغبة وان كان الايمان به بعد وقوعه فلا نفع ان يروى الى الكفر الى وقت وقوعه  
ثم اذا وقع اي بعد حين وقوعه انهم به فيقال لهم الان انتم به حين اضطررتم اليه وقد كنتم مباهلين  
تلك به اذ كنتم به تستعملون ثم لا يقصر على العلم وعناكم بل قل للذين ظلموا بالباطل في تكذيبه الى حد  
الاستعمال بعد ما علة الله في اقامه دلائل وقوعه ووقوع عذاب الخلد لانهم انما استعملوه به لاعتقادكم انه لا يقع  
ابدا فلا ينقطع عنكم ابدا لذلك يقال ان يخرجون الايمان انتم تكذبون من حب الجمل المركب في امر مريد على  
التأيد ويستنبطونك وتستخرجونك احق هو اي الوعد عذاب الخلد مع انه على جرم مناه ام مجرد تخوف  
قل اي نعم وربي الذي هو عذب من عاداني ولا نهاية لعذاب جرم العداوة معه انه حق لكونه على جرم  
مناهي العذر وانما هي وقته وما انتم بغير هذه الشبهة لاذلا يتعذر الجرم بعد اذ الوقت وهو الجرم  
من الخطيئة بحث لو ان لكل نفس ظلت ما في الارض لا قدرت به لوقبل منه العدة ولم يضره هذه العدا  
بل اضرها انفسهم لذلك اسروا النذات لما راوا العذاب وهو ان غطت عداوة قضى بينهم بالوسط وهم  
وان لم يزدادون شدة لا يظنون لان هذا الجرم لا يزال يزداد عظمته بازدياد ظهور عظمة الله ولم يكن  
عظمته بما خفي اصلا الا ان الله ما في السموات والارض ويكفي في عظمة الجرم تكذيبهم الله في وعده الا ان وعده الله  
حق ولكن انهم لا يعلمون لاستبصارهم البعث والحياة والسعدان منه اذ هو حي وحيث وليست اياما  
اعدا ما ولا اعتبار بل الله يرجعون فان رغبوا ان هذا التعذيب مضره محضة لا نفع فيها للعذب ولا للمعذب  
فكيف يقع قيل لهم يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يعذبكم بالاعذاب قد جاءكم موعد عظة تخوف  
واع الى تحسين الافعال فلا بد من مردودكم من ربكم لرب افعالكم وهو كما يصلح الافعال على الاطلاق اذ هو  
شفاء لما في الصدور من الاخلاق الرديئة والتعذيب وان لم ينفع المعذب فلا المعذب يتبع مكان له هدم  
وهو انما يحصل باعتقاد وقوعه اعتقادا جازما مطابعا للواقع فورا خيرا للمؤمنين فان رغبوا ان التخوف  
ينهي بنافع السموات قل تعالى الله في اصلاح الافعال والاخلاق ودرهمه في اعطاء الاجر والتعذيب عليها

خاتما

فبدلك فليخرجوا بدل الفرج بالشهوات بل ينبغي ان يكون بذلك اكثر اذ هو خير مما يجعون من ابد  
الشهوات او لا ينفع جميعها ولا يدوم ونفوت اللذات الباقية بحث حال بينهم وبين شهواتهم على انه لا  
ينفع جميع الشهوات بل نافع منها دون ما حسن وان حرمتم بعض ما حسن قل اراهم اخبروني كيف قسمتم  
ما انزل الله لكم من مقام فضله ورحمة من ربي فحطمت من عند انفسكم من امرنا وحالا لا تكونوا ببعض  
انهم به عليكم بل بالاحسان والرحمة من عند انفسكم قل الله اذن لكم مع ان اذنه لا يعرف الا بالسمع منه  
لا يسمع منه الا بشئ او ملك فانه يتكلمون بالبصوة وينزل الملك عليهم ام على الله تغفرون سدا لا فخر له موجب  
للتخوف وما ظن الذين يغفرون على الله الكذب ما ذا يفعل بهم يوم القيمة اللهم يغفرون بفضلهم يغفرون  
به على ابطال فضله الذي انزل منه الرزق ان الله لذو فضل على الناس في انزال انواع الرزق ولكن اكثرهم  
لا يشكرون فيجرون بعضه ابطالا لفضله فكانهم قالوا انت تحرم من عند نفسك وتلوا على الله ما تغري  
عليه وتعمل عما لا يغري على الله انه امر بها فقال تعالى في الرزق عليهم وما يكون في شأن من الخليل والرحم و  
ما تلو اعلم من قرآن يجمع العلوم العقارية والعلية ولا يكون من عمل الا اننا عليكم شهودا  
يعين العناية بغض ما علمكم علوما وخيرات وكرامات اذ تفتنون فيه في موفية الاعمال القوية اليه وان  
يكون مثل ذلك في حق القوي الا من الجهل بافترائه او الكفر بالمعنى او اتباعه ولكن لا جهل في حق الله لانه  
ما يتوهم ما يغيب عن ربه من مسائل درية في الارض ولا في السماء بل ولا اصغر من ذلك فلا يكونوا  
فرض له بيان لانه ما من شئ عا ذكر الا هو مستور في كتاب مبين لا يفتن فيه على من طالع وهو اللوح  
المحفوظ وليس هذا من الكبرياء والاحكاما وخصت لك الولاية الخاصة ولهم الولاية العامة ولا يمكن في  
اعطائهم العجرات والكرامات الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من جهة الكفرهم وليس جهة اخرى في  
ولا هم يخرجون في الاستقبال وليست الولاية فحصة باهل الرهانية بل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الصالح  
من الافعال والاخلاق ولكن يكون الكرامات والعجرات في حقهم كرامات ان لهم البشري بها في الحيوة  
الدنيا بالعرب من الله في النسي في الدنيا بشري في الآخرة لانه لا تبدل بكلمات الله وقد علموا ان  
شارتهم من الله ولا يبعد ان يكون لهم من الله البشري اذ ذلك هو حصول الولاية هو الفوز العظيم من  
ولا يخرجون قوتهم لو كان لهم قريب من الله كما كانوا اعز الخلق لكنا نرى اذلة فانه مردود عليهم بالهم  
جملهم اذلة لضعفهم الاموال والاعوان والقرب من الله لا يوجب العزة بالاموال والاعوان بل بالله وهي  
العزة الحقيقية ان العزة لله جمعا لا الاموال والاعوان بالذات هو السميع لما قالوا لهم ان لا  
الله بل اهل الاموال والاعوان اعلمهم بما يلزمهم من نفي العزة عن الله اذ لو كانت له كانت لا تملك اكثر



ما لاهل الاول والاخوان وكيف ينفقون العزة عن الله مع ان كل غرة تعد دليلا لان الله ينفق  
ومن في الارض حتى شركاهم وقد جعلهم مشاركا في غرة فذلوا لهم مثل الدليل له وما يتبعه ولما على مشاركتهم  
الله في غرة الذين يدعون من دون الله شركاء مع ان الدون لا يكون له غرة الا على اصلا ان ينفقون الا  
الظن مع ان الواجب في باب الاعتقاد الدليل القطعي وليس لهم دليل قطعي ولا امانة راجحة بل انهم لا يخرجون  
ايها الكاذبون ولا يبعد من الله الجمع بين الغرة والذلة لاهل جميع مصالح العامة من الدليل وانها راد هو  
الذي حصل لكم الدليل لتسئلوا فيه وانها مبصرة فجعل لاهل الذلة لئلا يولد ولا يستكره واعن عبادة ويسكنوا  
الله لا الى الاموال والاولاد والغرة بالهداية البصرة ان في ذلك لا يات بقوم يسمعون فيها ما ذكرنا ومنها  
العزة بالاموال والاخوان لئلا يظلم من سكن الله امرار الرتبة وغرة الهداية بهار مبصرة لها ومنها ان العزة  
بالاموال والاخوان مسكنة في اللذات العاجلة تات من اضرارها والغرة بالهداية مبصرة للآفات فيها ومن كون  
عزتهم خلاصة طعنهم في غرة الله بحث لا شعرون به اذ قالوا اتخذ الله ولدا فجعل مجانا لم نجعل الله قباب  
من ان مجانس اصلا ولا يحتاج اليه هو الغنى والغنى المطلق لا يحتاج الى الولد ولو فرض فلا يكون من جملة العالم  
اذ لا ياتي السموات والارض بل كما فذلنا على نبي الولد بفلكهم به لكونه من غرة الهداية التي هي غرة مبصرة  
ان عدكم من سلطان بهذا فليس لكم من غرة الحقيقة شي على انكم تطعنون به في غرة الله اتقون على الله ما  
لا تعلمون اذ لا دليل على مجهول بل تغترون عليه ما هو محال قل ان الذين يغترون على الله الكذب لا ينجون فلما ينفق  
لهم غرة ولا عبرة بغرة الاموال والاخوان في غرة اذ غابها انها شاع في الدنيا ثم لا يكون آخرتهم على امثال دنياهم  
بقي لهم ذلك الشاع اذ الدنيا بعد افرانهم علينا باطن في غرة افرانهم فذلهم بمقتضى افرانهم وطعنهم في غرة افرانهم  
ينقص على ذلك الاذلال بل يرفعهم اعداب الشدة الذي يزدادون به ذلة كما كانوا يكرهون بالاطن في غرة افرانهم  
يشعروا به وانهم عليهم على المعز من غرة الاموال والاخوان المعز من ذلة من اصف بقلتها وان كانت في غرة الهداية  
بنا فخرج الذي كانت له هذه الذلة في ابتداء مع اشياء في غرة الهداية اذ قال لقوم المعز من غرة الاموال والاخوان  
ان كان كبر شوق عليكم متاعا في بالدعوة الى الله من دونكم ذلة فله الاموال والاخوان ومن غرة بكم بهما على الانتقاد  
في وتذكرى بآيات الله التي يها عن وانتم تذكرون غرة الاموال والاخوان الذين يملكون ولا يبالون بغرة  
الآيات المنسوبة الى الله فعلى الله توكلت اعلمت في دفع ما قصدوني به فاجتهدوا غرنا واخذوا افرانكم شاك في  
ايها التي واحملوا معكم شركاءكم ثم لا يملكون ان يملكون غرة غدا ونداء على فوالى ثم بعد دفع الغرة عنكم افضوا اذ اداء  
الغرايات من غرة التي هو ملك ان زعمكم ان لا تظنون لا يملكون فاذ لم تغرنا فافل انظر من ذلك عزمكم عنى  
مع كثر اموالكم ومن غرة حفظ الله آياتي مع ذلة بقلتها فان توليتم اعرضتم عن صدا يملك الامانة لم تغل عليكم

متاعا وتذكرى فاي ضرركم في الايمان بي فاستأجركم من اجرة ينقص ما لكم الذي غرتكم او ينقص اجركم الاخرى  
ان اجري على هدايتي اياكم الا على الله والى الخوف الذلة بالحرص اياكم فلا ذلة في الانتقاد لاهل ادهو امر الله امرت  
ان كون من المسلمين وانتم بالحقيقة متقادون لاهل الله وهو موجب لغرتكم فكل ذلة فلم يحلوا امره امر الله تعالى  
فغرتنا فنجينا ومن معه عن الغرة اذ جعلناهم في الغرة وذلة في احوالهم اذ جعلناهم خلافة واذلنا المعز  
بغرة اموالهم واعوانهم اذ اعزنا الذين لا يتوبوا بآياتنا فلم يالوا بغيره نسبها اليها لا بغير سبب لكونه بعد  
الانذار على الكذب فانظر كيف كان عاقبة المذنبين الذين لم يالوا بما اندروا به اعتدرا بغرة الاموال والاخوان  
كيف انقلبت الى ذلة ابدية ثم بعثنا من بعده رسلا لظهر عليهم في ابتداءهم ذلة الما والاخوان مع غرة الهداية الى  
قويم الغرة بغرة الاموال والاخوان فجاؤهم بالبينات المفيدة غرة الهداية فاما الذين يؤثروا بعد السلام  
بغرتنا مع غرة الاموال والاخوان فلم يالوا معها كما كذبوا من قبل تغرنا عليه لان الله طبع على قلوبهم واولعوا  
الحقيقة وهي غرة الهداية ذلة والعارضة وهي غرة الاموال والاخوان غرة حقيقة لذلك نطبع على قلوب  
العتدين المجاوزين مقتضيات حقائق الاشياء ليفعل بهم مثل ما فعل بالمحدث من اذلالهم على الما بعد عزتهم بالا  
والاخوان ثم اى بدعت اولئك الرسل وتبدل ذلتهم الظاهرة بالغرة مع غرة هدايتهم وتبدل غرة قلوبهم بالذلة  
الابدية بعثنا من بعدهم موسى وهرون مع ظهور ذلة اقله علمنا ابتداء الى فرعون وملكاه الظاهر عليهم غرة  
الاموال والاخوان لكن الغرة الحقيقة كانت لموسى وهرون لاسانها بآياتنا لكنهم لم يالوا بعزتنا فاستكبروا  
عليها بعزتهم ولم يكن استكبارهم با وجب بل كانوا قومًا مجرمين عاصين لمن اغرهم بها وكيف لا يكون مجرمين ولم  
يرثوا معاذين للملائكة القطيع ولما جاءهم الدليل الحق الذي لا شبهة معه على رسالتنا الوجبة غرة الهداية  
قالوا لدفع عزتنا بالهداية وجعلنا ذلة عليهم مع ذلتنا بقله الاموال والاخوان ان هذا السحر سمعتم من قبل  
فما هو قال موسى اتقون الحق انه سحر لا جاءكم على وجه لم يترك لكم شبهة اسحق هذا مع قطعته تحت لاساننا  
مع الشبهة لولم ترفع وتكفي في قطعة انه سبب فلا حرج مع انه لا ينفك الساجرون قالوا اسع كونه بليسا  
قد جئتمنا لتقتلنا فمرفقا عما وجدنا عليه آياها وهو الحق الصريح اذ تكون لكم الكبرياء اعلى الغرة التي هي  
كل غرة بالنظر اليها ذلة على ان كبرياكم ليس باعتبار انصافكم غرة الهداية بل في الارض ولكن انما يكون لو اننا  
لكم لكن ما نحن لكم بمؤمنين بسع عزتنا وقال فرعون خذوا لونه بعد ما ذهب بالبحر لآيات موسى ودفعها  
لغرة موسى بها اسوتى لمعارضته بكل ساجر ما هو في السحر عليهم محيط بابوابه فلما جاء السحرة قال لهم موسى  
القولوا انتم لمؤمنون فلما اتوا قال موسى يا جئتم به لاصح لمعارضتي لانه السحر وقرى بهمة الاستفهام  
معناه صلح السحر للمعارضه وهو وان بلغ ما بلغ ان الله سيبطله لهذا معارض آياته ولولم يكن معارضها فلا

موال

ويطبل عرشا



من ابطال لكونه افساد لما يصلح الآيات ان الله لا يضل على المفسدين ولولم يكن فسادا لم يكن الله  
اذبح الله ثبت الله الدليل الحق بكلمة او امره ولو كره المجرمون الذين يورثون في السجرات و امرهم  
يوسفون انفاذ فليس لا و امرهم حارصة او امر الله فابطال الله واظهر ذمتهم وغرة موسى بالهداية بكل لم يسل  
بذلك غرة فرعون بالاموال والاعوان ابتداء فما آمن موسى بالهداية بعد ظهور غرة الهداية عليه الا ذرية  
اي شبان من قومه راكبين على من خوف من فرعون و ملايهم ان يظهروه فماتهم فصل الخصال فرعون  
وهو موجب ان يفتنهم بعدهم وان فرعون وان يخرج من حارصة موسى وظهر من ذلة كمال ذوقه لتعود  
نصفه في الارض وانه وان علم انه لا عبرة لهذه الغرة مع غرة الهداية لكن المفسدين يترجع هذه الغرة على غرة  
الهداية وقال موسى لقومه يا قوم الخائفين من فرعون ان يفتنهم ان كنتم آمنتم بالله فما ينكم فعلكم تؤكلوا  
في اطمئنان ان يخطكم عن فته العدو فانه يخطكم ان كنتم مسلمين متقدين لا يصدق التوكل ويجعل سبب ايمان  
الخلايق حتى يمتنعوا على الايمان بالله حتى يظهروا غرتكم وتغلب غرة فرعون ذلة فقالوا اعد اطهارا لايمان على الله  
توكلنا لنحفظنا عن فته العدو قبل اجتماع الخلايق على الايمان ودعوا للجمع تاثير الدعاء مع تاثير التوكل فقالوا  
ربنا لا تجعلنا فشة للقوم الظالمين ليظهر غرتهم ويذهب غرة ايماننا بايمانك ونجنا عن ذلة فتنهم بوجعك  
التي استقمعنا ما على نصر ذمتهم من القوم الكافرين المستحقين كل اذلال واوحيا الى موسى واخيه لفظ  
قومها من فته العدو ان نبوءا اتخذنا مناءة لقومك يا موسى لا خارجة لساواخذكم بالخروج عن ربنا نبوءا  
ليلا نبوءا فلا يخرجوا عنها ليجتمعوا للحكايات فيجلب خبركم الى العدو واجعلوا بنوكم قلة مساجد فلا يصلوا  
خارجها ليجلب خبر حلونكم اليه ومع الخوف من ظهورهم اقموا الصلوة لئلا تستعجلوا بها على العدو وبشر المؤمنين  
باعتائهم لهم ونصر اياهم وقال موسى داعيا لابطال غرة فرعون بالاموال اذ كان منها خوف قومه من اطهار الام  
والصلوة ربنا يا من ربنا بغرة الهداية انك ابيت فرعون وملازمه ذينة ما يترتب من الظلم واللباس  
والمركب واما لا تغرب بها في الجحيم الدنيا ربنا يا من ربنا بغرة الهداية التي فوق غرتهم مكات غرتهم  
غرة هداية بان يتخذوا مزرعة الآخرة فكونوا ساكني سبيلك بل ليجعلوا عن سبيلك بالكبر عليك وعلى ايمانك  
ربنا مفضي تربيتك ايانا ان يتطل غرتهم لاظهار غرتنا الطمس على اموالهم اجعلها حجارة لا تنفعها و  
اشد اقس على قلوبهم فلا يلبس بذهاب غرتهم بالاموال ايضا فلا يؤسوا ليحصل لهم بدل غرة الاموال غرة  
الهداية حتى يروا العقوبات الاتية من الموازنة الديونية وهي لا يبع من قول الايمان سببا ونفع من جهة الآخرة  
ان لم يكن سببا لصاحبها عن احوال الآخرة ولم يمس عن نفسه وان لم تنفع في دفع تلك الواحدة فلا يكون هذا  
قبل الرضى بالكفر وكان موسى يدعو وهرون يؤمن قال تعالى قد اجيبنا دعاءك ما كان اخر

الى اربعين سنة لم يردوا واطلما فيزدادوا عذابا فاستمعنا فاشتنا على ما انتم عليه من الدعوى الى الاسلام  
والارام المحجة والاشجان سبيل الذين لا يعلمون في عدم النعمة بوعدا الله ولما قرب وقت حصول المطالب  
امر الله تعالى موسى ان يخرج بني اسرائيل فتوسط البحر فشقناه وجاوزنا بيني اسرائيل البحر ليوهم فرعون  
اننا حاوره به مثل مجاوزتنا بهم فاشبعهم فرعون وجوده في دخول البحر على طن المحاور مع انا انما جاوزناه  
هم ليكون آية على كونهم نطو من وكان ابتاعهم بغير علم او ليس كالمناخي بل عدوا مجاوزنا فصار دعا  
كالغرق في بحر الظلم وهو موجب للغرق الظاهر ولم يثبت هذه النكبة الواجب للايمان حتى اذا ذكر له الحق  
فرعون الغرق قال بعد الوقت الذي دعا لانيوس قبل آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به  
بنو اسرائيل ليخيني من الغرق انجاءهم وانا من المسلمين المتعدين لا و امره التي اترها على رسده  
فقال له جبرئيل الان تؤمن وتسلم لتنجي من الغرق وقد عصيت قبل فترك الايمان لامر الاسلام  
وغره فصار عادة لك فلا يبعد عودك اليه لو نجت ولم تقصر على العصيان بنفسك بل كنت من المفسدين  
عائد الخلق واعلم فلا يبعد عودك اليه لكن لا بد لا يملك من ارضه فاليوم يتجرب بيدك ما خارج يدك  
بلادوح من البحر يكون لمن خلفك آية على انها عذابك لا اله صاعد وان راوا غرقك بما يغفلون عن  
هلاكك كيف وان كثيرا من الناس عن آيات التي هي اعظم دلائلنا وعلينا وعلى مدق رسلنا وجزائنا  
يوم القيمة من دلائل غرقك على هلاكك لغافلون وايمان لم ينفذ النجاة على الايمان الديني ولا من العدا  
الاخرى على حقوق الخلق من اطفال لا ينصر وبيع اولاد بني اسرائيل واستعبادهم وعلى الكفر لو ايس من نفسه  
او شاهد عالم الملكوت على يد غي عليه الاجماع فهذا ادلال فرعون بسلب غرة الاموال والاعوان عنه  
لقد عزتنا بنو اسرائيل بملك الغرة مع من زعم بالهداية ومجازرة الجواز بنو انبي اسرائيل مبعوثين  
اترناهم من لانا بنا لا نرجع عند وهو المطالب من غرة الاعوان ورزقناهم من الطيبات المطبوعة  
من غرة الاموال ولكنهم اختلفوا فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بما يوجب الاتفاق من هدايتهم لكي لا انهم  
لهم الى غرتهم غرة الاموال والاعوان اخادتهم الكبر المانع من القباد البعض فثار غوا نراعا لا ينقطع بهم  
ابدا لكن الله يقطع ان ربك يقضي بما يرفع التراجع عنهم يوم القيمة يا ايها البعض وسعاقبة البعض لا في  
الامور التي انفقوا على صلاحها او فسادها فقط بل فيما كانوا فيه يخلعون اضرار غدا و اذا عرفت  
اختلفا في كتابهم الذين يزعمون الاتفاق على الايمان به فلا يبعد اختلفا في كتابهم مع شدة عنادهم عند  
فان كنت في شك مما اترنا انك من اهلنا فانه اذا آمن به بعضهم وكفر بعضهم ففسل الذين يورثون  
الكتاب من قبلك هل كتابك موافق لكتابهم في الاعتقادات والاجناد لقد جاءك الحق من ربك فاذا







لكن لا بها وإن يردك بغير فلا راد من اسباب ضده لفضل لكنه انما يقع على فرق العادة لذلك يجب  
من بقاء من خواص عبادته ولا يخفى منه سبب الضد على قدر تأثيره اذ هو القصور السائر لتأثيره  
الرحيم بافاضة ضده مقتضى سبب الشرفان رده وفضلك بالرسالة وزعموا ان خوارقك لاسباب لها  
التي هي قلوبها الناس الذين نسوا الفرق بين ما يكون في السبب دخل وبين ما لا يكون قد جعلكم  
الدليل الحق الذي لا يتغير بتغير الاسباب فعمل الله من ربه بربكم بالهداية على يد من اهتدى فانما  
تسمى تكمل النفس لاسبقها بالكمالات ومن قبل فانما يفضل باوامره فتعاضها عليها بمنع ربه  
ربه فلا يعود نقصه على وان مع بلوغ غاية الكمال الممكن ما انا عليكم بتركيل الحكم الى الهداية ومع ذلك  
اتبع ما يؤتى اليك في التبليغ وان لم يتدوا به واضرب على اذياتهم في التبليغ حتى يحكم الله بالقبال  
وهو خير الحاكمين بحمل مقتولنا شهيدا ومقتولهم طريدا ثم والله الموفق والمهم والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين **سورة هود عليه السلام** محمد وآله اجمعين  
سميت به لقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الدال على توحيد الافعال  
مع استقامته باعطائه كل مستعد ما يستعد له المقضية للاحكام والجزاء وهي من اعظم المقاصد  
بسم الله المجلى بحقيقته في كتابه الجامع الرحمن باحكام آياته لنفع الكل الرحيم بتفصيلها  
لنفع الخاص المطلق **الر** ايا اجل لوامع الرشد واعلى لواء رفيع الدرجات واجل تكاليف الربوبية  
او اتم باب الرحمة **ص** كتاب اخذت آياته بحملها بتبينة بواردها وصورها اوباحجازها الرافع شأنها  
او توعية اصولها بالحق القاطعة ودفع شبه ربه لها او يمنع نسخها لكونها باب الرحمة ثم فصلت بحمل شأنها  
مقامات لاخر اوبان مراتب الرب من رفيع الدرجات او بكنز الفروع تربته للاصول وراة تعوذها  
او ابراز ما بهم في الكتب السالفة لمزيد الرحمة بهذه الامة من كثر حكم لا يستعمل الا باليقينيات ويأتي بما  
يجز الكل وسمى الفروع على اقوى الاصول ويبلغ الى الخير المطلق خيرا للمسلمين عليه الوهيات باليقينيات  
مطلع على اسرار الاعجاز والقوة والنباء والخيرة المطلقة **ان** لا تعبدوا الا الله اني لكم منه بذور  
وبشر بشرا الى امثلة الاحكام فالنفسات مثل ان الله يشب من خصة ويعاقب من لاخته ومن  
كان كذلك بحسب تخصصه بها والنحر مثل ان يذكر المطلوب بحج فوائد تحصيله ومضار تعطله وبعبارة موجزة  
يشتر الى مراتبها مع انواع التاكيد واللطف الامر بتخصصه بالعبادة مع التبشير على الوافعة والانذار على  
المخالفة واللب ان لا يمنع وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرش الى امثلة بعض فعل شائجها

مقامات

مقامات مثل ان يقال من يجب تخصصه بالعبادة يستغفر من معاصيه ويرجع اليه بالطاعة ثم انما عرفان  
درجات التوب فيما يستغفر منه وجود النفس فيقوى عنده ويرجع الى البقاء برة ثم ينال الفروع على الاصول  
انما يتم بالاستغفار على السهو والرجوع الى الحق ثم الرجل انما يبلغ اللب بالاستغفار عن القصور والرجوع  
الى الكمالات **ف** تعلم نشأنا حسنا الى اجل مسمى ونبوت كل ذي فضل فضله يشتر الى اعادة العادة و  
الاستغفار والنوبة ما اشير اليه من اجل لوامع الرشد وغيره فهو ينفذ النصفة المفيدة لذة اليقين ويخفف  
من رفيع الدرجات بالاحوال المتعاقبات والتربية بالعلوم والكرامات واللب بالتوب بنور الله فهدى الى الد  
بطريق التمتع وفي الآخرة يرزاق كل واحد منها ككل من حصل فضلا من تلك الفضائل في الدنيا وان تولى  
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبريائي وان تعرضوا عن تخصصه بالعبادة وعن الاستغفار والنوبة الى  
هي بعض الدلائل القينية والمقربة من رفيع الدرجات والمقربة حتى الربوبية والمستغفنة لباب الرحمة فان  
اخاف عليكم عذاب يوم كبريائي في الاعراض عن اليقينيات والبدن من رفيع الدرجات وقوس ربي بالذوق  
النعيم وتولى عنه وفوات عظيم الرحمة ولا يبعد من الفضائل للاولى والخطاب للآخرين الى الله الظاهر  
فيه كبريائه مغاية لطفه على قوم وقهر على اخرين فرجلهم ولا مانع لمن غاية اللطف والقرى اذ هو على  
كل شيء قدير ولذلك لا يبعد عنه تدب من رجح الى اخس الاشياء وجعل السموات بعضها عذابا او امانا  
لحجاب على من رجح الى نور من الانوار وكيف لا يجزيهم وقد بالغوا في الاعراض عن دلائل اليقينيات  
حضرة الرفعة وعن شكر تربته وموجبات رحمة الا انهم شئون يحرفون صدورهم لا الحفا ما ذكر  
على انفسهم تعلم ان لا يخفى عليهم بل يستحقون منه لطلبوا خفاء انفسهم منه وبها لغون في الاستغفار  
الاجل يستغشون ثيابهم يطلبون التغطية بالخفاظون عليهم وينظروا اخفاء عنهم يعلم  
ما يشعرون وما يعلمون وكيف يخفى عليه ما تحت ثيابهم وقد اطع على اخفى الامور ان الله يعلم بذات  
الصدور وان زعموا انه لا بد من التولي عما ذكر لطلب الرزق انما غل عنه اجبوا ما في هذا انما يكون  
لما اضطر الى طلبه لكن لا اضطرار اليه به في حق كل انسان بل كل حيوان فانه ياتى دابة حيوان يدب  
ان كانت قاصرة نظرا في الارض لا ينظر الى الله الا على الله بطريق التكفل السببه بالاحباب رزقها  
معاشها وكيف لا يتكفل بذلك مع انه تعلم مستقرا بان نفعها الموقف على الرزق وشئونها رزاقا  
طلب ودوة الروح عنها الموقف على كمال الرزق وكيف لا يعلم هذه الاشياء مع انها حادثة مقدرة لحداد  
خاص فلا بد من توبتها في لوح التدبيل كل مسطور في كتاب مبين لما في القلم الا على الناج للعلم الاقي  
وكيف ينكرون تكلفه برزقهم مع انه هو الذي خلق السموات باطلاها وكواكبها وانما كاهها والارض



معادنها وبنائها وجواناتها في ستة ايام على عدد ما ذكرنا لتدبيركم فلما خلصكم من العنق برزكم  
كيف وكان عرشه على الماء الذي هو مستوي اسم الرحمن الذي منه كل فيض على الارض العنيدة للحق التوفيق على  
الرزق فذكركم باحسن تدبير يسلمكم ايم احسن عناية لاحت لاي عورة عنها طلب الرزق ادعوه  
مضعف عنه ولكن قلت روايتهم الابتلاء اولهم بوعايل واعقابا ايام الحق ايم يسعون للعقاب  
العقاب من عدلوت اذ قبلهم رفع الابتلاء ليقولوا الذين كبروا بقدره الله وحكمته وتدينه بعد رؤيتهم  
ما من ان هذا السهم في القول الا يحسب من ليس ظاهر بوعايل بحجة العادة وزعموا انه لا وجه للتأخر  
ولكن بعد هذا التأخير لا نأكل اخرنا عنهم العذاب فانا نؤخره الى اجماعه من الساعات معدودة  
كنتم لا تكاره ما بعد ساعات الحياة ليقولوا ما تجبته ينجح مع تحقق بوجه وعدم تحقق ما بعد الحق  
فيقال ما بعد الحق محقق والمانع من وقوع العذاب في ايام الحق استيفاء وهم نصيبهم من الرحمة الا يوم  
يايهم ليس مرفوعاتهم ولا يتفكرون بالرحمة الماضية اذ جازوا احاط بهم كما كانوا به يشبهون  
من العذاب فان استحقاق خطية بحجة وسبب لسا الخطايا وكيف يلدن مع هذا العذاب فان  
قانه استحقاق خطية بحجة وسبب لسا الخطايا وكيف يلدن مع هذا العذاب الدائم وقد علم  
بالحجة اننا لن اذنا الانسان بنار حجة عظيمة ثم رعا مائة سلبا مائة انه ليوس قنوط من عودا  
فلا يلدن بالنظر الى المستقبل مع امكان عودته فكيف مع استناده كقور للنتيجة الماضية فلا يلدن بالنظر الى  
الماضي بجد سلب النعم مع هذه الشدة وكيف ينقطع عنهم العذاب مع اذ جرت من الانسان انما لن اذنا  
نعماء بعد خراة مسته على سوء علة ليقولوا ذهب السيئات عني بذلك الشدة فلا يخاف بعدا شدة  
عليها انه فرج بذباها فحور حصول النعماء بعدا وفرج العتق وفرج مكره بقضي الحكم الا الذين صبروا  
قانه لا يتخض عليهم الشدة لانهم لما علوا ان الصبر مناج الفرج يلدن برحمة وعملوا الصالحات حال  
الشدة فلدن بها اولئك ينقطع عنهم العذاب في الدنيا والآخرة اذ لم يغفر لذنوبهم بذلك الشدة و  
آخر كبر على الصبر والاعمال الصالحة حال الشدة وان التدوايها فلا ينقص ذلك شيئا من اجرهم فلو انهم  
عليهم بعد خراة مسته فلا يكره فرجهم اذ ليسوا باعداء بل اولياء واذ لم يؤمنوا بالبعث وتأخير الخوا اليه  
هذا البيان البحر المشتمل على اقامة الحج ورفع الشبهة واضروا على كونه سحا فلفظك يارك بعض ما يوجب اليك  
ان تعلم فخاف ردهم لولم يترك فلا أقل من انه خائف به صدركم مع اقتضاء اقامة الحج ورفع الشبهة توسع اذ  
انكروا اعجاز حتى طلبوا سحا اخر من ان يقولوا لولا هذا انزل عليه لئلا الرسول متبوع لايده من الاتفاق  
اتباعه ولا ياتي مع عدم سلطته الاباء الكثر عليه او جاء معه ملك يكون تابعا للاتفاق ويكون

له مصدقا آياه من عند من ارسله فقال تغلب لا يحتاج الى الاتفاق انما انت تدبر او يكتفى للرسول انذاره من  
والاتفاق موكل الى الله اذ الله على كل شئ وكيل ولما التصديق بالملك ايم سائر المعجزات فيكفي تصديق القول  
الذي هو المعجزة القول بانكروا تصديقهم مع الاقرار اعجازا ام يقولون ليس بحج بل مقدور عليه ليس لوانه غلب  
الفصاحه والعقل ويمكن منه الافتراء فوشى اقره قل ان كان عمر حجب بل نعتي فاقوا بعض سور شذوذا  
فواقل من عشر كمن يبلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حد عشره او اقل منه فان لم يبلغ اليه نفسه بلغ الى  
واذعوا للاستعانة من استطاعهم من الجن والانس والملائكة بل كل من يكون من دون الله فان كل دون و  
ان يبلغ من الكمال ما يبلغ عاجز عنه بنفسه وبلاستعانة ان كنتم صادقين في انه يمكن اقتضاه فان لم يستجيبوا لكم  
اي ما تحذرونهم مع شدة عدائهم وكما لفضاحتهم وعقلهم فاعلموا انما انزل بعلم الله المحيط بأسرار الاعجاز وان  
لا اله الا هو المحرر كل من جعلوه الهام من دونه عن مثله قل انتم مشركون نقادون لتوحيد الله وتصديقه الرسول  
بكلام المعجز فلا يطلون معه معجزة اخرى ثم ان افتراء مثله لو امكن ربما يكون لطلب راحة الدنيا وزينتها لكبح  
اعمال شاقة اخرى فيوجب ترك لذاتها وزينتها فان قصدوا تلك الاعمال راحة الدنيا وزينتها ضاعت وصار  
سبب الشدائد في الآخرة فان كان ريد باعمال الآخرة للحياة الدنيا اي راحتها وزينتها جازها فوق انهم  
انما انهم اذا راجعوا فيها وهم وان كانت اجورهم الاخرة غير مشاهدة فيها لا يحسبون اذ عدم شأني الاجور  
ليس في تعاليد الاعمال بل هو فضل آلهي وهم ليسوا من اهل الفضل فيقطعون ما في الدنيا ما قابل العالم بل انقص  
فيها اولئك الذين بعدوا عن العقل الصحيح ينقص الاعمال لراحة الدنيا وزينتها التي يحصل بدونها ليس لهم  
الخلاص في الآخرة راسا براس بل ليس لهم في الآخرة اتفاق الانبياء والحكام الا النار المحسوسة والعقول  
فلا تغتر من العقل الكامل الذي شبه البلوغ الخد الاعجاز ولا يحصل هذه الاعمال هتة من تلك الاعمال  
طفلة يعارض لذتها ملك الا لام لانه حبيب ما صنعوا فيها فلم يمل له هتة اصلا ولو افادته هتة لم يكن ملقة لا  
باطل ما كانوا يفعلون والباطل لا يكون مذهبا بل مولا آ يجعلونه طالبا لراحة الدنيا وزينتها باعمال الآخرة مع كونه  
على بينة فمن كان على بينة من ربه تزونه طالبا لما يوجب الحجاب عنه وليت بينة معارضة بما فيها بل تلو  
شاهدته وهو العقل يصدق دلائل القرآن ويرفع عنه الشبهة ولم يقتر في عمل الشاهد العقل اذ من قبل  
كتاب موسى صدقة قبل مجيئه وكفى شأما لكونه انما للانبياء ورجح المؤمنين ويقل على صدقة آياه ان اولئك  
الماهرين فيه يؤمنون به هذا الكتاب مع ادعاء تصديق النورية آياه ومن كونه من الاخراب من طوائف اهل  
الكتاب لا يحدرون على ان تصدقه آياه مع ابعائه حاله بل يحرفونه لفظا او معنى فالتأخر موعده للغير بالكتاب  
فان لم يبالوا بهذا الوعيد فلا تكفي في ربه شك انه اي الوعيد الحق للكون من ريبك الذي لا ملية ولكن انك انك



لا يؤمنون فحولوه على مجرد التوكل من غير دليل وكيف يعطى الله البينة للمعتدين عليه فيكون ظالما باعانة الظالمين  
فانه من الظالم من افترى على الله كذبا كلف واعطاء البينة اعزاز وهم يستحقون الاذلال فان لم يعطوا اليوم فلا  
ان حطوا اليوم العمة اولئك يعرضون على ربهم عرض العبد للمعتدين على ملوكهم ولا يمكنهم الاكثار مكانة للعبد اذ  
يقول الاشهاد من الملائكة والجن والانس الذين كذبوا على ربهم فمضى يستحق هو لاء البينة من ربهم مع كونهم من اهل  
اللغة الا لعنة الله على الظالمين سيما من ظلم بالكذب على ربه ولم يعصوا به في حجة بل تعارضوا في الحق اذ هم الذين  
يصدون عن سبيل الله زاعمين انهم يسلكونها بهم ولا يتركونها باجانب بل يقولون جاعلوا مع ذلك لا يريدون مقصدا  
اذهم بالآخرة ثم كافروا وان كانوا يدعون الايمان ويدعون الناس اليها بفتراتهم اولئك المعتدون لو اعطوا  
مجازات كانوا محزونين لله عن صدق الصادقين في دعوى البينة لكنهم لم يكونوا يخرجون وان كانوا في الارض التي لم  
يكثرها التلبسات على ان هذه المجازات المصدقة للمعتدين لا يكون من الله بل من الشيطان ولكنها لما التفتت بحجة  
الله التي تصدق بها الصادقين وجعل الحكم الالهية دفعها كما انهم ما كان لهم من دون الله من اولياء وليس عدم دفع  
اياها لكونها سبب الهداية التي تصدقها بفتراتهم لان الافتراء وان كان سبب هداية في موجه الغضب بحيث  
تضاعف لهم العذاب فكيف لا يرفع عليه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان الشيطان ما كانوا  
يستطيعون السمع اى كلام الهداية لتعلمها عليهم وما كانوا يصرون الهداية احدا لانهم يحولون على الاصل  
اولئك المعتدون لو حصلوا المجازات تصفية انفسهم لم يبق لهم تصفية اذ هم الذين خسرنا انفسهم بالاقتداء على  
قلم ففهم ففتراتهم لو كان في نفسه بل فضل عنهم ما كانوا يعتدون فان افتادهم في الدنيا لا جرم انهم في الآخرة  
الآخرة ونعظم ظلم المعتدين واهل التصفية لا يفعلون ما يضربونهم ويوفونهم في معتدي مع كونه هدى في ذاته  
معروفا بالبينة صادرا من اهل التصفية لم يضر من آمن مع الجاهل بافتراء ان الذين آمنوا بما هو هدى في نفسه ولم  
يعصوا بذلك اتباع المعتدي بل علوا الصالحات التي من جعلها اتباع ما هو هدى في نفسه ولم يعصوا بذلك الغرر  
عند الحق الذي هو مقصود المعتدي بل اجتنبوا ما لو الى ربهم اولئك وان بعدهم اقتداؤهم بالمعتدي لكنهم لم  
اطلاعم على ذلك كونه هدى في نفسه معروفا بالبينة صادرا من اهل التصفية مقصودا به التوب الى الله احباب الجنة  
لا يدخلونها لخرجوا عنها فيشتد عليهم العذاب بل هم فيها حال دون لا يقال لهم يضر المؤمنين ما ذكر لم يضر الكافرون  
اتباعهم افعال السخية اذا اتوا بالجنود لانا نقول مثل النبي في الافتداء بما هو ضلال في نفسه او هدى كالاعتراف  
لا يضر نفسه ما هو هدى في ذاته او ضلال ولا يصح من يدين مع عدم استقلاله والبصيرة والسمع  
بصيرة حكم من الاحكام مثلا حتى يلزم استواءهما في حكم النجاة والفوز آتسبون بينهما فلا تذكرون  
ما بينهما من الفرق العظيم وقاعدل على عيهم ومهمهم انهم لم يروا من لرسال الايات الساطعة ولم يسمعوا منهم الحجج القاطعة

وقلوا

وقلوا من ليس لهم شيء من ذلك مع ظهور ضلالهم فانه لقد ارسلنا نوحا بالآيات الساطعة والدلائل العاطفة  
الى قومه العاة العظم فضحا عن قوله اني لكم نذير مبين وعوام قوله الا تعبدوا الا الله الذي هو في الظهور  
كالبعثات اذ لا خلا سواه عن نقض نافي الالهة على انه لا دليل على الله ما سواه فاقبل ما في عبادة خوف  
غضب الواحد فان لم يظهر اليوم ابقاء للتكليف كما فعلوا في يوم اني اخاف عليكم عذاب يوم اقيم محط  
بكل الم فقال الملأ الاشراف الذين هم مبتوع العوام فحتم ان يكونوا ابصر واسع لكنهم اشد عن وجهها  
لكونهم الذين كبروا مع كونهم من قومه فحتم ان يكونوا شدة وقد اطلعوا على احوال ما تركوا الا بشرا مشكلا وغاية  
فضلك بالاتباع لكنه لا يعتد بهم اذ لم يكونوا شرفا ما تركوا ابعك الا الذين هم ارادنا ولوا عذب بفضل بعثهم  
فانما يعتد به لو كانت عن روية كالمه لكنهم انما استحوذوا من يادى الراي ظاهر الظن دون المعنى فيه فلو اسحر  
آيات وشبهها كحجج ولم يكن ذلك روية لهم الفضل فيكم والارثية ولكن ما ترى لكم علفا من فضل ادخارف  
السحر وكلمات النطيس لا ينفذ فضلا ولا يوجب تصديقا بل ينظم كما بين قال يا قوم الذين هم الا بصار  
ارايتم اخبروني كيف اكون مثلكم ان كنت على بيته معجزة علم كونهم ربى وانا اني رجمة طهارة كاملة  
الكذورات وهداية يعرف بالبداهة كونهم ربى عذبة اخافها لتصرفها فاختارها فحيت عليكم  
فصلحوا بلباس مع ظهور الفرق عند البصيرة وانتم براء لو نظرت من كرهون النظر كراهة حصولها انزلت بها  
انتم كارهون ولا يحصل الكارهة ويا قوم لا وجه كراهتها مع انها تحصل لكم الاخوة والقراب من الله ولا يضر  
علمكم شيئا من دينكم اذ لا اسألكم على ما اودان لتستحقا على محل متعجب الارشاد ان اجري الا على  
الله فليس ثم مانع الاختية ابتاعى ولا يرتفع الا بظهوره ولكن ما انما يظهره الذين آمنوا فانه يكون مانعا  
من الايمان اول ما شأهم ولو كان طردهم سبب ايمانكم ولو يردوا اخلاف من طردهم شكائهم انهم ملاحقا  
ربهم فتكون عن طردهم وعدم اهدائهم على ان خستهم ليست مائة لكم من الايمان اذ لا يلحقكم ولكن اركبكم  
قوتنا بجلول ففخافون لحوق خستهم لشاركتكم اياهم في الايمان من عيكم او الخسيس لا يترك مثاركة وكل شيء  
ويا قوم ان افادكم طردهم تعزكم لكي يذلي الله على طردهم من يتعزى من الله فاذلاله ان طردهم  
او يردون اغرازكم ما ذلالا فلا تذكرون وليس لي في دفع خستهم باعطائهم مثل امر الله الذي اعزكم اذ لا اقول  
لكم عذبي خراين الله اغنى بها من آمن بي ولا ادفعها بالاعليم على الكفور اذ لا اعلم العيب ولا بدفعها  
عن الطعام والشراب ليكونوا اغنى عنكم بلوغهم حد الملك اذ لا اقول اني ملك حتى احصلهم مثلي وكفى طردهم  
لخستهم الظاهر مع اني اراهم اشرف ظلم في الباطن لايمانهم اذ لا اقول للذين يزدري الله الحق اغنى  
لحقارة ظاهري هم كمن يبينهم الله خيرا ايماننا لشرف باطنهم وليس ذلك للظالمين على عيهم بل الله



اعلم يا بني انفسهم لكي يولم احكم عليهم بالايان باظهر لي من صدق اللسان اني اذكر لمن الظالمين بترك  
متابعة دليل الايمان الظاهر على الباطن فخرنا في ذلك لانه اوكلي او حكمت بان حارة الظاهر ووجع حارة  
الباطن عند الله كنت من الظالمين اذ لا راحة لهذه الحارة على بك بخلاف ايمان اللسان فانه دليل القلب وان  
لم يكن قاطعا قالوا من عيهم وصهم الجاعل للبحر ورفع الشبه مجازة باله بايوت قد جادت بالمعاطات و  
المساغات فاكثرت جد النابتين وجوهها فان كانت حقا فانتا باعدنا من العذاب على رده ان كنت من  
الصادقين في وعد الله قال است الاني حتى يحزنوني بل انما علم به الله ان شاء في الدنيا وان عني بل  
انما وعد العذاب الاخرى وما انتم ببحرين يدفع بوقوفكم او حنكم او يحكم او يحكم انتم لكم لكن لا ينبغي ان  
اودت ان انتم ان كان الله في اللذات فيردان بوقوفكم اذ اذ استمر فاني وان كنت رسوله فليس لي تخير  
تلك الارادة وما ظلم بذكركم فربما بعض ما علم من استعداد خفايكم ولكن يترككم للبحر اذ الله ترحمون  
فلا يملككم مجازة يدفع حجة السلون كونه نضال مع انه لا يلزم للبحر لمخافة ارادة الله ان يقولون افتره اي النض  
فقال تعالى نوح قل ان افتره مع ظهور كونه نضال مع افتره بالبحر فاني اجري لاعل من قل نضال الظاهر  
الموعد بالبحر وانما برى من النضال في المبلغ النضال وايضا وانه بالبحر فلا يخفى عاب عما تحرمون  
من الكار ذلك فادعوني الى نوح عند سالفه في بذل الوسخ في النضال مع عدم نفعه اياهم انه لن يؤمن من قومه في  
المستقبل وان بالفت في قامة البحر ورفع الشبه الا من قد آمن في الماضي فانه يستمر على اياته فاستحقوا العذاب  
المجل لان ما خيره انما هو لتوقع ايمان البعض فلا ينبغي ان يفتقدوا لاهلهم شفقة عليهم لانهم انما هم يكون  
بما كانوا يفعلون من عبادتهم معك فليسوا محلا لتفتك ولا رحمتك واصنع انك لتخلص من عذابهم يا غيظنا  
مخفنا لك وتلك كف وقد كان عن وحي اذ لم يكن قديس فيه ولا محاطي لا تراحمي في الذين ظلموا بعباد  
وقع العذاب عنهم من شفقة عليهم حتى لا يتحاج الى وضع السفينة انهم معروفون بعبادتك رب لا تذر على الارض  
من الكافرين ديارا فلا انقض بعباد الخسك ومن عيهم المانع من المخاطبة في حقهم انهم راوه يصنع الفلك ليدل على انهم  
يعرفون ولا يبالون انهم جربوا صدق بل كلما مر على ملاء اشرف حقهم ان يجدوا من السخيا لكونهم من  
الذين عرفوا مكانه وانه ليس محلا للسخرية وانه فقالوا قد حريت بما راينا بعد ان كنت نبيا قال ان تسخر واما  
في صنع الفلك فانا تسخر بكم في انكار الغرق وسخرنا عن جد لا كما تسخرون بل عن ردة وسخرهم عن فسوف  
تقلون حين كشت الغطاء عن اعينكم من ياتيه من الغرق عذاب بحرية في الدنيا فيجده محلا للسخرية ويجل نزل على  
عذاب نعم دائم في الآخرة فلم ير الواعل السخرية حتى اذا جازهم امرنا باعرا فتم وكان ابتداءه حين قار النور  
فج من الماء عليه امرأة فاحيرة فلما اجل قهرا من كل زوجين اجلس كل حيوان مردوح بالافردون

اي غلام

اشتم ذكر اوانني فخر الله اله الدواب والسباع والطير فجعل يضرب يديه فيقع الذكر بيناه والاني  
يسره فجعلها في السفينة واهلكها امر الله المسلة ومنك ساءا وحاما ويا فت وسناهم الا من سبق على النور  
ما هلك مثل كنعان وانه واحل من آمن وسقته السفينة لانه ما آمن معه الا قليل انسان وسبعون من  
رجل وامرأة من الاجانب وهو مع امه ثمانية وكانت للسفينة ثلثة ابطن الاسفل للذباب والواوسط للام  
والاعلى للطير وكانت من ساج طولها ثمانية ذراع وعرضها خمسون وسكها مئوثن وقال لا اهلكوا المؤمنين  
ليامنوا النور والانسار فلا يلحقوا الكفار الغرق اركبوا السفينة واستروا فيها قائلين بسم الله جرحا  
ومرسيها الى وقت اجرائها ووقت ارسائها ليخطس الغرق والانسار من فيوب امهاتها فاذا سموا الله تعالى  
غفرنا لهم ورحمهم بالسلامة والوصول الى المقصد وحصول المطالب ان ربي لغفور رحيم من ربه هذا الام  
وهي مع ثلثها في ذواتها وحملها بحري بهم مع ان فهم من الخلق عن معصية في نوح ما ارتفع من الماء لشدة الريح كالجبال  
في الارتفاع فلا يبقى فيه السفينة الا كخط الله على غرق العادة سيما في اليوم الذي لم يخطفه من السماء الى الجبل  
ولذلك نادى نوح ابيه كنعان وكان الى الان في مغرر من دونه يا بني اركب حال لو كنت يوما معا لنجيتك من  
الطوفان ولا تكن بركها مع الكافرين بعد ظهور ظلالهم بهذا القوم العام عليهم قال من غايه عيه ساوي  
سالمجي الى جبل يعصمي يخطي من الماء من اصابته فضا عن الغرق قال لا خاسم يعصم احد اليوم الذي  
فيه قهر الله وغضبه من امر الله عذابه الا الله فانه يعصم من رحم فلم يعصم الجبل بل ارتفع اله الماء وحال صار  
حائلا بينهما النوح فوق الجبل فكان مع كونه فوق الجبل من العرفين تحت ولا يحاكنهم عن قرب السفينة بعد الانجاء من  
الغرق قل يا ارض ابقي بطريق الجذب الذي لا يخلو من صخرة ما ذكر اي مقدار ما منع من الماء منك ويا سماء اقلعي  
اجنبي الى جهة الغرق ما نزل منك ومع ذلك لم يذهب طه بل غيظ الماء انقض ولم ينقصه قبل اهلاك الكافرين بل  
بعد ما قضى الامر ثم امر اهلكهم وبعدها اهلكهم لم يذهب بالكلية ايضا اسوت سفينة نوح بعده على الجودي  
جبل يارب الموصل ولم يجمع بعد الهامة من الغرق اوتعب السفينة الم التحص على المالكين بل قل جعل الله جلا عطا  
عن الخواطر وعن رحمة للقوم الظالمين فتركوا التحص عليهم لروية ظلمهم ولكن نادى من بينهم نوح تحسروا على ابنه  
ربك رجاء ان ينجي بعضي بربيه اياه فقال رب ان ابني الذي اعرقه من اهل الذين وعدتهم الانجاء و  
ان وعدك الحق الذي لا اخلال فيه لطف كيف وقع الخلف في كل احد سيما من الحكم وانت احكم الحاكمين  
قال يا نوح انه ليس من اهلك الموعود انجاءهم بل المستثنى لكونهم ومع ذلك انه لعدم كون شي من عالمه  
صالحا كان في نفسه عمل غير صالح فلا يستحق باخر العذاب لا سبعا على طاع في الدنيا فلا ساكن بطريق  
الاعتراض ما ليس لك به اي يورود علم لشعورك بالاستثناء وان ذهبت عنه الى اعطاك ان تكون

نوح



بالاعتراض على ما لا تعلم وروده تقياسا من الجاهلين باعقاد ورودها ليس بوارد على قال رب اني  
أعوذ بك ان اشك بطريق الاعتراض ما ليس بي به وروده علم والا اى وان لم تغفر لي اعتراضى  
عليك بالم علم وروده وترجى بذكر وجه التقضى عنه ان من الجاهلين بالاعتراض او بالتردد في  
ولما استعاض نوع عن ذلك اعيد عن كل عدو وسهر حتى قيل يا بونج اهبط من السفينة بسلام على العدو والهوى  
فلا وتردد خاطر حفظك بشارتك من العلوم والاخلاق والاعمال والاحوال وال مقامات فاضت  
من عليك لطيف الرحمة ما ابتاعك ومن اثر تلك الرحمة يحصل من بعضهم اثم ستمتهم في الدنيا ثم يميتهم  
في الآخرة باعمالهم الذاتية التي لها سبق لكل لما لم يكن لعذاب الآخرة ابتغاء سبق مقتضى هذه الرحمة فافتر  
ثم ميتا عذاب اثم فلا ينفعهم النسب هناك وان نعمهم هناك لم ينفع ابتك كتمان ولا بعدان كون منهم كفار  
قويش وغيرهم اذ لا يؤمنون لا ياتك التي منها اخبارك عن الغيب قال لا ينبغي ان علم كاهن ولا ينجم اذ تلك الغصة مع  
طوبها من انما الغيب التي لا يطلع عليها كاهن ولا ينجم فعمل ملك انما يؤمن بها الملك اذ لا طريق لوصولها اليك  
سواء اذ كانت قبلها انت ولا قومك بطريق الاخبار ولا غيره من قبل هذا الوجه لكنهم لم يكونوا مع تصديق  
اهل الكتاب اياك فاصبر على كذبهم اذ لم يتقوا الله في تكذيبهم من صدقة وقد دل على صدقك حكايتك مع تنوأك  
ان العاقبة للمتقين كما كان لنوح والمؤمنين من قومه ولقد ارسلنا الى عاد العاة الصم اخاهم المشفق عليهم  
ليسمعهم ويصبرهم هو ابعدهما سمحا من قصة قوم نوح فابصرهم عباد الله وتوحيد اذ قال يا قوم الذين خرجوا  
بصوتي وصدقوا عبدوا الله لا يستحقوا العادة اذ لا بد لكم من ان تعبدوه اذ الحق انعام عليكم ولا يستحقوا عذابي  
لا تاكل من آية عذابي اذ لا دليل عليه واسمعهم ان القول بالادليل عليه افتر ان اثم الا معصرون واسمعهم  
التوحيد لا ينقص علمهم شأن شواهم حيث قال يا قوم لا تستكبروا عليه اجرا لانه اعظم من ان يفي بما لكم ان  
اجري الا على الذي فطرني فاني مع كون انعامه بالغفلة اثم يعطى الاجر الكامل الذي لم يخطئوا انكارون افتراءكم  
او كون الاجر على الارشاد اجل من ان يفي امواكم اواعطاه الذي فطرني الاجر الكامل على كل عمل اعباد رسل الله  
فلا تفعلون ثم اسمعهم التقضى عن الشرك والمعاصي مبطل فوان ذلك فقال يا قوم استغفروا ربكم من كل ذنب  
ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالايمان والطاعة يرسل السماء عليكم مدرارا مكثرا زرعكم الذي ترجونه من الشرك  
هو مانع عن الحقيقة الا بطريق الاستدراج ويردكم اسرف مطالب الرزق قوة مضوية الى قلوبكم واسار الى  
بقوله ولا تقولوا لا تعرضوا عباد عظيم الله حال كونكم مجرمين محترين على الاجرام فان اقل ما في الاجرام حرام هذه  
قالوا يا هوذا ما جئتنا ببينة دليل على البتة والتوحيد فوان ذلك الاستغفار والتوبة ومضار ترك ذلك وما نحن  
ببارك الهة عن قولك ان القول بالهية افتره ولو كان ما اتفق عليه عقلا الاعصار افتره ما نحن ببارك

مؤمنين

بمؤمنين مصدقين وان جئتنا بالبينات بل ان اى ما تقول ليتنا نراك الا انك استعنت بالهتاف في البحر  
الذي حية الآيات ثم نسبها الى ربك اعترفت اصابك بعض الهية بنبوة جئون فتكلم بالهدايات  
ترغم انهاد لائل قطعية ومن هداياتك الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الله والاعمال الاستغفار والتوبة  
ووعد الرزق ومزيد القوة على ذلك قال كيف اكون مستعينا بالهتاف مع اني مبالغ في البراءة عنها اني  
اشهد الله واشهد اني بريء مما ترون من دونه في ما يشرى فان كان لها من اولكم فليدوني فان  
ايها لاجمعا محمدين بانفسكم او بدعوتها لتسرع الى الاجابة ثم لا تشرطون لا تضرع اليها او انكم فان  
الا بالي بكل ما دونه لو كان له ما يشرى اني توطئت على الله ربي الذي راني بالرسالة وركبتم الذي راكم بحال القوة  
فانكم لا تذكرون على اضرارى بانفسكم ولا باصنامكم لتوكلي عليه وكونكم تحت نقره لانه يامر اية مخوكة على الانبياء  
اخذنا صيتها فهي في قبضة لا يمكنها التحرك ما لم يحركها ولا يحركها في حق من تم توطئه عليه الاعلى نوح العدل ان  
ربي على امر اطمسهم فمن استقام معيهم له الحياتي فان تولوا تعرضوا لم يفرني اعراضكم بعد نيل الرسالة فقد  
البلغكم ما ارسلت به اليكم ولا ترون ربي فانه يستخلف ربي فاما غيركم ولا ترونه ساء لو اهلككم بل ابدل  
لكم انما يستخلف حفظا للنوع ان ربي على كل شئ حافظ ولا يخطئ النوع مع اظهار الاستغناء لا اله الا  
امرنا بالعذاب بخصصنا به العاة اثم ادخيناها هونا ولم يكن من حجة او نجنا انما الذين امنوا معه فعت  
النجاة البراء السامعين لكن لم يكن بسبب الايمان وحده اذ لا ينجم من العذاب النجاة بل بترحمنا ولكنا  
اشبهت الخراف ادخيناها من عذاب عظيم لا يخرجون عنها الا بطريق حق العادة وكلف لا يظلم عذابهم  
وتلك الطائفة الحديثة عاد المشهورة بالجرم العظيم مجدوا ما يات ربهم اذ قالوا يا هوذا ما جئتنا ببينة  
وعصوا رسلا اذ قالوا وما نحن ببارك الهة عن قولك وما نحن ببارك الهة عن قولك وما نحن ببارك الهة عن قولك  
عصيان الكل فلم يتبعوا التوحيد والرسالة وما يعوا في الشرك والمعاصي امر كل جبار عبيد لا يستدل بدليل  
لا يقبل من غير وكون مولدتهم على الحرم العظيم استقوا بعد ما دعوا في هذه الدنيا لعنهم يوم القيمة  
او يقال الا ان عاد القوا مجدوا ربهم اذ سوره بالهتاف عن عبيد وصهمم الا جعل الله بعد استمر العاة قوم  
هوذا الذي اراد ابصارهم واسمعهم فصار الجذ فاحاروه ولقد ارسلنا الى نوح العاة الصم اخاهم  
ليسمعهم ويصبرهم صلحا فابصرهم عباد الله وتوحيد اذ قال يا قوم اعبدوا الله لا تسجوا العادة دون  
غيره اذ تاكل من آية عذابي واسمعهم الدليل عليه بانه المنع بالاجاد واساب المعاش اذ هو انما لكم من الارز  
واسمعهم فيها احكامهم سبها كما ستر ذنابة ما دكم بصورتكم النورية الانسانية عظمكم توقع منكم  
بتدكم له بالطاعة بعد الاستغفار من معاصيه المحلة عظمه فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي فاني سمع

فصدوا



استفادكم لانه قريب ويجب دعوتكم عندا جاكم له بطاعته لانه يجب قالوا يا صالح قد كنت قينا مرحوا رخوا  
مشاورتك في الامور قبل هذا فانقطع بغيرك الذي منه دعوتكم الى التوحيد على خلاف العقلاء انما نانا ان نغيد  
ما يعبد آباءنا والعقلاء يقينا فكان الشرك لنا قينا وانما وان بانفت في حرك في شك اي راسخون فيه لا يخرج  
عنه مما دعونا اليه من التوحيد رب موقع في الرب من ليس انك قال صالح يا قوم انتم اخبروني اكون بحونا  
ان كنت على بينة دليل واضح يعرف كونه من ربي اذ لا يحوم الشبهات حوله وانما في مع ذلك الدليل من رغبة هداية  
يصدق بحري من صدق فان تركت بليغ رسالة لتسببكم اياي الى الجنون فمن يغيرني بخلصي من الله بل لا  
يا صر لي من فان جعلتم ذلك عقلا فاعقل هو الذي يبيد الارواح وعقولكم عند الحشر ان فان استعها فارتدوني غير  
تخبر عنوت السعادة البدية والقرب من الله تعالى وبيا قوم ان زعمتم ان نأخذك الى جنت بهاء كانت لنا  
تخبرنا اذ صنعت علينا دوابنا وما فيها ههنا مع انها قد الله حاصلا لكم بدل دوابكم بعدكم فواذ مع الفوائد  
الاخرية لكونها آية فان تاذت منها دوابكم واشتت من الرعي فذروها تاكل في ارض الله فان ما قر الله اولي  
بان ترعى في ارض من دوابكم وان كانت دوابكم عندكم اولي لا تسوها بسوها لانتسابها الى الله فيا قوم انكم على  
انتب الله عذاب قريب من افرط غضبه على من اجترأ على آياته فلم سمعوا القول بعد روية هذه الآية وغيره ففقدوا  
ذبحوا فسمع بر صلح عليه السلام فقال متعوا بدوابكم في داركم لاني الدنيا كلها مجاه باقكم لاني ايام الاربعاء والجميس  
والجمعة فاعلموا ان شاع الدنيا اقل قليل وان التاجر لا ياتي في وعد قرب العذاب بل في ذلك وعد غير مكذوب وانما فعل  
ذلك ليقول على ان وعد الآخرة وان تأخره الدنيا وعد غير مكذوب وانما فعل ذلك ليقول على ان وعد الآخرة وان تأخره الدنيا  
تخبرهم دون صالح والذين قلما جاء امرنا بالعذاب فخصصناه بالعادة الصم اذ نجيت صالحا والذين استوا  
لاخصاصهم برحمة منا من خسران الكافرين ومن جري يوم يدي اي يوم نجمعهم في دارهم بدوابهم من اصغر زوا  
واحرارنا واسودادنا ليعلم انه خسران لا تغير موا الكان وكانت نجاةهم بنفوة الله اياهم ليجل الصبي وعدم الحري  
لا غر الله اياهم لانهم لما كانوا افاض عليهم قوة وغريتان ركب هو القوي العزيز من قوة وغريته المقصبة  
قرا عدا اخذ الذين اظلموا بالعرز على الله والقوى على آياته الصبي من جبرئيل بدل صبي الافة عند عونا فاصبحوا  
في ديارهم التي يتخفون بها عن الآفات جاثين مشين موت الافة بعد صياحهم فلم يبق لهم من نعم شي بل صاروا  
كان لم ينجوا فقام يسكنوا فيها فاذا ذكروا قبل الا ان نودوا ليرجوا مجدوا ربهم فاهلكهم الاجداد لودعن رحمة الله  
لجدهم عن جراحهم عنهم ومهمهم فقال لهم في الدنيا ما يقال في عاد يوم القيمة ولا يعد من الامم القوي العزيز الجاه  
قوم وقرا اخر من هذه قد جرت مثل من الملائكة الذين هم على السماء فانه قد جارت رسلنا الذين ارسلناهم لاهلاك  
قوم لوط ابراهيم بالبشرى بولد وولده الذي هو الدال انبيا فعدوا على البشر بغيره سرورا اذ قالوا اسلاما

لكون البشر سرورا فوق سرور قال سلام اي هو مستر عليكم فجاهم باحسن من حيثهم واحسن لهم حتى انصافا  
فالت ليسع ان جاء بهجلا جنيده مشوق فوضعه من ايديهم فلما راي اليهم لا يصل اليه فضلا عن الاكل فتركهم  
اي انكر كونهم اضيافا واوحس اضر منهم خيفة اي خوف ان يردوا به مكروبا لان الاستماع من طعام الشخص دليل  
ذلك قالوا لا تخف اننا لاناكل لاننا نملكه ولم نزل بالعذاب عليكم انا ارسلنا الى قوم لوط لاهلاكهم وامرأة سارة  
فت عتار ان من اخوة قامة في خدمة الرسل فصاحت سرورا باصاء راتها فانها كانت تقول خذكم انك لوطا فانه  
اعلم ان العذاب ينزل هذا القوم او يهلك اهل النساء فبشرنا لسرورا بهلاكهم يا صبي وانما ربي من ودار  
اصحى ولده يعقوب ابا الانبيا قالت يا صبي اي يا ايها الامر الفاضل اريد وانما عجزا انه تسع وتسعين  
سنة وهذا يعني شيئا ابن مائة وعشرين سنة ان هذا الوليد بن هريش لشيء عجيب امر غريب لم يجزبه  
قالوا انجبين فتسعين من امر الله اي شانه خلق الولد من هريش على فرق العادة مع انها لم تكن بيت  
النبوة رحمة للخلق وبركة عليهم في تاسد ما كوشفوا به رحمة الله انواع رحمة وبركاته مستقرة عليكم اهل البيت  
اعلم بيت النبوة انه ستر العادة حمدا سيحى للمحمد وخرقها مجيد سبيع لارام فكان هدايسرى الى مظنة  
الرقع فلما ذهب عن ابراهيم الروح زال عنه خوف ارادته المكروه وهو المانع من المجادلة وجارته البشر  
التي حقها ان يمنع من المجادلة ايضا فجادلناكم رسلنا كلام المجادل لا في حق نفسه بل في حق قوم لوط الذين  
سرت امراته بهلاكهم فصرح لها بالبشرى وتبعها ابراهيم فها اذ قال لهم ارايت لو كان في مدائن قوم لوط اخرون  
مومنا اهلكهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايت لو كان في هارجل واحد مسلم  
اهلكونها قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها نتجينة وانما الامر ان ابراهيم حكمكم  
غير مستعمل للاسقام من اساء الله اواة كثر الناس على الناس منيب راجع الى الله بالاستغفار فكم فها  
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدل فانه لا يغيد انه قد جاء امر ربي حكم الجاهل ما هلككم الدينوى وانتم انتم  
في البرزخ والقيمة عذاب غير مردود يجبال اودعا او غيرها فلا فائدة بعد بها في رد العذاب الدينوى  
عنهم ولما جارت رسلنا في صورة غلمان مردخسان الوحي لوطا فخيروه ما هلك قومه بكنهم اقروا ذلك  
الاخبار الى ان يشد غضبه عليهم ليدعوا عليهم باهلاكهم فهم وان كانوا في الحقيقة حاوا بمسرة سي بهم حصلت  
هم المساءة بايتا نهم تخاف ان يخرج قومه بفعل افاحشة بهم ولم يكن دفع تلك المساءة حتى ضاق صدرهم فصا  
كن ضاق ذرعها فاشتد نقابا حيث لا تعدر على حركة لهم عن يد افحة المكروه عن ضيف ولم تعدر على كتمان  
قلبه بل قال هذا يوم عصب شديد وكيف لا يشد على وقد جارة قومه لوطا لطلب الافاحشة من ضعفه كانهم يرون  
اليه يدفعون الله ولا جاه لهم اصلا اذ من قبل كانوا يملكون البيات العواض حتى رال جواهرهم بالكلية كانت



يا قوم الذين حتم ان ياسبوا في الطهارة هؤلاء النساء اللاتي هن منزلهن من قرب فاسية هذا  
الفعل بين واعتراهن من شرف نسبتهن هن اذا لم يمتحنوا من قبلكم ليس الزنا التي فيها نوع طهارة  
بالنسبة الى اللواط فانتم الله ان تصوبوا بها هو اشد من الزنا حبسا ولا خروجا ولا تخلفا مع اني لكم منزلة الا  
في ضم اخرا، فيسقى ليس بكم رجل رشيد روى عن النبي وهدى الى الصواب في حق الله وحق الوالد و  
الضيفان قالوا انما انتم باقون لوارثنا انكم كن والله قد علمت بالثاني في نكاح بناتكم من حق استحسان  
اولادنا بناتهن وانكم تعلم ما نريد عننا فلا يملك دفعنا عنه قال لو اني لو ثبت فيكم اي حكم قوة على  
دفعكم لدفعكم او لو وجدت ركننا شديدا كنت اوى ارجع الى من قوي ركني لجل شديدي بشدة قهر على اهل  
معصية الله قالوا يا لوط انك لا حاج الى قوة ولا ركن غيرنا انا رسل ربك لتقوتك ولتكون ركننا شديدا لك  
لا تخاف منهم خرافاتهم لم يخلوا اليك مع كونهم فليف السنا وقد جئنا لاهلككم بعذاب يطمع بطراهم فاسية  
بأهلك بطع وقت مضى اخرا من الليل ليسترقم النوم فيها فلا يملك النعوض كولا هلك ولا يملك النظر  
الى ما يخرج عنكم احد لئلا يطلع اثر ما تزل عليهم مني غدا اهلك الا امر انك فانها تلفت اليه افا سمعت الصيحة  
وتقول واقوا انه مصيبتنا ما اصابهم من العذاب فاخذتها حجارة قال لوط متى يكون ذلك قالوا ان  
مؤعدكم الصبح قال اريد اسرع من ذلك قالوا ليس الصبح بغير ولا استحق قربهم الهلاك فلما جاء اخرنا  
بتجديهم جعلنا جعل رسلنا بامرنا ملك العرش منعكس عليهم اذ دخل جبريل عليه السلام جناحه تحت مداسهم  
فرمى الى السماء ثم قلبها عليهم وذلك لجلهم الرجال العالمين منها نساء سافلات وانظرنا عليها على قراهم حجارة  
من يحيل طين من محو منقود اتصل بعضه ببعض ابرجوا رجم الزنا بما يناسب قسوتهم وريهم الذي اتصل بقلوبهم  
منسوبة تلك الحجارة اي حلة باسم من عذب بها ليكون اول ما رجوا لاجل ذلك كانت عندك في خزائنه لاس المراض  
المعلوبة ولا غيرا اذ خرا من غضب عليهم ولذلك كاهي الى تلك الحجارة من الظالمين المشركين الذين هم اشد من اهل  
اللواط بعيد مكان بعيد لان الحرة الالهية لاهلهم كان استوى النظر اليها جميع الالهة فكانها في كل مكان  
لما فرغ من بيان اهلاك من اخلا بغيره الانسان شرع في بيان اهلاك من اخلا ببقائه فقال والي اهل الذين العادة  
الصم اخافهم الذي كان حتم ان يصبوا منه وبصر وما يبصرهم شعيبا قال يا قوم الذين حتم ان يكونوا مثل سامعين  
جبراء اعبدوا الله الذي اوفى نعمة عليكم فلا مقصودا حقا بالشرك فانه ما لكم من اله غير الله وكيف يسوغ لكم نقص حقه  
فيما توفون به حتى شكر من العباد ولا يسوغ لكم نقص ما يودون حقوق الحق لا تقصوا المكال والمبرات  
الذين نقصوا بها ولا يحاجون الى النقص الى انكم تحبونهم فحقكم ان تنقصوا على الناس سكر عليها لان  
نقصوا حقوقهم واني اخاف عليكم بالشرك والنقص ولا نقص حقوقكم في الدارين عذاب يوم يحيط بهاكم

ادخل

فلا يسبق لكم جهة خير ويا قوم لا يكتفى بكم لآله مع نقص الكيل والوزن او قوا الكيل واليزان لا باعطة الزنا  
بل بالقيسط ليكون ذلك داعيا لكم الى انما حقوق الله في العادة التي يكلونها شرانها واركانها يترك الزنا والبيع  
غيرها من الآفات ولا يتجسسوا الناس اشياء وهم يطرقون الطرق كالكلب وان لم يفسدوا ولا تتعصوا ولا  
تفسدوا بالسرقة وقطع الطرق والعار في الارض وان كانت محل الكون والفساد في الوضع الا في مقصد  
ما امر الله باصلاحه لاما امر بافساده من اموال اهل الحرب ولا حاجة بكم الى الخس والافساد وان ادى ركنكم  
تقل المال اذ بعيت الله اي ما اتيه عليكم بعد الله من الخس خير لكم في دينكم ودنياكم ان كنتم موثقين فان الوث  
يكره له اذا نزه عن الحرام وليس اصلاحي يخفكم عن الافساد ما انا عليكم بحفظ بل غاية امرى الصبح قالوا  
يا شعيب لم يشاء الله احدا بشي بل غاية ما تقول خيالات حصلت لك من هياتك اصلوك تافرك اي امر  
ان تترك ما يعبد آباؤنا وان تترك ما تفعل في تجارة امواتنا ما نأثا انك لانت الحكم من طلب الزنا  
الرشيد باقاة العدل قال يا قوم كيف تنسبون قولي بترك عبادة الاصنام ونقص الكيل واليزان الى  
الخيالات الفاسدة من الرهبانية ارايتم اخبروني هل تعتقدون جنوني ان كنت على بينة من ربي و  
لم لمحتي بترك عبادة الفيد وترك نقص الكيل واليزان نقصان في رزقي بل رزقي الله منه رزقا حقا ما لا  
كثرة احلا ولا تستبهم اذا اريد ان احاطكم في دفاكم الذي امركم به ذاهبا الى ما انتم عن من ترك الوفاة  
فان ذلك افسادوا الى اريدنا اريد في حق وحكم الا الاصلاح ما استطعت ولا معجبي ذلك لاني اعتدائه  
ما توفيقي الا بالله لا معونة لي في الاصلاح الا فانه بالله وان عارضني في ذلك نفس او شيطان او عين ماعلة  
توكلت لدفع تلك العارضة ولولم يذني توكلت عليه لا اترك التوكل عليه بل اليه ائيب ارجع في كل شئ حتى في القول  
عليه ويا قوم لو فرض انما علم عبادة الاصنام ونقص الكيل واليزان فلا يضر فالحق لا يجرمكم شقا  
لا يمسبكم عداوتي ان يصيبكم شئ لا اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من الغرق والريح والصيحة  
او قوم لوط من قلب الارض وامطار الاحجار فان مخالفه الرسل بقصصهم الامور فان ما كنتم انكار عذاب  
هؤلاء لجددكم انكار عذاب قوم لوط كيف وما قوم لوط منكم بعيد زمانا ومكانا ولا ينكم من الاستعيا  
والنوبة انقطاع رجلكم من عفو معاصيكم لكونها حقوق الحق التي لا تلي ولا يكتفى بالنقص عنها بل استغفروا ربكم ثم  
توبوا لله ان ربي رحيم المستغفرين التائبين لانه وودد مبالغ في المحبة لهم ولا بعد من المحبة ان يدفع  
عن محبوبه ماضيا خصوصا قالوا يا شعيب ان كل ذلك نشأت من خيالات فاسدة لذلك ما نفقه لانهم كثيرا  
ما تقول لانها غير معقولة كالنوح وحرمة الخس والملك وان ادهت معقولتها فليست قوة انما لربك  
فيما ضحك ليس لك قوى الاي والرسول يجب ان يكون قوي الرأي وليس لك ايضا قوة الدفع عندك فانه لولا ذلك



اخباري

فوك الذين غفروا عنك زعمناك على رب الهنا وتسفيه ديننا وتجارتنا والرسول يجب ان يكون اقوى انك  
 لمكة تحل اعلم الرسالة ولو سلم انه لا يسطر فيه قوة الدفع فلا بد ان يكون له عنة يدفع عنه لكن انت عليك  
 بغيره فلم يزلنا منع من رجلك سوى رهطك قال يا قوم وان كان المانع من رجلك سوى رهطك فوالله اني  
 ارهط على اعز عليكم من الله بل لا عنة لا عذركم اصلا وللكم اخذتوه وراكم طهرنا جهنم من ذنوبكم  
 حتى صلتهم ما نسب اليهم لا وجهكم فهد معاصيكم لا يحط بكم الا الله ان ربي يا يعقوبون محط ويا قوم  
 لو لم تعتقدوا عنة ولا احاطة اعلموا مستولون على ما كنتم تعلمون من النجاس فلا ابالي بها الى خيال يا سيد  
 عن قبلكم ولو عسى سوف اخلون من يابيه من قبلكم الى من جعلها عدم اعتقاد العنة لله والاحاطة  
 عذاب جزية ومن هو كاذب اذا دعى العنة والاحاطة لله او غيره وان لم يتا لها ذلك لاستبعادكم ايها  
 اربعون خفتم من الاخبار التي ليست محض تخوف اني معلم رقت ولا اجاب امرنا الخزي لاهل النجاس الميز لكاذب  
 الصادق نجينا شعبنا والذين آمنوا معه لصدفهم واختيار الحاسن لكن لا يدفع ايمانهم واعلم العذاب الذي  
 بل برحمة منا اقتضت التمسك بحل النزاع فلم يوترفهم الصيحة فاخذت الذين ظلموا الصيحة فانزلت فيهم فاصحوا  
 في ديارهم لم يكن لهم الفرائض جارية شتى بل كان لهم بقوا لم يبقوا ذلك لم يحصر عليهم بل قل الا بعد للديت  
 بعدهم عن طريق الصواب عيهم وصهم كما بعدت ثود لذلك اصابهم مثل ما اصاب ثود وولد ارسنا موسى باصا  
 غرنا واسمع احاطتنا بآيات العجرات العملية المبصرة غرنا وسلطان بين حجة ظاهرة نسمع باحاطتنا  
 الى فرعون وملائكة العاة العنم الزاعين لغرة فرعون واحاطة دون الله فابعوا امر فرعون وما امر فرعون  
 برشد بصدقة محبة او حجة باعانة العدم بطريق الغلب لذلك بعدكم قوة الذين اضلمم بمرادة عقدة العنة  
 والاحاطة يوم القيمة قادرهم النار عتب وخولكم تقدم الوارد على الماء ليريدوا الكباد وهذا الاحرام  
 وللكم كان ينس الورود المورود ولغاية فجع موردهم ابعوا في من الدار لغرة على لسان كل من سمع بهم ويوم القيمة  
 يلحون لعنة يكون عونا هذه ينس الرقاد الرقاد ينس العون الحان ذلك المذكور من اهل الكورى لعمهم وصهم مع اصحاب  
 الانبياء عليهم السلام واسماهم ليس من الاكاذب الموضوعه لتخويف المتأخرين بل من الامور المحققة التي حصلت سمعة  
 مبصرة لهم لكونها من انباء القرى الهالكه ما ذكر وصفت اليكم من سماع ولا يتجهم وبهانة بل نقصة عليك بالوحى  
 ليكون مجمع مبصرة سمعة في نفسها مع اصدار خبرها واسماها منها قائم باق اثره فبقا بصرة خصة عاف اثره  
 ما يسمع خبره ويدل على هذه الفائدة اما ما ظنناهم ولكن ظنوا انفسهم بانجاد آله رجاء شفاعتها فاعثت دفع  
 عنهم الغنم التي يدعون بعنفوها عباد محضه بالله مع كونهم من دون الله فكان ظلاما من شي من الاغناء  
 لما جاء امر ربك باهلاكها وان كانوا يوتوهون منها النفع والدفع قبل ذلك فلم تنصر على عدم الاغناء بل تارادوهم

غيب

غير تبييت تخفيه اذ خسر فافادة التضرع واستجابة الدعوة هذا الاضطراب ولا تخض ذلك المذكورين كذلك  
 اخذ ربك على حصى العادة المستمرة اذا اخذ القرى لا اذا اخذ احاد الناس وهي طائفة لا اذا اخذنا اسماهم  
 الظالم وغيره فانه عظيم الموشدة ان اخذتم شدة وليس ذلك على سبيل العتب لعدم انفعال احد بل ان  
 في ذلك لعبرة عبرة لمن خاف عذاب الآخرة فانه اذا راي الموشدة في دار الابتلاء علم ان ذلك في دار البلاء  
 اتم مع زيادة الجزى والفضيحة فيه اذ ذلك يوم مجموع له الناس من اول الدنيا الى آخرها ولا حجاب فيه بل ذلك  
 يوم شهود يشهد فيه الكل لكل ولا يخفى من خوفنا حين فانا ما نوجه الى ذلك العذاب الا لاجل تحديد  
 لاشياء مدة قرينة ولو بعدت فيجب ان يخاف ايضا لان من شدة يوم ياب ذلك العذاب لا تكلم نفس فضلا عن  
 ان يشفع الا بالبرية وانما ياذن بالشفاعة في حق من اجتمع فيه اسباب السعادة والشقاوة فيهم من  
 بانه شقي وسعيد بمجاسيه واما بقوله يؤثر فهم الشفاعة بخلاف من تخفت شقاوة او سعادة فاما الذين  
 شقوا بلا سعادة فبقي النار لا يؤثر فهم شفاة لانها لم فيها اذ لم فيها رقت في الردد النفس في الصدح حتى ينفع  
 منه الضلوع ويهين رد النفس الى الصدر والراد شدة كرمهم وغتهم من استقاء الحارة على القلب والخصار  
 الروح فيه وقيل الزفير اول صوت الحمار والشمق آخره والراد شدة كرمهم وغتهم من استقاء الحارة على القلب والخصار  
 يكونون جالدين فيها ما دامت السموات والارض اي المظل والمقل الاخر وان الاثامات ربك اي وقت  
 مشية تعذبهم بالزفير ربك فعال لما يريد من التعذب بالنار مرة وبالزفير اخرى واما الذين خففوا  
 بلا شقاوة ففي الجنة من غير حاجة الى شفاة لكمال سعادتهم لذلك يكون جالدين فيها ما دامت السموات والارض  
 الاخر وان الاثامات ربك الا وقت مشية كرامهم بروية الشاغل عنها فيكون سعادة هؤلاء وشقاوة  
 الاولين عظيمة غير مجدود مقطوع واذ كان تعذب الاولين في الدنيا لكون آية لمن خاف عذاب الآخرة فلا  
 تك في حجة شكنى ذلك العذاب هؤلاء لعدم تعذبهم في الدنيا لانه قد ظهر انه حق هؤلاء كما يعبد هؤلاء كما  
 كابا لهم التعذب لذلك التفاوت في عبادتهم فانه ما تعبدون الا بما يجد انا وهم للعوذب من قبل وانا ان  
 لم بعدهم في الدنيا على ذلك كما عذبنا اباهم الموفوهم بصيبتهم من عذاب الدنيا في الآخرة لكون غير موفين مع  
 الغضب الاكبر كما كان على اباهم ولا بعد ان يعذب الله قوما في الدنيا ويؤخر عذاب آخرين الى الآخرة فانه  
 اخذ فرعون وملائكة على مكذبين لئلا يؤمنوا من الكذاب فاخلف فيه وليس للاخلاف فيه باقل من ربك  
 موسى مع انه اخر عذابهم الى يوم القيمة لعل بعضهم يؤمن وبعضهم يلد مؤمنا فمولا وان كانوا كفرعون سبقهم  
 ربك تاخير عذابهم ولولا ذلك سبق من ربك بنا اخرهم الى الآخرة لغضبهم بما يتد المحن من المثل ليعرف وقد  
 تمالك ذلك بعض الحكماء انهم لفي شك من هذه العضا فرب رب موقع للناس في التريبيكي لا وجه للشك فيه ان كلا



تأمل علما والله ليؤتيهم ربك المبلغ للاشراك كما لا تنها اعلمكم ترتيبه للعاني التي فيها انه بما يعملون خير  
فلا ينفع من التوفيق التي تقضيها عيون قدرته عدم احاطة هذا اذا قرئ بشد بلا مع تشديد ان او خففها  
من المتشغل عايد او غيرا وان خفف لماع تشديد ان واعمالها فعناه وان كمال الشئ خلق ليحل فوالله  
ليؤتيهم ربك اعلم وان قرئ بتجسسها بالماعل فعناه ليس كل الايو فيهم ربك اعلم وادكان الله تعالى حقا  
للاعمال فانها من المعاني الظاهرة والباطنة فاستقم في الاعمال فاعلمها كما امرت لانه ما امرك الا بالحق والوجوه  
ولا يخص بها الامر بل انت مأمورة ومن باب معك وكيف لا يؤمرون بذلك والاخلال به طغيان لا  
تطغوا لا تجاوزوا حد ما امركم الله به انما تعملون بصبر فيصير ما وقع فيه التجاوز وكانتم على الطغيان  
نستم عن الميل الى الله لا تركنوا لا تملوا الى الذين ظلموا فانه ان لم يوجب للكل في النار فلا اقل من حاجتها  
فتمسك النار وليس لكم من يدفع عنكم فانكم اذا علمتم انكم من ذنوبه من اولها ثم ان وجدتموهما لا تفر  
اذ ليس لهم معاودة الله وكيف لا يفرهم الميل اليهم وهو خذ الميل الى الله كما ينفذها نورانية يدفع ظلمات  
العاصي ينفذ ذلك ظلمه يذهب بانوار الطاعات لذلك قل اقم الصلوة التي بها الميل الى الله طر في النهار الظنون  
العصر لتأخذ نصيبا من نور اسمه الظاهر وزلنا ساعات من الليل قريبة من النهار الصبح والمغرب والعشاء  
لتأخذ نصيبا من نور اسمه الباطن انها حسانات ان الحسنات لكونها ميلا الى الله مفده الساب نور من قربة  
يذهبين السيئات باذن ربك فاعلمها وكيف لا يكون للحسانات نصيب من النور ان ذلك الكتاب الحسنات ذكرى  
لله نورا لا نوار فلا بد ان ينفذ نورا للثبات والاعمالين رياء ولكنه لا يحصل ما ذكر في المداوة عليه لذلك امره  
على مداوة للذكر حتى يبلغ رتبة الاحسان فان الله لا يصح اجر المحبين الذين يعبدون الله كأنهم مودونه فيخفف  
عليهم من نوره ما يحسب اهل المشاهدة الباطنة في الدنيا والرفعة الظاهرة في الآخرة وما يقع الميل الى الظالمين وحين  
الميل الى الله النبي عن الفساد في الارض فكلوا فكلوا فان من العزوة المالكه من قبلكم الوتيرة اصحاب استخفاف  
بقاؤهم شهوة عن الفساد الساري في الارض فانه لو كن انما هو لم يواخذ الباقون لكن لم يكن الناس هو  
الا فبدا فيقوام اتباعهم اذ كانوا من اخيائهم وانما اجتبي اتباعهم لانهم لم يبعوا اهل الفساد وان كانوا من  
واشح الذين ظلموا اي ناسكا الحيوانات اذ اترقا فية انهم علمهم ولم يصر فوا منهم الى انهم علمهم من اجل بل كانوا  
مجرمين صارفوا لها مصارف معاصي للنعم فكان توهم انهم لا يتابعهم اياهم مع قدرتهم على النبي فاستمع الله في عذرا  
ثم اشار الى ان النبي عن الفساد في الارض بان من المالك الذي هو على الكفر فقال وما كان ربك ان يهلك المظلمين  
هو الكفر والاعمال الصالحة لا امور الدنيا لصلاحهم لعمارة الارض كيف والصلاح محبوب الحق كالامان بحث لولاه  
ربك ان تعبر على الجاد المحب من اجل اناسه واحدة سققت على الايمان والصلاح ولكن جعل بعضهم على وفق حجة

لكونه

وبعضهم على وفق بعض فجعل الاول من رحمة للعقل والشرع والآخر من لاهوت وجعل العيون محلة و  
لذلك لا يزالون محبوسين في اهويتهم الا ان رحم ربك فانه لا يرجع الهوى ولا يؤثره اذ لكلك لرحمتهم خلقهم  
وانما اثرت في الباقين مع وجود الملائكة العقل والشرع لا تفت في حقهم كلمة ربك لالمان جمعهم من الجنة  
والناس جميعا جمعهم اذ يجمع كل انسان بشيطان شدة طرقت العقل والشرع فزاد على سابعة الهوى  
ولتجميعها ورفع مكانة الشيطان كمالا بما يرجع العقل والشرع ويدفع الكائنات عن عقلك حيث لا دخل للشيطان  
فيه فكل من ابنه الرسل المبعوثين لذلك ففي ابايتهم ما يثبت به ثبوتك على سابعة العقل والشرع وقد دفع عنك  
عند التلبس اذ جاءك في يدك الابناء التي الصريح الذي لا يحتاج في الالة الحجات وموعظة زاعة عن سابعة  
الهوى وذكرى للبيئات الشيطان حاصلة المؤمنين وقيل للذين لا يؤمنون بتلك الابناء لعدم مبالاهم بالحق  
الصريح والموعظة والذكرى اغلقوا بما يوافق الهوى على ما تملك من معرف الحق الصريح والاخذ بالموعظة والذكرى  
انما كانا بان بما يوافق العقل والشرع وان زعم انه لا عاقبة لعلنا اشطرنا العواقب على من يستعمل العقل انما  
مشطرون فاقبل ما يقضيه قول العاقل الاستطرافان زعموا ان اشطرا لم يتبع مثلا اصلا يقال لهم والله غيب  
السموات والارض فلعن في بعض الادوار ما يقضي البعث من غير ان يكون له نظر وغاب عن نظر المحبين والكنه  
وكيف لا ينظر وهو يقضي الرجوع اليه ولا بد منه اذ اليه يرجع الامر كله ليميز بين من خصه بالعبادة وبين من  
يخصه فاغلبة وان نوهت ان عبادته لا بدع فذره توكل عليه كيف يترك المجازاة ويقتضي ربوبية ولا  
مانع عنها سوى الغفلة ولكن ربك بما فعل عا يعملون ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين و  
الصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت لان معظم قصة مذكرة فيها ومظم ما فيها قصته يستمر الله التجلي بحجة في آيات  
كثيرة بالاخبار عن طرقتهم بحجة مشعرها الرخمين بانزالها مناسبة لطباع اكل الرحيم يجعلها بيان  
تفيض من الاسرار ما لا يقف عنه وهو العربي التواي آيات لوا مع الرشد واجل لطائف الربوبية او  
اختر باب الرحمة او اعلى لواء الرقة تلك آيات الكتاب المبين للاخبار الغيبية التي لا يبلغها صنعهم  
الكلها مع تخمها ما لا يخفى من العلوم والعباد والطائف لمن في صور المحن او للاشغال من انواع الشغل  
الى انواع النعم او لطريق الوصول الى مراتب الدين والدنيا وانما كانت آيات لوا مع الرشد لا عاريا الداء  
على كونها منزلة من الله وانما كانت اجل لطائف الربوبية لانه ملطف بانزالها وانما كانت اخيرا سباب الرحمة  
لاخصاصها باليزول من مقام العظمة الالهية وانما كانت اعلى لواء الرقة لكونها لازمة من مقام العظمة للاصفا  
ايها لذلك قال انا انزلناه ومن هذا الانزال صار الكلام الواحد الذي هو صفة ازلية آيات متعددة اذ صا







من غير ارتكاب كبيرة بخلاف ما سدي باب الصلاح ان كنتم قاعلين مع الاول ان لا تفعلوا هذا العذر  
 ايضا ولا تغيب عنهم الحسد المقتضى للفرق الكلي ولا يمكن قبل زعمه عن مدته ولم يكن مع عدم ايمانه امامهم مكرولا  
 قالوا يا ابا نادمه باسم الاب يعمل اليهم فيجتمعي عن عيوبهم تلك اي حال حصل كما رأت منا حتى صرت  
 لانا مشا على يوسف وانا له كنا صحت مسترون على محبة والقيام على صالحه والعطف على بعضى الاخوة  
 بل مانع من ذنبه لصغر ثم ان الزكايه ان يكون بكاند موجب للماله العاطفة على العباد والكتساب الحلال  
 ارسله الى الهوا معا لا واحد غدا ان لم ترسله كل يوم يترشح يتسرع في الكمال ليرد اذ قد على العادة وتنبه ليرداد  
 نشاطا عليها ولا خوف عليه من احد اذا كان معنا اننا له حافظون مجتهدون في الحفظ قال انا لا ارسله الا  
 لالطيق البصر عنه اني ليجزئني ان تذهبوا به وبكم وانى لو امنتكم عليه اخاف ان ياكله الذئب فان الارض  
 كثر الذباب وانتم وان زعمتم انكم له حافظون فحفظكم انما يكون ما دمت باخر من الله لكن لا يخلو الانسان عن  
 الغفلة فاختاف ان ياكله الذئب اذ انتم عنه غافلون قالوا والله لكن اكله الذئب حال الغفلة فلا بد ان  
 وكل من يصح ويحس غفلة جاعة اقوياء يملك ان تزع من يد الذئب فان لم تقدر على زعمه اننا اذا نحن سرور  
 ما اكتسبنا من القوة ولم نكن حنظل مواشينا عن الذباب فارسله يعقوب بد قوله فكلوا لئلا نغترا  
 بكم فلما ذهبوا به الى مكان بعيد عنه اظهروا من العداوة ما لم يكن النضر به فلما خرب واحد استغاث باخر  
 فيضيه المستغاث به ثم انهم مما يقتل فسمعهم هوذا وقال الستم اعطيتوني موثقا من الله ان لا تقتلوا  
 واتبعوا اتفقوا على ان يجعلوا في غيابة الجب فاخذوا يوسف وجعلوا يدونه في فم فم سفن البئر  
 فربطوا يديه الى عنقه وزرعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي استر به عورتى ولكن كفى عند موتى و  
 اطلقوا يدى الخرد بهما هوام الجب عني قالوا ادع الشمس والقمر والكواكب ليسكن القوي ويأسونك فلما التفت  
 الجب اناه ملك فخل وثناقه واخذ تعويلا من عنقه فيه قميص جابر جبرئيل لارهم علماء السلام حين التفت في النار  
 غاريا وكان عند نورته استحي ثم يعقوب فجعله في عنق يوسف فلكساه الملك اياه وصار يوليه واوحى  
 اليه قبل النبوة كرم وام موسى بسلبه له وقوته لقله لتبشيره بامرهم هذا حال استسلامك عليهم فذا منه  
 منهم ملك في صورة تحفة وهم لا يشعرون ان معلم هذا يودهم الى محذورهم ولولا ان لم تكن لفضل الله وعافا  
 اباهم ليكره به بطريق الاعتذار الوهم وانه العاطف عنه متناه لينقطع محبة عنه ولو بعد حين فيخرج اليهم  
 الكلي عتسا لكونه وقت الظلم المانع من احتشامه في الاعتذار الكذب ومن تفرسه من وجوههم الكذب يكون  
 ليوم تجتمع عليه افراط محبة لهم المانعة من الجلاء عليه قالوا يا ابا نادمه باسم الاب المضاف اليهم ليرجمهم ففكر  
 غضبه عليهم المدعى الى كذبهم انا وان كنا عصية وقصدنا ان لا نغافل عنه وقع لنا اننا فاذا ذهبنا السيق

وتسابق في العدو ففهمنا عنه تركنا يوسف عندنا عتسا اذ لم نجد سواء معتمدا عليه فاشهر الذئب  
 الفوصة فاكله الذئب وانت وانتنا عليه اولانا انت بتؤمنين فصدق لنا في هذه القصة لكرهنا اياه  
 فلما نزل قلبك يدفعها وكوكتا صا وقين من الماصي الى الان لم ينظر من احدا كذب في شيء قط وجاءوا الطلب  
 تصديقه الذي راوه كالحال جاء على قميصه دم كذب وجوه فانوا به ملطخا بدم كذب اي دم لو نطق في  
 كذبه حتى يقال انه نفس الكذب اذ لم يرقوه قال يعقوب ما احلم هذا الذئب اكل ولدي ولم يترك قميصه فلم ينع  
 ما ذكرتم بل سوت زينت لكم انفسكم من خبيثا امر من تخيب يوسف وتزونه عني والاعتذار الكاذب  
 فصر على افعالكم مجمل والله المستعان على دفع ما تصفون عن الدنيا ان يقع وعن القلوب كلبا يودنها  
 ويخرجها وفيه من العوائد ان لجاه يدعوا الى الحسد كالمال وهو يتبع من المحبة الاصلية من القوية ونحوها بل يجعله  
 عداوتهم اشد من عداوة الاجانب وان الحسد يدعوا الى الكره بالمحسود ومن رايه وانه انما يكون ردة  
 الماكر نفسه اكل عقلا من المكور وان الحسد اذا ادعى النصح والحفظ والمحبة بل اظهر فعلا لم يعمد عليه وكذا  
 من اظهر الامانة قول او فعلا يفعل الخيانة وان الادلال والاغراض بد الله لا الخلق وان من طلب مرادة محبة  
 الله بعد عنه وان المحبة وان قلت تحي المحبوب عن املاكه واستيصاله وان من وثق بخلق خضع وان الخوف  
 من الخلق يورث البلاء وان الانسان وان كان نبيا يخلق او لا على طبع البشر وان اتباع الشهوات  
 كاللعب يورث الحزن الطويل وان القدر كائن وان الحذر لا ينجي من العذر قبل الهدم كيف ترى الما  
 تحت الارض ولا ترى الشبكة فوقها قال اذا جاء القضاء على البصر ومن اثرا استعانة يعقوب لدفع بلاك  
 نفسه واسهائه الى دفع حزن قلبه عاتت مكان الجب بعد القا يوسف فيه بلسنا بام سيطرة رفيعة سير  
 من يدس الى مصر فارسلوا الى ابيه واوردهم وهو الذي يرد الله ليعتق وكان ملك من دعر الخراج فاذن  
 فارسل في الجب دلو فعلق به يوسف فلما رفع الدلو وراه متعلقا قال يا بشرى نادى البشرى مضافة  
 اليه ليصل اليه ولا يصرف عنه هذا وان كان مشارا اليه بالجنس غلام لا يعرف كنه محاسنه واسروره  
 كونه لقطا من ابيه لكونه بضاعة لامل المال الى مصر وهي تايضع من المال للتجارة لئلا يظالمه سائر الرقة  
 بالشركة والله علم بما يتخلون اي اخوة يوسف بما يبطل بشرهم اذ قالوا انه عبد ابق لنا منذ تلك ايام والحق  
 في الجب وبالخوف في ذمة والاحر بتقيده وحفظه مخافة انقلابه اليهم وهو سكت مخافة ان تزع من يديهم  
 ويتلوه وهو نوه عليهم حتى شروه بثمن بخس ناقص العيار وراهم لادناهم معدودة تعرف عددا بمحور  
 رويها عشر اواربعين وكان مقتضى حاله ان يرد على عبد العادين وكانوا اي كل من الغرض فيه اي  
 في حق يوسف من الزاهدين اما المشركون فلم يبايعوا واما الباطلون فكلوا ان لا يشروه



فنه فحاجون الى قتل وفيه من العوائد ان الفرج قد يجعل مرجح لا يحتسب وانه ينظر للشدة وان من خرج  
لطلب شيء قد يجد ما لم يكن في خاطره وان الشيء الخبير قد يعرض فيه ما يهونه وان البشري قد يعقبه الحزن والفرح  
فدفعها الذل وبالعكس ثم اشار الى ان الذلة العارضة انما ستر العزة الذاتية عند اهل الذلة وانما اهل العزة فلا  
يألون للذلة العارضة فقال وقال الذي اشترى من مصر وهو العزيز الذي كان على خزائن ملك مصر الوليد  
بن رثان واسمه قطمر او الطمير مع اقتضاء الشري الذلة وان كان منه وزنة فضة وزنة مسكاو وزنة  
حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل ولم يذكر في القرآن لانه على وفق القياس لا امرأة راعيل بنت دعيان  
او زليخا بنت تيلخا لكونه اكل في التربة والحضنة اكرمي مثواه منزهة مبالغ في اكرامه واعتمد عليه في مسكنه  
امراة لما توتر من رثته وامانة وعلى اكرامه بانه يرجي نفعه عسى ان ينفعنا في الاستشارة والقيام  
بالمصالح او عسى ان نتخذ وكذا نفوض اليه جميع امورنا لقيامه مقامنا في الحياة وبعد الموت وذلك لمكنا اياه  
في قلبه حتى دعاه الى ملكه في بصرى ولم يقصر عليه بل لذلك نكنا انتصرقات يوسف في الارض جميع ارض مصر  
يعرف الاشياء بالممارسة ويتمكن من تركيب الصور المعاني وتحليلها وتعلمها من تأويل الاحاديث بالاشغال  
من الصور المحسوسة والتخيلة الى المعاني القائمة بصور اخر وهم وان بالغوا في تضعيفه واذلاله وتخليقه  
الى المرأة لا يمكنهم ابطال غيابة الله به اذ الله غائب على امره بغلب الاسباب ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
غيبته على الاسباب ولذلك لم يود تربية المرأة الى الجهل والبلبل الى الشهوات بل لما بلغ أشده منتهى قوته بآيات  
الذي غلب فيها الشهوات المجاعة عن الله واحكامه وعن العالم العقلي آيات حكماء العلماء على الاحكام  
الشريعة وعلماء بالمخاطبات اللهي والكونية من غير تعلم بشري لتوجيه السنا واقضار نظم علينا ولا يحسن ذلك  
به بل كذا كبري المحسن ولا يثا اياه الحكم والعلم دفع مر لودة امرأة العزيز حال بلوغه منتهى الشباب فانه  
راودة اي طلبت تحويل الى امراده اذ لا صبر له انما هو مستوفدة سنين في بيها عن مراد نفسه ورفعت  
الموانع اذ غلبت الاثواب السبعة ولم يقصر على المرادة الفعلية بل قالت مع ذلك هيئت هلم الى فانه نافع  
لك افص عليك الاموال واجيبك الى زوجي وازيدك تقربا اليه قال لا يثا الحكم والعلم معاذ الله اعوذ  
به معاذ الكونية زنا وخيانة فما ايمنت عليه وضرر الى توقع النفع واسارة الى المحسن انه لاني احسن  
مقايي وكفى بالاساءة اليه ظما ليجردت كلف اذا اجتمعت مع هذه الامور انه لا يبيع الظالمون سيما الحكام  
وجوه الظلم ولم يبال باستعاذته بل والله قد همت به فقدت اكرامه للباشرة به وهم بها لولا ان رأى برهان  
توبته اي لولا انه رأى الدلائل الكشيفية والعقلية والنقلية على خسر الزنا والخيانة في محل الامانة والضرر في محل النفع  
والاسارة الى المحسن لقد اكرامها على الزنا لولا اشغف عليه وكما اكرامه البرهان في ذلك كذلك اكرامه في كل

مكروه ومحرم ليصرف عنه السنو المكروه والفتنة اي المحرم انه من عبادة الخلقين الذين ليس  
للسيطان عليهم سلطان يغلبهم حتى يلقيهم في الكار والحوادث ولما رأى يوسف همتها بالاكراه بعد رؤيته البرهان  
قام ثارا الى الباب وتبعته حتى استيقنا الباب فسبق يوسف فادركته وتعلقت بقبضه فحذبه وقد  
شقت قبضته من ذيراي من ظهرو فغلبها يوسف فخرج وخرجت خلفه والفتا وحيدا سيدا زوجها بخار  
عليها غرة السيد على جارية التي في حب اليه من زوجه ولا يسر عليها سدة على الحق ولم يقل سيد ولا  
سيدها لانه لا يخار عليه غرة عظيمة لفضل من حيث هو بل من حيث فعله بانه لدى الباب لم يقل له للام  
يوم عود الضمير الى يوسف فلما رآته سابت يوسف بالقول قالت ما ايتي شي جارا من اراد باهلك  
سوء اي ان يفعل به فعلا قبيحا ثم خافت ان يتعلم منها حجة فكله قد فعلت الا ان لنجني ثم لما  
استشعرت ان ذلك ليشير الى جهالة سيرة يقولها او عذاب اليم بغرب الشياطين قال يوسف لم افعل  
بها ما استحي به احد الا امر من بل هي راودتني او ادتني الى مرادها عن مراد نفسي فغمرت منها فقد  
بدك دفع التهمة عن نفسه وشهد له فيها شاهد لم يعرف مثله شاهد اذ كان رضيعا ولو كان كبير لقل  
ايضا لكونه من أهلها ابن عمها او خالها سيما وقد شهد بطريق الاستدلال فقال ان كان قبضة قد من  
قبل دل على انه قد فعل فوقع يد في قبضة فصدقت في هذه القضية وهو من الكاذبين في جميع  
القضايا لانه لما كذب على سيرة هو في سائر الامور الكذب وان كان قبضة قد من ذير دل على انه كان  
ثارا فادركته فحذبه فكلبت في هذه القضية وهو من الصادقين في جميع القضايا لانه انا دفع منها الحق  
صديقا فلا دخل للتهمة عليه اصلا فلما رأى سيدا قبضة قد من ذير قال اية اي ان هذا القول جد لحي  
من كيدك من مكر النساء على الرجال ان كيدك عظيم لا تقدر على الرجال ولا الشيطان اذ قيل فهم ان  
كيد الشيطان كان خفيفا ثم قال يا يوسف بلداه باسمه ادم لم يكرهه اعرض عن هذا الحديث كيدا شج  
ولما نتم له فقد بان عذرك ولم يبا دما بها لكرامته لها بل قال لها استغفري لذنيك اذ خنت زوجك  
رميت البرى ومكرت المكر العظيم انك كنت قبل الكتاب هذه الامور من الخاطئين حتى اجزات على  
هذه الكبار ومع مبالغه العوز في منع اشاعة هذه القضية شاعت حتى قال يسوع مع تعريض في المدينة  
امرأة العوز مع اقضاء عزمها الترة راودت فبها عده الشاب عن نفسه مع اقضاء ذلته من عبودية  
الذل لها وهو لا يذل وانما انعكس الامر لانه قد شعفتا ملا شفاف قلبها وهو الجلد المحيط بالقلب  
حيا كان لمس تحت تلك الجلد قلب انا نرا في ضلال مبين حين ظاهرة لا تقي من الله ولا من الناس  
لا يخافهم ولا زوجه او قد صدق بذلك ان يرضى اياه اعتذارا فكان ذلك من مكرها فلما سمعت بمكرهن



أرسلت اليهن جوارها طائفة من اليتيمات وأعدت هياتهن شكا طعاما يتكافه لكونه من الفواكه  
وأنت كل واحدة منهن سكتن لقطع الفواكه وقالت في أثناء قطعها أخرج عليهن لينذهبن روية  
عن أنفسهن فلما رأته كنيسة وجدته كيرا في باب الجبل حيث يفيد الذهول عساوه وصرن اعظم ضلالا  
ادققن ايديهن روية مرة واحدة وقلن حاش لله اي التربة له من ان يشاركه في كلاله والاكسثنا  
في نفق الحسن عاسوي يوسف لكن ما هذا بشر ان اى ليس هذا الا ملك كريم ظهر بهذا الحال من الحال قالت  
امراة العزبان كانت روية مرة واحدة موجه لقطع اللب الذي لم تكن في فيه اى في مرادته بعد  
مسكنتي اياه سنن ثم صرحت بسترها ما تله ستر الحيا فقالت وكعدا وودته عن نفسه فاستغفم  
فحفظ ثم هدته بقولها والله لن لم يعمل ما امره اليسجين ولا اقتصر عليه بل يكون من الصاغرين  
وهو اشد من الضرب بالسياط وان كان الامن يستحق الاطلاق من السجن والاغرازيل فدعته النسوة  
على مطاوعة سيدته طاهر والى أنفسهن باطن حتى تحترق من دحره ولما علم انه لا يلحقه الصغار لما اصطفا الله  
لكن الامن من السجن قال رب السجن وان كان عذابا في الحال احب الي لا استغفاره راحة في المال استغفارا  
الدوا والكره للشقا فما يدعوني اليه من اللذة المستعقبه للعذاب كالطعام اللذيذ المسموم ولما خاف  
الوقع فتم لغواهن دعا الله تعالى للحفظ عنه بقوله والاي وان لم تصرف عني كيدهن عجزت عن دفعه  
وان قدرت على دفع كيد الشيطان اذ ليس لي على سلطان احب اليه من اكل بالقلب الى ما يدعوني  
اليه فانه اقل بافه وهو وان كما معضاه قبل الفعل كن من الجاهلين بالليل الى ترجع الهوى على العقل  
الشرع فيرفع ما آتيتني من الحكم والعلم فاستجاب له ربه فيما دعا اليه من صرف الكيد عنه فصرف  
عنه كيدهن وان لم يدفع عنه السجن اذ لم يدفع في دفعه لعلقه بظاهره انه هو المسيح لدعاه العليم بما عرف  
الكيد من كيد وبما ادخله السجن من مصالحه ثم اى جدان لم يدفع يوسف به في صرف السجن عنه بذاطه  
راى ثم للعزبان واهله من قولها ان هذا العبد اللعالي فضي عند الناس بخبرهم اى قدرا وودته عن  
نفسه فلما ان اذن لي ان اخرج فاعذر اليهم او ان تحبسه فخرنوا من بعد ما راوا الآيات الدالة على  
براءة يوسف من روية ما ربا وقد قد قيصه من دبر وشهادة الصبي وقطع النساء ابدتهن ليسجننه  
حتى حين الى وقت انقطاع التهم وكان سجنه سجنه صوله الى الملك الريان بن الوليد كاتقائه في الحب سبب  
وصوله الى مصر وذلك لانه دخل معه السجن اى زمان كونه في السجن فيان غلامان للملك صاحب طعامه و  
شرايه من لهما حصن اشرف مصر لاهل ان يحلا التسم في طعامه وشرايه فاجابا الى ذلك ثم ذم الساقى وتم  
الحجاز فلما حضر الطعام قال الساقى لا اكل فانه مسموم فقال الحجاز ولا تشرب فانه مسموم فقال للساقى

الداء

اشربه فشره فلم يضره وقال الحجاز كل فاني فاهم دابة فهلك فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه  
السلام ينشر العلم لاهل السجن ويقول اعتبر الاحلام فقال احدهما للآخر هلم فلنجرب هذا العبد العبراني  
نقواى له روبا قال احدهما وهو الساقى اى اراى في المنام على حكمة الحال الماضية كاني انيخس خسر  
عني اسمي باسم يا بول الله في كاس الملك ليشربه وقال الآخر وهو الحجاز اراى اني اخجل فوق راسي  
خبرا انا اكل الخبز منه بيتنا اخبرنا بتا وبله يا بول الله ما به كل واحدنا احسانا منك علينا انا ونبيك  
من المحسنين بافاضة العلوم وحسن العاشرة والوعظ والعبادة فذكر اولاد لاهل النبوة والتوحيد لما  
علم ان احدهما سبب فاراد تخليصه من النار وذكر اولاد لاهل نبوة ليكون قودا حجة في التوحيد مع  
يذكر من دلالته لذلك قال لا يا سقا في المستقبل طعام ترزقاه فهو ثريه تائرا الا يا سقا يا وبيد  
ما بول الله من نفعه وصره فضلا عن نفعه وصره قدر قيل ان يا سقا بعه لا يمكن بيانه فيها للهم والكاهن  
لعلم ان دليلا البعيد عن صنعها مما علمني ربي لا بواسطة شيطان فانه انما يعلم بواسطة من لا  
يؤمن بالله او باليوم الآخر اى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله فيخذلون الشيطان الما فظهر عليهم  
باخبار الغيب وهم بالآخر هم كافرون فلا يترزقون بالخبر وانشر الاخرين فيضنون الى الشيطان  
ما يقول لهم مما جرحهم الى الشر الاخرى واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب المشهورين بالكشف  
الكامل بلا واسطة الشيطان لا خصاص فيضه بالمسكن ولكن ما كان لنا ان نترك بالله من شئ وان  
ظهرت منه الخوارق من اخبار الغيب وعنه ذلك اى الاخبار الغيب بدون اشارة شيطان من فضل الله  
عليها بالنبوة وعلى الناس بالاهتداء لما يحبه الله ويكرهه ولكن اكثر الناس لا يشكرون هذه السورة فبين  
ما يدعى الشيطان على اوليائه مما ضلهم عن الله واليوم الآخر يا حياحي السجن ابراهيم عن العقيدة  
الشرك مع ظهور كون التوحيد فضا اربابا يتفرقون بحث لايم واحد منهم الغلبة والفرج خيرا ام الله  
الواحد القهار الذي يتم له الغلبة في كل ما اراد ثم اشار الى غلبة فضور اربابهم فقال ما تعتقدون مع علمكم  
بكونهم من دونه الا اسماء سميت ليس فيها معانيها اللغوية وان كنتم تسميتموها انتم وآباؤكم بها فلك  
فلك التسمية ليست دليل حقيق معانيها فاذنا انزل الله بها من سلطان دليل عقل او نقل او شئ ولم يوج  
امر العباد الى راكع بل ان الحكم ليس الحكم باستحقاق العبادة الا الله ولم يحكم بعبادة غيره بل امر ان لا تعبدوا  
الا اياه لان العبادة غاية النذل فلا يستحقها الا من له غاية العظمة ولو حصلت الخوارق لبعض عبدة  
الاصنام فليس دينهم مستقيما بوصول الى الله ذلك التوحيد الدال على كمال عظمة الله بحيث لا يثركه فيها عن هو  
الدين القيم المستقيم الثابت ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيرى كل من طر جارق مستقيما ثم رجع الى التغير



فقال يا صاحبي السجن في اشعار بانها لو تسلمت ما الى السجن وان اسلمت ما خلصت منه ومن السجن  
الذي نرى انما اخذنا وهو الساق في قتي ربه ثم كما رآه من غير ما واما الآخر فقص رؤياه بحاج الي  
الناويل فالخزافي راسه ولا تسلط الطيور عليه الا بعد القتل والصلب غير ان الطير يحالها ويؤلى اياها  
فيصيب فثاكل الطير من راسه ثم قال لم نر شأ فقال فلي الأثر الذي فيه نستقيت ان يا جرحي  
لسان الانبياء وافق استفساركم الواقع ام لا ثم اشار الى ان هذا وان كان سبب وصوله الى الملك  
لكنه لما اعتبر مجرد السبب بدون النظر الى السبب كان سبب غيره الحق عليه وهي وان لم تبطل السببية  
اخر ما نرى ذلك لانه قال للذي ظن علم بطريق تغيير الرؤيا الذي اصله ايجاب الظن انه نجا من القتل والصلب  
من الملك ثم ما من صاحبي السجن وهو الساق في ذكرني عند ربك سيدك انه محبوس ظلماء وان اعلم  
تغير الرؤيا واخبر عن الغيب بما لا يمكنه وتجهيم وان داع الى التوحيد ومقيم للدين القيم الفت اليه والى  
اعانته وخلصه من السجن فالتسبية الشيطان وان لم يكن له عليه سلطان لكن حصل له عليه دخل بما  
الفت اليه ذكر ربه ان يستعين به بذاته او باعثار ظهوره في الاسباب فغار عليه ربه فانسي الساق في ان  
ذكره عذبة الابدنة وانسي العز ان يخرج من السجن بعد مضي زمن التهمة فلبث في السجن بضع سنين  
ما بين الثلث الى السبع او التسع او العشر والاكثر ان الراد السبع من خمس مضت ولم ينص على عدد لان  
الاهام اشد في ايام الطول ولما انت المدة ظهر اثر السبب لضمه سبب آخر في الملك فقال  
قال الملك الربان بن الوليد اني ارى في المنام سبع بقرات سمان ياكلن سبع سنبلات خضر واثني عشر  
سنبلات خضر واخرى يابسات فجمع السبع والكلنة وقال لهم لما رايتم الملك الماشرف اقول في احيوي  
تغير رؤياي ان كنتم للرؤيا تقرون اي صدقتم في دعوى العلم بكنية الجور من الصور المحل المعاني  
المكشوفة الى الصور الحسية لها قالوا امثال هذه الرؤيا اصغاث احلام منامات خلطت فيها الخيال الصور  
فلا يدرك المعنى المكشوف منها ونحن وان كنا علماء الاولين ونحن نبينا واول الاحلام بعالمين ولما علم ما ولى الاحلام  
وهذا الخمر من الله لم يراج يوسف ليكون سبب خلاصه وارتفاع حاله وذلك انه قال الساق في الدنيا بطله ووسع  
به لانه الذي يخافه ما من صاحبي السجن وكان حقه ان يسرى في بليته يوم نجاة ولكن انساه الله واذكر بعد امية  
حاجة من استند انا انبئكم ما ولى اخبركم بعالم ما ولى وان لم يعلم هو لا يخبره ولا من علمه ولذلك لا تعلمونه لو  
وصفته لكم لثانته حاله من قاعة في السجن هذه الملك فارسلوا الى مكانه لاراكم اياه فجاءه فقال يا يوسف ناد يا  
العلم لم يزد تبرا ولا كان حاله مع ذلك وجب كانه قال ايها الصديق سيرة يوسف وصف الصدقة لصدق احواله  
صدق سواك السائل ام لا ونبه ان فضل الصدقة لا يضل برثائه حاله حتى تذكر داعي الرسول عبارة المرسل فقال

عله

حيوم

زق

اقبنا في سبع بقرات سمان ياكلن سبع سنبلات خضر واثني عشر سنبلات خضر واثني عشر سنبلات خضر  
الترجي لاختال الموت في الوسط ارجع الى الناس الرجوع الى الملك تعلم يعلمون ما ولى هذه الرؤيا فديرون الامر  
بمقتضاها وان قدر كخوف قدر الكهنة والمجربون جعل يوسف عليه السلام القرات السمان حيوانات سمي الخوب و  
السابل وزاعتها لذلك قال تروعون سبع سنين ذابا فاحصدتم على عادة مسمرة في الخصب ثم علمهم الذبير في انا  
التغير قوله قد روه انكوه في سنبله للمنايع في التسوس الا قليلا فاما يكون فاخر جوه من سنبله ثم ياتي من بعد  
ذلك سبع شدا ريشة في القبط بحث ياكلن باكل اناهما ما قدتم هن حفظه في السابل الا قليلا فاما تحصون  
تحرزونه للذرة فهذا تغير رفايع مع الاسنان الى الذير ثم ياتي من بعد ذلك سني الخصب عام في  
نفاث الناس لثمة الخبث يحصل الطعام وفي يصرور الغيب والرتبون والسم يحصل الامام وقبل ذلك  
كان بحث لو حصل الطعام لم يحصل الامام ولما راجع الساق الى الملك التغير قال الملك التوحي به فارسلوا اليه  
من بطله فلما جاءه الرسول قال لاسفي ان يراني الملك قبل يراوني ارجع الي ربي الذي حقه ان يراني حين اكمال  
ليدني فسا ابلغ عرف ما بال ما وقع في قلوب التسوة اللاتي قطعن ايديهن فدعا هن من يد سفعهن الى ربي  
الملك ان ربي كيدهن الذي هو اشد من كيد الشيطان علم فلما راجع الرسول الى الملك فردد له ذلك فدعا هن و  
ساقن قال ما خطبك شاكنت في حرف حال يوسف اذ راودتن يوسف عن نفسه هل بال الى سدة او احديك فلي  
حاش لله الى الاستثناء لمن ان يكون لغر يوسف طهارته او التفرقة عنه عن ان يخرج من كل هذا الكمال في الطها  
ما علمنا عليه من سوا من نجاة بعد المبالغة في راودة عن نفسه قالت امرأة العزيز على خلاف مقتضى غرضها الا ان  
حين شهادته عند الملك كخصص لحي ظهر ظهورا تاما بحث لا وجه للاكارحه انا راودته عن نفسه فانه لم ين  
الصا دقن اي سمر على الصدق في قوله هي راودتن قال يوسف ذلك الهكسي لها عند الملك يعلم الملك اني لم  
اخذني اي سدي في انا لا اوجب اي في غيبة بل غيب في غيبة كما اكون في شهادة وعلما ان الله لا يهدي كيد الخائنين  
لنفهم الحاجة عن الفضاض وان بالغوا في دفعها ما نوع الكيد فالتهم باقية عليهم بخلاف الامانة فان تهمتهم مزومة  
لا محالة وما ارى نفسي من خواطر السوء وان لم اقصد امضا وما ان التقي وادرس بني اودى لاثارة بالسوء  
في كل وقت الا وقت ما رحم ربي فانها تصد حصد مطنة لان الله يستر عليها طبعها بما يرحمها من افاضة نور  
الطمانينة عليها ان ربي يغفور رحمتهم وقال الملك عند ما تحققت عنده برادة من السوء وفضل في تغير الرؤيا  
على من عند التوحي به استخلص نفسي اجله خالصا نفسي لسر في الغدر ان كان قبله عبد الورور وهو  
حكم عبد الامير فاني به فكل الملك فلما علم الملك على استحفاة لاعي الناصب وقد علم امامته من قبل قال انك اليوم  
وان لم اعرف قبله لذي في كان القرب من ايتيتم كلك امين لا تخاف الخيانة في الامال والمال وحمل النقص

صاحب السجدة في بيان ما في







الهلاك مع علم جدم ما نثرها لما علم من فعل الله عزها ولونادرا فالاعتزاز عن الهلاك انما واجب كالغاب وكين  
الكثير الناس لا يعلمون فيتوهمون انه اعتبارا بالاسباب وناقض تلك بوجه وهذا المثل ان كان لم  
عنهم من الله من شيء اخادهم رفعة المنزلة عند انبيائه وخلفائه المستمرة للرفعة عند الله لذلك لما دخلوا على  
يوسف اولى الله اخاه فارفعوا وارتفعت اخوته بقبولته اذا جلس على يدته حين اجلس كل اثنى على يدته  
فبقى وحده بكل على اخيه ثم انزل به بيتة حين انزل كل اثنى بيتا وقال انا اكون اخاك بدل اخيك قال ومن بعد  
اخا مثلك ولكن لم يملك يعقوب ولا راحيل قال انا انا اخوك فازداد ارتفاعهم ثم رفع ما يتوهم معاينة  
رفعهم من قصد السوء بهم لاساءتهم فقال الى عامل مقتضى الاخوة معكم فلما بينت فلما اخرون من  
الحزبي على مجازاتهم بما كانوا يعملون فان اعلمهم هي التي بلغت هذه الرفعة فلما يكون جوارهم سوى الرفع الى اعلى  
المراتب وهو وان آمنه واخوته من الحزبي اوقعوا فيهم في بشورة اذ قال يوسف لا افارقكم قال لاساتى ذلك  
الا بعد ان اشرككم بما رفض لا يحتمل قال لا ابالي فلما جفوا فيهم سبهم بغير حق لم يبق بها شيء من  
لاجل جعل لاسر جاعهم وامسك اخيه السعاية مشرة الملك من ذهب مضع بالجواهر جعل صاعا كماله الطعام  
اغزاله في رجل اخيه اي حمله متاعه ثم بعد ما ساروا منزلا اذن مؤذن نادى مناد نكرو اذ لا غرض في معرفته و  
ذكره لاساتوهم عوده الى يوسف ايها الجرد اي راكبوا الابل والحمار التي تحملي جدي وذهب انكم لاسارقون  
اي ان فيكم سارقا ليس بخرقة جمع من في حجة واقاربهم كأنهم سارقون وهو من المعارض لانهم سرقوا يوسف  
حين العقاب في البير وباعوه قالوا ولم يكن قولهم حال اديارهم على قصد ان يعرفوا بل قد اقبلوا عليهم على المؤذن  
ان كان هو صاحب البيت لا باعوا من هم سائلين لهم ما ذا تفقدون من الشيء العظيم الذي ينسب سرقة الى امثالنا  
قالوا تفقد صواع الملك فانه وان كان هيبا يكون صواعا عظيما ينسبته الى الملك كان سقاية من ذهب مضع  
بالجواهر والحضنة الجبل من جاء به جعل يعير من الطعام في ايام العلاء وهو لكان على الملك يعير مطالبته  
انا به زعم ضامن قالوا انا لله قسم فمعي النخ بعد علمهم بما لاجلهم من دلائل صلاحها وامانتها الموجب  
تعظيمهم ايانا ما جئنا لتعبد في الارض بوجه من الوجوه وعلى الخصوص اننا سارقين في دنس من المازنة قالوا  
اي المؤذن واصحابه ان كان حكم السارق فاجزأه بل فاجزأه كذبكم ان كنتم كاذبين في دعوى البراءة قالوا اجزأه  
خزء السارق وهو من وجد في رجله وان زعم انه اعطاه غنم اودسته في رجله من غير شعور منه فمسي  
استه قارة سنة جزأه كانه صار جزأه نفسه لانه لا يخص هذا بالسارق الحقيقي بل لذلك تجري الطالين فاخذ  
المؤذن في التعشش قديا وبجبرهم بتفلسش اوعيه عن حتى ففتشها جميعا قبل فتش اخيه اذ لو بداه  
لقلل لانه الذي ادرجها فيه ثم استخرجها من وعاء اخيه وان كان فيه خبث من اضافة اليه وليس هذا كيدا

نبيك

مدنوما لانه كذلك اي خل ما كاد يوسف لامسك اخيه كاد اخوة يوسف لتعذيبه وان كان افعا بحيث لنسب  
فقال ليدنا يوسف اذ القاه اخوته في الحب وباعوه وجملة امرأة العزيز في السجن وانما ترك في حيا اخيه قاعه الملك  
بفهم السارق مثل ما يسرق لانه ما كان ليأخذ اخاه بحيث لا يفارق اصله لو حاط به بما في دين الملك كيف  
فيه نسوة بينه وبين سائر الناس فلا يفعل الا ان يشاء الله النسوة بينهم لكن برفع درجات من  
نشا فميزه من سائر الناس ولو بالشديد على نفسه ومنه الحزبي في حقه ما سرقه سنة وانما اراد رفع  
درجته اخيه هذا التميز لما رفع الله درجته بالعلم وقد علم ان الحزبي من الحزب والعز من فوق يستحق العبد  
هذا بحيث ظاهره بالنسب اليه من السرقه وبحسب الباطن قصد امساكه لمزيد اللطف به وهذا من مديته وفوق  
كل ذي علم علمهم مالم ينه الامر الى الله الذي لا ينكر علمه قالوا لرفع الحزبي عن انفسهم ان يترك بنيامين اورد  
لفظ الشك لاحتمال وسهال في رجله من غير شعور منه كما فعل بضاعتهم فليست هذه السرقه مما اخذها منقضى لحننا  
الحزبي بل من اخيه الهالك فقد سرق اخ له نكروه محتملا لانه يكونه كثر لا يعرف وسرقه خبارة لمعلم الفا  
للفقر ايم من قبل فعلها منه فاسرنا اي تلك الكلمة يعني المراد بها يوسف في نفسه بانه هو ولم يبدفها لهم لم يظنوا  
لا قولوا ولا فعلا وان قال لهم انتم سرقتمنا في مرتبة السرقه منه لانها قصد بها الخسر وانتم قصدتم بسرقة يوسف  
الشرا وان افضى الى الخير والله اعلم بما يصفون به انفسكم من البراءة هل حصلت عندكم لائم لا اسوا لظلم  
من الحزبي قوله انتم سرقتمنا انا اخنا لا قطع لولم ينقطع من اصله حتى قالوا يا ايها العزيز مقتضى غرك ان يسوي  
غدرك امساكه والطلاق ان الاول الملاقاة لانه من رعاية ابيه الذي هو اولى بالرعاية من السياسة ان الله ابا  
كانه يخص ابوتيه لمزيد شفقة عليه وكلف لا يكون اولى بالرعاية مع كونه شيئا كبيرا في العلم والديانة وان راعى  
مع ذلك السياسة فخذ احدنا نكده لعله كذا وكذا لانه لم يتسع المكان الواحد اثنى كان محل سديها فاطلق  
تيدها وليس اخذ ظمنا عليه لانه كان يرضاه وشفاعه الباقين لمزيد اعتناء ابيه به كان احسانا على ابنت  
وعلى ابيهم انما ترك هذا الفعل من الحسنيين قال الكون محسنا بتركه الله على السارق ونقله الى ارض بل التمس  
معاذ الله اي موضع الاسجارية منه من ان نأخذ في جزاء السرقه الذي هو جزاء احدنا الامم وجدنا متاعنا  
عندك فانه وان لم يكن دليلا قطعا على سرقة يجب العمل بها لا فائدة الطرح بحث يكون تارك العمل ظالما انا اذا  
لظالمون ولم يرالوا بطلبونه جيل حتى يسوا كأنهم طلبوا الياس منه فلما استبشروا منه خلصوا من نوبهم فكلهم  
منه حال كون كل واحد منهم نجيا الى سائر الى صاحبه في اخلاص نفسه عن لوم ابيه قال كبيرهم في العقل لا خلاص  
لوم الاب لم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا وشفا صار من القلب انظر الى الله ولم تعلموا ان اخذ  
سكم من قبل وهو ما فرطتم فصرتم في اصال يوسف الى ابيكم بعد ما اسألكم عليه فاللوم مستحق فمن ابرج الارض

لا تنافي  
الماند



لن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي بمغادرتها فذكر المشاق واجيكم الله لي يخلص اخي وهو خبير  
 الحكيم في التخلص من الحبس ولكن طارئة الحج ارض مغارة اشد ليكم ارجعوا اليكم تخفوا للامر عليه  
 الاكثاف برفاء كبيركم مشاة فقولوا يا ابا يا ابا لا غضب علينا ان لم نطرح من الحجة اليك تقض مشاقتك  
 ايتان انك لم تملكنا ايتان لان العزناخذ ان ابك سرق صواع لك فامسكه العزنا وانا معه قوة  
 ولا جيلة وما شهدنا على ابك بالسرقة الا بما علمنا من ربه اخراج الصواع من رحله ونحن وان الزمان حفظ  
 ما كنا للحب لا غاب عنا من سرقة خافظين واسئل القوت اهلها التي لنا فيها بارسان من بعدد عليه  
 الهافاها مشهدة فيها وان لم تملك الارسان اليها اسئل العزنا ركبها التي لنا فيها فانهم سمعوا اهل  
 تلك القرية ولولم تسال طرلك ايضا صدقنا انا تصادقون للامانة بعض الاخوة تلك الارض فامسك  
 قال يا مسك تلك السرقة بل اطهاركم حكم الاساك في ديننا اذ سوت لكم انفسكم امر ابا ان لكم دينا اكل  
 من دس الملك فاطهرتم من لم يظنه بصركم فاذا وقع مثله صبركم وكنت لا تحل مع ان الامر والبيع غايه  
 الشدة برجي الفرج والصبر نفع الفرج عسى الله ان ياتي بهم اي يوسف واخيه والابن الكبير فجمعنا قد  
 اخوانهم مرة واحدة انه هو العلم بحالي وحالهم الحكم في شدة الامر لشدة مقدار الصبر ففرض بقدره الامر  
 ومن الامر المحل بحل الفرج فعل يوسف هذه الامور مع ما فيها في الظاهر من الحقوق وقطع الرحم لكنه نظر  
 العواقب الباطنة وقد قصد باسعاد الحزن على اخوته كخفف عتاب الله عنهم بعد عفوه ولما اخبر الصبر  
 تولى اعرض عنهم لان متاولهم انا بوقوع الشكوى اليهم ولكن ذهب بذلك سلبته حتى قال يا اسئلي على  
 وهو اشد الحزن والحسرة ناداه للزنا كالطالب له بذهاب سلبته على يوسف ولم يلفث الى اخوته لعله حالها  
 دونه وقد بلغ اسفه الى حيث **انصب قنينة** بذياب سوادها من خروج الماء الذي به السواد والصبر من  
 الحزن السابق على التولي واللاحق وكان لا يصر سب سنين من الحزن السابق فاذا انضم هذا الاسفل  
 ذلك الحزن فلو كظم ممثل من الحزن تحت ضاق عليه النفس قالوا انا الله عجاس دعوا الصبر مع انك تروى لاثقال  
 تذكر يوسف باللسان والقلب فتزداد اسفا عليه حتى يكون حرضا ونق الجسم مجبول العقل ويكون  
 ميتا من الهلكة قال بالكلية قال هذا الحزن والذكر لانا في الصبر لانه ترك الشكوى الى الخلق وانا انا اشكو ابي  
 ما انتشر على اللسان من حجة الحزن الذي لا يمكن اخفاؤه وحرجي الذي اخفته الى الله لئلا يعي الشكوى  
 ويرجي واعلم من الله من شكى الله من اناله الشكوى ووجدنا وجهه لا لا تعلمون مما توجب حسن الظن به وهو  
 مع ظن عبده به فليس يرى ليوسف لان كون حرضا او بالكلية لا يعلم من شدة البلا مع الصبر قرب الفرج في  
 رجاءهم فقال لهم يا بني اذهبوا لطلب يوسف واخيه فحسبوا من يوسف واخيه اطلبوا بحسن السمع

دنف الرجل الصبر من الحزن  
 على

نصتها وبحسن البصر كما هما وحسن الشمر رواحهما وفي الحاق الاخ يوسف اشارة الى قوة رجاءهم  
 مذكونا عندنا به سواء ولا تأسوا بعد ما يوسف والحبل كما من روح الله رحمة المرحمة من الشدة  
 انه لا يأس من روح الله لم يقل منه لبشر الى ظهور حصوله لمن لم يأس ولم يقل من روحه ليدل على انه  
 معفى رحمة الا القوم الكارون بقدرة على افاضة الرقة بعد مضي مدة في الشدة وسنة في افاضة  
 الصبر مع العسر سجا في حق من احسن الظن به ثم ان اباهم وان ارسلهم للتحس من يوسف واخيه لم يبد  
 للتدليل لطلب الطعام فلما دخلوا عليه قالوا يا ايتها العزنا معفى عنك اعران الوارد عليك سجا  
 فل من اخرتهم ومن ذلك انه قد مشنا واهلنا الشدة والفقر والجوع ويدل عليه بضاعتنا اوجنا  
 ببياعة رجاء يدفعها السوق لرواة قيل كان صوفيا وقطا وقل سوق المقل وقيل الاوم والنحال  
 وقيل خلق الغراز والجبال وقيل حية الخصال فاذا تحقق ذلكنا بفقرنا مع عنك وغناك فاوف لنا الكل  
 تو فنتك لائل البضاعة المرغوبة وتصدق علينا باعطاء الطعام في تبادل ما لا نعد عوصا ان الله يحرمي  
 المصدقين فعطهم في الاخر ما هو خير من العوض الدنيوي قال يوسف يريدون دفع الضرر العاجل  
 بوعده الاجر الاجل ولا تدفون عن انفسكم الضرر الاجل كما كنتم تكدون هل علمتم ضرر ما فعلتم يوسف  
 من العناء في الحب ويعد من بخس غيرهما واخيه من الفرق بينه وبين اخيه والذلة كما ذكر اخاه اذ انتم  
 جاهلون بضرر تلك الافعال في الدارين قالوا هذا لا يعلم الا يوسف او من سمع منه كل رواه بعضه انه  
 هو وانك لانت يوسف قال انا يوسف الذي علمتم به ما فعلتم مع ما ساءتدون من اعمالكم و  
 هذا الذي توهمتم الى اسكته استرقا فافا اخي اسكته بحجة لمحصل مقصود يعقوب من الامر بالتحس وان لم  
 يقصد قد من الله علينا على بالاسلامه من غوايتكم وبالجمع بيني وبين اخوتي واعطاء العلم والمال عليكم  
 بتدليل قصدكم الشر الى الجور لكن منته على اعظم من منته عليكم اذ وفاني من اربنا وصبري على السعي بتركه حتى  
 صرت محبنا مستحقا لهذا اجر الدنيوي مع اجر الآخرة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحبين  
 من فرط محبتهم كماله قالوا ما الله لقد اتركنا الله علينا اخبرنا الله علينا ادا عطاك السعي والصبر و  
 العلم والمال حتى يدلنا لك بعدا دلانا اياك وكفى بذلك اجرا ونيو ما لا على الاخرى وان كنا ابي وان كنا  
 في اذلانا اياك تحايطين اذا وصلناك الى غايه العزة وبق الامر علينا وكفى به دسلا على انا ذكر قال لا شرب  
 لا نعد ولا نؤخ ولا نؤخ عليكم وان كنتم ملومين قبل ظهور منتهى فعلكم اذ تخطوا الله لكم حتى لو ضاى عنكم وحقه  
 اذ هو ارحم الراحمين فكان لا خطا منكم على انا رانه اناي بوجوب رحمة عليكم كما انه رحيم ابي بوصول فيصلي اليه  
 فيرده بصره اذهبوا امر الجمع بطريق من الكفاية ان افقط بفعل البعض فيصلي الذي يحل راحتي ونوري

غرض غرض



سدا الذي جابر بن سبل من الجنة فيه روحا ونورا الى ابراهيم حين التقى في النار لبقية حرا وكان من خواصه انه اذا  
التقى على مرض شفى قالوا على وجهه اني ليت زوج وسيد يرافقه من روحى ونورى مع روح الجنة ونورها يات  
ما تبي بغيره يحصل مع النور المعنوي النور الحسي ولا تفرقوا بينه وبين سائر ائمة المنقضى ذلك من جرح شابل استوفى  
بأهلهم أجمعين ولما فصلت العبر ولما قطع الرب عرش مصر قال أبوهم لا شتيقة الى لقاء اولاده سبيما  
يوسف واضطاره لروح الله اليه لأحد روح يوسف حمله روح صبا من مبدى ثمانين يوما يظهر لكم لولا ان تغدوت  
تنبسبون الى الحرف وضعف الراى قالوا ثمانين لارح هناك لا فراطا حجب يوسف بنجل ربحه انك لفي ضلالك  
تجبرك القدر ولم يزل يستند روحا يتقوى به قوى راسه الى حين وصول صاحب القصر فلما تم استروا حرا ان جاء  
الشراى الى المحجر باشرة من امر يوسف ويهوذا بنفرجه بدل اخرته بمجي قميصه بدم كذب وانه اكل الذب القبيحة  
على وجهه المستريح به ليعمل الله روحه فارتد بصيرا باذكارنا قال للمعالم انك لفي ضلالك القديم كم اقل لكم اني  
اعلم من الله من قدرته على ابطال القصر ورد البصر المندعم الدال على رد الغائب بطريق الاولى ورحمة وروح  
ما لا تعلمون وقد وجدت مقلة ذلك فليدعوني ويستعوني الى الحرف وضعف الراى قالوا يا اباانا اخطانا  
الضلال القديم اليك وبما ضلنا في يوسف لنا تعلم انك تغفونا ولا تذهب بذلك حتى الله استغفر الله لنا ونوبنا  
التي ببتا وبينه انا لنا خاطئين فها وان ادت الى الخير قال سوف استغفر لكم ربي وقت السجود قل ليدلحجة  
وكان يستغفر لهم كل ليلة سبعا وعشرين سنة وقل ليدلحجة ليدعاشورا انه هو الغفور الرحيم الكبار  
ارحمهم بارياها وصرخوا بالذنب دون الله لنذاهمهم كما كنهم لارون الله حامعا لصفات الرحمة وصدرا اذا  
غلب عليهم النظر الى قهر وصرح بذل الرب دون الذنوب اذا لامع دارها بالنظر الى رحمة التي بى بالكل وهم وان غلب  
لهم ورجوا لم يحصل لهم من القرب منه الوجوب للفرج من الله ما حصل لابيويه فلما دخلوا على يوسف حين ساروا الى  
مصر فاستقبلهم الى برية مع الملك الوليد من ريان ادى ختم اليه ابوييه يعني اياه وحواله ليعانقهما بمغضى مريدته  
اليها بعد قصد ما عنه وفرد قريهما من قلبه ولكن من اثر الغفران والرحمة لم يبعدم بالكلية بل قال لهم ادخلوا مصر  
ولما كن معهم في المرة الاولى مع تعظيمهم قال لهم الان ان شاء الله آتين منكم وموافقا لكم على ما فعلتم بعد  
ما وقعتم بيدي ومن الامانة ولكن مع ذلك رفع ابوييه حين دخلوا مصر وهناك عيشة على العرش ولكنها شاركا الا  
في نذلتهم الاختيارى اذ خروا له سجدا على راسهم التكريه وكان جازما ثم نسخ من اخذوا من دون الله اربابا ليس  
المراد الاختيار لان الحور تعذر الجاه وليس لله لقوله وقال يا ابيت لست في مكان الدليل فكذا الحق ولكن هذا  
تاويل رؤياي سجدوا عشر كوكبا والشمس والقمر وان كانت من قبل باشن وعشرين او خمس وست وثلاثي او  
اربعم او سبعين او ثمانين سنة قد جعلها ربي من حسن ترمية اياي بجدي كانت سببا لاني في الظاهر حقا

مطابقا

مطابقا للواقع في الحس وهو ان انا مني حين اخرجني من الحب بالعبودية قد احسن لي اذ اخرجني من السجن  
فجعل الملك مطعناي مؤنسا الى خزائن الارض وقد كانت كل سبب تلك العبودية بعد اللقاء في الحب  
حتى اسرى الى هذه الحالة التي صدق فيها روباى وقد احسن لي وبكم اذ جاءكم من المبدوا ذوال العداوة التي كما  
بينى وبينكم من بعد ان ربح افسد الشيطان فاقوع العداوة بينى وبين اخوتي فقصدا اعلاى فحط الله  
سبب وصولي الى هذه المراتب ان ربي لطيف خفي الذير لما يشاء من الخير باسباب الشر وبالعكس انه هو  
العليم بخفايا الاسباب الحكم في ترتيب الامور على الاسباب الطاهرة تارة والخفية اخرى ربي يا من  
رباني لطيف الترية قد انشيتي به من الملك الذي ظاهر ان يكون من اسباب الفساد مع صلاحية كونه من ابناء  
الكمال الحقيقي وقد جعلت لي ما يحمله من اسباب الكمال الحقيقي اذ علمتني من تاويل الاحداث فسرر لي عليك ان  
تعلمني معاني المحوسات التي يظهر صورها في الآخرة فان لم يكن ذلك فلا يتغير عليك لكنك فاطر السموات والارض  
ولا بعد عليك الجمع بين الامر من في حقي ادانت وبي في الدنيا والآخرة وانما اخاف من الدنيا ان صدحها و  
برفعه الاسلام والصلاح توقفتي مسكنا وانجيتي بالصالحين وهو وان كان فينا فلا يامن من بكر الله سيما  
وقد حصل له الملك الذي كرمه على المحبوب ذلك البناء البعد درجة كمال في جمع ما لا يمتنع من المحاسن والاسرار  
صار محرابا من ابناء العيب الذي غاب عنك وعن عبادتهم وعن الكهنة والمجوس فهو ما روي من مقام عظمتنا  
شأ بعد شيء باعتبار عدم تاهي ما فيه الكبرياء الخبير في نفسه الداعي الى الخيرات في العموم فدل خوارك على  
صدقك وكيف لا يكون غيبا ما سمعته من احد وما كنت لادهم ان عند اصحاب هذا البناء اذ اجتمعوا عنوا اكرمهم  
اخوة يوسف على القاعة في الحب وزلخا على فعلها ويوسف على اسك اخيه ولو كنت لديهم ما اطلعت على امرهم  
اذ هم يملكون اخوة يوسف في اخراجهم من ابي مطع قمصه وبكاؤهم وزلخا في سجنه ويوسف في تمة اخيه  
بالسرة وانما اوحى اليك هذا الحق ليوسم بك الناس فيسعدوا على الابد ولكن ما اكثر الناس ولو حرصت على  
ايمانهم واسعادهم بتلشير الدلائل والخبرات بؤمنين وان علموا ان فيه السعادة الابدية ولا ينقص من سعائهم  
الدنيوية اما المال فلانك تاسلم عليهم من اجروا ما ايجاه فلان الايمان مانع من الرق والحرية في الدنيا والعدا  
في الآخرة ان هو الاكثر ما هو الاشراف للعالمين وتحصل الشرف والسعادة لهم كراياية في السموات في  
لكن لا ينظرون في ذلك اذ كايين كم من آية في السموات والارض تبادل على الصانع وصمات كالا واسماء احو  
يمرون عليها ورايتهم النظر معه وهم عباد معرضون وان التفتوا الى شيء منها فامسوا ما يؤمن اكثرهم  
بالله الا وهم مشركون به بعض آية بعد اعتقادهم ان له ما نراوه سحري العادة لظهور اللطيفة في الا  
يألون هذا الاشراك فامسوا ان بايهم غا سبية نعمه بخطيهم من عذاب الله بدل سعادتهم بتوحيد

رث



أوتوا البتة في الدنيا مع من أن يتبعهم الساعون فان رغبوا عنها مشروطة بسبق شرطها قبل ان يأتوا بها  
بعضه أو اسوا أو وقعوا بعد شرطها وهم لا يتبعون كونها شرطها فان رغبوا ان خاضها ما يكون لهم عذرا قبل  
ان يكون عذرا لهم بل سبيل الى معرفتها لكي هذه الدلائل سبيل الى معرفتها اذا ادعوا الناس من دلائلها على رتبة  
ثوابها وتوحيدها عقابها الى الله المتب المعاف فيها لا بالاشغال مما خللها الى احاطة بل الكون على بصيرة فيه بعد  
الغنى عنه ولا تخفى لخصي لا يكون حجة اذا كون عليها أنا ومن يتبعني وروية الكثرة حجة على الاغنى ولا مانع من اتباعي  
في ذلك الا ادعى الله لنفسه هذه البصيرة من بجليه تعالى بل اقول سبحان الله من ان ينظر بالالهية في شئ والامكان  
المظهر شره وما أنا من المشركين ولا يشترط في الخلق المعنى الى دعوى بالالهية فانه ما ارسلنا المدعى الناس من قبلك  
الا رجلا لم يخرجوا من الانسانية الى دعوى بالالهية بل غاية كلامهم انه نوحى اليهم ولم يشترط منهم الاعتزال عن الناس  
بل كانوا من اهل العقول انكروا رسالتهم مع دلالة ايمانهم بالعدم رؤيتهم قراهم فلم يسروا في الارض  
التي ارسلوا فيها فانكروا عليهم اهلها فبسطوا كيف كان عاقبة الذين انكروا عليهم من قبلهم في دلائل صديهم  
ولا بطل هذه الدلائل حصول ثوابها لبعض المتقين كمال ثوابهم ويعودوا للخير عن الاذني ولذا لا يخرج خبر المدعى  
انتموا لا يبرون بارت على التقوى عايرت على الكذب فلا يفعلون كيف وانا اهلكوا عند ما لغوا في الكار  
حتى اذا استبشروا من الرسل طلبوا منهم الياس عن ايمانهم تكلم الدلائل عليهم ولا اقل من ان طوا ايمانهم قد يكونوا  
اي مضى بحث لا يرجع عودهم الى الصديق كما هم نصرنا بالانعام من اعدائهم فان كان فيهم من يقولون فحين من نشأ  
منهم لميل على التفرع والامع الاجابة للمعنى الى الاجابة ولكن لا يطلو التفرع اذا لا يرد بان سائر القوم المحرمين  
حتى انه يصيب من جمع عن مكانهم فلان رغبوا ان الاقتصار ليس من الدعوى في شئ قل لهم لقد كان في قصصهم  
ما يؤثر فيها اذ فيهم من الاول الباب ان الناس الى انها وانما في العبرة لكذبها كس ما كان العجز حجة في دعوى ولكن  
يكون مع صدق في نفسه تصديق القوي بين يديه من الكتب التي لا اعجاز فيها وان زاد عليها كان تفصيل كل شئ اجل  
فيها وان لم يكن فيها اصلا كان هتكا زيدا قوة نظرية ورجح زيدا قوة عليه بعلوم يؤمنون فيستكروا قد يعلمون  
بمقتضاء ثم والله الموفق والمخلص رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

**سورة الرعد**

سميت به لما فيها من قوله تعالى **سبح الله** على الصفات السلبية والبشوية مع الاخبار عن الامور  
الكلوية مع كونها من جملة المحذوف والترجيح هذا اعظم مقاصد الترانيس **سبح الله** المحلى بحقيقة  
آيات كتابه حتى انصف بالكلمات التي ذكرها **الرحمن** يجعل كل كتاب مقدما استعداد التزل عليهم **الرحيم**  
ما نزل هذا الكتاب الجاه كالات من تقدم عليه **المرأي** آيات باب بجام الرحمة واعلى مراتب الرقة او اوارى الخ

المعارف

للمعارف الربانية او اسرار لطائف مكان الرشد تلك آيات الكتاب اي آيات كل كتاب انزل على نجت  
فانها لباب جامع الرحمة على الله واعلى مراتب رزقهم وانوار لجام معارفهم الربانية وامر لطائف مكان  
رشدهم والذي انزل اليك يا اهل الرسل من ربك الذي هو اجمع الاسماء النزل لتلك الكتب هو الجاه لجمع ما فيها حتى  
هو الحق الثابت الذي لا ينفصل منه الى ما هو اجمع فيجب ان يؤمن به من آمن باحد تلك الكتب ولكن ان الناس لا  
يؤمنون ولا يبعد من الله اعطاء هذه الفضائل لبعض كتبه ثم فضل البعض الآخر عليه اذ الله هو الذي رفع  
السموات فجعلها في اعلى مراتب الرقة وجعل رزقها بعد رتبة الرقة الغاية المضمنة لوامع المعارف الربانية  
ويمكن تحريكها لتفصيل جامع الرحمة وجعل النفية هي التي رزقها لميل على ان لها عذرا معقولة فينضم لطائف مكان  
ثم استوى على العرش الذي هو ارفع من السموات والمعارف الالهية فانه وهو مستوي اسمه الرحمن فوامع المعارف  
الرحمة وهو اسر رفعة لطائف مكان الرشد لا يبعد من الله ينزل هذه الكتب بعد من الرقة ولا الغاوت  
مظاهر انواره لا شئ الشمس والقمر والنسج اذ لا لافها انزل مع ان معرفة نوره في الشمس ثم واحد ارفع من الآخر  
وقد جعل لطائف مكان الرشد في سائر الدلائل على حال حكمه ولا يبعد ان يكون لكل كتاب اجل مني فانه كاجل طلوع  
الشمس والقمر كل يجري لاجل مني لانه مقتضى التدبير وهو هذه الكتب يدبر الامر الذي كان يدبر بالشمس والقمر  
امر الفصول والافعال وهو كفضل الازمنة بالشمس والقمر تفصيل الآيات بحسب الاستعدادات لتعلم نوازل  
باب جامع الرقة واعلى مراتب الرقة ولوامع المعارف واسرار الرشد اذ لا يدرى انهم يؤمنون بهذه الفضائل  
سبب هذه الفضائل وكيف لا يؤمنون بلعائنه مع انه انزل العلمانية عليهم اذ هو الذي من الارض لا يخرج العلم الكثرة  
منها وجعل فيها اسبابها اذ جعل فيها رعايا يكثر فيها النباتات ويحفظ تحتها المياه ويبسط اثارها في جميع الارض  
اذ جعل اثارها منقوشة منها وذكر لكثير النباتات والاشجار وكثير الجيوب والثمار وكيف ومن كل الثمرات جعل فيها  
زوجين صنفين اثنين بستان وجعل في كل صنف فائدة غرض فائدة الآخر فكان كل صنف فائدة بعد الانعام  
باصول الاصناف وجعل للانعام بالاصناف المختلفة الطبايع لا يجمع فصار ينسأ ولها فصولا مختلفة اذ  
يعتني الله بها فيطول الليل فيجعل الشئ ويطول النهار فيجعل الصنف وما جدد الاعداد من يجعل الخريف والاف  
الربيع ان في ذلك لايات على لقائه الله ليعوم شعرون فعملون ان تكثر النعم جلب تحية النعم ببرها الى طقت  
لاجله والاكات موجبة للنعم والمجبة للرجوع اليه والانتقام بعد السؤال لا يكون بؤونه وقدر شبه العلم وان  
هذا التدبير للمخاينة دون التدبير بالترال الكتب للناطقة فواول الوقوع وانه كامة الارض بالعلم وكما جعل فيها  
رواسي جعل في العلوم علما راسية هي العلوم الشرعية وكما جعل فيها راسي في القلوب انوار العلوم والعلوم الواسية  
كما جعل في الثمرات زوجين اثنين جعل في سائر الرب احوال ومعاني وان كان مقتضى الليل انوار فمقتضى ظلمة البشيرة



نور الخلق وكل ذلك العلم بالله فان اقل ذلك فلا بد من اسوال عنه بالرجوع اليه ثم اسأل الى انه لا يحتاج فيه الى  
المعدات بل يكفي فيه العلم بمال القدرة والاختيار فيظهر ذلك في الارض التي هي عنصر واحد قطع مختلفه لا  
يحب اختلاف مطابخ شعاعات الكواكب اذ هي متجاورات وفي كل قطع تختلف النبات اذ هي اجزاء  
من اعقاب وزرع ونخل فان استدل ذلك باختلاف المواد فلا يتأتى في اختلاف الخيل الى صنوف وهو  
نعد منه من اصل واحد وغير صنوف ولو كان لاختلاف المادة انما عارضه ان اتحاد المادة وهو الماكول  
لا يعارضه اذ ليس في ذلك واحد ويفضل بعضها على بعض في الاكل مع ان مادة الماء اكثر من مادة الاصل ان  
في ذلك لا يأتى على قدرة الله واختياره وحكمة تقوم بعقول فتهتري بالاعلاسة الدرس كمال العقل مع  
نفي الاختيار وان يجب انما المتعجب من شيء فحجب عظم قولهم بعد ظهور القدرة والاختيار والحكمة في البعث  
انما انما تراثي نبت انما بعد العلم في خلق جديد مع انه لم يات به دور من ادوار الافلاك اذ ذلك انما بعد العلم  
الحق لانهم الذين كروا ببرهم القادر المختار الحكيم وجعل مضطرا الى استعمال الاسباب السماوية بحيث يكون  
بدونها مخلول القدرة وقد علوا افكارهم عن النظر في هذه الامور لذلك كان اولئك الاعمال في اعنائهم  
واولئك لقولهم تعجز الله عن احداث دور يكون فيه ذلك على قدر التوقف على الاسباب وهو موجب لغضبه  
احباب النار التي هي ان غضبه ولا يجابهم ما نزل الاسباب بحيث يوجون افناء النار ما فيها حيث لا يمكن الله  
معارضها بذاته ولا بسببهم فما جلدون ليظهر فعله على خلاف مقتضى الاسباب وقد بلغوا من عقاد عجز الله عن  
تعذيبهم الحث يستعملونك بالاسم العذاب على الكفر قبل الحجة النبوية على الايمان اذ يريدون ان يؤمنوا  
ذلك العذاب فينالوا الحسنع انها ليست للمؤمن اضمارا وانما هي للغير انكره العقوبة على الكفر وقد حلت  
مضت من قبلهم المثلث العقوبات التي يضرب بها المثل في الشدة وانما لم تعجل عقوبة غيرهم ليس مع قبح العمل  
عليهم ان ركب لكم مغرم للناس في الذين نسوا مثلات الاولين ليصروا على علمهم ليظهر عليهم من ذنوبهم وسلطه  
كيف وان ركب لشدة العقاب ويقول الذين كروا انما يستجمل العذاب لكونه اشد لجهنم فان لم ينزل لعل  
انزل عليه آية اخرى لجهنم من ربه فاجبوا بانه لا يبقى التكليف مع اللجة وبكى الآية المنذرة انما انت مبدية  
لا معاقب فاني بالآية اللجة التي يكون نفس العاقبة او مستلزمة لها واما ان يكون كما مات من تقدم علمها افا  
الهداية اذ لكل قوم هاد فان زعموا ان الآية الغرض اللجة انما هي لئلا العقل طبع كافي ايجبوا بانه انما يكون  
في بعض الامور ثم امور لا يطلع عليها الا الله ومن المصلحة عليه بالكشف في الحاسن والقبيح ما ينجي حسنه و  
يقضي خفاء الخلق الله يعلم ما يحل كل انش وفي الخفيات ما يغضب حجة الله وما يبرز في مثل ما يقتضيه  
شخص من اجزاء الولد الارحام وما تزداد من اجزاء الولد ولا بد من هاديين معاير الثواب والعقاب

جاء من هذه اذ كل شيء عند تقديره فيطلع عليه من بعثة للهداية لبشر ونذر بمقدارها بل الثواب و  
والعقاب من الامور الغيبية التي لا يطلع عليها العقل ولا يطلع عليها الله لانه عالم الغيب والشهادة  
ولا بد من وقوعها لانه لا يكون فيكون من غير كانه المتعالي عن حد المخلوقين  
فكون طاعته وعصاؤه مقتضين لما هو جوده وقهره ولتعاله تعالى سمع ان يخفى عليه سمع بل سواه  
منكم من اسرار العول ومن جهريه وتعالى يصبر من ان يخفى عليه بمصر بل سواه عليه من هو مستحق اي  
طاب للقاء بالليل الذي هو وقت الخفاء ليرداد خفاء وسار رب بارز بالنهار الذي هو وقت الظهور  
ليرداد ظهورا فلا مانع من الجود والقر من جهل ولا عجز وقهر مقتضى عظمته بل مانع وان اوجب اخذ العاصي  
حال العصيان لكن كذا مقتضيات طاعته بوجوه من طاعات جعلها بين يديه وطاعات توقع منه من  
خلفه وليسوا معارضين له في ارادة قهر بل غايته انهم يحفظونه حفظا صادرا من امر الله من اجل الطاعات  
الخاصة باقية الماترو المستقلة متوقفة فاذا ازال ذلك بطل الحفظ لذلك كانت الله لا يخير ما يقوم من عاقبة  
نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحفظ التي من اجلها الحفظ كيف ولا يمكن للملائكة الحفظ عند ذلك لانه وقت  
ارادة الله قهره واذا اراد الله بغير سوء فلا مرد له من جهة الملائكة ولا من غيرهم كيف وحفظهم فرع من الامور  
وعند ارادة الله التسوية بهم ما لهم من دونه من وال بل امرهم موالاة معارض الملائكة لا لله مع كونهم دونه ولا  
من الله ان يامر الملائكة بالحفظ مع انفسا عظمت قهر العاصي في الحال بالمانع اذ هو الذي جمع من العفو واللفظ في  
امر واحد وهو البرق اذ يرم البرق الخافوا من خطفة الاصار خوفا واطاعوا في بداية الطريق طمعا واكمل  
وجوه الطمع فيه انه ينشئ من اجل لجانة السحاب انقال وصفه لان السحاب لما كان جينا كان في  
جمع واتم وجوه طمع الهداية فيه انه يسبح الرعد نزهة عن الخجل ملتبسا بحجده على جوده وهذا الطمع لا يخلو  
عن التخوف حتى انه يسبح الملائكة من خشيته من ظهوره بالهبة في الرعد والبرق وفي البرق هو المجمع في الخوف  
اذ يرسل الصواعق فيضرب بها من شاء من العصاة وغيرهم فيخاف الملائكة من قهرهم مع عصمتهم والكنار  
لا يبالون بهم بل هم مجادلون في الله في توجده وعموم علمه وقدرته وهو غاية عظمته بل مانع شديد الحال  
المكابر فوق الاصابة بالصواعق واعلم ان السحاب هو البخار المتحد والبخار هو الصاعد من اجزاء مايسة  
وهو انة فان قل واشتد حر انقلب المائنة هواء وان كثرت في الهواء حران فان وصل الى الطبقة  
التي هي رية تعاطرت الاجزاء المائنة ان لم تستد البرد وان اشتد فان كان الجود قبل الاجتماع وصحت جبا  
كبارا فواتج اوجده فهو البرد وان لم يصل الى الرية رية فالكثرة قد تجمد وهو السحاب وقد لا يمتد ويصير  
الضباب والليل الذي لم يصل الى الرية قد تكاثف يدر البليل فينزل اجزاء صفارا وهو الظل ان لم يجد وان جدد



الصقير واما البرق والبرق في الدخان الصاعد من اجزاء ارضية نارية الى الزهرية مخالطة للابخرة شكا  
البحار فيعند سحابا ويستحق الدخان في خوفه فخره اما في صحوه لبقائه على حرارة او هبوطه لتكاثفه بالبرد  
الشديد فيحدث من حرق الدخان وتبرقه السحاب ومساكنه اياه صوت هو الرعد وتشتعل الدخان بقوى  
النفس لما فيه من نارية وارضية على فيها الحرارة والحركة فاقرب من اجزاء من الدهنية تشتعل بادي تنقي وطينة  
ينطفي سريعا وهو البرق وكشفه لا ينطفي سريعا وهو الصاعقة فبذا وان كان قولنا انما سعة فيجب ان  
ينظر في قوهم اذ لم يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة هل لهم في مستند سالم ام لا وكيف لا يشتعل  
من محاذل فيه وهم يفترون ذلك تركه دونه والاشغال الى دعوة غيره بل كل دعوة الحق اي دعوة يقتضها  
الراي الحق ادعوه بوقوعه الاجابة الى الحصول الطوع والامس من الخوف والذين يدعون من دونه لا يستحقون  
الدعوة اذ لا يستحقون لهم بشي من القول والفعل اسقطا لا او شفاعته فليس الياسط كفيه لهم بالدهشة  
الاكياسط كفيه الياسط كفيه فاه هو لو سمع دعاءه وجاب بالقول ما هو بيا لجة اذ لا قدرة له  
على البلوغ ولو كان له قدرة لم يجمل ان كافريرة وما دقا الكافرين الا في ضلال اي ضياع اذا دعاه الله الى  
واحد الجادات وانما يجهم الشيطان قولنا او فعلا وكفى سخي غير الدعوة وهي التذلل وهم اذ بانظر الى الله  
لذلك الله يستجيب لمن في السموات والارض من العتلاء الذين هم اشرف خلقه فضلا عن دونهم طوعا اذا انقاد  
هو ام لعظمهم وكذا اذا لم يقدروا باليد من الانبياء والارادة وهو السجود والباطل ونظر ذلك في الظلال وكذلك  
يسجد طائفة بالانبياء على الارض بالقدرة والاحوال الى خلاف جهة الشمس فلا يكون ساجدة لها بل ربها فان  
زعموا ان في الاشياء ما لا يسجد لها ولا يظهر له سجود الظل كالسموات والارض قل يكفي في سجودها كونها مربوبين  
فسلم من رب السموات والارض هل هو الذي لا يسجد من فيها ام لا حتى تخفى استحقاق الدعوة والسجود له  
فان زعموا انها قدما قل ان حق ذلك فيما لا مكانا يفران الى رب قدم هو الله فان زعموا انه ظن بالله  
بعض الاشياء قل اعقدون الالهة في الدون فانه قد تم من دونه اولياء مع انهم في العصور حيث لا يملكون  
لانفسهم فضلا عن ان يملكون غيرهم بغير قوة ولا اثر يدفعون بل هم دونكم في المطهرة لانهم عاة وانتم براء فان  
اصروا على تفضيلهم قل هل يستوي الاعمي والبصير فضلا عن تفضيل الاعمي فان زعموا انه براء في الباطل انما  
هو باعتبار ما يطلع من ارواح الشياطين وهي ظلمانية وارواح الانسان نورانية فهل يستويان ام هل يستوي  
الظلمات والنور فان جملها نورانية فلا شك ان الانبياء والملائكة هم نورانية منهم اهلهم شركا وبنه مع  
اعترا فيهم بالعبودية ام جعلوا بية شركا اجل منهم اذ خلقوا مخلوقة فتشابه للخلق في خلقها عليهم فلم يفرقوا فيها  
في الالهة قل ان حق ذلك مع حدوثهم قبل خلقوا انفسهم او خلقهم الله والاول باطل فحين ان يقال الله خالق كل

لا انفسهم

شي ولا يكون خالقا ملئله ادعوا الواحد الذي لا يجانبه غيره وكيف يكون المخلوق مثله وهو قهور والخالق  
هو القهار فان زعموا انه لو كان واحدا قهارا لم يترك لغنه هذه الآثار اجبوا بانها من ظهوره بالصورة في  
بعض الاشياء والامارات في البعض الآخر والكل بحسب الاستعدادات فان ظهوره في الاشياء كما السماء اترل  
من السماء ما فسالت اودية بعدد رها الى مقدار سعتها وعمقها ولا ياتي في ذلك غلبة الشيطان وحصول  
الباطل فان ذلك كالرند فاحتمل السيل زيدا وهو مع بطلانه في ذاته يظهر رايا ثم ينفعا على الآ وكما ينقسم  
الجواهر الى الحق والباطل كالملك والانيات والاولياء والعلماء والشياطين واللقن المضل ينقسم الافعال  
الى ما وان كانت مخلوقة لله تعالى فانه ما يوقدون عليه بحول الله في النار ابتعا اي طلب جلية من الظلمة الله  
او سابع كالاولى والآلات الحرب والحث من الحديد والنفاس والصفر زيدا مثله اي مثل زيدا الله ثم اشار الى  
المقصود بقوله كذلك يضرب الله الحق والباطل فانما الزيد قد ذهب جفعا اي ديسا الى الجواب وهو مثل زيدا  
اثار الشياطين والذات المحيية وانما ما شفع الناس من النار الصافي والاحكام النارية فتمت بقى في  
الارض كذلك يبقى لا شفاع بالملك والانيات والاولياء والعلماء والاعمال الصالحة وكما ضرب الله المثل  
بالزيد وما حصل منه للباطل والحق كذلك يضرب الله الامثال للعلوم النافعة والضارة فالنافعة تكون  
بالكشف كالماء النازل من السماء وتارة بالفكر الموجب للحارة فمخذه ما يزين به الاعتقادات والاعمال و  
يحصل من كل منها نبهات كالزيد في العلوم الضارة ثم انه من العلوم والاعتقادات والاعمال وذهب  
الشبهات بالنظر الصحيح للذين استجابوا لربهم دعوتهم فاشفعوا بما الهادية الذي انزل من سماه على بطرس  
الكشف او الفكر ونوعا عنه وعن اعمالهم زيد الشبهات والقباح الحسنى اي كل خصل حمدة يتصور بها علومهم  
اعتقاداتهم واعمالهم فيبقى بقاء الجواهر والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا من الجواهر  
وشبهه مع لا قدوا اليه من اثار اعتقاداتهم واعمالهم فانها وان كانت مثل الزيد فيبقى اثارها بقاء الجواهر  
ولا يباريها جواهر اخر ادا وليك لهم شوء الحساب فحاسبون مجمع قبايهم التي لا ياتي بها جواهر  
الديناء ولكنها لو كانت كالزيد يري من جانب الصراط فادرك ما دهم جهم ومع ذلك لا يحصل لهم فناء الزيد  
لذلك يكون لهم بيش الهاد فان زعموا ان استجابة ذي الخوارق من ربابين الكفر وشياطين الاطام استجابة  
الله لهم المستجيبون ما هو هدية في نفسه وضلال فمن يعلم انما انزل اليك يا اكل الخلاق من ربك  
اكل الاساء الحق الذي لا ينقل منه الى ما هو اعلى في باب الهداية لمن هو الغنى لا يبرح ما يفتقران في داتها  
وينظر الى الخوارق وحدها لكن هذا الكمال لا يظهر لعادة النظائر بل انما يندر فيحصل بلذكر الوالان باب  
الناظر من الجواهر الاشياء وليس المراد في دقائق الامور الدينية بل في دقائق الدين اذ هم الذين يوقنون



بجهد الله الذي عمله على لسان رسله مراعاة الدقائق وإدراكه في ناسخه ومسوخه لا يتقصون  
الميثاق على المؤمنين بها لرويتا شمال كل منها على كل مصالح زمانه وانما من اولى الابواب الذين يصلون  
كما امر الله به ان يصل من الاخلاق والمساعي الباطنة ويحشون ربهم من ان يدعو الكمال لانفسهم ان  
يفار علمهم ويحشون من ترك الاعمال خوفا من العجب والرياسة الحساب ان يحاسب محاسبهم فليح  
عليهم وايضا من اولى الابواب الذين حبروا في عبادة الله من طلب ما سواه او هرب منه بل عبادة ابعاء  
طلب رؤية وجه ربهم في الآخرة واقاموا الصلوة لمشااهدة النبوة وانفقوا للفرار من حجاب  
الحال بما رزقوا لهم من ملائكة لا من الغضب شرع ما فيه من رفع الحجب وعلا بنية مع ما فيه من دفع الريا  
واذا اجابوا بالمعاصي يدرون يدعون بالحسنة السيئة الى بون الحسنة حجاب ظلمة السيئة اولئك  
لكنهم اولوا الابواب هم في الدنيا عتقوا الدار معرفة عواقب امور الدنيا ينكشف لهم كانتهم الآن  
حصل لهم بركات عذبة اى اقامة لا قامتهم على المعارف وان كانوا يدخلون فاحدة بعد اخرى وكيف لا  
يكون هؤلاء اولى الابواب الحاصل لهم ذلك النور وقد حصل بتبجيتهم لمن تعلق بهم من كامل اوقاف  
انفس اذ يدخلها من صبح لدخولها من ابوابهم واروا حجبهم ودرجاتهم وكيف لا يطلعون على البواطن و  
الملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المعارف يقولون لهم سلام عليكم من ان يقع غلط  
في كشفكم بما حبرتم تسمي ما هو هديته منه وما هو ضلاله وادكان لهم هذا في دار الانوار فتم عتقوا الدار  
دار الجحيم والكشف التام فوالله هم البصائر واما العامة فهم الذين يتقصون محمد الله في الامان بالاناسخ  
المسوخ والاخذ بالناسخ المشتمل على الدقائق الكثرة من غير مشاققة بذكر في الكتب المسوخ وبرعاية مصالح  
المازنية وباشتمالها على الفوائد الجلية فوالله في مقابلة الفرق الاولى من اولى الابواب وفي مقابلة الثانية  
منهم الذين يتقصون كما امر الله به ان يصل من الاخلاق والمساعي الباطنة وفي مقابلة الثالثة  
بينهم الذين يفسدون في الارض بالمعاصي وترك الطاعات الطاهرة وحذف الدين يشر الى انهم جميعا  
بين الخصال التي بها مقابلة الطوائف كمال عيبتهم اولئك البعداء عن الله ثم اللعنة البعد عن حرف العواقب  
بدل عتقوا الدار ولم بدل الحسنات سوء الدار كانتهم الآن فيها ولا ينافي ذلك بسط الرزق عليهم اذ الله  
ييسر الرزق لمن يشاء من يسهل به ويتايم ويعدن بنص من يشاء من يسهل به ويتايم ولا عبرة بتدليلهم اذ  
غاية انهم فرجوا بالمعجزة الدنيا اياها قائل بدل نعم الآخرة ولو علموا مقدار ما استبدلوا لا يغب فرحهم غا والما  
لانه بالمعجزة الدنيا لو امتدت الى اخر الدهر اذ انظر في الآخرة الامتاع يسر في مقابلة امر جليل كن ابدلت  
بتمام يسر ويقول الذين كروا بالآخرة كف لانسج بالدين والاعرف الآخرة الاعرف قول من لا آية له بلجة

لولا انزل عليه آية بلجة نعم انهم من ربه لا شفاء الاحمال مع ما دون غير المجبة قل ان الاحمال لا  
معلومة الا شفاء بحسب العادة المستمرة فلا يتبع في صدقها لكن الله يصل بها من يثابح انفع صدق  
الآية الغير المجبة في قلبه وبهدي الرب من اناب رجح الى اوقع في قلبه من صدقها وهم الذين آمنوا فصدقوا الله  
فيما وقع صدق في قلوبهم وذلك لعدم تردد في قلوبهم ثباتها على الحق تطمئن قلوبهم بذكر الله  
فلا يوقع فيها ما يوجب التردد والقلوب وان كانت متقلبة في نفسها لكنها تترك هذه الطبيعة بذكر الله الا  
يذكر الله تطمئن القلوب الكاملة لسكونها الى الله فلا يتقلب عنه لعلبة الايمان عليها كما بهم الذين آمنوا  
ولاداته الطائفة علوا الصالحات المطننة للنفوس للكدرة للقلوب لذلك يكون طوبى لهم الى نفوسهم و  
قلوبهم وارواحهم وابدانهم وعند هذا الطيب كونهم الى الله تعالى حسن تابة وللخص الارسل بالآيات  
المفيدة للطائفة الى المؤمنين بل تلك بالآيات المفيدة للطائفة ارسلنا في آية شكرت بالكنز لوزنك الخاد  
نظر الى امرى على عاين الامم الماضية بتكديهم آيات رسلهم اذ قد حلت من قبلها اتم مع ان اكبر اعظم اذ  
ارسلناكم لتشتوا عليهم الوحي المعجز الذي اوحينا من مقام عظمتنا الذي اكمل الرسل ولولم يواخذوا بتكديهم فلا  
يشك انهم يواخذون بكفرهم بالله اذ هم يكفرون بالرحمن فان دعوا انهم يعرفون الله دون الرحمن الامر  
العبادة وهو مسيلة اللذات قل هو ربى وان تعدت اسماءه فسماء واحدا لا اله الا هو فان عاندتم  
عليه توطت في دفع عاتكم ولا يوسع على التوكل عليه اذ اليه حساب رجوعى الموجب للوحي والآيات لا الى الشيطان  
ولا يتركون الخاد لوان قرانا مجزا في نفسه حصلت فيه معجزات بلجة اذ سبقت به لجمال فازلت  
امكنها او قطعت صدعت به الارض عن كونها او كلم به التوى بل لوجلت جمع مقتدر حاتم من خواص العنان  
والله تعالى قادر عليه اذ لله الامر جميعا لم يكونوا تاركى عبادهم وهو وان كان قادرا على ان يهزمهم رغم  
اختيارهم اطع المؤمنون في ايمانهم بعد ما سمعوا الله يقول فيهم هذا القول فلم يياس الذين آمنوا على ايمانهم  
لوانتم الآيات المقترحة في دعوتهم في تحصيلها لا يعلم بل يحجب عليهم ان ينظروا في ان اى ان الشان لو شاء الله  
ان يترك الناس الخاد ههنا الناس يحجبوا بالآيات الغير المجبة ولكن جعلها شبه المجبة اذ لا يزال الذم  
كروا يصيبهم بما صنعوا من عبادهم مع ما قارعة داهية تزعهم وتعلمهم او تحل القارعة قريبا من دارهم  
يشطربهم شرها حتى بالآية المجبة اذ بانى وعد الله بالعذاب الاخرى وهو وان كان وعدا قد جعل  
وعدا للآنية بضرهم على الاعداء ان الله لا يخلف الوعد وكيف يخلف معادكم مع امرهم على عبادكم  
بعد تواتر القواع ولم يخلف معادكم دونكم مع ان امرادهم لم يكن بعد تواتر القواع فانه والله لعقد



استحقى برئيل من قبلك فاجبت للذين كفروا فلم يواتر عليهم القوارع ثم اخذتهم في الدنيا بعمارة  
فكلفت كان عذاب فيعاس عليه عذاب الآخرة التي هي دار الجزاء على من زاد عليهم في الخادم مع من زاد على  
رسلم بالفضيلة على انه لو لم يزل يترك معاقبتهم على مجرد الشكر والمعاصي بلا عا ولا يترك المعاقبة على المعاصي  
فمن هو قائم مطاع على كل نفس ليجب ما كسبت من المعاصي اخير المترقب ولو لم يزل المعاصيهم فكيف لا  
بال لشركهم اذ جعلوا لله الذي هو ملك الملوك شركا فظلموا عن الواحد مع ان ادنى الملوك لا يعفون عن شركه وا  
فان زعموا ان لا شركا في الواقع فلا يظلم بالواحدة على القول المطابق للواقع قل لو كان لا شركا في الواقع  
لوضع واضح اللغة لهم الفاظ يدل على شركتهم سموهم يعلم انه بل في انسابهم ما يدل على شركهم يقولون ان  
الواضح لم يضرهم ام تقولون حتى على الواضح وهو الله فالتيم يتصور به بالاعلم لكونه في الارض وهو ما  
يعلم ما في السماء ام يظنون عليهم لفظ الالهة من غير اعتبار معناه بل بظاهر من القول كما يستسي الرخي  
كافورا من غير بيان فيه والارادة طيبة بل لم يكن شيء من ذلك وانما الذين كفروا كفروا بموتهم على انفسهم  
بعنى الالهة فيها وحدوا تلك النوبة غيرهم عن السبل الموصل الى المعارف ومن يظلم الله بموتهم منه على نفسه  
غيره فماذا من كاد من الدلائل والبرهان والعلامة لئلا يبرهن محجوبين لذلك فم عذاب في الجحيم الدنيا بالاس  
والجنة والنار ولعذاب الآخرة اشق من ذلك فاما هم هناك من الله بعد ظهور بغضه من واثق حافظ عن  
شدته اذ لا وافي هناك سوى النوى فانها تقي عن النار وعن قوات الجنة واقطاع الانهار والثمار والظل اذ  
مثل الجنة صفها البجبية التي يعظم الم فواتها لاجلها التي وعد المتقون انها تجري من تحتها الانهار بالجرم  
انهار المعارف والعبادات عليهم لذلك اكلها ثمها اذ انهم اذا اقتطف حصل كما انه آخر وقاية له وان لم يصل  
اليه اثر الشكر او طلبا لاجلها ثم الاستظلال فظلم النوى وكيف لا يشهد بذلك المقارن ان تلك الامور  
العظام غفنى اعدائهم الذين اتقوا فلم يوافقهم على اعتقادهم وافعلهم ولم يتصرف في حق القفار على فواتها  
وجعلها لاعدائهم بل جعل غفنى الكافرين النار التي لها غاية الشدة في نفسها وانهم فيها فوات تلك الامور  
وجعلها للماعدل وكيف لا يكون للمؤمن تلك الماكل الغير المنقطعة وقد تعدوا من معاني هذا الكتاب لا ينقطع  
وكيف لا يكون لهم ذلك الظل وقد استظلوا بظلال دلائل هذا الكتاب التي لا ينقطع بالشبهات ولذلك ترى  
الذين آمنوا ثم الكتاب اي كتب الاولين يفرحون بما اُنزل اليك اذ لم يحصل لهم من المعاني والدلائل وكشف  
الشبهات ما لم يحصل لهم من الكتاب وليس على العموم بل من الاجزاء بالاجزاء ابل الكتاب من ينكر نقصة  
وهو واضح الصريح قل انما نكر في النسخ ما يناسب في عبادة الله ويوجب الشكر ويدعو الى عمارته او يكون ما جالى

الغير من قصد ونسخ هذا الكتاب ليس كذلك انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به شئ الله اذ  
والله تاب فليس فيه نسخ هداية بضلال حتى يضل دلالة معان وكلف ينكر النسخ وغاية انه بتدليل الحكم بما عا  
المناسبة كبديل اللسان فانه كما انزلنا على الاولين ما يناسب حالهم بلسانهم كذلك انزلنا على اهلنا  
مناسب حال العرب على لسانهم والمنسوخ وان كان يدعى لا هله لم يبق بعد النسخ حتى لصار هو سينا  
في حق من بعد عن مناسبتهم لذلك فانه لو انبعث الهوا لم بعد ما جاء من العلم ما به لم ينق مناسبا  
لهم فضلا عن ان يناسبك ما لك من الله من ولى من الرسل يترك الله وان كان معزيا به قبل النسخ ولا واثق  
يحفظك من عذابه يكون في الجمل حكم الله اذ صار هو محضه وكما لا ينفع في رسالتك شبهة اليهود بالنسخ لا الخ  
فيها شبهة النصارى بالازواج والاولاد فانه لقد ارسنا رسلا من قبلك بانفاق بينك وبين النصارى و  
لم ينفع في رسالتهم الازواج والاولاد لانا جعلناهم ازواجا ودرية وكذا بشرة مفترجى الآيات فانه كما  
كان لرسل ان ياتي بآية الا ياذن الله ولا يبعد ان يخص كل رسول حكم وآية اذ لكل اجل وان يمتنى  
على مقدار مخصوص كتاب حكم وآية مكتوب فيه ينفي ما ينهه ولا يبدى هذا الاثبات والافان انبات الضد  
فانه ينجي الله ما يشاء من الاحكام والآيات وثبت ما يشاء منها وليس ذلك بطريق البدا على الله بل عذابه  
ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي قدره الامور بحسب الزمانه والاشخاص بطرق التخصص والحكمة  
ليس ذلك منك كما انه ليس منك ما ترتب عليه من الجزاء بل ليس لك كل ما يقع ولا تنقص كل منة اما ترى ان  
تحقق اراة تلك في جوتك بعض الذي قد علم فليس لك استكمال او توفيقك اي وان تحقق توفيقك  
قبل اراة شئ مما تقدم لنكلم عليهم في الآخرة فليس لك نقصة فيها فانما عليك البلاغ وعليك الحساب  
انكروا محو احكامهم مع ظهور اراة دنا محو دينهم ولم رقا انما في الارض ارض ابل سائر الارياح  
عليهم باطارد من الاسلام من اطارها اطراف ما لكم الحافظ للوسط وليس ذلك بطريق الابتلاء بل آية  
يحكم بذلك باقاة الدلائل ورفع الشبهة بحيث لا تعجب لا تبدل حكمه بقول ولا فعل وليس ذلك بطول العدا  
او مفتي مدة المديد لكون من بعد عهد الاولين اذ هو في الظاهر هذا الذي يرفع الحساب بظهور مقتديات اولية  
قلد في مدة يسيرة مقدار ثلثين سنة تقريبا ولا ينج سر عدا حساب مكر الكفار قول الله بالثبوت ولا فعلا فانه قد  
مكر الذين من قبلهم على انبيائهم فدفع الله عنهم ولا يبعد من الله ان يقلب عليهم مكرهم فقله المكر جميعا  
كيف وقد استحقوا ان يكر الله عليهم اذ جعل ما يكتسب كل نفس ومن لم يهم اخذاه فوات الآخرة عليهم مدة  
جوتهم فانه سيعلم الكفار بعد موتهم لمن غفنى النار ويعول الذين كفروا انما بغفنا ذلك لو كنت سبلا  
لكم كنت حرا سلا قل مكر الله بكم في اخفاء رسالي عليكم مع الظاهرها بالجزات فانه لقي بالله باعطاء الجزاء







ذات الله لا قرب يعارضه شيء من حربه موقع في الربح لانه في الميقات قالت رسلهم هل  
بنشأ شككم من ذات الله وارساله في الله شك مع انه لا يد من قاطر السموات والارض فاعلم بكلمة وقال  
اجزاء دلال عليه وكيف يشك في رساله مع انه يذكر دعوه الله لا العباد بل المبعوثين من دونكم اي بعضكم الو  
خراب العالم وهو وان كان وجه الخراب يرتد ان يؤخركم بايقا يسلم الى اجل مشي هو اجل القيمة قالوا  
لوجه ما ذكرتم في امر الارسال فبما نغنيه وهو انه ان اسم الله لا يشك وكلهم اشكال فانهم مثلنا فلو ارسل الملك  
انكم وكلهم لا يرسل الينا وكلنا على ان الارسال انما يكون الهداية وانتم تريدون اضلالنا وهو ان تصدقنا  
عما كان يتجددنا وانا المشهورون بحال الهداية والعقل فان رجعت انهم ضلال وانتم انتم الهداية فانتم باسقاط  
شبه خيجه على ذلك قالت لهم رسلهم سلنا اننا نحن الانبياء مثلكم ونحو ان يرسل اليكم الملك وكلكم كما  
ارسل الينا وكلنا وكلنا على ان لا يجب عليه ان يعل كل ما هو جائز بل هو بين على من نزل بارسال الملك او مكالمته  
كائن على النص من المال والولد مع استواء الكل في كونهم من عباده ولست الآلة المحجة بسبل جميع الايات فما  
يدخل تحت قدرتنا ولذلك كان لنا ان ناتيكم بسلطان الابدان الله كف ولا يصور من احد في الابدان  
لذلك على الله فليست كل المؤمنين الاستعلاء بالافعال الذخيرة من الغيرة اذا وجب التوكل على المؤمنين فالانبياء  
اولي بذلك بالناس ان لا تتوكل على الله اذا قصدتم ادبنا وقد هدانا سبلنا في جلب النافع ودفع الناصر اليه  
ولم يدفع عنا اذ انكم ابتلاء منه لتصور على ما اذيقونا ولا تمسك بسبب من الاسباب في دفعها بل على الله فليست  
التوكلون لا على الاسباب اذ لا تتركها بدونه وهو مستقل بدونها وقال الذين كفروا قدرة الله دور الاسباب  
بل راوا الاسباب مؤثرة دون قدرة تعالى رسلهم الذين شأنهم الهداية في ابواب المعارف التي من حلقها التوكل  
فهم انهم فما كيف يفيدكم التوكل في دفع اذيتنا لئلا نخجلكم من ارضنا او لنعودن في بلدنا اي الا ان يصروا في  
بلدنا يصرون من كان فيها حج عنها الصلوة ثم عاد اليها كمال رغبة واشتياق فاوحى اليهم ربهم الذي بانهم  
بالتوكل لئلا يهلكوا الظالمين بايدكم على اهدانكم ايامهم فلا تمكثوا من اخراجكم ولا اعدانكم الي مثلهم كف ولست كنتم  
الارض التي اواروا اخرجكم منها من بعد اخرجكم ولا تكون اخرجكم مثل اخرج الارسال ذلك الاخراج لهم  
مع تسكين اعدائهم عنهم لمن خاف مقامي اي قياي كمال الحكمة في الاشياء وخاف وعد على السيات وكيف  
لا يكون الامر هكذا اذ استغنى اطلب الرسل انهم علمهم ففروا وخاب هذا النصر كل جبار معتد على قوته  
تخسب مع الله ورسوله ولا تقصر على اهلاكهم الدينوي بل من ونايه جهنم وغاية ما سلكه من انما ادا على  
جوها بقى من يا يهدد بفتح مشرب اعتقادها وعماله ولا خذ بالشبهات المتكلمة بخرجة تكلم جرحه و  
لتركه البراهين الساكنة لا يكاد يشك في لا يعرب من اساغته بل يغض ليطول عذابه وادكان هذا غاية

لله فوفي باب الشدة يا بيه الموت من كل مكان اي الشدة من جميع الجهات وما هو بميت تخلص عنها  
ولا يقصر عنه في حق بل من قذابة عذاب غلط يستدل يوم بحسب تقاضى قبايحه وعظمتها ولا يخففه اعلم  
اذ مثل الذين كفروا صفتهم العجبة في عدم استغفارهم باعمالهم لكنهم يريدون الذي رايهم اذ الكفر بالمري موجب لمزيد  
غضبه فوخرق لا عالم لذلك اعلمهم من الصدق وبر الوالدين وصلة الرحم وعق الرقاب واعادة الملهو  
كوما ولا يبالون من ذلك المحرق ايضا لانه اشدد به الروح لاستعداد العبيد الاكبر بهم في يوم عاصف  
وصف الطرف بوصف المظروف مبالغة وهو مثال يوم القيمة لظهور الله فيه بغاية الغر والسنة فان  
المن ان مثال شيء من الرماذ مع عصاف الروح فلو لا لا يتدرون بما كسبوا على شيء وان كان كالمقوض  
لهم اذ ذلك الكفر بالموت هو الضلال البعد الذي بعد الشخص عن اقرب الاشياء الله اتم ترابا من كونه  
ضلا لا بعيدا ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة النابتة يعرف فيجد ويستم فيشكر فانا  
فعلتم ما نانا قض حكمة في خلق العالم بعد ضلالكم اوجبا غاية الغر عليكم مع غاية لطيف في ذلة لذلك ان نشأ  
يذعنكم ويا بيه حلق جديد براعون حكمة فيلطف بهم ولا يبعد عنه ذلك فانه ما ذكر على الله بغير فلا  
عليه اذهب اعمالكم وانما ساء ذلك لانه اراد ان يفضلكم من الخلق من رذضه ما عرا فكم باطل حكمة  
فيكم وفي اتباعكم اذ برروا اخرجوا من قلوبهم لله جميعا لامر الارادتي بعد خالفتم امر الكليسي فقال  
الضعفاء وهم الانبياء الذين استلبوا على الرسل خوف ذناب بتوحيثهم انا لنا لكم شيعا فكانكم الزمونا  
الكفر قبل انتم مغفون وافخون عنا من عذاب الله من شيء بعض شيء قالوا لم نختركم شالم نرضه  
لانفسنا قصدا لغرركم لو هدينا الله لهدناكم ولا ياتي في مناخلكم ادسوا علينا الخزع والصد  
اجر عننا لنرحم ام صبرنا لاستعقاب الفرج بل اي حلة تمسكنا بها نالنا من محيص فخلص فكيف  
مناخلكم وقال الشيطان الذي هو متبع متوهم حين اجتمع الناس على الوصل ففني الامر اي بعد  
دخول على الجنة واهل النار انما بان الله وعدكم على السن رسله بالبعث والجزاء وعد الحق الصدق  
باقا البراهين صدقة لعدته على صدقة وعدكم على البيان الوساوس بعد مهاد وعد الكذب  
فأخلفكم مع عري من شع البعث والجزاء وقد كان لوعدا الله دلائل يحكم على البواطن حكم الشيطان على الظواهر  
وما كان لي عليكم من سلطان يحكم على ظاهركم الا ان دعوتكم اي مجرد دعوة بالوسواس فان كان الوسواس  
دليلا فهو المستثنى فاستجبت لي مع موافقكم بعد اواني لكم وعلو عليكم وعجزى عن وفاء وعدى وتركتهم استجنا  
الله وقد علمتم انه وعدكم لغفرانكم ورفع درجاتكم فلا تتوكلوا في كانه لا يلزم الحد والمكر على عدوه ولو  
انفسكم باطاعة الصدق الماكر وترك طاعة الرب الرحيم ثم تقول قول سائر المتوهم في عدم تحله شام العذاب



ما لم يصرفكم منكم من العذاب وما أشتم بخرجي وإن شئتم تجزوني واجتكم فقد انقطعت  
ملك المحبة التي كانت باركم أي أي كوث بها أشركتمون من قبل وإن كنت به راضيا فلا ارضى اليوم  
لما ازداد عذابا أو عظم فلا استمر عليه إن الظالمين هم عذاب اليوم ويزداد عذابهم شدة  
بازداد عذابهم راحة إذا دخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات وهو موجب راحة وقد كانت  
بكونها تجري من تحتها الأنهار ثم ازدادت بكونهم خالدين فيها ثم تكدت يكون ذلك يزدن ربهم الذي هو محبوب  
وليس من أهلها يكون بين الكفار والفقير من العداوة في النار بل يجتمع أي جهة من فها من الاتباع و  
المتبعين وغيرهم فيها سلام يزدادون لذة لا ملام يفضي إلى الآلام وإن استبعدت هذه الملائكة  
الكلية المودة على الكلمة اليسيرة والآلام الغير المناهية على الكلمة اليسيرة أيضا قيل لك ألم تر أنها المستبعد  
ذلك في الغايات بما يات لها في الشهادات كلف ضرب الله مثلا كلمة طيبة هي كلمة الاسلام  
انها من حيث شباتها في حضرة القرب منه وبيانها باللائل القاطعة التي لا زلزل يشبهه وارتفاع درجاتها  
وافادتها انواع الانعام والكرام كل حين كشجرة طيبة هي النخلة أصلها ثابت فرعها خارية في الارض  
وفرعها أفنانها ترفع في جهة السماء توهي أهلها كل حين يادون رطبها واداة التي لا توقف بانثرها  
سبب فلا يحتاج الى مثال ولكن يضرب الله الامثال للناس أي الذين نسوا ما نزلوا به لعلهم يتذكرون  
ما نزلوا به في الغايات بوجدان مثل ذلك الناصر في الشهادات فلا يستبعدونها ويتذكرون ان كلمة  
الاسلام مثمرة للعارف التي لا ينالها من الله وإن لم يقصد بها العاقل وللا نعامات من الاحوال والمقامات  
في الدنيا وانواع الثواب في العقبى بادن الله من جوده من اجلها الجوده على النخلة ومثل كلمة خبيثة  
هي كلمة الكفر في انها تبطل المحبة من اصلها ولا يستقر صاحبها على امر ولا يرتفع له درجة وان عمل من الكارم ما عمل  
كشجرة خبيثة هي الخنظل او الكشوث اجثت اخذت خبثا من فوق الارض بلا اصل ولا راس فيها مائة  
من قاربات على تنافضا عن الفرع الصاعد الى السماء وكيف يستبعد ذلك غاية انه ثبت الله الذين  
آمنوا بالقول أي بقول الاسلام الثابت بالحق في الحيوة الدنيا فلا يغفلون تحج ولا يحفظون انفسهم واولادهم و  
ازواجهم واموالهم وفي الآخرة فلا يتلغثون اذا سئلوا عن معتكهم في القبر ولا في الموقف ولا يدعهم أهل  
اليقظة ويحل الله الظالمين اذا سئلوا عن حجتهم ولا يثبتون في مواقف القبر وكيف يستبعد ذلك طورا بآية  
ويجعل الله ما يشاء من غير سبب فان انكرت كونهم ظالمين قيل لك ألم تر ان الذين بدلو نعمة الله التي هي  
النطق الذي يمكن صرفه الى كلمة التوحيد كقولهم لا اله الا الله انكروا انفسهم وقومهم اذا حلوا قلوبهم  
بعد انفسهم وان البوار اهلها لكونها جهنم فانها تكفي في الهلاك لولم يعطوها لكنهم يقولون ولا يقصر عليه في حجتهم

بترجون

بل يقررون فيها وليس الثراء فكيف ولم يقصروا على تبدل النعمة بل بدل النعم ايضا او جعلوا الله أندادا  
لا استزادة النعم بل ليصلا عن شدة وهي اعتقاد ان جميع النعم من الله فان اقروا على القول باستزادتهم  
النعم هم قل غايتها التمتع الذي هو المستعقب للاشياء الذي تمتعوا فان مصدركم الى النار التي لا  
يرى لكمها السلك هذه النعم فان اعتبرت بجهنم عبادي قل لعمري الذين آمنوا تمتعوا بما هو الذي نعيمهم في  
الدنيا والآخرة فيتمتعوا الطول فيتمتعوا بمساكنة القرب فيها ويقيموا قمارا رزقا لهم يستمتعوا خلق الدنيا  
سرا وعلايا فيتمتعوا بدمع من سر علمهم وبدع من غمهم كره وليس ذلك بخسران بل مع العاقبة وتحصل رضا  
فليصلا ذلك من قبل ان ياتي يوم لا يبع فيه ولولا الامور الاخرية ولا لخال ولا حجة يحصل الرضوان  
كفحتاج في استكثار النعم الى اللذات مع انها اما ساقية واما ارضية وهما الله اذ الله هو الذي خلق السموات  
والارض وليس موجبتين للنعم ولا لاسبابها التوبة اذ الله هو الذي انزل من السماء ماء فاحيي به من  
النبات لصير اسباب بقاكم اذ جعلها رزقا لكم وليست اللذات اسباب اشتغالكم من كمالها من كمالها  
الهدى بدوهم اذ سخر لكم الفلك تجري بكم في النعم في الجوارح من العقل بآية لا بامر اللذات وليست اسباب  
تجديده اذ سخر لكم الانهار ليجري بها جدي من الامطار وليست اسباب تعطيش الاشجار ليجري الى استسقاء  
الثمار بها ولا نفع القار اذ سخر لكم الشمس ليطبخ بها اللحم والبرق والبرق لا نفع الا ان الله اذ الله اذ الله اذ الله  
ولا الرزق بالجملة اذ سخر لكم الليل والنهار للتمتع بالاجابات والنجاة ولا سائر ما يحتاج اليه اذ اشكم من  
كل ما سألتموه ببيان الاستعداد ولو تصور من اللذات نعيم كما يكون بها انوارا لمن لا يحصى نعم ان تعدوا النعم  
الله لا يحصوها ان الانسان يحمله الله ان اذا الطول يجعل من قل نعمه على قدر حجة مثل من لا يحصى نعم بل كقار  
يجعل بعض نعم الله للانداد واذ لو لم يكن الانسان خلقا اذ قال ربهم أي وقت قوله ليت اجعل هذا البلد  
الذي فيه يسكنكم احب اليكم من اهل الدنيا والدين جاورا بينكم الحرام ومن اهل من يخاف منهم ذلك ولم يتركوه  
كقار وقت قوله اجنبتني وان كنت مضموها فلا آمن ملكا من نظر على العصمة مدة ثم نقلني الى الكفر ونسي المولود  
في حوضي ان تعبد الا صننام رب انما دعوتك خافة ضلالا وصلاهم بروية خوارق شياطينها الداعة الى الشدة  
انهم اظلمن كثيرا من الناس واذا اجئنا الى ذلك فلا احج الى سواك عصمتهم عن المعاصي ولا شئ آخر فمن  
يتبعني في الاعمال الصالحة والانتفاء عن المعاصي فانه مني فكل من حكم في النجاة ورفع الدرجات ومن عصاني في الدنيا  
فانك تحوز كالمخلد في النار بل رجيم ما لا نجاة لها رثا لولم اخذ اضلال الخوارق فانها في الخاف من قرا وادان  
ان تتخذوا ليكن الهدى اليهم سببا الى ان كنت من ذريتي بعضها بواو غير ذريتي ذريتي فانها في الخاف منهم زيدا الطبع  
في الهدى وان جعلتم عند بيتك المحرم الذي يتوقع الاهل اليه لكنهم قد لا يكتفون بها ربنا لم اجعل في هذا الموضع

بجملهم



الخطر تحصل تلك الهدايا التي لا يحصل الا بوضع الاصنام بل يعقوا الصلوة في ذلك الموضع تضعف اجورادها  
عنهم لخطر فاجل اقدت من الناس **يؤي** قبل التيمم فليدروا هذا ما هم حيث يغنيهم عن وضع الاصنام  
ارزقهم من السموات ياتي بها التجار الى بلدكم فيرخض عليهم تعلم تشكرونها اقامتهم عند بيتك المحرم  
بالصلوة فهمل على حال الاطلاس والتوحيد مع فراغ القلب ربنا انك تعلم ما نحن من طلب اقامة الصلوة في افضل  
الاماكن من ديتي والشكر منهم على طلب ميل القلوب اليهم ورزق الثمرات لهم وما نحن من طلب ميل القلوب ورزق  
الثمرات فلما نشر في سراطنا وفي اعلاية فواول بالاجابة ولولم ندرك حصة لنا لاطلا على احسانها  
والباطنة فانه ما نحن على الله من شيء في الارض ولا في السماء كفو قد حصلت لنا ما هو اعظم من ذلك الحمد لله  
الذي وهب لي من يقوم مقامى عند قرب دبابي من الدنيا عاليا على الكبر المانع اسجل عندك وتسعين سنة  
واستحي عند ما تاتي عشر سنة وادعوت بهوى القلوب ورزق الثمرات مثل هولاء الخمار المستوحين  
للهد ولا دها ان ربي لسمع الدعاء ربي ما سكت داعيهم بذلك اقامة الصلوة والشكر فلا تجعل ذلك  
شاغلا لهم غيا بل الصلوة واقبل من ديتي من مقامها ولا تشغل بالاجاء والمال استغلا ما نفعها  
ربنا لو جعلت ذلك كافا لهم لم يكن منقبلا له على ولكن يقبل دعاء جعل ذلك جنانهم في اقامة الصلوة والشكر ربنا  
اغفر لي ذنوبي الماضية اقامتها والقادمة فيها والحاصلة ولا ادى من طلب الجاه والمال لهم ولو اولى فلا  
تجعل ذنوبها سارية الى اولادهم جعلهم مكتسبين لها حكمه اسرارها والوئيد من ان يصرى بعضهم الى بعض فجعلهم  
مكتسبين لها بسبب جنتهم ولا تجعل ذنوب بعضهم محسوبا على البعض الاخر يوم يقوم الحساب بطريق اسرارة  
او غيرها فان دعوا ان لم سلم الله اعال الظالمين كيف يتم حسابهم حتى يكون له يوم يقوم فيه وان علم فلاح  
لناخير مواعدهم قبل لا تخشيت الله من ماخير مواخذة الظالمين عاظا عما يغفل الظالمون حتى لا يتم حسابهم  
ولا نسلم ان لا وجه لناخير مواعدهم لولم توخرهم ليوم مثل يوم العصية بل انما توخرهم ليوم من غاية هوله وسدته  
انما حيث تشخص تحيز فيه البصائر مع ثناء الماعين معقودة وتلك الحجة لا تقفون بل تسرون الى الله من هطيط  
مسرعة ولا يكونون في هذا السر ناظرين الى مواضع اقدامهم بل مغتبي راحتي رؤسهم الى السماء انظارا نزولا للبلاد  
لا يتركوا لارجح اليهم طرفهم من شدة الخوف كيف وافدتهم صدقهم هوأ خالته على القلوب اصبروزها  
الى الخاجر وانذار الناس الى الذين نسوا ذلك اليوم بعد ذلك الدلائل يوم الموت اذ ياتيهم في العذاب التورخي  
فيقول الذين ظلموا بانكار ذلك حين ظلم ظلمهم بكيف الحجب عن عالم القلوب ربنا اخبرنا اخبرنا ان اجل قريب مقدار  
اجابة الدعوة وسابغ الرسل وقد اخبرنا الى من المدة لذلك لم نصل فيها ذلك فان اخبرنا اليه الان نجح عودك  
الى الاقرار بوجودك وتوحيده وصفاك ومع الرسل في السراج فيقال لهم انظروا السخريين رؤوة زوال عنكم

وتبدلها بالعذاب وكانكم لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال عن نعيمكم ان كان هناك حق لا  
الله تعالى لم يزل ينجا عليكم فلا يزال كذلك اعقدتم ذلك وقد كنتم في مسكن المشقين الذين ظلموا انفسهم  
بصرف نعمهم الى غير ما خلقوا له كعاد وثود وحين لم يلف فعلنا بهم من الاثام بعد الانعام ولم يكن  
مخصوصا بهم اذ ضربنا لكم **الاشكال** بينا لكم اسما في الكفر والمعاصي ولا يدفعكم بالقاء الشهات اذ قد  
مكروا لكم الذي بذلوا فيه جهدهم بتجرب الشهات جدا من زوم المحبة وعد الله ما يوفى لكم من ثمرات الجنة  
عليهم وان كان مكرهم لم يزل في الجبال الى الدلائل الثابتة العالمة بتوث الجبال وعلوها واذا رايت ايمانك  
للام الماضية بالعذاب الدينوي بنجر الوعد ارسلا فالا تحسبن الله يخلف وعده رسله بعد ان اعداهم العذاب  
الاخرى نراهم اذ لا يتركه عذابهم ولا رحمة عليهم ان الله عز وجل ذو انتقام من اعدائه نراهم اوليا له ولا مانع  
من انتقامه الذي فيه تبدل احوالهم يوم تبدل الارض غير الارض جعلها جنتهم او ايضا نقيته لم يسفك فيها  
دم ولم يجعل عليها خطيئة والسموات جعلها خبايا كيف وهواهم للفضيحة برزوا فيه بحث لا تخفى على احد  
يجوز على الاخر ولا ينفعهم اجتماعهم اذ يكون برونهم لله الواحد الى المتور بالكمالات القهار لكل اسواء بعض  
ومن حصول قصه بالمجرمين انك ترى في المجرمين يومئذ مع الشياطين في الاصفاذ الاغلال اذ  
قار بهم في الدنيا فخلوهم فلم يمشوا في الايمان والعبادة سرايلهم قاصم قايطيل يجلوهم من قطار  
دهر الابل العز كارت اسودمتن يستحل منه النار برعة فتجفع عليهم لدع القطران او وحشة  
ومن يجمع اسرع النار اذ احاط بهم القياح من كل جهة ونفسي وجوههم التي يتوجهوا بها الى الله ولم  
يستعملوا مشاعرها في اומר النار وليس على سيد العرش بل اخبري الله كل نفس ما كسبت نفسا كافر  
بعذاب الكفر والفاجر بعذاب الفجور والوئيد بفرح النجاة والاكتام من اعلانهم ولا طول اخبر عذابهم  
طول حسابهم ان الله سريع الحساب هذا اي المذكور ان كان وليا افعاله بلاغ كاف للناس بالامر  
من نسي كيف وهو كاف لندروا عن القليح التي اخذ عليها الاولون كيف به واول فوايد اخبار مواعده  
الاولين على الشر ان يستعدوا ليحلقوا انما هو الله واحد ولا يقصر على من الفائدة لكل اذ يستعدون  
ليذكر اولوا الالباب منهم فوائده لا تحصى تم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت به لاسماها على قوله ولقد كتبنا الى الرسل ان لا ياتوا بكافرا ولا ياتوا بكافرا ولا ياتوا بكافرا ولا ياتوا بكافرا  
الرسول والاعراض عن آيات الله بادي وجوهه للواظ مع غاية تحصنهم ففينا غايه تعظم الرسل والآيات وهو  
من اعظم معاصد العوان بسبح الله المتجلي بحجتي في آيات كلامه الرحمن بتفضل ذلك المتجلي في كتابه

نبت



الرحيم باجماله بعد التفصيل في قرآنه المبين الرأى آيات لطائف الرقى واسرار لزوم الربانية او ارباب  
الرشد او الطاف لحوق الرحمة تلك آيات الكتاب الذي فصل كلامه الاول في ضمن لطائف الرقى الى اول زوم  
الربانية في التخلي باخلافة اولاب للرشد الى اسرار احوق الرحمة بالاقامة في هذه القامات وقرآن مبين  
افاد الاحال بعد التفصيل لطائف الآيات فزبد الحجة وللزوم الربانية اسرار اولاب للرشد انوار الافاد  
فزبد حضور في القلب بجملة كلها محفولة بالحوق الرحمة الطافا فالانقياد لهذا الكتاب لا بد وان غيد شائشا  
من فضلة او محالة والكثير باضداد الجمع لذلك ربما في بعض احوال فافهم عن سكر هولاء في يومه السلام  
الذين كثر في ولاياتهم بل غابته اتم تمنون لو كانوا مشبهين فلا يكون لهم هذا التقنى الذي في بعض الاحوال فضلا  
عن يدك المتقنى ولكنهم لا يعلمون الامم طوره لا شغبا بكلامهم فزبد في كل حال ولا يحصل لهم سوى فتح قليل فزبد  
تمتعوا ويطون عدم بقية لكنهم تمنون انهم لو حصل لهم مثل فزبد فيهم بشغفهم الاكل بلا سند فزبد  
يظنون مني الهيم وهو الهلاك لا يملك وقد استحقوا الان كل ما اهلكنا من قرية الا وهلكنا في كل حال فزبد  
معلوم مقدور تايل في اسباب الهلاك لخلصها وهو وان علم انهم لا يتاملون فيها لا تجعل اهلكهم كأنهم اذا  
تاملوا فيها عند اشياء الاجل لا يفرغ عنهم ما يشي من امه لخطا وما يستأخرون للزوم الحج وارتجاع الاعذار  
ولعدم تاملهم في الآيات المنجوة قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انما نحن عنك لاهل العقل لانه كلام المجاز  
اكثر من حجب وغانة فانه من الحسن انه كلام حتى تخلق بكه زعم انه ملك نازل عليك بالوحى من الله فان فتح كونه  
هلا تاتينا بالملك لنعلم انهم ملاك كما علمت لما كن من الصادقين في زعمك انه وحى وانه ياتيك من الله  
ما تنزل باللائحة الا بالحق بالحكم ولا حكم في جعل كل احباب الوحى والمكون حذر رسول ومرسل الله على ان  
ظهورهم يكون كالجمي الى الايمان فلا يفيد الايمان بعبده ولا يملك كما نوا اذا منظرين وكيف يكون هذا من ينزل  
الشياطين مع غاية عظمتهم في ما نحن من مقام عظمتنا الذكر المعز الحق والانس يدل عليه امساع بديله  
انما له كما فظون اذ ظهر بديله كل ذي ولا بعدا فاقم على نسبة الحون انك يا انت من الكلام المعجز من غاية  
كلام فانهم شبه الكفرة الماض فانه لعقد رسلنا من قبلك في شيع اى فرق الاولين والرسول بحال  
بعقول المرسل اليهم وهم مع كونهم فرقا مختلفة ما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزون ما عاقبهم على نسبة  
لجنون او غيرها الله ولا بعد هذا الا نفاق منهم مع كونهم عتلا اذ ذلك اى مثل هذا الحال الفاسد تسلكه في سطر  
الشياطين في قلوبهم من نياح من الجنين فزبد وان عارض خيالهم دلائل واضحة لا يورثون به لمضى سنتهم على  
الاصرار في الضاد وسنتنا على املاكهم خلاصة ان يحقهم هذه السنة كيف وقد خلت نسبة الا وكفى عن المعجز  
لها فلا بد من وقوعها ولا يكون الاستنار بالرسول وان اتهم الآيات التي شبه المجي فانها لو فتحنا عليهم اى هو

المستعز من بابا من السماء فظلوا فصاروا طول همارهم فيه يفرحون يصعدون مستعز من بابا من السماء فظلوا  
انما سكرت خيرات ابصارنا ولا تختص السحر باصبارنا ولا وقت الصعود ولا هذا النوع من جن قوم مستعز  
نكتشا في كل وقت بكل نوع وكيف نوزع السحر في السماء وهي الوتر على الاطلاق فانه لقد جعلنا في السماء بروجنا نوزع  
ولا يتاثر وكيف نوزع الا بصار مع اننا نرى في السماء طرر فلو اترت في الابصار لمطلت ريتنا عن بظا ولو كان  
القادر في خيل الصوف فقط فلا يتصور الا بصعود الشياطين بالابصار طول النهار لكن جفطنا ما من كل شغل  
ربهم الا من اسرف من الشيطان السبع من الملائكة السماوية فانه وان صعد لا يمكن الصعود طول النهار فانه مجرد  
ما صدر به فابعد شهاب شغلنا من طاهر فحرق او برح من عا على الصعود انما عمل على السحر لو  
استحال في دابة واستناعه في عوم الناس لا يدل عليها ادم كالأرض والخواص الجبال والأرض مدتها لهذا  
يلزم السفلى والقياس في هار وامي طارم لا ارتفاع وقمة ارتفاع معزى بعض الاحجار على بعض اذ ابتدأ بها من كل  
من الجواهر موزون مخصوص بتمه عظمتهم وكيف يحل على السحر باستحالة النبوة مع انها الى الوجوب اوتب ادجبتا  
لكن فها معارض يقع فيها النزاع ولا يرتفع الا بشيء اى به شارع من غداة في كنفهم في قطع العقل بيا يقصر عن  
مدارك الشرع اذ قد يعطى الشرع من لشم له برازقين كالبنت التي شعورها الارث وقد اعطاها الشرع نصفها  
اعطى لابن ولابدل علم ادراككم لغام النبوة بالمدق على عدم كمالها اجل من ان تصالوا في ذوقها ولا شيا الحكمة  
لا يحصل لم ليس من اهلها الا العصور متا كانه ان من شى الا عندنا من اشياء اخبرنا اسما وانا ولكن ادم اسعدا  
لانه ما تترك اى المخوفين في اسما الى علم الشهادة الا بعدد بقدر استعدادات حقائق المحل معلوم وكيف  
ذوق اجل الاشياء على اذناكم والنبوة والى يحصل لكم ذوقا يحصل لكم امارها اذ جعل سبحانه العلماء انواع العلوم  
فارسلناهم كما ارسلنا الرياح لواقح بلع السحاب اى يحلها حوامل الماء وذلك ان السحاب بخار يصير باجابه الهواء  
البارد حوامل الماء كيف وانزال العلوم عليهم سبب حصولها لهم وانزلنا اى فوكلنا انزلنا من السماء ماء فاسقين لموه و  
لست تلك العلوم مما يحصل بالفكر او بكشف الارها من الكفرة فهو كاد السماء ما انتم له بخار من وكفى حصل هذه العلوم  
بطريق الفكر او بطريق الربانية الباطلة مع ان بها الاجابة والامانة المعنوية وهما في الاختصاص بالله والحسين  
انما نحن جبي وبميت وكونه من ارجع النارجع البراث اذ نحن الوارثون وليس اجاونا وامانتنا على سبل الحكم  
فانا لقد علمنا المتقدمين فاستقام هذه العلوم وان كانت سبب التقدم فلا يورث في المستعز فضلا  
غيرهم ان ربك هو محسنهم اليه فيقدمهم بقضلا على بدل الحكم بل طلبهم التقدم اية حكمه والكل وان كانا  
طالبين للتقدم الا ان فلا عجز به وانما في طلب الحقائق العلمية باستعداداتها لا علم ولا بعد عنه فربط  
البعد ولا ابعاد طالب الوي فانا لقد خلقنا الانسان المستحق للعلى وارب الوي من امره غاية البعد فليصل



هو الطين اليابس المصوت من حياطين رطب مسنونين وكان في غيات المحدثين قرباه نوع قريب  
ثم لم ينزل في قوة والجان الذي فيه من استحي غاية البعد خلقا من قبل ان يخل الانسان فكان اكثر عبادة فترع  
كونه من اغر الغاصر لكونه من نار السموم الحار الشديد واذ لم يكن بشك في قرب الانسان وابعاد الجان الا  
قال ربك للملائكة الذين هم اغر خلقوه قبل الانسان اني خالق بشر لا استحي العزة لذاته كيف وهو من اجس  
الاشياء من صلصال هو من اجس منه لانه من حيا مسنون ثم اشار الى توبه الوجوب لمفضله علمه فقال فاذا  
تسوية عدلت فراجذ قوتيه من الوحدة المناسبة لوحدك ونحت في من روي الفاضل من حيا من حيا  
والغاصر فعلا لله ساجدين اعترافا بفضله عليكم وكان مراحم الملائكة من في حكمهم كالبس فيجد الملائكة ظم  
من غير استثناء الجحون من غير ان ينافر سجود البعض عن البعض الا ان البس لم يقصر على النافر بل ان  
يكون مع الساجدين وان كانوا افضل منه لذتهم بالسجود قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من  
الساجدين فانه لا زلة لك فشارك في العزة قال لم ان لا شارك العزة في ذلهم لا اولى الاشياء فلم ان  
لا سجد لبشر هو دليل في نفسه من دلت بآية اذ خلقه من صلصال من حيا مسنون فاعظم آية بافاضة  
العز منكم لا يعارض الحس من هذه الوجوه قال تعالى اذا نظرت الى خسته مائة وثمان مائة وغطت وامت  
عزة عبادي بالذل فلم تشاركهم فافرح منها من طاعة الملائكة كما فلم يبق لك من غرتهم شي فلكم رحمهم باليت  
نس على عرا لا سفاق ان عليك اللعنة الى الابد اعد الكلى الوجوب لغاية الذلة الى يوم الدين فلا يملك الكتاب  
في دار الدنيا التي هي مزرعة الآخرة قال رب ان اعنتي فلا تعطيني بالعقوبة فانظر الى يوم يعقوبون اذ لا  
انظار للعين بعده قال اذا طلبت مني الا انظار دون العفو والرجوع الى امرى فلكم من المطر ان لا الى وقت البعث  
لا بد من رد شي من عتوك فغاية انظارك الى يوم الوقت المعلوم وهو النسخة الاولى التي يغني عنه نوع الانسان  
الميس رب بما اعويني بالنظر الى المادية الجسمانية دون الروحانية فزيت لي باطل راى فارتلتى به عن بقوة الملائكة  
لا زلتين هم الا هوية الباطلة لا جعلهم راسخين في الارض اني هي اوتيتهم تخسيسة لا رجوع الى الخسيسة ولا اقصر على الترت  
بل لا عيونهم اجتمع فلا يتم معصودكم من خلقهم اذ خلقهم لمعرفكم وعبادكم الا عبادكم منهم المخلصين الذين اخلصهم  
من هوبهم اذ لا اقدر على ابطال مرادك بالكلية قال الله هذا اي غوا بعض لا يخل حكى اذ هو حيا على الدلالة على  
سلطنتي وقوى ولطفي بالمغفرة تارة والاهدى اخرى فموسيق في الدلالة على جميع كالاتي بخلاف مجرد الاهداء مائة  
لا يدل على جميع كالاتي في ميل الى الجان ولا ظهر لك في اغواك سلطة تعارض بان عبادي ليس لك عليهم سلطان  
يقعهم على الاعواء فلا تغوى الا من ابعدت لكونهم من الغاوين المطبوعين على الغواية وهم وان طبعوا على الغوا  
ان جنتهم لموعدهم اجمعين لان غوايتهم انما كانت تترك متابعة الدليل مع متابعة الاهوية الباطلة لغلبة علمهم

والاعتبار

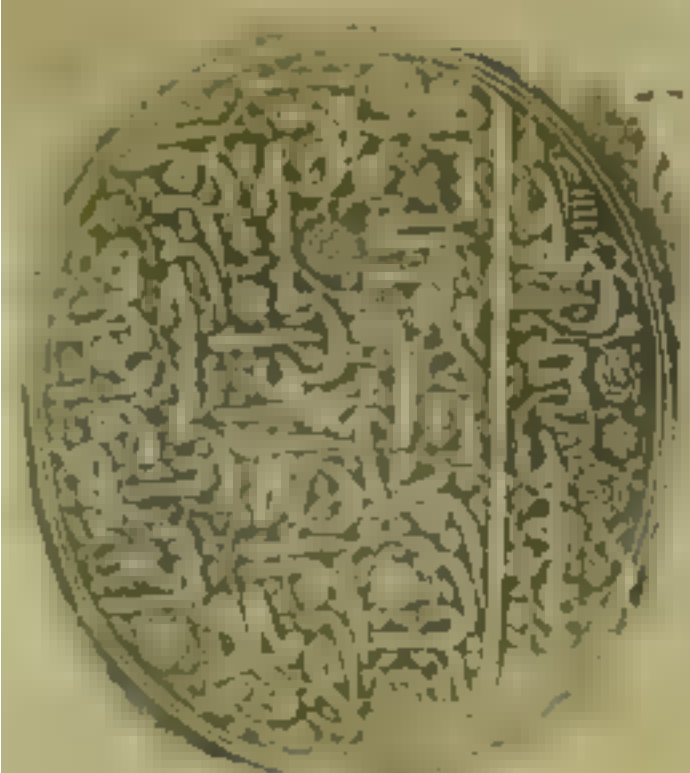
فلا اعتبار الغالب منها في الاعتقادات لها سبعة ابواب جهنم لعصاة المؤمنين ولظلي اليهود والحنطة للصالحين  
السعيير للصائين وسقر للجوس والحجيم للمسكرين والهاوية للمنافقين وهؤلاء وان كان في كل منهم هوية مختلفة  
كل باب منهم ان من مجموع الغواية بجزء لا مفسوم بقية الغواية باعتبار الاصول اذ لا ضبط للفروع ثم اشار  
الى ان ليس وان كان سبب تعذيب الغواية فهو سبب رفع درجات المؤمنين الذين توقوا عبادتهم لله في حيا  
باجابتهم لله بالعبادة التي تقوهم عن المعاصي وعيونهم بالمعارف الحاصلة لهم عن التصفية الحاصلة عن العبادة و  
كامل صفاتهم يقول لهم الملائكة اذ خلقوا بسلام يسلمكم امراض النفوس الذين عن هولاء واصفائهم رغبنا في  
صديقهم من على حد كان بعضهم على بعض حتى صاروا اخوانا يتلذذ بعضهم بعبادة بعض ليف ولا يدل في حد اقامتهم  
لكونهم على سر ولا ينفار بعضهم على بعض مما حصل من الميزة الرفعة لكونهم شعبا يتلذذ بعضهم بروية وجه  
بعض ليف وانخل والغيرة نصيب وهؤلاء لا يشبههم فيها نصيب نصيب ليف وهو افرح لهم من الجنة مقوى ونامهم  
منها بخرجهن لا حبا ولا معنى ولا ذكر ان جهنم موعدهم جميع الغواية وجعل الجنة للمؤمنين ايس الذين من المؤمنين  
فان لا باسمهم بقوله بنى اعلم غياي المؤمنين اذ ايسوا الذين هم الى انا العقوبة لا يوب لا يغفرها ملك عيسى  
لاي انا الرحيم واذا اخذهم الامن من ذلك فليعلم ان عذابي هو العذاب الاليم تحت الاستحي ان يوصف  
عذابهم بالاليم وان بلغ فيه غاية اللبالغة واذا اكلوا الرحمة من العذب او العذاب من الرحيم منهم عن صف  
ابرهيم انهم جاوا للبشر ولعذب قوم لوط مع ان فداشارة الى انه لا ينبغي ان يخاف قايومهم في الامن  
ويرجي قايومهم فيه فانه خافهم ابرهيم فاذا هم لبشرون ثم سلمهم فاذا هم معدون للقوم المجوس وان من  
الذنوب لبشرون لم يخفها عذب اذ دخلوا عليه فحافهم ابرهيم فقالوا سدا يا سدا امان الخائف من الذنوب  
فلم يائسهم بل قال انما منكم وطون كما لا يائس من الناس من العاقبة بعد التوبة قالوا لا توكل فانا وان كنا نحن نوحل  
منهم ما جئناكم بخوف اننا نبشركم بظلم عليم يقوم مقامك فلم يعذب بشركهم اذ كان بعد فوج الوقت كالوقت  
حال الترع قال البشر فوقي شارة حاله على ان مستقى الكبر المانع عنها فقم لبشرون وبشارتك ان كانت  
فالسبب لا يورع المانع قالوا ما جئنا البشر بشار سبيل بشرناك بل الحق اي يفعل الحق الذي لا يمتنع فلا يمنع  
في بشارته الا قانط فلما كن من العايطين قنوط المحض عن التوبة قال ومن يعظم من رحمة ربه وان كان  
على خرق العادة الا الضالون عن قدرته على السبب له او ما الموانع في موجوده ثم لما علم انه يكتفى للبشر واحد  
وهم جماعة قال فاحطكم شاكم العظم الموجب للجماعكم انما الرسولون مع ان الرسول الواحد للبشارة كما  
قالوا انا ارسلنا الى اهل كل قوم لوط لكونهم مجرمين بانواع الجرم فعدتهم بانواع العذاب الا ان لوط لم يجرم  
شي منها انا انجهم اجمعين عن انواعه الا اعرأه فانها وان خرجت مع اهلها من كان العذاب قد رانا لونها في



العذبة انما هي العذبة الباقية معهم في عقابهم فمذه اعمال كثيرة تحتاج الى كثر العالمين من ان  
 الآخرة وان كان كل متناصحا للبشر والعذبة لكن اذا توجهنا الى جهة فلا يتاخر في ذلك الحاله ولما  
 كانا لاجاء قوم لوط لم يكن قد بدس محبتهم اليهم لعلهم سبب نجاةهم ولما كان الاجاء في الخوف لم يكن بدس تنكر  
 الحال فلما جاء ال لوط المرسلين قال انكم قوم شاكرون يخافونكم تارة وعلمكم اخرى قالوا انت امر مخاف  
 منهم ولا عليهم بل ملاك جنات كما كانوا فيه يذكرون يسكون وهو العذاب الوعود واليقين بالحق الفصل  
 اهل الحق واباطل لاجاء الاولين واهلك الآخرين ولست بين الدعوى شاكرا ذية لتسلكك وتخوف فمك  
 بل انما الصديقون يظهر صدقنا بعباد قوم فلا بدس وقوع ما قلنا ولا يحصل الا بخرجك من مكانه فانه فاذ  
 باهلك يتبعك من الليل لكونوا على غفلة من ذكركم فقدموا راج ادبارهم على ارضهم لان خروجك منهم  
 نعيمهم فلو تدمت اخذ العذاب من خلفك لكن خروجك اهلك عنهم ظاهرا وباطنا لا يثبت من احد  
 الى باصبيهم فصبه مثل ما اصابهم لمجته لهم ولا تنفوا في الطريق من حين ما اصابهم بل اوصوا الى ان تصلوا  
 تؤمرون اي كان تؤمرون بالوصول اليه وان جدوا كذا علمهم الامر بالامضاء اليه اذ قضيت حكمنا خرافا  
 اوحينا اليه ذلك الامر الفطوح الذي يجب ان يتبعه غايه الساعده وهو ان يبرأ من هؤلاء مقطوع  
 لتلايتي منهم من كل اسرارهم مضيقين داخلين في وقت الصبح وان كان وقت الرحمة اعطى علمه عذبا فغنيه  
 التخوف مما يؤمهم منه الامر وذلك لاستبشارهم بفعل المعاصي جعلهم الله سبب عذابهم فانه جاء اهل المدينة  
 الذين حقهم بغير ما ياتوا بالسل يستبشرون بما فيه خرابها فكان استبشارهم سبب هلاكهم لئلا وقد  
 قصدوا بذلك اهلاك عرض احد الذي مثل منزله اهلاكه بالاساءة الى اضيافه لذلك قال لوط ان هؤلاء  
 ضيفي فلما مضوا بالاساءة اليهم فان الاساءة اليهم فضة للضيف وانقوا الله في الاساءة اليهم  
 ولا تخشون لا تخشون فيهم قالوا انك تفزع نفسك مجله صيفك مجله صيفك مجله صيفك مجله صيفك مجله صيفك  
 لم تنك من ان نصف احد عن العالمين قال انما هم يتولى بما يجب ان انما هم منه لا فم من تحجب بملك مع انه  
 لا يزد على حب الله هؤلاء بناء القوم يتاخر اليهم انما ان كنتم فاعلى صيتكم فكم فستوه عليهم يحصل  
 لكم من بدركم من قوم معاكم وتغير بلكم قالت الملائكة لعلكم يا من عظم با فيه تغير بلكم وبعانهم انهم لا سمعون  
 مو عظمك انهم كفى شكرهم شدة علمهم التي ارايت عقولهم يتجهون بخبرون فلا يفتنون ما تقول لهم فلما لم  
 يسبحوا منه النصرة البقية لم اسبحهم الله الصبح المهلك لهم فاخذهم الصبح من جبريل مشرق في اوقات  
 اشراق الشمس ليعوتوا وقت حال الحق لمضيقهم حتى ما هم فجلنا من ذلك الصبح المحرك للارض عاليا سا فلما  
 لجعلهم الرجال العالمين كالنساء الساطعات وامطرنا عليهم امطارهم على الرجال مياهم يسقي جارا ويجدد الرطوبة

حجارة من سجيل طين كان رطباً فتح لوزجهم على لواطهم وليست هذه القضية للتفكر بها بل ان  
 ذلك لا يات من امن الخائف وهاك الامر وانقلاب المذمومين الى الطاهر بطريق التفرس  
 الايات ولم يذهب عن اهل العصر انها هذه الايات ليس يسهل فهم اي لوجه في سبل مستقيم للقوم ان في  
 تلك الايات في جعلها لسهل فهم لاية غير المؤمنين بما يسمع ويرى بان من فعل مثل فعلهم استحق مثل كمالهم  
 وكيف لا يصح بهم وقد حصل منهم اصحاب الايات اي انه كان اصحاب الايات كمن قوم شعيب الظالمين  
 سقى حكمة الحواريه فلم قوم لوط با بطل حكمه المالك بل دون ذلك فاستغنا عنهم بما اشقنا من قوم لوط من  
 وفصحاءهم مثل فضيلة انما ليلا يام من طريق واضح ولا يخص بعض حكم الحواريه والمناكر بل كفى فيه  
 تكذيب الرسل فانه قد كذب اصحاب الحق وهم ثود المرسلين اي صالحا القام مقام جاعتهم ولكن في ذلك  
 انا انناهم باياتنا فكانوا عنها معرضين وانما لم يالوا لاياتنا لخصمهم اذ كانوا يتجشون من الجبال ينزفون  
 ليصروا اميين من نقب الصخور وتخبوا لاعداد والانهدام لكن لم تعذبهم الا ان على الصبح فاخذتهم  
 الصبح مثل صبح قوم لوط وشعب اذ لم سمعوا حكم الله في الارسال والظالمات مضيقين وقت توقع  
 الرحمة لبدو النور وهو وان كان قاصون من الاوقات لم يصنعهم بعيم كالم يصنعهم بيوتهم من آفة الصبح  
 فما اعنى دفع عنهم ما كانوا يحسبون من الاية الويشة ولما من البر الى الخلق ولولم يواخذهم هذه الايات  
 لاخذناهم بايات الافاق فانما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بالحكم اننا انما لا  
 يقبل التغير وهي الاستدلال بها على الصانع وصفاته واسماؤه واصاله ليعرفوه فيعبدها فاذا اخلوا بذلك  
 اخذهم ولولم يواخذهم بها في الدنيا اخذناهم في الآخرة ان الساعة لاية واذا كانت المواقفة مشية  
 في اوقت كالايمان في الشخص فاصبح الصبح الجمل اعرض عن استجالحا عن الزامهم الايمان لا عن دعوتهم  
 لا كاست خالق العذاب ولا للايمان ان ربك هو الخلاق وهو وان كان خلافا بشية فلا يشك  
 خلافا ما علمه لانه العليم وكيف لا يصغ عن الزامهم الايمان وانت عني عن ايمانهم لما اغنيتك عنهم فلما  
 لقد اثبتك سبع ايات من الميثاق من سورة الفاتحة التي تكرر زوايا لاستجالحا على ما من فخلقنا  
 اصله وكررت في الصلوة لما يتبع من تلك الاصول ما من اخر وايتنا كرها القرآن العظيم انما انفاك  
 الخلق كله وعند هذا المعنى لا تدن عينيكم الناظرين الى الآخرة والى الخائق والى الله الى استعانة به من الاموال  
 ارواها منهم اشخاصا صاروا بها متوجهين متزوجهين لكثروا ابتاعوا شفعها في سبل الله فالذين يتبعونك  
 بهذه الايات والقرآن الذين ذلك وحصل لك بهم من النعمان اكثر من مواهم ولا تخشون عليهم بل كم الايمان و  
 كان ايمانهم متقويا للدين من كثرة اتباعهم فان الله يقويك بضعفاء المؤمنين الذين يقويكهم لان مواهم ربنا

مقدم





يعوقهم عن الجهاد بخلاف الضعفاء ولا يستكثرون ولا يتابع احصى جنتكم اجعل يدكم متواضعة للمؤمنين ان  
ينزل عليكم العذاب على تقيهم او يقاتلكم على اوهية مختلفة كما انزلنا من العذاب على القيسيين القرآن شعور  
سحر وكهانة واساطير الاولين الذين جعلوا القرآن الذي كل آية منه حاسم لوجه الهداية محجرا اجزاء  
فخلفوه من هداية وضلال فان تركناهم في الدنيا فوريك الذي انزلنا لربية الكل لتبائنهم ابعين وكفى سؤا  
شدة عليهم سيما اذا سالناهم عما عملوا فبهل عما كانوا يعملون من الاهوية المختلفة التي جاء القرآن ببيان  
فسادها واذا كان هذا السؤال يتوقف على البيان الكلي فاصدق فافرق بين الاشياء والبرهان بل بما توضح  
اغرض عن المشركين به يايمهم الفاسد ما عرضوا عليه بل اسهروا به فلا تنتم لدفعه انما الفتنان المستهزئين  
فضلا عن استهزائهم اشار جبرئيل عليه السلام الى ساق الوليد بن المغيرة فربما ينال فعلق ثوبه بهم فلم  
ينعطف لاحد فاحاصب عرقا في عقبه فقطعه فمات والى اخفى العاص بن العاص فدخلت فهاشوك فاشفى  
رجل حتى صارت كالرجم والى راس انف عدي بن قيس فامتنحطت فمات والى اسود بن عبد  
يعوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح راسه الشجرة ويضرب وجهه بالسوكن حتى مات والى عيسى الاسود بن  
عبد المطلب فمضى وقد كانوا محل الاستهزاء لانهم الذين يجعلون مع الله الذي كل الكلمات اها آخر مع  
بين المتنافسين فان جعلوا الآن كونهم محل الاستهزاء فسوف يعلمون ولكن كما دسرى جعلهم الكفاية لقد  
نظم انك يضيق صدرك فيظلم بما تقولون من كلمات الاستهزاء وحقه ان يسبح بنور الله فلا يضيق بظلم آخر  
فيسبح لتزداد حجرا فزداد استنارة بمحمد ربك لتخلق بكالاته فزداد استعارة وكن عند ذلك من استاجد  
لامن الدروس الكلمات لانفسهم كيف وكالاتك في عبادته لذلك اعبد ربك حتى ياتيك اليقين ان نور  
التجلي الكامل الواسع تغلبك ثم والله الموفق والمسلم والمحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
محمد وآله

**سورة الحج**  
سميت به لاشتمالها على قوله واوحى ربك الى اخلك المشير الى انه لا يعبدان ليم الله بعض خاص عبادته ان  
يسخر جوار النوائد الخلو الشافية من هذا الكتاب محل كلامه على مواضع الشرف وعلى المعاني الممثلة وعلى الصفات  
العالية مع تحصيل الاخلاق الفاضلة وسلوك سبيل النصفية والتركيب وهذا الكلام ما يعرف به فضائل القوان  
بدر كنه مقاصده **بسم الله** المجلى بذاته واسمائه باعتبار صورها وانوارها جعلا وتفضيلا  
فلا يتم في دار الدنيا لانضارها بل انما يتم في دار البقاء الرحمن بافاضة الكلمات على الكل فلا يتم العروق من البر  
والفاخر في الدنيا على العموم ولا بد منه فهو في الآخرة الرحيم بآزال الرقوع الفارق على الخصوص في الدنيا  
لانهم بالمعنى في دار الآخرة انى امر الله بحق شان ظهور النكاح الذي لا يتصور الا في الغيبة تحقق المعاني

لدلالة الدلائل العقلية والنقلية عليه فلا يستحيلوه لا زالة الشك فيه اما الدلائل العقلية فلانة تعالى  
يسبح شجاعة اى تنزه بذاته عن الشرك واذا كان من لا ينزه بذاته عن الشرك من الملوك غضبت على من اشركه  
فينقم منه فالمتنزه بذاته اولى كيف وقد تعالى علت رتبة عما يشركون عى مرات كل شرك ومن اشرك باحد  
من لا ساويه غضب عليه وان لم يكن ملكا وكان بالشرك من يقارب فكيف من هو اجل الملوك وجرت رتبته عن  
مراتب الشركاء واما الدلائل النقلية فلانة تعالى ينزل الملائكة الموصوفين بالروح بالكلام الكلام الذى هو  
كالروح لكلام غيرهم وبغير الحيق الابدية من علوم الكاشفة والمعاينة وغيرها بحيث علم بالضرورة ان تروهم  
من اجرة كما ان الروح من امر بل اعلى منه لان فيضان الروح يكون على الكل وهذا انما يكون على من يشاء من  
عباده المنسوبين الى هويته لا لاضلال الخلق بدعوتهم الى انفسهم بل يقولون لهم ان انذروا الناس من  
استقلالى البائسين حيث انه لا اله الا انا والمتوحد بالله متوحد بالاثار فلا اثر للاسباب وان كان  
مؤثرا عذها فانقوت خافوا ما نرى بالذات والخافوا الضرر الا بواسطة وكما لا ساويه غير في ذاته  
لا ساويه في افعاله لانه خلق السموات والارض كيف واما خلقنا بالحي اى بطور نور وجوده وادامه  
من غير خلقها ولا بطور النور من وجوده فها تعالى عما يشركون في الافعال تعالى في الذات ثم لانه كمالا  
شركه لا ساويه لا شريك له ادى لان الخلق وان كان ينقسم الى اعلى وادنى فلان يحصل الادنى اعلى فانه  
خلق الانسان من نطفة هي ادى فجعلها اعلى فاذا هو خصبه مبدى مجادل في ميزان الحق من ابطال  
ميسر لما يدين باقائه الدلائل ورفع الشبهة على ان الادنى الذى لا يصير اعلى انما خلق لخدمة الاعلى الله فيجب  
ان يكون خالقه خالق الاعلى ابقاء لخلق عليه ولذلك وجب ان يقال الا انهم خلقها ابقاء لخلقهم اذ  
لكم فيها ذوق ما يشد به من اللباس والاكسية المتخذة من اموالها واوراها واسعارها عما يدفع  
الحول والبرد فيحفظ اعتدال المزاج الذى هو من اسباب العلو ومنافع يدفع الحوائج المذلة كالذر والنسل  
يباعان منها وما يشد اليه الحاجة دفع الجوع والعطش وهو حصل فيها بنفسها اذ منها ما يكون لحوها و  
تسربون البائس منها ما يفيدكم من يد على عذنا الناس اذ لكم فيها جمال زينة حين ترخون تروءونها  
الى المزاج بالعشي من الرعى وحين تسرحون تخرجونها الى الرعى بالعدة فانه يحصل بذكر اهلها في اعين  
الناظرين البها وكون الحال في الاول اظهر لانها تقبل ملأ البطون حاظلة الضروع قد تم اشار الى الفائدة  
جامة الحاجة فقال وحمل انكالم فلا تذللون بجلها فهو ذينة لكم على انه محتاج اليه لانها تحملها الى بلدكم تكونوا  
بالقوة سيما مع تلك الماشا لا يبتغي الا لنفس فركم انما طوقها رافقكم دفع المشقة عنكم ورحمة عليكم بافادة  
الزينة لكم ان ربكم لروى رحيم فلو شكرتوه رادت راقحة ورحمة بكم ولو كفرتوه بسببها الى غيره راد غضبه



ثم اشار الى هاتين في دفع المشقة وافادة الرتبة فقال والخلق والبغال والحمير خلقوا لتركبوها فرفعوا به مشقة  
السراجل وان كان دون مشقة حمل الاقل ففيه مزيد الراحه ورتبه فوق رتبة الانعام ففيه مزيد الر  
ومن مزيد رحمة خلقكم كما تعلمون فالادنى لما خلقوا ابقا لعلو العالي للثوب الى الرب الاعلى بحسب  
منبذ الارتفاع فلا شريك له مساو ولا ادنى واذا كان خالفا للانعام المذكورة لدفع مشقة السير في طريق الصحا  
او الزايرة او غيرها ولا فائدة الرتبة مشقة الآخرة اولى بالدفع وزيتها اولى بالحصول كان كالواجب على الله  
فقد استعمل بيان سبيل بيان مقصده دفع المشقة الاخروية ومحصل زيتها وكيف لا يبينه مع انها ليست  
مستوية في الاصل الى ذلك اذ منها جازم ما لم يكن على بيان الهداية اذ لو شاء البيان المسمى لهدى الجميع  
فلم يكن ثم طريق جازم اطلاقه على البيان فضلا عن المجرى وبانه وان لم يكن لبيان فلا يتقص عن قدر الكفاية  
في حق الكل لان نسبة في الرق الحسبي والمعنى واحدة وقد كفى في الحسبي اذ هو الذي انزل من السماء ماء و  
لكل انزل على ما يشاء سكن خزانة العرش هكذا علم سكن خزانة الشوق الى المعرفة ومنه شجر فيه  
نسيمون دواكم في العلم ما ينفع به النفس الحيوانية فلا يعطى الهوى بل الجوع الحيوان وكما لا يتقص في انبأ  
ما ينفع الحيوان دون الانسان اذ ثبت لكم في الترتيب الذي هو قوت الانسان والرتبة التي فيه اياه  
والنخيل والاعقاب اللذين فيهما مع ذلك زيد المجد ومن كل الثمرات التي في فواكه واروتة فكلها في العلم ما ينفع  
به الروح والقلب بطريق القوت كالعلوم العقلية وبطريق الانعام كالمعدات وبطريق التلذذ كالعلوم كما  
وبطريق الفواكه والاروتة من علوم المعايير ان في ذلك ان في انزال المطر هذه القوائد الدينية لا على انزال العلم  
المعقد هذه القوائد ليعلم يتكروا في سنته انما لا تختلف في الامور الظاهرة والباطنة ولا يكون ساء لبيان  
لبيان سنته في الامور الظاهرة التي جعلها في غاية الطهور ان يكون طاهر خفا لذلك سخر لكم الدليل للاختلاف  
التي اثار للاظهار وليس بانه في حق الكل على نط واحد كما ان اظهار الامور الظاهرة ليس على نط واحد في جميع  
لانه سخر الشمس والقمر والنجوم فكان بانه في حق البعض كشمس في حق البعض كالقمر وفي حق البعض كالحق  
وانتسب الكل الى الله كما كانت هذه الكواكب تسخرت بامره فاستوى الكل في نفس البيان اسفوا هذه الاشياء  
في نفس السجرات في ذلك لايات اشهر الى مصداقها ما ذكر ليعلم يعقلون بالفعل فوق عقل المتفكر بالقوة والبيان  
المنزل وان كان واحدا فلا يبعد ان يختلف باختلاف التوهمات فانه تعالى سخر لكم ما ذكر اخلق لكم حسب  
مقاصدكم المختلفة اعني بها وان كانت رتبة باختصاص كونها في الارض فكلها العايات فاختلاف الوجوه في الامر  
الاعلى بحسب اختلاف هم ايله اولى ان في ذلك لايات ليعلم يتكروا في حقهم من العقول والاعتقالات من  
المحسوسات بادنى ملازمة لسر اسرارها بادهانهم وكيف بعد استيعاب الامور المختلفة مما انزل مع انه

البحر المحيط وقد جرت سنته بذلك البحر الحسبي ولكنه سهل على امله اذ هو الذي سخر البحر لتصديع امة  
لما خلق امة ليطربوا في غاية الرطوبة ليعقد قواما بسهولة الغذاء وهو مثال ما يعنى الذين يادى في حب  
منه لآل وجواهر ليجلبوها حلية وهو مثال لحرر الادلة التي يتقرب بها الدين ويسر بها عيوب الشبهة  
سير الحجة عيوبكم اذ يلبسوها ويرى تلك مواضع فيه اي شارة من الخير وهو مثال للمدقق النظر وانشاء  
وليسعوا من فضله اي التجارة وهو مثال لحصل الفوائد الزيادة على مفهوم الاصل فاما كان البحر ليل اذ رآه  
لانه انما فعل ذلك لطلب الشكر لعلمكم تشكرون واشكرا ما يكون بحرف النعم الى اخلق له وذلك ببيان ما  
خلقت له وبيان النعم وبيان فوائدها الشكر والبيان فان لم يتم مع تعارض الادلة او النقص او المناقضة  
ما استقر على ما هو سنة في المحسوسات فانه وان كان فيها ما يحرك فيها ما يند السكون فانه التي الارض رواه  
كراهته ان سخر لكم فاذ افعالكم في الامور الحسبية ففي العقلية بطريق الاول لان الضرر هذا اعظم  
قد جرت سنته بدفع الضرر قد جعل في البيان ما لا يعرض له مانع كما انه التي في الارض تهازل ولو تعارض  
البيانات او وقع فيها نقص او مناقضة فقد جعل فيه طرقا مختلفة موصلة الى المطالب كما انه جعل في الارض  
سبلا لعلمكم تتدرون فاذا اعنى لكم في طرق الارض فهو شدة عناية في طريق الوصول اليه ومن عناية بهذا يتك  
في الارض انه جعل لها علامات وحيث فقدت العلامات الارضية بالتميم ثم تتدرون وكما استدلل  
بالنجوم حيث فقدت العلامات استدلل علامته عدم الخلق على عدم الآلهة لمن فقد له دلائل عدمها في حق  
الشركاء اطلبون دليل عدم الآلهة الشركاء مع انه لا خلق لهم فمن خلقكم من لا يخلق بغيره على القول بالقيمتها  
بعد جزمكم ان خلقها افلا تدركون وان زعمتم ان الآلهة لا توقف على الخلق بل على سحرها في العباد وهو  
موجود فيها قلنا انما يستحقها النعم شكر على النعم فلو سخر لغيره نعم فلا شك انها محسوسة وان تعدوا نعم  
الله لا تحصوها ففقدت ذلك استيعاب الاوقات في عبادته شكر على تلك النعم بحث لا يفي وقت لعبادة  
والحكمة وان افقت الاستيعاب لم يواظبكم الله بركة ان الله لغفور رحيم ولكن لا يغفر لو عدم الغفر  
طاهرا وباطنا اذ الله يعلم ما تسرون وما تعلنون ثم الا ان لم يصرفه الخالق فلماذا ان يصرفه عدم الخلق  
وشركاؤكم ليسوا كذلك الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون بل هم دون كثير  
الخلق اذ هم اموات وهم وان خلقت بهم الشياطين غير احياء اذ الشياطين لا يدبر ابدانها ولا طيات ارواحها  
فلا يصح للآلهة ليلها بما يهملون اعظم مرغوب للصالحين ومرهوب للظالمين ما يشعرون ايات الله  
على انه يجب ان يكون الآلهة متصفا على الكالات الذي لا يتصور فيه الشرك لذلك اوجب ان يقال الحق انه لا  
لكن انما نظر على كالاته في دار الجوار فيؤمن به من يؤمن بجزائه فالتدين لا يؤمنون بالآخرة فلو لم يكن ان



ان يكون له على الكمال كيف وهم مستكبرون يجوزون ان يكون لانفسهم مثل كمالهم وان لم يطروا ذلك بحرهم  
بحارهم الله به ان الله تعلم ما يشرون وما يبيعون من حوز مثل كماله لشكائهم كيف ولولم يجازهم بذلك  
محنت الهم وهو انما يحسن من جهة انه لا يجب المستكبرين مطلقا فكيف يجب المستكبرين عليه وانقر بهم  
باستكبارهم ومن استكبارهم على الله انهم فضلوا كلامهم على كماله فانه اذا قيل لهم ما انزل ربكم لفرسه دينكم  
قالوا اساطير الاولين اي الكاذب التي سطروا ولم يحصل لهم بذلك فضل على الله ولا على امثالهم الا في زيادة  
الوزر فلما لم قالوا ليجعلوا اوزارهم كالبهة يوم القيمة الذي يظهر فيه عقلها ويزداد عقلها انهم يحلون  
من اوزار الذين يضلونهم فان كان اضلالهم او ضلالهم بغير علم يكون معجزا لان معجزة لا تخفى على المتأمل فم  
مقصود في ذلك فلا يحذر زوان في الجمل لا ساء ما يزرعون لانه انضم الى وزر استكبارهم ووزر تعصمهم  
ولو عرف المضلون اعجازه كان قولهم اساطير الاولين مكرامتهم على من يضلونهم فواشد من ضلال الجهال  
قد ملك الذين من قبلهم كبر وودع كمال بني حرا يصعد الى السماء فيقابل بها تليسا على الجهال مثل  
تليس هؤلاء الصعود الى كلام الذي لا يكون له صعوبة الوصول اليه اذ في من صعوبة الوصول الى السماء ولا يكون  
في الاستحالة دون استحالة عقلة الله فاني الله يتباهى من القواعد فاني اخراته باهلاك بنيانهم من جهة دعا  
تضعفت في سقط عليهم السقف من فوقهم فذلك تضعف بنيان مضاعفهم وبلاغتهم اذ اعارضوه و  
يسقط جهم كل جوت من الى العلماء المعزى وغيرهم واشتم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة بانهم  
لانهم اعتدوا على قوة بنيانهم فكانهم سبب هلاكهم تعذيب هو لا يظهر وعجزهم عند المعارضة ثم بعد ذلك العذاب  
يوم القيمة الذي يستدفعه الحزن تخشعهم بان يارهم معارضة كلامهم مع طهور اعجازهم لكل فذويقولون  
امين شر كافي في كلامي الباطل اقصى مراتب الاعجاز الذين كنتم تشاؤون فيهم يحلون شقة المحادة في شانهم  
محصل كلامهم معارضا لكلام الله قال الذين اوتوا العلم خصاى القرآن التي بها اعجازه ان الحزى السام في حارة  
القرآن اليوم الذي اجتمع فيه العالمون بالاعجاز والسوء سؤو العاقبة على تلك المعارضة على الكافرين اي  
المستمرين على كفرهم الى وقت الموت فم الذين يتوقفهم الملائكة الذين يظهر اسرار اعجازه بظهورهم كونهم  
ظالمين لانفسهم يدعى شارة الله في كلامه الحق فالتقوا المستسلم الانقاد للقرآن وقالوا ما كنا نعمل من سورة  
معارضة ولا انكار فقول الملائكة بلى كنتم تردون معارضة وتعرضون على انكاره ولا تنفكم انكاره بعد  
علم الله به ان الله الذي اراد معارضة وكذب عليه علمه بان كنتم تطعون في كتابه واوامر ونواهيه فادخلوا ابواب  
جهنم بهذه الجاهل الذين فيها استغفار الحق الاخرة فيها استغفاركم للحق الدنا في الكفر والاستكبار  
على الله بخوض معارضة كلامه لكم ولشركائكم قليب من شوى المتكبرين من من مشاوى سائر الناس من جهنم

بدل على تكبرهم قولاهم الحق في مقابلتهم فانه اذا قيل للذين اتقوا القول بالباطل والشكوكه والصادق  
ما انزل ربكم لفرسه دينكم قالوا نحن من كلام جميع الخلق من لا يتاني لهم معارضة وفيه من فوائد الهداية  
ثم بها السرى في عن اذ فيه للذين اختصوا النظر والعقل بما فيه في هذه الدنيا التي شانها الحجاب عن الكمال  
الحقيقية حسنة من العلوم والكرامات ولا ينقطع عليهم بذلك فوائدهم الاخرة بل لما راها اخره حذر في  
تحصلها مع ان دار الدنيا ليست لهم وانما لهم الاخرة لانهم خيروا بين الله وبين دار المعين الاخرة واقل  
ما فيها من الخيرة انها خات عدن اي قامة وان كانوا لا يزالون يضلون بها اي يضلون درجات القوت  
العلو فيها اذ يخرج من حجبها الا نهار من العلوم والكرامات والمقامات وكيف لا يزدادهم استهم مع انه لهم فيها  
مناشؤون من المراتب العالية وهي وان كانت فوق قدر استحقاقهم لكن ذلك تحريك الله المحققين الى  
الذين وقوا انفسهم عن النقائص الاخرة كيف ولا يطيب انفسهم بدون ذلك ولا بد من تطهيرها في الحكام  
الذين طبعوا اعدا داهم واعمالهم الحسن الموت يتوقفهم الملائكة لطيبين فلكل طيب الله متوهم اذ يقولون  
لهم عند قبض ارواحهم سلام عليكم لانهم مستشفقة بنقص ولا يخين بل سلك شفاكم السابقة لذات  
ادخلوا الجنة التي لا مشقة فيها بان كنتم تعملون من الاعمال السادة انقلب عليكم لذات والنازل زدادون  
لذة فلا يجدون نقصا يولهم المائدة الله لذة بالتوقي عنه واذا لم يؤمنوا لهذا البيان الذي به اعجاز الراس  
هل ينظرون للمامان الا ان يتبينهم الملائكة الكاشفون لهم عن ظلمهم او طيبهم او ياتي امر  
ربك بالخروج عليها ولا ينفعهم هذا الاشارة الى ذلك فعل الذين من قبلهم فلم ينفعهم ولم يكن كذلك ظاهرا  
مع كونه نافع في نفسه فانه ما ظلمهم الله بابطال نفع ما هو نافع ولكن كانا انفسهم يظلمون باعقاد النفع  
فما هو ضار بنفسه فظهر ضرره لهم فاحصا بهم بيتا ما عملوا على اعتقاد انها حسنة فلم يكن حسنة  
بل محضة للحسنات كيف وقد استهزئ بما هو اصل الحسنات لذلك حاق بهم ما كانوا يجهلون يستهزؤن  
اي احاط بهم حزا استهزؤهم ومن استهزؤهم بالدين انه قال الذين استهزؤوا لو كانت الافعال بارادتنا  
لكنا مشركين لله في ايجاد الافعال ولو كانت بارادة الله لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ  
نحن ولا آباءنا ولا ربوبية لاحد منا ولا منهم ولا خرمنا من دونه اي من دون ارادته من شئ فلو عبدنا  
على عبادة العباد والخرم كان ظلمنا مع انكم تقولون لا ظلم من الله تعالى فمنا وجداستهم انهم فيقول ما اذا ان  
لا يعذب الله احدا على الشرك والخرم لكنه منقوص تعذيب الله الامر الماضية عليها اذ لذلك فعل الذين  
من قبلهم من الشرك والخرم متمسكين مثل هذه الشبهة فارسل الله تعالى ارسلا لها مارة بان ارادة تابعة  
لعله وعلمه لا يج لمنفصا اسعدادات حقانهم ولكنهم لم ينفادوا لجهلهم الا لمن كان قاهرا عليهم يخافون من



العائنه سلك على الرسل الا البلاغ المبين اي تبلغ امر الله مع حل الشبهات واستعدادات  
حقائهم كما اقتضت حدود ذلك الافعال منهم اقتضت الامر التلخيص وارسال الرسل اليهم لذلك **لقد**  
**بعثنا في كل امة رسولا** ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا الامر قد يوافق العقل المستور له  
فكون هداة وقد حاله فيكون خلافا فانه تعالى اراد كل ما فيه من هدى الله لا قضاء استعداد  
موافق الامر التلخيص رفع الضلالة عليه الضلالة ويدل على كونها ضلالا مع كون الفعل وافق ارادة الله مولد  
عليها وهو وان لم يكن محسوسا الآن فلا تعارضه معقولكم لما قضت الواقع فيسروا في الارض فانظروا كيف  
كان عاقبة الكذابين مع ان تكذيبهم كان مراد الله والامر وان كان مراد الله فليس متضمن مراده في حق اهل  
الضلال ان تحرض اهل الكمال الذي يتوهم من غايته كماله حتى يحارضة مراد الله على هدام بعد ارادة ضلالهم  
فان الله لا يعارض في ارادته ولو بارى حتى انه لا يهدي من يشاء وان كانت الهداية من امر المراد له فارادة الامر  
لا يتلزم ارادة مقتضا. وليس هذا محله بل علمهم لان ارادة تابعة لمقتضى استعداداتهم مع ان مقتضا  
الامر التلخيص والعذب على مخالفة ذلك ما لم يكن من عاجز يدفع عنهم العذاب وغاية ما ينصرون به انهم  
اقسموا بالله جحد ايمانهم اي وكذا ايمانهم انه لو فتح تعذيبه لنا على ما ارادنا فلا شك انه انما يكون بعث  
لكن لا يبعث الله من يوتجربان سنة بعد سنة فلا يتبدل فقال تعالى في يثبون وسنة انما يتبدل  
لا وعد في مقابلتها وقد وعدنا وعدا كان انفاذه عليه حقا لما لم ينفه نقص الذب ولا نقص في تبدل سنة  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه اذا تعرض الوعد والسنة فالترجح للوعد لا يعلمون انه وعدمه بذلك  
لا بد منه بخلاف في الاعتقاد الذي تخلق بذاته وصفاته وتوحيده وافعاله والاعمال المرصية و  
المكروه والتخوف انما يتم بالبعث لئلا يعلموا في ما ذكر ولا يكون الا بان يرجع الله كيف  
ترك البعث وقد خلق العقلاء لعرفته ومنهم من كثر ولم يعلم كذبه فلا بد من ان يبعث ليعلم الذين كفروا  
انهم كانوا كاذبين فذا سبب البعث ولا مانع منه سوى البعث لكن لا يتصور البعث من كل واحد انما قولنا لئلا  
اي حقيقة شئ انما اردناه اي اردنا جعلها شأنا موجودا ان نقول له كن من غيرهم كله اخرى مما فيكون  
من غيرهم ولو قل انه وعيد لا يجب انفاذه فالبعث ليس للوعد وحده بل للوعد ايضا فانه وعد الذين  
هاجروا في سبيل الله من بعد ما ظلموا بالاخراج عن ايمانهم لئلا يثبتهم في الدنيا حسنة فيصحبها ما كان الذي  
لا يمكن للظالمين اخراجهم منه وهو وان كان انفساد دينهم لا يعاقب الا بالاجرة الاخرى والوعود لهم لا جرة الاخرى  
التي لا تقصر على الاخرة لئلا يكون من البخل العاجل لكن انما جعله الكفار لو كانوا يعلمون وجوده و  
قدرته وكيف لا يستحي المهاجرون ذلك الاجماع انهم الذين جبروا على الظلم في سبيله واجرا الصبر غير حسا

كيف وفيه نصرهم على الكفار وهم على ربهم يتوكلون لينصروهم على الكفار في الدارين فان قالوا سئلنا  
قدرة الله على البعث وسببه ولا مانع منه لكنه امر يمكن لا يعرف وقوعه الا على السمع ارسلكم بشئ لا يمكنكم  
الاطلاع على الامور الاخرية قال تعالى هم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وبكفي في اطلاعهم الوحي و  
قد كان يوحي اليهم فان لم تعرفوا الفرق بين الوحي والوسواس **فاسئلوا اهل الذكر الذين شرعهم الله**  
بعرف اسرار محزنة وكتبه ان انتم لا تعلمون حقيقة رسالتهم بالبينات الظاهرة على ايديهم والبرهان المازلة  
عليهم للدعوى الى الخيرات في العموم وان لم يلتصوا عليكم الامر بكم مراعاة الرسول اذ اوتينا الكتاب بها المحض  
خطاب الله تعالى لغاية كماله والاطلاع على اسراره الذي اراه المطلق من بين الكتب السماوية لئلا  
للتاس اي الذين نسخا اعجازهم مع ظهوره المذكور اسرارها انتم تتجملوا فيها اسراره شيا بعد شيا  
فيعرفوا اعجازها ولعلميات لهم مراحمك او تعارض لهم الامر عند مراجعتكم مراجعتهم لكم يعلمون  
في اسراره فيعرفون اعجازها لا محالة الا باليسر لليسر اسرارها وهو من مكر السيات فامن الذين يملكون  
السيات يتما في كتاب الله والامور الدينية ان يحسب الله بهم الارض كخسف بقارون اذ كبر بوس  
بغية لترمينا زنا معا او امنوا ان يا يثيب العذاب غير خسف من حيث لا يشعرون اي من جهة لا يشعرون  
بها كما لا يشعر المكون بقصد الماكر او ياخذهم في تعذيبهم سعيهم في آيات الله بان يفضهم على ايدي العلم بطوبى  
عجزهم عن معارضتها ليجوا الله عن تصديق رسده ولا يبعد ذلك فاهم بمحرمين الله وبكفي ذلك طوبى  
عجزهم الموجب فضيحتهم عند العلماء الذين هم اعز خلق الله او ياخذهم بان ينقص من فضائلهم شيا بعد شيا  
على خوف ان يسلبهم الكالات كلها وهذا اقرب لاشعاره برافة ورحمة عليهم فلا يبعد قان ربكم كبروف  
رحيم ايرزعون ان رافته ورحمة بنا في العذاب مع ان غاية الاذلال فلم يبق الا ان يذل كل ما خلق الله من  
شئ له لانه يتبعها ايسر طلاله عن العيون وهو وان كان لا يخلو عن شرف فلا يقصر على الملل الله بل يسل  
التمثيل ايضا ولا يبقى من تعذب بل يقع على الارض **يخذا لله** وبذل الظاهر وبذل الباطن فاصحابها هم را  
مذللون وان كان فيهم متكبرون وقد ظهر من الكل سجود الانبياء لارادة الله وسجود الامثال من العز  
الله وهم الملائكة اذ لله يستجذ جميع ما في السموات وما في الارض من دابة اي يتحرك من الافلاك والموالك  
المحيات والملايك وهم وان كانوا اعز من الانسان في جوهره لا يشكروون فهم متقادون من كل  
ظاهر وباطن كيف وان كانوا اجردن واقوى تحاقون ربهم الذي رباهم بشرف جواهرهم وعظم جودهم  
لكونه قاهر من قوهم يمكنه تبدل احوال جواهرهم من الطيب الى الخبيث ولم كافوا يعلمون بمقتضى طيب جواهرهم  
ما يؤمرون وان امرهم بالعذب الذي خالف طبعهم كانه ان يامر بالبدن العقل فلا يبعد على الله ان يخذل







تكمسه نعم اوله في معنى الجمع من **قريب** وهو ما في الامعاء من النفل وديم كسبا خالصا لا شوبه نى بها ذلك  
سابقا في الحق بلا غش ولا كذب اذ ليس فيه خشونة النفل والادوية الدم فكم انقسم العدا الى فرقتين  
وليس فلما القرآن ينقسم معانيه الى قسمين كالفن ولبت محض كالفن وفوائد عجيبة كاللبن لذلك يسوغ لاهل  
الحق والشريعة جميعا اذ لا ينافي في احد هما الاخرى ثم اشار الى ان النفل بالغز والدم ليس بقصد الدم  
او كونه مدح كثرات النخل والاعشاب ولكن يتخذ منه علوم مختلفة كالنم من ثبات النخل والاعشاب يتخذون منه  
سكرا خرا وهو مال العلوم الحقيقية الموجبة لسر المحبة وقد عرض الخمر ذم السكر لكنه لا ذم لحي المشبه بها ورقا  
حسنا كالتمر والذبيب واللبس والخل وهو مال العلوم النافعة التي ينظم بها امر المعاش والمعاد ان في ذلك  
الاتحاد لاية تقوم بيقولون يستعملون العقل فيخزون من القرآن هذه العلوم النافعة لهم في معاشهم ومعادهم  
والعلوم الموجبة لسر المحبة فيجوز من هذه العلوم بلا منافاة بقوة العقل ولا يبعد من الله ان يعلم بعض  
عباده استحقاق علوم حلق شافية من القرآن من غير استعمال عقل بنيا وكلامه مواضع الشرف وشهر معاشه  
الترقات العالية فها مع حصل الاطلاق الفاضل وسلوك سبيل الكشف من التزكية والتصفية مع كمال التذلل  
فقد فعل مثله بادي الجوان اذا وحي اليه الهام ايشبه وحي الانبياء ربك الذي ركب هذه العضائل الى النخل وهو  
زبور ربته لها ان تجدي من الجبال يوتا من ادهان الانوار ودسوماتها وهو الغالب ومن الشجر وهو للتوسط  
وقما يترشون اى من السقف وهو النور ثم بعد بناء البيوت التي يشبه الاعمال الشرعية كلى من كل الثمرات  
الحلو والمر والحامض وهو شبه حصول الاطلاق الفاضل فاستلكنى بنى ركبنا جلي ما اكلت في مسالكه يدك  
التي تحلبها عسلا وهو مال التزكية والتصفية حال كون ملك سبيل الله اى بتذلل لك وهو اشارة الى تذل العبد  
لله عند حصول التزكية والتصفية لا يظهر عند ذلك بدعى الله نفسه ولا يدعى كمال الهام يخرج من افواهها  
اعاب نشام كودها في بطونها وهو شراى اى صالح للشرب وهو مال شرب العلوم الدينية مختلف الخواصة  
ابيض واسود واحمر وهو مال اختلاف انواع تلك العلوم **قريب** شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البليغة  
او مع غيره اذ قلنا يخلو مع غيره وليس المراد العموم لانه ذكره في سياق الاشارات لكن يمكن فقد تعظم ان في ذلك  
الوحي لاية على الهام الله بعض عباده استحقاق العلوم من القرآن **لعمري** يتفكرون في حال القرآن فيرويه قابلا  
لذلك وفي حال الرجال فيرويه مستعدين لولا يجد ان يكون علم القرآن مع ان كل عالم انما يجد مقدار خاصا كما  
العمري يكون لكل حى مقدار خاص اذ الله خلقكم باعتبار جملة في الحق وتوابعها ثم يتوفاكم عن قريب او بعد  
فيقطع نصيبه من العمر **وكنتم من يرد الى ارضكم** فيعظم نصيبه ولكنه يستقر لانه انما يرد اليه لئلا يعلم بعد علم  
شيا فكل عالم يجد نصيبا من القرآن الذي هو الرزق الموعود ثم ينقطع نصيبه ومنهم من يكثر من الكثرين

من يبلغ مبلغا يرى نفسه جاعلا باساره بل بظاهره ولا يبعد من الله ذلك كمال علمه وقدرته ان الله علم قدير  
فيعلم كيف يدرج العلوم الكثيرة في الالفاظ اليسيرة وقد راعى على اطلاع كل عالم على مقدار خاص منه ولا يبعد من الله  
اتباع التفاوت في فهم العلوم من غير تفاوت في العلم لانه رزق محض فلو كان محسنى اذ الله فضل بعضكم على بعض  
في الرزق كيف وما يحصل بالتعلم لا يبلغ مبلغ علم العلم كما ان الغنى لا يعطى عده ما فضل عن حاجته ولا ما  
يجده مساويا له فاما الذين فضلوا برادى رزقهم الفاضل عن حوائجهم على ما كنت ايمانهم ولا مقدار  
سبا وونهم **قريب** سوا بل هذا الفاضل من الله فلا يبعد منه ان يفضل بعض علماء القرآن على بعض  
آخرون فضل بعض علماء القرآن على بعض في فهمه فينتج عنه ان الله هو اكثر فوائدا القرآن بحيث يبلغ حد  
الاعجاز يتحدون فيقولون انه مما استوى فيه الكل ما يتهم من طاهر الذي لا يعرف به اعجاز ولا يبعد  
الله ان يعيد من الفاظ يسيرة ظاهرة بل من لفظ واحد معنى كثيرة اذ لا نظير في المحسوسات اذ الله  
جعل لكم من انفسكم ازا واجافاة كاخلاق حواء من آدم خلق ذرات للنسوة من ذرات النخل فان لم يكن  
فلا شك انهم خلق من نطف اباهم وجعل لكم من ازا واجام بنين وحفدة فلا يبعد ان يعيد من كل لفظ  
من الفاظ القرآن معنى كثيرة ومن ارد واج الفاظ معنى اخر ومن يد المعاني الاول معنى ثان وثالث  
هلم جرا ويكون ذلك بطريق الملازمة والاستبدال **قريب** وطريق الذوق اخرى كما انه رزقكم من الطيبات  
والحاصل بطريق الذوق الطيب من غيره اذ لا طرفة في اعزرون بقول الجمال **قريب** فبالباطل من اقوالهم يؤمنون  
يصدقون بلا شبهة فضلا عن حجة وبينة الله وهو كلامه الجامع لانواع الدلائل والادوات هم يكثر من يخلق  
دون كلام الجمال بل ساطر الاولين وكيف لا يكون تضيقكم لاقوالهم ايماننا بالباطل وهم يعبدون من  
دون الله وعبادة الدون باطل ومطلوبهم ايضا باطل لانهم يطلبون منهم الرزق مع انها عبادة ما لا  
يملك لهم رزقا معنويا من السموات وحسبنا من الارض **قريب** من الملك الحقنى والجبارى ولا يستطيعون  
على حصيله لانفسهم اولعبادهم بطريق الشفاعة او غيرها ولا على دفع الضرر فيكونها من دون الله لا  
تمثل الله بوجه من الوجوه فلا تبرأوا فلا تجعلوا باخا ذم سركا لله الامثال في استحقاق العبادة وكيف  
يصدقون اقوالهم انما امثال ولا يصدقون قول الله انها عاجزة مع ان الواجب العكس اذ لا يعقل تقليد الجمال  
مع وجود العالم ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فان قالوا كيف علم ان قول الانبياء قول الله دون من سخطهم  
الجمال يقال لهم ضرب الله لبيان ذلك مثلا لجمال غبلا اذ لا ياسبون سيدهم بوجه من الوجوه فلو كان اذ  
ملكهم اهويتهم لا يقدر على شئ من التعرف والافتاق لانهم وان اعطوا من العقل فليس لهم ان يتعرفوا بها ما  
يلغون به الى المقاصد الدينية ويهدوا الخلق وللانبياء الذين ناسبوا الحق وملكوا اهويتهم واعطوا من العلم



ما وصلوا الى المعاصد الدينية كلها ظاهرها وباطنها بحيث يتمكنون من انفاقها على الوجه المستحسن لا سرا على  
اهلها والطواهر على اهلها من رزقها من الارحام من رزقها خبايا لا خب في من جودها كذا علمهم ليس في  
نحت الضلال والفساد فهو يتقوى منه سرا لاهل السر وخبر لاهل الجهر يسوتون حتى يحمل كلام الكل كلام الله  
وكلام من يوتونه لا يسيئون بل يغفل احدهما الآخر فضلا عظيما بوجوب الشكر عليه وعلى من يفتق عليه الحمد لله  
وهو لا لا يشكرون بل انهم لا يعلمون ان اعطاهم وان دادوا انفاقهم وان لم يظهر لهم من هذا المال فضل  
الانبياء على خيالهم قرب الله مثلا اظهر منه اذا العبد الملوكر بما يتعدى الاعناق وابعادها التصرف فمثل  
جنانهم ومثل الانبياء مثل رجلين احدهما اكرم لا يتعدى على النطق الذي استفاد العلم وافادته بل على  
شي من الاعمال لكونه محميا فكيف يفيض عليه علما وما لا لا انفاق فيك تعلم ذلك وهو كل اي تغفل على مولته  
اي الذي ولي امره وشك لو لم يكن كمالا لا يغتوض اليه شيء لانه انما يتوجه من الاعمال لايات بحيث يخرج فكيف  
يفوض اليه الاموال والعلوم مثل يسوي هو ومن يامر من الامناء لكونه منطوقا وارشد بالعدل  
اشاغل للعضايا وقد اشتمل عليها في نفسه اذ هو على حراط مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا بطلبه باقرب سبي  
فكيف لا يفوض الله اليه العلوم لانفاقها على الحق سرا وجرا وان دعوا انه انما يحسن الامر بالعدل والكون على  
الصراط المستقيم عند اللطلاع على الحقائق لكنها غيب ولو اطلعوا على الغيب علموا وقت الساعة فيقال لهم سرا  
غيب السموات والارض فله ان اطلع منها على ما يشاء ومنع منها ما يشاء فيخص به ذاته ولا يضرهم عدم  
الاطلاع على امر الساعة اذ يكفون ان يطلعوا على قربها فانه سرا في القرب من قدرة الله الا كل  
البصر اي اقرب رجح الطرف من اهل الحق الى اسفلها او هو اقرب بان يكون في زمان اقل وان بحث جميع  
الخلق وان كان امر اعظما لا يعظم على الله ان الله على كل شيء قدير ولا يعجز عن الله ان يخرج بعض افراد الناس  
من عالم الجمل الى نور العلم والولاية والنبوة فان لم ينظر في المحسوسات اذ الله اخبركم الى النور الحسن من بطون  
اخرى انكم وهي ظلمة لا تعلمون شيئا والى النور المعنوي اذ جعل لكم السمع والابصار لادراك المحسوسات الغائية  
والخاصة والافادة لادراك العقول لتستولوا بذلك الى معرفة وعبادة تعلمون تسكرون بمعرفة وعبادة  
واللزم من ذلك تساوي اكل فيها كالايتساوي الحيوانات في الاماكن تسكرون تفاوت المكنات وقد وقع  
في الاماكن فكانهم ولم يبقا الى الطير يمكن تسخرات في جو السماء كذلك يرفع الانسان بمكانه العلم على بعض لا  
باستطاعة على بني نوعه بل باعلاء الله آياته كاعلاء الطير اذما يمشي في ذلك المكان مع تلك الالة وان وقع  
انه اجتمع ان في ذلك آيات اشير الى بعضها رافعه رفع الطير ليقوم تسكرون بالله فيقولون بآياته ويستزبدون  
بها معارف حتى يرتفع احوالهم ومقاماتهم ولا يلزم من ذلك الارتفاع الانغال من مكان الشهوة والعصية بالكلية

ما شاء

فذلك سبب البقاء فلا تدمن السكون فيه ولا تدمن الخروج منه كاللذم للسالك الخروج من غيب الطاهر الى الله  
جعل لكم من يتقونكم سرا ولكن هذه السكون لا ينبغي ان يكون بحيث يمنع من الخلق الى الله ولا من الاثار الى الله  
والا احوال والمقامات بل غاية الامر ان يغفل البوت كما انه في المحسوسات جعل لكم من جلود الانعام خصتها  
بالذكر لانها اقوى من بيوت الاشعار والنبات بيوتا يمكن نقلها تستخفونها يوم فطخكم ارجلكم ويوم  
اقامكم فذلك تخفف هذه القوى المحركة الى الله حال ملوكة وحال استقرار بتمام قربة وانما تيسر ذلك  
بلباس القوى واتجار الاعمال والاحوال والمقامات بل يكون كانهما حاصل من هذه القوى كيف وقد جعل  
الله للاعتبار ذلك من احوالها واورها واشعارها اي اوصاف جلود الضان واور جلود الابل و  
اشعار جلود الخراف انما ثياب اللبس والمغزى للاشارة الى اللبس بلباس القوى بجميع انواعها واستفراجه  
المشع الطاهر والباطن من كل وجه ومشا عا تجر بها الى الحسين للاشارة الى التجار بالاعمال والاحوال والمقامات  
الى حسن الموت واستصحاب هذه القوى وان كانت لا تخلو عن اذنة ففاتها انها كوار الشمس فانه جعل لكم  
عنا ظلالا من الاخلاق والاعمال والاحوال والمقامات كما انه جعل لكم من خلق من بعض الاجسام ظلالا  
وهذا اشارة الى ظلال الاخلاق والاعمال واثار الظلال الاحوال والمقامات بقوله وجعل لكم من الجبال  
اكناثا ان خفتهم من حرارة اذنة النفس اذا تغصت بتلك القوى وجعل لكم لباس القوى حافظه عما انما  
يجعل لكم من جبل تقيم الحرفان خفتهم من محاربة الشيطان بها جعل لكم حافظا من الدلائل ورفع الشبهة  
انه جعل لكم سرا ايل من الذروع والجواش من السير بالتيقن بانكم وكما اتم نعمة في هذه المواضع كذلك ترفع  
عليكم في كل موضع فجعل لكم ظلالا من اسمائه الجلاله حال السلوك وجعل في الغنى في الله اكثنا وجود العبد  
مكن وجود الحق في البقاء ما يناسب صفات الحق للانعاش من حرارة نبضات النفس ودر وعاء عن  
محاربتها بعد الرذ بصفاتها لتعلم تسلمون وجودكم لله عند الرد وان تولوا عن هذا البيان الدال على حال  
علمك فلا يترك عدم الحجة الى الهداية قائما عليك البلاغ المبين وقد بينت لهم هذا البيان بجملة الله فيهم  
بحث تسكرون بجملة الله بالباطن بحيث صار ملجأ للباطن ثم تذكرونها باللسان اذ لم يصير ملجأ وليس  
الانكار ببقاء خفاء عليهم بل اكثرهم الكافرون السارون لهذا البيان الذي كاد الحق لا يقطع  
سرههم بوقت بل يسترونه يوم بعث من كل امة شهيدا فيشهد عليهم بما سئل سرهم ثم يودون للذين كروا  
برؤسهم شهداءهم ليعودوا الى سرهم ولا هم يستعجبون اي ولا يطلب منهم الاعتذار بخروج وقتهم وهو ما قيل  
رؤية العذاب بعد رؤيته فلا يندم حقيقة فضلا عن اذنه بالكلية فانه اذا رآي الذين ظلموا سر الحق  
الواضح الى ان يشهد عليهم الشهود العذاب فاعتذروا فلا تخفف عنهم ولا هم يظنون للاعتذار وان

والنباتات



كما فاضلهم من لافاة الشهود عليهم وكيف تخفف عنهم او ينظرون واثر الظلم باق الى هذه الحالة فانه  
اذا راى الذين اسروا شركاءهم قالوا ربنا هو الله فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا فادعنا  
من دونك لكونوا شفعا لنا عندك قالوا اي رداوا الشركاء اليهم القول انكم كاذبون في حاكم انا  
شركاء الله فكيف يتوقعون الشفاعة من هذا القول الكاذب ولو كان صدقا كان ما نفعنا من الشفاعة  
لاشعار بالعداوة مع الله تعالى لذلك القول الى الله يومئذ وان ادعى بعضهم الشرك قبل ان يسلم الصلح بترك  
الشرك وهم وانما يحل مع الله لم يصيروا شفعا عند بل فعل عنهم ما كانوا يعرفون من كونهم شفعا عند  
قبل الصلح او بعد بل الذين كروا من هؤلاء الذين القوا الى الله يومئذ السليم بدعوى الشرك لانفسهم وصدوا بدعوى  
الشفاعة عند الله الناس عن سبيل الله فانهم وانما يحل مع الله يوم القيمة ردا لهم عذابا فوق العذاب الذي  
للمستحقين بهم لا يعطون بل بما كانوا يستبدون دين انفسهم ودين الخلق فاني بصور منهم الشفاعة  
ولا تخضع زيادة العذاب عليهم بدخول جهنم حتى ربما يتوهم شفاعتهم قيل روية دخول النار بل يزداد عذابهم ايضا  
يوم يبعث في كل امة شهداء عليهم ليفضحوا لعداوتهم معهم بل مع كونه من انفسهم واذا انكر فامع ذلك شهادتهم  
جنتهم شهداء على هؤلاء الشهداء والمشهد عليهم ليزكي الشهود ويرند المشهود عليهم فضحة بل قبايحهم فما  
نقلت اليك بالظن ولا يملهم ان يقولوا ان الذي نقل اليك احاديث كاذبة لانا نزلنا عندك الكتاب المصدق  
لها مع كونه نبيا لكل شئ من المعارف والاحكام واخبار الماضى وهدى مستملا على الدلائل ورفع الشبهة  
ورحمه وبشرى بالبين ما نهم بالظن به الى حد الراسه بحث لولم يكن لهم احوال الماضى لاطلعوا عليها بنزولهم  
فاذا كان هذا المسلم عامه فكيف يقيم على الله عليه وسلم وانما بلغوا هذا الحد من قيامهم بهذا الكتاب لانهم  
يصرون به احباب التحليه والتجليه كما لا وتكلم كما قال ان الله يفر بالعدل الى الاعتدال وهو  
التحليه باللا واساط الحجة في باب الاعتقادات كالتوحيد من التعطل والبرك والحق كسب العبد من التعويض  
والجبر في باب الاعمال كاداء الواجبات والسنن من البطالة والرهق وفي باب الاخلاق كالحكمة بين  
البلاهة والدهاء والعفة بين العنة والشدة والجود بين النخل والبذر والشفاعة بين التور والجهنم  
الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه وهو التجليه ذكر لعدم دخوله في العدل لان العدل الحق فهذا هو الكمال  
واشار الى النحل بقوله وينهى في مقابل العدل عن الغشاق وهو ان يجاوز فيه العدل الى فراط او غرط و  
صرح بالبين اذ قد لا يوجب والتوسط يوم الحج المرجع عن الدين فيقوم ان الامر للدين وينهى في مقابل الاحسان  
عن التكر وهو الميل الى الحق والابرار عن الحق وينهى في مقابل اناء دى التولى عن التبعي عليهم من حقوقهم من المال و  
العلم واخذوا منهم واضلهم وانما كان هذا مقيدا للتحليه لانه يعصم بهذه الاشياء لعظم تذكر من مافها

من الضر فقتلون عنها واذا تخليت عنها تذكر فوائدها سبق فقتلون بها والتحلى بها مشوق الى التحليه  
وهو موجب لصدق الفراسة وهو مبلغ لربه الشهادة عند الله يوم القيمة وانما ذكر التحليه بعد التحليه لانه  
الى انه كثيرا ما يحصل بعد الرد الى النفس فحاج من ضررها ولا يذفع الا بالتحليه وما لم يردفه امر ولا يهني  
مخصوصه او قول العبد لله بئذ فانه وان لم يجب المنذور بذات يجب اذا عاهدتم واولى الوجوب  
ما حلفتم على فعله لا تقصوا الايمان وكيف تقصونها يا بؤس لو كنتم تهابون الله فكم كنتم تهابون الله فكم كنتم  
كنتم رقبيا هل يبالون به ام لا فلو تقصم على انكم لا يبالون به ان الله يعلم ما تفعلون فاما ابراهيم فكيف  
فما يراكم ولا يكونوا بنقض اليمين الى هي دعوها بينكم وبين الله مجانبين كما اني تقصت عنكم ربيطة بنت عمر  
بن سعيد كانت تغزل وجوارها الى نصف يوم ثم تقصص الجميع لان ضعف الغزل بل من بعد قوة الفائدة في  
ذلك لثباتها تقصا بمراد على الغرض فلذلك تقصص اليمين كان بعد تقوية الله ثم ابطال ذلك التقوى بلا غرض سوى  
الابطال وغاية ما تقصصونه من الغرض فيه انكم تتحدون ايمانكم دخلا خذعة مفسدة بينكم بعد اضافه ما بينكم  
وبين ربكم واعظم ما بينكم ان تقصصوا بينكم مع قوم لا تقصصوا مع آخرين من اجل ان يكون الله خلقهم لهم الان  
يحيى اربى اريد من آية خلقهم لها اولافا وان كان هذا للفرقة بهم في الدنيا فهو ذلك عند الله لانه انما يخلقكم  
مختبركم به ما رزقوا وهم هل تقصص اليمين من اجلهم ام لا ليفضحكم يوم القيمة بعد ما لا تكلم بالله للتعزير بهؤلاء  
وليسين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه من عداوة قوم ومحنة آخرين لا الغرض الذين يخلقون بحمل الاحباب اعلاء  
والاعلاء احبابا ليفضحكم بيان هذه الخصلة الدائمة منكم وكيف لا يكون هذا ابتلاء هذا الخبيث ولو شاء الله  
ان لا يبتليكم لخلقكم امية متفقة لا يزال فاجدة لا عداوة فيما بينكم ولكن اوقع العداوة بينهم لانه يضل من يبتلى  
فيجعله منطويا او محجبا وكيف لا يهينكم هذا الامر الفطوح يوم القيمة انكم لتسألن يوم القيمة الموضوع  
للسؤال عما كنتم تعملون من كل قليل ولولم يكن في تقصص اليمين هذا الا ابتلاء والسؤال يوم القيمة لوجب رعايتها  
محافظة على المصالح الدينية لا تتحدوا ايمانكم دخلا خذعة مفسدة بينكم فانه وان افاد يوما يبطل اعتماد  
الناس عليكم فتدرك قدم قدم كل واحد من معصوه بعد بؤسها فانه وندوق السوء سوء معاملة الناس  
معكم اذ خذعونكم كما خذعتمهم بما صدقتم عن سبيل الله بهيوس الايمان الكاذبة عليهم ومع هذا التدقيق البؤس  
لكم عذاب عظيم على تقصص الايمان والمكر على الاخوان وصدقهم عن سبيل الله هذا في الاخرة والتخطي عن مكرهم  
الدنيا وغاية ما يرون في تقصص اليمين من الفائدة انكم تحصلون به ما او جهاها لا تستندوا لا تستندوا  
بعبد الله منا قليلا فانه بالحقيقة تضعف للاعلى بالادنى انما عند الله على وفاء العهد هو خير لكم من النسيان  
الماخوذ على تقصص ان كنتم تعملون ان كنتم عند الله شاولم كن خيرا فلا شك ان فيه استبدال الثاني بالثاني

الله



ما عندكم يُنفذ وما عند الله باق وانا يصير ترك الغاني للباقي لاحيائه الى الصبر لكنه انما الصبر  
من الادنى للاعلى اذا كان منكوكا فيه ولا شك منها ليجزى الدين صبراً آخره الذي هو صبراً  
فان حوسب جوى كل عمل منه بالخير ما كانوا يعملون بفرض ادنى احواله اعلى وكيف لا يكون للصبر هذا  
الاجر وهو اجر كل عمل المؤمنين مع زيادة طب الحق المفقودة في الصبر فان من عمل عملاً ادنى او اعلى **صالحاً**  
ذكر او انى اى كامل وناقص وهو مؤمن فان عمل الكافر اذا جوى في الدنيا لا يجارى بالاعلى ولكن اذا جوى  
به بعد الايمان في الآخرة لا يجعل اعلى فليخبرني حيوة طيبة يتلذذ بها في الدنيا فوق تلذذ صاحب المال والجاه  
ولا يطل تلذذه اعسانه اذ يرضيه الله بقسمته ويقبضه ويقتل اهتمامه بحفظ المال وتيسره والكافر لا يلهي  
عيشه بالمال والجاه اذ يزداد حرصاً وخوف فوات ويجزى لهم اجرهم مع طيب حيوتهم الدينية **بالحسن**  
كانوا يعملون فلا يقال اذهبتم طيباتكم في جوىكم الدنيا بل كل جزا افعالهم الادنى بحيث يلقى بالاعلى فاذا  
كان هذا في حق من يطيب عمله ففي حق من لم يشفق الصبر اقل كيف لا يطيب جميع المؤمنين يا عماله ومن عماله  
قراءة القرآن فانها المذاطبات اذا لم تعرض في الوسواس لذلك فاذا قرأت القرآن المفيد من التقرب  
الله والاطلاع على اسرار معارفه وعبادته فاستعد بالله الذي هو صفة من الشيطان الرجيم ليرجمه عكس  
رجيمه عنه وقل وجهه الرجيم ان يرفع تسلط وسواسه على المستعد لان استعاضة بفضائله بالان الله والتوكل  
عليه **انه ليس له سلطان** تسلط بالوسوسة المؤثرة على الدين **امثال** لان ايمانهم بعد النور الكاشف عن  
مكره وعلى ريتهم يتوكلون اذ التوكل على الله بعد التقوية بالله فينج من معاندة الشيطان وقوة ما شره انما سلطان  
تسلط وسواسه باننا على الذين يتوكلون بالوثة يقتصدون عليه لا على الله فيتوكلون عليه والذين هم  
مشركون فلا يكون لهم ايمان مفيد للتوكل بزيادة من طمعه فيزداد منهم تاثير ذلك يظهر فيهم انواع خوارق  
الاعية هم الى زبد الخبث واغظم مواقع الوسواس في مواقع الشخ فانما ابدنا آية مع ظهور الكمال فيها بالبدع  
الى حد الاعجاز وليس ذلك بطريق الباطل بل الله اعلم بما ينزل ما ذا يستضي من المصالح لانه المتخلفه قالوا لا اذل  
للسيد في كلام الله لانه ابطال ولا يصون في كلامه الا بالاطال وهذا دال عليه فيكون مثله فخره انما انت  
مقتدر فقال تعالى لس هذا باطل بل بيان لاشياء الحكم السابق وايتاء الحكم اللاحق وكل الذين لا يعملون هذه  
الحققة فيظلم الا فكون المطلقون عليها لغادهم قل انما يكون افتراء لو كان فيه انفعال من غير الله او من شره الى  
لكنه انما هو افعال من غير الله فاعلم انه نزله **روح القدس** المظفر عن الشرور لانها تنافس وهو في غاية الكمال فلا يصور  
منه الافتراء فانما انزل من ربه اهل كل عصر بما يصلح لتبليغه الحق بالاسم الاتي الذي له سلطة ذلك العيص  
ليثبت على ما هو كالنكر الصريح في ذلك الاسم الذين آمنوا بان الله ظهوراً في كل عصر كمال شخصه لتبليغه باسم

فه وهدي الى معرفة كالات لازمة وتبشر بحصول تلك الكالات للمسلمين المتقادين لما ينزل بفتح القدس  
حتى بلغوا درجة المؤمنين في الثبات عليه ولقد تعلم انهم لا يسلمون انه نزله روح القدس لا يسلمون انه نزله روح  
القدس بل يقولون انما يعلم اى القرآن بشراً بخبر غلام روى لعامر بن الحضري اوسار وكان يصنعان  
السيف بكه تقرأ التورية والابجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي عليهما ويسمع ما يقرانه او عاين  
غلام خياط بن عبد الحمري قد اسلم وكان صاحب كتب او سلمان الفارسي فقال تعالى في ارض عليهم لسان  
الذي **يخبرون** يسلمون عن الاستقامة بنفسه القرآن الله لسان النبي ربنا لا يفتنه رسول الله صلى الله عليه  
سلم فان فهم لم يكن معنى معجزا فان كان لم يتلق لفظاً معجزاً فان تلقى لم يكن غريباً وهذا لسان عربي  
معجز لانه مبين لما لا يبينها من العلوم بعبارة ليس من جنس اشعارهم ولا شوقهم لكن انما يفهم من هذه العلوم  
من هدى الله لها ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لعمري هذه العلوم الغر المشاهدة كيف وربما يجزون عن  
تطبيقه على وجه تحسن الا يكلفهم فيها عذاب الله لا يحصل لهم منه روف صحيح وكيف يكون محض كونه  
والاعجاز كرامة لا يستحقها الا مؤمن والزينة في الايمان انما تقوى اللذات الذين لا يؤمنون بآيات  
في الآفاق الدالة على رعاية الحكم في خلق الاشياء المتقضية تعذيب المفترى على الله ومن زعم ان المفترى ينال  
فضيلة الاعجاز لو انك هم الكاذبون لان الاعجاز صدق والله تعالى لا يصدق الكاذب لانه كذب يجب  
تزيه الله عنه لانه ينقص في صفة الذي هو كلامه وكيف يعطي الله فضله الاعجاز من كفى بالله بالافتراء عليه بآيات  
ينقض الايمان به فيكون كفرة بعد الايمان وكيف يطعن منه على اسرار الاعجاز التي هي اغر الطواف الالهية  
مع كونه محل غضبه الموجب عظم العذاب فان من كفى بالله من بعد ما به فعلهم غضب من الله الا من اكره على  
الكفر فطق به ولم يكن لسان ترجان قلبه قلبه مطعون ثابت الاتصاف بالايان فلا غضب عليه لانه  
حق الله بقلبه وحق نفسه الراعية حق الله فيما بعد لسانه ولكن من شرع بالكفر صدراً فلم يتدبره نظراً  
الى دلائل الايمان بل كما كان مطمئناً بالكفر فانهم لم يكن كوفهم بعد الايمان فغضب من الله والمفترى  
على الله منشر الصدر بالكفر فكيف يستحق فضيلة الاعجاز كيف وهي بالاطلاع على المعارف الكاشفة للحجب  
وقد عذاب عظيم فوق عذاب المحجب بالاستمرار على الكفر من ابتداء الامر وكيف ينشر صدورهم هذه المعارف  
مع ان ذلك الانشاء بالكفر مناف لملك المعارف لانها كاشفة عن كدورات الدنيا وهو لا لم ينشر صدورهم  
الايمان استجواب الحق الذي تدين هذه المعارف كدوراتها على الآخرة التي تدين هذه المعارف صفة  
نصيبها فلا يكون لهم نظري هذه المعارف ولا في قدراتها بل يصحون الشبهات ولا يهتدون لها اذ هذا  
الاهتمام من هداية الله ان الله لا يهدي القوم الكافرين كيف وهذه الهداية من نور الله لكن لو انك بعدوا

لا يبدى الله



عن ذلك النور لانهم الذين طبع الله على قلوبهم فلا يدخلها نور يدعوه الى حبلها فخلوا عن نور تحلها لهم وسبحهم  
فلا يسعون حبلهم من احد وابصارهم فلا ينظرون في الكتب الا لآلهة المستحل على حبلها ذلك انهم لا يبالون بها  
اذا ادركهم العافلون عن حررها لان حررها موعود في الآخرة ولا يرونها شيئا ليزودوها لاجرم انهم في  
الآخرة هم الخاسرون لانهم ضيعوا مزرعتها من الدنيا ثم بعد عدم غضب الله الموجب للخلود عن الكفر الكفر  
ان ربك الذين هاجروا ولهم بعد ما اتوا ثم بعد الهجوع جاهدوا وان لم يجاهدوا قبل الهجوع حفظا للنفس  
وصبروا على مشاق الهجوع والجهد فلم يرجعوا الى ما كنتم اعتادوا على طائفة قلوبهم بالايان ان ربك من بعد  
من بعد اجتماع هذه الامور لغفور له بالكلية بل رحيم باعطاء الاجور الزائد والافلا يخجلون يوم او بعد كل  
ذلك في يوم عظيم لكونه يوم ياتي كل نفس بحاجد لدفع العذاب واللوم عن نفسها ولكن لا ينفعها مجادلتها  
اذ توفى كل نفس ما عملت فلو قصرت بالبقاء في دار الكفر بعد الكراه او في الجهاد او في البصر فلا يجد ان توفى  
عذاب ذلك وهم لا يعلمون يا لعذاب الزائد ان يحلوا كفار مع الجنان قلوبهم على الايمان وعزب الله  
مثلا من الشك الكفر بعد انعام الله عليه بآيات يفيد الايمان عن الخط والطائفة بعد حرر الشبهات  
لكنها يشبه الاولوية وان ورد على واحد شبهة فثمة دلائل كثيرة ياتهم من مناهج كثيرة لا شبهة على كثرة افعانها  
وعانقا الشبهات الواهية على بعضها فوقها في خوف انقلاب ما يدل عليه هذه الدلائل الكثيرة ولم يشعروا من  
كثرتها قربة كما هي آية من الخوف في نفسها مطمئنة مستقرة على الايمان لا تخاف من خارج بعسكر بقصدهم ولا تخاف  
من خطر الشك او كان ياتها ريقا بعد من كل مكان سافر الله لطلبه فاعتقدوا ان ذلك ليس من الله  
بل من خواص قريتهم فكفرت بانهم الله فخرهم فادافوا الله بدل لذة الايمان والرزق لا دوقا محتضا بصوت  
الكران بنعمة الايمان والرزق وليس اعظم من الكفران بما يفيد هذه الآيات من الايمان عن الخط والاشاعة  
بل عذابا شديدا وقد فهم ايضا فانهم لنجد جأهم رسول عرفوا صدق كونه منهم فكدتوة مع معرفتهم صدق كونه  
منهم وبلاذ الهجوع التي له فآخذهم العذاب ولهم ظالمون بالكذب ظالما ادنى من ظلم هؤلاء بهذه الآيات  
فهم اولى بالمواخذة الاخوية فوق اذافه لبا من الجوع والخوف واذا كان لفران نعمة الله موجبا لاذافه لبا من  
الجوع والخوف وتحريم حلالها ولو بالنسخ من التحريم لكان موجبا للعذاب لم يكن بد من الشكر وهو بعد الاشاعة  
بالنسخ ولا يتم الا بالاكل فكلوا لا بطريق الاستيعاب الغضبي الى الاسراف للانع عن كمال العبادة التي بها كمال الشكر  
بل ما رزقكم الله انعاما عليكم اذ جعل حلالا لطيبا طاهرا من الشبهات وليس العفود من انعامها نفس الكمال الشكر  
اشكروا نعم الله بغيرها الى ما خلقت له من التقوى على العبادة ومعرفه النعم واعتناء به بعبادته ان كنتم اياته تعبدون  
فلولم تشكروا كنتم عابدين النعمة دون النعم ولا حرمتم ما احل لكم كنتم عابدين من حرم من دونه فان لم تأكلوا حلالا حرمتم

سوى ما حرم ولا تخلوا سوى ما حرمه وان عكس الغير الغير انما حرم عليكم من حله ما يحله الغير الميتة  
اذ لم يستعد من الزكوة الشرعية جوة مغنوة بطلبها والدم لان المقصود من الزكوة اراقه فلا يستفد منها  
فائدة بعد ما مثل التطيب ونحوه الخبز لان خبث اخلاؤه ذاتية له فلا يزول بعرض الذكوة وما اقبل  
لغير الله به فان ذكوة لم يذوقه اذ ذواته خبثا لكن لا يبال بخبث هذه الاشياء حال الاضطراب الحاصل بغير  
معصية فمن اضطر الى كل احد هذه الاشياء غير باع بالخروج على الامام ولا عاد بسفر المعصية كقطع الطريق  
والا يبق فان الله غفور سائر لخبثها فلا يثاثر بها فان لم يستفلا اكل من منع ثاثره لانه رجم بالاضطر  
فلا يمكنه ان يثرفه ولا تقولوا لما شفى السكتل اى الشى الذى تصف السكتل بالحل والحكمة الوصف الكذب  
لخالفه نص الشرع هذا حلال وهذا حرام بعد ظهور كونه حكم فلا تستمر واعلم لغفور بنسبة التحليل والتحريم  
الى الله على الله الكذب فانه مثل الشرك والاستحلال والتحريم ان الذين يعترفون على الله الكذب لا ينجون  
كما لا ينجون المشركون وان فازوا بكثرة الاموال والاولاد هو متاع قليل وقع قلته هو سبب العذاب اذ لهم  
عذاب اليم ومن المفترقات قول اليهود ان ما حرم عليهم لم يزل يحرم على الكل ولا يزال اذ الحريم الايدي ما يكون  
في ذاته خبث ولا خبث فما حرم عليهم اذ على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليكم من قبل في سورة الاحكام  
مما لا خبث فيه وما طهناهم بحرم ما لا خبث فيه عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باعمال الجاث فمخ منهم  
بعض الطيبات جزاء على خبثهم ثم اتوا فان حرم عليهم لخبثهم لم يدم حرمها عليهم بعد الاسلام لكونه نوبة عن  
ذنوب آباءهم التي جعلوها والاسلام بالغة في الاصلاح فوق المباحة في اليهود اذ كانت ثابتة ان ربك الذين  
عملوا السوء يجزأه بمعدار مساهة حقيقة او حكما ثم تابوا من بعد ذلك العمل للمحل فاصحى العمل السيى فقبلوه  
حسنة ان ربك لم يعلم بغفرتوبة فلا شك انه من بعد هذا الى بعد التوبة المستعينة لاصلاح ما تان عنه  
لغفور رجم فلذلك يغفر لمن اسلم منهم عن حرمها ويرحم عليه بالانعام بها ولو كان تحريم ما حرم على اليهود لخبث  
في ذاته لكان البرهم اولى بالتحريم ان ابرهم كان جابعا لفضائل جاعدا من الانبياء عليهم السلام كانه كان آية  
لان كان قارنا مطعوا طاعة جماعة لله حينما ملاع المعاصي ولم يكن من المشركين شرك اليهود بعددوا ايضا  
بعيسى ولا غيرهم وكيف يكون مشركا وكان شكرا لا نعمة والمشركان شكر فاما يشكر يا ينسب اليه من النعم دون  
غيره ولشكر اجنبية ويبلغ من اجتنابه انه هداة الى صراط مستقيم فاعدل في الاعتقادات والاخلاق والا  
ولا سقاة حراطة اشارة في الدنيا حسنة هي حجة الكل ونعطيهم له وانه في الآخرة لمن الصالحين ارباب  
الولاية النبوية التي هي افضل من نبوتهم وان كان افضل من ولاية الاولياء ثم من فضائل الجليل انا اوجيبنا  
ايك يا اكل الرسل ان ايج بكة ابرهم في عدلانه لانه كان حينما ملاع من طرفي الافراط والتوسط ولكن لم



العباد من موسط من الحق والخلق لانه ما كان من البشر ولا يلزم من متابعتك آياته تعظمك للسبب لانه  
 انما جعل السبب على اليهود لانهم الذين اختلقوا فيه على نبيهم اذ امرهم موسى ان يتزعوا عن الاستغفار للعبادة  
 يوم المحبة فابوا وقالوا ان الله فرغ في السبت عن خلق السموات والارض فلو فرغ في الفراغ فالزمهم الله  
 السبت وشده عليهم فيه ثم جاء عيسى عليه السلام يوم المحبة فعاتبهم فقالوا ان يكون عيد اليهود بعد  
 عذنا فاختاروا الاحد فاعطى الله يوم المحبة هذه الامة وبارك لهم فيه اذ كان فيه خلق آدم عليه السلام فبقي فيه  
 الشكر على الانبياء التي بها كمال المحبة وان يذكر ان الرزق يومهم في الدنيا يتكلم بينهم يوم القيمة فيما كانوا  
 يخلقون على انبيائهم فاذا امرت باتباع الله ابراهيم فادع الى الله على دعوة ادع الى سبيل ربك كل فرقة  
 ما يلقونها بالحكمة ايراد البراهين الغاطية لانه كمال كمال استدلال ابراهيم عليه السلام باقول الكواكب على انفسها  
 الثاني بالهيئة والوعظ المحسنه بالكمالات الخطابية المنفعة للخلق سبطي كقولهم لم نجد ما لا يسمع ولا يبصر  
 لا يعني عنك شئ وجاد لهم ان كانوا شاغبين بالتي هي احسن وطريقه الانصاف كقوله فان الله ياتي  
 بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فان فعلت هذا سقط عنك بكتيف البلاغ وان لم يتد بعضهم  
 ان ربك هو اعلم من كل علم فليعلم فلما كان ارشاده باحد هذه الوجوه وقوا علم بالمهديين بوجد من هذه  
 الوجوه وان عاقبتهم بالطعن عليهم اذ لم يتدوا بشئ من هذه الوجوه فطعنوا عليه فقايلوا بثل ما عرفت  
 به لا ازيد بالبال في الطعن ولين صبرهم على طعنهم فلم يطعنواهم لقوا خير للصائرين فوق خير من المسكوت  
 عنهم اذ فهم قلوبهم بالهالة بطعنهم والصبر وان كان جازيا في حق عنك لكنه واجب عليك صبر وكيف لا يكون  
 صبرك خيرا وصبرك الله وانما كان الصبر النفس خيرا فبانه بطريق الاولى وان عسر عليك الصبر لما ربي  
 من بقاء المطاعين عليك لا تحزن عليهم بقاء مطاعهم وان بالغوا في التلبس على العامة لا تترك في صبيحهم  
 يكرهون فان الله تعالى يكشفها عليك وكيف لا يكشف عليك مع تقواك واحسانك ان الله مع الذين اتقوا وكما  
 انفسهم والذين هم مختصون بصفة قلوبهم لظهور نبي الحق فتم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سمعنا من بني اسرائيل لما نطقه اسراء محمد صلى الله عليه وسلم قبل العروج الى السموات وهذا  
 سميت بها لضمها ان هدى بني اسرائيل لما نطقه اسراء محمد صلى الله عليه وسلم قبل العروج الى السموات وهذا  
 من اعظم مقاصد القرآن بسبح الله المتعالي بتزنيه في عهده المنسوب الى ذلته الغالب فيها نظر التزنية  
 ان كانت تصفية الصفات البشوية الرحمن باسراء الله ليعبر اكل رسله فيكون رجلا مثل الخلق كقوله  
 اسري الى موضع اجتماع البركات قبل وصوله الى السموات الترجيم بارادة آياته ليرى باخا خاص خلقه فيجعلهم  
 كاملين مكملين شيئا من الشكاي سبح الله تسبيحه ذاتا باعتبارها بها ما لعم اختصها باسم خاص غايته

في الدنيا

في قصة الاسراء من الشبهة كالتمكن وغده اسري صبرا بالليل لم يشتر الى انه ستر اولاهم الظاهر الى الباطن  
 لغلب عليه الروحانية بها لها المقضية لاضافة الى غيب الهوية في قوله بجدي وصرح بقوله لئلا يشتر الى ان  
 اسراء سيدنا لم يكونا بالهنا فخرج تستر ظاهره كانه سير من باطن الى باطن اتم منه في البطون  
 من المسجد الحرام اذ نشاء من سجوده الخاص الذي حرم فيه الغير وحرم عليه فيه رؤية العين الى المسجد  
 الاقصى لئلا يشتر الى الحاطة باقضى مراتب غير قبل وصوله الى السموات لاضافة بانوار بنوهم وولاهم التي  
 ظهرت هناك على اقصي الوجوه اذ هو الذي باركنا حوله باشاعة انوارها اشاعة كما ينبغي الى مقام  
 العظمة للملحمة لمرية من مقام عظمتنا فما فوق ذلك جينا فحينا من آياتنا الطاهرة في الظاهر الكاملة  
 لالنباء عليهم السلام ومقاماتهم من السموات والبيت الجور وسدرة المنتهى بل فوق ذلك بحث يصير مع  
 الحق ويصر انه هو السميع البصير من اعظم ما باركنا حوله باشاعة نور النبوة والولاية انا انما موسى  
 الكليات الجامع لاسرارها وحجتها هدى بني اسرائيل هداية خاصة الى توحيد الافعال الا يتخذوا من  
 دونه وكلامهم بعد عليه بقصد نظرهم على فعل الله في كل شئ وهي وان حصلت لهم من التورية فليست  
 من موسى ولا من سائر الانبياء لان الولاية النبوية لا تحصل لغير الانبياء وانما اورثوها من الاولياء  
 وان بعد زمانهم حتى انهم اورثوها من اولياء قوم نوح لكونهم ذرية من حملنا مع نوح فكانت نجابهم  
 كرامة لهم وان كانت محجة لنوح فلا رات الاولياء معجزات الانبياء منهم ولا بعد ان يحصل لموسى قومه هذه  
 والكرامة انه كان عبدا شكورا كثر الشكر لله فلا ينبغي شأنه الكمال التي انفسه تحقها الجودية والبركة  
 بعض الرزق اعطى مع النبوة والولاية النبوة الولاية العامة لامة حتى مرت بركتها الى اولادهم البعدا ورح  
 ذلك هي ولاية قاصرة لا بعد الصفة لذلك قضيتا حكمنا حكما جازيا فيما اوجنا الى بني اسرائيل لاختيارنا  
 في الكتاب المنقذ في الارض ارض بيت المقدس التي بارك الله حولها فكونوا الافساد فيها افسادا في  
 جميع الارض لافتريل مرتين مرة يقتل شيئا ومرة يقتل ذكرا ويحيى وتعلن علوا كبيرا على الانبياء بحث  
 لا بالون بنبوتهم بالنظر الى ولايتكم كانكم رؤسها افضل من نبوتهم كولاية الانبياء فكان ذلك كراما مستحقا  
 للوعيد الديني باذاجاء وهذا الواحدة على اوليائها اولي المفسدين بعثنا قاهرين عليكم عبادا وبحث  
 نصرت او سخرارب لم يصفهم الى انفسهم لكونهم ولكن لهم نوع اختصاص بنا اذ كانوا مستغفنين لنا وان  
 لذلك لكن هذا الاختصاص فادهم من ذوقه فكانوا اولي باس شديد حتى على الانبياء والمؤمنين ولم يلق  
 قوتهم على الخارجين عن نبوتهم بل عنت من خصص نبوتهم فجاؤا الى طلبكم خلال الديار واساطرها وهو  
 ان كان وعيدنا في الظاهر بحث يجوز التجاوز عنه كان وعدا بغير من قتل من الانبياء فكان مغفولا بالجرم



ثم اي حربه الواحدة الشديدة ردتا عند موتكم ثم القوة العلية التي كانت لكم في الاصل عليهم جعلنا  
لكم مع القوة الباطنة قوة ظاهرة اذ اردناكم بانوار ونبين ولم نقصر على كثر البنين بل جعلنا لكم القوة  
تغير اجاب فخرتم بحيث تقبلونهم من كل وجه فقلنا ذلك لتعلموا انكم ان احسنتم بكونكم واعمالكم احسنتم  
لا تقصروا بابقاء العلية بها والامداد بالاموال والبنين وكثير الغنى وقس الامور الاخرية وان اساءتم قلنا  
اي فاساءتم صارت لها علة الاعداء وسلب الاموال والبنين والتفرد فاخترم الاساءة حقها وعد  
الواحدة المرة الاخرى بعثنا عليكم عبادا لنا طوبى الروى ليسوا وادجوهكم بالاذلال والاسر بالسلاسل  
الاغلال وليدخلوا المسجد تخريبه واحراق التوراة كما دخلوا اول مرة وليثيروا وليهلكوا علوا ما علوتهم  
على الانبياء ومن دعى الولاية يدينها عظماء اولم يوردعكم عليه شيا وانما فعل ذلك لخالصا توبكم واعمالكم عسى  
يرى ان يرتقم وان عدم هذه التوبة الى الجحيم عذبا الى تسليط الاعداء وسلب الاموال والاولاد في الدنيا  
وجعلنا يوم القيمة حجة للكافرين حصرا سجننا حاصرهم لا يخرج عنه العائد الى الكفر بعد التوبة ولا غير  
العائد وتعذب من اكل القرآن اول من تعدى من اكل التوراة لانها وان كانت هدى لى اسرائيل هداية  
خاصة فهداية القرآن اكل ان هذا القرآن يهدي للتي هي الاثبات والشرع والحكمة التي هي اقوم وكال هداية  
بشر المؤمنين به الذين يعملون الصالحات كلها ان ثم اجرا كبيرا فوق اجر من آمن بالتوراة وعمل بها كما  
وان بلغ سداسة الخاصة بشركم وان الذين لا يؤمنون به فانهم وان آمنوا بالتوراة فهم لا يؤمنون بالآخرة  
فلا يؤمنون بدعام ربوبية الله عليهم اعدناكم قبل وصولهم الى مكان كاد ربوبية عليهم فيه عذابا بالانبياء  
اشد من عذاب من اكل التوراة وكلف لاعداء العذاب الالهي مع استعجاله به اذ يذبح الانسان استعجالا بالشر  
كالاعداء وعاد به بالخير كالنواب كان الشر عنده خيرا لمعنى فعله كاستحسان الدماء المروكن يقتضي  
ترك النظر اذ كان الانسان محجولا بترك النظر مع نفسه ولا يبعد من الانسان ترك النظر مع كونه حادقا  
كامل العقل اذ جعلنا الليل والنهار آيتين على وقوع الانسان في ظلم الجهل مارة ونور العلم اخرى فحوتها  
آية الليل يجعلها مظلمة يعلم الانسان ان ظلم الجهل وان افادة السكون الى اللذات الجسمانية فهي ما نهى عن كسب  
اللذات العقلية التي هي الفضائل وجعلنا آية النهار مبصرة لتمييز الاشياء المحسوسة ليعلم الانسان ان نور  
العلم يبدد عن المعقولات لتبينها فضلا من ربكم من اصلاح العاشر المعاد وآية الليل وان كانت مانعة  
من طلب الفضل لكنها افاضت الى آية النهار كانت مفعلة معرف قدر الحق المستعمل على العلم اذ كانت لتعلم  
عند البنين والبنات لخاصة النعم الواقعة فيها لشكرها بها بمقدارها كيف ولم يتركها لجلال كل شئ فقلنا  
تفصيلا شافيا ولا يبعدون الحراء بمقدار العمل اذ كل انسان الزمان طاعة عملة الذي يطعمه الى تمام اسعاه

او الشقاوة فان جعل همة لروحه او قلبه او نفسه فهو كالغوي المكنوب في غيبه لكنه الآن امر معنوي  
وحج تصور صورة المكنوب له يوم القيمة الذي تصور فيه المعاني بالمحسوسات كتابا وهو وان كان  
اليوم كالمجمل بلعنا منسوبا لا احوال فيه وهو وان كان غير مترو قبل تصور صورة الكتاب لكنه انما هو  
نقال لافراد كتابك اي كتاب اعمالك لئلا يخرج الى شاهد ولا الى حبيب بل كفى بنفسك اليوم عليك  
حسبنا واد كان عمل كل انسان تصور بصورة جميلة او قبيحة مع انها همة نفسية او قلبية او روحية  
من اهتدى فانما يهدي مفيدا لنفسية الصور الجميلة ومن ضل فانما يقبل بتقوت تلك الصور  
استبدا لها بالصورة القبيحة عليها ولا يتغير ذلك تحمل الغرصة فانه لا يزد وازد وازد اخرى فلا تصور  
بالصور القبيحة تلك الاعمال وانما تصور الصور صورة زعم الحيل لها ولا يبعد ان يصير الاعمال همة روحا  
او قلبية او نفسية على اعلام الرسل فانه بعد تصور بها صورة العلم كونه طاعة او معصية ثم اقتلاها  
بصورة الثواب والعقاب فانه ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعلمهم ما يفيدهم صور الطاعة او  
وقبل ذلك انما تصور صورة العمل لا من حيث الطاعة او المعصية اذ يكون من قبل بطن الخافل وليس المراد  
غفلة من لا يبالي فانه سلب الاهلاك ولذلك قال اردنا ان تلك قرية امرنا بامر فيها مشعها بالطاعة  
فغفلوا عن امرنا ففسقوا فيها فيتصوروا راحم او قلوبهم او نفوسهم بالصورة القبيحة عن مخالفة الامر  
فحق عليها القول قول العذاب بتصورهم بصورة بنفسه فقلنا بعضنا هاديا هاديا هاديا  
كلنا بحث لاسق لهم زرع والناسل وليس هذا مما يتبع ناديا فانه كم اي كنز اهلكنا من الزروع فضلا من  
القرى لاني لا اعصار البعيد جدا حتى يكن ان يقال نعم السعة ليس بعد فخرج ولم يكن مواخذتهم اتفاقية  
بل على المعاصي لا على بعضها تحت ربحي الخفيف بل على كلها ولا يبعد ان كفى بربك بذنوب عباده جبارا بها  
جبارا بطواها وكيف ترك الله تعالى معصية هيات الاعمال ولم يترك معصية مباديها ككلمة اذ من كان  
يريد الحق العاجلة اي الدينونة فجعلنا له فيها ما يشاء لكل ما شاء هو للمبادي والآلهة من يريد الكل  
مريد للامتنع هذا الاثر الى ارادة ثم اذ تصور روحه او قلبه او نفسه بما عمل جعلنا له جهنم وكذلك الصور  
وان كانت باطنه يصورها طاهرا كما يصورها باطنا اذ يصير بدو لا كنم ساثر الانبياء اذ يصير بدو  
مطروفا ومن اراد الآخرة فله الارادة وان لم يستقل بالثابت يوشا اذ سعى لها سعيها الذي امر الله به  
كيف وهو بعد صورة طاعة من هو من اذ لا تصور طاعة بدون المطاع فاولئك وان لم يستقل بهم  
بافادة الصور الجميلة كان جهنم مشكورا مستحسنا بالامان مع ارادة الآخرة فصار بحث بعد مضان الصور  
المجمل على صاحبه وليس يترك الصور يوم القيمة كما تتركها اليوم بل كل ما في كل صورة يتركها اي هيات



الاعمال الصالحة بما يجعل الحسنه بعشر اضعافها وقولاً هيأت الاعمال الطالحة بما يماثلها المماثلة الباطنة التي  
كانت لها وليس ذلك المدد من انفسها حتى يجب ان يداينها كل يوم في الدنيا بل من عطا ربك لها وهو وان لم  
يصل في الدنيا كان جائز الحصول لها لانه ما كان عطا ربك حظوراً بمنعها وان كان متفوتاً بما يجب  
استعداد المحل فان زعمت انه انما لم يكن من انفسها يجب ان لا يتفاوت انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض  
ان زعمت ان التفاضل لو كان بحسب المحل لم يتفاوت المحل الواحد باعتبار الدنيا والآخرة فقال للآخر **الكبر**  
**وحراب من الدنيا فلا بد من وقوع اصل التفاوت** واذا جاز اصل التفاوت جاز التفاضل في البر **تفضلوا واداروا**  
هذا التفاوت من الاشياء بل من الشيء الواحد بحسب فقه لا يجعل عند ربه الفضل وان بلغ ما بلغ مع الله  
في كماله **الحق** اذ لا يساوي في الكمالات فاذا سويت بينهما فقد مدحوا بفقد القمين ولا يقصر عليه بل  
يخجلوا لمطروءا عن الانسان وكيف يجعل مجرد الفضل الجامع انهم يفضلون لشاركة في استحقاق العباد اذ  
قضى ربك **الا تعبدوا الا آياته** لا خصوصاً بنعمه الايجاد والشمع والنعم ولو كان ثم مستحق آخر بالانعام كان  
اولي بذلك لا بغيره لا خصوصاً بسببية الاجادة الذي هو اصل النعم لكنه انما قضى فيها بان يحسنوا بالاولى الذين  
احساناً اتم من الاحسان الى سائر النعم لانها بحسب عندك الكبر احدها او كلها اي ان تحقق  
بأوجه احدها او كلها الكبر الذي هو من الضعف وسخاؤه العقل والا يستعززان فاذا ظهر منها ما يستعزده  
فلما قيل لها **افتر** وهو صوت يدل على التضييق وان تكلموا فاعلموا ما لا ترضاه لا شراً لها لان زجرها ولو اجمعت  
الى نهيا قل لها قولاً كريماً جليلاً ولا تكبر في طردها بل اخضع لها **اجتأح** اذ لا اي يدرك النسبوية الى الذل بتعاطي  
الافعال الذليلة على نهج السارعة لاس من ذلك في انفسك بل من الرحمة اي رخصك عليها ولا تكلف بارحمة الفاشية  
بل اطلب لها الرحمة الباقية ولا تعذر بعد ما عندك بل قل **رب ارحمهما رحمة باقية** كما ذكرتهما اياي للبقاء  
حين ربي اياي رحمة شاقرة عن افرط الرحمة اذ كنت صغيروا ولا تكلف في الخراج في الظاهر ولا ترك التخي باللسان  
بل يجب موافقة الباطن اذ ربكم اعلم بما في نفوسكم من الضجر والاستكبار على خلاف في الظاهر لكنه يعفوا عنه  
ان تكونوا صالحين تائبين غافين في الباطن مرة بعد اخرى فانه كان للآفاق بين الرجاء عن الله بعبودية طاهره  
وبطنة غفلة وكف لا يحسن الى الوالدين مع انها اقرب الاقارب وقد قل لك آت ذا القربى لم يقل القرب  
لان المطلق ينصرف الى الكامل والاضافة لما كانت لادنى الملازمة صدق ذو القربى على كل من له قرابة بما  
حقته فيه اساناً الى ان له حقاً معينا بخلاف المسكين وابن السبيل وكيف لا توفى ذو القربى وقد امرت ان  
المسكين من الاقارب مع الصدقة صلة الرحم والفقر منهم بطريق الاولى لانه اسوأ حالاً منه وكف لا  
يوفى المسكين مع انه من اهل بلدك ففهم نوح جوار وقد امرت ان توفى ابن السبيل مع كونه ابعد من جوارك

وبالحكمة امرت بالاحسان الى من ليس منهم فكيف ترك الاحسان الى المسلم ولكن ليس منه البذر لا يتبدل  
تبدلاً بوجه من الوجوه بالانفاق في محرم او كره او على من لا يستحق فحسب احساناً الى نفسك وغيرك  
ان البذر ينمو كما في احوال الشياطين في كوفان نعمة المال بصرفه الى المحرم والمكروه والغير المستحق  
كسبه لا يكون اخوان الشياطين وغاية امر الشيطان انه كان الشيطان لربه لغواً استغفر حكمه واما  
تعرض عنهم اي ان تحقق اعراضك عن توبه الاحسان اليهم ابتغاء طلب ربحك في المنع عنهم فلا  
يقعوا في البذر بصرفه المعطى الى شرب الخمر والزلزال لا منوهم بل منطوفه بحيث ترجوها لهم لما عرفت من عاداتهم  
فقل لهم في الدرع قولاً نبشوراً سبلاً عليهم لكون احساناً اليهم بدل العطاء لهم فلا تعلم منعكم لما انا  
منكم شرب الخمر او الزنا ثم نبشورهم عن الاعراض بالمخل مع الامر بالاعراض بخلاف البسط المفرط فقال ولا تجعل  
يدك مقبولة مقبوضة كما انها فعلولة الى غفلك ولا تبسطها ولو لا يذرك كل البسط ففقدت ثبوت ثبوتها  
بالفقر محسوراً مكشوراً ليس كذا يستترك عن السؤال والبسط وان كان من الاخلاق الا لله فالتقص  
من اخلاقه ايضا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وان لم يتوجه له لوم ولا حيرة ان كان  
بعباده خيراً يواظبهم بصراً بطواهم ولا يوجب اساءة ذي النوى والمسكين وابن السبيل لحفظ  
ارواحهم فالاولاد يحفظ الارواح اولاً لا ثقلها اولاً كما سبنا اذا كان منشاره خشية المطاق  
فقد في المستقبل بالانفاق عليهم اذ اكرهوا نحن نرذلهم اي نحن المحضون باعطاء رزقهم في الضعف  
الكبر والايام الآن باغناكم ان قتلهم للاملاق الحاضر والخشية في المستقبل كان خطاً كبيراً  
لا فضاة الى تحزيب العالم واني خطاء اكبر من ذلك ولما نبشور عن قتل الاولاد نبشور عن قطع النسل فقال ولا  
تقربوا مكاناً يمكن فيه الزنا فضلاً عن فعله انه كان عند جميع الخلق معصية فاحسنة مجاوزة للحد في النهي  
بوجب الفقرة عن صاحبه والنزوة من الناس وساء سبلاً لغشاء الشهوة التي خلقت لطلب النسل  
ثم ذكر ما هو اعظم في الشغب والنزوة فقال ولا تقبلوا النفس التي حرم الله قتلها وهي نفس الانسان فان  
الله حرم قتلها الا بالحق بالحكم الشرعي كالعصاص والازداد وزنا المحصن وقطع الطريق والحرب البغي  
ومن قتل مظلوماً فعليه حق يؤخذ حقه في الآخرة او في الدنيا فقد جعلنا لولييه مع عدم كونه مظلوماً سلطاناً  
بطلب العصاص والدية عن القاتل لا على متعلقة فلو قتل كان مظلوماً قلنا **رب ولى القول في القتل**  
بقول غير القاتل انه اي القول اسرافاً كان مشهوراً بتسلطه وبله على قاتله لكونه مظلوماً ثم نبشور عن قتل  
النفس النجس سيما نفس اليتيم العاجز عن الكسب فقال ولا تقربوا مال اليتيم فضلاً عن كونه حجة من الجباة  
الا بالبي هي احسن هي اخفها له وتمييزه فاقربوه بتلك الحجة حتى يبلغ أشده رناناً قوة على حفظ المال و

بالقول وم



الكل

تتمته وهو زيان اللوغ بالسن او بالاحلام او بالحض او الجبل ثم ذكر حفظ العبد الذي به انظام امور البنا  
 فقال واوقوا بالهدان العبد كان مسو لا بان يتصور صورة حتى ينال من حفظك فحفظه او من حفظ  
 فضيحه ثم ذكر انفاء اكل والوزن لانها في معنى عهدها لا ينقص من حق الاخوان شي فقال واوقوا الكذل  
 لا عند الاخذ فانه يكون استدراجا الى اخذ الزيادة مع ان التسامح فيه اولى لكرامته لغيره ورسول  
 بالقسط طال السقيم الذي لا يسل الى جانب ذلك خير من نقص حق الغير في افادة البركة في الدنيا واخسن  
 تأديلا عاقبة اذ ليس بعد مظلم يطالب به يوم القيمة ثم امر برعاية القسط من الحقوقي فقال ولا تعف  
 ولا تبغ ما ليس بك في قول او فعل سنة الى سمع او بصيرة او عقل ان السمع قدمة لان الزمان  
 ينسب اليها من قولهم اليه واليها ثم يذكر سائر الخواص اذ لا يخالفها قول او فعل فالتقوا اخره لانه من الخواص  
 كل او تلك اي كل واحد من هذه الاعضاء كان نعمة اي عناية الله مسبوقة للشهادة على صاحبه فاذا اتبع العلم  
 وهو لا يدع الى التكبر لا يتشبع كونك في الارض التي هي غاية السفل ثم حاشا لتبذرا واختيارا اذ لا يفكر قوة ولا  
 علما انك لن تحرق في الارض بشدة وطند ووسك ولن تبلغ هذه المشية المتفاوتة الى الجبال من الجمادات  
 فلو لا تقاوم على الخلائق علوها كل ذلك المذكور من المناسبات وما اوفى من الامر باجسادها كان شيئا في نفسه  
 ولا يندري الله اذ كان عندك كبرها اياها الشكر فلاحلاله بالمال المطلق الذي لا يتصور مع الشكر اذ يصير  
 كالا بالاضافة الى بعض الاشياء دون غيرها واما عبادة الغير فلما فيها من تعظيم المخصوص بذكر المال المطلق فهي  
 في معنى الشكر واما العقوق فلانه كثر ان نعمة الابوين في سببية الابحار ووضع الحقوق بالخلل فلو لم يتدبر  
 البسط افراطا وهادئوما والديهم كرهه والقفل منع الحكم من بلوغها كاهها والزنا والاف مال اليتيم في هذا  
 ونقص العبد عن نظام العالم وكذا افتقارها لا يعلم والتكبر من خواص الحق وعادة الملوك كراهة ان ياخذ احد  
 شئ من خواصه ذلك ان جميع ما ذكر اكل ما يعتقد ويعمل به لانه مما اوتي اليك يا اهل الارض ربك الذي هو اكل الاسما  
 الاله من الحكمة العلم المحكم الذي لا يتغير شبهة ولا يجعل يقبول ما يخالفها مع الله انها آخر تسوية علمها فانه شر  
 فان لم يكن فلا اقل من ان يوجب الله في النار فقل في جهنم ملوكا بل الملوك العظيم بمسوبة علم الله مع علم الغير  
 مدحورا بعد اعز رحمة بعد المشركين وكيف تسوون علم اباكم العالمين بان الملائكة نبات الله يعلم الله بل  
 يفضلون علمهم وخواصهم على خواصه انزعون ان الله فضلكم على نفسه فاصفكم ربكم بالنبين واخذ من  
 الملائكة نبات لنفسهم مع نقصها بكونها ثانيا في زعمكم انكم لتقولون في فضل علمكم وخواصكم على علم الله وخواص  
 قولا عظيما واما قلنا ان اختيارهم لعلمهم بآياتهم لفضلهم آياه على علم الله لانه لم يكن لخلقها علم ظهور علمهم عندهم  
 فانه قد صرحنا بوجوبنا البيان بوجهه كثره في هذا القرآن المستعمل على جوامع الكلم ليدركوا اي ليدركوا كل واحد بوجه ما

الحمل

وباريدهم اي الضريف الا تعورا بنا عدا من المطلوب الذي يقره وجوه البيان قل للعالمين ان  
 الملائكة نبات هذا مستلزم للشكر وهو باطل اذ لو كان معه الهة كما يلزم مما يقولون انهم نبات اذ ا و  
 ان كانت تحت يده وتصرفه لا يتفقا لطاير الى مغالبة ذي العرش للاستقلال على عرش ملكه سيما في  
 لو عجزوا لم يشعروا اياه هم فيلزم ان يخرجهم منه لكنه سبحانه من ان يحجزوا تعالى عما يقولون من الشكر والولاء  
 الخصوصية بالحيوانات علوا كبيرا ليسبح له يدل على تفرقه السموات السبع كل سما فيا فيها من حال الحكمة  
 والارض بما فيها من عجائب النكوس ومن فيهن من الملائكة والانس والجن المشتملين على انواع الكائنات فهذا  
 هو التسبيح بلبان الحال وبعضها بلبان المقال ايضا وان من شئ الا يسبح بلسان الملكوت بحمد  
 قاطره وكن لا تعفون تسبحهم لا قصان نظركم على عالم الملكة كان في ذلك آية بلبان المعاني  
 يا شات الشكر والاولاد حلقا بذكر الاستحجال لكونه عفو لا سارا عليكم ملك المحامد وكيف يفقه من لا يؤمن  
 بالملكوت ما ينبغي فها لم يخرج الى الملك مع انك ياها الملكوت الخارج الى الملك اذ قرأته القرآن الذي هو ملكوت  
 خارج الى الملك جعلنا عند غلبة الملكوت عليك بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة الملكوتية حجابا  
 مستورا عن اعينهم فلا يرونك ولا الحجاب الذي ينكس عنهم عن سعيد بن جبير لما زلت بقت بدا الى هب  
 وتب جاءت امراته محرابا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع ابي بكر رضي الله عنه فانه  
 ابن صاحبك لقد بلغني انه هجاني فقال ما ينطق بالشعر فقال يا ربك يا رسول الله فقال لم يزل ملك يني و  
 بينها وكون القرآن ملكوتيا وهو تعضي الحجاب على من لا يؤمن بالملكوت جعلنا على قلوبهم أكنة يخيا  
 كراهة ان يفهموه لان فقهه كشف للحجاب في آياتهم وقرا نقلا عنهم من سماع الفاظه الداعة الى فهمها  
 كيف وهم شغرون عن معانيه فانه اذا ذكرت ربك في القرآن الحامد دلائل توجده فحيلة لها وحدهم  
 ولوا مرفعا وجوههم فجعلوها على اذبارهم تعورا اي لاجل البناء عنه فان لم يولوا اذبارهم حتى اعلم  
 بما يسمعون به من كونه الفاظ متفرقة في الظاهر اذ يسمعون ايتك ايتها المظهر انظامها على وجه  
 فواذ هم تجوي اي وجب شر بعضهم الى بعض طلبا للاصناف فيصرون على الظلم اذ يقول الظالمون لا اهل  
 الصل ان يسمعون الا رجلا مسجورا سحرنا سحرنا فاخلط كلامه انظر كيف صرنا لكم يا اهل الخلائق عملا و  
 كسفا وبلاغة الامثال بالسحر والجحون والخلط كلامه فخلطوا عن اعجاز القرآن ضلالا بعيدا فلا يستطيعون  
 سبيلا الى مباديه فضل اعز قاصيه ولم يقدروا على ضرب الامثال بل كل طربا لنا مثل العاجرين اذ قالوا  
 آء ذا اي ابنت اذا كنا بعد مصر لثنا ربا وقطاما وربما لا ينس غطا منا بل صارت رقانا اننا لمصبون  
 اي نحقق كوننا مبغوثين فان حقق كوننا خلقا جديدا لا معا فقل لو صرتم ما هو ابدى قول الحق من العظام



والرفاة فالبعث متحقق كونها حارة أو باردة أو خافتا أو مكثرا يعظم بها حصول الحياة لأنها أكبر في  
صدوركم لأن صدور من عرف الله بحال القدرة والعلم والحكمة فإذا سمعوا ذلك فسيفولون بعد لزوم حجة  
عليهم من بعدنا ولما قدرة الله على إعادة قتل الذي قتلتم أو جعلكم أو قتل من عدم الذي هو أبعد من  
قول الضمات الوجودية فإذا سمعوا ذلك فسيفعلون محزونون ناظرين إلى تلك المصيبة الدلائل الكاشفة  
للشيء رؤسهم ويقولون استهزاء متى هتي مع أنه لو لم يتحقق في الدوار الماضية قل عسى قريب رجاء  
أن يكون قريبا وكيف بعد مع أنه إنما توقف على دعوة ولا يقع منه حتى يستبعد فيكون يوم يدعوكم فتسبحون  
مخرجي على كمال قدرته وحكمته وعلمه وليس هذا بمرآة عاكسة بل بطون تعتقدون أن كنتم في الدنيا في البرزخ  
الآفتل الطول ذلك اليوم عليكم وقيل لعبادي الذين يريدون مقرب أصحابهم إلى الصواب في امر البعث يقولون في  
النسخة الكلمة التي هي كحسن وإن كان غيرها أفيد مثل أن يقولوا لا بد كفعال الكلف من الجراد وهو متوقف  
على البعث لأن يقولوا لا بد للكرة والفرج من الحراق بالنار أبدا ودة فأنها مغضبة لهم وهو داع إلى التقابل  
والنصارى والشيطان مع في أن الشيطان يترجى بمرور لا يتقاع العداوة بينهم ليصير بعضهم عدو لبعض  
كما أنه مدغم أن الشيطان كان للأنسان عدوا مبيتا فيعادي الناصح والبصير له وكما حجة إلى احتمال  
بذه الازية منه في النسخة بالامان والمآمال الصالحة بآطهار أشدة فيها أدرككم أعلم بكم باستعدادكم لا يبرق  
الاجاب بل إن شاء ربكم من غير اظهار شدة من الناصح وان يشاء مع القسوة قد يكون في الدنيا بالقتل  
في الآخرة بالنار ولو لم يكن آزية من الشيطان فلا وحه إليه في مبلغ الرسالة لانا ما أرسلناك عليهم قط فلا  
يصح شأنهم البتة ويجردونكم أصحابهم وان كان بغضهم وبغضى إلى القتال ما فقه من فضلك عليهم مع رؤسهم انك  
دوهم حتى قالوا لم يجد الله هذا الشأن الآتيهم إلى طالب والعراة الجوع بصحة فانه لا عبرة بهم أدا لا بد من  
ناصح وانفضل من اجله ليس يديهم لهم بل يدي الله اذ ربكم أعلم بمن في السموات والأرض وقد علم انه لا  
انصح فيما العباد من محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبعد منه بفضلهم عليه فانه لقد فضلنا بعض النبيين على بعض  
وهم اكابر الناس وليس يتبدع فانه فضل اودع الله السك على اثر تقدمه اذ اننا داود ويزور استعمل على الحكمة وفضل  
الخطاب وان كان لم الفضل فاجل العقل الجالب للمنافع الدافع للمضار وهو اهم كل ادعوا الكشف الخ او نحو له  
الذين ربحتم انهم انكم تجرون بالكم المنافع ويدفعون علم المضار وان كانوا من ذرية فلا يملكون كشف الخ  
ما عدا به حكم ولا يجوز له حكم انكم وان ملكوا ذلك بلغوا فيه من الكمال بالبعث اولئك الذين يدعون بعد درجهم  
ذلك من نعمهم في العباد اذ يتبعون إلى ربهم الوسيطة بالعبادة او حصون في ان ايهم اقرب اليه ولا يوصرون  
على طلب القبول لهم اذ يترجون وحمته ليملأوا ويخافون عذابه للما يلحهم النقص ان عذاب ربك ورك

عنت تربته لكل كان مخلوقا لكل حتى الميرس اذ لا خلوا عن عموم بطرق الابتلاء والمكر ان اي ما  
قرينة صلحها وطلحة الا نحن نملكوها بامانة اهلها واسنيصا لم لا لافنا العالم الديني بل قبل يوم القيمة  
او معدبونها عذابا سيديدا بالقتل والاسر والقطر والاحراق والاغراق او غير ذلك كان ذلك في الكتاب  
مستطورا ليعلم ان المخلوق لا خلوس فهو ولو قيل ان كان لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا الفضل لارسل الله له  
كل اية فتع عليه قبل لم ليس المانع من ارسالها عدم فضله بل وقوع العذاب المحدث قبل يوم القيمة فانه مما متوقفا  
ان يرسل محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات المقترحة الا لاجل ان كذب بها الاولون الذين تبهم هو الله  
بعد ما عذبوا فحقهم ان يتبعوهم في عذابهم ولم ينفهم من الكذب كون الآية مقترحة فانا اننا نود اننا فقه  
المقترحة اية متبصرة لا محال لوهم السوء فيها فظلموا بها بذيها الذي هو اشد من الكذب فعذبوا في الدنيا لذلك  
وكيف لا عذب بكتب الآيات المقترحة في الدنيا وما ترسل بالآيات المقترحة كما نحو ثامن العذاب الديني  
فلا بد من وقوعه بخاف وعذب عذاب الآخرة ولو جوب وقوع الوعد الديني اذ قلنا ان ربك اخطأ  
بالتاس إلى يقرش بقومهم وينصرهم عليهم فانه وقع ذلك على حرق إعادة تصديا للوعد وكيف لا يقع ذلك اذا كان  
في السقطة وقد وقع منه ما كان في المنام وانما اوجب وقوع ما في المنام من الوعد لانا ما جعلنا الرؤية التي  
اريناكم بان هذا مصرع طان وهذا مصرع طان الا فتنة اختبار للناس هل يؤمنون بها فخافون ام لا  
وكما وقع الوعد الديني تبع الاخرى ما فقه من الاختيار فانا ما جعلنا الشجرة الملعونة المذمومة وما يليها  
لكونه مذكورا في القرآن المشتمل على جملة الكمال الا فتنة للناس قال ابو جهم ارم الى كبشة تخوفنا بنا ربح  
الحجارة ثم تزعم انه ثبت فيها الشجر وقال عبدالله بن الزبير تخوفنا بالزقوم ولا تعرف الا الزبد والثر وتخوفهم  
ايضا بوجه لس فيها ما يجد اختيارا فما يزيدهم تخوف من الخوفات الا طعنا بالكبيرة فلو ارسلنا اليهم الآيات  
المقترحة لقالوا انه اجل من اخطأ بابواب السحر فلا فائدة في ارسالها سوى تحجيل العذاب الديني لكنه ينافي  
الظهار دية على الدين كله ثم اشار الى انه لو لم يظهر لك من الفضل ما ظهر لهم لوجب عليهم ان يتقادوا لامر الله الذي نعمته  
الآيات الخوفه لهم من مخالفتك فقال قراذ قلنا للملائكة الذين من فضل جوهرهم ما لم يظهر لادم اسجدوا لادم  
فسيجدوا ترجحا لآمر ربهم على ما ظهر من فضل جوهرهم الا ابليس رجح ما ظهر من فضل جوهره على امر ربه قال  
استجد لمن خلقت طيئا واعترض على ربه تفضل ادم عليه اعراضكم عليه تفضل بتم اني طالب علمك حيث  
قال اراك اخبرني لم كرم على هذا الذي كرم على لم ظهر عداوته له وان لذرت عدا وكم لمحمد صلى الله  
وسلم والمؤمنين حيث قال لمن اخبرني اخبرني باني بلا عذاب الى يوم القيمة لا تخشكن كما ساعدن  
وربته الا قليلا فكان ذلك سبب زيادة اعباد الحق اياه ومن تبعه حيث قال اذهب فمى ببعك منهم ابتعا



ايك في عذابك من غير نص فان جنتهم جنة وكم جنة مؤفرا فيحاف ان يكون عداوة محمد صلى الله عليه  
سلم والمؤمنين سبب زيدا ابعاد الحق انكم ثم ان قاتلكم مع محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين سبب زيدا  
ابعد الحق لقاتل ابليس مع آدم وذريرة حيث قال تعالى لا تستغفروا استغفر من استغفرت منهم صوركم  
بوسواسك بلا شبهة واجلب عليهم بحبك وربك الشبهات القوية والضعف ثم اشار الى ان مشاركتهم  
في الاموال بانفاقها على من يعادى محمد صلى الله عليه وسلم وفي الاولاد بمباكرتهم كشارك ابليس مع من شبع  
من ذرية آدم فيها اذ قال تعالى له وشاركهم في الاموال كالاسباب المحركة والافاق في الفسوق وسع  
والهجرة والتائب والاولاد بالتوصل اليه بالسبب المحرم ودعى النسب بلا سبب والتمتية بعد الحارث  
وبعد العزى ثم اشار الى ان وعد بعضهم لبعض بالخيرات على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كوعد ابليس اذ  
قال تعالى له وعيدهم لشفاعته الالهة وتوفيقها الى الله زلفى والكرهه على الله بالنسب الشريفة وتسويق  
النوبة والانتكال على الرحمة وشفاعته الرسول في الكبار وبعض هذا وان كان حقا فليس بعام الوقوع  
سأبعدهم الشيطان الاغور ورا هو من الباطل رتبة الحق ثم اشار الى ان المؤمنين لا يفترون به فقال  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يفترون بعداوتهم اذ كفى ربك وكفى اخطا لهم كفى وقد وكل  
في البحر ولا بعد ان يحفظ من خطيما اوقعه فيه لا فائدة الرجح اذ حكم على البحر بقتل من فضل الذي لا يقاد  
سند في البلد فلكل ربكم نحو الوسواس الشيطانية على سفن الافكار ربح العلوم اذا سلوا عن الاخطار بقوة  
الاخلاص انه كان بكم في حكم على الاخطار رجما بغير الرجح الخاصة وفي خطيما اوقاده الاخلاص بعد  
الشكر فانه اذا تشكك الضم في البحر خل من تدعون الا اياته كذا من مخر الحصة من حردوس اس سلطان  
فيالم به التقي الى النوبة والاستغفار وترك الاهوية انفسه فيعبد النجاة عنها ثم النجاة عن خطيما البحر  
خطيما الاعراض فان الدعاء بالاخلاص افا النجاة فلما تجتم عن خطيما البحر واوصلكم الى البر اعرضتم لذلك  
الاجبي عن خطيما الوسواس واقع في خطيما الفضل عن الله وكان الواجب في مثل النجاة الزيادة في اعمال الخير لكن  
كان الانسان كغورا بالاعراض فخلا عن زيادة الاعمال اعرضتم فامنتم ان يجيب بكم جانب البر الذي  
النجاة من الشيطان موجب لخطيما النفس باهويتها او ان يرسل عليكم حاجبا حجارة من السماء من غضب  
الله على الاعراض عنه وكذا يخاف على الجبي عند عدم العصية وليس هذا الحنف وارسل الحاص بما رجي  
بعد النجاة بل ثم لا يجف لكم ولا يجف لكم امنت من جانب البر كل وجه امنت ان يجفكم فيه  
في البحر ان يحكم الى روبة تارة اخرى فيرسل عليكم فاصحا كاسر للسفينة من الرجح ويكون الكسفة وسط البحر  
فيغير فكم غر فالارجون منه النجاة من مثل في المرة الاولى ثم لا يجفوا لكم عيسى به يتبعنا من طالبكم عيسى

مثل ما يطالب على مفرق سوانا كذلك يخاف من النجاة عن وسواس الشيطان الوقوع في معارضة الوهم  
الخيال من ربح الشبهة فيكسر سفينة الدلائل فيفرق في حرا الضلال بحث لا يجدون حجة اصلا وكيف لا يكون  
الانسان كغورا مع اعراضه عن لم يزل مكره له منعاه عليه فانه لقد كرمنا بني آدم بتعليم العلوم وتكرام آدم  
بتعليم الاسماء وانعنا عليهم بتعليم الحيوانات والجمادات مثل السفينة والرجح اذ خلقناهم على الحيوانات في  
سفر البرية على السفن في سفر البرية ولم يكن ذلك انما بهم محضا اذ رزقناهم في السفن من الطيبات  
ما ليس في اوطانهم واعطيناهم من الطيبات ما لم يعط سائر الحيوانات ولم نقص في اكرامهم وانعامهم  
على ذلك بل فضلناهم على كثير من خلقنا من الملائكة ففضلنا حتى فضل عوام المسلمين من بني آدم على عوام  
الملائكة وخواصهم على خواصهم على خواصهم وانما ظهر هذه الفضيلة وبكل الاكرام والانعام خرا كثران من  
يكون بذلك يوم تخرجوا كل انا من ايامهم اي بالاضافة الى ما هم الذي افاضهم هذه الفضائل اواراهم  
الى الكون بها بالتسار كونه في فضائله اورا الله مع ما يحصل لهم مما كنت عليهم فمن اولى كتابه يمينه لكونه قويا  
غلب عقله على هواه فيظهر قوته في قراءة كتابه فاولئك يتركون كتابهم رمة بعد اخرى ليس قصور عين  
مفتوحة وانما اعرابا بقرائه ليعلموا انهم لا يفلحون فيلما مقدار خيطه ومن اولى كتابه بشماله لضعفه  
عن معاونة هواه لالان الله لم يعطه قوة تلك المعاونة بل لانه كان في هذه الدنيا الداعية الى منابذة الهوى  
اعنى عن ضرر حافاته لا سلق لسانه ولو انطلق لا ينفع له عناه فهو في الآخرة اعنى وان كان حرد البصر  
ولو اصر لم يجد الى النفي بحالا لانه اضل سبيلا لو كنت لا بعد اشبع الهوى العمى وقد كاد حجبك انما هم يحيى  
بصيرة الوحي منك ان كادوا ليعيشونك اي انهم قاربوا فتدك باعناك عن الذي اوحى اليك انفسهم فيه  
لا يصل لهم الهداية من ذلك المغيرة بل يغري عيسى عن مجمل الوعد في كان الوجداي اذا افرقت عيسى  
لا تحذركم حذرا فامثوبكم مع علمهم بانه مغتر من عندكم وهو موجب للكن والبعض ولما ان تشكركم على  
الايان والبصرة باعلام ان في ذلك لغوكم وكفرهم لقد كنت تركن نيل اليهم شيا قليلا من البطل من عيك محبك  
ايانهم ولم كن بعينك ذلك شيا بل كان يترك في الدارين اذا لا ذكرك ضعف عذاب الجحيم الذي حصل لمن  
مضى من الكفار بعد المات لان بصيرتك اكل من بصيرتم فيضا عفا عذابك عذابا بفتوك من فوائد بصيرتك  
ثم لا يجد ذلك عيسى اضرا يدفع عيك اذا ضعف عذاب الجحيم والمات وقمار شبه العمى الطلع في موالانهم  
ايانهم ان كادوا ليعيشونك تحركوك من الارض التي يسكنهم تحركوك منها اذ قالت له اليهود يا ابا القاسم  
ان الانبياء انا نبشوا الى الشيام وهي مهاجرة بهم فلو خرجت اليها لا متابك ولم تصدوا بذكر ارشاده بل يسبق  
لهم الرياسة مكانهم واذا لا يلبثون خلافا لك لا يكون بعد اخرجك فضلا عن بقاء رياستهم الا زمانا قليلا

٢٥٥

بالسنة



وليس ذلك خضابك حتى تستبعد بل كان منة اقوام من قد اوتينا قبلك من رسلنا كلهم لما اخرجهم  
من ديارهم لم يبق بعدهم وهي وان لم يكن موجبة لكن لا يجد شئنا نحوها لا بد لها ولواردت الجمع الى  
مكان الانبياء فاعل اعلا يبلغك اهل من كانهم ايم الصلوة للاستنارة بنور ربك لذلك روية  
زوال الشمس والاراد صلوة الظهر والعصر والمغرب ليقى في الاربعاء الذي يكمل فيه الاستنارة بنور  
الرب منتبها الى غشوق ظلمة الليل فصل فيها العشاء بعد غروب الشفق للبايعود الى ظلمة البهية في  
قرآن صلوة النبي التي يطال فيها القراءة وانما اطلبت فبالان الفجوة وقت صعود ملائكة الليل بالاعمال  
نزول ملائكة النهار بالبركات ان قرآن قراءة صلوة النبي وقت صعود ملائكة الليل كان مشهودا  
لطاغتي الملائكة فيصعدون بها مع هذه البركات ليتم لك الاستنارة في ابتداء ظهور النور ثم لا يزال  
يزداد واستكمل الفرائض بنوافل الليل من الليل اي بعضه فمجد ترك النوم ليصل في نافلة زائدة  
على الفرائض مفيدة لك نور اعظم فوق ما يفيدك غيرها على قرب رجاء ان يفتحك ربك الذي هو  
مجمع سائر الاسماء مقام الشفاعة نحو ما يجده الكل لاختصاصه بفيضان النور على اهل  
القصور اذا كانوا قائلين للكمال فاذا كان لك تحصيل هذا المقام الذي يستقيظ منه النور من الله بلا واسطة  
ونفيض على من سواك فاي حاجة لك الى مقام الانبياء المستفدين من انوارهم وهذه العبادات لا  
يوصلك الى المقام المحمود الا اذا صدق دخولك فيها وفروجه عنها ولا يتم الا بالمداد الله بعد اسعادك منه  
قل رب ارحمني في هذه العبادات تدخل صدقك لما تدرك هذه العبادات وروية كونها من فعلك  
ان كانت هذه العبادات منها منى وتجنبى عن الرياء والعجب وتصفتى باخلاص العمل واخلاص طلب الاجر وروية  
المنة لله تعالى وروية التقصير فيها واخرجني عنها مخير حديق فلا تستعجل ما يحبطها على ولا تزدني  
على نفسي واذا غلبني الشيطان او النفس او الخلق او وردت على شبهة اجعل لي من ذلك الامر عد على فكري  
سلطانا حجة تصير انصرني على اذكر فيبقى على عبادتي فيوصلني الى المقام المحمود واذا تجلى لك الحق في هذه العبادات  
لا تدع نفسك الاهتية بل قل جاء الحق تجليته على القلب وزهق ذهب الباطل في نفسه وهو وان اعتقد  
بثبوت قبل ذلك لم يكن ثابتا بل ان الباطل كان زهوقا لكن لم يظهر زهوقه الا بعد حصول التجلي الشهودي  
ولا يبعد ان يكون التجلي انشا في عرض الاعتقاد بالباطل من ثبوت الوجود لما سوى الله مقتضيا في حق البعض  
دعوى الاهية فانا نزل من القرآن ما هو شفاء عن البهات ورحمة ببيان الحقائق وقائمة العارفين  
للمؤمنين ومع ذلك لا يريد الظالمين بحمل البهات لائل قاطعة وجعل الدلائل القاطعة شبهات رياء  
خسارا اذ يخسر خسار الاعتقاد الدلائل ايضا ولا يبعد ان يكون سبب الشفاء والرحمة سببا لخسار فانا

اذا اتقنا على الانسان ليتقرب بشكره اليك ويستزيد انعامنا عليه اغرض ليكون سببا للبعدنا  
كيف وقد نأى بعد من اخذ بحجته فرتج على جانبنا ولا يقبل بعده عاجلا لان الشئ انما يبعث بعده  
وهو اذا مشى الشكر كان يؤثروا ايضا بسبب البعد كذلك يحض الانسان عن شقاء القرآن  
ياخذ برأيه واذا وقعت له شبهة ينس من حلها فان رغبوا ان الاغنام بالقرآن على مثل هو لا يكون عينا  
قل لا بحث فيه اذ ينظر استعداد النعم عليه الثواب والعقاب اذ كل من انعم عليه بالقرآن يعمل على شئ  
هيئة روح الحاصلة من استعداد حقيقة وليس طلب هذا الظهور ليحصل علم الحق فربك اعلم من هو  
اخرى سبيلا ومن هو اخل بل لا زام الحق واذا سمعوا استعدادات الحقائق وهيات الارواح يستلزمون  
عن الرقع ليعز عن الحقيقة وهيئة على استعداداتها الحقائق واستعداداتها المورعة تطق بها  
العلم الا هي فكانت تامة فملا في الواقع الرقع وهيئة امر وجودي حصل من امر ربي بلا واسطة تامة  
فلم يكن لها شكل ولا مقدار ولا دخول في البدن ولا خروج عنه ولا اتصال ولا انفصال عنه وهذا ما  
يعلم من حقي علم الحقائق ولكن ما اوتيتهم شئ من العلم الا قليلا ونعفى قلة علمك لكن شئنا ان نذهب  
بالحق اوجبا اليك من الشئ على الحقائق الغامضة كمن لو ذهبنا به فانك وكل احوالك علوما ثم لا تجد  
لك به علينا وكليلا بطايبه او لا طريق الى علم الحقائق سوى الوحي الالهي الارحمة من ربك فانها  
كالوكل لك لو لم نزل عليك القرآن لكن لا طريق الا بالباب بل طريق الفضل ان فضلك كان عليك كثيرا  
فلو قطع علك القرآن لفضل علك بطريق آخر فان قالوا فلم يفضل علك بطريق آخر بل عن القرآن قل  
ان فضل ما نزل القرآن ليس لفضل بطريق آخر لان القرآن جامع لما لا ينال من الحقائق وغيره ليس كذلك فثبت  
اجتمعت الارش والحق المنفرد زمانا ومكانا مع اختصاصهم بالعلوم الجلية الدقيقة على ان يتواكب شئ  
هذا القرآن المشار اليه بالاشارة القرية لغرب ما خذ حقائقه ودلائله ورفع شبهاته لا ياتون بمشبه  
لان عادتم افادة امور متناهية والقرآن مشتمل على لا ينالها فلا يتصور حصولها منهم ولو كان بعضهم  
لبعض فلهذا معناه بعبارة النظم والندح حقائقه لا سلو بجا ولا يخل باعجازه تكرارا الاخبار فيه مع اختلاف  
العبارات فانا قد صرفنا اوردنا على اعلا مخلوق للناس الحافض عن بعض الفوائد من عبارة ليدكرها من  
اخرى ولا بد من جمع الفوائد في هذا القرآن للجامع لها سيما في الامور الجلية من كل شئ امر عجيب غريب  
لكن المبالغة في جمع الفوائد افضي العامة لغرض ينظم على طاهر انكار المانكار الاعجاز فاني اشع اكثر  
الناس ان يستعدوا شئ من تلك الفوائد الا كقوله وحسن كونه باعجاز القرآن الذي لا مجال لتمام الفح  
وقد توفهم في سائر المعجزات الفعلية قالوا ان ثوب من ذلك لا ياتك حتى ماني يا رب شبه الثواب الاخرى مثل



ان تفرشقق لئلا تزلزلت ارضك على العموم من الارض ارضك بنبوءك كذا المآ او تكون لك على الخصوص  
جنت من اجل وعيد لا تكون في سبها فبقي الايمان خلاها اوساطها لصل الرطوبة الالكل تقيها لم يهد مشد في  
المآ والسقي من غير عمل اوياني بايشبه العقاب الاخرى مثل ان تسقط السماء كما رعت ان نشاء خفف المآ  
او تسقط عليهم كسما من السماء عليك اسفا فطما اوياني بالله الذي هو حال الثواب والعقاب والملك الذي  
اسبها فبقي انا لصدف فوكك لصدف واصا من الثواب والعقاب وكما رجت عنها فلاحا حاد الى الالسا  
بما يشبهها او يكون لك ايامات بايشبه الثواب والعقاب ولا يتقوم مقام عنها ما نظره فضلك علينا المانع لك  
من الكذب اما في الارض ان يكون لك يث من زجر من حسن يا يث من به كالدب والفضة والحواجر اوفي السماء  
مان روي في السماء فكل رها وبكل من السناون ومن رويك لاحمال الكسخت اعيننا ذلك حتى نزل علينا كتابا  
لا يذهب من الالزال لقوة فعل هذه الاشياء اما تخرج على من يدعي كمال القدرة كمن يجان ربي من ان تشارك في قدرة  
فان قدر على ملها غيره فلا يتعد البشر كمن كل الالبسة لاخلوس عجز فان كنت رسولا ولما اعذر من عدم ايتانه  
بالآيات المعجزة يكون شر احمل المانع من الايمان فقال وما منع الناس ان يؤمنوا بالرسول مع حق سببه اذ  
جاءهم الهدى الامايح باللع وهو ان قالوا ابعث الله نبيا رسولا مع انه لا يدم من ناسبة الرسول للرسول فل اعتبار  
المناسبة من الرسول للرسول انهم اول من اعتبار من الرسول والرسول فضل مدا لو كان في الارض ملائكة يشعرون ولا  
يطهرون الى السماء مطهين لا يخافون من الله ولا يطلبون من الله فربما من مع قلوبهم لذلك تركنا عليهم من السماء لانا  
بغاية الكمال المكمل لهم ملكا رسلهم ويخوفهم فان رغبوا ان لا يدم من الله لكون شاملا للرسول على صدق قلبي  
بالله شهيدا وقد شهدنا بظواهر المعجزات شهادة ظاهرة للنزاع بيني وبينكم ولا كذب في شهادتي لا نفرض فلا يتصور  
الشهادة انما شية من صفات الكمال كالحكمة والبصيرة كان بجواره خير نصير وشهادة المحزون ان كان يخاف  
علم روي عقيبها فلا يهوى العقل كالا يهوى بالعرف كونه هدى في نفسه بل ومن يهدي الله فهو المهتد سواه هدا  
باسباب او بدونها ومن يضل الله فكل يضلهم اولياء من الاسباب اول ما ينزلها من روي اى من دون عناية كل لا  
عناية له باهل الضلال فان خلطهم من روي الوجه فاطقت بصل سامح لكن بالم يشكر والله السخ اذ رويها الى غير  
ما خلقت له عكس عليهم الامر ولذلك تحشرهم يوم القيمة الذي يتصور فيه المعاني الحاصلة من الصفات الانسانية  
نكس كل وجوههم لتفليسهم الآيات العالمة عينا لا يبرون ما فية بجائهم اذ لم يهروا حقيقة الآيات وبما لا ينطقون  
بما فية بجائهم اذ لم ينطقوا في الدنيا بمعنى الآيات وحقا عافه راحهم اذ لم يسموا الآيات ولو سموا لم يروا  
عنادا لذلك ما وسمهم كمالا حيث طغت في حرم عدا عراف جلودهم ولهم رويهم رويهم بجد الجود والجلود سخر  
ذلك جزاؤهم على الاضلال بل على اجتناب الاضلال المستعقب للاضلال من الله بانهم كروا باياتنا فجلوا من قبل السخر

ولم يستعملوا فيها البصائر ولا سمعهم ولا ساهمهم بل قالوا ها لنا عظاما ورفانا اى ابنت اذ ابلغنا و  
بقينا عظاما بل مت عظاما وصارت رفا اى ابنتا لمبعوثون اى اتحق كوننا مبعوثين فان حق لم يكن  
معاين بل كمالا جديدا وكما عطاوا النظر الى الآيات المزل على نعم انها سخر عطاوا في سائر الآيات ايضا ولم  
يروا في آيات الآفاق الى لا محال للسخر فيها ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم  
مرة بعد اخرى بطريق الاعادة فالقدرة التي سبب الوجود محقة والحق للمانع اذ لا يصح عدم جريان  
السنة الله ما خا وغيره ليس مانع اتفاقا اذ جعل لهم اجالا ريب فيه اى في كونهم اجالا اذ لو جرت العادة  
بذلك لم يبق للمكلف وجه ولو ترك صار ظاهرا لكنهم لظلمهم لا بعثون لهم ويجوزون الظلم فابى الظالمون الا  
لغورا بالقدرة الالهية فان رغبوا انهم لا يذكرون القدرة الالهية وانما ينفون لعدم جريان السنة الالهية بذلك  
قل بدل على كمال القدرة توهم عجز الله ان يوتكم الرزق مع تكرار اعطاء اياكم لذلك يفرطون في الجحش لئلا  
انهم يملكون خزان رزق ربي الذي هو اوسع الاسماء الالهية مع انه لا يتصور نفاذ خزنة من خزائنه الخسنة اذ  
اى حال ملككم لها انتم كنتم تخشعون الاتفاق الى نقادكم الخزانين بل اعوض لعدم اعتمادكم على قدرة الله  
ولو اعتمدتم ما تركتم علمكم ايضا اذ كان الانسان قورا بالطبع والامور الطبيعية لا يفرق بالدلائل العقلية وبذلك  
على عدم جريان الضال اولها من دون الله وعلى اياها الظالمين الا لغورا لعل قورية الانسان فوق قورية  
بالمال انما القدر اربع ايات غاية عدد الاقرا ديتايت طاهر الدلالة على القدرة الالهية وهي حل العقدة من  
والعصا واليد البيضاء والسنون والطوفان والحجرات والقتل والضفادع والدم فان شكت في الغيبة اعاد  
فمثل بني اسرائيل اذ جاءهم تلك الآيات شايدها قدامهم وسمع بانوا ترسا حوزهم فقال لهم فرعون الضال  
الذي لم يواله ايات موسى الظالم الابي سوى الكفور انقوا الاضاف ابي لا اهلك يا موسى سحر ايجوا جنون  
المسحور لا دعاكم الرسالة المستحله وان لم كن مسحورا لست ساحرا في ايات الآيات قال موسى لقد علمت من علمك  
بغاية ما يبلغه السحر لعلته في زمانك ومكانك ما انزل هو لك الآيات من السموات الى الارض الارز السموات  
الارض لا للسحر كونه بصره ترهرك وقومك صدق في اتي لا اهلك في عنادك من سلطتك يا فرعون مشورا ملحا  
تجدد على الدار فلما ظهرت حجة خاف امان قومه فاراد ان يستغفرهم بزعمهم بالقي من الارض ارض ملكه  
فرجوا منه فوقع البحر في ايسن فسحق بضرب عصاه فغيروه فبثهم فرعون وقومه فاعرقناه ومن معه جميعا  
لئلا يبق منهم من ياتع بني اسرائيل وقتلنا من بعده بعد اعلاكم لئلا ياتع بني اسرائيل اراد ان يستغفرهم من الارض استكروا  
الارض احذا بظالمك عليهم ولا استوفى المظالم بذلك سقي بعضا الى الاخر فاذا جاء وعبر الاخرة جنتا لم يبقنا  
محظون بخلق المظالم بالظالم ولا بد من محي هذا الوعد لانه بالحق الدليل العظمى من نصوص الكتب الالهية ان الله



والجتي الذي موثبات نظام العالم على اكل الوجوه نزل وكيف كذب على الوعد وما ارسلناك بها  
الكامل الذي لا يتصور منه الكذب لولا المجازات وقد تايدها صدقك الامم بشرا لاسل الصلاح وتذنها  
لاهل الفساد ولا قايما قرا ما موجه كلامنا لانك الذي لا مجال للكذب فيه ولا خلل بك تفرقة اذ فرقنا  
لقرآن على الناس على نكت على اهل السقر في قلوبهم وهو وان كان ترجمه كلام واحد لا يقبل التفرقة صار قابلا  
له اذ نزلناه مرتبه بعد مرتبه نزلنا واصلا الى عالم الغيب فان زعموا ان الكلام الا في غير قابل لهذا النزل  
قل انوا به اوله او ثوبوا فانه يستوي ايمانكم وعدمه بل حكم بالحق من قبله اذ انشئ عليهم فعملوا استمالا على  
نلك الحقائق **يخرون** سقطون ملصقين للآذان الوجوه بالارض سجدا خاضعين ويقولون في مطابقتها  
ما وعدني كنبه سبحانه ربنا من ان كذب في شيء من وعيده ان اي انه كان وعذرنا لمفعولا وبعدك انيقا  
لحقيقته **يخرون** للآذان في العلن يكون خوف العقاب وفوت الثواب وكل طرفه وساعده وعمله  
خشوعا فان زعموا انه لو كان نارا لانس الله لكان داعيا الى الله فلم يكن فيه شبهة شرك لكنه يامر تارة بدعوة  
وبارة بدعوة الرحمن قل ليس هذا بشرك بل غاية بيان دعوتيه بالوجه الكثره بحسب اختلاف المطالب ادعوا الله  
او ادعوا الرحمن ولا تخض دعوتيه هذين الاسمين لكثرة الاعراض للبريه بل يا ايها اي اسم من اسماء تدعوا  
او صل الى المطلوب من غير شرك في ذاته فله الاسماء المحسنى اي الكامل الموصل الى المقاصد ويعينك الى الاصيل الى  
المطالب الصلوة ذات الخشوع سيما اذا اجتمع عليها القلوب لذلك لا تجزى بكونها للخالج بالخشوع ولا تحاقق  
بها ولا تبلغ بالاخفاء بها بحث لا يسمها من خلقك فبقوتك فائدة الاجتماع بهم وبالحمل الاخذ بالاولى لا يغيد  
تركه النفس عن الاطراف التي هي الرذائل **يخرون** بين ذلك سبيلا يكون داعيا لكل الى الاوساط في الاخلاق  
ليفيد الثرية والتصفية الموقرة للمشاهدة الكاشفة عن الحقائق التي بها الاعجاز من حيث لا تاتها وهي البنا  
انما يفيدك من المشاهدة لو خلت عن العجب والبرهان لذلك قل الحمد لله على ان من على هذه العبادة فلا يشرك فيها  
او بالغ في نفيه لانه الذي لم يحد ولذا وكيف يتحد وهو اما للشرك واما للاستحانة ولم يكن له شريك في الملك  
ولم يكن له ولي يعينه من القل ليتعزز ولا تجعل العبادة مفعلة له عرق بل حقيقته من ان يستفد من احد  
شأنه كعبه بانه وان استحي المحامد من الكل فله يستفد تلك المحامد من شيء بل تلك المحامد من ذاته فافهم الله  
الوفق والمسلم ثم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سميت به لاشتمالها على قصة اصحابه لجامع فوائد الايمان بالله من الامن الكلى عن الاعداء والغناء الكلى عن  
الاشياء والكلمات العجيبة وهذا من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله** المتجلى بحقيقته في كتابه حتى

استحقاقه للمحامد كلها على انزاله الرحمن بآثاره على عبده الجامع الذي ارسل وجهه لكل الرجب  
بجمله منذ اعان الباس الشديد ليغدي خراس عباد به بشارة الاجر الحسن الدائم الحمد لله اي الحمد للجامع  
للمحامد مستحق الله لانه انزل على عبده الذي تجلى فيه التجلي الجامع الغيبي الكتاب الجامع لتجليات النبوة  
وهذا التجلي وان كان قد يودي الى العجب بدعوى الله لم يجعل له عوجا ادهم الذين كانت اغنيهم في  
بل حلا من العجب اذ جعله لهما مصلا لا يطرق التفرق بل يتردد باسنا شديدا وهو وان لم ير الغير كان يرى  
هذا الباس من لونه لمعار تجلية الحلال فلما خصه بالاعوجاج وتوحيه منزل لكان شأنه ان يستر  
المؤمنين الرئس عوج اعتادهم الذين يقولون الصلوات ليرتلوا عوج افعالهم الطاهرة والباطنة ان لهم  
أجر لخصتم من التجلي الحلال وهو ان كان قابلا للتبدل الى الحلال كقابلية للتبدل الى الحلال لا يتبدل ما وضع من  
بطرق الخراء فيكونون مأكنين فيه ابدا ولا يتم هذه البشارة من يدعي الايمان والاعمال الصالحة وظهر عليه  
الحال مع بطون الاعوجاج الذي هو دليل خفاء الحلال فيه بل كان شأنه ان يستر الذين بقي اعوجاجهم وحلاهم  
في الباطن مثل اهل الكتاب قالوا الحمد لله ولذا وكيف لا يكونون من اهل الحلال وهم في هذا القول من اهل  
الحجاب فانهم وان كانوا علماء وآباءهم علماء ما لهم به من علم ولا تابا بهم الذين تعلموا منهم بل اشبهتهم  
منشأها بالفاظ كتبهم مع ان الفصل الصريح ادا دل على مشاع مفهوما يجب تاويله ما يات بحجاب الحق  
الكلمة وان نطق كتبهم بها كبرت كلمة من حيث تخرج من افواههم وان دافقوا طاهر الكتاب ان يقولون  
الا لذي فان انكرنا كونه لذي لكونه طاهر كتابهم فقلنا لعدم قهرهم لقويكس افراط عوجهم ما خرج قائل نفسك  
عضبا على انهم انما علمهم بالكتاب من حله على الامر المستحيل الخالف الكتاب اخر سيما ان لم يؤمنوا بهذا الحديث  
القريب من مقتضى صريح العقل فانه يوجب اسفا افراط الحزن المفضي الى افراط الغضب عليهم فان زعموا انه كيف  
يكونون محل الغضب وهم زينة الكتاب لا تصافهم بعلم الكتاب والزينة يوجب الميل اليها لا الغضب عليها قل  
لهم غاية امرهم انهم زينة دينوية كزينة ماعل الارض ايا جعلنا ماعل الارض من الحيوانات والنبات والاشجار  
الشرف زينة لعل لا الميل اليها بل ليلوهم لمحبتهم فيظهر انهم احسن عملا بالشكر عليها فذلك اهل الكتاب زينة  
ما او تواسم علم ليلوهم انهم احسن عملا لمفضاه فيبقى لها زينة اخروية ولا فالزينة الدنيوية غير باقية انا  
لما علون ماعلها صعدنا ايا جزرا خالبا عن الزينة لذلك جعل الله اهل الكتاب صعيدا لا يبقى زينةهم اذ لم  
يتربوا للعلو فلا يبقى انهم الميل للانع من الغضب عليهم بل يصرون بحال خلاهم بالاعمال المطلوب منهم وقد تركوا  
الذين هذا الكتاب الذي هو اعجب الكتب السماوية وافقوا بانهم كان منهم اصحاب الكفر والرقم فيقال  
للمصنف منهم احسبت ان هذا الكتاب المستوجب للمحامد كلها من اعجب آيات الله ام حسبت ان اصحاب

الذي



الكهف وهو الغار الواسع في الجبل قبل كائنا بالزوم بدنة يسمى طرطوس وقبلها فسوس والجبل يحلوس و  
الكهف جبرم وقيل بالشم وقيل في بوسه في حمة غار طرطوس من بلاد اندلس والملك الذي هو بوانه وقياوس او  
وقوس والرقيم لوح من ذهب او رصاص او حجر رقم فيه حديثهم واسماؤهم بقراء او جمل رقم فيه اوثان  
كانه قصر مخلق واسماؤهم مكسبينا وبلجنا ومرطوس وسوس وساروس ووزوناس وكفشي بطونوس  
وهو الراعي وبلجنا ومكسبينا وسلسا هو لا اصحاب بين الملك ومرنوس وديرونوس وشادنوس  
اصحاب لياره والساج الراعي وقيل مكسبينا ومكسبينا وبلجنا ومرطوس وكشوطوس وديرونوس وديرونوس  
وبطونوس واسم كلهم قبطيا وزيان او سوا وديرون او جهتا اي حسب ان جماعة نسبو الى محل حلوم والى  
مرقم فهم حديثهم واسماؤهم كانوا من آيات النسوة الى عظمتنا عجبا تترنهم بحث يترك لاجله الترن بهذا  
الكتاب وغاية ما نتج منهم تعليم جانب الله على جانب اهو بهم حال شباههم اذا اوى القبيصة من خوف اذنا الملك  
على ترك عبادة الاوثان والاعمال الكهف الذي لا طعام فيه ولا شراب فقالوا ريثا اي يا من ربنا بغيره اشار  
جانبه على جانب انفسنا انفسنا من ذلك رحمة تغنيانا من الطعام والشراب وهي لنا بالامن من عقوبات  
اقرنا اختيار الكهف رشدا هو توحيد الله وعبادة فاغنيانا هم فخرنا الحجاب بينهم وبين الاصوات على اذانهم  
لئلا ينقطع نومهم فيجاءوا الى الطعام او شراب او يبقوا في خوف العدو فتركناهم على ذلك في الكهف بحث لا يرام  
العدو بين من معدة عدونا انما للرحمة عليهم ثم بعد حصول الامن الكلى من العدو وذرية بعثناهم اعظامهم  
اعظاما يشبع الموتى لتعلم واقعا ما علمناه انه سيق وهو اي الحزين الخلفين في دة كبريتهم اخصي اي اشد  
احاط لما يشق اذنا اي لغاية مدة بشم فيعلموا قدر ما حفظهم الله بلا طعام وشراب وآمنهم من العدو فتم لهم  
رشدهم في شكره وكونهم آية بعثهم على عبادة فان دعواهم انما كانوا هذه الرتبة العزى والكلمات العجيبة لديهم  
بدنيا قيل لهم هنا لا يصح معارضنا لما يحاكم الله لاكل رسله ما افلا يحاكم في سائر كبريتهم نقص عليك نبأهم  
بالحق المطابق للواقع ولما في كتبهم انهم قبيصة اوة قوة العقل والفهم والصبر والتوكل حتى آمنوا بهم مع اتفاق  
اقوامهم على الشرك به وزدناهم هدى بخرج جانب الله على جانب انفسهم ورجعنا محبتنا بقلوبهم فجللنا غالية  
على قلوبهم بحث لا يبالون لما يتحلقون في سبلنا اذ قاموا بين يدي ملكهم حين رفع الدمارهم فقبل جمع الناس  
عبادة الكهف والذبح لها وهو لا الفته من اهل بيتك يستهزون بك فقالوا انما نعيد الرب ونذبح له وهذا ليست  
لنا بل ربنا اي رب كل واحد منا ونك رب السموات والارض بحث يدخل تحت ريو بيته كل معبود سواه فان اركنا  
على عبادة الغير لن نخوف فظنا ان جبر من دونه اي من دونه رتبة عن رتبة السموات والارض الهاجج في رتبة  
كعدونا اذ اى اذا جعلنا للادنى رتبة الاعلى سططا ظلمنا على الله فجب لدفعه عن ظلم علينا ولا يذفع هذا الظلم

بكونه متفقا عليه بين جماعة من عقلاء الدنيا اذ هو كالمشا واليه بالاشارة الرتبة لذناهم في امور الآخرة  
لا يتنهم مع انهم قومنا من كبريت شفقتهم علينا لانهم خلوا بحث الخلق من دونه الله فان رغبوا انهم اهل  
الصواب لولايائهم على ما يقال عليهم بسلطان بسلط على عقل من يقول عليهم بين لا يمكن دفعه فان لم ياتوا  
فهم ظالمون في حق الله لا فزانهم عليه بان في رتبة العلياسة كاه ليا وونه فيها يجعله اياهم كذلك اقتدار عليه  
فمن اظلم من افترى على الله كذبا فم اعداؤه ولا عين بقرابة من عادي سلطانا كيدوا اذا ائتمروا بهم بترك  
متابعهم من افرط ظلمهم وهو موجب انفسهم وقد اذادوا غضا عليهم من تركهم عبادة ما يعبدون الا الله  
فانهم كانوا يعبدونه صريحا وفي ضمن عبادتهم له فاقوا الى الكهف الذي لا يطعمون عليهم فيه فلا يؤذونكم ولا  
تخافون من الكون فيه فوات الطعام والشراب فانكم اذا التجأتم الى الله بعد ما دعوتوه بشرة الرحمة ومنه الرتبة  
بشر لكم وتكم من رحمة ما يغني من الطعام والشراب ويهيى لكم من امركم اختيارا جانب على جانبكم من قضا  
مرفق نفوسكم فيعطها من لذات عبادة ما ينسها سائر اللذات على ان لا تهلم خل عن اذية وهذا خالصة عن الازيات  
كلها ومن رفق الله بهم في ضمن رفعة يانا بتم انك ترى الشمس جميع السنة اذا طلعت صعدت تراور ليس  
باب كبريتهم ذات اليمين واذا غربت هبطت بعصم تعظمهم قطعة من نورها لتأبوا بالبر وماله  
ذات الشمال وليس ذلك لضيق باب الكهف وسيله الى جهة لا يصل اليها ذلك بل هم في جوة سعة منه من الكهف  
صل اليهم الهوا من كل جانب دون اذى الشمس ولا استحال في ذلك وان كان على خرق العادة اذ ذلك من آيات  
الله كراماته في حقهم وان لم يبالوا في عبادة لكنها حصلت من مذهبهم وليست الهداية منوطة بنور العجا  
بل من يهدي الله فهو المهتد وان لم يكن له من عبادة ومن يضل طعن يضل له عبادة مرشد بل لن يجد له  
وليلا يارج فيحفظ على الضلال فضا عن ان يكون مرشدا والله تعالى وان منهم من الشمس لم يمنهم فاذت من قضا  
البوة لذلك تحسبهم اعظاما لفتح اعينهم وعدم استرخاء اعضائهم وهم رفود مستخرفون في التزم بحث يصل  
اليهم الصوت وقد كان يحسبهم انفسهم القلب بفسهم لئلا يفتقوا فوقعوا كسائر من الرتبة بقلوبهم ذات اليمين  
ذات الشمال لتلايلف الارض اجسادهم وكما حفظهم بالقلب عن اكل الارض فظلم عن لا عدا بكتاب اذ  
صكبتهم باسطة دراعيه بالوصيد بغنا الكهف او اليا ب او العتبة لها بهم الاعداء مع هبة ذاتهم لهم قوا  
اطلعت عليهم مع غاية قوتهم في مكان في الجوب لوليت منهم فرازا ولا يدفع الخوف بالقرار بل الملت منهم رجاء  
كما بهما على الناس لحوالهم في النوم لذلك اسما عليهم احوالهم في البقعة حين بعثناهم لها بوا الله فجا فوا كذا  
منهم العلم بما في انفسهم مع اعطائهم هذه الكرامات لا لاسارة الطر يا دياهم بل بانفسهم حتى يندل لاساها بالكل  
ليست لوليتهم لذلك قال قائل منهم كبريتهم اعدا فاجل نفسه وطلبا للعلم من غير ان لم يظهر كونه على بيان  
قالوا لبنا يوما او بعض يوم فمن نظر الى انهم دخلوا غدة ولتة وعيشة طر انهم لبثوا يوما ومن نظر الى انهم خرجت



من الهارفة لظن انهم ليشوا بعض يوم فيهم مع ما اعطوا من الكرامات تكلموا بالظن فالوحي يجوز ان يتكلم بالظن  
فما ليس من الاصول ويجوز ان يحطى ثم لا يظنوا الى شعورهم واطوارهم علما انهم ليشوا اكثر من ذلك لكن  
يجوز ان يحسن مقداره فاحالوه على انهم حتى قالوا انهم اعلم بما ليس فيهم ولكن هذه الاحالة لا يمنع من طلب العلم  
لوني ضمن امر آخر فاطلبوه في ضمن مطبوعة عرضت لنا فابعدوا احدكم بوزن قلم هذه المطبوعة لغزو دلتنا بخرج  
السؤال سيما في مكان يخرج من الاجابة الى المسؤول فيغضى الى الهلاك فلا يشاء في التوكل الى المدينة التي فررت عنها  
فانه لا يمنع للرجوع اليها الحاجة فيغضى اما الى الهلاك لكيلا يأخذ منها اي طعام وجد حال المضطر اذا اضطرار  
مع ان كان يحصل الحلال فيلنظر ايها اي اهله انك طعاما اطعمه عن الحرمة فلا يكون مضطرا من سلم ولا دمج كاف  
وعن الشبهة قليلا بكم برزق منه فانه وان كان على الله في كل مكان فلا بأس بالطلب الخفيف وللكفاية  
ليست طيف فلا يبالغ في السعي لئلا يسهل التوكل ولا يشعرون بكم احدا لانه اهلكا شدة من الهلاك بالجمع  
انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا على مكانكم يربحونكم بقلوبكم بالحجارة وهو اشد من الموت بالجمع او ينجذوكم  
في ملكهم وهو اشد من الرجوع بالحجارة اذ يحصل بعد الفلاح وتنبؤا اذا ابي افاصرتم الى ملكهم ابدا ولو  
بالسنان مع طمانينة القلب اذ ربما صدق بظاهركم اولاكم وغيرهم وكما اعتدناهم على مقدار لبثهم من لسان اهل  
المدينة حين دخلها من بجوة الطعام فاخرج الوريق وكان يضرب دقيانوس فاتهموه بانه وجد كتر من  
من سبق بثلثمائة وتسع سنين كذلك اعتدنا عليهم اهل المدينة حين كنهم مؤمن هو سدوس واختلف قومه في ان  
البحث روحاني محض وجسماني فالملكية ان بين لم الحق فلما ذهبوا الى الملك فقص عليه سره وانطلق مع  
قومه اليهم ليعلموا من حالهم الشبهة بالبحث الجسماني ان وعد الله بالبعث حتى وان لم يقع له نظري لازمه الملك  
فما علوا ان استاء الموعودة فيها البحث آية لا ريب فيها اذ لا بد من الحناء بمقتضى الحكم ثم قالوا الملك نستود  
الله ونعيذك من شر الجن والانس فيلما هو قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فقبض الله ارواحهم لكن لم يعلم اكل  
اذ تبارعون بينهم امرهم فيقول المسلمون انهم مسلمون سني عليهم مسجدا وقال الكفار اولا دالكفار ولم يثبت  
اسلامهم فقالوا انبوا عليهم نبيا ناصو معة او كنيسة لكن تخطف الله ذلك النزاع ايضا بتغليب المؤمنين اذ  
ربهم اعلم بهم فضل بالحج والعمرة من علم الطاعة على حقة امرهم حتى قال الذين غلبوا على امرهم بالحج والعمرة  
لتجوز على زعم المشركين عليهم مسجدا افضل فيه فبتركهم الله تعالى وان كان قاطعا للنزاع فلا يزال الناس  
يخترعون نزاعا وان قلت فائدة ذلك سيقولون اي بعض الناس ملته رابعهم كلهم اي ثلثة موصوفان  
رابعهم كلهم الحاقا الذين تبعهم وتقولون اي البعض لا يخي خمسة سادسهم طهيم والعولان بالهلان لكونهم راجيا  
بالحج الذي لا اله الا الله لم عليه ويقولون اي الفرق الثالث سبعة وثامنهم كلهم بطرق عطف الحج اجدانها  
في الصفة المذكورة من الاسماء ما لم يصح فان زعم الاولون ان هذا القول ايضا الغيب فلم لم يكره الله ما كذبنا

رحما

قل انما لم يكره الله لانهم وافقوا عدتهم في الواقع وانما كذب من كذب لا لكونه غيبا بل لكونه غير مطابق للواقع ولكن  
ذكر جهة الغير وما عليهم ربي اعلم بعدتهم ولا نسلم ان الفرق الثالث قائل بالغيب بل غاية الامر انه ما يعلمه الا  
قليل واذا كانت عادتهم الرجوع بالغيب وادعاهم العلم فاما يعلمه الا قليل ولا تكاثر على اولئك القليل فلا يمازجهم في  
اصحاب الكهف الا مرة ظاهرة لا يمكنهم الرجوع بالغيب على خلافها ولا دعوى العلم بخلافها ولا الاكثار عليك لعلة  
من يعلمه ولا تستغنى لانتال فيهم في شيء من احوال اصحاب الكهف منهم احدا لانهم لا يصدقونك وتقولون تعلمت  
ايهل الكتاب فنبهت الى الوحي ولا تقولون بشي استغفركم فانه اتي فاعل ذلك اي الجواب عنه عدا الا ان  
بشاء الله اي الامم ونبأ مشية الله لا يلزمك اللذ ولا يلزمك الحكم على الله فتبسط الله عليك الوحي كما في سواكم عن  
الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء في وعد الجواب المتوقف على  
الوحي فان ذكر كذا ياء موجب لذكره اياك فيرجي لك تقرب الوحي وقيل ان منعت الوحي في مطلوب خاص عسى ان  
يهدى ربي لا قرب اي ليل من المطلوب اقرب من هذا المطلوب رشدا لتعلم الاستثناء وذكر الرب عند نسيان  
لذكره بالفضل عليه ولا يبعد على اهل غيبة الله الغفلة عن بعض الامور وقد غفل اصحاب الكهف المربوط على قلبي  
محبة الله عن الله مدة مديدة اذ لبثوا بانه في كهفهم الذي اتجاوا اليه يستغفرون الله وعبارة ثلثمائة لو  
كانت اياما كانت غفلتهم ممتدة مدة مديدة فكيف اذا كانت سنين سيما اذا كانت شمسة ولو حبت قمرية  
اودا دوا تسعا اذا تفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلث سنين فان انكروا الزوائد قل الله اعلم بما لا يتوابع بعدد  
لبثهم لاحاطة علمهم بالمعقولات والمحسوسات اما المعقولات فلانه لا غيب السموات والارض والمعقول  
دون الغيب واما المحسوسات فلانه لا يجي بصر وسعه شيء فيتجسس من بصر وسعه حتى يقال ان بصره وان يبع  
وكيف لا يكون كذلك مع انه الذي اعطى العلم بالمعقولات والبصر والسمع لكل من اعطاه لانه ما لهم من دونه من  
ولي يعطهم شيئا فضلا عن العلم والبصر والسمع وكيف يكون لهم وفي ذلك مع ان الدون لا يستقل بنفسه لا يشرك  
في خلقه الذي هو الاجاد واعطاه العلم والبصر والسمع وغير ذلك احدا وفيه اشارة الى ان علمهم هم اما من قبل الغيب  
مختص بالله اوس من قبل السموع فهو اسع اوس من قبل البصر فهو ابصر وان زعموا انه ادا لم يشرك في حكم احدا فكيف يشرك في علم  
فالجواب ان الوحي ليس يشرك في افادة علم غايته جعل من يوحى اليه واسطة لا فاداة الكل والكل لئلا يكل ما اوحى  
اليك ليغفرك علما مطابقا لكونه من كتاب ربك والدليل على انه لا يبدل كماله ولولم يكن من الله لا يكن  
تبدلها ولو كان مغفرا يمتنع بتدليل كلامه لاقتضت الحكمة اسرع اهلاك المفسدين لئلا يصير سببا لاضلال الكائنات اضلا  
لا يمكنهم التقصي عنه ولا يمكن دفعه لا يمكن تجديس دونه ملجأ ولا مجاز واذا لم تجد من دونه ملجأ فلا ملجأ الى اشراف  
الناس وان اعادوا في الظاهر الوحي بل اضربوا احبس نفسك مع اهل الله فالنقاد اليهم بمرارة الاتحاد الى الله لانهم



الذين يدعون ربهم بالغيب والذين يبايعونهم ويؤثرونهم ولو لم يبايعوهم لكانوا من الكافرين والذين يبايعونهم ويؤثرونهم ولو لم يبايعوهم لكانوا من الكافرين  
فانه فلانهم من رتبة الشراف والناس ولا يبايعونهم ولا يؤثرونهم الا لاعتراضهم الى الشراف اولهم ثم  
لان النظر الى الشراف والقيام اليهم انما يكون لارادة رتبة الدنيا وقد بحثت للرهبان والارادة في الآخرة  
فكيف يريد رتبة الجحيم الدنيا ليبلغ اليك من الارادة ولا يطلع هو الا الشراف لو لم تصرف نظر  
بالاستماع اليهم لانها اطاعة من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فيؤدك الى الغفلة عنه وهي ايضا اطاعة من اشبع هواه  
وقد بحثت مع متابعتها وهي وان كانت جالبة للمنافع فلا فراط فهاهنا ولا كان امره فرطاً ولا كان امره فرطاً  
لحق فلم يكن هواه من جواب النفع وقل لمن طلب التجادل اليه لاختصاصه بشرف الدنيا حقاً ان تجادل اليه انزل الله  
اذ هو الحق لكونه من رتبة الشراف فلا تتجادل اليه التجادل الى الرب اذ انزل اليكم ليمتحنكم هل تؤمنون به ام لا فمن شاء  
فليؤمن فلا تتجادل اليه التجادل اليه فلا تتجادل اليه التجادل اليه فلا تتجادل اليه التجادل اليه فلا تتجادل اليه التجادل اليه  
يقع مع الشراف انا اعتدنا للظالمين نارا سما من احاط بهم ظلم تعلقه بربهم الذي احاط بهم اعمالهم الذي احاط بهم  
يزم سرادقها جدرانها كل جدار مسنة اربعين سنة وكيف يخلد بهم مع انهم يصرون بحيث ان يستغيثوا  
لدفع الحرائق والكوار بما بارطيب يغاثوا بما خبيث كالمهل الصدح حارثت ليشوي الوجوه التي لم يشوها النار  
اذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه لينحس عليه مطوية كما عكس مطلوب الحق في الدنيا ولا سقى لهم مع هذا شرف  
ليس الشراف شرابهم وسائر الاعانة ترتفعاً اغاثهم من الشدة فهم اهجج الى الاتحاد الى انزل الله لتخلصوا  
ان الذين آمنوا اتوا الى الله وعلى الصالحات الاتحاد الى ما انزل الله فلا يتصور في حقهم ازال الشرف بل لا بد من  
كسب شرف من لا شرف له منهم لا يستحقون الاجر من جبات كثر انما لا يضيح اخبر من احسن عملاً واحداً وكيف يضيع اجر  
الاعمال الكثرة واجرا الايمان الذي هو الاصل واذا لم يضيح الاجر فكيف يضيح الشرف الحاصل قبل ذلك اولئك بعد  
رتبتهم في الشرف اذ لم يخاف عدل اقامه لهم في مقام القرب تجري من فيضان اعمالهم من محرم لا سفلتهم عليها فلا  
يحتاجون الى الاستغاثة الايمان من انواع الاشربة الطيبة بدل ما غاث به اهل النار من كماله وسطون من شرف  
كبره الدنيا انهم يحلون فيها من اساور من ذهب بدل سلاسل اهل النار ويلبسون من اللؤلؤ الخاصة بدل ثياب  
العقران لال النار ثياباً خضراً لانها اجب المنة واكل المنة من سندس مارق من الدجاج على الاعمال اللطيفة  
واستغثوا ما غلظ منه على الاعمال الكسفة ثم ذكر من الشرف ما يخص باللود والعروس فقال من يملك فها  
على الاراكين وهي الرتبة في الحال ثم التواب ثم التواب ثم التواب ثم التواب ثم التواب ثم التواب ثم التواب ثم التواب  
والبدل اعم من بعض البدل ان زعموا انه لا نظر فيما سبق لجعل الشرف دنياً ولكن الذي شرعنا بالايان فهو خلا  
السنة الالهية اخبركم ثم سلاسل جليلين آخر من بني اسرائيل كافرا سهم قطر وس ومؤمن اسمه يهودا او ثنا

من ايها ثمانه آلاف دينار فتشاطر افاشتري الكافرا ضاوارا وخذ ملو متاعا وتزوج امرأة وتصدق  
المؤمن يحصل بذلك ارضا في الجنة ودارا فيها ودارا في الدنيا ودارا في الآخرة او من بني محرم كافر اسمه عبد الاسود ومن  
ابي سلمة من عبد الاسود جعلنا لاجلها وهو الكافر ما ندره فاجتنب فها هو نشاء المال والجاه لكونها من اغنا  
يحصل بها المال لا يحصل من غير ذلك وما عروشه من تفعه يحصل به مع تلك الاموال الجاه وحققنا بها بخل هي اعز ما يوشق  
الدنيا فمن في تار كرومهم بالاشجار وجعلنا بين الجنين وبين الخيل كالاغاب وزعنا فحصل منها النواك  
والاوقات فاجتمع فيها المالك للجنانية وقد كملت اركان الجنين انت اكملها ثمها كماله ولم تظلم لم تنقص منه شيئا  
ولم تنقص من حاصله باجرة السقي اذ جرت باطلاها اي فها بيننا نهر اسقى الاشجار والزروع بيده ولم تنقص زيادة  
الملك من التبر بل كان كنه تشر فلم يزل يني المال والجاه حتى تكبر بهما على اخيه فقال لصاحبه اخيه الذي انقطع  
اخوة باختلاف الدين وهو محجوز بوجه الكلام الذي يغتر به فقرو ونفخ علينا اننا اكثر منك مالا وجاها لانه  
اعز نفرا جنتا يضررون معي ولم تنقص على يوم اخيه والتكبر عليه بل فقم اليه الكفران والكفر اذ دخل جنته التي كانت  
جنته فانصلتا وهو بالكران والكفر جنته يتوقع منه كمال الشكر فاما بان ظالم لنفسه ما يوجب سلب النعمة ويخبر  
المزيد لا المنعم الذي لا يحتاج الى الشكر ولا الى غيره قال ما اظن ما اعتقد اعتقادا راجحا فضلا عن الجاهل ان يبيد  
تملك بركة الجنة ابدا او لا يخلو عن عامر من اولادى ما دامت الدنيا ولا ارى انقطاعا لان ما اظن الساعة قائمة  
فكفر بالقول بقدوم العالم ونفي جنة الاجساد واعتقد عكس الجاهل اذ قال لمن رددت الى ربي لا جدن خيرا منها  
موضع قلبه لا ما وجدته من الدنيا كان شرفا وهو باق والقول بقدوم العالم نفي لاختيار الصانع وارادة وبانكار حشر  
الاجساد ونفي قدرة على الاحادة وعكس الجاهل بنفي الحكم الالهى قال له صاحبه الذي عثر بفقره تغييره على صكفه  
وهو محجوز بوجه الكلام التغير على الكفر محاوره كلام التغير على الحق في حق التكبر عليه اكثر من هذه الاقوال  
بنفي القدرة على الاعادة بالذي خلقك من تراب فانكرت عليه قدرته على اعادتك من التراب ثم من نطقه بجعل التراب  
نباتا ثم جعله غداً وتولد منه النطفة فانكرت عليه قدرته على اترال المطر الغليظ قبل البعث ثم سوك بتعديل فراجه  
الغرض فيضان الرقع عليك لتصير رجلاً فانكرت عليه نسوته مزاج اهل القبور واخاضه الارواح عليهم وقد كبرت  
بانكار دوام ربوبيته بعد الموت فكنا اي لكن لا نكر دولم ربوبيته اذ هو الذي خلق من تراب ثم من نطقه ثم سول في رجلا  
الله الخاج للكمالات التي لا ينقطع فيورثي الذي لا ينقطع ربوبيته عن المصوم وقد اشركت بالقول بقدوم العالم وانما لا  
اشرك بربي احدا وايضا اشركت بالقول بان لا يتبدل جنك مادام بها عامر فجلت عمارة العامر معارضة لشبهة الله دافعة  
لما شرها فلو لم تقصد المعارضة لولا هلا اذ دخلت جنتك قلت لا يتبدل ما شاء الله اي ما دامت مشيئة بل لا تتبدل  
معارض مشيئة بل لا قوة الا قامة بالله وتغير اباي بالغير لا يجد ان يحسن منه الامر ان ترين انا اقل منك مالا او



ولما قضى ربي الامان به ورضاني بفعله ان يوتين في الدنيا ايضا خيرا من جنتك ويرسل عليها على حينك  
لكفرتك وادرك نحر امر عاده حسبا ناصول من الشياخ نحرها فصيح صعدا ترابا زلعا انفس كانت فها  
ولا تتركها يكون فنيات او يهلكها من جهة الارض منع السقي بان يصيح ما وها غورا فلا الى حيث لا يمكن حق  
فكن شرجح له طلبا بالخز او ينفذ فاعطى المؤمن خيرا من جنته وارسل على جنة الكافر حسابا من السماء بحيث  
احيط به به لا هلاك فلم يبق له منها ثم تنفع به في الحال فغير نفسه اكثر من تحيده اخاه وتعبه اخيه اياه فاصبح يعقب  
كيفية طير البط تحس على كمال اتقى فيها ولم يرح منها ثم ان المال اذهى حافية ساقط على عروشه اساقط على الارض  
قارب ان يصير صيدا زلقا ولا يقصر على ذلك التحسر بعد الموت الذي وقع له عقبة عن ريسه بل زاد تحسرا بعد لا عليها  
بل يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ويحس ايضا على كثرة الحشم اذ لم تكن له فئة جماعة يصرونه بالاعاد من الله  
لوهم من دون الله وما كان منصرفا بنفسه الشرف وما له وكيف يجد هناك من مقلب مع انك والاية له ولا احد من  
ادراك الولاية لله الظاهر صفة الحق العرف فلا يحصل منها الا الفعل الحق فلا جرم هو خير نوابا لا تنفع لحيون  
لذاته في الدنيا وخير عقبا لا يترك كافر عقوبة لشرفه بل يعاقبه بدنه وذنبه من استعقبه في عكس امره فان كان  
يعكس هذا لعدم ظهور الحق العرف وان كان كمال الحق محب ما ترتب علم من الجاهل الى الايمان وان زعموا ان شرف  
الدنيا لا يخلو عن ارتقاء الكبر وان زال سببه اجرب ثم مثل الحيوة الدنيا التي بها شرف لمزودها من السماء كما انزلنا من  
السماء ثم انها تخطبها لجزا الحيوان كما ان المال ينزل فاختلط به نبات الارض فيصل للانسان شرف الحيوة كما يحصل  
للنبات شرف النعم ثم يموت الانسان يموت النبات فاصبح هشيما جافا لمسورا لا سقى له شرف اذ درود تفرق  
منشفة الرياح وكيف ينكر على الله قلب الشرف دنيا مع انه كان الله على كل شيء مقبدا فان زعموا ان الله وان كان  
مقبدا فلا يفعل شيئا الا بسبب وقد جعل الاموال والآلة ولا اسباب الشرف فلا يكون شرف الآخرة الا بما قل له المال  
البنون رتبة اي شرف الحق الدنيا لا اعانتها فيها وليا من اسباب الشرف الاخرى اذ لا يحتاج فيها اليها بل بالسياسة  
الصالحات من الاعقادات والاخلاق وهيئات الاعمال التي من سماء الرزق لا اضافها بها الصالحات فهي اسباب الشرف  
في الآخرة اذ هي خير عند ربك لمناسبتها دون المال والبنون نوابا جزا خروجا مما اتصل بنازل القرب غده والمال  
والبنون ان افادوا ثوبا والافس حش صرف المال في سبيل الله وارشاد الاولاد وعونهم للوالدين وخير اضاف في دفع  
الحوال من المال والبنين في الدنيا لا يستلزم في الجحيم بل في الجنة بعد قلها من الارض بصيرة منبتا والمال والبنون لا ينفع  
في هذه الاحوال فيحصل لاربابها كجاء عظيم عند جميع الخلق لانك ترى الارض بعد قبح ما فيها من الجبال والابنية والآبار  
باردة ظاهرة لا تخفى على احد على ظهرها يكون على ظهرها جميع الخلق اذ حشرناهم فلم نغادر لهم ترك منهم احدا  
وان كان فهم من اكله انسان اخر فانه يحشر كل اجزاء الاصلية والمحشورون يكونون على كل الارض فيظهر كل منهم شرفه

الباقيات الصالحات فوق شرف اهل الاموال والبنين ولا يكون لهم هذا الشرف فها بين الخلق فقط بل عند  
ايضاح الخلق كلهم اذ عرضوا على ربك صفقا واحدا لا يخفى ما يكون لو احضر عند ربك على احد من الخلق من غده واطه  
ان لا يفتح اقتضاح من يقال لهم من ارباب الاموال والبنين لقد جئناكم بالخلق اكم اول مرة بل بالمال والبنين ولا مانه  
حمدسها ومن عرهابا بل نعم ان لن يجعل لهم موعدا وقتا لا يجاروا وعدناكم من الموت والنشور والحساب والجزاء  
فلم تعلموا ذلك اصلا بل علم بهما ما زادوا به اقتضاها وكل اقتضاهم وضع الكتاب بين يدي الله يحضر الخلق  
فترى المحرمين قبل قراءته مشفقين خائفين ان يقتضوا بما فيه ولا ينفعهم هذا الخوف ههنا بل يرا عليهم حتى انهم  
يقولون عند قراءته يا ويلتنا من اقتضاها الذي هو شدة من العذاب علمنا ما اياي شي حصل هذا الكتاب في  
جمع اقتضاه بحيث لا يعاد في صفة ولا كبره لانه لا يذكر مصيبة صغيرة ولا كبيرة الا احصاه عند مقاديرها  
فلم يتسع في شيء من ذلك ومع ذلك وجدوا ما علموا حاضرا بصور محصورة ولا يعلم ربك احدا فليكن علمه او تصور  
مالم يفعل او يرد في قارون او اوصافه وكيف لا يفهم من الفضة مع انكم خرجتم عن امر من اكرم غاية الاكرام لامر  
من انكم خرج لاجله عن الحرية اذ قلنا للملأكة اكرام عدنا استجدوا لادم اكرامه فسيجعا وان كان فيه نكالا  
في كرامتهم الا ليس فانه وان لم يكن له كرامتهم اذ كان من الجحيم قصد اهل كرامتهم ففسق عن امر ربه الذي اعطاه كرامة  
الحق بالماله حتى دخل في امرهم استعوي في فسق النافع كرامة فحذونه وذرية اولياد مع كرمهم من دودي وربا  
تخذ الادنى وليا ليرد شفقة ورحمة وهم لم يلقوا بعدون نزع كرامتك لما نزع كرامتهم سببكم فقد علمتم بوضع  
الادنى موضع الاعلى والحق موضع الراحم ونزع الكرامة موضع معطيها بين الظالمين بدلا على ان البديل يجب ان  
يكون صالحا للقيام موضع المبدل وهو لا يصحون لان ذلك المشاركة في الاجاد وهو لا ما اشدت هم خلق السما  
والارض لاني خلقتهما قبل خلقهم فاني تصور منهم ايجادها ولا خلق انفسهم وان كان بعد خلقها ولولا المشاركة في  
الايجاد فلا اقل من استعانة كلئ مآلثت محمد المخلص الخلق عضدا معاونا لانهم اعداء ولا تسعين احدا من  
مع العلم صدوة فكما انهم ليسوا معاونا في من اتخذهم اوليا من دوني يوم يقول الله نادوا شركائي الذي لا في الوجود  
بل في زعمهم لانهم الذين زعمهم انهم شركائي قد دعوتهم بقاء اعتقاد شركهم بعد قوله الذين زعمهم فلم يستجيبوا لهم بل جرم  
عن الجواب فضلا عن الاعانة وكيف يحجبونهم وهو فرع التواصل وقد جعلنا التواصل بينهم موبعا سبب هلاكهم كما كان  
الذي احاط به ولكون مواصلة سبب الهلاك الذي راى المحرمون عند دعوتهم المشقة بقاء المواصلة النار المحيطة  
بوجوه الهلاك فظنوا بعد اعتقاد اعانتهم في دفعها انهم مواصلة اياهم مواصلة مواصلة مواصلة مواصلة مواصلة مواصلة  
آخر لانهم وان تركوا مواصلة آلان بقي عليهم اثر ما مضى فيها كالصنع وكيف يحجبون عنها الحرف لان بعد انزلوا ان  
الحرف عنها في الدنيا لقد صرفنا وجهنا توجيهات مختلفة في هذا القرآن للجامع للمهمات للناس الذين نوازر هذه



لوقيت ليام الحية من كل مثل دليل جارح مثل دانا وجهنا التوجهات المختلفة اركان الانسان الكثر في  
جدا لا فلعلة اذا امكنه الجلال في توجه لا يمكنه في توجه آخر وامكان الجلال في بعض التوجهات وان توهموا ما من  
الامان فليس مانع بالحققة فانه ما منع الناس الذين سموا وجه النفس عن الشبهة في بعض التوجهات ان يسموا  
بمطاب القرآن اذ جاءهم لهدى الدليل القطع من بعض الوجود مع امكان النفس عن الشبهة في بعض الآخر واستغروا  
عن المعاصي الحاجبة عن طلب النفس بهم الذي ركبهم هذه التوجهات فيخرجون ان يربهم بكشف الشبهة عن بعضها  
الا استلزام ان يربهم سنة الاولين من الواحدة المحضنة او ياربهم العذاب قبل تنوعها انواعا للظلم  
من اختصاصه بنوع من البليات التي يعم الصالحين والطالحين وليس المراد بسنة الاولين سنة الرسل من الاليات  
بالاليات المحضة حتى يتوقف تحقق الرسالة عليها فانما رسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين اي جاءهم منها ومن  
السنة بنا في الجمع منها سيما اذا قدم البشر لسبق الرحمة الالهية وانما يلحقهم السنة لانه لا يبدل الدين كغيره  
بالاطلاق اذ لا يقصدون اظهار الصواب بل ليحذروا بزيلا به الحق الثابت عن موقفة هذه المجازاة بسبب الضيق  
قد رادوا من اسبابهم اتخذوا آياتي المنسوبة الى ذاتي لقوتها وما اندروا من مدلولاتها من القدر الالهى فمروا موضع  
استنار وسخوة وكيف لا يكونون محل الضيق ان محل الظلم وحصل غاية الظلم بآدوا من المجازاة فضا عن الاستنار  
فانه من الظلم بمن ذكر آيات ربه الذي رآه بالغم فاراه آية لذكرها ليذكر المنعم فاعرض عنهم لعدم مبالاة  
بها وبزها وبشي مع تذكرها ما قدمت بدها من صرف الغم على غمها اعطانا من اجله وانما قدمت بدها ما قدمت  
المنعم لانها ما تمنع للقلوب وهي محجة عن فهم ما خلقت المنعم لانا جعلنا على قلوبهم اكنة كما تمنع ان  
يعقلوه اي خلقت المنعم لاجل هذه الالفة وان كانت نزع غالبا بطريق السواء لكن جعلنا في آذانهم وقرا  
ثقلنا ولو سمعوا لعاذوا لانهم ان تدعهم الى الهدى فهم وان كانوا لستدوا به لو سمعوه من آياتهم قلن مستدفا  
اذا اي اذا جئت به لمعادتهم معك ابدا ومن الامور وان اقصت بحمل العذاب لكنه تناخرا اذ ركب العقور فكانه  
ينظر قوتهم لبعضهم لانه ذو الرحمة ويصل رحمة لوعلى بعضى هذه الامور لانه لو يواجدهم بها لستوا لاجالة  
لجعل لهم العذاب النافي للرحمة لك لانه ليس تبارك للعذاب حتى يصل الفرق بين المنسى والمحسن بل هم موعده  
يكنهم التوبة قبل لكنهم اذا بلغوه بلا توبة وجب عليهم العذاب بحيث كسبوا من ذنوبهم من دون الله مؤثرا لاجل  
بحر لو امكن للنفوس ان لم ينفذ له بعد ما لم ينفذ لما رجع الراجح ويدل على تحذير مع افرار رحمة ان تلك القرب  
اهلنا هم لا يطعنون بالابتلاء لان اهلهم كان لما ظلموا فالظاهر نسبة الى سببه ولكنه لما لم يكن سببا تاما فخرعة  
جعلنا لهم موعدا هو من احراء السبب اذ تحقق فيه عدم التوبة الحجة للعقوبة والرحمة المانعة من العقوب  
واذا لم يندب ان تدعهم الى الهدى لن يستدوا اذا ابدوا لكبرهم عليك ان لم تستم اعلم من موسى ولا ارشدته ولست اقل

حكمة

من الحضرة الهداية لاهنا هداية في الطاهر والباطن وهداية الخضر انما هي للباطن ولا يحتاجون في حصيله  
الى تحمل المساق واحتاج اليه موسى قال موسى لعنيتك لماذا يوشع من نون اختاره لقوة على تحمل المساق لا يخرج  
لا ائلا سير حتى يبلغ مجمع البحرين بحر فارس والرقم او طنجة وافريقية او العذب او الملح فاجده الخضر اى  
حتى امضى اسير حقيقا والحق ثمانون سنة والمراد لما طويلا ان لم يبلغه وذلك انه قام خطيبا في بني اسرائيل  
فقالوا اي الناس اعلم فقال انا فعقب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاجى اليه بل اعلم منك عبدى مجمع البحرين  
وهو الخضر قال ابارت كفى لي قال ياخذ حوتا في مكمل فحيت فعدته فهو هناك فقال لغناه اذا فقدت الحوت  
فاخبرني فسارا فلما بلغا مجمع بينهما وكان بالليل اويا الى الصخرة فوضع موسى راسه عليها فنام واصاب  
لحوت روح الماء وبرده وقتل توحيها يوشع فاشفع الماء على الحوت فوضع في الماء وكره يوشع ان يرفق  
ثم لما استيقظ سئى ان يجبر ونسى موسى ان يساله فوجد ان كان مجمع ما بينهما وبين الخضر لم يجدها به لانها نسيها  
هو بها الذي جعلت حية في مكان بعد كونه مشويا او مملوحا عللة كون الخضر فيه لكنها رجعا اليه لانه وقع في  
الماء فاختد سبيلا مع كونه في البحر سريلا طاقا وهو وان لم يكن يوشع مذكرا او لا ذكره بعد المجازاة فلما جاوزا  
المجمع الذي فيه الخضر قال لعنيتك بعد ما سارا الى الظلم من الخرد جا عا ولم يجداشا من ذلك قبله اثنا غدا  
وهو الخبز والحوت اللذين جعلهما يوشع في الكليل وهو ان جعل علامة لم يعق بها وطلبه في وقت الغروب كعد  
لعتنا من سفرنا هذا الذي جاوزة الصخرة نصبا تعبوا ولا بد للخصاصة بهذا الوقت من سبب قال  
ارأت اخبرني هل سبب نصيبك تجاوزا الوضع المطلوب بنيسان وفوج الحوت في الماء اذ اوتينا الى  
الصخرة قال في بعدا امرتني ان اخبرك بالمر الحوت نسيته الحوت بعد استيقاظك وكوت ايقاظك وما انسا به  
مع ايمانى بامر كالا الشيطان فانه كره ان اذكره لك فحصل لك الاجتماع بالخضر بلا عتب ولا عصيان مني في  
مخالفة امرك ولكن لا نفوت على مكانه لانه اتخذ سبيلا في البحر عجبا امر غريبا اذ صار الماء عليه طاقا ونريا  
قال موسى ذلك المكان الذي اتخذ فيه سبيلا سرى هو ما الى مكان كذا شيخ يطلبه الخضر ولذلك حصل  
بمجازاة فان من جاوزا المطلوب تعب لكنه لا نفوتنا بالرجوع الى ذلك المكان فان اردنا رجعا ما شئنا على  
اثارها انما اقدما مما جئنا منها قصصا اتباعا لما يقع فيهم الوضع ثانيا فوصلا اليه ودخلا البحر فوجدوا  
عبدا لا يكتسب غاية كماله لكونه من عباده كما مظاهر عطيت اذ آتينا به رحمة من عندنا وهو النبي السري  
من غرقنا ولذلك علمناه بلا واسطة بشر ومك من لدنا علما جليلا لا يعطى كثيرا من الانبياء قال كذا موسى  
الذي هو مبعوع يوشع وسائر بني اسرائيل هل ايتلك في علومك مرتقيا عن علوى على ان تعلمي وان كنت لا تعلم  
من بشر بل من الله او ملائكته فاجلست من كذب ريك رشا فوق يداه اهل الطاهر كره اسرار الحق في بعض الافعال  
التي يعظم قبحها قال ان هذا العلم ليس بما يظهر حسنه بادي نظري الصور الفيتحة التي يتوارى اهل الطاهر



الانكار عليها وهو مانع عن الاطلاع على محاسنها وذكر انكار عليها يحتاج الى حجة عظمى انك لن تستطيع وان كنت  
معي صبرا ارجو من الوجوه فليكن نصبر على ما ظهر فحينئذ انك لم تحيط به خيرا تعرف به محاسنها الماحية فحينئذ قال  
موسى اني وان كنت من اهل الظاهر الذين لا يصبرهم التبع البواطن سجدت في ان شاء الله صابرا بالغيب  
على طبعي من اعتدلك في واثري عنك كيف وفي ترك عصيانك اذا ابتعدت لا اعصى لك امرا وان رأت في  
طاعة الله في الظاهر لكنه معصية بالحقيقة لان اعتقاد العج فيمن زكاه الله طعن على الله ولما كان هذا الكلام  
كأنه رده في قوله انك لن تستطيع معي صبرا لم يجد الصبر وان راعى الاستثناء قال فان استثنيت في علمي فلا  
تثابتي عن شيء فضلا عن الانكار عليه فهذا العلم ليس بطريق السؤال والجواب بل طريق الغرض ولوجع اللسان  
منه ذكرنا يذكره ماكن فيه فانتبه موسى على ان لا يباله شأني بياحه وارسل يوشع الى القوم لاقاه الشراع  
فانطلقا سرا على ساحل البحر حتى مرت بهما سفينة فكلما اهلهما ان يملوهم ففرقا الخبر فلو لم يفرقوا حتى اذا  
رجعا في السفينة خرهما عند القدم فقلع لوجها من اسفلها قال آخرتها لتغرق اهلهما الذين طولو خبر نزل  
لقد جئت شيئا افرأ عظماء من تلاف السفينة وقيل للجماعة الكثرة بغر ذنب وكذا ان نعم الله على من نزل قال  
لو صبرت عرفت انه مثل النابت الذي جلتك انك لا بدخله ما ولا يفرق ام اقل انك لن تستطيع معي صبرا  
وان قصده قال ناقلت ما قلت لنبينا ان انا شال هذا من سائل ذلك العلم بل هو من طالك لا تأخذني بما  
نسيت فان الواحدة به مفض الى العسر ولا تفرقني لا تخشى من امر في خصل الامر منك غيرة السلاطين الى تركه  
فتزلا من السفينة فانطلقا شيئا في ساحل حتى اذا لقيا غلاما اسك في الحال فقلع بقلع راسه من غير تاخير  
بخلاف قلع اللوح من السفينة قال اقلت نفسا زكية طاهرة عن موجبات العقل من الردة والزنا والعقل بغير  
نفس لقد جئت شيئا انكر انكر لا يمكن اصلاح حال خلف ما تقدم فانه وان كان عظما يمكن اصلاح بوجها قال  
لو صبرت لعلمت انه كفتك القبطي ام اقل لك اني لاجل ما رأت من العجلة في طبعك تماخلف ظاهر الشر فانك لن  
تستطيع معي صبرا وان لم تنس عهد الله ولا عصيتي قال موسى ان كان الاول نبيا ناول في عذر هذا ليس بنسبان  
ولا عذر في ان سألته عن شيء بعذر هذا بعد هذه المرة وان لم اعلم عليك فلما اضلجتني لاني ابتغيت رخصتك  
ما انتفع بعجبتك ولا يلزك حقوق الصيحة والعلم انك قد بلغت من لدي من جهتي عذرا اذا خالفك ثلث مرات  
بمقتضى طبع الاستسجال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او ابله او الجزيرة الخضر من المذلس او روم  
او باحرون او منة او ناصرة من ارض الروم استطاعا اهلهما اعلوا لانها صفة للقرية لفظا ولاهمل معنى فلاذين  
ذكره يستقيم ولو جعل صفة الاهل لم توجد الاعتراض على اصلاح بعض في القرية لكن ديب الاهل بسبب ديب القرية  
منع اصلاحها ولو جعل جواب الشرط لغتهم منه ان ايتان القرية انما كان للاستطعام فابوا فاشعوا من ان يصيغوا

فت

اعاد

يطعمها الطعام الذي هو حق ضيافتها عليهم فوجدا فيها جديرا لملا كانه يريد ان يعرض مندم وكما  
ارتفاع مائة ذراع فاقامه بامامه او بمسجدا او بجو ديرة وقيل بقصه وبناء قال موسى للحضر عليها السلام  
الاحسان الى المسكين وان كان من شانه ان الكمال كملت المضطرب الذين لم اخذ طعام الغير لو شئت لاخذت  
عليه اجرا قال الحضر هذا وان لم يكن انكار منك فلا سوا لاني الظاهر فهو راجع اليهما وقد نشأ من اسجعال طبعك  
مع انك لو صبرت لعلمت انه مثل سفك لا اخرج مع الاضطراب فهو اللسان من غير طريق الافاضة الباطنة ساو بل  
فهو فراق بيني وبينك المامور في ضم نهي المصاحبة وامر الرسل واجب لكن لا افارقك على الغور ساو بينك باللسان  
من غير طريق الافاضة الباطنة بناو بل باللسان تستطع عليه على ما هو صبرا لذهب بغائده الصيحة وتشد به  
لك ضرر الخالفة انا السفينة التي خرقتا فكانت لمساكن يعولون بها صيدا في البحر في سبب بقائهم لو  
بقيت لم يكن انما بقي لم لو كانت معية فاردت ان اعينها اسد العيب الى نفسه وانما بقي العيب لم لانه  
كان وراءه في طريق رجوعهم ملك غسان الجليل الذي اوردني او هددني بدنيا خذ كل سفينة سلم غصبا  
وترك العيبة وانما العلم فكان قد حفظا لانا ابويه اذ كان ابواه مؤمنين وقد طبع كافر اطاعا فاطع  
شبهات في الدين داعيا الى الكفر والطفان فحشيتا لو تركناه ان يبرهنهما يغشهما طغيانا وكفرا  
فاردنا بقتله ان يبدلنا ربهما اسد الى نفسه لما فيه من العقل الشر والى بيه لما فيه من البذل الخير ولما جبرامته  
لنضمنه زكوة طهارة عن الكفر والطفان واووب رجحا رجا بوبيه وبنا يكون كالديعة عن المقتول وجبرا للاساة  
بالاحسان قبل ابدلها جارية فترجمنا باني فولدت له نبيا فهدى الله على يده امه وانما الجدار فكان اصلاحه و  
خطا ماحته واجبا على لانه كان لعلايين وحفظا لال اعلام اولى من الجارية لاستغناها زوجها بتميم و  
حفظا لال التيم واجبا سيما اذا كان في الدنيا اذ لو كان في البرية ربما تحفظ بخدم الاطلاع احد عليه وكان محبة  
كثير من ذهب وفضة لها والجدار حافظ له فلو ترك نقص لضع ولا اجر عندنا سوى ذلك الكثر الذي واخرج  
لضع لعدم استقلالها وكيف لا بهم يحفظ كثرها وكان ابوها اليامن صالحا قاردا ربك بركة صلاح  
ان يحفظ كثرها حتى ينلها اسد قوتها في الخط والبوغ والعقل ويخرجها كثرها حال كنهها من القرية  
هو وان كان لطفام يكن واجبا على الله بل راحة من ربك بفضلها وما فعلته اي المذكور يفضي على عن امر  
امر نفسي لكان مع امر الله ايضا ذلك الذي يحد عليك اعدم صبرك لانه ياو بل ما لم تستطع عليه صبرا فلو صبرت  
اليه بنفسك من غير احتياج الى الافاضة الباطنة متى ويسئلونك اي يهود او قريش ليخبر عن بني القريش بالغيب  
اخبار الحضر الذي كان على عدة جيشه قيل هو مرزبان بن مرزبة اليوناني او افريديون او الاسكندر بن  
فيلقوس الرومي وهو المشهور كان وليا او نيبا وهو الاسكندر الكبير واما الصغر فكان على دهب استاذ رسطو



سمى به لانه طاف قرن الدنيا الى المشرق والمغرب وقيل لانه امر قومه بالتقوى فزبه على قرية اليمى فمات فاجبا  
امه ثم امرهم فزبه على قرية الاسير فمات فاجبا الله قل انهم به غير مما احبوا فخرسوا لولا انكم لم تذكروا  
مجر انزل الله على ذوات الخضر انما ملكا له التصرف في الارض بما اعطناه العلم والحكمة ويخزنه النور يهديه من  
الامام والعلية يحفظ من خلفه وائتاه من خواص كل شئ سببا لم يتصل امر عظام فاشيع سببا لكل الارض  
وتسير الحروب ودفع ما يستحق به العدو فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس الى الظلمات الى الاطلوع فاستمس  
فيها وجدتها مغربا فاما عند استقراره في عين من البحر المحيط بحمة ذات جلاء وهو الطين الاسود ووجدت  
عندها اى بقرها قويا فقلهم ناسك قلنا ما لوى الى ان كان نبيا او الى بني زمانه او بالالهام يا ذا القرنين  
اذا امرت هؤلاء فانت خير من امرنا ان تعذب بالعقل والاسترقاق وانما ان تتخذ فيهم حنثا  
بالمن والعداء قال اما من ظلم امر على الكفر بعد عرض الاسلام عليه والارشاد الى دولته فسوف نقدر به  
عدا بالظلم لا يعرف اهل الدنيا واما من آمن وعمل صالحا فله عند ربنا اجر عظيم وسنقول له من  
امرنا ليسرا وهو المن والعداء ثم اى جليبا فعل اهل المغرب بعد ما ذكر اشيع سببا لكل الارض من المشرق و  
الحارة اهلها ودفع حيلهم فلم يزل يعمل ذلك حتى انما بلغ مطلع الشمس الى الارض التي يدوم فيها الطلوع ووجدتها  
تطلع دائما بل اقبل على قوم قلهم منكم كحلهم من دونها سيرا من الارض والجبال واشتد في الحروب  
ومع ذلك فعل بهم كذلك اى مثل ما فعل اهل المغرب وقد اخطانا بما لذي من اسباب بحارة هولا ودفع حيلهم  
لان نسبة للذين تهاوشدتها الى حيل اهل المغرب خيرا ليس عندنا سائلين ثم بعد الفراق من اهل المشرق اشيع سببا  
لطي الارض فنام من المشرق والمغرب ولما كملنا ذلك ودفع حيلهم حتى اذا بلغ بين السدين جبل ارمينية واذ رجا  
بينهما سدى القرنين وجد من دونها اى ادى من القرون قوما لا يكونون يعقون قولا فضلا عن الحيل  
الدقة في الحرب فلم يحاربوه بل استعانوا به اذ قالوا يا ذا القرنين نادوه باسمه من قبله فقمهم ان ياخرج قوم  
من الترك وما خرج قوم من الدليم او من الترك فسدون في الارض يخرجون ايام الربيع فلا يكون الا خضر  
الاكل ولا ياب الا حلو ويقتربون الانسان والدواب وياكلون الحيات والعقارب فكل يجعل لك  
خرجا جلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجرا قال ذا القرنين ما لي بالى بالتصرف فيه من الاموال ربي  
خير اى اجل من خرجكم فلا استعس به فارغبوني في دفع افسادهم بقوى عمدة وصناع اجل بيني وبينهم ردما  
حاجرا حصينا وثقا اتوني نادوني لعل ربهم قطع الحديد اجعلها مع الحطب والحجر فوق الاس الذي هو الحاس  
والصخرى يبلغ الاله فرغ البناء حتى اذا ساوى من الصدفين طرفي الجبلين المتقابلين قال الحق يا بلخ  
ففعلا حتى اذا جعلته اى المنفوخ فيه في غاية الحراف كان صارا تارا وانما نحن علمه لا يضرهم النار بسبب عمله

قال اتوني قطرا افرغ اصب عليه قطر هو الفاس المذاب او الصخر فجلت النار باكل الحطب وصر  
الفاس مكانه حتى لزم الحديد الحاس فصار بنا ريفعا المسح صلبا ثقينا فما استطاعوا ان يظهره فجلو  
للماسه وارتفعه وما استطاعوا له ثقيلا لصلابة وثخانة قيل بعد ما بين الصدفين ما فرسخ وطوله في  
السماء ما تاراع وعرضه قبل خمسون فرسخا وقيل ذراعا قال ذا القرنين هذا البناء ربي على  
بالوقوف على مولاه واولادهم بالسلامة والنجاة الى وقت قريب عن القيمة فاذا جاء وعد ربى قرب وعد  
ايتانه بالقيمة جعله اى هذا البناء دكا مسوي بالارض وهو ان كان مستجدا للكنة كان وعد ربى بها  
فلا يبعد حقيقة ما هو من علاماته وانما كان ذلك من علامات الساعة لانه سبب خراب العالم اذ تركنا بعضهم  
بعض بالرجوع وما جئهم يومئذ يوم اذ ذلك لم ينجح يحلظ في بعض ما وراى الرقوم فومعده فسادهم بل اشد  
منه فهو سبب خراب العالم وهو مستندع لاضاف المظلومين من الظالمين ولا استدعاء اجتماع الخصوم  
نفع في الصور عقيب ذلك فجمعناهم فبه يجمعوا وحائنا ولا يضاف الروحاني هناك عرضنا جهم يومئذ يوم  
اذ جمع ارواحهم في الصور على كل عالم سيما للكاثرين عرضنا غرضها في القبر بطريق التحمل ولا في القيمة بطريق  
الاحساس بل بطريق عقل محض لكشف الحجاب الجماني بالقيمة عنهم اذ هم الذين كانت اعينهم في غطاء من اللحم  
الحقيقي والخيالي عن جميع اموري حتى عن ذكرى اذ زعموا انه لا يد للذكور من تصور بالقلب ولا يتصور المنة  
واعين غيرهم وان كانت في غطاء كان لهم سماع وهو لا كانوا لا يستطيعون سماعا للذكر المنة حتى يلقوا  
فاضطروا الى عبادة المظاهر معتقدون انهم لم يخلوا انفسهم بعبادة المظاهر فحبب الدين كروا ستر واكل  
الحق باعتقاد ظهوره كماله في هذه المظاهر فجزوا ان يتخذوا عبادي الذين لا يكون طوبى فيهم الا بحسب استعداد  
ولا يستقدون الطهور كمال لكونهم من دوني اوليا اى اجابى بحسب لكونهم مظاهر كمال وهو موجب للاعتقاد النقص  
كالى الموجب لقصي انا اعتدنا جهم للكاثرين باعتقاد النقص في نزلا اعد لهم لعرض عليهم اول ما يرحسون الله  
وان زعموا انه رجوعهم الى محبوبهم فان زعموا انما عبدنا المظاهر لضعفها عباد الله والله تعالى يحزننا على هذا  
العقد وان اخطانا فله قل هل ينبتكم بالاحسن اعمالا هم الذين خلت سعيهم باعتقاد النقص في الله  
اعتقاد الالوه الى الكمال بوقوعه في الحق الدنيا موضوعة لتحصل الاعتقادات والاعمال الصالحة فازادات فها لا  
يكنه تدارك ابداء لا يداركون ذلك في الدنيا اذ هم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذ يعتقدون انهم يجدون  
ربا يتصورونه هذه المظاهر اذ ان لم يكونوا هذه العبادة ولم يحزنوا بها فلا شك انهم الذين كروا بايات  
ربهم التي جاء بها رسلكم ليمنعهم عن عبادة هذه المظاهر ومن اعتقاد بقية بصوت ولو قبلت عبادة المظاهر فانا  
نعد من اعتقاد الرجوع اليه وهو لا كروا بالرجوع اليه ولما كان لم عمل صلح باعبار عبادة المظاهر فهذا







فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف عرف غايته كما لمع انه لو لم يكن من قبله اذ لم يحفل له من قبل شيئا فضلا  
من ان يصف بكالائه فكان اجل ما طلبته او حصل من لم اعلى من الذي طلبته منه قال ذكر بارب يا من  
رباني اعطاء ولد يحيى ما فات من فضائل الانبياء اني كيف يكون لي غلام ينسب الي من غير ان اكون انا  
ولا امراتي سببا فيه ولو جعلت السبب لي فلي جعل امراتي ولو لم يكن لك شيئا وعاقلي يكون الولد  
شها بعد ما قد لغت من الكبر عتيا يسا قال منسب اليك الولد مع كونك كذلك شيئا وعاقلي يكون الولد  
يلا سبب مؤثر او عند ما تراه لا يحلو اس الا نصياغ بصيغة وان لم يكن لها اثر بالحقيقة قال ربك الذي ربك  
ما عطا مثل هذا الولد عن دعوتك هو اى جعل الولد منسوب اليك مع عدم ما يربى بينك على حين وقد  
وقد خلقتك من قبل من قبل هذه الحالات فيك ولم يكن شأن من انسان ونطفة وعلقة وغاير فوجدت ما يربى لاسي  
اصلا فضلا عن سبب مؤثر كالكلية في الطاهر ولا في البلطن وان كانت الاسباب لا تؤثر في الباطن فغاية الامارة فخلت  
لا اثر لى هذه النسبة قال ربك انك وان يربى هذا الولد من حيث خلقته في ذات الولد لاجل اية تيكلا لربك  
واستخالك شكرك قبل ان يولد عنك قال انك ان لا تكلم الناس اى تمنع عليك مكانهم ثلث ليال لم يكن في حكم الغائب عنهم  
لا فلو استخالك بالحق شيئا بلا عرض في ذلك لاني لساك وليس فيك الغائب في الله بل حال الرد الى الخلق فخرج على قوله من  
الحجاب الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد اليهم لتكلم فادعى اشار اليهم ان سجدوا لله كبره وعشيتا  
ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يحكم احد من الاخر وان غلب عليكم نور الحق ولعدم احتجابه باحد من الاخر  
غير عتبا لا ايام في سورة آل عمران ولسان نور الجمعية من ال ولادة فلما لا يحيى الخلق للملاحقة الظاهر لا اعا  
والباطن لا اخلاق والاحوال والعلوم خد الكتاب الجامع لها وهو التوراة يتقوى عزيمة في العمل والخلق بما فيه وفيه  
ظاهره وباطنه بحث تحقيق فيك مرات ايكه ومرات آل يعقوب ويسرنا له ذلك اذ اتيته الحكم الى استنباطه بطر  
الاجتهاد حشيتا فلا يوسع عليه الترقى الى اذكر ولم يكن كاله لا زيا بل متعبا اذ اتيته خاتمة رحمة برحمها الخلق للحقيقة  
باسمائها لا بطريق الاكتساب بل هو بالبر لا بالادع ذلك كاللغنة اذ اتيته ركن طهارة عن الخبائث  
التي من جلها الدعوى الفاسدة ولم يقصد بذلك طلب جاهد ولا مال اذ كان بغيرا عن طلب سى الله فاما منه ومن  
الله واما فيما ينسبون الخلق فكان بربا لله محسنا لخدمته والم تصور في حق الجمع قال في حتمه ولم يكن حجابا  
باطل الحق ثم عصيا ترك تعليمهم وامرهم بالعرف ونهيمهم عن النكر واردة السويهم ثم اشار الى عصية وقرية فقال  
وسلام من الله وملكه عليه يوم ولد فلم يمت فيه الشيطان ولم يملكه الهوى والعصية ويوم يوت فلم يكن للشيطان  
عليه سلطان ولم تكن له انفات الى ما ترك من الدنيا والاسواق القبر ولا عذابه ويوم نعت فلم يخره احوال القبر فكان  
حييا طيب جيعه واذكر اني الرحمة لئلا الرحمة فاما يسل اليهم بواسطتك ثم جاصل اليهم بلون في الكتاب الالهى

احال

نبات عن الله وهو وان كان عباده العلم الاعلى فهو عن حقيقته ربه ربك الله مرم اذا عطا ولد ابا والاد  
دعا احد فواجب من ولده ذكر باربها او ائبدت اعزلت من اولها لئلا يشغلوا عن العباد فاستعدت  
مكانا شرقيها في بيت المقدس لطلب اشراق انوار الحق فاختدت من دورهم حجابا للملاحقة روية الخلق  
عن انوار الحق فكشفنا له عن عالم الملكوت فارسلنا اليها جبريل ليجعل روحنا المنسوب الى مقام غطتنا لغاية  
كاله لنفخ بعد ان تمى لكون مادة لجسد عيسى فتمثل بخود الرسول لها ورويتها بشرا لاجل اننا اخبر سوي لم  
ينقص من صورة البشر شئ لئلا ينقص من رونه فلما رآه في مكان الخلقة ولم تعرفه طقت انه يريد موافقتها وهي  
عفيفة قالت اني اخوذ بالرحم الذي رحم بالابان والخوف منه اذا سمع اسمه لئلا يجره منك ان كنت  
يقيا كخوف عند سماع اسمه والاستعانة به فلما تجرته على المستعانة قال لست بشرا فاجرا انا انا رسول  
ربك ارسلني اليك بروح منه لاهب لك يرفع الروح على يدى وقرى لاهب لك اى لا يكون سببا للجهة علما  
فوق ما وهبك انك ركبنا طاهر اى المعاصى والذات ثانيا في الزينات قالت اني كيف يكون لي غلام ولم  
يكنسبى بشرا لم يلا اني بكناع ولم اكن نعتيا فاجرة بنى الرجال قال يكون لك الولد وانت كذلك اى  
على الحالة التي انت عليها قال ربك الذي ربك بالكرامات هو على هين اذ لا افتقر الى الوسائط فخلقة للظاه  
غضا عنها ولجعله آية للناس على عيشهم يوم القبة بلا واسطة الاباء والامهات ورحمة منك بكن  
الكرامة وعلى سائر الناس الهداية وابركى الاله والابرص واهيا الموتى وغير ذلك وكان امر مقصيا  
شئت ام ايت ولا سمعة تقول انا انا رسول ربك واد لا يديده اليها فخرج في قلبها طمعة ومالت اليه  
لا سمعة تقول لاهب لك غلاما زينا وقطع تردا بقوله وكان امر مقصيا سرى الى باطنها الشهوة فانت  
ونفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فوجدت النسخة الى باطنها حاملة للوطية الموهوبة من النسخة فصارت الطوبى بان  
منزلة اجتماع مني الرجل ومنى المرأة لكون منها جسد عيسى فخلت صار في الحال حاملة به ونصير الولد وكبره  
بطنها من غير ملة مدية فائبدت به اعزلت سببه فاخذت مكانا خفيا بعيدا من قومها خوفا من الفضحة  
فلم يكت الولد في بطنها الا مدة وصولها الى ذلك المكان فاجاءها الخاض فاجاءها الم الولادة الى جرح الخلة اى  
لا سعف لها ولا راس ولا اثر ليمتكت من شدة الالم وقد اذاد من خوف التهمة الخلة قالت يا موت  
تعال ليبنى مت قبل هذا الخل وكنت منسية بغيرا مني اذكر النسي اى من خوف الالم ودفع الناس الى  
فناداه من تحتها اى عسى بعد ما ولدت ان لا تحزني للتة فان الله تعالى يقبلها بما يوفقك من الكرامات وقد  
جعل ربك تحريك بضر رجل سريته نرا جارا وهوى ايكه حركى الى نفسك اذ اخذت جديج الخلة المذكور  
لنا فقط يسا قضا ما رعا عليك رطبا حيا جارا او ان اجنانه ولما خست به من الكرامات من لستحون بها



في دفع الجوع والعطش فكل ما يحارب النفس من الوط واشرب من النهر وروي عينا بولك ذي الارباب  
فلاتال الله فاما يرين فان تحقق روتك من البشر احدا يسالك عنك فقول بطريق الامانة اني نذر  
للرحمن الذي رحني بالكرامات وباعطاه هذا الولد ذي الارباب صلات على ان خلصني من التهمة لاصوب من  
له صوما اسكاه عن الطعام او الكلام لاح الله وملائكة بل مع الناس فلن اكلم اليوم انبيا شحسا  
الجنس الانس بل يكلم الصبي عني ليكون اقلع للتهمة ولماسعت منه هذا الكلام وداث منه الارباب صلات  
لم يبق لها مبالاة للتهمة فانت يد فومها تحمله اختيارا به قالوا يا مريم ملاحظين اصل مضاميه وهو الغاف  
والله لقد جئت شقا قويا بدعالم لمن في اهل العبادات يا اخوت هرون من ابويه واويه وكان اصلح ان  
وحق الزعم ان تبارك ما فترت شجرة واحدة لا تخلفان حلاوة وحموضة بل حتى الفروع ان تتبع الاصل واث  
مما كان انوكه عران امرأة سوء بل قدوة لاهل الصلاح ولوقيل ان اخا تاليع اباك وانت بتعت امك  
نما كانت انك بغيا في اجرة فانتارت الى انها نذرت صوبا وان الجواب غوض اليه اي الى ولده قالوا كيف  
تكم ومن لا يصور منه الجواب اذ كان مستقرا الى الان في الهدى صيبا فتنسب الى السفة فانطعة الله من غير  
ان يستنطق احد قلعا للتهمة اذ قال اني عبد الله المسلوب الى اسمه الجامع ويعد حصوله من المحبة التي هي  
وبدل الكرامة لولد الزنا ولجميع آياتي الكتاب الانجيل وانا آتاني الكتاب لانه جعلني نبيا وبديل على صدقي في  
دعوى النبوة انه جعلني نبيا ككثير الخيرات آتيا كنت من امور الدنيا والدين وانا كثر خيراتي لانه اوصاني  
امرني امر اموك بالصلوة والزكوة بنفسي وبسائر المؤمنين لا حظ في عارة ما طني بجان الظاهر ما دمت حيا  
للاسر من الناس الى الباطن هذا في حق الله وفي حق الخلق برأ بوالدين وفي حق الخالة الذين لا  
يصورهم البر لم جعلني حيا اعلم وان جعلني حاكما عليهم فهذا يدل على انه لم جعلني شقيقا حتى يصورني  
الا حوى الكاذبة وكيف شقي واسلام على يوم ولدت فلم يمسني الشيطان ويوم اموت فلم يكن له على  
سلطان ولا يكون على سواك منكروك ولا على عذاب قبري ويوم ابعت فلما افرغ من احوال القمة فاكوت  
حيا اصيل جميع وبعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارباب صلات لولدا الزنا فلما رد ذلك على اليهود القائلين  
بانه ولدا زنا رد على انصاره يقولون ذلك انما على عيسى لانه لا يصور ان يقول نبيا ما ذكر ان مريم لا  
ابن الله اذ لا يصور منه اكثر الاقوال واما احياء الموتى وابرار الامم والارباب فهو قول الحق لها اعيان  
ظهور على لسان عيسى اذ هو الذي فيه يهرون يتنازعون في كونه قوله او قول به فلم يعلم انه قوله او قول  
لكنه قد علم ان هذه الامور من فضل الله في غرضه من النزاع جعل على صورة النزاع وكيف يكون الجسدي وهي اما  
باللهية وهي منبهة عن المولد لحدوثه او بالولية لكنه ما كان الله ان يتخذ من ولد لا من جواهر الجواهر

التي تموت فتختلف اولادها تسجانه من ان يكون من الحيوانات او من جملة الموت ولا يحتاج في احداث شيء له  
مباشرة امرأة لانه اذا قضى امرافنا يقول له ان يكون الحاصل امر من لا يختلف بكونه ولدا نارة واما  
ولدا اخرى ولو تصور الله ولدا لم يكن عيسى لما طرح به بقوله ان الله ربي وربكم لا على يحي اذ راي بحث استحي  
ان اعبدوا لاساني في ربكم مع قوله فاعذوه على ان قوله هذا صراط مستقيم ليدل على ان عبادة الغير غير مستقيم  
فضلا عن آلهة او ولدته وهذا القول يقتضي اتفاق الاخراب على نبوة لكونه ارهابا مستملا على الدلائل  
العقلية موبدا بالخيرات لكنهم لم يحروا على قضاءه فاختلف الاخراب من المضاري واليهود اخلافا نشاء  
من بينهم فموسى كرم وعادهم الذي لا يتركوه الا بشهادة العذاب فقول للذين كفروا من مشركي  
يوم عظيم يشهد في عظم كل نوع من العذاب وانا كفروا لعدم سماعهم الدلائل العقلية والعلمية وابصارهم  
للخيرات والارباب صلات بعدهم عن التبع بهم وابصر بعجب من سماعهم وابصارهم يوم يا توتنا ولا نصنوا  
بسمعنا الان لكن الظالمون به يترجح اهوهم اليوم الذي يدرون فيه طوائفا ولا تسعون ضررها في  
خلال بين حلمهم اعل وجوه الشدة الدائمة لادنى اللذات الغائبة وان قالوا كيف يترك اللذة الظاهرة  
للشدة الغائبة اذ هم يوم الحسرة الذي يحس فيه تحمل الشدة الدائمة للذة لم يبق لهم ويجب ان يخافوا اذ  
قضى حرم الامر بوقوعه وقد علموا ذلك من الدلائل العقلية والوجدانية بالكون له اذ هم يستخفون  
في غفلة ولم يغفلوا هم لغادهم لا يؤمنون وانا عاذا لتوهم انهم يملكون شيئا من الارض فان خرج فلما  
لم انما نحن نرت الارض ومن عليها من الملوك والعدو ما في يد لولاه وكيف يبق لهم توهم الحرية او توهم  
ما كسبهم مع انهم انما يرجعون بظهورهم ما كسبناهم واذا كرايتي الرحمة في الكتاب الهكي بناية عنده رحمة  
ابوهم هبة استحي ويعقوب من اغزال اباه لشركه الذي سببه القول بالله عيسى وولديه وقد استحقها  
لصدقة التي اعتزل بها عن اهل الشرك المعتبرين على الله الكذب ان كان حديقا ولا شهاه فما حمل نبيا  
ولذلك نبيا بغضاع الشرك واعذر عليه اذ قال رحمة لانيه الذي حقه ان يكون راجعا عليه يا ابي الذي حقه  
ان يرجي من هم بذلك الشرك لم تعبد لاجاد الذي هو اخس الوجودات مما لا يسمع قول العابد ولا يصير  
عبادة ولو سح وابصر كافي لا يدفع عنك شيئا من ضر ولا يجر لك من فزع يا ابي الذي حقه ان يرجي من هم  
الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة الحق الذي يعرف بظهوره في هذه العرف قاصرة وانا العرف الكاملة ما  
يستفاد من الانسان الكامل وانا كمال في قد جازني من العلم ما لم يند وحق القاصي اتباع الكامل لهدية  
قاصي وان كان حق الاين اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع الصواب وانما يتبعني  
اهدك صراطا سويا معدا لا افرا فيه عبادة من لا يستحي ولا يرتبط بترك عبادة من يستحي وكذا في باب اللطفا



والافعال بالآية التي حجة ان يرجى من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظنوا الحق لما كان فيها قاصرا فالآية  
الظاهر منها لا ينسب الى الله بل الى ما خلق بهما من الشيطان لا بعد الشيطان او توكل اليه ليس توكل الى الله بل  
موجب عداوة له ان الشيطان كان بل رجس عصبيا فكان عصبية لراحمه موجبا لاشد وجه العداوة بالآية  
التي حجة ان يرجى من هم توكل اليك لا تجزي عداوة اعتدرا برحمته اني اخاف من عداوة الله الذي حرك فلم  
تطه واعطت عذره ان يترك عذاب من الرجس بدل رحمته بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان فتكون  
الشيطان وليا مقارنا وساركا في عداوة فلم يثبت شي من اذارية ولم يستمع شي من مضايقة ولم يسمع شي من دلائل  
بل قال من افرط في غلوه في الضلال اركب انت مع كونك دوني عن الله يا ابراهيم لم تقل يا ابي فيها على اراءة  
من نبوة لكن كسبت عن القول فيها وعن انذارك ومضايقة طالك لا رجسك لا رمتك بالحجارة من افرط في  
عليك بدل ما ترجحت في ضمن ندائك باسم الاب مراد لو اردت حتى مع اصرارك على البطل عن الله اخرجني بعبادة  
مليكا زنا بطول ما قال بطريق التوديع والمنازلة سلام عليك لتعلم عن عصية رجسك ساعجوزك ليسكن عن  
هذا الاعتقاد الذي يرجى بالارادة من الهوم المثار بها ان كان رجسك مبالغا في اللطف ولو لم يسلموا  
اعتقادكم اعزكم السلام عن شقاوكم واعزل سبب شقاوكم وهو عداوة ما دعوا من دون الله بل عداوة  
الدون شقاوة كما ان عداوة الاعلى سعادة ولذلك ادعوا بولي واقلها فيها من السعادة انها تخرج من الشقاوة  
وهي وان لم اخرج بها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجى غلبتها على ان لا تكون بدلا  
ربي شقيا فلما اعزكم وما يغفرون من دون الله نجاة من الشقاوة وعن صحتهم وعن طابسة اسباب  
الشقاوة كلها حتى لا ينوب بها انفرادا وبنا من سعادة الدارين او هبنا له اسحق ويعقوب وانما كانا من شيا  
سعادة الدارين كلا جنتنا بيقا ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة انما كونها سعادة الآخرة فلا تخفى وانما كونها  
سعادة الدنيا فلا تها انا بانظر في ذات السجود وقد حصلت لهم ادوهبنا لهم من رجسنا لولا ان النبوة المعقنة  
للقامات العلية والخلق السنية والخلق الناصد والاعمال الصالحة وانما بالنظر الى خارج الذات واجها  
لجاء وقد حصل لهم على اكل الوجي ادوهبنا لهم لسان صديق عليا ثناء صادقا بعيد علو رتبهم في قلوب الخلائق  
كلهم خلافا ثناء اللوك على لسان الكتاب فانه لا يعمل رتبهم الا في قلوب العوام النعاة عن الخلق فلا عبرة به  
اذكر في الكتاب الاكبر نباه عنه رحمة موسى بهبه اخيه اياه نبيا ونزله مكان الاس في التوحي مع ان الاخ لا  
الاس في النسبة لكن سرى اليه سره لادنى طابسة سريان السر من الاب الى الان كان باخلاصه التوحيد انه كان  
مخلصا له التوحيد فوق حد الصديق ولذلك ليج الفضائل حتى كان رسولا نبيا ولزيد رحمة الفضائل نادى به  
جذبا الى مقام عظمت من جانب الطور الذي هو ظاهر كالتا لائمن موسى شاعرا تقوى جانبه للمصنف

في محل اعياء القرب وبعد نبوته قريبا نبيا كلما ادكناه بلا واسطة ولتعوده عدا رده على محل اعياء الرسالة  
وهبنا له من رجسنا التي هي فاحشة الانوار احياه هرون ليشد ازره في اداء الرسالة اذ كان نبيا واذكر  
في الكتاب الاكبر نباه عنه رحمة اسمعيل بهبه جميع الخلائق سيما اهل المذاخر اخلاصه بقاءه عند النبوة ان  
كان صادق الوعد اذ وعد الصبر عند دفع نفسه فو في به وكونه جامع للفضائل عن هذا الاخلاص كان رسولا  
نبيا وكونه مكملا فيها اهل كان يا امر اهل الدن هم اقبل لنور الكمال منه بالصلوة يتصلوا بهارهم والركوة  
ليطروا عن الغفاني في مقامات القرب وكان عند ربه رغبة لا تفيض في شئ من احواله ومقاماته واخلاقه  
واعماله وهو مستوجب لرحمته لئلا كان موهوبا له على العوم بعبه اهل بالخصوص واذكر في الكتاب الاكبر  
نباه عنه رحمة ادرس هبه دوام الحق المعصومة باعطاء الولد باخراج من عالم الكون والفساد واعطاه  
اعلى الامكن فكان المطوب من اعطاء الاولاد للانبيا والاولياء والاهل الصالح كان صدقته ان كان  
صديقا فرفعة صدقته هذه الرتبة كما رفعة الى رتبة النبوة اذ كان نبيا ولكن النبوة رفعة معنوية ورفعة  
مع ملك الرتبة مكانا عليا المكانة وهو السمة الراجعة التي هي اعلى الطبقات منزلة في وسط ولذلك كانت محل الشكر  
التي هي كمال ملك منزل وسط ملكته ليدل هذا المظاهر على الباطن في حق كل صادق ولا بعد ان يكون محي وعسى  
اسحق ويعقوب موهوبين لمي ذكر اذ اوتيتك الذين انعم الله عليهم بهبه هو لا مع كونهم من النبيين هبات  
لاخرين كادرس لادم لانه من ذرية ادم وان كان منها اوساطهم شئت لكن ادم لم يزد جعته اولى بولد موهوب  
له ادرس ولكن غيب الى القرب اذ كان موهوبا كابرهم فانه من حلتنا مع نوح الما لاله لكونه ولا الى نوح الها  
كونه موهوبا مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم المعنوية وذلك اخرج ابراهيم من ذرية المومنين  
من ائمة على انه في الظاهر من ذرية نوح واذا ذهب لارهم مثل نوح فلا بعد هذه اسحق ويعقوب له كونها من ذرية  
ابراهيم ولا بعد لو يحى مع جلالة شأنه هبه لذكر بالان لونه عند تايثر في ذلك لذلك جعل ذرية ابراهيم اسحق  
دور ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبه للولي ولذلك جعل عيسى هبه ليرم كونها من ذرية نوح فاجبتنا فحرب لكن  
مع هذه الفضائل لم يرفع بكونه ذرية لها هبه وان خرج بكونه هبه لها ولا يعلم انه هبه من وجه دون وجه ولجعل الله  
الانبيا هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليرزوا خائفين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك اذلت عليهم آيات  
الرجس مخرفا وقوا شجدا استشفار ايمان اصلهم الله وانما ارفعوا بالرحمة ولبينا من خوف ابدال الرحمة بالعدا  
وهذا الخوف وان لم يقع في حتم خوفهم وقع في الغفل بهم من ذرية ابراهيم خلف من بعدهم من بعد اعلو من عالم  
خلف اضاغوا الصلوة المضممة للسجود والادكار المستدعية للبقاء واتوا باماننا في البقاء والامر المرضية

الراحة



من الانطلاق والالتغال وهو انهم اتبعوا الشهوات فانهم كانوا في المعاصي التي يريد الكفر فسوف يكونون غيثا  
خيرا الضلال العظيم الجامع من الكفر والمعاصي قيل هو واد في جهنم اشتها حرا واد حرا واد حرا واد حرا في الحديث  
النفق والاثام يبران شر فيها صدمتا على النار الآمن **باب** من اضاع الصلوة واتباع الشهوات فانه لا يلقى  
غيا كيف وانما **باب** لانه آمن والامان وعنه تحذير المغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف وانما **باب** لغرفة  
خر راضعة الصلوة واتباع الشهوات ونفع ايمان الصلوات وترك الشهوات ومثل هذا لا محالة **باب** على صاحب  
قلا وبذلك كيف يكون غيا وهم بامانهم ولما لهم الصلوة يدخلون الجنة وان عذبوا ترك الصلوة واتباع الشهوات  
مع الامان والصلوة لعدم التوبة لا يظنون **باب** حتى يكون غيا فكيف مع التوبة ولا تضررون بتجمل مشاق  
الصلوة وترك اتباع الشهوات في الحال ايضا لانهم بقوة ايمانهم المودة باعالمهم كانتهم الآن يدخلون جنات عدن  
اقامة فكانهم اقاموا فيها ما وثقوا من وعده اذ هي التي وعدوا ثم خرج من رحمة يعقبي اعطاء ثمار من غير وعده فكيف  
اذا وعدت بما اذا وعد عباد الله الخواص وهو وان كان بالعباد فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا تترك اللذات المحققة  
الدينية ان كان وعد ما يتألف كانه انهم الآن ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا يخلو عن نزاع يستحق  
كل لغوه وهو لا اذا التذاب من بيم فكانهم في جنه لا يشعرون **باب** فيها لغوا الا سلافا فانه سلم لهم اكل ولابوهم  
الشهوات المحسوسة في الدنيا لهم في هذا الباب كانتهم في جنه ولم يرد لهم فيها كبره وعشيتا يا نعم من يهوت  
الناس من غريب ولا يغفونهم تلك الجنة الاخرية اذا لم يكن ذلك ملوهم بل حصل لهم منها نصيبهم ونصيب من برئوتها  
منهم اذ تلك الجنة وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحم بها نعم الصلوة وتاركها يفتق الشهوات ومجتنبها هي  
التي تورد من غير المتقى من عباد الله وان انتسبوا الى عظم رحمتهم كان بقيا فانه ياخذ نصيبه ونصيب غير  
المتقى بمعنى عموم الرحمة رعاية الحكمة ولا بعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزل  
الملك على الانبياء ولا يعم اوقافهم بل يخص بعضها فانما ننزل الامام **باب** ركب الجامع للكمالات فلا يكتسبها الفنة  
على ان مخالفة اما بالتقدم او بالتأخر والاستقرار على المحض عليه قبل الامر كذا تخاف في التقدم املاف امر  
ستقبله كالاخرة اذ لا ما بين ايدى في التأخر املاف امر قد قطعناه كما لا حال اذ لا ما خلفنا وفي الاستقرار على  
ما نحن عليه خلافا من تخاف تغيير امرنا الى الشبهة مثلا اذ لا ما بين ذلك وكيف لا يفعل ذلك وهو مشعر ببيان  
الامر كمن كان ركب شيئا ونقض ربه ربه ربه بالامر والنهي وقد ركب ذلك الكمال اذ هو ركب السموات والارض  
وبابها منقض عنها الوجود الذي هو من اعزها كل حين فلو عقل عن ذلك ساعه هلك ربه لاجلك لنعم بها  
عليك ففكره عبادته الترتيب على الامر والنهي فاعلمه ولو شئت عليك اضطررت لعبادته استكما لا الذبيبة ولحارها

عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا تستحقها غنى والالتصين ولو مجازا لك هل تعلم ان  
شيئا هل تعرف احد اجزا على تسمية نفسه او غير ما به حقيقة او مجازا ونقول الانسان الذي اعطى العقل  
ليطير في العوالم وانعم عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ليعرف النعم فيشكره وبعد فجاء على ما فعله بما  
مخلص لذته وعلى تركه ما مخلص الله التحمل مشاق الصلوة وترك الشهوات واصطبر على العبادات من اجل جرائ  
يعقب الموت اذ ما ميت **باب** سوف يخرج حيا **باب** احقا اخرج جبا بعد ما لبث في القبرية المستبعد الانسان  
اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل من قبل جلد ترابا ونطفة وكان  
عدا صرا اذ لم يكن شيئا موجودا في الاعيان فلا يجد اعادته وقد افضتها الرببة بالعقل والانا انما العلى  
تلكت بالنعيم الاقوى باعظم اسمائه فويرثك الذي هو اعظم الاسماء الالهية **باب** الحشرهم والسيافين الذين اضلهم  
عن هذه المقدمات الاولى لنشائهم فضلا عن الفضل والاضلال ثم انفسهم تحول جهنم المحفوفة بالشر  
التي اضلهم ملذاتها ليعلموا انما استعقبوا بها من الآلام جثيا على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف  
ثم **باب** عن من كل **باب** يخرج من الى النار من كل فرد ايهم اي الذي هو اشد على الرحمن الذي رجم تلك الشهوات  
وتعرف مضارها بالعقل والعقل غيثا جرة ما اشار الشهوات على امر وعدم مبالاة به ثم انفسهم اعلم بالذنب  
هم اوليها صليبا اي صليبه اولي بالنار وهم المترعون اوزوسيا الشيع لظالمهم واصلهم ولعدم خلق  
احد عن التدبش من ان منكم ليس احد منكم من تروا فاجر الا فادها حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرد  
على منها ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقب من الآلام لم يرها ومن اللذات العالمة لمن جاورها كان  
على ركب حقا واجبا ليعلم ان الحكم وجب عليه شاقا لما وجب وجوه لكونه موقفا صار كالواجب على الله تعالى ثم بعد  
ذلك الاحضار الموجب للتعريف **باب** من تلك الآلام الذين اتقوا في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان  
من سرعدهم من كالجوف الكاظم يكون في حكم المبعد عنها ونذر الظالمين باستعمال تلك الشهوات في غير  
الواضع المشروعة **باب** حيا لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كالممكنهم عن مواضع تلك الشهوات ويكفهم من انظلم  
ترجيهم لذات شهوات المال والجاه على لذات الآيات الالهية البينات فانه اذا شلى عليهم آياتا بينات  
قال الذين كفروا فلم يروا آيات الله للذين آمنوا فزوا لذة الآيات اعظم اللذات اي التبرير متبعوا  
الشهوات ام متبعوا الآيات **باب** حرا معانا استقرانا في اللذات ولا يخفى ان المستقر فيها يكون احسن مجلسا  
فانظر انما احسن نديا مجلسا ولا يظنون انه لا بعد لذة يعقها مضرة اعظم منها فلو لم يكن اتباع الآيات لذة  
سوى السلامة من تلك المضرة كفى به لذة وذلك لانه كم اي كثيرا اهلكنا قبلهم لظروا في حالهم من قرب لاذ  
اهلك الواحد بعد الواحد لا يفيد من اعتبارهم احسن انما مناعا من كثر المال وريائهم من عظم الجاه فان



فان زعموا انها لو كانت مستعينة للفرار لظهر ضرر من قرب والا فلا ينسب اليها قتل كفى في نسبة اليها  
ولا الاية العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها على النور لما يكون ملجأ الى الامان ونقص ذلك ان  
كان في الضلالة فليمد ذلك الرحمن بجنتي رحمة الداعية الى التوبة المستوحية للرحمة مداعظا لكتفهم لا يزل  
يرزادون ضللا لا حتى اذا ارادوا ان يترددوا من خرب تلك اللذات اما العذاب على فراغها وانما استعانة  
الآية باللام بدورها فان توقعوا العود جسد الى مكانه فسيحلون من هو شر مكانا لا استواء  
في مكان الا لاهم بعد استقرارهم في مقام اللذات فاضعف جسد حاصلوا من جاههم ليدفعوا بهم الشدايد  
قد وقعوا في شدائدهم فضعفوا ان يدفعوها عن انفسهم ولا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر  
محض بل ان يتردد الله بهذه الاموال والشهوات الذين اشدوا طلبوا الهداية من كل شيء هدى صرفا فيما  
خلقت له وهي وان افادتهم ثوابا وقرابا عند الله لا يكون كثواب من تلذذ بالآيات فالتب بها انما قلنا  
الصالحات اذ الباقيات الصالحات من الاخلاق الفاضلة وهي آيات الاعمال الصالحة خير عند ربك الذي  
ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه ثوابا يلزمهم من الجنة ما عظم من لذاتهم وخير مردا رجوعا عند  
لذات التوب اكثر من فائدة الاموال والجاه في الخيرات ارات من نبي خيرة الباقيات الصالحات على  
فوائد المال والجاه فرايت الذي كثر بآيات العقلية والنقلية الدالة على فرة الباقيات الصالحات في فائدة  
استعادة على فائدة الاموال والجاه اذا صار فاما حصل السعادة بهما في الدارين وخير من حصولها  
لنفسه هناك حتى قال والله لا يؤمن مالا وولدا اذا ردت الى ربك بربان سنته بذلك في حتى قال  
اطلع الجيب فلم من شئ ان من اياه مالا وولدا في الدنيا بآياتها في الآخرة فجزم بذلك حتى خلقه ام لم  
يطلع ولكن اتخذ عهد من اطلع عليه من نبي ادعى في نفسه فكانه اتخذ عند الرحمن الذي من شأنه ان يرحم  
لوم بعد فكيف اذا اعطى ذلك عهدا كذا رجوعا ودعى للطلاق واخذ العهد فان لم يبرجر الى ان موت سلك  
ما يقول حيث لا يمكن محوه ونمذ له كما في هذه الدعوى بعد ان جرح من العذاب مدا فوقه على مجرد انكر آياتنا  
ولا يقطع المال والولد بآية ما يقول من ان له مالا وولدا فلا سقيان لحي يلمها قطع العذاب بآية ولا يراها  
عليه بعد ما ورثها منه بل ياتينا فرادى احدهما وقد علم المرحوم هذه الغرزية وخاف من ذلك ان يخذل من  
دون الله الله كماله العباد لها يكونوا هم عز ابدل عن المال والاولاد يتوبها اليهم اليه كذا رجوعا  
عن اعتقاد افادتها الغرهم فانه انما يصور لكانوا مستحقين العباد بملكهم ان يقولوا عبادنا لا نشوروا  
بنا عذنا فاعز لهم بل يسكنون عبادهم اذ يحافون على انفسهم دعوى الشرك في استحقاقها ويكونون عليهم  
بعبادتهم لهم جدا يريدون اهلاكهم الكلي اذا وقعوا في تلك الدعوى الشرك وكيف لا يكونون بعبادتهم ولا

ولا يكونون عليهم بهذا ضام انهم لم يكن بامر الله بل بامر اعداءهم انما ارسلنا الشياطين مسلطين  
على الكافرين توزم تحريمهم الى عبادتها لما فيه من عبادتهم باقتال امرهم از اعظاما من غير ان يحارصهم بل  
او عقل او نقل وهو وان كان مخالفة مع الله فعلى العذاب عليه لما يلزمهم الى الامان فلا تجل من شدة  
غير ترك عليهم اذ ليس في تلذذ العذاب عنهم يخفف عليهم انما اخذتهم معاصيهم عذرا لا يتوالت شي منها ليعذبهم  
على كل واحد منها ونشد عليهم العذاب بكونه يوم فزدا الرحمة على العذاب لوقوعه يوم تحشر المتقين الذين  
يحفظوا من اسبابه الى الرحمن ليحصل لهم رحمة العامة فلا يترك منها لاعدائهم شأ ويضع لهم البها رحمة الخاصة  
اذ يحشرهم الله وقدا راكبين الزمانهم وخرا على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله وكما ترند في الكرام  
ترند في اذلال اعدائهم اذ سوف المحررين سوق الدواب الى جهنم مكان الا دلالة الى الله العزيز لينا لانا  
شأن من غرة فيردونها وزدا ورود الا انعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع لهم معبودهم  
وشياطينهم اذ لا يملكون الشفاعة من الانبياء والملائكة الا من اتخذ من اهل النار عند الرحمن الذي شأنه  
ان يرحم المؤمنين بعهد ان يخيه لآيمانه به فيشفع الشفع لانجاء قبل استغفائه مقدار ما استحق من العذاب  
بكونه يوم فزدا الرحمة على اعدائهم لوقوعه يوم تحشر المتقين الذين يحفظوا من اسبابه الى الرحمن ليحصل لهم  
رحمة العامة فلا يترك منها لاعدائهم شأ ويضع لهم البها رحمة الخاصة اذ يحشرهم الله وقدا راكبين الزمانهم  
وخرا على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله وكما ترند في الكرام ترند في اذلال اعدائهم اذ سوف  
المحررين سوق الدواب الى جهنم مكان الا دلالة الى الله العزيز لينا لانا شأن من غرة فيردونها وزدا  
ورود الا انعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع لهم معبودهم وشياطينهم اذ لا يملكون  
الشفاعة من الانبياء والملائكة الا من اتخذ من اهل النار عند الرحمن الذي شأنه ان يرحم المؤمنين  
عهدا ان يخيه لآيمانه به فيشفع الشفع لانجاء قبل استغفائه مقدار ما استحق من العذاب فيشفع الشفع لانجاء  
وهو لا فعلوا شفعا للملائكة والانس ما يشفع الشفاعة في جهنم اذ قالوا اتخذ الرحمن ولذا من هؤلاء  
فيقول لهم الشفعا اذا ذهبوا اليهم لعدوهم شأ اذا تقاع على الشفع ان شفيع معه لانه سبب خراب العالم  
لانه قائم للحق ولو فرض له عدم او غيبة لهلك ذلك كما ذناب السعوات ينظرون بشفق من  
ظلمة يبقى سموات فيض سببا وشمس الارض فلا يبقى ارض قبل شأ ونحو تسقط الجبال لانها تكسر  
هكذا كسر اقلها يكون لها حفظ الارض لا يتاثر بها يشعر بوث الله تعالى ان دعوا للرحمن الذي يرحم بعض  
باعطاه بعض الكالات ولذا يقوم مقامه بدمونه ولو لم يفته مقامه عذوبة ما ينبغي للرحمن وان يالح في رحمة  
ان يجده ولذا يقارب في كالاته لان جلله لنقص اذلال اسواء ان كل من في السموات والارض وان



بعضهم من الكمال بالبلغ **إلا آية الرحمن** الذي رحم باعطاء تلك الكمالات **جدا** ولما بالسطح الى كماله  
كيف وكما لا غير متناهية مقداراً وبتأخلاف كمالهم فانه لقد اخصهم فجعل لكلهم حداً وعدهم عدا  
فراذ كمالهم عدا لا يمكن الزيادة عليه وكلمهم وان كان فيهم من كثر اتباعه آية يوم القيمة وان كان معه  
اتباعه كانه آية يوم القيمة وان كان معه اتباعه كانه آية فرداً اذ ليس لهم مقاومة ثم ان الله تعالى وان لم  
يخذولنا بفعل بعض عباده من المحبة ما يفعل الوالد بولده **إن الذين آمنوا** وهو موجب بحجة وعمل الصالحات  
وكل عمل منها موجباً **سجّل لهم الرحمن** الذي شاء ان يرحم بلا سبب ودأب شبه ودأب ولد له شفعاء  
من خلقه اعلوا صالحا واخر سيئاً واذا كان الله ان يود قوماً فيجعلهم شفعاء ويبغض آخرين بحيث لا يكون  
الشفاعة وجعل من اسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة واللدن فيها فلابد من الاعلام بها ولا يتم في الاعلام  
من خطابه لكن خطابه المازي لا يفهم الاكمل الانبياء، الا اذا ستر نزله على لسان بعضهم قائماً بيسر تارة بان جلاء  
بليته **بكتيرة** **المؤمنين** بانك تعلم من اهل مودته او من المشفقين عنهم **وشريرهم** قوماً لا يخافون في  
باب الايمان والاعمال ولا يسمون ربهم الشفعة ولو كنهم لا يكون الشفاعة ولكن في انذارهم ان يقال  
لا ادرهم كم اهلكنا قبلهم من قرون بهذا اللد اهلا كليا هل تحس بالبصر والشم من اهلهم من اهلهم **ولكنهم لم**  
**يركضوا** صوتاً خفياً يسع من قلوبهم ثم والله الموفق والمهم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين **سورة طه** محمد وآله واجيب  
سميت به دلالة على كماله صلى الله عليه وسلم المقضية كمال سعادة اتباعه فما انزل عليه من اكل السعد  
وهو اعظم مقاصد القرآن **بسم الله الرحمن الرحيم** المتعلق بجامع كلامه في بنية صلى الله عليه وسلم وكتابه الرحمن  
بأنزال ذلك الكتاب على نبي الرحيم باسعاد من اتبعه **طه** اي طاهر عن النقائص واسباب الشقاوة  
مادياً الى الكمالات واسباب السعادة او طالع الهمة او طالع الحق ما راعاه سواء او طالع الهمة يستعد  
او خذ ذلك ما يناسب المقام ما اتركت من مقام وجودنا وهبتنا عليك ايها المصفى هذه الصفات **القرآن**  
الطاهر عن النقائص واسباب الشقاوة مادياً الى الكمالات واسباب السعادة او الذي لا يسفد منه الا  
طالب الحق الهارب عما سواه او لطيف همة استعدادك لتسقى فان الشقاوة ينافي الطهر عن النقائص وعن  
اسبابها والهداية الى الكمالات واسباب السعادة ولا تنال طالع الهدى ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا هارب  
الاستعداد **لا تدركه** فانها لو كانت انشاققة لم تحس فكان انزاله شقاوة لكننا اجل اسباب السعادة  
من خشية **تترنم** من سموة الانسان الى ارضه البهيمية من خلق في الانسان الانسانية والبهيمية كخلق في  
العالم الكبير الارض والسموات العلى بل خلق في سائر العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر في عرشه

هذه

الرحمن على الرحمن استوى وانما خاف منه ذلك لانه وان ظهر هذا الظهور اكل في فلان ظهر في ظهورات  
حرفية مختلفة علواً وسفلاً وتوسطاً ونزولاً الى اسفل سافلين اذ لا ما في السموات وما في الارض وما بينهما  
**وما تحت الثرى** وليس فيهم من تعضض ظاهر الاستعداد فقط لسان صاحبها لانه ناظر الى الاستعداد الطاهر  
الباطن جميعاً نظراً الى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك ان تجحز بالقول او تحجج فانها يسويان عنده  
**قائماً** **يقيم** **الرحمن** الذي يطالع عليه صلجه **واحقى** هو لا يطالع عليه صلجه وانما احاط عليه بكل احاطة الهمة  
بالكل اذ الله لا اله الا هو وانما اتخلف ظهور مع وحدة اذ لا الشبهة الحسنى التي يظنون لافساد حاله ان  
يظن كماله وكيف يحتمل بظاهر مع انه قد يرد في الباطن غير هل انتك جئت موسى اراءه مطلوب طاهر  
قلبه واراد مطلوب باطنه اذ رأى ناراً كان يطليها بظاهر لاهله ويطلب الحق ياطنه لنفسه فقال لا اله  
المتجاذب اليها لا اصطلاحاً في دلالة شائبة او لاهتها في ليل مظلمة امكوا اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأت آية  
**انك رأت ناراً** **العلي** بعد ذلالي الهاء ورجوع منها **انكم منها بغيب** يصطلون به او اجلس من الملاهي على  
النار هدى فلما انشأ وجدنا بحل الحق بصوت النار لا في مظهرها اذ لم يغير حصة الشجوة مع احاطتها بها و  
كانت ناراً باضاً وهو وان تجرد عن الصورة فله ان يظهر بما شاء منها ظهور جبريل بصورة رحيته وهي ان  
كانت مطلوب الطاهر اعتبر فيها الباطن لذلك يودى لبطل الكلبة يا موسى سمي لتساوهم ان المناهى غير  
**ان انا ربك تجلت** باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لم يكن بظهر وجب فيه رعاية ادب القيام عند الملوك  
بما خلع فذلك كيف وقد وجب تنزيه مكان ظهوره لا بظهر كايجب تنزيه مكان الملوك عن العادورات التي  
هي من لوازم النعال **انك بالوادي القديس طوى** اي الذي طوى في اللغات الى اسواه محبذ رعاية  
من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي اعطاء النبوة والرسالة بقوله **وانا اخترتك** للرسالة من بين اهل  
الولاية فاستمع لما يؤمى لبليغ الرسالة حتى توريه من غير تغريفه واثار الى ترتيب الاداء وذكر اول وجود  
الجامع للكمالات بقوله **اني انا الله ثم الى توحيده** بقوله **لا اله الا انا** ثم الى استحفاة العجادة بقوله **فاعبدني**  
وجعلها خيرة لسبقها على الكلبة ثم ذكر ما بقوله **وارقم الصلوة الجامعة** لمقتضيات الماهية الجامعة للكمالات لانك  
تقريباً لذكرى لذكرى فيها بتدبيرك وسائر جوارحك ان تجعل حركاتها دالة على ما في القلب واللسان لا اذكر  
بجامع التجلي حتى تجلي لك الامور الاخوية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلوة السجود وهي  
وان كانت معدومة فهي في حكم الموحدة **ان الساعة آتية** وهي وان كانت حتمية ان تجلي على الكاشفين  
اكد احققنا عنهم لتلا بطل كلفهم وكلفنا بياهم تجزى كل نفس بما تسعى عن اختيارها اعدم طهورها لم  
وكس لم يكن بد من الحق لم يكن بد من ايمانها فلما ابتدئناك عنها من لا يؤمن بها وان كان مكاشفاً ماداً عدم



اكشافها الى انكارها ولم يعلم ان الكاشف لا يكشف الجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها فلم يعتد بها  
 اعتدرا بكشفه انه ابح هو انه فكر النظر في الدلائل قدر في متابعه هواه نظر الى مكاشفته مع ترك متابعه الدليل  
 ولا اعطاء النبوة اراد ان يعطيه حجة من جنس ما يتداوله النسخ ليعلم انها فوق رتبته ولذلك سأل عن عصاه  
 ليذكر مراتب فوابدا بجعلها رتبة فوق تلك المراتب فقال وما لك الخشية التي شغلت اقوى حوائجك  
 اذ اخذتها بميميك مع جلاله قدرك يا موسى قال هي عصاي التي اذكر بها العاصي التي يسحق الضرب بها من  
 اجلها اوكا اعتقاد العاصي على قوة تحمله للعدا بعلها نظري ضعيف نفسي واهش استقط الورق فعل  
عني هش العاصي وراق شجرة عقله على شهوة لغتمها لكنني فعلت ذلك لاعلم اني لو تبعت شهواتي تركت  
 نفسي حوائية محضة وفيها ما تاربت حوائج اخرى اذكر فيها فوايد اخرى كانت ذات شجعتين اذا استسقى  
 طالت وصارت الشجعتان دلتا وتغيران شجعتين بالليل وكان يعاقبها بالعدو والتساع واذا اشتى  
 ثمة فزكرها اورق وتكررت وكان يحل عليها زاده وسقاه فيها شيه ويركها فينجع الماء فاذا رفقها نصبت  
 كانت نفعه للهوام قال لما يا موسى مع القاء ما في قلبك من العلم بغوايدها ليحصل له علم ما يخفى الحق من  
 المخرجات فانها هي التي الغاني وجوده فاذا هي حية تسبح ظهرت فيها الحوة بافعالها في صور مخوفة للشه  
 الى احياء المخرجات القلوب بالتخوف من محورها قال هذا الخفي بما بطرق التخوف ولا تخف صورها الظاهر  
 اذ لست تخوفك بل الظاهر فيها من استعداد قبول الحق ليعلم الانسان انه مستعد لقبول الحوة الالهية  
 لكن ليس لها في ذاتها حوص لذلك استعدادها اخذت سيرها ههنا الاولى ليعلم الانسان انه وان انصف  
 هذه الحوة فانما يدوم فم من لطف الحق لا بدانة ثم اعطاء آية اخرى ليكون كالشاهد من فقال واستمع  
يذكر التي هي الفاعلة فيك الى جارك ابلك لينيب ساظر عليها الى الحق يخرج بفتاة منورة من غير شوب  
 قبح ليعلم ان من رد الافعال الى الله تنور قلبه من غرق وهذا الشور وان كان نوعا من الحق لكنها حجة حق  
 فكانت آية اخرى وانما ارينا كما الآن مع ان حقا ان يظهر بعد التحدى والناظره ليزيك ولا ريت  
ايامنا الكبري اى بعضها يعقوب قلبك على مناظرة الطغاة اذ هي ال فرعون انه طغي فلا بد من اليه له على  
 طغيانه بالدلائل العقلية المودة بالنقلية التي جدتها المخرجات قال رب انك وان ربيتني بقوة قلبي لكنه  
 انما تم تقوية لوصفت صدرى اشح وسع صدرى وهو وجه القلب بل النفس فاذا انشع انشع الوجه الذي  
 على الروح ولا ينفى انشراح لصعوبة امر الطاغى الذي لا يبالى بالآيات يبري اخرى ويسر المناظرة انما يتم باللسان  
 لتوقف الفهم عليه اطل غمته من لسانى حصلت لي من احواف بالجرة حين وضعت مع البواقي ليجري حين  
 ضربت فرعون قاتل فاراد قلبي فارت اسيرة بوضع الطبعين يعقوبوا قول ومع ذلك الى منور في مناظرة

للتم الغفيرة من الطغاة اجعل لي وزيرا يحل بعض عباى من اهلى اذ الاجنبى رتبلا يهتدوا وافرهم اولى  
 وهو انما يكون هرون لكونه اخي الاكبر منزله الاب ولم اطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سببته اشهد  
به اري قوتي ظمى ورب لا تتم سببته عند استبداد الامر ما لم يكن يحل اعياء النبوة اشركه في امرى  
 ولم يطلب منك لحصيل الكمال لانفسا من حيث هي بل لي بسجك كيدا باعقادته بها فذكر عن مظهرنا  
 وذكر لك كثيرا بصحات الكمال رؤيتها بظاهرها انك كنت ببصيرة برؤية كالانك بالظاهر ورأيتها  
 ذاك قال قد اوتيت سؤلك تحققت على الفور اجابة دعوتك لعزتك يا موسى فاقبل بالشكر كيف ولقد  
 شئت عليك من غير سؤال منك مرة اخرى دون مرة الانا وان اشبه انباء والذكري اذ اوحنا القينا  
 بطريق الالهام الى امتك مثل ما يوحى الى الانبياء لمسان الملك ان من خاف البريك البحر فعلمك ان  
راقدية في التابوت ليظهر باجزائها من غير بحر على ان من شأنها ان لا يجرى اصلا الارهاص لولدت  
 الكرامة من مكان العدو الى غنم ففهمنا من الغيرة اليه فانه ان لم يلقه اليه باساحل ياخذ غنم  
 يدعوى الالهة بنفسه ونفها عى وعدولة الدعوة الى ولا يبال بجدارة اذ انفت عنك محبة بني  
 بوجوب حجة الكل فقلت ذلك لحصل الامر الكلى ولم يصع ولترى بيد العدو على عيني نظري بالحفظ حين  
 يتم ترتيبك بخضانه امك ورضاعها او تمشي على اساحل مع التابوت اخذك مرم فتقول لغوم العدو  
 ادا طلبوا الك حاضنة ورضعه هل اذكلم شغل من بكلمة بضم حضانية ورضاعه فقبلوا قولها فجا ت  
 امك فوجعاك الى امك مع كونك بيد العدو كي تقرب وتكسبها ولا تحزن بها فذكر نومين زائد على  
 النجاة عن القتل وقد مننا عليك بالنجاة من القتل الذي لا يندفع بتلبس حين قلت نفسا من كل فرعون  
 فاعتميت للفضاض وللحقوة الاخرى فحينما من انعم ولم يلبس من ثياب الجهنم فوطا من جهات  
 كثر اذ قتلك فتوتا كثر كحل امك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من غير ثدى امك وتناول الحيرة وشي  
 ثمانية مراحل جابعا عطشان كما يجنك من الجمل والاطلاق الردية اذ هربت الى مدين فلبثت سنتين  
 ثمانية وعشرين سنة في ابل مدين ليتعلم منهم وتخلق باخلاقتهم ثم حثت على فدية على مدار من العلوم  
 والاعلاق اجل من ان يحصل بالتعلم والصحة بالوحي كيف وقد اطمعك اخبرك لتعشى اى لاطهار  
 اسرى اليك لتصير كما ملأكملا اذ فقت انت واحول الذي كل بدعوك يا باني الدالة على كمال فريه من وعظمتك  
 عندك وزداد كمالا بواطنتك على ذكرى لا ثيبا لانتصافا من الاقامه في ذكرى فاية يضعفكم عدا الرسالة  
 وذكركم اياي بذكركم فوج اذهبا الى فرعون من غير مبالاة اخطئة اية لا عظله بالحقة بل بحاية انه طغي  
 لكن لا يريد اطيانه بالاعلاط فقول له قولنا لينا خاتمة رجبى تاثير في الطغاة لعله يترك دلائل صدقنا او

لغته



محتش احتمال صدقها قال الرب الذي ربنا هذه الوجه استمع من القوة مخاف أن يوطع علينا أو أن يطعن  
بالخاد في دفع حجة ثم بامر يقبلنا قال لا تخاف من افراط وطغيانه أنتي معكم اقرب منه وأقوى استمع فاستمع  
من أن يقول بانكرهون وأن فامنع مما يخافونه فأيته من غديبات له في جعله موبيا فقولنا إنا رسلنا  
ربك أرسلنا إليك لترد من غضبتهم منه من خواص جاده مني اخصم فارسل معاني بني إسرائيل لكونوا مع سائر  
خواصه ولولم ترسلهم لا تخدعهم باستعدادك أيهم ولا تكن غيبا لساكنهم واستعدادهم بعد تبليغنا  
رسالة ظهور صدقنا قد جئناك بآية تعلم بالضرورة أنها من ربك اعطاها للذلال على ما هو الهدى عند  
ولا بد من اتباعه اذ السلام الخالص من آفات الضلال موقوف على من أتبع الهدى والافلا سلامة بدلالة  
دلائل العقل مودة بالنقل أنفذ أوحي الشا أن العذاب نازل على من كذب الهدى وتولى عن العلم فلتا  
سبع منها ذلك قال ان لم يكن ربنا فمن ربكم فان انتسب هرون الى غري من ربك يا موسى مع ان ربك  
كانت على يدى قال موسى ليس المراد الترتيب العرفيه بل الحقيقة ربنا الذي أعطى كل شيء الى كل ما يصير له  
الوجود دخله اى وجوده الحادث ثم هدى للاستكمال التي من محله الترتيب المتعارفه ولا يتصور ذلك الا من  
العالمين ثم ساد من ذلك كما ذكر في موضع آخر قال لو كان الله هاديا لكل فامعنى مجتنب الهدى فان اردت  
انه هدى بك فابال حال الترتيب الاولى هل يعلمهم الله ام لا قال كان ما ديا لكل بحاله وحال المكلف انما  
يجب الهداية الالهية وقد كانت تلك الامم على السن الرسل ثم من اختار منهم للتابع خلق فيهم الهداية  
والافلا وخلق الاختيار فيهم معضى استعدادهم اذ علمنا عذرتي اى علم استعدادها وهو منقطع انقضاء  
والعذر لذلك هو في كتاب هو اللوح المحفوظ لا يصل ربك لا يترك لكم في هذا التقدير ان يقرر اختيار الهداية  
لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس ولا يمتنع الاستعدادات فيتم الهداية او الضلال وان تم هداية الالباب  
اذ هو الذي جعل لكم الارض مهتدا لتعلموا انه لا بد لكم من مستقر والدينا لتست كنك فالمستقر هو الآخرة  
وسلككم فيها شبيلا لتعلموا ان الوصول الى الله سبيلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال فانزل من السماء  
نورا لتعلموا ان كل شيء سبيلا فالاحمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم  
اشار الى ان اسباب السعادة انما تختلف كما ان تلكا انما تختلف من قدرة الله فاحرجا به لالباب  
بل بياش قدر تناغده ارجا انما عاين من بيات شئ مختلفه الاجناس ولو كانت للسبب تانرا مشع احلا  
الاخواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف والكون للسعادة والاخرة اسباب مع انها رعاية القوي اعلم  
وقدر اعى سبحانه وتعالى انزال الماء من السماء رعاية القوي البهيمه لذلك قال طوا وارجا اعلمكم وليست  
لمحمة العصوة بل هي العاقلة وهي وسائل اليها ولذلك قال ان في ذلك لايات لاولي الشئ لناظر الى

الغايات واحدى الآيات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى تمهيد القدرات وسلوك السبل  
طريق الاستدلالات من القياسات الاقترانية الخلية والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتبديل  
انزال الماء الى انزال الشاى واخراج انواع النبات المختلفة الاجناس الى تمهيد الشاى للعلوم المختلفة والثالثة  
ان تمهيد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال  
الماء من السماء الى العلوم الكشفية المعروفة للاموال التي لا يحصى بالاستدلال ومن نظره انه منها خلقناكم  
خلق النبات من التراب وفيها تفيدكم اعادة البذر الى الارض فيها تحجيم اخراج النبات من البذر  
نارة اخرى هي نارة البحث ولم يقتصر على هذه الآيات بل قاله بعد اننا اياتنا على الامور الاخيرة  
والعارف الالهية كلها الفعلية والعقلية والعقلية والعقلية فكلت جميعا واني ان يتقاول شي منها او  
من يتقدمها قال انما سعاد لما بعد الزيادة او الترتيب اجبتا من ارضنا بان تصد عند الغفر  
يطيعنا احد من يطيعنا الله يصير منكم بل يتحرك يا موسى وانا ناتي في ذلك الاخراج لولم يعارض محر  
فلما بينك وبينه يعارضه ولا بد لظهورها من تعيين زمان ومكان فاجعل للاجتماع بيننا  
بينكم موقعا من مكان وزمان فان لم يعين لنا زمانا فاجعله بحيث لا يتخلو الى الوعد نحن ولا أنت  
بان ناخذ او ناخذ مكانا موسى ساوى جميعا ذلك المكان قال موسى لا اخاف من تعيين الموعد الزمان  
مؤجلا يوم الرتبة اى العبد لا يكفى فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت ان تحضر مجمع اناس فيه  
وهو وقت محض فقولك فرعون اشتغل بتحصيل اسباب المعارضة فلم يحصل له اسبابا بالحقيقة تجمع كده اى  
ما يوم العاصرين انه من اسباب المعارضة ثم اتي ذلك المكان في ذلك الوقت لاسع اسباب المعارضة التي  
هي العصوة من ذلك الموعد قال موسى اذ زروا وتكلم من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وان شركا  
يعارضه لا تغترقا على الله كذبا بانه عاجزا وانه يشارك في قدرته فيستحلم فيستحلم بتدبير افرط  
غضبه عليكم وقد علم انه خاب من افدى على مخلوق فكيف من افدى على الخالق فلتا زعموا امرهم  
بشئهم هل لنا ان نعارضه لكونه سائرا مثلنا ام لا لان امره سائرا والنجي انه لو غلبنا ابغاه  
ولما رأى فرعون وقومه منهم ذلك قالوا المستحق ان ان الشان هذان ساجران انهما ساجران لا  
توهو منهما ارادة الهداية بل يريدان ان يخرجكم من ارضكم لاس الضلال بل لانما يريدان غل في  
عن ملكة بجمل عباد لغو فيقومان مقامه ويجعلان قومه ما كنكم ولا سطر والى قوتكم على دفعها لانها لا  
ستعلان قوتها معكم بل يخرجكم بسجوها الذي يريدان اعجازكم به هذا فعلها في الامر الدينوى واما القول  
فما يريدان ان يذهبوا بطريق تعلم المشي الى هي اكثر مشاهمة للصواب لا لانفاق العقل على استحقاقها

لهم







كان هذا الاهتداء لذلك قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم قومًا  
يأبسون البعث لتكلموه وهو ما ذكرنا حالكم حينئذ وكان قد مضى مع النقاء الى الطوبى ثم تقدم قال موسى  
ثم وان غابوا لم يجدوا على اديهم في حتم ان يقال ولا وهو الاشارة الى القرب ولم تخلوا عن متابعتي لاهم  
على اديهم ولكن تجلبت بالمقدم البسير لمزيد القرب الكدب ليربني من يد القرب ليربني عن اتباعي رضاء عني  
قال اذا بعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعاد يوقعهم في الابتلاء فانا قد فتننا ابتلينا قلوبكم الذين تركتم مع  
من بعدكم ليعلم عنهم حقا ومعنى ابعاد وهو وان لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم  
أصلهم السامريين يبعثون على القبط مع ربي فبعض تراب من خاف من جبريل وقوله هذا الحكم والاهم موسى  
فخرج موسى من مقام غاية القرب الى قربة ثلثي ما فاتهم غضبان على ما فاتوا على انفسهم استغاثا بها هل يتم  
ثم التفتي ام لا قال يا قوم الذين التزمهم الهداية ستماعدوا الزيادة فيها الم بعدكم ربكم الذي ربكم بالهداية  
وعدا حقا بانزال التوراة ليزادوا بها هداه او تقيم وعد ام لا فقال عليهم العهد بان ما فر الى اربعين جديا  
كان ملين هل اردتم الوفاء بذلك الوعد ام لم تريدوه ولكن اردتم ان يحل عليكم غضب من ربي فخلقتم  
موسى بتابعة التوراة الموجبة للرحمة قالوا يا اخلفنا موسي بك بقصدتنا والا اخضع صبيحة بلكنا ولبنا وقنا  
فه انفاقا اذ خلقنا اموالنا كات اذنا انا ما لكونها من ربي العوم حتى القبط استغاثا منهم وليس  
اخذنا الحرب ولم تكن ردنا على اهلها بعدهم فعدونا في حفرة او قدنا فيها النار تسبها كما قدنا فاذنك  
التي السامريين من زيادة صنع فخرجهم من الحفرة عجاظا خلقه الله من الحلي ولم يكن حواثا حقيقيا بل جسد  
بصورة لكن له جوار صوت انا السامريين لما رواه من غير صنع وراوا الخوار هذا الحكم والاهم موسى  
وضعه في الحفرة فبقي ثم ذهب الى الطور لطلب اعوا في اعتقاد آلهة فلا يزود ان انسان يرجع اليهم قولا  
لا يرد عليهم جوابا مع الحكم دون الرتبة ولا يملك لهم خيرا ولم يعبدوه ولا تعالوا عبيده وكما انهم عوا لقد  
عوا ايضا اذ قال لهم هرون الذي هو كوسى من قبل بل يبي موسى قطعا لعندهم وتسد العذر يا قوم انا انا انا  
اتباعى كاتبا موسى انما فتنتم به اظلم المستباجوا من غير صنع واعطاه الخوار كذا خال عن النفع وان ربكم  
يجب عوم نفع لانه الرخ و قد رحكم بارسالى واخي فاشعوى ان زعم ان موسى هو الاصل فقد استخفى عليهم  
أعطوا اخرى قالوا انك وان ارسلنا واستخفنا فلما عرف الاله اذ لم يحل كذا قد يلى موسى من تبرج لى يزال  
عليه عاكفين متقين حتى يرجع اليها موسى ولما راى هرون لم عالمهم على قولهم لى تبرج عليه عاكفين قال  
هرون لم يناد به اسم الاشارة الى عدم مبالاة به ما منحك من معالمتهم اذ رايتهم ضالقا بالرد فاحلك ان  
لا يتبعين في قتاله المرتدين وقد لم ترك اصلحهم ولا حصل الا بالعدا اترك معالمتهم فقصصا زرى فاستخف

موسى

الغضب عليك ياخذ الله والراس فاخذ بها قال يا ابن امم مقضى شفقتي عليك ان لا اتركك تضربا لا  
على الغضب الواقع سوا لا تأخذ بغيري ولا يذمى غضبا على بترك المعاملة الى حيث في المعاملة ان تقول  
بها بين بني اسرائيل بان يصير قرد منهم معك واخرى محاربة لك ولم ترق ولم ترع قول اصلي فانه مناف للفرق  
والنعال ثم رجع الى حابة الفرق قال اذا فعلت هذا الفرق فاحظبك اى احم معاصدك يا سامري قال  
اردت ان اكون مستوع طائفة يا خصيت من المكشف او يصرب بما لم يصرفا به من حصول الحق موسى  
فمن جبريل فقيض قبضة من تراب اتر فرس الرسول جبريل لجلها من الحجة فبندتها في الحلي الذي ليس فيه  
الحياة ويحبها الصورة فيترن للقيم حتى تحذوها الهاء وكذلك سولت زينت لي نفسي حتى اتخذ الهاء  
وتوت انها صر متبوعه لوقد قال فاذن ابعث عن البلاد فان لك في ايام الحجج بدل اجتماع السابن  
حوك ان تقول لمن يريد الاجتماع بك لا يساس ادهو سبب حتى الماسر والممسوس ولا ينصر عليها بل ان  
لكم نوعا هو عذاب الآخرة لن تخلو اذ لا توبة لك عن هذا الشرك وانظر الى الهك الذي اشرته اذ ظلت  
ضرت عليه عاكفا متقما فخرقة لسرق اجزاه والاله لا ياتي في اله النخيرات ثم لتسقطه لظيرة فخله  
في اتم البحر الملى شفا لا يسمي له مع اتر فيظهر عليه كمال ذلته في مقابلة غاية كمال الله انما الحكم الله الجامع للكمالات  
لانه الذي لا اله الا هو ومن كماله التي لا تصور لغيره اذ فوسع كل شى عظاما ومن ذلك وسقاه عليك  
اذ لك ان شى من هذه القصص الجامعة للعلوم نقص عليك من انباء ما قد سبق في جميع العلوم وهي وار حوت  
كت الاولين فليست بحسن في كتابك اذ ما تنالك من لذنا ذكرنا شرف الاعجاز والاعاءة شرف من اغرض عنه  
قائمة وان تمسك كتاب سابق عليه يحل يوم القيمة ورا تركه انفاضل واخذ الفضول بل يكون خالدين فيه  
في خراى الوزن ولم يكن لهم الخلوده على زعمهم الفاسد لن تمت النار الا ايا ما معدودة وساء لهم يوم القيمة  
التي تصور في الحالى حلا اذ يقتضون محملها وانا يصور في الحالى لانه يوم ينفخ في الصور ينفخ منه ارواح المعلى  
طالبه لصورنا خروج صور الاجساد طالبه بها ولا يلزم ان يكون لها محل غير ذلك الاجساد حتى لا تالها لذلك نخش  
المجربين يومئذ رقا لبيع عيونهم من قبح نظرم الباطن يتخافون بكمون خفية فيما بينهم انما افجع نظرم  
لاقتصاركم نظرم على الاول الذي لا يبادله ان يقيم في ذلك الاول الا اتيال غير ولا انفس على هذا القول بل لا زالوا  
يقضون مد الحق الديونة ما اذ فاد علمهم طول ذلك اليوم فلا يراون يقولون اقوالا نحن اعلم بما يقولون  
من كبرها وانا نذكر واسطها اذ يقول مثلهم طرفة اعدكم قولا ان يسلم الا يؤثا لانه من العشر وساعة  
من نهار ويسئلونك عن الجبال هل سقى يوم القيمة فيكمي التربة بها عن الصور الفسحة فقل بغيرها بجهلها ولا  
ربي الذي رباني بارى على اوى من الجبال في ذلك اليوم تسعا مليا بحث لم سقى فيه شى صلب ثم يسلط عليها الرياح



فقد تركها وصارها قاعا مستويا صفتا المس لا ترى فيها عوجا معويا يركبها المهندسون فضلا عن المحسوس  
ولا انما نتوا وكما لا يستر يومئذ الجبال ولا باعوجاج الارض وثوبها لا يستر بالثابت لا اجتماع الناس في طريق المحشر  
اما الاول فلانهم يومئذ يتبعون الداعي محبوبون اسرا قبل ان يدعواهم الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس فيقولون  
من كل اوب الى صوبه لا يفرج لك اي لاتباعهم بينا وشما لا اد لالموجب للعدل من الخيال فلا يشغل عن ربه  
تلك الصور سمع اصوات الناس فانه خشعت فخت الاصوات للرحمن فانه وان طر لولونين برحمته هم مستغفرون  
في هيبته واقام يسوع من اهل الرحمة فلما يسع من غيرهم الا فمنا ذكر اخفيا ولا يرتفع تلك الصور بالشفاعة  
يومئذ لا شفيع الشفاعة الا من اذن بعض الشفاعة ان يشفع له ارض من بان يفيض عليه نورا الرحمة ليخضعها  
على المشفوع ورجي ان يشفع له قولا واتا اخرج الى الاذن لان الشفع لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الامانة  
واستيعاب الشهوات ولا استهانها من الحوا على الله او الذم على مخالفة والله تعالى يعذب ما بين ايديهم وما خلفهم  
علم استهان بامرهم وبغير محرم اعلمه لم يازن بالشفاعة في حق ولا رجا اذن ولا يحيطون به علما فلا يعلمون  
ما في علم من الاستعدادات وكيف شفيع لعدده مدون اذ منع ان يشفع الرجوع الى القيوم صارت دلالة  
لظهوره بصفة الحيوة والقيومية الدالة على ان كل عداه ميت بل معدوم هذا في خيال العدل وقد عذب من جعل  
ظلمة ولكن من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فانه وان جعل ظلمة فلا يخاف ظلمة بنزع ثواب العمل ولا هضم  
ولست هذه الآيات مجرد الخوف لانه لا يترك اثره اى جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب كونه  
كاذب ولا محل على تاويل المحسوس المعقول قرأنا عرييا لغيره اهل العربية والحمل على التأويل مانع لهم عن انهم ولا ياتوا  
التاويل في جميعها اذ صرح الله من الوعد بعبارة مختلفة بعد حمل جميعها على التأويل لو امكن على الله لو امكن فهو محل  
المقصود من الانزال لانه انما انزل لتعلم يتبعون المعاصي فيتركونها بالكلية او يجرب الوعد ثم ذكر بفتح عوا  
العاصي فيدعوهم الى التوبة فكيف يكون وعده مجرودا واثاره مخالفا للحكمة فتعالى الله الجامع للحالات عن مخالفتها  
على انه الملك الذي لا بد له من وجود وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه الحق وقدر هذا تعالى والملك في الحق  
في هذا القرآن لم يسجل لذلك قل لا صفي الناس في اصفى المواقف لا يتجمل بالقرآن من قبل ان يفيض اليك  
وخيفة وكان على الله علمه وسلم يستحل بالقرارة قبل فراغ جبرئيل من الوحي فلا تكتب باننا مل مع اتاني بل قل  
رب يا من رباني بالوحي ربي علما بالكشف عن اسرار الخيرة المشاهدة ولا يمكن عهدك ترك الاستعمال وبطلت  
العلم كعهد آدم فانا لقد عهدنا الى آدم ان لا يرب من الشجرة ولا يسبح من ابليس من قبل اي قبلك فلا يجد ان  
ترثه منه فنبش كعهد لم يجد له عونا في حفظه واذا ذكر الحق ذلك قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لمكروا وسوس له  
فانهم بسبحه فيجدوا الا ابليس لا تنال ان يكون مسخر له بل اراد ان حادته فقلنا نهيها له يا آدم ان هذا

عند ذلك يريد افساد امورك وورثتك اذ في افساد امورك وفساد امورك واجل وجوه الافساد افساد  
من الجنة فلما خرجتكم من الجنة الى دار الاسئلة فتنشئ بالابلاء او تنكس من افساد امورك بالا حجاج الى المال  
توقف حواجلك في دار الابلاء على تحصيلها من حرام وحلال ولست تلك الحواج في الجنة ان لا تجوع  
فيها فلا تحتاج الى الطعام الذي يفتقر اليه في قوام البنية ولا تعرفي فلا تحتاج الى لباس الذي يفتقر اليه في سر العورة  
وانك لا تعلم فيها فلا تحتاج الى الماء الذي يفتقر اليه في هضم الطعام ولا تعرفي فلا تحتاج الى البيت الذي يفتقر  
اليه في دفع الحر فلا راي الشيطان ان عداوة لا يتم مادام في الجنة لعدم افتقاره الى الاموال التي تكتسب من  
الحلال والحرام حاول احوالها فوسوس حدثا واصلا اليه الى طاهره وباطنه اذ قال يا آدم هل  
اذلك على شجرة الخلد اى الى يند كل ثمرتها الخلد في الجنة وعلى تلك هو ازيد القرب لا يبتلى فضلا عن الرغبات  
اباها شجرة الفتاة شجرة الخلد وسبب نوال الملك بسبب دوا من سبب الخزي بسبب القرب فاصنعها له  
عهد بها فاكل منها فخرج عنها كل شئ حتى نزع عنها لباسها فبدت لها سواها طهرت لها عورتها ولم  
يحبها لاسا آخر لذلك طعنا شرعا بخصفان يلزقان عليهما بعضا من ورق الجنة فحصل لهما هذا الخزي مل  
جاء الملك المخلد وحصل لهما بدل شجرة الخلد من الاوراق الغانية عليها من سائر اشجار الخلد الى تحديده  
اوراقها كلها سقط منها ورقه واقفا فضحة اخرى من شجرة او من الملكة وابل الجنة انه عصى آدم ربه بآركا  
التي وهو وان كان سها لكنه من قصده في حفظ العهد فلو لم انه لم يند ذلك اجبته ربه لتوبة قات  
عليه لمحسوب بعهده وهذا كمن د اسباب التوبة حتى تم احبائه ومع ذلك ابتلاء ودرية بما حصل بمصون  
ابليس اذ قال لآدم وحط اهبطا منها اى من الجنة مجتبا محتمل مع ابليس لخماعة بعضكم لبعض عروق  
فالمرأة عذو الزوج في الجاه الى تحصيل الحرام والزوج عذو في انعام عليها وابليس يوقع النزاع بينهما ويدعوهم  
انواع المعاصد الذي لا يرتفع الا باتباع الامر الساموي قائما يا بينكم متى هدى فان كحق انا ان هدى مني  
من الدلائل العقلية والعقلية في امر المعاصر المعاد فمن اشبع هذان فلا حصل باخذ الفساد مكان الصلاح  
بالعكس ولا تشقى بالتعب الديني والعداب الاخرى وكيف تشقى والهداية بل منه ذكر الله المفضل في دار  
الدارين ومن عرض عن ذكرى لا عراضه على الهدى المذكور ضل وشقى في الدارين اما الدنيا فان لا محبة  
صنعا خفيا اذ لا قناعة له ولا توكل في امر الرزق ولا رضا له بالرضا واما في الآخرة فلما انكشف يوم القيمة  
الذي صورته عليه من الآيات اعنى قال رب لم حشر شي اعنى مع ان الاعادة لما يكون في وقفي البداية وكان  
كنت بصيرا قال بل كنت كذلك اى في امانا انك آياتا لم يعاست عنها بحث ازلها عن قلبك فسيبها وهو  
سبب شقا وكذا ذلك اليوم تشقى بتركه العذاب ترك المسنى ولا خفض صورته عنى عن الاما ابعا

اشجار

في البداية



عنه ما لا عرض له كذا في خبر من أسرف في انظار الآيات ولكن لم يؤمن بآيات ربه وكفى لا  
 محرم حراره في العلم هذه المبالغة في النظر والعذاب الآخر في حقه أشد من الأول فإذ لم يزل يذبح السعة  
 حقه انه في حقه أي لانه لا يرضى عن دفع الجحيم قبل جديده بل يحلف غير المعاند يصرون على اكار تلك الآيات بعد  
 صيرها في حكم الضروريات فلم يبد لهم كم اهلكنا أي كثر من اهلكنا قبلهم فكلوا يدركون ستمائة سنة الله الماضة  
 في حق الاحاد بل من القول لا بطريق الافتراض بل من يشئون في مسألتهم ان في ذلك الآيات دلالات على  
 ان سنة الله تعذب العوض عن آيات الله والمعاند فيها وصف الرسول والامور الاخوية لكنها انما يحصل **الاول**  
 التي ارباب النهاية في الهداية ثم اشار الى ان مقتضى انهاء الآيات الى الضروريات المواخذه على الفور فقال  
 ولو لا كلمة **سبقت** من ربك وهي لا ملان جحيم من الجنة والناس اجعون لكأن العذاب لو انما لهم كذا ما منع  
 كفر من بعدهم فيمنع من لا جحيم وكذلك لو لا اجل مستبهي هو الموت ليكثروا المعاصي فيكثر عذابهم لكان ايضا  
 لو انما فاصبر الى وقت الوعد على ما يقولون من انك لكذا جعلت العذاب اخروا ووسع ربك من ان يمدد في  
 وعد نبيهم وناجدهم ربك على ما هو بالاحمال والجلال والنفوذ بين المحسن والمسي واصل ذلك في الصلوة ليزداد  
 وصله فيزداد اعداؤك اعطاء قبل طلوع الشمس وقت وقوع الظهور وهو صلوة الفجر وقبل غروبها وقت وقوع  
 البطون وهو صلوة العصر من بقية بطور او بطون ومن آتاه بعض ساعات الليل وقت ابتداء البطون او  
 كاله وهو المغرب والعشاء فيستريح عن محض البطون وسجدة اطراف ملقى اطراف النهار وهو صلوة الظهر عن  
 التقدي بالظاهر لتلك ترضى بحال العرفه الوجهة للصبر على يظهر او يحجب وكما لو اصابك انتفاع اعداؤك واذا  
 حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول اليه لا تدن جبينك ما ترضى الى ما تنقلب به ارضوا حاطوا في  
 منهم فانه في الرضا بالمعارف والوصول الى الله وهو رضا مناركة اهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك وعظام  
 في ضحك الحش لان غاية اوجهم انا اعطيناهم زهرة رنية سيماء الدينوبه يضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق  
 والخلو صاحب المال عن ضيق خوف التفت على يدي العالم او ايسار او بوج آخر ولو سلم عن ذلك فوايضا  
 عين الضيق لمنظر بعين الحقيقة لانا انما اعطيناهم آية لتقشروا عنهم كيف يصفون رفية اعلى النج  
 المستوعب وفي الضيق الحتمي ام لا وفي ضيق استجاب العذاب ولو خلا عن هذه الامور فهو ضيق ايضا لان  
 الاشتغال بالعالَم المحسوس الذي هو اوضح من عالم الروحاني لذلك رزق ربك الخوفى للارواح خبير من الحسنة  
 وابنى بقاء الروح العتدى بخلاف ابدن العتدى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا يبق له ولكون  
 الخوفى خيرا وابقى امر اهلك اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق الخوفى بالصلوة للجادة لها وان وجدتها  
 مانع من طلب الرزق المحسوس اضطرب عن المحسوس عليها وليس كذلك ابتعا للنفس التهلكة اذ لا تترك الا لتلك

الحق الدائم

تكليفا يسأل عنه ان يطلب رزقا لمنافاة تكلفنا ايها الصانع ولا يبطل التكليف بالصلوة بعد سطره  
 بدون الرزق اذ نحن رزقك ولو طلب الرزق من الصلوة فلا عاقبة لاذ العاقبة التقوى التي من العظم  
 وجوها الصلوة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا او يوجب عقوبة اخوية وقالوا احسن  
 سمعوا رزق ربك خير وابقى قوله والعاقبة للتقوى لولا يا بني ما يذكركم على ما ذكرتم لعلهم انهم من ربه  
 يتركه من اجل الاموال والذات العاجلة ثم ياتيهم الآيات الكثرة ولو انكروا فكيف يذكرون اعجاز القرآن  
 فيقولون لم ياتيهم كلام معجز هو نبوة شاهد صدق ما في الصحف الاولى التي لا اعجاز لها فلابد انهم صدق  
 هي مخوات الاولين في ازمته فانما بطلت تواتر ما كان هذا الخزيه بك الكتب ولا ينافي ذلك استدلالها  
 على صدق لان دكر اعتبارها مقبولة لطائفة وهذا باعتبار نفس الامر ولو اذ الالة المجتهد فلا يلزم سوى  
 الاهلاك لكانوا انما اهلكنا ثم بعد ان يلجهم الى الامان من قبلهم من قبل غير المجتهد لكانوا رتبة الكبر والكم  
 عندك شيء لكن مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول لولا ارسلت اليك رسولا بآيات غير تلك فنتبع آياتك من  
 قبل ان ترسل فلما يكون الامانة غرة لروا لا اختيارا وخرى بالعذاب فان زعموا ان غير المجتهد يحمل الكذب  
 فان صدق عذب المنكر والا فالغنى قل حاصل هذا الكلام قل من يرض على صاحبه العذاب قد رجعوا  
 على صاحب الآيات مع استقامته دون المكذبين حتى ياتهم الالة المجتهد فلا بد من ما ياتها فستحلفون  
 عند اتيانها المانع من الاشاع بالامان من كحاث الحراية السوي هل هم الانبياء والاولياء واعلم او  
 الابهاء والاغنياء ومن اهلك هل هو المعتدى بالانبياء او الالاء ثم والله الموفق والمهدى والمخلص  
 والصلوة والسلام على سيد **سورة الانبياء عليهم السلام** الرسل محمد وآله اجمعين  
 سميت بها لاشتمالها على فضائل جليل طاعة منهم **سورة الانبياء** المجلى بحاله الوجه حجاب الغفلة  
 جال له الوجه اتيان الذكر المحدث الرحمن بوضع الحساب الرحيم بالذکر اذ ذكر من يتوب الاعمال  
 للناس الذين تسوا حساب الاعمال حسابهم السقي ولا يذكرون ما سوا اذ هم في محرفة لا يردون  
 الخرج لانهم معرضون عن دواعيه وفي الذكر فانه ما ياتيهم من ذكر شرف الاعجاز وجمع النوائد لكونهم من ربه  
 تحذرت عندهم ليجردهم الذكر الا استمعوا بها ما لذكركم وكس لم يذكروا به اذ هم يتجوز وانما الجواب مع كون  
 بحاجة لكونهم لا هية واهلة فلو لم يذكروا عن التكرار الغنى الى الذكر ولكن يذكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ  
 استروا النجوى بالغوا في اخفاء البقاء الشبه ليعاجلوا بها الضعفاء خفوا عن العجز عن النصي عن شبهاتهم مع  
 علمهم بجلالها لانهم الذين ظلموا انفسهم وضعفاء هم بالقاء اذ يقولون هل هذا الا بشر مثلكم وارسال احد  
 المنس دون الآخر ترجع باخرج وهو محال فليست بحجة غير السحر سحرهون الاعجاز قاتون النجوى متقارن  
 عن الالتباس واسم عليكم التميز بينهما بان السحر هو الذي ينج الى حد لا ينج الى حد ما ينج فهو من السحر وهذا ظاهر

اجل



كالم تجردون قل المبالغة في اخفاء هذه الشبهة ليغاجوها الضعفاء ولا يمكنكم المفاجاه بها اذ ربي  
تعليم القول اي كل ما يقال في السماء العالم العلوي والارض السفلي وكيف لا يعلم وهو السميع وعلم ما فيه وما  
يرب عليه لانه العليم فلا سعدان يظهر به الشبهة على من يخونها عنهم مع حله قبل مفاجاهكم فبين لهم انكم انما  
تلمسونه لعمارة حسنة فلا يقولون بل قالوا انه في غاية القبح لانه اصحاح احلام احكامات معمول بها  
انه كلام من لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون بل انما قيل لم يجز عليه الكذب فلا يقولون بل هو  
شاعر فقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيف ما كان فليس يحج قبحا **سبأ** من آيات الاولين يكون  
بها رسولا كما ارسل الاولون فقال انما اولى آية غير آياتهم لانه ما امنت قبلهم من قرآه ارسل اليها او تك  
الرسول تلك الآيات حتى اهلكنا ومولاه لم يؤمنوا الا عظم منها انزل لا ياتهم احدي تلك الآيات مع دنوهم  
فؤمنون وكيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استحالة ارسال البشر وان كان له آية لجهة من اهل الكذب من  
ام الاولين فانما ارسلنا قسما من الانبياء في البينة الرسالة مع آية لا شرط فيها نزول الرسول من  
بل يفي فهم انه نوحى اليهم بارسال الملك اليهم فان الشيطان عليهم فاستلوا اهل الذكر الشرف من علم الامم  
ان كنتم لا تعلمون للفرق لغرض لغرضكم ولا يشترط في نزول الملك عليهم خروجهم عن البشرية بالكلية لانه اما الى الجاه  
وهو باطل لاننا جعلناهم جسدا جاديا ولو بحث لا يكون الطعام فان الجادة سطل للناس بالملك فلا يجعل  
بترك الطعام مناسبتهم واما الى حال الحيوة بحيث ينافي الموت لكنم ما كانوا جالدين وانما اشترط فيها دلال الصل  
فصدقنا بالنجاة ثم صدقناهم بالصدق المحررات الوعد اهلاك اعدائهم وبدل على اعدائهم فاجابناهم  
مع مخالطتهم لعلهم ومن نشاء من المؤمنين ولم يجعل امر المرء في المشية بل اهلكنا المشركين من غير  
استثناء وان نعمتم ان في ترك الارشاف بذلك قل قد انزلنا اليكم كتابا جامع للعلوم فيه ذكر كل شئ فكم  
الذي تذكرون به فوق شرف الارشاف ان يطلبون شرف في الارشاف دون جمع العلوم فلا تعلمون كيف  
والارشاف يستوجب الغر لذلك كنتم اقصرنا قريانا من قرآه كما ت قاله بالارشاف ولم يكن ذلك ارشافا  
من انما لاف ملكنا بلا شئ اذا نشاءنا بعدا قوما آخر فكم استبد لنا بالشئ الردي جيدا والدليل على  
ردائهم انهم مثل الجوانات تلجم في الانهاك على السموات والفرار من الاذيات ولو في الشئ المشي لم فاهم لم  
يرتالوا راغبين فيما اسرفوا فيه فاما ما متروك فيه قلما احتسوا بآثار ابروا عذابنا على اسرفهم فما ارفعهم  
اذا هم منها يركضون سرعون الحرب من النعم الى اسرفها اسراع الدواب عند ركضها فلا يمكنهم الهرب  
يقال لهم لا تركضوا فاذ لا ينحكم وارجعوا الى ما اترفتم مقامه فاسرفتم فيه ومن انكم اني كنتم فيها اسرفتم لعلكم  
تستلثون ما الذي لجأكم الى الارشاف فها ولعلكم يحضروا الجواب لا يحضر لغيبه فيجزم من العذاب قالوا الجواب

بخينا الا ان ندعوا الويل يا ويلتنا قال ايها هذا مكانكم لاسرافنا انما نحن طالون بهذا الاسراف فلما  
لم يسق لنا جوابا بخينا ولا نحن هذا موت الدهر بل يوم عليهم ما انكم النطق فمنا زات تلك تلك  
وعوهم تمسكون بها للنجاة اذ فيها الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا للعفو لكنهم لم يعد لهم حتى  
خصيت اي كتاب محصور بل **خا** من باخذوا بارواحهم فاذا لم يندم في الامر الدنيوي فكيف في الامر الاخر  
وكيف ترك سواهم عما اتعنا عليهم مع اننا ما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين بل للاعنام عليهم  
وما اتعنا عليهم بذلك الا استعلمهم اعلا الاستعقب تجليات لطيفة او قهورة ولا دلاله فيها على تولد  
اربها فانه مستحيل في حقنا لا تقاربه الى الغشيان مع المرأة ولا ملق بنا لو امكن في حقنا بل حصد  
اردنا ان ننجده ولما تعصى هو لم يحصل له بل لا تحذاه من لدنا لما واسط امر ان لنا فاعلقت  
لنا ولما كن الغل بعض الحوادث المانع من مناسبتنا وليست كما لانهم من ظهور سر والديتنا فم بل  
تعدف بالحق نلقى نور انجلي يارشاف الوجود الحق على الوجود الباطل الذي هو العرض العام للاشياء  
والبقاء للاعراض لكنها تتجدد بحوادث الماسال وهذا مانع منه قد مضى يضرب على دماغه الذي هو محل علو  
فاذا هو داهي بالقائه في الله والبقاء به زهوق الروح وليس كذلك الهية ولا ولده بل كل الويل فما  
تصفون المظاهر بصفات الهية من طرفها ولكن لا طور تلك الصفات بظاهر الاجسام اذ لا عيب  
من في السموات والارض ولا في المجدات والا لا تسكربت عن عبادته لكن من عذبة بحق جوده الجوب  
مزيد المناسبة معه لا تسكبرون عن عبادته ولا تتركونها كسلا بل لا تسكبرون ولا تبغون عن عبادته  
البحل بل تسبحون الليل والنهار الاسم الباطن والظاهر ان يتقيا بظواهرها لا يتدرون عن البز  
وان كانوا لا يزانون بزادون مراتب جليلها هل اخذوهم الله عند انجلي الذي لم يزالوا يزهدون فيه  
ام اخذنا الله محجوبون بالحجاب الظلاني لكونهم من الارض او يعتقدون فهم انهم هم ينشرون  
ما في العدم الى الوجود لكن تعدد الاله مانع من الشرفانه لو كان منصرف فمنا في السماء والارض كهم  
بل واحد قاهر الا الله اي عن تعددنا نيقا على العدم لانه لو استخفى عنهما لم يكن الشرفا ولا لاحدها وان  
اصح الى كليهما لم يسئل احدهما بدون الآخر فكمنا قاصرين ولا يصح للشرف وان احج الى احدهما دون الآخر  
كان المحتاج اليه هو التاثير دون الآخر واد كان التعدد والعصور ما نحن فبجان الله ان يشارك  
في الاجاد بل هو مغزدي لا تصافه بغاية الحال لا خصاصه بوصف رب العرش المحيط بالاشياء احاطة بتعني  
احاطة بالكمالات فلا يد من نزهة عما يصفون من الغنائس التي من جليلها المشاركة في الاجاد وهذا هو  
منهم وان كان ما يجاد اياه فم لا يسأل عما يفعل لانه بحسب استعدادات خائف الاشياء وهم وان توها















مخزنا معه الطير فيصرف في المحارات والحيوانات فلم يكن ذلك بنفسه بل كانا عليين فلهذه هي البركة اللازمة  
وقد كانت له بركة مستغنية اذ علمنا **صنعة** لبوس كرم دروع ملبوسة وكانت قبله صنعا فخلعها وسترها بالجلود  
من بائسكم بحفظكم من جراحات فالكلم كانت نعمة بعد نعمة حيونكم مع حق سبب فانها قبل انتم تذكرون  
لهذه النعمة العظمى من بركة واختص سليمان من بركة ابراهيم بان سخرا **سليمان** الروح على كرسية خاصة  
بغير سرعة السروان كانت لينة في الاصابة وانما كانت مستخفة لانهما كانت تجري بأمر من غير فقار الى  
جمع هبة الى الارض التي باركتها بعدد وكنا بكل شيء عالمين فنعلم من الاول تحصل البركة منه فهدى بركة  
متعدية وله بركة اخرى ايضا متعدية هي ان من الشياطين من يعصون له في الحمار لا يخرج نفاثها تكملا  
لحوائته وتزينا لقومه وهذا اصعب الاعمال عليهم لانهم اجسام نارية ويعلمون عظام دون ذلك كينا المدن  
والقصود واختراع الصانع وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا مقتضى طباعهم فقد تصرف في الروح والحواس  
الشياطين النارية فتصرف في اركان العالم ولا يبعد ان يثار سليمان بوساطة كثير التاثير لكونه من اولاد  
يعقوب عليه السلام وقد تثار ايوب مع كونه من اولاد ابراهيم وهو عيسى بن اسحق فاذا ذكرنا ايوب  
اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره اذ نادى دعا ربه اني مسني الضر فانا حمل الرحمة وان  
ارحم الراحمين وكان رجلا روميا نبأ الله وكنى اهل دمه ثم آتاه باهلك اهل دهم بنيه عليهم و  
اذ ناب امواله وامراض بدينه ثلث عشرة سنة او ثلث عشرة اوسبعا او سبعا اشهر وسبع ساعات وكان  
من بركاته استجابة الدعوى فاستجيب له بطريق الحق فكشفنا ما به من ضر لا يمكن كشفه بدوا وآتيناه في  
اهله باجابههم ومثلهم معهم بايادهم اعطيناه هذه البركات من ان بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط رحمة  
من عذبتا الله وذكرى للعالمين بانهم يستجابون بركة عبادهم وعبادة آباءهم واولادهم وكان آيات  
الاعمال ونصيحهم وراثة ربه ربه عذبة يتذكر بها العابدون ورحمة الله عليهم وراثة مقتضى عبادتهم ولا  
ان حصل هذا لايوب مع ضعف الوسائط لقولها بالحواس فاذا ذكرنا اسمعيل النعم الاعلى بل اعلى الاصول واذكرنا  
**ادريس** وبالفرع واذكرنا الكفل بشر من ايوب او باقرب الحواشي ان قلنا انه اس عه كيف واثربيع  
بركته اذ كل من الصابرين اسمعيل على الذبح وادرس على ترك الطعام والشراب ستة عشر سنة حتى طوى  
بالملكه وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك يوشع حين شرط في مستخلة ذلك فاما بليس في  
صورة شيخ ضعيف حياخذ مخيجه للقبولة وكان لما رآه من الليل والنهار سواء فدق الباب فقال  
من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان مني ومن قوتي خصومة وانهم مظلون وفعلوا  
فعلوا وجعل يطول حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فانتني حتى اخذ حقه فانتظروا فلما قد انتظروا فلم يرد

فقام يتيخه فلم يجد فلما كان الغد اخذ بعض من الناس وينظره فلما رجع الى القبولة واخذ مخيجه  
فدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له وقال لم اكل لك اذ قدمت فانتني قال انهم اخذوا  
قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقه واذا قدمت فانتني قال فانتظروا فلما قد انتظروا فانتني  
وفاته القبولة فلما جلس انظره فلم يره وشق عليه الغاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض ائمة لاند عن  
احدا متوب هذا الباب حتى انام فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم يزل الرجل فلما اغيا  
نظر فرأى كوة في البيت فلتسور منها فاذن هو في البيت فدق الباب من داخل فاستيقظ فقال باطلا  
الم ارك قال تاس قبل فلم يات فانظر من اين اني فقام الى الباب فاذا هو مفلح وادرس الرجل معه في البيت  
فقال انام والحصوم بيك فظن اليه ففرقه فقال عدو الله قال نعم اهييتني فقلت ما فعلت لا غيبضك  
فصمكت الله فسمى الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقبله والى غضب العظم كان له ثواب ايتا زمانه ورحمة  
ايوب ايضا من بركة رحمته اذ دخلنا من رحمتنا اذ جعلنا اسمعيل حامل السر المحمدي ورفعا ادرس في  
السماء وجعل ذاك الكفل ذلك الاجراء من الصالحين بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت النبوة  
فوق دلائل من كان وليا جديا ولا يبعد اذ حال المستمر على الصلاح في ارفعه الخاصة وقد ادخل فيها من عمل  
خلاف يقتضيه ثم وقع فيما شبه الواخذ فيرجع الى صلاحه فاعدى في الرحمة فاذا ذكرنا الثوب اي صاحب  
الحوت يونس بن متى اذ ذهب نوحا صبا على كشف الغدا عن قومه بعد ما اوعدهم فكله ان يكون منهم  
بعد ما وقع له الخلف فظن ان كنه يدر عليه يضيق الامر عليه فركبت سفينة فسكنت الريح فقال البحارة  
ان ههنا عبدا آتيا فاقترحوه فخرجت الريح باسمه فالتقى بنفسه في البحر فاقترعه الحوت فنادى فدعا في  
الظلمات بطن الحوت والبحر والليل ان ابي انا لا اله الا انت فلا يدر غيرك على تخليعي من بطن الحوت وقد  
تنزهت سبحانه عن ان يظلم بداراة الجبس وباللائق بلا ذنب او ما في معناه بل اني كنت من الطالبين  
بالخروج بغير اذنك اذ كان في حبي الذنب في حقه فاستجيبنا له دعاءه فمنا اعادة الى الرحمة وذلك اننا نجناه  
من الغم غم الجبس في بطن الحوت وتلفه فمنا الحوت ان يعذبه بالساحل ولذلك **سبحي** المومنين من الخلود في  
جهنم بما هم ولا عجب في دفع الغوم العظمى من اهل الصلاح وقد دفع عن ذكرنا في الغوم فاذا ذكرنا اذ  
نادى ربه ليرزقه تربية فقال **رب** يري من يواسي لا يزدني فردا لا تتركني وحيدا من يرثي نبوتك  
وان لم سوفي ذريتي ابدا اذ انت خير الوارثين تسررها فمقطها من هو خير من ذرية فاستجيبنا له فدعا  
لغيره مع اليا من عن دفعه للكبر ووهبنا له يحيى يحيى به ذكره ونبوته وعلمه وصلاحه وكان فيه مخم اخرى اذ  
اصحنا له روجه لما حصل له عند امرأة لم يطل معها معه فيرى غضبا اليه ثم اشار الى ان هذا البركة انما حصل



لهم بواسطه صلاحهم انهم كانوا ياربون في الحيات يادرون في باب من الحيات ماتت لهم تلك  
المبادرة لانهم كانوا يدعون ربهم ورجعوا راجين فضلنا خائفين عدونا ولم يكونوا يدعون بل كانوا  
لنا خائفين متواضعين يرون القصور في اعمالهم وكنت لاسطى المبادرين في الحيات الداعين رجا  
ورهبنا الخاشعين هذه الفوائد من بركة اصولهم او حواسهم او فروجهم وقد اعطينا التي اخصت فرجها  
اي مريم الصابرة على العزوبة فحينئذ على صبرها ففتحت فيها شيئا عجيبا من رزقنا المنسوب الى عظمتها لكونه  
بلا واسطه الاب وكان لها خير مما يكون للمرجحة اذ جعلناها وابنة آية للعالمين اذ جعلنا لها كرامات  
كانت في الصفوات ان الرزق في غير اوان مع سد الابواب وحسن ادهانها ومجرات كثر الخيل  
ايابس واجزاء العين والخلق في الهدى والاحياء وبراء الاكل والارص والآية لكونها دليل الكمال ينبغي تقيصة  
الزنا ولدنية فان قيل كيف كانوا ياربون في الحيات راجين راجين راجين مع احتلامهم في  
الاعقادات والاعمال قيل ان هذه الطوائف اسلم اهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا آية واحدة في الاصل  
وانما ترك الذي رايكم بالارباب الاعقادات فاجدون بانثال ذلك الامر ولا تجدوا اراءكم الفاسدة فيها  
ولكن تعطلوا اقتسموا امرهم في الاعقادات لوقوع الشارح بينهم لكن مرتفع لورجوا الى الدلائل النقية  
العقلية لانه من الرجع اليها اذ كل اليها راجعون ففسا لهم عما اعطاهم من تلك الدلائل واما باب العمل فانه  
وان كان فتناسخ ومنسوخ فلا ضرر فيه من العمل في الحيات في عصره وان كان ناسخا لا قبله ومنسوخا بما  
وهو موافق بعرفه كل امر في عصره وان خالف امره فكل كثر ان لا رد لسعة الذي سعى الى ربه  
وان كان مخالفا لما قبله او بعده كيف وانا لله كارتون على اهل كل عصر فلا يمكن مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل  
وخرام على قرية اهلنا هاتيان او قننا في قلوبهم تغيير الشرايع او رد النسخ او العمل بالنسخ بعد نسخه اقم  
لا يرجعون للحزب لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق حتى اذا ظهرت اشراط الساعة وهو اذا فتح  
باب جحيم وما جحيم اي سدها وهم اي الناس من كل جنس ارض مرتفعة فضلا عن المستوية يسكنون سرور الزوار  
فشخصت ابصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم واذا اقرب الوعد الحق وعد الجرا فاذ هي الى العترة  
شخصت بدمعها استكرا ابصار الذين كذبوا يقولون يا وليا تعالى اليانم غفلنا عن الدين الحق اعقنا  
وعلا قد كنا في غفلة من هذا الامر الرب على فساد الاعقادات والعمل بل نهنا عليه ولكن كذا عالمين بالانفا فل  
فاذا شخصت ابصارهم ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الحاجب ان يغفلوا في الدين  
اذا قيل لهم انما تعبدون من دون الله حصب وقود جهنم وردوها لذنبهم على انفسهم اذ انفسهم  
قارونون وليعلموا قطعنا انها ليست الهه اذ لو كان هؤلاء الهه ما وردوها لان الله يضلها ان الغرة وهي

الذلة ولا سيما كل فيها خادون فلا يتبدل اذ لهم معرفة ابدان لكن اذ عابدى الاصنام اشدا ذم فيها  
زفير شمس شديد كيناج الكلب او كنهق الحمار وليس على التبدل بحث لا يعباه بل من الكثرة بحث فيها  
لا يستعون كلاما يفهمون غالبا ولا مالا اصل الله عليه وسلم هذه الآية نقضه عبد الله بن الزبير وروح  
والملايكه فقال تعالى انهم وان تحقق فهم هذا السبب ولكن فهم ما منع موسى عن العبادية الحسنى في حقهم ان الذنوب  
سبقتم لهم من الحسنى او تركوا الكمال في درجات التي عندها بعدون اي عن المنار التي هي دار البعد والملايكه  
يكون بعدهم بحث لا يستعون حسيبها صوتها المدرك بحاسة السمع وهم لولم بعدوا لم يحسوا به ايضا اذ  
هم فيما اشتت انفسهم من النعيم والملايكه عطفون لا يحسوا به وقت يشغلون في سماع جسدتها ولغياتها  
له مع انهم لا يحسوا به الترفع الاكبر نغراتا قد ورد في الموت كيف وتلقمهم استقبلهم الملايكه بغير من لهم هذا  
يوثكم المساعدكم الذي كنتم تؤعدون في الدنيا لقطع نعيمها طعنا في نعيمها واما بعين هذا اليوم لهذا الوعد  
لان يوم انقطاع الاعمال لو كان يوم تطوى السماء التي يصعد بها الاعمال فليتب فيها فاما انقطع طو  
كفي السجل الذي هو تمام الكفاية بكتيب فان السجل سبب هذا الطي فلو انقطع الامر الدنيوي لانتقال الى الآخرة  
ويكون على حسبه لذلك كما بدأنا اول خلقنا بعده فيما دكل على همة الغفلة لو بعد وهو ان لم يحسبنا هو في  
الحاجب اذ كان دعنا علينا وهو ان لم يحسب على الله ايضا لكن لما اشيع الخلف في عينه في جانب الوفا  
انا حكا فاعلم وقد ظهر من شراط ذلك الوعد في آخر الزمان فانا لقد كتبنا في الزبور كتابا من بعد الكفاية  
في الذكر النورية التي شرف كتب السابقين ان الارض يرثها من الكفار عبادي الصالحين ليكون النهاية  
كالبدية اذ عمرت الارض والابادى اولاده فيكون دليل كما بدأنا اول خلقنا بعده وليس الصالحون الا اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم ان في هذا تحقيق هذا الوعد بل كفاية في البعث الى العبادات ليقوم عابدين لانه  
دليل صدق الوعد وقرب القيمة وكيف لا يكون اصحابكم العباد الصالحون المنتشرة في الارض وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين منتشرة في الارض فان انكروا كونه صلا حائل انما يوحى الي انما الحكم الله و  
لنفسه ما يوحى الشكر بالولوية فاذا اسلمت للكلام الموهوم قبل انتم مسكونا لانا ابهام في فان تولوا عرضا  
عن الواحد الصرف ليلهم الى القول بولديته عذري وعيسى فقل اذ كنتم اعلمتمكم مستحيا على طين سوا لا تراج  
فه الى تناول وان زعم ان استواءه انما يعلم بما وعد عليه ان ادرى لا اعلم اقرب ام بعيد ما تؤعدون  
لكنه يحقق الوقوع لاحاطة علم الله بكل ما يقضي الجرا من الامور الظاهرة التي اطرا الاقوال والباطنة انهم  
يعلم بالبحر من القول ويعلم ما تكلمون فلا يعسر عليه المجازة على كل واحد منها ان زعمتم لوعلم وقصد المحازا  
لجاري في الحال فقل وان ادرى احد اي تاخير الجرا فانه اختياركم هل تؤمنون به ام لا اولع شاع الى حيث

المنافقة



ليزدادوا وصحة بارودا انتم فيرندكم عذبا وان لم يؤمنوا بهذا البيان قال رب احكم بالحق باظهار  
نقطة الامان والكفر في الدنيا من نصر المسلمين واطهار دينهم والانتع بالاهلاك للكفار وابنا المؤمنين  
بل قل ربنا الرحمن الذي عت رحمة المؤمنين والكافر في الدنيا لك المستعان على رد ما تصون من شبه  
الباطل فافهم والله الموفق والمهدى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد و  
آله **سورة الحج** اجعلن

سميت به لاشتغالها على اصل وجوبه والمقصود من اركانها وهو الطواف اداء الاحرام نيته والوقوف  
بعرفات من استخراجه والسعي من نيته واللقى خروج عنه وذكره منافعة وتعليم شعائر الله وغير ذلك  
ما يشير الى فوائد واسرار **بسم الله** المجلى بحجته في الانسان الرحمن بالاعتقوا اذا امر به  
الكل الرجيم بالخوف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة يا ايها الناس نادواهم طلبا لا قباهم على اصحابه  
ما خوطبوا به والى بالمهم ليشرح اليهم علمهم ما تجلى فيهم من اسرار ربهم حتى نسوه ونسواهم ليرفع نبيهم  
مشوا بما تجلى فيهم **اعتقوا ربكم** احفظوا تربيتهم عليكم بحرف نوح الى خلقهم من اجله لكي لا يعقوا في الكفر ان الموجب  
لانعقاب التربية عليهم بالانعام منكم ان زلزلة الساعة شدة حركه العالم في اقل الارضه بالنسبه الى الابد  
من ظهور سنة غضبه على من لم يحفظ تربته لكونه نوح شي عظيم لا يعرف كنه عظمه على العالم كله حتى على  
لم يذنب يوم ترونها اي تلك الزلزلة تذهل تذهش كل امرأة رضعه وان فرض انها ليست من العالم  
المنزل عما ارضعت اي عن ولدها الذي القته ثديها وتضع كل ذات حمل حملها وان لم تحمها تلك الزلزلة  
قبل مده الوضع جعلها جنبها وترى الناس حتى من لم يذنب سكارى زائل العقل من رؤيتها قبل ان يلهم  
من احوالها وتاهم بكسار بل كالموا العقل لولم يروا ذلك ولكن عقولهم زالت من خوف شدة العذاب  
على انفسهم او غيرهم لان عذاب الله شديد في نفسه وان كان على البعض اشد منه على البعض الآخر  
كيف لا يكون له هذا الغضيب والعذاب ومن الناس الذين نسوا الله وصفاء من تجادل الداعي الى الله  
بكال العلم من الدلائل العقلية والكشعية في الله وجوده وذاته وضاعه **بغير علم** من دلي عقل او كسفي او  
نقل ولو وجد شئ من ذلك او من الله لم يتبعه بل يتبع كل شيطان يريد معاونه ويغادي به يريد خال في  
الشريعة لا حجاب لانه كتب فض عليه انه من توكيه اجته فاشرا بقاءه فانه يضل عن كل خير يهديه اليه  
وجوه الشكر كان هداية الى عذاب السعير لبشارته ولا يفرق بينهم لجه وقرب رب العالمين ورضوانه وكنت  
بغضب الله على شدة غضبا يزلزل العالم ويذهل الرضعات ويوضع كالحمل وكنت لا تشد عذابا يحس سكر الناس فان  
دعوا ان الزلزلة والعذاب انما لحقني لو حققت البعث لكنه مسكوكه قل يا ايها الناس الذين نسوا الله عظيم

قدرة ان كنتم في شك من البعث فانما قد اوتيناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا  
ادخلناكم خلقا اوليا بكم او اول موادكم وهي التي من تراب اذ خلق من لغدة متولدة منه وغاية امر  
البعث انه خلق من التراب ثم من نطفة تولدت من اللغدة الترابية ويستزل ما يخص من تحت العرش ثم  
من نطفة قطع من الدم جامدة ويمكنه حمل ذلك الماد ما جامدا ثم من مضغ قطع من اللحم بقدر ما يفيض ويمكنه  
حمل ذلك الدم في القبر كما تخلقه مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مخلقة كالبشر فكذلك ان الانسان يكون  
سوى قابلا للاوصاف الحسية وقد لا يكون ولا ينافي ذلك بقا في القبر من غير ان يحصل في من الانقلابات  
بقي الولد في الارحام بعد كماله ما نشأ فكيف بعد تروير التراب في القبر الى اجل مسمى ثم يخرجكم  
طفلا وهو شبه بعث الناس سكارى ثم يبينكم ليشعروا اشدكم حال قوتهم وعظمتهم وهذا حال الحيا في الدنيا  
والبرزخ ومنكم من يتوفى وهو كس توفى الثواب والعقاب بلا حساب وميزان ومنكم من يرد الى ابدل  
العرس لكيلا يعلم من بعد علمه شئ وهو حال من يناقش في الحساب فيجحد وان دعوا ان هذه الانقلابات  
انما يكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم ترى الارض جامدة يا بسة كالرماح وهو دليل بقا الميت مد فاذ  
اوتنا عليها الماء وهو شبه وقت القية اهتزت حركت بالنبات وهو دليل للحياة ورب انفتحت كالحال  
وهو دليل حمل الحمار حيوانا وابست من كل زوج ضيف راجع كان المرأة تلد من حمل وهو دليل  
وليس ذلك على سبيل البعث ذلك للاستدلال بان الله هو الحق المرامي الحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الاعوار  
كلها وانه نجى الموتي لان الاحياء نوع من النقلب وقد فعل هذه النقلابات كلها وانه على كل شئ قدير  
لا يبعد عن كل ما ذكر من الاشياء المتخلقة وان الساعة آتية اذ جعل كل شئ وقاصنا وهي اهم الاسان  
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور كما اخبر المذكورات بعضا من بعض فمدحمة عامة تنسب  
للعوام وما ذكرنا جملة خاصة اطلع عليها الخاصة والسر في هذا الترتيب هو ان قال لافعال برعاية الحكمة فيها  
اجتها في حق الله تعالى الظهور بالكمالات والايام الابايجاد الاحياء المطلقين على كمال قدرته وهو انما ظهر بالآيات  
فلم يدر منها والساعة ولن اسكن كونها بالسر الروحاني فلا يتم الا بالجسماني ومن الناس بعد اقامة الدلائل  
المذكورة من تجادل في الله حكمه وقدرته وبعثه وجزائه ايضا لا طريق من طرف الجدل من عارضة او نقص او  
مناقضة او غير هابل **بغير علم** عقل ولا هدى كسفي ولا دليل نقل من كتاب منير للروح والعقل والاعضاء  
والعالم بل لكونه ثابتي عظيمه مولى جنه وعقود بكم ولم يرد بذلك استزادة الدليل وطالب دليل اوضح بل  
ليجمل عن سبيل الله عن كاضل بنفسه فهو كاضل الطريق له في الدنيا اخرى باللعن والعقل والاسر ويدفعه  
يوم القيمة يوم ظهور كمال غضبنا عذاب الحق اي انار ويقال له ضما للعذاب في حقته الى الحسني ذلك بما قدمت



يذكر سبب ما اقرضه كاسك الباطن من الكفر والخاص القليله والظاهر من المعاصي العاليت  
لم يحيا بتوبة ولا بسنة بل قدمته الى الآخرة وبمقدار ما قدمته لما تقرر من ان الله ليس بظالم للعبيد  
ومن الناس من لا يجد ظاهرا ولكنه يسكن في اليوم الآخرى ويرى الجزاء هو الدينوى ويجعل الاخرى نفعها  
للاخرى فهو عبد الله على طرف كالتى على طرف الجيش ان راي ظفرا قر والآخر فان اصابه حشر  
صحة في جسمه وسعة في ماله اطمأن به سكن اليه ورضى وان اصابه قسوة بلا في الجسم والمال انقلب على وجهه  
رجع الى مكان علمه من الكفر وهو بهذا الرجوع خسر الدنيا بذهات عظيمة وكرامته والآخرة بنوات نجاة  
عن الخلود في النار وهو وان كان اخذ بما هو خير له ويرى بكن ذلك هو الخسران المبين الذى لا يخفى على ذى بصيرة  
كيف وهو يشا من دون الله ما لا يضره لو عصاه وما لا ينفعه اذا عصى ذلك الرجوع الى عند الله تعالى  
المعبد للآخرى هو الضلال البعيد عن الرشيد فخير ان امر العقل الموجب خسران الدارين فان نعم  
ان في عبادة نفعها اخرى فقل له يدعوا لمن خسر في المستقبل اقرب في الفصل من نفعه لان الاقرب ان يعاتب  
او يعاقب على اخذاه شركا وسعدان يكون للخذل شركا لله شفعاء عنده ليس المولى الماحر له عند الله مع عرفة  
وليس العبد والصاحب له فان حجة العبد وضمر عند عده فضلا عن اخذاه معبودا بل اجل الرسل الى الله  
الامان والاعمال الصالحة ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات خالدا على اعمالهم  
يجرى من تحتها الانهار جزاء على عارهم ولا يملك الا انعام ان ينعوه عن ذلك ان الله يفعل ما يريد وما  
اراد الله نصر رسوله للمؤمنين خسران الدارين والضلال البعيد للكارفرين ووسيلة الامان والاعمال  
الصالحة للمؤمنين من كان يقظ ان اى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول لن يضر الله في الدنيا والآخرة  
فانه عاقب ارضي غلب الامر السماوى بالم يصل الى السماء فيمدد بسبب كل من الارض الى السماء ثم يقطع  
بتمكة مسافة ما بينهما حتى يبلغ غفاه فليست فليجهد في نظر حتى يتحقق هل يذهب كيد هل يدفع جيلة  
ما يخط من نراثة آياه وكما انزلنا نضر في الدنيا حتى الجاء المريد الى الامان او لا كذلك ارتناه اى نضر  
في الآخرة حال كونه آيات بينات ولا يخفى بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقرر من انها لا هدى  
بل ان الله يهدي من يريد فان زعموا ان الهداية وما يكون في غير من يقيناها آيات بينات اذ كل فرد يدعى  
اختصاصها بالهداية قبل لهم ان الذين آمنوا فزعموا انهم اهدى الفرق لذلك اخصوا بعرفه كونها آيات بينات  
والذين كفروا فزعموا انهم اتفقوا على كونهم اهل الهداية اظلم من الناس من زعم انها نسجت هدايتهم ولكن  
لا نسج والتضليل الزاعم انهم اتبعوا من الحق البشير الارواح المورث في الاحياء والابرار والمجوس  
الزاعمون انهم المنيرة من فاعل الخير والشر والذين اشركوا فزعموا انهم المحضون بالالهلاء على فعل كل شئ

ان الله فصل بينهم بينا الحق من المصل سببا عند كثرة يوم القيمة الكاشف عن السر ان كشف عن  
الشبهات ولا يحتاج الله تعالى الى كشفها ان الله على كل شئ شهيد فلا يعذران بظنهم في كتابه وشهد  
عليها بعض خواصة المطالع على اعجاز وهو نضر في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا بخبرنا روجه فان  
زعموا ان الكل يتفقون على عبادة فلما حجة الى هذا الفصل قبل لهم العبادة محالة في استجاب الثواب ف  
العقاب والكلو عنهما الم تزان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض اى عقلا وذهما من وافق  
عبادة امر الله في كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب وفي السماء من لا يستحق على ذلك شئ وهو الشمس  
والقمر والنجوم فان لها سجودا وهو الغروب وان سلم ان لها اجرا هو الاستغاثة من الماء الاعلى  
مناسبة استخارج ما بالقوة الى الفعل من اوضاعها في الارض بالنس له ذلك فانه يسجد للخال فان هبل  
وجوده راسخ في الارض بها يحفظها من ان يميد والشجر فان وجوها في الارض منها يشرب باللدواب  
فانها راحة والراعى في معنى الساجد ويسجد له من في الارض كثير من الناس ولكن لا يستحق جميعهم الثواب  
اذ كثير من حق عليه العقاب لتقصيرهم في امثال الامر او لاجل علمهم بالسجود وان كان مفيد للفرق  
من الله وهو كرامة ولكن من بين الله بارادة تعذيبه فاما من يكره ليعف والعبادة لا يوجب شئ  
الله بل ان الله يفعل ما يريد وكيف يترك الفصل من هؤلاء الفرق وهم خصوم وكل فرق من اللغاب  
مع فرق من المؤمنين يقال فيها مائة خصمات وليسا مما يجوز للاعراض عنها اذ هؤلاء الفرق اخصوا  
بهم ذامة وصفاته لا في امر خارج عن الحكم فان لم يفصل بين كل فرق فلا بد وان يفصل بين الكافر  
المؤمنين فالذين كفروا لا يلقى في فصلهم العقاب لانهم لما قالوا في ذامة وضاعة ما لا يليق به قطعت  
قدرته لهم ثبات من يارحيط بهم لترصهم لذات من احاط بهم وصفاته ونصبت من فوق رؤسهم  
الحجيم الماء الخارجا على جنبهم الشبهات يطعن به بذاب كما اذا باوا الفصل العصمة ما في بطونهم  
من الشحوم والاحشاء فيؤثر في لطمهم من افراط حرارة ويذاب الجلود لان شبهاتهم ارثت في الساعى اظلم  
والاعمال الظاهرة ولا يكتفى بذلك في حقهم بل هم مقام سياط يضربون به الامن الجليل بل من جديد لشد  
ضربهم الادلة القطعية غفاه والكون حال الخذة عليهم بل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم شدة النار  
بحث بكارهمهم الى بخارج اعيدوا فيها تلك المنافع كما كانت عادتهم ان كلما ذكر لهم دليل اوردوا عليهم  
شبهة بوقع الضعفاء في الغم وقيل لهم دوقوا بضربها عذاب الحريق فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا  
ان الله تعالى انما رده هؤلاء الفرق مع اعترافهم بعبادتهم له لغصوم معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك  
يقال لهم ان الله بفضله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وان لم يخل معارفهم واعمالهم من قصور

عنه



جاءت تجر من تحتها الأنهار كما دخلها أيام لوكت ومن فزدهم بهم أنهم تجلوا فيها من أساور  
وزاد في كمالها بجلها من ذهب لا يقصر عليه بل بجلها مرقعة بأعلى الجواهر لوكت وكما يفضل علمهم بهن  
الحل بفضل علمهم باللباس يكون ذلك الفضل ثم ادلباسهم دائما في جرد وبعدهم معارفهم بطريق  
النظر والكشف اذ هذا الى الطيب من القول وهو المعدمات المقيمة وهذا الى طريق الكشف من  
الحجج فيكمل معارفهم فيزاد في الفضل عليهم فان رغبوا ان الله تعالى قبل العارف والاعمال العاصم من  
فأباه لا يقبلها من الكافرين فقل لهم ان الذين كفروا بالذي يغفل العارف والاعمال ويفضل بالجرأ عليها  
ولا يقصرون على الضال للمازم بل تعبدون عن سبيل الله في باب العارف والاعمال وعن  
اجل اياكم تحصلها السجدة الحرام الذي جمع في العلم والعلم والعلم في بعض من بعض اذ جعلنا  
للباس يذكروهم ما نسوا مما فطرهم اهل بلدهم وغيرهم لا يسوا العاكف المتعمق في التبادر والابحاح  
انما هو لاستفارة العلم والعمل والافادتها فالصدمه اعظم وجوه الظلم الموجب اشتداد العذاب كلف  
من يرد وان لم يعمل فسرنا كما قيل لا خطا بل بطلان نذره شام من عذاب الله فكيف لا يذره الصاد عنه  
ومن الظلم العظم في الشرك اذ ذكرنا عينا لا يرفع مكان البيت الذي بناه آدم فانطس في عهد نوح  
فارسل الله رسلا حوله شارطن ان لا يشركوا شيئا في شرك بعد خالف الشرط الذي وضع عليه  
ايت فكان هدم البيت واتي ظلم اعظم من ذلك وكيف لا يشترط ذلك والشرك نجاسة معنوية وهي اشتد  
من الحسية وقدم الله عليهم بها اذ قال طه ربي لانه لما اصف الى فلا بد وان يناسبني للطائفة  
فانه لما اشترط الطهارة في ابدانهم لبنا سوارهم اشترطت في محل طوافهم والمصلين العاكفين من يدى الله  
في الصلوة فلا بد من مناسبتهم له والركع السجود بالمثل ولا تتم الا بالتطهر على سواء والطهارة الظاهرية  
في ذلك كيف ويجمع في الطائفون المصلون من اطراف العالم لذلك سوى فيه من العاكف والباد اذ قيل  
اذن اعلم اعلم اعلم في الناس بالحق بوجوه علمهم بعدت مسافتهم او قربت يا توك رجلا مشاة ان قرب  
المسافة وان بعدت بانوك ركبانا على كل حال من مبرور لانهن باين من كل شيء في عيني طريق بعيد فيستوي  
العاكف والباد ليشهدوا منافع لهم مواضع استغاثهم بالعلوم والعبادة افادة واستفادة ومن اعظم  
المنافع ان يذكروا اسم الله في ايام معلوبات ايام النحر على ذبح ما رزقهم ملكهم من بهيمة الانعام ليجعلوها  
عدايا او ضحايا معدوا ما يؤسهم فاذا ذبحوها لله فانتهم في سوء وعظم في سوء وان كان طوعا فكلوا  
منها واظفروا اليها من العود الذي صابته شدة التعبد يعلم من ذلك ان من فئت نفسه منور بها انتفع  
بها وسائر الحاجات الى الهداية ثم اي بعد الذبح لبعضها انفسهم وسخيم في الاحرام بالحق والشرف والاستجداد

وهكذا بعد فناء النفس بغنى اخلاقها الرديئة ولو فوا نذورها وليتوا مواجب الحج وهكذا لا بد من تحصيل  
الاخلاق الحيدة وذلك بالتطواف حول الحجاب الملقى لذلك قل لي طواف الركن بالبيت العتيق  
الذي اعتقه الله من تسلط الجبابرة لبعثته من جارية الاخلاق الرديئة ذلك المذكور وان كان كل محرم ولكن  
من يعظم حرمة الله ما حرمة في الاحرام او بالبلد الحرام فهو خير لله من هتك حرمة منها فبعضي خذها  
فيقال ثواب ذلك الحرام والاشهاد وان كان خيرا عند نفسه فالعظم خير عند ربه واشد وجوه الاشهاد  
تحريم ما احل الله احلت لكم الانعام حال الاحرام وفي بلد الحرام الا ما شئ عليكم تحريمها بدون الاحرام فيسمى  
الاحرام ولكن تحريم ما احل الله كمن فاجبها في حال الاحرام والبلد الحرام وغيرها اتخاذ حجة او سائبة  
فانه يشبه الركن من عبادة الاوثان لان فيه اعدادا لشرك المحرم ولولم يعتقدوا في الشرك فلا قل  
من قول الزور على الله اجبتوا قول الزور على الاحاد فضلا على الله تعالى ليصيروا حقا لله ما لم ين  
سواء اليه عند مشركين به من سواء يحرم ما احل وليس هذا من الشرك الحقيق بل من الشرك الجلي الذي يعال فيه  
ومن يشرك بالله فكأنما حشر سقطين من السماء لان التوحيد اعلى من السماء واشرك اسفل من الارض فخطئة  
العلين فهاطر الشيطان خاطفه ليتغلبه بالكلية او هو يهوى به الروح وهما هوى به روح الالهة فيلعب في  
مكان محجوب بعيد عن مكانه الذي يريد ذلك اي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام ومن يعظم شعائر  
الله الهدايا التي يزل ذبحها لكونها من مكارم اموالهم منزلة في النفس في اعظم من تعظيم الحركات فان  
من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وانما تعظيم الشعائر فانها من تقوى العلوب فووان  
من طواهر الاعمال يشبه البواطن وليس من تعظيمها ترك الامتناع بها بل في تعظيم فيها منافع درها  
نسلها وصرفها وظهرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم يحلها لحوالها وصرفها الى جوار البيت العتيق  
وذلك ليدل على ان صاحب النفس قبل فناءها ينتفع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل يرتها فلا  
يفعل بنفسه شيئا مالم يعد الى حال البقاء لكنه حسد فيمن عرقها وليس تحيين مكان الذبح من يدع يد الاله  
اذ لكل امية جملتها من مكان ذبح ليدركها بجمعهم في اسم الله المعذ للزكية على ما رزقهم ملكهم  
به قلوبهم تعلقت بنفوسهم مع كونها من بهيمة الانعام فهي سمة النفس المارة فذبحها يزل منزلتها  
النفس وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس يرتها فاذا وصلت الى مكان البقاء فاهلكم الله واخذ ليس  
منها الهام مستقلا بل عباد قائلون به فله اسلموا وهذا الاسلام يحصل طائفة النفس لذلك قال ويشبه  
الحجج المصلين بالله ومع ذلك لا يلغون درجة الامن بل هم الذين اذا ذكروا الله وجبت قلوبهم له  
عند مرزئنا ثروته وذكروا في كل شيء لا يبالون به لكونهم الصائرين على ما اصابهم وكما صبرهم على



العبادة لكامل عبادتهم كانوا المؤمنين الصالحين وكما لم صبرهم عن المشتريات مع خروجهم عن عبودية  
ما سواه قطعوا حجة المال حتى انهم لما رزقوا هم يبيعون في سبيل الله قائلين وجوه في هذه الايام دج  
الاخيرة يتما البدن اذ البدن جعلنا ما لكم من شعائر الله اعلام وبنه لقيامها مقام ذبح النفس  
لنظم صحتها لكم وفيها اخيرة حشر من المنافع الدينية لانها توفى الامان وهذه المظنة لكذا ذكر اسم الله  
فاذكروا اسم الله عليها فقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر اللهم منك واليك تطعون في  
لبانها صوائف قائمات صفين ايديهن وارجلهن للاستشعار بان هذا الفتنة انما اجتبر لو كان الاستقامة لا  
مع الاخطال بالشرائع فاذا وجبت سقطت جنونها على الارض فكلوا منها واطعموا الفاعل الراضى بها  
عنده والمعتز المعترضين بالسؤال وذلك للاستشعار بان النفس اذا سقطت آثاريتها انفع بها  
صاحبها والمهتدون وغيرهم لانتشار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسحرت في الافاق تسحرت للارواح  
القلوب في سائر الامور وكما ان البدن تسحرت للذبح كذلك تسحرت لها لكم لسان الاعمال لتعلمكم  
تشكروا نعمه تسخيرها وتسخير انفسكم لكم بعد اختارتها ثم اشار الى ان هذه الغوائد لا تحصل من الذبح  
ولا من الصديق بل من التقوى فقال كن تبارك الله اى قربة وابقاء به لحومها المصدة ولا دماؤها  
المبرقة ولكن **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ** منكم فانها يودى الى ان يبقى دعوى الوجود لانفسها او حجة ما سواه وذلك  
تسخير انفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ لذلك تسخرها لكم ليتسبحوا الله تسخرها لكم وانما يطلب  
منكم هذا التسخير ليتكبروا الله على ما هذوكم من روية كل شئ بخواله ولبشر المحبين الذين مروا تسخير  
كل شئ بل لا يرون ما سواه فما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى بهذا ذبح النفس للدفع عنها ان  
الله يدفع عن الذين آمنوا لذلك لا ينبغي لى سافر الحج او الغزوا ولطلب العلم او ارشاد ان يقال من  
يخون في اهله وماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق الحق ان يدفع عن محبوبه  
والحائن علقه ان الله لا يحب كل خوان بل يبالغ في الخيانة حتى انه يخون اجتهاء الله كعبه هو مصنف  
بوصف **كَقَوْلِهِ** لانه تصرف نعم الله في انشاء اجتهاء فان زعموا ان الله تعالى يودع عن المؤمنين للدفع عن  
المعالمين قبل اذن اعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين يعالون بانهم اولى بالدفع  
لانهم حقق كونهم ظلموا والاولون ربما لم يحقق الظلم عليهم وان الله على نبيهم لوقدر فحمة ان  
لا يترك مقدورة يتما وقد ظلموا من اجل لانهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير سبب موجه  
الا ان يقولوا ربنا الله فانه لو صح موجبا لكان اخراجهم حتى وكيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم  
فانه لو ادفع الله الناس بعضهم ابي الكافرين ببعض ابي المؤمنين لهدمت خربت باسبيل الكافرين صواب

السحر

لله

لله قبان ويبيع للمضاي وصلوات كذا شئ اليهود وسبا حجة المسلمين وكيف للدفع عنها وهي  
مبينة لاطل اذ يذكر فيها اسم الله كثيرا فافضت الحكمة ان يكون محل غائبة وكيف لا ينصرهم وقد  
ليصير الله من المؤمنين من ينصر اى حبيبه فلم ينصره ربما لم يوافق الجاهل كيف ولا مانع له ان الله  
لنقى على نض لانه عز وجل لا يمانع شئ ولذلك سلب المؤمنين على ضاويد العرب والاكاسر والقبائل  
وكيف لا ينصرهم مع انهم الذين ان سلبهم النصف في الارض اقاموا الصلوة الشاغلة للعباد  
والا لسن والجوارح بذكر الله والنذل له عن حجة الغر ولا اختار عن حجة الغر انما الزكوة الى قنطرة  
الاسلام فامروا بالمعروف الذي رضاه الله لانه المرغوب فيه ونهى عن المنكر الذي يكره  
الله لان الحاجة عه ولولم يفعل هذا أولا فلا بد ان يكون هذا هو المنقذ ادله **هَٰذَا قَوْلُكَ** الامور  
فلا بد وان يخرج اخراس برح جانية او لا وان كذلك في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو اخر المظفر  
سنه في مكدن الامم الماضية والمقابل اول فقد كذبت قبلهم قوم نوح فنصر عليهم باغراقهم وعاد  
نصر عليهم هود باهلاكهم بالريح العقيم وثمود فنصر عليهم صالح باهلاكهم بالصيحة ولم يقل قوم هود  
قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضارا في الذهن وقوم ابراهيم فنصر عليهم باهلاكهم بالصيحة وبابا  
كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما علىه وقوم لوط فنصر عليهم بجعل قريتهم عليها سافها وامطار حجارة من  
سجل عليهم واحباب مدين فنصر عليهم بنهب باهلاكهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان قوما اخر هو  
اصحاب الامم كل هؤلاء اشرف ذكروا في محل الترفع وكذا موسى كذبت قومه فغرقوا وقارون  
وقومه فحسف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم بنوا اسرائيل ولم يكن الكفر فامليت امهلت للكا فزين تسفروا  
في امرهم ويزادوا غنايا ونصروا على قوتهم لكن هذا الامم يشبه النصارى والاثم اذا تحققت الحجة عليهم  
فقال صارهم على الكفر والمعاصي اخذتهم اخذا شديدا فكيف كان تكبير انكارى عليهم قبل كان نصر الانبياء  
بهم ام لا وان زعموا ان ذلك لا يدل ان منتهى امر المؤمنين النصر البتة وان يعود الامر لمصيرهم من  
الغرق قبل لهم فكما ينقلهم من قريته اهلكتها وهي طائفة اى اهلها وهي قايمة ساقطة على غرورها  
سقوطها سقطت اولاً ثم سقطت عليها الجدران وبقي كذلك بونا سدا فلو اسفروا بعد لم يبق لذلك  
وان زعموا انه ينبغي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قبل لهم كائن من بين مخطئة اى يكون لا يستيقظ  
منها اهلها بالكلية وقصص شديد محض خلا عن الساكن قبل من جلد ذلك بغير شئ جيل حضرة موت  
بقية لبعض من قوم حنظلة برصفوا على ما قتلوه اهلهم الله وعظما انكروا ذلك لعدم رؤيتهم  
لها فلم يسيروا في الارض ليروا تلك القري والآبار والقصور فكلون لهم قلوب يعقلون بها انها



انا هلك ظلم اهلها او اذ ان ينعون بها ان اهلهم كان ظلمهم فانهم اذ لم يؤمنوا بما تواتر من اخبار حق  
لم ذلك الا بصار قائلين ان قصه لا تعني الا بصار ولكن بما يعرفون ان ذلك ظلمهم لانها تعني القلوب لا كلها بل التي  
في الصدور التي هي التي في النفس اذ لا سوج الى الارواح فيستمر بانوارها فيصير الامور الغيبية والحقايق الالهية  
الاخرية ومن عي قلوبهم لا يعصرون على ترك اعتبار سنة الله في خلقه والانبيا والمؤمنين باهلاك اعدائهم سبل  
يستخرجونك يا اهل الرسل والوهاب الذي وعدهم الله على المسك والنفق الله وعدة للذين لم ينقصوا الكذب  
في صفة كلامه ولا سجد هنا لان ايام الدنيا قصرة متناهية واما في الآخرة طول عيشة متناهية وان يومها عند ربك  
في الآخرة كالنسيئة لا باعتبار سنة الخدائ بل بحوزة اهل ما تعدون فاحملها الى تلك المدة وليس لاهل الجنة كارت  
كم من قرية اعليت اهلها فاهلكوا ليرزقوا ظلمات اخذها ولا يعوتني بالاهل شي اذ الى المصير فان زعموا  
انه تخوف محض قل يا ايها الناس الذين نسوا ميعود البعثة وهو الاذنا بخلص الخائف واهلك الامن انما  
انكم تذر مبين باقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك الاذنا لا بد وان يكون محققا كلف والاذنا انما يتيم بالافاء  
ما يرب عليه فالكذب انما صدقوا هذا الاذنا واقعدوا ايضا له لذكروا الصالحات لهم مغفرة كما خافوا  
من كفرهم ومعاصهم ووزق كبرهم جزاء على ايمانهم واعمالهم فالكذب لم صدقوا هذا الاذنا بل سجدوا في ابطال  
آيات الدالة على وقوعه فاجاز من قاصد من تحزب الله على آيات الدالة على وقوعه عن مقصود البحث  
اصحاب الحجة ملازموها لا مغفرة لها ولا رزق كرم ابد كلف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان بالخط  
في الوحي الا في مثل ما روى انه صلى الله عليه وسلم لما رأى احرار قومه يفتن ان ياتيه من الله ما يقارهم فانزل الله تعالى سورة  
الفتح فقرأها صلى الله عليه وسلم على قرش حتى لم يخلفوا في المقاتلة والعزيم ومنوة الثالثة الاخرى التي للسلطان في  
اسماع الحاضرين وادهم اذ جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق التي منها الشفاعة ترجي  
فلم يعلم صلى الله عليه وسلم بذلك لا سخرافه في اميته ففرح بذلك قرش وسجدوا في آخر السورة فاما جبريل عليه السلام  
وقال يا محمد ما ناصت لقد ملقت مالم اكن من الله فخرنا شديدا وخاف خوفا عظيما فانزل الله تعالى وانا انزلنا  
من قبلك من رسول صاحب شرع خاص ولا شيء يعتد به الا شرع الله وشرع غيره الا اذا نهي ان ينزل الله ما يقات  
المعترض على الضلال التي الشيطان في اسماع الحاضرين كلاما يهيم ان كلام النبي والرسول ولا يعلم بذلك كونه في اميته  
ولا سطل هذا الله بكلامه لان الله تعالى مطهر في شئ الله يذهب ما يلي الشيطان ثم لا يترك احكام ذلك في نفسه كلاما  
سيما في الكلام المحجول بحكم الله آياته باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكلف لا ينسخ ولا يحكم والله اعلم بما في  
ترك النسخ والاحكام من الاطراف بمقصود البعثة حكيم لا يترك الحلال ولا يحل ولا يحل ولا يحل ولا يحل ولا يحل ولا يحل ولا يحل ولا يحل  
مكية ليحجل ما يلي الشيطان من كلامه على اسماع الحاضرين وموها ان كلام الرسول والابن في قلوبهم مرض

تكون

فلا تعدرون على التميز من كلام الشيطان ومن كلام الرسول والابن ولو امكن معالجهم فلا يمكن معالجه القلوب  
قلوبهم لان مرضهم فزمن وان الطالين العالمين ياتون الى الحق الذي هم عليه ثم يذهبون الى سائر خلاف الحق  
بعد عن موافقة جدا لانهم جعلوا الشريعة والشرع وجعلوا شرعا وجعلوا شرعا وجعلوا شرعا وجعلوا شرعا وجعلوا شرعا  
العلم فعملوا ما هو الرشد وما هو الفسخ في نفسه انما هو الحكم منه هو الحق من ربك دون ما نسخ من كلام الشيطان  
فيموتون به ليموتوا من كلام الشيطان بعد انما ما فحجت له نطق قلوبهم والمؤمنون وان لم يكن لهم هذا  
التميز قبل ذلك لكن حصل لهم بعد النسخ والاحكام ان الله لهادي الذين آمنوا باطلا عنهم على الاوساط العاضة  
الاطراف الردية على السن الرسل الى حراط مستقيم فتم تميزهم بنور اللبان بهم ولا يزال الذين كفروا بارسل وان لم يزلوا  
مباغضين في بيان الحراط المستقيم في مرتبة من بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان حتى ياتيهم الساعة الكاشفة  
لهم عن الخير والشرعة اذ ياتيهم عذاب يوم عقيم لا يعقبه خير وهو يوم الموت فانه وان لم يشف لهم فيه عن  
ذلك يضطرون الى معرفته انهم كانوا على محض الشر وهم وان لم يزلهم الشر والذين فلا يقدرون على تحصيل الخير ودفع  
الآن اذ لا يكون لانفسهم شأنا اذ الملك يومئذ لله وهو وان كان له دائما لكنه حكم منهم مقتضى ما هو ملكه بل  
ذلك فالذين آمنوا باحكام آيات الله ونسخ ما افاء الشيطان وعملوا الصالحات تعفى الآيات المحكم في جنات  
الرحيم لشعهم بخلاف كلام الله وهيات الاعمال الصالحة والذين كفروا واعتقدوا الشر خيرا والخير شر وكذبوا بايات  
ما خلطوا بكلام الشيطان بعد احكامها فاولئك هم عذاب جهنم لا هانتهم آيات الله وخرجهم عن الانسنة  
الى الهمة ومن العذاب المهن اغرا عذابهم بضد ما هانهم فان الذين هانهم في سبيل الله اذ اخرجهم من الكفار  
من ديارهم واموالهم ثم قتلوا اذ جا هذا او ما توبوا لاجهاد ليرزقهم الله بدل اموالهم رزقا حسنا  
اهل النعم بفضلهم على الرزاقهم وان الله هو خير الرزاقين نوا اول ما نزل من خبر رزق لمن ترك رزقه لا شارب له  
وما فضل رزقهم انه لم يخلهم لاكله بدخلا من النعم برصوة بفضلهم على رزاقهم فضل بل ديارهم ولا سعد من  
ذلك ان الله لعليم بما تحلوا فيه ومقتضاه يحل ما وعدهم وتيجل عقوبة من عاداهم لكنه حكم آخر ذلك لانه يعلم ليحكم  
هو لا واهل اعدائهم ذلك الرزق وادخل المدخل للكرم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه مثل معاقبة ولم يخ علم  
الظالم مرة اخرى نقاض حقها ومن عاقب ظالم مثل ما عوقب به اي عذر ظلمه ثم يعي عليه اي عذر الظالم انما  
ليخبر الله من غير ان ينظر الى عاقبة ان الله لعفو مجاوز عنها لتعاص الحق الاولين وان كان الظالم  
اعز منه فلنكفه اشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله عفود لشدة ذلك الغفران بان الله يوجب  
ظلم الشدة من المظلوم في ضيق اقصاصه وضيق الشدة على الظالم في ظلمه بغيره كما انه يوجب الليل في النهار ويوجب النهار  
في الليل وان الله يسمع لما قصده المظلوم من الاقصاص دون الشدة نصري في الظالم على فانه يحل الشدة عليه

عنه



بالكلية سيما اذا كان ظلمة لتوحيد المظلوم وشارك الظالم ذلك الابلح كمال مظلومية المظلوم لتوحيد  
وطالمة الظالم لشركه بان الله هو الحق فالظلم على المظلوم فيه اشد حقة وان ما تدعون من دونه هو  
الباطل فالشدة على من ظلم من اجله ليست بشدة في الحقيقة ولعلم من الله هو الحق وان ما تدعون من دونه  
هو الباطل فالشدة على من ظلم من اجله ليست بشدة ولعلم من الله هو الحق وما تدعون من دونه الباطل فلا  
شك ان الله هو الحق الكبر فالظلم على من ظلم لاجل اعداء الله والشدة على الظالم لاجل الباطل حقة وليست  
المظلوم من اجله ان حق من كان معه ان يعلو على عدوه ويغمر قدره على قدره فان رغبوا ان الله لا يبالى  
بالمظلوم حقارة فليس معنى بنصره اجب ان غاية حقارة المظلوم ان يكون كالارض البسة والله تعالى يعنى  
ان تران الله انزل من السماء ماء اغتار بالارض لمبة فتخرج الارض خضرة فلا بعد ان معنى بنصر  
المظلوم من اجله فصله خضرة بعد ما امانة بالحجارة وليست خضرة استعدا ما ناعا من الضل ان الاستعداد  
امر حتى لا يطعم الله الا الله ان الله لطيف بذكر الخفيات خير مطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى حقد  
سببه عند اذلة ما في السموات وما في الارض فله ان يستعمل في سبب من سبب والارض في نصره ولا حاجة  
له الى سبب ان الله هو الحق ولا توقف حقه على سبب الى سبب لانه لا يحد بكل حال ولا مانع من نصره اذ كل ما  
فرضنا فهو مستحيل بل كونه ان يحل محل من يرد نصره ان الله سبحانه في الارض وسخر لكم البحر  
حتى ان الفلك يجري في البحر يجره لمتنا فكم وكف عنده مانع ولم ينفذ نقل السماء من اسكانها اذ يبيد السماء  
كرهه ان يقع على الارض بل لا فعل لعلها مودونه ولوحيت كالحال لم يقع الا ابدية لكنه لا اذن لرافة ان  
الله بالثبات كروى فحقه ان يتوكل عليه لا على الاسباب لرحمة من رحمته لانه رحيم ولا يخل برافعة ورحمة  
امانة بل هو الذي اعتبر براحمة ورحمة احياكم ليفعلكم بالمحسوسات التي سبقتم منها العقولات ثم يشكم  
لكم فائدة العقولات كمال التجرد ثم يحكم الجمع لكم من كمال فائدة المحسوسات والعقولات فالاجابة اننا  
المرتبة على الموت من كمال الرافة والرحمة يجب ان وجوه السكر كمال الاسان يكون فانه يكون بالجمع ان الالف  
لكنه الموت ولترتب كل الحق على الموت كمال الرافة جعلنا حسنا بشية موت انفسهم وبغدا يشية فائدة الحق الاخرة  
من المكاشفات ثم اعلم تلك الفوائد بان كونه فان كرهوا الموت واداكوشن بهذا النك فائدة الحق فلا  
يتأزعتك في الامر كما شفع الامر للاخوة وادع تحصل تلك الفوائد الى ربك المفضل اما ما يكاب  
اهدائك انك لن تفي مستقيم وان جادوك فزعموا ان هذا يخالف هدى من تعديك فقل الله اعلم بما  
تعملون اي يصالح اعدائكم في كل وقت فيامرهم فيه بما هو صالح لكم فان اصرتم على ان الصالح كلها في اعدائكم الله حكم  
يتكلم اذ عنكم على خطاياكم يوم القيمة فانه الفاضل فيما كنتم فيه تحلقون وقد خالفتم من تدركم من الامر فان

لعمري

زعموا ان الاحكام ازلت لا تقبل التغير في العلم بالحوادث النورية الم تعلم ان الله يعلم ما في  
السموات والارض من اختلاف الاوضاع والالوان وقد افضت اختلاف الاحكام الفناء وليس ذلك طريق  
السبل ان ذلك في كتاب هو النوع المحفوظ الآخذ عن العلم الاعلى عن العلم الاخرى بحوزان حكم في الازل  
بوجوب شئ في عهد موسى عليه السلام وحرمته في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وليت كذلك ان فلك على الله  
يسير اذا سحر حكمه والاعلم بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم ينفون النسخ والتبدل من الله ويجوزونه  
من اجارهم وهم في ذلك يعبدون من دون الله اذ يقولون منهم ما لم ينزل به سلطانا تصاديا وما  
ليس لهم به من علم طريق الاستدلال بل انما يدعون ظاهرا للظالمين من نصيب من شبه مصلحة او ضرر  
اذا شئ عليهم آياتنا النسخة لبعض احكامهم يثبت لا يشك في كونها آياتنا ولو وافقها بصلح الزمان  
تصرف في وجوه الذين كلفوا الوصف المنكر لثابت انكارهم لها بحث كما دون يقولون يسطون يسطون  
بالذين يتلون عليهم آياتنا قل ان ترون تلاءمها غاية الشدة فابتنكم بغير من ذلكم هو اننا على انكارها  
اذهوكن وقد وعدنا الله الذين كلفوا ولو آياتنا النسخة وكف لا بعد لها من اهان الله عالة الامانة  
كيف لا يجهلها ومن المصير الى مصر الاحكام يا ايها الناس الذين نسوا عظمة الله ففسوها لاهون  
الاشياء استهانة ضرب لبيان هول احكامكم مثل نوع من غيب فاستمعوا له فاحذروا فلو لم ان الذين  
تدعون من دون الله ليجعلوا لكم اولادا او ارضا قاصدة من انواع الفوائد لن يخلقوا من غيبه عوهم  
احقر الاشياء ذبايا وكما يجمعون لبعضهم بعضا لانه وفدع عجزهم الى حيث ان يسلبهم الذبايا  
ثبات وضع من ادبهم ولطيف به وجوههم لا يستبعدون منه العجز عند فطره من هذا المثل انه ضعف  
الكاتب معهم عملا والمطلوب حصولا كما انه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذي هو السلب و  
سد من هذا ان الذي جعلوه شركا الحق ما قدرنا الله ما عرفوا قدره حق قدره ان الله ليقوي اذ  
لا الهه بدون القوة الكاملة كيف والخزيمه والله تعالى عز وجل فاذا امانوه هذه الامانة غضب عليهم  
غضباً يوقد عليهم النار التي ينشئ المصير ثم انكم لو طلبتم من الله شأوا استقرتم انفسكم فتوسلوا بملكه  
اذ الله يصطلي من الملائكة المكرمين رسلا فتردكم اراهم وان قدمت مناسبتكم فتوسلوا برسل الناس  
اولياهم اذ الله يصطلي من الناس رسلا واولياهم فانما توسلتم بهم ان الله يسمع له عايم الذي توسلتم  
فيه باهل اصطفاة لكنه يصير لا سيج ما يرى فانه اثم او ضرا للداعي فان زعموا انهم انما تعبدون لاصنام  
لانهم الملائكة او الرسل او الاوليا قل من اس جعلهم القصر ان لا الهة لهم في صورهم اذ يحفظ بجهلهم من  
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والافعال الشاقة التي نظر عليهم لا يدل على الهيتهم اذ لم يست لهم بل الى الله



ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا بسيد الرسل والاولياء انما يتم توسلهم لوفعلتم ما جاءكم به الرسل مما  
 يترككم الى الله اركعوا اجلا لا يعطيه الله واستجدوا بما لا تخفى في الذل واعبدوا في ذلك ربكم فلا تجعلوه وسيلة  
 سواء وافعلوا الخير وركعوا العبادة لكم تقبلون بطاعتكم التي توسلون فيها بالملائكة والرسل والاولياء  
 ولوطعنوا واصطفوا لكم حيث يتوصل بكم عنكم كما يذوقوا انفسكم في معرفة الله وعبادته واطلاقه ومقامات قربته  
 واحواله حق جهاده الذي امر به على السن رسله واوليائه ولا يجدون بصطفتكم ذلك اذ هو اجبتكم وكلف لا  
 يصطفيكم بل يها دون من الحج مافه وقد اجبتكم بين الاسلام وما جعل عليكم في الدين من حرج فانما اجبتكم  
 به بدون الحج لكونه من اركانهم وهي وان لم يسم اليوم اسما هو سلك المسلمين من قبل اذ قال ربنا و  
 اجعلنا مسلمين لك فربنا انما سلكنا لك فاتبوه في اصل الدين وفي هذا الجهاد لتبلغوا غاية الكمال  
 الذي لا اصطفا الموجب مناسبه الرسل ليكون الرسول شريفا عليكم اذ يخصكم كما يشفوا حوائجكم دون غيره  
 وتكونوا شهداء على الناس اذ كما شف لكم عن احوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالاحوال الظاهرة مع الاعضاء  
 بالله فاقموا الصلوة مع كمال الحضور والخشوع واتوا الزكوة للظفر عن حب المال واعتصموا بالله فلا تفعلوا  
 شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد منه فهو مولى الذي يتولى اموركم عند ذلك ومن كان الله  
 مولا فتم المولى مولا كيف وهو نصير في كل مقام فهو نعم النصير فانهم والله الموفق ولله الحمد والبركة  
 العالمين والصلوة والسلام **سورة المومنات** على سيد المرسلين محمد وآله  
 سميت بهم لاشتمالها على جلال اوصافهم وشانها في اولها وفي قولها ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون  
 الى قوله سابقون يستسبحون الله المتعالي بحجة في المؤمنين الزكوة بافاضة وصف الامان عليهم الرحيم  
 باضافة صائرا ووصافهم وشانها قد افلح اي فاز بغاية الكمال المؤمنين اذ استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة  
 بالخشوع فصاروا هم الذين هم في صلواتهم خاشعون والخشوع الذل مع الخوف وادام الابصار المساجد وانما  
 هم الخشوع لانهم الذين هم عن اللغو كما لا يعينهم معرضون لا يستغرقهم في الخدمة من عبادة الله تعالى وذكره وانما  
 يتيسر لهم اللعواض لانهم الذين هم للزكوة اي تطهير النفس عن دنسها المالك فاعلمون ومن ثمار تلك الطهارة هم الذين  
 هم لغيرهم خافضون خلا مطلقا على امرأة الا على ازاوجهم او ما ملك ايماهم لكونهم اصحاب العفة التي  
 من افرط الزنا واللواط وايمان البهيمه وتغريظ العفة عن ملوهم وان بالغوا في الاطلاق عليهم واداء  
 حروفه النفس بالازواج والامانة فمن اتقى ذلك اي طلب الزيادة عليها بالزنا واخوتها فاولئك هم العادون  
 وان لم يمل اهل العفة اهل العدوان وان دخل في الهم كيف وقد خانوا امانة النخلة وخالفوا عهد جعلها بهذا مع  
 المؤمنين هم الذين هم لانما انهم وعهدهم راغون اذ بدون رعايتهم يكون مضيقا للصلوة بجعلها للطلوسين

احسنكم

سلك

الباطنة

والمومنون

والمومنون هم الذين هم على صلواتهم خافضون وانما افلح اولئك لاجتماع هذه الاوصاف اذ هم الخاشعون  
 عن اللغوا ما كنهم في الجنان ومعرض اهل الامان فرض علومهم في الصلاح فهم الذين يرتدون الفردوس ولا يولد  
 منهم اذ هم فيها خالدون ولا يجدون يحصل للانسان بهذه الطوار المقصورة رتبة ونية الفردوس وقد حصل  
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فوالله لقد خلقنا الانسان اى ابتدانا خلقه من سلاله اى خلاصة من  
 طين تراب خلط به فصار نبيا فافلح انسان فصار ربنا جملنا بالصفية نطفة فقلنا الى رحم الراء  
 فتركناه في قرار اى مشرق يلمس فيك في النفس من القرف فها هم بعد انضمام دم الطمث اليها خلقنا النطفة  
 علقها بالاستحالة من بياض الى حمرة فخلقنا العلقة بحضرة منضفة قطعت بقدر ما يفيض فخلقنا النطفة  
 عظاما لم نرد الصليب فكلوا بالحق دم الطمث العظام لحا سترها ثم بعد كمال الصورة والزواج انشأنا خلقا  
 آخر فخلقنا الانسانية بنوع الروح فالامان سلاله غفر القرب والصلوة بهذا المقامات والاحوال والاعراض  
 عن اللغو يحصل صفات البشرية ما يناسب صفات الحق كالعلقة وفعل الزكوة ضد تقوى كالمضعة وبخافضة  
 الفرج ضد تقوى كالعظام ورعاية الامانة والعهد منع وصول اذنة بكسر هذه القوة كالحج ومحافظة الصلوة  
 فلا يجدون ثمرات الفردوس فبارك الله في عظم قدره وحكمه ونصره اخشى الخلق لو قدر غيرنا  
 ثم انك بعد ذلك اى بعد حصول هذه الكمالات الحسية والمعنوية لم يتوكل والحكم لا تملك ما استكمل بانواع النكاح  
 لذلك ثم انكم يوم القيمة ليعقوبوا رب العالمين يتبعون فلا يجدون بكنكم الى تلك المراتب العالية التي ورثوها  
 من اعدائكم لورجوا اليه باجالتكم وانما خلقنا الاعمال المعينة للفلاح سبعا كالاطوار المعينة للارواح لانا لقد  
 خلقنا فوكلنا للفرض عليكم سبع سموات طرائق لصعود الاعمال ونزول النفيض كيف وليس ذلك يحصل لنا العلم بالا  
 والنفيض لاننا انما كنا نحن الخلق عاقلين وبدل على كونها للنفيض انا انزلنا من السماء ماء بقدرة فاستسكنه في  
 الارض ليدوم الانتفاع به ليعوا شكرنا وان تركوه انا على ذهاب ما عجزوا او اصابه لقادرون ولكن  
 مع ترك الشكر راعى ربه انعاما ليزدادوا كفرانا فيزيدهم انعاما على ان لا يخلو الارض من شكر فانشأنا لكم  
 ايها الشاكرون به جنات من نخيل واعناب ليعلموا انهم يحصل لكم من فruits الاعمال مقامات واحوالكم فيها اي في  
 الجنات في كل حكمة من الرطب والنمر والبسر والعنب والروث ليعلموا انهم يحصل من المقامات والاحوال علوم  
 احقاق ثم ان منها ما يندمج في الجنة ومنها ما يندمج في الجنة وهو ما يكون ليعلموا ان من الاعمال ما يندمج في الجنة  
 بالاحقاق اللطيفة ومنها ما يندمج في الجنة ولا يجدون يحصل من كل واحد فوائد كثيرة اذ كان يفيض اذ رطب الميت  
 فانما قد انشأنا لكم شجرة هي الزيتون يخرج في الاصل من طود سيناء اى من جبل رافع من السماء وهو الرافع  
 او من من السماء والقصر وهو الفرد تثبت بالذهن المستعمل للسيراب وجميع اى وبادام نفس في الجنة لا يكتفى



وكذلك يحصل من عمل واحد نفع الباطن ودعوة الظاهر ولا بعدا لقلب العمل الشاق لذة وانقلاب  
البدل فيه كما ما فانه كالقلب العلوي في بطن الحوان لبنا ان لكم في الانعام لعبرة تعبرون بها الى الاعمال  
تستقيم كما في بطونها كذلك يعطكم لذة الباطن من الاعمال الشاقة في الظاهر ولكم فيها منافع كثيرة  
من نتائجها وشعورها ولحومها اذ منها ما يكون كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينفع عليكم الاحوال ويصونكم  
من البلياء ويقومكم على تحمل الشدائد والاعمال الظاهرة كالانعام اذ عليها يحملون في راحة الظاهرة  
الى الله تعالى والاعمال الباطنة كالعمل اذ على تلك تحملون اذ الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة يحمل  
الانسان في بحر الحقيقة الباطنة ولقد ارسلنا نوحا الخليل على تلك الاعتقادات الصحيحة الى قومه غرق في  
بحر الضلال فقال يا قوم الذين يحب على حلمهم في هذه النجاة اعبدوا الله بالاعتقاد الصحيح في سبيل اعتقاد  
التوحيد لانه ما لكم من آية غرة اتخذون غيره الهما او يعتقدون فيه ما ليس عليه فلا تتقون ان يغرقكم في  
بحر العذاب فقال الملك اي الاشرف لا بالدين بل بالدين الحاجته على الله ثم الذين كفروا وان كانوا من قومه  
حقهم ان يرحلوا حجاب الكفر كقوله ما هذا الذي ادعى الى الله بدعوة الرسالة منه الا بشر وكل بشر فويلكم ولا  
بفضل احد المسلمين الاخر لمزيد علم الله او غيره بل غاية انه يريد ان يعقل عليكم بدعى الرسالة ومزيد العلم  
بالله والقرب من الله وان كان فاضلا طيبا برسول اذ لم ينزل من كان المرسل وهو السما ولوشاء الله ارسل  
رسول لا نزل من سماه ملائكة ولو ارسل من اهل الارض انهم لكان ذلك سنة مستمرة ولكن ما سمعنا بهذا في  
آياتنا الاولى وهو في رعدة انه ياتيه الملك من الله ان هو اي اهل الارض لا رجل به الجنة اي خيال فاسد قد جعلوا  
به اي فاشطوا ونزل جوتة حتى حين قال رب انصرني باهلكم بالذنوب اي بسبب كذبهم حجج وآياتي  
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك يا عيننا ليجواس اهلكم بالفرق فلم يركبوا سفن النجاة التي كانت مارة على  
سلكهم ووحينا اليك فاذا اجاء اخرنا يا غرقتم وقال اي نج السوء الذي يشجع نيران اهويتهم  
فاسلك اي فادخل فيها من كل زوجين اي جوانب مختلفين بالذكورة والانوثة اسكن لا اريد للملا بصوت  
السفينة عن بعض الاصناف ولا انقص للملائكة بعض الاصناف بالكلية واهلك ولهم من آمن وفاء الله  
الى الله لا بد من حل الرق والقلب والسر والخفي على سفينة النجاة في بحر الحقيقة مراعاة الشريعة الا من سبق  
عليه القول منهم من الله باهلاكهم كما امرتك ووليك كيان وفيه اشارة الى ان النفس والاولاد هم من الصفات  
الذميمة غير محمولة ولا خارجة في شفاعه الذين ظلموا وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤية هلاكهم انهم  
موقوفون في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال فاذا استوفيت آتيتهم ومن معك على الفلك اي فلك النجاة  
وفلك الاعتقادات الصحيحة فقل نيا للبحر بصيغتك وعكك ليجد نية الذي يجتاز من هلاك القوم الظالمين

وشبائهم وليس لكان مدوم على السفينة الطاهرة بعد الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بركب  
في الظاهرة قل رب انصرني من السفينة الطاهرة من غير ان يبارك كما كنز في الخيز فكون سفينة باطنة قاول  
المنازل المباركة منزل فربك انت خير المخرجين لمن انزله منزلة فربك ان في ذلك لايات ان فاعمل  
بنوع وقوه واهل دلالة على ان الاعتقادات الصحيحة فلك النجاة عن بحر العذاب والاعراض عنها مفروق  
وان تباينة اهل النجاة دون قومه وبديل على اعتبار هذه الدلالات اختارنا من عبده بما اختيرنا به قومه  
ان كنا ابي انا كنا لمبتليين ثم انشأنا للمبتليين من جديهم ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلاءهم وانا اخبرنا  
هم ثم نودهم على دواب الاعمال حمل الاولين على فلك الاعتقادات فارسلنا فيهم رسولا منهم هو  
صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها لعدم كونها مركوبة لاحد لم يسم صاحبها ان اعترف الله بالاعمال  
الطاهرة لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه ما لكم من آية غرة يصلون اليه  
بدله اعتقدون انكم لا تزودون اليه كزود العبد الابي فهو الى مولاه فكفر فاباه وقال الملك اي الاشرف  
الذين سجنهم من دونهم من قومه الذين كفروا اسكبوا عليه فاذا استكبر التابعون فالمبتوعون اسند  
وكذبوا ببلقاء الاخر الذي جعل له تلك الاعمال لا دليل على مناعة ولكن لعدم نظرهم في اذ اترقا هم اي  
انغماسهم بما يفرقهم في اشتغال الحيوة الدنيا ما هذا الذي يزعم انه يسركم الى الله الا بشركمكم لا تاراكم في  
شي من خواص البشارة حتى لمحي الملك لانه ما كل ما كان من عالم الملكوت وشرب مما تشربون  
فلا يخالف عادة الاكلين ولبن الطعم في ركوب ظهر الاعمال بشركمكم يا مكرم به انكم اذا انجسرت  
غرة انفسكم بالبدل لا مثلكم ولذا تشبهواكم ولا يخبر بامركم في الآخرة لانه امر مستبعد انفسكم انكم  
اذا متم وبعدتم عن قبول الحيوة كنتم تراثا ولولم يمس كلكم تراثا فلا اقل من ان يتي بعضكم عظاما وهي اصعب  
التراث فهي ابعد من قبول الحيوة انكم تخرجون من قلوبكم مع ان التي لو اقبل لا يمكنه الخروج عنه واد كان هذه  
الامور موانع لحيوة هيئات اي بعد كل البعد لا تعودون من العذاب والثواب بعد ما ولو  
حصلت جميع ان هي الا حوشا الدنيا موت وحجي بطرق الشايع وهو كان جابر افعث العية محال  
ما نحن بمعونين بالخروج من القبر لانه خلاف الامر المستقر فان اخبر بذلك عن الله ان هو الا رجل اقترى على  
الله كذبا وان اتى بدلائل صدقه ما نحن بمؤمنين قال رب انصرني باهلكم بالذنوب في آياتي قال  
انتم وان لم يهلكوا الآن لكان عا اي عن رنن قليل النجاة اي لصيرن تاردين على كذبهم فاما انما  
بدوام العذاب عليهم فاخذتهم الصيحة اي احاطت بهم بالحي فجهلناهم بتلك الصيحة لغرنا عظامهم غشا  
اي بنانا يا با بعدهم عن رطب فيض اللطف لا الهى فبعد القوم الظالمين برز ذلك الغيظ عليهم ثم لم يترك



الابتلاء بل اثباتنا من بعدهم للابتلاء بركوب افلاك الاعتقادات وظهور دواب الاعمال واثباتنا  
لم يذكر الرسل منها اذ لم يكن فم صاحب سفينة ولا دابة واجلنا لكل انه لاجل العلم دلائل الاعتقادات وكيفية  
وهم وان اعملوا ذلك لم يستحل بعبادتهم ما يتبع من اثمه اكلها انما لم يلحق عليها وما يتبع خروج لاله شبه  
الاحمال ولكن تخلت الله من كل قوم من هؤلاء ثم ارسلنا الى امم بعدهم رسلا يذكرون كل واحد عطف الاخر  
تخلت الله لئلا ينسى عهد السابق فلم يبال المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل كلما جاءهم آية رسولنا كذبوا  
ولم يتركوا نفي ابتلائنا فاتبعتا بعضهم بعضا في الاهلاك فلم يجعلهم منسيين بل جعلناهم احاديثا لكنهم  
عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف فجاء القوم لا يؤمنون تلك الاحداث المتواترة المتكاثرة ثم بعد  
ارسل الرسل المتتابعين بلا تخلل مدة ارسلنا على سبيل العينة موسى واخاه لسانه هرون ساهما وان لم يكن  
ها في الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهم السفن المعوية اذ كان ارسالها بآياتنا اي معجزاتنا العاهرة  
سلطان بين حجة ظاهرة الى فرعون وملائكة ليركبوها سفن الاعتقادات الصحيحة فاستكبروا على المعصية فلم  
يألو الصبح الاعتقاد فيه وفاسده واعتروا في ذلك بانهم كانوا قوتا عالين وادوا اعتقاد الهية الله تعالى انزلوا  
سيما نزل رسله فقالوا انهم لم يبعثوا في البشرية ودوننا في الرتبة ادقوتنا لنا عابدين فكان ايماننا  
هم اسناد الجود للعابد وكان هذا اعيانهم الى تكديهما فكلوا مع ظهور صدقهما فكانوا باسما الله و  
استهائه من عظمة آياته وحججه واستباعدوا من الله الكبر في حرقهم او النيل ادم ركبهم سفينة النجاة المصوبة و  
انقطع طريق البر عليهم لوقوعهم في حرق فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال وكان لوسى ايضا دواب الاعمال لانا  
لقد آتينا موسى الكتاب الجامع للاعمال لعلمهم بهدوت جعل من تلك الاعمال وابعاد من تلك الاعتقادات التي قل  
عليها بسلطان المبين ولا كان الاهتداء بذلك لهداه بما هو خارج عن موسى جعلنا ابن مريم واثمة التي هي اصله  
آية في انفسهم اظهرت عليها الكرامات في البصير فلم يتبدوا بها ارباب الخرجوها من ابلاد ومغورها الطغام و  
الملك واثمة التي هي دابة اي كان مرفوع لا يخاف منه من اندامه ذات قرار للفرع الطغام في موضع اي جاز  
الملك قبل هو الربد وقل فلسطين وقل بيت المقدس ولم يكن سفرهم عندهم لانهما من المشتهيات فانه وارث  
الرهانية في امته لم يهرم نكس فلما هم يا ايها الرسل كلوا من الطيبات للمباسع عنها ابناءكم فينزلوا اسلم  
وكن لا توطوا في بحث منكم عن العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات اجعلوا صلاتكم شكرها لعلها تزدادوا  
مع النعم اني بما تعملون علمت فاعلم ما مضى احاكم من خرد الانعام عليكم ولا ينزع عنكم اختلاف ادباكم  
ان هذه امم في كل عصر آية واحدة يكتفي اخافا على دين وان خالف الامم السابرة ولا بأس بذلك الاختلاف اذ  
انا نزلكم الذي ربيت اهل كل عصر دين فاقننوا ان تخالفوا امرى الذي قد انشأ له فوايد التربة فقطعوا امرهم

الرجل

بينهم زبانا اي فجلوا امر دينهم قطعوا مخلوفا من عند انفسهم فاخذ كل فرقة على لا بدليل بل عليهم الله كل حجة  
بما لديهم فخرجون اعجابا بما عندها من الراي قد هم في غمهم اي فتركهم في عبادتهم حتى حين اي الى حين  
يكشف عنهم الحجب بالموت وقما زاد فرحهم امدادهم الله تعالى بالمال وبنى على ما هم عليه يحسبون انما انهم  
يبدون من مال وبنين يسارع اي يتابع بهم في افاضة الخيرات ليس كما يحسبون بل لا شعور ان المداد  
على المعاصي بالنعم استدراج لئلا يزداد النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات وهو الحسنة  
ان الذين هم من غلبة حسنة ربيهم الذي يراهم بالنعم ان يسلمها عنهم ويذيقهم بدورها النعم مستعقون متفرون  
وانما يتم لهم هذا الاشفاق لانهم الذين هم بآيات ربيهم الدال على كمال قدرته وعلمه وحكمته يؤمنون وانما يتم  
لهم الايمان بالآيات لانهم الذين هم بآياتهم لا يشكرون فلا يجعلون لغفر قدرته على ايجاد آية والكذب  
يجعل للغفر تلك القدرة المخصوصة بالله ومن غاية اشفاقهم انهم الذين يؤمنون ما اتوا من العبادات حقوقها  
وقلوبهم وجلة اي خائفون ان ينسئ من الحقوق فلا ينظر الا اذا رجحوا الى الله تعالى فم يخافون انهم انهم  
تاجعون او يكتفوا بما لغفون في الاشفاق لئلا يرفعون في الخيرات اي يبالغون في تحصيلها واداءهم الله تعالى  
مع ذلك مال وبنين هم فاسا يتبعون اي يسبق تحصيلها على حصول الشهات ولا تكتفون نفسا في انفس الحقوق  
للمسارعة في الخيرات الا وتسعها الى الرهبانية ولا بأس بزيادة ما لا يخالف الشريعة او الدنيا كتاب ينفق الحق  
وهم وان علوا به من عند انفسهم لا يفتقروا ثوابه او لا يظنون وهو لا المدون بالاموال والبنين لا يراون  
في الخيرات اذا اصر على المعاصي او لا يبالون بالخيرات بل قلوبهم في غمرة اي عناية من هذا الخيال لو انفقوا له  
لهم اعمال من دون ذلك اذ يجاون لما في الكتاب اخاروه ادهم لها علمون قبل نزوله وبعد الى وقت  
الواحدة حتى اذا اخذنا من ربيهم اي تمنعهم بحرف الاموال والاولاد في المشتهيات المحيرة بالعذاب اذا هم  
يجارون اي يستغيثون فيقال لهم لا تجاروا فانه وان كان يفتدكم يوما قبل هذا لا عندكم اليوم انكم لا تخلصون  
مما اذا لا تشعرون اذ لم يبق للشقافة دخل فانه قد كانت آياتي الدالة على الواحدة الواحدة على علمكم واداء  
بعد اخرى ليتدروا فيها فكنتم على اعتقادكم تخلصون ترجعون فقفر عن سماعها فضلا عن تدبرها ولم  
يكن رجوعكم لظنهم نقص فها لم يكونكم مستكينين اي ذلك الرجوع ورتبتم لمن ذلك لاطار عظمكم عند الحق  
بل من انكم بالاسا حرا بها تتجرون اي تتركوه كراهة آياتها بها ايجروا السامر بها علم يدبروا القول الذي  
قاله لئلا يبحث لا ينقص من مجاهم شيئا ايجروه وركوا الذب عنه للاستكبار ثم لانه جاءهم ثم آيات آباءهم الا دون  
ام لانهم يشكون في صدق من جاءهم مع انه لا ينبغي لهم ان ينكفوا لولا ظهور الحجرات على يد فكلهم لم يعرفوا رسلهم  
بالصدق قبل الحجرات فم لا بعد ظهور الحجرات على يد مبكروا بنا على ان الحجرات انما بدلت على صدق من ظهرت



على يده اذا كان خيرا أم يقولون انه وان لم يستعد الكذب به جنة أي جنون بخلة انه توحى اليه وان لم  
ماهم بشئ من خيالات الجانين بل جاءهم بالحق الذي يشهد صدقه العقل ولكن كرهوا اذ اكرم الحق كارهون  
بل يرددون ان يقولوا وافق احوالهم ولا يظنون انه جند لا يكون قول الحق اذ لو اتبع الحق احوالهم قولا  
او فعلا لتسدت السموات والارض ومن فيهن اذ يصير الطاعات المتضمنة للصالح المعاصي متضمنة للمعاصي  
والمعاصي الطاعات فالبناءهم ما ينفذهم بل يتناهم بذكرهم أي بشرهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرويه  
شرفا بل نقصا فممن عن ذكر ربهم معصون في مناعة نقص شرفهم نقص مال اذ لم يسمعون اداء الرسالة  
خروجهم من ثواب الآخرة فخرج ريبك خير لانه يحب المعطي ولا يفتك شي بترك طلبك منهم الرزق اذ  
ريبك هو خير الرزقين وانك مع عدم طلبك منهم الرزق رزقهم الهداية انك تدعوهم الى حراط مستقيم  
ولكن انما تعرف استقامته من ينظر اليه وهو المؤمن بالآخرة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عت  
البراطون ان يكونوا اعداؤهم فلا ينظرون اليه يعرفوا استقامته واعوجاجه وعدوهم عن حراط الدنيا  
او يجب لهم الصلوات عن حراط الآخرة فافهم في النار بحث لا يرجون ابد اذ لو رجوا ابد لم يسمعون رددون  
ما بهم من جزاء عذاب للجهنم اي اعداؤهم في طغيانهم اي افرطهم الخبيث لم عن حراط الدنيا يسمعون رددون  
لا يسمعون عنه كيف وقد حجب عنهم ذلك فانا لقد اخذناهم بالاعقاب الى القوط فما استكانوا اي ما نزلوا  
عند وجوده لربهم وما يضرعون بعده عن خوف عوده فلم يزل ينزلهم بانواع البلاء كالاعتل والاسروهم  
لكذلك حتى اذا فتح عليهم بابا ذا عذاب شديد اذاهم فيه يهلكون اي يسيون عن كل خير فلو رجوا ابد  
بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعد اذ رجوا العود الى الخير ولا يجدون نفع علم هذا الباب لانه  
جمع لهم اصول النعم المستترة ما لا يحصى في نعمها هو الذي انشا لهم السمع افروده لانه سمع القلب لما كان  
تابعا للظاهر جعل كاره واحد والابصار يبرر العين ويبرر العقل ويبرر الكسف والافقده الغواد الطاهر  
الباطن لتكروه غاية ما يملككم لكم قليلا من اشكر ما تشكرون فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم  
بابا ذا عذاب شديد فلما منع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ هو الذي جعل لكم الوصول اليه فكم اذ  
ذراكم اي شكم في الارض اي تفرقت المطالب فيها لتسلكم اغلا فيحكم على وفعتها واليه تحشرون للحق  
الذي هو الثواب والعقاب وكيف تسجدون منه الانية والمعاقبة وهو الذي يحيى ويميت في الدنيا  
فلا يجد عليه ان يحيى بالثواب ويميت بالعقاب وكيف ينكر العذاب وهو اما محروما ما يبرده فلا ان يعذب  
ما يتماشا اذ له اختلاف الليل والنهار بالبرودة والحرارة البعث بعد هذه الآيات فلا تعجلون فلا  
ينظرون العقل فيها لكم ما عقلوا بل قالوا بل ما قاله الاولون اعتبارا لا وليتهم مع انها لا ترفع الحاقة

اي هو الذي يحيى ويميت  
على حصول تلك المطالب  
عنه

قالوا انما نشاء بعدنا عن قبول الحق اذ كنا اشرارا وعظاما بعد من التراب في قبول الحق لان التراب  
كلها ذرة ثم تركت والعظام لم يبقها اجلا في زعمهم انما لم يبقوا لئلا يتحقق نعتنا جزاء ولا دليل عليه  
سوى الوعد الكاذب لقد وعدنا نحن وابلونا هذا من قبل فلم يظف لنا ولا لابلانا صدقه ان هذا ليس  
العقل بالبعث والحياة الا اساطير الاولين اكدتهم التي سطرها قلم لئلا يبعث استبعاد العقل  
التراب انسانا من الارض فمن فيها ايجادا ان كنتم تعلمون انها حادثة مسبوقة بالعدم سيقولون  
لئلا قل انكروا قبلها من اوجدها واوجدها فيها فلا تدركون ان القلب اليسر من الابدان عن عدم  
فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى العالم الاعلى بعد النفوس لا يزل قل من رب السموات السبع  
ورب العرش العظيم سيقولون لئلا قل انكروا قدرته على انزال الروح من احد الى مادونه فلا تشعرون  
عقابه بالقول المجوع فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذ النجاة اليه من يردع عنه قل من يبر  
ملكوت كل شئ وهو يجز من يشاء منه ولا يجاز عليه فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد الله ان كنتم تعلمون  
ان الله لا يغالب اصلا سيقولون لئلا قل فاني لسحرون نخدعون عن الرشدا خدعناهم بل انبأهم  
بالحق وان خالف قول اباهم انهم كاذبون لكنهم في نسبة الولد والشريك فانه ما اخذ الله من ولده  
لان الولد لا بد وان يناسب الوالد في اخترا وصفه وهو وجوب الولد فلا يتصور في الولد وجوب ما خ  
على الوالد وما كان معه من وجوب الوجود من آله لانه يجب ان يتخالفا والالتساركا في ذاتي واختلنا  
في آخر فيلزم افتقارها الى جزائها والتخالفان في الذات يجب ان يتخالفا في الافعال فاقبل ما فانه يجب  
ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر فالذهب قل آله بما خلق لكنه خلاف ما تورعنا لاهل الحق من  
ارتباط الكل بالكل وايضا لو كان معه آله لعلنا يعضهم علوا كما علوا على بعض على الاول باعلاء الاول  
من كل وجه اذ هو الالهية بالعلو الكامل لكنه محال سبحانه الله عما يصفون من نسبة الولد والشريك اليه  
ومن علوا لآله انه يجب ان يكون محطبا بالكل لذلك هو عالم الغيب والشهادة فيلزم ان يكون كل واحد منهما  
محطبا محطبا من وجود واحد وهو محال فمتألي عما يشكون ونعاليه تعضى غضبا على المشركين بقوب عقابه منهم  
بحث يخاف ان يلحق من يصاحبهم في الدنيا لذلك قال قل رب انما بريي اي ان يتحقق اذ انك اياي ما  
توعدون رب فلا تجعلي في العوم الظالمين فان مفضي ربك اياي بوجه الرزية ان ينزل عنهم  
تحقق الميز الذي هو ظلمهم وليس لك بطريق المبالغة في خوف بل يجب ان يخاف ذلك على الفهم انا على  
ان يربك ما بعدهم لتأذرون لكننا لا نترك بل منعك ان تدعوا عليهم بذلك بل ادفع بايدي هي احسن اي  
الناظرة المستقلة على المقدات الواضحة السينة من شياهم فانا انكم يا نزل عن قلوبهم ما يصفون به ربهم



نحن أعلم بما تسعون به ربهم ما يدفع بالمعصية وقيل رب اغفر ذنوبهم وسواس الشياطين  
 فخطه تلك المعصية فيزعم انه ما من مقدمة الا يحل ان يعرض عليها وجه من الوجوه واغفر ذنوبهم ان  
 يحضرون فيمعنوا من الاثبات الى تلك المعصيات بالكلية بان يشغل عنها بامر آخر حتى اذا جاء احدكم الموت  
 الكاشف عن مدلولها قال رب ارجعون ارجعوا والواول لعظيم الخطاب فانه قد ظهر في الدليل الذي  
 فاقى العمل بمقتضاه لعل اعمل صالحا من الاعمال الظاهرة او الباطنة وهو وان لم يتات بعد الموت اهلون  
 من اظلم محسونا فماتت من العمر خاليا عنه فيقال له كلا اي ارجع عن طلبك الرجعة ولكنه لا يرجع ايتها  
 كماله هو فاني دائما ولا يندم ادمي ورايهم الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه برزخ حجاب لا ينفذ  
 الى يوم يبعثون وهو يوم نفخ الروح فاذ انبث في الصور اخرج الحجاب فوجعت النفس الى البدن المحل للحق  
 بعد الحجاب في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الالباء فلا انساب بينهم يومئذ حتى يتحمل بعضهم من بعض الفعل  
 ولا يتأثرون ولا يبال في بعضهم بعضا ليعطى شئ من ثوابه او يحل شئ من عقاب صاحبه فلانا في هذا قوله  
 واقل بعضهم على بعض يتكلمون ولا القول بالشفاعة فمن ثقلت موازينه موروات اعماله الظاهرة والباطنة  
 بان كان له مقدار اقواله فكم المتكلمون بقدر ذلك ثوابا ودرجه ومن خفت موازينه بان لم يكن له اعماله  
 فاولئك الذين خسروا انفسهم يتضرعون كما لا اله الا الله ومن خفت موازينه بان لم يكن له اعماله  
 وخسر انهم كالنار من شد العذاب يتيمان من الوجه بخلق حرق حرقا شديدا وجوههم التي هي الكبر النعم من الحجاب  
 الظاهرة والباطنة وقد كثر ذباها النار وهم فيها خالدون كالحجور تخلصت شنائهم فبلغت العدا  
 وسط الاراس والسفل السن لوصول الطعام والمشارب المكونه اي غير المشكوة او المحرقة اليها اولا وقال  
 لهم وان استعقتموه من غير علم فقد اعلمناكم ما يبلغ الوجوه المكنى آياتي الاعاقر المكنى تنكي علكم مرة  
 بعد اخرى فكنتم بها حال ملاذها وبعد ما يكونون فانوار ربنا لفت لنا في اعلام اسباب السعارة لكن عكبت  
 علينا سقوتنا التي في استعدادنا وكننا مع وضوح تلك الآيات وكثرها ودرهم تلاوتها فو ما ضالين لانلقفت  
 البهار ربنا الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب اخرجنا منك منها فان عدنا فلا عذر لنا بعده فانما طالموت  
 وانما قال لمحسنوا ابعدا عن مقام سواي بالنعاء فيها ولا تكونون في خفت عذابها وكيف احرمكم واعفوكم و  
 ارحمكم مع انكم سخرتم من طبعي ذلك انه كان قريش من عبادي يقولون ربنا اغفر لنا وارحمنا و  
 انت خير الراحمين فاختدتموهم سخرنا سحرهم في جميع اقوالهم وافعالهم ولم يزالوا يسجون بهم حتى استسلم  
 ذكروا فخرتم محل الضحك ولكنكم كنتم منبه تضحكون وهم لا يزالون صابرون على سخرهم وضحكم فمقتضى ضحكهم  
 هذا ما ولي ان اغدبكم بهذا العذاب لو لم تكفوا ثم اني اريد في تعذيبكم بالاحسان الى من سخرتم منهم ان

ختم

اني جزيهم بالانواب بلا حساب لليوم المآل بما صبروا فاستغفروا على ايمانهم واعاظم انهم الغافلون  
 درجات الجنات على عداوتكم وكفى به عذابا لكم قال ضيعتم الفوز الا بكن سخرتم على من ترك السمع في الامام العظام  
 النبوية كم يشتم في الارض المستقلة على تلك النعم التي لا تسبها الى نعيم الجنة عند سببها لا تسبها الى الابد  
 لبثنا يوما او بعض يوم بالنسبة الى ايام الآخرة ولا تحقق مقدار ذلك على النعم لاننا مشغولون بالعذاب  
 عن احصائه فسئل العادون الملائكة الذين يصدقون ايمان الناس واعاظم قال ان ايما لبثتم الا قليلا  
 انفعتم معرفة ذلك لو انكم كنتم تعلمون مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم تعتقدون هذه الايام الا كما  
 الحياء انكم ترونهم فظنتم انما خلقناكم عبدا للعرفنا ولا لعبا ربنا وانكم لتأتينا لا ترجعون للحياء على  
 الانسان بما ولا على تركها فقال الله للجامع للمكالات عن العتب وكيف لا يعبد الخلق العرفه والعبادة  
 هو الملك وكيف يترك الحياء وهو الحق وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المنفرد بالالهية لا اله الا هو وكيف لا  
 ينفرد بالالهية وهو رب العرش المحط بالكل فيحيط بالكل مع اتسافه بوصف الكرم المعنى عوم الفيض و  
 من يرفع مع الله المحط الهية بالكل مع عوم فيضه الله الحق مع كونه محاطا به ومناخا عليه فلا يصور الهية  
 فان تصورت لا يرها له بية فان كان لم يحاسب عند ربك الجوار فانما حسابه عند ربك فكل حال اية تافه  
 الكافرون كيف يتكلم اهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف اهل الشرك الخفي لذلك قل رب اعف اهل الشرك الخفي  
 كمن يدعى لنفسه الوجود وارحم برفع الشرك الخفي بالفتا فك وانت خير الراحمين بالانباء بك فافهم والله  
 الوفي والملم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سورة النور

سميت به لاسماها على ان من بيان انوار الهى بالتمثيل المفيد كمال المعرفة الممكنة لنوع الانسان مع مديتها  
 وهي اعظم مقاصد القرآن وسماها الله المجلى باحاطته بالكمالات في السورة المحيطة بالجلليات ومودعا  
 الرحمن ما تزالها الدال على ظهوره في كل منظر بمقداره وجعل مقداره مقدرا بعد الاعتدال الرحيم بالاطلاع  
 على ذلك بالتدكر من الآيات البينات سورة عظيمة محيطة ببيان الجلليات والآله ومودعاتها كطهر النفس  
 الرذائل بالمجود انزلناها ليدل على نزولنا بالجلليات في المظاهر وفوضناها قدرنا لها الغايات المحصورة  
 مع ان معانيها لا ينحصر ليدل على ان الجلليات بمقدار المظاهر وان النظير بمقدار ما بعد الاعتدال ولما لم يظهر  
 هذا لكل واحد انزلنا آيات بينات يطلع على ذلك بالذكر لعلمكم بذكره ثم بدا بالنظير عن اخذ الرذائل  
 وهي الزنا او شق النظير عنها لمل النفس بها طمعا فقال الزانية قدما كما لها في ذلك اولاء على اهلها كمال بمنعها  
 الا فرلا في الشهوات والزاني فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحق الكمال خيانتة من عدم امتناعه من



العقل الكامل آية فاجلدها فاضربوا بالجلد كل واحد منهما مائة جلدة فان كان الزوجان  
الملاذمة اعتبر عدد اوسط الوسطى تقريبا على ان الاقصى سمى وهو الاثني عشر فاقص على  
 الاوسط الذي هو ثمانية عدد العقود وراش افنى في عمر المحسن فخرج عام المحدث ابكر بالبرك حلالا  
 ونوب عام وليس في الالة ما يدفع فيكون ناسخا والمحسن مخصص بالاجماع على ان حنة الرجم وهو من اصا  
 في كالح صحيح لتحقيق سبب النسب في حق فاقم معاه والزنا فاطم فاقم مقام العقل واعينه في الحنة لان حد العبد  
 حد الحر ولا نصف الرجم واعينه البلوغ والعقل ادلاجانية بدونها ولا تأخذكم بها رافة رقة تعطلون ما وجب  
 عليهما في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله فان الامان به يجب ترجع او امره على كل شئ واليوم الآخر فالامان  
 به يمنع تعطيل الحدود المسقط للعقوبة الاخرية وليس شهد يحصر عدلها اقامة الحد عليها طائفة طائفة اقلها  
 ثلثة زيادة في الشكل واسقاطا للفضة الاخرية من المؤمنين اذ لا يعتد بقول غيرهم ولا بالشهادتهم ثم انا  
 الى الشفاعة من انكحها فقال الزاني لا ينكح مع كمال البطل الا لانه لان الجنس بسبب البطل والافه والمخالفة سبب النفرة  
 او لنكح منها شركة والزانية لا ينكحها كمال الرغبة الا لاني لا يالي زنا امراته او لنكح من شركه وحرّم ذلك  
 النكاح اي منى عنه نكاحا على المؤمنين لانه سبب الطعن في النسب وتعرض لثمة بالفاسق ولو حل على المحرم فلا  
 العقد لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى اخرى ثم اشار الى زجر من ينقض عن نكاح المحصنات او يوقع النكاح في  
 منهن ومن اراد من فقال والذين يرمون يعذون باثبات المحصنات لوان النكاحات العاطات المسماة  
 العففات عن الزنا ثم يا ايها الذين آمنوا شهداء على انهم راوا مثل البطل في الكلدان هذا العدد لان التجري على تحقيق  
 من الهمة لا يكون الا اقل الجأ ضعف المروة فاكد بضعف العدد فاجلدهم ثمانين جلدة لانهم يرمون  
 ابدانهم من ضربين بحد الزنا فقص من حد اقل من الزوج الذي يقوم مقام الكل في الحلة فقص من الجنس ولا يقبلواكم  
 للقافى شهادة ابناء الظهور كذبهم واولئك فان طلقا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية وهم انفسهم يرمون  
 عما وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات الا الذين يأتوا من العذوف سكتب انفسهم من تعديلك واولئك لا يحال  
 من العذوف والعكس من الحد والاستمرار على ذلك فان الله عفو رحيم يقبل الشهاده والمالم يضر  
 الاجنبى زنا العذوف الزم الشهود او الحد ولا تغربوا الزنى بزوجته اقامت شهادته بالله وكلامه باللعنة معاه  
 الشهادة فقال والذين يرمون ارفاجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء اذ لم يحضرها الا انفسهم فشهادة احدى  
 اربع شهادات بالله ان الله لمن الصادقين فيما رايها به ولما كان انشا به هو المدعى الكذب سهادته باللعنة  
 فيقول المرأة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيسقط عنه حد العذوف ويجب عليها الرجم  
 وينع فوة الفسخ بنفسه موثقة عندنا وفرة الطلاق بالحكم الى ان مكذب نفسه عدلى خيفة وينتفى الولدان

الوطى

رضي

له في الشهادات او اللعنة ويذره عنها العذاب اي يدفع عنها الرجم لا الفرقة ولا يثبت الولد ولا حد العذوف  
 على الزوج ان انعارض شهادته بشهادتها ولعنة بغضها ان شهد اربع شهادات بالله ان الله لمن الكاذبين  
 فيما رايها به ولما كانت من المدعى عليها الكذب باللعنة فيقول الخامسة ان لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين  
 واللعنة زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد رفعت عن نفسها الرجم والزنى انما دفع ثمانين جلدة  
 عن نفسه ولو لا فضل الله عليكم بالسراحي على التجري على الله بالشهادات الكاذبة وباللعنة او الغضب  
 ورحمة بالابقاء لفضح الكاذب او الهلكة في الحال ولكنه مكن من التوبة والمعارضة ان الله تواب حكيم  
 افقت حكمته ان لا يثقلت الانسان ما امكن باقواء واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل  
 الا فكل على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل المكذوب عليه يتما من اهل بيت الله صلى الله عليه وسلم بالفضل و  
 الرحمة اولى روى انه صلى الله عليه وسلم استنحي عائشة رضي الله عنها في غزوة فاذا نيل بالبقول في  
 الرجل فنت لقضاء الحاجة ثم عادت فلمست صدرها فلم تجد عقدا من حرج طفا فرفعت يمينه فظن  
 الذي كان يرتها انها دخلت الفروج فرحل على مظنتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد احدا فجلست تنظر  
 منشدا وكان صفوان بن ميعقل السلمي قد عرس ورا الجيوش فاصبح عند منزلها ففرها فاناخ راحله فركبها  
 فقادها حتى اتتا الجيش فقال عبد الله بن ابي بن سلول ان امرأة بنيتكم باسترجل فبيعه زيد بن رفاع  
 وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بن جحش فعدمت المدينة واشتكت بها شهرا وانا من  
 بضيضون فيها ولم تشرب شئ من ذلك ولم ترمي النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه قيل انما يدخل  
 فيسلم ويقول كيف يتكلم ثم ينصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبتز فعدت ام مسطح فمالت  
 اتستين رجلا شهدا بدنا فمالت يا هشتاه الم ستمى ما قال فاخبرتها بالافك فاذا دت فمضت ولم ترقاها  
 دمع ولم يكمل يوم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس عذرا ولم يكن مجلس عذرا مذقلا فيها ذلك وقد  
 مكث شهرا لا يوحى اليه ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عندك كذا وكذا فان كنت برية فسيبرك الله و  
 ان الممت بدين فاستغفر الله وتوب اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما  
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص معي فقلت لمن قلت اني برية والله يعلم اني برية تصدق  
 وان اعترفت بك يا الله يعلم اني برية لتصديقني فوالله ما اجدي ولكم مثلا الا ما قال يعقوب عليه السلام  
 فصر جيل والله المستعان على تصفون ثم تحولت فوالله ما دام مجلسه حتى انزل الله على رسوله صلى الله عليه  
 وسلم فاخذ من البراء ما ياخذ حتى يخرجه من الجاه من العرق في يوم شات من ثقل ما رتل عليه فمضى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخجل ويتر ان الذين جاؤا بالافك الكذب الذي صرف من الحق  
 لان ذمهم اهل بيت الله صلى الله عليه وسلم ونهتهم فما لحى به صلى الله عليه وسلم بقصة عصبة طاعة حقهم ان

فادث



يتفوقكم لانهم منكم لکنهم يتفوقون اعداءكم باختراع التهمة عليكم لا تحسبوه شراً لكم ثبت التهمة عليكم  
 ووقع النقصة فكم كل من خذتم الرسول الله بركم فزاد من سماه وحيا من ان ذكره ثناكم واذم  
 اعداءكم فهو شرهم لكل امرئ منهم جزء ما اكتسب من الاثم جلد كل واحد منها ثمانون جلدة و  
 دفنوا الى يوم القيمة وصار حسان اعلى مثل الدين وسطح مكشوف البصر الذي تولى يحمل كبر عظمه  
 وهو القيام ما شاعته بعد انبائه بالحوض فيه وهو عبد الله بن ابي قحطبه له عذاب عظيم يذم على  
 غفلة وخرق النار في الدرر لا تسفل لولا ان يبعثوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا فظنوا  
 انهم لو كانوا مكان صفوان لم يخرقوا على هك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان علي  
 رضي الله عنهما لم تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف هك من صفوان وكيف خانت عائشة رضي  
 عنها وقالتوا سدا الذي قال في هذه الامارة انك تدين لولا جأوا اي لولم ياتوا عليه باربعة شهداء  
 فانه لا عين لهذه الامارة مع الشهود الباقين النصاب فان لم ياتوا بالشهادة صارت الامارة مع  
 البراءة الاصلية وعدم تحققه في الواقع ولما قطعوا فاولئك عند الله هم الكافرون الجاحسون لوجوه  
 الكذب ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا بالامهال للثبوت والاستحالة والآخره بالعفو بعد جها  
 لمسكم عاجلا من اجل خوفكم فيما كنتم اشاعة كانتم افصم فعداب عظيم يستحقه عند الجليل والدم  
 وسائر ما وقع على ليل الاقد لان الجاهل على رسوله وعلى اهل بيته يشبه الجاهل على الله اذ تدقونه بالسيف  
 باخذ بعضكم من بعض السوال عنه وتقولون يا قواهم ورا، التوهم بالباطن ما اى كلاما ليس لكم به علم  
 في حق الصدقة بنت الصديق حبيب حبيب الله وكيف لا يجعل عقابكم وانتم تحسبونه هينا سهلا لا تبعه  
 وهذه انا عظمه علق بها من العذاب لذلك هو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب ومع ظهور عظمته  
 من عند الله لولا ان يبعثوه فلم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا في حق الصدقة بنت الصديق حبيب  
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما من غيبة آحاد المؤمنين وقدمت سبحانه من ان تحب الى جيبك  
 من امة المنفعة من حمة هذا بيتان كذب تحرفه عظيم ولكونه هانا عظما في حق من تحب نزيه الله  
 من ان يوقع النقصة في عظيمكم ينكم الله ان تعودوا وتدعوا لثبته ابدا مادامتم مكلفين بسمعون  
 هذا الوعد البتة ان كنتم مؤمنين وليس النبي منه على سبيل التعبد المحض بل بين الله لكم الآيات الدالة  
 على وجوه قبحه والله عليم بوجوه من يقع فيه حكمه لا بين منها الا ما قبله الكل ولكن من قايجه ان فيه حيت  
 اشاعة الفاحشة في اخلاص اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دون اشاعتها في العامة ان  
 الذين يجون ان تشع الفاحشة في عظام الذين استوا ليقص عنهم ثم عذاب اليم في الدنيا بالجلد و  
 رد الشهادة والآخره بالنار وكيف لا يعظمكم الله يعلم ما في اشاعتها من الفاسد كفا وما بين الزوجين

وقطع النسل والطعن في النسب وانتم لا تعلمون والجاهل بالبد وان يحط العالم ولو لا فضل الله عليكم  
 ما وعظكم ولو لا رحمة عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم ولو لا ان الله روف لما نهى عما نوى الى الفاسد  
 ولو لا انه رحيم لما نهى على تلك الفاسد وانما كان لمجي اشاعة الفاحشة في المؤمن هو العذاب لانه  
 من اعلى مراتب متابرة خطوات الشيطان يا ايها الذين آمنوا معضي يا كنكم معادات الشيطان  
 ومخالفة في كل ما يرضاه لا تتبعوا خطوات الشيطان اثاره ومن تتبع خطوات الشيطان  
 فانه يقا بنه الى حيث يامر الناس بالخشيا، القبايح الشنيعة ولولم يامرهم بها امر شئ من المثل الذي نكره  
 العقل والنشع وان لم يامر فلا اقل من ان يشار في نفسه ولا يخلو منه سوى من خص فضل الله ورحمته  
 يتفوق الاعمال الصالحة ما زكي ما طهر عن الرذائل والافعال البقية وان كان منكم من اخذ ابدا اي  
 وقت من الاوقات لاستبداء الشيطان عليكم او باستبداء الشهوات والغضب عليكم ولكن الله  
 بكل قدرة يركي من يشاء مع وجودهما فليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات المحتاح  
 لسماع دعواته وعلمه بمقتضاها اذ الله يسمع علم واقل اثار الشيطان النع من الخزي سيما اذ اعظم وقد  
 عرض فيه مانع من الغضب او الشهوة لا يات بل لا يقصر الو الفضل منكم والسعة اي احباب الاخلاق  
 الفاضلة والعكوب الواسع للصبر ان توثقوا ارزاق اولي القوي ومع ذلك لو المساكين والمهاجرين  
 في سبيل الله فان من اصف باحدى هذه الاوصاف لا ينبغي ان يفرض حمة فكيف في حق من جها ولو نظروا  
 ما صدر عنهم ليعفوا ايحازوا ولو نظروا ان العفو عنهم كاف في الاحسان اليهم ليصفى الموضوعات  
 هذا النظر ولنظروا الى ما بينهم وبين الله من العاصي المايجون ان يعفو الله ثم ولا يبعد ان يعفو للغافر  
 حيث خلق باخلافة اذ الله عفور ولا يبعد ان رحم من رحم مع الغفران فانه رحم نزلت في مسطح  
 كان خاله ابي بكر رضي الله عنه مسكنا مهاجرا وكان ابو بكر رضي الله عنه قد حلف ان لا يسقى عليه ما  
 كان ينقعه من قبل فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر قال انا اجت ان يعفو الله لي والله  
 انزعها منه ابدان اشار الى ان الله تعالى وان كان عفورا رحما لا يعفو حتى الخير من غير عفو سيما اذا اثم  
 الحق كالغذف والمسخي ان الذين يرمون المحصنات المتعففات العاقلات عن ارتا ومعداها  
 سيما اذا تهاهن ايمانهم لكونهن المؤمنات يعفوا في الدنيا بالدم والحد و رد الشهادة والآخره بالنار  
 ولهم عذاب عظيم فوق عذاب سائر وجوه الت ومن عطته انه يكون يوم تشهد عليهم السنتهم  
 بان يضطر الى الافرار بما كلفت من الغذف وايدبهم وارجلهم بما كانوا يعملون مما دعاهم الى الغذف  
 يومئذ لا يسامحهم الله بالعذب وان تسامح اليوم في الحد وبل يوفهم الله دينهم حتى هم تحت



المستحق ويحكمون من توفيقه بعد شهادته ولا أن الله تعالى الحق المبين هذه الشهادات حقيقة  
فيجاري من قذف من غير استبابة حال القدوف بياناً تاماً ومن جهة رعاة الناس لذلك كان من  
الحيثيات من وجه الخاء ومن الصفات ومن النكاح للحيثيات من أهل الخاء ومن الموصوفين ومن الرجال  
في المحبة والعكس للحيثيات وكذا في جانب الطب الطيبات والطيبين والطيبون للطيبات  
تلك لا يلبس راي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالحيث مع جميعها وجه الطب وجعل حبيب  
صلى الله عليه وسلم ومحبة وهو الطيب الطيب من الحيثيات مخالفة السنة الألفية من الوجهين طرفاً وعلماً  
بناء على الطن القاسد الذي لا اصل له بعد معارضة بها بين السنين في الجانبين أو تلك هذه الوجهة مبررة  
فما يقولون وإنما سلطوا عليهم لعل عنهم اذ لم يغفروا رزقوا أجورهم اذ لم يرزقوا كرم  
ففيه إشارة الى ان اللحم لغاية غلظه لاني باع الاعداف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حل وزن القدوف  
يا أيها الذين آمنوا معني انكم ان لا تغفروا من الزوجين ولو اذ حل علمها وقت غفلتها فظلمت  
الابدي بينهما الطيب طاب ما بينهما لا تدخلوا بينهما غير موتكم فانه لا يحتاج الى الاستيناس لان دخوله  
محصل له حتى تستأنوا استاذنوا اذا وجب الانس وتسلوا على أهلها لما ينوهم عارو حشمتهم ولكن استأنوا  
وتعظيمكم خوكم من الدخول فيه وقول الجاهلية جدهم صاحباً وجنتهم مساء تعلمكم يذكرون ذلك السفر لا بد  
من الزوجين سيما اذا كانا طيبين فان لم تجدوا فيها خطايكما فعمل فاعلم امراه لانكم فلا تدخلوها حتى تودوا  
لكم اي حتى ياتي من الرجال من باذن لكم لانه مظنة التهمة وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا من غير الخاب على صاحب  
البيت فلعلمه مستغل بامر مخففة عنكم هو اذن لكم اني لمجتكم والله بما تعملون عن الكفر على صاحب البيت  
بأهله وما له عليهم هذا كله في البيوت المسكوتة ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة ولو غيركم  
ان كان قداماً معكم فانه قرينة رضي صاحبها والله يعلم ما تبدون من الدخول للمع والما تلمنون من قصد  
الاستكلاء عليه والذئاب ما خبيثة هناك ثم اشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر واللغات الى الحيا  
فقال قل للمؤمنين مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة بعضكم بعضاً من ابصارهم فيقصر وانظرهم  
الارض التي عشون عليها ولو وقع نظركم فجعلوا فروجهم والخط وان كان هو المقصود ولكن ذلك العف  
انكم والعض وان اظهر الزكاه فانما لتحقيق زكاه الباطن من الميل ان الله جبر ما يصنعون من سر  
الباطن ما خال الظاهر وقل للمؤمنات الاحجاب من الرجال مع نظرهم التهمة بعضهن من  
ابصارهن فلا ينظرن الى اوارها الحجاب وان وقع نظركم فحفظن فروجهن وان لم يخرجن من الحجاب  
ما سهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب ولا ينعين الغض والخط مع اظهار الزينة لا يبدن لا يظهرون

الحرم

زينة من الاظهار منها عند مزاوله الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخائه حرجاً ويغير بغيره من  
بمقاصه شعوره من واغناق من وفوط من وصدور من بالغاها على مواضع جيوه من النحر والصدر ولا  
يبدن زينته من غير المستثنى الا للضرورة لانه لا يزوج فانهم المصودون بالزينة ولم ان ينظروا  
الى جميع البدن او لحار من الذين يؤمن النفس من قبلهم مثل ابائهم لانهم اولادهم الذين يحفظون  
عما يسوءهم او ابائهم بعولهم لانهم يحفظون عن ابائهم ما يسوءهم او ابائهم لان نسائهم خدته الامهات  
لاستخدامهن او ابائهم بعولهم لان نسائهم خدته الامهات وخدته اخائهم او اخواتهم لانهم اولادهم  
بعد الاباء او بني اخواتهم لانهم اولادهم بعد الاخوة او بني اخواتهم لانهم كسب الاخوة في القرابة يتغير  
بنسبة النسوة الى الحالة يتغير بنسبة الى التهمة او نسائهم وان خيف السخافة قال لا مانع منها وهو  
نادر او ما ملكت ايما من الاحتياج من السهم فليمنع دخوله عليهم اضطررون او انما يبعين اي الخدام  
لانهم في معنى العبد غير اولى بالارثية الحاجة من الرجال كالخشي والشيخ الهرم والبله او الطفل الذين  
لم يبلغوا حد الشهوة اذ لم ينظروا على عورات النساء اخرهم عن التابعين المذكورين لانه يرجى لهم  
الارثية دونهم وكما يجب الاخاء من البصر على السمع لا يضر من يارجلين الارض ليخلم ما ينجس  
عن الابصار من زينته كالحال فانه يورث ميلان في الرجال وتوابعه الى الله وان لم يستحقوا من الارواح  
جميعاً اذ لا يخلوا احد عن مباشرة منتهى مما ذكرتها المؤمنين لئلا يستحلوا ما حرم من ذلك ففكروا في العلم  
تفكرون بسلامة الامان والنجاة عن البعثات ثم اشار الى يتكبر من ترك الزنا والحرز من تنهن  
والنظر على التوبة فقال وانكحوا اولاده او اشارة الى ابي جمع ايم من لا زوج له او لا زوجة لها منكم  
ايها الاحرار ولم يقد بصلاح اذ لا يضر بربكاح من لا صلاح له من الاحرار بل يكون داعياً الى الصلاح  
الصالحين من عبادكم واما بكم فيدهم اذ غير الصلاح يقصر البكاح في خدته مولاه او عبادة الله لا يستغنى  
بأهله فلا يندب تزويجهم ثم اشار بان عدم الصلاح وان كان المانع من سب النكاح فافترقوا عن مانع  
فقال ان تكونوا فقراء عن المهر والنفقة يغنيهم الله بفضله من فضله ما لا اوصبروا ولا  
منهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اعلا للفضل اذ الله واسع فان ضيق فلعلهم بان الغنى يظفهم لانه  
عليهم وهو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا لذلك ليس تعوق لجهنم في لعنة الذين لا يجيدون  
نكاحاً اذ لا يرغب فيهم لغفهم حتى يغنيهم الله بفضله ما لا للزوج او صبراً للزوجة ثم اشار الى  
انه يمكن للسيدات من العبد من فضله وان كان لا يملك تملكه شيان بانه فقال والذين يتفكرون الكتاب  
اي الكفاية مما ملكت ايما انكم قننا او مديرتا او مستولدة فكايتوهم وهو ان يحول السيد كابتك الى جعلت



عنفك كمن يعلو على منى بال كذا وقيل العبد فكيف جسدك كالمكاشفة ولما يوهب وانما وجهه الامهال لان الكلب  
لا يتصور بوجهه واشترط النجوم للخلق على هذه المدة وعوضها جميعا ان علمتم فيه خيرا كالا لانه لا يولدوا  
النجوم من المال المهر وقى والتدرة على الكلب فلا يندب غدا عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدق لارتبنا  
اوساخ الناس واتوهم من بال الله الذي انكم خطاب للسادات بالخط والملا جانب باعطاء الزكوة وان كان  
استيد غنا لانه كالدان والمشي من الذي اخذ صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلما جعل اجرة  
البخه وان كانت بكرة لا اثم لها فقال **والله هو قيا** كل سوابك خواركم على توهم ان هن نوع رغبة على البقاء  
الزنا كلف وانما يتصور الكراه ان اردن محصنا فانه لم يترك اول باراة لكنكم رعدون البقاء وكروهن حلسا  
تبتغوا عرض الحبة الدنيا الى عرض الدنيا لا يقوم جميع ربه والله ومن يكره ان اخذه الله ياتم الكراه وانتم  
الزنا سقوطه عن الكره فان الله تراه في الواقع كمن بعد الكراهية لا بعد زواله في رتبة عقوب لا نه رحيم  
بالكره وكيف يتغوى عرض الحق الدنيا باخمال هذه الامام الحاجة عما فعل الله قلم من قابلية الخلق الا انهم على  
اتم الوجوه واجهها بانزال اشراق نوره في قلوبهم ولقد ازلنا من مقام الجمع انكم ليسعدوا بحمله المذكور فيكم  
بالتدرة للوجوب مناسبتكم آيات ميثقات لاحكام الغدة للثقة ومثلا من بحمله الكمال من بحليات الكل  
الذين خلوا من قبلكم ليعتدوا بهم في محصلها لكم **وموعظة** راجعة عما يحكم عنها المتشعشع الذين يشقون ملك  
الحج الله باعتبار اشراق نوره وجوده ووجود السموات والارض مثل اشراق نوره فيها كما اشراق نور  
الاشراق الانساني يدنه الذي هو كشوة الرفع فيها مصباح ثم الرفع لاجل تجرده لا يتعلق بالبدن الا بوسط  
القلب كما انه يكون المصباح في المشكاة بوسط كونه في رجاية هي القندل في المشكاة ولا تتم صفاء المصباح بدف  
ملك الزجاجة او الزجاجة وان كانت من الاحسام الكسفة يناسب للمصباح في الصفاء اذ الزجاجة في الصفاء كانه  
كوكب دري لذلك في القلب صفاء يناسب صفاء الرفع فيعلق الرفع بوسط القلب بوقد في البدن من  
لطافة النفس فهي ان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت توقد المصباح من زيت شجرة مباركة كثر  
الثمرات لذلك كثر ثمرات النفس من القوى المدركة والمحركة ربيونية جامعة للنافع اذ يصير للشيء والادام والذوق  
لكذلك منافع النفس من ادراك الحسوس التي كتبت منها العقول والست معلق بالذوق بالذات لا بالصفات  
بوصف لا بصفة من الحركات ومع ذلك صارت واسطه الرفع بجدة لا صفاتها بوصف لا بصفة من الاجسام  
المنظمة فهي لتتوهم الشام وانما فارقت نفوس سائر الحوانات لانه يكاد زيتها لطافتها تضي اضاء الرفع  
ولو لم تفسد من الرفع لما كان كذلك فعلق نور الحق في العالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة  
النفوس الكلية المباركة كمنه الملائكة واذا كان الرفع نور البدن والعقول نور العالم والله تعالى نور فوق نور

لطافتها

الرفع ونور العقول فهو نور على نور محبوب بالانوار الروحانية والعقلية احتجابها بدن الانسان والعالم  
بذلك الله **لنور** يكشف الحق الطلانية والنورانية من نيا فحصل النجلى الشهودي ويغرب الله الاشكال  
للناس الذين سواهم من قابلية ذلك النجلى ليتشوقوا والله بكل شيء عليم فلا يضرب المثل للملئ فيه  
فيشوق اليه ولا ينجلى بالنجلى لا بمقدار استعداد النجلى له وهو مقدار طهارة النفس فكون هذا داعيا الى الحق  
فها الذي يشاهد الله هذا النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة من الخوارج وذكر الله بالناس وشرح  
الخوارق وقت ظهور النور وخفائه ولا يشغل تلك الخوارق باعمالها اعجابا بها ولا يطلب اجرا ولا منها ذلك  
الاستغراق عن الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيخاف قلب القلوب الى الآخرة والابصار الى  
الدنيا فيكثر فيها نور النجلى الا انهم كالمكب المصباحي في بيوت هي المساجد اذن الله ان يرفع قسطه وكانت  
واجبة التضخم ومن تعظمها كثر السبح فيها فانما اذن برفعها لانه اذن ان يذكر فيها اسمه وهو كعلم عند  
نورا للذاكر يبرى منه الى كانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور مضمون مع انه يسبح الله له اي الله لا لغيره  
فها بالقدرة طمعا في استزاده النور والاتصال طمعا في استزاده ما نقص منه رجال كل يواظبون على الذكر  
في كل حال اذ لا يلبسهم تجارة جلب مباح ولا يبيع عن ذكر الله بل سمرور على ذكره بكل حال ولا يحجبهم الخلق  
عن الحق ولا الحق عن الحق ولا عن قائم الصلوة وان احتاجت الى اعمال شافى اعمال التجارة واصلح فذكرها  
وشغلون باعمال الصلوة ولا عن اشاء الزكوة وان كان شافا للتجارة واسع في الظاهر مجمع في حتم انوار  
العبادات الطاهرة ايضا وكذا انوار المساعي الباطنة او تجافون مع ملازمة الذكر والاعمال الطاهرة يوما  
يتقلب فيه القلوب من الامان الى الكفر ومن الصلاح الى الفسق والاعمال من الله الى الآخرة او منها الى  
الدنيا او من الدلائل الى الشبهات وامكان نور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك ليجزئهم الله  
أحسن ما عملوا ولا ينافي حسن الاعمال سوى النجلى الشهودي المناسب لذلك العمل وقد اترفه ذلك المكان  
المبني له فلا بد وان يبرى الله من نوره كيف ويريدهم بجلبا فوق ما يناسب اعمالهم من فضله فلا يجد ان  
على اياكهم وان لم يكن لها عمل ولا سدر من الله تعالى الشغل اذ الله يرزق من يشاء بغنى حساب فلا سدر  
مرزوق من محله مرات لانها به الى الابد فادكان للمساكين النور من قلوب اهلها فكيف يكون حال ملك  
القلوب في النجلى الشهودي وهذا اثر اعمال المؤمنين والذين كبروا اعمالهم او اقبلوا فها حسنا او من اثرها  
تجلبيا جاليا فهي كرايب ما توهم ما جارا من لمعان الشمس بجمعية ارض مستوية من الشواظ طاهرهم عند  
لمعان الشمس على الغنى وهو وان كاحاطا فلا يعد الظهور حال فيتوهمون ان اعمالهم تغنيهم الحق الطلانية و  
النور من الله ومحمته ووصولهم اليه كما ان السراة تحببه الظلمة ما تحب آياه وان علم بحري العادة اذ حال



لكنه لا يزال محبة كذلك حتى اذا جاءه لم يجده شاك ذلك انما كسفت عن احدكم المحبة لم يجد من الجنس منهم شاك  
ولامن اتجلى الجبال ولكن وجد الله عند تجليها بالتجلى للجلالى العزى فحاسبه بقباع بواطنه وقباج الاعمال  
الفاقة الحاصلة من خيالهم في التجلى من الحلول والاتحاد وغيرها فوقه حاسبة ولا يحسب عليه الاعمال التي هي  
كسراب لا حقيقة وقباج وان كانت خفية على صاحبها فلا توقف نوبة الحساب على ابرارها واحدة بعد  
اخرى اذ الله المطلع عليها في الازل يبرئ الحساب فيسرع هم الى النار واعمالهم التي يتوهون انها تكسفت  
الحج او تنورهم بالنور الالهى كظلمات لكونهم في مجرى الاعتقادات الفاسدة التي عنى منسوب الى الحج وهو  
مفهوم الماتة نقيضه من الحج من الحيرة من فوقه تخرج من الشبه من فوقه تحجب عن روية الدلائل والكشف  
الصحة فمذه طلمات لا تكسفت عنهم لكن انما علمهم اذ ظلمات بعضها فوق بعض فويح اذا اخرج يده  
لاكتاب نورا وكان لم يكد يراها اذ لم يرب من رويتها كيف ولم يحل الله لهم نور الايمان الذي هو اصل انوار  
الاعمال اعدم استعدادهم له ومن لم يحل الله له نور في استعدادهم فماله من نور من كسبه وان كان من الغنى  
فان استبعدت ان يكون للكفار اعمال يتفخرون بها رضوان الله تعالى ولا يغدو شاك قبل ذلك لم يراع الله  
يسبح له من في السموات ومن في الارض من اعتقاد ولا يغدو السج مثل ما يغدو الانسان الكامل على ان  
الكفار في باب المعرفة والعبادة لا يجدون من اعتقاد فعبادتهم لعبادة الحيوانات البع وان يزدادهم فهم كالطير  
يمزق من الدواب وتزى الطير بعد ربها صاحبها ولا يغدو عبادتها مثل ما يغدو العقلاء فظلم الله الاسباب  
الكامل وليس ذلك لجهلها بعبادتها او مصورها بل قل قد علم صلاته دعاءه لله وسبحته له ولا لعدم اطلاع  
عليها لخاصتها اذ الله يعلم بما يعملون وان كان خفيا عليهم وعلى غيرهم وانما عبده الكل لانه الملك اذ الله ملك  
السموات والارض والملك معبود بالطبع والاركان من لا يحضر الملك لا يجده اذ الله الصمد فهم في حكم  
الحاضرين بل حاضرون له دائما وان لم يحضرهم جانا وان استبعد ان يكون لهم بعض العبادات فائدة دون  
البعض قل لا معد على الخلق لم يراهم الله يريهم سبحانه يسوق بخلاف هو مادة السحاب من البحار والخيال الى  
الطبق الباردة من الهواء منقرا ثم يولف بينه من اجزائه ثم يحمله ركانا حصة فوق بعض لبرر الاوسط  
بعون روده المكان مع عدم وصول حارة الشمس اليه ثم يحل له فوقا ففوق الودق المطر يخرج من خياله فتوة  
ومثل برد من السماء من جهة العلوي من خيال فها من قطع عظام من السحاب كالخيال حصلت من افراط برده  
برودة فيجب به بالمطر والبرد من شدة وبرق من شدة الاختيار ثم انه يكون من المطاق السحاب  
اذ خضع تحرق ما صطلك بعضها بعضا يحصل منها في تلك البرودة نارها في تلك الظلمة ضوء يكاثر شدة  
ضوء برقي من افراط يذهب بالابصار فان هذه الحرات من تلك البرودة المتعينة مطرا او بردا وان هذا

النور من هذه الطلمات فكانه يتقلب الحار باردا والمنظر مظلا والمظلم مشرا كما انه يتقلب الله النور  
النهار ان في ذلك المذكور الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب لغيره الاولى الاسباب  
فانه وان جعل العبادة سببا للثواب فانما يؤثر باختياره والعبادة بمنزلة النجار واركابها بمنزلة الاحرار  
وانضمام بعض انواعها الى بعض بمنزلة الركام والثواب بمنزلة المطر واليعتن بمنزلة البرد والشقوق بمنزلة  
البرق يكثر فذهب باسار صاحبها بالافناء وحصل منه قلب الصغات وقد يتقلب الطاعة معصية  
بالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصب بها من يشاء ويصرف عن يشاء ولا يوجد من جعل عا  
الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لمثوابهم فقد جعل الواحد سببا لغيره فخلق الله خلقا  
كله ذاتية مع اختلاف انواعها من ياد من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لم يجعل  
لمشي البعض سببا فمنهم من يمشي على بطنه بل آله ومنهم من يمشي على رجلين فله اثنان ومنهم من يمشي على  
اربعة فله اربع آلات فعلم انه يخلق الله ما يشاء من الاسباب والمسببات وما لا سبب له واسباب  
صارت اسبابا بحكمه انا سببا فلا حاجة له اليها اصل ان الله على كل شيء قدير بالاسباب وبدونها بل  
لا اثر لها وان جرت السعة الالهية بالناثر عندنا وكذا الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو  
الاعتقاد ثم منهم من له عبادتان الصلوة والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلوة والزكاة والصوم  
الحج ومنهم من يصل الى الله بعبادة وهو المؤمن الذي لم يذكر وجوب شيء من الفروع بان جن اومات قبل ذلك  
وكيف ينكر ان الاسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانما لقد ازلنا آيات دلائل مبيحات  
ما تمثل ومع ذلك لم يغدو عناية الكل الله تبارك وتعالى لان الطباع ميل الى افراط ونفراط فعارض دلائله  
الدلائل بالمهدى الله الى صراط مستقيم مثل ان لا يعطى الاسباب ولا يجعلها واجبة الناثر وقد ظهر ناثرها  
على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين يقولون آمينا بالله وبالرسله فاعطاهمنا الهدى في باب الاعتقاد و  
العمل ثم يظهر خلافه اذ يقول برتد فرب من بعد ذلك وليس من ناثر الى هذه ثم اعطاهمنا الهدى بالاولئك  
بالمؤمنين في الباطن من اول ما اظهروه ويدل على عدم ايمانهم في الباطن انهم اذا دعوا الى كتاب الله ق  
سنة رسوليه يحكم بينهم اذ افرق بينهم معصون ان فاجاء المعارض من فريق منهم ولو كان ارتدادا  
بعدا ما كان لم يحصل المفاجأة فانه وانما لو كان ارتدادا لاستمر حاله كون الحق لهم او لغيرهم ولكنهم ان لم يكن  
لهم الحق ياتوا اليه الى هذا الحكم مدعيون متعادين فلو قل انهم انما اعرضوا لكتاب الوالهم لالامداد  
الايمان يقال اني فلوهم مرضى يكون له الى الاموال دون الله ورسوله وترجع حجت المال على الله ورسوله  
كفر وهو مستمر فهم ام اربابوا سكونا في ان الراجح حاب الله او حاب المال وهو ايضا كفر مستمر فهم ام



يخافون ان يحلف الله عليهم ورسوله ليجزيهم الظلم عليها وليسا بظالمين بل اذ انكم ثم الظالمون  
 باعتبار جواز الظلم عليهما وهو ايضا كونه مستمرا فمعه الاحتمالات دلالات استمرار الكفر في حق المرتدين وحق  
 اخذها دلائل استمرار الايمان في الباطن لذلك انما كان قول المؤمنين الدال على استمرار ايمانهم في الباطن  
 اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا من بل طبعهم الى الله ويتقنهم برحجان جانب الله واعتقادهم  
 اشاع الظلم على الله سبحانه امرها واعطاه حكمها ولا يذهب عليهم بذلك شيء من اهويتهم المطلوبة باموالهم بل  
 اذ انكم ثم الظالمون باسظام امر الدارين ولولم يكن فيها ولا على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل  
 اختيارها فان من يطع الله ورسوله فيما يحكم من اعطاه ما غده من حقه وحسن الله ان يوقع عليه  
 بسبب عدم الطاعة اذ اعظم حائره بها ذلك المال وثيقه بحملها وقاية للآفات فاولئك هم الغافلون  
 يحجب المقاصد التي تصد بالمال وبالايمان والعبادات واقسموا بالله لئلا يمسوا على ايمانهم الباطن فحسد  
 ايمانهم اكد لها التي بلغوا فيها الجهد لئلا يمسوا بالخرق من ديارهم واموالهم واهلهم ليخرجوا قل لا يفتقروا  
 لانكم انما عصيتم بعد ايمانكم كمن جاعل بين الايمان والخرق والافساح والاحتياج اليها في الدلالة على  
 الايمان الباطن بل لم يفتقروا طاعة معروفة لانها النفس اذ لا يخرج منها ولا حاجة الى العين لا اعلام ما في الباطن  
 ان الله جبر بما تعملون من طاعة او مخالفة في المستقبل لا من منكم ولا يخرعوا عليه امر الاظهار طاعتكم  
 بل قل اطعوا الله فما يأمركم به من غير اختراع منكم واطعوا الرسول فما يأمركم به فان تولوا عرضوا عن  
 ترك الاختراع لئلا ينسبوا الى النفاق قل لا وجه للاختراع كما انما عليه اي على الرسول مبلغ ما يحل ما كلف من  
 مبلغ الرسالة وعلمكم انكم لا تخرجون عن حكم ولا ضلاله عليكم في فعل السكوت عنه ولا تتركه لانكم  
 ان تطعوه او اعره ونواهي من غير اختراع عليه وما على الرسول اجابتكم في كل ما يسالونه لانه ما عليه الا البلاغ  
 لما امر بتلخيص البيان لما فيه من الابهام الباطل ولا حاجة الى سواد صلى الله عليه وسلم في الامور التي تخاصر  
 فيها الادلة او يخفى وجه الدلالة فيها او يتوقف على القياس لانه وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات  
 لاراحة الاسكال في عقابهم واعلم انهم ليسوا في بعض طمعه في بيان الاشكال لطريق الاجتهاد  
 لاصلاح امور الخلق في الارض ولا بعد فانه كما اختلف الذين من قبلهم وهذه الامة افضل منهم فلا استخلا  
 منهم اولى ويحكمهم الله فيهم لم يمسها اسرارهم لانه الذي ارضى لهم لاجل تلك الاسرار والاعتراف عليهم فيها لانه  
 ينزل عنهم المانع لئلا يفتقروا من بعد خوفهم انما وهو في ذلك الاجتهاد ويعبدون في ديارهم في ديارهم  
 كيف وهو منكم لا يفتقروا في شأؤهم من بعد ذلك فزعم ان هذا الذي قاصر وخالف عن العالي المعقول  
 فاولئك هم الغافلون الخارجون عن اهل الكمال والتميز انما يتم بالتصفيه لذلك ارفعوا الصلوة نظروا للا

مستدوا  
 ساطل

مدعون

عن المفضل والحق الزكية تطير القلب عن الرذائل والمغص في الاجتهاد على نبيج كتاب الله بل اهل  
 الرسول ينتفع سنته لعلمكم ترجعون باعطاء الثواب في الاجتهاد لا الحسنات الذين كفروا سيجزون في  
 الارض باثبات العتور في هذا الدين وان قصر بابهم ولم يرتلوه ما وسمهم النار لتقصيرهم في ازالته وتيسر  
 للصبر مصدرهم لرؤيتهم العصور فما ظهر لهم في الصدق بالمخبرات ثم اشار الى انه اذا كانت الخوص بهم خلاف  
 مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد من الصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبد والاتباع غير اولى  
 الازية والاطفال يوم جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التخصيص على استثناء اوقات كانت  
 فيها كشف العورة لذلك قال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ان لا تطلع على عورتكم غداز واجمكت لئلا تذكروا  
 الدين ملككم ايمانكم ويحكمهم انما يكون غداز اول الازية بطريق الاولى والذين لم يملعوا الخلم ينكح وان  
 جرت العادة بقتل المبالاة بهم ثلث مرات من مرات الدخول وهو الدخول من قبل صلوة العج والدخول  
 حين تضعون ثيابكم ثياب النكاح للقلوب من الطهارة الفطرية والدخول من بعد صلوة العشاء وانما منع  
 لهم الدخول في هذه الاوقات لانها ثلث عودات لكم ثلث اوقات ثلث مرات كشف العورة فقبل الصبح  
 يطرح ثياب النوم ويلبس ثياب النكاح ووقت العشاء وقت التجرع الثياب والالتفاف بالهاتف  
 جواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة لئلا يفتقروا في ترك نهيهم من الدخول بلا اذن ولا  
 عليهم جواز من الدخول بطهارة بعد هذه الاوقات وان حمل فيها كشف العورة على التفتد لانهم  
 طوافون عليكم بعصم عليهم الاستئذان في كل مرة لانه يطوف بعضهم على بعض للقيام بحاجة فلو منعوا  
 عليهم الاستئذان تعطلت الحاجة وكيف يحكم الكفار العتور في ثيابكم مع انه كذلك بين الله لكم الايات و  
 الله علم بما تحتاج الى البيان وما لا تحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد حكمكم في جعل البعض محل الاجتهاد وان اردي  
 الى الاحلاف لما فيه من التوسع على الامة واذا بلغ الاطفال الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات  
 المذكورة ينكح ايها الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة الحكم حد البلوغ بالاحتلام او بالسن  
 الذي هو منظم الاحتلام فليس ادنى في سائر الاوقات ايضا كما استاذن الذين بلغوا من قبلهم من  
 لم يرض لهم في ترك الاستئذان لانه لا يرضى له الاستئذان وروايل رخص الرخصة وهو تكرار الدخول بعد  
 التوسع بخلاف العبيد كذلك هذا البيان الترافع للاوامر بين الله لكم آياته والله علم بخطاها بانها  
 الدقعة حكمكم في مراعات الدقائق والقواعد من يد الرجال الاجاب وهو سب طول الاجتهاد  
 التمسك بالاتي لكونهم لا يرجون من يرغب في فريد كما قلنا عليهم جواز ان يفتقروا في ثيابهم  
 بما لا يكتشف العورة كالجلباب والرداء والقناع فوق الحمار عند منير حجاب مطهرات مجلدة بزيه كانت

مدونة



تحتها وان يستحق من وضع تلك النيات خيرا وان تلت علمي لانه المبلغ في الحياء واجد  
التمه والله سبحانه وتعالى مع الاجانب علمهم بقاصدهم من الاحتياط ووضع البشائر والمكاتات الخاطئة  
من اسباب المواقف وكانوا يخرجون عنها بغير سماع اهل العاهة رفع الحج عن ذلك فقال ليس على الاعلى خرج  
ان ياكل مع البصر وان استقره او زعم انه مأكلا ولا على الاعلى خرج وان اخذ مكان اثنت  
والاعلى اخرج وان استقره وخافوا من مرضه ولا على انفسكم ان تاكلوا من يتوكل اي يوت  
ارواحكم واولادكم وان وجب عليكم ان تنفوا عليهم او يوت اباكم او يوت امهاتكم وان وجبت اعانتهم  
عليكم او يوت اخوانكم او يوت اخواتكم وان كنتم بكنتم بعضه او يوت اعمامكم او يوت عماتكم وان كانا  
احد من الاخوة والاخوات كنتم بمنزلة الاب او يوت اخوانكم او يوت اخواتكم لانهم بمنزلة الامم او ما ظنتم  
مما خرج اي انصرف في تنويع صلح العايب وكانوا يخرجون من كل مال الاحمال مائة او جوعه عن الارل  
لو يوت احدكم وان لم يكن بينكم وبينهم قرابة ولا تنويع بحرف لرضاء بالبتسطة وانما ذكر البيوت ثانيا  
للايعطف على الضم المجرى بدون اعادة الجار وذكر البواقي اعماء بها جرى واحدا ولانه لمكانت ما عاين  
عنها لم يذكر هناك ولما كان كالمزكبا بعبه ما بعده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا وان وصل سور بعضكم  
الى بعض وهو موجب للايكاف او اشتاوا وان توهم منه نفقة العكوب فيكفي لانها السلام كيف  
كفي في دفع ما لا يخلو عنه المجانس من الكلمات التي هي خطبة الخاصة ودخول البيوت من الله فاذا دخلتم  
بيوتا فسلوا على اهلها طلبا للسلامة على انفسكم ولا يبعد فادتها لكونه حجة منزلة من عند الله فيكون  
مباركة كثره الخير لتزودها من جود الخيرات واكمل ما فيها ان يكون طيبة بطيب نوح من الساجين كذلك  
مثل هذا البيان المشتمل على الفوائد والاضار عن المضار بين الله تكم الايات لتعلموا ما تعقلون ما تعنيكم  
من رعاية المصالح ودفع المفاسد من غور وجوب عليه ثم اشار ان الاحتياط الذي لا يتوهم فيه شي من المضار  
وهو الاحتياط مع الله ورسوله في شاربها ومع المؤمنين في الامر بالجامع يتابع الرسول فقال انما  
المؤمنون الكاملون الذين آمنوا بالله ورسوله ايماناً بوجوب محبة ما على من سواها ووجوب محبة  
المؤمنين والاحتياط بهم في الامر بالجامع يتابع الرسول حيث اذا كان معه امر جامع كالصلوة جماعة  
لجود العبد والرب والمتاورة لم يذهبوا منها حتى يسادوا بوجوب الجماعة على جانب مما تهم ان اذنت  
يسادونك فان كانوا دون الصابرين معك وليك الذين يؤمنون بالله ورسوله اذا راعوا جانبها  
بالاستيذان فاذا استأذنتك بعض شائهم فانه وان كان دون الامر بالجامع فاذا نزلت منهم  
من علمت انه لا يطيق الصبر عن شانه لامن علمت كالصبر عند عدم اذك له واستغفروهم الله لانهم فان راعوا

جانكم لم يراعوا جانب الامر بالجامع ان الله غفور لهم اياهم بعض شوقهم على الامر بالجامع لانه  
رحيم لعل بعضهم ثم انه وان غفر على ترك الامر بالجامع ورحم فلما جازوا امر الرسول بالاعتقاد على ذلك  
لا يخلوا دعاه الرسول بكنم امره كدعاه بعضكم بعضا بجاه بارة دون اخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط  
بالاستئصال عن جله المدعى قد يعلم الله الذين يسلمون منكم مسلون قليلا قليلا عن الجماعة بلو ذ  
بعضهم بعض في الاستئصال لو اذنا مخافا ان يلزموا الامور به فليجذر الذين يخالفون دعاه ليجزوا  
عن امره ان يصيبهم في الدنيا قسمة بليية او يصيبهم في الآخرة عذاب اليم ولا يبعد ذلك من الله اذله  
ان يسلط على الخائف من السماء والارض الا ان الله في السموات والارض ولا يسلط  
الا ما يناسب حال الخائف لانه قد يعلم ما انتم عليه هو وان لم يعلم مناسبة من يسلط عليكم في الدنيا  
بيينة يوم ترجعون اليه لانه يعلم على علمه الحق فيصيبهم بما عملوا فيدبواهم بما يناسب اعمالهم ان  
يسلط عليهم والله بكل شيء عليم فليعلم ما يخفى وما يظن ووقت ذلك ثم والله الوفاق والملمم والحمد لله  
رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سورة الفرقان

سمعت به لاسماها على انه ظهر كثره خيرات الحق بالقران الذي هو التميز من الخقائق بسم الله  
المنجل بتفاصيل ذاته واسماه في القران الرحمن بمنزلة على عبده المبعوث رحمة للعالمين الرحيم بمجمله  
تذرا للعالمين اذا فاد به الرحمة الاخرية الخاصة للمؤمنين ببارك كثر الخيرات الذي نزل الفرقان  
اي الذي كثر نزل الكلام المبالغ في التميز من الخقائق وذكر الكثر من يوم الجمع بين المؤمنين وذكر النزل  
مع الخير يوم الجمع بين الصديقين وجعل النزل ينقل الخبر يوم قلب الخائق المحال على عبده الكامل  
المشوب الى هويته ليمزدا ظهور كماله ببيان يكون للعالمين الحق والانس النار لن منزل انكل لكونها  
القصود من خلقه بذكر بان شانه التفرق فخاف منه التفرق في الحياء وانذاره العالمين بخر كثيرهم بصلح  
لهم امر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولعلم كمن شانه التفرق كان مخوفا اذ هو الذي له ملك السموات  
الارض وكف لا يحصى بكنها مع انه لم يتجدد ولذا يرث منه الملك ولم يكن له شريك في الملك من غير ايجاد منه  
وكيف يشارك مع انه خلق كل شيء فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانه له وهو مخصص بتدبيرها  
لانه خلقه فقدرته بتدبيره خاصة بتدبير خاص والذين جعلوه اولاده كانوا مخلوقين لمقدس مقدس  
بمقدار ايضا فلما سبوا والدهم والحق لكونه قاهرا سعى ان يخاف والمقدس لكونه موقفا سعى ان يخاف ان  
مروق من الحسن والسعي في الجفاء وكيف لا ينزل الفرقان وقد عجزوا عن الفرق من المعود الحق وغفرت لانهم والله



أخذنا من دونه آية مع ان الدون لا يصح للملكية لأنها غاية الكمال ولو جعلت بالخالق فم لا يكون  
شيئا ولو جعلت بهم الخلق فم لا يكون بالملك لا يكون لانفسهم فضلا عن غيرهم فم لا  
تفقا وان تصور ان بعضهم لا يكون موتا ولا حياة ولو ملكا بعضهم بالقتل والموت لا يكون نشورا و  
الآله انما يعبد للثواب والعقاب المرتب على النشور ولم يعرفوا ايضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه قال  
الذين كفروا بما هو صدق في نفسه وافع للانباس وقد صدقوا بالخرات ان هذا الاكل كذب صار في  
الحق لمفسد بالباطل فهداش اقرته وجعلوا العجز عن معنيين عليه اذ قالوا اعانة عليه قوم اخرون  
غير العرب العاجزين عنه وهم اعجز فقد جافوا بهذه الكلمات لظلموه فلما جعل الصدق كذبا ورافع اللبس  
ويزوروا عليه زورا جعل العجز مفردا واعجز العاجزين عنه معنيين وقالوا انما عجز من عجز لعدم اطلاع  
على اساطير الاولين اذ هو اسلم الاولين وانما عجزوا عنها بعد تلاوة آياتها عليهم لانهم لم يلبسوها وهو قد  
اكتسبها وهو وان كان آيتا لا يعرف قراءة ما كتب فهي على علمه بكثرة واجلها قل كما عجز عن العرب  
عند سائر الاقوام لاشتماله على اسرار لا يطلع عليها الا علماء الغيوب فعلم من ذلك انه انزل الذي يعلم السر  
في السموات والارض يعلم كل صدقة فيعقدوا مافه ويجعلوا بما فيه يغفر لهم ويرحمهم انه كان غفورا رحاما  
وقالوا لو كان صدقا لكان للنزل عليه سائر الناس بالهدى الرسول باكل الطعام فلا يشبه الملكا لانه يمكن  
ان يقال انه صدق السماء بقوة ملكية ولو لم يصدقها فلا اقل من ان يشي في الهوى وهو يشي في الاسواق  
فان لم يكن فيه من القوة لولا انزل اليه ملك تراه كما يراه فيكون معه نذرا كما انه شاهد على صدقة او لم يلق اليه  
كثير يعطى منه ابتاعه ليعلم ان الله جليل متبع او يكون له جنة من الله ياكل منها فلا يتغير الى مخلوق فاقول  
يا حب في الرسول ان يسخر ما يعطيه المرسل ولو قيل يكفي في الفرق اعطاء الخيرات سيما القولية قال  
الطالون ان يتبعون الارجل مسجورا يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر العقل ان ياتوا بمثل انظر كيف  
ضربوا تلك الامثال برسل الملوك والسحر والمجون والامثال انما يضرب لمن يد الوضوح المخذ من الهداية  
هم ازادوا بها غللة فضلتا غللا لا يكون تداركه فلا يستطيعون سبلا هم لا يمكنهم التدبر فيه تبارك  
كثير الخير عليك الذي اعطاك الفضائل الزاهرة والخيرات العاهرة لكنهم لا يبالون بالمعقولات لاقتضار  
نظرهم على الحسوس ان شاء جعل لك من الحسوس خيرا من ذلك الذي قالوه من انقاء الكثر واعطاك  
الجنة للاكل وهو ان يجعل لك في الدنيا جنانا اخوية تجري من تحتها الانهار من ماء ولين وعسل وخمر ويجعل  
لك قصورا مثل قصور اهل الجنة لكنها لما كانت لجهة الى الايمان لكونها من الامور الاخوية اخرا لما كانت  
ثم اشار الى انهم لو آمنوا بالساعة لظفروا في امر المنذر عنها فكأنهم لم يذكروه بل كذبوا بالساعة التي عنها الانذار

ولا بد منه لانا أعداء لمن كذب بالساعة التي تكذبها الدوام ربوبية الله سبحانه من شدتها قبل دخولها  
اذا رأتهم بعد خلق الحيوة والابصار فيها لتصر أعداء الله فتراد عليهم غيظا وعلينا ناس مكان بعيد  
مسرة مائة عام من جهة نظرها سمعوا لها نغمة صوت المغاظم من شدة غضب الله على نبي دوام  
ربوبية وزفر صوت الصبيان من شدة قهر الله على نبي قدرته وبعد الدخول اذا التوا منها مكانا  
ضييقا لمضيقهم العدة الواسعة والوجود الواسع وتوسعت في الشهوات المانعة من النظر بصدق عليهم  
بأحاطة وجوه العذاب من الجوانب مع عجزهم عن دفع شيء منها لكونهم متوثرين قرت ايدهم الى اعناقهم  
بالسلاسل اذ لم يستعملوها في طاعة بل في معاصيه دعوا فتوا هذا لك لياسهم عن الرجوع عنه ثورا هلكا  
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واجدا تخلصون به وادعوا ثورا كيدا واحدا بعد آخر لعدم خلاصكم بعدا  
هو سبب موت قتل للذين كذبوا بالساعة لا يشبه لهم على نفيها بل لان الايمان بها يضيقتهم عن شتمها بهم  
الحجة مع ارتكابها وكذب الساعة بوجوب السعة ودعوة انواع الثبوت والنقي بوجوب يدبها  
جنة الخلد اذ تلك السعة ودعوة الثبوت الموعودة على كذب الساعة وناول المحيات ختم ام جنة  
للخلد التي وعد المتقون بكذب الساعة وناول المحيات التي لا تاكلها كانت مع غاية غنيتها وشرفها  
لهم جزا على اموالهم هو الايمان بالساعة وترك المحيات العاجلة ومصدر اللصبر عنها ولا ينفون المشتها  
اذ لم فيها ما يشاؤون من غنى متناع عليهم ولا تحريم او لا يعقبا امر آخر لكونهم خالدين فلا يبالون  
بزواياها وليس من ترك الوجود اعتمادا على الوهم اذ كان كالحاجب على ريك لكونه وعدا منه فكانت  
مسئولا عنه لوزنه فقال هذا لا يلقى حالك وان رغبوا انه ايمان لانا السعة ودعوة الثبوت ونفونا  
جنة الخلد لولم ينفع لنا آلهتنا اذكر لهم يوم تحشرهم وما يعبدون من دونه الله ليشفعوا لهم عند  
فيقول اء انتم اضللت عبادي بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المبخية من السعة ودعوة الثبوت  
دخول جنة الخلد هؤلاء الذين ارسلت اليهم الرسل لمجدوني لا غنى في نفوسهم عن عبادتي وامرهم  
بعبادتي انهم هم بانفسهم ضلوا السبيل الذي يهداهم الرسل قالوا انما نحن منكم من ان ينجح  
العبادة غيرك فضلا عن اختصاصها بما كان ينبغي ان ينجح لنا ان نخد من دونك من اولياء  
يتولى شامنا امورنا فضلا عن ان نخد عابدا لنا ولنا سبب ضلالهم لكن سبب ضلالهم ما كان جنة  
ان يكون سبب الهداية وهو انك متعصم واتباءهم بانواع المنع ليذكروك فيعبودك فاستغفروا بها  
حتى تسوا المنع فتروا الذكر الداعي الى العبادة ولم يذكر آباؤهم لانهم متعصوا بمثل وانما اخطب عليهم سبب  
الهداية سبب الضلال لانهم كانوا في استغدادهم قوما بوزا بالكن وادكان هذا قول مبدوعكم فقد



كذلك ما يقولون انهم امرؤكم بعبادتهم اذا عبادوا مبدون امر العبود وانهم وعدكم الشفاعة  
عليه السلام شهدوا عليكم باستحقاق العذاب بحكم اسباب الهداية اسباب الضلال فما ريت تطعون  
صرفا للعذاب عنكم ولا تفرأ اعانة على دفعه بل اثبتوا عليكم بعبادتهم وترككم عبادة الله وان اعانكم لم  
يفدكم لان من علم منكم انهم المبعوث اليهم الرسل بدفعه عذابا كبيرا لانهم مع اثرا عانة الغير بالخفف  
وان رغبوا ان العباد ولو كانت بامر العبود لا يعرف امر الله الاعلى اسان رسوله لكنك لا تصبر رساله الله  
تاكل الطعام وتبشي في الاسواق لطلبه فلان اسباب الله تعالى لهم هذا لاني في رساله ولا يسلط المناسبة التي  
استحقوا الرساله فانما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم لما يكون الطعام ويمشون في الاسواق في  
الحكم بعضي ذلك لما جعلنا بعضكم رسلا لبعضكم فبما ابتلاهم لنظروا في انفسهم لنظروا في عجز انهم  
فقد قوتهم ام يستجلبون بكنههم مجرد اكلهم الطعام ومشيهم في الاسواق وكان ريبك في رسال  
اكله الطعام ومشاة الاسواق بصيرا اذا رسال غروهم يكون ليجأ الى الايمان فلا يبغي الا ابتلاء الذي هو  
شرط التكليف وقال الذين لا يرجون لقاءنا فيجتروا بالحكم علينا لو كانت الرساله لانا في اكل الطعام  
والشيء في الاسواق فاكل سواه في جواز ما به الرساله من انزال الملك وروية الرب لولا انزل علينا الملك  
او ترى ربنا مثل زولهم على الرسل وروية الرسل ربهم لقد استكبروا فعضوا انفسهم اعظم الرسل من غير ان  
يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك في انفسهم وقد خلوا عن شرط الرساله وهو الكمال في الصلاح اذ  
قد عتوا افسدوا بالشرك وعدم رحمة الله تعالى عتوا كبريا يمنهم من الرساله لو حصل لهم استعدادها  
ثم روية الملك لكانت باليقظة قبل الموت لاهل الصلاح بفددهم نبوة او ولاء واما الجحيمون فلا يرونهم  
عند الموت وهم يوم يرون الملك لا بشيء بخير فضلا عن ان يفددهم نبوة او ولاء لو تصور بعد  
الموت يومئذ للجحيمين وان بشر والؤمنين ويقولون حجرا مناعا الايمان والتوبة بحجرا ممنوعا ان  
يرال الى الابد كيف وقد قدما عدنا الى ابطال ما عملوا من عمل كبري الضعف وصله الرحم واعانة الملو  
تألو آمنوا انواعا عليه اجر كما ملأ لكم ما كفروا احطينا فحجنا ههنا مثل الخبر في الحارة وعدم النفع  
منشورا مفرقا لا يمكن نظره اصحاب الجنة اي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عذاب فانه وان لم يروا الملك  
في المعقبة قبل الموت لعدم نبوتهم وولائهم لكنهم يومئذ يرونهم يوم يرونهم الموت خسر مستورا اذ يفددهم  
بوسعة في القيور وبنور فيها واحسن معقلا اذ يفددهم تزويجا ويقولون نأمنوا فمة العروس بخلاف  
الحديث والعاينين فانهم وان لم يملحوا عن خيرة وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يملحون مملح هؤلاء  
ولا يبعدان يكون لهم هذا في القبر مع انه يكون لهم مثل هذا في احوال القبر يوم تشقق السماء بالانعام انما

مخرج

من اذنه انما الرسل حتى تحرق وتزل الملك من كل ما نزلنا من واحدة بعد اخرى بحسب وصول الازمنة  
اليها وانما كانوا اخر مستقرا واحسن معقلا في ذلك اذ الملك يومئذ هو الملك الحق فلا يظلم هؤلاء  
تلك الا احوال مع عدم استحقاقهم شئ من الشدة مع انه لا يخرج الذي رحمتهم في ذلك اليوم بانه رحمة يكون  
منها صرف تلك الشدة عنهم ولكن لا ينفذ رحمة الله الكافر شئ من الخفف اذ كان يوما على الكافرين  
عيسى من جميع الجهات في غاية الشدة وايضا اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن معقلا يوم يقف  
الظالم عقبة بن ابي معيط بحسبه اعلى رتبة اصحاب الجنة في خير مستقرا واحسن معقلا ونفسه في السعة  
دعوى الثبوت على يده باكلها على مبلغ مرفقة ثم يبينان وباطنها وكذا ايدى يقول يا ايها النبي تعالى  
ليكني احدث مع الرسول سيدا الى رضوان الله وجهته يا وليي تعالى ليكني لم اخذ فلانا ابني خلف  
خلنا خال قوله في باطن ما لا ضلال والله لقد اخطى عن الذكر كلمة الشهادة بعد اذ جاءني حين دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا اكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله  
ففعل فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابني من خلف لما ارضى عنك ابداحي تامة فغيرت  
في وجهه ففعل فعاد برفاهه اليه فاحترق خذاه وقال صلى الله عليه وسلم لا افك حاجك مكة الا اعلوت  
راسك بالسيف ففعل وابي من خلف يوم بدر وانما اترقه قوله دون قول الرسول اذ كان الشيطان  
للناس خذوا لواء الله حتى ياتيه الى الهلاك فبما منه وقال الرسول حين راي تار قول الشيطان مع  
الرسول انما ارسل لدفعه يا رب انك دعوان ارسلني لدفع كيد الشيطان فانما اذ فقه بهذا القرآن وانما  
يؤثر فيه بدبره لكن ان قومي اخذوا هذا القرآن بحجرا تركوا لواءه فضلا عن التدبر فله الرويهم  
العصوف بل لشدة عداوتهم لمن اترقه عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء ولا يذمها اذ لك  
جعلنا لكل يوم عذوبا من الجحيمين للملأ يقال انه رجل بواط الكبر على عظمه ليجعل بعض ما هم ولا يات  
ذلك مقصود الرساله من افادة الهداية اذ كفى بربك بها دينا وللذليل في مقابل الشبهات نصيب  
ومن ملك الشبهات انه قال الذين كفروا انما نجوع لانه اترقه مفرقا في الشو الذي يشا شيا  
فشنا لولا انزل عليه القرآن جلة واحدة لسا ارب الله السماوة فقال تعالى كذلك نزلناه مفرقا لنتبين  
بهم فواذكر السائل في كل آية وآية والتفريق اشد في الاعجاز وليس كما شعر الذي لا اعجاز له ولقد اثبتت  
رقتنا امرنا بربنا قراءه بقوا تبتليكم في السائل الوافر وفي التفريق حكم اخرى هي انهم لا ياتونك  
بمثل شبه عظمه عجيبة ضرب بها المثل لا جبال لدفعها بالحجراي الدليل الثابت ان كان من قبيل  
الصوريات وان كان من قبيل الصورات جشاك باكان احسن فغيرنا بانا للحققة فلو قل

قبل



مقتضى هذا ان تؤمن به الكل قل الذين قد رآه تعالى انهم يحسدون على وجوههم لمعلم الحق الصالح  
شبهة سافله والشبهة السافله حقا عاليا الى جهنم لا يستترون بكان الحق ولا يستدون لاجل  
التنصير اذ اولئك شركا من الغاد واقل سبيل عن الامور الصادقة الجليدة ولا يجدونهم بشي  
مكانا داخل سبيلهم كونهم خفي مكانا صوب رايا في امور الدنيا اذ هم قارون وقومه فانا نقدر اننا  
موسى بعد هلاك فرعون وقومه الكتاب الجامع للدلائل وقد دفع الشبهة وجعلنا معه آية الذي شانه  
الاعانة هرون وريثا حامل آيات بنوة يتجرأ دله ورفع اللبس عنها فقلنا اذهب الى قارون وقومه  
القوم الذين كذبوا بآياتنا التي بعثنا بها الى فرعون وقومه ودلائل الكتاب وكانوا شركا لنا اذ علنوا  
بعد اهلاكهم داخل سبيلنا لظلمهم بعد رونة دلائل الكتاب ايضا قد مرناهم اهلكناهم من غير تاخير بل  
كلها اذ خسفناهم وبدارهم الارض وتركنا ديار قوم فرعون بين امم اهل ولا يجد حشرهم الى جهنم  
اد هو اغراق في الشر وقوم نوح لما كذبوا الرسل اعرفناهم وليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم علمهم  
اذ جعلناهم للناس آية علة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل ومن انقاس على العذاب الذي يوقى يقاس  
العذاب الاخروي فقلنا عذرا للظالمين من قوم نوح وغيرهم عذرا انما هو الاغراق في النار وقيل  
على انه ليس خواص قوم نوح انا اهلكنا عادا فاغرقناهم في التراب وثمود الصفا وجوهها بالتراب  
فصاروا كالمحطورين على وجوههم فاصحاب الركن اليماني الطوبة بعث الله اليهم شعيبا فكذبوه  
فبيناهم حول اليمانيات بهم فاغرقوا في التراب ايضا وقرونا بين ذلك كثيرا فكان كسنة آية ولم يكن  
اهلاكهم من ابيات العامة اذ كذبوا بالآيات الدلائل العجيبة فالواقع عقبت بكنها يظن  
انهم كف لا وظنناهم بآياتنا اهلكنا اهلكنا لم يعقبهم ولا نالنا العام كثيرا ما يستعفف الخسران  
هو لاء ان لم ياتوا ملك القرى فعداوا على القرية التي ظفها الحشر على الوجوه اذ جعل عالمها سافله  
وهي قرية قوم لوط وهم وان لم يردوا ذلك ما فاجارها اذ امطرت مطر السوء انكروا اهلاكهم  
القوة ايضا لعدم رؤيتهم اهلكها فلم يكونوا يرونها اي ملك الحجاز التي عليها اسمي اهلها وليس علم  
اعتبارهم لعدم رؤيتهم بل لانهم كانوا لا يرجون نشورا فلما رجوا ما نزلت عليهم من العذاب  
والحشر على الوجوه وان سلوا ذلك للكذب اولئك لا يسلو له كذبك لانهم اذا رآوا ان يجدوا  
الا حقا منهم به هروا الا بالقلب او على الغيب باللسان على الحضور اذ يقولون اهذا الذي  
بعث الله رسولا كيف والرسول انما بعث للاهداء وهذا مصل ان كاذب ليضلنا عن آياتنا  
بشبهاته لولا ان صبرنا عليهم عن محاربا عن دفع شبهاته لقوتها جعلنا اهداء بالامات اخلا

غاة

تدبرا

هوية

بالشبهات فسوف يعلمون ما هو لاء والهداية وما هو الشبهة والضلال بين يرون العذاب على  
صبروا عليه فيعلمون من اقل سبيل هل هو الصار الى خلاف الدليل ام التابع له ارسا اخبرني لافلا  
يكون اقل سبيل من اخذ الله هواه اذ رخصا على الله وحججه وصبر بها بقوله الحق فاني تكون عليه  
وكما حفظنا عن الغلط احسب ان اكثرهم يعتقدون الامور على ما هي عليه ام يحسب ان اكثرهم يسمعون  
الدلائل من القررها او يعملون بانفسهم فذلك من خواص الانسان الذي شبه الملك وهو لاء  
انهم الاما لانعام بل هم اقل سبيل اذ لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهو لا مع امكانهم  
تركوه لمباينة هواهم الحيوانية فان قلت انما تركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخلو عن اعتراضات  
ذلك من الدلائل ما يفيد الكشف الضريح ألم تر الى ربك كيف دل على وجوده الذي كالتسبيح بالوجود المنبسط  
على خالق الاشياء الذي هو كالظل حيث تد بعد الفجر قبل طلوع الشمس الظل من اشراق نور الشمس عند  
كونها تحت الاقوى على الهواء التي فوقها يظن الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط  
الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم ولو شاء ان لا يلد على الشمس فجعلها سالك لا يردا صفا بترك الشمس  
الاقوى بحيث لا يظهر لها شعاع لكر حركتها بظهور شعاع الشمس للدلالة عليها عند احتياجها بالافق وكذلك حرك  
الوجود المنبسط على الحقائق بخبره ليدل على الوجود الوجود الذي هو شمس الذات الالهية ثم اي بعد الا  
بالاثر على الموزن جعلنا الشمس عند طلوعها الذي لا يحتاج الى دليل عليه دليلا ليسدل بالموثر على الاش  
ليعلم ان نورية الظل من نور الشمس كذلك عند التجلي الشهودي يستدل على ان الوجود المنبسط على الاشياء  
من اشراق وجود الحق وشعاعه ثم لا يزال الشمس يرتفع والشعاع يزداد حتى قبضناه كما يقبض الوجود  
المنبسط على الاشياء عند التجلي الشهودي لما يتوجه اليها حتى يقبض فينا او يقبضنا فينبسط قليلا  
قلما حتى لا يبقى ظل بعض البلاد في بعض الايام ثم من حكم الظل بقوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا لئلا  
تحرقوا بدوام الشمس والنوم سباتا راحة بعد سطوتها وجعل النهار نشورا حتى كذا جعل لكم النفس لباسا  
يحتج به عن الانوار للنفع الى مصالح العاش ونوم الغفلة سباتا سبتون عن الحق الحقيقة ونهار التجلي  
الشهودي نشورا يحيى به قلوبكم وهذا التجلي لما كان بالتصفيه وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل تعالى  
على ذلك مثال اذ هو الذي ارسل الرسل بشرا الهدي بين يدي افاضته اسباب السعادة كما انه ارسل الرسل  
بشرا للنجاب بين يدي رخصته بافاضة الامطار وانزلنا على الرسل من النور المحفوظ والعلم الاعلى والعلم  
الالهي كلاما بضم افعال التصفيه كما انزلنا من السماء ماء طهورا بغسل طهارة الظاهر والتصفيه بغسل الخلق  
بالتجلي كالماء اذا انزلناه رخصته بين يدي انبياء بلغة ميتا ذكره لاستواء الذكر والموت في فعله ويستفيد من



من اهل التصفية من دونهم علوم ينظم بها معاشهم وآخر ينظم بها معادهم كما ان من فوائد الماء ان  
نفسية بمخلقاتها انما هي كثر والقليل يسير من الارض وانما كان ما ذكرنا من هذا  
للدلالة بطرق التمثل لانا قد صرفنا هذه الامور بينهم لذكرها بما ذكرنا ليكونا ساكنين بها قايما  
الكثر اناس ان يفعلوا الكفر والفساد بطريقنا بنو كذا وانشار هذا الكفر في البلاد تقتضي ارسال  
رسول في كل بلد ليرشدنا بعثنا في كل قرية رسولا ليكون على الكفر لهم نذرا لكن لم نشأ لانه يقتضي  
نزول الامم وكثير الاختلافات فجعلنا الواحد نذرا لكل لطيفه او قاطعه والكفار يريدون ان  
يطيعهم الرسل او يتركهم على ما هم عليه فلا يطع الكافرين وجاهدتهم بما ذكرنا جهادا يورث في بواطنهم  
فيكون كغير الغفوق ما يورث في الظواهر وان دعوا انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاوزها  
قبل غاية امرها ان يكونا كالحجر المختلفين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بعدا جاور بينهما  
بما محسوسان فكيف لا يرفع الالتباس بين الجورن المعقولين اذ هو الذي خرج الجورن الذين سما  
غاية الخلاف اذ هذا عذب قرأت قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المنفذة للذوق القاطعة عطش  
الطلب وهذا الخراج مبالغ في اللوح وهو مثل بحر شبهات الوجه لان في هذا اهل الذوق واما  
الدلائل فما افساد شبهات فيعلم بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما ان جعل منها حجرا منعاس و  
اثر كل منها الى الآخر حجرا ممنوعا ان يمنع وان دعوا ان كل فرق ترى تمسكاته بنفذه الذوق وتقطع عنه  
الطلب وينزع تمسكات صاحبه اشد من اشقر من الملح الا حيا قل بس هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل  
بواسطة الغضب من جهة الآباء والمشايخ والاصحاب وقد وجدنا لانا العذر عنه مثالا اذ هو الذي  
خلق من الماء يشرا كما اخرج من القديسات نتائج العلوم فجعله اي البشر استاصلا او فرعا وحاشية  
لقوم وجعل لآخرين يتعصب من اجل نسب وصهي فيعتقد باطلهم حقا كذا اهل الاستدلال يتعصبون  
لآبائهم ومشايخهم وهو وان صعب ازاله كان ريبا الذي امرك بالهاد الكيس فديرا على ازالته كما قدر  
في النسب والصبر فلا يبال المؤمنون بهما يداخت يكون شبهة ولا شبهة لانا الشكر اذ يعبدون من دون  
الله مع ان الذوق لا يستحي بان يختص بالاعلى على ان العادة انما هي لمنفعة او دفع ضرر وهم يعبدون ما لا ينفعهم  
ولا يضرهم يتعصبون لها على عكس ما تقدم كمن تعصب بصدق على اية اذ كان الكافر للشيطان على ربه  
ظهره مجنا ولو قل بان تعصبهم انما هو لعداوتهم معك فقال لا وجه لها لانا ما ارسنا كالبشرية لهم بانواع  
الدائم ونذكر على العقاب الدائم وكلاهما من عظم الفوائد الوجه اعظم وجوه الحجية وهم يعادونك عداوة

جاءهم

من تراجمهم في دنياهم قل يا سائلكم عليه من اجرا اجر هداية ماشا ان يتخذ الى ربه سبيلا  
فينال منه قوما ويكون لها من شل قرية وان عادوك على بشرك وانتارك فقل لوك توكل على الحق  
يسقي جيتوك بحياة الكامة اذ هو الذي لا يموت او لا يمرض له ما نزل عنه الحق فلا يمكن اعداؤك ان  
يعرضوا فيك يا نزلها عك وسبح بحمده ونزهه من ان لا يتصورك عليهم مع انصافه كمال القدرة و  
الحكمة كيف وقد استحقوا الهلاك الكلي مع معاصيهم فضلا عن الكفر فالها وان كانت دون هذا العدد  
عند اكثر الخلائق كفى به بذنوب عباده من العاقبة جبرا وقد اعطى كل مسحق بحسب خبرته اذ هو  
الذي خلق السموات والارض وما بينهما من فلك وملك ونجم ونبات وحيوان في ستة ايام  
ليوفي كل يوم حقه من نكاح ما حدث فيه نوها ثم اسوى لنفسه على كل شئ منها ما يشق على العرب  
الذي هو منبع الفيوض اسم الرحمن فان لم يدركه دليل ولا كشف فسل به جديرا فانه اول ما تطيد  
للعالم وهم الذين اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن الذي عت رحمة الموجودات لتستغفروا منه  
الكلمات قالوا من افرط جهلهم وما الرحمن فانا لا نعرف من يسم رحمة الكل بل يعتقد ان كل معبود  
يرحم عباده على ان عموم الرحمة تقتضي ترك التكليف فلا يكون امر بالسجود السجودا ما امرنا اي الامر  
للامر وزادهم امر بالسجود وهم لا يتقربوا اليه بغيره عنه وكيف خفي عليهم الرحمن مع انه يبارك  
كثير الخير الذي جعل في السماء بروجاً ينسب اليها اعمال الكواكب فجعل اعظم العوالم فيها سراجا  
كسراج البيت لكون رب البيت وقرا يستنير منه ثم يصير للارض منير فكيف بعدا رحمتهم  
من دون الله وليس من رحمتها الليل والنهار بل هو الذي جعل الليل والنهار خلف كل واحد  
الآخر بلا عنه رحمة من اراد ان يذكر من يبدلها بديل نور الايمان بظلم الكفر والعكس او اراد  
شكورا شكر الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات  
المنوطة بالاجتماع كالجمعة والعيد او على تحصيل المعاش ثم اشار الى وجود الشكر التي سخر بها عموم الرحمة  
فقال وعباد الرحمن الذين يتدللون ونظر تدللهم في مشهم اذ يمشون على الارض هونا سكينه  
تواضعا احترازا عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك المجادلة فلا يندون لمخالطة محادل  
وانا خاطبهم لجاهلون بخاتم وبكل تدعو الى المجادلة قالوا كلاما معصيا لانفسهم عزم سلما ولا  
يردون الخلة عليهم هذا مع الخلق وهم مع الدليل الباطني الحق بديل ظاهر له اذ هم الذين يشكرون  
ربهم سجدا وقياما فقيامهم ايضا تدلل ونشأ تدللهم خوفا اذ هم الذين يقولون ربنا اصرف عنا  
الى عذابك عذاب جهنم ان عذابها كان عذابا عذرا ترك الشكر ترك الدليل بالعبادة ولا يتم مثا



فان ادخلنا فيها نقصنا فلا تجعلها مسترابة انما سارت مسترابة وان اقررتنا فهاذا  
فلا تجعلها لنا معانا انما سارت مسترابة وكما شكرنا نعم الله في وجودهم شكرنا نعمه المال فم الذين  
اذا انفقوا لم يترفعوا لطلب الماء للوجوب للتكبر ولم يترفعوا ندلا للمال فاشارة الحجة على حب الله و  
كان انما هم متوسط بين ذلك وكان قواما معدلا مستقيما خلوة عن التكبر على الخلق او النذل  
لم ولهم تذلهم للخلق هم الذين لا يدعون مع الله الهاء اخر فيعدلون للفقوة الحكمة او الشك  
افراط والتعطيل تزيط ولا عدلهم في القوة العصبية لا يعقلون انفسهم التي حرم الله الا بالحق  
فقتل النفس المحيية افراط وترك فعلها بالحق تزيط ولا عدلهم في الشهوة كزيتون فان الزنا  
من افراط الشهوة ولم يعرض للجنة لانها لا اذنب فيها اعدم كونها اختيارية لكن الاخضاع معصية  
ثم اشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما  
صورا بجهة اللثام يصاعف له تلك الصور العذاب يوم القيمة الذي يكون فيه الصور بجهة اللثام  
ولا يرزق هذا العوارض بل يخلد فيه في عذابها منها وان كانت مغفرة للذنوب الدنيا الا من تاب  
وصحت توبته لانه آمن وتوث توبته واما انه ان عمل ولو عملا واحدا صالحا فادركه بئيل الله  
سببهم حسنة فيحصل صور السات صور الحسنات وصور السيئات وان كانت سابعة فلا يدفع  
صور الحسنات الملاحاة اذ كان الله عفورا سائر ما يكونه رحما من تحت توبته وتوث وكيف لا  
يبدل الله سببهم حسنة مع ان من تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا فيستغفره محالا  
يستغفره ملك الصور وقد تترها عن الرذيلة التي لا يمكن التوبة عنها وهي شهادة الزور فم الذين شهدوا  
الزور لا خلاها بالردة وهم من المردة تحت اذ امروا باللعن تروا انما كرم من انفسهم من الوقوف  
عليه والخوض فيه واذا اضغوا هذه الفضائل حصلت لهم التصفية فم الذين اذا ذكروا بايات ربهم  
لم يحرقوا لم يقطعوا عن الانسانية عليها على الهتمة بل على اولى منها لانها تستوعبهم ويصرون صما  
عينا واذا حصلت لهم الكمال فم طلبوا النكاح فم الذين يقولون ربنا هب لنا من ازوجنا و  
ذرياتنا قرأ اعيان ربوة الكمال فيهم من يحلم اسرارنا بالمجاورة او بالمحرمة فاجعلنا للمؤمنين سائر  
الناس اما قدوة ولما كان تحصيل الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر لا يوجب الاجر لما حساب كان  
او تلك تجزؤن العزقة اعلى مواضع الجنة بما صبروا ويكفون فيها من الله وملائكة تحية من الاكرام وسلاسل  
السلام وهي وان كانت عوارض يتقون حالدين فيها الا استقرارها وان عسر على النفس حسنت مستقرة  
لا سيما اذا صار معانا ابديا فان دعوا ان هؤلاء لا يعباء بهم الناس فكيف وعباء الله بهم حتى يحرم العزقة

يلقنهم السلام والحقية قل يا يعقوبكم ربني حتى يعبا من تعبهم كونوا دعا فكم اي بدون عبادكم  
فان زعمتم انكم لعبونه فقد كذبتم ربكم فاما امركم به من عبادته حيث كذبتم مخافة وهو محيط للاعمال  
ملزم للعذاب فان لم يلزمه الآن فسوف يكون لزاما ومن لازمه العذاب متى يعبا به فافهم والله الحق  
واللهم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سورة الشعراء

سميت بها لاختصاصها بتدوين الرسل عن الشعراء لان الشاعر ان كان كاذبا فهو ريس الغواية  
لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله وهذا من اعظم مقاصد القرآن  
بسم الله المجلى بكالات فاته واسمائه وافعاله في آيات كتابه حتى انصف بما ذكر الرحمن  
بانزالها على من يكاد ينجم نفسه لهدم الايمان الرحيم بايضا فانه التكليف عليهم بجلها غرضه الى  
الايمان بسم الله الطوالع الساطعة الانوار المالحية للطلقات او طواف الدلائل الساعية للتحقق  
النهضة للترددات او طيات البراهين السالمة عن القوارح المؤيدة بالكشف او طامسات الجمل  
سريعة الانزال للعوارض المزلزلة للشبهة تلك آيات الكتاب الجامع لهذه الكالات المبين لكل ما يحج الى  
في كل باب من ابواب الدين كحتم بترك عذرا لكارل الايمان فلم يبق للداعي سبيل مع المعاند الا ان  
يقتل نفسه حزنا عليه لعنك يا حج قاتل نفسك من عز ان لا تكونوا مؤمنين او ما لي بانه لم يجهم الى  
الايمان لست من معذورات البشر والمجته لانفسه الايمان معها الخاء ان يشاء اهلاكم تنزل عليهم  
من السماء من الحية العالمة التي لا يتوهم معارضتها للسفلي آية بلجة فضلت صارت قبل نزولها اعانهم  
التي بها ارتفع اجسادهم لها خاضعين ذلك اورد صفة العقلاء لانه من افهامه واما سائر الايات فاعظمها  
المجزة القولية لكن ما ياتيهم من ذكر كلام مشتمل على شرف مناسب لجلال الحق مشتمل على انواع الرحمة لكونه من  
محدث نزوله اذ لم يعد فمما سبق مثله في الكمال الا كما نوا عنه معوضين الى السابق اعرضهم عنه قبل اتيانه و  
لست لك لشبهة يتي عندهم لانهم تجردوا والكذب ما ورد عليهم فقد كذبوا والاعراض والتكذيب لما ياسب لجلال  
الاله اسحقاق به فسياتهم انباء ما كانوا يستهزون كيف والاستهزاء ينزله البذر وهم ينزله  
الارض ولا يبعد ان يخرج من بدور استهزائهم لطائف الانباء انكروا ذلك في افهامهم مع ان النظر في  
الحسوسات وكانهم لم يروا الى الارض كم انبتت فيها من بدورها نباتا من كل زوج صنف مقابل الصنف الاخر  
من نوعه كبريم محمود كذلك انباء الافعال من كل خير وشئ محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان دعوا ان انباء  
الارض لغوا دينوية يقال لهم ان في ذلك لاية على الامور الاخرية لانها اهم من الامور الدنيوية فكيف يعنى



بالفوائد وبهمل الفوائد الاخوية ولا يخفى هذا على من يؤمن بالآخر ولكن ما كان اكثرهم مؤمنين  
 بالامور الاخوية ولا يخفى هذا على من يؤمن بالآخر ولكن ما كان اكثرهم مؤمنين بالامور الاخوية  
 ولكن لابد منها بمعنى اخر الله ورحمة ان ربك هو العزيز الرحيم فيعذب بعضي غرة اعداءه وبلت  
 بعضي رحمة اوليائه فاذا ذكر من انكر ايات المستهين ابناء استهين اهلهم ما انى المستهين من قوم  
 فرعون حين ارسل الله تعالى اليهم اذ نادى ربك موسى لمقبل اليه فيكل بكجالة ليعاوم فرعون ان انت القوم  
 الظالمين بحمل الالهية لفرعون وغضب خواص عداسته واستبعاوهم وقتل اولادهم قومه فرعون فنه في  
 حكمه في كل ما ينسب اليه من الظلم فان فعلوا ذلك خوفا منه فانا اول بالخوف منه الا يتقون قال رب انما نتوكل  
 لو صدقوا فاعذرنا برؤيتك ورسالتك والما كان الامر بالعكس اني اخاف ان يكذبون ومن خوف الكذب  
 يصح صدى عن اداء الرسالة ومن ضيق الصدر لا يطق لبس في مع مافه من الكنة الاولى فارسل الى هرون  
 لاجل من يصدقني فيشرح صدري وبهمهم ما لا يهون متني عن كنة لساني ومع ذلك لا اتقوى على الذباب اليهم  
 اذ لم نجس اعتقادهم على ذنب هو قتل القبطي فاخاف ان يعلون واذ فكت فمن يودي رسالتك قال  
 كذا اي اريد عن قوم القتل وضيق الصدر وعدم اطلاق اللسان مع ارسال هرون فاذا فبايا بها فانا  
 تمنعهم من قتلنا وان اجروا معها على كذا ومتى صدوا ذلك سعتهم ولا يفتون الاطلاع على قصدهم انما نكلم  
 يا موسى وهرون والقوم سمعوا بالقصد لا يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتفع عما كل خوف سوى  
 التكذب قايما اعظم ما يخاف منه فرعون فتوكلوا مخوفين له انا رسول رب العالمين جمع في كل واحد  
 من رسالة ما يكفي اكل ثم تعاظنا حتى اتخذنا وكنت لا نزل اليك فغضب خواص عداه فامر ان ارسل  
 معنا الى ارض الشام بني اسرائيل قال لو ارسلك يا موسى لم يكن لك قبول رسالة لاني جيتني رد وبنييتي  
 ما ريتك لم تربك قيتا اي داخلنا في اهلنا ولما صعدا ولم نزل في تربيتنا اذ لبثت قيتا من عمرك سنين  
 ثلث سنه ثم كان في اهل يدين عشرين سنه ثم في دعوتهم ثلثين ثم بعد غرقهم خمسين وكيف ارسلك  
 الرسول يجب ان يكون معصوما وانت قد فعلت فعلتك التي فعلت من قتل القبطي وهذا ان لم تره ذنبا  
 فالغزو ذنب في زعمك ومن كنت عذنا انت من الكافرين فاجاب اولما عن الاله وهو القتل قات  
 فعلتها اذ اي قبل البتة والابنية انما يجي عصمتهم بعد البتة عن العبد كانت خطا اذ انا من الظالمين  
 الجاهلين يكون الوكعة مفضة الى القتل وان كان معصوما عن شرع بالدية لكن لم اركم نعفون عنه ففررت  
 شكرا لما خفتكم ان تقولوني عن القتل الخطا ظلمنا فاجاب الله شكرا فثرت نعمة انجاء فرادى انما فوهب لي  
 ربى حكما عليكم الطلب بى اسرائيل ولا اخاف ان يحكم على بالقتل وجعلني من المرسلين لرد دعوتك الربوسة

ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة ففسد لقيه ولعله لم يكلم بها اصلا ولكن كان يظن فرعون به ذلك وبذلك  
 التهمة التي تزعم انها نعمة لم يبق نعمة اذ منها على وهي الحقيقة اما كانت من اجل ان عبدت بني اسرائيل  
 استعبدتهم فحلت عليهم نذخ اولادهم فخافوا على قلوبهم في البحر فوقع سدك فكان هذه التهمة غير ذلك  
 الاستبعاد ولما راي اصرار موسى على دعوى البتة بعد هذه الكلمات الرادعة قال فرعون طاعا على رسالة  
 بقصود معرفة ومنازل العالمين ما حققته ولم يكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولما انفصل وحده  
 ادليس منه في المخلوقات شئ فيميزه عن جميعها به ولا ضلته فلا يمكن تعريفه فلا يعرف الا من شاهده او خلقه  
 علم ضروري به او اوحى اليه واما غرضه فخايتة الاطلاع على خواصه لذلك قال رب السموات والارض  
 بما يتبين اي الذي السبب هذه الاشياء الوجود من اسراف نوره فهذا تم تعريفكم ان كنتم مؤمنين اهل  
 كشف وشهود قال بن حوله الاستمعون بحمل وجود السموات والارض مكتبا لهما من اخبر مع انهما  
 قدم قال ربكم ورب آبائكم الاولين من الحوادث البوتية فانه لما لم يكن فيها دعوى القدم لم يكن بد من  
 اسنادها الى الواجب قال ان رسوكم اي الذي هو شكم لاسن الملائكة الذي ارسل اليكم من مكانكم يجوز  
 بسند الحوادث البوتية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك العذر مستند الى  
 المحركات الفلكية الى لاداة لها قال الحركة الفلكية لا يوجد بدون الحركات وبزواياها حادثة ولا سند  
 الى الفلك لانه طلب بها كالا فواصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو رب المشرق والمغرب  
 اللذين هما المبدأ والمنتى للحركة وما يتبين ما يستدل الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى  
 ذلك الشئ فهذا التعريف تام لكم ان كنتم يفعلون يستدلون بالحركة على مبداء الذي لا يطلب بها كالا  
 على ان الحركة تغير والتغير لا بد وان يكون حادثا ولما ليس عن مجاوبته قال لبن اتخذت الها غير  
 لاجلعتك من المسجدين في هوة عميقة حتى موت قال المسجدين ولو جئت بى من الحرات حين يصدق  
 دعوى فيفسدك الناس الى العجز والظلم المتنافين للالهية قال فاب بى ان كنت من الصادقين بان  
 لك ذلك الشئ فالق عصاه فاذا راي من غير توقف واستنار بعبان حية اكر من العصا مبرر ظاهر  
 غير خفي وبرز يده مثل بحر شعاع الشمس او كثر في قلب الحجامة حية حيوانية اشارة الى مكان قلب  
 الحيوانية روحانية وفي جبل البدر ايضا اشارة الى مكان تصفية القلب ولما راي فرعون انه وقع من  
 الايسر العاهرين صدق في قلوب الناس خاف ان ينقلبوا لذلك قال الملك الاشرف الذين من سائرهم  
 دفع شر من اراد النشرف عليهم سيما الذين حوله وكلامهم ثور في العامة ان هذا وان بلغ ما بلغ لساحر  
 غايته انه علم ما بواب السحر لذلك لا يرضى تزية عوام السحر بل يريد ان يخرجكم من ارضكم ليستولى عليها



عليها فيذهب بشر فلم بالكيفية لا بقوة العكر والمال بل بسجود وادكانت عداوته لا تقابل بالعكر فآذا  
تأمر ون الخط من دعوى الروية الى حارة القوم واظهر الخوف في ظهوره واستيلائه على ملكه ما رأى  
من الجوع قالوا الساجر وان بلغ ما بلغ فابل الحارضة فان لم يدر على معارضة الواحد والاشان  
فلا بد وان تعد عليه الحج لكثرة سبها المشتمل على الماهرين فلا تقبل لما ينسب الى الظلم والجور المناهين  
للاهية بل ارجح آخر قله واخاه ولو كان مقويته وابعت في الدارين البلاد المعروفة شرطا حاشيت  
جامعين ياتونك بكل ساجر كثر العمل للسحر عليهم محيط بابواب السحر فلم يزالوا يحضونهم فجمع السحرة لميقات  
يوم معلوم الى ما وقت من ساعة فحي يوم الزينة وقيل بالندا في السحر والطرق للناس الذين وصلهم  
خبر الحزين فوقع في قلوبهم صدقة هل انتم تحبهم لروية معارضة ليرفل ما في قلوبكم لعلنا نبلغ السحرة  
في عبادة الكواكب والشياطين اذ لا يرد دعوى ربوبيتنا ان كانوا هم العالمين لظهور الغلبة لاهيتهم  
لا تبع موسى وان غلب لما فيه من رد دعوتنا فامر فرعون السحرة بحضور مكان الزينة فلما جاء السحرة  
قالوا لفرعون الذي طلبهم لحفظ ملكه وان لنا لانجر فوق اجر العسكر اذ نحفظ عليك انقلاب الناس  
ولا يدير عليه العسكر ان لنا نحن الغالبين من كل وجه قال نعم لكم ذلك الاجر ونزدكم القرب انكم اذا  
رئتم القربين يحصل لكم ما يحصل لهم بالجاه ما لا نسبة له الى اجر العسكر قال لهم موسى اطهار اعدكم مبالاة  
لما هم عليه فاعلموا لا محالة انهم ما انتم بلقون مما يعظم غنكم في المعارضة فالتفوا جباهم وعصيتهم  
الكثرة انفسهم فصارت حيات وقالوا اعزاء اعلينا بالقوم في ايمان افعي ما يكن قبل ظهور المعارض  
بقوة فرعون انا نحن الغالبون فالتقى موسى وحده عصاة الواحد في معاملة ما لا يخص فاذا في تلف  
ما ياكلون ففاجات باطلاع ما قلبوه عن وجهه تزورا فيتهم الامر للحق فالتقى اسقط السحرة ساجدين  
على وجوههم متقادس له بالايان قالوا انما يرب العالمين قال فرعون اردتوني قالوا رب موسى  
وهرون فلما راي فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه اخذ  
يلبس على الناس لانهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقة لوقع بقلبي فامنته وامرهم ان يتنوا  
قال انتم به قبل ان اذن لكم تواطأتم ان يكون لكم الملك فعدتموه لانه لم يكن في باب السحرة كانه  
الاستاذ الذي علمكم السحر فان رايتم ذلك سبب غلبكم فليسوف تعلمون من الغالب انا وانتم لا فعلت  
بكم ما يفعل من قصد الملك لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف جابين متخالفين ولا حلتكم اجمعين  
بعد القطع قالوا لا صبر لاضر علينا في ذلك انا بفعلك هذا الميثاق ربنا والقرب منه متقبلون لهو اعظم  
نفع فان لم يحصل لنا ذلك فاقبل ما فيه رجاء العز ان العام انا نفع ان يغفر لنا ربنا الذي رايانا بهذا الصبر

عظم

جميع خطايانا من اتباع فرعون والقسمة بعزة ومعارضة نبي الله وما في السحر من عبادة الكواكب و  
الشياطين ان كنا اول المؤمنين اي لان كنا اقل من اس من اتباع فرعون وتحمل فيه هذا الوعيد  
الشديد منه لما فعل فرعون بالسحر ما فعل من الظلم العظم للابناء ملكا بانقلاب الناس عنه واردا  
اذتاب ملكه ما خرج اعدائه ليقبضهم فهلكوا في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيثبوا اوحيثا الى  
موسى الذي يتكلم مع انه اصل الخاف ان ائمة سر ليلما يجادى بنى اسرائيل انكم اذا وصل خبيد  
سيركم الى فرعون متبعون فيبعكم عسكره فلو سيرتم نهرا وصل خبر سيركم بسرعة فذكر كون قبل  
الوصول الى البحر واذا سيرتم ليلالم يصل خبر سيركم الا بعد البحر فصاروا ليلما وصل الخبر بعد البحر فارسل  
فرعون لتفرق عسكره في الدارين التي حول مصر ثمانية عشرة الف فرقة شرطا حاشيت من جامعين لعسكره  
قائدين ما يقتل الاعداء في اعين العسكر ان هؤلاء الخارجين ليشتركة قطعة من الناس قليلون  
وان قتلوا ليسوا من لا يبالى بهم انهم وانهم لنا لغايطون ففعلوا ما يستحق غيظا عليهم ولو لم  
يغضبونا كان الواجب مواخذتهم وانما الجحيم وان كنز جفنا حادزون ومن كرم وصبرهم بالفساد  
في الارض يقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر فاخرجناهم هذه الدواعي من مكان انهم وشتمهم  
من جباب وعيون وكنوز اموال لم تؤد حقوقها ومعام كرم وكما كان حال اسقامته ملكهم بقت  
لكل بعد فغيره ولكن يغدر ملا كما اذا اورثاها بنى اسرائيل وما منهم قصدوا ذلك التورث فاتبعهم  
مترقبين وقت اشراق الشمس اجتمعوا من الدارين المعروفة في هذا المدة من الوقت فلما تقارب  
العسكر ان بحث تراى الجباب اي دلى كل واحد منها صاحبه قال اصحاب موسى انا المذكورون  
لمحقون قال كلما اردت دعوا عن اعقاد الحقوق بعدا وعدم الحق الا نجاء ان معي ربي يفتضي و  
سيهدن طريق الخلاص عنهم فاجتبا الى موسى الذي اعد على هذا بينا اياه ان اضربت بعصاك  
البحر العكزم او النيل ليعزق ماؤه فالتقى انشق مع غايه غطية فكان كل فريق قطعة من الماء  
كالطود لجبل العظم دخل في كل شعب منها سبط من بنى اسرائيل للدلالة على عظم غاية الباري بعباده  
عظم فهو على اعدائه وازلفناهم الاجر من اي قربان من الحرقوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع  
عليهم انه لا ينبغي لهم ان يدخلوه ولم يضر دخولهم قوم موسى ودايحتا موسى ومن معه اجتمعوا بحفظ  
البحر على هنته الى تمام عبورهم مع مقدمهم على قوم فرعون ثم اي بعد انجائهم اغرقنا بالباطل البحر لاجر  
قوم فرعون ان في ذلك اي انجاء موسى وقويه واما لك فرعون وقويه لانه على انجاء الله لمن  
من احوال يوم القيمة واما لك العارفة وهي فان كانت سبب الايمان لكن كان التزمهم موسى

مع



لان الحق الحاكم بكفرهم منعت من ماله فمدا انما احدث اثر برحمته قرآن ربك هو العزيز الرحيم  
 وقد اصبحت عزته ورحمته في فلق البحر فكلما ابحر من فقه الله اذا ضرب بعضا المقدمات فمنهم من يكون  
 سبب قربه ونجاة من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته وان زعموا ان تسفيه الالاء و  
 جماعة العلماء ليس باقل من الاستناب بالانبياء انك عليهم بنا ابراهيم الذي يفرحون بسبع كونه سقوا  
 بابيه وبعقله قومه اذ قال لابييه وقومه تسفها لهم ما تعبدون قالوا بعد اصناما عبادة طيلة  
فقط لها عاقبت مقسم اطالوا الجواب تنجها وانما قال هل تسعونكم اى في ساعة من ساعا  
 النهار اذ تدعون او ينفعونكم في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه العادة الطويلة او يفرحون  
 في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العادة قالوا لم نجد شئ من ذلك بل فحبنا آباءنا لذلك يعبدون  
 ولم نجد لهم فعلا مخلوعا فائدة فخرج وان لم نطلع عليها فلابد منها قال اعتقدون الفائدة في عبادتها  
 من غير نفع لها فرائت عبادة ما كنتم تعبدون اتم فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها من اعماركم وابائكم  
 الا قد موتوا ايضا لم تجدوا من اعمارهم والا لسوهاكم وقد ظهر فيها الضربا دفعا عداوة رب العالمين  
 فعلت الامر فانهم علقوا في الارث العالمين فان عبادة لم يكن نافعة في واجبة على شكر الخلقة اذ  
 هو الذي خلقني على ان شكر مستوجب للزبد والازادة من جنس الخلقة لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما  
 يتعلق بالخالق فهو هديهم ولم يقتصر على الاغنام بالخلق بل انتم باسباب البقاء اذ هو الذي هو يطعمهم  
يسقون واذا مرضت با حذما فانقلب سبب ايقا سبب الفتاة فهو شفيق فيقلب الفتاة بقاء  
 ولا بعد منه اذ هو الذي يمتني ثم يحبس فان لم يمتني الشكر في الدنيا مرندا يمتني في الآخرة واقل  
 فوائده في الآخرة غفران الخطية فهو الذي اطع ان يغفر لي خطيئتي وهي كلمة التث اني سقم بل فعله  
 كبيرهم وسارة اخي وكونها مراض لا ينال في ذنب حاله لما فيها من التلبس فيقتضي ان يجازي يوم الدين  
 ولما اشرحه الحق عداوة الاصنام قال رب هب لي حكما ينفذ في اكثر العالمين بعبادة عبادك وبطلان  
 عبادة ما سواك الحق في استكمال عبادك معارفك بالصالحين تحت اصد قدوة للآخرين يبارون في  
 من الكلمات واجعل لي لسان صديق تناط بها للواقع واقعا في قلوب الآخرين حتى يقتدوا  
 بي بما يسمعون من معارف واعمال ولا تجعلني بذلك من ذهب بطيئة في الدنيا بل اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم من اذهب بطيئتهم في جوتهم الدنيا من خلقهم لعبادتك لجاوزوا عليها بالجنة ولا تقص  
 شعبي فلهذا ابى اعز لا يي وان كان مشركا انه كان من الضالين باعتقاد ان عبادة الاصنام  
 هي عبادة في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخاصة له فكيف غير الخاصة العضود بها الغير

سري

للعارض

شعف

وهذا وان لم تغفر لعزته اعز له من اجل لما اخبر به لا تخزي يوم تبعثون لان المخزي فيه ينفخ  
 بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل الهوى عن الاستغفار للمشركن ومن عظمة ذلك الحق انه لا يدفع  
 بما يدفعه احد في الدنيا لو قومه يوم لا ينفع مال ولا بنون احد الا من الى الله يعقب سليم عن  
 محبتهم وصر فيها في غير مصارفها في الجزات التي هي محابة فكانت موكدا بعبادة فزادة نفعها ونفع  
 كل شئ لدى القلب سليم ارتقت قربت الجنة التي هي خزائنه النافع للمؤمن الذين وقوا سلامة  
 قلوبهم بالتحفظ عن مضاره ولا ينفع العواة شئ اذ برزت اظهرت لهم التي هي مجمع الاخران والشهادة  
 للقائون وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون من النافع لو حصلت لهم اذ قلتم اى في اى مكان  
 من القرب الملقى والقوة ما كنتم تعبدون مع علمكم بانها من دون الله في الدنيا هل زال ربهم بحث  
 يصرونكم او ينصرونكم يدفع العذاب عنكم او عن انفسكم فكم يكونا القوتها على وجوههم يلبسون  
 بعد اخرى من غاية ضعفهم وذلك هم اى العبدون والعاون من عبدتهم وجنود ابليس  
 المخودون لهم اجتمعوا من الجن والانس وان كان منهم من تاب من الاغواء من بعد ملكة مؤخذ  
 بحق الخلق قالوا من تعذبهم بالجناب العقلي مع الحسى وهم فيها يحسبون بدل الاستشفاع تالته  
 ان اى انه كذا لى ضلال مبين في عبادتهم اذ يتوبكم رب العالمين قها مع انكم لا تؤمنون شئنا ولم  
 ننبع قد من شفاعة لنا لانه ما اصلنا فابغناهم الا المجرمون لا يجهدون المخطون الذين يبايون  
 على خطائهم وظواهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجى به شفاعتهم وساعة الجحيم قطعت  
 شفاعة الشافعين وما لنا من شافع مع كثر الشافعين من الانبياء والاولياء والعلماء ولا لنا  
 من صدق جهم يحتم من افراط الشفقة علينا لاختصاص ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا فلو  
 ان لنا كرامة الى امت لنا رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين فلو رجعنا منها الى الآخرة ثانيا كان  
 لنا شفعاء واصدقاء ان في ذلك لآية عظيمة تدعو الى الايمان ولكن ما كان انتم مؤمنين لكونهم  
 محجوبين بحجاب العزة وانما آمن من آمن لا ارتفاع عنه بالرجعة ان ربك هو العزيز الرحيم ومن آثار  
 قص العزة للمحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك العز برفعها الحجاب انما نوح ومن  
 مع من المؤمنين فانه كذبت قوم نوح المحجوبون بحجاب العزة المرسلين لرفعهم بالرجعة اذ قال لهم اخوهم  
 في النسب والشفقة نوح الذي كذبني بربك انا رسول الله لا تقفون سطوة العزة التي بها انتم محجوبون  
 وقد ارسلت لرفع ذلك الحجاب بالحق اني لكم رسول وخصني بذلك لما عرفتم صدقي من اى امنت  
 فاذا ارسلني هذا الحق فانقوا الله فاجعلوا قياتكم عن سطوة عزة التي حجبكم بها واما انتم فتقوا

صوابهم



بمثال ادم ونواحيه التي جئت بها من عنده لكشف حجب العزة وقائه عن سطوتها اطيعوا  
لنصره واستعن فحصل لكم فوائد الآخرة ولا تنقص عليكم شيء من دينكم لاني ما استنكمت عليكم على تبلغ  
الرسالة الغدرة فرائدنا لوجه الابلدين اجمع ديني ولا اخروي لغصوريما عندكم ان العزى الاعلى  
الذي فطر رب العالمين المعطى بغير حساب واذا لم اطلب منكم اجرا تاكيدا مني وصدقني وان اراد  
بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها اجرا وبتاكيد لوجه عليكم فانقوا الله  
ان يكون له عليكم حجة واطيعوا بصبر لوجه عليكم حجة كما قالوا انهم من بك مطعون واشتد  
الارذلون الماكون ما لا وجا بطما في طعناكم فنتكهم فيه قال ومما على محطايما كانوا يعملون  
من الايمان طلع الطعام او لاجل الآخرة ان حباهم على بواطنهم الاعلى رب المخصوص بالاطلاع  
عليها فلا يصدق الى نظري لو شعروا اي لوكان لكم ادنى شعور لعلمهم بهذا الاختصاص قالوا  
لواردت الاطلاع على ذلك فطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فاما بانهم للطعام  
فقال ومما انا بطارد المؤمنين لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وانا طالب للايمان الكل بالانذار  
ضده ان انا الانذر عن الكفر مبين الضرر فلا ابطال مقتضاه بمقتضى الطرد قالوا لئن لم يبدى يا نوح  
عن هذا الانذار لكتون من الرجومين المضروبين بالحجارة لحصل كذا المنذر به قبلنا قال اعذارا الى الله  
تعالى وشكايته عن قومه رب ان قومي كذبوا بكديا لا يمكن رفعه بالانذار ولابا فانه دسل فصار  
النزاع متعلقا فافتح ما رفع النزاع بيني وبينهم فتحا كلاما لكشف عن المنذر به من سطوة العزة ووجي  
ومن نهي من المؤمنين عن تلك السطوة ليمتدحهم فيرفع النزاع في ابا قس ففتحنا ابواب السماء وفجرنا  
الارض غيوبا لايصال سطوتنا اليهم وميزناه ومن معر فابجناه ومن معر في الفلك المشحون  
المملو منهم ومن سائر الدواب مع غمنا الفلك الخالي عنهم لكونه في موج كالجبال ثم بعد انجاءهم اغرقا  
بعد ابا قس على الكفر بعد ظهور الطوفان اذ لا يتم نصره الاولين بدونه ان في ذلك لآية على من  
ركب سفينة الايمان والايان الصالحة نجاة طوفان يوم القيمة والاعراق في طوفانه فهو رجل داع  
الى الايمان ولكن ما كان اكثرهم مؤمنين كيف ولم يرتفع ذلك حجاب العزة عنهم الامم المرجومين فمن  
بقى ان ربك هو العزيز الرحيم بعد اغراقهم كما كان قبل ذلك ومن اغرق في طوفان سطوة العزة عاد  
اذ كذب عاد المرسلين العالمين سفن النجاة عن هذا الطوفان اذ قال لهم اخوهم المريد نجاةهم عن  
هذه السطوة هو المبعوث للانذار عنها الاتقون العزق في طوفان سطوة العزة اليكم رسوكم  
ات باسباب النجاة عنه امين ثم اخبر عليكم شيئا من اسبابها واعظم اسبابها التقوى فانقوا الله

العزيز ان تشاركوه في عزته او تجعلوا له شركا واطيعوا فما اشير لكم من اسبابها ولا امر عليكم  
في ذلك اذا ما استنكمت عليكم من ايجر وكيف يمكن من طلب الاجر من الله ان اجري الاعلى رب العالمين  
وهو يربى الماكر بمقتضى مكره النبيون لتشاركوا الله في عزته بكل ربح مرتفع من الارض آية لذكروا  
بها فكبروا على الخلق وانتم بالمال من اجله تعجبون اذا تكبر بالاحسان على الخلق انتم من ذلك  
ولا ينفذ الاهداء بها اذ باليكم كانوا يستدعون ويتخذون مصانع قصورا مشيدة وحصونا لاسوا  
عن اعدائكم لعلمكم تخلصون في الدنيا وما كنتم تريدون مغالبة الله فما قد من افنائكم فهذا انفراد  
بالعزة المخصوصة بالله وكبركم يودى الى التجبر لذلك اذا بطشتم تسلطتم على احد بطشتم جبارين  
فانقوا الله من هذه الخصلة الذميمة المودية الى الظلم الذي لا افع منه واطيعوا فيما اسر لكم من  
معاينة هذا المرض واتقوا الذي انكم بما تعملون من انعاماته ان سلبوها ان فعلتم من الخصلة  
فتكان امداده بذك ما يفيدكم العزة لانه انكم يا اخاهم ابل وبق وغنى وبنين وخات وعيوب  
فيكون طلب العزة سالبه لما حاصله منها ومع ذلك اني اخاف عليكم كثران هذه النعم والكفر بالمنعم  
برسوله وما ارسل من اجله عذاب يوم عظيم يعظم يوم فوق يوم السلب قالوا سوا عينا وعظمت  
وعده بحيث نشكر فيه او عظمت اخوفتنا بذلك ام لم تكن من الواعظين فاننا لا نرعى به عما نحن عليه  
ان هذا الوعظ الخلق افتراه الاولين اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة  
او عقب فراغه منه ولكن لم يره يعذب احدا فعلنا انه ما نحن بمعذبين اصلا في وقت من الاوقات  
فكذبوا في تجويزه العذاب فاهلكناهم بالعذاب على كذب العذاب ان في ذلك لآية على ان من كذب  
عذاب الآخرة عذب به وهي توجب الامان به لكن ما كان اكثرهم مؤمنين ولابد عدم التعذب  
في الحال او عقب الفزع على عجز الله عنه وان رحم بركم مدة ان ربك هو العزيز الرحيم فمن عنده  
على كذب العذاب ثودا واعدوا العذاب على عجز انا فلكذبوا فعدوا فانه كذب ثود المرسلين  
المخوفين من العذاب على المعاصي سيما كذب العذاب اذ قال لهم اخوهم العاصد دفع العذاب  
عنهم صانع المبعوث للاصلاح الدافع له الاتقون الا تاخذون الوقاية عن العذاب على المعاصي  
سيما كذب العذاب اليكم رسوكم من المعذب ات باسباب الوقاية امين على تبليغها لا غير  
منها شيئا واجل اسبابها المانجا بالله والاستعانة به فانقوا الله اجلووه الوقاية عن العذاب  
ولا يتم الا بالامثال ادم ونواحيه التي جئت بها اطيعوا وليست الطاعة الرعية للملوك  
باداء المال اذا ما استنكمت عليكم من ايجر اذ لا ابالي لما افدتم من هذه النعمة وانما ابالي لاجرا لله ان



أجرى الأعلى رب العالمين الذي يغشى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته أتوهون انكم تكونون  
غير مكلفين في ما همنا من معارفه وعبادته آمين من عذابه مع كثرة ما انعم عليكم اذ جعلكم في  
جنت شمله على انواع الفواكه وحيوان ثمرها وانما وذرير يحصل الاوقات ويحل لشمس  
على ما هو قوت وفاكهة طلعها هضم متدلي من كثرة الجبل فيعلم شكرها فاذا غلظت عنها عظم  
الاشقام عليها وكانكم تامنون بما تحتون من الجبال يتوئنا لتكونا فيها فارحين فاشطن لا  
يخرجكم شئ من المخوفات ولا من عذاب الله مفض الى التغير فأتقوا الله ان يغير عليكم انكم وانما  
يا من من تغيره عذامثال او امر ونواهي التي جاء بها الرسل طيعوا ولا تطيعوا الا من  
من تغير الله امر المبرقين وان زعموا انهم انما يامرون بامر الله لانه يذكهم افعالهم اذ هم الذين  
يعبدون في الارض فلا يكونون على الناس منا ولاننا لما تخاف من اطاعتهم ان لا يبق على طاعتهم  
امنه ولاننا ط كيف وهو انما يتوقع من امر المصلين وهم لا يجحون قالوا كيف طيع امر الصالحين  
اختلال العقل انما انت من السحر الذي غلب السحر على عقولهم فنتوهم انكم ارسلت مع ان ارسل  
البشر حال انما انت الابطر مثلي وارسال احد المثلين دون الآخر حكم فلو كنت رسولا لكان كل بشر  
رسولا فان فارقتهم بآية قات بآية ان كنت من الصادقين في دعوى المغاربة قال لانه هذه الناف  
الخارجة عن الصفة يدعاني على حسب افتراككم فهي باقرب رعايتها بان يجعل لها شرب نصيب من  
الماء لا يشارك فيه ولم يرب يوم معلوم لا يتعدونها ال يوم شربها فاذا منعت مشاركتها في نصيب  
الماء لانه يسودنا ادى مساءة لا تسوها بسوء من ضرب او قتل فاحذروا عذاب يوم عظيم لعظم  
ما تعاطهم فيه من بغض آية الله فحذروها اتقوا على عرفها وطهرت علامات العذاب فاصحوا  
تأديمين من اجلها فتمت تلك العلامات فاحذروا العذاب الوعود على عرفها ان في ذلك لآية على ان  
من غير من امر الله شاعذة يوم القيمة بعبرها من آمن ولكن ما كان انهم مؤمنين ولم يعلموا ان  
الله غالب على خيرة حال من غير شئ من امره وان كان قدره تلك الحال ان ربك هو العزيز الرحيم  
ومن المحدثين يتغير امر الله قوم لوط فانه كذب قوم لوط المرسلين المخوفين عن تغير امر الله  
كاتبان النحل بحكم الجاهل ومي طلب النسل اذ قال لهم اخوهم في الشفقة عليهم لوط المخوف من  
الأتعوان تعذر الوضع الا في بيدها ارسلت محوفا عنه الى لكم رسول ولا اريد بذلك ان اخضع بهوكم  
لاني آمين فأتقوا الله ان يبدل باحكم الما وانما تحفظون عن تبذره لولم تغيروا شئ من امره  
ونواهي التي امرني بتبليها انكم اطعوا وكيف الكذب لكم وما اسلكم عليه من اجر والكذب بلط

لعظمته

ليس من شان العظماء وكيف الكذب على الله مع اني طامع للاجر منه ان أجرى الأعلى رب العالمين  
وهو لا يحيط بالمغنى عليه اجرا انما تون الذكر ان الجامعون الرجال في اربابهم من العالمين اذ لا  
لا يفعله سائر الحيوانات وبنا لغون فيه اذ تذكرون بكون محل الرث بالكله وهو ما خلق لكم  
ربكم ليرىكم بالنسل من اربواكم الحافظ للنسك وليس ذلك لغنى الاستماع فانه يحصل من قبل النساء  
بل انهم قوم عادون محاورون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطنة قالوا ليس لم يبتة يالوط عن  
نهينا عن اللواط لكونهم من المحجوبين من قربنا عننا اذ لا نجاسنا قال هذا الوعد لا يرث  
عن ردكم اني لعلمكم من العالمين المعض غايه البعض فأكره ساكنكم كيف واخاف فيه  
مشاركتكم في العذاب رب يحيي واهل مما يعملون من عقوبة علمهم وان لم يعلموه كما هو شان العذاب  
الديني في حياة واهله اجوع على ان نصيبهم عذابهم اذ اخرجناهم قبل وصوله الى الجحيم فانهما وان  
خرجت عن قريتهم كانت في حكم العايرين الباقين في القوم ثم اى بعد انما هم ذمنا اهلكنا الا اخرين  
بذلك العذاب وهو جعل قريتهم عابها ساقلها وهو وان لم يلحق امراته لمعها مطهر اذ انظرنا علمهم  
مطر غمر متعارف وهو امطار الحجارة فساء مطر المذنبين اذ لم يكن كالمطار على غدهم لو لم يكن  
اذا كان الحجر الواحد قاطما من وقع عليه ان في ذلك الامطار لآية على ان من غير امر الله استحق  
مطر السوء ولكن لم يعثرها انهم اذما كان اكثرهم مؤمنين اذ لم ينظر الى غرة بل اغررنا برحمته  
وان ربك هو القوي العزيز ومن المحدثين على تغير امر الله في الكيل والوزن الذين هم من  
اسباب البقاء التي دون اسباب الوجود بمطر السوء اصحاب الالة فانه كذب اصحاب الالة  
غبطة شح يقرب بين الرسل لقوم امور الناس اذ قال لهم شعيب المبعوث للتكمل ولم يقل  
اخوهم اذ لم يكن نسبها لهم وامن بالتكمل بشعربارة تكلم اياهم المشار اليه بالاخ الا تقولون ان  
يمطر عليكم مطر السوء من بغض الكيل والوزن بعد امطار الخير على الذرع وقد ارسلنا لان اكون  
واسطة الفيض اني لكم رسول ولا اغتر فيضه الى آمين فأتقوا الله ان يسي فيضه عليكم ف  
انما يحسن فيضه لو احسنتم امثال او امر ونواهي التي جئت بها الطيعون ولكوني واسطة الفيض  
ما اسلكم عليه من اجر لانه استفاضة والفيض على تخفى لا يكون مستغنيا منه ان اجرى الا اهل  
رب العالمين الفيض على اكل وكونه مفضا حسب استعداد المفاض عليه من اعالة او فوا الكيل  
الذي عطونه ولا تكونوا من المحجوبين بالزيادة في الكيل الماخوذ به في الفيض عليكم ولا ينقص شئ  
وزنوا يا قسطا من المستقيم الميزان السوي عطا واخذوا ولا تجحوا لا تنقصوا الناس اشياء هم



نقص لكل في السطة وزيادة في الاخذ والمجمله النعيم في الكيل والوزن شبه قطع الطريق الذي هو انما  
عام ولا نقشا ولا نقشا افساد اعلم في الارض بقطع الطريق **عبيد بن قاصد** افساد لا يتعلل اهل  
الحرب ولا اغارتم واسرهم وكيف يفرون ما فيه قوام الخلق واتقوا المقوم الحقيقي الذي خلقكم والحمد الاولين  
وزوي الخلق للماضي ان يحل المطر الذي هو مبدأ القوام منشا اهلاكم قالوا انما نقبل كلامك لو سلم عقلك  
لكن انما انت من المسجون الذين جنتوا من البحر عليهم فادعوا من حقهم الرسالة وكيف يكون رسولهم  
انك ما انت الا بشر مثلكا وان ارسل اليك فلا ارسل اليك ان ارسل اليك لذهب غناظك كذلك ان  
انا نطق بك من الكافرين فان اردت تصدقك من عريان رسل اليك ان ارسل اليك فاسقط عليك  
**كسفا** قطعة من السماء لتشقها من اسقاط غضب الله علينا على كذب رسوله فانه يغضب علينا هذا  
الغضب ان كنت من الصادقين قال رب اعلم بما نعملون اي بما يقضيه علم الكسف وعنه فكذبوه  
اي العذاب بحسب مقتضى العمل بخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم **لحم سبعة** ايام فاطلمت السموات فاجتمعوا  
تحتها فامطرت عليهم نارا فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم يغرق يوم الكسف  
لو وجد ان في ذلك لاية على ان الله يعذب كل احد بغيره على ما ادمطرت عليهم مطر السموات عند كفرانهم نعمته  
الامطار وهذا يوجب الايمان بعد الله كن ما كان اكثرهم مؤمنين وليس ذلك بطريق الوجوب بل ان  
**ربك هو العزيز الرحيم** الغالب على عذبي من شا، باشا، الرحيم بجله بل بعفوه ايضا وانه اي القرآن  
كيتزل رب العالمين مقتضى غزته ورحمته فهو كالمطر العام لكنه في حق قوم ما يفيدهم براديقين لكونهم  
اهل الرحمة وحجارة او نار في حق المؤمنين بحجاب الغرق يفيدهم شدة وحرارة شكتم المطر ثم نفعهم نارة  
وضعه اخرى والقرآن مجعلا ما لا نزل في الرقوع الامين الذي هو جبريل النازل منك منزلة روحك  
فن كان من اهل الجبرادى اليه امانه النفع ومن كان من اهل الشراى اليه امانه الضر وكان المطر ينزل على الارض  
فينبت الاقوات والفواكه والسموم كذلك نزل هذا على قلبك فنزل عليه المعاني انزاله على الرقوع ثم يصعد  
الى الدماغ فينتقش به الوجود للصور للصور الانسان او ملك والملك والملك بصورة الحروف  
وبعرف صدقه نزول المعنى من الرقوع ليكون من المنيرين والانداز يصلح للمؤمنين ومنفسد للكافرين  
**يدين عربى** ميبين فمن اعترف بما عجزه لكونه متبنا جميع المقاصد الدينية في الفاظ بيده واصح اشغ  
به ومن نظر الى ظاهر الفاظه فانك اعجازه تقربه ومن دلائل صدقه لمن عجز عن فهم اعجازه موافقة لما في الكتب  
السابقة من الاعتقادات والاعخبار انه لبي ربي الاولين مع انه صلى الله عليه وسلم لم يتعلمها ولم يحجب  
اهلها انكروا صدقه لولم صلحوا عليها وعلى اعجازه ولم يكن لهم اية على صدقه **ان الله** اي رسول الله

او القرآن علما وبنى اسرائيل ولاخل صدقة ولا اعجازا فعدم ايمان حصم لاهم في العاصم حيث تو  
ترتاه اي القرآن العربي المعجز على بعض الابعين فقل الله عليهم من غير تعلم العربية وبنى اسرائيل ما كانوا  
به مؤمنين ولا سعد ذلك فانه كاسلنا اعجازا في قلوبهم كذلك سلطنا اذ خلقنا الغناد في قلوب المجنبيين  
للمؤمنين به وان وقع صدقة في قلوبهم من جهات كثيرة حتى يروا العذاب الاليم الذي لم يزل الالام  
حس لا ينفعهم ولا يعلم الله بوقت مجته ليومنا اقل فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم فاليهم بعتة  
فجاءه وهم لا يشعرون بوقته قبل مجته واذا فاجاههم وعلوا انما ينفعهم لا امانه لكونه مجتا فيقولون اهل  
نحن منظر ونسأخره عنا نحن المؤمنين احبنا لا آمنون الا اننا بعد حقيقة ولست نرون قبل حقيقة  
فجاءنا يستعجلون فان رعو الوارد الله تعذيبنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان العذاب عليه اذا  
متع فانما يتع قليلا يقال آيات منافات التمتع سنين للعذاب فوات لذة التمتع السابق يسلط الم  
العذاب اللاحق بل ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما اغنى ما دفع الله عنهم  
لذة ما كانوا يمتعون اذ لم يبق تلك اللذة عند هذا الالم وان رعو الله تعالى لواراد المواجهة فجاءه لم يرسل  
رسولا قل لهم هذا مقتضى مخالفت للواقع فانما ما اهلكنا من قرية فجاءه الا انها منذرون عن ذلك الا هلاك  
قبل ايتانه لا يمتعون وقته ليطلبوا فجاءته ولكن نذكرونه وذكرى ولا بد منها في الحكمة لاننا ما كنا ظالمين والنجاة  
قبل الذكر شبه الظلم وان قالوا لا نسلم ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان اللعين يقال  
ما نزلت به الشيطان فانه لو نزل به شيطان على واحد لزل مثلا اخر على مثل كثيرا للاختلاف الذي هو  
مطلوب الشيطان ولو قل انما يفعلوا لظهور الضلال جند وقدا رادوا اخذاه فخصوا الواحد بآثاره  
عليه يقال ما ينبغي لهم ان ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد التوسل به الى وجوه من  
الضلال لا ينبغي ذلك الهدى على انهم وان اخطا بما يشبه الخوارق من السحر ما يستطيعون ان ياتوا بالمعجز  
الصرف ولو قل لعلم سمعوا المعجز عن الملائكة يقال انهم عن السبع سمع المعجز من الملائكة العالية المعروفون  
لانهم سمعوا من سماع الاخبار من اهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا يسمعون من سماع المعجز من اهل السموات  
العلی علی انه لو كان من الشيطان كان داعيا الى الشرك لكن القرآن ناه عنه فلا بد مع الله اها  
آخر والشيطان ان نبى عنه حين لم يعد عليه العذاب فان عذبه البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد  
العذاب به الكل وان كان فم من عظم قدره فكون من العذابين والشيطان يعد على عبادة الاوثان  
شفا عنها ولا بعد القرآن شفاعه شافع على عبادتها وان كانوا قاريا على الشفعة بل يقول انذر عشتك  
الافريقين وايضا لو كان النازل به شيطانا لا فاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يامر بالاعتصام بهم



نواضعاً أخضع جبارك لمن ابتك من المؤمنين وليس المقصود منه تكثير الاتباع لأنه يوجب علم المبالة بماذا  
لهم أخضع جبارك نواضعاً لمن ابتك من المؤمنين وليس المقصود منه تكثير الأساغ وهو إنما امر بالتواضع  
لنوام على الماسة في الأصول والفروع فإن عصى فقل إن يري مما تغفلون وإن عاودك على من الراه  
توكل على العزيز الغالب عليهم الرحيم عليك ليرد إخطاك في العادة لأنه الذي يربك دون غيره ليصوب  
هناك يا أيها المؤمنون من النوم لله تجددوا يري تذكرك في مقامات العبودية حين تكون في السجدة  
فلا تراعي لهم عند اجتماعهم كالآرائ عند الخلوة فإذا توكلت عليه بعد هذه الأخلاق سمع دعاك عليهم وقام  
بمصلحتهم هو الشيخ العلم ثم أشار إلى أن المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يكون من منزل  
الشيطان وهم لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية إلى الخير المحض في العوم لمباينتهم لها فقال هل أنبتكم  
على من نزل الشياطين من يناسهم نزل على كل فاك أنهم كذاب يصرف الكلام من وجه إلى آخر ولا  
بال بنك لأنه متصف بوصف أشم مبالغ في الآثم وليس ذلك من اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصرف  
كالملك بل غلبتهم أنهم يلقون السمع لما يقوله الملك ومع ذلك ليس أخبارهم كالأخبار الملكة إذ التزم كما دونت  
وإن دعوا أن ينزل عليك شيطان فلا عليك بل هو من أشعارك يقال شعراء كما ملوا الغواية بحيث  
يتبعهم الغاؤون فلا يأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أحبابه ألم تراءى لهم في كل واحد من بعدنا  
لخالية والوهية وأنواع الشبيب وتميز للأعراض والقروح في الناسب والأفكار بالباطل مع  
سحقه وغردك يهيمون يترددون بهذا باب الأخبار فأنهم يقولون في الوعد والوعد ما لا يفعلون  
والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأنهم لم يسموا في كل واحد ولم يتولوا  
ما لا يفعلون فلا يصور منهم الاقتران على الله تعالى كيف وهوا ذكرنا الله كثيراً ولكن ذكرنا ما نمنه من الأحكام  
عليه ومن سائر القبايح وإن تعرضوا لله لم يعصوه لأنه بل انصرفوا به انصاراً جازاً للكون من بعدنا  
ظلموا وكان هجوم دون ما استحق من الظلم عليهم فأنه سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون  
وإن كان فهم من خطر الأمان بالله والأعمال الصالحة وذكرنا الله كثيراً ومع ذلك يعنى على الله الكذب فهو  
الظلم من هؤلاء فيكون عن قرب والكون لأنهم ظهروا على الذين كذبوا ولا يظن منهم ارشاد عام فافهم الله  
الوقوف والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

**سورة النما**

سميت بها لاشتغالها على مقاماتها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن اركاب الكا  
وهو يوجب الثقة بهم وهو من اعظم مقاصد القرآن بسم الله الرحمن الرحيم في كلامه الازلي

وتفصل ذاته واسمائه واهله في الالفاظ الدالة عليه الرحمن الرحيم يجعلها هدى الرحيم يجعلها بشرى للمؤمنين  
طس أي لطريق السنية والطرق السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطبقات السابقة الدروية  
تلك آيات القرآن معاني الكلام الازلي فانها في الاعجاز المعنوي طريق سنية وللسائر طرق سعيدة  
وللواصلين طبقات سابقة وللحلل الروحانية طبقات سابقة او دونهها وكتاب مبين الفاظ بين  
تلك المعاني فانها ايضا طريق سنية في الاعجاز اللفظي لمخرج عن نظمهم ونثرهم مع كونه اجلي منها وطرف  
سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرر الماد والطبقات  
سابقة لامراض الشبهات ودواء حلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ هدى في جميع المقاصد الدينية  
بسم الله الرحمن الرحيم مراتب القرب والكمالات للمؤمنين بآيات القرآن هذه الكارم اذ كوشفوا بها في صلواتهم  
لأنهم الذين يقوون الصلوة المفيدة للشارع فانما بعد ذلك لأنهم يؤمنون الزكوة تطهروا عن حب  
المال فيؤدى إلى الطهارة عن سائر الرذائل وينبع كشفهم إلى حيث هم بالآخرة هم يؤمنون بعد الأمان بها  
الداعي لهم إلى هذه الصلوة والزكوة أن الذين لا يؤمنون بالآخرة التي تدعو إليها القرآن إنما لا  
يكاشف لهم عن فضائل هذه لأنهم لا ينظرون فيها وإن كانوا ممن كاشف لهم عن العلم الرياضي و  
الطبيعية اذ زينا لهم أعمالهم التي يكسبون بها تلك العلوم فاذا حصلت لهم فهم يعلمون يترددون فيها  
لا يخرجون عنها إلى ما فوقها أو تلك الذين هم من تركبهم سوء العذاب في الدنيا يترك الملاذ وأن حصلت لهم  
فها لذة المكاشفة تعذبون بها في الآخرة اذ يخطئون فيها ويشوقون إلى صوابها ولا يجدون إليها سبيلا  
ولا يجدون شأ من تلك العلوم ولا اجراءها ككل في الآخرة هم الآخرون ولا يجدون كون القرآن  
هذه الفضائل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وأن كوشف بعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية  
الرياضية أنك لتلقى القرآن من كون عليم لا يكشف حقيقة الاعلى من علم اسعداده لها تسليم  
بالاستعدادات ومعاديرها ولذلك اعطاك الكشف لا واسطة النار اذ كانت مطلوبة له اذ قال موسى  
لأبيه لا حراة وقد اخبرنا الطلق في ليلة نطلة شايته بطريق رجوعه من بين ولا يعرف الطريق اني أنت  
ماتت ناراً سارتكم منها خبر من علامات الطريق او وجدان عارف لها عنده أو أيتكم بشيأ قبس  
مقبس من تلك النار لا صطلائكم لتعلم تصطلون لدفع البرد او طلة الطريق فلما جاءها نودي أن  
بؤرك أي أنه كثر خبر من ظهر في النار افاصة وخبر من حوكتها استفاضة فحصل له الجلي في مطلوبه فذلك  
لحق في تجليه حجاب الغنى وحصل في نزل تلك حال العلم والحكمة وسجبان الله نزهة عن الصورة والمكان فإن  
ظهر كل صورة ومكان لا تصاف بوصف رب العالمين يا موسى إنه أي المنادى الظاهر في النار هذه الصورة



أنا الله الجامع لجميع الصفات من الظهور والباطون فالظهور من العفة والظهور من الحكمة لاني العز  
الحكيم واذا بقي في حجاب العفة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة ولتعا حجاب العفة في حق  
أخبرني عن حجاب العفة فقل له ان عصفك اشارة الى انك على ما سوي الله فانه معصية خالك  
فما زلت تترك حركته كما تهاجس ان حية صخرة وان صورت بصوت الكبير اشارة الى سرعة تأثير المعصية  
كالسهم عظم قدرها وان توهمت صغرنا وفي وجهها حتى صار حركتها كما يدبر العاصي معصيته يوم يرى  
اثرها ولم يعقب لم يلف الى عقبة لينظر هل يقصده الحية ام لا يجد في الغرابة موتى لا تحف من غيرنا وانت  
عندنا الى لا تخاف من كان لذي من غيري سيما اني استلون لانه لا يتمكن من اداء الرسالة ما لم يزل  
خوفهم من المرسل اليهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم اداء الرسالة الا من ظلم بفعل لا ياسبط حاله  
فانه لا يزال يخاف مني وان كان ثم يدل خشاؤه علم اني احوو السنة بالحسنة ولكن لا يبالي بكونه بعدو  
ولا ابالي بسيفته فاني غفور رحيم باعطاء جزاء الحسنه وراحمو السنه وبعد الامر بما يشي الى العاقبة  
امر بما يشي الى افعال الجوارح في القلوب لتورث في انارتها تحت يظهر انوارا على الاعضاء فقال وادخل  
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سواد برص ادخلها في تسع آيات غائبة عدد الافراد اشارة الى اشكال  
عدد الآيات التي كل واحد منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحذب  
في بواهم والنقصان في مزارعتهم وانما اوتيت هذه الآيات العاهرة لذكراك الى الناس العاهرة الى  
فرعون وقومه لندخلهم في طاعتي انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعتي ولم يؤمنهم تلك  
الآيات كالم نور القرآن في الذين لا يؤمنون بالآخرة فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اى كل واحد انفسها  
انها آيات قالوا هذا سحر مبين انفسهم انهم لا يلبس بالآيات احلا وليس ذلك عن قلوبهم بل تحذرونها  
باستقامتهم واستيقظتها انفسهم غرت انفسهم انها آيات يقينا سيما عندنا ان السحرة ساجدين  
مخجودهم اياها ظلموا بوضع الآيات موضع السحر وعلوا تكبر عن الاعقاد لوسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم  
غرفي في ابحر الظاهر حسما لمادة فسادهم لمعهم من عدم فانظر كيف كان عاقبة المعصية من  
لنفس على احوال من اكرامنا القرآن الذي فوق تلك المحارب كلها وليس هذا بغير ما من محمد صلى الله عليه وسلم  
على من عليه الصلوة والسلام ان محمدا الواحدة فوق محمدا العسع مل اظهر فضل الله تعالى شكره لفضل داود  
سليم صلوات الله وسلامه عليهما فانا لقد اقمنا داود وسليمان عليهما فاطمرا فضلهما وشكرنا اذ قال  
المحمدية الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين واظهر سلس فضل على الله  
ورث سلمان داود عليه وزيد له علم منطلق الطر وحقائق الاشياء وخواصها فاطمرا فضلهم وقال يا ايها

آيات

الناس علما منطلق الطير وهو الاصواب المتفاوتة متفاوت الاعراض بحث بهما ما هو من جنسه  
واوينا علم الحقائق والخاص من كل شيء وانشأ الى نفي التكبر بقوله ان هذا هو الفضل المبين  
لو كان قصده التكبر لتكبر ما تكبره الناس اكثر فانه خسر جمع سليمان وجوده من اللجاس المتخلف  
الحج والانس والطيور ولتبا عد طر فها بالغ في السلاحي ثم يورعون اى يحسن اولهم على آخرهم لسلامة  
فلم يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر حتى اذا اتوا على وادي الشام كثر القتل فالت عليه راءهم منق  
الى قادها يا ايها القل ادخلوا مسالككم اذ لو كنتم خارجا حطكم سليمان وجوده فانها لم عن الوخوف  
خارجا لانها هم عن الحط لا يحطونكم سليمان وجوده وهم وان طبعوا على الخرفا تبا محزونون  
الشرحت شعرا به كنهم لا تسرعون فبلغت الريح كلاما قبلتكم بنسبا اشبه به كونه صاحبكم نجبا  
من قولها الدال على خيرة الانبياء واتباعهم وقال عند ذلك اورعني الهي ان اشكر نعمتك التي انعمت  
علي من الامور الدينية والدنيوية وعلى والدي اذ حقني فضلهما والهي ان اعمل بتلك النعم صالحا لاصرفها  
فما ترضه هذا في الامور الظاهرة وفي المساعي الباطنة ادخلني برحمتك لابل اعال في عبادك الصالحين  
اهل الولاية النبوية التي فوق نبوتهم ولو كانت النبوة اهل من ولاية سائر الاولاد ومن الاعمال  
الصالحه للملوك التي رجي هالم الدخول في اهل الولاية الجش عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة  
لذلك تنقذ تعرف سلمان الطير ففقد الهدى فقال ماني اى حال حصل لي فصرحت لا ارى الهدى  
اخفى عن نظري امكان من العارفين فان غاب فوالله لا عذبة عذابا شديدا كشف ريشه  
او اقله في الشمس اوحش ما كل النمل اوى قفص مع ضده اولاد بجنة لوعبة غره اوليا يني بسلام  
مبين تحية واخيه على عذبه فكتب في الغيبة زمانا غير بعيد غير طويل فقال انما كنت هذه المدة لاحظ  
عجيب علما فوقف حتى احطت مع ضعفي بآلم حط به ولم اقصه بذلك حصل العلم لنفسى دونك لحيث  
من قصة سارب بلدة قبله سببا على ذلك مراحل من صنفاء بنباء خبر بيبين جالب فقال اها هو قال  
اي وجدت امرأة هي بعثت بنت شراجل بن الريان من بلاد عرب من قحطان ملكهم وليس ملكها لهم  
بحث استولت عليهم امرأة ضعيفة لانها اوديت من كل شيء تحتاج اليه في الملكة وزاد على جو احمهم ايضا  
اذ فاعرض سر من كل الجواهر عظيم عال كان ملين ذراع من كل جانب وليس غرضي ان اطعمكم في ملها  
بل ان يدخلها وقومها في دن الاسلام وجدها وقومها يسجدون للشمس لا باحاذها قبل بل اها اذ  
يعبدونها من دون الله محاوز عبادة الله وهم مع كال علمهم في امر الملكة زين ثم الشيطان اعلمهم  
البيعة لعبادة الشمس لما داوا سببا لامور وكانت سبيبتها لا استعمالا على حدة خالها الداع لسلك

روحكم

الملك



سبل الوصول اليه فصدفهم عن السبل حتى راوا الشمس في الغمامة المستحقة للسجود ثم لا يفتقدون  
الى فاعليه الله عند سبيلها فصدف ذلك الا يستحقوا لله الذي يخرج الخباء اى ما خفى وكان بالقوة الى  
الفصل في اسباب السموات ونبوء الارض ولو كانت موزنة قلنا بطريق الخاصة من غير شهور  
فلا يستحق السجود وانما يستحق من يعلم ما يحجبون من العبادات العلية وما يعلمون من العبادات  
البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الله وهو الله لا يصف بها سواه اذ لا اله الا هو و  
كيف يصفها من هو تحت العرش وهو رب العرش العظيم المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك  
لها قرا والمحاط دون المحيط فهو اول الروبوت والمصور لمهور للعاسر فاذا كان العاسر مربوبا  
فمقتوره اول فان صحت الالهة المحاط فليكن يجوز مجاوزة من هو رب المحيط قال ستنظر فيما  
جئت به من النبوة تعلم انه اصدق من الكاذبين ولم يقل اذ كنت اشارة الى عظم  
احترامه من الكاذب بحث لاساني من لا يعاد الكذب واما ساني من يعتاده بحث بعد من الكاذب  
لكل شئ كل سامع سما الملك ان يحذر ما سمعوا من غير صدق ولا كذب فكيف سليمان عليه السلام  
كتبا باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على راسي واني مسلم  
وكتب عنوانه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال للهدهد اذهب بكاني هذا قاله  
اليهم ثم قول تنع عنهم فانظروا ذار برحمتي الله من الراي واخذ الهدهد الكتاب بنقار واتي به  
الى بلقيس وهي باه على قفاها وقد اغلقت الابواب فالتفتا على خراجا وقد في الكوة فينقظت فوجدت  
الكتاب على خراجا ثم نظرت الى طرف البيت فوجدت الهدهد في الكوة ففتحت وقرأت ففقدت على  
سرربا وجعت ملأها قالت يا ايها الملك الاسراف المطلقون على الطائف الكتب التي التي انت يصيغ  
الجهول لتوهم انها ياتها من الاحبار لا تعلمون طريقها اذ لو علموا العطاوا الرشا الى كتابك كرم شمل  
على نقاش انه اى عنوانه من سليمان وانه اى مطلع بسم الله الرحمن الرحيم ومقصوده ان  
لا تعلوا ولا تكبروا على ولا تعبدوا السوا واهضا ولا معاومع فلتكن لصعوبة حرصكم بل اتوني  
مقادير لي تسلي من منى فذكر في البسملة ذات الله تعالى وصفه واهله ونهى عن التكبر الذي اصل  
الزوايل الذي هلكه ابليس واجرا بالاسلام الذي هو اتم الفضائل اذ لا يعتد بدونه وليس فيه الا من  
بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل انما الكاذب هذه الالهة اعظم معجزة قالت يا ايها الملك الاسراف الذي  
مقتضى شرفهم ان لا يدخروا ثيابا من النخ اقتروني احيوني في ارضي العظم الذي لا يمكن ان يقطع وان  
الممكن فمادونا لكن ما كنت قاطعة امر احق او عطا حتى تشهدون محزون فقتلوا بما عندكم

الراي قالوا لو اشرنا بالانقياد لبطل شرنا فلا موجب اذ نحن القوة قدرة وعدة وتدر والواباس  
شديد شجاعة هذا وحق العسكر ان يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشروا به خزا  
لئلا يلاوا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى الملك كما قالوا والامر الى الصالح مفضي اليك  
الى رايدر لان لك النظر في امر الملك فانظري ماذا نأمر من به من القتال والصالح انما التي لست في ملكك قالت انا  
نحار القتال اذا غضب على الظن دخول العدو والاعتن بالانقياد ان الملك اذا دخل اقرته افسدوا به  
بيننا وبينهم وجعلوا اعز اهلها اذ له نهب اموالهم وسبيهم وبي ذرارهم ونساءهم وكذلك في مثل هذه الاحكام  
الشنيعة يفعلون افعال اخر كش مثل القتل والاسرقاق والاستثاق ونحوه النساء والرجال والحق  
لتحقق حالهم فمرسلة اليهم الى سليمان ومائة رسالة هدية توجب المحبة وتنبه الانقياد من غير احتمال شر  
فما خط مشغلهم بهم باي خبر منهم يرجع المرسلون فبعث مندوبين عرويلينات وبلينات فضة وقياس  
مكمل للجواهر والجنه والعود الابخر وعلمان وجوار نرى واحد في اللباس والكلام وحقه فهاذرة غيبة  
غير مشقوة ونحر جرح معوج الثقب وامتة ان يقول ان كنت فيها فيمن من العلمان والجوارى واخبرها  
الحقة قبل فتحها بلتمس منه ان يتقب الدرة ويخط الخزنة من غير مباشرة انس والجن وقالت ان نظركم بوجه  
طلق فوني وان نظركم بغضب فهو ملك لا هو ملك فطره فلما جاء الرسول سليمان نظر اليه بوجه طلق  
فاعطاه كتاب بلقيس فطلبت الحقة فساله عما فيها فقال ان فيها درة غير مشقوة وخزنة جرح معوج الثقب  
فساله ان شقبة الدرة ويخط الخزنة من غير مباشرة انس والجن فامر الارض فاخذته شقة ونفذت في  
الدرة واردة ايضا فاخذت الخطه ونفذت في الخزنة ودعا بالملك فكانت الحارة ناخذ بيداً وحمله  
في الاخرى ثم ضرب به وجهها والسلام كما ياخذ به ضرب وجهه ثم قال الحمد لله الذي اعطاني ما اريد  
غير قال استغفرت به عن اني قال هذا نظر الملك العاقد من الاملاك والاموال لا انظر الى ملك احد ولا ماله  
فما اتاني الله من الملك والحكمة والنسوة خير مما اتاكم فلما امالي جمع ما عندكم فضلا عن الهدية بل انتم بهديكم اذا  
اهدي اليكم مثلها واهديتم مثلها تفرون استكبارا وافتخارا يرجع اليهم هذه الهدية فان لم تاتوني مسلمين  
فلنا بئسهم الجود لا قبل لهم بها اي لا يمكنهم ان توجهوا اليها وتعالوا بوجوههم ووجههم منها من قوتهم واطام  
اذلة اسراوع نساءهم وذرارهم وهم صاعون بارق وان نعو بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت  
عرفت انه نبى وانه لا طاعة لئلا به ثم ان سليمان عليه السلام مع بوا وهو على كرسيه ووجهه ابريا فقال عنه  
فقل بلقيس قد ريت منا قد فرخ قال يا ايها الملك الاسراف اباعني الذين لا يحلون عن قل ايلك يا نبتي بقوة  
ولا تشر بها من سيرة شرين قبل ان ياتوني مسلمين ليكون كرامة موبدة محزاتي قال غيرت حيث

اعقوا



نارد تصد اباطال الكرامة من الجن ذكوان اوصحنا انا انك قبل ان نعوم من مقامك مجلس القضاء  
ال نصف النهار والى على حبله الى مكانك لتوتى ولا اختزل منه شي لاني امسك فلم يرض لما فر من اباطال  
الكرامة قال الذي عذره علم قدره على اعظام شئ واعادته وهو اصف بن برخيا من كتاب العلم الاعلى او  
الروح المحفوظ انا انك بالاعادة في مكانك بعد اعاده مكانه ولعله مراد من قال عارضا تحت الارض  
ينج تحت رسي سلمان قبل ان يرتد اليك فكل من كان باطنه من ربي السباع الس  
ها في آن واحد كاعلام الارض واعادتها فلما رآه مسترا عذره من غير حركة فتفر الى ابن فصاعدا قال  
هذه من فضل ربي على ان جعل هذه الكرامة لبعض ابيائي تارة المصطفى بالخراب يبتلي به ليعبرني في شكر ربه  
فضلا على ام الكرمونة لخصائص الفضل صاحبها ومن شكر نعم الله فان ظهرت على الخيرة فاما يشكر مجددا  
لنفسه ومن كفر ولو انتم بسببه على غيركم لم يال الله فان ربي عني وانا انتم على غير غناه وعدمه بالا  
لا يكره ثم ان الشياطين خافت ان تزوجها ففتش اليه اسرارهم اذ كانت اتمار كانه بنت السك جنية  
اذ وجدوا بولجين يقتلان ونظر السواد على البيضاء فقتلها وصبت الماء على البيضاء فانفتحت  
فلما رجع الى داره فافان شاب حمل فقال انا الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبد لنا ثم فعرض  
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فوجه ابنته فولدت له لمفسس فقالت الشياطين ان  
في عقلها شي وان رجلا كافر لما رآها شعراء الساقين فاحببوا سلمان عقلها اذ قال نكروا ههنا  
غيره الامعان عليها عرشا تنظر اليه كرامة احضاره والحيات الصواب فنام تكون من الدين  
لاستدرون فلما جارت قيل اقل كل شئ لان امر العقل ام اهلكنا عرشك قالت كانه هو لم يقل هو هو  
خوفهم اليك يسبح نوع من التخرس والاحواف من التحمل وقالت الحاجة الى هذه الكرامة ليحصل العلم بنوة  
سلمان اذ اوتينا العلم بنوة من قبلها من قبل اتيان العرش من مخافة ولا الاقرار بها سلمان يقول  
ولم تصد سلمان هذه الكرامة اذ ادة العلم او طلب الاقرار لوجه الاسلام اذ صدق هذه الكرامة المحصورة  
تساعته ولم يوجد في وجودها من دون الله كما كانت تعذب من دون الله لعلمها ما رآها فاقتمها ومي لان  
عليه بنوة سلمان واقرت بالبحر اسلامها انها كانت من قوم كافرين بعبادتها واعتقادها ان حواف  
سلمان عليه السلام تحوارق الزهبا من ثم لم يرد سلمان ان ينظر قدمها وساقها فامر الشياطين ان يعملوا  
صرجا صحن من زجاج ابيض كحمة ماء جارفة حبان ثم وضع سريره فجلس قبلها اذ دخل الصبح الغض  
فلما رآته الى صحنه حبيبة لحي ما عظماء وكنت للخصف في ال سلمن عن ساقها فظفر السها فاداهي احسن  
وساقا لكنها شعراء فحرف وقال انه صبح ثمرد المسك الماء من حمة لانه من قوارير زجاجات

عند

فتسترت وتنبهت انه ليس بشئ حكم ما ظهر فيه فليس الشمس حكم الآلهة لظهوره فيها لذلك قالت ربي اني طمئت  
نفسى بعبادة المظهر على ان حكم المظاهر كيف وفريقه ولما لا لا يتقيد لذلك اسكت مع سلمن لانال رتبة  
المحبة في المراتب والمعانيات للمظهر بل باعتبار ذاته وصفاته واسماه وظهوره في الكل باعتبار ان  
يوصف رب العالمين ثم اشار الى عظم نبتها بهذا النسب اللطيف على رفع هذا الانبساط العظيم الذي لا يرتفع  
بيان ولا بهجات المتكس ولا يتايد تلك المعجزات بالعذاب الدنيوي بل يقع الانبساط هل هو لاجادة المظاهر  
اولا لم يترك عبادتها فقال ولقد ارسلنا الى نوح المخلصين باحكام الابنه اخاهم الذين علموا اسفقتهم  
ونسخ لهم صالحا لاحلال حالهم ورفع الانبساط من المظاهر ومظهر فيها ان عبدوا الله دون المظاهر فوقع الخط  
بينهم لا حرام غبا دتم المظاهر فاداهم فرعان في سبب الخط يخشون خطيئة غير مقطوعة فقال الكاوي  
سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتها هذه المدة وكانت مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التو  
لانه تعالى اندر عن تركه فاذا لم يبال لا يذره غضب فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاخرة  
قال يا قوم الذين اريد دفع العذاب عنهم لم تستجيبون بالسبيبة الحقوة البقية قبل التوبة الحسنه  
وهو موجب لمدامها وقد اخبر علم العذاب بمدالك المحجة لعلكم الاستغفار وقد رعا الله بالحق المنبسط  
العذاب الاخرى لو اهلكنا مستعززون الله ليقطع سبب الخط من حاصبه بل اعلم ترجون فاذا  
قال بالاستغفار الخط ظهر انه انما كان بسبب الشرك قالوا كيف وقد نظروا بالمستغفرين فاما طهرت بايك  
وبين من المستغفرين وقد وقع بعذاب استغفاركم فهو سببه قال طائرهم سبب قطع انما هي  
عند الله فهو من غصه على عدم مبالاة الله بالندوة لا عند الاصنام حتى يكون من غصه على ترك عبادتهم  
انه ليس بما نظره بل انتم قوم تغفون بحسبه وول هل يحلونه على ترك او ترك الشرك فان امرهم على الثاني عذبتهم  
اشد العذاب فظهرت علامات من تغير الوان الوجه وكان في المدينية تسعة رهط يوثقوا بهم في ايمانهم  
يعسدون افسادا ساريا في الارض من غير مبالاة لظهور علامات العذاب ولا يصحون بوجه من الوجوه  
عند ربوتها وهم عاقروا التادة رنسم قذارين سلف قالوا بعد ظهور علامات العذاب الداعية  
الامان والتفرج الى الله والتوسل بصلح عليه السلام انه وقع بسبب خطيئة تقاسموا الى محال كل واحد منكم  
على موافقة الاخرين بانه الذي هو اعظم العبدون لتبينة ليلا لمهلك قبل هلاكنا واهل من آمن ثم  
لتقولن لولية الطاب ثاره علينا ما شهدنا مهلك اهلنا ما حضرنا مكان هلاك الامل مع نرفق في  
الاماكن الكثرة فضلا عن كانه فضلا عن مباشرة وتقولن والله انا لصادقون ومكروا باحضار دار  
صالح لمكر بحيث لا شعور لهم به ومكروا بارسال الملائكة لوجهم بالحجارة مكر اعظم من كرم ادبيهم بالحجارة



ولم لا شعرون بالمرآة فلو تم مكرهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم الهلاك الكلي انما امرناهم اهلكناهم  
وقومهم اجمعين بالصحة فان شك هؤلاء في ذلك فليكن حواشي ساقط لا يبعد عنهم لانهم استاصلوا  
وليس ذلك طريق الاستلاء العام بل بما ظنوا العباد المظاهر الغر المستحجة لها ان في ذلك كفاية على ان عادة  
المظاهر ظلم واضح يعوم بعلومهم اخذوا لذلك الظلم وبدلوا انما نجينا الذين آمنوا بالله فاعلموا ان  
لا يظفر في شيء الا لله التي هي بوجوب الوجود وكما تلقون ان ظنكم ان الكلي في هذه المظاهر ثم استاصلوا  
انه ليس المقصود من العبادة نفس الدليل حتى لا يكون ظلم الله بل الدليل لاكتساب المكالات الانسانية التي  
بها استحقاق لعبادة الدارين كما انه ليس المقصود من الحج ان الدليل للشهوة حتى لا يكون فاحشة الله بل يكون  
من جملة العبادات بل اكتساب النسل الذي هو سبب العبادة الكلية وليان ذلك ارسلنا لوطا الى قومه فينبغي  
او قال لقومه الذين حقن ان يكونوا على طبعته انما نزلنا القاحشة الفعل البغية غاية النفع من الدليل للشهوة  
حيث لا يعقب فائدة وانهم يتصورون ان الله تعالى انما خلق فيكم الشهوة لبقاء النسل انكم لتأتون الرجال  
لتطغوا شهوة مجاوزة محل الحث لكونها من دون النساء ولا يستكملون اللذة بل انهم قوم تجهلون  
ان في ارحام النساء ما يجذب اليه فيكمل اللذة وفي الابار ما ينقص اللذة من عدم الجاهل بل مع موجب الكرم  
النجاسة فما كان جواب قومه الا ان قالوا ان لوطا وامه لا يطلبون كل جاح نسل ولا يتركون الآلة  
في الحث حتى تم جذب الرجم للمع فانه امر بعيد لكنهم يكرهون النجاسة اخرجوا آل لوط من قريتهم لتخصها بكم  
فلا يبق سكاكنهم انهم انما سكاكيلون في باب العقل يتطرون عن النجاسات التي يامر العقل باحتبارها  
وهذا بطريق الاستدلال منهم فخرجنا لوطا واهله عن قريتهم من اردنا تطهيرا عنهم بامطار الحجارة عليهم  
فانجيناه واهله ما طهرت به قريتهم عنهم لطهارتهم لا لكونهم اهله لذلك استثنيت امراته اذ قلنا الا امرأة  
فانها وان خرجت عن قريتهم قد رتاهما من الغايين اي النافين في اصابة باصابعهم ولغاية فحشهم في انزال الماء  
لغير محله امطارا عليهم مطرا فاحشا وهو امطار الحجارة فساء مطر المنيدين اذ كان هناك هلاكهم بل من  
خلاف مطر الرحمة من اذ كان منبتا انبتهم النطفة فلو قل ان انزال الفاحش فاحش مكره قل انزاله على اهل  
الفاحشة ليس فاحش بل هو جسد الجذبة وانما يكون فاحشا لعم بسلم منه احد لكن سلام على عباده و  
كيف لا يكون محمدا ودية من الذين اصطفى وانما اصطفينا هم لانهم اصطفوا خيرا لمحمودون فان شك في  
اصطفايتهم فهو شك في خيرة الله الله خير مما يشركون فارتفع بذلك اللباس من التوحيد وعبادة الكلي  
زعموا انهم اكل في العبودية ولو شك في خيرة الله قل من لم يخلق شيئا ولم ينم شيء خيرا من خلق السموات  
والارض وحملها منشا لكل انعام اذ انزل لكم من السماء ماء فابنتا لم تمل فابنت لئلا تسمعون عود الضمير الى

قبل ان يذكر لفظ به حواشي بسا من لا يتغير تغير سير الكواكب فالتا بجهة خبير لا يتغير تغير سرها انهم  
وكيف ينسب ذلك الى الكواكب والانسب الى غايرها لا يتغير لانه ما كان كذا ان يتغيرا شيئا فاذ لم يتغيرا  
الانسان مع انه اكل من الكواكب فكيف يتغير الكواكب والله مع الله فاذ لم يكن للتغير رتبة الله كيف يكون  
عبدا لغرض من عباده وحده فليسوا في فضل الشكر على نعم العقل بل هم قوم يعبدون عن نفع العقل بل  
نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب من انزال المطر وانبات الشجر من ان جعل الارض قارا ليكن الاشجار  
بالمطر والشجر ولعدم كفاية ماء السماء في كل وقت جعل جلالها وسطها انها را ليدوم الانشغال به ولا ينسب  
الى الكواكب اذ جعلها روافد جبال لا يسوق الارض ويتغير فيها الانهار ولما لم يكن في الانهار من الجود والملك  
الانشغال الا بالعبادة من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما ان جعل بين البحور حاجزا برزخا يمنع الاختلاط  
ولا ينسب الى الكوكب وانما ينسب الى كوكب العذب والآخر المالح والله مع الله بل المطر وانبت الشجر ونخص  
بواقى الامور بالله مع ما خزا والله اولى بالتقدم ويدعون كمال العلم بهذا الفضل وليس كذلك بل انهم لا يعلمون  
ما يلزمهم من تقدم غير الله على الله فعلا ولو قل انما اخترت الغير للتوسل الى الله تعالى هل من يتوسل به الى  
الحوائج التي لا يعطى فيها ولا يجب داعية ولا ينزل خيرا من يجب المصطر لان حاله معطل بل اذا دعا  
تعلقه ولسانه وحاله جمعا لدفع ما اضطره ويكشف السوء اي كل ما يسوء مما اضطره وغيره ولما كان كشف  
ما الكواكب والاضام لا يمكن بالانسان اذ يحكم خلفا الارض تصرفون فيها نيابة عن الله وادكان الله  
كاشفا ما يضطره والله مع الله فكشف ما لا يمكن للانسان كشفه فليكن الذكر بالذكر ولو قل انما خزا  
الغير لتحصيل اسباب المعاش الكسائية او سحاوة يقال اجل الكسائية الاسفار المنقورة الى الهداة واجل  
السموات الامطار ومباديها من الله فهل من يكون منه فروعها خيرا امن يكون منه اصولها اذ خلقت  
نجوا بها امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بذكر رحمة اولى مع الله حصل  
الفرح بعد حصول الله الاصول فيثا ركة في الانعام بحث لانهم يدونها تعالى الله عما يشركون فلو نسب جمع  
ذلك الامور الى الله تعالى هل من يحصل اسباب المعاش خيرا من يبدى الخلق ثم يعيده اذ كان الله  
والاعادة تعالى من رزقكم من السماء والارض لا فائدة البقاء والله مع الله مغد للبقاء مع ان الظاهر  
انه انما استفاد من يكون منه الابد والاحادة فان ادعوا خلاف الظاهر قل ها توبوا ربنا ثم على خلاف  
الظاهر ان كنتم صادقين ولو قل انما اختار الله لانها طلعنا على الغيب قل لا يعلم من في السموات  
والارض الغيب الا الله فلا يكشفه على من مكشف له سواء ولو صح اطلاعهم على اهم الامور وهو  
وقت البعث لانهم ما يشعرون ايات اي في اي ان يعنون بل هل اذركم علمهم ما يرى عليهم



الاشارة بل لا علم لهم بها وانما هم في شك منها لا لعدم وصول اخبارها ودلائلها اليهم بل لم منها عيون  
وقد بلغ عيهم الى حيث قال الذين كذبوا بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما يصور العيون  
الامور الاخيرة لو امكن البعث لكان حال اولئك الناس انما يتراى واما واما اي الخرج بعد الموت اذ كنا ترابا و  
كان آباءونا ايضا ترابا انما يخرجون اي تحقق اخراجنا احياء بعد ذلك وغاية ما تدل عليه وعد هذا  
الرسول من قبله لقد وعدنا هذا البعث نحن الآن وآباءنا من قبل ولم يظهر لنا ولا لهم اثر من ذلك  
ان اي لس هذا الوعد الا اساطير الاولين اي جمع اكاذيبهم التي سطروها بصياغة موهبة قلى للعالمين  
انه اساطير الاولين يسروا في الارض ليصروا انما القائلين هذا القول فكلم فانظر كيف كان عابثا  
المجتمعين بسبب هذا القول ولا يخرج عليهم على قوتهم ولكنهم فانه سيكون لك من المصدقين من  
لا ياتي بهم بهؤلاء ولا تكن في ضيق مما يكرون من كرم بالقاء الشبه فانها لا تؤثر في الناظرين الا الادلة  
ومن حيلهم انهم يقولون متى هذا الوعد في اي رتبة يوجد اثر هذا الوعد يتبين ان كنتم  
صادقين في ما لم عرفتموه من عالم الغيب قل عسى قرب رجاء ان يكون ردق اي حكم وحصل لكم  
بعض الذي استجلبون من العذاب وهو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس باخيار فخافوا  
قربة فيستغفروه ويرجوا تاجده فلا يبا سوا واشترى الوصية في الاعمال الصالحة ولكن انهم لا يذكرون  
هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتهون الوصية ولا غير منه هذا الفضل مع ترك الشكر ان ربك يعلم  
ما كن صدورهم من عداوتك وما تعلمون من كذبك فلا تترك عندهم وكيف تخفى عليهم وما من غاية  
حققة خفية في السموات والارض الا في كتاب مبين اللوح المحفوظ الذي هو ميدان الحوادث ولم يكن في  
الاعم علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيما هو نسخ بعضه ان هذا القرآن يقف  
على نبي امير اهل علماء الاولين اكثر الذي في تحصيله من المعاني الخفية التي لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف  
وكيف يغتر بفضل مع انه نبي هذا القرآن عما اشبه عليهم من امور الآخرة وكيف يضيق صدرك بكمهم  
مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبهة وان هلك باقاة الدلائل ورجحتم برفع الشبهة للتوحيين اي المصدقين  
المصدقين للحق ولا يترك المعاذين بما لهم ان ربك يعصم ما يرفع النزاع بينهم بحجة تعذيب المعاذين ولا  
تمنع عليه من عجزه وحمل اذهو العزائم العلم وان خفت ان يوزنك قبل ان يعضي عليهم حكم فتوكل على  
الله فانه ينصرك عليهم بالحجة والسف انك على الحق المبين الواضح وقد وعده ولا يحل لمعك عدم  
سماهم اذ هم آمنوا انك لا تتبع الموتى وان لم يكونوا امواتا فلا اقل من العمم ولا تتبع العمم الدلالة  
النداء فان امكن تفهمهم بالاشارة فذلك عندنا قبالهم لا اذ اولوا وجوههم عنك يدبرون جاعلين ظهورهم

انك فان لم يتولوا فلا يمكن تفهمهم ايضا اذ هم عماء وما انت بهدوى العيون عن حلاليتهم لانهم يعتقدون  
في الدلائل انها شبهات فلا بد من اسماهم حلها ولكن ان شمع حلتها الا من يؤمن باياتنا فمعتقد هاد لال  
فهم مسكون متقادون لوجوه الدلائل وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى ان يقع القول عليهم بظهور اشارة  
الساعة واذا وقع القول عليهم بحث لا يقبل بانهم اخراجهم لا يصارهم فضا يحكم ذرية عجيبة لم يهتد  
مشهاطها ستون ذراعا لها اربع قوائم وجناحان وريش لا يغوثها هارب ولا يدركها طاب بها  
عصا موسى عليه السلام يترك بها مسجد المؤمنين فيبص وجهه وخاتم سليمان يترك به وجه الكافر فيبص  
وجهه ليعلم انهم انما يتشبهون لما يتشبه له الدواب من الارض ليعلم انهم لا تقصرون نظرهم على عالم السفلى  
لا يظفرون الى العالم العلوي اصلا ولا يسمعون لغوي تكلمهم انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور النبوة  
ان الناس كانوا باياتنا لا يؤفون ويزيدهم فضيحة بسؤاله في الجمع العظيم بعد اظهار فصد الجمع لذلك  
يوم نحشر من كل امة فرقة فوجا طائفة من كذبت باياتنا ولا تستحل عليهم السؤال بالمريم احماعهم  
نحشر سائر الافواج ثم يوزعون بحسب اولم على اخرهم لتلاحقوا حتى اذا جاءوا المحشر قال لبعضهم من  
الاولين والآخرين فوق تنفض الدابة بين اهل ذلك العصر يقول اشع من قول الدابة الكذبة باياتنا  
لم تعلموا انها جديرة بالصدق او الكذب اذ لم يحيطوا بها سارا التي بها صارت آيات علماء آياتنا  
كنتم تعلمون بها من حملها على ايات فاسدة يبطل فضلها فضلا عن اعجازها وتعين احد الامرين السديد من  
عليهم وقع القول عليهم بانهم لم يكن مفعة لليقين ولن زعم ان تكذب الآيات لو كان له هذا الاثر لظهر  
الدنيا يقال لم يروا انما جعلنا الليل ما لا يحجب الدنيا ليسكتوا فيه فلا يظهر لهم اثر النهار لكشفه في  
الآخرة لكونه مبصرا فيظهر فيه آثارهم ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بالآخرة منها ان الدنيا ليل  
يكن في معاني الاعمال والآخرة نهار يصر لها ومنها ان الدنيا لارى فيها آثار الشهوات العاجلة و  
الآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا يظهر فيها الامور الالهية فيسكن النفس من طلبها والآخرة مبصرة  
لها فخرجها لطلبها لكنها انما يظهر لمن اكتسب لها نورانيا سبها في الدنيا ولو قبل الدنيا والآخرة لو كانتا  
كالدليل والنهار لكانتا متبدلين وانما كن انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال ليس التشبيه من جميع  
الوجوه فالبدل انما يكون يوم تبع في الصور لانه اذا تغير في حال الامر تغيرت مات من في السموات و  
من في الارض من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجسامهم فلا يبقى عندهم في الدنيا الا اشياء الله  
قبلهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنة والنار ونحوها وحده العرش وهو كذا  
لافتقرون الى امور الدنيا وهؤلاء ان لم يؤمنتم النفع بالموت اثر فهم بالاستصغار اذ كل انوه واخرين



صاغون ولا يخفى اثر النجاسة بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة ايضا حتى انك ترى الجبال  
 تحترق جارية لا ياترشي ويصير بالنجاسة رخوة حتى انها تنزل من الجبال ولا يبعد ذلك لان صلاحها  
 من اتيان الله تعالى اليها وقد اراد اتيان الجبال باظهار جاه المؤمنين وخرى الكافرين لكل فكان  
 صنع الله الذي اتفق كل شيء لا يبعد عليه اظهار اسرار الكل لكل انه جدير بما تفعلون ثم اشار الى  
 كيفية اتيان الجبال بقوله من جاء بالحسنة فله فيها اجر عظيم من مقتضى حسنة ومن حمله من نوح  
 يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة يطهر من عذابهم انهم كانوا في استعدادهم من ربهم عن الحق فليست  
 وجوههم في النار لانه متبع القوى الدنكية والمحوكة ويقال لهم هل تحزنون الا انكم تعلمون لموت في  
 قلوبهم فيردادهم فان زعموا ان السيئات المكتبة في النار هي عاقل شتم الاباء وتسفيه دينهم وقتل  
 اناس وبيعهم ونبأ اموالهم واستباحة فسادهم والتزويق بين الوالد وولده والى وزوجه يقال  
 انما امرت ان اعبد الله وادنى عبادة حفظ حرمة فلا يترك ذلك وكيف يجوز هك حرمة من كانت  
 حرمته البلد الذي حرمتها البشر الى ان هك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح الوحي في  
 النار مع انه انما كان بامر الله ولا يبعد ان يكون له امر وله كل شيء وكيف لا اوامر ما ذكر وقد امرت  
 ان تكون من المسلمين ولا اسلام مع تلك الامور وكيف لا اوامر بذلك وقد امرت ان اتلو القرآن لجامع  
 لبيان المنافع والمضار والامر بالعدل والنهي عن الاوراف حفظ الحرامات الله ليحفظ حرمة انفسهم اذ هكها  
 بوجوب هك حرمتهم فمن اهتدى فهو ان حفظ حرمة الله لم ينفعه قائما بهدي نافع لنفسه حفظ  
 حرمتها ومن ضل فهو ان هك حرمة ربه لم يضره بل انما يضر نفسه فان زعموا انه نقص في حرك قل الحمد لله  
 على ان جعل عدا الاعداء فان اكره عداوة في الشرك يقال سركم آيات على هذه العداوة وهذه  
 الآيات وان كانت كافية فليست بلغة فاذا رايتهم في الجنة فاعرفوا بها حين لا تستعمل المعرفة وقدر عرفوها  
 بهذه الآيات وان لم يكن بلغة ولذلك غافلم عنها وما ريك بها قل عما تعلمون من عداوة بالشرك و  
 تكذب الآيات والرسول وانكار الاوامر والنواهي فانهم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين  
 الصلوة والسلام على سيد **سورة القصص** المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سميت به لاسيما على قوله فلما جاره وقص على القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
 الدال على ان من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بعصم الدالة على نجاة الهاربين و  
 هلاك الباقين بكان الاعداء امن من الهلاك وبذلك اعظم مقاصد القرآن مع استماله على الاشتغال  
 عليه غير من انباء انبياء **يسمى الله** المجلى بجلاله وجماله في آيات كتابه الرقيم بما لا فنه من

انباء انبياء واعداة الرقيم با افاد المؤمنين من خصوص اسرار ذلك طسم اي طواع الاخبار  
 الساطعة الانوار المستعدة للابرار واطلاع الغيوب السليمة من المطاعين والعيوب المكنة رجاء آت  
 القلوب او طبقات الاخبار السنية الانوار المزلة للاعداء والالدار او طبقات انباء السابعة  
 الآلاء المغنفة للشفاء او نحو ذلك مما يناسب المعام تلك آيات الكتاب لجامع هذه الخصال المبين  
 لما ذكر في كتب الاولين بالاجال تتلوا من مقام عظيم لطفا عليك يا اكل المطالع على الاسرار  
 بين بناء حقيقة ما جرى بين موسى وفرعون ملتبسا بالحق من غير تلبيس ولا مبالغة كاذبة  
 بحث بعيد عن الخصال بعوم يومئذ بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء و  
 الاعداء فببب بعث موسى ازالة باطل فرعون ان فرعون علا حتى قال انا ربكم الاعلى فضل نفسه  
 رب العرش العظيم والسموات العلى مع كونه في الارض لا يمكنه الصعود في الهوى ولعلوه بالقر جعل  
 اهلها سبيحا يشابهونه على ما يريد طوعا او كرها لارادة ابقاء علوه ليستضيض طائفة منهم وهم  
 الذين كانوا يشابهونه كرا او يخاف منهم ان يطلوا علوه بالكلية فجعلوه راي في المنام انه خرجت  
 نار من دور بني اسرائيل فاحرق دار فرعون ودار قومه ولم تحرق شئ من دور بني اسرائيل  
 فقال له كاهن بولدهم مولود يذهب ملكه على يد فكان يذبح ابناءهم ليضعوا بنقص العدد  
 من قطع النسل وعدم انجاب من مات منهم وسببهم تباؤهم ليز وجوههم القبط فيضعوا عن  
 احادهم ولم يستفد ذلك ابقاء علوه وملكه لانه انما بقي بالا صلاح وبذلك اراده بطرق الاضاد  
 كان من العبيدين اذ يوتي ذلك الى افساد دين الاسلام بالكلية وقد قصد ايضا وتريد لاصلاح  
 امور الدين الذي به صلاح الدارين ان ينجى بالظلم من العبد على الذين استضعفوا لقوتهم  
 امر الدين لو قدر واعليه في الارض ويخلفهم انما يقتدى بهم في الدين لقوتهم فيه وهو انما يقتدى به  
 بجعلهم الوارثين عنهم الملك لان الامانة في الدين انما يتم بالتمسك في الارض ولذا اراد بهذا التورث  
 ان يملك لهم في الارض ولما لم يكن مع تمكن فرعون وآله لدن ان ترى فرعون وهامان وجنودهما  
 جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان منهم من استضعفوا كما كانوا يحذرون من دباب ملكهم  
 علومهم لو بقيت قوتهم فحلت ام موسى به عام الذبح لاسفوطها لولم لا تنوا لها بطن والظنر لها  
 لبن فلا تعرض لها قوا بل فرعون فولدت لملء لما قابله سوى اخيه فوضعه وبين عينيه نور واوجنا  
 الهنا فالتقينا الى ام موسى ان ارضيعه لسقوى به فلا يؤثره هوا البحر ما لم يخاف في عليه فاذا حجت  
 عليه عيون فرعون فاجلس في النابوت فالتقينا في ايم البحر لانه لو نقل الى البر لترك الاشغال معه وهو

اخاهم و



مخطان ينظر فيك في الطريق او بعد الاجتماع ومن صدق توكل في القائه في البحر لا تخاف عليه الفرق  
ولا تخشى طول الفراق انا راودوه اليك حسن ظنك بربك وجا على من المرسلين بدليل ظهور النورين  
عينه مع ارباصات آخر فارضة تلك اشهر لا يسبح له بكاء فانه فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون  
نغمها فجاوا اليها فزاتهم اخته فاجبرت امه فلفته بحرقه والقة في السور المسجور من طران عقلها  
فدخلوا فاذا النور مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخته فابن الصبي قالت لا ادرك  
فسمعت بكاء من النور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتا فبنذته في النهر  
فارت حتى تعلقت بشجرة بوادي مجلس فرعون فالتقطه ال فرعون ليرتوه مع طوبى ابن القارة  
البحر انما هو من خوف القتل عليه فكانهم التقطوا ليكون لهم عدوا حين يهلكهم وخرجا قبل ذلك ان فرعون  
وبما ان وجوههم كثرتم ووفور عقلم في امر الملك كانوا خاطئين اذا اخذوه ليرتوه فيكبر فيفعل  
بهم ما يحذرون وقد قتلوا من اجل الوفا وبابوا راي امرات فرعون قالت امرأة فرعون اسية  
بنت مزاحم قدس الله روحها وكرم وجهها قوة غير مستقر نظري ولك لا تملكونه فانه انا من ارض  
اخرى ولا تسوهم انه الضرب بل عسى ان ينفعنا كما نفع بنتا البرصا بالبراءة وعسى ان يحلج اليه حاجة  
كله حتى يتخذه ولذا تقوم مقامنا وهم بعد همهم بقوله لا يشعرون بخطائهم في هذا الطع وفيه الحاله  
اصبح صار فواد ام موسى وان كانت من اهل الهام فارغا خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان  
كرهت ان تقتل فرعون وذلك وكان لك الاجر فقلت انت قتله اذ القنته في البحر ولما انا خبره فو  
يد فرعون قالت وقع فما فررت منه ان كادت ان يهاقها من فراغها لتبكي به لتظهر بكونه ولدها  
لولا ان ربنا بالبصر والتبني على قلبها اعنا بها بعد الاعناء بل لم يكون من المؤمنين بصدق  
وعند الآخرة لان من صدق هذا الوعد بالوحي الحق فبالجلى اولى ولعلم بصدق يكن ان يشك في ذلك  
ايضا وعند انباء الخلق قالت لاجية مريم قصته تتبعي اثره لتال خبره فقصت فبغرت به عن  
حيث بعد لياتي لها وهي عدم انما بها الله لو توهمها عليها ذلك ولكنهم لا يشعرون انها ترقبه  
فراة وقد خرمنا منعنا عليه ان يمس المأخض اى تيدي امرأة من قبل ان يصير عن جنب ادلوكا  
بعد ربنا لم تقف فلم تسمع هذا الخبر لكنها سمعت فذبت منهم فكانت هل ادرك انها الحيارى في امر راضا  
على امرأة من اهل بيت يفتلونه بضمونه جميع تربية لهم وهم له لامر فرعون ناجحون فلو علم احد  
منه ما يحل بشي من امره لاعلمه فانت بابه فلما وجد ربحا التعم ثديها فقتلها من انت فقداني كل  
ثدي سوى ثديك قالت الى امرأة طيب الريح واللبن لا ادنى بصبي الا قبلي فدفعه اليها واجرى عليها

فردناه الى آية كي تقر عينها بروحه ولا تخزن بفراقه وتعلم مشاهد صدق وعدنا ان وعد  
الله حقي بالامور الاخروية بالوحي الحلي حتى ولكن اكثرهم لا يعلمون ولم يزل في تربية غرمبال  
باحكامه حتى بلغ اشده ولما بلغ اشده كمال قوة الواجب في الحكم للما يتقوى عليه الشهوة والغضب  
واستوى اعتدل مزاجه فلا ميل الى التعصب الباطل اعناه بطريق الكاشف حكما شرعا من عدم  
وعلمنا ما نحائق فلا يعدل حقه او كذلك جرى المحسنين الذين يعبدون الله كأنهم برونه فانهم  
يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج ومن احكامه لبني اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم مما  
يدل على بلوغه اشده وكثرة القبطي فدخل المدينة مصر آتيا من قصر فرعون او من اوطان او  
عين الشمس ولما هاج عن الملك وطمع مزند الظلم سيما اذا كان على حين غفلة من اهلها المانعين  
عن الظلم غالبا والمراد وقت القبوله او ما من العتاشين فوجد فيها رجلين يتتيلان متنازعا  
وشان الحكم قطع النزاع سيما هذا الواحد من شيعته من شايه على دينه وهم بنوا اسرائيل والناس  
نصر بكل حال وهذا الاخر من عدوة من خالفه في دينه وهم قبط الواجب فهم بكل حال فاستغاث  
سالة الاغاثة الذي من شيعته لكونه مطلوبا على الذي من عدوة لكونه لما واغاثة المظلوم واجبة  
فوجبت اغاثته من جهته فوكن ضربة يحج الكف موسى الذي اعطى بسطة في الحق وشد في القوة  
فقتل فانه حيوة فابظها عليه هذا من جهة بلوغه اشده ومن جهة استوائه قال هذا وان كان  
قتل حربي ظالم من عمل الشيطان لانه سبب تسلط القبطي على نفسى فكان في معننى القاهها الى الهلكة  
انه عدو مريد اهلاكنا مبطل بنصر دفع الظلم في دكن ولم يحمله قلا يغضى الى قتل بله مبين مظهر عداوة  
فعرف من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه لتحقيق مقتضى استوائه لذلك قال رب مقتضى  
تربيتك هذا الاستواء رفع ما ينافي مقتضاى الى طلث نفسى بالقاهها في الهلكة فاعزى الى لا اوح  
بالانقاء في الهلكة فغفر له الله هو الغفور لما كان ظمنا على النفس لزيغيه الاستغفار الرجيم  
مخلف نفوس المستغفر من الهلكة فهذا حق مقتضى الاستواء من حيث رفع اثم الهلكة الظاهر  
ثم اراد التحقيق بمقتضاى من حيث رفع اثم الهلكة الباطنة اذ قال رب مقتضى تربيتك بما اجمعت على  
من اغاثته اولياك مع العفو عن القاء النفس في الهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك قلن كون ظمنا  
معي للجهنم فانه يهلك باطنه وهو وان غفر له عن القاء النفس في الهلكة لم يمس الوقيح فيها فاضح صار  
لكونه في المدينة التي قتل فيها القبطي خائفا على نفسه من الهلكة لانه وان لم يعلم به احد من القبطي يترقب  
ينظر وصول خبر من جهة لاسرائيل فلم يبق برحمته للمستغفر فافا فاجاء الاسرائيل الذي







ذلك الشرط قاطع للنزاع بيني وبينك فلما نزاع في شيء آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع في الاجل بل ايتا الما جليت  
 قضيت امنت فلا عدوان على بطلب الزيادة على ثمان او الخروج بالامل قبل عشر وهذا مطلوب القلب  
 من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار وليس الوفاء بما لو عدت دورا لابل الله على وفاء  
 وعدا نقول وكمل قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد الافعال فاما ذكر هذه الامور لقول  
 عليه السلام عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ويكون مقدمة لتجليه الاكى من بعد ثم امر شيعه عليه السلام  
 بجى دفع بها السباع عن مواشيه فجاء بعض من اسلحه حمله ادم عليه السلام فوارها الاثنية عليه السلام  
 فاعطاه موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلا على يقول دفعه الله لانه ورفاه اعلى القامات ولما  
 قضى تم موسى الاجل الاقضى فلم يترك امره عند اكل عنده بعد الاجل بل سار باهله وفما شانه الى  
 ان القلب اذا سار مع النفس الجانب العلوى كوشف بالانوار انشأ بصره من جانب الطور من الجهة التي تلي الطور  
 نارا قال لا ابله لانه التي اخافت اليها للطلق في ليلة شاتيه مظلمة وفي لال الطريق وللخدا امسكوا  
 لا يبعدوا عنى عند داني الى النار انا انى انست نارا فاذهب اليها لعلنى انتم منها تجبر من الطريق من صوبها  
 او من عندها او جردة عود غليظ فها شئ من النار لتعلم جمع الحب مما تقطعون تمسك فون فلما  
 اتيا قرب منها يودى من شاطئ جانب الوادى الذى منه الفيض الايمن الذى عن يمين موسى عليه السلام  
 الى قرة حاله في البقعة المباركة التي كثر خيرا ما جعل الاقوى الجامع من الشجرة الجامعة للثمرات ايلى موسى  
 انا وان كنت بجلبا هذه النار من هذه الشجرة هذه البقعة المباركة عرفت عيها بل انا الله الجامع للذات و  
 الاسماء باعتبار طوبىها وظهورها في الكل من حيث ان رب العالمين وان كانت الغلبة للاسم الذى هو رب  
 موسى او العزيز الخلق على امره وشمول تجليته على الاسماء القوية امرت ان اتى عصاك المشكورة الى العاصم  
 التي تضرع من لطفها الى انها حات سرعه النائم في الباطن فلما راها تهتز تحرك كانها حان جبهه صغيرة  
 في سرعه كركوتى وجهه عنها يدبر ارجاءها ظهر اليها ولم يعقب لم يرجع اليها بالانفات كما يفضله اناس من  
 الذين يا موسى قبل اليها اقبال اناب السنا ولا تخف من مساكنها كالانخاف اناب من عذاب الذنوب  
 من الاشياء من ان يودى شئ اذا كنت غدا كما من العامل من ضرر المعاصي التي تايها من تاب عنها ثم قال  
 له اسلك ادخل بك في جيك ابطلك خرج بيضاء من من سوعب كما دخل العامل في الدال الى القلب  
 لنج الى الظاهر واصبر اليك جناحك يدك من الريب من خوف شعاعها ثم المبحى عمله الى يوفى الله خوف  
 الاعجاب فالعصا والذبيضة وان كاشا اشارت الى المعاصي والطاعات فذكر انك برهانان على رسالتك  
 الامة بالقاء المعاصي واكتساب الطاعات لكونها من ربك اذ لا يبعد علمها عنه ولا يبعد ذلك لانه اسحق

ان يا

الارسل

الارسل الى فرعون وعلانية لانهم المنحسبون في المعاصي انا يكون للطاعات انهم كانوا قوما قاسين  
 خارجين عن امر الله ونهيه قال رب انا وانت لحيه واشتعل صرخا والعجب اشارة لا آمن  
 القتل والكدب من هو لاء الما لغير في العنق انا فقلت منهم نفسا وهم وان عفوا عن المعول  
 الاجنبى فلا يعنون عن المعول منهم فاخاف ان يقتلون اذ لا يسمعون من ذلك كولى رسولا منك  
 لفهم واذا قلت فمن يودى رسالتك ولولم يقتلوا لانه اذ انا هاتى مع لكتنه لسانى فلا بد من  
 كملها بضيح واولى من كل به اخى الصين لطبعها هرون العالم مقام ابى للكون وهو افصح منى لسانا  
 لا طريق الاستدلال بل قارىة على نفسي واقل اعانة انك ان ارسلت بصدقى تصدقنا فقد نشاط  
 القلب انا اخاف ضيق صدرى من ان يلد يورن سفقوا على كذبي المودى الى انواع الاذيات  
 قال سشد سقوى عضدك الذى يقوم به باطشة يانك باخك باعانة اخيك واما قوى يانك  
 كعمل لكا سلطانا مهابة في قلوبهم فلا يجلون اليك ما نداء فضلا عن القتل باياننا المصدفة ليا كما الملك  
 انا عا كاتنا ومن اتبعنا وان لم يكن لاية فلا سلطان انما يكون عليهم وان غلبوا وغلبوا العا  
 قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموا ان يغضب عليهم من انكم تلك الايات فبهلكم بالكلية فلما جاءهم موسى الذى  
 عرفوا نذره عن الكذب وسائر الخبايا باياننا الى لا يلبس بالسجى لكونها بينا يت بل يظلم بها السمع وغيرهم  
 قالوا اخفاء لعلويتهم عن قوة فسقم ما هذا الذى انا به هبر عنه بالاشارة القوية للفرد استهانة به  
 الا شجوا وانا عجز عنه الحق لانه متعزى مستدع لم يسبق انه نظير ويدل على كونه حقا انا ما سمعنا بهذا اى  
 بان للعالم انما يرسل الرسل بالآيات في آياتنا الاولين وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل  
 جاوا اباهم او معاصريهم وقال موسى كفى دليلا على كونها آيات انها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان كانت  
 هدى والساحر لا يدعوا في العموم الى هدى فان لم يعرفوا كونه هدى لم يزل اعلم من جاء بالهدى من عنده وان  
 لم يكن من عندها بهم وبعلم ذلك العاقبة وان الله يحسن عاقبة اهل الهدى لا محالة لا يعلم من يكون له عاقبة  
 الدار ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا ينعى في العاقبة الحمد انه لا ينعى الظالمون  
 بها وان وجدوا بعض معاصدهم اولا استدراجا وقال فرعون انا يكون آيات او هدى او عاقبة محمد  
 لو كان في الواقع آله غرى ولكن يا ايها الملأ الاشراف لو كان آله اعلى منى لكنتم عابديه دول وان لم  
 تعلموه كتم اعلم به لاني قد علمتكم بالعلم بالاشياء فقد ممتون في امر الملكة لكن عجلت لكم من آله غرى فان  
 زعم ان لغيرى تلك السموات فاوقدي يا هاهما ان على الطير نارا فاتخذت منه اجرا فاجعل لى من الاجر  
 صرحا فصرنا الى السماء لعلنى اطلع الى آله موسى لو كان هناك وان كان فلا اظنه رسولا لى انا

قلت



لاظنه من الكاذبين لانه بعد ان رسل الله السماء الى الارض من هو داخل تحت ولايته دون  
ولاية السماء واستكبر هو يدعى الالهة نفسه وفيها عن الله وقصد الاطلاع على الله وادعة العلم  
الكل لنفسه مع جهل بربه وجنونه يدعى الالهة لمجودهم وفيها عن الله مع كونهم في الارض وليسوا  
كالصوفية القائلين انا الحق حال سكرهم لعلبة نور الحق على قلوبهم نظرون فيها كنور الشمس مع المراته فيقضي  
نظرهم ماسوى الله فيستكبرون بالحق على اسواء اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجوده استكبارا  
بغير الحق كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله وهو لا يظنوا انهم انما لا يرجعون فلم يبالوا  
بنا اصلا فاخذناه وجوده بان القينا في قلوبهم دخول اليم فبندا هم في اليم بنذا الصوفية في بحر الحقيقة  
لكن هؤلاء ظالمون بروية الوجود لمن لا وجود له من ذاته وفيه عن له من ذاته فانظر كيف كان عاقبة  
الظالمين وكما جعلنا الصوفية انهم يدعون الى الله جعلناهم انهم يدعون الى النار بكلامهم التي تتبعهم  
اهل عصرهم ومن بعدهم وهم وان كنز اتباعهم الناصرون في الدنيا يوم القيمة لا يتصرفون واستغناهم  
في هذه الدنيا التي كثر فيها التاعم لفتنة بلعهم كل مؤمن يسلمهم ولا يرون منهم تلك اللعنة اذ يوم القيمة  
هم من التقيين فيجمع على احصاء الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا يتكسبون من النور اللقي حسنا لارحامهم  
وقلوبهم رسا ارجائهم وجعلنا موسى منبذ في بحر الرحمة اما ما يدعى الى الجنة شقي عليه الى يوم القيمة ومن  
المحسن فيه بما آتياه من الكتاب فاننا لقد آتينا موسى الكتاب الجامع انواع العلوم يتعلم الوعظ في  
التزكية لانا آتينا من بعدنا اهلنا القرون الاولى فيضمن بصائر الناس من المعاني والبركة في  
اعتقادات صحيحة ودلائلها ورحمة بالاحكام لكي تعلمم يتذكرون فيقتسبون احوالهم على احوال الامم المهلكة  
واعقاداتهم على اعتقادات الخلق واحكامهم على احكامهم واكدنا امره بتصدتكم آياه بالوحي الجزل المبحر  
الغيب لانكم كنتم بجانب الوادي الغربي الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب اذ قضينا قدرنا وانما  
الى موسى الامراض النورية من عالم الغيب وما كنتم من الشاهدين للنورية اذ خرجت الى عالم الشهادة و  
هي وان كانت موجودة الآن بحيث يكن شهودا لكننا انشأنا قروننا فقط اول عليهم العمر فاننا نعلم  
خفي اجبروا على تعلمها ولم يملك الاطلاع على تلك التجزئات اذ كانت تأويها مقاما في اهل مدين المدن  
لم يعرفوا النورية تتلوا عليهم آياتنا تعلموا ولكنا كنا نرسلين اليكم غير واحد منهم وليس اطلعوا على  
نغير انهم باطلاعك على ابتدائهم حال موسى لانكم كنتم بجانب الطور اذ نادى موسى في ابتدائ نوبة ولكن  
اطلغوا على ابتدائ امره وانما رجة من ربك عليك وعلى اهل النورية المغير اذ بعثت ليدركوا عن  
النورية المغير ما انتم من يدبرين قبلك على هذا الخبر لوقوعه في ايام الفتن تعلمم يتذكرون ان

المناسب لكلام الله ما يذكره او ما غيره ولولا كراهته ان يبينهم مصيبة عظيمة بما قدمت اليهم  
من العمل بالنورية المغير من علم منهم بتغييرات آياتهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا بيت  
لنا تلك المغزات ويقيم علينا الآيات فتبطل آياتك وتكون من المؤمنين بالنورية على انزلها وكتاب  
هذا الرسول لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فارسلنا رسولا واظهرنا عليه ما هو الحق من النورية وابتداه  
البحر القولية التي هي اقوى من الفعلية فلما جاءهم الحق من النورية على انزلت من عندنا مودة بالمحبة  
القولية قالوا لولا اول هذا الرسول من المغيرات مثل ما اولى موسى فضدة على تلك التغيرات كما صدقنا  
موسى في اصل النورية آ من اكل تلك المغيرات ولم يفرقوا بما اولى موسى من قبل من قبل ان يولى مثلها  
فاذا انى بالمثل بطريق الخدي بها لمحمد قالوا سبحان انما عاون احدهما الآخر بالكشف الروحاني  
وقالوا انه وان كان كشفا روحانيا مستغدر روح احدهما من روح الآخر انما بكل كافر دون الحصول  
المحارضة المطلقة للصدق فكان كايكاشف الرهبان والبراهمة والزنادقة قل الغارق من السجود المجمع  
الهداية فانما يكتب معلوم كونهم من عند الله ليجزات اقوى من مجازاتها ومع ذلك يكون راجعا على ما ساء  
اذ هو اهدى منها فان لم يستحيوا لك فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكتابين فاعلم انما يتبعون  
اهواءهم فان فرض انهم ساعدتهم العقل فغاية انه يكون البصر بالبرية مالم يستعن بنور الشرح الذي هو  
كنود الشمس كما قال ومن اضل من اتبع هويته وان فرض انه وافق عقله ولكن كان يغير هدي من الله  
مكون كنود الشمس وكيف حصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواء على هدى الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
وان زعموا ان مقابلة المجمع الواحدة الخفية بالمغيرات الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المجمع الواحدة في  
قوة المغيرات الكثيرة فاننا لقد وصّلنا لهم القول فممناب بعض القول الجزل الى بعض وانما جعلناه خفيا لتكسر  
فائدة ما تذكر تعلمم يتذكرون فيظهر لكم من كثرة فوائده ما يجعل اعجاز جليا على ان يعجزوا على لصاحب العلوم  
الكثيرة الاربى الذين انشأهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ولا يحتاجون الى التذكر بل انما شئ عليهم  
قالوا مجود سماعه آياته لظهور اعجاز غدا مع هدايته انه الحق الموافق لما رمازل من ربنا وقد كان  
فه وعادته لذلك نالنا بالامان تلك الكتب من قبلي انزاله مثلين متقاربين له اولئك وان  
اتحادا بانهم بالكتابين يؤثرون اجورهم مرتين مرة لا يانهم بما في كتابهم ومرة لمعرفتهم ان هذا الكتاب هو  
الموجود فيها بما صيرفوا على اهل ووجه اعجاز حتى صارت لهم ملكة يعرفونها بمجرد التورية واذا اوردت  
عليهم شبهة فادحة يدرون يدفعون بالحسنة بالحكمة الجملة البينة السبينة وبداوجه آخر للضعيف  
شبه وجه ثالث له هو انه عارضناهم من العلوم يتبعون ثم انهم انما يعرفون شبهة المنصفين ويتفقون



عليهم السلام فانما سمعوا النور من مناظر او متعلم اعرضوا عنه او لا يفيد مناظره ولا تعلقه وقالوا سقط  
عننا كل شئها لم وتعلمكم لنا انما البقية على ذلك المناظر انما علمكم المينة على اخوكم سلام عليكم اي سلم الله  
لا تطلب هداية عن اخوكم لا ينبغي الجاهل للرجل الرب وكيف تاتي من كل الخلق اذ قيل ان الله يا اكل الخلق في الكشف  
لحقائق الحج والشبه والناظر الهمة لا تهدي بتصور القلب من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء وهو ان  
قدر على هداية الكل فلا يهدي الا من علم من استعداده الا هداية لانه اعلم بالمتدين اي باستعداداتهم وانما يجب  
هداية غيرهم لعدم اطلاعهم على استعدادهم نزل في ابي طالب جاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احضر  
بهم قلى لا اله الا الله كلمة احاج لكما عند الله فقال ابن اخي علمت صدقك ولكن اكره ان يقال خزع عند  
الموت وكيف يهدي العاقلين وهم اذ اجدوا شبهة تسكوا بعذر فاسد كان قالوا ان يشيع الهدى لبعض  
منكم تشتتت حجب من ارضنا هذا عذرهم وانما هو من عذرين لم تكن لهم لم يجعل مكانهم خيرا امنا مفيدا لانا  
عند شاجوا الناس من حوله والكون من جعل الثمرات اياهم مخزاهم منه اذ يجي اليه ثمرات كل شئ من الخواص اذ  
جعلنا حلما اليكم رزقا لخالين لكثرة رزقهم فجعل ذلك داعية لهم من الدنيا وهذا ظاهر ولكن الترهل لا يعلمون  
كيف يخافون في اتباع الهدى التخطف والاختافون في تركها الهلاك الكلي وقد وقع فسادونه فانه لم اهلكنا من  
قرية بقرات طفت فكثرت معيشتها فان اكره اهلككم قتل الميسرة المشار اليها ما كلفهم هلكوا بالكلية حتى  
لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا مقدار سكون المسافرين يوما او بعض يوم وليسوا بهذا السكون وارثهم  
يقومون مقامهم حتى كانهم لم يهلكوا بل كنا نحن الوارثين وان زعموا ان الله تعالى واخذهم بطيهم لاختنا بالنور  
يقال ما كان ربك الذي بعثك رحمة للعالمين فبهلك القرى حتى نبعث في امرها التي ينسب اليها ما حو بها  
نسبة الولد الى امه رسولنا نزل عذرهم اذ يذكروا عليهم آياتنا الدالة على علمهم اذ انظروا الجحول لصاحبه كالمعجم  
في رزقه وما كنا بمقتضى عظمتنا المقضية عظيم وجودنا فبهلك القرى الا واهلكا ظالمون اذ يدون ذلك خل  
بوجودنا وكيف يخافون على متابعة الهدى التخطف ونعامة ما في سلب ما اوتوا ما اوتيتهم من شئ فانه وان  
حل فناء الحيوة الدنيا الخبيثة الغانية وان زاد على المتاع فهو زينة المناسبة لحالها والله تعالى  
يعوضكم بذلك عذره وما عند الله خير مناعا وزينة لانه بحسب عطية ولولم يكن في سواها بقى لكفى  
تورثون الخسيس الغاني على الشرف الباقي فلا تعلمون فلو قل العقل لا يامر بترك الحاضر المنيف المتغاب  
المشكوك يقال ما كان موعودا من عذبه عظيم قادر فليس يشكوك فالحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عجز استوى  
الموعود المحقق الشرف الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الغاني الذي يعقبه عظيم وجوه الضرر فمن  
وعداه تقضى عظمتنا المقضية شرف الموعود وعدا حثا لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحل الكذب فوالا فية

٢١

لا محالة فمن متعاه متاعا لو طالت مدته كان متاع مدة الحق الدنيا التي جميع مدتها اقل من ساعة  
من نهار ثم لا تعصى في حقه على سلب المتاع بل هو يوم القيمة يكون صاحبه من المحترق في النار فلو لم يكن له فيها  
عذاب كفى زاجرا وانما كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشقاء ابتداء واستدانة وبقوم  
منهم دفع ما يعقبه من الضرر ولا يفيدون شئ من ذلك يستفهمون يوم نيا ويوم فيقول ابن شريك  
الذين كنتم ترغون ان هم هذه العوائد فيشرون الى من عبدوهم من الملوك والصالحين والسيطان  
قال الذين حتى علمهم القول منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء ربا هو لا اله الا الله الذين اغويهم باهرام  
العوائد منا فلا يكلفنا حصيلها لم ولا يزدنا عذابا باغوائهم فاننا اغويهم ليعبدونا كما اغويهم الله انكر  
فكار من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن ثافي ذلك من ذنبا ثم انما لم ينق على ذلك الدعوى لستمر علبنا  
عذابها اذ يترافنا اليوم من شركهم متوجهين اليك والى وحدك ولم يكن شركهم تاما لانهم ما كانوا اياها  
يعبدون اى لم يخصصوا بالعبادة بل عبدوا اهورتهم ايضا فان عذبتنا على شركهم فيعذب شركهم لنا وقيل  
للمشركين بعد ما تبرقاعهم وسفهم ادعوا شركا ولم يملوا غم العذاب الذي كان مقدار شركهم فدعهم  
فلم يستحيوا لهم فضلا على العمل وراوا العذاب على شركهم الذي لا يجد نسبوا متاعهم اليهم لاندفع الالهة  
السابق ففتقوا كوائهم كانوا قهقريين بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى الشرك فاي عقل يامر بشار هذا  
المتع على ذلك القبي ولا يجدونه لعمهم فانه يوم نيا ويوم فيقول ما ذا اجبتم المرسلين الداعين الى الهدى  
فبعثت عليهم الانباء لتعاصيهم في الدنيا يومئذ فلا يشاء لول لا يبال بعضهم بعضا عاجري فضلا عن ان  
يجيب فان لم هذا الممتنى هذا وان كان شان من لم يجب الرسل في الدنيا فانما هو في حق المصرفا من باب  
عن ترك الاجابة واجاب ولو بعد مدة بان آمن وكل اجابة بان عمل صالحا فعسى ان يكون من العاجزين  
الذين اجابوا من قبل الامر فلو ادرجه الصديقه واسكنهم الجواب لحسن في مقام المكالمه الالهة والقرى  
مقام السفاضة لانهم اذا استناروا بهذه الانوار حصل لهم الاستبصار بشأن الرسل فاستناروا بعض  
انوارهم المعقدة لهم ما ذكرنا ولا يلزم عموم الفلاح كل نجيب اولا و آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ تركت الحاج  
لكل خلق ما يشاء ولا يلزم من ذلك خلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه يحار امر الفرة وضده لا في  
والفلاح وضده وان تربتا على فعل المكلف باختيارهم ما كان لهم الخيرة التي بها الاستقلال من غير خلق  
الداعية وتحريك الاعضاء فم وكيف يكون الخلق والخيرة الغرة وهو مشاركة وشجان الله اي قد تترك  
تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وافعاله عن المشاركة او المشاركة بوجب المساواة وقد تعالى عما يشركون  
وهو انما يواخذه على هذه الافعال بحسب بواطنهم البصيرة وما يظهر منهم من القبح اذ ترك يعلم ما لم يكن مخفي







من الشجر بقوة نفسه وما له فلم يكن لهذين السبيين من اثر وعند بطلان ما اثرها اصبح الذين  
تموا لطف بلوغ ما اثرها الغاية مكانة رتبة بالاس مع ان هذا الظن يستلزم على العقلاء سبب يقولون  
بعضهم لبعض ويكأن الله مركب من مركبين ويكأن الله وان تقدير العلم ان الله يستلزم الرزق لمن  
يشاء من عباده من شقي وسعيد ويقدّر بعض فلا دلاله في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاء  
بل انما يزعمون ذلك مع ان الامر ممكن لو ان الله عز وجل خلقنا بغير ميتنا لمخسفا بنا لانا ما كان سبب  
ولس اعطاء المال لغير سبب الخسف بل هو مع الكفر ويكأنه اي ويكأن الكفر مع كثرة المال لا يفيج الاكافرون  
وان اعطوا اسباب الفلاح وكفى تخوفا ما عطا اسبابه اذا صرفوها في غير مصرفها طلبا لغير الله تعالى وان  
لله انفسا العام تلك الدار الآخرة لا يختص بها بل الحياه عذاب المصلحين للعالم بخلقها للذين لا  
يزيدون علوا في الارض بطلب الحياه المودى بهم الى تكبر على الخلق ولا فسادا كيف والدين امرزعة الا  
والعاقبة عاقبة المزعة انما يكون للمؤمنين فساد البدن والنيات والارض وانما كانت مررة لان  
جاء بالحسنه ما حسن البذر والنيات والارض فله خير منها من تلك الحسنه التي درعها ومن جاء بالسيئه  
المفسده للذرع فلا يخفى الذين يعملون السيئات التي هي كفساد البذر والنيات والارض الا انما كانوا  
يعلمون من الافساد الاخرى فلو قل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين لحصل له  
عاقبة حميدة لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلق يقال ان هذا لوضع قدام في بطنه لكن الذي فرض عليك  
القرآن اي قد حرم انزل عليك ايها الجامع كتاب الجامع لا لا تنهيه بمقدار خاص ليدل على جميعتك  
بمقدارك لراؤك باهلك الى محاد مكان يعود في ما اجمل فيك وفي كتابك الى التفضل فان المرد ان يكون  
او في كتابك ذلك قل رب اعلم بمن جاء بالهدى الى مكان قريب ففض عليه تلك التفاصيل ومن هو شق  
خلال مبين فلم يكن الا بان الى مكان قريب فلا يفيض عليه شأ من تلك التفاصيل وعدم رجاء المهدن  
الوصول الى ذلك المكان من القرب لعدم رجاءك فانك ما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الجامع هذه  
الامر حتى عند جهدك في العبادة الا ان يكون رخصه من ربك فينبغي لاهل الهداية ان لا ينقطع رجاءهم  
من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الغاية للمهدن فلا يكون طهرامعت  
للكافرين بترك الدعوى في صدمهم عن هذا السبيل ولا تصدك ايها المهدن عدم الرد الى ذلك العاد عن تقضي  
آيات الله من الدعوى المفضة الى كشف تلك التفاصيل بعد ان ازلت اليك قدم رجائهم الرد الى العاد لعدم  
رجاءك لانه لا يزال ولا توقف دعوتك على الرد الى العاد بل ما هو الى ربك بل حال وترك الدعوى عن قول المهدن  
بجهدك كعدمه لانك من المؤمنين بل اذا اخذت بامرهم مع امر الله كنت كمن يدعو الى آخر ولا يدعو مع الله

الله آخر فانه لا اله الا هو فلا تمثل امر من خالف مع امره كيف ولا وجود لشي من ذاته او كل شيء بالكل  
معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شأ الا وجهه الا ما اشرق عليه من نور وجهه من وجه اسماء التي توحي  
الى حقيقة وظهرت فيه وهو وان ظهرت فيه فلا حكم له بل لا الحكم فكيف تمثل امر ولو كان له حكم لم يحد  
به معه اذ اليه ترجعون فانهم والله الموفق والمهدى والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
المرسلين محمد وآله اجمعين **سورة العنكبوت**  
سميت بها لاسما لها على قول مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لعل العنكبوت الاله المستر الى ان  
من اعتمد على قوة الابنية وحفظها عن الغدات كالعنكبوت اعتمدت على قوة بيتها التي لا يحتمل من ردي  
المخشات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا تم في الدعوى الى التوحيد الذي هو اعظم معاهد التو  
بسم الله المقل باللطف والفر الرحيم بالتوفيق للايمان الرحيم بالتميز بين الكاذبين و  
الصادقين امر الى الابتداء لازم المدعى او الاستكشاف لطف مطلوب او الاسرار لانه من المحنة  
والآيات لواع الكائنات مما يناسب المقام احبب الناس اي الذين فسوا الامر الاكبر وحكمة  
ان يقولوا اي انفسهم متروكة ان يقولوا اي يقولون انما قلوا باخذون بالسيات وهم لا يعشرون ما سكتان  
ما في بواطنهم كيف وقد حوت السنة الالهية بذلك فاننا لقد فتنا الذين من قبلهم كيف وقد طهرت لكم  
فيه فليعلمن الله اي لظهر علمه عند خلقه بصدق ايمان الذين صدقوا فيه بدلالة شأه عليه عند المصا  
فليعلمن و لظهر علمه بكذب دعوى الكاذبين ولما يشهدوا عنده بايمان الكاذبين فينب في بعدنهم الى  
الظلم وشق المؤمنين محنة الصادقين وسخطهم بايمانهم وحذرنا عن مكر الكاذبين احب الكاذبين  
ان يغلبوا المؤمنين بكمهم ام حبب الذين يعملون السيئات وروى احسانا باظهار الايمان ان  
يسبقوا يغلبونا باسناد المؤمنين على ايمانهم واعمالهم الصالحه ساء ما يحكون من غلبتهم علينا بالحجة  
فخانة ما يشهد المؤمنون على طواغيتهم لا على بواطنهم لولم اظهر لهم فاذا ظهرت لهم اشفت تلك السهارة منهم  
وان كانوا حالكين في الدنيا ما يمانهم ويجرون عليهم احكامهم ولو قل اساء اضرار فلا يلحق المؤمنين بل شقي  
ان تقصر على المناقشة لاظهار نقائصهم يقال لا اضرار على المؤمنين في الحال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم  
ولا في الاستقبال لانه من كان رجوا لقاء الله فانه سال ثوابه يوم لقاءه وان تاخر الى اجله لكن لا يضر  
فان اجل الله لا يت وكيف لا يكون له ثواب وقد دعاة وتضرع اليه لدعائه وتضرعه فيقبيه على ذلك وان لم  
يفعل ذلك كان صابرا وهو العلم بصيرة الموج لاجره ولو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا اضرار في  
الجهد الذي يعم الابتلاء للمؤمنين وللمنافقين فان من جاهد فاما يجاهد ما فاضا لنفسه بخفادته واهله

فه



وبالله وتحصيل غنمه ودرجه شريده وكيف يكون اخرا والحق انما يفر بالغير لا شفع به والله تعالى منزعه  
الاشعاع ان الله تعالى عن العالمين فيقدر على الدفع من دونه من غير جهاد ومن فوائده الجهاد بغير الامان  
الاعمال الصالحة ففوائد الجهاد على تلك الفوائد الجهاد اذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع الجهاد  
لكنهم غنم سيئاتهم التي لا يكون بدونه ولغيرهم فيما قصر فيه من الاعمال احسن الذي كانوا يعملون  
اي خيرا احسن اعماله لانهم ختموا الى الجهاد الاصغر الجهاد الاكبر وكيف يترك الجهاد مع الكفار وهم يأمرون  
بالكفر ولا يجوز امثال الامور من الايون فضلا عن الاجانب مع انا وخصينا امرنا الانسان امرنا وكذا  
ان يحسن بوالديه حشنا عظيما يقتضي امثال امرها ولو مشركين بالمرءية لانهم اذا امثال امرها في ماله  
امر الله يشبه الشرك وان جاهدك في فائدته فان لم تطلع على بطلان ريكفك انه شر من انك لا تتركه  
علم فلا تطعمهما وان جاز التكم بكل الكفر الكراهة فلا اكره مع امكان الجاهل فلو قل حتى والذين معلوم  
النبوت وبطلان الشرك فمن معلوم تعالى انه اخطر اذ لا مرجحكم لا الى الايون وليس رجوعا الى من ليس عليه  
بعض الامور فانتم تعلمون من رجوع حتى او حتى والذين ولو قل خطر العقوق لخطر الشرك  
يقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنرسلهم في الصالحين وان كان فيهم عقوق والذين يحالوا بها  
بالاثم وكف لا يامر بالمهاد واماله يودي الى الارتداد فان من الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى  
لدخوله في دين الله جعل قسمة للناس اذا هم كذاب الله بحث لا يخرج الخوف منه على الخوف من نفسه غنم  
بل قد رجحنا الثاني فظهر الكفر ولكن لا يسمون على رجوعه بل جاء المؤمنين نصر من ربك فيقولون انما  
اطرنا الكفر خوفا وفي الواقع اننا كنا معكم كما يقولون للكافرين عند علمهم انما اطرنا الاسلام خوفا من  
المسلمين اننا كنا معكم كما يقولون للكافرين عند علمهم انما اطرنا الاسلام خوفا من المسلمين اننا كنا  
معكم ولا يصدقون بذلك البليس على الخلق فقط بل على ايضا يصدقون بالبليس على الله ويصدقون  
انه ليس الله باعلم بما في صدور العالمين وهذا العقد منهم يقتضي الامر بالجهاد لظهوره يعلم الله الذين  
آمنوا فثبتوا على الايمان عند الناس المؤمنين ويعلمون المتأقين بالتخبر عند ذلك قال الذين  
كفروا بانكار عذاب الله للذين آمنوا لم يحلوا اذى الناس اتبعوا سبلنا وان ختم الله لخلق خطاياكم  
بطريق الالتزام وانما قالوا ذلك من انكار كونها خطايا والاثام تجايلين من خطاياهم من شي اذن فضلا  
عن خطيئة الكفر لو تحقق ذلك غنم انهم لكانوا يوفون به ولكن يحلون كالموفين ليحزن انما لهم انما  
محاسن التي يحزون عن جهلها وانما لا ينضلموا مع خطاياهم لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها  
ولما سقطت تلك الحول عليهم بل ليس ان يوم القيمة عما كانوا يصدقون على الله من نسبة الشرك الى الله

برهان

كفى بالسؤال عن ذلك ثقلًا ولو منع التحمل من موازنة المحول عنه لم يواخذ الماخزين من قوم نوح مع  
حمل والهم وتعدبهم مدة مدة يمكن جعل بعضها من حمة التحمل فانما لقد ارسلنا نوحا الى قومه فذبت قومه  
الف سنة الا حسن عا كما فلم تمنع تعذب من مات من التحمل منهم من موازنة المحول عنهم فاخذهم  
الطوفان ولم يكن من البليات العامة اذ هم ظالمون ولذلك يفر عنهم من لم يكن ظالما فاجتناه واحصيات  
السيفينة لا يركوبهم السفينة المحسنة فقط بل يركوبهم سفن النجاة من الايمان والاعمال الصالحة ولكن جعلنا  
آية على السفينة العقلية المنجية للعالمين والسفينة المعنوية ينجي بذاتها وحسبها بالارواح الملكية والافني  
مجدد صوره لا يترك صور الاضنام فاذا ذكر ذلك اننا ارسلنا ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله لا تكونوا عبدكم  
ايامه سفينة معنوية واتقوه ليصروا قايه عن خزنها ذلك من سائر الحسن والوقيات علمت ذلك  
ان كنتم تعلمون الحقائق لكي لا تعلمونها ولذلك انما تصدون من دون الله مع ان الدون لا يستقل بالاثار  
بدون الاعلى او ثانيا صورا لا تصح للسببية فضلا عن انما عليه وتعلمون انما تحذرون كذا انها  
استقل المتأثر حتى انها هي التي ترتب ان الذين تصدون من دون الله لا سقاء الرزق منهم مع ان  
استقاءه لو خرج من الدون لم يستحق العبادة لا يملكون لكم رزقا لانكم اعلى منهم قابضوا عند الله الحام لكلام  
التي ظهر منها فكم الرزق الذي يربى بها تلك الكائنات فيكم ولو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل اعبدوا  
ولا تعبدوا استقلاله باعطاء الرزق بل شكره لا على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق بسبب ذلك و  
كيف يكون شكرهم مع انكم في الاشعاع بذلك الرزق اليه ترجعون وان كنتم في الرجوع اليه في تمام الاشعاع  
بالرزق واحا لوان ذلك على القوى الباطنة والاطلوع الخارجة فكم ذلك من اتم من قبلكم فاهلكوا فذا  
هلاكم ولكن ليس على الرسول اهلاكم اذما على الرسول الابلاغ بتبليغ الدلائل المبين الكاشف للشبهة  
ايكفرون الرجوع اليه في تمام الاشعاع بالوزن ولم يروا كيف يبدى الله الخلق خلقا اخر الانسان  
قابله لخلق فخلق منها ما جعل ثم يعيد بالعداء ولا ينتيب هذا الى القوى الضعيفة بل الى الله ان ذلك  
على الله يبرهان انكم وادكم في اجزاء المدن قل سبروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فاما الله  
فيفقه ثم الله دون قوى العالم ينشئ النشاء الاخر لتلك الاشياء فمكدا امر القضاة الباطن ان  
الله على كل شيء قدير وكيف يترك الله في الاشعاع بالوزن مع انه يثيب من يشاء بالعدا بافضلته  
الى المرص ورجع من يشاء فيجعله سببا لقويته والله تعالى يقول فيرجي رحمة وخاف عذابه اذ لا ياتع  
كيف واعظم الموانع يعرف الكامل المصروف في العالم الحسي والعقلي ولكن ما انتم ببحر في الارض ولا في  
السماء لا باسكم ولا بمجودكم اذما لكم من دون الله بين وبي يامركم استغلا لا ولا تعبدون عنكم



من رحمة والعذاب والرحمة وان كانا بالمشية فلا يخالف الحكم المقتضية نزع الرحمة من الكافرون والذين كفروا  
بآيات الله الدالة على ان الرزق منه ابتداء وانتهاء وتلقاؤه الذي فيه الخلق على الشكر والقرآن اولئك يستحقون  
من رحمة فكيف اشكر رحمتهم ولا اقصر عليهم بمنع الرحمة بل اولئك لهم عذاب اليم فقطد قوم ابراهيم لياستهم  
رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابهم بغير الله بافكارهم عن ارسال رسالته واولئك هم الذين استحقوا  
عذابه من غير ان يعذبهم فاما ان كان جواب قومه الا ان قالوا بعضهم لبعض اقتلوه او جرحوه ليغضب قبل  
قبل ان يعذب الله من النار دفعا لغيرهم واقامة الدلائل على انهم ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون  
على ان العذاب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال الناس من رحمة الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم  
وتبريدنا عليهم وعلى انه لو كان للاصنام قريب من الله لاحرقه من اجلها وعلى انهم لو كانوا الله لمنعوا الله من تبريد  
النار وعلى صدق ابراهيم وقال كيف تجزون الله وغاية ما تقويتهم به الهكم وليست الهه انما اتخذتم لتفوتكم  
من دون الله فتعجزوا او انما تصوروا لارواح الهوا انما خلق بها الشياطين وهي وان افادكم قوة فما دامت  
بينكم المودة لكم مودة بينكم اي المحبة الواصلة بينكم بحيث يتقرب بها بعضهم لبعض في جميع الدنيا ثم ينقطع  
وتنقطع عداوة يوم القيمة الذي يخرجون فيها نضرم وشفاعتهم اذ كل من بعض بعض دفعا لنسبة الشرك  
نفسه فهذا هو الانقطاع ويعلم بعضكم بعضا وهذا هو الانقطاع كيف وما ولم تنك المودة التي لا  
ضرر اشدها ولا شيء يضرها او يخففها لانه ما لكم من نار من كل فانية وتركونهم مع مبالغة في انان سمحت  
الامان به والنفس للذليل فاستمر ناصرا لوطا ان اخيه هارابا وقال لا تحمل سماع لعنهم واديتهم واخاف  
الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار اتي منها جرح الى مكان يسير فيه عبادة ربي ولا اخاف فيه اذ نفسي لاني  
مهاجر منها الى العاقبة انما هو التفرق العال على الكل لكن قد لا يظهر العلة على بعض الناس بعض الحكم لانه الحكم  
يخرج من كوثان سواد الكوف مع امرأة سارة بنت عمر ومع لوط الى جردن ثم الى فلسطين وركب لوط اسدوم و  
وعتبا له نصر استحق ويعقوب وادنا نصر في ذرية اذ جعلنا في ذرية النوة والكتاب الممودة والاحل  
والزود والقرآن ومن نصرنا اياه على نفسه انه آيتنا اخرج في الدنيا وهو للملذ بعبادة الله وسقى له في الارض  
انه في الآخرة بعد انقطاع النبوة الشريعة بانقطاع التكليف لمن الصالحين ولاية الانبياء الي هي افضل من  
نبوتهم وان كانت نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصر من الله على قومه في الدارين وقد نصرنا من نصر  
لوطا اذ قال لقوم اكل ما كيدا لا يستفهم الا انكارى لتأتون الفاحشة الفعل البالغة في البيع اقدمت عليها  
خارج حشكم ما سبغكم بها من احسن العالمين العجاش الطباع عنها ثم فضلا بعد الاجال ليكون اوقع في النفس قوله  
ايكم لتأتون الرجال المحلوقين للفاعلة فيخرون خلق الله وتقطعون السبل سبل النسل الذي وضع

الحج ولا بنا لونه بقبحها اصلا اذ ما توفيت في نار دكم محكم الحج المتك والانس سجون من الحج المعروف  
فيه فبالعوا في الكار قبح شيء من ذلك فاما ان جواب قومه الا ان قالوا اننا بعذاب الله ان كنت من  
الصادقين في اننا فوا حش قبحه قال رب انصرفي باظهار فحشها بالعذاب على القوم المنفذين الذين  
يفسدون كل برهان عقل ونقل وكل حكم الهة ولما كان نصر لنص ابراهيم بشرة ابراهيم في ضمن ما يشره  
من اولاده فانه لما جارت رسلنا الذي عنناهم لمضبط معضى دعوة ابراهيم بالبشرى بولده الناصر له  
قالوا انبشروا بمصر من نصر باهلاك اعداء انا مهلكوا اهل هذه القرية سدوم واهلاكهم ما يشره ان اهلها  
كانوا ظالمين سخر لهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل قال انما يتم البشرى والانس لوطا ان فيها لوطا و  
العذاب الذي يوقعهم البر والفاجر قالوا نحن اعلم لمن فيها من المصير والمصير عليه ونصر المصور انما يتم بالجملة  
والجاء من سلقه لبيخة واهل محققا نصر المصور من اهلهم الا اراة اذ كانت من الغابرين انما  
في طلب النصر عليهم ولما تصور الرسل بصور رجال ما ردا الى جلال لما ان جاءت رسلنا لوطا بما عصبه على  
قومه ليكون اهلهم اسر له فيكون اثم في الضربى بهم جارية السارة سببهم مخافة ان يعصدهم وضاق  
بهم ذرعا اي ضاق سببهم طاقه كعصر الذراع لا ينال ما يناله طول الذراع اذ لا يجد حيلة في دفع قومه عن  
ضيقه وقالوا لا تخف لحوتم بنا ولا خزيك ولا تخزن لا تقم من خوف عناهم بك اذ اهلكنا ما نبخوك واهلك  
من عذابهم الا امر ائمت فانك وان اخرجتها من القرية مع اهلك كانت في الحكم من الغابرين الساكن فيها  
بعد ما اتوه من عذابهم فصلوا له عناهم فقالوا انما يهلكون على اهل هذه القرية رجزا عذابا لا يوجد  
جنسه في الارض فهو من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن بعض حكمها لها ولكونه للنظر له لقد تركنا  
منها من جلالها آية بيئة اسامى من اهلكها مكتوبة عليها ليكون نافعا لقوم يعقلون فيفسقون  
احوالهم على احوال اولئك فحتم رزون عن الفواحش التي ردتها العقول وجعلنا لرجلهم نظرا موثرا هي  
رجعة اهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فانا ارسلنا الى اهل مدين احاثهم شعبا فعا  
يا قوم اعبدوا الله بامثال ادم والاشياء عن نواهيها واعتقدوا اعتقادا راجعا اليوم الآخر  
ليكون داعيا الى العادة لرجاء نوابه وخوف عقابه وانما تنوى هذا الرجاء ترك الافساد في الامر الديني  
لا تنقوا لانفسكم امورا الناس محتمون في الارض مفيدون امر العذات وهو المعاونة من بي النوع لا سكمال  
امر العاش والمعاد فلدنوة يفسقوا عن ادم ونواهيها فاخذتهم الرجعة الصخرة التي هي منشا الزلزلة  
الشديد من جبرئيل عليه السلام في مقابلته يوم لوط فاصبحوا في دارهم التي بنوا المعاشها جاين ميتين  
خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا ادم ونواهيها ولخرج عنهم ارواحهم كما اخرجوا اروح الانسايه عنهم



ولو قيل انما اثرت الرجفة فمهم لعدم تحسنهم ببناء متين يقال فقد اهلكنا ايضا عاداً وثموداً وقد بينا لكم  
تحسنهم من سائرهم ولكن لم تحسنوا بها في الامور الاخروية باحكام اعمالهم اذ زين لهم الشيطان اعمالهم فخل  
لم انهم محسنون بها في الامور الاخروية فصدقهم عن سبيل الموصل السالك ولكن لم يصبر هذا الصداق ما غامر  
الاستبصار بل كانوا مع هذه الصدق مستبصرين فكلهم طلب البصيرة اذ لم يصروا بمجانين ولو قيل انما اخذوا  
لضعفهم الذي حصنوا من اجل بساكنهم يقال قد اخذنا قارون مع كمال قوته بالاموال وفرعون مع كمال قوته في  
بالعسكر وهما مع كمال قوته في التدبير والدينوي فلم يكن مواخذتهم من تلك القوة بل لقد جاءهم المتقون بالبينات  
فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتدبيرهم مع كونهم في الارض على الامات البينة حتى ارادوا  
السبق عليها ولكن كما انوا سابعين بل ادر كانهم فكلاً اخذنا بعذاب يليق بذنب فيمنهم من ارسلنا عليه  
مخاضاً راحاً عاصفاً فحصبها كاد لعلته الاهوية الفاسدة عليهم مع تجبرهم في البطش ويزعمون من تحفة الحق  
كثود في مقابلة صياحه الناقرة عند عرفها ومنهم من حصنناه بالارض قارون لانه لما منع حتى الاموال كان  
كالنافس لها ومنهم من اغرقنا كفرعون وبما ان لغرقهم في الكفر سلب الربوبية عن الله وابائنا لهم نعوت  
وانما اخذنا كلنا بذنبه لانه كان الله ليظلمهم بالموخذ بالالينا سب ذنوبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
متعد بها بالذنوب التي يستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما اخذ الاولون لاعتمادهم على قوة ساكنهم او اموالهم  
او عسكرهم او تدبيرهم ونحن نعلم على قوة آلهتنا قال مثل الذين اخذوا من دون الله المخطا بكل اولياءه ولا  
سنة للذين الله وان بلغ ما بلغ الانسية لاشي الى الا اننا هي فظنوا ان قوة اولياءهم محبطة بكل كمثل  
الغلبون اخذت بنيانهم على قوتها ونظما محبطة بهم دافعة عنهم الحروب والبرود وان آوهن النبوت اضعفها  
لبنت الغلبون لا تخمل من اذى الحطبات واضعف الرياح ولا يدفع ثامن الحروب والبرد فهذا مثلكم لو كانوا  
يعلمون حال اولياءهم وكيف يكون اولياءهم محبطين بالله مع ان الله يحبطهم لكونهم دونه وكيف لا يعلم وهو  
شيء وكل شيء معلوم وكيف يبلغون قوة وهو العزيز الخائب لقوته على اصنامهم فوق غلبة اخذنا على بيت الغلبون  
وله من عاية الدين ليس لهم لانه الحكم وليس هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل تلك  
الامثال لخصها لبيان انهم من شئ الامور المعقولة فيذكرهم ايامهم تشبهها بالمحسوس ومع هذه الباطنة  
في انفسهم ما يعقلها ما يفهمها الا العالمون بنسبة المحسوس للعقول وكيف يكون لقوة اولياءهم نسبة الى قوة  
مع ان خلق الله بقوة السموات والارض والقوة التي فيها صورة قوة الارضية لانه خلقها بالحق اي بطور رزق  
وصفاته فما يستدل بما فيها عليه ان في ذلك الطور لاية تدل على الطاهر وضاعة ومفارقة للوهمين بانها من  
خلق لا العالمين بعدها وآيات وان كثرت في السموات والارض فلا يعترف بكاملها الا بالبيان الاكبر

ولا يفهم الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهم كل الرسل صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يحجون الى مزيد التزكية  
لذلك قل اني اكل الرسل ما اوتي من ابيك بحسب ما لك من الكتاب الجامع لآيات السموات والارض والآيات  
والا عقادات والاحكام واقيم الصلوة لتزكية النفس الخفية لكيما تشق عنها ان الصلوة متى عبت  
الفتنة القبايح الحاجة عن الحقائق والمثل الحاجة عن الله واسرار كتابه لانها مقام مناجاة الله الخاذ  
اليه المغلبة بحسب المانة عن عصيانه عليه ولذكر الله فيها الكبريات في التزكية والتي لانه يذكر الضمات اللطيفة  
فيوجب لها من العيان او القربة فيوجب الحوفي عنها ولو خلف خطيئهم الذي يسبون به اديب  
الحقرة الله يعلم ما تصفون ولو انك اهل الكتاب كون لناكم وجها او كوننا ما ذكر لا تجدوا في بيان  
جميعه ووجه اهل الكتاب المطلاع على البراهين الا بالي هي احسن اي طريق البراهين العقلية الا ان  
كلهم اجمع فاختاروا طريق الجدول فرددوا تلك الطرق ولو اعترضوا ما خالف حكمي الكتابين قولوا  
لاينا قص منها ذلك مثلاً بالذي انزل الينا فجعلناه مخصوصاً بنا تساو وانزل اليكم فجعلناه بمخصوصاً ذلك  
الزمان وهما في راحة الصالح الزمان واحد كانا الهنا والهم واحد ونحن بالايان بهالة لا لاهوتنا  
مستلزون متقادون وفي تعرض باخذهم احبارهم وديبانهم ارباباً من دون الله وكيف يترك الامان  
بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال الكتاب نأخذ لكتابهم لذلك انزلنا اليك يا بني الرحمة الكتاب فابجنا  
لاحكام كانت لهم فالدن انما هم الكتاب فعرفوا هذا الوعد وهذا الشرف فيؤمنون به كما  
ما وعدوا فله يكون على وفق الحكمة ومن هو الله ومن العرب من يؤمن به وان لم يطلع على ذلك الوعد والحكمة  
لاطلاع على العجازه من كثرة علوه في الغاظة سيرة منتهية في البلاغة ووجه الحاسن غايته بل محاذرة  
نهايتها مع مخالفتها لاساليب نظمهم ونثرهم وغير ذلك تمام واعجازه كاف في اجاب الايمان وان لم يجد  
وعد ولم يواف تلك الحكمة لكن ما يجد بآياتنا الا الكافرون بالله المحض بكمال القدرة على ايجاد المعجزات  
وليس المعجزة من احاطت بكيت الاولين وهم لم يحطوا بها لانك ما كنت تتلو من قبله من كتاب فظن  
الجميع كيف وهو لما زعم للخط عادة وكنت لا تخطه يمينك التي الخط بها ايسر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا  
لكتبهم او خطا يمينك لم يكن للترتيب المعجزة وجه لكنه اذا انزلنا بالخط المبطون المذكورون للدلالة على العجازه  
على الصدق مع علمهم ان من احاطت بكيت الاولين لا يتصور منها الايات بالكتاب البحت كيف وليس المعجزة ما عجا  
جميعه لما في كتبهم بل هو آيات بينات ظهر اعجازه في صدور الذين اوتوا العلم اذ راوه جاسماً لما في كتب  
الاولين مع زيادات غريبة في الغاظة سيرة فجوزوا عن شهادتهم انكارهم لا عجا مع عجزهم عنه بما  
في صدورهم منه الامس فراط لهم لذلك ما يجد بآياتنا الا العالمون بدعوى القدرة في مكان الحق انما



ومن امر لظلمهم انهم قالوا سمعنا آياته وكونها اجل من آيات الاولين فبراه الله له اخباره من بيت  
العرين من غير ان يسألوا اليه اجل من آياته واطاعة لخاصة بالسيح اجل من عصا موسى واجاب عيسى و  
اراه وكثر الطعام اجل مدة عيسى لولا انزل عليه آية من آيات الاولين للمضي على كونها من ربه قل انما  
الآيات عند الله يقسمها بين ابناء قومه الارزاق فيخص كل نبي بآية لا يعطها غيره للمساواة سحر توارث  
وليس لي ان اخذت منها بغير نبوتي بل انما انا نذير مبين ايمن بتلك القوة ما لا يبينه غيري ان يطلبون  
الآية على صدق انذارهم ووصوفهم في نفسه ولم يكون في باب الآيات على انذارك انما انزلنا من مقام عظمتنا  
الظاهرة فالباطن عليك ايها الجامع لاسرار الحق والخلق الكتاب الجامع لاسرارها ينزل عليهم فيحصل لهم في  
كل مرة علم جديد الى ما ينالهم وليس ذلك من باب التليس ان في ذلك رحمة بافادته علوم ليس في فوق  
البشر لا استقلالها وذكركم لعلوم مكرونة في قلب الانسان نافذة لقوم يؤمنون فيعتقدون كماله  
فيؤمنون فيه فيجدونه فان انكروا رسالتكم مع هذا المعجز لعدوا اقتدوه من الآيات قل لا وجه لا قدر لها  
بعد قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادته في كلام المعجز فانه كفى بالله قاطعا للنزاع بكوني وبكم يكون  
شهادة بطريق النسخ في هذا الكتاب الذي اجهز شهادته صدقي وقد اقام على نبوتي فيه دلائل يعلم انها  
التي يعلم بها في السموات والارض من الدلائل ورفع الشبه ولكن يجب عنهم ان كان مشركا اذ الذين آمنوا بالباطل  
فاعتقدوا انه شرك الحق وكفروا بالله باعتقاد الشرك في الهة اولئك وان كوشفوا بامور من جهة الرباط  
هم الخاسرون للكشف الذي ظهر في كتابه وحشرهم الكسف الذي المطلاع على الامور الاحرفية يستدلون  
بالعذاب استنباه والمطلع على التصور من الاستنباه ولو لا اجل مسمى لمقدر لكثير ما صيتم المقضي  
شدة في العذاب لان الاستنباه يقتضي مزيد العذاب الذي المقضي سرعة وهو وان كان باجل مسمى  
ليأتهم بعقوبة فجارة لعدم المطلاع على ذلك الاجل فلا تقدم لهم علامة ليتوبوا قبل آتائه بل يأتهم وهم  
لا يشعرون به اصلا ولا يبالون بفجاءة وعدم شعورهم به بل يستجلونك بالعذاب كما انهم كوشفوا  
بعدهم وان لم تقدم لهم علامة اجتمعت فيهم اسبابه بحيث يقع ان تعال فيهم مجازا ان همم المحطة الان  
بالكافرون احاطوا يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جميع الجوانب التي امامهم وليس  
بالطريق الاول ويقولون بكلاما لا حيلة بالظاهر والباطن دون قولنا انتم تعلمون عند تصور صور مولد  
يفارق الحيز اصلا يا عبادي الذين اختصوني لانهم الذين آمنوا لا وجه لساكنكم باعداني الذين احاط  
بهم جهنم ان ارضي واربعة وكيف تسكنونهم وهم يفتونكم من خصيصكم اني بالعبادة والايام فاعبدون  
بالخروج الى ارض يتبع لخصي العباد واولا يخاف الموت في الخروج اليها اذ كل نفس ذائقة الموت وهو داع

تخصص الله بالعبادة لا لكم توون ثم انما ترجعون لا الى الرب كما ولا ينبغي ان يفتقروا الى قوت مسكنهم  
بالخروج اذا تيسر للجمع بين الامان والاعمال الصالحة اذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنؤمننهم لثقلتهم  
من الجنة غرقا على يد ملك المسكن ولا يفتونهم بذلك المشافع بانهارا اذ يخرجون من الجنة الا بها وكيف لا يصح  
بمذاعوا عافاتهم من المسكن القانية مع انهم يقولون خالدين فيها واذا كان هذا اجر للخروج من مسكنهم  
فان جنى اعلمهم اليسير بالخروج يتم اجر العالين وانما كان لهم بالخروج هذا الاجر لانهم الذين صبروا عن  
المسكن والاهل والاموال فاستحقوا الاجر بغير حساب وعلى ربهم يتوكلون في امر الرزق عند الخروج من  
اموالهم ومن غير علمه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل كما ان من دابة لا تحمل رزقا لضعفها ولا  
يدخر شيئا لغد الله يرزقها لا اربابها لو كان لها ارباب وانما لا تسيبهم وكيف لا يرزقكم اذا توكلتم  
عليه مع انه هو السميع لما في قلبكم من التوكل عليه ولهم يتوكلوا فلا يركبوا علم انما لانه العلم بغضكم على  
سائر ما يرزق من الدواب وكيف لا يخص الرزق من هو حلقه في جميع اسبابه واصوله لا خلاف  
لانك لمن سألتم من خلق السموات التي منها الامطار والارض التي منها النبات ونحو الشمس التي منها  
الانما والشمس التي منه النسخ ليقول الله ومع اعرفهم بذلك يطلبون الرزق من غير علمي توكون  
يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكلمه وتقبله يدعونه يقال الله يسطر الرزق لمن يشاء من سائر  
الاسباب وغيره فلا ينظر اليها بل يكون من عبادته وتوكل له يعلم انه محض فعله لا اثر في لغوه ومع ذلك لا  
يفعل على سبيل الحكم بل يعطى الحكم ان الله بكل شيء عليم وكيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو  
كثر الزراعة وهي من انزال الماء واجاء الارض مع ذلك فمن سألهم من نزل من السماء ماء فاجابوا  
الارض باخراج النبات من بعد موتها باليس ليقول الله قل الحمد لله اجمع الحمد لله اذ يدها صل  
الرزق وبسطه بل اكثرهم لا يقولون لا يعرفون استعمال الدلائل القطعية فينسبون بسط الرزق  
الى غيره على ان الغفرا بسطه عليك اذا شرب الله صدره بسطه عليك فوالله بسطه عليك بالحقيقة ولو  
منع الله طالب الرزق منه لا عطاء بل ليس بشي ما هو اجل الاشياء فانه ما هذه الجوع الدنيا الا هو انتفا  
بغير الله ولكن به خسة وما يستغل عنه فهو لذاته منزلة ما هو اجب اي شيء يلعب به العبيد وان الله  
الاخر هي الجوع الحقيقية التي لا يطر عليها الموت ولا ما يشبهه من الاخر والالام فيرضون  
بهذا البذل لو كانوا يعلمون الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق من غير الله اذ كانوا في البر فاذ اكرهوا طلبه  
رفق الله الخطل دعوا الله لخصي له الذين لعلمهم انه لا ينجم من الخرق سواء فلا يجيبهم عن ذلك الخطل  
بان جاءهم الى البر اذ انهم لم يكون فاجازا المعادة الى الشرك لان العادة تحصل لهم به بل لكونهم ايتناهم

سها



من نعمة النجاة وروح التجارة ولستم تعلمون باهوا النفس عن ترك عبادة الله وضع حقوقه فسوف يعلمون  
عاقبة كفرهم وقتهم اطلبون النجاة في الجحيم نادون البر ولم يروا انما الجحيم في البرايا اوجدنا خرمنا  
ايضا من الجحيم من الخلف ويخطف نخس الناس من حريم ايتوهون ان رزقهم من الله وان كان الامر  
الله فبالا بل يرمون ويغير الله بسط الرزق يكفرون وان زعموا ان الله فوض الرزق الى الله تعالى  
من انهم من افترى على الله كذبا او قالوا ان الله لا يستقل هذه الاشياء بدون الاستعانة بالله تعالى  
اعظم من افترى على الله كذبا بالحق لما جاءه وان لم يكونا الظلم ظالا اقل من الكفر المتخلف في النار ليس في  
جهم ممتوي موضع اقامة للكافرين وان زعموا انهم كوشف لهم ذلك عن المجاهدة تعالى انما وقوا في ذلك لانهم  
يجاهدوا فينا اذ الذين جاهدوا فينا في طلب مآرقتنا لنهتد بهم سبيلنا الوصل الى مآرقتنا ولا يخطون  
الكشف لاحسانهم ان الله كلف المحسنين الناطق الى فانهم لا يمارقهم حتى يكون لهم ظلمة خلاف من نظر  
الى عين فانهم يكون حجابا لعميانا فيقع في ظلمة الضال فانهم والله الموفق والمهدى ولحمد الله رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد

الرسول محمد وآله

سميت بها لا تشاها على محبة الله في حرا عظماء بعدد يسر في بطل ثمانية اعدائهم ويدل على ان  
عاقبة الارهم وهذا من عظم مقاصد القرآن بسم الله الحامع بين اللطف والقهر الرحيم  
تسبح اللطف في الجملة الرحيم بتعظيم اللطف للمؤمنين الراي انا الله المحيط علما والله لطف محط او  
اختلط اللطف بالحق او الاعتبار في اللطف بالمتنبي او غير ذلك مما يناسب المقام غلبت الرقة اي غلب  
فارس عبدة النيران الرقة اهل الكتاب فقال المشركون لظنهم عظم ظنوا اختلافا على اخوانكم معانه لا  
عبدة هذه العيلة لكونها في ارض ارض اقرب من النور من غدا سيصل ولا غلبة على  
الاكثر ولا على النصف او الثلث والربع كيف ولا بقاء تلك الغلوية بل لهم من بعد عليهم سيخجلون  
وعيلة الملوك اشد حرا على الغالب سما اذ كانت في رقة قرينة يجمع بين من ذلك الى تسع ولا يبد  
الله الامانة هذا الوعد اذ لم يكن عليهم بانفسهم ولا بابر شر كما هم بل امر الله اذ لله الارضين قبل ويزن  
فكما نرى الفارس يارب من قبل نصر الروم يارب من بعد فان امره وان كان واحدا تعدد عدله سيما عند  
اختلاف الازمنة وكيف لا تعدد امره بنظر الروم من بعد ويؤيد شطب مشامته الكفار باعظم مما اذ  
يقع المؤمنون فوق فرخ الكافرين بنصر الله اهل الكتاب على عبدة الاوثان اكل من نعمهم على الاولين اذ جرح  
اكل من نعمهم على المشركين وظهر صدق وعدا الله لهم ويزن خرم بنصر الفارس اذ يظهر لهم انه ينصر من يشاء  
اولا ولكن كل آخر النصر لاهل اذ هو العزيز الرحيم فيمن اهل نصرهم ويرحمهم لغر اعدائهم سيما في مكان الوعد

من بعدا عليهم النور

لكونه وعد الله المضاف اليه كماله وهو وان لم يجب عليه شيء لا يخلف الله وعده لانه لا يلحقه نقصة  
الكذب فها هو من صفة ولكن اكثر الناس لنسيانهم مبادهم ومعاذهم لا يعلمون الله ولا وعده ولا  
صدق وعده وان يمدوا عن سائر الحيوانات بالعلم فحاشيتهم انهم يعلمون طاهرا لا المعاني الباطنة من  
الاشياء التي يكون العاقبة بحسبها من اسباب الخلق الدنيا لا هتافهم بها لدنوا منهم وهم وان خلوا  
للاخرة واعطوا العقل من اجلها وحلت الدنيا لهم مرزعا عن الآخرة طاهرا وباطنها هم غافلون  
أي دعون العلم بالطاهر والبواطن ولم ينكروا في انفسهم انهم لا يخلصوا العقل لينكروا في امر الدنيا  
في هذا واخرنا بعض علم العيش دون سائر الحيوانات بل لينكروا في امر الدنيا عواقب الامور  
فيعلموا انه ما خلق الله الحكيم العلم السموات والارض وما بينهما الا ليكمل علمهم بالحق واجل مشي  
ليس ذلك انما بالنظر من غير عاقبة بل يلقوا ربهم وان كثيرا من الناس الذين للعلم بالطاهر  
البواطن يلقوا ربهم من ظواهر العقول الاخرية كالكافرون انكروا تلك العاقبة الاخرية وقد  
عوقب مشكروا في الدنيا فلم يسير في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم هل  
كانت لضعفهم في النصف الذين اولعدهم امارتهم الارض او بغرورا على كائنات اشد منهم قوة في النصف  
الذين واثاروا الارض قلبوها لا سخر الماء والمعادن وزروع البرور اكثر مما اثارا هولا  
وعمرها بالبناء والقواس اكثر مما عمروها ولم يكن عاقبتهم من البليات العاهه اوجاهتهم وشتمهم بالبنات  
فلما اذنهم على كذبهم مع حقيقتهم في الكذب كان الله ظاهرا فاما كان الله ليظلم ولكن كانوا سكتهم ازل  
انفسهم يعلمون باسباب التعذيب فلم ير الواعلي ذلك ولم يزل الله يحلم عنهم ثم لما حصل الناس الكلي عن  
رجوعهم كان عاقبة الذين اساءوا فاسموا عليها الخطه السوا وهل كانت اساءتهم غير ان كذبوا  
بآيات الله ولم يكن ذلك لها في انفسها بل كانوا بها يشبهون ولم يتم امرهم هذه العاقبة السوا بل  
بناد وبقاد اذ الله مقتضى احاطة بالاشياء بيد الخلق ثم يعيده فبعد العاقبة السواي بالبرخ فلم  
ايضا ترجعون فيكون هناك عاقبة السواي معادة انما وانه لا ينقطع لصادقها يوما لذلك يوم  
تقوم الساعة يلبس ياس الجحيم عن انقطاع سواهم ولا سيما اذ ظهر لهم اذ لم يكن لهم من شركائهم  
شفعا بل صاروا اعداءهم ولذلك كانوا شركائهم كافرين وهولا وان رجوا بترك الشرك الى مكان  
التوحيد لكنهم يوم تقوم الساعة الموضوعة للفرقة بين المحسن والمبطلين يؤمذون وان جمعهم الحشر يقرقون  
فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه فانما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات  
ارواح وانهار تجريون يسرون سرورا بهلل وجوههم وانما الذين كفروا بالله وبكلماته ان كذبوا بآياتنا







من الكثر اخرج من ارض العسل التي مدته فيها وكيف لا يجيئون دعوتهم وهو ما كرم اوله من في السموات  
الارض من نعم كلامه وكيف لا يستعذرون وهو تصرف في عقول الكل فيصرف الى ما قدر بل كل من العباد  
وغيرهم له قاشون مطعون وكيف لا يطعمه الكل مع انه هو الذي بيده الخلق فيطعمه حال العلم المطلق  
ثم بعد ان لا يجد فلا يخرج عن الطاعة باعدله ثانيا ولا يبعد بل هو اهلون عليه لانه ان كان جاع للمفرد  
نظام وان كان ايجاد المعلوم فليس الا ان يعدم مطلقا اذ لا يخلو عن شايه من الوجود والهوان انما  
بالنظر الى المعلوم لا الى الله تعالى اذ له المثل الاعلى الوصف العجيب من كل القدرة الظاهرة في السموات  
الارض لو صعب في ذاته لم يصعب عليه اذ هو العزيز والينا في غيرة عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي  
لكم لانه الحكيم وقد اقتضت الحكمة ان يترك عليه نوع خفاء لئلا ياتي التكلف وهذا السر لا ياتي في التعذيب  
بطريق العدل حتى ياتي في التكلف لانه لظهور الدلائل المرفوعة للشيء بطريق التمثيل اذ ضرب لكم في باب التوحيد  
مثلا من احوال انفسكم التي هي اقرب الاشياء اليكم فقال هل لكم مما ملكتم من شركاء يشاركونكم فيما  
رزقناكم من الاموال فانتم فيه سواء كما قوتهم اي تصرفوا فيه بدوكم تحقكم انفسكم اي كما يخاف احد  
الشركيين ان يستبد بدول صاحبه والا كان ناقصا وكما فصل لكم هذه الايات كذلك فصل الايات لتعظيم  
تعالى عن ان يستعملوا عقولهم لكن لا يستعملها الظالمون بل اتبع الذين ظلموا بالشرك الهواهم لانهم انما  
يقربهم تحقيق شرك من شركوا بل لو حصل لهم العلم بالمشاع الشرك لاحتالوا في دفعه لان الله قد راضاهم  
فمن يهدي فمن يكون سببا لهديه من اصل الله قد راضاهم كيف وليس ذلك نسبته الى رسل او مرشد  
مخصوص بل انهم من الدلائل والمرشدين من تاجرت بخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد  
يتما بالمثل المذكور فانه وان بقي محققا في امر الحق اعدم خروجه الى الحس لا يترك تباعه الدلائل من اجل  
فانهم وجبوا فاجله مستقما طالبا للدين لادن التوحيد لا التوحيد عبدة الاصنام يعلون بها ويزعمون  
انهم راجعون في بنائها الى التوحيد بل جميعا ما لا عن كل ما سواه اليه ولا يعبر الرجوع اليه لكونه قطع  
الله لا على الخصوص بل التي فطر الناس كلهم عليها لان عقل كل واحد يدل على انها حادث يقتضي المحدث ولا  
دلالة على الافتقار الى متعدد ابدا فالقول بتعدد تغير اللفظ لكن لا بتعدد الخلق الله لا تغير الامر العقل  
الذي خلقه للاستدلال وذلك اي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل على هو الدين القيم المستقيم  
وان لم يعم عند المحدثين دليل على استحالة التعدد فهذا هو مقتضى الفطرة ولكن اكثر الناس لا يعقلون انه  
مقتضى الفطرة وان كانوا متبينين راجعين الى عند الشك ان يرجعون عنه عند ارتعاضها واثبتوا  
ان يعيد عليكم الشك اذا اذعنتم الى الشرك واللبثات على تعواه اقموا الصلوة التي تنهي عن الفحشاء والمنكر

السلام

ولا تكونوا في الصلوة من اليهود والنصارى المشركين علماءهم حين ابتدع كل رئيس منهم دنيا فلا يكونوا  
من الذين قروا دينهم لا بطريق الاجتهاد الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد وكانوا يتبعوا  
حيث لا يمكن ردهم الى الامر الواحد بل لكل حزب بالدين فرحون من غير دليل بوجوب فرحهم ثم ان  
هو لا وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام اللطيفة لا يرجعون اليهم في الشكائد واذا مس الناس  
ضرر دعوا ربهم لا رؤساءهم متبينين راجعين اليه ثم اذا اذاقهم منه بانانهم اليه رحمة اذ افرق  
منهم برهم ليشكون اي عاجلا اشرك فرحهم اذ ينسبون اليها ما ينسبون اليها ليكنوا بها ايتانهم بالسبب  
انما هم الرحمة من اجله وهو الاية لكنه هذا الكفر لا يستدريه فتمتوا به انما يزدادوا انما فستحق  
به انما مع اشقام الكفر فان لم تعلموه الا ان فسوف يعلمون انما واحدة متبعة رؤساءهم بدليل  
العقل انما انزلنا عليهم سلطانا حتى نعلمه قلوبهم انما كانوا به ليشكون بانه شرك الله حكمه في مقام حكمه  
وكما ان اعتقاد الرؤساء حكما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم او الى كسب النفس من ذلك  
اذا اذقنا الناس رحمة سعة رزق فرحوا بها فرحوا انها من سلاطينهم او لكسبهم وان تبصروهم  
سبيته ضيق رزق بما قدمت ايديهم بسبب محبة سابقة اذا هم يقتطون ياسون من روح الله  
اي فرحون او يقتطون ولم يرقا لم يعلموا علم يشبه الرؤية ان الله يسطر الرزق لمن يشاء بالخبير  
فرزعة او بالاطلاع على الكثر والرزق في تجارته او شح قلب السلطان عليه ويقدرون ان في ذلك  
لايات لعظيم يؤمنون منها ان الرزق لو كان بالكلب لاسوى صاحب الخب والقط و  
المسافرون للتجارة وخطم السلطان ومنها ان الله يسطر التوفيق على البعض ويحبسه عن البعض لانه  
رزق اخوي ومنها انه يسطر المعارف لمن يشاء ويحبسها عن البعض فانما يسطر الرزق على البعض  
ليظهر هل يصل الرحم ويقوم بالحوائج او يصل الى المعاصيات والقرى حق من صله الرحم والممكن  
حق في القيام ببعض حاجته وان السبيل حق في اصاله الى المعصية ذلك الايات ختم من ادخل المال  
للذين يريدون بما واهم وجه الله رضوانه واولئك هم المقفون بغوا المال الحقيقة وارادة الله  
انما يكون بالاناء على الوجه المرضي له للكم ما آتيتكم من ربا فانكم وان قصدتم به الصلة والقيام  
بالحوائج والاصال الى المعاصير بل افوق ذلك ليربوا ليرزقوا في اموال الناس فلا يربوا فلا يزدنغفا  
يعتد به عند الله بل هو مضر عند المعطي والاخذ وما آتيتكم من زكوة فانه وان كان كاداء الدار  
لاستحي العوض لكم ما آتيتكم يريدون به وجه الله رضا فاولئك هم المضعفون فاولئك اموالهم  
كفظة الباقى ومعوض المعطي يسبغاه ضعف فضاغدا وكيف يراد به وجه الخير ولا يجب شكره

عما اقره ريسهم



وانما يجب شكر الله من جمع الوحيه اذ الله الذي خلقكم ففقدى شكره بالاحسان الى خلقه ثم رزقكم ففقدى  
شكره بان تزرعوا عباية ثم يمسك وهو يفتنى لانه حجة الغريم حليم وهو يفتنى احياء وامر ونوا  
هل من شكر انكم الذين تزدون وجوههم في الزرع وسائر الاعمال من يعمل من ذلك من شيء فليسحقون  
ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء منزوع عن الشكر سبحانه ان ينزهه الكامل وتعالى رتبة عما يشكرون  
ولما كان هذا فساد في الاعتقاد والاعمال ظهر الفساد في البر بالحب والكساد والجور بالفرق ومجها  
فيه من الماطع والجواهر كما سبب ايدي الناس من المعاصي وان كانت حشرت طلعات اربابها غرق  
لبدنكم في الدنيا بعض جزاء الذي عاينوا وتركوا بعض لبقاء التكليف لعلمهم بجهنم فان انكروا هذه  
الاداة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين هلكوا من قبل فانه وان كان يظن  
الاتقاء في البعض كان الذين يمشون بالبر الحلي والحق وهو اربابا وادكان الشكر الحلي والحقى موجبا  
لفساد المعاد كليا فاقم زجركم للدين القيم ليستقيم به امر المعاش والمعاد جميعا من قبل ان ياتي يوم  
لا يمكن فداؤه الذين لانها لو كانت فيه اقضت الجراء يوما آخر لكن لا مرد له من الله لانه المتعين  
للمعاد غده وهو وان كان جاعا لكانهم يومئذ يصعدون نفقون الجراء افترا قالوا ما حيت من كثر بيت  
على كثره قبله فعليه كثره ولا يمكنه دفعه بايمان والعمل وان كان قبل ذلك اليوم فمن كل صالحا قبله فانه وان قل  
فلا تقسمهم بمعدون يسوون منزلا عظيما عند الله لانه وضع ذلك للجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
لا بمقدار تلك الاعمال والاعمال في المشقة بل من فضله الذي نالوه من تهديهم المدة عند الله من محبته ولذلك  
لا ينال فضل الكافرة لا يحب الكافرين ولو قل كيف يتوقف فضله على شيء كالايمان والاعمال الصالحة  
قل من آيات الدالة على توقف فضله على امراض ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر فضل توقف على الريح و  
ينزل المطر ليتعلم من رحمة الماء البارد والحبوب والثمار فاذقه الرحمة فضل توقف على المطر والريح  
وايضاً يرسل الرياح لتحريك الغلات بالريح فاجراء الغلات الى المعاصد فضل توقف على الريح ومحركها  
لتنتعشوا تطلبوا من فضله كالعلم والريح فالفضل متوقف على اجراء السفينة والريح وايضا فعلكم هذه الامور  
لعلمكم تشكرون فبذلك فالفضل متوقف على الشكر ولا يخص هذا بالفضل الذي لا اعتدابه بل  
الامر الاخرى ايضا بل ليجريان مثله فيما هو نظريا يفعل في الآخرة فانا لقد ارسلنا من قبلك فئات  
قدمه رسلا الى قومه الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء العجرات فجاءهم بالبينات المزمجة  
فاجروا بعد ذلك فاشفقنا من الذين اجروا ودلنا على كونه استقاما بعض المؤمنين لذلك كان حقا  
عينا نصر المؤمنين فكان نصر المؤمنين فضلا متوقفا على الاستقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل

ومجئهم

ومجئهم بالبينات ونصر المؤمنين نظريا يفعلهم في الآخرة ولو قل كيف يكون ارسال الرسل سبب  
استقام المجرمين وقد ارسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون استقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله  
يرسل فيعمل الرسل اليهم بالنعمة وبسط عليهم الكالات التي يرفعهم فيسلكهم المجرمون على الرسل فيفرق  
احوالهم ويخرج عنهم اموالهم وينقلهم الى بعض المؤمنين ولا يعود ذلك على الله اذ الله الذي يرسل  
الرياح فينبش سحابا فيبسط في جو السماء كيف يشاء سائر اواقنا مطيعة او غير مطيعة الى  
غير ذلك ويجعله كسفا قطعاً فتزى الودق المطر يخرج من جلاله فتوقه فهدا مثال اعلاء الرحمة اياهم  
وبسط النعم عليهم ثم تنزل احوالهم واخراج اموالهم عند استسلامهم على الرسل فاذا اصابهم من سبب  
من عبادهم اذ انهم يستنبطون بالخطب فهدا مثال استنباط المؤمنين بالظفر من اموالهم بعد استقام  
وهو النصر الكامل ولا يمنع يأس الكفار من هذا الاستقام والنصر لاعدائهم كما لا يمنع يأس المجرمين من المطر  
الامطار ان اي انهم كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر مستبشرين بل انهم كانوا من قبله لميليين  
آيس فان لم ينقطع يأسكم هذا المثال لا يستبعد الا حيا فانظروا الى انما رزقنا الله انزل الغيث من  
النبات والاشجار والحبوب والثمار تعرف كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك الذي احيى الارض  
يحيى الموتى كيف ولا يقتصر قدرته على احياء غير الارض هو على كل شيء قدير ويأسيهم على احياء الموتى  
كما سيم عن الزرع لبن ارسلنا ريحا على الذرع فزادوه من ثمارها فاصفوا لظلالها واروا من بعد  
من بعد الاصفرار قبل الموت آيس من حيوة حتى انهم يكونون بقدره الله على احياء فمن انكر قدرته  
احياء الزرع بعد اصفراره وقد راي قدرته على احياء الارض بعد موتها فوميت لا يمكن اسماعه خبر الله  
فانك لا تتبع الموتى وان ادعوا حيوتهم فهو صم ولا تسمع الصم الدعاء فان امكن تفهمهم كره السفة  
اللسان واليد فلا يمكن اذا ولوا ظهورهم الى الداعي مديرين لا يلتفتون اصلا وكيف يمكن اسماعهم ولا  
يمكن في حقهم ما هو اثم وهو اذ انهم الدال لانهم عاة وما انت بها وى العبي تنقذهم عن ضلالتهم و  
ان كانت العاة يريدون الانقادات الآفات لانهم يؤمنون بان هناك آفات ان ما تشع من الدعاء  
آفات الآمن يؤمن بآياتنا ولا يمكن العرفه العقلية بل بشرط الاذعان فهم مسلمون متقادون  
علما ثم انه لا وجه للياس عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غاية انه ضعف بل لا وجه للياس عن  
احياء الموتى فان غاية الموت انه كمال الضعف ولا يصبر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف  
اذ الله الذي خلقكم من ضعف اصل ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف في الاطوار الى ايام البلوغ  
قوة في ايام الشباب ثم جعل من بعد قوة ايام الكهولة ضعفا في ايام الشيخوخة وشيئة في ايام الهرم  
ولا تشع على القوة ما احياء بعد ذلك في البرزخ ثم تضعف الجفون في الصور ثم تقويتها بالبعث لا يخلق



**ما يشاء ولكن لا يحاوزه العلم اذ هو العلم فلا يوجب علمه العجز على خلاف العلوم لانه الحكيم**  
 لكنه لا يخالف علمه وكيف يقرن بالبعث من الموت اليوم بروية احياء الارض وتوقه الضيف والبرون  
 به يوم البعث فانه يوم تقوم الساعة فيقيم المجرمون انه ليس بعاشق الموت بل عن النوم لانهم بالبعث  
 غير ساعة وانما صرخوا عن حقيقة البعث بعد رويته لانهم كذلك كانوا يوقنون يعرفون ولا يبركون  
 على هذا الصنف بل بين لهم ليعلموا انهم مواخذون بكل ما صرخوا فيه عن الحق في الدنيا حيث قال الذين  
 اوتوا العلم بالحق من الملائكة والانبيا والاعلماء والامان بالبعث عن الموت لقد استم في القبر اكثر  
 مما خفتم عليه فان لم يصدقوا فانظر في كتاب الله الذي كتبناه يا معشر المكذبين في هذا اليوم  
 البعث فان لم يزل بذلك علمكم فهذا يوم البعث وكان حكم ان لا تشكوا فيه بعد رويته ولكنكم كنتم لا  
 تعلمون فاستمر علمكم للجهل به بعد رويته واذا كانوا مواخذين بهذه الكلمات عن حمل قوميذ لا يفتح الذين  
 ظلموا بالشرك وانكار البرية او ارساله او شئ مما يحجب الامان به معذرتهم بانهم كفوا عن حمل لانه انما كان  
 يقصرهم في ازالته او عن عباد ولا هم يستعجبون ولا يطلب منهم الاعتاب الى ازالة العتب بالنوبة  
 الطاعة لانها وان كانتا محبتين للكفر والعاصي فانما كان هذا ذلك في حق الحق الدنيا وكيف تنفع معذرتهم  
 او يستعجبون بعد ازالة العذر ويمكن الاعتاب بكل ما امكن فانما قد ضربنا بيانا للناس كلهم في هذا  
 القرآن الجامع المعجز من كل دليل على الامور الاخروية بحجى بحجى مثل في الظهور وليس عدم ايمانهم ببقاء  
 عند لهم بل لا فراط غداهم فانهم يحث لنسبهم بآية يكاد يلجهم الى الامان يقولون الذين كفروا  
 مضوا على كفرهم ان اشم اليها المتكلمون بها الا متطلون مخالطون وهذا ما طبع الله على قلوبهم  
 لذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يتفكرون العلم بل يصرون على خرافاتهم المألوفة لهم  
 اذ لم يتأثروا بالاشكال ولا بالآيات القوية من الاجا فاصبر عن ايمانهم الى وقت مواخذتهم ان وعد  
 الله حق كيف وترك الصبر من خفة العقل لا يستحيك لا يحملك على اخذ الذين لا يؤقنون اى لا  
 باخذون بالحق فانهم اخف الناس عقلا ثم والله الموفق والملم والمحمد لله رب العالمين والصلوة  
 والسلام على سيد المرسلين  
**محمد وآله اجمعين**  
 سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة ومعرفة ذات الله ووضاعة ودم الشرك والامر  
 بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معطيات معاصد القرآن بعسر الله  
 المتجلى بكالالة في كتابه المشتمل على انواع الحكمة الرحيم بجله هدى لكل الرحيم بجله رحمة الرحمن  
 الم اى اسرار اللب المحض والطوار اللطيف المتين او ادوار اللوامع المتزايدة او انوار اللوامع المتواليه او  
 خبر ذلك مما يناسب المقام تلك آيات الكتاب الجامع لما ذكر من انصاف بوصف الحكيم لاشتماله على كل حكمة

نظرية هي هدى وعلية هي رحمة المحسنين الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونهم الذين يقومون  
 الصلوة حتى قامتها وانما تم ذلك لانهم الذين يؤتون الزكوة فيطهرون انفسهم عن حب المال ثم  
 سرى الى الطهارة الكاملة ولكل طهارتهم هم بالآخرة هم يوقنون ولكل يقينهم واعمالهم اولئك  
 على هدى عظيم من ربهم من المكاشفة والسير فيه وعنه ولكل ذلك الهدى فهم اولئك هم المفلحون  
 بالكمالات المكنة للانسان واذا كان هذا الكتاب مفدا هو لآ هدى ورحمة كانت آياته منصفيا  
 ذكر ومن الناس الذين نسوا الكمالات الانسانية من **سبيل** يستبدل بهذا الكتاب المفيد لآل  
 الكمالات الهدى والرحمة فهو الحديث ما يلهو من الحديث عن ذلك الكتاب ليضل ليثبت على الصلال  
 ان قرى بالحق وان قرى بالضم فعناه ليضل غيره عن سبيل الله الموصله للنفس الى الكمالات التي لها  
 عند الله اذ سبق الصلال او المضل بغير علم بما هو كمالات ومنافعها والنقائص ومضارها واذا علم ذلك  
 السبيل يتخذها هدى سخية من قلبه بمالاة تلك الكمالات وفوائدها ولا تقاصي لاضدادها ومضارها  
 اولئك المستبينون بما عند الله لهم عذاب من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكمالات و  
 منافعها فمن من استهانهم بالنقائص ومضارها وبالكمالات ومنافعها كيف وليس استهانهم من عظمهم  
 عنها بل مع تلاوة آيات عظاما تدل عليها فانه اذا تلى عليهم آيات الدالة على عظمة ما عندنا والى الطهور  
 هنا مستلها عنها لا يتامل فيها حتى يصير كأن لم يسمعها لا للغفلة بل لافراط العباد بحث مصرا بغير  
 السماع كأن في اذنيه وقرا ثقلا فهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله فيشعر بعذاب الرب  
 كما بشره عدو الملك اذا ظفرو به وتمكن منه ويرند في شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم ان  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم بما يحصل لهم من تلك الكمالات ومنافعها ويندفع  
 عنهم النقائص ومضارها ويرزاد نعمتهم بكونهم خالدين فيها والخلود فان لم يكن اولا محصلا فهو في  
 الثابت لكونه وعد الله فلا يدوان كون حقا اذ اللذنب نقص لا يكمل به الحكيم الا عند العجز عن الصدف  
 لضرر الحق وهو العجز وكيف ينسب اللذنب الى هذا الموعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد ان يفي به الحكيم و  
 يدل على غرته انه خلق السموات مرفوعة بغير عدا اذ لو كانت لكنتم ترون ويدل على حكمته انه انقى في  
 الارض رواي جبالا كراهة ان يبدت تحرككم فيتلطم وبث لخطكم وللحق بكم فيها من كل دابة  
 وانزلنا الحفظكم وحفظ دوابكم وللحق بكم وبدوا بكم بين السماء ماء فابنتا فيها من كل زوج صنف من  
 الاغدة والادوية بهج كثر النفع ثم اشار الى ان من كل غرته ان لا لكل اذ لو كان لغرض شئ لغرض  
 خلقه فقال هذا خلق الله فان كان لغرض خلق فارو لي ما دخلني الذين من دونه فاذن عروفا



التمتع لم يكونا في نسبة البعض الى البعض هذا بل الظالمون بنسبة البعض الى الله والبعض الى البعض  
غير متين في ضلال مبين ولا يرتفع هذا الضلال يكون قول القديس مالم يقل به حكم لكنه لا يقوله لما فاته  
مقتضى الحكم من الشكر لله فانا لقد استأنس من مقام عظم حوزنا راس الحكماء لعقن بن باعور بن باحور  
بن آرز وكان ابن اخت ايوب اوجالة وعاش الى ان ادرك داود عليه السلام فاخذ منه العلم  
الحكمة استكمال النفس بالعلم النظرية وملكة الافعال الفاضلة بتقدير الطاقة البشرية اعزاه على اسان  
نبي او بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم او الوحي على قول عكرمة انه نبي ان اشكر لله على ما  
اعطاك من نعمته من اوتيا فقد اوتي خيرا كثيرا وليس هذا طلبا للعوض لتزده المشكور عن الاثفاع بل  
من يشكر فانا يشكر نافعنا **نغيبه** باستدامة النعم واستزادتها فاشكر الحكم استزادة من الخير الكثير  
ولو اشفع المشكور بضرر يجره لكن من كفى فلا يضر الله بغيره لا يغوات ما يغفر اليه ولا يخوف  
الذم فان الله غني حميد وكيف يقول بحكم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا قال لعقن لا ينبغي  
انعم او اشكم او مشكم او ما ثابن والابن انما يعلم الخيرات سيما وهو يعطى لا يما عبة يا بئى صغرة  
اشعار ابانه انما يعطى بمقتضى الشفقة العظيمة اللامعة لصغار الاولاد لا يشكر الله باعقاد الهية  
الغنى وايضا بالصفات الازلية واستحقاقه للعبادة ولم يقل شيئا لما يتوهم يجوز شرك ما لا يستحق  
شأن ان يشرك باي وجه كان الظلم عظيم فان اعتقاد الهه ما ليس بواجب الوجود بالذات واقافة  
بالصفات الازلية وضع للادنى موضع الاعلى واعتقادا استحقاقه للعبادة نسوة من من لم نعم شيء  
ومن المنعم بكل شيء بل هو ايضا وضع العابد موضع المعبود وكونه ظما عظيما لا يطاع فيه من جعله الله تلو  
في الشكر الذي فوق الطاعة فانا وصينا الانسان اعزاه امر موكدا بتوابعه بالاطاعتها سيما الوالدة  
حكمة انه لا يحتمل وهذا على وجهين ضعفا فوق ضعف الى الوضع والارزاق لذلك تنعج بالسر ليلوا هذا  
من رضاعه الى اوان فطامه وقضائه فطامه في آخر عامين فامرنا ان اشكر لله نعمة الالمام وغيرها  
ولو انك نعمة التربة وليس ذلك من الشكر اذ ان المصدر لشكرها اذ كان يامر ووع امره بالاطاعة  
وشكرها على سبيل التاكيد ان جاهدك فالتاكيد على الزاكن ان يشكر لله فانه وان لم يظهر لك كونه عظيما  
فكني فما لشكر ما ليس لك به بشكر علم فان الحكم بالجميل سيما في مثل من الامور لا في الظلم فها هو  
امرته بطاعتها في كل شيء فلا يطعمها فيه وان لم يسقط اطاعتها في سائر الامور ولو لك صاحبها في  
امور الدنيا صحا بما مر وقايرضة الشرع ويتقضى الكرم ويتبع في امور الدين سبيل من اناب الى ربح  
الى عن كل ما سواي فاخذتني العلوم والحارف فغاية ذلك انكم تتعشون في ذلك اياما ثم يذهب حكم اذ الى

هنا

مرحكم

مرحكم فان لم تتبعوا في الدنيا فاذا رجعت الى ما بينكم بما كنتم تعملون يا بئى كيف يجعل العلم العظيم  
في حق من جادل على الذوات كلها انها اى الحصة التي ياتي بها الانسان من اسارة او احسان ان  
تذكر صغره حيث لو كانت جميعا كانت مثقال وزن حبة واحدة من خردل فكن في اخفى مكان و  
احرزه كجوف صخرة اوتى اهل الاماكن كحذب السموات اوتى اسفلها كمن الارض يات بها الله  
بخصرها ليجلس عليها ان الله لطيف بغير علم وقدرته في كل شيء خبير بعلم كنه الاشياء فلا يصير علمه  
يا بئى اذ كان الله مجازيا على الذرات اقم الصلوة السابعة جميع اعضائك به طاهرا وبالطهاني  
حاشية لك لا تترك وتكمل الخلق امر بالمعروف وانه عن المنكر هذا في باب الافعال وفي باب الاخطات  
اصبر على ما اصابك وراء الصبر في الصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان جمع ذلك من غير  
الاستعداد الامور التي لا رخصة في الاخطال بشئ منها فله حقوق الله وفي حقوق الخلق لا تصغر  
لا تمل ذلك للناس بتولية صفحة وجهك عنهم فخر اعلمهم ولا تمش في الارض مرخا خلاها فان وان  
كانا من حقوق الخلق فانه يكرها ان الله لا يحب كل مختال فخور بل يكرها كل فخور حتى  
يصغر الخذلان ثم اشار الى نسوة افعال العادة بقوله واقصد توسط من المارح والديب في  
مشبك واغضض انقص من رفع صوتك فانه يتبع بالرفع حتى ينك الناس انكارهم على صوت الحمار  
ان انكر الاصوات لصوت الحمار وكيف يرضى الانسان برتبة الحمار وقد جعل فوق الخلوفا  
كلها لم ترق ان الله سبحانه في السموات من الملائكة والكواكب وما في الارض من المعدن والنبات  
والحيوان وجعلكم جامعين لاسرار رازة وصنعة وافعاله واسرار العالم اذا سبغ اكل عليكم نعمة طاهرة  
من الحواس الظاهرة ومحاسنها ومحسوساتها وباطنة من الحواس الماطنة ومحسوساتها والعقل والمعتقلا  
والروح والقلب والسر الخفي وانما فعل ذلك لتعرفوه حق معرفته وتعرفوا اليه وتزدادوا كمالا ولكن  
من الناس الذين شوا مرتبة وانعامات الحق عليهم من ينزل الى ادنى رتبة الحمار اذ جادل في الله ذائره  
او اسما او صفاته او افعاله بغير علم ودليل عقلي ولا هدي دليل كسفي ولا كتاب مبين للعقل والكشف  
ليس ذلك لفقد العلم او معمله بل مع وجدانها كحشا اذا قيل لهم ايقنوا انما انزل الله في حارفة  
احكامه فانه اعلم بذلك كله وقد نزلها في كتابه المعجز من العقل والكشف قالوا بل نبيع ما وجدنا عليه آياتنا  
فونحن معتد بهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر بمرارة نور الشمس من غير اطلاع على حال من  
يتبعونهم ولو كان الشيطان الذي هو عدوهم يدعوهم الى اعتقادات واعمال هي اسباب العذاب  
يدعوهم الى عذاب السعير وان زعموا ان الذي ياتك بالوحي هو الشيطان يدعوكم الى عذاب السعير  
نقال ليس دعوة ما نفى الى العذاب او حاصلها اسلام الوجهة والاحسان ومن يسلم وجهه



يخلص بوجهه في العبادات الى الله ولا يمنع منه توجهه في الظاهر الى القبله اذ هو محسن باطر الى الله لا  
القبله فقد استمسك بالعرفه الوثيق المجل الوثيق الموصل الى الله المانع من السقوط في النار هو خلا  
دعوى الشيطان ولا يمنع منه عدم التفاته الى الشركاء لانهم لو كانوا موثرين فانما يورثون بالله اذ  
الى الله عاقبة الامور فلا يملكهم من التأثير في سلم وجهه الله وهو محسن ومن كثر فرغم ان المراجع  
الى الله وانه مستعمل بالاثار فلا يمنع من التمسك بالعرفه الوثيق لم يمسك بدونه فلا يخرجك من كونه  
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فلكون بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل اليانم جمعهم وكيف لا يرجعهم  
البناء وقد كثر بنا وقصدوا اضلال عبدا وفضلا معاصي فيما يتا ويمنهم وما بينهم وبين اخوانهم  
فيهم بما عاينوا من الاعمال الظاهرة والباطنة ان الله علم بذات الصدور وليس يتبعها اياهم من  
جملنا بما لهم بل لعدم التفاتنا اليهم اذ غلبت قلوبنا بمقتضى عوم رجسنا ثم لما زادهم طغيانا وكفرا  
يصير عليهم كرا لذلك اضطروا ابطالا لدعوتهم الاستقلال الى عذاب غليظ لا يحتمل قوتهم وكيف لا  
يضطروا الى عذاب غليظ على دعوتهم مقاومة خالق السموات والارض بعدا عنهم عن خلقها  
فانك تين سائلهم من خلق السموات والارض ليقول الله اذ لا يملكهم القول باستقلال الغير ولا  
مشاركته في خلقها قل الحمد لله على اعتراكم بخبر ما سواه عن مقاومة هذا يستلزم الاعتراف بالقدرة  
ولكن لا يلمونه بل اكثرهم لا يعلمون لزوم وان دعوا ان الشركاء انما لا يقاومونه فاما هو ملكه ولما  
ما يملكونه فهم يعاومونه يقال لله لا لغير ما في السموات والارض لانه كما هو خالقها خالق ما فيها  
ولا يصور الاشتغال عن ملكه لانه اما بالبيع وهو الحاجة لكن لا حاجة لله ان الله هو الغني او بالهبة  
الناقلة وهي انما يكون الحمد لله دون الهبة الناقلة للملك لئلا يكون له تسخر العبد وتسليطه  
عليه وبذلك يستوي وبما وان دعوا انه وان لم يحج الى نقل الملك فهو محتاج في ايجاد الاشياء لكن الى  
الشركاء لانه وان اوجدها بكلمة فكلمة محصورة والاشياء لا ينحصر تعالى ان كلامه ايضا لا ينحصر حيث  
توفى ان ما في الارض من شجرة اقلام والجوداد يذره من بعده اي يشعه بعد فادامه المفعول  
مدا سبعة اجزاء واحد بعد واحد فكتب بها كلمات الله حتى نفذت واكملت الاقلام ما نفذت  
كلمات الله التي بها اوجد الاشياء وصارت للغير لكنها لا يبطل ان الله عز وجل وكفى سطو غيرة وهي  
حكيم والحكيم لا يرضى سيطلا عن غيرة ولو فرض ان كلم الله واحدة فلا حاجة الى الغيرة لانه ما خلقكم  
ولا يخلقكم بالنسبة الى كلمة واحدة الا ليعرف واحدة اوجدها الكلمة الواحدة فلذا اوجد الكل بها فان  
تاخر وجودها الى اوقات وجودها ونخصت باوصاف مخصوصة بحسب ما سمع من دعائها حقاها وابتد  
استعداداتها ان الله سمع بعبادته والابجد في الازل لما تاخر وجوده ليس بعد من ادخال الابد في الازل

بالعكس وقد وجدنا طين الم تر ان الله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وقد  
اوجدها ايضا بالشبه تكوينه في الازل وما تاخر وجوده الى ما يشاء الابد فانه سحر الشمس والقمر يوم خلق  
السموات واستمر تسخيرها الى يوم القيمة اذ كل شيء يجري الى اجل مسمى ولا سيدان يقول في الازل  
شيء كن في وقت كذا ثم يوجده ذلك الاجاد في ذلك الوقت وغاية انه يتوقف على العلم بالشيء وقوة  
وقد علمت ان الله علم بكل شيء حتى الخفيات الزمانية المنسوبة الى الخلق فانه بما تعملون حجب  
ذلك اي علم الحق بالخفيات الزمانية من غير تعرض في علمه بان الله هو الحق فيكون علمه حجابا عن  
الغلاي موجود في الوقت الغلاي وان ذلك الوقت موجود قبل الوقت الغلاي وبعد الوقت الغلاي  
فلا يخلف باختلاف الازمنة وانما يخلف في حق الغير بحسب الازمنة من بطلانه في نفسه حجب  
انما يدعون من دونه الباطل وكيف يكون زمانا مع ان الله هو العلي فلا يكون قوته ما يحيط به  
بل لا يحاط بجانب من جوانبه ولو فرضت له جوانب لانه البدر ثم غاية امر الزمان انه يستعمل على فوض  
الحق بوصلها الى اهله في كل وقت مثل النعم التي تستعمل عليها الفلك الم تر ان الفلك يجري في البحر  
الذي يناسب الجود الاكبر بجمعة الله المناسبة لعنضة الارض ليعزكم من آياته ان في ذلك لايات  
يدل على ان الدنيا كبد السفر وان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سبيل الاعمال وانها امتعة وان  
افعال الله يترتب بعضها على بعض لكل صيار ينظر كل فيصن وقته يتكبر بان كل فيصن كل في  
كل وقت قد حصل كماله فمن آية الفلك الدالة على التوحيد فانه اذا غشيتهم غطاهم موج كالأفلاك  
اي الجبال والسحاب دعوا الله فخلصوا له الدين لعلمهم انه لا قدرة للغير على الاجاء من الغوث  
فلما جهم من الغرق واوصلهم الى البر فبينهم مقتصد اخذ بالصلوات المستقيمة لا تزجاء وما يجد  
بآياتنا التي من جملتها الاجاء من الغرق بدعوة الله على خلاص التوحيد الاكل خاترا نقض العهد  
كقوله لكل نعمة حتى نعمة الاجاء يا ايها الناس الذين نسوا العهد والنعم والآيات اتقوا ربكم اي يحاكم  
ما خوفكم من غشيان الموج في البحر واخضوا يوما اشد من يوم غشيان الموج لانه لا تجري فيه والد  
عن ولده مع افراط شفقة عليه يحل شيء من معاصيه او اعطاه شيء من طاعته ولا مولود هو جبار  
فه عن والده شيئا وان وجب عليه شكر وهذا اليوم وان لم يكن معصيا فلا يمنع الخوف منه لانه موهوب  
الله ان وعد الله حق لم يمنع من النظر في الاشتغال بالحيوة الدنيا او تشبهات الشيطان الملقى لها  
في الله وما علم به فلا تغربكم بالحيوة الدنيا ولا تغربكم بالله العزوي الشيطان ومن عزون انه يلقي  
الشبهة في القية بانها مجهولة الوقت ولو وجدت اعلم وقتها فيقال يكفي في وجوده علم موجودها ان



الله عنة علم الساعة وله نظر في الغيب في وقته يعلم من غير ان يعلم وقته وكيف شرط العلم  
الشيء مع ان غاية انه من صفات الشيء وكذا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحققه فلا يعلمها الا من اوجدها  
لذلك يعلم ما في الارحام وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المستقبلة الله وما يدرى نفس ما تكسب  
عقلا وان يجب ان يعلم الغافل ما يفعله اختيارا فيكون فيه سبعة بواطن لطيف ولا يعرف النفس حال صفاته  
كالراج تغير فلا يعرف متى يموت بل يدرى نفس باي ارض تموت وكل ذلك لا يخلق الا بحسب  
علمه بالاشياء وانما يجب ذكره في حق الله تعالى ان الله علم مظهر الاشياء حتى يواطئها ثم والله الموفق  
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سميت بها لان السجدة تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحث بخير وجوه الكل بسبع مواضعها  
وقته مترها عن ان يحارض في كلامه ويشكره على حال هدايته وهذا اعظم مقاصد القرآن بسبب الله  
المجل برؤيته الكلبة في كتابه الرحمن بتزله الرحيم بانزال الرب منه المراتى افاضة لطف محط  
اواضاره لامع مقم او انعام لب مكن واغظام لواج المن ينزل الكتاب الذي هو اللطف والامع  
اللب والجامع للواج وانما انصف به لانه لا ريب فيه فلا يابح لطفه خللان ولا لامعة ظلمه ولا لب  
قشر ولا لويجه خضا وانما كان محط مقاما يكتسبها مع المكن لكونه من رب العالمين المحط برؤيته  
بالكل المقيم برؤيته من الازل الى الابد المكن من المصروف في الكل اللامع نور اسماؤه في الكل وحمل الشمل على الا  
ظاهر واما على الاضارة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبار  
انما لكل ولواج المن واكانت قبله فانما غطت بانزاله ايترو دون في كونه منه ام يقولون اقرب  
لا وجه لذلك انما فاما ذكره في الحق الثابت كونه منه بحيث لا ينزل بشبهة لانه لما كانت فيه ملك الصفات  
علم كونه من ربه الذي هو اكل الاسماء الالهية انزله على اكل مظاهر فحة التكامل وهو حق الكونين بالانذار  
التعاض فكان انزاله عليك لتتذوق قوما عن تعاض لا يعرفها لانهم ما آتتهم من نذير من قبلك اذ لم يحج  
اليه لغاية كما ذكر فانه يرحم منك وحدا لتأثر التكامل لعلمهم بكونهم اذ هم دون وكلف يترك كسل الالاء  
القابل لجميع الكمالات ولم يترك كسل سائر الموجودات اذ الله يعطى اسماءه هو الذي خلق السموات والارض  
وما بينهما في ستة ايام على عدد الاضاف للكلية الملكة والفكر والكواكب والمعدن والنبات والحيوان  
ثم استوى باسمه الرحمن على العرش ليرحم الموجودات سكلها بما ينفع منه فكان خلقها في مدة قريبة و  
تكملة في مدة مدية وكل افاض منه هذا الكتاب ليرحم به اكل الموجودات وهو الانسان ولغاية ما علم

ما لكم من دونه من دونه ولو بالعلم من دونه بولم عن تربيتكم نرفلا لا يمكن التنازل بعد اذ لا يكون لكم  
حسد من يسمع بفكم من النور يا حاكم في مرتبة الانسان انسيتم ربكم نسا ناكليا فلا تذكرون  
وانما احاجت الاشياء النازلة منه الى الاشكال يدبر الامر امر الموجودات تنزلها من السماء الى الارض  
لاظهار رتقا نصها في فائتها ثم يعرج بالذي تم فيه التدبير اليه نظود كما لانه في يوم كان مقداره الف  
سنة لانها لا تزال يعرج من كل الى اخر حتى ينشئ في هذه المدة الى غايته لسرعة ذهابه اليه اذ اليه يصعد الكلم  
والعمل الصالح يرفعه واما التي لم يتم فيها التدبير فنها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة  
ولما حذر عن شئ في يوم قال مما تعدون ثم هذا الا تزال العروج يتم امر الغيب والشهادة فلا  
الله اذ ذلك عالم الغيب والشهادة على ان غيرة نفقضي التنزل ورحمة العروج وهو العرش الرحيم  
ثم ان غيرة قد نقضي الاغراض الاشياء الدليل لذلك لم ينزل هذا الاغراض بعد الاطفال في نفسه بل اخلق  
الانسان آدم بن طين ثم لم ينزل هذا الاغراض بعد الاذلال في نسله اذ جعل نسله من سلالة ابي مائسل  
ويفضل منه فيكون فضلا وهو من النسل على انه من ماء مريم ثم ابتدأ غيرة او سونة عدل فزاجه فصوره  
صورة انسان وكل اغراضه اذ نفخ فيه من روحه الانسب له التجرد وزاد كماله اذ جعل لكم السمع  
افرده لان المسموع شئ واحد وهو الصوت والابصار المدركة للمحسوسات والافئدة المدركة للمعقولات  
فهذا التكامل بعد اتقضى اغراضه الا لا زال يعقضى الرحمة الموجهة للشكل لكن قليلا من الشكر كما شكرت  
وقا نواعد الى الغيبة لعدم تقا اهلها خطاب الحق عند اختيار البهيمه ان كان بعد روة هذا التكامل  
للطين والماء المهيمن اذنا ضلنا في الارض فالتبس لخرانا باجرانها بعد ما صرنا ترابا انا نلقى خليق  
جديد فاي حاحة لنا الى شكر من لا يرجع لنا الله فليس هذا كقولهم الجسدي وحده بل هم بلغنا ربهم  
بالطريق الروحاني ايضا كما فرؤن قل لا وجه لانكار اللقاء الروحاني اذ توفيقكم ملك الموت الذي  
وكل يركم لفض ارواحكم فيرجع بها الى ربكم ففي كل حال انتم يموتون ثم الى ربكم ترجعون فلو تركتم شكر  
او انكرتم لغاية نكسهم رؤسكم غدا ولو ترك ايها الراي الجرمين ناكسوا رؤسهم عند ربهم شق عليكم  
امرهم فكيف علمهم لذلك يقولون ربنا ابصرنا لقار وجرنا لك وسبحنا صدقك للارسل وتوكل على الكون  
وترك الامر بالمعروف وايمان المتكلم قد حصل لنا الايمان ولكن بقي علينا الشكر لكن هذا ليس مكانه فار جعنا  
الى مكانه فعمل حاجنا نعرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا يذهب بذلك الرجوع امانا انا موقنون  
مسترون عليه فيما لا يعلم بعد ولا غير ما لا مان بعد روية ولو شئنا ردكم الى مكان العمل او قبول  
الايمان بعد لم ينكم الى مؤمن صالح وكا فوطح بل لا نشأ من اقل الامر كل نفس هذاها امانها واعمالها







واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### سورة الاحزاب

سميت بها لان قصتها مجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصفته لغيره بالبر والملاكمة بحث كفى الله  
المؤمنين القتال وقد ميزهم بين المؤمنين والمنافقين وبذا من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله**  
الحق بحقيقته في نبية الرحمن بالابرار والتقوى والنهي عن مطاوعة الماعداء الرجيم تخصصه بالوحي  
يا ايها النبي ناداه ليقبل اليه ما خفي به والعزم على حقيقة وعبر عنه بالهم تعظيما لشانه ثم فرس بما  
يشعر بالتعظيم لمؤمن الجمع من المشافين مع استوار نظمه في النفوس اى من بنا للحقائق فارفع شأنه  
اتق الله اجعل الله وقاية غطيك ومقتضى ما نيات به وانما يتم تقواه بترك حجة اعداء فضلا عن  
لا يطلع الكافرين والمنافقين وان خفي هذا عنهم وكيف لا يسي من احاط علما بالاشياء ويراعى مقتضى حقا  
ان الله كان علما حكما ومقتضى حقيقة الحق عداوة عدا المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب انلاء الحب  
بميز صدقه عن كذبه روي انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحث اسلام اليهود واتباعه ناس  
منهم على النفاق وكان يملأهم جأنة وتجاوز عن قيامهم نزلت ولكونه علما حكما ابلغ حتى في تقواه و  
عداوة اعدائه للتابع في الافراط والنزيط ما يوحى اليك سيما وهو من ركب الذي ركب باوامر ونواهي  
ولا يترك متابعة الوحي مخافة احد بحسب ما اثر الحال للفر والشرا ان الله كان بما تعملون خبيرا مطلقا  
على بواطن تائده ولا يترك متابعة الوحي مخافة احد على كل على الله وانف به اذ كفى لمن يوكل عليه بالله  
وكيف لا يدفع عنه ما يخافه وكيف يترك متابعة الوحي لمول الكفار مع انهم ربما يتفقون على صرح الحال كالشرك  
ومن ذلك قولهم ان اللبيب الارب له قلبان وادعى ذلك لنفسه ابو معمر وجعل من اسد القري فانيهم  
يوم يبد واحد نعليه في يده والاخرى في رجله فكل اباوسفين فقال ما ظننت الا انها في رجلي فكلهم الله  
تعالى بقوله ما جعل الله لرجل وان يجمع ما يجمع من الكمال من قلبين تفرقان في جوفه وان جعل في ظاهره  
عينين وادنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد لزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان انفعا كان احدا  
بائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا بد وان يفتقر اليه فكيف يفتقر اليه غفار مفتق اليه معا وان اختلفا لزم ان  
يكون احدا معا لا بشي ومريدا بشي وبالاخر جاهلا بذلك وكا رها ذلك وحكمهم الرؤية في الظاهر اما حال  
وما جعل اذوا جكم الا اني تظاهروا منهن اى يقولون لاحد من انت على كذا امرى والاصل النظر الا  
انهم لم يذكروه لمقاربة الفزع وكذا لو يكونون اثنا المراه من قبل الظاهر لانهم انما يوجب كون الولد احوال  
فشيء بالظن ثم اصف الى الامر بتعليق انما تكلم لا حقيقة لاستحالة كون المراه الواحدة والدة غير ولده

نحس واحد ولا مجازا لان الامم مخدومة بخفض لها جناح الله والزوجة مستحرة كالمملوك  
يتصرف فيها بالنزائ وغيره فيكون مخدومة وغير مخدومة معا ولجملهم الدعي وهو المتبني ابناء  
فقال وما جعل ادعياءكم ابناءكم حقيقة لاستحالة ان يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخصي غير  
مخلوق منها واما المجاز وهو كونه محل الشفقة والرحمة فلا يلحق احكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج احواله  
او بناته او توريثه وكيف يلحق احكام المعاني الحقيقي بالمجان مع ان ذلك قولكم لا عن الواقع في القلب من  
ذلك المعنى الحقيقي الذي في الواقع بل قولكم والحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ماله في الواقع اذ الله تعالى  
الحق وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقة والمجازية وهو يهدي السبيل ولا احتراز عن  
ترتب احكام النبوة من التورث وغيره ادعواهم منسوبة لآبائهم فهو اقسط اذ لا علم في جعل شئ  
من نصيب واحد اخر فهو مرضى عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاحوا انكم في الدين ومواليكم اوبياكم  
فه فقولوا يا اخي ويا مولاي فانه لظهور هذا التامل في لا يملككم اخذ الارث بالاخوة والاولاد ولا  
تسبواهم الى من يتشابه فانه لخطا، هذا التامل في قد يغني الى اللبس وربما شتم هذا فيدعي الاب  
وليس علم جناح فما اخطا ثم به بنسب ان اوسق لسان وان اخفى الى المدعي فذلك يادرك محل  
الواحدة ما تعدت فلو لم تفرمت اللسان بالنطق وكان الله غفورا لالم لم ينطق به لكونه رجلا ومن  
المجاز بالحق حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كما بوق النبي صلى الله عليه وسلم مقتضى حكم الابوة  
الحقيقية في الحجة اذ النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اذ انفسهم بامرهم بكل شر وفاد ومنعهم عن  
كل خير وصالح والى صلى الله عليه وسلم ينسبهم عن كل شر ويامرهم بكل خير كالأب للطفل فلحق حكم الاب  
في الحجة ولذلك ارفا حجة انما شتم ادمرات الاب انما حرمت حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلم انهم فيها  
لكن ليس لحكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة لذلك اولوا الارحام بعضهم  
اولى ببعض اى ما خد مراه في حكم كتاب الله بخلاف ميراث المدعي من المؤمنين والمهاجرين  
الوارثين حتى المحجة فانما يرثون عند عدم ذوى الارحام وهذا في كل وقت الا وقت ان تقعوا الى  
اولياكم من المؤمنين معروفات وهو التوضي التي لا تترك على الثلث او حيز الورثة فانه وان خالفت ما  
ذكر من الحكم كان ذلك ايضا في الكتاب مستطورا لا ذكر لمن انكر كون النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم  
اخذنا من النبيين مشا قهم ان يامرهم بكل خير ومنهم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة ومنك  
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بمقتضى شرايعهم الخاصة فاخذنا منهم ميثاقا عظيما موثقا  
ليأكدوا على الامم وامرهم ونواهم ولم يكن هذا الساق والتخلط بلا عاقبة بل لبيان الصار دق



من الانبياء والمؤمنين عن حريقهم صدق بتلغيمهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما ينظر منهم  
اعدللكا فرين عذابا ابدا فمنهم من يدخل النار بلا سوال اذ لم يكن لهم شبهة ومنهم من يسأل مكان الشهادة  
لكنها لما كانت في مقابلة المحجة العاطفة لم يكن مانعة من التعذيب يا ايها الذين آمنوا بامور الآخرة  
كرفع درجات الصادقين بعد انجازهم من الاهوال واهلاك الكافرين اذكروا نعمة الله عليكم المشاة  
نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في دقا المشاق اذ جاءكم جنودهم في خراب قرش وغطفان و  
قريضة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا فارتسلنا عليهم رجلا يقطع او تادهم ويقطع خيامهم  
ويطعن نيرانهم ويكني قدورهم ويحبل خيولهم وكانت بع الصيا باردة في ليلة شامية وجنودا من  
الملائكة لم تروها وانما رآها الاعداء حين كثر في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم انما انجنا فقد  
بدعنا بالسيح فانهم ما منوا من قتال وكان الله بما تقولون من جن الخندق وسائر اسباب الحرب بصيرا  
فعلم انه لا كفاية فيه اذ جاءكم من فوقكم من اهل الوادي من قبل المشرق وهم عطفان ومن أسفل  
منكم من قبل المغرب وهم قرش وليس محكم ما يكني الجانيين والتحصن بالخندق لا يفيد اذ راغبت  
الابصار ما لم تكن عن شوك نظر حاجرة وشخي صا وبلغت القلوب الحناجر منتهى الحلقوم لان بالفرع  
ينفع الرية فيرتفع وبارتفاعها يرتفع القلوب وتظنون بالله الظنونا انواها من الطون فسلم  
من يظن بالله مخز وعبه في اعلاء دينه ومن يخاف الامتحان فيخاف الدليل وضعف الاحمال اذ  
هناك اثل اختبة للمؤمنين لهن الثابت من التزلزل والمؤمن من المناق ووزر لولا من الفرع  
زلزالا شديدا وازداد زلزالهم اذ يقول المنافقون معب من قشر والذين في قلوبهم مرض  
ضعف اعتقاد ما وعدنا محمد فارس والروم وزعم انه وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ لا يعذر  
احدا ان يبرز لهؤلاء فرقا وازداد فوق ازديادا قالت طائفة منهم اوس بن قطي وليتبعه  
يا اهل يثرب يا اهل المدينة لا مقام لكم للقتال فارجعوا الى بيوتكم ويسعدون للرجوع فبينهم بنو  
حارثه وبنو سلمة النبي الذي بينهم بانه ابتلاء وعاقبة الضريعتون ان يوشع عورة عن حصينة  
وكذبوا اذ كانت حصينة ما هي بعورة ان يريدون ما يريدون هذا العذر الكاذب الا قرا  
عن القتال لا التقوى بالهوت ولو دخلت جعلت بيوتهم حصنة عليهم في مكان القتال من اقطارها  
جهايتها فامنوا العدو من كل جانب ثم سئلوا الغنة الردة وقال المسلمين لا توهها اعطوها من  
قلوبهم وما تليقوا بها وما توقعوا باعطائها الا بئس مقدار سوال والحوايب ويدل على تانهم الغنة تليق  
نقضهم العهد فانهم لعدا كما نواي بنو حارثه وبنو سلمة عاهدوا الله من قبل ان يفتكوا بكم احد

١٢٥  
فاتزل الله فمما انزل لا يتولون من بعده الا ربنا وكان عهد الله مسؤولا لبحار على فكني  
بنقضه ضررا فان زعموا انه يحل هذا الضرر الاجل لاجل الجوع الآجل من الفرار قل ان ينقضكم الفرار  
بنجاة ولا حياة ان فرتم من الموت حشف الانف لو قدر في ذلك الوقت او القتل في البلد لو قدر في  
ذلك الوقت وان نفع اذا استعوى بالهجرة الدنيا الا نفعها قليلا لا نسب لعله الى نفع الشهادة على الا  
فان زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت او القتل قل من ذا الذي يعصمكم بمعصمكم من ارادة الله ان ارد  
ريك على الفرار سو معاينة او ارادكم على القتال رجمه طفرا وغنمه وثوبا اخرها ولو ارادوا من دول  
دفع سو او تحصيل رجمة لا يجدون لهم من دون الله وليا يحصل لهم الرجمة ولا نصيرا يدفع عنهم سو  
والعقوق القائلون لا تخافهم داخلون في الدون لانه قد يعلم الله والمعلوم يكون محاطا به دون المعوقين  
الشيطان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم والقبائل لا تخافهم من غير نزع ما تشبهت لهم قريبا  
انفسكم اليها ولا يعصرون الاضجاع على القتال اذ لا ياتون الناس القتال الا زمنا قليلا فم في حكم  
الشيطان فان اتوا للقتال كانوا اسخية بخلا عليكم في المعونة والنفقة وهذا قبل الخوف فاذا جاء  
الخوف خوف القتال راسهم في حكم العدم اذ ينظرون الله ولا يستعدون من النظر لئلا يجاعلكم غيا عثر  
بل يدور اعينهم من الجبن فله كالدخيل غشي عليه من معاملة الموت فاذا ذهب الخوف اذ فرغ من القتال سلقوم  
فهرم في طلب الغنائم بالرسنة جدا بد ذرية كانها من الحديد لكونهم اسخية بخلا يريدون الانسداد على  
الحرب المال الذي رادوه كل خيرا وبذلك الشحمان عليكم في طلب الغنمة الجبا عن قال اعدائكم لم يؤمنوا بالآخرة  
فلم يعتقدوا خيرات القتال فاحبط الله اعمالكم تحت لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب  
الشهادة وكان ذلك اى احباط اعمالهم على الله مع قاتلهم في سبيله يسيرا وان عسر عليكم منع الغنائم منهم  
ان خوفهم انما زال بالنظر الى طلب الغنمة لا القتال فانهم يحسبون الاخراب كم يذهبوا وان يوارى لهم خير  
ذهابهم وان يات الاخراب مرة اخرى لم يذهبوا الى قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل يودوا لو انهم يادون  
خارجون الى البدو وان لم يمتهم عار دخولهم في الاغراب ولا يبالون عار جبنهم اذ يسألون القادمين عن  
أخباركم اخباركم ولا تضركم خروجهم اذ لو كانوا فيكم ما قاتلوا اعداءكم الا قاتلا قليلا دفعا لبشاعة الجبن  
عنهم عند كونهم مع السجعات ولا يات في هذا الجبن لمن فتح اقتداؤه برسول الله صلى الله عليه وسلم لقابة فيجبه لعد  
كان لكم في اخلاق رسول الله وفعاله اسوة حسنة يتبالم كان يرجوا الله من رضوانه وقربه وروقه  
واليوم الاخر ثوابه ونجاة فورها على الحق الدنيا ففقد الشجاعة وحصل البذل ذات الدنيا لذة حجة الله اذ  
ذكروا الله كثيرا حيث تستر حجة بقلبه وكيف يحسن المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخرة



والله اعلم بالله لا راي المؤمنين الكاملون **الاحزاب** قالوا في مقابلة قول المنافقين ما وعدنا الله  
ورسوله الا غرورا هذا ما وعدنا الله بقوله ام حسبكم ان يدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلو ايمان  
قبلكم الا الله يقول سنشد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله صلى الله عليه  
سلم انهم سارون اليكم بعد تسع او عشرة وصدق الله ورسوله صدقهما في محيهم فيظهر في النصر  
عليهم وما زادهم عند نزول عظامهم وعند سماع قول المنافقين الا انما ابان الله ورسوله وما وعدهما  
وتسليما لا وامر الله ومقاديرهم من المؤمنين رجال زادوا على الاولين بان صدقوا في عهودهم وقوا  
كافا هذا الله عليه وهو نذرهم ان لا يزال يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستشهد  
فمنهم من قضى نحبه وفي نذرهم كبر ومصعب بن عمرو من النصر ومنهم من ينظر الشهادة بعضهم  
وطول وهو لا ينتظرون **ما بدلت** العهد **بديلا** يتاخر الاستبهاة بل لم يفتق لهم ذلك خلا في  
حاربه وبني سلمة وهذا العهد كان من اسباب الابتلاء ليخرج الله الصادقين في عهودهم بعدتهم  
في وفائها ويغيب المنافقين تغيب المنافق في الدنيا والمنا في الآخرة ان شاء الله انهم بلا توبة  
بعد الزمان فعمل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة او يغفر لهم بان يوفقهم للبيعة ثم يوتى عليهم  
وان غلبت جريمتهم من قصد المكاف الذي من احد ان الله كان غفورا رحاما من كازاه الله الصادقين  
بصدقهم وتعذب اعدائهم انه ردا الله فقرا الذين كفروا عنهم من غير ان يكون لهم حين بل يغيبهم  
اي مع كمال غيبتهم الذي هو منشا الشجاعة وكان ردا على اذ لم يتاوا اخفا منرا ولا غنمة وكانت  
هو بينهم شرفه اذ كفى الله المؤمنين القتال **بارسال** الروح والملائكة ولولم يرسلها كفاهم مجرد قوة  
اذ كان الله قويا بحث لا عارض قوة شيء لكونه عززا غاليا بالطلاق ومن ذلك الغلبة افضل  
بالمظاهر من اشد من فعلهم من ردهم بغيظهم اذ انزل الذين طاهروا فيهم اي احزاب المسلمين اذ ذهب  
منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نسيكون معكم هل حتى ننتال  
ثم انت عطفان فعالت لهم مثل ذلك فمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الخندق وقطع لكل  
عشرة اربعين ذراعين ضياء صبيهم حصونهم روى انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الاحزاب و  
وضع المؤمنين السلاح فاتي جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يامر بك بالسيرة الى بني قريظة  
فاد صلى الله عليه وسلم ما ديا ان من كان ساعا مطيحا فلا يصلح العصر الا في بني قريظة فحاصهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جردهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب مع  
كونهم في الحصون فقال لهم صلى الله عليه وسلم ينزلون على حكمي قايوا فقال على حكم سعد بن معاذ فوضوا

من اهل الكتاب

صيا

فحكم

فحكم سعد بن معاذ فحكمهم وبي ذرارهم فكلهم صلى الله عليه وسلم فقال لقد حكمت بكم الله من فوق  
سبع اربعة فرقع ما خافوا اذ فرقتا فسلوا وهم الرجال المقاتلون على الخصوص وبنا سرون  
قريظا وهم الذراري والنسوان وغير المقاتلين من الرجال قتل ستمائة او اكثر واسر سبعمائة  
ولعدم الحصون قدم الغنل هنا وكما تسلطكم على مواهم ودماهم اورثكم ارضهم فزارهم وديارهم  
حصونهم وقوتهم واموالهم نفودهم ومواشيهم واناثهم واورثكم ارضهم تطوفوها الى الان وسيفع  
لكم كفارس والروم وسائر ما سيرا اليه الاسلام ولا يحد ذلك وليس بحسب قدركم بل بحسب قدره  
وكان الله على كل شيء قديرا ولا يحد ذلك الا ارضي بقدره الله تعالى وقدره حصون بني  
قريظة والنظر لا تقوى العسكر لانها لا مال ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال  
ما يوضع على ارواجه بل ما سانه يثاب الزينة وزيادة النفقة انزل الله تعالى عليه يا ايها النبي  
الذي شأنه النصح ورفق المضار والاشياء عن المحتاق قل لا اؤا جكم ما يخبرون من دفع الضرر  
الديني وبين الصبر عليه للنفق الا خروى لكن قد لا يحمله البعض فوجب تحييه بعدا بانه بمقدار  
الضرر وثواب الصبر ان كنتن تزدن الحيوة الدنيا الانساع في الشعر بلذاتها وزينتها خاف  
ثيابها وحليتها وليس غنى من المال يا بني ذلك ولا الزمك الصبر على ترك ذلك فتعالت بيان ما  
في قلوبك من عسر احتمال ذلك **استعكز** اعطى المتعة او كما واسر خلق الملقى سرا حيا حبيلا  
لا عرفة ولا بدعة وهذا قبل تحريم ارواجه على المؤمنين اذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة  
وان كنتن تزدن الله رضوانه وقربه ورسوله محبة ووجهه والدار الآخرة نجاة وسعادتها  
فانتن حصنات لا تقصر نظر كن على الله فلا يالي يا فاككن فان الله اعد للمحسنات سيماء منكن  
اجرا عظيما فوق اجر سائر المحسنات الذي يستحقونه الدنيا وما فيها ومكمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من لاه الدينوي ان شرفن بخطابه واصافن الى اية  
فقال يا ايها النبي منفضي شرفك اعظم حراكن من ايت مثل بغا حشيت خصله بليغ في الفع مبيته بين الشرع والعقل  
ففيها ان قرئ الفع او مبيته فيها بنفسه من غير ما بل ان قرئ بالكسر ضاغت لها العذاب جعل عداها على عداها  
كحد الحوض عفن لا اضعا فاكثر لانه يشبه الظلم ولكن كان ذلك التضعف الاول على الله يبرأ وان لم يستر  
عليه الظلم لان هذا التضعف في حق من عدل محض ومن يثبت ومن يدم مطعة منكن ليدور رسول في ايمان  
الواجبات ونزك الحرامات والكرويات وتعمل صالحا من الخواطر والبياعات نوبها اجرا من قرع لعلم او من  
شرف العمل واعتدنا لها زيادة على الزين رزقا كراما من الاطلاع على سرار العلوم والعبادات بركة صحبة رسول الله



صلى الله عليه وسلم ياتى الله كلف لا يكون لكن هذا الضعيف مع انك من كاذبين النساء لكن ان  
اتيتن فالتقوى وان اتقت الخضع فلا تخضعن بالقول الى تليينها فانه من مدمات الزنا في وان لم تلعب  
فجار المؤمنين للعتقادهم انك انما تهم في قطع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولاً معروفًا بعيداً عن الرية  
فان القول الرب اقوى بالمراسم المسلمين وقرن اسكن من القمار في يمينك لان التبرز اشدها عامس القول  
المرب ولا يبرح لا تخترن في المشي بروج النساء ايام اجهلية الاولى جاهلية الكفر فانها قبل جاهلية النفاق  
فواشدها عامس التبرز من الصلوة الناهية عن الفحشاء المصعدة للشهوات الباعثة على الزنا واتيت  
الزكوة والحقن الله ورسوله بموافقة امرها ونهيها فان مخالفتها رجس لا يناس فضل اهل البيت انما يريد الله  
ان يناسبوه لقد علم الرجس الذي هو ضد الطهارة التي بها تناسب الحق اهل البيت ويظهر انهم انما  
يظهرهم كما لا يحصل لهم الكمالات المملكة لهم طاهراً وما بعد لحصلها ذكر القرآن اذكر ان نامل ما ياتي عنك من غير  
في طلبه لكونه في يمينك من آيات الله سبحانه المنسوبة الى الاسم الجامع وقامه من الحكمة العلوم المتقنة والاسرار  
لا يجد ان يوجد ذلك في كلام الله ان الله كان لطيفاً بجادة تغدوهم بالانفاظ اللطيفة العاليي الحقبة التي  
لا يجدونها انظاراً ولا يبعد عليهم جميعاً في هذه الانفاظ اللطيفة لكونه خبيراً ولا يبعد ان يكون نسبه النبي صلى الله عليه  
سلم هذه الكمالات وقد حصلت كالات الرجال من دونهم فشاركهم ان الشبهات المتعاقبات في الظاهر لكونه لسانها  
والسلمات والمؤمنين المصدقين لها بالقلب والوفا بالحق باوامة شغل الجوارح في الطاعة في  
الغائبات والصادقين المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء فالصادقات والصابرات على شاق العبادات  
بدون قصد الرياء والصابرات والصابرات بروية العصور فيها فعال للعبادة والاشغال المصداقية بالخرج  
حجة المال انما الخشوع والتصدقات والصابرات والصابرات لتطهر الشهوات التي هي اعم في الخشوع والصابرات  
ولكون قطع شوق الطعام قاطع الشهوة التي صاروهم الحافطين فروجهم والحافظات والحصول الزكية  
هذه الامور صاروهم القادرين الله كثر والذاكرات فسررت قبايرهم وظهرت كلالتهن اذا عاهد الله فم معقود  
يسر قبايرهم واجرا عظمياً بظن كلالتهن ولكن خلف هذه الكمالات بالرجال النساء بجوار الانوار مع انها موافقة امر الله  
الذي لا يعدم بجوار اصله لذلك كان المؤمنين يتصف بشرف الامان والتمسك وان كان العار عليها اشداً واذا حق  
الله في رسوله امر افند عار عرقى ان يكون لهم الخيرة الاختيار من امرهم اي بما امروا به بحث بحوزهم تركه للعار  
كيف وتركه معصية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل عن تحصيل الكمالات فضلاً لا سيما طاهر وهو اشدها  
من العار المتعارف قبل نزل في زينب بنت جحش وكانت اسمها بنت عند المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه  
سلم فزندن حارة فابت في اخوانه الله لكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الخطبة كانت

بطريق الوجوب ويحتمل ان يكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله  
وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول اهل العرف على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله المحض و  
كيف اعتبر العار في حق المؤمنين على مقابلة امر الله ولم يعتبر في حق اشرف المخلوقين النبي صلى الله عليه وآله حتى خشيهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحباية الله عليه فقال ادعوني لندى اسم الله عليه بالاسلام وهو زيد بن حارثة  
فلا تعد معي بما يله من حق التزويج بينه وبين زوجته وانعت عليه بالحق والارشاد فلا تعد بانذاره بكناح  
مطلقة بعد ان بطلت بنفسه من غير اشارة منه صلى الله عليه وسلم بل اشار بالعكس فقال انك عليك زوج  
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذات يوم لحاجة الى زيد بن حارثة وزينب فابصرها فوقع  
نفسه فقال سبحان الله مقبل العيوب فسحبت وذكرته فزندن ففطن لذلك ووقعت في نفسه لراحتها في  
الوقت فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارايك فيها شيء فقال  
لا والله يا رسول الله ما رأت فيها الا خيراً ولكنها تتعظم على لسر فابوذي بلسانها فقال اسكت عليك  
روحك لقد علم الله في تظلمها لتكلمها ما الله مبداً معلوماً تكتبوها وتحقق في نيك من محبة تظلمها لتكلمها  
ما الله مبداً مظهره عليك لتكلمها في نظر ما يظن وتحقق في نيك من محبة تظلمها لتكلمها  
تحقق في ترجيح امر الناس على امره فاننا ترجح امرنا على عارهم فلما قضى قطع بطلانها ردتها فقال اكل حاجة  
زوجها كمالاً واسطة ولها ذلك كانت تقول لساناً لله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كالحج وانك زوجك  
اوليا وكن لكلاً يكون على المؤمنين تحقق في صديق من العار اذ لم يكن عاراً لاشرف المخلوقين في من كان في اوجها وبعث  
لا حال يقاوم في نكاحهم بل اذا قصروا من وطرا بموت او طلاق او فسخ نكاح وكان امر الله وان كان امر الله  
ينفع ولا ترجح حاله على عار الخلق ولو ترجع عار الخلق في امر الاباء خلف اعتبار العار في امر الوجوب لذلك كان على  
النبي وان كان اشرف المخلوقين من حجج خلق صديق سبب العار فقام فرض الله له اي في امر اوجبه الله كماله بل لا  
يقع عار لكونه سنة الله في رسل الذين حكموا مضا من قبل فمن عرف تلك السنة لا يعجز ولا يعجز عن  
لوا اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بد من احواله اذ كان امر الله قدراً متقدراً وقاضاً حتماً كما يجب لخالق قضاء تعالى البصر  
احتمال العار في مقابلة امره لتماثل امره وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة امر الله وبعضهم يحذرون في  
دعوى الرسالة اولاً وفيما ارسلوا به مما يخالف ما لو فاتهم ثانياً فويخرج من التسليم لكنهم الذين يبلغون رسالات  
الله ولو اعتبروا العار في مقابلة امر الله لكان في الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما يخشون الله ولا يخشون احد الا الله  
ولا قلاً ولا ظهراً ولا غيرهما الا الله ولا يضرهم ترك جوفهم اذ كفى بالله في دفع الخصومات لكونه حبيباً كافياً في  
كلها وقد كفى في دفع هذا العار لانهم عبروه بانه تزوج بزوجته ابنة فدفعه بانه انما يضره لكان محمداً بالزند



لما كان محمد ابنا احد من رجالكم وان كان ابنا لبعض النساء والصبيا ولكن كان فيه معنى الابوة اذ كان رسول الله فكان ناصحا لامة نصح الوالد اولاده وكان في هذا المعنى ثم من سائر رسل الكون خاتم النبيين ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء من مات منهم لانه يستدعي باب النكاح اذ جرت بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب في تحريم ازواجه لما في زواجهن من هذه حرمة فحرم ما اقتضت الحكمة تحريمه اجمع ما اقتضت ابا حجة ومن هذا ظهر انه كان الله بكل شيء علما يا ايها الذين آمنوا معصي ايمانكم ان لا ينالوا بما سوى الله من عبادته اذ رتب الله ذلك لغيره حتى ينشأوا ما سواه فلا ينالوا بعباده وان خطر سلكهم عار ما سواه سبحانه نزله من ان يامرهم بما فيه عار حتى يكرهوا واصلا ليس في اثره شيء فيها بقرينة التماس للعلل لان ذكره وسبحه يفيدان تنوير القلب وقت خلوعه عن الاشتغال اذ هو الذي يزيل بترحم عليكم سيما عند ذكركم اياته وتسميكم له ويصل الى يستغفر لكم ملائكة ايضا يخرجكم من الظلمات الى النور وظلمة البدعة وظلمة المعاصي وظلمة الاشياء وظلمة العبادات وظلمة الحجاب الى التنوير نور الايمان واستنه والطاعة والخل والذم والكشف ولا بعد منه ذلك اذ كان المؤمنين رجلا ولا يخل برحمته رخصه اذ ليست تقاضى فضائل الهبة لذلك تحييتهم يوم يتوفون سلاما عن النفاض سيما من رخصه فضائله فلما هم بفضائل انعاماته والطاف والاعانة انما اذا عكس لهم اجرا كرماء وكذا على الرخص عند الشكر على فضل الله عليهم بما يا ايها النبي يا نبينا كبرج الله من الظلمات الى النور انا ارسناك شاهدا على الخائف لتبني عن ظلمات القبايع وانوار المحاسن ومبشرة بان فعل المحاسن يوصل الى الانوار وينذر بان فعل القبايع مانع من الوصول اليها وادعيا الى الله نور الانوار لتلايق الوقف الساكن دونه حتى يصل اليه بالذرية وبهراجا يصر طرفي الوصول من غير ان يعوقه ظلمات نفسه عن الوصول اليه وبشارة المؤمنين بهذه الاسرار بان لهم من الله على هذا الايمان فضلا كثيرا وان لم يتصفوا بهذه الانوار ولا تلحق الكافر بهذه الاسرار في الانكار عليها والتمساق من الذين يدعون الايمان بكبر مع انكار ان يكون له هذه الفضائل ولا يباكره ودفع اذ هم اتركوا اللغات الى اذهم بالقاء الشبهات على هذه الامور وتوكل في دفع اذياتهم على الله واكتف بالتوكل عليه اذ لكن بالله وكلا يرفعها عن قلوب السالكين وكيف يلتفت الى اذهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقصا نظرهم على الانطاف فهو كما اذهم في التفرع باعراة الدعي لا طلاق لفظ الابن عليه معانة قد يطابق اللفظ على الشيء المحقق من غير ان ثبت له جميع احكامه كالزوجة على البطولة قبل الوطى يا ايها الذين آمنوا معصي الخائف اذ انكم المؤمنين اللاتي نكحتم اتم من نكاح الكتابيات ثم تملقوهن ولو بعدت من قبل ان تمسوهن فهو ان اثبت النسب فانه جميع احكام النكاح انما هي كالقوة بالطلاق فما لكم عليهن من عداوة بقدر الاستبراء ولا ما فودها تعتدوها تحسبونها عليهن تمنعوهن من نكاح الغير لكنه نكاح حقيقي ومتعقبات

رويتها

ان لم يكن لها فرض وان كان فضف الفرض من غير مقابله عوض في معنى المنفعة ولعدم وجوب العدة عليهن لا تركيحيهن بل يترحقهن سراحا جلا ليس فيه بدعة ولا جبر ينزل التوافق ثم انه قد منع اطلاق اللفظ على شيء مع تحقق احكام حقيقة فيه كازواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنع اطلاق لفظ المملوكه عليهن مع ان حكمها لذلك قال يا ايها النبي الذين رفع شأنه فكان في معنى السيد انا احللنا لك ازواجك من غير عقيد بعدة لانهن في معنى المملوكه وقد اكد ذلك المعنى في الآية التي آتيت ابجورهن واحللنا لك ما حللت لغيرك وان زاد على ما لك من الغنم لكونها بما افاد الله عليك فذلك ولا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان في معنى الغنم على انك سيد اكل والعبد وما ملكه لولاه فاحللنا لك بنات عمتك وبنات عماتك وبنات خالاتك وبنات خالاتك وان كان منهن من معنى السيادة لكان ورايتك ما عارض معنى المملوكه لكن لا عبرة بهذه السيادة الا في ما جرت منك فرض عليك مصلحا لا ما افادته والخال لان المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصوة في وكالته فودعه بخلاف مع المرأة فانها كائن بها في الخصوة وكما انهن جامع معها فهو لا وان علب في معنى الحرية في الخصوة فهو كالمملوكه بالنسبة اليك فلا اعتبار معنى المملوكه في منسلك احلنا لك امراة مؤمنة دون الكافرة وان كانت اول المملوكه اذ لا يخل لك ان وهبت نفسها للنبي فباكوت فيها معنى المملوكه ان اراد النبي ان يستبيحها فكان ذلك بغيره قول الهبة جملنا هذه الامور جاصة لك ما فكر من معنى السيادة من ذوات المؤمنين فانهم لا يخل لهم الزيادة على اربع ولا ما زاد على قسمتهم في الغنم من الايام الا ان يملكوها بوجدها ولا الموهوبة قد علمنا ما فرضنا عليهم على المؤمنين في حل ازواجهم من الولد واليهود وعقد النكاح وفي حل ما ملكت اربابهم من الذخول في القسمة او التملك بوجدها آخر لكن اسقطناه عنك لئلا يكون عليك ايها المخدب السماع انه لا بد لك في اداء الرسالة من الاجتذاب الى عالم السفلى حتى تضع في باب النكاح المجاذب الى عالم السفلى فلورفع الحج لضعف الجاذب فلا يعاوم الجاذب الطوبى وكان الله غفورا لكا حرم من ذلك على الغير لكونه رجلا يملكه ويملكه في معنى المملوكه في حق ازواجه صلى الله عليه وسلم لم يحل لهم الغنم بل يترحق لغيره صاحب من تشاء منهم وتوى يقيم اليك من تشاء ولهذا انما من استغيت طليبت كما رخصت عن نكاحك بطلاقها ثلثا او اقل فلا يخاف عليك ان تعدها الى نكاحك من غير تحليل لا يمنع ان تنزع بالحق فلو شرط التحليل لستد عليها باب النكاح وليس ذلك ظاهرا عليهن بل ذلك ادنى اقرب افادة ان يترحق عليهن لو سوت منهن ولو تركت التحريم بالترك ولكن يرضين بما ابدت من الحقوق كلن اما التي زدت في حقها فظلمت واما التي نقصت في حقها فظلمت الى ان حكم الله فليطعن به نفسها والله يعلم ما في قلوبكم من انه صلى الله عليه وسلم منع الامور التي هي لنفسه وكان الله علما برضاها عن علمنا عن بعقد في رسوله اتباع الهوى ورضاه عن حكم الله ارضاها



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لك النساء اللاتي يتكهن من بعدك من بعدك في كالحك ولا ان يتكهن  
من بينك من اخرج فطلق احدهن ونكح مكانها اخرى ولو ايجك خمسهن فانهن حرام عليك الا ما ملكك  
يتكهن فانه يجوز لك التسري عليهن وانما جوزه التسري لرضاهن به لانه اهل من التزوج اذ كان الله على  
كل شيء رقيبناظر فاناظر الى رضاهن بالتسري دون التزوج وقد رخص بحكم فراعهن على رسوله ثم طلب  
الوفاء مراعاة حقوقه صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم بالله رعاية حقوق رسوله  
لا تدخلوا بيوت النبي ولوعظم المهمات في وقت من الاوقات الا وقت ان تؤذونكم بعد استئذان  
او غير بان تدعوا الى طعام فادخلوا ان كنتم غيبا فادخلوا من غير انما وقت من الاوقات الا وقت ان تؤذونكم بعد استئذان  
فلا ينبغي ان تدخلوا ولكن اذا دعيتهم من غير انما وقت من الاوقات الا وقت ان تؤذونكم بعد استئذان  
فاذا طعمتم فرغتم من الاكل فانتشروا وتفرقوا فلا تملكون بعد مسد عن حاجة ولا مستأجرين بالرسول  
صلى الله عليه وسلم الحديث سمعون منه فان ما تنصرون بالملك لسماعه اجل مما تستحقون به ان  
تلك كان يؤذي النبي واداء الاحاد رما لا في بقائه السماع فليكن ايداء افضل الخلائق وكانه بهم ان يتك  
حرمكم لان اخرجكم في حقكم لكن اخرجكم حق والله لا يستحي من الحق لا يتك للاربابي ترك المضي  
واذا دخلتم بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فلا تظنوا الى النساء ولو وقت سوال المتاع منهن بل اذا سالتن  
متاعا شائتا فمتنع به فاسكنوهن ان يلقنه علمكم من وراء حجاب ستر ذلكم اي الستر اظهر اشد تطهرا  
لتكلمكم وتكلموهن من اجل اليقين والسك وجب النظر لما فيه من اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان  
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تسكنوا حرمة وان لم ياذبه مثل ان يتكحوا اذ واجه من بعده من  
منازقة بطلاق او وفاة لا الى انفضاء الحق بل ايداء ان ذلك كان عند الله عظيما لما فيه من هدر جسيم  
صلى الله عليه وسلم ان يذوقا شائسا من كراهين او تخفون تصرون في صدوركم فان الله يراكم في غيب  
عن الخاطر في المعاشي الفعلية لكن هذا يشبه الكفر ويكفي في الواحدة على الكفر عليه وقد كان بكل شيء علما  
ولما امرهن بالحجاب شق عليهن امر الحارم فقال لا جناح لائتم عليهن في عدم احجابهن عن آباءهن  
لا ابائهن ولا اخواتهن ولا ابناء اخواتهن ولا ابنا اخواتهن ولم يذكر اسم والخال لانها كالب والام و  
لا يسكنهن الى المومنات فلا يجوز للكنائيات الدخول على نساءه صلى الله عليه وسلم ولا ما ملكت ايمانهم من  
العبد والاماء وايضا الله ان يفرق باحد المذكورين رنا او سكا قد ان الله كان على كل شيء شهيدا  
فيجازيكم بما يشهدكم وربما يغفر لكم وانما عظم اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظم شأنه عليه ان الله  
باختيار اسماءه صلى الله عليه وسلم على النبي مرة بعد اخرى الى لا يتناهي ولا يملكه الذين هم خواصه يصطوبون بطول

الرجة طلبا بعد اخذ المال على النبي يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه صلواته عليه  
اطلبوا الرجعة عليه فوق ما يرجه بدون ذلكم ليصير اكل ما هو عليه فيكمل الفيض بواسطه عليكم وسيلوا  
اطلبوا له سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهي من وجع الرجعة تسليما غير منقطع ان الذين يؤذون الله  
ما يذاء جليليه ومصادره في فعله به ورسله يدل ما يجب عليهم من الصلح والسليم عليه فعلهم ضد ما فعل  
به على الوجه الكلي وهو انهم كعنهم الله في الدنيا فلم يجعل دناءهم مزرعة لآخرتهم ولا اخرج اذ فاهم نعيمها  
نجاها ولم يحصل لهم شفاعته ملك ولا نبي لابل تنفق الكل على نعمهم ولا تنقص في حقهم على الله كما في الدنيا بل  
اعل لهم وهم في الدنيا عدايا متشابهة في الآلام الحسية مع العقوبة لاهائهم الله ورسوله حيث اجروا  
على ايدائهم وكيف لا يكون هذا في ايداء الله ورسوله وقد عظم ايداء المومنين والذين يؤذون بالنفية  
او غيرها المومنين والمومنات وان كن ناقصات بغير النقص من زنا او غير فقد اخرجوا بيتا  
في صورة القرية بيت المفري عليه وانما بيتا في سائر الايات فلا بد ان يهتتم العذاب ونظر انهم في  
النار مجمع عليهم مع العذاب الحسي الفضة الدائمة يا ايها النبي الذي شانه قلع الجبابرة اصلها قل دفعا  
لاذي المومنات لا تزواجك الا اني اداء المناقصات لهن اشد وبناتك ونساء المومنين يقرن بقرب  
تعطية عليهن على وجوههن وايديهن شتا من جلابيتهم ملا حهن عند الخرج من الحاجة ذلك  
اذني اقرب ان يعرفن ما هنن حرار فلا تؤذون ائله الاماء لطلب الفجر فاذا فعلن ذلك فغيرهن الحجاب  
رحمة بهن في قضا الحاج وكما ان الله غفورا رحيما والله ليس لم يسه يلف بعد هذا التخط المناقصات  
المناقصات عن اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء وبنات ونساء المومنين بالقرية عليهم والذين  
قلوبهم مرض فخرجوا عن طاعة نساء المومنين والمومنات اي الذين يزلزلون الخلائق بنيتهم المنتشر  
المدنية من هذا الباب او من باب الخوف من الاعداء لتقريبك لتسلطك عليهم سلطانا لا حاكمهم باقامة  
لحدود والتخيرات عليهم حتى يضطروا لهم لا يجاورونك فيها في الدين من روة شديك عليهم الا زمانا قليلا يسقط  
فه الخرج والاشق على احد خرجهم ملعونين اي متعرضين لله والمخلوق والاسر يحون للخرج لانهم ايتما تقفوا  
وجروا اجدوا اسير واقان لم يكن اخذهم قتلوا الى ديار في قتالهم تقبلا غير منقطع الى الموت وليس ذلك  
يبدع لكونه سنة الله في المفريين والمودن الذين غلوا مضوا من قبل ولكن محمد سنة الله اي هذا الحكم  
يتبدل في المستقبل ولكن لا يال الناس هذه السنة فلا باساعه بل يالك الناس الذين نسوا هذه السنة  
التي تناس عليها امر الساعه عن الساعه سبعا والها قل انما علمنا عند الله اخفى جعلنا ليزاد الخوف  
منها وما يدريك اي شيء يدرك على بعدا ليفعل خوفك منها اعمل الساعه تكون رقيباً فاحال فيها كاف في

الخرج عن



البليغ وانما لا يخافها من كثرتها وانكروا لا يبعد بل يجد الكافرين عن ربها ان الله تعالى الكافرين ولا  
 تنج حوزها اذا عدلهم شعرا آمنوا بها وكالمؤمنين عن حبسها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم جالدين فيها  
 انما كلفوا كثرها لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع حق الحق عليهم لذلك لا يجدون ولا يشعرون  
 ولا يتدبرون علمهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحق انما كان التحيز عن طاعة الله وطاعة رسوله ليس ضررا الى  
 اهوتهم لذلك يوم تغلب تصرف من جهة الحمة وجوههم في النار كالجم اذا شوى يقولون متمنين بالاسحال  
 بعد ما كان انهم التفتي تعالى ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا مستعذرين الى الله تعالى في ترك طاعة  
 طاعة رسوله ليتنا اطعنا الله ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا بدل طاعتك وطاعة رسوك لكون  
 اهوتنا عندهم وكانوا يتبعونها ويستكبرون على من يدعوهم اليك فاضلوا السبيل الوصل اليك ربنا  
 لما عذبنا بالظلم انهم ضعفين من العذاب على الضلال والاضلال ولا تنص على المضعفين بل العظماء  
 كبروا كثره اضلالهم وقوى بالموحدة اي في المقدار لعظم جرمهم ثم اشار الى ان العذاب اذا تضاعف بالاضلال  
 فبادء الهادي اولي يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم كف الاذن عن المؤمنين سيما الهادي سيما الانبياء  
 لا تكونوا كالذين آذوا موسى وهم قارون وقومه اذ رموه بالزنا بموسى استاجروا لتعذبه بنفسها  
 فبذره الله بما قالوا باقرارها انها استاجروا لهذا التعذب فحسب الله بهم الارض وكيف لا تضاعف  
 عذابهم بايداءه وكان عند الله وجهها وايداء الوجه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره يا ايها الذين  
 آمنوا مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايداء خلقه اتقوا الله ان تعصوه ادنى معصية وان لم  
 تخافوا منها تضحف لشدة قولوا لا تأمروا بالتقوى قولوا لا يسر بكم لعل صدقة فلا يكون فيه ايداء  
 احد ولا فساد اخر فانه يغد نور الظاهر والباطن بفتحكم لعل انما لكم بتقوى الله ويغفر لكم ذنوبكم التي يخاف منها  
 الآفات في كل شيء سيما الاعمال فاصلاح الاعمال بعبد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات العظيمة  
 والحوال الجليدة والمقامات الجليدة فان من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وانما يحصل ذلك بحفظ الآيات  
 وادائها الى ربها على الوجه المطلوب انما عرضنا الامانة التي هي العقل والقوى والاعضاء على السموات والارض  
 والجبال ليستعملها على وفق الحكمة فيكتب الكالات فابتن ان يحلها لتعلمها واسفقت منها ما في تصديقها من  
 التزل الى غاية النقص والعذاب وحلها الانسان آدم عليه السلام انه كان ظلوما جهلا على نفسه  
 جهولا في تصديقها من الآفات ثم ان اذها ظلم نفسه بفتح لذاتها فان في جهل نفسه والاجمل هذه الحالة الشريفة  
 وان لم يودها ظلم نفسه بفتح خروج كالاتها الى الفصل في الدنيا والى البعد والعذاب في الآخرة وحلها واعتمادا  
 الكالات الحقيقية هي الذات العاجلة وظلم تغليب الشهوية والغضبية على العقل وجهل التقضي عن تلك فاني انما

معد

حملها ليعدب الله المنافقين والمنافقات بتضيق العقلة في الباطن والمنكرين والمنكرات في  
 الظاهر مع تضيق القوى والاعضاء ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات اذا هتبعوا امانة التقوى  
 الجوارح لحفظ امانة العقل وكان الله عفورا لما ضيعوه رجما يحمل ما ضيعوه في حكم ما حفظتم ثم والله  
 الوفي واللمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سورة قس

سمت بها لتضمن قصتها آية تدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة والخلوع والآفة وتبديها بالنعم  
 كبر بالنعم وهذا من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله المجلي** كالات في مظاهر ما في سموات وارضه  
 الرحمن كجملها مظاهر حده الديني الرحيم كجملها وسائل مظاهر حده الاخرى كجملها كجملها كجملها  
 الذي له ما في السموات وما في الارض مظاهر حده الديني وقد قصد به التوسل الى مظاهر الكمال في  
 الآخرة اذ له كجملها في الآخرة وكيف لا يكون كذلك فهو الحكيم والحكيم لا يفتي منظر كماله لا يتوسل الى كماله  
 ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه الحكيم وذلك لانه يعلم ما لا يعلم من آثار الموجودات في الانسان وما  
 يحج منه الاعمال والاخلاق وما يتزل عليه من العلوم والكرامات وما يوح منه من الاحوال والمقامات كما انه  
 يعلم ما لا يعلم في الارض من الدرد والماء والريح وحرارة الشمس وما يخرج منها من ابناء والحيوانات والثمار  
 وما يخرج من السموات من المطر والبرد والشمس وما يخرج منها من الابحار والادخنة لكون البرق والصواعق في  
 السحاب ولا يبعد ان رحم بعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهر الكمال وليست بالآية اذ هو الرحيم الغفور  
 والرحيم الحق بهذه المظاهر وسر تلك المظاهر قال الذين كبروا سموا وكان طوره اذ حصر واني هذه المظاهر القاطنة  
 لا ياتينا الساعة التي فيها ظهور الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها قل انما المطمع على كالاتي وربي الذي  
 في اكل من طوره فكلم ومع ذلك حجاب باق عليكم لتأنيكم الخرج ما في هذه المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهر الكمال  
 لحظها فلا يطلع عليها الا عالم الغيب فهذا بيان سببها ولا يمنع منهلج في افعال الخلق التي عليها الجراة ولا سبب  
 لا مشاعها على عالم الغيب اذ لا يعرف عنه متعال ذرة في السموات ولا في الارض اجسامها وارواحها واعمالها  
 ومعانيها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لانه لا شيء منها الا في كتاب مبين هو لوح القدر لخصها عن تدره ولا  
 يمنع منه كونه انما على العلم في حق المحسن واخر امانتهم عليه ولا يلقى بالكرم الا في اذ الاول انما كان لجزى  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فاحملوا فيها المشقة الناجية بما يفيدهم الراحة العظيمة اذ اولئك هم مغبون  
 ورزقكم ثم خالف عن المشقة والثاني انما كان لبيان نعمهم في الكفر بالنعم لانهم الذين سقوا في ابطال آياتنا البلية  
 علينا الداعية الى شكرنا معا جبرون فاصدقنا عجزنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا واوجزنا اولئك



لهم عذاب من رجز من غضب عنهم على انكارنا واداننا وورد آياتنا وقصدت بحجنا اليهم مولم بحجهم ذلك  
الغضب وان دعوا انا اننا نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنها ليست آيات يقال اننا لا نردنا  
آيات حكمكم عن العلم ويرى الذين اوتوا العلم الكتاب المحج الذي اوتوا الكتاب بها الكامل من رجز الذي هو كامل  
الاسماء الله هو الحق الطابق للعلوم والدلائل العقلية والكشفية ويهتدي في مواضع الاختلاف الى خير اطر العز  
الغالب المحج المجيد باستعمال المقدمات القطعية الواضحة وقال الذين كفروا الكامل لا يدون يكون اسهل الخلق  
بالكمال وهذا بحث تعالى فيه هل تدرك على رجل مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف وكيف يكون العلم عليه هو الحق  
عواشيه شئ بالحال لا يثبتكم ما بيني في رزقي انكم تغادون اذا اترقتم وقت لجزاكم فصار كل محرق اي في كل  
مقطع ولو فتح ذلك فلا اعادته انكم لو خلقوا جديدا خلقوا الافعال افسر اختراع عن بعد على الله كذا بانه يوحى اليه شئ  
من الامور التي اشبه شئ بالحال فلا يخاف عذابه الذي يوعده لم يفتروا لكن **ببرجته** يغفل انه يوحى اليه مثل هذه  
الامور كما تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله ما انزل اليه ما يكاد العقل بوجهه ولا اتصال فيه من الخوف  
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة التي يكاد العقل بوجهها في خوف العذاب بل في غيبة من مرض الجهل والاضلال البعيد  
الذي هو ابعد من ضلال المجنون انكروا قدرة الله على جمع الاشياء المنفردة وقد احاطت قدرة بالاشياء اذ  
خلقها عن عدم فلم يزلوا الى ما بين ايديهم وناخلقهم من السماء والارض وكيف لا يخافون عذابه على انكار قدرته  
واسبابه موجودة في كل جهة ان يشكك بعضهم بسبب سبب على تخفيف بهم الارض او بسبب على سقوط عليهم  
كسفا قطعها من السماء فان لم يفعل هذا فلا اسباب تشبه ذلك في الآخرة قال ان في ذلك لاياسا لآية  
ناوية لكل عذرة فاحاطة تعرف الله عز وجل فاصف بوصف مثبت اذ لا مهرب منه الا الله وكيف  
ينكرون قدرته على الاحياء ولقد ابتدأنا دودنا فضلا على قدرته على استنطاق الحمايات وهو اشد من الاحياء  
والحيوانات التي هو قلوبها انسانا وهو اشد من قلب الميت خافا كان يفعل ذلك ناديا كانا ناديا فها يا  
رجال ادبوا ربكم مع الله السجدة والطريقين وغاية الاحياء تلبس بالحمايات الصلب وقد اتانا له كوديد الذي  
هو اصل الحمايات ولا يبعد عن التوسعة على البعض والضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لداود عليه السلام  
عند تلبس كوديد ان اعمل دروعا يسافيت واسعة وقدر في السجدة ضيق في السجدة واللبود ان يدعوا ذلك  
الى جهاد النفس كما دعونا بالذود الى جهاد الكفار بسبب الاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم اعملوا صالحا اني بما  
تعملون بصير فابصر ما تقدمت فيه على انفسكم ووسعتم عليها في الطاعة ولا يبعد تفسير بعض الاخوة الى بعض مع تلبس  
ما بينهما فانا قد سخرنا للشمس الرمح تفسير الكرمية معسكر من كان الى آخر ابعده من في اقل او عذوقا  
سيرها بالصدق من الصبح الى الطلوع شمس مسافة شمس ورواها سيرة من العصر الى الغروب **شكر** وكذا

يسهل علينا تفسير الارواح الى الصود منه الى الابدان في مدية يسيرة ولا يبعد علينا ارسال قبض الحق  
على الاموات بعد تسكينه مدية مديدة على خرق العادة فلما قد اسئلنا له عين القدر الخامس من محدث  
باليمن ثلثة ايام وهو اشارة الى اليدين الفعس العمل فلا يبعد علينا استعمال الانسان للامال الموفرة اليها و  
استعمال الملائكة للجزا على الاعمال فانا سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه وكلف بسوط من  
نار السجدة لا يراه يعلمون له على بني آدم لانفسهم والملائكة من اجلهم في الجنة ما يشاء من محارب مساجد  
وتماثل قصورا منقوشة كقصود الجنة وجعاب فصاع كالجواب كالحاض الذي يحى يجمع اليها الملائكة بعد  
جفنة الف رجل وقد ورد في سياح رتفعة ثابته على الاثاني ليدل على في الجنة ولذلك قيل لهم اعملوا الى  
داود شكرنا على ما اعطينكم مما تشبه نعم الجنة للملائكة نعمها المخصوصة بالقليل وقيل من عباده الشكور  
اي من شكر عليه ولسانه وجوارحه في الكثر اوقات عمره ولا استمرارهم على شكره لم يزلوا مسخور له مدية جوية  
اي ما بعد وفاته ليدل على ثناء فضائل اسكان الى ابد الابدان فلما قضيت عليه الموت دخل الجواب وما  
يجرد للعبادة في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشرابه وقلم يصلي على عاقبة متكا على عصاه  
فات قائما وكان في المحراب كوى من يديه ومن خلفه وكانوا يتمنون بناء بيت المقدس ومحسبون انه حتى  
فكثروا كما ملاحى اكلت الارض طرف عصاه ما دهم على موته الا دابة الارض الى الارضه تاكل منساة  
عصاه التي يطرد بها فخر ميتا فلما خر سقطت تبييت الجن اي ظهرت احوالهم للانسان في الجهل بالغيب اظهر لهم ان  
اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلوا موت سلمان ولو علموا بالتعاقب العذاب لم يمت من تيب الاعمال بالسجن  
فان لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من ماخذ منهم من الكهنة في نفى الجنة والثاني مع ظهور آياتها في الدنيا لقد كان  
يسبب اي لا ولا دسبا ان يشجب برحمتهم من قحطان في مسكنهم مواضع سكنهم في قرية مارب على مسرة  
لهم من صنعاء آية يدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة في تناول اذ كانت المرأة من الجنة حامله المثل فتبلى  
بانواع النواك من غير ان يحس يد لها شفا فاشبه تناول الى الجنة للنواك في مسكنهم لكل مسكن جنتان تحت  
ربيعين وشمائل كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في جانب الشرق والغرب للملائكة اذ اخرج  
عليه فخطبه البرد فجاهدتم الرسل فقالوا لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم في هذه الجنات بكمال ترتيبه لكم  
واشكروا له بعبادته على ما انعم من هذه النعم الى الله عن الضرر بالبلدة التي هي فيها بلدة طيبة لا عاهة فيها  
ولما مائة ومعاكم وان اقتضت عامات لكنه رب غفور فيجب شكره على غفرانه كما يجب نعمة فاعزوا بغفران  
فأعزوا عن شكره بالكلمة بل قالوا ما نعرف الله علنا نعمة فليحسب عنا ان استطاع فارسلنا عليهم نعم  
اي السبل من انكسار سد الحجارة المكمومة بالقار وهو العرم جمع عروة وهي الحجارة قيل كان لهم سد ثبته بلقيس



بين الجبلين وجعلت له ابواب بعضها فوق بعض ونبت دونها ركة فاذا جاء المطر اجتمع الى ساء او دبتهم فاسفل  
السيل من وراء السد فتفتح الباب الاعلى ثم الاوسط ثم الاسفل فلا ينزل الماء الى السهول القليلة فلما طغى اسفل  
عليهم اجردت في اسفل السد فخرقت جنانهم ودفن بهم الرمل وكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على اهل النار  
وبذلك انهم يجزيهم جزيين كما يبدل اهل النار ما كان اهل الجنة للكفار ذوات اكل ثم تحبوا بشيع كثر اهل النار  
وذكروا اهل طرفه ولا تتركها لبعض اشجار اهل النار وذوات بني من بني سيد فكل من قد ما يسمي او يعني من  
جوع فهذا يدل انهم لم يشكروا نعم الله عليهم بل كانوا ياتونهم بالنعيم ولا ينفون ان شكر الله سببه لانه هل  
يجازي ذلك الا شفع الا الكفور المبالغ في الكفر ومن سألهم في الكفر كرهتهم بما اعتنوا في الانعام عليهم اذ جعلنا  
بينهم وبين مواضع تجارتهم من الشام وهي التي يركبونها يتوسعون الارزاق الطاهرة والباطنة في  
طاهرة متعارفة يظهر بعضها لبعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق وقد رتبنا فيها السبيل بمقدار الاحتياج فيه الى  
المراد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير تعب وفلما لم على لسان انبياءهم  
سيرا فيها ليالي واياما لكونهم احيين من الاعداء والحشرات والجوع والعطش فقالوا ربنا يا عذبت  
قري اشعارنا الفعل الزاد ونشد الرواحل فيطاول على الفقر وظلموا انفسهم كلها الساع ومنعها الرفاهة  
فجعلناهم احاديث تحدث بهم الناس تجبا ويعولون في الاشغال يفرقوا ابدى سببا وخرقا لهم فرقا هم  
كل من يركب كل مكان كغزو اهل القبة بعد اجتماعهم فحق غسان بالشام وانما بالمدينة وخدامتها ما  
الازديجان وليس ذلك مجرد حديث بل ان في ذلك آيات على نفوس من جرى مجرىهم وجعلنا احاديث مثلهم  
لكنها انما يكون نافع لكل قبيح لا يظفي بالنعيم شكرها وهم لم يصبروا عن الطغيان ولم يشكروا ولذلك لقد  
صدق عليهم الميسر طنة الذي تضمنه قوله ولا تجد الكرم شاكرا وقوله لا ضلهم فاضلهم بان النعم ليست  
بل من الاسباب فان كانت منه فلا تاتي منه النعم فالتسوية في الضلال الا فرقا من المؤمنين عرفوا انه لا آية  
للا سباب بدونه وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الاستقام والذين ابتغوه لم يتبعوه عن كراهه ولا عن جبر حتى  
يعذروا بل عن وسوسة ولا يعذرون بها لانه ما كان له عليهم من سلطان بالوسوسة الا لتعلم لظن علماء  
من يؤمن بالآخرة فيهم لدفع وسوسة وتمسك بالحج فينسب النعم الى الله لشكره طلبا لآخرة الآخرة فيتميز من  
هو منها في شكر فلا يتم لدفع وسوسة ولا تاتي لصاحب الوسوسة التمسك بوسوسته في معاملة الحق لعدم حفظ  
مقتضى الحكمة لكن ترك على كل شيء حفيظ فيحافظ من حافظ نفسه بالحج ولا يحافظ من لا يحافظ بل اتبع الوسوسة وهذا  
حفظ لئلا يقع الحكمة في حقه فهو حفيظ لما هو حجة فان زعموا انهم يحافظون على الحج ولا يبالون بالوسوسة بل لا يحفظوا  
على الحج انهم ولا من دعواهم ادعوا الذين زعموا انهم آلهة من دون الله ليعتصموا بالحج على آلهتهم فكل آلهتهم الا

منع انهم لا يكونون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اذ الحادث لا يستقل بدون القدم او بالمشاكة  
ولكن سألهم فيما من شرك والالم يستقل القدم بدون الحادث فلا يكون محزا لهذا الحادث او بطريق  
المعاونة ولكن ناله منهم من ظهر والماتوقف الجاهل الحادث على كون الحادث فيكون معناه قبل وجوده  
او بطريق الشفاعة فان لم يكن نافعة فلا عبرة بها وان كانت نافعة فلا شك انه لا شفع الشفاعة عند  
الابرصاء ولا يعرف رضاه الا بآذنه لمن اذن الله ولا يعرف اذنه الا بالسماح منه ولا يطع الا الانبياء  
والملائكة وهم عند سماعهم باخذهم الغشية فلا ينفون حتى اذا فرغ كشف الفرج عن قلوبهم قالوا في  
قلوبهم ما ذا قال ربكم فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله محمد فالتوا الحق ما هو الحق من قوله وكفى بالكون  
كذلك وهو العلي عن حد الخلق فان قربوا منه فهو الكبر فلا يخلو خطابه من هيبه الكبرية فمن ان لما  
تدعونهم عند الرتبة من السماع فضلا عما رتب عليهم من الشفاعة فان زعموا ان آلهتهم لا يكون رزقهم كما  
يملك الملوك ارزاق العسكر قل انما يملك الملوك بامر الله عليهم من السماء او يخرج لهم من الارض والاصنام لا  
يكون شأن من ذلك واما الاتزال والاخراج فخصوص بالله من رزقكم من السموات والارض لا انزال و  
الاخراج قل الله ولو زعموا انها بشفاعة شركائهم فلا دليل لهم ففانهم ان يترددوا في ذلك فيقولوا انما في  
نسبها الى شفاعته الاضام او اياكم ففي نفى هذه النسبة كعلي بن ابي طالب حين فاذ اجزمتهم بالهدى  
لانفسكم في هذا المقام فهو عن الضلال ويجوز لنا القطع بضلالتكم عند عدم الدليل على شفاعتهم اذ الاصل  
سيما اذا دل الدليل على اشباع شفاعتهم فلا ينبغي ان يقطعوا بضلالتهم فلفظ اللزوم قادح من بعض اوصافه  
او معاوضة فائتم محرمون بقطعكم بضلالتكم قل ليس لكم ان تشعروا برك متابعة الدليل على احتمال القادح ان  
لجونا اذ لا تبالون عما اجزمنا باتباع الدليل على احتمال القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم ولا شال عما تعلمون  
بعد ما سألكم الدليل فان زعموا انه ليس لكم انما بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل حمل القادح وان لم يظهر لنا  
ولا لكم قل لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع يقطع باقائه الدليل مع سكوت الخصم الآخر وعدم وجود فاعلم  
وقت حكومتنا الى ربنا نجمع بيننا وبيننا لسمع وليلنا واعراض الخصم عليهم ثم نفتح ما اظن علينا وعليكم من شبه  
الدليل فيقطع النزاع بيننا وبيننا بحسب ما ينبغي احتمال قادح وهو القادح برز الدلائل الى المقدمات الاولى ورفع  
الشبهات المحتملة بما ينبغي اليه الدلائل بالها وما عليها قل ان حلقنا بنسبة الضلال اياكم محرمين على مجرد احتمال  
القادح في دليلنا من غير ظهوره فكيف لا يكون محرمين برك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة  
كدلائل التوحيد اروي الذين احقهم به شركاء من غير دليل محتمل للقدح وللغير ككلا ان جروا عما لا ينبغي الى  
دليل صلا بل الاله هو الذي قل حله الدلائل وهو الله الجامع للمكالات والاجمع مع الشرك كيف وهو العزيز المطلق



ولا عزة لاحد المتساوين على الآخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه الحكيم فلا يترك مفسدة الشرك وان قالوا  
ليس لك ان ننهيها من آلهتنا لانك ان لم يكن رسولا فظاهر وان كنت رسولا فانا ارسلت الى الخاص والذات  
يكنهم التوب الى الله بلا واسطة الاضام يقال الرساله قد ثبت بالبحر والسموات ولم يخص بالخاص لاننا ارسلناك  
الى رساله كافة مانع لك من ان يحج احد من دياره دعوتها لكونه بشرا ليس من بها فوحده الله ويذكر  
من كن بها فاسرك بالله وهذا ما لا يخفى على عاقل ولكن التوكل ليس لا يعلمون ويقولون انتم لا تعلمون وقت  
ما تبشرون به وتذرون عنه متى هذا الوعد ان كنتم صادقين في تبشروا والاذن ان العلم بالشئ  
لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت او لكم فيه بعد اذ يوم لا تسأخرون عنه  
ساعة ولا يستعدون ومع ذلك لا يعلمون عليه وقال الذين كفروا لا يظهر لنا صدقكم لم يبينوا لنا وقت  
اذ غايه ما يستدلون به عليه هذا القرآن لكن في توبهم هذا القرآن ولا بالذي صدقوه وبشره بين يدي  
فقال عدم انما كنتم بالكتاب المحي الذي بشره كتب الاولين فلم ينشروه الاستكبار على انفسكم وعلى اتباعكم ولذلك  
يقفون عندكم ونوقفون عند من اجلهم ولو كنتم ايها الرائي اذ اظلمت انفسهم واتباعهم ينفع الامان بما  
ظهر الحجة بعد ما بشره كتب الاولين وصدقته موقوفون عند ربهم ليجيوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو  
اشد من القتل يرجع بالرد والارزام بعضهم الى بعض القول دفعا للغياب عن انفسهم والزموا لصحابهم لرات  
امرا عجبيا فانه يقول الذين استضعفوا فظلموا الذين استكبروا فظلموا لولا انهم استضعفوا لكانوا مبشرين  
انا وجدنا سبب الامان وهو الكتاب المحي الذي بشره كتب الاولين وصدقته من غيرنا من الاستكبار قال  
الذين استكبروا الذين استضعفوا انا وان استضعفناكم لم يكن حكم على التوكل نحن صدقناكم بالاكراه  
الهدى بعد اذ جاءكم فقبلتموه بل كنتم قبل استضعافنا انكم محرمين فاستمررت عليه بعد الاستضعاف  
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا ما كنا قبل استضعافكم ايانا محرمين بانفسنا بل جعلنا  
محرمين مكر الليل والنهار ندها بها علينا لما موأخذنا على توبنا ولا نؤاخذكم بما فعلتمكم اذ  
تافروا وشاؤنا نحن نعتد على عقوبكم ان تكونوا بالله ويكنى فيه امركم ان تجعل لله ندا اذا دعا لافقه اولادكم  
واحدا من امثاله فاجربنا اولادكم انهم استضعفونا ولما لم يكن هذا عندي يدفع عنهم العذاب لعدم  
استدلالهم وعدم الاكراه عليهم اسروا النداء على ايقادهم المستكبرين لما راوا العذاب الذي هو اسد  
الارواح لو كان ولا تخافهم اناهم انداد جعلنا الاعمال في اعناق الذين كفروا كما جعل في اعناق من خرج عن  
الملك فاحذروا لذلك قال لهم هل يخرجون هذه الوجوه من السدة الا كما كانوا يعملون من الحجج عن الله والاذن  
له فكيفهم في استحقاق الاعمال موافقتهم لاعداء الله من المتوفين المباهلين في عداوته فانا ارسلنا في قرية

ولو اذن من تدبر ولو اعلى الا قال متروكها متروكها الذين تبعهم المستضعفون لكونهم لم يصب  
من نعمهم اياها ارسلتمهم من وجود الله وتوحيده واسماه واحكامه كالفوز وقالوا لو كنتم رسل  
الله لكنتم اسعد الناس وكنا اسقام لكن الامر بالعكس اذ نحن اكثر اموالا واولادا ومن لم يكن له ذلك  
متنا فليس بشئ ايضا اذ كل شئ محذوب وما نحن بمعذبين بل لما سعدنا بالاموال والاولاد لا نؤذي احدا  
اذ السعيد لا يذنب قل انما يتم هذا لو كان وجودهما معصاة وعدمهما شقاوة لكن ليس كذلك لان  
غايتهما انهما رزق ديني ان ربي ينسط الرزق الديني لمن يشاء من سجد وشقى ويقدري بعض  
يشاء بهما فلا دلاله لوجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في التوب من الله  
والشقاوة في المعصية وما اموالكم ولا اولادكم ياتي بالامور التي تزيكم فيعندكم عندنا رزقي قربة  
الامين آمن فشكل الله على اناه من الاموال والاولاد وعمل صالحا فصرف ماله في الخيرات وادب اولاده  
بها فاولئك لهم جزاء الضعف اى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاولاد بما عملوا من  
اعمال اولئك الفقراء مع صرف المال في الخيرات وادب الاولاد بها ولا ياتي في تزيها ما فيها من قوة الجذب  
الى الجنة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم ولذلك هم في العرفات التي ارتفعوا اليها بقوة اجتهادهم  
آتين من النزول اليها وكيف سعد بهذا التوب ارباب الاموال والاولاد الذين يسعون في ابطال  
اياها مهاجرين قاصدين اعجازا عن اقامتها بقوة اموالهم واولادهم اولئك بهذا القصد وان  
كان لهم من الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس في العذاب يحضرون لا يغيبون عنه بل هو مال  
ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في التوب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ لا ضرر فيه  
وانما الفائدة والضرر في وجود الاموال والاولاد وعدمهما قل هذه الفائدة وهذا الضرر انما يكونان من الله  
ان ربي ينسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدد وسعادة المال انما يتبع باخلاقه لان ما انفقتم  
من شئ فهو خلفة على ان المال انما كان مسعدا لا فائدة الرزق وهو خير الرزاقين بما يدر من السماء  
او يخرج من الارض وقد رزق للملكه التي نغني عن الاكل والشرب فكيف نكر سعادة التوب منه وفائدة  
فان زعموا ان الرزق الساوي والارض انما هو من الملكه وكذا القوي الملكيه فلا معنى للتوب الى الله من  
اجل ذلك بل الواجب التوب الى الملكه معصاة صورا على ان التوب الى الله انما يكون بواسطتهم قال النبي  
اليهم لا يكون عبادة صورهم بل عبادة ربهم فاذا عبدوا بتروا منها ونسبوا الى ربيها من الحق ولذلك  
يوم تحشرهم الى الملكه والاشي والجن جميعا ثم تقول للملائكة اهلها ايمانكم كانوا يعبدون اهلها كانوا  
يخضعونكم بالعبادة عن امركم ورضاكم قالوا انما نأمر ونرضى بما سمعنا لكن تزهت عن المشاركة في استحقاق



العبادة بغيرها في ذلك فبعضكم مع غيره كما نرضى بعبادتهم لو كانوا لهم لكن أنت  
وليست من دوزيم فاذا لم يكن بعبادتهم بامرنا ورضا ما كانت عبادتهم لنا بل كانوا يعبدون الحق الذين  
يرضون هذه العبادة وبارونهم بها بل اكثرهم يعقدون عبادتها اذ هم بمؤمنون لا بالملكه واذا  
سهرات عنكم الملائكة وصارت عبادتكم الحق وهم ايضا مأخوذون مثل ما أخذتم فاليوم لا يملك بعصم  
لبعض نفعاً يدفع العذاب من صاحبه او يحل عنه ولا حراً يحل عذابه ولولم يبرأ رجاؤهم ذلك لانت  
العذوب من الملائكة ويقولون للذين ظلموا بعبادة الغير والاعمال دوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون  
على الظلم في العبادة وفي كذب النار وكيف يتوسلون بالملائكة ويتركون التوسل بالانبياء الذين هم اقرب  
منهم والمضلل من الملائكة بل كذبونهم ويسهبون بهم وبآياتهم بحث اذا شئ عليهم آياتا المنسوبة الي  
عظمتا يثبت بحث لا يشك في كونها آيات قالوا معارض لدلائها على نبوة صاحبها هذا الارض و  
الرسول يجب ان يكون ملكا على ان يكون داعيا الى الحق وهذا يريد ان تصدك عن الحق من عبادة  
من يستحق لصدقه عما كان يعبد آباؤهم وهي دليل استحقاقها للعبادة وقالوا ما هذا الصد عن عبادتهم  
دعوة الى عبادة الله بل ما هو الا اكل من عبادة فليس من الله بل مغرور على الله واذا عارض قولهم  
ببلالة الخيرات قال الذين كفروا بنسبة الاعتزاز الى غير الله الحق الذي هو الحق العولية الداعية الى ما  
طابق الواقع لا جأه فمفعلي احققه ان هذا الامر محتمل لا للمبتس بالحق ات اصلا فمفعلي الدليل  
القطعي سحر وانما لا دليل عليه اصلا لاسيما الكتاب لا انما آياتهم من كتب بامرهم بعبادة غير الله  
فهم يدرسونها ويعلمون نفعها فان خلف العقل واللام السنه لا انما ارسلنا اليهم قبل من يدرسون  
على ترك عبادتها ولكن كذب الذين من قبلهم المنذرين عن عبادتها فلم يكن تكذيبهم نفع اعلم لانهم ما يلقوا  
في العلم بعشائر ما اتناهم من العلم ولكن عاندوهم فكذبوا رسلنا لا حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسل فانهم  
فكيف كان يكفر اي انكار عليهم فان انكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحث لا يكون للمغير  
معشرا اولى الانبياء بل هو جنون حتى ان اما اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الجنون قل لهم كلاما يدل  
على وفور غمك من غير نظر وفكر انما اعطيتكم امركم بواجبة خصلة واحدة بفيلكم كالرشد هي ان تعبدوا  
بالاضاف لله متفرق من الانشوش الخاطرة تخط الاقوال شئ ليستخرج كل ما في ضمير صاحبه وقواني  
ليجتمع بالخلق فكرهم ثم سكروا في امر صاحبكم لعلوا ان ما يصاحبكم من جنون بل جميع كلامه وادبها  
لنذكركم بها ان هو الا يدرككم تقدم اليكم بين يدي عذاب شديد فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات  
الطاعة لتستقل بها فيستل على اموالنا قل يا سائلكم من اجر قولكم مردود عليكم ان اجرى الا على الله

الذي ارسلني هذه الرسالة الشاقة فحلت فيها المشاق كيف وهو على كل شئ شهيد فيشهد ما تحلت  
فلا ينبغي اجري عليه فان زعموا انهم كانوا عبادا لله ظاهرا لم جنونه قل ان ربي يعذب بلقي في قلوب المفكرين  
رايا مصفا بالحق ان كانوا طابوا الحق فانه علام الغيوب فان علم من قلب عبده طلب الحق قد في قلبه  
الا قدف الباطل وان زعموا انه نارة يعذب الحق ونارة يعذب الباطل قل هذا في الامور الظنية واما الا  
القطعية فانه جأه في الحق وما يبدى وما يحدث الباطل الذي لم يكن اصلا وما يعبد الباطل الذي  
كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على ما ذكرت بناء على عدم الدليل الجلي لهم الى الامان  
قل ان صلتك فادل الدليل القطعي لعدم الجأه فلا يضرك ضلال لو يتعمق في فاما اخل وضرر على  
نفسى وان اهدت من غير دليل بلجي كما يوحى الى ربي فيعذبني فيه بردي القس ومخالفة مستضري  
ان لم يبلغ الى حد الجأه ولا يكن فيه الضلال بالقاء الشيطان انه يسمع لوجهه يحفظ عن مخليط الشيطان  
ولا يبعد عليه خفته لانه قريب وكيف يخافون ضرر الضلال فمادل الدليل على هدابته ولا يخافون ضرر  
تكذب مادل الدليل على كونه هداية ولو ترى اذ فرغوا عند الموت او البعث من تكذيبهم مادل الدليل على  
كونه هداية فلا قوت فلا يغفون من يضرهم على ذلك ولا يطول السعي عليهم اذ اخذوا من مكان قريب  
لقرئ الحق على الواحدة وقالوا بعد الاخذ امثاليه بذلك الهدي واتي لهم التناوش ومن اسلمهم تناول  
الامان بسهولة من مكان بعيد اذ صعدوا من مكانه ولم ماخذوه حين كان قريبا منهم اذ قد كفروا به  
من قبل ولم يكن كوفهم من قريب بل كانوا قد فوجئوا الهدي باوهام باله من غير دليل على حقيقتها بل على احتمالها  
بالغيب لا مع قرب الاحتمال بل من مكان بعيد ولم يزالوا يعبدون حتى جيل جيب بينهم وبين ما يشهدون  
الآن من الامان النافع فلم يوفقوا له قبل الموت كما فعل باشياعهم اي بايعهم من كفر الامم الماضية  
من قبل انهم جيل منهم وبين ما يشهدون من الامان النافع لهم وهم في الحق لا انما كانوا في حركه قريب  
موقع لغیر الشاك الاصل في الرب مع وضع الدلائل فافهم والله الوفي والملم والحديث رب العالمين و  
الصلوة والسلام على سيد **سورة المائدة** الرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها لانها على افضل رسالهم من جهة اخذهم الفصح عن الله وايصاله الى خلقه من جهة او حسن  
اولئك او اكثر لبشران الرسالة العامة لهم واذا كانت كذلك فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فحيث  
يكون جهات كثر وقد روي انه كان لمحمد عليه السلام ستانه خيام **بسم الله** التجلي كمالا  
في سمواته وارضه وملائكته الرخس محله الملائكة رسلا لاصال فيضه الى خلقه الرحيم يخص كل منهم  
بعد من الاحق الحمد الجامع للحامد لله لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى الاوضاع العلية الخلقه



بالتعويل الأرضية لاخصاصه بوصف كفاية السموات شاق عدم السموات لاخراجها اسباب الغيظ  
والارض التي فيها القوابل كيف والمنسوب اليها منسوب الى الملايكه فيها وهو المخصوص بوصف كفاية  
الملايكه رسلا في اصاله فيض الخلق ياخذ منه من حمة سرنا الله ويوصلها من حمة فالكثير لكونهم اقل  
اجزئ تيسر بها سرعة للاخذ والايصال شئ وثلاث ورباع فالكثير وليس ذلك حاجة اليهم وكذلك  
يزيد في الخلق ما يشاء بلا واسطه ومنه خلقهم وخلق احصهم والزيادة فيها على اربع لعظم قدرته ان الله  
على كل شئ قدير ولعموما قد يفعل بخلاف مقتضى الاسباب لذلك ما يقع الله للناس من اجواب رحمة  
لا يعرف من وضع فلك ولا يعرفها ملك فلا تمسك لها منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة تمسك لغضبه  
وما يمسك من رحمة او غضب فلا يرسل له من جبره من بعد ما سلكه جبرنا لا موقوف على حاله او دعه  
او صدق كيف وهو العزيز الغالب على الاسباب وانما يفعل غداها رعايه للحكمة لانه الحكم ونحوها فيها  
مقتضى الحكم ايضا يا ايها الناس الذين نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مسببها اذكروا  
بعمه الله عليكم في كل شئ حتى فما ينسبونه الى فلك او ملك ولا ياتر للاسباب والا كانت خالق لكن مشع  
هل من خالق غير الله ولو كان ثم خالق غيره لاخص بافاضة الرزق من مكان دور غيره فلم يكن ثم  
من يردقلم من السماء والارض ما على ذلك التعذر وانما يتصور على وحدة الخالق فهو لا اله الا هو واذا  
كان الخالق والرازق واحدا ولا ياتر للاسباب فاني توفكون فمن ان تعرفون من السبب الى الاسباب  
التي غايتها انها مستفزة تسخر الكاغد والمدا الذي يكتب فيه وبه الملك صلته ولا منه لها وان كذبوا  
في نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء مع ظهور الوسايط فقد كذبت رسل من قبلك في القول بوجود الله و  
توحده فحاجف علمه ما وقع على كذبهم ولولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة اذ الى الله ترجع الامور للانبياء  
فلا بد من وقوعه يا ايها الناس الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى مبدئية لولم يقتض سلا  
ذلك اقضاه وعده لا محالة ان وعد الله الحق وان يومهم خلاص من رزق النظر بالاشتغال بالدنيا او من  
تغلظ الشيطان فيه فلا يعرفكم لحيوة الدنيا ولا يعرفكم بالله العزير الشيطان الذي هو بالله  
العزير بان رحمة الله واسعة وان العذاب مضره محضه وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك كما  
من يلبس العبد ان الشيطان لكم عدو فلا تصفوا الى كلامه ولا تصالحوا مع عداوته فله من اجلكم  
فاحذروا عدوا وكيف يطمعون في مصلحتهم مع انه آتيا يغيثو جزية الى الكفر والمعاصي ليكونوا من اصحاب  
السعير لصاحبه في النار بلا ولولم يدعم الى ذلك فصاحته كثر والذين كفروا لهم عذاب شديد  
كيف وهم في مقابلة المؤمنين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة فلولم يكن للكافرن عذاب

كان لهم ايضا مغفرة فلولم يكن منهم مقابلة فاجزئ فلابد ان تعال كبر الحزم من شدة عذاب  
الكافرن ابرعون ان اعمالهم ايضا تقتضي الاجر الكبير فمن زين له سوء عمله من متارته للكفر بالله فراه  
مع مقارنته له خشا حسنه بدونها فسوى من علمه وعمل المؤمنين فوضال وعمل ضلال يجعل الله اياته ضلالا لافان  
الله يضل اهل من يشاء ويهدي من يشاء وان تساءل العلمان في انفسهما بسبب ما تعال منها من الكفر والاكاف  
وانما جعل الله حسناتهم سبيات فلا تدفع نفسك عليهم حسرات بذباب اعمالهم التي تحسن مقارنته الايمان  
لانك لم تضيعها عليهم وانما تضيعوها بكفرهم وكيف يكون حسنة مع انهم لم يفعلوا الله ان الله علمهم بما  
يخشعون وان زعموا ان ما ذكرت انما هم لو حصل البعث لكن بخلاف منه الله تعالى يكن في جريان السببه  
ينظرون وقد جرت به اذ الله هو الذي ارسل الرزق من تحريك العوا بالبخارات الصاعدة من الجبال والبحار فتم  
فجمع البخارات سحابا فسقناه بتلك الرياح الى بلادكم فيسقيه بها فاجيبها به الارض بعض اجزائها  
تقبلها نباتا بعدد ما تكونها جادات كذلك التثور يحصل برح النفع في الصور المتحرك بحسب الامطار تحت  
العرش المند للاموات والسنه في احد النظيرين بحري السقي في الارض وان قالوا سلنا البعث  
لكن انا نبي الله الخلق نزل كلامه فله فيقر من كان غمره بالاموال والاولاد ويذل من كان ذليلا بها فقال تعالى  
من كان يريد العزة عند الله فليست قرب الى الله فله العزة فجمعها فبدها من تقرب اليه بطاعته اذ اليه  
الكلم الطيب من الشهادة والاستغفار ويعينه في الصعود والعل اذ العمل الصالح يرفعه درجات والقول  
بان العزة عنده بالمال من كبر السيات لا يفد الما كراذل الذين يكرهون السيات لهم عذاب شديد ولا  
المكروه اذ كراذل ذلك هو يتوعد بذلك بخلاف من يكر بصاحبه ليجرة الى حسنة فان كره فبدها صالحة لك حسنة  
وان لم يرض به من كره ولا يبعد على الله قلب ذلة العباد له عزه اذ الله خلقكم يا اعيان الخلائق من اصلين  
ذليلين من راي صار بنا فافلكه انسان فصار ما ثم صار نطفة فخلقكم من نطفة ثم جعلكم ازواجا برغب  
بعضكم من بعض كمال يرى فيه وسبب عزه العباد وان كان خفا وهو الاصل فلا يخفى على الله فغاية خفا  
مثل خفاء ما في الارحام واخفى منه وقت الحمل والوضع لكن ما يحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه لا يخفى عليه  
ما يزداد به العباد حسنا وما ينقص من المساعي الباطنة فانه كزيادة العز ونقصانه وما يغير من غير اي يبد  
في عمر من يصير الى الكبر فلا ينعش من عمره اي عمر المنقوص عنه الا في كتاب هو لوح القدر التابع للعلم الاعلى  
التابع لعله ان ذلك وان اقتضى الاطلاع على امور في غاية الخفاء على الله ليس لو قيل كيف يحسن عذبه الافعال  
بالمساعي الباطنة ويقبح بها وهو متعال عن الانتفاع والضرر والنظر في الحسن والقيح انما هو في ذات الافعال  
يقال هذا العمل الحسن في ذاته مثل الماء الذي لا يقع لذاته اصلا ومع ذلك ما يستوي الجحان عند الانسان وان



استويا في نفس الله لكن هذا مرغوب له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه عذب فوات كسرة العطش  
سابع شرا سهل اخذاره وهذا كمره له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه عذب فوات كسرة العطش  
بالنظر الى فوائد اذ من كل ما يكون حيا طريا في مقابلة الشرب ويستفد من الماء فائدة ليل من الاكل و  
الشرب اذ شرب حوون حلية زينة تلبسونها افخارا فلهذا فائدة خاصة لا يضطر اليها ويستفد من  
فائدة اخرى تضطر اليها اصطر الارواح العتشان الى الماء وهي التجارة اذ ترى انك في مواسم شاقة للماء سهل  
من شق البحر العذب لمقله وهي تحمل الامعة التي تشق حملها على ظهور الانعام في طريق البر لتبتغوا من فضله  
من الرعي او العلم الذي ليحصل في دار الاقامة وانما فعلكم ذلك لتكلموا فالتكلم محبوب له بذاته وابعاده  
انما صرتموا شركا وحده باعتبار كمال الساعي التي يزداد حسنا او قبحا ولا يبعد على الله ان يوجع ذلة العذاب في غرة  
المال وغرة القرب من الله في ذلة العادة فانه يوجب الليل طله في ضوء النهار فريده ويوجب النهار ضيوة في ظلمة  
الليل فريدها ويوجب الشمس والقمر والنسج في ذلك جعلها عن عزتها باظهار انوارها وانوارها كل يوم كالحل  
شمسي فاذا تم اقبلت العزة ذلة وكيف لا يكون عبادة الله عرفة مع انه ذكركم الله البعيد تقرب بها اليه  
يفيدكم التقرب اليه من حيث هو بكم مع انه الذي لا الملك وخدة الملك عزة في العرف فكيف خدة ملك الملوك  
وانما الله المحضة عبادة الذين يدعون من دونه اذ ما يكون من تقصير لغا في النوى كيف وما يوزن  
لما هو في غاية النقص لانهم يحسبون ان تدعوهم لا يستجيبوا دعائهم اذ لا سمع لهم ولو سمعوا لما استجابوا لكم  
لجزمهم عن الاجابة القولية والفعلية وان لم يظفر ذلة عبادتهم الا ان فطر يوم القيمة اذ يكفرون ببشركم  
فيقولون ما رضينا به واني ذلة فوق ذلك وما وان لم يبع الا ان فطر يوم القيمة اذ يكفرون ببشركم  
ينيبكم مثل جبرما يواطى التي الى المال يا ايها الناس الذين نسوا احتمال الله للخدمة ان لم يحصل لكم من عبادة  
عزة فلا بد لكم من فعلها اذ انتم الفقراء الى الله تعالى وان استغنى عن عبادكم من حيث هو البشري امركم بها من  
هو الحمد اذ يصير بها شكورا محمودا وهو **موجب** من محبة وشكره بالعبادة وبغض من ترك محبة وعبادته  
فان تركتم ذلك ان بيا بمقتضى غضبه مع غناه عنكم يذهبكم فيحكم بالعدم الذي هو غاية الذل وياي **موجب** جديد  
يحدونه ويحدونه لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات والنظر والتأمل مع اقتضا حمة ذلك ما ذكركم على الله  
بغير من صعب ولا يرفع غضبه تحمل سببه وهو الا انتم عنكم اذ لا ترتزوا رزة وزرا اخرى الى التحمل نفس آثم غيرها  
لا بدون دعوة ولا بدعوة فانه ان تدع نفس مشقة استعياها الا ورا الى جهلها حل وزرا لا يحمل منه شيء الى الجهل  
الدعوتها ما حيلة المتكلم ولو كان الدعوى قولي قرابة للداعي من كان يحمل منه الاتقال الدنيوية وبذلك وان  
انذارا كما لا يمكن انما يندرج موثرا في الذين يحشون ربهم الذين فهم من خشية شيء يندرج ذلك الشيء بانذارك

تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم بالجيب وازدادوا نارا اذ اقاموا الصلوة المفردة للطهارة ومن ترك  
فتركته وان كانت سبب ظهور نور الحق فيه فلا فائدة فيها التي فاما ينزل مغدا لنفسه كيف ويكون فالحق  
الله المحض مصير بالفتنة فلهذا بقائه وبذلك العادة وان لم يعرف المحجوبون يعرفوا الكاشفون ما يشيرون  
الاعنى والبصير ولا يعرف البصير في كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوي الظلمات ولا النور ولا علمها  
الكتاب النور في كل وقت بل وقت علمه حواء المشوق عليها اذ لا يستوي الظل والنور اذ يحصل الفتنة  
في الله والبقائه وهو الحي بالله وما يستوي الاجابة والاموات ان الله يليم هذه الاسرار من يشاء  
من اهل لطفه وما انت تسبحها ولا المادونها من في القبور من موتى احيى الظالمين ان انت في حقهم الا  
بذبح حقهم بالعذاب وان كنت اهل في نفسك من هذه الرتبة انا فضلناك على الاغنياء الماضين اذ ارسلناك  
بالحي **بشرا** بالوعد وبنذرنا بالوعد والارسال للصحيح بالحق من سننا اذ ما من آية اهل عصر الا خلاص  
فيها تميز عن العذاب لغرض فهمهم عن الحق والجيب وان حصل بعضهم ذلك لا بطريق الرسالة اذ لم يكن لحوالهم  
ثمرات اعالمهم بل نتائج رهبانيةهم وان يذكروا في هذه الفضيلة فقد لذت الذين من قبلهم من انذرهم بالخطا  
مع انهم جاءهم رسلهم بالبينات العقلية وبالبرهان المقننة للدلائل العقلية من الانبياء الماضين وبالكتاب  
الحامع بين الفعل والنقل **التي** بنور الكشف ثم بعد الزام الحق من كل وجه احدثت الذين كفروا مضوا على  
كفرهم بهذه الامور فشدت عليهم الامر فكيف كان يكره ان يكره على انكارهم ولو قبل كيف يكون كلام واحد  
بشرا بالحق وبنذرنا على الحجاب في حق قوم مع مجرد كونه نذرا عن العذاب في حق اخرين يقال ان القرآن  
النازل من المقام الحامع للكالات يكثر فوائد في حق الشايع وفي الداعين وفي المستفدين باعتبارات مختلفة  
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاحرجه فيه لم يقل فاحرجه به لئلا يتوهم كون الخبز موالا بسبب النزول  
ثم ايت محمدا الوانها اجناسها واصنافها وهاياتها من الصفة والخضرة ونحوها هذا باختلاف توجيهات  
القرآن وتختلف ذلك باختلاف الدعاة الذين هم كالبال في الارتفاع من الجبال جند قطع بيض وهو مثال  
الصوفي الداعي بطريق الكاشفة والتزكية وقطع خبر وهو مثال المتكلم بدعوى بطريق الناطقة التي هي المعاملة  
مختلفة للوالت اعتمادا الى مختلف مقادير بياضها وحرها وقطع غريب **مكتوب** الالوان **سود** وهو مثال  
الفقهاء المتعقبن في الاخذ بطريق ظني لا يصير الى بياض اليقين وتختلف باختلاف المستعدين فمنهم  
المصرفون كالناس وهم النافلون للروايات مع الدلائل كالدواب الحاملة للناس ومنهم انافلون  
للروايات كالانعام الحاملة للامعة وكل مراتب خلفة اذ من الناس والدواب الخلد والبغال والحمير والاشجار  
الايال والبق والغنم **مختلفة** الوانها وكما يختلفون في استفادة العلم وهو الخشية فانها بحسب العلم لانه انما يخشى

المنجى



الله من عباده وان كان حتم ان يشوه جمعا يعقضي عبوديتهم وربوبية العلم لانهم عرفوا غيرة الوجبة  
لخصية منه وان لم يكن له قهر فوا ان له قهر ايسره ان الله عز وجل غور ومنه العوائد انما يظهر واحدة  
اخرى من لانه تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظيمة وطاها في حال المشاهدة وذكرها لائل العلم ان الذين  
يتلون يواظبون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه كتاب الله وفضله على كلام الخلق كفضل الله واقاموا  
الصلاة ليساهدوا فيها التكلم بغيرهم عوائد كلامه وانفقوا ثمار رزقهم من العلوم الباطنة سرا لاهلها  
ومن العلوم الطاهرة علانية لاهلها وبما من علمهم تلك العوائد واحدة بعد واحدة لانهم يترجون من الله في هذه  
الاعمال تجارة عند ارباب علوم واعمال فمن يتوزن تلك فيخسر فلما زال بعض علمهم علوا واعمالا يتوكلون على اجورهم  
من العلوم والاعمال وما يترتب عليها ويريدون على اجورهم من فضيلة وان كان منهم قصور انه غفور سائر  
لقصورهم شكور الجبارهم وهذه العوائد فان وجدت في كتب الاولين فالتك في كتابه اكل اذ الذي اوجبا  
من مقام عظمتنا اليك اكل الرسل من الكتاب الجامع كتب الاولين هو الحق الطابق للصفة الازلية اتم  
مطابقة وتعالى كانه كان مصداقا لما بين يديه وذلك الصفة وان كانت متحدة اختلف ظهورها بحسب اختلاف  
الامر ان الله يعباد به تجدي كما في بواطنهم بصيرا كما في ظواهرهم فافضنا عليك تلك العوائد ثم بعد ذلك اوردت  
الكتاب لاستفاضة تلك العوائد الاوليا من امك وهم الذين اصطفيت للاطلاع على اسرارها لكونهم من عبادنا  
المسوين الى عظمتنا يفيض على كل واحد منهم بحسب اختلافهم فمنهم ظالم لنفسه يمانع في الجاهلية على نفسه  
بمنها حقوقها فضلا عن حظها ليقولها في الآخرة ومنهم متقصد يعطها حقوقها ويمنعها خطورها ومنهم متجاوز  
بالجبريات متبع في اعطاء الحظوظ والحقوق والمصلحة لا عن رايه بل بآذن الله الذي يلمه الله تعالى ذلك المورث  
وان كان مختلفا بحسب اختلافهم هو الفضل الكبير في تحصيل فوائد الكتاب في طبع الاول على الحقائق والثاني على  
الاخلاق والثالث على الاعمال هذا هو الاصل لكن لا يقتضون على ذلك بل يكون كانه حصل لكل واحد جملة  
عذب بدخلوها لبا خذوا من ثمراتها مما شاءوا فيكون فيها من اساور من ذهب من رزقهم يعلم الحقائق  
ولو لم يكن من انصافهم بالحقائق المكنونة ولباسهم فيها جرث من طعمهم بالاخلاق الالهية وترتيبهم في الاعمال  
الصالحة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن خزن الجمل بالادلة السقيمة ورفع الشبهة ان ربنا الغفور  
سائر للشبهة شكور بافاضة الدلائل القطعية لمن استفاضها بما هده نفسه الذي اختلف اثار المقامات  
بانالة الشك الذي به اضطرب القلوب من فضله من غير وجوب شيء عليه لا يمتثل فيها نصيب من طول  
العدايات ولا يمتثل فيها العيوب من خباياها ونظير لهم ذلك يوم القيمة في الجات المحسوسة ايضا والذين كثر في  
ثم بدل من العوائد النازلة منزلة الجات تار جهم مع حرمهم بغوات تلك العوائد فكما لا يتقطع تلك العوائد

حق المؤمنين المذكورين ولا ما ينزل منزلتها في جنات عدن لا يتقطع بدلها في حق الكافرين لذلك  
لا يقتضي لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا وكما لم يخفف عليهم شهادتهم بالدلائل العاطفة من العوائد المذكورة  
لا تخفف عنهم من علمها وكيف لا يكون لك في هذا الكتاب مع غلظ كفه هذا العذاب وقد غم الكفار  
اذ لك في تجري كل لغوي رسول وكتاب او امر مما يحل الايمان به وهم يصطرون فيها بدل جدا ولا يرين  
بازدباب الحزن عنهم يقولون ربنا اخرجنا من هذه النار الجامعة للآخران التي اوجبا اعانتنا القبيح نكل  
صالحا يوجب اذنا بها عن الذي كنا نعمل على اعتقاد انه الذهب للآخران كلها انخفي عليكم كون اعمالكم  
موجبة للحزن ولم تقمكم مقدار ما تدرك فيه من تدرك على تقدير الاختفاء ولم يترككم على مجرد الذكر الذي ربما  
تقولون معه انه لم يظهر علينا شيء بل جاءكم التذير ايضا فلم يتأوا لظهوره ولم تستخلوا بالذكر ولم تسعوا  
للتذير فقد علمتم من هذه الوجوه قد وقوا لذات ما علمت ذوقا دائما وما للظالمين من نصيب يدفع عنهم  
العذاب جنات فان زعموا ان الذنوب لم يرفع لهم شبهة قبل لهم ان الله عالم غيب السموات والارض فلا  
يرسل من لا يقدر على حل شبهاتهم ولا يجلها وما كان المانع لكم البشيرة بل الاستكبار في قلوبكم انه علم بذات  
الصدق وكيف يتصور ان هؤلاء الظالمين يضرهم عظم جرمهم اذ كانوا من انعم عليهم باجل ما يتصور من  
النعم اذ هو الذي جعلكم خلائف يصرقون بنبأه عنه في الارض فانكم ترون وجوده تارة وتوحده اخرى  
وكذا ترون رسده وآياته ثم الكفر بغيره في نفسه فاذا لم يضر الحق لتعاله عن تأثر شيء فلهذا ان يجر الكافر فيمن  
كفر عليه كرهه اي حرره كرهه ولا يندمجة الله بواسطة الاصنام فانه لا يزد الكافرين كونه عند ربهم الا  
موتنا بغضا لانهم وسطوا اعداءه المبغضين له ولا رجا دينويا ولا اخرويا فانه لا يزد الكافرين كونه  
في الدنيا والآخرة الا حسرا كما في وسط الى الملك عذوق فانه لا يستفيد رجا بل يحسر ما كان عنده فان زعموا انهم  
يستقلون بانفسهم لا بطريق الوسايط قل انما يتم هذا لو كانوا جالسين للناس انما يتم شرعا لم الذين يدعون  
من دواب الله اي الذين جعلهم شركاء والحق مع كونهم دون مجرد دعوتهم بلا دليل اخر اروي ما ارجعوا من  
الاشياء التي في الارض لهم شرك في جملة الارض ام هم شرك في السموات فان زعموا ان شركهم في السموات  
لهم هل انبأهم على ذلك دلائل عظميا ام آياتهم كناية ولا يعرف كونهم الا باعجاز صاجه فهم على بنية منه  
لكن لم يكن من ذلك شي بل غاية ما يمكن ان يدعى اياهم على دعوتهم مع انه ان اي لا يبعد الظالمون بمصم  
الاباء بعضا الابناء الا اعدا يكون عروضا وكيف لا يكون وعد الخير على ان ترك غروبا مع ان التكر سبب فساد العالم  
ان يترك السموات والارض فسفها من ان تروا يقول المشركين للوجوب للفساد ولئن رآنا من قومهم  
ان اى ما امسكنا منعنا من هذا السبب من احدى من بغيره من بعد غضبه الذي به يوتر هذا السبب لكن عا



حلم غضبه الذي به نزل هذا السبب لكن عارض حلم غضبه لا الوجع ليعفو الكل بل السر الى يوم القيمة بقا  
التكليف انه كان حليما غفورا ورعا كان مقتضى الاسمين العفو والكل لكن غلب غضبه عليهم اذ حقوا الى يوم  
نقض عهده الله وعينه بالايان وكمال الاستقامة فانهم اقتسموا بالله فاجروا في ما كيد جبراهيل وياكيد  
ايما بهم حين سمعوا كذب عن الامم وسلم والله بين جاءهم نذير ولو دون النذر الا انهم لم يكونوا  
من انهم اهل الامم في الهداية لا انهم اهل الهداية بل انهم اهل الهداية فانهم نذروا هو اهل النذر ما زادهم  
بحسن الاثوار بناعد عن الهداية اكثر مما كانوا عليه قبله لانهم نذروا من قصور وعجز بل استكبارا طلبا  
للتكبر في الارض لا خلاصا لهم ولا تترك السيئ طريق السيئ في اهلاكه واهلاك اتباعه ورسنه  
ابناء الجاهل والحق المكنى في الايمان فان كان المكنى اهل احاطة واهل احاطة بالمال  
وهم يعرفون على ذلك المكنى بعد سماع هذا قبل ينظرون الاسنة الله في اهلاك الاولين من اهل  
الكر السيئ وهو من تحجب الجبابرة للوقع في الهداية فلن تجد رغبة الله بتدبيره ولكن تجد رغبة  
الله تحركه الى غير ذلك جاق بهم يوم بدر انكروا كونه سنة الله وكانهم لم يسمعوا في الارض التي  
فهاهنا السنة فينظروا كيف كان عاقبة المفسدين الماكرين الذين من قبلهم ليعلموا  
انفسهم عليهم ولا يغارقونهم بالضعف بل كانوا كمال كرمهم اشديتهم قوة ولو فرض انهم اقرى منهم مكان  
الله يخرج من شئ لدخوله في السموات والارض الداخلين تحت قدمه ولو كانوا يحسنه لعلم كيف نزل قوتهم  
قدر على ازانها انه كان عظيما قدرا كمال علمه وقدرته لو يواخذ الله الان الناس بما كانوا لا يخدعهم مع  
ما خلق من اجلهم تحت ما ترك على ظهورهم لظهور الارض من دابة لانه لو خشي العصاة بالواحدة لارتفع التكليف  
ولكن كونه يشبه العلم يوخرهم الى اجل مسمى ينقطع عنه التكليف فاذا جاء اجلهم اخذ من سيحون  
الواحدة دون غيره بمقتضى بصره فان الله كان يعاينه بصيرة ثم والله الوفاء والمهم والحكمة  
رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين الطهات الطاهر

سورة يس

سميت به للدلالة باعتبار محمدية على غاية تعظيم صلى الله عليه وسلم بما يقتضى الحكمة ارساله البتة وهذا من  
اعظم معاصد القرآن **يسمى الله النجلى** بكالمه في رسوله صلى الله عليه وسلم الرحمن بارسله للعالمين  
الرحيم يجعله على حراط مستقيم لم يصل اليه من قبله في الكمال تيسر ايا قسم يذكرك المستولية على الكمال اناسا  
وبسبائك فيها الطبع على سائر الافراد ويمسكك سبقتك بالفضائل او بالحق والسير المرضية مما انت عليه  
وتدعو اليه او باليسر والسرعة التي لك في الترقى الى مدارج الكمال والقرآن الحكيم الذي به استفاض على العالمين

والاعمال وسادتك على الموجودات لكونه نازلا عليك من مظاهر صفاتك مولاك وبه منك بما اوحييت  
الحكمة والكثرة وسبقك بما افادك من القرب الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية  
من الحكمة العملية وبه اليسر والسرعة في مدارج الكمال انك لمن المرسلين اذ بارسلنا رسلنا بالبينات  
على الكمال الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسير وهي المفيدة لليقين والسير  
المرضية على اهل الوجع ويتسرع لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر لغيره كيف وقد حصلت لك هذه الناقب مع  
كونك على حراط مستقيم في باب الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيما من طرفي الافراط والتفريط  
على وفق الدلائل العقلية والتقليدية والكشفية ولولا فك هذه الناقب لكفى بكتابتك دليلا على صحة رسالتك  
لانه معجز والاعجاز وان كان قويا فلا ينافي الرحمة التي هي من طاهر الرسالة بل هو عين الرحمة على الكل بيان  
كل ما يحتاج اليه فهو ينزل العزير الرحيم وانت وان كان حكيم من هذه الناقب ان يلزم فاب ورسنه  
او ادنى لكن نزلت الى مناسبة من ارسلت اليهم بمقتضى غرة الحق عليك ورحمة على الحق فانت ايضا تنزل  
العزير الرحيم وعزيرة وان اقتضت قوتهم لم يؤمن فرحمة مقتضى انذاره ان كان غافلا سيما اذا استمر عليها  
فانما نزلت عليك لتذرك قويا ما انذار اي لم يذرك اياهم بالاقربون فم وان انذار اياهم بالاجرة  
غافلون وتكليف الغافل باطل منع حقيقة قول العذاب عليه لكونه مقتضى الغرة الذاتية لوقوع الحق في القول الاتي  
لاطمان جنتهم من الجنة والناس اجمعين لا على الكل اذ لا يقتضي الرحمة اصلا بل على اكثرهم فم وان علما  
القر في الخالق والرحمة في المواقف للتوحيات وظهور هذه الغرة فم لم يرتفع عنهم القبح بل صار موجبا له  
اذا ورثهم الكبر انما جعلنا عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل الحق كانا جعلنا في اعناقهم اغلالا في ملتقى طرفها  
حلقة فيها راس العمود الذي في فاصلة الى الاذقان فم تقهقروا لا يحلهم بطاؤون رؤسهم وانما  
جعلنا بهم ذكرا فجعلنا من بين ايديهم بالنسبة الى التسلخ سدا من الخيال ومن خلفهم بالنسبة الى  
المعدن سدا من الوهم وهذا وان كان بعارضهما نورا للعقل لكن غلبناهما على نوره فاعشىناهم فاحطوا  
بغواشي الوهم والخيال لا تحت بغي لمور العقل ان يمكن الابصار به بل تحت طمس عليهم فم لا يبررون  
بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرية منه وان كانوا في ابواب الدنيا ابغروا كما سد عليهم باب الابصار  
سد عليهم باب السمع فم سواهم طمست اذانهم وعلقت تشككهم بعد انذارك وانذارهم باقاة الدلائل  
الواضحة ورفع الشبهة ثم لم يذركهم اذ لا يؤمنون بشئ من الايات اصلا ولما اسوى الانذار عدسة  
حق من حق القول عليهم فكانك انما يذركهم من اتيح الذكر اي ما يذكرك من غواشي الوهم والخيال وفوايد العقل و  
فانما يتبعه من لا يغتفر برحمته الله بل خشي الرحمن وان بالغ في الظاهر رحمة وانتهى فيه فحمله يا قبيح فم



الذكر في شدة بعد الانذار بمجوعه لما خشي الرحمن من اجله واجبر كريم على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم و  
لخال لجله تابعا للقرآن الذي هو له كنز الشمس والبحر وما يشبهه اجبا ومن موت الجبل انما نحن بحجوة  
القرآن والعقل حجب الموت بموت الجبل ونكتب ما قدّموا من اجتهادهم في الكتاب العلم والعمل ليجازيهم  
بذلك في الآخرة وانا رحم الله الذي تركوا فيهم بعد من علم ذلك ومن سنة حسنة سنوا ولا يحسن كتابة شيء من  
ذلك علينا اذ كل شيء اخصيتاه قبل ان يكتب ما ذكرنا في ايام مبين هو اللوح المحفوظ واضرب لهم  
مثلا في عدم افادة الآيات القاهرة واستوى الانذار وعده معها احباب القوة المعروفة بمنزلة  
لحياته انطاكيه اذ جاءها المرسلون رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لاتباعه تلك  
الآيات اذ ارسل عيسى انا انا ارسلنا اليهم اثني حجي ويونس اوصدا دقا وصدوقا يؤيد كل  
منها صاحبه ويريان الاكبر والابرص ويحييان الموتى قسيع بهما كانه انطبخ من فدعاهما وقال انا  
قالا رسول عيسى قال وفيهم جنما قال اندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال  
انا آله دون آلهتنا قال الذي وجدك والهلك فارجسهما وخر بهما الناس في الطريق فكدنوهما فكدنا  
مهننا لهما فخرنا ففوقنا امرهما فتوى متضمنة لغزهما ثبات هو شمعون راس الحواريين او شلوم دخل  
البلد فتكروا فحاشية الملك حتى دعاه وانسج وكره فقال الملك بلغني انك حبست رجلين حين  
دعواك الى عبودتيك فهل كلمة فقال حال الغضب يني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عذبا  
فدعاهما فقال لهما من ارسلكما فقالا الله الذي خلق كل شيء ليس له شريك فقال صاه فقال انه يفعل ما يشاء  
ويحكم ما يريد قال ما اتكما قال ما يريد الملك فامر بخلام مطوي من العيين فاقا لا يدعوان الله حتى انشعق  
موضع البصر فاخذنا بذنبتين فوضعا في حرقته فصارتا مقلتين يبصرهما فقال الملك ان سالت آلهتنا ان  
نصنع مثل هذا كان لك ولاهلك الشرف فقال ليس في عنك سر مكتوم ان آلهتنا لا يسمع ولا يبصر ولا تشع  
قالا  
قل الرسول ان قدر آلهكما على احياء ميت امتنا كما واتوا ميت فمات منذ سبعة ايام فجعلوا يدعوان بهما  
فقام الميت وقال دخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذكم ما انتم عليه فاجعوا على قول الرسل فقالوا  
انا اياكم مرسلون والرسل لا يقتل قالوا انما لا يقتل من حقت رسالته لكن ما انتم الا بشر والرسول انما يكون  
لكم وانتم مع هذه الآيات مثلنا في عدم الوصول الى الله والتكلم معه وما انزل الرجل من شيء لانه انما ينزل اليكم  
حجة له على العذب ويهين في الرحمانية فعمل ان ما انتم الا كالدواب على الله فانتم اول ما يقتل قالوا لو لم نزل  
لم يصدقنا الله بآياته اذ ربنا يعلم ان اهل الجحيم يصدقون وقد صدق الكاذب بضم تليساعا ما بغض الى الاضلا  
العالم فلا يصور من الحكيم فبالضرورة انا اياكم المرسلون ولا يلزمنا سماع كلام الملاك ولا اذ انهم اياكم

عليك الا البلاغ المبين باقامته الى ورفع الشبهة قالوا عارض دلالة المعجزات التثانم الدال على خبثكم  
المنافي للرسالة انا نظير ما تشاؤون بكم وذلك عند ما حبس عنهم المطر لئلا تشاؤون عن دعوى الرسالة بعد  
خبثكم لتزجكم لغزيبكم بالحجارة وهو اشد من القتل ولتستكبر من عذاب ابيهم كالمثله قبل ان ينسأ  
منكم ما تدوننا به قالوا فلا تترك من خبثنا بل من الكذب الذي ملكم اترون التثانم من ان الكروء الذي  
يصحبكم من تكديكم المذكور ان ذكرتم لا شوم متا بل منكم اذ انتم قوم مسرفون في الكفر والمعاصي كيف فكم من  
اهل قريتهم من يدفع الشوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل والرحم والعذاب الاليم وانا جاء من اهل  
اطراف المدينة رجل كامل هو حبيب النجار وكان قد تلقى الرسول فسلما عليه فقال من اتقا قال رسول الله  
عليه السلام ندعكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال استعما آية قال انتم تشقون المصنوع و  
تبرئون المالك والابرص فجاء به المصنوع منذ سنين فسجاه فقام في الوقت ليشتري لدفع القتل والرحم  
العذاب عن الرسل والشوم عن القوم بالدعوة الى الايمان قال يا قوم اقول لكم من شغقت عليكم اتبعوا  
الرسول الذين بعثهم الله للاتباع في طريق الوصول اليه اتبعوا من لا ياب لكم في اصالكم اليكم ايجز انقص  
شئ من دينكم وترجون الهداية اذ هم مهتدون في طريق الوصول الى الله كمال معرفتهم واعمالهم واحكام  
واحوالهم ومقاماتهم واني واي شبهة عرضت لي في هدايتهم من اجلها لا أعبد من يدعون الى عبادة مع  
الذي فطرني وهو يقضي شكره بالعبادة وان فرض ان لا يرجع ولولم يعبدوه شكر اهل الفطرة فاعبدوه  
خوف النعمة اذ الله ترخون واي شبهة في ترك عبادة الاصنام الذين يدعون الى عبادتهم واتخذ  
من دوني اي مع علي يكونهم دون الفاطر المرجع اليه آلهة ليس لهم بدماره بشاعة فانه ان يردن  
الرحمن بغير علم يدخلني في عوم رحمة فوض شفاعتهم عده لدفعه لا يخفى لا يدفع عني شفاعتهم شأ  
من ذلك الضرر ولا يتعدون اصلا من ضرر بقوتهم من غير حاجة الى الشفاعته اني اذا اتخذت من دعو  
آلهة مع علي بان الدعوى لا يستحي الله ولا يقبل شفاعته عند جرمي حتى ارادة الضر ولا قدرة له على الاتقاد  
لتي ضلال مبين فاني تصور في الهداية حتى تنق بها هدايتهم ولا الحكم على خلاف ما انا عليه اني آمنت  
بربكم فاسمعون فقلوه فلم يسمعوا فقلوا انهم اذ قل له قبل ان يموت ادخل الجنة لو لم يذهب شفقة على قائله  
حتى قال يا ايها النبي تعال ليت قومي يعلمون بما غراني ربّي عاسلف من الكفر والمعاصي لا امان به فومنونوا  
فيغفر لهم وهم ان يتركوا ذلك خوف المهابة بين قومهم فلينظروا الى اكرام ربهم اياي اذ جعلني من الكرمين  
اذ قربني من حره واما جعلنا له مثناه من علم العوم بما غرله به وكره لانا انا انزلنا على قومي من بعدة لانا  
يدخلهم اولامن جند ملك واحد بعد واحد ولم يجعل سبب اهلاكهم من السماء استعارة من المهلك واما اني



علمهم على ملكهم لا مشاع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم وما كنا منزهين اي لم يكن عادتنا انزال  
لجنس السما لا ملك الاقوام وانما انزلناه حيث انزلنا للتشريع المنصور والبيان قلبه انما كانت  
لخصلة الوزة في ملكهم الاصبحة واحدة نظير ما كل العدة في القر فانما لم يخلدوا من غير طول  
نزع الروح ثم ان حصول شتمنا باعلامهم لم يحصل لهم جزاء وانما حصل لهم حسرة حتى قل يا خسر اذهبي فاستول  
على العباد الذين تركوا اليهودية التي خلقوا من اجلها واستنزوا بكل عز ودهاءهم اليها لانهم ما ياتهم من رسول  
فقل عندهم لاسنة اليهم ولوراوه في مكانه لا ينجوا الى الايمان الا انما كانوا به يستهترون فاحذروا عادة  
فحسروا واستراء الله وملكته بهم ابدانكم فزواكم علموا المستهزون بالخبر المتواتر انما نزل الوحي  
كم كثيرا اهلكتهم بالنسب الى عقلتنا لاستهزائهم بالرسل قبلهم من القرون حتى كانت سنة مستمرة لنا  
تعتبرون بها اربون انهم اليهم لا يرجعون وان تركوا فلا شك انهم يحسون للخصم عند انزال  
الناس كل من هؤلاء المتفوقين لا ماحله واللام الحكمة الداخلة على خبر الجمل الواقعة خبر ان ارقى ما تخفف  
وان على هذا تخففه جميع اي المحجوز اذ لذيها محضون وان قرى بالتشديد فمضى الى ان انما في النافية ولا  
في حق جرم هذا ما نزل في حقهم من غير ان يفيج عنه لكن ليس على الاستدلال بالعقل الا ان يتجربوا قبل  
ان يمكن منهم وآية لهم نزل على خصوص الجح عدل الله وعلى جزاء الاعمال والاخلاق والاعتقادات الارض  
الميتة احييناها ليدل على احياء الميت واخرجا منها جنة ليدل على خروج جنات ما رزق من الاعمال وعلى  
ان لم يكن ياكله فتمت ياكلون هناك وجنتنا فيها جنات من نخل وانجاب ليدل على نخل الاخلاق واعمالها  
من تعديل القوة للكمه والشهوة والغضبية وتجربا فيها من الغيوب ليدل على تجر عيون العارفين والاعتقادات  
لياكلوا من ثمره اي ثمر الله الذي يوجد لهم وما علمته ايديهم من ذلك الثمر مثل العصور والديس ليدل على حصول  
لهم من ثمرات ذلك وما يحلون في تلك الثمرات من الاعمال المحم فجارون على جميع ذلك الاسحرون في هذه النعم  
آيات الجح لمن شكر النعم بعبادة فلا شكرون واقل وجه الشكر اعتقاد نعمة الحق عن مشاركة المحلوقين و  
الاستدلال عليه باياع البتات بين جمعها بثمان الذي خلق الارواح الاصناف المتعاقلة كلها ليدل على  
شي منها عن مياي ليدل على تايين دالة لكل من كل وجه ليعوم البتاتين الكل مما ثبتت الارض من الامور  
الفاسدة ومن انفسهم التي لا يعقل الفساد وما لا يعقل من الخلق السرفه التي لا يبلغون علمها متعاقلة  
بالنوع اذ الامانة لها معرض لها الاعراض المدة ولا تركيب فيها فيكون فيها الايجاز والفصول وآية لهم على ان  
في الاعتقادات والاخلاق هذه العوائد نكت علمهم بانه بالبيان وانه بوجه آخر ثم يستر عليهم الكليل  
انما تر للاسنة الظاهرة بالوجود شمع يخرج منه انها راخراج الشاة من جلدنا وهو مال البيان المحج

عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل فاذاهم منطلون فكذا الظلام الحجاب بعد كشفه بالبيان ولا يبعد ان  
ان تخلف الاشياء على الرقع ظهورا وفضاء فانه كالشمس والشمس تجري في البرقع لتستشعر الى الموصول الى غايته  
لها فيكون لها في كل ربع خاصية لذلك يكون للرقع خاصية يتكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في البرزخ  
وبعضها في القيمة ويستقر فيما يتكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك اذ ذلك تقدر العزير الغالب عليها  
العليم بما فيها بقوة فيخرجها الى الفعل ولا يبعد ان يخلق احوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاشارة  
بنور الرقع فانها كالقمر والقمر قدرناه منازيل يستند في بعضها النور ثم ينقص حتى عاد صار كالقمر  
القديم كالشمس المعوج كذلك تخلف انوار هذه الاشياء زيادة ونقصا حسب الاماكن من الدنيا والبرزخ والقيمة  
القيمة فيزيد البعض ونورا وينقص البعض وليس للرقع ادراك كل هذه الاشياء بكل حال كما انه لا الشمس يضيئ  
لها بطول سيرها ان تدرك القمر بكل حال مع سرعة سيره ولا يدل سباق النهار بحيث بقوة ولكن بآية  
وليس المحجوز ادراكها وانما اذ اكل سائر الله كانه قل من الشمس والقمر في تلك الجحون يسرون بعبية  
نحوها التي في نخل الافلاك المثلثة فلا بد من اجتماعها من الاوقات وآية لهم على تسيرنا اعتقادناهم و  
اخلاقهم واعمالهم معهم في سفرهم الى الآخرة رضوا او كرهوا انما خلقناهم ربهم معهم وان كرهوا احلهم ربهم  
الملك المشحون الملقوا فالقبر لم ينزل افلك ومن لما قبله ينزل له مكانه منزلة القبر لذلك خلقنا لهم من  
مثله مثل افلك ما يركبون عليه في البر مثل الغرس والجل ولا يدل على التسليم على حصول المذكورات السلام  
الى الآخرة بل هو على وفق هذا المثال ان تشار بقوم بالارتداد والرياء والتعجب فلما خرج لهم وان  
كان قد وجد عند غرق افلك المحسوس ولا هم يتعدون بالخروج عن الغرق وان كان قد سقذ الغرق  
بالوصول الى الساحل او الى سفينة اخرى الارحة مبتا بالموتى للامان بعد اللزاد فان صاحبه نقذ  
في الدارين ان كان من قلبه والا كان انتقاده متاعا الى جبر وهو الموت واذا قل لهم لنكرى البعث  
ان لم يؤمنوا به من هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذر ركب السفينة انقوا ما يات  
ايديكم من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اسفانه وما خلقكم من غرور الدنيا بجرم الاعتقاد وفي الآخرة  
وهو الدرجات اعرضوا عن هذا العقل اعرضهم عن الآيات وذلك ان من عادتهم انهم ما ياتهم من آية  
علمها انها من آيات ربهم الذي رباهم بالنعم فلا يبعد ان يربهم بالآيات وان اعرضوا انفسهم عن ما انعم  
عليهم الا كما غاف عنها معرضين ولا يحسبون اعراضهم بما لا يوافق رايهم بل معرضون عما انعموا عليه مع  
زيادة الكفر والاستهزاء فانهم اذا قل لهم انفقوا في سبيل الله على العقر بما رزقكم الله ملككم فاضلا  
عن حاكم قال للذين كفروا بامر الله وقدرته واسئلوا ثواب الصدقة للذين آمنوا فاحالوا الامور



شيء الله وان يامر بانه ويكفي بانه انتم من كوني الله اعطى فاذا اعطيتهم بعد انتم  
فقد خالفتم الله وعارضتم ارادة بارادكم وادعيتكم انكم اجود من الله ان انتم الا في ضلال بين  
وهذا من كرم بامر الله وان افعال الجوانات نابعة لا ارادتهم النابعة لاهوتهم التي خلقها فتم بحسب  
استعدادهم وان العبد ليفكون اجود من الله مع انه طالب عرض من مدح او ثواب ولا يعطى بالم يلق  
في قلبه الا عطاء فهو المعطى المحقق وهو مستحق واذا قلتم انما لم يعطهم الله ابتداء لانه افقركم واعناكم  
انتم انكم هل تطعمونهم فيشبعكم على اطعامهم ولا فيعاقبكم على ما انتم تقولون متى هذا الوعد الذي لا اجل  
الاناء والانتافق بيننا ووقت ان كنتم صادقين فاذا لم يصدقهم في اصل الوعد بعد اقامة الدلائل لا يصدقون  
في وقت ولا في اصله من اجله بالم بروه فتم ما ينظرون ما ينظرون للامان به الا صيحة واحدة هي الصيحة الاولى  
كقوة مقدرة قوتها لانها تأخذهم ان اخذ من في المشرق والمغرب والابان لا تنفع مع العديات السبعة  
الشمس من المغرب فكيف مع المقدرة العزمية سيما ولا شعورهم بمجربها اذ هم حديد ينجسون تكون في المعاملات  
الدنيوية ولو نفع فلا يملكون اذ يسرع تأمرها فتم فلا يستطيعون توصية لوني لم قريب او صاحب كيف  
لا اكي اهلهم يرجعون بالمكالمه وكيف تنفع الايمان مع هذه المقدرة انها النفس ما هي مقدرة وهو البعث  
حين تنفخ في الصور فهو كما تبص الارواح برة برها الى الاحاد ايضا برة فاذا هم من الاجداث القبور  
يقيم ينشرون ليسوعون فكاشفون عنه كشافا فكيف يقبل الابان به حديد ولا يملكون الايمان قبل الوصول  
الله ولا بين النفوس اذ يكون بين النفوس في غاية الجود فيكون كالراقدين وبعد البعث لا يعرفون حتى  
لم ذلك قالوا يا ويلنا نعال اينا فين لنا من بعثنا من مردنا فكيف يتصور منهم الايمان حال الرقاد او  
النفوس من غير ان يبعث حتى يقال لهم هذا ما وعد الرحمن على انفسه الرسل بمقتضى عموم رحمة الرباط  
عبادة ليستعدوا لها فاذا عرضوا عنه اخرجه من عموم رحمة وصدق الرسلون في مبلغ وعده فلم يعلموا  
صدقهم الى الآن فكيف يتاتي منهم الايمان بهم حينذ ولا بعد ما قلتم لانه وقت الحضور عند ربهم لانه ان  
ما كانت مدة البعث والنقل والحضور الا مدة نسيئة واحدة فاذا هم جميع وان كانوا متفرقين في الارض  
الارض لم ينفوا في مكان يسعون كلامنا فتم حضورهم فلم يقع بين النفخ والحضور زمان يعقده حتى كان ما وقع  
منافس قوتهم يا ويلنا ومن النسل الى الله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من اشتاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه  
لنبت الاجساد وانفخ لاصال الارواح الى الاجساد ولا ينافي ايمانهم افواجا لانه ليس غدا ايمان فوج عتب  
آخرى اضاف كل فرق منة خاصة والاصح بالصحة الطاحنة وان اشعر بغاية الغضب قال يوم كونه يوم الحضور  
عدا على الحكم لا انظلم نفس وان اشتد غضب الله عليها شتا ولا جابط ليس ظلم لانه بسبب العمل من المخط

الاسراع

رسالة

وانتم وان عذبتكم تلك الشرائد لا تجزون الا ما كنتم تعلمون ولو قيل رؤى اصحاب الجنة الامام اقا  
واجابهم ظلم يقال ان اصحاب الجنة اليوم الذي حضروا له عند مجيهم وباركاه اياهم حث وقام حذر  
الشمس في المحشر اذ هم واروا جهم يتبعيتهم وان لم يبلغوا بانفسهم حذر كما منهم في ظلال من العرش من غير  
نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرة على الانوار يتكلمون ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة لهم فيها  
في ملك الظلال فالكه كالقوي الموك في حضرة ولا يملكون بخدمة اذ هم ما يدعون ما يشتهون وما يملكون  
لا يودهم شئ بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول سلام عليكم يا اهل الجنة فيسعون قولا اذ يابا من رب  
ربهم باسراع كلام النفس ليرحمهم بكل رحمة خاصة من اضافة بوصف رحيم ولو لم يكن لهم عنهم شغل  
لم يتالوا بروية الامم ايضا اذ قل لهم استأثروا اليوم الموضع ليميز المجرم من المؤمن ايها المجرمون  
فلا تخطوا اهل الجنة تشعوا مجاورتهم او تذاووا مجاورتهم على ان مخالطة اهل الكرامة لا لائل الله لائل  
الكرامة وكرامة لائل الله وقد امتاز معكم عن مجيهم وقد اخبرتموه مع طهور عداوة على  
كان من جميع النعم مع منبه عنه على سبيل المبالغة لم اعهد اليكم يا بني آدم الذي عاراه الشيطان و  
عادى من اجله ربه ان لا تقبضوا الشيطان انه لم ينقطع عداوة بانقطاع آدم بل هو كعدو مبين  
عبد قوته اولم يعبدوه يا مكرم بانكار الله وانكار لقائه وجزائه وانكار البتة واليوم الآخر وبقرار الهبة  
الاصنام ويعلم الثواب عليها ولم يضطروا الى عبادته بان نبيكم عن عبادتي بل عادت اليكم ان يعبدوا  
لما ازال عليكم منها انواع النعم هذا اي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن صراط مستقيم  
بين الافراط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق والخوف في المستقيم الضلال وكيف خفت عليكم  
عداوة مع انه لقد اخل فيكم جبلا خلقا كثيرا لان كل فرق يعتقدان مذمها هو الرشد ولربا عدا  
الضلال ولا سبب له سوى الشيطان اعيدتموه بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال فلم تكونوا  
تعتقون كيف وقد واعدناكم علمه جهنم فان لم تكونوا تعتقونها في الدنيا فابروها ههنا جهنم التي كنتم  
توعدون على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال اصولها اذكروا الامم اليوم  
قبل دخولها بما كنتم تكفرون بها وعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس هذا دعوى لا يثبت او يثبت يوم  
فما الكذب بل شهادة بعض اجراء المدعى عليه اذ اليوم الذي هو يوم العدل والحكم يحيد الدعوى او يبينه  
يتوهم فيها الكذب ظلم نجت على اقاربهم لئلا يارض قول اللسان قول سائر الاعضاء وتكلمنا ايديهم  
فيقر ما عملت وتشد ارجلهم على فعل الابدن بما كانوا يسيرون ولو تشا تركت عذبتهم على الاعتقاد  
والاعمال الباطنة لطمسنا على اعينهم اعين عقولهم فاستبقوا الصراط تركوه سابقا علمهم لا يملكون

وانتم



فان فطوره فان يصفون مقصدهم لغوروا بغيره ولو نشأ ترك تعذيبهم على الافعال الظاهرة لستحائم  
لغلبنا اجسامهم جمادات مع منافعهم على كائنهم ومنهم في العقل لكن لا يتقوا حرم حركه فاستطاعوا مضياع  
في اوامرنا ولا يرجعون عن نواهيها ويربوا على ما يلقى باقل من ذلك بان نحره فان من نحره نطو له عمره تلك  
نذله في الخلق منقصة عقله وضعف افعاله يريدون ذلك المذل لترك التعذيب فلا يعقلون فان  
زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من العذبات الخيلية المؤثرة في النفس شعرا او ترغيبا  
على خلاف مقتضى الحقائق يقال ما علمناه الشعر القياس الشعري وما ينبغي له وما يليق بحاله وربه كما لا  
ان هو اي ليس ينزل عليه الا ذكر كلام شريف برفع ذكره ويعرف صدقه بادن التذكر لكونه من العذبات التي  
يشبه الاولى وقرآن جامع بين الدلائل ورفع الشبهة مبني لكل ما يحتاج اليه في باب الدين بطريق محض  
ليست من كان جيا كمالا في القوة النظرية والعملية ويجوز القول ويلزم لحيه الموجبة للعذاب على الكافرين  
أريدون بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج عن الملائكة  
المملوكه وكانهم لم يروا اننا خلقناهم لانسب ابدانهم بل ما علمت ايدينا قدرتنا وارادتنا واورنا ولا دخل  
لهم في تحصيل اصلا انما هم لها بالكون يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيته فانما صاروا الى  
شبهاتهم وتركوا لها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم واولى من مملوكية الحيوان لان الشهوات يستمر  
عملت في جوانبهم وانما كانت مملوكه لهم لاننا ذللتنا لها لهم وان كانت اقوى منهم فينبغي لهم ان يذلوا شهواتهم  
لحقولهم فيذلك تيم الاشباع كما ان تذلل لحيوانات تيم الاشباع بها فتمتلكونهم مركوبهم ومنها يكون  
لذلك يحصل من تسخير الشهوة للعقلية امر المعاد والعاش اذ بها بصير انفس مركوبة الناطقة في العمل الذكي  
التردد للمعاد والسؤال اليه وفي تذلل الشهوات للعقلية منافع من العلوم والاطلاق وشارب من الأحوال  
المعارف كما ان لهم فيها منافع كمال الاشغال وقصر الصوف والابواب وشارب من اللبن والسمك فيعطيون  
الامر في تسخير العقلية للشهوة فلا يبكرون بعرف نعمه العقلية والشهوة لما خلقت له لتذللهم العقلية  
صاروا في الالهيات التي خلق للموصول اليها العقل من الحكمة الى حيث اتحدوا من دون الله مع ان العقل لو  
كحاله ينبع من اتحاد الادنى لها الله متعدي مع ان العقل لو صرف مصرفه من تعديهم لعلمهم ينصرفون  
هم على اعدائهم مع دلائل صريح العقل على انهم لا يستطيعون ان يحصلوا نفعهم استغلا لا ولا شفاعه  
ولو توقعتهم ذلك في الآخرة هم في العداوة يوم القيمة هم جند مملوكون اهل الجحيم يحضرون معهم في النار  
يصرون وفردا لهم وجند اعداء قد يارقون واذا بلغوا من الحاقه الى هذا الحد فلا يخرجون فكل من  
لو انك مجنون اذ تعذبهم بالبعث بعد الموت انما تعلم ما يبيرون من اشارة شهواتهم على اعمال الآخرة وما

حاصل

يعلون من الفضل عليك انفضلون عليك بكار البعث عن شبهة اشباع خلق حيوان من جاد ولم يرد  
الانسان المدعى كمال العقل الوجوب قياس المعاد على المبدأ انا خلقنا من نطفة من جاد فانا هو جاد  
بل انسان كمال اذ هو خصبته يحكم بكل ما يجر نفعاً ويدفع مضرته من الامور الخفية من كمال عقله وسعده فانما  
اياهم هذا الفضل عذب لئلا يمشوا بالناقصين العاجزين وليس خلقه الا اول الذي يعاس عليه المعاد قال  
من يحيى العظام يرد على اجسامها وهي رميم بالية قل لا يعاس قدرة الخالق على قدرة المخلوقين وانما يعاد  
اعادة على ابدانهم التي نشأها اول مرة ولا يمشى عليه اعادة الزواج الذي به تعلق الوقع بعد انقضاء  
بالكلية اذ هو الذي يبدل مزاج الشجر بمزاج النار اذ جعل لهم من الشجر الاخضر البارد الرطب نار احارة  
ياسته لاني مجرد التاثير كالادوية بل في الظاهر ايضا فاذا انتم قوتون استكروا قدرته على عيشهم  
وتصدقون انه ليس الذي خلق السموات والارض فيقدر على ان الاجرام الكبار مع ما فيها من الجبابرة  
المحصن بها رطب على ان يخلق مثلهم ثانيا بعد ما خلقهم اولاً بل هو القادر وهو الخالق مرة اخرى سبب مقتضى  
علمه الكامل اذ هو اعلم فلا يعيد الاشياء مراراً كثيرة لا ليلج الى الامان وليس ذلك لصعوبة امر الاعادة عليه  
كيف يصعب عليه ان يحدده امره انما امره شانه اذا اراد شيئاً اذا تعطلت ارادة ما يجاد شي ان يقول له  
كن اي خلق به كلامه الا اني من جهة تكوينه فيكون فيوجد عن امر فيشجان فتتزعج عن العجز بترها ما الذي  
يبيد اي في سلطنة ملكوت حقيقة كل شيء لا يمكنها ان تخرج عن يده شي بايجاد ولا اعدام  
بل الله يرجعون في الاجاد الى اسم الظاهر وفي الاعدام الى اسم الباطن ثم والله الوفي والملم ولله  
رب العالمين والصديق والسلام سورة الاحقاف على سيد المرسلين محمد وآله  
بسم الله المجلى بالجل الشهودى كماله للملايك حتى صفوا له بعبادته صفات الرجب بحكمه  
زاجرات للاجرام العلوية والسفلية بمكالمهم بالخراج ما فيها بالقوة الى الفعل الرحيم بحمله بعضا ما لا  
لذكره كمالا للانسان بما قدره من خيرة والصفات اي الملايكه الصافة في عداوة الله صفات راعون  
اداب خيرة رحمة العبد خيرة الملوك فالزاجرات الملايكه التي يزجر الاجرام العلوية والسفلية رجلا  
يحر كما بالدينار الماور فيها فالتاليات الملايكه التي تنزل على الانبياء عليهم السلام فتلقوا عليهم من الله بحكمه  
ذكرها انها ليست بالهة لانها اما من جهة القرب وهي جهة الاصططاف الدال على حال العبودية او من جهة  
وهي جهة الزجر الذي لا يكون لمن لا يعظم او من جهة الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملايكه باعتبار  
هذه الصفات الدالة على عدم صلاحها لله تعالى ان الحكم لو اجد فهو رتب السموات  
والارض وان ما نسا ما كان هؤلاء وما بينهما وان كان محل تصرف هؤلاء الملايكه لانه اذا لم يكن لهم كل



العرف الاول فصل النصف بالواسطة اول ان لا يكون لهم ذرئ الشارق ملا بها الكواكب لان اول  
الاوراق برحمتها وقت بشا وهو من لطيف والالهية يجب ان يكون دائمة ويكون فيها كواكب اخرى والالهية  
يجب ان لا ينقل ولم يذكر المغرب لانها بعد من توهم المالهية لدائرة ما فيها وكيف يكون الكواكب للهمة السماء  
وهي ربيتها انما رتبنا السماء ولا يقتضي ذلك ركوزها فيها بل يلقى اضاءتها لها ووصف السماء بقوله الدنيا  
ليدل على انها رتبة شئ دني يربط الكواكب وزينة الشئ لا يكون رتبة بل كثيرا ما يكون مرمو به وحفظنا ها  
رما ولم يذكره للاشارة الى الاحتياج الى الخطا كجرت سنة بان لا ينقل شئ الا بسبب حفظها وحفظ دار الملك  
لا يكون ملكا من وصول كل شيطان ما يدخا عن الطاعة عن اخبارها للاداعي من رتبة علم الغيب  
فدعى الى الله لا نفسها وكيف يكون الله ولا يمكنه الوصول الى خواص عباد الله لا يستمعون بالاصفا الى الملك  
الاعلى من ملائكة السماء اخبار تدبرهم واذا قصدوا ذلك يفتنون يرمون بين كل جانب من السماء وهو اظروا  
وابعادا فهم مهابون في جميع الجبال السماء ولم اذا ما تاملنا من امارة الرمي او غير ذلك واجب هذه مهارة فوق  
مهارة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله الا من حفظ الخطه اخلص الكمال فاتبعة الحق شهاب يقتبس  
الملك من الكواكب في موضع مقابلة ثابت مضى ضو الكواكب ولو كان فخان لم يضي ذلك الضو ولم يزل في الارض  
والمرجوم قد صيبه فيجرحه وقد لا يصبه ولا ينافه كونه من النار اذ ليس حرفه على ان النار اقوية اذا استوت  
الضعيف استهلكها واذا لم يكن الملائكة والشياطين الله بانفسهم ولا يحل الله اياهم الله لا شاع كون الالهية  
اثر الشئ مع ان غيرة الله تعالى مانعة من التشرك فيها ولم يكن لهم قوة ان يجعلوا انفسهم على قدر اماكن ذلك مع منع  
غيرة الله تعالى لضعفهم مع فاستقيمهم فاسلمهم كيف جعلهم الله اهم اشد خلقا ما تراعى نور والالهية  
ايم من خلقا بلا واسطة مارة وهم الملائكة فيكون قدرتهم اشد من سبة لقدرتنا القويهم منا كل كيف يكونون  
اشد منهم مع ان الضعف يقتضي حققتهم انما خلقناهم من طين الارض فمتى ولم يكن استغناؤهم عن طلبها  
للعلم منهم بل عجبت فالت سوال متعجب ويسخرون من تعجبك واذا ذكرنا وعظمت على سخريهم لا يذكرون  
لا يتعظون واذا رآوا آية يدل على صدق ما ذكرنا به وعلموا انه لو سخروا احدهم لسخره المومنون تسخرون  
اي استدعى بعضهم بعضا ليجتمعوا على السخرى حتى يصر من يرد السخرى بساخرهم مسخروا لهم وقالوا في السخرى بالآلة  
ان هذا الخارق الا سحره بنفسه كونه سحره لا يلبس السحر اصلا وجعلوا المعجزة القولية اعنى القرآن من  
للالها على البعث الباطل الضرورة في نعمهم فيكون الاستدلال بالاطلاق اذا مشا وكنا تراثا وعظاما انما يكونون  
فان امكن بعث اولادنا من اولادنا انبعث نحن واباؤنا الاولون معاقلي ليس غلامنا من اضروريات لانهم مقهورون  
تحت العدة الالهية فان انكم دفع الآيات بالحمل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية نعم بتعشون وانهم ذرئ

واذا

والموت

ذلولون لاجل حكم بدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتك ولا بكل مثل كراتك فاما في اي بفتح الباء  
رجزة صخرة واحدة فاذا هم احيا قيام الوقوة مدية بها ينظرون وحركة بها قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين  
اجل فيقول بعضهم لبعض كيف لا يدعى في الولع مع ان هذا يوم الفصل الفرق بين الحسن والحسين والسن الذي  
كنتم به تكذبون فانتهم انتم اسارة من غيركم فاولى الفصل السام لئلا يقال اخشروا الذين ظلموا سيما بانكار  
يوم الفصل فاذا جهنم اتباعهم من الاهل وغيرهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الشياطين و  
الانسان فكان ليهنوا عن غيرهم من كل جهة فاهلهم اي فرغهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى صاروا  
الى جحيم الجحيم والاستعجالوا بهم حتى يمتوا الفصل بل قوتهم للسؤال عما انفصلوا به عن سواهم انهم مستولون  
من اعتقادناهم واخلاقهم واعمالهم لطرفوا الحجة التي بها انفصلوا ولا يعرفون في الالتزام الحجة بل يقال لهم  
ما لكم لا تتأملون لا تدعون لزوم الحجة عليكم ولا يمكنكم الحجة الباطل بل لهم اليوم الذي ظهر فيه الحق و  
الباطل مستسلمون لكل ما ليرنون من الحق وان كان اسبق مما كانوا يدفعونه او يخافون من ذلك ان يقعوا  
فما هو اسبق منه ولما راوا عجزهم عن سبب الدفع وراوا انهم لا يخفف عنهم بالاستسلام اقبل بعضهم  
على بعض يتشاورون عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان ليس عند المتوعين وجه دفع اراوا ان لزوم  
ذنوبهم لن يدفع عنهم او يخفف عليهم قالوا انكم لنتم ثاؤنا عن اليمين اي اذا كان ايتانكم ناشيا عن الحق  
او عن شبهة قوته عن الحق فكم هو تامل على الكفر او على شبهة قوته قالوا لم نرهم على الكفر بل لم يكونوا عن اختياركم  
مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان شبهة قوته شبهة الحق بل كنتم قوما طاعينين بجاوزون الحج القطعية  
الى الشبهة الواهية نعم اعتدلك الشبهة حتى علينا قول ربنا لا طاعت جهم من الحق والناس لحيصن انما لا يكونون  
ما حق علينا لانع ملك البشرية في الدنيا فانهم يومئذ في العذاب مشركون لافضل فله متبع على باعه اذا تابع  
اضا متبع لغيره غالبا بل انما ذلك اي مثل تعذيبهم بفعل باليمين وان فرضه انه لا تابع فيه ولا متبع لغيرهم  
في افع القبايع وهو استكبارهم على من يامرهم باليوحدانهم كانوا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله تكبروا  
على قائله فلا تاملون امره ويقولون انا نكركوا الهتنا بهذا التوحيد لشاعر مجنون اي لقول من يقول  
بالمدعات الخالية عن الجحون فرد عليهم بانه لم يات بكلام يخجل بل جاء بالحق ولا عن جحون لانه فاعترف  
ما وفهم صدق المرسلون الذين هم اعقل الخلق فمتى منعقون على قول صدق الجحون فهذا القول ولم يكن  
فما نخل ملكنا موجب لادانكم العذاب انكم لاذنوبون العذاب الله هذا القول سيما بقضه ما نخل ملكنا  
من الشرك فعذابكم وان لم يلع ما لمع من الشدة ما تحرون الا انما كنتم تعلمون وبهذا التساؤل وافق من العباد يوم  
القيمة اذا اجتمعوا لاجل عباد الله المخلصين فانهم اذا اجتمعوا لاجلهم هذا التساؤل الى اربسبه نقص خط



احد الجنين بالآخر وهما ليس كذلك او ليكن لهم رزق معلوم بحسب اعمالهم واخلاصهم واعتقادهم  
 فان كان فيه نقص في جهة نقصه فلو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يطرز بقوله اذ هو قوارك  
 يقصد بها التذذ دون التقوى والتقوى فلا ينافي فيه ذومرغ اصلا على ان التفاوت في اللذة انما يعرف  
 بالمشاركة في فاكهة لكنها بشعور الدابة ولم تكن مؤنوسة ولو وقعت المشاركة لم يضر التفاوت لصاحب النعم  
 لانهم جميعا في جنات النعيم والظهور ينقص النعيم ولذلك لم يقع التفاوت في كرامهم المبررة لذلك كانوا جميعا  
 على سرور متساويين ثم ان وقع التفاوت في السرور لا يطلع صاحب الفضول فضيلة سرور صاحبه لاستغالة  
 بركة عظيمة اذ يضاف عليهم بكناس انا من سرور من جارية في العيون بكناس من صفاء ما بينهم لذة للشاربين  
 من كمال حمة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل من اهل السكرا اذ لا يفرغون فساد من فساد خمر الدنيا ولا هم  
 فيها يتركون يسكرون وهي وان لم تسكر يزيد لهم لذة منها ثم اذ عندهم فوق سرورهم نسوة فاجرات  
 الطرف على انفا حمت فلا يقع بينهم نزاع وليس اصغر اعينهم لانهم عيون كبار الاعين ولا تقوى في  
 حسنهم اذ هم في غاية الحسن كما ان بعض بعض النعام في الصفاء يكون مستورا لم يركب عليه غبار فمت  
 ايضا يشغلهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن حقوق الصحة فاقبل بعضهم على بعض  
 متساوون لا سواك تخرج بل عاجز بينهم في الدنيا او نحوه من ذلك ما قال قائل منهم قيل هو يهود المومن ايا  
 كان يكره من صاحب هو قطروس الكافروهما في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين يقول اذا انتدقت  
 مالي ثواب الاخر انكر من المصدقين بالجزاء مع ظهور استحالته ثم اذ اثنان وكنا ثرايا وعظاما بهت  
 ثم انا ان بعثنا لمدينون لمجزون على اعمالنا ثم قال لهم رعاية الحق حصتهم في عدم استبداده بشي دونهم ولعلوا  
 مترلهم من منته اهل النار ويجمعوا على تقيهم فيتلذذوا بذلك هل انتم مطلقون على اهل النار من كوى الجنة  
 فاطلع هو ولا يصبر لهم اذا اطلعوا قراه في سواد وسط الحميم قال تعالى ان كذبت لردن اى انك قارب  
 من اكلال ما قصدت به نهي من منع الصدقة بناء على انكار الجزاء ولو لا رتبة ربي عصمة وهداية لكنت من  
 المحضرين معك في النار وكفاني ذلك لو لم اعذب فيها احدقت في فضلك انا لا نعيش في القبر ليجعل لنا نوع  
 من الجزاء ثم يموت ثم نعيش لانه وجوه الجزاء فما نحن بميتين الا موتنا الاولى بل متنا وعشنا وما  
 نحن بمعذنين ونحن محصورون بعدم التعذيب في القبر والقيمة ان هذا التخصيص من عذاب القبر والقيمة  
 وان كان عقوب آفات الدنيا من اذياتهم وغربا لقوا الفوز العظيم لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم  
 الفوز بذلك ايضا بل هذا قبل العمل بالاولى من الاولين والآخرين انواع الاعمال لعلم فوزوا بالجنة ولا يروى  
 الله اذ ذلك هل فواك جنات النعيم وسررها وكوسها وحورها خير من لا ما تقدم للنار ام شجون الزمزم

في الدنيا

ثمرة شجرة صفوة الورق دفرة مرة وليست كما تقول الجهال انها زبد وتبر بلغة بربر فليست لجة  
 لغة القرآن ولا يستعمل كور الشجرة في النار من الاشجار ما ينسج من حلايا با اذا توخت حلت في النار  
 فيحرق ويحترق فليس معنونه انما جعلناها قسمة ابتلاء للظالمين في الدنيا با كما ركون الشجرة الرزية  
 النار ويحترق على اخا اخرى وفي الآخرة بالاكل انها شجرة في غاية الخبز اذ يخرج في اسو الثابت اصل  
 اى قعر الحميم كانه نواتم ويرتفع اغصانها في دركاتها تطلها حلقها في تنافى القيع والهول كانه رؤس  
 الشياطين مثل ما يتجمل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين في قبحه الاصل والنمر والنظر والمليس ومع  
 شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذي يجذبون اصناف عذاب النار فانهم لا يكونون  
 منها مع كونها اشتد حرارة من النار يسبعين ضعفا في ايام سلطنتها واربعة من الزمزم كذلك ايام  
 سلطنتها فليكون منها البطون ثم ان لهم عليها استورا من حريم ياربها في بطونهم فيقطع حلوهم  
 وذلك يكون غلب الحميم ثم ان من حريمهم لالى الحميم وان كانت لهم من الشجرة لتابعهم آباءهم انهم  
 القوا وجدوا آباءهم الذين اصولهم ضالين مناسب الحميم فهم على آباءهم الناسبة للثبات  
 يهرعون يسرعون من غير نظر فيحاط عليهم الامر وهو وجب للنظر كيف ولقد ضل قبلهم اكثر  
 الاولين الذين هم بمنزلة آباءهم لانهم كلما جازوا الضلال على الكرم جازوا مثله على آباءهم ولضلالهم قسمة  
 ارسلنا فيهم منذرين فليذنبهم فاهلكوا فانظر كيف كان عاقبة المذنبين في اجل ولعل على ضلالهم لا  
 لم يكن لهم لانها اصابهم الاعباد الله المخلصين فنجوا منها هدايتهم فعايلوهم لا بدوا بكونوا حيايين  
 وما يملك على ان اهل الكفر كان فضلاهم ان قوم نوح انما اهلكوا لدعوة فانه لقد نادانا نوح  
 بقوله رب لا تدع على الارض من الكافرين ويارا ولا تدع الظالمين الا تاروا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن  
 على الحق فليعلم المجهلون نحن اذ لا نجيب الا ما كان على الحق وللدلالة على كونه على الحق بحجته واهله من  
 الكرم العظيم الاغراق واذية قومه واكرنا دلاله كونه على الحق بان جعلنا ذرية لهم الباقين  
 وكان له تلك بين سلم ابوالعرب والفرس والرقم وحام ابوالسودان ويا فت ابوالترك  
 يتوهم كونه على الباطل انما تركنا اى بقينا عليه ما حصلنا له من الشاة في حوته في الآخرى اى في مواف  
 المتأخرين من اهل الملل المختلفة بحيث اذا سمعوا اسمه قالوا سلاما على نوح ولا يختص هذه القيمة بنوع  
 الانسان بل هي منتشرة في العالمات انواع الموجودات لكونه ناظر الى الله في كل باراه كان ذلك خيرا احيا  
 انما ذلك مجرى المحرمين الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو ان يعتقد الهية ما دونها وكان  
 نوح كذلك انه من عبادة المومنين ثم بعد ما ابحناه واثله في السفينة اعرفنا الآخرى بمقتضى دعوتنا

نادنا



لظلمهم ورفعا لادبتهم المؤمنين واذية اولادهم لا اولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل وانت  
من شيعته اتباعا لابرهم اذ جاء ربه بعباسهم عن سبالة غيرة الاقتصار بغير علمه ولولا انك  
على ابيه وقومه عبادة غيرة اذ قال لابيهم وقومه ما ذا تعبدون ما الذي تعبدونه من هذه الاشياء اذواتها  
او ظهور الحق فيها اذ لا عبادة بامر اخر لكن كلاهما باطل اذ الله يوجب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق  
فيها اذ قال الله فدون الله يريدون اي يردون بطريق اللذات الله دون الله فان اعتمدتم صدق  
ذلك فقد ضلتم فقل من اقام في بلد الملك ايام حيوة وقيامه بالملك ملكا آخر فما ظنكم برب العالمين هل  
تركتمكم اذ قال لا يبيع اخلاؤه ربوبية للعالمين ولما علم انهم انما يعبدونها لجهلهم منها القدرة واراد اظهار  
عجزهم بكسرها ورأى عجزهم عن ذلك خضعهم بخيل في ذلك يوم خروجهم للعدو فشي معهم في بعض الطرق  
فقطر نظر في مواقع النجوم فقال اني مشارف للسموات كاني سمعتم لا يمكنني الخروج معكم وكان قد غلب  
عليهم الطاعون فها هو العدو في قلوبهم لا يلتفتون اليه يدبرون فذهب في خفية فراغ الى  
القيتهم فقال اظهار القديما يتوهم فيها عبدتها اذ انا كلون ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم ياكلوه  
ولم يحبو قال ما لكم لا تسقطون فقلت عليه الغيرة الالهية اذ حملوا شركا ومع غلبة قصورهم فراغ  
فذهب قاهر اعلمهم بخرم صريحا ليعلم اني انا قوتي باطشتين فربما من جدهم الى ان اصنامهم  
فوجدوا كسرة وعلموا انه انا تخلف عنهم ابرهم لذلك فاقبلوا اليه الى ابرهم برقوق رعون في لوم  
وهتكة فاخذ يولمهم بعبادتها قال تعبدون ما يتخون فيوترون فيه افعى النساثرات ويتركون عبادة  
من له النساثرات كلها في اللغات والامراض والافعال اذ الله خلقكم وما تعلمون فلم يلتفتوا اليه بل ازدادوا  
غنا وادحتي قالوا ابنته لاهراقه نبيا عظيما يهرون له فيه فالقوة في الحجج في النار السدك  
لا يمكنه الخروج عنها وقصدوا بذلك اظهار عجز الانبياء بعبادته وعلوهم فارادوا به ليذا فخصها الله له  
برأيا بعل شانه اذ جعلها عليه بردا وسلاما مستقاما الاشقيين باظهار جعلهم عبدة العاجزين  
ظاهره باطنا اذ لم يتكلموا من تاذر ان اذ دارا رتقا اذ قال اني ذاهب الى مكان عبادة ربي  
شبهدين للوصول الى مقامات قربه والسرقة وعنه منسحق في حاله جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا  
رب هب لي اذ اسرت عندك ولما من الصالحين المنصفين بالولاية النبوة التي هي فوق النبوة الفائقة  
على ولاية الاولياء لينضم صلاحهم الى صلاحه ويعتني في الدعوة اليه حتى دايعا بعد فليشركا به بطلان هو  
اسم بالصح علم يصبر على الطاعات والبياتات عن العاصي ولم راس الصلاح فلما ولد وبلغ ان  
يسعى معه السبع سبع سنين اذ ثلثه عشر قال يا بني ناداه مصغرا طلبا لا قبالة في فهم مرند شفقة من جهة نبوة

مع صفحتي اني ارى في المنام رؤيا الانبياء حتى اني اذ بك والانبيا لا بدجوت ولدا لا باراة  
وامرأته متقدم على الشفقة فانظر وبيت لي ما ذا ترى هل يصبر لامرأته فمخضه او سبالة العفو ليشق  
الفعل قال يا ابي ان شققتك وان دعيتك الى طلب العفو بالنسخ فليس انك افعل ما تقول ولا تخف  
على كراهة امرأته سجد لي ان شاء الله من الصابرين على اوارع فلما انشأ انما والامرأة فاجوب  
ابرهم السكين على خلقه واحتمله على اسمعيل ولما لم يجرى من جهة الوجه بعد تشجده مرة او  
ثلاثا ثلثه صرعه على الارض ملصقا للحيي بها ليجري من خلقه منعنا السكين ان يقطع شيا من فادينا  
ان يا ابرهم قد صدقت الرؤيا انشئت ما امرت به فيها فكانها وقعت فاعطينا كراجه الامثال والصبر  
اقتناعك الولد لاحسانك انا الملك محي المحبين الناطرين اليها اذ انجز فاعلم ارواه بعد مقدم  
الامثال وقد كل احسانك في هذا البلاء ان هذا الابتلاء يذبح الولد لهُو البلاء المبين بصدق الاحسان  
ولاقتصار الاحسان دفع البليات او تعويض ما فات فيها قد بقاء اي ولده ليكون جامع بين الدفع  
التعويض يذبح كبش عظيم لنا سبعة له في الاتقياد ولما بيع نوحا تركنا عليه في الاخرى شل تركنا على  
نوح وهو سلام على ابرهم كيف وهو مقتضى الاحسان اذ كذلك محي المحبين بابقا جاهم في  
الدنيا لكن لا عبدة لجاه الكافور فانا اعترنا جاهه لا يمانه انه من عبادنا المؤمنين وبشرنا  
لمننا احسانه بما يريده جاهه يا سخي مقددا كونه بيا من الصالحين بولاية النبوة وباركنا عليه بجم  
فوائد نبوة اولاده وولايتهم الى نبوة وفوائد احسانهم واحسان غرضهم دون نقائص ظلم من ظلمهم  
ادمن درينما محسن وظالم لنفسه مبدئ لا يخفى ظلمه بالانتساب اليها اذ لا نرد وازره ورز  
اخرى ولا بعد مباركتنا عليها جميعا فانما قد مشا بالنبوة العامة الباقى احكامها من مدته والاولا  
الخاصة وتعظم الآيات على موسى وهرون جميعا من اولادها وما مننا به عليهما من حمة الامر الذي نرى  
ان نجيناها وقومها من الكرب العظيم اذية ونعون وقومه يذبح الاولاد وغيره ولم يقتصر على  
الانجاء بل بصرناهم في المحارسات القولية والفعلية فكانوا مع ضعفهم وقوة دعوتهم وقوة همتهم  
القبول حتى ورنو امكهم وما مننا به عليهما من حمة الذين انشأها الكتاب المستبين للحقائق والاحكام  
واسرارها وهدايتها القرآن المستقيم في باب الاعتقادات والاحلاق والاعمال الوسطى طريق  
والنور وقد كلناها الى حيث تركنا عليها في الاخرى ان يقال عند سماع اسمي سلام على موسى وهرون  
لانهما مع هذا الملك كانا ناطرين الى الله وكانا محبينين وهذا جزاء المحسنين انا الملك محي المحبين  
للاعتبار احساننا الى التابع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار احساننا في النظر اليها انما من عبادنا



المؤمنين ولا يقتضى هذا الاحسان رؤية الهية كل شئ حتى لا يترك على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من  
الانصار وان بلغ من الاحسان مبلغ ان الياسر من المرسلين وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسا  
من نار ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله اذ قال لقومه **الا تتقون** في دعوى الاحسان رؤية الكل الهيا  
الغيرة الهية في عبادة غيره اذ دعوت بطلا هو اسم صنم كان للملك المستمى بك وبه سميت القرون بطبعك والاشي  
له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التلذذ فلا يستحقها الا من يعاين الانعام وقد روى عن عبادة  
اكل المنعم لكونه احسن الخالقين باظهار حاله فيما خلقه لكن لا يجعله ذلك الهيا بل الله ربكم وآباؤكم  
الاولين مع ان ظهوره فمهم اتم من ظهوره في فعل وامثاله فله قوة بان جلاله الذي ظهر فيه لا غيره فكان الهيا  
كان هذا الذنب لم هو اكل المظاهر كذبا للادراك فافهم بهذا الكذب المحض في العذاب والعبادة  
الخالصة فانهم وان راوا ظهوره في كل لا يعتقدون الهية الكلى حتى يجدوه من حيث الاطلاق ولم سئل ذلك  
احسانهم كما سئل هذا الاكار احسان الناس لذلك تركنا عليه في الاخرى سلام على الياسر اى ابيه  
فانه الياسر انما هو من وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يسل خصوصيات الاشياء كما لا يسل امتساكية  
عبادة الله امتساكية الى الله انا لذلك نجرى المحبين فكان محنا وان غار على البعض يقتضى ايمانه انه من  
عباد المؤمنين وكيف يقع هذا الاحسان الاكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الاكار على ما دونه من  
الفواحش لذلك انكر لوط على قومه فان علم ان الفاعل في كل واحد ان لوط من المرسلين للانذار على الفواحش  
لذلك فان النجاة او النجاة وانما لا يجمع من عذاب قومه المندرس **الا عجوزا** هي امرأة فاتها وان خرجت  
عن مكان عذابهم كانت في حكم القابرين اى انما قد فتم بعد ايمانهم ودمرا اهلكتنا الاخرى حصل قريتهم عابها  
سافها وامطار حجارة من سجلى عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهور باسمه المخل الذي يعقبه ظهور اسمه القاهر  
وانكم ايها الزاعمون ان الله لا يواخذنا بما فعل فلاننا لم نؤمن عليهم مصيحين وبالليل ففرون وانما  
علامات موادتهم المذبذبون الرقية الدائمة فلا تعقلون فان الروية وان كذبت حنا فلا كذب الدائمة  
اصلا ولم يذكر السلام على لوط لانه لم يسلم احسانه اذ قال لوانى الى كرم شديد من فعل  
الله وان لم يستطع الواخذ فحل محل الشفقة ولذلك عوب ونس على زكيا ان يونس لم يمسك  
للاذكار عن القبايع ومنع ذلك عوب على ترك الشفقة على قومه اذ لذتوه بوعدهم العذاب فخرج الى مكان قريب  
فاثقل عليهم العذاب فاستغفروا ونزعوا وفرقوا بين الاطفال وامهاتهم فارتفع عنهم فلا سمع به هرب  
فوبت اذ ابى بغر اذن ربه عن ريد القرب اليه واسطه الى الفلك المشحون المملوء الذي لا يجرى الا بقوة  
الريح فاحبت عنهم فقال للملاحون ههنا عبدا ابقا فافترعوا لالقاه فسامهم فقارع فخرقت التربة عليه

مر او افكان من المدح من الغلوين بالوقعة واصل الزلق عن الطرفة فقال انا الابق ورمى بنفسه  
الما قالته بانه لمة واحدة الحوت وهو يعلم نفسه بالخروج من غر اذن ربه فكان في لوة نفسه مستجا  
لربه فلو لا انه كان من المنجيين العالمين لاله الا انك سبحانك انى كنت من الظالمين للبت معذبا  
عذاب القبر في بطنه الى يوم تبعثون لكن رجناه هذا التسبيح وان وقع بعد الواحدة فبينا بان  
حلت الحوت على لفظه بالعرء المكان الحال وهو سقيم على لجه ورف غطه قبل التقيحى ولوطه عشب  
قبل بدلتة وقبل سبعة وقبل عشرين وقبل اربعين وابتنى عليه لتقنه عن الذباب والشمس شجرة من  
يعطين منبسط على الارض والاكس انها الدنيا ولا رجناه بذلك صار راجعا وارسلنا الى ناه الكف  
لواجرة عدد المهر وبهم اوردون لواجرة الواحد ففهم فامتنوا فجدوا الامان به عند حضوره فمتنا هم  
بالحجة والعبادات الى حين انقضت الاجال ولم تذكر السلام عليه لانه لم يقع احسانه حيث هرب  
اذن ربه وان ربحا ان نجاة قوم يوس لم يكن لايمانهم ولا ايمان من هلك لكونهم والا هلك آباؤنا فلم  
لهدونا بل نحن المحسنون بروية في كل شئ فاستغفرت فاشهدهم احسانهم لفضيلهم انفسهم على الله الربك  
البنات ولهم البنون ام تفضلهم انفسهم على الملائكة قالوا خلقنا الملائكة انا نارا وخلقناهم ذكورا و  
هذا الفضل جالهم من غير شعورهم بل هم شاهدون لكن لا قبل شهادتهم ظهور كذبهم في حق الله الا  
انهم من افيهم كذبهم الصارف عن الحق يقولون ولدا الله مع ان الولادة من خواص الاجسام اعابله  
للعناد ولو صدقوا في ان الله ولداهم لكاذبون في ان اولاده انا ان لا غير **صطفى** نفسه البنات  
الناقصة على النبيين اكمل لفضلوا عليه ما كمل ان شئ عرض لفضلكم كيف كملون تخصص الله كل نصف  
وتخصصكم بالكمالات اربون انفسكم اكل من ربكم من كل وجه فلانكروا ما في انفسكم من القاصير مع  
ظهورها لكم مشاهدة ذلك ام لكم سلطان مبين ختم طاهرة ولا يجوز ان يكون عظمه بل غائبا ان يكون  
تقلبه فانوا بكتابكم ان كنتم صادقين في هذه الدعوى ولو فرض ايمانهم بكتاب فانما يكون عار لربه  
لجنة عليهم وهو قبلونهم اذ جعلوا بينه وبين الجنة نسبا قريانه مثل قرب اولاد اجدنا اليه ولكنهم لا يبالون  
بما يملكون به على الله فانه لقد علمت الجنة لهم المحضون في النار يوم القيمة فابسوا عن رحمة فادوا صفو  
يشي بجان يتر عنه سبحانه الله تعالى يصيرون الاعباد الله المخلصين من الجنة فانهم لا يصغونه عما  
تتر به عنه اذ لم يابسوا عن رحمة ولم يعلوا انهم المحضون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعائهم  
لارضى فانكم وانما تعبدون من الملائكة والجنة والصلوات ما انتم عليه بغير شئ منفسد من الاقدار اعط  
الامن هو كافر صال الحزم فانه مفسد للاعتادات والاعمال والملائكة وصالحو الجن والانس لا بدعون



الالهة لانفسهم ولا نسب بل يقولون ما لنا احد الا مقام معلوم والآلهة محيط بالكل وانا لو كانت  
لنا جميع المقامات لم يخرج عن عبودية انا نحن الصافون في عبارة ولولا العادة الطاهرة لعاض  
انا نحن السجود عما لا يليق به من الشرك والولود كيف لا يتاني لهم الآن دعوى كونهم مع آباؤهم على  
الحق وان لم يثابروا وان واثم كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا لنا بذكرنا من كتب الاولين  
لكن عباد الله المخلصين وان كان ذلك فوهم فذاقوا على انفسهم بالكفر فلو واثبه فان لم يعلموا  
الآن فسوف يعلمون اذا ما تواربنا لا توقف على الموت بل يعلمون عند نصر الله الرسل فانه قد سبق  
كل شئ وعذرا لعبادنا الرسلين انهم وان نصر عليهم اعداؤهم جنتهم المنصورون اخوانهم من  
جنود الله وان جندنا وان قتلوا وطرحوا عنهم كهم الغالبون انما فان لم يشعروا بهذا الوعد فتوكل  
اعرض عنهم حتى حين ان حين استقرار النصر كرفع الاعراض اجبرهم لم الدلائل فان لم يصروا الآن  
فسوف يصرون عند استقرار النصر كالأبصار عند استقرار النصر كل من ينظرون عذاب  
الآخرة فيعدلون يستعجلون لكن لا يفد الابصار بعد فاذا نزل العسكر ببناجهم فناء دارهم  
فتأبصارهم بعد انذارهم فانه لا يند بعد فليس الصباح صباح المدينتين وان اصر على استحجال  
العذاب بعد هذا البيان نزل عنهم حتى حين نزل العذاب هم ومع ذلك اجبرهم الدلائل لست كد عليهم  
لحج تسوف يصرون عند رؤية العذاب كيف تاكلت الحج عليهم وانا لا يصرون لو اختلف الله وعده لكن  
عن الاخلاف سبحانه ربك الذي ينسب اليه كالاك من ان ينسب اليه نقصة اخلاف الوعد او غير ما ينسب  
يوصف رب العزة التي منها فيض الكمالات على الموجودات فلا يذ ان نزهة عما يصحون من المناقض كما انك  
والولود اخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك ولنزله عن المناقض يتروى ارسال ناقص حتى صرح  
سلام على الرسلين من ان يصفوه ما لا يليق به او غير ما علمه رساله وكما له ظن بكالاته في مظاهر الرسلين  
بعثهم لاستكمال الخلق حتى صرح الحمد لله رب العالمين بارسال الرسل لاظهار حارفة واحكامه المفيدة  
لظهور الكمالات فاقم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله

**سورة فصل**

سميت بها لتضمنها باعتبار محملها فاضا له صلى الله عليه وسلم التي تقضى ارساله وهذا من اعظم مقاصد  
القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كماله في رسوله وكتابه الرحمن بارساله وانزاله الرحيم باظهار كمالها  
لخواصه ص اقم الله تعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعترف به الكل في دعوى النبوة حتى  
صدقه اهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال على صدقه في دعوى النبوة او بصفاة عن بذائل الاخلاف

وقام الافعال الدال على صفائه عن نقصة الكذب او بصوره في مدائح الكمالات الدال على  
في مدائح الغيوب من الله او بصوره الكمال الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسول والقرآن ذي الذكر  
الشرف الدال على براءته عن نقصة الكذب وصفائه عن الاختلاط وصوره الى حد الاعجاز وعلى  
كثرة فوائد الفقرة الى الصبر على انه منزل من عنده وانا يظهر ذلك لمن صدق نظره ومخاضه الجسد  
صعد في درك الامور وصبر على التامل فيها من كثر بها فاما كثر لا خلاه بهذه الامور فليس لاطلاعه على  
كذب او نقصة فيه بل الذين كلفوا انما كلفوا لانهم في غرق كبر وشقاق عداوة فلا يصدق نظره ولا  
يصفا ولا يصعدون الى مدائح الحق لان الله تعالى عليهم بكبرهم بل يعادهم لعداوتهم ولا يصعدون الى  
كفرهم وعداوتهم تمنعهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذي لا يقبل معه عذر فانه لم كثيرا اهلكنا  
من قبلكم من قرين لكبرهم اعداوتهم فناروا بالاعتراف بالذنب والندم والاستغفار حيا النجاة  
ولما لا اي وليس من الهلاك حين مناسخ نجاة فلا وجه لاجمال النظر قبل مع تكرر مشاهدة ذلك في  
القرآن الماضية ولا مانع لهم من النظر سوى انهم محجوبون عما هو الواجب في حكمه من مناسخ الرسول لم يزل  
ان جاءهم منبر من امر سماوي مع كونه منهم لم يصعد السماء في نظرهم مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول  
الملك عليه وهو وان لم ير يستدل عليه بظهور الجبريات على يده وقال الكافرون ان اساترون اعجازها  
ودلائلها على الصدق في ذاته هذا سألهم ان السحر يمكن معارضة خلاف الحق للذات في دعوى صوره  
الى السماء او نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بخالفة الآباء في تعدد الآلهة فقال الاله الله اهلها  
واجتمع انه لا يكون للخلق اكثر قياسا على الضعفاء انه وقالوا في ابطال المحال ان هذا شئ عجيب  
وروا الاررار على المحال الباطل صبرا على الحق ومن نطقى الملاء منهم الاشراف من قرش من مجلس  
طالب اتوه حين اسلم عمر رضي الله عنه فسحق عليهم جنتا لنعقبي بيتا وبين ان اخيك فاستحضر رسول  
صلى الله عليه وسلم فقال هو كاذب قومك يا لؤي فلما نزل عليهم كل الميل فقالوا فاسألوا ارفضنا  
وارفض ذكر آلهتنا ونذكرك والهلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطون كلمة واحدة تكون  
بيننا العرب وبينكم فقالوا نعم وعشر اشاهم فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا كيف يسع للخلق  
انه واحد تشاكم ان امشوا في طريق آباءكم واجبروا على عبارة الهلل ان هذا الصبر ليس ببارد  
ما يتلانا بازدياد قوة محمد وكثرة اصحابه لان تعدد الآلهة ستم عليه الملل كما ستم على التوحيد في  
النضار الآخرة التي نحت لحياتنا كمالها ما ستم من الملل فلو كان حقا كان احق الملل اكملها فاما من  
به علم انه ان هذا الاختلاف ما هذا التوحيد الا في محضه ادلا مستند له سوى هذا الذكر لكنه لو كان

الدال



ذا شرف لا خض بالاشراف را ازل عليه الذكر من يتتبع ان فينا من هو اشرف منه نسباً واعلى رتبة  
وسجل من لكم اعطاكم منصب شريف للذنوب مع وجود الاعلى وليس هذا انكار انهم لتعين النزل على  
الاعتراف باصل الازال بل هم في شك من ازال ويري على احد وليس هذا الشك لفقدان الدلائل بل مع  
كثرة الدلائل احراز انكاره لانهم لما بدوا عقاب على الانكار اهر ينزلون على من شافوا من غير ان يكون  
عندهم شيء من الخزان ام هم ينزلون على من شافوا من تلك الخزان ادعدهم خزان رحمة ربك  
تذوبون على الله في اعطاكم من منع ومنع من اعطى مع انصاف بوصف العزيز الطالب الذي لو جعل الخزان  
يبدونه لم يكن له ان تصرف فيما يدون اذنه وبوصف الوهاب الذي وهب الشرف للشراف والرياسة  
لمن شاء انكر كون كونه العزيز الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي ام هم في زعمهم بذلك السموات و  
الارض وما بينهما فان ادعوا لانفسهم هذا الملك فليرفعوا فليصعدوا في الاسباب التي هي خارج  
الوصول الى العرش ليستوا اعلى فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من شاءوا وان لم يكن ذلك بل غاب  
امرهم جدهم من الجود الكائن هناك الى مكان البعد من قوم من جدهم آخر مسلط عليهم من الاحزاب  
التي زعموا فماتوا او كذب قتلهم قوم نوح المهزوم بالطوفان وعاد باربع وربعون بالجمع انة  
دوا الاوتاد اي القوي لم يوصله قوم نوح ليحل ان البحر جدد يستعمل كالطوفان وهو سطر الاربع لانها  
العينة في التقي بها وتود بالصحة وقوم نوح بالبحر والحجارة واجبات الاله بلجفت او تلك الاحزاب  
لم يكن لاهلاكهم سبب سوى التكذيب ان كل الاكذب الرسل حتى عذاب قوم منسوب الى التكذيب  
الذي وقع عقوبته مع صلوه الله فلا ينسب الى غيره وما ينظر ما ينظر هؤلاء المذنبون لك من تلك  
الجود الهازم لهم الاصححة واحدة هي نعمة الله التي لا تأتي لهم معها امان ولا استغفار لانها ما لها الى  
لاهلكا من توفيق من قواق ما من الحيلتين ولا خافون من تعجيلها بالاملاك بل يطلبوه اعلى منها  
اذ قالوا ربنا انقض ربنا انما ان جعل لنا كل ما نساكره عجل لنا وطناً فسطنا من عذاب الاخرة  
قبل يوم الحساب السابق على دخول النار وذلك لما انقض في التكذيب والاستنار اضرب على ما يقولون  
فلا يؤمن لرعائهم واذا هم اذا اعتمدوا على قوتهم وابنائهم واولادهم وعقوبهم عبدنا الكامل الذي احصت  
فيه هذه الامور اكل منهم داود خوفه للضعف في دانه بل مع كونه ذا اليد القوة التي فيها جالوت اية  
مع اشباهه في باب القوة اواب رجاء الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة اتباعه اذ قد  
الانسان والحيوان والجماد انا نحن ايجال يكون من ينجي بنينا لنبيهم بالقيسي والاشراق  
سخرنا معه الطير بحسوة من الجواب سبحن معه وانا بعه الكمال اذ كل له اواب رجاء الى الله مستغنى

سورة

بواسطة ولم يكن خوفه من قلة امواله اذ شد دنا ملكه تحت لا يكتل لك آخر ان مصده ولان قلة  
علمه اذ انشأ الحكمة الاطلاع على الحقائق وقصص الخطايا في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يتم  
بتلك العدل الحجاب محبة الخلاق فلا يخالف احد من اقاربه ولان الاجانب ومن حال خوفه انه تنبته  
لذنبه في محل غضب مع خفائه تحت لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا غضب هل انك بناء الحجب الى الملك  
المصور من صورة الخفاء اذ تسوروا الجواب صاروا على سورت العباد وهو من الاسباب  
الغضب اذ دخلوا على داود يوم خلق للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب ففرغ منهم لانهم تزلوا  
عليه من فوق والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف انما يخاف من المصوح ولنا  
منهم خصات فوجان متحلمان وانا عايننا انك في يوم خلوتك لانه بقي بقوى في ذلك اليوم بعضنا  
على بعض لا حرق على حرق حتى لا يلزم الحكم بينهما فاقلم بقطع البغي الواقع بيننا بالحق بما طابق الله  
ولا نشطظ ولا سعد عن الحق لوان شئت الى الصبح وان كانت الحسوة عن الياس اهتديا الى سواد  
البر لا تحت لامل عن الحق اصل ان هذا اخي في الدين والصحة لا تبغ ويسعون نعمة انش من  
النضار وقد جعل كناية عن المراء في موضع التعريض في نعمة واحدة فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى  
اقتدارها بل اراد التغلب على فقال ابعثها اجعلها كاهن واجعلها نصيباً وقرين في الخطايا  
غلبني في الكمال قال دوا ان كان الامر كما قلت فوانه لقد ظلمك يسأل طلب نعمة التي انت  
اتخرج اليها ليضربها الى خارج مع استغفانه عن هذا الضم ولا يبعد منه لانه خلط وان كثر امر  
الخطايا الذين خلطوا اموالهم بالاول احبابهم ليس في بعضهم على بعض في الحربين بعضهم على بعض في  
عادة الخطايا الا الذين آمنوا وعلوا الصالحات فانهم لا يعتادون ذلك والذين لا يكون منهم احدا  
قليل قلة ما هم فخرجنا من غده وطن داود من مناسية لكونهم لحظة امرأة خطبها اوريا فغلب عليه  
انما قتناه استجاء بالكلية بل ينسب لسانه ام لا فتيه فاستغنى ربه لما كان منه من شبه الذنب  
وتدلل في الاستغفار حتى خربا كما سقط ساجدا واردا وتضرعا حتى انا ب رجوع الى الله من كل وجه  
قبل ملك ارفع راسه حتى نبت المريع من دمع فاته الذلة الى قد غفرت لك فغفرت له ذلك  
وان كان من حق الخلق ولا يبعد لقوة منا ان له عندنا لولني قويا نقضي ارضا خضوه وحسن ما يب  
كن لا ذنب له بل صارت توبته وبكا ومحسنات اجل من سائر العبادات وتوبته من الله تعالى وحسن  
رجوعه اليه مع حله على الحسوم عند سارة الادب يتصور الجواب والدخول وقت الحلة وكمال  
وحكمة استغنى الخلافة حتى قال له ربه يا داود ناداه ليعمل اليه فيم له قابله الخلافة انا جعلناك باعبار



تمام عظمتنا خليفة نانا عنا في الارض التي هي عالم الكون والفساد ليغوض اليك صلاح العالم ظاهرا  
 كما فرض اليك بالرسالة باطنا وكانت خلافتك محلة لرسالتك المحلة لبنتك والنبوة بتبني العيوب  
 بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون في الغلط والرسالة الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها  
 ولما كانت نيابة عن الله اخبر فيها ما ياسب صفاته فكونه حيا يحفظ الملكة حفظ الحق للبدن  
 عالما بوجهه الذي قادرا على اقامة الاحكام مرند التخصص كل منصب بان له سبعا لا احوال الحكم بصرا  
 بالامور متكاملا بالحق ولا مراما امر الله تعالى بالطاعة اولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين  
 صدقيا كيف وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والنفس فاحكم بين الناس الذين نسوا حقوق  
 الله وحقوق الحق بالحق المطابق لامر الله لا بما يتعارفه الملوك ولا بتبع الهوى الميل الى مال او جاه  
 او رعات قرب او صاحب ولو متمسكا بامر شرعي مغيب عن وجهه فيضلك عن سبيل الله الموصل  
 الى الكمالات كحفظ الملكة والنصر على الماعداء والنجاح في الآخرة ورفع الدرجات فيها ان الذين  
 يضلون عن سبيل الله ثم عذاب شديد في الدنيا بكنة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصي  
 ومعاصي عاله ورعاياه يحاسبون بكل ذلك بما استوفى لهم الحساب ولابد منه اذ يدونه يكون خلق  
 الانسان ومكنه من المعاصي والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا ما خلقنا السماء والارض  
 وما بينهما الا بالحق لئلا يلدن عليه وليست تلك الدلالة باطلة بل قرب عليها الرجوع الى الحق اذ ليس محله  
 هذا العالم لكن المحب في ذلك اي اعتقاد خلقها لظن الذين كروا بحكمة الله وجوده ودوام ربه  
 وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه فويل للذين كروا من النار من بين الوجوه وغيرها  
 انتركوا نعمت بالكلية ام ينعت وتجهل الذين آمنوا ففكروا نعم العقل والكتاب وعملوا الصالحات  
 ففكروا نعم الاعضاء كما لم يقدروا نعم العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فسادا ساريا في الارض  
 اتركوا المجازاة بالكلية ام يخافون ويجهل المتقين مخالفه امر الله رعاية المحبة كما انجز الذين يخافون  
 امر الله ولا يبالون بعداونه فان لم يكن لهم دلاله السموات والارض والدلائل القضيية للفرق المذكور  
 فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المجن فانه كتاب لا يعرف كنه عظمته لكونه مما اتركنا من مقام  
 عظمتنا منتهاها اليك يا اعظم الخلق مبارك لا يدركوا آياته لينظروا في العظمة وترتبتها ولواردها  
 فيجوا منها علوما بطريق الاستدلال ويكندر اولو الكتاب بسخر جوامع اسرارها علوما يجهل  
 عنها اهل الاستدلال واولو الالياب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو هذا الكتاب زيادة في تعليمهم  
 كما وهبنا لداود بعد كمال نبوته ورسالته وخلافة سليمان في تكمله كما عبودية النبي في اسرف

مقامات الانسان حتى قل فيه نعم العبد وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله انه اواب للبلية  
 الى عبادة ولا الى نفسه وبقطع حجة كل باسواء اذ تعرض عليه بالعشي ما بعد الظهر والبراد وقت  
 العصر الخيول الصافات التي تقوم على سفنك يد اورجل وهي من صفات العرب الخالصين  
 المطلق الذي يوزع على كل باسواء حتى سقطت عن صلوات المستقلة على ذكر ربي الذي يجب اشارته  
 كل باعداء حتى خرج وقتها اذ توارت استمرت الشمس بالحجاب حجاب الارض لكن انما تحقق  
 الخرج لولم يرد ردها اي الشمس ايها الملاك على يعود وقت الصلوة فذهب عنها اسم العضا  
 فضلا وان عليها فطريق اخذ بلجها ويصح السكين شحها بالسوق والاعناق للما يتلوث بدنها  
 شيء آخر من الملاك ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلجها على الفقراء وقد قلت الحاجه اليها اذ كانت  
 الله يضرع بدونها على انها لو كانت حرة ذى اجرة ربها لم يبع للقتال عليها ولا ياتي في كاله الاتناء بالذبح  
 سوا فانا لقد قضا ابتلينا سليمان بالذبح سوا وهو غفلة عن عبادة امراته صورة ايها في  
 وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته جراحة فاجتها ولم تزل تخرج على ايها فامر  
 الشياطين بمثل صورة وكانت مع ولادها تغدو وترجع اليها وسجدن لها كما تدن في ملكه واخبره  
 اصف فلهما وضرب المرأة وخرج باكيها الى الغداة وكان اذا دخل الخلا اعطى خاتمة الذي فيه ملكه جارية  
 المسماة امينة فاعطاها يوما فتمثل لها شيطان بصورة يسمي حخرا فاخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو  
 السار اليه بقوله والقيت على كرسيه جسدا كاجساد صور المرايا لكنها بلا اجسام والاشياطين  
 اجسام لطيفة بارية لكنها لا يظن بها وانما يظن اجساد مثالية ولذلك راها متغير لمرعة والصور  
 الاصلية لا تتغير لمرعة وغيرت هيئة سليمان فاماها الطلب الخاتم فطردته فلم ان الخطئة قد ادرته  
 وكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان من داود رموه بالنراب فعود الى البر فاخذ  
 ينقل جيتان امه الى السوق على سكرين يبيع احدهما بلرغفة ويسوي الاخرى حتى يصي اربعون  
 عددا عادت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرائيل هل رايت من اختلاف حكم اس داود ما  
 رات قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساء فاسلن هل انكرن منه شئ فقلن ما يدع امره  
 دمها ولا يغفل من جنابة فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلع سمكة فوقع في يده فوجد  
 الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاذ اليه الملك فذلك قوله لم اناب او قال ربي اعزني في نفاق عن عبادة  
 صوره امرت بمثلها ليقوم اعتادوا عبادة الصور ولا سلب عن الخلافة ليجب لي ملكا يكون  
 منحة اذ لا ينبغي لاي شئ من الامم ان يكون من بعد لو ملك عن مثل ملكه انه لم يكن منجزة

الحكيم ففضل على غيره  
 قال اي حبيب الخليل  
 الرب اسباب ما في



وان من آمن صاحبه انما آمن عن خوف وبعلم ذلك ان كل عصر بالضرورة من ان يمشع عادة حصول مثل في عصر  
الاعصار الا بطريق العادة ولعلك تعلم من كون اصل بن ماهو انهم من الملك انك انت الوهاب المانع في  
الهبات فمبيل البلغ الهبات وهبت شنت البلغ منها فتشربنا ذلكنا انك انك الملك الريح التي لا يطرح شطا  
لوقام غايه تجرى باجر من غير عتده من رجا حيث اصاب الى شتى في مكان الاصابة لا يكون احدا وان  
عاصفه في السير كبر سية وهذا اعجاز آخر كونها ليشمع افادتها فائدة العاصفه وسخرنا له الشيطان طعن  
يكن احدا منهم ان تسلط عليه ليقع بهم في الخيرات اذ سخرنا كل بيتا يبنى له ابنة عظاما من المساجد والقبور  
وغيرها ليسكن عسكره وغو كمن يسخر له جواهر البحر لينفق من انما على العسكر وسخرنا له شياطين اخرى  
لانساق منهم الخير ولكن دفع عنهم الشر اذ كانوا متوكلين قرن بعضهم ببعض في الاضداد القبول ولم يفلح في هذا  
الملك المستحق عليه بل قلنا له هذا عطاؤنا الذي لا نطلب في محابله عوضا ولا نخلق عليه شيا فامتن اعطاهنا ما  
شئت لمن شئت او امسك امسك فكل ذلك بعن حساب ولم يعبده غايه في ما اعطاهنا على غير وجهه بل ان  
له عندنا كثر من قربا وحسن ما اب اذ لم يذهب طبائنه في جوية الدنيا ولم يات بما تجله عندنا في هذا الملك العظيم  
مع اجتماع الشياطين حوله واذا في باب شدة الابتلاء بالشيطان وحسن عاقبة من احبها عبدا الكليل في  
الحق بالعبودية **ايوب** اذ نادى ربه الذي ربه بالابتلاء بالشيطان شكيا عنه اني مسني اصابني الشيطان  
بنصب نقيب من جهة اذ اب المال والاعمال **وعذاب** الم في الجسد وذلك ان ابليس قال اني نظرت في عبدك **ايوب**  
فوجدته عبدا انعمت عليه فشكلك ولو ابنت حال عا لموعله فقال تعالى سلطانك على ما قال ابليس لعناته  
ماذا عندكم من القوة فيقول احدهم اعصارا من نار فاحرق ابله وعرها الى اخرها وصاح آخر على الغم وعرها  
فانوا وصار آخر بها عاصفه فثبت على حرة ففسدت فتمثل ابليس بصور راع وحارث واتاه وهو يصل تعالى  
اقلت نار ففشت ابلك فاحرقها ومن فيها وصاح على غمك شيطان فانت وهبت على حركك ففسدت  
فقال الحمد لله انما مال الله اعارها وهو اولى بها وقد وطئت مالي ونفسي على الغنا فقال ابليس ان **ايوب** يرى  
الك متعة بولده فانت تعطه المال فقل انت مسلط على ولده في المصيبة التي لا يقوم لها احد قال نعم فاناهم في  
في قصورهم فلم يزل يزل بها حتى اسقطها عليهم فتمثل بعلمهم وهو صرخ فانه وقال لوداك بينك كف عذبا وكنسا  
سالهم وداغهم وشقت بطونهم ونشرت امعاؤهم فقال يا ليت اتي لم تلدن ثم افاق واستغفر من عافج  
خاسا وقال انما هوون على **ايوب** المال فالولد لانه يرى الك متعة بالثمن فانت تعد له المال والولد فهل انت  
مسلط على جسدك قال على غير لسانه بقله فاناه فوجدته ساجدا ففتح من قبل وجهه في منخره نعمة استحل منها  
فخرج من قرة الى قرة ثابلا مثل ايات الغم ووقعت فيه حكمة فلم يزل يحكي حتى فرج له ما بين واجرجه اهل

مع قوله

التوبة ورفضه غير امرأة رجمة بنت افراشم من يوسف فتمثل لها ابليس في صورة رجل فقال لها ان بعك  
فقلت هو ذلك يحك قروحه وتردد الدردان في جسده فلما سمها طلع ان يكون كذا جرح فذكر ما كانت فيه  
النعم ثم اتى بسخله وقال ليغ لي **ايوب** هذا فيبنا فجا رت نخرج يا **ايوب** مني بعزبك ركبنا المال ان الولد  
ان لو نك الحسن اذ خرج به واسترح فقال **ايوب** انك اعدو الله فنفخ فك ارات ما ينك عليه من المال والولد  
من اعطاه قالت الله قال فلم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فندم ابتلانا فالت سبع سنين واشتد  
قال وبك انضفت لضربتي في هذا البلاء ثمانين سنة كالتنا في الرخاء والله لن شغاني الله لا جلدك ما  
جلده امرتني ان ادع لغدا الله لا اذوق شاة ما يقني به بعد هذا اعزني عني فذهبت فلما راي **ايوب** كسر  
طعام ولا شراب ولا صدق خسر لله ساجدا وقال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فقبل ما رجع را  
فقد استجب لك اذ كفى اخرج برحمتك الارض ساعيا في قلب ترابها برحمة فنبخت عين فقبل هذا **مفسر**  
بارد يذهب بالحارة للوذية فاغتسل ولم يبق من داءه ودره شي الا سقط وعاد اليه شاة وجاله كاحسن  
ما كان وضرب مرة اخرى فنبعت عن اخرى فقبل هذا شراب فشرب فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام  
هنا ما يعلق يده وقدمه فعلا لانه اهم وانما قدم اولاما شرب الى ملك المال والولد لعنه في الواقع ووهبا  
له اهله باجائهم بلعياهم فمكلمهم بان ردوا على المرأة شيئا بها فولدت سبع بنين وسبع بنات و  
قبل سنة وعشرين وكول رجمة من فوق اجن الصبر الموقر الى يوم القيمة وانما اعطيناه ما اعطناه لكون  
ذكر في الاول الباب لذكروا انه اذا اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا عطي يوم القيمة للملايا سوا  
من روح الله وحده فليكن على ضرب امرتك يترك لا يدعرك لما بها من مرزدا لانه ضغنا خيرة صخرة  
فأصرب به امرتك خيرة واحدة فكفك عن ما خيرة اذا اشتغل على ما عود واصاب للجمع ولا تشدد لوعا بها  
حك وصبرها معك ومع ذلك لا تخش برك الضرب الذي فيه رجاء فقا على امرأة من اجل صبره انما وجدنا  
في كل ما اتينا به صابرا والصبر راس العبادات لذلك حق فيه نعم العبد كيف وكال العبودية في الرجح  
موله انه اواب وكلك كل صبار واذا كرتي كمل العبودية بالصبر على انعام الاعمال والعارف عبادنا  
**ابراهيم** واسحق ويعقوب لكونهم اولى بالدين العالمه للاعمال القلبية والعالية والاشارة انظر  
في تحقيق الاعتقادات وانماها وكمل الاعمال على كمال الصبر بها بالاعراض عن الدنيا انا اخلصناهم  
عن الانفات الى الدنيا بخالصية بية وعزيمه خالصه لطلبنا حتى التروا ذكرى الدنيا الآخرة لانها  
من الاكولات والمشروبات والمكومات بل من منازل العرب والكرامات عند الله وذلك لاصطفا لنا  
اياهم انهم عندنا من المصطفين لغيرنا بل من الاخيار من بين طوائف المؤمنين واذا كرتي ان القرب



بالصبر على افعال التزكية استعمل وليسع القادر للفتح المعنى للفسخ خليفه الباس بشرط ترك الشهوات  
ترك الغضب وهو لا يروى بالغنى في التزكية التي بها التخلي للشهوات للفت المغضى الى ربوبية في حق العاصرين  
فليسوا من الواصلين كل من الاجابة اذ غاية هذا التخلي ترك الشهوات لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا  
ينبغي كونهم من الاجابة بل بكونهم في القامات وان كانت شريفة فلا ينساق اليها العوام فلا بد لهم من مشقة  
اخر يشوقهم الى القوة فقال ان للمؤمن تارة في الحيات فانه وان فاته ما ذكره حسن ما من مناسب طباعهم  
بحيات عدل يقوم فيها بدل الانكاس في الشهوات مفعلة لهم الابواب ابواب الشهوات التي لم تفتح في  
الدنيا لو اوردنا منها باب الجاه لذلك يكونون متكئين فيها على سرهم انكاس الملوك وباب الطاعة والاشرة  
يدعون فيها الى انهم بدل جهم لغوا في الدنيا بقا كية كثيرة يناسب الطاعة المتروكة من الدنيا وشرا  
مناب الشرا بالتركة وباب الانكاس اذ عندكم بدل القوة المتروكة من الحيات نسوة قاصرات  
الطرف على ارجاعهم مع حضور اصحابهم اتراب مستويات السن لسرف من عجز ولا صفة هذا كما توعدت  
يوم الحساب على ترك الحيات فاذا تركتم اعطيتكم حساب ذلك لو علمتم عوقبتم بذلك الحساب لكن المتروكة كان فاننا لا  
محالة وهذا عرفان ان هذا الرزق ما له من تقادير لا تافد لنا هذا وان دل على انه لا يفتوت بالشعوى  
شام من المشييات بل حصل في مقابلتها ما هو اكل منها بما لا يتناهى من المراتب لا يفي دواعي الى التقوى من لا  
يرضى بترك الذات العاجلة للذات الآجلة فلا بد من خوف عظيم بان يقال ان للطاقات المجاوزات  
الشهوات الباطنة كشر ما لا يقوم خيرا اليسر بان ذلك الشر الكثرة وهو ان كل جهم بدل تلك الحيات  
يصولها بدل لذات الشهوات على التلذذ بالشهوات التي فئت وبقي هذا ابد الابد فليس له ان  
يكون بدل انكاسهم عن السرور وتعال لهم بدل شرا بالجنة بدل الشهوات في الدنيا من الاشارة المحبة هذا فليدعوا  
جاء على ذوق الشرا المحرم حميم وعناق ما يسيل من الصدود ولم يدور في شكل اي شيء ما هو  
الروح الخلق من العذاب عن حلقها الخاص منهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد النار  
في النار فالخيرتها المبتوع من الذين وردوها قبلهم هذا فيج معوض داخل النار ليكونوا معكم كما كانوا في  
الدنيا فيقول المبتوعون لا ارجعناهم الى القوا سبعة اثم في ضيق من الشدا اذ هم صالوا النار قالوا  
كل اثم احق باقلم لا ارجعناكم بخفض العذاب لشاركتنا اياكم اثم قد تمتموه الى الصلي لنا بكتس العتائد  
الردية والاعمال القبيحة فموتت في قلوبنا هي نورنا في النار فليس التواكسما وقد تورت عداوتهم ايضا حتى  
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا حتى يكون حصعنا لعذابنا في النار وراء ساو وجه العذاب فقالوا  
اي الاتباع انما ابتغناكم لانكم اوقفتم في عقادنا كون المؤمنين شرايا وانكم خيبرنا لنا النار في النار

انه

يوم الحساب

من المؤمنين لنا تعدد لغفرهم وتركهم من آياتهم من الاشرار واذا كروا فضل ايمانهم واعمالهم اخذناهم  
سجناهم اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار اثم مع ساو الاشرار في النار لكن راعت علمهم  
الا بصار ان ذلك القول مان وقع حال الاشتغال بالعذاب حتى لانه خاصهم اهل النار يريد به البعض  
دفع العذاب عن نفسه او تخففه عليها وتغليظه على صاحبها ولو بايهاهم شدة المبتوع الخيرة وخيرة المبتوع  
قان زعموا ان غاية هذا انه مبالغة في التخفيف وهو لم يظهر له اثر من جيب الشجرة قل انما يظهر اثره للمؤمن  
لكنه ليس يدي انما انا حذر ولو كان يدي كنت الها لكن ما من اليه الا الله لانه الواحد في الله تعالى  
لكل آله سواء لو كان وانما اخرج الى الواحد لانه رب السموات والارض وما بينهما من المحدثات المفققة  
الى المحدث وكثرها لا يوجب تعدده لانه مطلق لغز على الاطلاق ولذلك لا يظهر جمع كالات في  
المظاهر فلا بد من ان يشر الهية عنها لانه القهار فان زعموا ان غاية هذا استلال على شدة ما ب  
الطافين وهو انما يكون حجة على من اصغى اليه لئلا يذعن معرضون قل انما عرضنا لعلنا نعلم ما سئل و  
المستدل على فاحش هو هو با اعظم محب مقتضى غيرة العاهرة لله ما سواء في مقتضى قبي من اشرك  
انتم مع ادعائكم كمال العقل لانكم عن معرضون لا عن حيلكم بصدق بل عن حكم بصدق لمطابقة كتب الاولات  
من غير اطلاع عليها ولا سماع من اهلها ولا من الشيطان المستعبد من الملأ الاعلى فانه ما كان لي من علم  
بالملأ الاعلى اي بجلالهم اذ يخشون خوفا عن المعارف والاخبار وكيف يكون من هذا من الشيطان  
مع انه ان ما يوحى الي الا انما انا نذير من اضلال السامعين مبين لمبدأ اضلاله وهو عداوته مع الله  
لجل غضبه عليه من ترك السجود لادم اذ قال ربك للملائكة الذين هم فوق ابليس اي حلق بشر فلا ينبغي  
ان يزدوره اعينكم لكونه من طين يعطى عليه التراب والما اذا شرفه بتعدل المزاج فاذا سوية عدت  
مراجعة كمثل حصل وحده تقتضى فيضان الرق مع وازدد شرفا اذ تفت فيه من روجي نور به نور  
روح فاض مني فقعوا على الارض انظر الى حجة من العلويات والسعليات ساجدين في سجدة الملائكة  
السموية والارضية كلم اجفون لم ياتوا سجد بعضهم عن بعض الا ابليس فانه وان كان دونهم ثم  
لجهم بالعبادة حتى دخل في امرهم لوبجد لانه استكبر ودعاه استكباره الى سجود وجوب استال الله  
فكان كان قبل ذلك من الكافرين وان كان مبالغا حذ في عبادته قال يا ابليس بعد ما غير اسمك اذ  
كان اسمك عزرا بل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى جعت في خلق من صفاتي المتقار التي بها  
افضل الانبياء فعل الذين استكبرت عليهم كونك ادنى من الملائكة الساجدين اثم لم يسكبر ولكن كتب  
من العالمين الملائكة الذين فوق السموات الم يوروا بسجودهم لكونهم من لا يغفلون انه خلق آدم لا لا



في شأده حلال الله تعالى قال اني وان لم اكن من الغافلين فيكون في الانتفاع كوني اعلى منه اذا انما  
سورة من اعضا اذ خلقني من نار من غار بطنها النار وخلقته من طين ومركز النار اعلى واما  
اشد قال اذا خرجت من امرى ومن العقل الكامل ببرك النظر الى شرف روحانية فاجرح منها من  
ربة الملائكة فانك رجم مطرود عن ربة القرب اللازمة لربة الملائكة ولا اقصر في حقك بحود الطرد بل  
افكر ان عليك تعني عصى الذي لا ينقطع الى يوم الدين فلا ينقطع العذاب عنك بعد قال ربي مقص  
ربوبيك يا اي فماتم ان لا تنجل عقوبتي فانظر الى امرى الى يوم الجزاء العام اذ يقولون في قال اذا  
استمعتني بترتيب السابقة فانك من المنظرين لا الى يوم البعث بترتيب جمع بني آدم بل الى يوم الدين  
التي الاول الواقعة في الوقت العلوم العينية لانها امر الدين فانه يغلب في القرب الكلي فلا سلم في قال  
اذا قويت بترك وجبت بها عنك اذ ظهرت بيدك في آدم فيقولون انهم لا يغفونهم لاضلهم اجمعين  
تقتضي حجاب الغرة الاعيان منهم المخلصين لمخرجهم عن تلك الحجب بنور اخلاصهم ففوك وعدوك قال  
انك وان صرت مبطلا فالحق قلت في الاغرة والاستشاق والحق اقول فما يرتب عليه فاقسم للملائكة  
بجهم بمقتضى القرب اللازم للغرة منك ومن يتك منهم اجمعين فهذا الوعد هو هذا الانذار قال عز وجل  
عن انذارك بعد بيان مبداه لانه يشق عليهم الاصفاء الله قل انما يشق الاصفاء الى باه غم كس ما  
اشاء لكم عليه من اجرا واما ان كذب كالتلف لاصلاح الكلام واما ان من المتكلمين اذ اخطأ غرض ولا  
اخطأ لما ادعوا اليه ان هو الا ذكر للعالمين شرفا لكل اذ اظهر علومه وعمل بها وانتم لو خفيت عليكم  
فوائد لتعلمن بقاء المنصن لتلك العوائد بعد حجب امانا في الدنيا عند كنه العلم او في الآخرة ثم وانه  
الوقوف والتمس والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### سورة الزمر

سميت بها لاشتمالها على الآية التي فيها ذكر المشركين الى فصل الجحيم والنام الحجة وطلان المعدة وهذا  
من اعظم معاصد القرآن **بسم الله الرحمن الرحيم** في كتابه تفاصيل اسماء وصفاته واحكامه وافعاله  
واجال فناء الرحمن منزله لبيان تلك التفاصيل الرحيم بآياته لبيان فاته اجمالاً بآيات الكتاب  
ليبان تلك التفاصيل من الله المستعمل عليها مع احتجابها باعتبار اسم العويز ليعود الى عالم الحكمة باعتبار  
اسم الحكيم ومبين فاته في شأن بيان تلك التفاصيل اجمالاً لكل انا انزلنا من مقام الجمع اليك ما مظهر  
الحج الكتاب الجامع للتفصيل اجمالاً للحج بالحي بعد باعتبار جمعي ذاته وتفصيله في مظاهر فاعيد الله  
ماعتبار جميع من الاجال والتفصيل عن سر كنه المظاهر على خلاصه الدين والمظاهر وان عديت ورج

عبادتها الى الله فليس ذلك ربه بل الالهة الدين الخالص عن وجوه الشرك وعبادة المظاهر لا الخلق  
اد الدين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله لانهم مظاهر الكاملة فيها دنها  
يريدنا معرفة والزيادة فيها فيدنا زلعي قريبا فوق قريبا لئلا واسطة لكنهم ليسوا مظاهر الكاملة بل اختلف  
ظهوره فاما لذلك لخلقنا في معرفة الله تعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون من معرفة فظهر  
بنك كذبهم انها بعدهم فزيد معرفة بل انها حجب عنها ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فني وان كان  
لاستدل باله على الصانع فاما يستدل الكامل دون هؤلاء سيما العالمين لظهوره بالآلية فيها هو كاذب  
في هذا الزعم كفي بنسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهة اصلا فان زعموا انه وان  
لم يظهر الحق في اوليائهم بالآلية ظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده فيقال هذا التوسط انما يتم  
لو امكن ان يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من خواص الحوان ولو تصور غير ذلك لاصطفا  
فحمد لواراد الله ان يتخذ ولدا لا يصطفي لاعطاء هذه الرتبة فيخلق مع ما فيه من النقصه المنافية  
لهذه الرتبة السر منة ما يشاء سبحانه هو الله ان يفره الكامل باعتبار آية عن ان الحق نقصه حدث  
الولد المنافية للالوهية المقضية وجوب الوجود المحض في الواحد الثاني لا تخافه ولدا لانه وجبا ان يكون  
والده في اخص اوصافه لا مابسا ون كنه انما يتم له وانزدها في الواجد بحث لو امكن شئ منها لغيره في  
القهار له وكيف يكون خالون في اوليائهم وموجودهم اكل من ظهوره في كل باعدهم مع انه خلق السموات  
الارض اكل مظهرية منهم لظهور تفاصيل سما الحق وصفاته كانهما متصفان بالحق ومع ذلك لا يخلو عن  
نقص به صار كما لا يقابل بالحق في كمالها الليل والنهار وهو يعبرها اذ يكون الليل اكل يجلد لبا على النهار  
ويعبر هذا القاهر بغيره اذ يكون النهار على الليل ويعبر ما هو سلطاننا اذ نحن الشمس سلطان النهار  
الشمس سلطان الليل والتفسير في على ان تستفي اقرها القمر عليها اذ كل شئ في الاجل مستفي هو اجل الله  
القاهر لكل اسواه فيعبر ان فيه وكيف يظهر كماله في مظاهر البعض وهو بيان في عزه الا هو العزيز  
فان ظهر عزه في قصصه للملائكة بغير عزه وسائر كالاته من حيث هو القهار فلا يظهر كماله في شئ  
يستحي العادة فيه ولا يبعد عليه ان يظهر كماله في شئ وسيرة عن الناحية حال ظهوره اذ خلقكم من نبيس  
واجدة فظهر فيها بالكمالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهر لكم الى حين اخر اكلتم ثم لا يبعد عليه الجمع بين الظهور  
والبطون كما لا يبعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ جعل منها روحا وكيف لا يكون تلك النفس  
الحاسة كمالا لكم من اكل المظاهر مع ان من كالكلم انه انزل لكم جعل تحت قويم من الانعام بآية ارفع وما يدل  
على كالكلم انه يخلقكم في بطون اكلها لكم لياخذوا اسرارها الباطنة كما اخذتم اسرار اباكم خلقا من بعد خلق



لجميع فكم حقاقتها وبصيرار ابتغية ظلمات الامكن اذ خلقتكم في ظلمات تلك ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة  
الشهية وكل المدبر فيكم هذه الاسرار هو الله الجامع لها لا مظهر من مظاهر اذ لا ربوبية لها واراجع من حيث هي  
ربكم فان كان هو المظهر فلا يستحق العبادة لانها المستحق لها هو الملك ولا ملك لهذه المظاهر بل **الملك**  
كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو لا اله الا هو فاني تفرقون من عبادة الى عبادة مظاهره او ظهوره  
ولا يلزمكم على حرفكم لانه يرضه فانكم ان تذكروا لم يرضه كركم والا كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن الحاجة الى الله  
**فان الله غني عنكم** وان توقف ظهور بعض اسماءه كالرازق والمحيي والمميت والغفور والشكور عليكم فهو غني  
عن ذلك الظهور ايضا ولكن بحجة لذلك لا يرضى لعبادة الكثر لانه ينقص مظهرهم فينقص ظهورهم فيهم وهو حجب  
كالظهور فيها اذ هو كالظهور ولجبة كالظهور ان تشكر فارضه لكم اذ يمل ذلك مظهركم فيكل ظهوره  
فيكم ولو فرض كالظهور بكم لم يعتبه لانه نقصه كونه معارضة الا ان يحجبكم عنكم لكن لا تتركوا رزقه وورثه  
**اخرى** ثم هذا النقص وان لم يرضه الله لئلا يرضى لكم من جعلكم فكان نقصكم ايضا راجعة اليه وقد حجب  
الظهور بالحقيقة فيبينكم ما كنتم تعلمون من الحاجة في حقه والاعمال فان تعلقت بالجوهر التي ليست مظهره  
الكامل فلها ثابته في مظهره الصدور فيبينكم بها انه علم بذات الصدور ولجبة كالظهور القلب ربنا ينظر الجواهر  
لتجيد فانه اذا مشى الانسان في دياره فيكمل تلك مظهره قلبه اذ يصير نبييا راجعا اليه ثم بعد  
ازالة بدعيه اذ اخذته ملكه نعمه عظمه منه ليراد رجوعه اليه بشي ما كان من ان يرضى لخوا الله اليه الى دونه  
**من قبل من قبل** من النعمة ونسى المنعم ايضا اذ جعل له اندادا لا رؤيته ايامه وساطعة بل لئلا عن سبيله  
باعتبارها مظاهر كماله والكمال الطاهر فراعين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال  
عن سبيله فان زعم انه بذلك يقرب اليه لذلك نعم عليه الحق بواسطته قل **متفق** بكون الذي هو فوق سبطه للامانة  
منه على انهم مظاهر الكمال متفقا قديما في الظاهر لا في الحقيقة **انكم من اصحاب النار** باعتبار ان النقص في  
كمال الحق وتوسيطك اجعلت شركه في الكمال الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا المتع بالمنعم  
مع كونه بالمنعم وتشرى به بالانعم منه اصلا اذ غاشته انه من اسبابها التي لا اثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك  
الشكر الذي قنت بخدمة المنعم من هو قانت قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم انا ساعات الليل  
حال غلظ هذا المتع ساجدا لئلا له وقاما باوامر **يخذر** لا يخرج ان يجازي فيها على تقصيره في شكره و  
خدمته ويرجو الخير رحمة ربه الذي رياه بالمنعم قبل استحقاقه فان امر قاعا على القول بفضل الله قل ان  
انتم من الفضل لهل يستويان فان الزموا القول بالاستواء قل **هل يستوي الذين يعملون النعم والمنعم**  
**والذين لا يعملون** شاكرا منها لكن انما يذكر هذه الكلمات هذه اللطائف اولها الباب الاخيرون يلب

كل شيء فان زعموا ان اهل اللب لا يرون الله ينفع بالطاعات ولا ينضر بالمعاصي فلما يتبعون من  
انفسهم بالسجود والقيام انا، الليل والليالي والآخر وغيب عليهم الرجا على انه تعلق بعلم لا يتلوه  
ارضنا ولا يكتفينا بما يوسعها على خلاف رحمة بنا ولا يتلوه الخروج عن ارضنا الا بعبء عظم عن مالوفنا  
فيها فالتكليف به انتفاع في الحج المنافع لتعفى رحمة قل يا اهل اللب تعلمون انكم عبادي والويل يتصرف في  
العباد كيف يشاء وانتم من الذين آمنوا بانه امر وهم ووعده واعدوا وانه صادق في كل ذلك قادر عليه  
فحكم ان شقوا محال فيكم اتقوا ربكم الذي ربكم بالنعم ان يسلبها عنكم ويذيقكم النعم اي خافقوه فان لم ينفع  
هو فلم ينضر فلا شك انكم تنفقون اذ الذين اخسوا اعتقادهم واعمالهم في هذه الدنيا المشتملة على  
الشهوات والعزور حسنة هي القرب من الله والغنى بثوابه لا يثار بجانبه على اسواه وحصول ما زعموا  
بمزدحم وان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم فاخرجوا الى غيرها اذ ارض الله التي تيسر فيها طاعته واسعة  
فان عسر عليكم الخروج اليها فالصبر عليه اعظم للاجر ولا ينافي بكونه بذلك عظم رحمة لانه انما يبقى الصابرون  
اجرهم بغير حساب فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذي لا يتصور له عبادة ولا عابد قل اني وان  
كنت من اهل التوحيد امرت باعتبار ان حقيقتي العبودية وانما التوحيد باعتبار اسرار نور الوجود  
عليها ان اعبد الله الجامع للانوار المشرقة على الكل ليشرك بها على حقيقتي لاستقلالها بالعبادة  
بل **مخلصا** الذين بالتوحيد فلا يخرج بتوحيده عن العبودية او امرت ان **الكون اول المسلمات**  
للتقادرين بحقيقتي بما اشرق على من نور الوجود للوجود الحقيقي المشرق هذه الانوار فان زعموا ان  
التوحيد رافع للعقاب لا تمنع ان يجاب احد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فامحى التكليف قل **البر**  
اخاف من حمة حقيقتي ان عصى ربي بمخالفة او امر ونهاه التي كلف بها حقيقتي المراءة بنور اشرق  
عليها من الوجود الحقيقي ليزيد ما رتبة عذاب يوم عظيم بالتعالي الجلال عليها بدل التعالي الجلال فان زعموا انه  
كيف يبقى نظر التوحيد العادة بل يكون العابد عابدا لنفسه على انه انما يعبد الله لينتفع بنفسه قل الله لا ينفع  
اعبد والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع نور الوجود الحقيقي المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بذاته **مخلصا**  
له ويرى عن طلب نفع لنفسه فاعبدوا ما شئتم من دونه من انفسكم او منا فيها فان زعموا ان العبادة  
اذا خلعت عن نفع النفس وقد اخذت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران قل ليس الخسران المحض  
خسران شهوة فانية وتعب فان بل ان الخاسرين الخسران المحض هم الذين خسروا انفسهم التي بها كان  
التلذذ بالشهوات وكانت احب اليهم من كل مشقة فاهلهم الذين احب اليهم من انفسهم خسرانا ابديا  
لغوات الشهوات كلها عليها وعليهم ابدا لوقوعه يوم القيمة **الارذل** هو الخسران المبين الذي لا يستر



ربح هذا من جهة فوات السموات واما من جهة اجتماع وجوه النور فانه لم يبق في قلوبهم لفساد اعتقاداتهم و  
اخلاقهم واعمالهم الباطنة فكل الهياكل من النار ومن جهنم لفساد اقوالهم واعمالهم الظاهرة فكل الهياكل من النار ومن جهنم  
عظم حمة اذ ذلك الخوف لله به عبادته ليس بعبادة باصلاح اعتقاداتهم واخلقهم واعمالهم التي بها الفوز بقر  
ثوابه والنجاة من بعده وعقابه وحجابه ولكونه اشدين العذاب على اخس خواصه قال لهم يا عباد فاعلموا  
اي ذاتي وان كنتم من اهل التوحيد وليس من الخسر ترك عبادة المظاهر بل الذين اجتنبوا الطائفت السطوت  
المبالغ في الطغيان لا بالانكار مظهر بها بل ان تعبدوا وان اوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا وانما توارحوا  
من عبادة المظاهر الى عبادة الله ثم الله في كل ربح من قربه وثوابه والفوز باحسن محامل التوحيد فمن  
وجوه ما هو كثر من كمال اعتقاد الله اكل واحسن وجوه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مخصوص بالله وجوده  
ما سواه من اشراق نوره عليه وهكذا كل لفظ محتمل وجوبها يتبع احسنها فبشر عبادي الذين يحبوني  
بالعبادة وان سمعوا من الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا يستمعون القول من الكمال  
ينظرون الى وجوه فينبغي ان يحسن محمل له اذ ذلك وان اكل عليهم ملاحدة الموحدين فم الذين  
هداهم الله اذ الهديته في الوجه البقية وان كانت وجوه لا تقال الكمال اذ ذلك المليون مخالفة الظواهر  
في بعض الانفاظ لانهم لم يأتوا في ابواب فخالفت الظواهر العقل الصريح والادخول بها جميعا  
يكون من اهل الهداية من اخذ بالظاهر وان قبح بحث بدل العقل على انه كثر من حق عليه العذاب يكون من  
اهل الهداية من غتر ان يسي في انقار نفسه من خفية كلمة العذاب عليها باقاة دليل آخر عقلي في مقابلة استسقى  
انقاده بدلالة الظاهر للفظ فانت سقلا من في النار وليس من اتقى تركنا اول فمادلت الدلائل العقلية على  
استحالة الظواهر لكن الذين اتقوا ربهم ان اخذوا سبله يحرقون دلائل عقلية وبينون عليها شائع ثم يحرقون  
بيننا وبين الدلائل العقلية والكشفية فيكون انهار المعارف الفضية الى الاحوال الشريعة والمقامات الكريمة لذلك  
لم يعرف منازل رفعة لا يتناء مطالبهم على الدلائل العقلية والنقلية والكشفية من قوما عرف بميلهم  
لبائهم الاحوال والمقامات عليها تجري من تحتها الانهار لاجراهم انهار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد  
وقوعه لكونه وعد الله لا يخلو الله المعاد لا فم من نقصه الكذب فان زعموا ان الوعد المستعمل انما  
في الحاضر بروية نظيره في السابق يقال ان الله انزل من السماء ماء وهو نظير انزاله مواد العلوم العقلية  
النقلية والكشفية فكله يتابع في الارض وهو نظير اتباعها في تركيب الادلة ثم يخرج به زرعاً يحملها الواة  
وهو نظير استخراج النافع المحلثة ثم يخرج بيبس فترثه مضراً وهو نظير اثمار التربة والصفية ثم يحصد  
خطاً فانا منكمس وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عرق فيها للوجود المحاسن ان في ذلك لذكرى لحي

ما ذكرنا لا في الاكتاب فمن يذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة فكانت لغاية تفهمهم ينقلون من  
الحسوس الى المعقولات ثم من هذه المحسوسات في هذا المحسوس كانه نظير تلك فانهم ويحتمل ان يقال ان الله تعالى انما  
اتزل العقل والكتاب فكله يتابع القلوب لا يخرج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف لاهوال  
باعتبار البرزخ والقيمة فلا يبق له اثر بل ينقلب الى صور آخر في البرزخ ببق في هذا العالم وينتهي اثره بالكلية في القيمة  
ويحتمل ان يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه في ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا  
يعد ان حصل لهم تلك الغرف فيقال ان لذكر الله والتوجه اليه فيضا سماويا وتفيد تصفية وتزكية من اجزاء انما  
العارف وبنيته ما يشبه الكلمات لكن لا بقاء لها بدون التقوى فان الاهوية الفاسدة بنفس ذلك الزرع على  
سبيل التدبير وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كرام من طين كمال الله لا يتذكرون شامرا ما يذكرون  
قل انما نذكر باسم من شرح صدره للاسلام دون من قسى قلبه اينذكر كل من شتم باللب وان لم يستعمل لبة في امر  
الدين فمن شرع وسع بالتصقل بالاطباع صور الامور الدينية كانه يتبين لها بلبان الشيع لغير الصور الله  
باعتبار ذواته واسماؤه وضعا صدره وجهه للقلب على النفس للاسلام لامور الدين بالصيغة والتركية  
تجلى الله فيه فو على نور من ربه الذي يراه بالتصقل والتدليس والشرح كمن قسى قلبه ولم يتصقل ولم ينشرح  
لم يستنزه ولم يلبس فهدى على الامور الدينية فيقول للقاسية قلوبهم لم يلبس ولم يتصقل من ذكر الله انكشف  
عن الحقائق الدينية وان اهدوا في الامور الدنيوية في ضلال مبين عن الطالب الدينية كيف وقد ضلوا  
احسن ما انزل الله تعالى للاصايل اليها اذ الله باعتبار ذاته واسماؤه وضعا تزل مرات فعل المصقل  
افضل الحديث الحديث تصقلا للقلوب كتابا جامعاً للحقائق والاحكام وما يرتب عليها من ثابها  
يشبه بعضه بعضا في غاية الكمال ليكون مثالي يرجع بعضه الى بعض بالانساف فيكون اشده  
ثامرا بحث ليس من القلوب الى الجلود يتفشي ثقب من جلود الذين يحشون ربهم من سران اثر  
لخشية من قلوبهم الى جلودهم عند العقل الباطل ثم يلبس جلودهم عند العقل الباطل ولذلك عمل قلوبهم الى ذكر  
الله فلا يزال يوصل الى مراتب القرب منه والرضوان ذلك فان اخشى كونه هداية لجميع اولي الابواب الا انه يكون  
هدى الله الخاص به يهدي به من يشاء من خواصه وهو الموثر في دون هذه الاسباب وان جلت ولذلك  
يرى من يصل الى الله فانه وان كان كمال اللب جامعا للعلوم بالغانى الاعمال فمادته من جاد وان زعموا ان  
الضال هو الذي يغتر بهذه الكلمات ويتشبع من جلوده دون من يثبت على من اتفق عليه عقلا الاولين قل  
امن ما اثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى تشبع جلوده ثم لان الى كراته حتى كوشف لصال ام من قسى قلبه ان  
العاسي كيان بجاني منع التوكل بان يغفل يده الى عنقه فمن سقى بحفظ توجهه اذ يدع به سوء العذاب يوم القيمة

اولئك



يوم الخزاء الوفاق هادي في زعمك ام غرر ولو نظر الى تلبسه للخال الدنيا فهو ظالم بعرفه لعضاء الخلوقة لاجادة  
الله الى الهوية **قل للظالمين** بعد تصور اعمالهم بالصورة المولدة **ذوقوا ما كنتم تكسبون** ولو كانت اعمالهم صالحة  
كفى تكذيبهم سببا لتحذيرهم فانه كذب الذين من قبلهم فانه العذاب والواجب السجود قبل مجيئه ليقولوا  
عند قربه لان سنة الله قد جرت بايتان العذاب من حيث لا يشعرون وكيف لا يعذبهم على التكذيب و  
التكذيب اذلال فاذا قهرهم الجحيم بالقتل والسبي والاجلاء والسخ وخنس في الخبيث الذي وان لم يكن دار  
الحياة يكون دليلا عليه وليس الدليل كالدلول بل العذاب الاخرة اكثر تعذيبا كبر لو كانوا يعلمون الحقائق  
وان يوم الحزاء يوم ظهور الله كمال غزوه وعظمتته فلا يدوان يكون الحق مساياه ولم تقصر على هذا الدليل بل  
لقد ضربنا بيننا للناس الذين نسوا الحقائق في هذا القرآن الذي هو دليل في نفسه من اعجاز من كل دليل على  
وكفى نزل منزله ليعلمهم تذكرون به ما يهتدون من الامور الآخرة من غير صعوبة لكونه قرآنا غير متوقفا  
بالسنة غير ذي عوج من التعقد والعصور والاهامات والحقائق الفاسدة كعلمهم يتقون العذاب  
الحزني يوم الحزاء ما لا يقع من الافعال البغيحة والاخلاق الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن اجل ذلك الامثال  
ما شابه لتبين عن اعظم الحزمات وهو الشرك فرب الله مثلكا للمشرك والوحيد رجلين يلوكن رجلا قبي  
شركا **امثلا كسونا** يسبوا الاخلاق بخادونه وسعاده وروية في ههناهم المتخلو لا يزال متغيرا متوعد  
ورجلا سائلا خالصا عن الشرك لكونه ملكا رجل واحد فودان كان مني الحق مجبرا لا سببا سارة مبالغ  
اساءة للماعة هل سبوا في سابع العبودية والتحرر وتوزع القلب فكونان مثالا متاكين هذا العلم من  
للمشرك فدا ذلك العذاب الخالد والوحيد الثواب الخالد الممديته على نجاة عبده من الشرك المتشاكس وحلم  
سالم له لكن لا يجد الاكثر على ذلك بل اكثرهم لا يعلمون ان هذا معنى الجدل يعتقدون ان كثرة الله اقصى  
الحجاج وفيها كثر الشفاعة وان لم يرتفع منهم هذا الجدل هذا البيان يرتفع بالموت **انك ميت** وانهم ميتون  
ثم ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة ترتفع عند حاكمكم انكم يوم القيمة يوم الرجوع الى الله للفضل عند ربكم  
مختصون في اختصاصه بالالهية او مشاركة فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الآخرين بالعذاب  
الخالد لا فرط عليهم حيث لا يدخل الشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والظالم من هؤلاء المتخاصين قيل  
لهم فمن اكلتم من المتخصصين عند الله ممن كذب على الله فحصل له شركا بلا دليل وكذب بالصدق دليل التوحد  
اذ جازة من عند الله فلا شك في كونه ومواظبة في العذاب بالنار الا ان فيها لا يبقى له موضع اليس في  
جهنم موى مسكن للكافرين ولو لم يكن هذا ظاهرا كان الظالم هو الذي جاء بالصدق بدليل التوحيد عنده  
وصدق به فلم يجد شبهة يقا بها مع ان اولئك هم المؤمنون المحفوظون عن الظلم في حق نفسه وحق من

محط

فاقل جزاء ان يقية الله مملوكة حتى يموت شي ارادوه ثم ما يشاؤون بل اكل منه لكونهم عند ربهم الذي ربي  
المؤمن حتى يحلهم محسنين فيجوزهم بالنظر الى وجهه الكريم وذلك جزاء المحسنين كيف وانما احلهم محسنين  
ليكثر الله عنهم اي محي حسانهم اسوة الذي علما بما يوجب الحجاب منه وبين ربه فيرفعه عنهم ويجزيهم اجرهم  
بأحسن العمل الذي كانوا يعملون وهو النظر الى الله تعالى في اعمالهم محرمهم بالنظر اليه مع ربح الحجب فان ربحوا  
ان الناظر الى الله تعالى بقوة سائر المشتبهات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم فكل الشئ الله اذا غلب  
القلب الشهودي لعمده بكاف عبادة عن سائر المشتبهات فكيف اجتمعت له وهو ايضا كاف في دفع الناس  
وجزاء الحسن وتحصيل المراتب بل ينهي عن باطنه جميع ما دونه ويجوز في ذلك يا اكل مني عن باطنه ما دونه  
بالذين من دونه فهذا التحذير من اضلال الله اياهم اذ يرونك امثالهم ومن يصلي الله فانه من هاد وكفى  
نور فك ولما يورث في حق عوام اهل الهداية فان من يهدي الله فانه من مفضل وكيف يقبل الضلال وقد غلب  
الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال انتقامه اليس الله يعزيبني من انتقام ومن غاية ضلالهم انهم انكروا  
كفاية الله لحوائجهم بعد ما عرضوا كفايته في خلق السموات والارض بحث لننزلهم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله قل انعتزفون بكفايته لخلقها لا الحيا حكم قرايتهم ما دعون من دون الله  
كافيه لما لا يقفه الله الذي فوقين بل يعتقدون غلبته عليه ان اراد الله بغير كل هن كما شغفت  
ضيقه او ان ارادني برحمته هل هن ممسكات ماغات رحمة قد غلبته من غاية ضلالكم بعض ما  
السموات والارض على خالقها فان زعموا ان لا تعتقد غلبته عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدون  
قل حسبي الله الكافي في خلق السموات والارض فان زعموا ان افعالهم متوقفة على الاسباب قيل لهم عليه  
لا على الاسباب التي لا تزدوا حرت سنة الله تعالى ما لا تشرعنا يتوكل المتوكلون فان كان لها اثر  
فهو المهي لها فان زعموا اننا وجدنا بعد اننا ههنا هذه الرتبة السبعة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يدها  
بعبادة الله تعالى وحده قل يا قوم اعلموا النذل لما دون الله على ما تشكم سر فكم تستزدوا منه الى غلب  
النذل لله وحده لبيد ذلتي غرة فان لم تعلموا الان عاقبة العلم فسوف تعلمون من ياتيه عذاب  
يخزيه من القتل والاسر يوم يذنبطل مكانه ويجعل عليه عذاب يعظم في القيمة حيث لا يرتفع خيرة ابدا ولا  
يتوقف هذا العلم على حصول ذلك بعد ما علم الكتاب العجز انا انزلنا من مقام عظمتنا عليك يا اكل الرسل  
الكتاب الجامع للعلوم والدلائل لك يا من الذي نسوا ما فهم من قابلية الكمال من غير تلبس بل الحق برفهم  
الى الوات العالمه فمن اهتدى بدلائلنا فليشبهه اي فانما يهدي مفدا نفسه الوات العالمه من الاطلاع على  
الحقائق والاعمال المجيدة والمملكة والترت بلحق ومن خل فانما يعمل مستقلا لضره عليها من بقائها على

رامعات



جعلها بما ذكرنا وانت وان ازل عليك هذا الكتاب لانه كما كنت تأملت عليهم فكل عاقل في الزمان الهداية  
 ثم اشار الى جملة من دلائل ذلك الكتاب كثر في الناطق سيرة بطريق التمثيل الذي هو اقرب الى ايمان العاقل  
 فقال الله يتوفى بعض الحقيقة الانفس حين موتها بفارقها لا بدائها بابطال صحتها بالكلية ويتوفى  
 التي لم تمت لم يدخل وقت موتها في مثاها بابطال صحتها بالحواس الظاهرة ثم انه قد دخل في مثاها النوم وقت  
 الموت وقد لا يدخل فيميتك التي قضى عليها في مثاها المنام الموت الى يوم القيمة كالتى يتوفى حين موتها  
 ويرسل الاخرى التي لم يدخل موتها في مثاها النوم ولم يدخل موتها في مثاها النوم الى اجل مسمى هو نوم آخر  
 او موت ان في ذلك آيات ليعلم تفكر من ان من اجتهت قبضه بالكلية حتى ينفى فيه ومن توفى اليه  
 قبضه حين توفى اليه ثم انه قد تمسكه في مقام التوفى ويرسل من سواه الى وقت التوفى هذا فوايد الهداية  
 يحصل لصاحبها وموت على من حصل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم فان اراد بعد الموت كالرعد بعد  
 النوم وان اللذات والالام في الغير كاللذات والالام في النوم ومنها ان المتعلق بالاجل لا يحصل قبله وان  
 وجد سببه كالقبض عند النوم هكذا البعث قبل القيمة اذ اجل واحد كاجل الموت فلا يكررا تفكر وافي تلك  
 الآيات ثم اعرض عنها اعتمادا على شناعة شفاعهم حشا أخذوا على كذب آيات الله والاعراض عن  
 التفكير فيها من دون الله شفعاء قل اتعتقدون انهم يخلون ملكا لا يشاء كلها ولو كانوا لا يملكون  
 شئا او يعتقدون انهم ينفون من ارادة على وفي علمه ولو كانوا لا يعقلون شئا من فعل الله لاس شفاعهم  
 اذ لا يملكونها بل لله الشناعة جميعا تلكها اذ تلك السموات والارض ثم لو ملكوها فالتبول مغرض اليه  
 اليه ترجعون وكنتم يعقل شفاعهم في حق من ذكره انواره بالالهية فانه واذا ذكر الله وحده استأزمت  
 شقوت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا روي مشروعا خلق المنافع و  
 المضار واذا ذكر شفعاءهم الذين اتخذوهم شفعاء من دون جعله اياهم شفعاء اذ انهم  
 يستبدشرون اذ يرون المنافع والمضار من شفاعهم فان زعموا انها انما يحصل عقب عبادتها لها  
 استشفاعا انما قل الله فاطر السموات والارض ليس اخير خلق شفعاء فان خلقوا فليس لهم الملك  
 على من سخط الشناعة ولا من لا يستحقها اذ لا اله الا الله ليعلم شفعاء على ذلك فهو محض صكب يا عالم الغيب  
 والشهادة اذ عليك الهلاك استشفاعا على ذلك لو كانت لهم الشناعة من غير الهلاك على حال الشفعاء لو كان  
 لهم الحكم على الله ان لا يحكم من عبادته لكن انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يتخلفون من شاكركم  
 يرجى قبول الشناعة في حق من طابيل منهم العبدية فانه لو ان الذين ظلموا بالاشتراك من ذكره والاستبشار  
 من دونه وجعلهم شفعاء من دونه ما في الارض جميعا من يوم ابتدائها الى يوم تبدلها ومثله لا قد وابه

نوقلت منهم العبدية بدلا من سوء العذاب يوم القيمة من افرط غضب الله عليهم فلا يسبهم هذا  
 العذاب العظيم وهم وان اعتقدوا رضي الله في اعمالهم بدلا من غضب الله على اعمالهم ما لم يكونوا  
 يجتنبون وذلك لانهم كانوا يحسبون احسانا من حيث لا يخبر بها وبذلك انهم لم يكتسبوا  
 في سياتهم ما لا يحسن فيه من وجهه كالا منتهى بل ذلك حاق احاط بهم بما اى كسب ما كانوا به يستغفرون  
 بالله كالتخاذم شفعاء من عند انفسهم يحكم على الله تعالى واستخفافا وكيف لا يبدؤ يوم القيمة سببا  
 اكسابهم سببا كساب اتخاذ الشفعاء من دونه وقد سبواهم في الدنيا سوءا وسى دارنا ابتداءا وادامس  
 الانسان ضرر دنا من غير توسط شفعاء مما اتخذوهم شفعاء لعلمهم انه بل لا اثر للاسباب بدو  
 ثم تناقض نفسه بروية الاشكال لاسباب القائمه بها فانها اذا خولت له ملكا نوعا متافلا ينسبها اليها  
 بل الى السبب العالم بنفسه او قال انما اوتيت به اى هذا الشئ لاني على علم هو سبب اكسابهم مع ان نفسه  
 غمركا فيه في تحصل ذلك العلم بل هي اى هذه ذلك العلم ثم هبة تلك النعمة فتنة اختيار لهل ينسبها  
 الى الله تعالى فيشكره ام لا فيكفره ولكن اكثرهم لا يعلمون انها فتنة وانما يعلمها من بعثه من سبق بهذا  
 الكلمة فانه قد قالها الذين من قبلهم فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما اكتسبوا به فاما  
 اعني دفع عنهم ما كانوا يكتسبون بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذا الاعتقاد صار  
 اكسابا به ما يضرهم وان كان العلم والاكساب فعين في انفسها فاصابهم سيات ما كسبوا بهذا  
 الاعتقاد ولا يندفع تلك السيات الشفعة بل هو موكد لذلك اذ الذين ظلموا من هؤلاء التجذبت  
 اصنامهم شفعاء سببهم سيات ما كسبوا بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم شفعاء وان ظنوا انهم  
 تقوا وبشعائهم لكن باهم تلك القوة بغير من اعطاهم تلك القوة وغايتها انها كفوة الاعوان من  
 كثرة الرزق اتعتقدون ان شفعاءهم بقوتهم تكثر الرزق بحيث يخلون به ربهم كما يغلب به بعضهم  
 بعضا ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر فلو علموا ذلك وقالوا يتعجز الله به لكانوا  
 فاعلمن يتعجزن من توفى من يشاء ويضعف من يشاء ان في ذلك آيات ليعلم يؤمنون منها انه قوى  
 يقوى من يشاء ويضعف من يشاء ومنها انه فاضل بذاته لا يتوقف قبضه على الشفعة ومنها انه يورث  
 بذاته لا يتوقف ما تدره على سبب بل قد يجعل سببا لنفع سبب الغير فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب  
 فلا بد من وقوع اثرها فالكنز والمعاصي لا بد وان يكون مؤثرة فلا فائدة في الايمان والنية بعد ما قيل  
 يا عبادي الذين حققت ان يعبدوني دون الاسباب الذين اشرقتوا في الظلم على انفسهم بالكنز والمعاصي  
 من غير ان يحارضاها اجر لا تقطعوا من رحمة الله بايجاد سبب محارضاها فيكونوا الايمان والنية



ان الله يعجز الذنوب جميعا من تاب وآمن بل اقسط وكيف ينقط عنه ان قد يغفل لا يمتنع  
بعض اسماءه انه هو الغفور الرحيم ولا يحلوا رجاءكم امينة بترك الانابة بل انتم ارجعوا الى ربكم  
او اوه وواجهه وارجموا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف والرجاء بدونها يشبه رجاء الكافر  
اسئلوا له من قبل ان ياتكم العذاب على هذا الرجاء الكفر ثم لا ينصرون بالتمسك بهذا الرجاء  
كيف ولا ينبغي للرجاء ان يات كل بل يجب عليه ان يحاط باتباع الحسن كما اقول انكم احوط من كل  
ليرىكم بالامالات من قبل ان ياتكم العذاب على بعض ما تساهلون فيه فتمنع لعل التنازل اليه واسئتم  
لا تشعرون لرجاءكم الذي ظنتم كونه عبادة موجهة للثواب تداركوا ما ذكرنا من قبل ان تقولوا نفس  
لم يتبع الاحسن يا خسرنا قال على ما فطرت فحسب الله في جانب امر ونهي اذ لم يتبع احسن ما  
اوتى وكيف يتبعه وان داني كنت لرب الساجدين من يتبع الاحسن بانه ترك ما هو اكمل الحاضر من المذات  
الدنيوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات او تقول نفس لم يسلم لو ان الله هداني للاسلام لكنت  
من المتقين من هذا الكفر او تقول نفس لم تنب الى ربها حين ترى العذاب على فعل المعاصي وترك الطاعات  
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الناظرين الى الله تعالى في عبادة فلا انظر الى الشهوات  
الدليعة الى المعاصي اصلا فقال للمقابلة لو ان الله هداني الى هذا كذا قد جاءتك آياتي وانا تشكرت بها  
ولم يكن فيها موجب كذنها لكن اشكرت هو وان قدر عليك الكفر كنت باختيارك من الكافرين ولم تزل  
لمن لم ينسب اولم يتبع الاحسن شئ اذ لم يعذروا وان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق يدعوا الرسالة يقال  
لو كانوا مؤمنين يوم القيمة لا بد وان يصدقوا لانهم يعلمون انه يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله  
فادعوا رساله كذبا وجوههم مسودة من جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمخدق بانار لابل  
ان يسود ولا يمكن انكار كونهم من اهل النار تكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم انيس في جهنم متوكل  
تلك الكبريين فكيف لا يكونون من اهلها بالكذب على الله ولا يضر الباطل كذبهم لو فرض انهم كذبوا واظهروا  
الآيات الدالة على صدقهم ولم يزل لهم امارات من امارات الكذب وروا احسن طريقتهم فحاشا لخالقهم فانه  
يحيى الله الذين اتقوا لكنت صاحب الآيات حسن الطريق لما اماره كذب بمنازلهم باياتهم باسباب  
الفوز من الاعتقادات البينة على الدلائل والاعمال الصالحة لا يمتنع الشؤ من فرض كذبهم اذ لم يعارضوا الدلائل  
صدقهم اماره كذب ولا هم يحزنون للاحتالات البهجة في تلك الدلائل كصدق الكاذب وكاطهار الايات  
لالتصديق وانما يترك متابعتها صاحب الآيات لو ادعى محالوا البتة من المكنات التي يقتضي الحكمة ايجادها فلا  
تركها الله اذ الله حي على كل شئ مقتضى الحكمة خلقها وكيف لا خلقها وفعل حفظ قواعد العدل الذي به النظام

ق

مكتوب بها ص

امر الخلق وهو على كل شئ وكيل حفظ كيف وقد اخلق ابواب العدل ما غلب على الخلق من الشهوة  
الغضب فلا بد من فضاء مبدع مفتاحا اذ لم يمتنع من مغلقات السموات والارض وقاعدته  
وان كانت قما خسرنا فواذا الشهوات والغضب فلا يبعد خسرنا في مقابله فواذا العدل في هذا الذنوب  
كروا بآيات الله الدارعة الى قضيات العدل اولئك هم الخاسرون رتبة الانسان بالنصير لا  
الحواني بل الى ادى منها لذلك صار المكذبون الى عبادة غمالة فان زعموا ان فوايد شفاعتهم والتصدق  
بالآيات محسنة لها قل ان كذب بايات الله لتابعكم فعد الله اعدا اذ ما مروى بذلك اعد الله مع  
اجل منه لكن ما مروى بذلك لجهلكم بجلالة قدرى ايها الجاهلون بالمراتب وما ذكرتم من فوايد شفاعته ما ظل  
وهل تعد برحمة معارض بما فيه من الضر العظيم فانه لقد اوحى اليك والذين من قبلك بين  
اشركت فيحبطن عملك الفيدلك القرب والرضوان الا لشيء وتكون من الخاسرين سعادة الابد  
ثوابه فلا يتبعهم بل الله فاعند خصه بالعارة لئلا فوايد القرب والرضوان وسعادة الابد ولو  
اردت تحصيل ما يتوقعون من شفاعته معبودهم كن من اشركين فانه يفد من الرد فوق ما يتوسع من  
شفاعتهم لو كانت لهم شفاعته ورتبوا زعمون ان معبودهم يفيضون عليهم بالانفضه الله فم شركاء في  
الافاضه وذلك لانهم ما قدروا الله حتى قدره ما عرفوا بمقدار عظمت الاحكام عنهم وسيظهر لهم بها  
يوم القيمة اذ الارض جميعا قبضة مقيضة قدرته بيدها كيف يشاء يوم القيمة والسموات مطويات  
بيمينه بقوة سلطانه على ان الشريك لا يدوان مقارب شركه وان لشركائهم هذه العذرة فقد تنزه  
سجانه عن الشراكة وتعالى عما يشركون اى عن مراتبهم ومن عظم قدرته انه جعل النفع في الصور سبب  
الكل نارة وجوهرهم اخرى فانه نفع في الصور والامانة فصنع ما ت كل من في السموات ومن في  
الارض من شركائهم وغيرهم الا من شاء الله من خواص الملائكة المقربين ثم نفع فيه مرة اخرى للاجاء  
فانما هم قيام ينظرون كل شئ ملك ولا يمنع من تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه اشرف الارض بتوحيده  
ربها اذ جعل لهم لافاته العدل والحق ولذلك وضع الكتاب الذي كتب فيه اعتقاداتهم واعمالهم ووجي با لبيد  
لا يبال دعوتهم الغفلة عن فساد الاعتقادات والاعمال والشهاد لا يبال انكار صدور ما عنهم او لو اناروا  
الانبياء والشهداء فمضى بينهم بالحق بلحج المطابقة للواقع وهم لا يظنون بازام البشنة الواجبة ووقفت  
كل نفس ما عجلت فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها ولا يكتفى بدعوى الزيادة في عمل الخير فلا ينقص في عمل  
الشر ادهو اعلم بما يفعلون ولم يترافع عنهم هذه التوفيق بل سبغ نجيل مع الدلائل الذين كروا فاسهاوا  
بالحق الى جهنم دار المهانة زمر طوائف متفرقة للخطا في وجوه الكفر رجاء العدل في النعم والتأخير



فلم تزلوا في سوق المهابة حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها لكل فريق باب لا قبل محضهم للمنايا ذى باب منها  
 اعلم ولم يوفوا الا بعد تجديد الارام الحجة عليهم باقرارهم اذ قال لهم خزنتها المفوض اليهم تعذبهم للمار قوا  
 اياكم انتم انتم تعرفون صدقهم وامانتهم لكونهم يعلمون عليكم آيات ربكم التي هي الخيرات التي اوتوا بها  
 عن قومهم السوء وينذروكم بتلك الآيات المستفاد منها انكم تعلمون ان هذه الشدة لا تاتي الا بالحق  
 كلمة العذاب للملائكة جهنم من الجنة والناس اجمعين على الكافرين فاعذروا بالعدو ليس محتمل فذلك  
 قيل ادخلوا ابواب جهنم كل نوع من الكفر باب خالدين معدن الخلود فيها لا شدة لكم في الكفر المعقولة  
 وانما خلدتم في دار الهون لاسهائكم بالله الدائم الجليل فينبئ منكم المكيبر من جوارحه العذاب  
 سبق تجليها مع التعظيم الذين اتوا ربهم فلم يكونوا به ولم يعصوا اذ لا بد في هذا التجلي من الطاعة مع الايمان  
 ولا بد في هذا اطماعا بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف في الجنة دار الاكرام ودرجاتها في مراتب قومهم  
 حتى اذا جاءوها وجدوا من الاكرام ما لا يحصى وفتحت لهم قبل وصولها ابوابها وقال لهم خزنتها في  
 معابر خزنة النار لا اهلبا سلام عليكم ان يصيبكم ما تكرهون او يغتربكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي  
 ادعيتكم بالايمان والطاعة فتابتم حواري الله الطيب فادخلوها لم يقل ابوابها اذ لا يحصى هناك فضل  
 على الاذن بدخول ابواب الاعلى ولم يقدروا بمقدار اعمالهم بل خالدين فيها ولا يعلمون ان الفضل المفضل قالوا الحمد لله  
 الذي نفضل علينا اذ لم يجب عليه وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد صدقا وعدة ولم  
 ينقض في حقنا على ما علمنا بل اوردنا الارض ارض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بكان الجنة  
 دون مكان بل جعلنا نبينا من الجنة حيث نشاء واذا كان للعامل بهذا الاجر فتم اجر العاملين الذين لو  
 علموا ذلك القدر لغفروا لم يجدوا الا اقل شيء ولا تقصرهم على هذا الاجر ولا المائل النار على تلك الشدة بل ترى الملائكة  
 يستوردون للوقوف حافقين محققين حول العرش محل الفيض من كل جانب يستحيون بحمد ربهم ليا سب  
 فيستغفرون منه فيفيض على اهل الدارين وقضى بينهم في جعل بعضهم اهل الجنة وبعضهم اهل النار بالحق بآيات  
 ما عليه حقانهم ولا يات اهل الشريعة بشيء بل قيل في التوفيق الحمد لله رب العالمين ثم والله الموفق والمعلم  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

**سورة المؤمن**

سمت بها لانتهاها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل البينة ورفع الشبهة عنها والواعظ والنصائح  
 وسلامته عن اعدائه وتعاذ به وهي من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله المجلي باسمه اجمالا**  
 تفضيلا في كتابه الرحمن تفضيلا لسمانه بعد احكامها بالرحيم بالحق بعد الفصل حم على الخصال

مفضل

والمنع من السيئات يتضمنه منزل الكتاب العرف لها اذ لا يعرفون بالعقل اذ ليس عند شخص ولا ما  
 غايه الشر من الله المنزل للحيات والسيئات لكنه باعتبار اسمه العزيز يمنع الجراة عليه بالسيئات  
 فينزل ما يرضها ببعض اسم العلم تارة بلاتوبة باسمه عاقر الدرب وتارة بها باسمه قاتل التوب فان لم  
 يرضها اقضت غزوة مع اسمه شديد العقاب فمن ولم يتم مقتضى هذا الاسم كل مجزؤه على معارفه منقضى  
 اسمه ذي الطول مقتضا لكون لم يرفع مقتضا بالكلية لان وحدة الالهة مقتضى الجمع اذ لا اله الا هو فيكون  
 اله المصير للخيرات والشرور والحجة والعذرة يتضمنه منزل الاله لان الهية مقتضى تعرف الذات  
 وعزته مقتضى الحجاب فتجلى اسم العلم برفع الحجب لكن لا يرفعها الحجاب بالكلية فيحتاج الى العذرة فيخفف تارة  
 بلاتوبة للحج وتارة بالتوبة حيث لا يخفى لكون ذلك الدبر من العرف مضموعا عليها في الكتاب فان لم يعذره  
 عوق بمقتضى شديد العقاب وان اعذره بمقتضى ذي الطول فليجمع في الطول والشدة لانه لا اله الا هو فليس  
 للطول اله غير اله الشدة قايمة المصير لها والحجاية عن النقص والمردا كما لا يتضمنه المنزل من الله  
 الراجع للنقائص بمقتضى افاضته الغرة وانما يبعث منها ما يبي مقتضى علم بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى  
 معذرة وبعضها بواسطة التوبة واقضت غزوة ايضا العزلة اشتدت جراته عليه بمقتضى شديد العقاب  
 اذ لا اله الا هو عليه وان اقضت ذلك لم لا عارض في طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهة مقتضى الجمع اذ اله مصير  
 او الحسن والمثانة يتضمنه المنزل من الله لان حسن حاله مقتضى الطهور وكما لا يقتضى مثانة المظهر لتسود  
 كمال تجليته لكن عزة يمنع كمال الظهور فاقصر على مقتضى العلم بالحقائق ومقتضى العلم بها ايضا تارة تفرع المظاهر  
 حال النقص اما لثبات فيخفف بلاتوبة واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيسلط عليه شديد  
 العقاب وربما اختلف تجلياته ذا الطول فهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواء اذ اله  
 المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمال من الحق والمنع والحجة والعذرة والحجاية والمردو  
 الحسن والمثانة ما يجادل للطعن في آيات الله الا الذين كفروا بالله عن حجاب الغرة فلم يرفع عنهم هذه  
 الآيات بل احجب عنهم لم يورثهم بالشدة فلا يقررون قلوبهم مغشون في جميع البلاد فان عموم هذا القيل  
 لا ينافي بعقب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه الغيرة في اوقام قلوبهم مثل قلوبهم في البلاد فانه كذبت  
 قلوبهم قوم يوحى والاشرايت الذين تحزنوا على ارسلا واصبوا هم كعاد وتورد من بعدهم من بعد سماع اخبارهم  
 ومثابة آثارهم لكان حجاب الغرة فهم بالشدة فلم يبالوا شدة سبقت على قلوبهم ولم يكن انوار الشدة  
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلا بل فتمت قصدت كل آية برسولهم الشدة لياخذوا بما بعدهم من  
 الشدة ولم يكن ذلك من عدم ظهور حجهم بل بعد ظهور ما كنتم جادوا فقايلوا بحجهم بالباطل من حداهم ليد

حصول



بلز قوا به الحق انما بالحق النجوة لكنه لا يندرج وان كثرت الشبهة فقوت عليهم الحق واثرت  
 فيه بالشدّة فأخذتهم بغاية السدة في الدنيا فكيف كان عذاب في دار الابتلاء فقياس عليه امداد  
 الجزاء وليس هذا القياس مما يندرج بل ذلك تحت كلمة ربك لا ملات جهنم على الذين كروا انهم احباب  
 النار لسان حجاب العزة فهم بالشدّة ثم اشار الى ان الاحجاب حجاب العزة ليس عذبة لمن كفر فانه ارفع  
 حتى حله العرش والطائفين به اذ الذين يحلون العرش ومن حوله مع غاية قربهم من الله لا يحلون عرش حجاب  
 العزة لذلك يسبحون بترهون ربهم بما يتوهون في ذنوبهم فليكون اندا حل ما يعتقد في لات  
 اعتقادنا لا يحلون عن قص وهو في غاية الكمال ولا يتبع هذا التسبيح والحمد حجابهم لذلك يؤمنون به  
 كما يظهر لهم من آياته ودلائله وسلم بان حجاب على الارض اغلظ من حجابهم يستغفرون بعض الاعتقاد  
 الواح للذين آمنوا فاعتقدوا انه خلاف بل يندرج الوهم والخيال والعقل والحسن كس في اعتقادهم  
 لا ناب ذلك فيقولون ربنا ورسول كل شيء رحمة فلابوا اخذهم بما يحظر في قلوبهم مما ليست عليهم  
 يترهونك من مدرك مساعدهم وعلم وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من اجل حجاب العزة لكن لا  
 يستغفرون عليه فاعز للذين تابوا عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر وابتغوا سبيلك الذي هو السبيل  
 يحرك وقيم عذاب الحجب الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا فاسدا لانهم لم يستروا عليه ربنا و  
 ادخلهم جنات عدن التي خلقها للعارفين وهؤلاء وان فحرت حادهم لكن وعدتهم ومن صعد  
 آياتهم وارواحهم ودرجاتهم يتبعهم فهم الاصل في ذلك هذا الوعد كيف والعصرون من لوازم عزك  
 انك انت العزيز وقد اقصت الحكمة ان لا يخلو معرفتهم عن العصور وان لا تحالها لانك انت الحكيم  
 وقيم السيات سيات الاعمال ان يوثق في اعتقادهم فزيدا في صور افوق تصور ومن في السيات  
 فصمة منها بالكلية يوم غلب وجوده في الكون الخالق فقد رجعت بسلاية الاعتقاد وذلك وان لم  
 يخل عن تصور بعض حجاب العزة هو الغور العظيم بين السادة الابدية كيف والسيات قد مضى  
 الى الكفر وهو شقاوة عظيمة الا الذين كروا وان كانوا على وفق حجاب العزة يادون ان الله يوم كونهم  
 حل وفق محبة الله تعالى يكونهم في هذا الحجاب المحبوب لم يفت الله بغضه اليكم البكر من مقتكم انفسكم  
 حين يذبون فانه مقت بقرنكم عليه حين كونكم في حجاب المتضى لا عرا فكم بالبحر والتصور وذلك ان  
 تدعون الى الامان به فيقررون حله فليقرروا فليكونوا على خلاف مقتضى العزة فيصير حكم كحل  
 كان قابلا لتأثير لئلا تلم اشد من تألم بالعذاب قالوا ربنا مقتضى ربك ايانا ان نقص من مقتضى  
 مقتدا يانا على ما حصل اذا امتا امتنا اياما احدهما عند انقضاء الحق الدنيا والناية بعد

احياء القبر عند النجاة الاولى واخيشتا امتن للمعذب احدهما في القبر والثانية في العزة ولم يقم  
 الحق الدنيا ولا حياة يوم الميثاق ولا الموت بعد اذ ايامها فافا عذبتنا بها من الامانيات  
 والاحياء فاعترفنا فاعترفنا بديننا بعد حصول مقتضى الحق لسفوها لنا قبل ان يخرج  
 من العذاب من سبيل فيقال لكم المقت اجل من ان ينقطع مقتضاه هذا العذاب لو فوعه  
 ربنا اذ اذعوا الى الله وحده كزتم فابطلتم مقتضى عزة من التوحيد وان ربك به توبتون وهو  
 موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم زانت ذلكم فلم يبق لنا ما حكمنا  
 عليكم مقتضى العزة فالحكم لله اعلى الكبر فان كبر مقتضى العذاب الدائم على من اشر به ولا يمنع  
 احبابه حجاب العزة من الامان لا يمنع من معرفة بالكلية اذ هو الذي يربكم آياته التي طر فيها جعلها  
 كاشفة للحي الغليظة لم تامل فيها ودعوا الى النامل فيها بالتودد او بديل لكم من السماء المنسوب بالويل  
 منها اليه رزقا وانما فعل ذلك مع غناه عنكم لما علم انه ما يذكر الا من يئيب بيل الله وقصد النيل بعد  
 قاذوا الله فاعيدوه فان العباد مقتضى عزة وعلة وكبرياءه وانما منع على وفق ذلك بالاخلاص فكونوا  
 متخلصين له الدين ولو كره الكافرون فلا يستجوا منهم فانه اقل من ان يفت اليم سيما في غايته  
 ربيع الدرجات وما ظهر من رفعة درجاة انه ذو العرش الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع  
 بعض عباد اذ يلقى الروح المعنى المفيد للحق من امر تكلفه على من يشاء من عباده الخ  
 يحصل من تلك الرفعة نصيبا لا يتلعم لانه انما يلقى اليه لتدفع عذابه على الاعتقادات الفاسدة و  
 الافعال البقية يوم التلاق الذي هو يوم القرب منه ليجلي ابدك اعتقاداتهم واعمالهم فيوما من يوم  
 تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجاة وهو وان كان يوم القرب فهو اشد تخوف لانه يومهم بارزوت  
 بجمع اعتقاداتهم واعمالهم لصورها لهم والنش الواحد وان لم يبق صور محلفة في الدنيا قبلها هناك  
 فيصرون تحت لا حتى على الله منهم شيء ولا يملكن دفع شيء من ذلك ولا يملكون شئ من امورهم فانه  
 لا ملك يومئذ تغير حتى يقول لمن الملك اليوم ولا يجيبه عنده لانه من التصرف الذي هو من الملك  
 فيقول لله الواحد المتقرب بالملك القهار لكل ما سواه ولكن لا اعتبار الا من يستحقه بقدر الاستحقاق اليوم  
 تحرك كل نفس بما كسبت ولو عني فيه عن البعض وزيد بالفضل لكن لا ظلم اليوم بنقص ثواب او زيادة  
 عقاب ولا يكون فانه ظلم بطل الثواب لانه انما يكون لطول الحسنات لكن حساب ذلك اليوم يكون سريعا  
 ان الله سريع الحساب وما لا يؤخر الثواب لا يؤخر العقاب وما لا يؤخر يومها الى حيث لا تخاف بعده  
 فان لم يخاف مع ذلك اذهم يوم المجازاة اللازمة العزة على انه لو بعد كل الجدل لوجب ان يخاف كل

مقتضى عزة مع اعتبار اسم العلى  
 المقتضى للعلى على من يذله على  
 خلاف مقتضى اسم الكبر العلى  
 على كبرياءه في دانه ٤٤



الحرف كما ان فيه من الخوف اذ القلوب من احواله يرتفع عن مكانها فيصير لدى الجحيم الخلق لا يعود  
الى ما كانت عليه من الجحيم ليؤتى الى الارضون رزادون عما حتى يصيروا كالميتين مملتين غما او طمحا  
من الظلم لانه مما للظالمين من حزم قريب منهم بشانهم فيخفف عليهم غوهم ولا شفيع يشفع في حقهم  
عليهم فان شفيع فلا يطاع لا يقبل شفاعة ولا يمكن احدا شئ من ظلمهم لانه يعلم خائنة الاعين  
النظر الخفية بالحياسة الى لا يجوز كيف لا يعلم ما يحكي الصدور عن اربابها ولا يندم  
الاخفاء على الله اذ الله وان كان الشاهد فهو الذك الذي يقضي واللام بالجمع بين الشهادة والحكمة لانه يقضي  
بالحق ولا يعارضه احد لانها لو وجدت فانما يوجد من عبودهم لكن الذين يدعون من دونه لا  
يقضون بشئ من حق ولا يملك كيف واكثرهم جارات لا سمع لها ولا يعرف خائنة الاعين ولا  
يخفي الصدور ان الله هو السميع البصير فهو الشاهد والحاكم جميعا آيتوهون انهم يعارضون  
الله بقوتهم ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين قصدوا معارضة الحق من قبلهم  
اشعت عليهم معارضة مع انهم كانوا اشد منهم قوة واشد اناراً كالقلاع الحصينة مما لا تقوى مها  
من له زيادة القوة في الارض لكن من معارضة الله عند مواخذتهم فاخذهم الله بذنوبهم وما كانت  
لهم من الله من مواخذة من فاق مانع مما يمنع اهل القوة البشرية ولا ينافي كفا هذا الصرح كفا  
ذلك الصرح في الحصنة التي اخذوا عليها اذ ذلك لاخذ بانهم كانوا الرسل اذ كانت نبيهم رسلهم بالبيان  
فكروا بالله ورسله اعما على قوتهم وحفظ انارهم فاخذهم الله لاظهار انه لا يعارض في قوته و  
شدته انه قوتي على الاطلاق شديد العقاب سبها من الالباب بشدة ومن اخذ الله بقوته وشدة  
على دعوى معارضة بعد ارسال الرسل فرعون واما ن وقارون لشدة رسلنا موسى باياتنا الفوا  
الفضل وسلطان نبيهم حجة قوتهم الى فرعون مدعى معارضة بقوة الملك وهاتان مدعيا بقوة  
العسكر وقارون مدعيا بقوة المال فقالوا في معارضة الآيات العظيمة ساحر وفي معارضة الحجة  
القولية كذاب فلما رد معارضتهم بتعجز السمع واللام المحج ورفع الشبهة تحت ظلالها انه جاءهم بالحق  
العلوم بالضرورة كونه من عندنا فافوا ان يتفق الناس على متابعته قالوا لا يمكن مع متابعته الا بالامانة  
متابعيه باشتد البلاء اقلوا انباء الذين آمنوا معه واستمعوا نسا هم اتركوهم احيا ولكن لم يكن  
ذلك لانهم كانوا فانية ما كذا انما فرعون في دفع ما اراد الله من طرده في الا في خلال فلم يبال النابعون  
بهذا البلاء وقال فرعون عند رونه عدم ما لاهم هذا البلاء ذروني اتركوني على راي قتل موسى ولا  
تعارضوا اقل موسى وغاية ما في فكمه تاثير دعوى ليدع ربه فان لا ابالي لهلاك عن دعوى ان اخاف

كانوا

في ترك قتله ان يبدل دينكم فلا يبقى من يدين به او ان يقطن باجر احكامه في الارض الفساد  
فساد مملكتي اذ يتفق الكل على متابعته وقال موسى انما تفرزون في تاسم ربي وانتم ربيكم اني عدت  
بربي وربكم من شر تائيد كل من اراد لي بسوء من وصف يسيب يناقض مقتضى عبوديته وقد انكر دولم  
ربوبية الله على نفسه لانه لا يؤمن بيوم الحساب فلا يسأل بما يحاسب عليه من التكبر على الله وآياته  
ورسله وقتلهم وقال في معارضة راي فرعون رجل كامل لانه مؤمن مع انه من المتفكرين على الكفر و  
العناد من آل فرعون لكنه اقرب الى النصح لكونه منهم ولم يظن لهم ما يفهمونه به اذ كان يكلم ايمانهم  
انقلون انما ترون ان يقتلوا رجلا من اجل ان يقول ربى الله فيقول ربوبية المتضمنه ابطال دعوى  
فرعون ما علمت لكم من آية عنى الا لاجل رسالة فقطع انهم يقتل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن به  
ولذلك قد جاءكم بالبينات التي لا ينفون الا من يكلم للصدقة وان يكلم مع هذا الصديق الا لقي  
كاذبا مع عدم ما يدل على كذبه اصلا فعليه كذبه اي فهو يخفى بعض كذبه لو صدقوه لتصدق ربه آياته  
ابتلاء له وان يكلم صديقا في دعوى الرسالة يصيبكم بعض الذي يعلم لانه وان لم يجب صدق كل واحد  
لجواز العصى فلما بدت من صدق البعض اذ لا فائدة للارسل بدونهم وقد ظهر ذلك لانه لو كان للاسلا لم يكن  
مستقيما الاعتقاد والافعال ولا داعيا الى الخيرات في العوم ان الله لا يهدي من هو مشرك في السبي  
بحث زاد على سحرة الدنيا لانه افضى الى التلبس الحسن اذ لا دليل على كذبه مع انه كذبات في دعوى ارسالة  
دينكم يا قوم ان امكن لكم قتل الرسل اذ لكم الملك اليوم المفيد لكم قوة جعلكم طاهرين غالبيين تائيدا  
في جمع اهل الارض حتى الرسل لكن قتلهم سبب قتل الله فمن يضربا من باس فهو الله ان جاءنا على  
رسوله مع انه لا معارض له فكانكم يريدون نجعل اهلكم بقتله قال فرعون ما اريكم في قتل الانا اري  
من الال الذي عرفتم اصابته اذ الالباس السماوي من اجل قتله امرتوه فاتباعه غلط وما اهدىكم ماراة  
راى قتله الا سبيل الرشاد وهو دفع بدل دينكم واظهار الفساد في الارض باظهار احكامه الممل بملكيتي  
وقال الذي آمن يا قوم لا ضربني بدل الدين الفاسد ولا يخاف فساد الملك مع الامان بل تنور  
باتت اشد السماوي ولكن خاف في قتله اشد مما جرى على الامم الماخنة بحود الكذب فان لم يكن اشد  
فلما اقل من التل اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الطوائف الماكلة بالكذب مثل ذاب سنة  
قوم نوح من الفرق وغادر من الرمح العقم ونور من الصبح والدين من بعدهم مما يدل على ان  
الهلاك سنة مستمرة لا على الكذب اذ لم يكن لهم ذنب اخر يوجه ولم يكن مواخذتهم بلا ذنب لانه ما الله  
يريد ظمنا للعباد فضلا عن فعله وان كان ملكه وباقوم ولم مواخذكم في الدنيا مثل مواخذتهم اني اخاف



عظمتكم بالموافقة يوم التثاوير العمة الذي نادى فيه بعضكم بعضا للاستغاثة لكن لا اغلا يوم  
توتون اي تولى بعضكم بعضا ظهرا ليصدوا مدبري عنهم فلما يرون لما يدعونه رويته الى الاغاثية مع  
عزم عنها اذناكم من عذاب الله من عاجهم مانع لتقر الله عليكم وان لم يلقوا لان الله اضلكم ومن  
ضلل الله فما له من هادي من جهة ولا رسول وكيف لم يقر عليكم الحجج التي جاء بها موسى مع بنيانه و  
لقد جاءكم بها يوسف من قبل من قبل يحيى موسى مودة باليقينات ومع علمكم بكونه صدقا في نفسه وقد  
صدقته بنينا فمما رتبتم في شك مما جاءكم به مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على صحة ما جاءكم  
بمنزل برهان حتى اذا هلك مات قلتم انقطع حجج الله بنبوته لانه كن يبعث الله من بعده رسولا يورث  
حججه وقطعتم من عند انفسكم بدم ارسال الله الرسول مع الشك في ارسال من اعطاه البينات من امارات  
ظلاله اياكم كذلك نضل الله من هو مرفق في التشكك عند ظهور البراهين القطعية من ايات مع ظهور  
لواج البقن وهم الذين يجادلون في ايات الله المنسوبة الى عظيمنة بغير سلطان انا هم من مراضه  
او مناقضة او مفضي او غير ذلك من التواضع فان الله يضل لا محالة لانه كبر مقتا عند الله وهو موجب  
للاضلال ويدل عليه انه كبر مقتا عند الذين آمنوا وهم الظاهر الذي يصدق فيها ظهور الحق وانما كان  
موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا احد في ذلك اذ كذلك اي مثل طبع الله على قلوبهم يطبع الله على  
كل قلب متكبر لا يقبل الحجج الجارية في المجادلة فانه لا يكاد ينظر له الحق وقال فرعون يا هامان لما طبع  
الله على قلبها من كبرها وتجرها واسرافها وارتياها بين لي حرجا بينه ظاهرا لا يخفى على نظر وان  
بعد كعلي ابلغ الاشباب الطرق التي لم يبلغها من سقني لكونها اسباب السموات لا صعودها فالطبع  
الى الله موسى لانه رساله اياه واني لا اظنه كاذبا اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف اصل به فيها  
بناء لم يبلغ اذنا عذبا احد فارتق فرعون فامر بنشابة فرحى تحاسن فودت الله بلطمة بالدم فقال قد  
فكت الله موسى فبعث الله جبريل فضر به بجناحه فوقع قطعه على عسكره وانحرى في البحر وكما رت فرعون  
بهذا الفعل مع ظهور فساد كذا كذا من فرعون سو عليه مع علمه بهناده ولكن قصد بذلك التلبس على  
العامة لانه صدق الخلق عن السبيل الذي خلقوا لسلوكه ولكن لم يتم صده في العموم لانه ما كبد فرعون  
عند خواص عباد الله الا في بياض ولاظهار تبايه قال الذي من يا قوم لا تعصوا ابيد فرعون الذي في  
تباب فانه يضلكم اتبعون على تاييده موسى اهتكم باهتداء سبيل الرشاد الذي خلقتم لسلوكه للوصول  
الى سعادة الابد يا قوم لو كان فرعون هاديا فانما يهدي لا لا حال انما يهدي الحيوة الدائمة مع سيرة  
الروال فان النار الاخرة التي يوصل اليها سبيل هي دار العز التي يستسقى فيها البراءة سواء كان مثل العمل

او زاد عليه والاول جزء السوء من عمل سيئة فلا يخرج الا مثلها لكنها وان كانت اصلية استغنى  
جزواها والثاني جزء الخير فان من عمل صالحا ولو واحدا من ذكر كل عمله وفيه لعله فاستكمل او استغنى  
فصرفه ولكن جبر قصوره اذ هو مؤمن فاولئك لاجل ايمانهم يدخلون الجنة يرتقون فيها  
مع تفاوت درجاتهم بحسب اعمالهم بغير حساب ينقطع بانقطاعه والذي يحمل متاعه فرعون قد  
محبوب نفوت به ما لا يحصى ويغاف به ما لا غاية له وكان له ما قال لهم اتبعون اهتكم سبيل الرشاد  
قالوا له اتبعنا نخرج من ابداننا فقال يا قوم مالي اى حال حصل لي اعلم اذ ادعوتكم الى الايمان الذي  
هو سبب النجاة من النار وقد دعوتني الى الاقرار برؤية فرعون لاني بالحق بالله بانكار ربوبية ولم  
مدعوني الى انكار ما كنتم داعون الى ان اترك به فرعون واقل ما فانه لا شبهة على تركه فضلا عن  
حجة فان كانت شبهة فلا شك انه شرك بالنس لي به علم دليل قطعي يكون عذرا وانكار ربوبية  
الله والشركة به سبب الوقوع في النار وانما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوتكم الى الايمان بالله وهو  
معبود النجاة اذ انا ادعوتكم الى العز من الغفلة المب على من سواء فلما يلكي اخبر ان موقع التمسك  
في النار وهو لا يوقعه لا تصاف بوصف الغفار ثم قال لا اجيبكم الى من يدعوني اليه لانه حرم  
محقق انما تدعوني اليه من الاقرار برؤية فرعون عدم الفائدة اذ ليس له دعوة في الدنيا  
لدفع سنانها الامراض ونحوها ولا في الآخرة لدفع احوالها وتلك ايضا وكيف مدعوه وقد تحقق  
ان مردنا الى الله وفي دعوة ما سواء عداوة فكيف يعادى من اليه المودة لاجل من لا مرد له و  
لولا كبره المرد فلا شك ان دعوة ما سواء اسرافا في التذلل وقد تحقق ان المرفق هم اصحاب  
النار زيادة في اخلاصهم الذي اختاروه فان زعمهم ان دعوة فرعون اثر هو عطية الله وان  
لنا له مردا في الاخذ والحكمات والردة الاخرى امر متوهم وانت المرفق في الخوف من ذلك الامر  
الموهم وانك تخاف عليك ابداء فرعون وقوه فتشكركون عند رؤيته تلك السنانا ما اقول  
فيما اشرح لكم انه لا عبرة بعطايا فرعون بومئذ ولا بآية اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق و  
انه احق بسنة الخوف منه ولا اخاف اذية فرعون فرعون وقوه اذ اقوض امرى الى الله الذي  
لا يسلط من تكبر عليه على من يوقض امر اليه بعد الا خلاص معه ان الله يصير العباد فلا يسلط  
بعضهم على بعض الا بعضا بصرته فوقه الله سيئات ما كنتم سنانا ما اردوا به من الشر قبل  
امر فرعون بطلبه ففر الى جبل فابته طائفة من آل فرعون فوجدوه بعثي والوحوش صنوف حوله  
فرجوا رعايا فقتلهم وحقا بال فرعون احاطا باطاليل له من قومه سوء العذاب على فرعون



في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذا انزلت عن موضعها بعد حمل رواحهم في اجواف طرسهم و  
عليها في البرزخ غدوا وعشيا فقبل كل يوم مرتين في يوم تقوم الساعة يستمر عليهم ما هو اشد من القتل  
اذ يقال لهم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب على انكار ربوبيته الله والاقرار برؤيته عدوة واراده قتل  
رسوله ومن نضح بمناجاة من اوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات ولا يدفع الشدة عن المال يكون اتباعا  
او تحاجون لدفعها مع تحمل البقاء في النار فيقول الضعفاء الذين يشبهون المضطربين للذين استكبروا  
فاستنبعهم بما يشبه القبر انما اختر هذا القبر بانفسنا انما كنتم نجاة فكنتم المضطربين فيه قبل انتم تقولون  
وافعون عذابنا جزا من شدة النار تحمل او شفاعته قال الذين استكبروا فوقع عليهم الشدة ما لم ينفع على  
انما كل فيها قلوبكم عذابا اشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا تحمل شدة فوق شدة ولم يات منا شفاعتكم كوتنا  
محل الغضب وكيف يكون بالزيادة في عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله ان الله قد حكم حكما فاصلا بين  
العباد ما يكون الزيادة عليه ظلالا وقال الذين في النار من الضعفاء والمستكبرين لما يسوا من الخوف عند  
الحاجة لحزنة جهنم الذين علموا انهم ليس من شانهم الترحم ان لم يرحموا بانفسهم لما في حاله امر الله بالشدة  
علينا ادعوا ربكم ان لم يعف عنا نجف عنا فان لم نجف داما نجف يوما فان لم نجف في جميع الاوقات نجف  
في نوع من العذاب قالوا انما يكون لنا الدعاء لم يسبق علم هذه الشدة لاداءه اما علموا ولم تكن انتم مرة  
بعد اخرى رسلكم ببيان دوام هذه الشدة معونة بالبينات المتكاثرة على صدقهم قالوا بلى جاؤا واخبروا  
بما مع البينات قالوا فادعوا ان كان نفعكم ولكن ما دعا الكافرين الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى  
مكانه الا في ضلال ضيع كيف فعل دعاءهم وفي نهرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف وعذابا انما تشتر رسلكم  
والذين آمنوا باهلاك الكافرين في الحقي الدنيا ويوم القيمة اذ يذكرون الرسل فخذ يتوهم الاشارة على تسليمهم  
الرسالة ولكنهم ظلموا لا يفتي لهم عذر فكيف ينظر الظالمين يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم كيف والنصف  
النفع ربحهم وهم اللعنة وكيف يخرجهم عن اللعنة ولا عامر طبعهم سواهم اذ هم سوا الدار ولا بد لها من عامر يفتي  
القبر الاكهي وكيف لا يخرجهم بعد انصرناهم بالدلائل وقد حصا بين النضرين في حق موسى قال لقد آتانا موسى  
الهدى قامة الدلائل على مطالبهم نورا اياه على دعوتهم وقمة باهلاكهم ونورا مؤني قومه بالدلائل نورا مستمرا اذ  
اورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى يستدلون به على بعض مطالبهم وذكرنا الدلائل لم نصر عليها يستدلون بها في بعض الاخر  
لكنه لا اولي الكتاب منهم خاصة واذ كان الله تعالى ناصر موسى المؤمنين وقد حصل له النصر المحج وانت افضل منه واشك  
افضل من الله قاصدا على كذبهم واذ ياتهم ان وعد الله بنصرهم يعلمهم بتوهمهم الدنوي والاخروي حق واشتغلوا بغيره  
في استجالة قبل وقته وليس في ربه ركنين ان يكون ما خسر حكمه في حق المؤمنين بالنعى لعلمهم برجوعهم وقت كشفه والكا

اذ يرون حكمته في الايات وكيف لا يوثق بوعده المنص بعد قامة الدلائل التي لا تدخل للمجادلة الصائبة فيها بل انما  
يكون باطله عن كبر يوجب القتل لو لم يكن في آيات الله ان الذين يجادلون في آيات الله لم يكن لهم ان يجادلوا فيها  
لوسبت الى غير الله لان جداهم غير سلطان رسول قاهر انهم قاهوا في آياته الانبياء مع ذنوبهم عنه ان في صدورهم  
ما في قلوبهم وواعي المجادلة الكبر هو موجب للمقهر لو لم يكن في آيات الله فكيف عليها وليس من شأنه بوجه عليهم عليها  
بل ما هم بآية لغيره لعلهم باعجازها في كبر يوسوس لهم الشيطان بانهم يقدرون عليها فاستجدوا لله ان يحصل ذلك مثل  
وسواسهم انه هو السميع المستعاضة بغيره وسواسه البعيد ببداهة فيكم سدا علمه وكيف يخلف الله وعدك  
بالنصر الاخروي عليهم وغاية ما فيه انه يتوقف على نعمهم ولا يصح فيه بل خلق السموات والارض من غيرة سابقة  
عليها الكبر من خلق الناس من ما خلقه سابقة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيجعلون اعادة الشيء اعظم من خلقه  
عن عدمه وكيف يترك البعث مع عدمه معونة وقد اقضت الحكمة فانه ما يستوي العالم والمجاهل كما انه ما يستوي  
الاعمى والبصير لكن اكثر من الجهال احسن حال في الدنيا من اكثر من العلماء وكذلك استوى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات والذين كفروا وعملوا القبائح فان الاول كيجي الملوك المرادين رضاه والآخر كاعدائه المحترمين  
على كارهه وكيف ينكر الفرق بينهما مع الاتفاق على انه لا يستوي المشي والحسن فالحكمة بعض الفرق والله تعالى  
براعيها في جميع افعاله عند من يذكرها كمن قيل ما شدد كرون واذا ذكرتم وعلمتم انها لم يوجد من الامور في الدنيا  
فلا بد من وجودها في الآخرة ان الساعة لا يثبت لم اشارة الحكم فما انجلت لا ريب فيها ان لا يرتاب في دعائه الحكيم  
اياما في جميع افعاله فبهذه الحكمة يوجب الايمان بها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وكيف تنكسر الساعه مع انه  
لا يستجاب لكثير من الناس في الدنيا دعوتهم بعد ما قال ربكم ادعوني استجب لكم لاني اتدعون من العبد غايته في  
التدلل لربه وهو محبوب لربه فاذا اتى العبد بحجوب الرب غلظه بالاسجاية فاذا لم يسجد في الدنيا عوض في الآخرة  
ولحمة التدلل امر العباد بالعبادة فان استكبروا اذ غلظه الاذلال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون  
جهنم دارا للذل ذل جحيم ذليلين ولا يعقبه عن ابد وكيف لا يلزم العباد عبادة وقد انعم عليهم بما يقضي شكر العباد  
واقلة خلق الليل والنهار لله الذي جعل لهم الليل ليطمئنت قلوبهم فاسترحوا فاسترحوا للنهار من اجل  
لنحو كراهة لتجصيل الانبياء الدينية والدنوية فقد تفضل الله عليكم بها وما فيها ان الله لذو فضل على الناس  
ليشكروه بعبادة ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولهم تفضل عليكم بشئ لكان مستحقا للعبادة اذ كنتم العباد  
بالذات لانه الله الجامع للكمالات التي من حلتها استحقاق العباد مع انه ربكم الذي ربكم جميع اسرار الوجودات فيكم  
كيف وهو النعم عليكم بامر النعم لانه خالق كل شيء حادث اذ لا بد له من محدث سواء اذ لا اله الا هو لكم تسبوت  
بعض الاشياء الى الاسباب التي لا نور الاية فاني بكونكم فكيف يعرفون من النور بالذات الى النور بالغير كوكا



له اثر ثم اشار الى ان شبه افك العطله اذ لا يكون يوفق الذين كانوا ياتون بمجذبات وكف مجذبات الله  
مع عظمتها اذ الله الذي جعل لكم الارض قرايا ان اجسام العالم متحركة والما يستدلوا به على استواره على ما كان  
عليه في الاول والتمت **باب** مع ان تعلق بقضى سقوطه يستدلوا به على ارتفاعه عن سائر الموجودات و  
صوره صورة جامعة للموجودات مع انكم من مادة واحدة ليستدلوا على ان هذه الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد  
فاحسن صوركم يحصل كل عضو في مكان يلقى به ليمتد الاشعاع ليستدلوا بذلك على حكمة وورقكم من الطيبات  
ليستدلوا بذلك على انه يطلب منكم الله ليعبدوه فانه الدلائل دللت على انه وكل المدلوله بها هو الله الجامع للكمالات  
كلها مع انه ربيكم الذي يملك تلك الكمالات وانما كانت له هذه الكمالات من فاته فلا حاجة الى الاسباب فتمت ان الله ملكه  
خلق الاسباب لانه **رب العالمين** وهو وان رايها فليس لها اثر اذ الحق لها من ذواتها بل هو الحق بالذات اذ  
الحق مرجع صفات الالهية فلا يكون لغرض بالذات اذ لا اله الا هو فلا تأثير لغرض بالذات فلا يستحق العباد عنه  
اذ هو الموتر لاخصا بالانعام والاشتماع عن اختياره كما لم يوقف على الحق بالذات فادعوه وانفاه بالاطلاق  
انفاه بتركه فكونوا محبسين له الذين وكيف لا يخلصون له الذين مع ان المستعمل بحج النشأت لذلك تعالى في  
الحديث **رب العالمين** فان دعوا ان رويته للعالمين بوساطة الاسباب في البعض وبدونها في البعض وذلك  
استحقاق المحامد فصار عبودا بالذات وبما ظهور في الاسباب جميعا واكل العادات ان عبده باعتبار ذاته وبما  
بظاهرة قل لو كانت عبادته بالاعتبار كالاكتساب لمور بعبادة مهوركم وليس كذلك بل اني سميت ان اعبد  
الذين تدعون لانهما ذل الاعلى للادنى اما دعوهم فلكونهم من دون الله واما علوي فلان كما جاء في البيئات  
التي لم يجزهم كت على منهم اذ دللت على ربي من ربي ولم اصرها مستحقا للعبادة اذ اشرقت ان اسلم له على انه لو  
اعتبر الاسلام لظهور في المظاهر فلا يخص بذلك طهر دون اخرى بل يجب الانقياد لرب العالمين ولا يزل  
المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من وجوه الغنى ما يتبع استحقاقه للعبادة و  
انما بعد من تقدم من الغنى للكمالات وبالعكس اذ هو الذي خلقكم من تراب هو الذي البساط العصرية ثم من  
لطفه يهي اذن الماء ثم من عظمته هو شبه شئ بالهوية ثم يخرجكم طغيا هو شبه بالكمالات ثم منكم ناء النيات  
بخلقكم استكم وكل فكم الحانية ثم خلقكم لتكلموا شيئا فتقودوا الى اسباب المحاداة ومنكم من يتوكل فيصير  
جادا من قبل من قبل ان يصير شكاوس ترك فانا ترك للمصر الى الحادية بخلقكم اجلا مستحق ثم صرحا حاداة انا  
محل ذلك لعلكم يعقلون ان المظاهر دار لعل من الكمال ففها من الغنى السابق والاخر باين من استحقاق  
العبادة وكيف يستحق الغنى العباد مع انها بالاشكر على النعم واجتها الحق وهي من الله اذ هو الذي يحيي ويميت والخوف  
واجل خوف العاقبة وهو منه اذ هو ميت ولا القدرة الناه على كل مرجع ومخوف لانه اذا قضى امره فانه يتوكل

يط

لا يكون فيكون ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يجعلونها من السوء وهو نقص ويحيطون المظاهر الكاملة  
اعتناهم لم تزل الذين يجادلون في آيات الله فيجعلونها من السوء اني كيف يصرفون ولو امكن يوم ذلك  
الآيات العقلية لا يمكن في الآيات القولية كالكتاب وتوبه منه اقول الرسل فليطهرتها حكم المظاهر حتى كان  
الحاج عليها كما حاج على الله ولذلك قال الذين كانوا بالكتاب وبها ارسلنا فم وان علموا ان بلدنهم لها ترك  
الكتاب الله المستسلم المخرج عليه فسوف يعطون ذلك من فعلهم ما يفعل بالحاجين على السلطان اذ  
الاعمال في عبادتهم والتسلسل في ايديهم فارجلهم يسجون بحجرون مما في الحميم الى الماء الحار ليدفع برودة  
من دلائل الكتاب والسنة في النار يسجون بحجرون مما في الحميم الى الماء الحار ليدفع برودة  
كنتم يشكون من دون الله فكنتم يجعلونها من ركة المظاهر فيها المنصوركم قالوا صلوا عتانا فلا نصر ونا لم يجد  
ما نكلوا بما ينقض الاقرار بعبادتهم يكرهونها بغير علم بل انكم تدعون من قبل شيا وذلك من افراط حيرتهم لذلك  
يُجعل الله الكافرين فيخردون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شيهاهم عليها فخرجون  
لذلك تعالى لهم فكم العذاب بما كنتم تفرحون من كنتم تستغفرون في امر الارض غير الحق من الشبهات الا هي  
وبما كنتم تفرحون تجالون بايراد الشبهة في دفع الحق فوجب ذلك دخولكم في عداوة الله اذ خلقوا ابواب  
جحيم التي للدخالين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته ورسوله خالدين فيها حتى يكون  
ماونكم على الابد فليس منوئي التكبير هذا وان قضى استحال العذاب عليهم فاصبر الى وقت مجته فانه في حكم  
الموجود لكونه موعودا ان وعد الله حق ولكن لا يبين له ريان فاما ان تترك اي تحقق اراءك في الدنيا  
بعض الذي بعدهم لاكل ادم انقطاع مع ان الدنيا منقطعة او تشق فيك قبل الارادة فالبنا يرجعون  
فيحصل لهم جميع المواعد على كل الوجه ولو فرض كذب وعدنا مع رسول فكيف يصوب مع من يخرج من الرسل  
فانا قد ارسلنا رسلا من قبلك اولى عدد فانت لهم فتم من قصصنا عليك لتعف على ماوفيناكم  
من وعدنا انهم في الدنيا ومنهم من لم نعص عليك ما فم من المطول مع ان قصتهم ناسب قصة المذكور  
فيقول الغاية في ذكرهم ولم يوقف صدف مواعيدهم على تياتهم بالآيات المعترجة فانه ما كان رسول ان  
ياي بآية الابرار الله فلا ماذن الا اذا علم ايمان القفرج له او اراد ان يلا فاذ اجاء امر الله عند عدم  
الامان بالآية المعترجة بعد تياتها قضى بالحق من الواضحة بعد تقرير الحجج المعترجة لهم وخسر هاتيك  
المطلوب فوائد اتباع الآيات من المنازل الرفعة وزاد خسرانهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولعلم بوقوع  
على كذب الآيات الظاهرة على ايدي الانبياء فكيف تكون على كذبهم لآيات الافاق العالمية على التواجد ثم  
فن دلائل التوحيد رب العالمين واجل ارتباط البعض ببعض الحيوات فربكم ورب الاطام واحد



الله الذي جعل لكم الانعام مسخرة لكم على بعض منها لعلكم تاكلون ومنها ما تكونون لبيق  
 قوام ابدانكم وتلك فيها مشايخ يشبه الاكل كالالبان وشبه القتال والنزاع كالجلود والادبار وسن  
 الركوب فائدة اخرى وهي لتعلقوا عليها حاجة لا يحصل في بلدكم ويبقى في صدوركم من الاكل والربح والتجارة  
 وقيل الصدوق لم يرضى عليكم فيها سحر من بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق البحر فكل  
 في طريق البر وعلى الشوك وطريق البحر يتجولون تحت يد جميع هذه الامور المحزنة فهو آله واحد لكل وتزك في الاوقات  
 مع هذه الآلة سائر آيات الله على وجوده وتوحيده وصفاته واخلاقه فآيات الله يتكلمون انكروا  
 معاقبة على انكار آياته فلم يغيروا في الارض التي فيها انما العاقبة على انكار آيات الله فينظر فالكث ما  
 جاف في الدن انكروا آيات الله من قبلهم ولم يكن فيكم عن قلوبهم اذ كانوا الكافرين ولا عن ضميرهم اذ كانوا الشا  
 قوه ولا عن عدم تحسنهم اذ كانوا الكافرين واشد انكارا كالحصون والعصور لكنها انما يند في مقابلهم من بعض  
 نرفه في الارض وانما من تصرف في السماء فلا يند في مقابلته شيء من ذلك ولا غيره فما اعنى عنهم ما كانوا  
 يكذبون ما يدفع به الامر الارضي والسموي من الخيرات وغيرها ولم يكن ذلك لغيرهم فيها بل قد بلغوا فيها  
 حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء فلما جاءهم رسلهم بالبينات من علومهم فخرجوا بما عندهم من العلم  
 حتى استنوا بالمرسل من علمهم تلك العلوم عندهم واخذوا بذلك الاستنار وحاق بهم جزل ما كانوا  
 يستنزون من علومهم فلم ينفعهم تلك العلوم وقد كانت تلك العلوم ولهم بالساطع في شركهم فلما راوا  
 بآياتنا فانهم عن الساطع قالوا انما آياتنا وحده اذ هو الذي افاض تلك البينات من العلوم القاهرة  
 لعلوم الساطع وكذبوا بما كانوا يشركون من تلك الساطع التفضيل لعلومهم اذ جازوا ما بهور من ايمان  
 فهذا الايمان وان كان دافعا للباس قبل بحسنه فلم يك ينفعهم ايمانهم بعد انهم كفروا بآياتنا والملاح  
 اننا انما نرا وان كان قاطعا للار في سائر الاسباب فليس الايمان بطالع ان الكفر بعد الباس يكون سنة  
 الله التي قد حطت في عبادته اولاسق يدون ذلك المحذر من الكفر صريح والامان وان كان راجحا قبل ذلك  
 بساعة لطمة حسرة هناك محذوحي الياس الكافرون الى ذلك الوقت فقامتهم سعادة الابد وحصل لهم  
 شقاوة والعباد بآياته من ذلك ثم والله الوفي والمليم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد

### سورة الحج

سميت بها لانتهاها على آية سجد تدل على طيلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله سمي بذاته لجل احوال  
 وهذا من اعظم مقاصد القرآن بنسب الله تعالى كماله في نزول الرحمن بتفصيل آياته الرحيم جعله وقا  
 عرياحهم الى كماله واما انقاص اوله والاحياء والناصب والحي والكلية بتدليل

لصفه كلامه الازلي من الرحمن النعم جلائل اسم الرحيم النعم بدقايتها من الجلال العجل بالصفات  
 الله التي هي الكمال المطلقة الماحية لصفات الخوارق التي هي النقص وتكمل القوة النظرية والعلوية ورفع  
 نقاضها وتفي ذلك حلاوة المصنف بها وملاحية النظر بها وذلك كمال النطق بانوار الحق الازلية وسائر  
 الصفات المفيدة للناصب العاليه ثم بالانصاف بها المناهضة مع الله الموجبة لحبه الموجب للكمالية عنه ومن  
 الدقائق جزئيات هذه الامور وما رتب عليها من النفع ومعنى تزيدها طهورا لمظهر جامع هو كتابت على قصص  
 آياتها بالاشتغال على جميع المطالبات الدنية والحقائق العنصرية الدلائل العقلية والنقلية مع كونه قرآنا اجمع  
 الفاظه اليسر معاني غير محصورة وانما تيسره في ذلك لكونه غير متيسر في جميع الفوائد لا تيسر في غيره  
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو لتوهم بكون معناه وكيفية الاسرار من بعد اطلاقهم على الكمال العلم ويدعوهم  
 كونه بشيرا للناظر في المسحور من من ويدر المعروض عنه لكنه لما كان من الرحمن افرح رحمة لجمال  
 وهم الاكثر فاعرض اكثرهم لظنهم انهم محبون بكل حال فان علموه فلم لا يسمعون ما لمعذبه وان  
 الرحمة الرحانية والرحمية انما هي المناظرة والمسحور منه والعالم به وقا انما لا تنفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا  
 اذ قلوبنا في الكنية في محبة مما دعونا اليه من الامور الاخرية اذ لا نراها ولا صدقها وقلوب وان  
 كانت بصدق كثرة من الغائبات عند سماعها فلا يسمع هذه الغيبات اذ في آياتنا وقولنا نقل المخالفة ما  
 الفناء ولولم يكن فيها وقرا فاما نسمع من عرفنا حقيقة كل من بيننا وبيننا فحجج فلا نوق حقيقة فان كشف  
 لك عن حقيقة فاعلم بوجه انشاء عايتون اعلا الفناء واعندنا فيها على رحمة الرحانية والرحمية فقل  
 قولكم قلوبنا في كنهه ليس بجزء من غايته انما هي حجاب البسيرة ورفها على انما انما بشر مشكك لكن رفع عني  
 حجاب البسيرة فصرحت بحسب ربي التي لا من جهة الساطع لانه شرك ووحى توحيدها انما اهل الله واحد  
 وحجاب البسيرة يرتفع بالاستقامة فاستمعوا في الاعمال الموصل اليه واستمعوا عن حجب الطلانية  
 التي من حجبها حاج المال الداعي الى الخلل وسيتا اذا انضم الى الشرك قول الله ليس الذين لا يتوبون الزكوة  
 ولو اتوا لم يقبل منهم اذ هم بالاجح هم كافرين فان افادهم فانما يقدر اجرا دينيا بقطعها خلافا لاجرا  
 المومن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم اجر غير ممنون غير منقطع لان عمله هذه مقبولة عندك  
 المومك الذي لا غاية لعظمته ولا بقاء ولا عطية فان زعموا ان اجرهم من عند الله على رحمة الرحانية والرحمية  
 انما غير ممنون قل شر حكم انكار الرحانية ورحيمته لانه لعدم كفايته وحده كما انكم لتكفرون من  
 اعتقاد عدم الكفاية بالذي خلق الارض عالم الغابر في يومين يوم لادتها ويوم لصورها الحسية فيخلو  
 كاف في التكون والافساد فهاو لذلك تجلوا لا انما لا وهي يتصوره الاشغال مع انها حادثة مربية



ذكر رب العالمين ولكن من كمال ربه جعل البعض اسبابا لبعض ذلك جعل فيها راسي جالارفعته  
من فوقها ليستقل ثقلها فلا يحركها رياح ولا مياه واستقرها استقرت الحيوانات اذ بارك فيها بايجاد  
لحيوانات وقد رتبها لاستقرارها الحيوانات الى اجلا اقواتها في يومين يوم لحيوانات يوم للافان  
فصار الكل في اربعة ايام ولم يجعل مادة كل عنصر بها لا محاد فافادها لصورها النوعية اذ هي في حكم الاسرار  
المؤاندة ولم يجعل للحيات يوم ولا للعادن لانها من اجزاء الارض فكانت هذه الايام سوية مستقيمة للحيات  
للساكنين من عدد ايام السنين الكلكه الا الله لم يمان الكون والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع  
الملكه يعقضي السنة الا الله من غير حاجة استوى الى صور السموات وقد وجدت مدتها في دكان حصل  
ضرب البرق الما الذي كان على العرش وحصل منه انصارا زده مادة الارض فقال لها والارض ايسا ما فيكما  
بالنوع الى النخل طوعا او كرها فالتا اثنان ظاهرين وان كان فينا ما يودي الى النقص طلبا لباركها ولما لم يتم  
الكون والفساد الا باختلاف الاوضاع ولا اختلاف السموات والارض احكامها ياتي دهورا  
فقط من احكامها اذا رخواه الاضاح سبع سموات في يومين يوم للنفك ويوم للكون ولم يجعل مادتها  
لانه المادة الارض فدخلت في يومها وادخلت في كل سنة افرها لخص كل سائر ما في الارض الاوضاع المختلفة  
وجعلنا محل النظر اذ رتبنا السموات الدنيا بصلاح معلق بها وما فوقها ليكون داعيا الى الاستدلال بها على  
قدرة صانعها وحكمة وجماله وجعلنا النظر على احوالها من اساطيرها كاجلنا المصالح حفظا لاجلها  
السموات ولم يكن ذلك لاجلها بل لئلا يقدّر العزير الغالب على كل شيء فكيف افقضى علمه رتب بعض السموات  
على بعض بعضها سمى العليم فان اذروا عن هذا الاستدلال وعن الايمان بهذا العزيز العليم فقل انذركم مع  
العذاب الاخرى عذابا شديدا نوعه شبه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود لانكم سلما في الغدا ومثل عاد  
في الاستكبار ومثل ثمود في استجاب النعمي على الهدى لاعتادهم في اذجارهم الرسل مبينين لهم بالكون من  
بين ايديهم من الرجوع الى الله والتواكب والعقاب وما كان من خلقهم من المبدأ واجرهم على الكفار السابقين  
العلمين لهم ان لا تعبدوا الا الله الذي له المبدأ والمعاد قالوا انما نضع قولكم لوحت رسالتكم كنهنا من الحالات  
الصريحة اذ لو شأنا ربنا ارسال الرسل لازل من عند ملائكة كما يفعل الملوك في ارسال بعض قواه لارسلها  
من هو منها فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم فانما ارسلتم برب من عبادة الله وحقه كاقرون هذا  
اشركه في العبادات واما الذي اضر فافه فاما عاد فاستكبروا مع كونهم في الارض لا الخلق على اسواه بل بغير الحق  
وهو حق انفسهم اذ قالوا من اشدتنا قوة نخاف عذابه لو تركنا عبادة اوعدينا مع غنى اذهلوا عن قوة  
الله فلم يروا ان الله الذي اعطاهم القوة اذ خلقهم يجمع اعراضهم هو اشد منهم قوة اذ اثنى نفس قوتهم بقوة

لكن انما يعرف الناظر في الدلائل وهو لا كما نوايا بآيات التي هي اقوى الدلائل بحدوث والكون اعطاه تسكا  
برحمته كانه يدعى انه اقوى منه بهذا التمسك وقد زعم بعضهم انه اقوى من الزبانية فارسلنا عليهم لدعوتهم  
برحمتهم اشد القوي في هيبها ونايذت شدتها لكونها في ايام محاسن يسلب عنهم سعادة القوي ان  
كان لها مقاومة البرق لتذيقهم عذاب الجحيم بالدفن في التراب مع كونهم في الحق الدنيا والعذاب الاخرى  
على استكبارهم اخرى وهم لا يصدقون بقوتهم التي استكبروا بها واما ثمود فهديتهم باخراج الناقة من  
الصخرة الى البعث فاستجوا النعمي على الهدى بجهنم رواهم التي كانت بحجهم عن الله لكونها اسباب العاش وكما  
يهرب من الناقة اعطاهم قوت بالبر في الشتاء لكون الناقة باعلى الوادي والحق في الصف لكونها ما سفله  
فدجها الناقة وان كان يحصل لهم منها ما يحصل من رواهم فاخذتهم صاعقة شدة العذاب القوي لارادهم  
ترجع رواهم على افة الله بما كانوا يكسبون من التكبر بدواهم على من سواهم مع تكبرهم على آيات الله ورسله  
وبدل على ذلك انا نجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون من عذابهم مع مخالطتهم اياهم وكما انذرتم صاعقة  
عاد وثمود في الدنيا انذرتم صاعقة يوم تجتمع لزند الفضة من الاولين والآخرين أعداء الله  
المشركون والجاحدون كل اشرك بملك البلد عن اوجده ليضارهم بها الى ان تارفعهم ينكرون عداوة  
ومخالفة لذلك يورعون الى حبس او لهم على اخرهم ليم الزام الحق عليهم من جميع فلا سعي لهم مقال لاهم  
يزالون يجادلون عن انفسهم حتى اذا الما جادها فبالغوا في الكار المخالفة شدة عليهم سمعهم ايمانهم سمعهم  
فاعرضوا عنها وسمعوا الشبه فاتبوها وسمعوا الفواحش فاستحسنوها وابصارهم بانهم رولوا الآيات  
فلم يعترفوها ورواها القبايح فاختاروها وجلوذهم بانهم باسروا العاصي فوصلوا الى القوي اللامسة  
فبشدهم كل عضو وجروا بها كما يتبعون وقالوا اجلوذهم الدرك الم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر  
لم يشدهم علينا بما يوجب الما لم قالوا انطقنا الله هذه الشهادة في البطن اظلم انطق  
كل شيء في البطن ببيده والظلم الآن عليكم كما فعلتكم بوجه اذ هو خلقكم اول مرة موحدين ثم ستر  
عليكم التوحيد ثم اظهر عليكم اليوم وذلك من الله ترجعون ولا بعد اظاق الله ايانا بهذه الشهادة  
ظاهرا وباطنا مع انكم بالتم استهزؤون عند فعلكم الفواحش عن السمع والابصار والجلود محافة ان  
يشهد عليكم سمعكم ولا تخاف ان تشهد عليكم ابصاركم ولا جلودكم بشهادة الله ايانا وان فرض عليكم انها  
يشهد عند الاستشهاد لكنه انما يتصور لو علم الله الحق افعالكم فاستشهد بها عليها ولكن طعنتم ان الله  
لنفيكم علم بالحوادث الحزينة لا يعمل كثر ما تعلمون وذلك طعنكم الذي طعنتم بربكم من جهل بالكن اعمالكم  
انه الذي ربكم خلق عليها فلم اردكم اهلكم بالحق على مخالفة في الدنيا ومجادلته في يوم القيمة فاصبحتم صرتم



من الخاسرين لا افعال النجاة والدرجات في الدنيا وينالها في الآخرة فلم يسبق لهم الا الصبر والاستغفار  
كان يصبروا لم يكن صبرهم منافع النفع قالوا ان شئتم ان يستغفروا لطلبوا العتبي وهو الرجوع الى الله  
قام من العتبي من العتبي اليه وقبضنا عوضنا لم عن مجرم الذي طلبوا الرجوع اليه قريبا من شياطين  
الانس والجن الذين قاربوهم في الدنيا فزيتوا لهم ما بين ايديهم من الموت على الكفر فانه بعد السعادة شفا  
معبودهم وما خلقهم من اللذات العاجلة وما غرروهم هذا التزم حتى علمهم القول لا المات فجمعهم لرحمتهم  
اعفادوا على انهم قد دخلت من قبلهم حتى علمهم القول اتفاقا من الجن كالمسلم واعفادوا والانس كالحاد  
وتعود وقد عذبوا الا بطريق الابتلاء المطع في الاخر بل انهم كانوا حاسرين وقال الذين كفروا فستروا زينة  
ادله القرآن على انهم الذين زينوا لهم بشهادتهم الوهية لا استمعوا لهذا القرآن المشك في دين آباؤكم و  
ان اتفق ساعلم في الغوا فيه اعراضا عن التدبر فليعلموا انهم كانوا عتبا شديدا ولا اساروا  
مردن للعلبة على تخلفهم عن تعليم بشدة العذاب فلقد نزل الذين كفروا عتبا شديدا ولا اساروا  
الى ادنابا بالانفا ليخرجهم اسوأ الذي كانوا يعملون لا ما علموا من الصالحات لعداوتهم مع المحاري فترك  
الجزء بالاسود دون الاحسن جزاء اعداء الله وهي النار العاتلة لهم دائما ولا يغفون بهذا العقل بل لم فيها  
في النار ذل الخلد اي خلد فيها وصرع وهي الصادق الى يجعلون فيها آخر جزاء كما كانوا يبارت الدالة على  
عظمتنا الدائم يحدون وقال الذين كفروا ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الاكبر اذا ستر عنهم المصلون  
الذين قالوا لهم لا تسعوا هذا القرآن لينفعوا باتباعهم اسفاح ايام المعاد بعسكهم بعسكهم عليهم السلام  
فيقولون ربنا اربنا الفريسي الذين اضلانا من الحق والانس جعلنا تحت اقدامنا كما كنا تحت  
اقدامهم فليكنوا بدل طاعتهم من الاستغفار من اهل الدرك الاسفل من النار ثم اشار الى قريته الحق  
فقال ان الذين قالوا ربنا الله فانهم لا انكروا ربوبية الملائكة ناسبوا الملائكة في يوحدتهم ثم استقاموا  
في اخلافتهم وعقائدهم واعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فوجب معارستهم لذلك تشبهت عليهم الملائكة  
بالهام الا تخافوا على التوحيد ضررا شرا ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا وسواس سلطان  
ولا شبهة ولا تخفوا على فوات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت لا تخافوا سوال سنن وتكرروا لعذاب  
الغير ولا تخفوا ما تركتم من الاهل والمال وعند البعث لا تخافوا اهل القبور ولا تخفوا المحنات والمنازل  
وجواز الصراط وابشروا ببل اللذة العاجلة بالجنة التي كنتم توعدون على تركها ولا يغفونكم معاصيكم  
كما لا يغفونكم بعض الزبانية في الاخوة اذ نحن اولياؤكم ندفع عنكم الشيطان في الحق الدنيا والزبانية  
في الاجرة واصالحكم بنا لا ينفعكم من اللذات الحسية بل كنتم فيها تشبهتم الشيطان ولا تحفون بالاستغفار

المحافل

بالحيوانات العجم بل كنتم فيها تشبهون من الكائنات المكنية ولا بعد اجتماع الامر من فم يكون  
تزلزل من غفوة مستر خلاصتها بالآخر فلا يكن ان نعلب ليطلبه رجم بافاضة فوائدها لكن لما يكون  
ذلك قبل الرؤية او بعدا فانه يستريح عنهم احبنا ليرحمهم بذلك ومن كن قريبا للملائكة لا يضطر الى قريته السيئ  
من الجن والانس مع وجود قريته الجن بل هم احسن فانه من احسن اسحقا قالا لا يتبع لكونه احسن قولا  
ومن دعا الى الله وذل على صدقه بان عمل صالح او يكن في صحة دلالته على صدقه انه قال اني من المسلمين وان  
لم يطلع على باطنه ولا حاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى دفع نظر فانه لا يستوى في بدها النظر  
الدعوة للحسن مع السيئة ولا السيئة مع الحسنه فان جادك داعي السيئة ارفع دعوة بالي هي احسن  
من طريق المياطين فانه لا شر العداوة بل قبلها صداقة فاذا الذي بينك وبينه عداوة ممتدة بقلب  
صدقا في الحال كانه ولي من اولى الامر حميم بغضب لغضبك على من اراك ولكن دفع سيئة العدو حسنة  
منك خصله عظمة ما يلقاها لا يلقاها بالقول الا الذين صبروا وانت صبرهم على حرج السندان وما  
يلقها اي خصله الصبر الا ذو حظ عظيم من الماخلاق الكريمة والاعمال الصالحة واما يتبعك وان يحق  
في كافة السنة بالحسنة فاستعد بالله لتسكين غضبك انه هو السجع لاستعدادك اذا علم صدقك  
لانه العلم ومن زعجات الشيطان ان يلقى الى الجادل ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بتيه لانها في  
الحقيقة دعوة الى عبادة الله ومن احسن ما يدفع به ان اعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهر دون  
وانهار اذ من آياته التي ظهر فيها باسم الباطن والظاهر الليل والنهار وهما المعصودان من الشمس والقمر  
الشمس والقمر وان كانا مظاهرا اسم البور والمعصود منه الظهور والاطهار فادام بسجود المعصود بالذات  
لا تسجدوا الشمس والقمر كيف ولا ظهوره فيها باعتبار الهيته لانها يرجب الوجود بالذات واستجدها  
لله لا باعتبار ظهوره فمما لم باعتبار دانه الذي خلقه وظهوره لانا في خلقه لانه ما رآه ونوجه الى حقه  
المظهر فان خصصه بالعبادة في الباطن عند عبادكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه بدونها ان كنتم آياته  
تعبدون لان عبادكم آياته فيها جعله مقيدا بها وهو غرض فان استكبروا عن عبادة المظهر لانه شبه العلم  
في حتمه وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من يعبدونه وفي ضمن عبادة الشمس والقمر والاضام فالذين  
عند ربك اعلى عبادتهم التسبيح والذكر والاطهار عليه او السجود له بالليل والنهار باعتبار بطونه وظهوره ان  
يكون مثل الامور المعقولة والحسوسة وهذا الاعتبار وان كان ابعد من العقل ثم لا يباينون عنه لعلمهم انه اعلى  
مراتب العبادة ولو اعتبر في العبادة الظهورية لاسما فاعلا اسم الله الحي ومن مظاهر الارض ومن الاسماء الله  
الحي ومن مظاهر الماء اذ من آياته اكل ترى الارض خاسعة ذليلة بآبسة لا نبات عليها فانما انزلنا عليها

يلقها



الما اهتدت تحركت للابنات ورتبت زادت قدرا فعدت على الارض باسمه الحق في الماء باسمه المحي  
لكنها لا يستحقان العبادات بانفاق بل فائدة الظهور فيها انما هي الاستدلال حتى يقال ان الذي  
احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير وادكان ظهور في الاشياء باسمه ليكون آية استدلالها  
على سانه كان العمل عن الاستدلال الى العبادات الجاهلات الذين يحدون في آياتنا فانهم وان  
زعموا انهم يتصدون عبادتنا من جهات كثيرة لا يخفون علينا انهم يخفون مقاصدنا فهم بذلك  
يستحقون النار والذين لا يخفون شئ من مقاصدنا آمنون من ذلك يزعمون انهم لعبادتهم  
ايام خيرة فمن يلقى النار لغرض شئ من مقاصدنا خير ام من ياتي آيات يوم القيمة الذي ان فيه  
من غير شئ من مقاصدنا وان لم يزل آيات يوم القيمة كيف وقد اثاروا في العبادات لجهة الحديث وركبوا جهة  
الوجوب الذي اعلموا ما شئتم انه بما تعلمون بصحة وصحة عبادات الظاهر كان اول ما بعد كتابه  
لكنهم كفوا ان الذين كفوا بالذبح الشرف الذي ظهر في كتابه مما اقرب الى استحقاق العبادات من سائر  
الصالحات لكنهم راه ادنى لما جاءهم ولكن جسد لم يجعله ادنى انه لا يحازه لكننا نرى لايصل الى طاقة الحقائق  
ولا تدفع من جهة اشتغال على الباطل اذ لا يابيه الباطل من بين يديه في شئ من مقاصدنا ولا من خلقه في  
شئ من نتائج ونداء النور قبله لم يجعله ادنى لانه من كل من حكمه من حكمة كل من رآه فزعم  
ان من آية فقد ادنى خير كثير والخير مخدوف وهو كونه من طرفه كماله ولا يخل بسرفه فطمع في انزل  
عليه اذ ما يقال لك الا ما قد قل للرب من قبلك المستورين بالشرف وعدم مواجدة العالمين فهم لا  
يدل على ذنابهم ان ربك لا يمتنع من ستر في الدنيا ايقنا للكنيف ودواعيهم في الآخرة سيما اذا  
لم يعاقب في الدنيا ولا توقف اعجاز على جلال اعجازنا على رسول عربي بل لو جعلناه في آياتنا اعجازا لنا  
اذا لانعلم اعجازنا الا بعد فهم لولا فضل بنت بالعربي اتيه تحت عرف اعجازنا والافك يبتصرون  
اعجاز العرب بالكتاب العجى المسمى والتمتدني عربي فان زعموا انه لو كان معزا لانفق العقل على  
الانقياد له قل انما يتعادل من يتغلبه وهم المؤمنون اذ هو للذين آمنوا هدي الى الدلائل وسعة عن  
الشبه وانما لا يتعادل المعاندون ليج السامع اياه الذين لا يؤمنون في آياتهم وقرآنهم ولو سئلوا  
لم ينظروا انه اذ هو عليهم عيسى وليس ذلك لبعض اسماعيل وابصارهم بل لعدم عنه اولئك ينادون  
من مكان بعيد وللأخلاف فيه قديرا وهذا وقع في الأخلاف ووقع في الأخلاف في كتابك لا يدل  
نقصه كما لم يدل وقوع الأخلاف في التوراة على نقصها فانما لقد اتينا موسى الكتاب فاختلقت فيه و  
هذا الاختلاف اعظم من وقوعه تحت لولا كلمة بتأخير الفصل الى يوم القيمة يسبق من ربك لانباء التكليف ليعنى

بهم بالفصل وكيف يؤخر وانما يؤخر في حق من يرجى له العتق وانتم لئن شئتم من ذلك العتق  
لا تقولوا بدين الفئات بل رب موقع في زيارة الرب مع اننا لا وجه له اصلا للاعناق على ان من عمل  
صالحا فلنفسه ومن لم يستأف فعلها مع اننا كثيرا ما نجد الامر بالجلوس وهو ظلم وقد انتفوا على انه ما يترك  
بظلام للعباد وكيف ينكر القميص وجود هذا الدليل القاطع بستره واهية كالجمل ساعة ابتدائها مع  
اننا مع لو كانت مجبولة على اللطاف لذلك الله يزد علم الساعية كيف ولا ينكر خروج ثمة من اكملها  
للجمل ساعة ابتدائه بل الله علم ساعة خروجه ما خرج من اكملها وكذلك لا ينكر وجود الجمل والوضع للجمل  
بوقتها فانه ما يخل من الشئ والافق الما بعد والمطلع على ذلك انما يطالع باعلام لا سبب من الاسباب  
وكيف ينكر وجودها مع انه انعم بايجاد الثمرات والاولاد ووجوه وقد سركوا به في ذلك فلان حكمهم في ذلك  
بعد ان يظهر لهم بطلان الشرك يوم يناديهم ابن سر كافي قالوا اذنا انك اعلمنا انك اعترف بواحدنا  
بالموجود حين اوشف به لنا ما من شهيد فشهد على انك شركا لان الشهادة هو القول المطابق  
لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وانت مطلع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمك بذلك  
وكيف تشهدون بذلك وقد فعل عنهم فانجي عن قلوبهم ما كانوا يدعون من قبل ولكن لم يقدم هذا المحي  
بني علمهم حجاب الشرك تحت صلتها ايقنا انهم ما فهم من حجب من هرب عن هذا الحجاب الموجب للفتنة  
لانهم فووا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبلغ في الهرب منه لانه من اعظم الخيرات مع انه لا  
يسام لا يعل الانسان من دعا الخير وكيف لا يبلغ في الهرب عنه مع انه اشد وجوه الشر مع انه كان  
ان مسه الشر فيوس من رحمة الله قنوط من الخير كله وهذا الياس والقنوط وان لم يحق له في الدنيا  
لحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدة اعداء اصلا لاننا علمنا من الانسان اننا ليس اذنا راحة من غير  
استحقاق اياه ندائه لكونها من بعد من مسته ولو استحققت دابة الرحمة بمسبه الضرك اصلا ليقول هذا  
حق في قلوب خالصه من العذاب الاخرى لولا ان يخلص حقه فجعلنا على العاصي مرة اخرى وكيف يخلص  
دعوى قول الآن وما اظن الساعة قائمة فاذا خلت كل من يقول انا لا ابني مثل ذلك نأينا لان الله تعالى  
خلصني مع علمه بالعود الى عصيته وايضا ليس رجعت الى ربي عند قيام الساعة ان ربي عند الحسي  
لكنه قلعه يقول اذا خرج من النار الى النار اعدت الى العاصي ادخل النار اعدت الى العاصي فاما اذا استمع  
لكلمة اخراج اكا فخرج من النار هذه الوجوه قلبي الذين كفروا بما عملوا انما هي حجة الخلود في النار فلا بد  
من هذا الوعد ولا بد من اتمام ذلك الاعلام بامضاء هذا الوعد لنذيقهم من عذاب غلظ وكيف نغم  
عليهم بالاحراج من النار واقل ما فهم الاعراض عن المنعم فاننا اذا اتينا على الانسان تعرض غدا وان بنا عد

وقتها



عن طاعتنا انما نجانبه ترجاه علينا وكيف لا نخلدكم في النار وفيه نذلهم لنا وهو مقتضى عظمتنا فانه  
انما الله الشرف قدوة وعلمه فان زعموا انه مخالف لما ذكرتم من اجابة المضطر اذا دعاه قل انما يجب من  
لم يضطر للعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم انما يتبع اخبروني ان كان القرآن من عند  
الله فعلتم كونه منه ثم كنتم من قبل من اصل من هو في شقاق خلاف بعيد وكيف ينكرون القرآن  
عند الله مع انه جامع للآيات فان لم يروها في سائر آياتها ظهورا لآياتها في الافاق فضلا  
في انفسهم اجابوا بعد تفصيل لنظرنا في القرآن حتى تبين لهم انه اي القرآن هو الجمل الكامل  
كانه هو الحق فمن كونه فقد كثر الحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله مع انه استدلل عليه بحجبه في  
هو اقوى الدلائل ان يكون فما استدلل به على وجوده فلم يلبث بربك انه اعلى كل شيء شهيد دليل لانه  
به وجوده وبغيره فكيف يكون تخليه كما في معرفة جميع الاشياء مع تصور الخلق عليه ولا يدل تخليه مع كماله  
في القرآن على حقيقة كونه منه نعم انما شكوا في حكمة في حكمة الا انهم في مرتبة شك من لقا ربهم  
ان تخليه مع انه لا وجه لانه انما وحيه الا انه بكل شيء محيط فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة اشراق نور وجوده  
اذنه تحققة فانهم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد  
آله

**سورة عسوق**

احصين

سمت به لان محتملات ما دلها من اعظم مقاصد القرآن ولم يعبر بها عن لغوها سائر السور وباسنوك  
لاشعار آياتها الدنيا وغرة الآخرة وصفات جلاليها مع اجتماع قلوبهم بكل حال وهذا من اعظم مقاصد  
القرآن بسم الله المهيكل بحجبه الجامع في مقطعات فوائد سور كتابه الرحمن يجعل سائر وجهه كذلك  
الرحيم بظهوره مع كمال غيرة وكمال حكمة فيه حم عسوق اي الحواية والمناحة تمت سور القرآن وحكمه وما  
عظم سعاده قائم او حجة المستقيمة عصية السائر القوي او حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول  
غير ذلك ما يناسب المقام ولا يخص هذه السورة بل كذلك يوحى اليك في سائر السور والى الذين  
من قبلك في زبرهم الله للجامع للكمالات فلا يعبدان كون مجلاه حاويا للعز فلا يعبدان كون مجلاه  
احكاما وحجما الحكم فلا يعبدان كون مجلاه متينا او مستملا على معارف مستعدة او حجة مستقيمة او حفظه  
عاصما ولا يعبدون بكمالاته في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والارض كل على ما في السموات وما  
في الارض ولا يعرض له دناءة بظهوره في الارضيات اذ هو البقي بقاء وما بالذات لا نزول يحارص  
بل ظهور فيها باعتبار انه العظم وقد ظهر بكماله في عالم السموات بل هو في الغيرة فظهر في ما عظمه ما  
تكاد السموات يتعطرن به يشقق من حمة ما تجلي عليهم من نورين والملك مع كل مظهرهم لما رواه

ظهوره في تلك الحروف يسبحون ربهم عن ان يعرفوا انفسهم دون تعريف فاذا عرف ذلك فارتوا بحجهم  
محمد ربهم على انهم علموا بذلك الظهور ولما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور فقصرت  
معارف اهل الارض يستعصمون لمن في الارض لئلا يواخضهم ما عقادهم فيه ما ليس عليه كلف وقد  
ستر عليهم ذلك لعدم احتياهم معرفة الكاملة رحمتهم الا ان الله هو العفو الرحيم ومن رحمته  
بجاءه ان الذين اخذوا من دونه اوليا فالحق بالناقص بعد ظهوره بكمالاته سيما كتابه فانهم  
وان لم يحفظوا عليه شائن حق كاله الله كما له حقيقته لهم الى اجلهم وان كان حفظا عليهم اعلمهم الى  
تلك الدلة ليعذبهم اشد مما يعذبهم لوجعل عليهم ولكن ما انت عليهم بوكيل من الله في الاشياء منهم كرا  
ان يستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الما ليه عليك فيفوت عليهم التدارك بالهوية المستوحجة  
للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان انقلب مزند غضب عليهم لولم تداركوا وكما رحمتهم بالحفظ رحمة  
بخاف انقلابها غضبا كذلك اوجب اليك ما هو رحمة بخاف انقلابه عذابا اما انه رحمة فلكونه قرآنا  
جامعا للعلوم غريبا بنفس العرب بانفسهم وغيرهم بتعلم لغتهم التي هي احسن اللغات وما خوف  
انقلابه عذابا فلان وجهه لك ليسد ارم القرى وان كانت حرماتنا ومن حرماتنا نذرهم ايام  
القرى الهاك فها مضى ويشذروهم الجمع الذي يكون الفضل في اعظم ويخاف لو كان محملا فكيف اذا  
كان للرب فيه والخوف منه اعظم الاشياء فوات نعم الجنة وحصول العقاب اذ فيه قرين في الجنة  
وقرئ في السجود وقد رهم الخائف بدخول الجنة والنجا من النار وهو اعظم رحمة بخاف انقلابها  
اعظم اشقام ورحمة وان اقتضت ادخال كل الجنة في غير موجبة كتم بل كونه الله جل جلاله  
واحدة مرحومة او معقورة ولكن راعي متضام ما مشيت اذن سنة رعاة مقتضيات الحق لذلك  
يدخل من يشاء في رحمة بعدهم في باب الاعتقادات والاعمال والاحوال فوالله الله  
ويصبرهم ويدخل من يشاء في قهر لانهم ظالمون والظالمون ما لهم من في يخرجهم الى جهة الله ووجه  
ولا نصيب نجيم من نار فان زعموا ان لهم اوليا يقال هل اخذوا وليا مع غدرهم كم اخذوا من دونه  
اوليا وعلى العذرين لا اولي لهم اما على قدر الشكر فانه هو الولي ولا تولى من اشرك به وعلى العذرين  
اخذوا من دونه اوليا فلعدم صلاحيتهم للولاية التي يفضي الى ادخال الجنة والنجا من النار لانها في  
الاجابا وهو يحيى الولي بل هو في العدة الكاملة وهو على كل شيء قدير فيقدر على انتزاع قدرهم  
لو كانت لهم قدرة على ذلك وكما لا يصلحون للولاية العدة دخول الجنة والنجا من النار لا يصلحون للولاية  
لكون سبب ذلك نقل ان ياتوا باحكام بصير سبب لذلك بل ما اختلفتم فيه من شيء هل هو عند ذلك او



لقد فتحكم من فضلي الله براج في كتابه كونه رسوله واجماع المجهدين فيها شخصيا او قيا سا  
على معنى مستبطن من احد ما فان ادعى احد ذلك لنفسه فلا او من برهنية ذلك بل ذلك الله ربي فان خوفي  
عليه توكلت وان رأت منه منافع او مضار فلا ابالي بل اليه اتيب ارجع وكيف ارجع الى الغنى و  
اوكل عليه او اخاف منه او اتخذه رباعا من مقتول لا خصاص من الله به فاطر السموات والارض كيف غاية  
ما في الغنى من تفاوت فاضلا ومفضولا لانه جعل لكم من انفسكم أزواجا احبا فاختلجوا الى كامل و  
ناقص فلو استحق كل كامل الهية كل ناقص كان لكل شئ الهية لا تحصى وكان للتوسط كالحوان الهية و  
ما الهية اذ جعل من الانعام أزواجا للانسان عليها الهية وبعضها على بعض الهية مع ان المتوسط  
فعليه الهية لما فوقه بل يدرؤكم بينكم فيه فيجعل الفاضل مفضولا من وجه فيكون الشئ الهيا والو له وهذا  
باطل بالضرورة فالهية انما هي الكمال المطلق وهو ان ليس كماله شئ اى ليس مثله شئ فكنى بنى المثل عن نبي المثل  
اذ لو كان له مثل كان مثلا للمثل فاذا نفي لزم نفيه ولا يلزم من نفي المثل نفي الصفات الكمال انى يطلو  
على المحلوقات وهو نقص اذ كفى فكونه بالذات والغير بالظهور بان يعال هو سميع البصير على سبيل  
الحصر بالذات وانما سمع الغد وسمع باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى ولا المثل الا على لانه  
المناسب بالوجه الخاص المثل بالكم هو الشاركي في النسخ ومن ظهوره بالاسماء سببية الاشياء فلا يستقل  
بدون اذنه لكونه تعالى متعاليا عن اسباب السموات والارض ويستقل بدون الاسباب لذلك يستلزم  
الرد في نفي يشاء وان لم يشر سببا وتقدمه ضيق على من يشاء وان بلغ في جميع الاسباب ومع ذلك لا يخل  
بطريق الحكم بل بحسب استعدادات الحقائق انه بكل شئ عليم فيعلم تلك الاستعدادات التي خفت على  
الانسان في باب خفية ولما حصل من الاسباب غير مستقلة بدون الهى عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع  
اليها حتى شرح سنن لكم من الدين الاعتقاد بما وصى امر على سبيل التوكيد به بوجها ان يامر به قومه وهو  
توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثرا سواه في جميع الالهيات والامر العظيم الذي اوجبت انكم من غير توكيد  
توحيد الذات ان يامر به خاص قومه وما وصيتا به ابراهيم وموسى وعيسى من توحيد الصفات  
وبالحكمة امرناهم ان اقموا الدين باحدى التوحيدات ولا تتفرقوا اليه ولا يعتدوا الفرق لما جمع وانما  
الذي اعلمهم بذلك لانه كثر على المشركين في الافعال والذات والصفات ما تدعوهم اليه من احدى التوحيد  
سيما الذي اذا حصل بالكتب بل الله يجتبي فحذبه الله من يشاء من غير اناية سابعة وهذا الوصول  
من سبب من يرجع اليه حتى يتحقق التوكل ثم يصير موحدا في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات ولو قيل لا فرق  
هو لا الرسل هذه التوحيديات لاخذها اهل الكتاب قبل ما عرفوا ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدما اهل

الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم ان هو لا الرسل اوجبا الاخذ باحدى التوحيديات بغير انهم  
ومن دعاء التوحيد وهذا النبي موجب للواحدة في الحال لولا كلمة سبقت من ربيك تاخر القضاة  
بينهم الى اجل مسمى هو يوم القيمة لبعضي بينهم ومن دعاء التوحيد بواحد منهم لوجود مقصدها من المعنى على  
اكثر الحق ودعائه ولا يعجز بها قدامهم المتأخرون ان الذين ادنو الكتاب المخالف لمعالمهم وان  
كانوا من بعدهم لكنهم انما يفيدونهم لولم يكونوا في شك من معالمتهم لكنهم شاكون انهم لى شك من  
قرب موضعهم في الرب فما تلوا من الكتاب ايضا فلذلك فلكون ما عرفوا اهل الكتاب في شك من عقاب  
قديمتهم وتعلم الكتاب قادم الى ما شك فيه واستقيم في الاعتقادات والاعمال لتعلمهم كما امرت  
ما كان تركه خواص لا يوجد في شك فان طعنوا فيك بمخالفة قديمتهم لا تتبع اهلها وفي كل كيف  
اذا فكم على كتب الله مع اني امنت بما ازل الله من كتاب وان ذكرها انهم لم يخالفوا كتب الله بل  
اولوا وفعلوا للخوارص في الظاهر منها كل امرت لا تعدل في السائل بحسب تبع الانفاق بينكم لوانضمت  
ان طعنوا بان كتابكم يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل الله ربنا وربكم فلهذا ربنا باحكام و  
يرسكم باحكام ولاننا نفاض في ذلك ادنا اعمالا في عصرنا واكم اعالم في عصركم لاجل بينا وبينكم في حكم اعتبار  
عصر فلو كنا في عصركم لحكم علينا باحكامكم واذ كنتم في عصرنا حكم عليكم باحكامنا واليه المصير في الحكم فلا بد  
وان يراعى مصلحة العصر والدين يحتاجون في الله في احكامه النسخ من بعده ما استوجب في اى اجاب  
عن تحجهم العقل والكشف ونقل الكتب بقوة الحجج الله كما طرد منها ذلك تحجهم وادخلة ناله عند ربهم لا يجد  
بها في الدنيا ولا يعنى عن التمسك بها لكونها شبهة بل عليهم غضب اذ حكموا على امر الله ان لا يحكم على احد الا بما  
حكم عليهم وهم غلاب شديدا لا تخفف منه شئ لاجل شهتهم بعد شدة غلامهم بحج وادخلة وكيف  
يرد احكام هذا الكتاب لمخالفة كتب الاولين مع انه اهل منها اذ الله باعتبار جميعه هو الذي ازل الكتاب  
حتى صار مجزا ولم يعارض دلاله اعماله بطلانه في ذاته لكونه طبعا بالحق وليس هذا دعوى طاريا لانه  
انزل الميراث لعرفه اعجاز ويعرف حقيقة وقد دل المزان على حقة النسخ اذ الاوقات مختلفة قرب الساعات  
وبعد ما قالوا رب استوفنا دافولم يرخص فيه لازدادنا وامن انكر قريها قبل ما يدرك سعده  
لعل الساعة قربت فاذا ذكر قريها استجلبها استنزل بها او يستجلى بها الذين لا يؤمنون بها والى فساد  
اعظم من هذا الفساد المانع من خوف الله بالكل الزاجر عن النار والذين آمنوا هم وان كان لهم الامن  
اولم يلبسوا ايمانهم بظلم مستحقون خافون منها لان ما يخافون من الله انما يكون فيها والرضى عنهم  
اليس وليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوتها معطى حق مخف من وجه بل طعون قطعها وبقيت



**الحق** وانا المحتل وقبح الخوف من الله تعالى عليهم مع كحق وقوعه على الذين يارون فيها **ال**  
**ان الذين يارون** كادون في الساعة **لن** يجلدوا **لن** يجلدوا لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال  
 والجلال ودوام ربوبيته على الارواح ان اعتدوا فناءها او تعطيلها وهو لا يوقل عليهم لآزدا روا  
 بعدا ولا بعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطفا بالعباد الله لطفا بعبادته ولا يلزم من  
 هذا اللطف ان يطرح العوام على سراره اذ رزق من يشاء ولا يوسع عليه جميع المعاني اللذنة في  
 الالفاظ اليسرة اذ هو القوي ولا يوسع عليه ان يستر على العوام بعد ما ظهر به فنه اذ هو القوي ثم من لطفه  
 بهذا الكتاب تفصل رخصه على غرائم من تقدره ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال اليسرة لانه رزق  
 من يشاء بلا سبب فلا تمنع عليه ان يعطي بسبب الرخصة ما لا يعطي بسبب العزيمة ولو كان العمل اثر فاثر  
 لطفه اعظم اذ هو القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العز من الغالب وايضا لا يبعد ان يميل اهل  
 الضلال البعيد من عبادة من فرغ لطفه ثم زبدهم لطفا بان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتمادا على قوته في  
 مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى غيرة او تحلي لهم بالتحلي الجلال في الدنيا بالجاب وفي الآخرة بالغير والعقاب  
 ولا يبعد ان يخفى لطفهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ من كان يريد خسر الآخرة يزداد في  
 حريته نيات صالحة ومساء باطلة مقوية له فلذا يزداد في فهم اسرار الكتاب ولا يبعد ان لا يطالع على  
 اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارها سبب اهلها اذ من كان يريد خسر الدنيا نوبة منها يتوجه  
 الناس اليه ولكن يكون ذلك ما ناله من ثواب الآخرة بحث ماله في الآخرة من نصيب وايضا لا يبعد  
 ان يستغنى من الرخص طالب الآخرة مالم يستغنى من الغرائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت منها  
 العمل الواحد وايضا اللطف الحقيقي في اهل الآخرة لانه لا يعطي جميع ما يتمناه ومع ذلك يصرفنا عما هو  
 اعظم من الدنيا كلها ان اهل الكتاب يتكروا العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا لكتابتهم ويعلمون بها  
 حرفه علماءهم المومنين كتاب الله ام لم يشركوا شرعا من الذين مالم يادون به الله لا في كتابهم ولا  
 على لسان رسول الله ولولا طمة الفصل ولولا قول الله ان لا اواخذ احدنا بالعبادة افضل عليه بالذنب  
 ولا افضل قبل يوم القيمة ليعني بما اخذتهم في الحال قطعا للتراث منهم ومن ربهم في كتابه ولا يبدل ياخذ  
 على تعطيله بعد كحق ظلمهم ان الظالمين هم عذاب اليم سيما الظالمين بسبع الاحكام من غير اذن الله  
 ترى الظالمين سيما بهذا الظلم مشقوقين خائنين يوم الفصل مما كسبوا من الضلال والاضلال وهو اى  
 جزاء كسبهم واجرمهم وانما يوا قبل الموت لان الاضلال حتى الخلق وقد وقع عليهم مع ذلك ما فوقنا  
 من الروضات اذ الذين آمنوا بالناسخ والمنسوخ وعملوا الصالحات بالمنسوخ قبل النسخ والناسخ

في روضات الجنات روضة للامان بهما وروضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ وروضة للعمل بالناسخ  
 بعده ولو اقمتم مراد الله هم ما يثبتون عند ربهم وان انا بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاه الله  
 مرادهم فضل منه ذلك هو الفضل اليك لكونه من الرب الكريم وهو وان لم يحب على الله فهو في حكم  
 الواجب له لان قول الله تعالى واجب الوقوع سيما ما بشر به احدا سيما خواصه لكن ذلك الذي ينسب الله  
 به عبادة الخواص اعني الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان رغبوا ان يكون ملائكة فضلا  
 عليهم مع انه به فضل عليهم واحدا منهم قل بفضل ذلك الواحد عليكم من فضل الفضل عليكم اذ منكم دينا  
 ولا تنقص شئنا من دينكم اذ لا اسألكم عليه اجرا الا ما يرزقكم اجرا اعني المودة الراخنة في حق الرزق  
 لتتربوا بهم الى ثم لي الى ربكم روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأ بك من هؤلاء قال على ذمهم  
 وابتنا بما علمه السلام وانا طلبة ذلك لان من يعرف يكسب مع مودتهم حسنة يزداد بها حسنة  
 يزداد به ثوابا ويغفر له ما مضى فيها ويقبل قبول الكمال ان الله غفور شكور ايترون تبتشرون كراهة  
 فضله عليهم وان افادهم فضلا ام يقولون افترى على الله كذبا فكان الظلم من شره الاحكام اذ لم يدع  
 الوحي اليه لكنه لا يتاني من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تاني منه فان يشاء الله يحكم على قلبك  
 فلا يبقى الشرح لملك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف ترك ذلك وقد علم من سنة الله انه يحكم الله  
 الباطل ولا ينبغي هذا الباطل من الافتراء الا بالحق على قلبك ولكنه يزدك شرح القلب فيزدك كلاما  
 اثباتا وقد علم من سنة الله انه يحق الحق بكلامه ولا يعكس الامر من جهة الاطلاعه على الغيوب كلها انه  
 علم بذات الصدور وتحققه الحق بكلامه كحق ما يميل اليه لذلك هو الذي يعقل التوبة عن عبادة الظالمين  
 اليه فيبشرون له ولوجه الباطل الحق يعقوبها عن السيئات التي فيها التل الى اسواء من الباطل وكما  
 نسبة العفو عن السيئات انه يعلم ما يقصرون ولا يواخذهم بها في الحال ومما نسب قول التوبة يقول  
 الدعوة لذلك سبب دعوة الذين آمنوا وعملوا الصالحات فبعظهم دعوتهم ويريدهم من فضل  
 وقار شبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار لميلهم الى الباطل حتى يصير الكافرون هم عذاب شديد  
 وكيف يسط الله على من سقى عليه بالافتراء عليه علويا غيبية وهو رزق مخوف وقد ذكره بسط الرزق  
 الحسى على الكل كراهة بني بعضهم على بعض فانه لو بسط الله الرزق لاجارده فاعنى جميعهم لمعوا بعضهم  
 على بعض بغيا ساريا في الارض ولكن يبرأ على كل واحد منهم مما قسم عليه بعدد بطر في الاستعداد  
 حقيقة لا بطر في الاحباب بل ما يشاء لكل مشيئة لا يخالف قدره وعاله الحكمة انه يعبادوه اى يستعدوا  
 الباطنة خيرة وبا استعدادهم الظاهرة بصير لما كره البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة

الكبير

دائم



اشد كراهة وهو لازم لتزك الوجي بالكلية فلا بد من الوجي في الحكمة ولا يبعد عنه انزال الوجي عليكم بعد  
قسطكم عنه واهداكم بعد اضلائكم اذهو الذي يزل الكفت على اهل القسط من بعد ما قسطوا السوا و  
بشرهم ما بنات الزرع واخراج الثمار وكيف ترك ذلك وهو اول الجود من آياته الدالة على كونه  
وليا جميع خلق السموات والارض وما بين راية لما في العباد ولا يخل بحد وولاية ما يجر  
منهم من الظالم اذهو على جميعهم للاصاف اذا بنات قدر وكالاتها في حده وولاية نظام الدفا  
لا ينفما اصابة المصاب اذا اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وهو يفعلكم مقتضى ولايته و  
حده اكثر ما يفعل مقتضى كسبكم اذ يعقوا عن كسبه فلا يواخذكم في الحال ويرجي ان لا يواخذكم بالتركي في الآخرة  
ايضا وليس عفو ليجن اذا انتم تخرجون رب السموات والارض مع كونكم في الارض ولكنكم العاجزون  
اذا انتم من دون الله من ولي يعينكم عليه ولا يصير بخلكم عنه ومن آياته الدالة على رعايته بمقتضى  
ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم الجوار السفن الجارية في البحر اللطيف مع انها في النقل كالاعلام  
الجبال ان يشاء ان يفعل بمقتضى كسبهم يسكن الريح التي هي سبب حرها فيقتلهم بصرن رؤس الدواب  
لا في قوت لثقلها بل على طهرين رعايته لجملة الولاية من وجار ان في ذلك في تحريك الريح اللطيفة و  
تسكينها بتسكين الريح فلا يؤثرها امواج البحر تاثيرا بعدد مع اسكدها بها عن ظهر حال سكونها  
لايات على حال حكمه وقدرته ورعايته لولاية اكثر من رعايته للاكتساب مصرعة لعل صبارا حبس نفسه  
عن النظر في الآيات شكور لما يرى في آياته من الآيات بعد تسكين الريح لانه الذكر غالبا لقلته عند الجوى و  
عند الهلاك الكلى او كحله عاصفة بحث يوقظهم بذلك السفن اعتبارا بما سبقوا لكنه قلل جدا و  
عن كسبهم بمقتضى ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لما يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية ويعلم الذين  
في آياته انا اذا اردنا اهلاككم ما لكم من محيص خلاص التمسك بولاية ولا غيرا ولا يغير المجادلون  
بتضيق الرزق والحاج على المؤمنين ونفسهم عليهم فما اوتيتهم من شيء مال وجاء فتاع الحق الدنيا  
وقد سلتم شئ الحق الا بديعة عند الله وما عند الله خير في نفسه وقل وحى هيرته انه ابقى وانما  
يحصل للاعداء ان الله انما لا ينسب ايمانهم بشرك اذ على ربهم يوكلون لاضعف لانهم والذين  
يجنبون كما تراهم المضعف لا يمان بالذات والخواص الصغار التي تخش رؤسها صغار و  
لا يراون يتقون حقانهم اذا ما غضبهم يعفون وقد قوى ايمانهم بالتكاليف الشرعية لانهم الذين  
استجابوا لربهم او امره ونواهيه فلا يفتقدون حث امرهم ولا يجدون حث نهاهم وتنت لهم تلك الاستجابة  
اذا قاموا الصلوة سيما بالجملة الوجهة اجماع فلوهم وقد راعى خارج الصلوة ايضا اذ امرهم سوا

يتمهم فلا يملكون برأي حتى يجهتوا عليه هذا في الاعمال الدينية واما المالية فراعون جميع حقوق  
المال اذ ما رزقوا هم يتفقون في جميع سبل الخيرات واما الاخلاق فهم الذين اذا اصابهم البقي  
وراوا العفو عنه مضعفا للاسلام هم يتصرفون لا على ظم الله لا لانفسهم والاشعار لنفسه وان  
كان جائزا فهو حرام وسنة وجب سببية سببية لانه يملكها في الصوت وحدا بل في المعنى ايضا  
من حيث النسبة الى النفس على انه ادنى من العفو فمن عفى ولم تقص عليه بل زاد خيرا اذ اصح ما منه و  
من اخيه من مفسدة الحقد والغفل فاجز على الله الذي راعى بنيانه بعفوه واصلاحه وقد خلق  
بأخلاقه لكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلي لانه فرع محبة لم انه لا يحب الظالمين والمتنصر لنفسه و  
ان فعل سيئة فليس بظالم لا محبة الله بل لمن انصر بعد ظلم بعد ما ظلم صاحبه فاولئك ما عليهم  
من سبيل لخص الله وغضبه حتى يرتفع محبة الاصلية عنهم انما السبيل المذكور في الظالمين على الذين  
يظلمون الناس الذين هم بنيان الله ويتعدون حدوده اذ يعفون بغيا على عباد الله مع كونهم في  
الارض لا ياذن الله بل يعجز الحق فعليه سبيل للغضب الاكبر وغضبه وما ترتب عليه اولئك هم عذاب  
الارم من حل محاصي المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم والمظلومون وان حصل لهم ذلك لوزن  
الصبر والعفو فلا يملكون مبلغ الصابر العاقل اذ من صبر وعفى قارب رتبة اول الزم من  
الرب ان ذلك من عظم الامور وكيف لا يكون لله سبيل على الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان في  
الظلم لهم عظمة ومعاشا والنفس عنه وان كان واضحا لم يستدع اليه لان من يظلم الله فانه من  
ولي يهديه من بعد بناءة على اضلاله وذلك التقى ان العظمة والمعاش انما يعتد بها اذ لم يعفها  
مذلة ولا شدة وهنا يحصل الشدة بحيث ترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى حرفة  
الى الدنيا بعد لقاء الله والرجوع اليه من سبيل والمذلة بحث برهم يعرضون عليها على النار كما يشهدون  
مذللين مما لم يهتم من الدل ينظرون الى النار يندى نظره من طرفي فخى من حرك لا جنانهم ضعف  
على ان العاش انما يقدر به لولم يقابله خسر وقد قال اعداؤه الذين آمنوا شانه بهم ان الحامية  
هم الذين خسر وانفسهم واهلهم يوم القيمة ولا ينقطع بالقطاع بعد طوله الا ان الظالمين في  
عذابهم ابد الابدين كيف وما كان لهم من اولياء في القبر ولا يبدوا بصرهم بالظلم من  
الله من الزبانية فضلا عن الله ولا يكون لهم مخلص يندبهم انفسهم لان من يظلم الله فانه من سبيل  
سلكه للمخلص عنه وليس ذلك لعدم السبيل اصلا فقد وجد لا على الاستجابة قبل الموت استجابة الرب  
لربكم هداة سبيله لا بالاضطرار بل من قبل ان ياتي يوم يضطرون فيه للاستجابة لا مردا من  
الله لمرودا الى عالم الحجاب الذي خودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم ملحا اذ انكم من



طهارون اليه فوسد لان كل الجاهل راجع الى الله وما لكم من كبر نكر على الله من مواخذكم فان اعرضوا  
عن دعوتك الى استجابة الله ليسكنهم سبل الهداية المتيسرة لهم كما نهجت فيهم فإرسلاكك عليهم حفظا  
مخفيا ما في قبضهم من سبل الهداية لو قصدوا فلا يجمعهم الى قصدك ان عليك الا البلاغ فبلغ ما في قلوبهم  
من الغوايد وما في اعراضها من الافات وانما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون منافعهم ورون من  
مصيبة اننا اذا ادقنا الانسان منا لا باستحقاق رحمة في بها كانوا مقتضي ذاته وان نصهم سبيته  
لم يكن مبتداه منا بل بما قدمت ايديهم كبر وبانسيبه الظلم البنا فان الانسان كقوة منسيبه العلم ونسيبه  
سبل التعم البنا وكيف يتصور نسيبه العلم الى الله فيما يصرف في ملكه ادبته تلك السموات والارضين على  
ما يشاء يعقبي ما لكسبه ولو تفرغ عليه شيء لم يكن على مقتضى المالكه على ان تحصل المصيبة غالبا منع افضل  
النعمه فكما لا يتبعه عند منعه الا فضل ظالما لا سفيان يسمى في فاضله المصيبة ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما  
من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه يثبت لمن يشاء انما هو ناقص حظه عما يعطى الذكور  
جدا ويكرهنا شانه الى ان من حتم التكر ويثبت لمن يشاء الذكور وهو وان كان كل من الاولاد ناقص  
بالنسبه الى ابعد فكما لا ظلم هنا فلذا فما قبل وعرفتم اساره الى ان من حتم التعرف بالانصاف بالكمالات  
ثم قال اول اشارته بانه كالمقابل المشبه اذا تخرج فيه لاحد الجانبين على الآخر تخرجهم اي جمع الموهوبين ذكرنا  
وانما تقدم الذكور هنا لانه لم يظهر هنا اثر المشبه الموجب تقدم الاناث ادلا كراهية فلو كانت غايه الكمال  
نكر الذكور غايه للناسبه ولم يعلل مع عرفنا اشعارا بوجوب التفرغ عليهم من التعرف ثم قال ويجعل من يشاء  
عقبا لكونه اثر محض المشبه ادلا بدخل فيه اليه اصلا ومع هذا لا يعطى ظالما فليمنع تقدمه وليس هذا على سبل  
التكلم بل يتبع العلم مع العدة على خلافه انه علم وقد روي بقدرة رفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك  
راعي بعض بشرته وباهية نفسه لذلك ما كان يميز في روجه تعلق بدنه ان يكلم الله الا وحيا لها ما  
بالقاء المعنى في قلبه نطقه او ما او بطرق الهوائف او على لسان السجدة مثلا او اسام كلامه النفس او  
من وراء حجاب او يرسل اليه من الملائكة رسولا فيوحى اليه كلامه يا ذرية لا ابا لا سفيان حتى يحل الا  
ما يشاء لا خلافا اذا اذن شيء لاشغالها لان رويته مذهبه عن فهم كلامه انه على لا يبلغ البشر حد مكالمة  
شفاها ولا يحتمل سماع كلامه مع رويته حكيم في تدلج كلامه اعلى الى البشر التصصت روى ان اليهود قالوا الا  
تكلم الله ونظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك وكيف  
يكون مكالمة الله مع من تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يبلغوا فضلك لكن  
لذلك ان على احد هذه الوجوه الله او حيا اليك بالكل المرسل اجل الوحي كان روحا نازلا من ربه الروح لما وحي الى

سورة

من تتدبرك لكونه من امرنا المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان مجزا وقد ما كذا امر العاجان في حرك اذ  
ما كنت تدري ما الكتاب ولا ما انزل من اجله وهو الايات وان كنت متضايقه فلا تصاف شيء لا يستلزم  
العلم بحقيقة الكفر الانصافه فيجب البسرة وان كانت مانعة عن رويته ذلك الروح من امرنا ولكن جعلناه  
اي الروح من امرنا نور المكشف الحجب عن طريق الهداية اليها تهدي به من نشاء من جبارنا الى العارف  
الحقائق بالاطلاع على اسرار اعجازنا لمن قبل الهداية يتنا بالوجه البنا ومن لم يكن كذلك امكنك ان تبلغه  
الى ذلك التهدي الى حراط مستقيم من الاعتقادات والاعمال والخلق المتوسطه الموصل الى التهدي  
المضفيه التي تجلي بها رايه القرب فتهدى الى الحاصل العارف والحقائق لتوجهه الى حراط الله الموصل  
علم المحيط لانه الذي له ما في السموات وما في الارض ولا يبعد ان مرجع علم العبد في هذه المراتبه الى علم  
الله من وجه الا الى الله يحسن الامور كل وجه من الوجوه فافهم فانه فله للتقدم ثم والله الموفق والمسلم  
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

سورة الزخرف

سمت به لدلالة آية على ان الدنيا في غاية الخسرة في نفسها وغاية العداوة مع ربها بحث لا يلقى بالاحياء  
الا لاعدائه وهذا من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله الرحمن الرحيم** المجل مجيع مكاربه في كتابه سيما في قطعها  
فواج سور الرحمن يجعل بيننا لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين الرحيم يجعل بيننا باللسان العربي الذي هو  
افصح الالسن واجمعها للمعاني **حم** اي يحسننا ومننا او جعلنا للشكليات ومحو الشبهات او جعلنا  
مننا تدبرنا او محمد ومجدنا والكتاب المبين لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين انما جعلنا ما فرط  
حننا ومننا عليكم وعنايتنا بكل الشكليات ومحو الشبهات وحسننا في اصيل المعارف والحقائق والالحكام  
اليكم ومننا تدبرنا في رفع امركم ومجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة الكارم قرأتا جامع هذه الفوائد  
**عربا** يسهل يحصلها لكمال فصاحتها وسهل فهمها في جميع العوائد فوق ما يسهل في لغات اخرى **تعلّم** تعلّمون يستعملون  
عقولكم فتستخرجون من العوائد منه وانما فعلنا ذلك لنعلمكم عن الوصول اليه بدونه انه في ام الكتاب العلم  
الا على الذي بعث عليكم الوصول اليه لكونه كذا في حضرة القرب منا **تعلّم** لا يصل اليه كل من يريد ان يعلم  
جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغ الا الكمل من المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية بحصول ذلك بواسطة حيلة عربا لتعلمكم  
معرضون عن ذلك تعلمكم مع ما فيكم من هذه القابلية فيضرب بنوع علم الذكر الذي نذكركم بذلك الحكم الذي  
قابليته على بعض علم صفا اعراضا كليا من اجل ان كنتم قوما مسرفين في الاعراض عناوكم من قابلية  
الكمالات هذا اذا فتح ان ولو كسرت فمعناه ان فرض وفتح اسراركم الذي جعلنا ان يكون مسحلا فرض وفتح



الحال ولكن الاسراف لا يقتضي الا هال بل اراد ان يوضح ذلك كما ارسلنا من بيني وقد راد الحج الكثرة  
الزيتون الاولين لم يزلوا يزدادون به اسرافا بحيث ياتيهم من بيني الا كافية يستلزمون وانما  
اردفاهم الحج مع عدم اشتغالهم به لان اسرافهم اقتضى تعجيل اهلاكهم فاهلكوا لا هلكناهم استعداهم  
تغليب الحق الحيواني على العقلية اشد منهم بطشا فوقع ولم يدفع عنهم الا هلاك وانما فيها التلق العقلي  
فلم يخفف عنهم الا هلاك بل مضى تقرر على الحال مثل الاولين اي القصة الجيدة الثابتة في شدة العذاب عليهم  
مع غلبة قوتهم وكيف لا مضى عليهم وقد كان استنزاهم بالرسول مثلا لانهم استنزاهم في الدعوى الى الله مع  
اعترافهم بانه خالق الكل فانك لم تسألهم من خلق السموات والارض يقولون خلقهن الله لانه العزيز  
الذي يمكن ان يغلبها العلم الذي راعى الحكم في خلقها ويدلهم من ذلك انه يمكن ان يغلبهم فبهلكم وقد اقصت  
لكم ذلك اذ قد علم اعتراضهم عنه واستنزاهم من يدعوه اليه ويمهدهم قواعد العقائد غلبت عليهم بانه الذي  
يجعل لكم الارض بهذا وجعلهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه جعل لكم فيها شيئا لا هلككم  
الى تحصيل العاقبة والمعاد اول ذلك فكان جعلها لمقيسوا سبل الآخرة عليها لتعلمكم تهتدون ويدعوهم  
انزال الوحي من السماء لاجل القلوب الميتة بالجمال بما يلقى بهام علمهم انه الذي انزل من السماء ما يقتدر  
بمقدار ما ينفع ولا يضر فاشترى احيينا ببلدة لكونها مكانا للحسنيات ميتا فالانسان الميت للجهل  
لكونه مجلى اليها اولها لاجل العلم وقد دل على الاهتمام بذلك لاجل لكونه سببا للعاقبة الاخرى حيث حصل  
ولما على السبب ما لا يخرجون من القبر يوم القيمة ويدعوهم للاختصاص بنصب البتوفع عليهم بانه  
الذي خلق الانواع الاصناف المتفاوتة لكل نوع من الانواع المتفاوتة لكل جنس كلها وهذا على اصناف  
اعلى انواع الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام كيف ولا بدنى  
الحكم من بيني مراكب الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة في بر الشريعة والباطنة في بحر الحقيقة لذلك  
جعل لكم من انفسكم والانباء ما تذكرون وكونها ليعاين عليها المراكب الاخرى المطلوب فيها الاسعاف  
جئت لتستودعوا على طهور ثم لا يحجوا بانفسكم بل تذكروا ربيكم اذا استوتتم عليه في تسخيرها وتسخير  
الريح والبرق وفي تسخير النفس للامال ولا تنسوا ذلك اليقونكم لا تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا  
من ان يشارك في القدرة ونحو وان كان لنا وحده القدرة ما كنا نقرب من مطيق وكذا الانسان  
لا يطيق العمل بنفسه اذ لا يلبس له نفسه ولا يرتفع الكسل ولا سائر العوارض والعوائق ولا يصقل له الاعتقاد  
ما لم يقم له ربه عليها البواهي او يكشف له عن الحجب والشبهات ولا بد لنا من مركب اخر في سبل السير الى  
انا الى ربنا لمنقولون فعلم باذنان ان رسلنا ليسوا محل الاستنار بل هم اولي فهم اولي فهم استناروا وفي غيره اذ

قد جعلوا من عبادته جزا حيث قالوا بولادة الملائكة ولعزير وعيسى عليهما السلام والوليد  
ايه فلم يمكن ان يكون له جزا لم يكن مستهانا بالمجودية فيه كمن جهى التحفة والاستهانة ان  
الانسان كغور يبين وقد ضلوا الى ذكراهاته الانوثة سبعا مع تفضل الاسان عليه ما عطاء الذكور  
واخذ مما خلق ذكورا كعزير وعيسى ام اتخذ مما خلق بنات وفي قوله مما خلق اشارة بان  
الخلق ينال في الولادة واصفكم ففضلكم على ذاته بالبشر ولولا هذا التفضل بالبشر على نفسه  
كفى بالبنات امانة في عرفهم لانه جرت عادتهم انهم اذا لبسوا احدكم وهي بنات بما حرت للرجل  
مثلا لا الولد ياتل الاب وكفى بهذا التمثل له امانة فكل صار وجهه مستورا وهو كظم عنى بالجنون  
اتجملوه مثل من لا حال له اصلا تارة كالاصنام ومثل من لا حال له في ذاته لكنه يسكن بالغير او يشقوا  
في الحلية الزينة ولكن لا عبادة به مع قوات الكمال الحقيقي اذ هو في الخصام المناطقة غير مبين ما في  
قلوبها العصور عليها فقد جعلتم اكل الموجودات مثل هذه النواقص وسبب ذلك انهم جعلوا الملائكة  
الذين هم عباد الرحمن الذين جعلهم لخالقهم وكلما رحمة العامة بانه فجعلوهم انا قان من غير دليل  
شهادة فاجعلهم فراواهم ما للناس استلكت شهادتهم لتلاشكروا عند السؤال وذكر لاهم بشاؤون  
عنها لا محالة ثم ان من جعل ما يوجب الاستنزاهم انهم عبدوا الملائكة مع اعتقادهم هذا النقص منهم  
وتمسكوا في عبادتهم بمشية الله اذ قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم وانما اسدلوا بذلك لانه ما لم يترك  
اي طريق الاستدلال من علم لانه انما يتم لو كانت مشية امر وانما يقولون بذلك تخيلا لا اعتقادهم بذلك  
انهم الا يخرصون يقولون بالتحقق في كل مكان وانما هم على ذلك دلتا عقليا ام انما هم بتأني  
يدل على ان مشيئة امر وهو وان كان من قبله ثم به مستمكون مع انه قابل للنسخ لمعلمه بالحق  
الزينة لا دليل لهم عقل وقل قابل للنسخ ولا غير قابل محض تعبد للجمال اذ قالوا انا وجدنا آباءنا  
على آية طرقة ولا حاجة لنا في سلوك حريقهم الى دليل يهدينا وانا على آثارهم مهتدون اتم من هداية  
ولا نكلم وليس هذا يدع منهم اذ ذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذرنا لاهلها نوحهم العذاب  
على ما هم عليه الا قال من فوقها سنجوها الذين لا يزغون للاستدلال بالدلائل لا شغلا لم يهتدوا  
انا وجدنا آباءنا على آية وانا على آثارهم مقتدون سواء حصل لنا فيها هداية ام لم نحكم بالهداية  
في اعتقاد الآباء فيكم يدع قل في رد هذه الزيادة آتهدون بطريقهم ولو جئكم باهدى مما وجدتم عليه  
آباءكم ان كان هم هداية قالوا لا نعلم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى انا بما ارسلنا به  
كافرون وقد اقدوا من كثر رسنا فاستمعنا منهم معكم في كونهم هداية وهو لا قد جرموا بكونه



هذه فانظر كيف كان عاقبة المكذبين هل من عاقبة ابل الهداية ام هي عاقبة ابل الضلال وادواخذوا  
مع الشك في كونهم نفع لهم ذلك اولى بالموافقة وان اصرقا على الافتداء بهم بعد العلم بالانتقام منهم كونهم  
اباء بالافتداء ابرهم انما فادوا ذلك الافتداء بابيه وقوته فاذا ذكر اذ قال ابراهيم لابيهم مع تقدمه عليه  
قوة مع كبرهم اي براء مصداق بركي مما يعبدون من جميع معبودكم لانهم يصلونني الامم  
الذي قطري فاني لا ابرامه خوف اضلال فانه سيهدون الى تحصيل الكالات ودفع النقص ولم  
يجعل الله من الكلم مردودة عليه بحث لم يقبلها احد من اولاده بل جعلها كلمة بابيه في عقيقه فلا بد من عقيقه  
من تكلم بها فيسبعها منه الناس لعلمهم برجحون الى مقتضاها لكونها حجة في افادة الهداية فكيف لم يستغلوا  
بحزنها بل اصرقا على كرمهم اذ سمعت هؤلاء واباءهم على كرمهم بما يهدي للاصنام فعدوا ذلك من حجة  
الكرام فادنا لا منداد ذلك مدينه حتى جاءهم الحق اي فوائد الهداية التي لا تبطل عارض ورسول  
بين لها ولضررتك الهدايا وعبادة معبودهم لما جاءهم الحق الامرات الذي لا يمكن رده من الحج  
على ذلك قالوا هذا الكلام يحجرك الشئ على خلاف ما هو عليه ولو وضع بتكونا صدق لا تؤمن به  
انما به كافر فؤن وقالوا كيف تؤمن به مع نزول على من لا عظمة له لولا نزل هذا القرآن على رجل كامل  
من التوسن مكة والطائف عظم فما بالمال والجاه مثل الوليد بن المغيرة او عروة بن مسعود الثقفي  
ولم يعلموا لان الشرف الحقيقي التحلي بالكالات القدسية دون الزخارف الدنيوية ام يقتضون رحمة ربك  
لخاصة التي هي النبوة فيعطونها من شأ الله الامن شاء الله الامن شاء الله وليس لهم ذلك في ادنى الامور  
اذ نحن قمنا بينهم بعيشهم التي تنفعون بها في الخيوط الدنيا التي لا فضيلة لها لولم يكن مرادة الآخرة  
ولا بعد منادى بعض الناس على بعض بفضل النبوة ليتخذ بعضهم حجة باستعمال ما يامرهم وقد  
رفعنا بعضهم فوق اجسادهم في تلك العيشة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي يستعمل بعضهم بعضا  
حوالهم فينظم امرهم واذا كان هذا في ادنى الامور وهي الاموال فاعلا ما وهي النبوة اولى اذ رحمة ربك  
وهي النبوة خير مما يجحون من الامور التي تحذبها بعضهم بعضا سخريا كيف ولو كان المان منصبا شرفا  
لم يعط العبيد ولا الاعداء لكنه لولا كراهة ان يكون الناس امة واحدة منقفة على الكفر بالله فجعلنا  
لهم نبيا بالرحمة لتكسر النعم عليه مع كرمهم بالنعم فيزادوا عذابا لنبوتهم سقما من فضة ومعايير مصداق  
من فضة عليها يطرون يرفعون وليتقوا ابوابا من فضة ويجعل لهم فيها شرا من فضة عليها يتكلمون  
ويجعل هذه الاشياء فوق النعم زخرفا زينة من ذهب وجمادى ولا دلالة في شئ من ذلك على فضيلتهم لانه ان  
كل ذلك اي لاشئ من ذلك لما الامتاع الحق الذي لا يتم الخاصة والعامة فلا خصوصية فيها بحث بل عدا

ان

على عدم منصب النبوة وانما الذي يدل عليه على عدم النبوة التقوى اذا لا يخرج عند ربك المنصب  
فالنبوة انما يكون لمن كل تقواه سواء كانت عند الدنيا ام لا وانما كانت الزينة الدنيوية الحق بالقدار  
لانها شغلهم الا هوية المانعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحبها اعشى ومن يقبس ليغفل عن ذكر  
الرحمن المانع من تمكن الشيطان بالغلب يقبس بقدره شيطانا يلزمه فتوكله فؤن في كل ما توجه  
اليه فانه لم يصدقهم عن السبيل الموصل الى الله والى السعادة الابدية براءة الا هوية الضارة  
منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الآخرة امور لموهومة ويحسبون لعجمهم انهم مهتدون  
الى الكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا حتى اذا جاءهم ما فادرك غايته وصدقه عن السبيل فانت  
يا ليت اي اياتها التي حال فاني انني لو ان يني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب  
اذا خاف فمادونه ان يؤثر في نوعا من الناس المشرق فليس القرن انت اول ما يقع منك التاثر بالخير  
ايذا قال تعالى هذا النبي انما ينفعكم قبل هذا اليوم ولكن من بعدكم اليوم اذ ظلمتم يقول ما علم الله من  
غير كراه ولا شبهة يعتد بها فضلا عن حجة فلا تتحل عنكم العذاب ولا شأ منه انكم في العذاب مشركون  
وانما كان ينفع من كان يسع الزجاء عن الهوى ويصبر ضارا لكن الشيطان جعله عن ذلك اعم وقد كان  
قبلة اعي ازل صممه فانت تسع الضم او نزل عليه فانت هدى النبي وان الملك ذلك في حق من لا يماند  
تسع وتهدى من كان في ضلال مبين من العناد بحث ان دعوة الى الهداية عاروك فلان تركك ما لم تنصر  
عليهم بالعذاب وان تاخر برك عليهم فاما ان تذهب بك فان تحقق توقيتنا اياك قبل تعذيبهم فانا لنترك  
بعد توقيتكم منهم مشفقون او تركك في حيوتك الذي وعدناهم من العذاب فلا بعد فانا عليهم معذرون  
ولا تخلف الوعد مع العذرة عليه فانهم يوم يدروا ان تحقق ما وعدناهم على كذبك فوعدك صدق  
فاسميسك الذي اوحى اليك كيف ولولا ذلك لوجب الاستسكان به لاستقامته انك في جميع ماورك على صراط  
مستقيم كامل الاستقامة من كل وجه ولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاخصاصه بشرف الاعمار  
وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل انه لا يترك شرف لك ولغيرك ولو تركتم هذا الشرف فلا تسلمون  
ما سابر اس بل سوف تسألون عن تركه كيف وليس فيه ضرر ترك عبادة من تنوف رحمة الله على  
شفاعتهم لانه انما يتحقق لواحد الله بعبادتهم استل ام من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا  
من دون الرحمن للوصول الى حال رحمة الله بعد ذلك وكيف يرسل رسولا لعبادة الغدر ولقد ارسلنا  
موسى لمنع عبادة الخمر واعتقاد الكهنة ولو ادعى احد ذلك لم يكن له آية البتة وكان ارسال موسى بايا سب  
المصدق له الى فرعون لينهاه عن الاستعباد وطلائع لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانبنا يوم الرخصة



وجه فقال اني رسول رب العالمين لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سواه الاستعداد  
لانا حق الربوبية المطلقة وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى كآيات مع ظهور دلائل  
التوحيد فلما اجابهم بآياتنا اذاهم منها يفتكرون ولم يكن ذلك لقصور بل بانهم من آية الاله  
الكبر من اجتهاد السابعة عليها والدناءة لانها على صفة اذ اخذناهم بالعذاب الديني في ضمنها كالسند  
والطوفان وغيرها بما يلج الى الرجوع ولا اقل من رجائه لعلمهم يرجعون ومع ذلك لم يرجعوا بل قاتلوا  
حال انجائهم الى موسى يا ايها الساجدين آيات والعذاب اذع لنا ربك بزمك توسلا اليه  
بما عهد عندك من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشف عنا آياتهم هتدون  
بما نزع انه الهداية فلما تشفنا عنهم العذاب اذاهم يفتكرون اي فاجاد انكم للعبود من غير ما خسر  
ولا اعتذار عن التثنية نأدي فرعون بنفسه اذ لو كان غيره ربما اعترض عليه في الجمع فوجه لانهم اذا انفقوا  
عليه لم يقدحوا من عداهم قال بالقوم الذين هم ترجع قولي لو عارضه شيء لودت آيات موسى على  
صدقة فتدظر كذبه في قوله اني رسول رب العالمين فخرج ملك مصر عن ربوبية النفس لي ملك مصر  
وليس اعتبار الظاهر فقط بل في الباطن ايضا اذ بين الانهار انهار النيل ومغطها من الملك ونهر طولون  
ونهر دمياط ونهر جسس تجري من ارض الى حيث شئت فمحي تحت ربوبي في الباطن ايضا ايتكرون  
ذلك وهو محسوس فلما يهتدون ثم ان رسول رب العالمين يجب ان يكون اعز الخلق وخبرهم اهل الحق  
وخبرهم أم انا خير هذه الغرة وهذه الملك من هذا الذي هو من ليس من الملك ولا من  
الناس وليس في ما يوجب الغرة من حال الشان اذ لا يكاد بين شئ من متعاده لشغ في لسانه ثم ان  
رسول الحكم لا يخلص من زينة وحشم بقدر غلبة الرسل فلو لا التي عليه آسورة من ذهب او حاء معه  
الملك لم يفتكروا يعينونه وصدقونه فاستخف قوة فليس على قوة هذه الخاطات طلب الحفتم في  
طاعة فاطاعوه وانزلهم للخروج عن طاعتنا بما يكسب العهود انهم كانوا قوما فاسقين عن  
طاعتنا اولانهم اذ راوا فسقا حتى اغضبونا فلما اسقونا اغضبونا بطاعة عدونا وقول ما طاعنا  
بلاديل وكذب موسى وآياته ونداء بالساجدين فكذلك العهود اشغلتهم في الدنيا واغرقناهم اجمعين  
لاستغراقهم في حرا الصلال فحملناهم سلفا حرا لهما لكن بعدهم ومثلا عبرة للاخرين اي الناجين ولولا  
احد الامر من كان الاولي اخر عذابهم الى يوم القيمة لما خفف عنهم العذاب الديني العذاب الاخروي  
وكما استخف فرعون قوة فاطاعوه استخف عبد الله بن المزيكري قوته فاطاعوه مع ضعفه فانه  
لما ضرب ابن حريم اي جمله ان الزبير مثالا للاصنام التي يصرح حببهم فلو انها موجودة اذ عده

اذ قومك منه يحدون يضجون فزحوا ويروضون عن دلائل مجرد هذه العاطلة وغاية ما ورد  
فيها انهم قالوا الهتنا التي هي حسب جهنم عندك خسر أم هو ولا شك انه خسر عندك فاذا جوزت  
في الجبر كونه حسب جهنم ففي الدون اول فطاعين بقولك وهو مع هذه المسألة كلام في غاية  
السقوط لانهم ما ضربوه مثالا لكون ناقصا لك الا جدا بطريق العاطلة لظهور الفرق بين النفس  
والنفس عليه اذا الاصنام لا تالم في النار ويزداد عابدها عذابا وعسى بتالم بالنار مع  
غاية كونه معبودا انه سبب وهو انما يثر لولم يكن معصيا وقد منع سبق العدة لحسن لعيسى عليه السلام  
فهذه مغلطة من هذه القائل رضي بها قومك لا لانك بطريق التحقيق بل بطريق العاطلة اذ هم قوم خصون  
ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شيء من الالهة ان هو الا عبد غاية كماله انا انما علمنا عليه  
بالنبوة وجعلناه في حال نبوة مثالا كالمثل السائر لاني سائر فالتخذه الها ولا الهة بذلك بل غاية  
الملكه التي يجوز عومها للناس بحيث لو شاء جعلنا منكم ملائكة كونكم في الارض كأنهم يخلصون يكونون  
بدلكم وكيف لا يكون ملكية وانه يعلم للساعة اي من شرها سذر يوبها والشر المحض لا يبقى الا لله  
لكن هذا البقاء انما يوهم الهيئته فلا يترن بها بملكته فيجعلونها الهية ولا تتبعوا اهل ملته في ذلك بل  
اتبعون في القول بنبوته وصديروا الى الملكة هذا صراط مستقيم لتوسطه بين افراط القول بالهيئته  
تفريط القول بكونه ولذا الزنا ولا يصدق الشيطان عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان  
اهل ملته يقولون بالهيئته ومخالفوهم يقولون انه ولد الزنا انه لم يلد من مائة بامر الله انما ذكره الله  
او استهانة بنى وكيف ما خدعوا بل لم تمنع فخالفتهم ما نص عليه فانه لما جاء عيسى بالبينات المتأ  
لقول عدائه لم يدع الالهة لنفسه بل النبوة اذ قال قد جعلتكم امة لاني لكم الخالق التي لم تظهر  
كتب الاولين ولا بين لكم بعض الذي يخلفون فيه فيكون بعضكم بعضا فأتقوا الله ان تكونوا  
برئا او تقولوا ما يودي الى الكفر واليهود فما أمركم به من جواب للاعتقاد والعمل وان كان نسخ  
لبعض الاعمال فلا مدفعه ان الله هو ربكم فدان بامركم امر او بامرنا بخلاف ذلك فاجدوه  
هنا القول بنبوت دون الهيئته وكون ولد الزنا صراط مستقيم لا افراط فيه بالترك ولا توسط  
باستهانة الانبياء عليهم السلام وادكان هذا قول عيسى فطاعين ما جاع من خالف صريح نصه لان  
حجة الاجماع انما شئت بالكتاب والسنة فطاعين ما خالفها على انهم مخالفون فهم وان انفقوا على  
ان الصواب لا يخرج عن اوقالهم بخبرنا احداث قول آخر في الاصح على انه اختلاف لا استدلال فاختلاف الا  
اختلافنا من بينهم لامن قول الله تعالى والسن قول عيسى فيخبرنا احداث الرايد باختلاف على ان

حرايت



الاجماع انما عتده لو لم يكن على ظاهرين بالعناد اذ يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للمعذب قول للمعذب  
فلما من عذاب يوم اقيم يوم نفسه لولا فسته جهنم من شدة الاهوال وكثرة الضاع وظلم ترك النظر  
في الدلائل العقلية والعلمية هل ينظرون لظهور الصواب لو كانوا طائفة الا الساعة ان بايتهم مبيته  
لهم الصواب اذ لا يعارض بها شيء ولا يعرض شبهة لكنه لا يغد لانه انما استفده من كان مؤمنا  
به قبلها ولا ياتي في مشطري الساعة ذلك لانها ما سمع بعقبة ولا يكون اياها كسائر الامور المفاجئة مع نوع  
من الشعور قبل ذلك ثم لا يشعرون بها بوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان لها ههنا نقب  
بمولا هناك اذ الاخلا بوميد بعضهم لبعض عند اركان بعضهم يدعوا بعضا الى الذات نقب هناك الا  
الا الشغل فانهم لما دعى بعضهم بعضا الى انقلب ملذاهم لم يزل ملذذهم بجلته بل يزداد كالدق كان على  
الصواب ههنا ملذذ بصوابه هناك اكثر وكيف كان من المؤمنين عداوة مع ان تادون السوى وهو عبادة الله  
مع الامان والابقاد لشره رافع الآلام موجب لانواع الملاذ ما رفع الآلام فلانه تعالى لهم يا عباد عبدوا  
لا خوف عليكم من الآلام اليوم بالنسبة الى الحال والاستقبال وان كان يوم السداد والاهوال ولا انتم  
تخزنون بالنسبة الى الماضي بما قسرتهم وانما خصصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لا خصصكم بالايام  
الاسلام لانكم الذين آمنوا في الباطن بآياتنا وكانوا مسلمين نقادين في الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب  
رفع الآلام مع انه سبب دخول الجنة ادخلوا الجنة انتم واروا اهلهم وان قسرتهم انهم فاسلامهم من قصور  
عقلهم لكن يتبعكم تكمل السوركم اذ بهن تجبرون تسرون من كل وجه وقدر مدكال سرورهم لذلك نظائري  
عليهم يحاق قصاع من ذهب ملق بانواع الاطعم والكواب كيزان لا عري لها ملق بانواع الاشربة ولا  
تقتصر على ذلك بل فيها جميع ما تشبه الانفس من الاصوات الحسنة والروائح الطيبة وتلك الاعين من الجواهر  
الشرعة والصورة الجميلة فيجمع لهم انواع الملاذ ولا يتكدر بوقوفهم الانقطاع اذ يعمل لهم انهم فيها خالدون لا يخافون  
بوالدني منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية لذلك قال لهم تلك الجنة وان كانت هي التي اورثوها  
بما كنتم تعملون فليست بقدر اعمالكم اذ لكم فيها قاهرة كثيرة ثمرة غير متناهية لا يملكنكم اكل جميعها بل منها بعضا  
تاكلون وكيف لا يكون الاطلا بعضهم لبعض عرفا اذ لم يكونوا متقين مع انهم تعذبون باننا على عاصي صلتوا  
من خلعتهم سيما الكفران المجرمين في عذاب جهنم بدل الجنات المؤمنين خالدون خلود المؤمنين في لذات الجنات  
والعذاب وان لم يتزايدت الجنات بكن في كونه لا تغفل لا تخفف عنهم ولا يرجون تخفيفه اذ هم يمسكون  
ويأبى انهم يبدل لذات الجنات هذا العذاب الخلد على اعمال قلبه ولكن كما لو كانت الاعمال سيما الكفران  
لانهم عادوا الله والملك اذ طعن بعدد قتلهم ههنا نجاة فعوض هذا العذاب وكما لم يلهم ما يجدون

هذا القتل المعوض عنه وان شفعا فانه يعاقبهم بالعذاب اذ نادوا يا ايها الملك سل ربك ان يفعل بنا مثل الذي  
باعدناهم من القتل ليقتل بعضنا نيك قضاء الملك باعدناهم قال انما لا يفعل لانه نجاة ولا نجاة لكم انكم ما كنتم  
في عذابه وكيف لا يملكون فيها وقد كفرتم بما لا ينقطع من الحق فانا لقد جئناكم بالحق من الاعقادات التي  
لا تنقطع معتقدها وليس لكم قطعها اعتقادهم عنها اذ انتم في الحق كارهون لصعوبة اعتقادهم علم  
لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه للراهة بعد قيام الدلائل على حقيقة اترددوا في حقيقة أم ابرموا قطعوا  
أعرا لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا تزدوا او جزوا فانا مبرمون فاطعون بالعذاب عليهم  
ايحسبون اننا لا نأخذهم على الاعتقادات لكونها بواطن والملك لا يواخذون بها أم يحسبون اننا  
انما نأخذهم بها لو علمنا اننا لا نأخذهم سرهم ونحوهم ما شأجي به بعضهم بعضا بل يسرها  
شهد عليها الملائكة اذ رسلنا اليهم حاضرون ولا يملكنهم غلظتهم اذ يكتبون ما يحكي على ظواهرهم وبواطنهم  
فان دعوا ان هؤلاء الرسل اولاده فان انكروا ولدتهم كتبوا عليهم انما يكتبون ذلك لو كانوا اولاده  
لكنهم ليسوا كذلك ان كان الرسل الذين يرحم باعطي الاولاد والاموال وسائر النعم وغيرها ولد  
فانا اول العباد بين اي السائق في عبادة الله لانه رضى الرضا رضى فانا اولي طلب رضا الله التي لا  
يحل الارضى اولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم ولو كانوا لكم لو وجدوا كانوا فوق عالم الاجسام فانه  
فرقة شجآن رب السموات والارض رب العرش المحيط بالاجسام عما يصحون من ان له ولدا في  
عالم الاجسام مع انها خسر الموجودات فذرهم يحضوا في باطنهم ويلعبوا بدينهم حتى يلاقوا يومهم الذي  
يوردون جراتهم على خوضهم ولعبهم وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد وهو الذي في السماء انه في  
الارض انه فلو كان له هناك ولد لاحتمل الهبة مع الهبة وهو موجب للفساد وهو الحكيم الدافع للنفس  
الا ان يخفى عليه لكنه لا يخفى عليه لانه العليم ولو لم يكن فساد للاتفاق بينهما لكان في قصور الولاية  
لكن تبارك تعظم بمال الولاية الذي له تلك السموات والارض وما بينهما وسيظن كمال ذلك يوم القيمة وانما  
خفى على من خفي لحفائه اذ عده علم الساعة ولكنه في معنى الخلق اذ لا بد من الرجوع الى من هو آله اذ الله لا ال  
ترجعون وان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظمهم ومن دونه وان لم يكن ملكه تلك الشفاعة  
عنده تعالى لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة عده الامن شهد بالحق على نفسه فلم يدع الهية  
نفسه وهم يعلمون حال الشفع لانه موجد والا فكيف يستفيع للمؤمن بالله مع علم ان الشريك لم يخلق شيئا  
وانه تعالى خالق الكل فانكم لئن سألتم من خلقكم لم تقولن الله فاني بؤفكون مصرعون الى القول انه ساركة  
من لا يخلق شيئا ولو شهدوا بوجوه المؤمنين لا يملكون ان يدفعوا قذاي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم







بعد نزولهم من ايديكم ونهاهم ان لا تقاتلوا على الله بانكار ربه وبنية ودعى الربوبية لانفسكم وتكذبوا  
وغضب عباده اليكم بسلطان من جبر واجتبر على ربوبية الله ونفى ربوبيتكم وعلى رسالي وعلى  
ان بنى اسرائيل عباده الخاصة وما بدل على ذلك عجزكم عن قتلي ودجيت مع قذركم عليه في الحق على ولا مانع في  
حتى سوي استعادي اني عدت بربي ليعصني منكم وركبتم ليعصم من ان ترحلون مع انه لا يعصم من  
افترى عليه ولكن منكم اذاني لتضعف العذاب عليكم ان لم توبسوا الي فاعزولون فان اذاني سبب  
تضعف العذاب عليكم فادوه قد عاربه الذي رياه بالنبوة ليس به بالنضال هو لا مع قرب شانهم  
قوم مجرمون قاتلون على ترك الامان فلا وجه لامهالهم فقبل اذ اطلبت مواخذتهم فاسر بعبادتي اذهب  
بنى اسرائيل لئلا يثبتتم خروجهم قبل البفر انكم بعد الفجر متبعون بتبعكم قوم فرعون فلو خرجتم نهارا  
ادرككم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا عليكم ضرب البحر بالعصا وصرد به طريقا يبسا يلكم  
العبور بسهولة وانزل البحر وهو مفتوحا ذا فجوة واسعة ليدخلوا فيخرجوا انهم جند مغرورون وانما اهلكوا  
بالفرق دون شئ آخر ليحصل ملكهم لا عدايتهم فانه اشد عليهم لذلك كثر انكروا من جنات نسايتن و  
عيون يستقيها وشرب منها ويتبع بالنظر لها هذا في الفكة والثرة وزر في القوت ومقام كرم حال  
مرزبة شفع بزيتها وباكل الفواكه والقوت وثمة تنعم بالنسوان كانوا فيها فاكهين متعجبين تركوا الكل  
لكل من غير فقرها ولكن غيرنا ملاكها اذا ورثناها قوما اخرين قاموا على معاندهم ومضادتهم لم  
برؤهم بنسب ولا سبب لذلك لم تخزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل لم يحزن عليهم شئ فابكت  
عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين فان موتهم سبب خراب العالم وكان عبادته سبب شرف موضعها  
من الارض ومصعدا من السماء كيف والحزن انما هو لغوت الخير والحرهم والا لانظرهم الله ولكن  
شاكوا منظرين للتوبة وكيف يكون في موتهم حزن وبكا وقد كان موجبا لفرح الباقي فانما لفت  
حسنا باهلاك قوم فرعون بخبار الناس بنى اسرائيل وفي فرحهم فرح اباقيهم فرح اكلها اذ كان فرحهم  
بالنجاة من العذاب المميت وهو الاستخدام باخر وجوه المدة وهو اشد من الحس والنجاة من فرعون  
كافية في ذلك انه كان عابسا مستكبرا على خيار الناس مع انه من المشرقين في ايداهم وانما كانوا خيار الناس  
لانا قد اخترناهم بحلمهم على علم فضلوا به على العالمين من اهل زمانهم وزدناهم اختيارا وفضلا اذ  
انتقمهم من الآيات العجرات والكرامات ما فيه بلاء مبين حجة واضحة على عدايتهم فان رغبوا ان نشهدهم نعم  
فرعون اصرح لانهم بنوا ربوبية الله وهولاء لم ينفوا ان هؤلاء ينفون دول ربوبية الله عليهم نعمهم  
حجج القبر وجع الله انهم لم يقولوا ان هي ما غاية امرنا الامم وشا الاول في الدنيا وان كان بعدا

حيوة ما نحن بمشترين فان ادعيتهم هناك عذابا فانوا باثنا احيا بعد الموت ليشهدوا لكم بما  
شهدوا من ذلك ان لهم صادقين اذ هي محبة ناطقة بصرح التصديق ومن شاهدني الذي فان سلم  
انهم ليسوا القوم فرعون فكيف في ذلك انهم نعم تبع اثم ختمهم قوم ينج والذين من قبلهم فانهم  
ان لم ينفوا ربوبية الله اهلكناهم على شرهم وتكذب الرسل انهم كانوا محبين بجرم يقتضي الاهلاك  
معاداةهم لله بالاشراك وتكذب رسله وتبع اسم ملك حمر كسرى وقصر ملك الروم والروم والمراد  
ابو كرب اسعد بن مسيل من بني تميم اصل الله عليه وسلم قبل بعثته اوردخل المدينة واراد نحر بها فنهاه  
عنه كعب واسد بن امار بن قريظة بانها مهاجرة بني الزمان وعن تحزيب الكعبة فلما دنا من البيت  
قالوا لا تدخلها فارقت وينشا قال انه خسر من دينكم فمحاكموا الى الماركانت باسفل جبل لهم بوزي الظالم  
ولا يرضى بالظلم ونجح الجيران ومصاحفهما في اعناقهما وخرجوا باوثانهم ففقدوا عند فتح النار  
فخرجت فاكلت الاوثان ومن جملها من جبال حمر ولم يضر الجيران فوجت النار الى معدنها فمن هناك  
اصل اليهودية باليمن وكيف نكر اهلك الجرمين وبه يبطل فائدة الاستدلال بالسموات والارض على الله  
تعالى فانه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عيسى بل للاستدلال والعين بهذا الاستدلال  
من غير ان يكون له عاقبة اثابة او معاقبة وان كانت افعالنا غير معلقة بالاعراض ما خلقناها الا بالاجح  
بالحكمة وان لم يكن داعية لنا الى الفعل لكن تفضلنا به ولو كان اكثرهم لا يعملون هذا الفضل فيعرضون عنه  
سحقون به العذاب لكل لا يبالون به لانه ليس يحزن اذا لا يكون قبل الفضل والعقل وان كان فاصلا فيهم لا  
يبالون بفضله وانما ينظرون الفضل الفعلي ان يوم الفضل بعبادتهم اجتمعت فلا يسبوه ثواب لئلا يمل  
انه اكل ولا عقاب لئلا يفرغ من الكل ولا يبطل فضله بغاية المولى لانه يوم لا يبقى مولى عن مولى شتا  
من مقتضيات الفضل باعطائه ثواب وتحمل عقاب ولا هم يفرحون بشفاعته شافع الا من رحم الله  
بالايمان فانه ربما يضر شفاعته الشفعة بمقتضى اسم الرحيم كانه قد عذب بمقتضى اسم العزيز وقد احتجوا  
في التجلي عليه انه هو العزيز الرحيم فعصيان من حجاب الغرة والايمان من نور الرحمة واما الكافر فينجي من  
كل وجه بحجاب الغرة فلا تجلي عليه اسم الرحيم بما يغنيه عن الحج والعطش فضلا عن ان شجرة الزقوم  
ثم اراها واشجاها واعصاها طعام الاثم الذي جمع اعماله وان كان فيها طاعات لعدم ايمان من  
تجلى قبي الغرة عليها صارت في شدة الحرارة كالميل ردي انزبت او ذائب الغصن والخلل هذا قبل الدخول  
في البطون فاذا ادخلها ولحقها نار يا تجلي في البطون كغلي النجم لك الحار عند انبائها الغداين وهذه  
الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملا منها بطنه تعالى للزمانية خذوه فاعقلوه اذ فوجوه بعف الى نور الرحيم



وسهل ان النار هناك اشد ثم اذا استغاث للشرب صبوا صب المطر فوق راسه المستوفى جميع  
اجزاء بدنه فبهذه من عذاب الجحيم هذا هو العذاب المحسوس ويقال له بطريق التكميل انك انت العزيز الكريم  
يصل اليه العذاب العقلي ويزداد في تحريم بقوله ان هذا ما كنتم به تفترون تسكون مع ظهور دلالته  
ثم يزداد تحريم بغوت النعيم من كل وجه وحصوله لا يعلم بان حاله ان المؤمن اي الذين وقوا انفسهم  
الكلز والمعاصي في مقام ايمان لا يغفونهم في شيء من اللذات التي اوتيت الدنيا لادانها كما لا يغفونكم شيء  
العذاب الذي لم يحلوا ادانها في الايمان من باب الاكل والشرب في جنات وعيون وفي باب البسار  
يلبسون من سندس واستبرق مارق من الدياج وعظ في باب المحبة يكونون شعاعين كذلك  
لا يغفونكم بذلك كيف ولم يغفونكم بذلك شعاعين بارزواهم اذ رزقناهم بحور عيون والكل يشعرون  
تلك النعم يدعون فيها اي طالب بعضهم بعضا في تلك الحالة لكل فاكهة عين على ارضهم في اخذها  
النواكس من اصحابهم واعطاهم اياهم اذ لم الامس الكلي حتى انهم لا يدعون فيها الموت الا ان يذكروا  
الموت الا ان يذكروا الموت بها لما يذكروا بالنجاة اذ وقفت عذاب الجحيم في انقلب لهم الموت لذة فظلا  
من ربي ذلك الفضل تغلب الم الم لذة هو العون العظيم ولا يبعد منه الفضل بطريق القلب للصفية  
الالهية حروف عريضة تبهر الغفل عليكم فانما تترنأ تترنأ الى عالم الشهادة يتسابق تعلم تذكر  
من انوار الجليل للمؤمنين والالام القطعة للكافرين لم تذكر في ارضهم فارتقت انهم مرتقبون  
عكس ما يرتقب بل عكس ما تقتضيه العقول ثم والله الوفاق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد المرسلين **سورة الحاشية** محمد وآله اجمعين  
سميت بها لتضمن آياتها بيان سبب تاخير البعث الى يوم القيمة لاجل اجتماع الامم بحاكم الى الله تعالى وفضل  
بينهم يوم القيمة وهي من المطالب الشريفة في القرآن وتسمى سورة الشريعة لتضمن آياتها نسخ هذه الشريعة  
سائر الشرائع وفضلها عليها وهو ايضا من المطالب العزيز في **سورة التنجيل** بجلال غيرة بجلال  
حكيم في كتابه يتما في مقطعات فوائده سورة الرحمن بظهور آياته في السموات والارض لعالم المؤمنين  
الرحيم بظهور آياته في الانسان وما ينفع به خواصهم اى حاوي الحج وما حى الشبه او حامى الكمالات و  
مزيل النقاى وحوادث السعادات ومحرق الشقاوات او حاد النظر ومهد الفكر يزيل الكتاب  
المصف هذه الاوصاف من الله المفيض لهذه الامور باعتبار اسميه العزيز الحكيم فخرته بمعنى افاضة  
الحج التي بها الغلبة على الخصوم وافاضة الكمالات التي يوصل اليها وانواع السعادات او حاد النظر  
ولكنه بمعنى محو الشبه وازالة النقاى واحراق الشقاوة وتمسك الفكر وقد نزل من مقام غرة

وحد

بمقتضى حكمة ليعمل القوة النظرية والعلية ليتوصل بها الى الكمالات الحقيقية من الايمان واليقان والعمل  
وذلك القوة بالنظر في انواع الآيات المتقدمة للحج ورفع الشبه الحامية للكمالات المنزلة للتقاضى الحارث  
للسعادات المحركة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وتمييد الفكر فمنها آيات الاجسام ان في استواء  
والارض لايات على حدودها للمؤمنين بان كل محدث مسند الى الواجب ابتداء وانتهاء فظلم للنعم  
منها انها مسبوقة بالاجزاء فيكون حادها واجزاؤها كذلك لانها قبلت التركيب فخرت والواجب لا يقبل  
التغير ومنها انها مركبة من الاجزاء فيفتق اليها والواجب لا يفتق الى شيء فيكون ممكنه فيكون حادها ومنها  
انها لا تخلو عن اعراض فهي حادها لانها مانعة لحالها في الوجود وما لا يخلو عن الحاد شحاد اذ لا وجود  
في الازل للمنافاة بين الحوادث والازلية ومنها آيات الارواح في خلقكم انا ناسي بخلق الارواح بايديكم  
وخلق النفوس في ابدان ما يثبت ينشر انوارها الى قوتها المدركة والمحرك من راية آيات لغوهم بوقوت  
اي للقاء من على طلب النعم باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليين منها انها متاخفة عن الاحكام  
والاكان كلها عالم بما في الملكوت لجودها والجسم ليس مانع بل عكس العلم بالمحسوسات وجواز النفس  
لاستلزام عموم وقوعه فلو جاز لا ابتداء لم يخرج فما لا ابتداء له ومنها انه لو عدمت فاما معطلة ولا مغل  
في وضع الله تعالى لانه عبث او مستغلة بجسم آخر فيلزم التنازع الموجب لتذكر احوال تلك الاجسام اذ ليست  
سرها للعلم بها ولا الجسم الثاني مانع منه والالم يعلم احوال جسم صاحبه ومنها لو عدمت فاما متعددة  
فان اختلف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلف الفوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان تفتت  
لم يميز بدون الابدان ولا وجود بلا يميز ولما محدودة فان ذال التوحد لزم الخزي والاكان علم الواحد  
بالشيء علم الكل به ومنها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف الليل والنهار والاعراض السالمة  
مثل حركة ما نزل الله من السماء والاعراض التي يتغير بها الاحوال مثل كونه من رزق والاعراض التي  
بها الكمال من بعض مثل فائدة الحق فالحياة الارض بعد موتها والاعراض التي تختلف بها جهات الشيء  
مثل حريف الرياح ففي كل ذلك آيات على حدوث هذه الاعراض لغوهم بعميلون وان لم يكن لهم مدقق نظر  
ولست هذه الامور مما ينسب الى الاوضاع العلية تلك آيات الله الدالة على كمال قدرته وحكمته وادارة  
بتضمنها آيات القرآن المجنى ملوها ليكون الدليل بها تاليا لدلالته عليك ايها البعوث للاستدلال بالحج  
محدث هو ترجمه صفة الازلية ليؤمنوا به فان ابا في حديث بعد حدث الله العالم مقام صفة العالم  
مقام ذاته وآياته في الافاق والانس التي يتنوعها آيات كتابه يؤمنون وانما يؤمنوا عليك لتسددوا بها  
لخر جوعا من كل الائم والا فك فانه دليل لكل افاك كتابكم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان



بخالف **فمن** نكر الاستدلال سيما اذا لم يترك عن غلبه بل مع كونه **يسمع آيات الله** لا بالآثار  
عنها بل على شئ عليه ثم يصر على انكار ما يستدل به على قبولها لان آثارها اصلها كان لم يشهدا حتى  
بطريق الاخبار بالغيب ولا يصير عدم تأثرها عذرا له لان من شاهده الاستكبار على الله وآياته  
فموجب لمزيد غضبه فبشرع بعدد آيات الله كما يشرع المتأثر به بنعيم مقيم وكيف لا يزيد غضبه  
عليه وهو بحث اذا علم من آيات شئ يكاد يؤثر فيه دفع تأثرها بان اخذها فها هو استهان بها  
اولئك المستبعدون عن تأثرها فهم بالمشاهدة عذاب جهنم قبل دخول جهنم لا تقتصر عليه بل  
ولذلك جهنم ولا تخفف عنهم ما سبق من العذاب المسمى كانه لا يخفى لا يدفع شئ من بذرها عنهم كما  
كسبوا شئ من حال البر ولا ما اخذوا من دون الله اوليا، لم شعروا له عنده في دفع الامانة  
والالم كيف وفهم بانخاضهم اوليا مع استكبارهم على الله وآياته عذاب عظيم وكيف لا يعظم  
العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع ان هذا هدى في نفسه وعلى آيات الآفاق والذرات  
كقوله آيات ربهم في الآفاق فانها وان كانت دون آيات القرآن لكم عذاب من رجز اى من شدة  
غضب الله عليهم انهم فكيف لا يعظم عذاب من كثر بها هو آية في نفسه متضمنة لتلك الآيات كلها وكيف لا  
يكون تلك آيات الآفاق من جبال هذا العذاب من الرجز مع ان فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم اذ  
الله الذي سخر لكم البحرين جعل بينهما ما يتخلل كالاشباب والابحار الغوص فيه ليجري الفلك  
فيه فزيد تجارة وامتنع غربة او جبالا وعلما وهداية باجره ولتبتغوا ما عوض فيه والصدقة منه  
من فضل من الجواهر والسكنى وكيف لا يمدكم بالكنز هذه الآية وقد انعم بها عليكم فاعلموا شكره  
النعيم من جهة انعامه بالآلة المفيدة للعارفة الاخروية كيف ولم يقتصر على هذه النعمة بل سخر لكم ما في  
السموات وما في الارض جميعا لا لاستحقاقكم بل بفضل الله واقل ما فيه من الفضل لراءة الآيات  
ان في ذلك لايات لقوم يذكرون منها ان ربط بعض العالم ببعض دليل بوحده وجعل بعض سبب  
البعض دليل حكمه وجعل الكل سخر للانسان دليل كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم  
استوجب اعظم وجع الانتقام فان زعموا اننا لا نشوب انفسنا بالتفكر في هذه الامور بلا انظار عاقبة  
له قل الذين آمنوا بتلك العاقبة اغفر والمنكر عاقبة الفكر ادماهم كيغفروا للذين لا يرجون الاحقة  
على سبيل الظن فضلا عن التعان ايام الله التي تيب فيها ويعاقب ولا يكون اخوه فيها سلطنة ولا اية  
منها ليجري قوتها لم يجدوا جزاء اعمالهم الحسنة والقبحة في الدنيا كما كانوا يكسبون من هبات الاعمال  
لارواحهم من ذلك انفق العطاء على ان من عمل صالحا فليفتنه اى فهو محسب من لروحه ومن استأثر

فعلها اى فالصفات القبيحة منه راجعة عليها لا يقتصر على ذلك التحسين والتعجب بل يعذبون  
انواعا من العذاب الحسى والعقلى حين الى ربكم ترجعون وهذا البيان وان كان موجبا للعكر المودى  
الى الايقان لا يزالون يعذبون عناد اهل الكتاب فانما لقد انكسرت اى اسرائيل الكتاب المشتمل على  
الافكار والحكم استنباطها والنبوة الكاشفة عن اسرار الاحكام ورزقناهم من الطيبات  
اسرار الكتاب وفضلناهم على العالمين بعرفه الخائق وانما هم بينات من الامر من الحج القاطع  
ومع ذلك يعاندوا حتى اختلجوا في نسخ التوراة والانجيل فما اختلجوا الا من بعد ما جاءهم البعلم يجب  
الاتفاق عليه من الكتابين بجهلهم بكنهه على اختلاف ال يوم القيمة ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة  
فما كانوا فيه من شئ كناية بجهلهم ثم لما وقع الياس عن اتفانهم عن كتابهم جعلناك على سر من  
الامر امر الدين حيث فضل خصومتهم لو انصفوا فاهتدوا لكونها فاضلة ولا يتبع اهواء اهل الكتاب كونه  
اهواء الذين لا يعلمون ما كان عليه الكتابان قبل التحريف انهم وكيف يتبعهم وهم ظالمون بالتحريف  
ان يقولوا ان يدفعوا عنك من الله من غضبه وعقابه على ترك ربك العاجلة شأ وان زعموا انهم تسكون  
بكتاب وان الظالمين بعضهم اوليا، بعض لا يضر ترك مواالهم اذا انقبت الله اذ الله ولي المتقين  
ثم انما ناسبهم لو استنبه عليك امر شرعك لكن لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ هذا الكتاب جاز  
دلائل واضحة للكتاب ولا معارض لها اذ هو هدى ولا شبهة فمادهور حجة ورافعة الشبهات بعلوم يق  
يقومون على طلب البصير حسب الذين تسكوا بالحرف المنسوخ من الكتاب ان يحلهم كالمسكين بالمحرف  
المنسوخ ام حسب الذين اجترأوا التمسوا السيئات ان يحلهم كالذين آمنوا وعملوا الصا  
فالتسوية بين المسكين كالتسوية بين من من الحق والمبت فم هذا الاعتقاد سواء فيهم و  
فما هم حيوتهم وموتهم بل يفضلون انفسهم بهذا التمسك على التمسك بالكتاب النسخ المحفوظ شأنا  
يحلون من عدم التفاوت كيف والمنسوخ لو ترك حاله لم يكن له فضل النسخ فهذا التفاوت من احكام  
كالتفاوت من خلقة فانه خلق السموات والارض مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي في ذلك حقيقة  
النسخ والمنسوخ جميعا كما انه خلق السموات والارض بالحق ولذلك خلق الطاعات والعاصي من عند  
ظلم على العاصي وان كان يجرى كل نفس لان عزاء الس من حيث خلق المعاصي فيها بل ياكسب من ان  
قصدا قبل ان يخلقها وهم لا يظنون ما يجد هذا العبد فم ايضا او عذره عليهم لانه مفضى استلزام  
آيات من على المنسوخ او الحرف فاعتقدا ان مثل امر الله وهو مثل امره هو اقرب من اخذ الله اهواء  
واظله الله باراءه امره هو امر الله مع كونه على علم بان العمل بالمنسوخ والحرف امثال الامر الهوى و



لا بالعلم ولا لمن ينبت عليه اذ ختم على سمعه وقفيه وجعل على بصره غشاوة كلف وقد كان  
هذا الكتاب الى جمع ذلك فلم يتدبر هذه الحق فمن يهديه من بعد الله اياها في مجادله  
رجاء هداية فلا تذكر من موانع الافئدة كيف وربما خلت في ذلك ضلال اهل الشايع حيث  
قالوا يا ايها الذين آمنوا ان الله قد بعث في كل قبيلة نبي وحياتهم بالحق من بعد آخرة  
لعلهم يقولون بالحق ذهبوا الى نهب العالمين بنسبة الحوادث البوينة الى الاوضاع الفلكية فقالوا  
ما بينكم الا الدهر وهم وان دعوا انهم متفكرون في ذلك بالبراهين العقلية ما هم بذكرك من علم يستند  
الى دليل قطعي انهم لا يظنون ظنا ينشأ من اشبهات الواهية ولا جهاش يكون البراهين القاطعة لذلك  
اذا تلى عليهم آياتنا النقية بينات بدلائل اولية من العقل ما كان محجهم في مقابلتها الا ان قالوا لو  
صح البعث فاولوهم من غير احتياج الى دليل عليه استواءا يا ايها الذين آمنوا ان كنتم صادقين قل لعلم كن من اجاده  
ما نفع لا وجوده لكنه نخل يقتضي الالهة امر الله بحكم ليعظمكم باسمه الحي ثم يمسككم ليعظمكم باسمه العاقل ثم  
يحكمكم في البرزخ ثم يحكمكم في اليوم القيمة ليعظمكم في البرزخ باسمه الحكيم ثم يحكمكم في اليوم القيمة ليعظمكم في اليوم القيمة  
فيه اذ ظهور العظمة في البعث الكلي من ظهوره في بعث البعض فهذا هو المانع من ايجاد البعث الا ان  
ولكن التوالت لا يعلمون وكيف تترك القيمة مع الملك لا بد له من احسان وسياسة الى من احسن اوليا  
ولله ملك السموات والارض ولا يظن احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسي وانما اخواتها  
ليتدارك التبات بالبوته والحنات لذلك يوم تقوم الساعة ففي وان امكن التدارك قبلها يومئذ  
يخسر المبطلون اعمالهم واعمالهم بغوات التدارك وكيف سعت قبل جمع الكل في البرزخ وهو يوم المحاكمه  
من جميع الامم لذلك تترك كل آية جارية بركة بعث قبل جمع الكل في البرزخ على الركب يلزم كل فرقة  
ما يسلم من الدليل لذلك كل آية تدعى الى كتابها فيقال اليوم تجرون ما كنتم تعملون من اعمال الكتاب  
واعمال الخوف والمنسوخ او ما يخالفون انهم تمسكوا بالكتاب المتروك عليكم حتى تمسك عليكم بالكتاب  
الذي كتب فاعمالكم اذ الكتاب المتروك عليكم لا ينطق باعمالكم وهذا الذي فاعمالكم كتابا مثل المتروك ما ينطق  
عليكم كلاما لا تادى فاعمالكم ناطقا بالحق ولا نخل بحجة لكنه الملائكة انما كنا نستنسخ اني نأمرهم  
ان ينسخوا ما كنتم تعملون ونحن وان كنا مجازي مقتضى هذا الكتاب لا يقتصر عليه في حق المطعنين وانما  
مقتصر عليه في الاحتجاج به على الكافرين كما يحجج بالمتروك عليهم فانما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فبهم  
وبهم في رحمة التي لا نهاية لها ذلك هو القور المبين معظم الله له ولا عالة واجوه وانما الذين كفروا  
فيلزمون بالكتابين فبما لم يكن تانكم رسل فلم يكن آياتي تنجلي عليكم بل انكم وبلست فاستنكم

على الآيات والرسول وكنتم قبل ذلك قوما مجرمين فاستمرتم على ذلك فهذا في البقرة والكتاب  
اما الآخرة فكنتم اذا قلتم ان وعد الله الحق فاعلموا ان وعد الله الحق فاعلموا ان وعد الله الحق فاعلموا ان  
حله مواعيده بدلالة الوعد بها ودليل آخر يدل على انها لا ريب فيها فاعلموا ان وعد الله الحق فاعلموا ان  
مؤمنها فضلا عن وجودها ودلائلكم لا بعدنا جرحنا ان نطقنا لا نطقنا ضعفا وان بالغم في تقويتها  
ما نحن بمستيقنين هذا في اعتقادنا قاما الاعمال فقد بدا ظهورهم سيئات ما عملوا بعبور قبحة  
ولا غافق العالمين اذ حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فيصرون في صورهم مما يستهزئ بها من كل وجه  
ولما كان استهزاؤهم سبب نسيانهم لما نزلت عليها لذلك قيل اليوم ننتقم منكم في العذاب ترك  
المنسى كما نسيتم باستهزائكم آياتنا لعلنا نؤذيكم بهذا ولا يقتصر على توبيخكم في اليوم المنسى بل ما واكم  
على الابد التارك كيف ولما منع من كذبكم فيها اذ ما كنتم من ناجرين وكيف يكون لكم ناصر على عداوة الله  
الشنيعة اذ كنتم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا ولم تبالوا لعداوة اذ لم يتوقعوا الرجوع الى حيث  
عزكم ليوم الدين فمنعهم ان لا ينجوا سوا ما على انكم ظنتم انه لو كان ثم عداوة الله لم تيسر لنا هذه الحق  
فاذا لم تبالوا لعداوتنا اليوم فالنوم للخرجون منها ولا يطلب منهم الرجوع عن العداوة اذ لا لهم  
لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل الماخذه وهذا التعذيب وان لم يشغ به العذاب  
فهو موجب لخدمة لخدمة الله فكيف وفد رفع قوم وخضع اخرين فلا يعود من النصف من  
رب السموات ورب الارض مع ان العدل والاحسان من كوارم الملك وهو اعظم الملوك انصافه  
رب العالمين بل لما تم تربيته باصلاح افعال العاة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا التحق  
ولاسم الامال انما وكيف ترك الامانية والحقاقه وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم اذ الله  
الكبير في السموات والارض ولا يمنع عظم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه من الانعام اذ هو  
العزير في جبري كلامها على وفق الحكمة لانه الحكيم ثم والله الموفق والملمم ولقد سددت العالمين والصلوة  
والسلام على سيد **سورة الاحقاف** المرسلين محمد وآله  
سميت بها لان مكانها من حيث قوله سرعة ما نزل من العذاب فيه كالدليل على انذاره فعنه اشعار على ان  
انذارات القرآن كالدلائل على انفسها ثم في قصتهم انسياق الانذار الى صيرورة الرجوع خوفا فعنه اشارة  
بان انذارات القرآن مما يخاف فها صيرورة ما يرجوه لبحال نحو فاعلمهم وذلك من اعظم معاصد القرآن  
**بسم الله** المجلي بكالائه في كتابه الرحمن منزله للاعزاز بالحكم الرحيم يجعل مستملا على الانبياء في  
النوائد التي من حملها ما اشير اليه بالحروف القطعة حمراء الجبل المتلى بقرآن الكتاب لا تمسك في



الى الله كونه من الله العزيز الذي يوصي الاله الابن المتكلم بالهونه بسمنا من جهة اشتراكه على انواع  
الحكم الموصلة الى الكالات باعتبار اسم الحكم ولا يبعد من ذلك لاننا خلقنا السموات والارض و  
ما بينهما الابن الحق اي الحكم المفضلة للصعود من القاع الى الكالات التي تنفع بها في العباد ولذلك جعلها  
على اجل مسمى وخوف عاظم فيه لكن الذين كفروا عما اُنذروا معرضون ووجها اعراضهم النفر الى  
اسفل سافلين والحق الرزق تنزل الكتاب الذي هو رزق العلوم الموقرة الى الله تعالى الخيرة للعبادة  
عندها لكونها العزيز بها من الحكم ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض الابن الحق  
اي الحكم المكتسبة للفرقة السابعة باستعمال الحكم في اعمال الارض تنفع بها في العباد وانزل بالذلة على خلاف  
ذلك فاعرض عنه الكافرون او الحج ومحاشيهم متذلل الكتاب الجامع لها لكونه من الله وغرة يعطى  
الحجة التي فيها الغلبة على الخصوم وحكمة يرفع الشبهة ولا يبعد منه ذلك لانه ما خلق السماء والارض  
الابن الحق اي الحكم الاستدلال عليه لغلب من يتمك بها وتعطى الغرة جعله على اجل مسمى ينفع فيه المستدل  
وتضرر العرض فاعرض عنه الكافرون او الحكم والمواعظ تنزل الكتاب الجامع لها لكونه من الله وغرة  
يعطى المواعظ وحكمة الحكم وقد ظهرت حكمة في خلق السموات والارض وغرة في خلقها على اجل مسمى وانما  
جمع بينهما الحكم انما يتم بالموعظة والوعظ عنها كافر بالحكمة وهذا العرض يتروا فاعقدوا الهة  
الهمم وذلولوا فذلوا لها وجهوا ربهم الالهة فنبهوها اليها واحلوا معنى الحكم فعبدها فان زعموا  
انهم سعدوا بعبادتها وتفرخوا بموالاها وعلوا بطورها الله بالالهة فيها وعرفوا حكمه في كونه معبودا في  
ذاته ومظاهره قل ارايتكم ما تدعون هل هي الهة مع كونها من دون الله فليس لها غاية الكمال فمما يرب  
لكم في عبادتها الصعود وفي موالاها التعزير وهي يكون فيها طهور الله بالالهة مع انها غاية الكمال وهي  
دون ومعبودية في المظاهر انما هي لاجل الحجاب لذلك يرون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم يعرفوا في  
الآله غاية الكمال فلا اقل من اعتبار الجمالية اذ في ما داخلها من الارض استغلا لا اله الا الله في  
خلق الارضيات لعدم استقلاله اتم فلم يشرك في السموات ولا يبدل عليه حس ولا عقل وان كان فيه  
دليل على اتوبي بكتاب سماوي وان كان من قبل هذا فانه لا يعقل النسخ في الامور الاجارية او امانه  
يقية من علم من الانبياء او الاولياء او الحكماء ان كنتم صادقين في ان لها خلقا استغلا لا او مشاركة  
في امر ارضي او سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع التوفيق والذلة والجمل والحكمة غاية الضلال سيما  
ادام لم يكن لها مكنون من دون اللوكن من الوزن والقضاء من الاحابة ومن اضل ممن يدعو من دون  
الله على نعم انه آله من لا ينجح له دعا ليعنه عنها الى يوم القيمة وكيف يصور منهم الاحابة وهم عن

دعائهم غافلون وان كان لهم حيق يستجوب بهارتهم ويصروا مع شهدون به يوم القيمة لكنهم  
فهم دعائهم غافلون واذا رأت غفلتهم حين خشيته الناس كانوا لهم اعداء يشهدون عليهم بكنهم  
ولا يرضون بحملهم شركا حتى يصور منهم الشفاعة بل كانوا بعبادتهم كافرين فان يكون بها الصواب  
والغرة والعلم ورعاية الحكم كيف وقد طغوا فمما يحصل به هذه الامور لم لانه اذا نزل عليهم آياتنا التي  
لا فائدة هذه الامور بآيات ازل عنها كل اشكال قال الذين كفروا من افراط عبادهم الحق الطاهر  
ملك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل لما جاءهم فمعرفة عنهم عنها هذا يحجب عن وعترت عن عدم اطلا  
على اسرار الحق كيف وقد لم يثبت علمه مما انفق عليه العقلاء من آياتنا ايرون على القول بكونه يحسن  
في الاعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للمسي في الحجج القولية التي ليست من قبل الرقي اتم يقولون افرز به  
قل كيف افترى عليه مع على قدرته على واخذني اذ لا يكتفي دفعها بنفسه ولا يكتم ان افترته فلما يلكون  
من آياته سئلوا جميعهم على دفع مواخذته وكيف استعمل به ولا اعتمد في ذلك على جملة ما افتراني اذ هو  
اعلم بجل شئ سيمانا يقيضون تخوضون فيه في حجة فان زعمتم اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه كفى به  
شهيدا اذ اعطاني البحرات المصلحة فانها بها يفضل بيني وبينكم وان لم يواخذكم في الحال اذهي  
توقع نوبتكم ليغفر لكم ويرحمكم اذهي الغفور الرحيم ولذلك ستر عليكم امور القيمة ورحمكم الى قيام  
الساعة فان طالبوا بفصل الحاخدة الاخوية او بعض وقتها قل ما كنت يدعائهم ارسلا انكم  
بالمواخذة الاخوية ومن اس لي بعين وتحتاج اني ما ادرى ما يغفل بي ولا يكتم فها لم يوح اليكم  
الوحي ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان اضم الى الوحي كذا من عندي ان ابلغ في  
تقرير الامور الغيبية الا ما يؤولني الى ومع ذلك لا يفيض الى شئ مما يوحى الى من تعذب من لا يوحى بي  
بل ما انا الا نذير عن مبين له بالدلائل القطعية فان زعموا من اس عرفت انه الوحي الا لقي ولم لا يجوز  
كونه من الشيطان قل كيف جرمتم بكونه من الشيطان حتى كوفتم به ارايتهم ان كان من عند الله و  
كوفتم به فترجمتم كونه من الشيطان وقد ظهر ترج كونه من الله اذ شهد شاهد من بني اسرائيل على  
قراءة مثله في كتب الاولين وعرف انه ليس من سرقة الشيطان لانهم قاتلوا ولم يكن كوفتم لقد ركبكم  
عليه بل لانكم استكبرتم فزعمتم انه مقدور لكم الستم ظالمين بوجه المرجع وهو كونه من الشيطان  
ولذلك منع الله هدايتكم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا استمروا على كفر بعد  
البيان للذين آمنوا في معارضة هذا المرجح ما لو كان من عند الله لكان حجة ولو كان خيرا لكانا اولي  
كسرا والخيرات من المال والجاه ولم يكن اولى به فلا اقل من المساواة محمد ما سبقوا اليه فخارضا



دليل كونه من عند الله بعدم اهتدائهم وموافقة الكتب الاولى دليل كدها جميعا واذ لم يتدوا به يستوفون  
 هذا اكل قدّم وانما الافك هو قولهم اذ كان من قبله كتاب موسى انا لا اناية والاولة والعلماء  
 وهذا لا ينقص عن درجته لانه كتاب جامع لما فيه وغيره مصدق له من غير تعلم من انزل الله اياته و  
 انما كان ليعلم منه كونه لسانا عربيا وكيف يكون من الشيطان مع انه ضد مراد الله لانه لينذر الذين  
 ظلموا فجعلوا القبايح حسنات وبالعكس وبشرى المحسنين بحمل القبايح قبايح والحسنات حسنات  
 والشيطان يلبس احدهما بالآخر وبشرى الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا الكتاب من وحي  
 الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه يحض الامان بالله والاستقامة ان الذين قالوا ربنا الله ثم لم  
 يحرم ذلك المنة بل استقاموا في سائر الاعتقادات والاعمال فانه وان فرض كونه من  
 وحي الشيطان من غير علم المؤمنين المستقيم لعدم الدليل عليه فلا خوف عليهم من جهة كون ايمانهم و  
 استقامتهم من وحي الشيطان ولا هم يخرجون من سببه كونها الى وحي الله تعالى عن دليل ظهر له بلا قاذح  
 بل اولئك اصحاب الجنة كالنور المستقيم عن وحي الله ولا يتعد مقدار اعلمهم بل خالدين فيها ادهو  
 خلى الايمان لاعم وحي اصلا فلا يعد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون جزاء بما كانوا يعملون  
 كانه لاعم وحي اصلا على انه لو كان من وحي الشيطان كما ركن الوحي في حقنا وقد وصينا الانسان  
 ان يحس بوالديه احسانا يشبه عبادتهما في حق الله التي تعبد في حق ايام حلهما ووضعها اذ حكمة  
 انه كرهها ذات كره بمرض كسوه هضم وعدم اشتها طعام وتقل ووضع كرها من شدة الطلق و ايام  
 و ايام التربة يتما امام الرضاع وبلحمة يطول مدة بقها اذ حمله وقصالة تلثون شهرا الى مدة الحمل التي هي  
 سبب النسب والرضاع التي هي سبب الحرة هذا المقدار ستة اشهر لاقل مدة الحمل واربعة وعشرون  
 للرضاع ولا يزال تعبد في تربته حتى اذا بلغ أشده منتهى شبابه ولا ينقطع معها ذلك بل ينشئ الى ان  
 يبلغ أربعين سنة يكمل فيه عقله وسائر قواه عرف قدر النعمة وانها اعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه  
 قال رب افرغ عني الهيئ ان اشكر نعمك التي انعمت علي من الاحياء والزينة وتكمل العمل والعوى و  
 على والدتي باعطاء ولدك على والتوفيق لتربيته وذلك الشكر عرف نعمك الى مرضاك وهو ان اعطى صاحبك  
 تربية فاشبع الى اعماله ليس يرد ما في ذمته واقل ذلك العمل التوبة عن المعاصي والانتفاء للطاعات  
 اني ثبت اليك والى من المسلمين اولئك وان فرضت عليهم الايمان والاستقامة من وحي الشيطان  
 من غير ان يعلموا به هم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا فينظر الى ايمانهم واستقامتهم ويتماوز عن  
 سيئاتهم في اصحاب الجنة وهو كون علمهم للايمان والاستقامة عن وحي الشيطان لاعم علمهم به

ع

صحة

بل يحمل وعده على الايمان والاستقامة وعد العبد الذي كان يؤمن بالله على لسان الرسل  
 عليهم الصلوة والسلام واذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في خديهما انان  
 مثل الذي قال لوالديه حين دعوا الى الايمان والاستقامة احب الي الضيق لكما من هذه الدعوة الخوف  
 بالعباد على تركها بعد البعث انما ينبغي ان يخرج ولم يحسنه الله اذ دخلت العرو من قبلي  
 ولم يخرج احد في قرن منها وهذا الشيطان اذا وعد على الكفر والمعاصي بالنار ودل عليه مثل الوالد  
 اذ قال يستقيت ان الله يطلب ان الغياش من الله ان يلزنا ولدنا حجة ملجة الى الايمان والاستقامة  
 فيقولان له استوجبت ذلك لعلهم يؤمن آمنت ظلاما وتركه جزاء بوعد الله ان وعد الله حق  
 فهذا الوعدان فرض كونه من وحي الشيطان بحسب علمه قوله عند ظهور صدقه بالم يعلم دليل قطعي  
 كونه من الشيطان ولكنه ياتي عليه بشبهة واهية فيقول ما هذا الا اساطير الاولين الا حادث  
 التي سطروها اولئك وان كانوا رادين لوعد الشيطان على ذلك العذر كانوا لو ادس لوعد الله  
 فيكون من الذين حق عليهم العقوبة الا انهم لدخولهم في اثم ودخلت على تكذيب مواعيد الله من  
 قبلهم من الجن الذين تبين عندهم وعد الله من كل وجه والاشد الذين بنى عليهم توهم كونه من الشيطان  
 اذ خسر وبذلك فوائد الايمان والاستقامة انهم كانوا حاسرين لكل شئ يخسر فوائدها وكيف سقاوت  
 الاعمال بوجي الله ابو وحي الشيطان اذ لم يكن فيه تلبس مع انه قد تقرر في العقول انه لكل درجات  
 كما عملوا سواء علما من قول الحق او احدث وكيف ولا يستعمل الايمان ولا الاعمال الصالحة للجنة  
 بل يؤمنون اعمالهم والاكاف ظاهرا عليهم وهم لا يتكلمون وليس من اعظم اجباط اعمال الكفار والاحباط  
 انما هو باعتبار عدم قبولها الموجب لها كثر الثواب لكن يورى اليهم مقدار ما يستحقونه عليها ويكون ذلك  
 في الدنيا لذلك يوم تعرض الذين كفروا على النار فاعترضوا بان لهم حسنات اذهبتم طيباتهم في الدنيا  
 حسناتهم في جحيمكم الدنيا وحيث نازحت حسناتهم قل استقيم بها بالطيبات فجعلت في مقابل حسناتهم  
 المتأخرة فانما لم يبق لكم حسنة عند الله بوجب لكم انفرغ عنه الوجبة كثر الثواب لاستبصاركم عليه و  
 خروجكم عن طاعة فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون على من يجب عليكم الذل له الا ان  
 مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفلى في الارض لا ياتى على من سواه بل بعد العلى الذي له دناءة في نفسه  
 وبما كنتم تفسقون عن طاعة فاخرجكم عن كرامته واذكر ان من من الكفار اجر حسنة في الآخرة ان  
 غارت ان تصور لحيالك كما صور النبي عاد للطل صورة السحاب في الخاب ثم انقلب عذابا فاذكر اخا عاد

علامات



هوذا الناصح لهم وان توهوه عدوهم اذ اندر قومه وهم بالاحقاد جمع حقف ومل مستطيل في  
 اخفاء فوسعة قوله اثر البرع كالشاهد وقد شهد امثاله اذ خلت التذذ من بين يديه ومن خلفه  
 اي قبله وبعده متفقد على ان لا تعبدوا الا الله وقال كل واحد منهم اني اخاف عليكم من عبادة  
 غير الله عذاب يوم عظيم بمقدار هتكهم عظمة الله بالترك قالوا اجبتنا لمعادتنا لانا فلما نصرنا  
 عن آهتنا الكثرة التي اعانتهم في دفع الحوادث اتم من اعانة الواحد ونحوه كاذب فابتنا الان  
 بما تعبدنا ان كنت من الصادقين في انه آت لا محالة قال اني وان علك ايتانه قطعها فلما علم وقته  
 انما العلم عند الله فاني يكون يدي حتى اغير من وقته الذي عند الله الى ما قبله ولو علمت وقته  
 لم يلزمي بيانه لاني انما ابلغكم ما ارسلت به ولكني اركم بانكارا بروه واعتقاد ان من علم  
 وقع شئ ببلغ يلزمه العلم بوقته وبيان وقته وان لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالاضمان  
 قوما يجملون فلما رآه اي الوعود الذي استعملوه مسجودا سحابة عارضا في اخفى اسمه مشجول  
 متوجه اوديبهم اني هارز اذهم قالوا هذا سحاب عارض ممطرنا مطر ايدفع القحط عنا قال هود  
 ليس بطل هو ما استعملتم به يقولكم فابتنا بما تودنا ربح تصور صورة سحاب لتوهم انه متناكم  
 ثم يغلب عليكم عذابا اذ فيها عذاب اليم ولا تقصر على مجرد الايلام بل تفرق تهلك كل شئ من نفوسكم  
 واموالكم يا ايها الذين لا يعارضون فلم يدفع عنهم الهتهم بل دمرهم فاصبحوا تحت الايام كثرهم  
 بيوهم وهذا لا تقصر على عاد بل كذلك جرى القوم المجريين من اهل مكة وغيره كيف وقد كان اجرامهم  
 فوق اجرام عاد سدرا فاما لقد ملكتهم فيما ان ملكتهم فيه ثم ردتهم طغيانا وبغيا ولم ينهوا اجرام  
 التذذ فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقية مع كل الحق فانا جعلناهم سمعا لسمعوا الواعظ والايات  
 القول وانصارا ليعبروا ما جرى على امثالهم ويحروا الايات الفعلية واقيدة ليستدلوا بما اغنى  
 عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افقدهم من شئ شائن الاغنى اذ لم يبرفوا الى ما خلقت له لان الله  
 تعالى يحب عليها اذ كانوا يحذرون بايات الله ولم يكن حجابهم في جانب دون جانب ولا رقعا في حجاب  
 اذ حاق بهم ما كانوا يستهزون وكيف تصور ذلك على عاد لانا قد اهلكنا ما حولكم من القرى وكيف  
 لا يخاف عليهم مثل عدائهم لحي من وجوه كثر عرفنا الايات ولم يكن يضربها عشايل العلم برجعون  
 لكنهم لم يرجعوا كما لم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الله فلو لا نصرهم فلما منعهم من الهلاك الذين اخذوا  
 من دون الله يستعزوا بهم الى الله قربانا يمنهم من الهلاك لكن جعلهم اعداء اذ جعلهم الله فلم يعوموا

نوجه الينا  
 فسيق

مقام النصر لهم بل ضلوا غابوا عنهم لما ينسبوا الى عداوة الله وكيف يكون ذلك سبب قريتهم  
 الله وذلك اقلهم صرفهم عن الحق وكيف يكون سبب قريتهم ودعوى ذلك من حله ما كانوا يعترفون  
 واذا لم يكن زعم انه من معتريات الشيطان اذ صرفنا اليك من بين يديهم كانوا يسعون  
 اخبار السماء فمنعوا بالشبه فاخذوا يتحسسون عن سببه فجاءوا ليعلموا القرآن ليعلموا  
 انه هو السبب في ذلك وغيره فلما حصره بقلوبهم للاستماع قالوا بعضهم لبعض انصتوا لنتم  
 التدبر والتفكر فلما قضى فرغ من قراءته كل ثمة فقاموا فاردوا التأثير به لذلك ولما رجعوا  
 الى قومه من مدبرين عما هم فيه من الضلال قالوا يا قومنا نذكركم عما انتم فيه عن حق انا سمعنا  
 كتابا عجبا اُنزل من بعد موسى المتفق على تعظيم كتابه اكثر مما اتفق على تعظيم الانجيل والرتور وقد  
 علم صدقه لكونه مصدقا لما بين يديه من هذه الكتب وقد فضل عليها اذ ينسب الى الحق معرفة الحقائق  
 والى طريق مستقيم من الطرقة والشرعة يا قومنا احيوا داعي الله للتقوى اليه واعلى وجهه  
 الايمان استجوابه فاقبل فوايد الايمان العفوان يعقبكم من دونكم اي بعضها التي بينكم وبين الله  
 تعالى وان لم يعقبكم بالكلية بجرمكم من عذاب اليم اشد الاما مما بعدكم به ومن لا يحب داعي الله  
 لا يتخلص من عذابه بالنبا عنه فليس يحمله بالهوب عنه لكونه في الارض فلا هرب له الا السماء  
 وهي له ولا شئع له اذ ليس له من دونه اولياء لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا ايضا اعداءه  
 فمن اعتقد ان مع عداوة الله لشفعه من هو عدو الله اولئك في ضلال مبين ايرعون ان الله يحرق  
 نفسه بامانتنا اذ لا يعتذر على احيانا بعدها ولم يرد ان الله الذي خلق السموات والارض  
 من عدم حرف ولم ينجيهم بعداير على ان يحيى الوحي باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقتها  
 اياه ليس كما توهوا بل انه على كل شئ قدير من اعادة العدم لو فئت الغنى والجسد بالكلية  
 مع هذا لا يزالون ينكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيمة لئلا يكون يوحى الذين كانوا على النار  
 لا كما رهم هذه القدرة تعالى لهم ليس هذا الاحياء احياء بل يحيى الموت بعد الموت قالوا بل  
 وربنا الذي ربانا بالحق الابدية قال لا يرسمكم بعد كبركم بما ينفعكم فدووا العذاب بما كنتم تكفرون  
 فانا اصرا على كبرهم بعد هذا البيان بل زادوا ابداء وكذبيا فاصبر على تبليغ الرسالة وكذبهم و  
 ابدانهم كما صبر اولو العزم الجدين الرسل كتح على الضرب الى ان يغشى عليهم واربهم على النار وذبح  
 الولد واسمعه على الذبح ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضرر ولا تستعجل لهم وان اشد



عليكم من جهنم كيف ودة الدنيا قصيرة فان لم ينظر الآن فيبطل في القيمة كما هم يوم  
يرون يوم **القيامة** من طول القيمة فظنوا انهم لم يلبسوا في الدنيا الا ساعة من نهار وليس حتى  
الرسول الاستجبال بل حتمهم بلع على ترك الاستجبال لا يبعد الفاسق من لانه لا بد من ظهور السياسة  
الالهية باهلاك قوم نمل تلك بعض العدل والحكمة الا القوم القاصون فسوا استجبال لهم الا  
لا بد من اهلاكهم نعوذ بالله من غضبه واليه عقابه ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام على سيد **سورة محمد صلعم** المرسلين محمد وآله اجمعين  
صلى الله عليه وسلم سميت به لما فيها من ان الايمان بانزل على محمد صلى الله عليه وسلم منزقا اعظم  
الايمان بانزل مجوعا على سائر الانبياء عليهم السلام وهو من اعظم مقاصد القرآن ويسمى سورة  
القال لانه لا اله الا الله على ارتفاع حصة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يترتب على القتال وكثرة فوائده  
**بسم الله** المقتضى بجلالة في الانسان يتماجد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه الرحمن بقية  
للايمان بما انزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها من التزجيم بتوفقه للايمان بانزل على محمد صلى الله عليه  
وسلم خاصة الذين كفروا فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم قتالهم اذ لم يبق انسانيتهم التي  
بالحرة القتال كقتل الانسان بالانسان بل هو محال الى الله تعالى وهم بالكفر صدوا عن سبيل الله فم وان اعدوا  
اعمالا من شأنها الصفة التي بها الانسان اصل اصناف اعمالهم والذين آمنوا ببقى انسانيتهم وان  
صدرت عنهم سيئاتهم سيما اذ اعملوا الصالحات الذميمة بها والايمان بالله انا يعتد به اذا آمنوا  
عن كمال معرفة وبكفي فيه الايمان بانزل فانه وان كان متوقفا لكنه لما نزل على محمد الخاتم صارفه التوق  
جمع وهو كمال المعرفة اذ هو الحق من كل وجه انزل من ربه للزينة بكمال معرفة فاقبل ما فيه افادة الصفة  
التي بها الانسان اذ كثر عنهم سيئاتهم ولولم يهدم الانسان افادهم نصيبا منها اذ اصلح باهم قلوبهم  
فبقي حرة قلبه ذلك عدم افادة اعمال الكفار الانسان مع افادته لم يبق نصيبا فافادة الايمان بان  
الله بان الذين كفروا اتبعوا الباطل فصارت قلوبهم كراهة مجلوة قابليت الانوار فلا تضر ما فيها من  
الحق من ربه الذين هو منبع الانوار فصارت كراهة مجلوة قابليت اعظم الانوار فلا تضر ما فيها من  
نقطه الكدوة كل الضرر لذلك يحرب الله في سائر ايات القرآن للباس الذين نسوا ما ملق بهم  
الامثال اشاعهم وادكان الكفر مبطلا للانسانه فانما القيمة الذين كفروا وبه الملاقات مخاف  
معبها السيرة فحرب الرقاب فاقبلوه فلابثه ضرب الرقاب واسموا على ذلك حتى اذا اختلفتم  
استقمتم فاسررتهم فشدوا الوثاق فحسب لا يمكن الهرب منكم فاما تعلقونهم بغير عرض فاما ما عليهم بعد

هم

بعد الاسر لنزال سبيته بالكلية واما تعلقونهم بغير عرض مال او مسلم اسروا ليكون قد بقي  
المسلمون او يخلص اسيرهم ولم يذكر القتل الكفا بما ترس قوله تعالى ما كان النبي ان يكون له اسرى حتى  
يثنى في الارض وذلك فمن يرى فيه بقاء السبيته بالكمال ولم يذكر الاسر قاف لانه في معنى اسدائه الاسر  
ذلك فمن يرى فيه نوع سبيته ولا يزالون على ذلك حتى تضع الحرب ايشانها اذ ارادوا من الكفر والعاصي  
ذلك اى شر القتال معهم لينصروا من اعدائهم ولولا الله لاسرهم منظر الى عداوتهم له ولكن حصل انصاف  
في ضمن انصاركم ليلقوا بكم بعض اى قتال بعض لينال ثواب الجهاد او فضله الشهادة او الغنى وولا  
نقل اعمالكم الى الكفار اذ الذين قالوا في سبيل الله لم يقاتلوا اذ سبيل الله لا يكون ظاهرا فكل يعمل اعمالهم  
ولو كان ظاهرا كان مظلما للقلب لكنه من فان لم يستدبر في الحال شهيدهم بغيره في الاستقبال فان لم  
فوقهم فقامم وهو مفيد لدخول الجنة لذلك يدعهم الجنة كلف وقد اتروا بانفسهم من اجلها اذ عرفوا  
طبيعتها فاستمروا راجعا في النار يا ايها الذين آمنوا انصروا لانفسكم لا تحل باجرهم اذ جعلتموه سبي  
لنصر الله فانكم ان نصر الله ينصركم فلو باطل اجرهم كان خادناكم بالحققة وثبت اجرهم في الآخرة كما انه  
يثبت اقداركم في محاربتهم تحققتا نصر اياكم في الدارين وكلف مصل اعمالكم وهو شبه نظرها الى اعدائكم وقد  
سقطوا عن ربه استحقاق الاجر والذين كفروا فقد عثروا وانحطوا طاهم عن ربه افعالهم لاعمهم  
كيف وقد اصل اعمالهم التي باشرها بانفسهم ذلك الاضلال لاعمالهم بانهم لا يعلمون الله اذ لا يعلمون ان  
ولوا مشلوا بهم كارهون لانهم كرهوا ما انزل الله ليعبدوه ولا عبادة لها دعة مع الكراهة لها فضلا عن  
كراهة اصلها فاجتهد اعمالهم ان يكون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في الدنيا سيما عند السداد فلم  
يسيروا في الارض التي كثر فيها اعمال الكفار فنظروا كيف كان عاقبة الذين كفروا من قبلهم ودمر اسما  
الله بانزال العذاب عليهم من غير فرق بين عالمهم وغيرهم فلم ينفعهم اعمالهم في دفع وان رجعوا انهم يتفقدون  
بها في الآخرة يقال في الآخرة امثالها اصناف تلك العاقبة فالاولم يدع اعمالهم اذ في المعاقبات فكيف يدع  
اعمالا ذلك اى منع اعمال المؤمنين في دفع السداد لا خروية دون اعمال الكفار مع ساء وبها في الامر الديني  
بان الله مولد معبود الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ليعبدوا الله لعلهم ارحم وولوعده  
الله لم يبق لهم مولود هناك على ان الغر لو كان معطيا للاجر لم يكن يعطى الجنة ان الله يدخل الذين آمنوا و  
الصالحات جنات جنة على الايمان واخرى على الاعمال تجري من تحتهما الانهار لانهم ارجوا انهارا صان الايمان  
والاعمال الصالحة في بواطنهم والذين كفروا لا يتوقعون ذلك الاخر الديني فحاسبهم انهم يسمعون بلذائذ  
الدنيا من غير شكر لولاها ذلك لا يباون به بل يكونون كما تاكل الاعنام وتسمع الكس لا يعقبهم ضرر و



هو لا يعقوبهم النار من غير انقطاع بل هي موقوتة وانما ولا يمكنهم دفعها بقوتهم التي استولوا من كبريائهم  
ومستقامتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدايد الدينية بها فانه كما بين كثير من اهل قرية هي اشد قوة  
من قوتك زعمت انها قاومت قوة الله اذ اخبر جيك اهلكتهم الهلاك الديني الذي هو دون الاخر  
كثير فلما ناضروا من قوتهم ولا من برعوتهم انهم يتقون بهم من مملوواتهم ايجازي الكفار على اعمالهم خرا  
المؤمنين فمن كان على بينة من ربه في عمله لم يزين له سوء عمله حيث رآه حسنة وما كان حسنة  
والواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل اتبعوا الهواههم وكيف يكون خرا من كان على بينة من ربه كجرا من زين له  
سوء عمله واتبعوا الهواههم مع ان الحكمة الالهية مع عظمة بعثت عظم اللطف بالاولين لتقويمهم وعظم  
القرى بالآخرين لجراهم فكل مثل المخلد في الجنة التي وعد المتقون مخالفة فيها انما زين بها غير آسنة  
تغير لصفاء اعقادهم واعمالهم وانما زين لهم لم يتغير طهر لبعائهم على الفطرة التي لا تغير معها  
الانسان وانما زين من شجر لا شكر فيها بل مجرد لذية للشاربين لا يشارهم حب الله على اسواء وانما زين من عمل  
نصفى لوجدانهم خلاوة العرف والعبادة مع صفائهم ولهم فيها من كل القرات من اخلافتهم واعمالهم ونفوسهم  
من ربه لمحو حشايتهم يساهم كن هو خالد في النار المطلقة التي لا تسحق غير ان تسمى نار بالنسبة اليها وق  
سقوطها جما بل هذه الاشياء لتغيرهم ما ذكر قطع من افراط الحارة افعالهم بل لتدفعهم ما ذكر ولو كان  
لمن ليس على بينة من ربه نصيب من الثواب كان له نصيب من سماع القرآن لكن منهم من سمع اليك **القرآن** الذي  
التي هي اشد ما تذاق فلا يثابرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين  
اوتوا العلم ماذا قال اتقاهل فيه ما نهدى فان يتوبوا لم يستغفروا منه شأ أولئك الذين طبع الله على  
قلوبهم فلا يسمعون الهدى وكيف يشرق اليهم وقد ابتغوا الهواههم لرويتهم انما هدى ولولم ينفهم ذلك  
لارادوا هدى اول الذين اهتدوا طلبوا الهدى ثم اذ هم استمعوا من العلماء ما ساء ودلالة الهدى و  
بل على زيادة هدايتهم انه اتهم قواهم عن الاهوية كلها وانما ابتغوا الهواههم لانهم راوا منافع حاضرة  
والمرواضها لا يكره الساعه قبل يظرون لتحقق خربا لا الساعة ولا ياتي بكذب قبل يظرون  
الا ان ياتهم بعثة لكل العلم بحجها كاف في فادة العلم بضرر الاهوية والعلم بحجها حاصل فقد جاء  
اشراطها لكنها ليست بحجة وهم انما ينظرون الاشراط اللحية فاتي يكون نافعهم او جابهم تلك الاشراط  
ذكرهم بضرر الاهوية والا استوى الكل فلا يبقى تميز بين المحسن والمسي وقد وضع الساعة وادان كانت  
اشراط الساعة بغيره للعلم بها وان لم يكن لحجة وقد علم الله بها لتدارك الشر والعاصي قبلها وقبل اشراط  
الحجة فاعلم انه لا اله الا الله تعالى للشر في الافعال والصفات والذوات واستغفر لك ربك الذي هو

قصودا حوالكم مقاماتكم التي ارتفعت عنها الى ما فوقها وللمؤمنين جبر العصور واستغفارهم من بوج  
من الوجوه وكيف استغفروا احد عن استغفار ولا يحلوا عن قصور وان لم يعلم بكن الله يعلم متقلبكم  
من حال او نعم اوتي وشوكم سلوكم فمع امكان الفرق بينه وقول الذين آمنوا بالساعة حين راوا اشراط  
اعدائهم اياها لا تزلت سورة هلاكنا انزال سورة في كل مرة مرة بقتلهم خاصة لتعظيم علمهم الغية  
الصغرى في الحال فاذا انزلت مرة واحدة سورة حكما لا يقبل استغفارا ولا توفقات في حنى النازلة  
جميع المرات وذكر مع امور كثيرة فيها القتال مع مشظرا رأت الذين في قلوبهم مرض شك وفاق  
بعد قوتهم ذلك مع سائر المؤمنين ينظرون اليك عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم نظر الغيبي  
عليه من سرات الموت فكان هذا الامر لهم نزل السكرات والقتال نفس الموت فاما كان هذا الامر منهم  
سببا لهذه الغيبة فاولى لهم طاعة لما امرهم الله من غير نهي شيء تعامل يا عمر الله ان يا عمر وقوت  
موقوف لا يبره فعلهم واذا انما اذ ذلك فاذا علم الامر جزم امر القتال بالقرآن تلك السورة فلو صدقوا  
الله مطابقة فعلهم قولهم ومنهم على الله كان خبرهم من ان طعنوا بالجهاد لانهم لو قتلوا فانا يا حب  
الشهادة وان عاشوا فارقا بالضرر والغنم على ان العيش لافضل من الموت فلو قتلوا فانا يا حب  
عسى يتم قاربهم ان توليتم امور الناس ان تصدقوا فسادا سارا في الارض باعظما ان يقطعوا ارجلكم  
الذين يشاركونكم في المال والنصيب وهذا وان طعنوا به خسران عظيم شر اذا اولئك الذين لعنهم الله  
فاصبرهم عن سماع الحق عند الفاس وقطع ارجلهم وانما اصابهم عن روية فهذا هو الغالب لاهل  
الولاية ليتم النافقين انفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن فلا يتدبرون التواتر  
المصحح لاسود الدارين بحشيتهم بملكها ابناي لهم التدبر ان لا لانه وصل انوار العيب الى العيوب لكن  
قلوب منكره لتلك الماتوار افعالا التي لا تمنع لها في معنى المودين ان الذين ارتدوا على اديبارهم  
من غير موجب للاديبار بل من بعد ما بينت لهم الهدى الكلي في الاقبال الشيطان سؤل رين مدرك الادبار  
لهم من ظهور فيج ولكن استبر عليهم اذ على لهم اهل فلم يواخذوا في الحال ذلك السؤل مع ظهور فيج بايهم  
صاروا محجوبين من عند الله اذ قالوا للذين عادوا الله كفى رهوا ما انزل الله سنطعكم في بعض الامر الذين  
مخالفتهم الله فانه فانزال حطه عنهم وهم وان قالوا ذلك سراجي الله معهم بعفوا اذ الله يعلم اسرارهم  
وهم وان فعلوا ذلك لرفع ضررهم الديني فكيف مدفعين ضرر الله على الرده اذا اتقوا فثم الملائكة يضيرون  
وحيهم التي ولو ما عن الله الى اعدائه وادبارهم التي ولو ما عن الله الى الله ذلك الضرب لايصونهم  
انفسهم عنهم بل ياتهم ابتغوا ما اسخط الله من طاعة اعدائه وكرهوا رجوعا في معاداتهم فادى بهم الى



الى الردة فان جعلت اعانكم التي بنيتهم النجاة عن ذلك الضرب وعن الفضائح الدينية احسب المتابعين  
ان الله لا يعلم اسرارهم التي يخفون بظهورها **الحب** الذين في قلوبهم مرض فاق تقرب منه اصفا  
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان لا يخرج بظن الله اخفاهم اخفادهم ولو نشاء ان  
ينال في اقتضائهم لاربابهم متصورين في الحسن بصورة تلك الاضغان كما يفعل ذلك فعل القيمة بل بغضهم  
فضيحة خاصة وعامة فلعرفهم والله قد عرفهم معرفة خاصة **بما هم** علامتهم التي يدركها المتوسلون  
الناظرون بنور الله ولعرفهم معرفة عامة في حق القول والله تعالى لم يعلم اسرارهم كما عرفت فلا شك  
في علم اعانكم التي هي دلائل الباطن فيظهر بهذه الظواهر ويومئنا اطواركم بظواهركم لتتوكلوا على  
الجهاد حتى تعلم بظن باطنا فيظهر على العامة المجاهدين منكم والصائرين على قتال الاعداء وسائر كماله في الجهاد  
وبلوا اخباركم في ترك الجهاد من اول الامر وفي الزوار اخا وفي موافقكم مع الكفار وهذا ابتلاء ليس لدفع  
الضرر عن نفسه بل عن النبي ان الذين كفروا وعدوا سعيوا الناس **عن سيد الله** وشاقوا الرسول لا يظن  
كذبه عنهم بل من بعد ما بينكم الهدى لن يضروا الله شيئا الا بالكراد غايته ان يبقى محمولا لهم وبقى  
كامله بانه لا يصد عن سبيله اذ غايته ان لا يعبد احد ولا يشفع بالعبادة فلا يضرب بها ولا يثاب  
الرسول وان كانت عداوة عداوة الله اذ لا يضرب بعداوة احد وانا ابتلاهم لانه يتضرون به لانه  
**سبحان** اذ لم يتوبوا اعانكم فيقلب محاسنهم مضار وكيف لا يخاف هذا الاجاب على الكفر والصد والمشا  
مع انه يخاف على ترك اطاعتها يا ايها الذين امنوا اطعوا الله واطعوا الرسول ولا تبطلوا اثر الجهاد  
الذي يخاف افضاءه الى الكفر بها اعانكم ثم اشار الى انه وان لم يضرب به لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يزد  
حين يكتمه ازالته فلا بد ان يضرب به فقال ان الذين كفروا وعدوا عن سيد الله ثم ما تواترهم نقباء  
قلن يعجز الله لهم لا كفهم لانه صار محجابه ولا صدمهم لانه حق الحق بخلاف ما لو ما تواتر بعد النبوة فانه  
لم ولا يعذبون بالصد وانا فلما خلوا عن نوع من الغفران وانا كان الله لا يترك الاشعار منهم مع عدم  
تضرره بكفرهم وصد عن سبيله ومشاورة رسولهم فلا تتوا لا تضعفوا عن قتالهم مع تضرركم بتركه ولا تتوا  
الى **الصلح** لدفع ضررهم لانه يوم عجزكم النفس الى عود ضراشد ولا عجزكم اذ انتم الاعلون وكيف  
الله معكم بالعبودية والنصر فلا سئلوا لغوات بعض كمال العبادات عند الاستئصال بالجهاد فان الله تعالى لم  
يترككم لن تنفصل اعانكم ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا انما الحياة الدنيا لعب وهوى فلابد فيها  
الغفلة وانا نريد فيها الجهاد كسوف الجهاد مقوى للامان والتقوى وان تومئوا وسعوا بولكم اجوركم  
التي هي اجل من الدنيا وابقى ولا توفىكم الدنيا اذ لا يسا لكم اموالكم في مقابل ذلك الاجور نعم يسا لكم منها ما لا يضرك

امارة

امارة

بانفاقه وينفقون بالاعوام وانا لم يسا لكم جميعا لانه ان يسا لكم جميعا فيبلغ في طلبه بطلب  
بخلوا ثم تحذروا على الله ورسوله ويخرج اخفاكم فوجب قاتلكم قتال ساير الاعداء هاتكم هؤلاء  
اي بنيتوا ايها المخاطبون مع اسم الاشارة لئلا تترك ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف واللفظ  
بكم في سؤال الانفاق في سبيل الله في خستكم اذ يدعون اي يدعوكم الله ورسوله **لستحقوا في سبيل الله**  
وهو انفع لكم من الانفاق على انفسكم واهلكم فتكم من بخل وان لم يخف ومن بخل فانا بخل عن نفسه  
يمنع الثواب لا يدع مع عدم بقا المال لا عن المصق عليه اذ الله ينفق عليه كيف والله العجى فلا يترك الانفاق  
على عبده اصلا وانا امركم بالانفاق على عبده اذ انتم الفعول الى ثوابه وان سئلوا على امر بالانفاق  
في سبيله **يسبيل** قوما علمهم بهلكهم وبأخذ بكم لاقامة دمه قوما اخرين فلا يتقون انهم ولا اموالكم  
ثم بعد رؤيتهم اهلاكم على التوالى لا يكونوا امثالكم في البخل وترك الجهاد والامان والتقوى فمجدون و  
غنى مذمومين في الدارين فافهم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام  
سيد المرسلين **سورة الفتح** محمد وآله اجمعين  
سميت به لدلالة على فتح البلاد والحج والجهاد والحقائق وقدرت على كل واحد منها المغفرة واتمام  
النعم والهداية والنصر العزيز وكل هذه امور جليلة **يسمى الله** المجلى كماله في فتح الرحمن بحمله  
سببا لغفران الذنوب الرحيم بحمله سببا لاتمام النعمة والهداية والنصر العزيز انا باعتبار مقام عظمتنا  
ففتحنا البلاد تعظما لك في قلوب العباد اذ كان فتحا نبيا لرحمتك ربك على الذين كل فجعل سببا  
لكل من حسنات احسانك ليغفر لك الله بملك الحسنات ما تقدم من ذنبك قبل النبوة من  
ملك بالادمان العاصرة التي نحت بهذا الدرس وما تاتى بعد النبوة قبل الفتح من النقضات مخافة الاعداء  
ويتم نعمة عليك بوفة الاعمال التي لا تاتي مع تسوئ الاعداء وبهديك **صراطا مستقيما** في باب الاخلاق  
من عذرا فراط ولا تفرط مما لا ياتي مع افراط الغضب او الشهوة ويضرك الله نصر عزيزا على من لم  
يقف لما دم بعد بحث لا يغلبون على افقة عليك من البلاد وانا فتحنا لك عن الحج والبيات فتحا نبيا لصدوق  
ليغفر لك الله بامانة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدليل بهم وما تاتى  
من عدم ازالة الشبهة الواردة على حجكم ويتم نعمة عليك بافاضة وجوه الادلة عليك وبهديك **صراطا**  
مستقيما في محاجة كل فرقة بايناسها وضرك الله على من جادك بالباطل نصر عزيزا غلبه به وان كانت  
معاندا وانا فتحنا لك عن الحزات فتحا مبينا لكونها من الله لا يلتبس بالسوء ليغفر لك الله بظهور نور النبوة  
ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبصرة وما تاتى من احتجابك بالكلية ويتم نعمة عليك بشكل النبوة و



والولاية ويهديك صراطا مستقيما في الظاهر كل محنة في مكانها ويضرك الله نورا على من اراد  
معارضتك في مجراك اوانا فتحنا لك حقائق الاشياء فتحا مبينا لعلك تشاك عند الله لمغفر لك الله ما  
تقدم من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تاتى من القصور في الاحاطة بها ويتم نعمته  
عليك بكشف الحقائق العلوية ويهديك صراطا مستقيما في كثرها ويضرك الله على عواقب كثرها نورا  
عززا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب الى قوة الرسل والنجى والبيات الى  
القوة الفكرية والمجرات الى القدسية والحقائق الى التصفية اذ هو الذي ازل السكينة البشات والطمانينة  
في قلوب المؤمنين حتى يلبسوا في محاربة الاعداء فلم يولوهم الا ديار وسكنوا المحج فلم يتوهوا انها  
تلبسات وللمجرات فلم يقولوا انها سحر والحقائق فلم يحجبوا عنها بشي ليزدادوا ايماننا مع ايمانهم روية  
نصر الله وقوة الاعمالات بكس المحج والمجرات ونفاصل الحقائق والنسب الى ما ذكر منسوب الى الله  
وهو من جوده اذ لله جود السموات والارض وانا اخذ الجود مع غناه عنها لعله يربى بعض  
الاشياء على بعض واقضا حكمه ذلك اذ كان الله علما حكما على ان الظهور بكل اللطف في فهم والتم  
في آخر بعض الآله من غير ان يرتبها على التكليف يشبه الظلم والحكم فرتبها على الايمان الذي هو اول  
الكلف ليدخل المؤمنين والمؤمنات سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماح المحج وروية المجرات  
والمجرات والحقائق جيات كل جنة في مقابلة اعتقاد او عمل او خلق تجزي من حجة الانهار خالدين فيها كما  
احروا انهار دما الاعداء وعبارات المحج ومعالى المجرات ونفاصل الحقائق ولا يعوق عنها شيئا ثم اذ  
يكفر عنهم شيئا ثم وانا نسب الى كل لطف مع ظهور هذه الاسباب اذ كان ذلك عند الله فوزا عظيما  
فوق ما تقتضيه الاسباب ويغيب التناقضات والمناقضات سيما الجينات والرادس المحج والعرض عن  
المخبرات والحقائق وهم وان لم يظروا ببعض هذه الامور في معنى من ظن بها من المشركين والمشرقات  
وقوتهم التي يظروا بها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم الظالمين بالله ظن السوء مثل  
انه لا يصدق وعده النور انه يلبس هذه المحج وانه يظن المجرات على يد الكاذب على انهم اعتقدوا به  
ما لم يصدق عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت عليهم دائرة السوء كيف توفى غضب الله عليهم بكل خصله  
منها بوجوب هذه المعاقبة وليس كغضب على غيرهم اذ لعنهم وهو وان قضى بحيل العقوبة افقر على ان  
اعدلهم جهنم ولا ينفعهم حننه لذاننا اذ ساءت مصيرهم كيف ونقد صولته ولا يبعد جعلها  
اسباب بعديته اذ هي من جوده الله لله جود السموات والارض ولا ينافي في كونها جودا لطفوا ولا اذ كانت  
الله عززا يمكنه حمل سبب اللطف بسبب العز كما ان له ان يحمل اللطف على سبب اللذة اسباب

الاوراق وكيف يتركه لك مع اقتضا الحكيم كونه حكما ولا اقتضا الحكمة كاللطف والفرق من غير  
ملازمة ما يشبه الظلم يرتبها على التكليف بالايمان مبنيا على الدلائل القطعية والمكاشفة الجلية  
مع الشائى والناسخ انا ارسلناك شاهدا باقامة الدلائل واطهار الحقائق ومبشرة ببغاة اللطف  
لكون شائعا ومبذرا ببغاية الحق لتكون زاجرا فيرفع الاعذار لمؤمنوا بالله ورسوله وانا  
كان الايمان بالله مطلوبا بالضميمة ان تزودوا بقوة تحت الاحتياج الى ترك فوضوه ووفور  
باعتقاد عظمتك لا بسببك شيء في ضعافته وغايته ذلك ان تسبحي نوره هو عن الكالات الحوادث  
فضلائق العنايت والى رايتم ظهور فيها في كل وقت سيما كبره واصلا وانا كان الايمان بالرسول  
مطلوبا بالله لانه كالمحبة حتى كانت متابعة متابعة الله ان الدين يبايعوك انما يبايعون الله  
لفنايتهم عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل به منزلة قدرته وعظاته فكانا بآله فوق ايديهم ومن ثم عظم  
ايمانك والوفاء فمن كنت تقض بيعته فانا كنت بايعاع الضرر على نفسه لا عليك كما لا نفع على  
الله ومن ادنى بما عاهد عليه رسوله فكانا اوفى بما عاهد عليه الله ولا يكون اجري على الرسول  
حتى يتوهم في القصور الى الله فسيبوت به اجرا عظيما يناسب عظمتنا كالجنان وما فيها وما كاربوت  
سيقتول لك عند ظهور قوتك انكاثون وهم المحققون عن استغفارك الى الحديثية قرية برحمة من  
او اقل سميت باسم يبر فيها وهم اسلم وحميده ومزينة وغفار من الاعراب الذين ليس من شأنهم  
المبالغة في حفظ الاموال والاعمال بالتحاقر قرية او حصن شغلنا عن بعتك التي هي بعة الله أموالنا  
واهلونا اذ اننا هاهنا على الله ورسوله قدنوا الاموال لانها امتثالهم فاستغفروا لنا لقصور  
استغفارنا بظهور انهم يعتقدون عظمتهم المعصية مع انهم لا يعتقدونها معصية اصلا فهم يقولون  
في باب الاعتقاد بالسبب التي لا عين لها في هذا الباب ما لم تكن مترجمة عن الباطن باليسر في  
قلوبهم اعتقادا وان تصوروه ليحبروا عنه بالعبارة الكاذبة قل لا فائدة في هذه الاستغفار مع ترك  
الانفات الى الله تعالى الذي يبدى الضر والنفع فمن يملك لكم من الله شيئا من دفعه عن ان ارادكم  
ضررا في اموالكم وانفسكم مع قيامكم بهما من غير انفات الى الله تعالى او من يملك عليكم شيئا من الضر على  
خلاف ارادة الله تعالى اراد بكم نفعا لو خرجتم بالفوز والغنائم مع حفظ الاموال والاهل ثم انه  
لم يخلقكم شغلها بل قبايكم الظاهر والباطن فخلقكم الله بها اذ كان الله بما تعملون خيرا بل اعتقادكم  
الفاقد اطمئن ان من يغلب الرسول اعتدتم ان من يرجع الرسول والمؤمنون الى اهلهم ايلا  
بل يراهم قريش فانه وان علموا انهم لم يوزروا عليهم اذ كانوا في ايديهم فكيف يودحهم عنها كثر



ذلك في قلوبكم لانكم كنتم بالله ظن السوء وهو انه لا ينبغي بوجهه لرسوله بالضر فانما ظنتم بالله  
لانكم كنتم قوما بورا هاكلم بالكن كيف وانكادفاه الله وعده رسوله كانكار ربوبية ورسالة  
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانكروا باعتبار اسم الباطن والظاهر جميعا فاما وان لم نخذلهم في  
الحال اعتدنا للكافرين سجودا ولا يلزم من الغضب التعذيب في الحال شيئا في حق من لا يتالم بغضه  
فيدفعه بايلام المضروب عليه وانما يولى مقتضى ملكته اذ لله ملك السموات والارض ولذلك لا يضطر  
الى التعذيب بل اخير لئلا يشاء ويعذب من يشاء ولو فرض ان غضبه مولى له فهو معارض مغفلة ور  
ادكان الله غفورا رحما سيقول المخلفون بعذر الاشتغال بابوهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار  
لهم اذا انطلقتم قصدتم السير الى ماكن معايم جندكم لتخذوا دونهم ذرونا انكونا في الانكلاف  
البايتكم في اخذنا وقال اهلها يريدون بعد ظهور كذبهم في طلب الاستغفار ان يبدلوا كلام  
الله في سورة النوبة فاستاذنوك للخروج فقل كن خرجوا معي ابدا ولن يغفلوا معي عدوا وقصدوا  
بذلك ابطال النبوة قل كن يتبعونا في القتال وانما يتبعونا في اخذ الغنائم لكم قال الله من قبل  
ولا قبل هذا القول منه النسخ لكونه من باب الاخبار فلا يظن بذلك نفاقهم فيسقطون لم يقل الله  
شأن بل تحسدوا فخرجوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم بل كانوا لا يعقرون الا قليلا فان سألوا  
هل سقط الله عنهم الجهاد قل للمخلفين ليس يختلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سواكم عن قلة الغنم لكونكم  
من الاعراب بل اتاكم الله عليكم بعدم متابعتكم اياي غضيا عليكم لخرجوا اجمعين معي لكن سددت  
اي يدعوك الامم من بعدك الى قتال قوم من الرذيل تقوم مسيلة وما بني الزكوة اول بابس شديد  
ربما يصيب حالهم فوق صخرة قال من اقبالهم ولا دخل للصح والامن في ثقاتك انهم اويسلوا  
فان تطيعوا امر الائمة بوليك الله اجر احسن وان لم يبلغ متابعتي الذي فوتم بالخلف اول مرة  
وان كان قالم اشدين فقال من اقاتكم وان تتولوا عن امرهم كما توليت عن امرى من قبل بعدكم  
عذبا ابعثا على التولين جميعا وخص من هذا الوعيد اصحاب العذار فان حدثت بعد الخلف  
الاقل ليس على الاعمي خرج وان امكنه القتال بلجاس صوت مشي الحق ومشي فرسه لكن يصعب عليه  
حفظ نفسه عنه ولا على الاعرج خرج وان امكنه القتال قاعدا لكن لا يملكه التز والكر ولا يعوى في الغنائم  
ولا على المريض خرج فانه وان امكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه وهو  
ان فاته الجهاد لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان من يطع الله ورسوله يدخله جنات  
تجري من تحتها الانهار لما فاض من الطاعة ومن يتول عن طاعتها فانه وان كان اعيا واعم او مريضا

يعذبه عذابا اشد من عذاب البصير والمأثي والصحيح وكيف لا يكون لطبع الله ورسوله  
ذلك الاجرم مع ان بايع رسوله على الطاعة استوجب رضوان الله فانه لقد رضى الله عن المؤمنين  
اذ بايعوه على ان يطيعوا الله ورسوله في العروا لست تحت الشجوة سمرة او سدره كان ظلالا في  
الظاهر من اسباب طائفة الباطن فعمل ما في قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة الطائفة  
عليهم ليدوم عليهم رضوانه وما يدل على اية اياتهم فحما جندهم قوتهم ومنالهم واثابهم ورا  
النصر على عدائهم معانهم كثر يا خذوها لتقوا بها على فتح سائر البلدان وان كانت بيدكم  
قوة لكن كان الله عز وجل غالبا على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه يعلم لكونه حكما ولكونها دلائل الاجر  
الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ وعدهم الله اورا هذه الغنائم للذين تغفون كسرها  
ياخذونها حال العناء كما اخذتم هذه حال العقول ليعلم ان جعلها ليس للاخطار فعملكم هذه  
الغنائم الجندية ليتقوا بوعده في المستقبل وجعلها غنائم باردة اذ كلف ايدي الناس اهل  
خير وخلقاهم من اسد وعطفان عنكم ولكون عطف على لشقوا المحذوف الى الغنم الدنوية  
اي على الغنائم الاخرية للمؤمنين لانهم لما اتبعوا بها في غدر دار الحراء ففي داره بطريق الاولى  
تخلف الكفار اهل التواب لهم في الآخرة ويهدى لهم جرحا مستقيما لانهم اذا وردكم اهل الكفار في الدنيا  
سددوا بذلك على انكم يرون منهم الجنة وان التواب الدنوي دليل التواب الاخرى لاعده وانما  
منع الكافرون ثوابه معارض الكفر وان التذذ بالطيقات لا ينافي التوجه الى الله بل يزيد اذا  
شكره عليها وانما ينافي لوشغلة وعجل لكم غنيمه اخرى من هوازن لم تقدر واعلمها بل وتيسر  
الغزاة لكن قد احاط الله بها من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد الغزاة لكن قد احاط الله بها  
من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد الغزاة وكان الله على كل شيء قديرا فقدر على جعل  
المغلوب غالبا والنصر بعد الانهزام من خواص المؤمنين فانه لو قال لكم الذين كفروا بعد الانهزام  
لو لو الاوبار نعم لا يجدون وليا يصنع امورهم ولا نصير غلب وهذا وان لم يمنع عقلا  
استمع عادة لكونها سنة الله التي قد خلت مضت في كفار الامم السابقة مع مؤمنها من  
قبل ولكن جعله بسنة الله بعد ذلك اذ لا تبدل العارات الا بطريق الجزاء او الكرامة وليس اهل  
الكفر من احلى القبلتين وكيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه مزيد هتكهم وقد راعى حرمه  
مكة بعد ما راعى حرمه المسلمين ونصرهم اذ هو الذي كلف ايديهم عنكم رعاية لحرمتكم حتى خرج عكره  
ان ابي جهل في خسمانه الى الحديبية فبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فنهزم حتى ارسلهم



حطان مكة وأيديكم عنهم أوصاروا بطن مكة داخله رعاية طريقتها من بعد أن أظفركم عليهم  
 فامكنكم إن ستأصلوهم كيف وهو ما يضر المسلمين بعد من منهم بالنظر إلى العالم الصالح إذا كان  
 الله بكم تعاون بصيرا ولا عمل للكفار تعقضي الضر بعد الهزيمة الواقعة بالقرى الألف على أعقابهم  
 هم الذين كروا وهو وحده مضي الغنى لكن لم تعقروا عليه بل مع ذلك صدقكم عن المسجد الحرام وهو  
 في معنى قطع الطريق على أهل الله أن صلوا إليه وصدوا أيضا الهدى وهو ما ساقه صلى الله عليه و  
 سلم من البدن سبعين فصارت عكوقا مجوسا من أهل الله تعالى لأنه منع أن يبلغ محله من الحرم  
 الذي جعل منزله حرم دار السلطان وهذه الحرام حيث يقع هذه حرمة مكة لكنها كانت بحرية أهل  
 الأمان لولا رجال مؤمنون ولا يقصر هذه الحرية على أهل الكمال منهم بل لولا نساء مؤمنات لم تعلموا  
 لم كيف أيدكم عنهم فوأنما كراهة أن تطوهم بتدوسهم فصبكم منهم معروى مكره من الدنيا و  
 الكفارة والتنفير والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم وإنما ترك هؤلاء المؤمنين هناك فكف  
 أي المسلمين الكفار ليدخل الله في رحمة من نساء منهم يتوفقه للإسلام ولكنه ليس مانع بالحقيقة  
 لأن العبرة بالحال لذلك لو تركوا المؤمنين منهم لعذبنا الذين كروا منهم بالأسر والقتل  
 عذابا أليما سيما إذا جعل الذين كروا في قلوبهم الحمية بأنكارهم الرحمن ورسالة محمد صلى الله عليه  
 سلم لا غيرة للحق بل حمية الجاهلية وذلك ما صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة فمما بعثوا  
 سليل بن عمرو وخويطب بن عبد العزى ومكر من حفص ليرجع من عامه ويخلى له مكة من القابل ثم  
 أيام فقال صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح محمد بن عبد الله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا كتب سمك الله هذا ما صالح محمد بن عبد الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم كتب ما يريدون فهم المؤمنون أن يبطشوا فأنزل الله سكتة على  
 رسوله وعلى المؤمنين فلتجلبوا لأن قتالهم ينقض إلى قتال من فهم من المسلمين وأمرهم كلمة العزى  
 فلم يسو اعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلوا ذلك عن ضعفه وكانوا أحق بها لأن  
 من بعدهم تبع لهم وأهلها لأن الله تعالى استأهلهم بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله  
 بكل شيء علما فزاعى من فهم من المسلمين ولما أزال شبهة موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين  
 على حجتهم أزال شبهة كذب رويها التي هي وجي وذلك ما صلى الله عليه وسلم لما في المنام أنه وأصحابه  
 دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومعتصرين فحسبوا أن ذلك في عامهم فلما أخر قال بعضهم  
 والله ما خلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال تعالى قبل الوقوع لقد صدق الله رسوله الرؤيا

الرحيم

عكس

فليظن كونه بالحق كذا خلق المسجد الحرام من القابل أن شاء الله أن لا يمت أحدكم ولا  
 يشغله بشغل آخر اثنين من الصدقات والقتال وإن لم يامن بعضهم التقصير في تكمل الشك إذا يكون  
 تحلقين رؤسكم وبعضكم معصرين لا تخافون من الكفر ولو دخلتم العام لم كنتم تعلم ما لم تسلكوا من فائدة  
 الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الكفرة والأمن من الكفر وأنتم ترون فيه موافقة المشركين في حجة  
 الجاهلية من غاية الضعف فانكرا خاطركم بخير الله بأن حصل من دون ذلك فحما الجحير ورياء أهل على  
 عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينزل شبهة ضعف الرسول وكذب رويها مع أنها  
 مانعة من ظهور دينه لكن هو الذي باعتبار ذاته أرسل رسولا بالهدى أي الدلائل القطعية ودون  
 الحق ليظهر على الدين كله يدل على أن رساله من فاته شهادة على رساله يصرح قوله الذي هو صفة ذاته  
 إذ كفى بالله شهيدا شهد بقوله محمد رسول الله وجعله من الحجج القولية الدالة بذاته على صدق من  
 ظهرت على يده وقد ظهر من الحق في أصحابه أن الذين معه أعدت قوتهم الغضبية بتبعته اعتدال الفكر  
 والشهوة أذهم أشدا على الكفار رسوخهم في صحة الاعتقاد بحث يفارون على من لم يبع اعتقاده رجحا  
 بينهم لعدم ميلهم إلى الشهوات هذا باعتبار الأخلاق وأما باعتبار الأعمال فانت رستم مذللين لله  
 بالتوسطارة وكذا وبالافراط أخرى سجدا ولا باس بالافراط لأنهم يتبعون فضلا ثوابا من الله  
 الذي لا نهاية لفضله ورضوانا يعزهم إليه ولا غاية للعب منه وهذا الابتغاء وإن كان أمرا خفيا  
 لكن يظهر أثره في الظاهر أو سياتي علامته ابتغائهم ظهور النور في وجوههم في تنوير الباطن بحث يسرى  
 إلى الظاهر ذلك شلتهم صفتهم البهجة التي ذكرنا الله في التورية وأما شلتهم في الأجل فوأنهم كثر جمع أخرج  
 بشطارة فرائده وهو ظهور انسانيته بالاعتقادات الصائبة فآذرة قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية  
 كما ستفقد اسفل إلى الخلط بالأعمال فاستوى على سوية استقام على قصه وهو الأخلاق فيجب  
 الزرع زرع الآخر بما يظهر فهم من العلوم والكلمات ليغفلهم بطريقهم الكفار إذا كانوا بلا  
 رياضة مالا يملحون بالرياضات الصعبة وعد الله الذين آمنوا بطريقهم وعملوا الصالحات  
 وإن لم يكن أعمالهم ومقاماتهم منهم مخففة لغصورهم وأجر أعظم فوق أجر العالم لحياتهم  
 والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### سورة الحجرات

سميت بهذا الدلالة آيتها على سلب انسانيته من لا يعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية التعظيم ولا  
 يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن بسم الله المنجلى كما لانه في رسوله بحث



جعل المتقدم على الرسول قدما على الله الرحمن بندها اهل الايمان ليعلموا الى سماع خطابه الرحيم يا ايها الذين آمنوا نادواهم ليعلموا الى اصفا خطابه وادبهم ثم فسرهم ليعلم عظمهم في انفسهم فزاد وقع وقوة  
في الحظ عند ورود الخطاب الا على فلان من المبالغة في حفظها معقضي الخطاب وبنهم ليعلموا انهم اسرار  
خطابه وانما الماضي ليعلموا انهم المتقدم في هذه الصفة فلا بد لهم في التحفظ عليها للتأنيص انهم الماضي  
لا يتقدموا انفسكم ولا غيركم قولا او حكما على قول الله ورسوله وحكما في الكتاب والسنة فصرحوا كما لا  
**بين يدي الله ورسوله** وهو منافق الايمان لانه ينسب عظمهما في الغاية والتقدم بيا فيه وانما الله ان  
تخالوا او امر ونواهي فنه تقدم لاهوته انفسكم عليها ولا يخفى عليه ان الله يسمع لاقوالكم اللفظية والنفسية  
علمهم بما قدمه عليه من اجل فرجه عليه **يا ايها الذين آمنوا** كيف لا ياتي في الايمان المتقدم على الله ورسوله  
قدما في رفع الصوت فوق صوت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لانه من تقدم اصواتكم الى سماع الحاضرين  
فلصوته كيف وقد نافي الجهر بالقول لا تجروا له بالقرآن وان لم يوصوا به بغير بعضكم لبعض لا شعاع بقله  
المبالاة بخلاف من ذلك ذوال الايمان المعقضي ان يحيط اعمالكم ولا يتوقف على قصد المبالاة بل يكفي الاشاع  
فكون محبطا لاعمالكم وانتم لا تشعرون لعدم قصدكم قلة المبالاة به ان الذين يعصون اصواتهم بيا لغوب  
في حفظها عند رسول الله وان لم يفرها بها او ذلك الذين لخطاوا الميزان في الوقوع في الجهر وانما  
زادوا انفسهم لانهم ائتمروا بامر الله فوجدوا كماله لان بصيرة وعاءه لا تقوى فم وان اجوا رسول الله صلى  
عليه وسلم الى استفهام كلامهم **ثم تعبر** لانهم زادوا في وقعه وكيف لا تعضاه **ابرحمهم** يدفع ذنب الاحق  
الى الاستفهام وليس هذا الغرض بل هو مخصوص بحصوله صلى الله عليه وسلم بل احاط بل ان الذين نيا دونك  
يدعونك لو من غيرهم بعضه فزاداه من ورائها عبسة من حصن والافرع بر حاس من جهة ورا خارج  
لجرا عند كونه فيها استجلا لخر وجهك اليهم ولو يترك ما انت من الاشغال اكثرهم لا يفعلون اذا لا يفعل محشم فلا  
يراعون حرمه انفسهم ولا حرمته ونسب الى الاكثر لانه قد يبع عاقل جماعة ليعلموا فقههم ولما هم صبروا حتى  
يخرج اي ولو يمشي صبرهم الى حين خروجهم اليهم كان خيرا لهم لان خروجهم باستجلاهم ربا بغضه ففهم فواذيق  
وكلامه فان صبروا استفادوا فوائد كثيرة مع انصافهم بالصبر وعبادة لربهم بليتهم وانفسهم وهذا وان كان  
اساءة لا ادب منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن كونهم في حكم المجانين يغفر لهم اذا الله يعفو بل يرجون  
فوائد دونه صلى الله عليه وسلم وكلامه لانه رحيم واذا كان الصبر خيرا في الاخذ من الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف  
يكون خيرا في الاخذ من الفاسق الى التهمين **يا ايها الذين آمنوا** ان جاءكم فاسق فامنعوا منه من الكذب كما  
لا يمنع من سائر المعاصي بيبا عن قوم معقضي اذا هم قبيحوا فاستظهروا صدق من كلفه بطريق آخر كراهة ان

المجانين

صلى

تصبروا قوما اذنه بجهاية باستحقاقه اما ان يظن لكم عدم استحقاقهم فتصبروا على ما فعلتم من ايادهم  
تأديت وحق المؤمنين ان يحزنوا بخلاف منه الذم في العواقب واعلموا ان فكم من الجهل ما غوف  
جهل القادي من وراء الحجاب وجهل الاخذين الفاسق بلاتيق وهو انكم ترون ان على الرسول ان يخذ  
بكل ما تشرون له فكم لا تعلمون ان فكم رسول الله فكم ان يطيع في كل ما يسر لكم ولا تنظروا الحامنة  
في كل ما تشرون له فانكم لو تطيعتم في كثير فداية الى انه لا بد وان يخذ بعض مبسرون له اذا امر بشا وركم  
من الامر ليعلمهم باعقاد ان راكم اجل من رايه وهو يعلم من الايمان به ولكن الله جت اليكم الايمان  
اذرته في قلوبكم ولم يجعلها حجت في قلوبكم بل كره اليكم الكفر والفرح حتى كره اليكم مقدماته  
اعني القسوق الخرج عن معقضي الدلائل ولو احدثت اعني العصبان مخالفا واما ونواهي او ذلك وان كان منهم  
هذا الجهل فهم الراشدون لانهم عارضوه بما هو رشدهم ومن كانوا مختارين في ذلك فاختاروه في  
تحبيب الله وكبريه فكان فضلا من الله وكيف لا وقد كان نعمة مع وجود المانع وهو الجهل ولم يكن الله للخذ  
عليهم شيئا لانه علمهم باستعدادهم وهو وان لم يوجب علمه شيئا فلا يفعل على خلاف الحكم وهو حكمهم ومن الجهل  
وهو الذي لا يندفع حجب الايمان وكراهة الكفر اقال المؤمنين بالشبهة الباطلة فانا ان اقبل طائفتان  
من المؤمنين اقتلوا بالشبهة فاصبحوا ايديهم بازالها فان بعت نعدت بعد ظهور صعب الشبهة احدهما  
على الآخر في توفيقا فقاتلوا باتباع الامام الطائفة التي تتبعي اسمي على البغي حتى تبقى ترجع الى امر الله من  
الحامنة الامام فان قادت طلبت كل طائفة منها ما اخذ منها فاصبحوا ايديهم بالعدل برد النعم وقيمة با  
النف بعد القتال واقبلوا في النجوم ان الله يحب القسطين اما المؤمنين اخوة فلا يبقى ترجع جا  
واحد دون آخر في النجوم فان اختلف اثنان في نعيم شي فاصبحوا بين آخركم بما يبع الاتفاق بينهما وق  
انما الله في ترجع جانب واحد على جانب الآخر فكم ترجعون بانفوق رحمة من رجحون جانبه ولما هي  
قال المسلمين من عن دواعي المقالين فقال يا ايها الذين آمنوا معقضي الايمان ان لا يري الشخص نفسه  
خيرا من غيره لا يسيح قوم من قوم فيرى نفسه خيرا من المستحور من غير علم عسى ان كرهوا خيرا منهم عند  
ثم عم غير القائلين فقال ولا يسيح من يسيح عسى ان يكون خيرا منهم فانهم وان كن اكثر اهل النار فاعلم  
ما في طائفة المستحورة اقل ما في طائفة الساخرة وكالتغيب بالافعال لا يتركوا لاعتوا احكام لانكم تصبون  
به انفسكم بما شرها ما هي حنة وهو قبح وكالدعوة بلقياسا لاشا بركوا لا يدع بعضكم بعضا بالالفاب  
السمية لانه نسبة الى القسوق الزائل الايمان بيسم باسم بش الذي المرفع للمؤمنين القسوق ان يذكر في  
بعد الايمان الذي ازاله لا يراه انه لم يزل وبه وان كانت صفات كلها اذا اجتمعت صارت في معنى الامر

فعل



على صفين وهو في إحدى الكبر على أنها حقوق الحق في أشد ذلك من كذب فادرك في الطالوت  
ولما فرغ من المكرات الظاهرة شرع في مكرات الباطنة كتكثير طين السوايا أي أنها الذين آمنوا مقتضى إيمانكم  
اجتباب الأثم وهو من لوازم تكثير طين السوايا اجتنبوا كثر من طين السوايا بعض الطين الذي هو من لوازم  
تكثير الأثم وهو الكاذب وكما تجسس لا تجسسوا لا يتجسسوا عن عورات المسلمين لما في كشف سر الله و  
كالغيب لا يغيب بعضكم بعضا بل يذكر بأكبره وهو غائب فالإلف العرض كالإلف اللحم في الأيام والغائب  
كالغيب في الغفلة وهو كونه مؤثرا كالإلف لا يجب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فهو عرض عليكم نفوت عنه  
نفوسكم فكنتموه قلنا ينبغي أن تتركوه الغيبة وأنتموا الله أن لم يكن نفوسكم الغيبة بعد هذا النشل وهذا  
أن كان حقوق الحق بكم أن أنتم بالثبوت باستحلال من صاحبها أن لم يكن وبالصدق والدعاء والتضيق  
الله أن لم يكن أن الله توثب رحمة ثم أشار إلى أن منشاء هذه الرذائل الكبر واصل الفخر بالآباء والأهمل  
يا أيها الناس الذين نسوا نسبهم إلى خلق الله وذكروا النسبة إلى الآباء والأهملات أنا خلقناكم فإذا لم  
ينفخوا بهذه النسبة لا سواكم الكل فكيف ينفخون باعتبار كونهم من ذكر وأنثى مع استواء الكل فيه وغاية  
فخرهم بالشعوب والغيايل لكن خلقناكم شعوبا وجمعا لعلكم تتقون فبما نزل من قبائل جمع عار من جمع بطونا  
جمع اتحادا جمع فضائل فخدمه شعب وكأنه قبيلة وقوش عارة وقضى بطن وما شتم فخذ العباس فضيلة  
لتأخرها يعرف بعضكم بعضا لا تفاخروا ولوح فالتقى لا يجابها الكراهة عند الله أن الزمكم عند الله أنتم  
ولا عيرة بالكرامة عند الله لأن مرجعها إلى الله لكل التفاخر بما يكون بالامر الظاهر والتقوى من الباطن فالكرامة  
بها ما يكون عند الله لا باطنة بالظاهر والباطن أن الله علمكم بالظاهر جبر الباطن ودلالة طواهر الآكل  
على التقوى كدلالة كل السلام على الإيمان في الحق قالت الأعراب أمنا قلتم أنتم توفونوا وان أجبرتم عنه فالخير  
كاذب ولكن قولوا أسكننا بكم السلام والإيمان وإن كان مصوبيا في باطنكم حتى عبرتم عنه بكنائس  
يدخل الإيمان في قولكم ولا يندم أعمالكم بدونه إذا طاعة لله ورسوله إن تطعوا الله ورسوله لا يكلفكم  
شئ من أعمالكم شئ كما ينقص الأجر الأخرى بدون اطاعتها بل يغفر لكم ويرحمكم وإن أجورنا أن الله غفور  
رحيم فإن زعموا أنهم مطيعون لله ورسوله بهذا الإيمان الظاهر تعالى لهم ليس المؤمن بالإيمان الظاهر مؤثرا  
مطيعا إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله في الظاهر ثم لم يربوا في الباطن وبذل عليه في الظاهر إليها  
فهم الذين جاء هذا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أعلا لكلمة أو تلك لا يتوهم عليهم النفاق بل هم الصادقون  
في دعوى الإيمان فإن زعموا أنه إنما يحتاج إلى دسل الإيمان في حق الحق لا في حق الله فيكون في حق الله مؤمنون في  
قل قولكم أنا مؤمنون أن كان أخبارا للحق فلا يدل على صدقه وإن كان للحق فلا معنى له أن تكون الله بديكم

والله يعلم ما في السموات وما في الأرض كيف والله باعتبار أهية بكل شئ علمهم وتمايل على عدم  
إيمانهم أنهم يفتنون عليك أن أسلموا بالاقرار بينكم ومنا بعتك في الأعمال قل لا تغوا على إسلامكم  
لكذب هذا الاقرار وبطلان هذه الأعمال فإما كان الاقرار صادقا والأعمال صحيحة فلامنة لكم على  
ولا على الله بل الله بين عليكم ولي في منته دخل أن هدكم للإيمان أن كنتم صادقين لكن علم  
من قولكم أنكم كاذبون لا طاعة على الغيوب أن الله يعلم غيب السموات والأرض ولا يعرفه أحد  
الظاهر إذ الله يصبر بما تعملون من أن نشاء عليكم ثم والله الموفق والمهدى رب  
العالمين والصلوة والسلام على سيد **سورة ق** المرسلين محمد وآله أجمعين  
سميت بدلالة تأويلها على اسم الله تعالى لمقتضيه إرسال الرسل في دلائل منته وهي من أعظم مقادير  
القرآن **بسم الله** المجلى بأجماله في مقطعات سور كتابه الرحمن بآثار المعجزة الزجرية بالنداء عن  
النفائض لا فضاها إلى أسوأ العوالب **ق** أي أقسم باسمي المقادير على الإرسال والانتزال والبعث  
والنقاء أو القدوس المتقضى للظهور عن النفائض حتى المطلوم من الظالم والأعمال الصالحة إذا قبلها أو  
انقائم على كل نفس بما كسبت والقرآن المجيد السرف الذي لا يكون إلا من ماجد إلى ماجد وجواب  
القسم محذوف وهو أنكم رسل معصية هذه الأسماء وبدلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على ليلته وأبينته  
قدم الآية لعدم رتبها ثم ذكر الآية لعرض أرقام العامة عن أدراك ليلته فلم ينكروا شيئا من هذه الأسماء  
ولا مجد القرآن بل دلالتها على إرسال البشر إذ عجوا أن جاءهم من بعد ربهم وهم يحسبون أنذاره العذاب  
بعد البعث فقال الكافرون بدلالة هذه الدلائل هذا الدلول الذي هو البعث شئ عجيب لو وقع  
أو إذا متنا ترجع إذا متنا ولم نرميها ترجع وإن لم يكن رجوع ميت ترجع إذا متنا ترجع إذا متنا وان سلم  
دلالة هذه الأسماء والقرآن المجيد على ذلك فلا شك أن ذلك رجوع بعيد لأنه استدلال في مقابلته  
أمر علم عدمه بالضرورة فاجب ما لا يصير جميع أجزاء الميت ترابا بل سقى الحى الأصل الذي هو عجب الذنب  
ولا بعد علينا قلبا حوال تلك الأجزاء بعينها فدل على ما شققت الأرض منهم وكيف لا وعجزنا كتاب  
حفظ لكل حرة فلا تخالط سائر الأجزاء وليس كذلك لهذا كذبنا لما علم بطلانه بالضرورة بل كذبوا بالحق  
لأحال غيبته بل لما جاءهم لكونه من الأوليات ثم في أمر مرجح تخلصوا وأما جعلوا من الوهبات لعدم  
جريان العادة بالبعث أينكروا البعث لعدم جريان العادة به مع أن خلق الأساور العظام ليس بطريق  
العادة فلم ينظروا إلى السماء فوقهم لا ينكرون خلقه وقد علموا من عادته رعاية الحكم فلم يروا كيف يبيثها  
والبعث من مقتضى الحكم وقد علموا من عادته رعاية الحسن والجمال وتدارك الخلل في الأمور العالية التي من



جعلها الانسان فلم يرد كيف ربيها فلما بد من تزيين الانسان بالاخلاق العاضلة والاعمال  
الصالحه في الدنيا ثم بالثواب في الآخرة وقد علموا ان من عادة ان لا يترك في الامور العاله خللا  
لذلك ما كان من قروج فتوق فكيف ترك خل الانسان بالاخلاق الرديه والاعمال الصالحه ثم كيف  
لا تدرك ذلك بالعقاب في الآخرة ولا بعد ما خلق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض الارض  
مدوناها ولا بعد ما ختم الاجزاء العصبية اليها بقوة لها كما انشأها روائى لتفترها ولا بعد ما  
ابنات الخراف من الاعمال كما انشأها من كل روي يخرج صنف حسن وانما دلنا هذه الامور على ما ذكرنا  
لانا خلقناها بصرح للامور الاخرية بالدينونة وذكر في الامور العقوله بالمحسوسه لكنهما انما يحصلان  
لكل عبيد مريب راجع الى الله تعالى بالنصفية فانه ربه بنوره المذكورات بواسطه هذه الامور ومن لم  
ينب اخذ من الكتاب السماوى فانا اترنا مباركا كثر النافع فابتنياه جنات اشجارا وثمارا وجب  
الحصد الزرع الذى من شانه ان يحصد والخل باسعات طوا الخالطع تصد منكم بعضها فوق بعض  
لذلك ابتنا بالكتاب جنات العلم وجب الاموال المنقطعه ونخل الاعتقادات الالهيه والبنوة والامور  
الاخرية المنعم للتقرب والثواب رزقا للخاص كما كانت رزقا للعباد كيف ولم يقصد الرزق الدنوى فقط  
بل الدلالة على الاخرى ايضا الاجيباه بدهه يسا وكما خرج النبات من بذر الارض كذلك الخرج خرج  
الانسان من بزر عجب الذنب وخرج الخراف من بذر الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لكان في مقابلته امر علم  
عده بالضرورة لم يترك المجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهيه باهلاك المكذبين قبلهم فانه  
كذلك قبلهم قوم نوح وجادلوه وضربوه واصحاب الرس وهو يبر كما نوا على شفاء فانهار بهم بعدما  
جادلوا وقتلوا بنيتهم حنظلة بن صفوان ونحو الذين جادلوا صالحا وقتلوا الناقة وعاد الذين جادلوا  
هودا في اصنامهم وقرئون الذى جادل موسى في آلهة الله واخوانه لوط المجادلون في اياتان الرجل  
واصحاب الابل المجادلون شعيبا في الكل والوزن وقوم نوح المجادلون امامهم وعلماءهم في الدين كل  
وان عمل اعمالهم بوجد عليها وانما اخذ على المكذب اذ كذب الرسل في استدلالهم على الامور الاخرية و  
التوحيد فحق وعبد فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعمنا انه انما يستبعد لثبته على البعث  
المحال بل لم يتجزأ عن البعث مع انه مثل الخلق الاول فحيثما عجزنا عن عقل قدرنا بالحكي الاول لا يمكن  
القول بذلك لم في ليس من خلق جديد في شبهة من شبهات امتناع اعاده العدم ولا علة لذلك المسئلة  
عما نحن فيه لانه يحجب الاخرى المتفرقة وذلك البشاهات وجوه احدا لو فرضنا اعاده العدم وهو قادر على  
اجاد مثل مستانفا فلا يميز المعاد عن المسانف فلما بينا ان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عنكم انما

لواعد جميع العوارض لا عيده وقته الاول والموجود منه مبتدا لا معاد فلما انما يكون مبتدا ولم يكن قته  
معادا الثالث لوضع اعاده العدم لا نصف العدم صحة العود وهو يستدعي تميز فلما صح العود  
صفة اعتبارية فلا تستغنى اعتبارا في الخارج والامتنان الذهني بعم الكل الرابع ان تحلل العدم بين الشيء  
ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الموجود قبله فلما التحلل انما هو زمان العدم من زمان الوجود  
يكفي التغير الاعتبارى وانما لم يستغل محل من البشاهات لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعاده  
العدم مع انها من دقائق الفلسفة والا فكيف جهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا لقد خلقنا الانسان  
فاعرضه مخلوقه لنا ومن جعلها وسواسه فحق تعلم ما توسوس به نفسه وكيف لا يعلمها ونحن  
اقرب اليه لا بالمكان ولا بالزمان ولا بالارثية بل باللات من غير اختلاط ولا حلول ولا اتحاد من  
تحلل الوريد من الحرق الوارد من الراس الى جعله العنى ولولم نوب اليه يكفى قرب من نوب السنا  
من الملائكة اذ تلقى هذه الوسوس عند نقرها ليكتب نبات صالحه او طالحه المتلقيا من الملائكة  
احدا عن البين بين القلب فبعد كتب الحسنات كل حسنة بعشر امثالها او اكثر والاخرى عن الشيطان  
فبعد كتب السيئات كل سيئة بمثلها ليكونا شاهدين عليه ونصير البين لكونه جانبا قيا بعمله تعالى  
قوة بها قهر عن النفس والشيطان والشيطان لكونه جانبا ضعفا جعل ضعفه عن قهره فاذا لم يتقرب فان  
عمله ونلفظ كتب عليه فانه ما يلفظ من قول الا لدير رقيب مشطر عبيد حاضر وادلت اللفظ الذى  
هو ترجمة النية لدلالة على تقريرها فالعمل الذى اكل عليه اول الكفة ومن لم يخرج عن هذا اللبس بما  
ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ جاءت سلم الموت شدة الغالبة على العقل بالحق بالكشف الذى  
يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له ذلك ما كنت منه تحيد بخل وتتر عند قيام الدلائل عليه والآن  
لا يمكن ذلك لكن هذا الكشف خيال والحسنى نفع في الصور لرد الارواح الى الاجساد الحاطة للعوى الحاسة  
كلها ولا بد من ردها ليدوق انواع العذاب كما ذاق انواع اللذات المحمودة ذلك يوم الوعيد  
الذى وعده ان يخرج كل سعة بمثلها لتحقيق الوعد وجاءت كل نفس معها سابق من اعمالها  
الملائكة الى مكان جزائها وشهيد من اجزائها والملائكة ثم قال له لقد كنت مع قيام الدلائل عليه في غفلة  
من هذا عن الحجاب فكشفنا عنك عما كان وهو وان كان بذلك وحولك فقد استنارت اليوم بنور  
يكشف لها عن ذلك فبصر اليوم جديد نافذ وتاثره سائر جواسك اذ قال قرينة الذى هو الشيطان  
ليخفى بالسائق والشهيد فيخلص مجرد ذلك من العذاب هذا ما لى اى شئ في قبضى فانا سائعه عند  
مهيئ النار اشهد بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة الغيبى في جهنم كل واحد منهما والسطان



اول ما انصاف بوصف كفار مباليغ في الكفر عند لا يسمع دليلا في مقابلة كونه وقد زاد على العناد بوصف  
شجاع الخبير الكلي الذي هو الامان شديد مجاوز الحد في العناد والمخرب مريب مرفوع صاحبه في الرب مع  
كثرة الدلائل فاني يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق او من الشهاده وقد استحق العذاب  
هذه الوجوه ويكفيه للشدة وجه واحد وهو انه الذي جعل تعلقه بالصنم مع الله الها آخر افادهم  
الهيته فاليقاه لهذا الوجه ولم يلقوا للوجه المذكور الكثرة في العذاب الشديد قال قرينه لما راي  
انه منتهى من هذه الوجوه فطلب التخفيف ريثا كما اطفئته بها الارابه ومنع الاسلام وجعل له آخر  
بذلك ولكن كان في ضلال شديد بنفسه فوافقه على ذلك فلم يعذبني لما كنتك على جميع هذه الوجوه قال  
لا تخفتموا لا تشكوا يعذبهم لذي بعد ما امرتهم وما امرتهم الا بعد فاقضت من الكفر في كبري وعلى  
السيفه رسل بالوعيد على اجل الله والارابه ومنع الاسلام والوعيد بان جازة مخصوصه  
بالوعد في مقابلة ما يتبدل القول لكن بالابطال الكلي على انه فاما استحق الابطال ما فيه ظلم وما انا  
بالعذب بالنار بظلمهم للعبد في المبالغة فيه نفي لما حصل الظلم بطريق الكناية وكيف اظلمهم ولم  
اظلمهم لوعدهم بقضه ظاهرا فاني وعدت النار ان الملائكة والناس فلا اظلمها بالمراب  
يوم نقول لهم هل اظلمت وتقول اهل من يريد فلو كنت موفيا وعدا بظلم الملائكة بالبراء لكن اظلمت  
بوضع قد قضي اي يفرحها قوس يضرب بالقدم وكيف اظلم النار باذخال النار ولم اظلمهم بابعاد الجنة  
عنهم اذ ازلت الجنة قوس الميعاد ومجازتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبوق الحافظ فكان صومهم  
الها غير بعيد بل يقال لهم في الوقف هذا ما توعدون فكانهم دخلوا وهم في الوقف كيف وهي رحيم  
اذ هي لكل آيات رجاء الى الله تعالى وقد حفظوا عن احوال الوقف لتضافهم بوصف خوفه صالح في  
الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليجري على ما صبه بل هو من خشى الرحمن بالغيب لان امره في الوجه و  
الاستقام غيب وكذا امر التوبة بعد الاجترار على العصية ومع خشية الرحمن لم يغير عنه بل جاء ثقله بغير  
راجع اليه فيسلم قلبه عن اللذات الى اسوى الله وسلمت حواره على المعاصي وسلمت طاعة عن العواجز لذلك  
قل لهم ادخلوها بسلام عن احوال القيمة والحساب والميزان والصراط بل ذلك اي يوم البعث في حتم يوم  
الخلود في الجنة وليس المراد انهم يخلدون في نعيمها بل نعم ما يشاءون فيها ولا ينقص في حقهم على نعيم الجنة  
بل لهم لذي افرز على الجنة وهو رونه وجه الله الكريم وكيف لا خشى الرحمن بالغيب ان انكم اهلكنا قبلهم من  
قرين وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قد رحمتهم بتردد القوة اذ هم اشد منهم بطشا ورحمتهم بالاسلاء  
على الحق فبقوا نرفوا في البلاد ثم اهلكوا اهلكا قال فله من يحبس فيقران في ذلك الاهلاك بعد

ذلك الرحمة لذكرني مذكرة لمي كان له قلب صاف فانه لا يعتمد رحمة بصفاته لما يرى من كثر ثقله  
بما يكلفه اولم يكن له قلب ولكن اتى السمع لما ابصر الله على البينة انبيائه واوليائه وهو سرمد جازي  
القلب فانه يخاف ان ينقلب قلبه من الخضوع الى الغيبة ومن الطاعة الى العصية وكيف لا يخاف ثقلها  
ولقد خلقنا السموات متقلبة بالحركة الدائمة والارض وما بينهما متقلبة عنا صوره اخرى مع  
اصل اجادها بتقلب سرع اذ كان في ستة ايام كيف ولا يعسر علينا القلب اذ ما مسكنا في قلب  
السموات والارض من لغوب تعب فان انكرنا قلب الرحمة بالعذاب فاصبر على ما يقولون  
وسيج نزه ريك من ان يحزن عن هذا القلب كيف ولا يناقض الحكم فاجعل تسبىك لمنسب بجمد  
ريك وتوقع تغصن كما يتوقع في العالم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وان جعل لك حجاب من الليل  
فستحس لتستدر بنور نوره وكذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة فستحس اذ بار السجود  
لستدر بنور العباد ولا بعد استنارة المحجب بالحي الظلمانية بنور فانه لا حجاب  
اعظم من الموت والاموات يستندون بنور اسرافيل في صوته وهو اضعف من نور الله واسرع  
يوم يتادي النور اسرافيل ابها العظام البالية واللحم المترقة والسعور المتفرقة ان الله يامر من  
ان يجتمع لفعل القضاء فينبراس اسرافيل بنور يسعوا اذاه من مكان قريب وذلك لاستنارة  
بنور ربه فاستمع يوم يسمعون الصيحة المستمرة بالحق فكانت الاستنارة بنور الله عز وجل من حين  
البشرية الى ان يناسب الالهية كانت الاستنارة بنور اسرافيل عز وجل من حين الموت الى الحق فمن ثم ذلك  
يوم يخرج وكيف لا يكون النور الاسرافيل من استنارة بنور ربه ان يفيدهم الحق المنسوب اليها  
انا نحن نحني بافاضة نور الحق منا عليه ونحيث نقطعه وكيف لا يعود اليها اسرافيل من الاجابة و  
الامانة واني المصير بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها يوم تسقى الارض عنهم بانوار واحتم  
عن استنارة بنورنا بحيث يغلب روحانيتهم حتى يصيروا به سرعا في الوصول اليها ذلك الحشر الذي يغلب  
فه الروحانية على الجسادية وان عسر على غيرنا حشر علينا يسر اذ سهل علينا تغلب الروحانية على  
الجسادية والمبالغ في بيان الحشر بسهولة بالغوا في الاسرار فقال تعالى نحن اعلم بما يقولون فنقضي  
ما يقولون ويقعدان وانت وان كنت سبب هذا القبيح انت عليهم يحيا ربهم في الحال اما انهم  
ولكن انما يبالي بهاس عرف صدق الوعد واعترف بحقيقة القرآن التضرع له فذكر القرآن من يخاف  
وعيد تم والله الوفي والمهم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد  
آله

سورة الزاريا

اجمعين







عقوبتكم فكل واحد من ما نافع قالوا كما يشرككم كذلك قال ربك فاقبل قوله ولا تنهوا عنه خلاف حكمه  
ولا الجمل لعدم قبولكم للولادة انه هو الحكيم العليم قال اذا كان حكمنا علمنا لم يرسل الابدن ما يحتاج اليه و  
النبش لا يحتاج الى هذا العدد اثنا عشر او ثلثه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فما خطبكم  
امرهم العظيم الذي اجتمع لهم لاجل انهم الرسلون من عند الحكيم العليم قالوا انا نعدنا هذا العدد لانا  
ارسلنا الى مواضع قوم معدن لكونهم مجرمين وهم قوم لوط والواحد متولد كان كما فيا في  
لكن نعدنا لانا ارسلنا اليهم رسلا عليهم حجارة رجالهم على لوطهم وجعلت بين يديهم ليل على النفا  
الذين عليهم بالسند فلو كان الرسل واعدا لما كان الارسل ولولا رسلت مرة واحدة ربما اخطا  
الحج صاحبهم وقد كانت مسومة معلما باسماء اصحابها لا من عندنا حتى لا ياتي بالتحديف بل عند ربك  
الذي ركبنا لا اطلاع على ان في كل حجر خاصية يناسب صاحبها فخرجنا قبل ارسالها باعلام لوط من  
في باب السروة باللواد كيف وقد ضعف احصائها المؤمنين فخرجنا قبل ارسالها باعلام لوط من  
كان فيها في تلك القرية من المؤمنين وما شاع في الجرمين لانه ما كان اعلام جماعة الله فقاموا وخرجنا  
فيها غيريت من السبل المتعادين ظاهرا فظلالا على السبل فلم يكن منهم منافق وان بعضهم الذين  
منذ انهم اذ تركنا في تلك القرية آية تدل على اهلاككم الذين الدليل على الاخرى للذين كفروا  
العذاب الاله الاخرى ولا يخفى بعد ذلك اذ تركنا في اهلاك اعلام موسى آية اذ ارسلنا الى  
فرعون سلطان مبين حجة ظاهرة فتولى بركيه فاعرض عنها بقوة وقال دفع حجة الفعل والقول  
سائر او جحور فاحذناه وجنوده بسلب قوتهم التي غلبوا بها افراسهم وسلب قوتهم فبذلناهم في الهم  
وهو البذلهم منهم وتركنا في عاد آية هي اهلاكهم بعد سلب عقولهم اذ ارسلنا عليهم في انظارهم المطر  
الابيات الزرع والرجع القويم التي لا تأتي بخير بل بتدبير شيء وان كان من شأنها اثمنا اذ انت عليه  
الاجلنة كالتريم الرفات المتفتت ومن سلب عقولهم اعتدوا مع المطر وتركنا في نوح آية هي اهلاكهم  
بعد سلب عقولهم اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تشعروا في دياركم حتى حين ثلثة ايام ففعلوا بالغوا في الافساد  
خروجهم من ارضهم مكان النضج فاخذتهم الصلابة من نار غضب الله وهم ينظرون فما  
استطاعوا من قيام فظلا عن الفرار كما كانوا مشعرين ممسحين بالانطاق بالارض فلا وجه  
لعتوبهم سوى قلة عقولهم والاهلاك عن قلة العقل لا يخص المتأخرين بل تركنا قوم نوح من قبل  
آية هي اهلاكهم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الغرور على ركوب السفينة انهم كانوا قوما فاسقين غار  
عن امرهم فخرج عنهم عقولهم فلم يدفعوا ما يسيل دفعه عنهم وكف لا يخفى من فخر طاعتنا بعد ظهور قوتنا

وكمال انعامنا اما ظهور قوتنا فوان السماء بنيناها بايد قوتنا واما كمال انعامنا فهو توسعنا  
الرزق بها كما وسعنا بنارنا وكيف لا نسحق الطاعة والارض فرشناها مهدنانا ليطعمنا عليه  
شكرا على استقذارهم واستماتتهم بنعيمها فغم الماهدون وكيف لا نخلف جزاء من شكر او كفر  
من كل شيء خلقنا زوجين من كل نوع لعلكم تذكرون من تنوع نوع الجناء واذ انعمت مجازي على  
الشكر بالخير وهو صرف النعم الى ما انعم من اجل اننا انعم على سواه وعلى الكفران بالشرع اقله نسبة  
بعض النعم الى غيره فقررنا الى الله اني لكم ميثم من الله لولم تفرقوا الله بذكر من ان يجازيكم على  
كفران النعم ولولم تفرقوا الله لاجل ان الله بنسبة بعض النعم الى الغير كما اخر اتي لكم منه  
من جعل النعم مشاركا لله في الانعام بذكر من ان الله بنسبة بعض النعم الى الغير كما اخر اتي لكم منه  
الاستحقاق كان لخواصهم اذ كذلك فطعت الهم المالكه من قبل فانه ما اتي الذين من قبلهم من رسول  
الا قالوا اي بهائم ساجدين او مجنون كما طرح بقوله عن فرعون ولا موجب له سوى بقوله الاباء انما  
يه مل اوصى بعضهم بعضا بهذا القول لكي لا يتصور مع بناءه الا زمان والاماكن بل لا موجب له سوى  
الطغيان اذ هم قوم طاغوت واذ انسيبوك الى الجنون والسحر في الآيات والقول والفعله فقول  
اعرض عنهم فما انت بملهم بالاعراض عنهم وان شبه ترك البسليخ ولكن لا يترك بالكلية بل ذكره فان  
الذكرى وان لم ينفعهم شفع المؤمنين الذين هم العضودون من خلق من سواهم اذ هم العابدون  
وهم العضودون لانه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى هذه الحكمة وان لم ارد انما هما من  
بعضهم لاني ما اعطيتهم العقل لاعدتهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادي بالكلية  
بعقولهم فاني ما اردتهم من رزقي لعبادي وما اردت ان يطعوني بما يكسبون بعقولهم بل ان  
الله هو الرزاق لكل واحد فلا يستغفرونه شك كيف وانما يطلب الحق وهو بذاته ذو القوة  
المتين شديد القوة كمالها في العاية فلكون الله تعالى خالقها لعباده ان يلدن خلقا بابطال  
حكمته وتوحيدها من العذاب صعب رؤسهم مثل ذنوب اصحابهم الذين مضوا على طريقهم وهم وان  
عجل ذنوبهم فلا يستنجون فاتي اعدتهم في الآخرة اشد من عذاب اصحابهم خوفا للذين كفروا  
بالعذاب الاخرى بعد مدة نظيرة في الدنيا من يؤمهم الذي هو اعظم من اتمام الماضين وهو  
الذي يؤعدون دون ايام الماضين يكون العذاب عليهم اشد من عذاب الماضين لان عذابهم الذي  
وان لم يبر كفارة لهم برجي كونهم مغفلا يخفف عنهم ثم والله الموفق والهدى والبر لله رب العالمين  
الصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله



سميت بها لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي اولى بالتعظيم بتعظيم الاهتمام في العمل سيما وقد  
عظم مصدر العمل وثموتة وهذا من اعظم مقاصد القرآن **يسمى الله الخلق بحاله وجلاله في هذه**  
الامور التي اقسام بها الرحمن بايجاد القسم به لاصلاح الافعال في العموم **الرحيم** بمعنى رافعه  
ليتم الاصلاح فهو راحة خاصة على افعاله والطور لحد سين بجبل يدين سماع في موسى كلام الله  
فوق جبل جبال وان ذلك من انجلي على ما في قصص التعليل فهو على جبال وكتاب مستطوره هو التورية  
تكملة لانه علم جنس في ربي منشور على فيها بالجمال من حيث هو هدى وبيان والجمال حين نسخ  
قافر نحوه ويطاع عليه التعديل للاحراق الكلي في عرض تحت نض والبيت المتعدي هو الكعبة المعجزة  
بالآيات البينات فهو على جبال لذلك افضى الطواف حولها والصلوة نحوها والجمال حين حوت العيلة  
الى صفوة بيت المقدس وحين رفع في الطوفان وحين نخرته في السويقتين من الحبشة اوردته  
الكتاب الذي هو الوحي لانه على اعظم الاعمال المعصومة منه والسقف المرفوع وهو اسماء التي هي  
مصدر العمل فهو على جبال وقد ارتفع عنه الكون والعداوة مدة لكنها ستفشي وتنتشر كواكبها  
فيصير على جبالها والبحر السجود الذي يصير نار ابيضير على جبالها بعد ان يكون ماء وهو جبال اوردته  
بعد اسقف المرفوع للمساكن الى انه اذا ارتفع العمل الى السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يحلها  
ومن الجنة ما يسبح نار الشوق الى ربه ان عقاب يركب الذي في الكل بالجمال لواقع اقسام  
بمهبط الوحي وكتابه وما على فته وما ارتفع اليه وما انزل من ثمرته على ان من عفاك الوحي سخي متكررة  
بذه الاشكة الحظية انما قامة من واقع من تربية السابعة بالكل واللمن غيرة وكيف لا يقع يوم تول  
تضرب من غضبه السماء **مورا** يغضى الى اشفاقها ليكون مظلم من غضب عليهم وتسير الجبال عن و  
الارض سيرا حركها لتلاقي من على الغضب واذا ارتفع غضبه على اهل المعاصي في السماء والارض هذا التاثير  
قول **يومئذ للمكذبين الذين لا يبالون بمعاصيه اصلا** كيف ولم يكن يكذبهم بطريق المناطحة اذ هم الذين  
هم في حوض من الاعتساف والاسهال يلقون آيات الله ودلائله قول لهم يوم تدعون بدفوت  
وفهم الآيات والدلائل الى بار جهنم وعلا عسفا وتعالى لهم استنزل بهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون  
أنكذبون بها الآن فخرج هذا تصور بصوت النار عندكم كما قلتم في الجحازات أم انتم لا تبصرون نارا  
فضلا عن كونها سحابة كالمحيط بدلائلها فكأنكم لا تتوبون بها لم يصلوا اهلها لاحتسا عذابها احسا  
يلجئكم الى الاقرار بحقيتها وان كنتم لا تبصرون على الدلائل فاصبروا على مدلولها ولا تصيروا قات  
احسانه لا توقف على الباطل المتوقف على الصبر ولا يندم الصبر الفرج فما سوا، عليكم وكيف سوا وان الصبر

عده مع انه لا يحصل الفرج ببعض ما اتم فله لانه بعد ان علمكم الذي يقضه داما انما يخرجون ما كنتم تقولون  
ومع وقوع الآفات على الامور المقسم عليها مع عظم قدرها وبرارتها عن المعاصي لا يجوز وقوعها  
بومد على المتقين بل ان المتقين لمواقف اسباب هذا الغضب الوتر في السموات والارض كانهم  
قبل دخولهم الجنة في جنات كيف وهم في النعيم مع كون الخلق في الاهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة  
يكونون فاكهين مشغولين بما اشتهت ربتهم من الكحل والشارب والحور ولولا كنفهم انهم وقته ربتهم  
عذاب الحرجم الذي هو اعظم الاهوال المحط بالخطايا فقال لهم قبل دخول الجنة على ما نقله القرطبي في  
تذكرة في باب بيان الحشر كلوا واشربوا هنيئا بما افيضت لكم بالانفس ما كنتم تقولون من الاطعام لله والسقي له  
ثم ان نعيمهم شبه نعيم اهل الجنة اذ يكونون شاكبين على سائر مصفوفة حول العرش كيف وقد روي  
بحور عين على كبد السر في الحشر ولا يبعد الحاق جود المتقين بهم من غير ان يكون لهم من نعمهم اذ الله  
اشوا ليجي بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحق بهم في الحشر كيف وانهم لنعمهم فحسنا لذنا بهم  
بأيمان من غير ان يتصفوا بالصدق والحض فلك الذنا بالحقا بهم ذنبيهم في منازلهم الاخرة  
فالحاق الحورهم بطريق الاولى لانه اتم في النذر منهم وكيف لا يكون اتم في النذر مع انما التناهم  
ما نقصاهم من عليهم من شيء وكيف يكون حال المتقين دون حال المؤمنين مع انه كل امرئ من المؤمنين  
غير المتقين بما كتب من المعاصي رهن ولا رهن للمؤمن والرهين يستد عليه الحج والعطش و  
المقون لا ينقص في حقهم على سد الحج والعطش بل مددناهم في الحشر بما كلفهم فاما يستوفون ليزداد  
شغهم وقد روي في ما عظم من ذلك **وبما تدعون** فيها تدعون في تلك السر كما سألوا لا لغو فيها و  
لانا شيم لما يحل فيها بالابضهم ولا يفعلون بما وشمهم ويظوف عليهم بتلك الكاس زيادة في اشمهم فكلان  
كانهم ملوكون لهم كما كنتم من بياضهم وصفانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدق واذا راوا انفسهم  
بهذا النعيم مع كون الخلق في الاهوال قبل بعضهم على بعض يستألون عن سببهم وخلصهم قالوا  
اي عظم لبعض في الحجاب هذه الرحمة جزاء رحمتنا انما كنا قبل في اهلنا مستشفقين لكون هذه الرحمة  
ليست بقدره فمن الله علينا لانه اخى بالرحمة منا ويكنى من منته ان فينا عقاب لستوم رحمتهم ثم  
قالوا ليس مجرد اشفاقنا في اهلنا بل عبادتنا له انا كنا من قبل ندعوه نعبده فلما ابدان بحسن النسيان  
هو البتر المحسن على من عبده الرحمن برحمة خاصة واذا كان محض رحمة وروى رفع العذاب الا غريب  
عن انتقام وعده وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي اقسام عليها في اول السورة والتقوى والعجا  
نوطنان يذكركم فذكرنا بالبيان المحر الذي يدل على صدقكم مع كونكم خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم

جناهم



فما انت بنعمة ربك من البهائم المعرجة كونه غيرا في نفسك داهيا اليه في العوم ولا يحجون فان  
 بياك وان خرج عن اليهود من العقول فليس يحجون اذ هو قصر وانما من عاهة كاله ان يقولون بعد هذا  
 لك كاهن او يحجون ام يقولون شاعر بل هو حد اعرج عنه اقرانه لكنه لا يتم امره لان بعد بلوغ الغاية يترك  
 تنظير به رب المؤمنين ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي اسباب الموت فيقطع امره قل ربنا ينقطع  
 قبل ذلك امرنا لم يبدش امرى بل ما عارض ترخصا فاني متكلم من المتريين اما من جوبهنا به شاعر مع انه  
 لا وزن لكلامه ولا فائدة لم تفرهم احلامهم عقولهم بهذا القول ام طغيانهم اذ هم قوم طاعون  
 مجاوزون حد العقل والكون يقولون ينزل عليه شيطان ام يقولون يقولون اخلفه من عنده  
 لم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر بل مع علمهم بخروجه عن قدرتها لكن لا يؤمنون  
 مع علمهم باعجانه فان انكروا اعجانه لا يؤمنون فليما نرا بحديث فضلا عن سورة ان كانا نورا  
 صادقين في كونهم قدورا للبشر او للشيطان ابرون باعجانه ولا نسبونه الى الله فهل نسبونه الى العاجز  
 ام لا نسبونه الى شيء فهل خلقوا من غير شيء خلقهم فان نسبوه الى العاجز فنل خلقهم عاجز عنهم ام  
 ثم انهم يقولون انفسهم فليخلقوا انفسهم فقط ام خلقوا السموات والارض ولا ينكرون نسبة الحوادث  
 الى المحدث بل لا يؤمنون ان الحديث بحسب الكون حادثا اتقولون بفضل الواجب ام بنسبته مع الحوادث  
 لا يصحها بصفاته فيكون عندهم خزان ربك ام بغلبة ما عليه اذ هم المستيطرون الغالبون على الاطلاق  
 انقروا ربوبية الواجب وغلبته ولكن ينكرون ارساله بما نزل عليهم من السماء ام هم تسلم تصعدون  
 الى مقام سامي يسمعون فيه انه ليس برسول فليما يسمعون سلطان مبين كما اتي به الرسول انكروا  
 رسالته ام بالفكر الذي اذاهم الى القول بل انه له البينات ولكم البينات وهل ينكرون رسالته لغيرهم  
 بدنه ام في ما لهم اذ تاتاهم اجرا ولا تقصرونه على قليل ثم ما يخلقهم من غيرهم عزم عظم شعاعون حاملون  
 للشغل وهل يستغفون عنك عقولهم ام يكسبهم اذ عذبهم الغيب ثم يكفون قواعدهم وبانه كال  
 العائس والمعاد اريدون دفع رسالته كجحة ام يريدون كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا  
 بدار الندوة فالذين كفواهم الكيدون وهل هم قوق الدفع والكيد بانفسهم ام بالآخر اذ هم الله عز  
 الله لا يتصور ذلك ترفعت عن هذا الدفع والكيد استجنان الله ان مثل تنه عما يشركون عن شركهم ولا يرد  
 ترفعه عن ذلك ايضا وان يروا عقب هذا القول حسمنا قطعة من السماء ساقطا نازل العذبة بهم يقولون  
 من عدم خطوب العذاب ياله على هذا القول يحجب من كرمهم تراكم بعضه على بعض وانما لم يالهوا بالكسف  
 فمضى بالون بدلائلك فذرهم فانهم على ما هم عليه حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يؤمنون لنفخ

الصور فيه لكونه يوم لا يعني لا يدفع العذاب عنهم كيدهم شتاء من الدفع ولا لهم يصرون لا يخلصون  
 حجة غير حجة الكيد ولا يتركون الى يوم الصعق على الاطلاق بل ان الذين خلقوا عذابا في القبر دون  
 ذلك العذاب يوم الصعق ولكن انهم لا يعلمون عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النش  
 اثره ولا يعلمون ان عذاب النائم لا يدرك المستيقظ بخضرة واصبر حكم ربك يا مهالم الى يوم الصعق  
 او القبر ولا تخف منهم فانك يا عينا تحت نراك وسبح نزه ربك عن ان يحرم عن خوفك او عن قذهم  
 ملتبس بجحد ربك على ان امهالم لا يخلو عن حكمه فافعل ذلك وقت مزد الخوف حين تقوم عن مجلسهم  
 فضاف اعتياله ومن الليل الذي يظلم فيه الاغتياق فسيح وبع اذ بار القوم اي عقب ذنبا  
 انوار النجم بالصبح اذ هو وقت يغلب فيه الاغتياق ثم وانه الوفاق والملم والمهودة رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد **سورة الاحقاف** المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سميت به لانه القبر المظلم عند مبغثه فنه دالة على حقيقه ما بعث قطعا وهو من اعظم مقاصد القرآن  
**بسم الله** التحلي بحلاله وجماله في النجم لكونه قاهر المظالم ناسر الهداية الرحمن يدفع الضلال في  
 الغواية عن جعله آية بسعة الرحمة يجعل جميع كلامه كنز الفوائد كانه يتجدد الحي به يتجدد ذكر الفوائد  
 والنجم اذ هو اقسم الله سبحانه بالشهاب الذي كثيرا يسقط عند مبغثه في الشيطان اذا تعد  
 السماء لسماخ اخبارها وانما انما الى اوليائه لاغول الخلق بالاخبار عن الغيب على انه ما حصل ما بال عن  
 الصواب صاحبكم اذ لم يورثه محبتكم وما توفى بالاخبار عنه اذ لو كان في احدهما لم يكن لغيب  
 الشيطان بارسال الشهاب عليه معنى كيف ولو ضل او غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى لكنه ما ينطق  
 في شيء من كلامه عن الهوى واذا لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى الهى لم يكن دعواه ذلك عن الهوى  
 فعلم بالضرورة انه ان هو ما هو الا وحى كيف وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكانه يوحى كل حين  
 فائدة من فوائده وانما خلا كلامه عن مزج الهوى لانه عليه شديد الهوى اي شديد تافه قوى صفاته  
 اذ ربه وقدرته وكلامه فلا تقوى معها الهوى ان يورث كنه وهو ذو قوة في ذاته وقوة ما سواه من  
 تقويته فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى فاستوى وهو اي صاحبكم عند استواء نفسه صابرا لا الهوى  
 الاغلى الروحاني ثم دنا من ربه بالقرب من صفاته فتدلى على بذاته باعتبار القرب الذاتي فكانت  
 في هذا القرب قاب قوسين مقدار قوسى الوجوب والامكان في دار الوجود مع وقته خطه قال  
 بينهما او اذنى باسقاط ذلك الخط المتوهم ولكن لم يصور ذلك كمال عبد منسوب الى هو فادعى الى العبد  
 ما اوحى مما لا يدرك العقل لكن لا ياباه لذلك ما كذب القول الذي هو محل العقل انى بالبصير

اعجازانه واعتبار خفايا  
 نطقها فالتفاتك من الناحية الى الوجه  
 والامكان ولكن الاعجاز البعيد  
 الاعجاز الذي اعتبرها في رائق  
 الاعجاز في تمام اوارى سقطت  
 الخفايا فلم يبق الا اوجود  
 لكنه لم يصور ذلك فاجب الوجود  
 لا وجود له من ذاته فصار عبدا  
 منسوب الى الهوى فافهم فانه  
 منزلة للعلم



أشكرون ما لا يبلغ عقولكم تبارونه تجادلونه على ما يرى بجهالة التي هي اصدق من العقل فلهذا  
روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى حين نزل الله نزولاً موعوداً ولقد نزل  
اي ربه حين نزل ثم لم يزل يتردد بالافق الاعلى يوعا فجل لي عند سيرة النبي اى عند الشجرة  
التمرة تجليات اهل النهايات شبهت بالسيرة التي هي اكثر الاشجار ثماراً وثمارها شملت على طعم  
مختلف حلوة وحامضة وعفوصة في ظاهرها ومرارة ودسوسة في باطنها وانما كانت محل التجلي اذ  
عند حاجتها الماوى التي يادها الخلق لرؤية الحق فجل لي في هذه الشجرة اذ يقضى السيرة من  
تجلياته ما يقتضى بالاجابة وكثرة وحسناته اشار من فسرته بالحد من الذهب مع حصول هذه  
التجليات له ما زاع البحر منه عن الحق الى تجلياته وما طغى برؤية كمال نفسه معها وانما استجد  
لهذه التجليات برؤية آياته فانه لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولم يحصل له بهذه التجليات  
والسيرة المستقيمة والجنة الماوى ولا لافق الاعلى الاكبر اترى ظهوره بالاكبر في احكام فرائض  
اللائات والعزى تجلى الهيته مع انها بوجوب الوجود المنص في الواحد وانتم لا تحضرون في الاثنى بل  
ضمتم اليها مائة الثالثة لا باعتبار اتحادها بالاولى في رتبة التوحيد بل باعتبار كونها الاخرى  
الاختصاص بها بجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها بالاكبر وصفتموها بالانوثى فجعلتم اللات  
من الله والعزى من العزى ومائة من المائتين جعلتم بنات الله اكبر الذكر وله الاثنى فان مع الولد  
تلك اذ قيمته خدركى عوجاً لا يرضاهما عقل لنفسه فلا وجود لها الا في انفاظكم كما هيته ان هي الا  
اسماء خالية عن المعاني التي وضعت لها وانما وقعت افرجيتها بها انتم وآباءكم لكنه لا يصح الا  
تجوز او نقل ولا يردن اطلاقها بل تجوز او بالنقل من غيركم فلا بد من نقل الشئ كما انزل الله بها  
من سلطان بل على خلاف ذلك لا يجوز لانهم لا يتبعون الا الظن مثل ان يسعوا آباءهم فيظنوا  
انهم لا يقولون الا عن دليل ولا يتبعون كل ظن بل ما يتبعون كقولهم لا تتقوا الله كقولهم لا تتقوا الله  
القطعة فانهم لقد جاءهم من ربهم الهدى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها ما يتبع آباءهم عن هوى  
انفسهم للانسان ما طنه وهواه ام للانسان ما تبنى فان تتوا من الاحكام فضله حوائجهم الدنوى  
او الاخرى فلهذا يتقون ممن يوقنون قدره على الله سبحانه فليس الاخرى والاولى وان دعوا  
ان التمنى على الله انما يتم بشفاعتها رتبة بانها ليست باقرب من الملائكة سيما وبع مع انه كم من ملك  
في السموات والارض لا يخفى شفاعتهم فشان من النفع الا من بعد ان ياذن الله له بالشفاعة  
ولا ياذن الا لمن يشاء ان يفعل الخير بسلطه لمن يرضى به من وجه لئلا يعصوه يحتاج الى الا

وصفاً

وهو لا ليسوا برضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة  
ولا الملائكة لانهم يجزون عليهم بما ينسبهم ان الدين لا يؤمنون بالآخرة فلا يبالون بعناد  
العقائد والافعال في الله والملائكة ليسمون الملائكة بسمة الاثنى وانما قلنا ما جرت انهم لانهم  
لم يسموا من علم دليل لا يشبهه ان يتبعون الا الظن الحاصل من حسن ظنهم بآباءهم العالمين به  
وان الظن في باب الاعتقادات لا يعنى من طلب دليل الاعتقاد الحق كما من الاغنى لكنهم لا  
يطلبون الدليل بل يرضون عنه وان خوفنا بنا فاعرض عن من تولى اى اعرض عن ذكرنا لعدم  
ايمانه برجوعه اليه ولا يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل لم يرد الا الحق الذي اى يرى غاية سعاه  
التنعم بلذاتها لا تقصر نظره على المحسوسات ذلك ما يتبع من العلم لم يوجد الله فم علمها بالذات  
الحقيقية العقلية ولا بالحيثية التي هناك وليس كذلك لجل من الله بل لعدم استعداده لان ان ربك  
فما علم من قبل اى كان استعداد الضلال عن سبيل بعد ما لغت في بيانته وهو اعلم من اهدى  
اى كان استعداد الهدى وان لم يبالغ له في بيانه كعامة المقلدين للعلماء وكيف لا يكون ضله  
بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شئ في موضع ان له ان يضع في غير موضعه اذ الله ما في  
السموات وما في الارض فهو انما وضع كل شئ في موضعه ليدل على الجبر الذي استأذنا بايقاف  
الحكم دون غايتها بما علوا فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى فكيف لما كانت بحسب استعداداتهم  
واختيارهم وقد اضغوا بها انصافاً وجب لهم موضعاً نازلاً انهم فيه ويجزى الذين احسنوا  
بالبلغ الحكم غايتها باحتشى بالمؤنية الحسنى التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعداً لا بحسب  
الاستعداد الحصى بل بفضل الله ولذلك اسقط عنهم الاستعداد الحاصل من الكتاب الصغار  
بلا اصرار عليها فم الذين يحبون كما نزل الله الوجه المودع الموعود عليها بالشدة والفرح ان  
يكون فساداً اكثر من فساد الاول بل يحبون العاصي كما لا التمس اى ما قل من الصغار فانها  
لهم مجرد اجساد الكبار والفواحش وان لم يكن معها حشرات زائدة تفضل من الله تعالى بستر  
استعدادها ولا بعد ذلك على الله ان ربك فابح المعقود اى الشئ لها كيف وقد سرت على المحسنين  
استعدادهم من مناشهم الارضى والدموى اذ هو اعلم بكم اذ انتم اكم من الارض فلا تخلون عن  
استعداد جاذب اليها واذ انتم اجنة تغدون بدم الطلث اذ لا غنى لكم سواء في بطون  
امهاكم فلا تخلون عن استعداد الخش فلا تتركوا انفسكم عن هذه الاستعدادات احسنتم  
واحتشتم الكبار لكن رجح استعداد القوى منكم اذ هو اعلم من اثنى مفضى استعداد الخش



لكنه امر حتى لا يطالع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تركية النفس ونصفية القلب وترك  
الاطلاع على غيب الله لغير التزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس للتركي فرايت الذي  
تولى عرض عى التزكى بل عن اصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن الخضر اتيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك ترك الاشياء وضللتهم فقال اني خشيت عذاب الله فقال  
ان اعطيني كذا من المال تحلت عنك واعطى قليلا في ما يلد العذاب الشديد لا بدك واكتفى قطع  
العطاء الباقى اعندة علم الغيب بان الاخذ بحمل عنه هذا العذاب واستقطه الله عنه لا يترك  
الاستدلال من الشاهد على الغائب لمخالفته ما يرى على من جمع على الملوك بهذا الطريق وكانه يندى  
الكشف على خلاف مقتضى العقل فهو يرى الوصف بذلك على خلاف كشف الانبياء ام لم ينبأ بما في  
صحبته موسى صحف النورية الناصية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كونه عند من بعده من  
الاعمال ولو علم انه لا يبعد بكشفه وانما يبعد بكشف ابراهيم وانه متمسك بدينه فكانه لم ينبأ بما في  
صحبته ابراهيم الذي كذب عليه بانه متمسك بدينه لانه مشرك وابراهيم هو الذي وفي التوحيد حجة اذ  
استغنى بغيره بل وسكان على السلام على نارهم ورحمن دعواه الى الاستعانة بهما وقد نصت  
في صحفهم لا يورث انه لا يحمل نفس واوردة حامله تحمل ما صهرها وزر تحمل ما صهره نفس اخرى وغاية الحمل  
انه يحمل وزركه فسوقه ووزر ضلاله لا وزركه في غير فسوقه لما في صحفهما من ان ليس للانسان  
الا ناسي والحمل ما سعى بكنز التحمل عند فسوقه ولا يورث وزر اساعى بحال لما في صحفهما من ان سعي  
سوف يرى اذ ينظر بالصورة القبيحة ويكنى في التعذيب ثم لا ينقص عنه بل يجرى الى ذلك السعي الجرا  
الاولى الكمال ما دخل النار كنف وان الى ربك الذي هو اعظم الاسماء ومن شأن الكمال المشي في كل  
الحال لا محالة ولا يبعد منه كمال الجرا فانه تكمل الفرج والحزن وقد كلما في كثير من الناس انه هو احسن  
بتكامل الفرج والى بتكامل الحزن ولا يبعد منه المبالة فهما انه هو اثبات فابغ في ابكاء امله و  
اغنى فابغ في اخطار اهله ولا يلزم انقلاب احدهما بالآخر في الجرا فان الله تعالى قد خلق ما لا ينقلب  
انه خلق الزوجين الذين لا ينقلب احدهما بالآخر الذكر والانثى وان كانت باوتها قابله للانقلاب  
لكنهما من خلقه من غير اعتبار صفة بل مجرد الامتياز اذ انثى واذا كانت من سته ان خلق من انثى  
الزوجين المختلفين حكمه ابنا النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكم من الجرا المرتب على النشأة الاخرى ان  
عليه النشأة الاخرى باخراج الحي من الميت باخراج الانسان من النطفة وكيف يترك النشأة الاخرى  
مع انه هو اغنى بعض الناس فلا بد من مواده ما فعل فاما اعطاء من له ولوم يال من اعطاء مدركا

فلا بد وان يساهم في العمل بالمحتاجين كيف وانما اغنى من اغنى واغنى من اغنى ليتمكن وقد ابدله بعضهم  
بالكنز فعبدا الشرى مع انه فقير رب السعوى كوكب مطي خلف الجوزة ويسمى العود وكلب الحمار  
عبدا ابو كبشه لقطعها السماء طولا وبار الكواكب بقطعها عرضا وشمه شرى اخرى يسمى العميصا لكنها  
اخفى منها وبينها الجرة وعبادة غير الله موجبة لعقابه الاخرى وقد دل على هلاك اقوام انه اهلك  
عاز الاولى قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم واهلك ثمود لعقوهم الناقة التي هي ايتهم  
فكيف لا يستحقوا جاحدا لايات الكثرة ويدل على انه عقاب انه لم اكل فاقبى احداهنم وان كانت  
العاقر معدود من وليس بما يخص بالوفيق دليل انه اهلك قوم لوط من قبل لا بطريق الاستدلال لانه لما  
يتصور مع الصلاح ولم يكن لهم انهم كانوا هم اهلكهم بانذايق وغريه واخفى في صدانس عنهم فكانوا  
يتواصون ان لا يسعوا له واستمرت تلك السنة بعد الفتيقن ايضا اذ التوبة فرى قوم لوط الهوى  
استقط بعد ما رفعها الى السماء ليحعل عاليها سافلها فغضبها الله بها من العذاب ما عشتى من الرجم  
واذا كان الله تعالى سعيها لا غنا والافناء ومرسل للرسول وقاهر الماعدا لمضهم وقد جعل سوطا  
للاولياء يستغفرونهم الى الجناب والعروب والكرامات فباني الآ ربك ايها الكا حتم ارى تدفع  
بالجبل وقد نشت عن الجبال في آيات الله على النسن النذر ولم تقصر على من مضى منهم بل هذا اي محمد صلى الله  
عليه وسلم يدور اقل ما فيه انه من النذر الاولى فيخاف على من جازله ان يصيبه مثل ما اصاب مجادلهم  
فانه لم يصيبهم في الدنيا فلعوب العذاب الاخرى فانه ارفق بالارفة فريت القيمة الموصوفة بالقرب في  
العقول لكن ليس كما من دون بيان الله كاشفة بكشف عن تفاصيلها فينبها الله هذا الكتاب المنزل  
ايتكروا هذا الحديث المبين لها تفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها فبهذا الحديث بجحون واذا رايتهم  
بالخفة في بيانها بالوجوه الكثير تحككون ولا يبالون بخوف فانه حيث لا يبالون وذلك لانه لا يؤثر  
فلم اذ انتم سادون متكبرون وانما يؤثر في التذلل لله فهو علاجهم فاسجدوا لله كسر هذا  
التكبر المودى الى سلبه القيمة واعبدوا بوجوه العبادة شكر اعل انعم عليكم بالاحصى شيئا بهذا  
الحديث فافهم والله الموفق والمسلم والمحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله

**سورة القصص**

سميت به لانه من آيات الله في نفسه واشتقاقه من اعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
فهو اعل من شئ البحر والتصرف في الرخ وآيات القيمة بتجرب العالم الدال على حدوثه وهذه من اعظم  
مقاصد القرآن بتسحر الله النجلى بآياته في الساعة الرحمن بتقدمها في نظر العقل ليدعوا



الى صلاح الاعمال **الترجيم** بانها آية تدل عليها وعلى قربها وصدق ما خبر عنها **اقترنت الساعة**  
 دنت القيمة في نظر العقل كما نهايت قرب ساعة فساعة اذا الانسان لم يعط العقل لتعذيب مع راحة اليها ثم  
 عنه بل للنظر الى العواقب التي اجعلها خاص الشعيم او التعذيب وليس في الدنيا فلا يكون بالساح للدينوي  
 وبالنظر الى علاقتها التي يشبه خواصها من اشتقاق السماء اذ ازلنا منساعة حيث انشق القمر فانه يكثر  
 وتواتر من الآلة الدالة عليه روي عن ابن مسعود انه قال حتى رأت الحراء من فرجتي القمر فقال كفا فرش  
 سحرم ان ابي كبت فقال بعضهم ان كان سحرم فلا سحر في الارض كلها فاسئلوا السفر فبعثوا في الآفاق  
 فقالوا رايانا مثل ما رايتم فقبل سحر مستمر ولا يترد من تواتره من جميع اهل الارض اذ ليس في حد واحد لجميع  
 وربما يحول منه ومن قوم سحاب او جبل ثم عادة الناس بالدليل الهندس واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف  
 امور السماء الا من رصدها ولذلك خفي الحسوف على الاكثر وكذا ما حدث البقاع بمجانب شاهدها في  
 انوار نجوم لا يعلم بها الاكثر والدليل على خلاف الوجود غير موع على ان شبهتهم او هي من سحر العليوت  
 اي ان لها ميلا مستديرا والحق انما يكون المستقيم وهو بعض ثبوت مبداه ومن المبداه ثاب و  
 بانه لا يمتنع اجتماع البدان وانما يمتنع اجتماع الحركتين على انها اجتماعا في جهة الكثرة ولا يمتنع تعاقبها  
 ابعدها الاستدلال بامتناع الحركة المستقيمة على المحداد لا يبق محذوا وسائر الافلاك على طبيعتها فهذا  
 قياس الاجماع على ما لا يتم الا في المحدد وليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم ان  
 آية تدل على وجود الله وتوحيد او البتة او القيمة **غير ضوائع** ولا نها وان كانت بدت وتوسكو في  
 انكارها ما وهي شبه بان يقولوا سحر مع ظهور الفرق بين الحق والسحر فلو قيل كيف سحر الدنيا وكيف بلغ سحر  
 السماء يقولوا سحر منسحق الارض والسموات والارض والخلق ولو ذكر لهم معجزة قوله لا تجعل للسوفها او  
 دليل عقل او نقل من كتب الاولين كذبوا ولم يكن مدعى عن نظر بل عن حيلة حيث اتبعوا الهوا ولم يكن لهم  
 شبهة قارحة في دلالة المعجزة او الدليل العقلي بل كل امر مستعجب حيث لا يلفظ العقل منها الى شبهة  
 تورد عليها لو اوردت في مقابلة البديهيات ولم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا يابا الى اعنى الساعة فانه لقد  
 جاءهم من الانبياء الاخبار الصادقة في احواله وسدائده ما فيه مرد جرح كمال وهي لو لم يكن من الانبياء  
 قبولها لانها حكمة بالغة علم علم حكم بلغ غاية التحقيق في نفسه فادام من الحكم بنفسها فالتحق بالانبياء  
 ايدوا بالمجرات الكثرة وادانوا بالحكمة عن انبائك التي هي الحكمة الباطنة يوم لا ينظر لها الحاجة الى ان يعرف ذلك  
 عن خبرها هو الساعة فتقول عنهم اعرض عن تعزيبهم وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج يوم يذبح  
 الداع اسرخل الى شيء لم يعرفه لا اعراضهم عن معرفة في الدنيا ولا علمهم معرفة يومئذ بالبصر لكونهم خضعوا

علامتها

ذليلا انصارهم حيث لا يمكنهم النظر اليه في فطاعته ولو امكنوا النظر لم يمكنهم التأمل فيه لوقوعه  
**بهم خروج من الاجل** القنور من غير تاخير فيقيدهم انساب تلك المواطن ولا اجتماع يتعاون فيه  
 بعضهم بعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم كما هم جراد منسحق ولا يكون لهم في الانتشار  
 اسرحة ساعة لكونهم مبطون من عن الالداع من غير التمشي لسترحون فيه ومن ثم يقول الكافر  
**هذا يوم عسر** لاستراحة فيه ساعة ولا انش لشدائده واهواله المنكرو اذ يعجزون من شديدا الى شديد ومن  
 منكر الى منكر وكما يتولى عنهم هناك فكذا هم هناك والاصرار على عواهم مع آياتهم بل على ادعاء استصاها  
 بحث لا يبق لهم نسل برجي اسلام كما وقع لروح من قومه فانهم كذبت قبلهم لكونوا عبدة قوم نوح  
 بالحكمة الباطنة التي جاء بها فايدها بحجة فليدوا عبادنا الذي علوا انتباهه الى عظمت الحق سبحانه وقالوا  
 لمن نظر في حكمته هو محجوث وكلامه جريئة وآذوه فوق ما يوزي المجانين حتى اردوا عن الشلوع قد عاربه  
 الذي رياه بالحكمة التي يغلب بها الخصوم **اني خلوت لعنادهم** فاشهر لا عليهم بالقرير بل غلبة الحكمة  
**ففتحت ابواب السماء** التي فحت لما فاض الحكمة التي بها جنة الارواح والقلوب بما **منهم** منصب  
 فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحق الظاهرة سبب الهلاك وفجرنا الارض التي هي منبت الارزاق  
 التي هي اسباب البقاء غيوتا فالتقى الماء الارض والسموات ليجمعوا على امر قد فسد من اهلاكهم الكل  
 بعد ما كانا سبب الحق والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الرقة والقلب سبب نقصهما وهو الجنون  
 ولم يهلك نوحا لانا **حكمة على سفينة** ذات ارجح غلاط لا يتكسر بالامواج وذو سبب مسابو كيان  
 منها من الفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت تجري باعينا مخفطنا وانما خصصناه بالنجاة لكون  
 جزءا لمن كان كبري اي نوح الذي جاءهم يحرم من العلم وسفينه من المعتقدات والاعمال والاخلاق  
 فلما ردها اغرقهم الله ونجاهم والمؤمنين واما جزاء تحمل المشاق فيايق وكونه جزاء معتبره **اللائق**  
**لقد تركنا آية** تذكروا لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبرية **فهل من**  
 بوجه من وجوه تذكروا فكيف كان عذابا بالاغراق لمن لم يكن فيها وكيف كان حال نذر النجاة عنه هذا  
 لمن رآى السفينة ومن لم يرها **لقد يترنا القرآن** للذكر هذه السفينة وغرنا فهل من مذكر معظمت اشار  
 الى ان عدم التذكر لا يمنع العقاب بل يوجب مزيد الشدة فيه فانه كذبت عاد هودا وحكمة ولم يعبدوا  
 بما مضى على قوم نوح فكيف كان عذابا عليهم اشد من عذاب قوم نوح وكيف كان حال نذر النجاة اعجب  
 من حال نوح انا ارسلنا عليهم رجلا مرارا شدة الصوت لعلهم يسمعون الفاسدة علمهم المانعة من العبادات  
 ما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرا من ربي الرحمة لكنها في الايام السبعة ومن كان في يوم **مخيب**



عشتم لا ينقطع حتى ته بحج يوم سعد لا شأنا لها الى حيث شئتم ان تملعون عن اماكنهم ولو في حجر جوف  
فيذوق رقابهم كأنهم الحجار الخجل حول نخل بل افروع منقوشة منقوشة ولا تفر هودا ولا المؤمنين فكيف كان  
عذاب مختصا بالكافرين وكيف كان حال من لم يؤمن بالله واسطة سبب كسيفه نوح فالعبرة هنا ان يزد ولكنه  
لم يشاهد ومن لم يشاهد فليذكر القرآن للذكر لذكر مثله وما يفوق عليه قبل من ذكر شي من اذكاره  
ولا يخفى هذا بانكار الحكم بل يتم انكار الرسل حتى لا تعال الواجب على كل شخص متابع عقده لا الرسل فانه كذب  
ثوب بالمدد دون حكمهم فقالوا انهم لم يسمعوا من الله الا ما ارسلوا به من الرسل فلو كانوا يعقلون لكانوا  
العقلاء يتبعون ما ارسلوا به من الرسل وعقولهم جاعة العقلاء لفي ضلال وهو يوجب سقيا لان الواجب متابع  
عقده او عقل الجماعة الكثرة على ان امر الارسال مستبعد والله من السماء الذر الوحي عليهم من بيننا  
مع تقاربنا في العقل فلا انما بل هو اي مدية كذاب اشترى اي تكبر على قوة هذا الدعوى قال تعالى هم وان  
علوا صدق بالجزات ولكنهم في رد ما يثبت الضرورات سيعلمون عقلا يوم استمرار العذاب عليهم من  
الكذاب الاشترى هل هو العقل باستحالة المآل والمكبر على آيات امه او غير انما ارسلوا الناقة الى  
اي من اسباب هذا العلم قبل ذلك اليوم فمنهم لم يختاروا فارتفع انظرهم هل يرونها من اسباب هذا  
العلم ام بليته عليهم باهلاكهم واطلاك مواشهم واضطرب هذه الرواية اما وليتهم اعلمهم هذا الاختيار  
ان الله فمنهم بينهم من انفسهم ومواشهم وبين الناقة كل شرب شخص اي كل يوم في وقت الشرب يحضر  
صاحب النوة دون غيره مبالغة في رعاية القصة ثم لم يكن ومواشهم تلك القصة فاضطر والى قلها فادعا  
صاحبهم فذار من سالف ليحجب في شقاوة فقام في شاول السيف وكان كافيا في المعصية ولكن  
كيف به فمنهم اي قتل الناقة فكيف كان عقلي على عرق الناقة التي هي ابي فضاغة على الكفر بصالح  
كيف كان حاله في النجاة عن مع كونه فيهم انما ارسلنا عليهم صيحة واحدة من جبرئيل بناسب ما حصل من  
الناقة حال تعذيبها ما قتل فانوا فكما انهم لم يسمعوا من الله الا ما ارسلوا به من الرسل فلو كانوا يعقلون لكانوا  
او كاشي الذي ياخذ من عقل الخطاة فيفهم عبرة على من لم ير لعذبة القرآن للذكر لذكر مثله وما  
فوقه قبل من ذكر شي من امثاله وكيف يرضى الانسان ترك متابعه الانبياء الكفلة متابعه العقل وليس لهم  
يحلونه تابعا هوهم كونه لوط على افع الفاحشة ولكن جعلوا عقلم تابعا هوهم فكذبوا الرسل فانه كذب  
قوم لوط بالند الذي اذروه العذاب عليها فافضى اقامة الحكيم الذي عليهم انما ارسلنا عليهم خاصا  
اي من برهم بالحسب الجاه الضار انما لوط بنته معه جبيناهم بعد انهم عن مكائهم يسبح قيل مواخذهم  
بالصحة نعم من عذبنا يا عذابنا اياهم لانهم شكرنا نعم الشهوة فلم يصر لوطها الى غرض طلب النسل الذي خلقت له

فمنهم

لكذلك يخرج من شكر بالزيادة في تلك النعمة او غيرنا ولم يسقط هذا الحد عنهم العذاب الاخرى لكنهم  
فانه لقد اذروهم بطشنا فماتوا تاروا بالند فكلوا ولم يكن مواخذهم قبل ظهور المعجز فانهم  
لقد راودوه عن ضيعة ليذهبوا بهم فطشنا انفسهم ليكون حجة مصدقة لانتذاره فذوقوا عذابا  
واثرا قاله نذر هو وان كان نوعا من العذاب لم يضر عليه بل لقد صبحهم دخل عليهم وقت الصبح تكبرا  
اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة عذاب مستحق ديني ثم برزني ثم اخروني فذوقوا عذابا و  
اثرا قال نذر فماتوا للعذاب العقلي الى الحسى وهذا وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن فانما الند  
ليس بالقرآن للذكر قبل من ذكر وكيف يجب الانسان متابع عقده وان لم يتبع هواه فانه كذا  
ما يدعو الى التكبر كالفرعون لقد جاءه الكفر فرعون النذر فدعاهم عقلم من عزيمته الى التكبر على الله و  
آياته حتى لا يتوبوا بآياتنا فلما الدالة علنا وعلى صفائنا وتوحيدنا وحجة ارسالنا فاخذناهم اخذ  
عزير غلب غير مغلوب فقدروا على كل ما اراد من الشدة والارادة ولم يقل هنا فكيف كان عقلي ونذر  
لفظا شانهم بحيث لا يحتاج الى ذكر على ان الكذب السالف ملوكة به اذعون ان غيرة وقدرته بالنسبة  
اليهم لا ابنا اذ لقاركم بزعمكم خير من اولكم في العز والقدرة ام يزعمون ان امر العزة والقدرة  
اليهم والبناء لسوية لكنكم براءة من الله في الرزق التي اترها الله ثم هل براءة من القتال ام لا براءة  
منه لكن يقولون نحن لاننا جميع جمع كثر مشير لابل سحرهم يكسبهم ولا يمكن الرجوع بعده الى  
القتال بل تولون الند تولية مستمرة وهو وان شبه مواخذة الاولين فليس بوعدهم بل الساعة  
موعدهم واقبال وان كان داهية مرا عليهم ما فاتهم كل الساعة اذ هي امر حتى يحل الموت لهم كنف ولا يصلون  
الى ابشاقون اليهم اللذات ويتالمون بانواع الآلام ان الجحيم في ضلال عن لذاتهم وشعر لانهم ضلوا  
عن الحق وانغصوه ونظم الى ذلك الامانة الفعلية يوم يتجشون يجررون في النار على وجوههم نكسا  
لهم على كبرهم على الله وآياته والامانة القولية اذ يعال لهم ذوقوا من سقر اي النار القالة للجلد لما  
اذقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم قولا وفعلوا ولا علم عليهم في ذلك وان كان الكفر والعاصي من  
خلق الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر رتب السبب على اسبابها وهي اختارهم لها واسحابهم  
اياها وكانا ناجين لاستعدادهم وما امرنا الذي به الاجاد الاكله واحدة يكون كل شيء بمقتضى استعداد  
نفدت في الحقائق كل ما بالبحر في السرعة ولا بعد على الله الا هلاك باسباب خلقها فاننا قد اهلكنا اشياء  
ما برض خلقها فم قبل من ذكر جعل الامور الغاية مقدسة على الحاضر وبكفي في العذاب هذه الامور الخراج  
الزبر التي كت فيها علمهم اذ كل شيء مملوء في الرزق كيف وقليج فيها فاضا حهم اذ كل صغير وكبير مسطر



ويريدهم عذابا فوات الدرجات والجان عليهم وحسبها لاعدائهم ان المؤمنين في جنات بدل كون  
 الجحيم في ضلال ونهر بدل كونهم في سقر في مقعد حديد بدل سجيم على وجوههم لانهم حصلوا العقاب  
 الصادقة والاعمال الخالصة عند ملك هو القوى المستطاعة سلطانهم على اهل بيوتهم عند تقدير اقدارهم  
 على انفسهم عند تسلطها عليهم ثم والله الموفق والموفق الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
 على سيد المرسلين **سورة الرحمن** محمد وآله اجمعين  
 سميت بها لانها مملوءة بذكر الآلاء الجملة وهي راحة الى هذا الاسم **بسم الله الرحمن الرحيم** المهيكل بجميعه  
 في القرآن والانسان الرحمن بتعليم القرآن وخلق الانسان الرحمن بافاحة سائر الآلاء الرحمن  
 علم القرآن اي هذا الاسم له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة خلق  
 الانسان ولاظهار ما فيه علمه البيان ولما كان متفاديا واثبات الشمس والقمر في اطار المحسوسات  
 كانت له مراتب منها في القرآن على ان فهم ايضا على مراتب لا يحصل مرة واحدة بل بحسب ما يعلم  
 كما ان في المحسوسات الشمس والقمر يحبان في البرق والمنازل بحسب ما يعلم ومرات الكمال  
 في ذلك ما يقيد القوه النبائية والحوانية له والنبائية اقرب انقياد او الحيوانية تحتاج الى قوة ولكنها بصير  
 في الانقياد كالشيء فيما في انقياد الباطن كما في عالم الحس النجم ما لا ساق له من النيات والشيء ما لا ساق  
 يسجد ان ينقاد ان الانسان من غير اياها وحيد مرتفع امر العقل في عالم الحس السماء رفقا بالربان الشمس  
 القمر ومع ذلك لا ينبغي ان يعتد بالعقل وحده بل يوزن بهزان الشئ فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس وضع  
 الميزان فالعقل وان ظهر رجاءه على الشئ لا ينبغي ان يظن هذا الميزان كانه اراد بوضع الميزان الا تطغى  
 في الميزان ولا تتركوا العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل ايقوا الوزن بالقسط الذي يفضله العقل ولكن  
 لا بطلانية شام من المنصوصات اذ لم تعقلوها كما اردتم ان لا تحسروا الميزان وكيف تترك الشئ ولا تستيق  
 امر العقل ببقائه كما ان الارض وضعت مستقلا لانهم هو وان توهم فيه الدقيق لكون معدا له اوله لكنها  
 منقبة عليهم تفكر كما ان الارض فيها فلكه وتورات احوال ومقامات عالة وخفية كما ان الارض فيها التخل  
 ذات الاكمام او عتمة التمر ويحصل في الاطعام على الخافق فيصير احوال الارواح والقلوب كما ان الارض فيها  
 الحب الذي فوحت الانسان ذو العصب الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان وفيه ما يشم روائح الوب  
 كما ان الارض فيها الرجاء هذا على الرفع واما على الخس فالمراد ان الحب يفيد للقوت وطيب الراحة فادان كان  
 ظاهر القرآن هذه الخالق في آلاء ربك ايها الحيوان والانس الذي ربك ما بتعليمه تكذبا ولا يبعد من الله ان  
 فيما يوحى من قوة هذه القوائد خلق الانسان من صلصال طين يابس لمصلحة اي صوت كافتقار الطين

ملح

المطبوخ بالنار يجعل له هذا البيان وعلو الرتبة وفي حكمة خلق الجن من نار صاف من الدخان  
 من نار والمناج علو فوق النار التي مركزها اعلى المراكز فنزل اسفل سافلين لعدم انقياده للانسان  
 في آلاء ربك تكذبا ولا يبعد من الله تعالى ان جعل لظاهر القرآن مشرقا يطالع به على الامور الظاهرة  
 وباطنه مشرقا يطالع به على الامور الخفية ويخفيها على الانس كما جعل في الانسان مشرق الحواس المحسوسة  
 ومشرق العقل المعقولات وجعل في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه رب المشرقين ورب  
 المغربين فاذا فعل ذلك في كتابه وقلم في العالم الكبير في آلاء ربك تكذبا ولا يبعد من الله جمع العلوم  
 المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدرك بعضها بعضا مع غاية كبرها بل يجعل بعضها مجا وبعضا مجا فانه  
 مرجع لمرسل التجرد العذب والمناج يلتقيان بتجاوران بينهما برزخ حاجب معقود من اجل لا يتغيران  
 لا ينبغي شي منهما على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة كمالا بعضها بعضا بالما  
 لا بالاختلاف في آلاء ربك تكذبا وكما لا يضر احدهما الاخر في الاجتماع لا يضر في الشئ بل يبع جواهر  
 المسائل الكبار والصغار كما انه يجمع بينهما اللوحي المذوق والرجحان صفحا وادكان لاختلاف العلوم  
 هذه القوائد في آلاء ربك تكذبا وهذه القوائد لا يحصل الا بالاسم الى الله تعالى على سبيل الاعتقاد  
 والاحلاق والاعمال الفاضلة كحاصل عن الاجتهاد والتعق كما ان له الجوار المثلثات السفلى التي  
 الصمد ليحجوا بها في سبيل البحر كما لا يعلم الجبال فذلك حصل باذكر بالاجتهاد ينقل نقلها وادكان في  
 القرآن هذه الارياح في آلاء ربك تكذبا ثم هذه التجارة هي التي ينبغي رجاءها الى ابد الآباد لتمام ما يطلب  
 دون سائر الارياح كل من علمها اي تلك الجوار من التجار قاي ويحي وجهر ربك الذي يطلب بالسفن  
 اسرار القرآن اذ ضمن انه ذو الجلال والاكرام فيفيض الى الانسان فيه والبقائه وهو غايه النعم فاذا  
 لا سالي المادونه ماد كان في القرآن هذه النعم في آلاء ربك تكذبا وهذه القوائد التي يحصل الشرف الى الله  
 انما يحصل بحونه وعونه بموآله بل بالبدن موآله في كل شئ فانه يسأله من في السموات والارض وفيضه  
 ان كان دائما في مختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ هو كل يوم هو في شأن فيموت في مختلف باختلاف  
 الازمنة لانها من حلة الاحوال ثم انه يفيض على اهل القرآن كل يوم شأنهم في آلاء ربك تكذبا  
 فان زعمنا اننا لانفخ لاستنباط هذه القوائد من القرآن ولا لالاعمال التي تنكشف بها قيل كم ستفزع  
 لكم اي مجازاة كل واحد منكم ايها العتال الانس والجن اللذان ثقل عليهما الاستنباط والعلم مع نقصهما  
 الايدي وقد انعمنا عليهما بما لا يحصى من النعم فلا بد من ان يسألنا عنها فاذا سألنا كما في آلاء ربك  
 تكذبا وكيف لا تنفخون لاولم يخرجون من الجحيم من اجل اذ يقال لكم يا معشر الجن والانس ان استغفم



ان تعدوا نخرجوا من اقطار جوارب السموات والارض حيلة من الحيل فانتم لا تعدون الا  
بسلطان حجة قوية لا شبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان ثم ذكر ذلك الامر  
وهو انه يرسل علينا سوا من ياروحناش فلا نتصرب فلا دفعناهما الا تلك الحجة فاذا علمنا كما  
تلك الحجة في القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان فان دعوان هذا التهود اما بعد قبل اشتاق السماء  
فاذا انشقت السماء سهلت قبل اذا انشقت انشق منها الارض فيظهر جهنم فصل حرارتها الى السماء  
عن قرب فكانت وردة حمراء كالدم الماحي فانغود اعسر الالهة التي تضمنها القرآن  
قبايى الآء ربكنا لكذبان فان دعوان انكلم بالحجة في تلك الحالة اصعب فكيف دفعها تلك الصعوبة  
قل لا تحتاج الى المنطق بها فيوميد لا يسأل عن دينه انش ولا جان فكيف بال صاحب هذه الحجة  
فاذا كان في القرآن هذه الحجة قبايى الآء ربكنا لكذبان وانما لا تحتاج الى السؤال لظهور العلامات فانه  
يعرف الجرمون بسيماهم سواد الوجوه وزرق العيون فيؤخذ بالخواص والافلام منهم بان ينفخ  
اقدامهم الى خواصهم والظهور يجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيرهم في اصابع ارجلهم فلقون في النار فاذا  
جعل في اصحاب النار هذه العلامة فعدتها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه الحجة القبايى الآء ربكنا  
لكذبان بل يقال لا بل هذه الحجة هي من انما يخرج عنها مع قبايى هذه الحجة والجرمون انما دخلها لتعطيلها  
في التي يكذب بها الجرمون ولما لم يأت لهم في الكذب لجرم بل التردد فهم يطعنون فيها ويمنون  
ان ما يماريخ النهاية يصيب عليهم او يستقون منه فاذا كان في هذه الحجة ما يزل تردكم قبايى الآء ربكنا  
لكذبان ولين خاف مقام ربه فيبلغ في النظر في حجة لتخلص من هذا التردد وجتان روحانية وحسنة  
لمعرفة واعماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والحيم والجحش هذه الحجة القبايى الآء ربكنا لكذبان  
ذواتا افعان اغصان كثيرة طويلة عرضة تحت تشوب حارفة واعماله تظلم على دمع النجلى الجلال عليه و  
انما يحصل ذلك من القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان فيها عيان من فيض المعارف والاعمال بخبرنا من غير  
انقطاع الى الابد من عارف القرآن واعماله قبايى الآء ربكنا لكذبان فيها من كل فاكهة زوجان نوعان نوع  
يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد ان يكون لكل معرفة وعمل فاكهة وكلها في القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان  
ثم انهم ياكلون بها متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج غلظه ليصعب اعتقادهم وطواها من  
سندس وهو الدباج الرقيق اناعم ليس ظواهرهم للاعمال انما يتيسر لهم كل الثمار مع كونها على اشجارا  
لان جنى ثمار الجحش دان قريت بدق الشجرة حتى يحنى ولي الله قائما او قاعدا وذلك لغروب القرآن بها  
قبايى الآء ربكنا لكذبان ويزداد مددكم باكلها مع مجواتهم على الفرش وهم يجات لهم ايضا اذ فيهم

كما مرث الطرف على زواجرهم اذ لم يظنهم انهم قبايى الآء ربكنا لكذبان وانما حصل لهم لغرضهم  
النظر في القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان وكيف لا يتم الا بالهت والتكذو هت في الحسن كما في الباقى  
في الصفاء والمزجان في السبا من فان صغار الذر اشتد يا خاس كيارا لسيان صفاء قلوبهم وبعث  
اعتقادهم اليه وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان ولا يجدان كون لكل  
اهل القرآن هذا الجمل وهم محسنون الى اطرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات والاعمال  
هت جزاء الاحسان احسان الاعتقاد والعمل لا الاحسان احسان الاخرى يتكلم قبايى الآء  
ربكنا لكذبان وكيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونه من عانة المؤمنين من دونهما جتان  
على اعتقاداته واعماله التي اخذها من التمسك بالقرآن مع تعصير قبايى الآء ربكنا لكذبان وهما وان لم  
كن لا شجارها الا فان المذكورة مما ذكرنا من سواد وان من شد تخفى بها اذ التمسك بالقرآن  
ان قل لم يكن هذه اللثة قبايى الآء ربكنا لكذبان فيها عيان نصا خاتمان فوارنا بالآء قبايى الآء  
ربكنا لكذبان فيها فاكهة وان لم يكن فيها جميع انواعها ولا كل نوع منها زوجان لغرض حارفي  
واعماله ولكن فيها من انواعها الشريعة تخلص من علو الاعتقاد في الجمل ورمات من لطائف الاعمال  
وان قلت وادكان التمسك بالقرآن مع قصور ذلك قبايى الآء ربكنا لكذبان وهذه الفاكهة وان  
لم يكن ملذة فواكه الاولين بكل لم يشاركه مجواتهم اذ فيهم في كلهم نشاركهم نشاركهم خيرات اخلاقا  
جسان اعمالا وهذه الاخلاق والاعمال سرى اليه من القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان وهم و  
ان لم يكن كالياتوت والمزجان خور كيارا ليعين كمن لا ينظر الى من سويهم معصودات في الخيام  
لا يخرج منها وحصل لهم ذلك من عدم حروهم من القرآن بالكلية قبايى الآء ربكنا لكذبان وبما في قبايى  
انهم لم يظنهم انهم قبايى الآء ربكنا لكذبان وذلك لانهم لم يمتنعوا من اعتقاد وعمل مخالف القرآن بالكلية قبايى  
آء ربكنا لكذبان ويزيدهم ملذات في مواكبتهم كونهن متكئين على رفرف وساندوا دبل الحجة خضر  
وعبيري طنافس ثخن جسان وذلك لانكائهم على القرآن قبايى الآء ربكنا لكذبان ولا يجدان كحل  
من الله للمادى هذه الكرامات فانه تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك تبارك  
دى الجلال والاکرام تم والله الموفق والملمم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
المرسلين محمد و **سورة الواقعة** آله اجمعين  
سميت بها لانها مملوءة بوقايح يوم البعث التي هي الواقعة اعظم لوقوعها في اشد الاحوال تسخير الله  
المتجلى كماله في الواقعة الرحمن باتباعها لاصلاح الاعمال الرحيم برفع اقوام وخفض اعدائهم اذا



وقعت الواقعة في وقت وقوع الحادث التي لا بد من وقوعها بالدلائل القاطعة ليس لوقوعها دفع ووقوعها  
شبهة كما ذهب خافضة لدلائل الوقوع القاطعة رافعة لقد تهاها الوهية بالحاقها بالاوليات اذ في افعال  
العباد ما يخفضهم ويرفعهم فلا بد لهم من المحافظة او رافعة فلا شك في وقوعها بما لا شك في دفع وقوعها  
وغاية ما يمكن في حجة ان اذا رجت الارض رجرا زلزلت زلا لا شدة وما من تلك الزلزلة بسبب الجبال بيتا  
فتنت تقينا تاما فكانت هيا منبتا غبارا من فاكيف وخواصها القوة لذلك كنتم اوزاجا احصا فالتفت  
فاحباب اليه ما احباب اليه اي فارياب اليه وسعادة ما اعظم منهم وسعادتهم واحباب المشية  
ما احباب المشية اي واحباب السوء والشقاوة ما اعظم شومهم وشقاوتهم والسائقون الذين يسبقوا  
سعادة الاولين وشقاوة الآخرين اذ لم يالوا بها السائقون الى الله تعالى فلا حجة لعظمتهم يدرك حتى سيجي  
اذا اولئك الجدا عن درك الدركين هم المقربون من حضرة تقيها فيخيرهم ولم يقيهم بالسعداء ادهم في  
جنات النعيم يتقون بلداتها ايضا وليست لادى المقربين بل لاعلام الذين اتقى الناس على غاية سبقهم وهم  
تسعة جماعة بين الاولين والانبيا وخواص ايتاعهم ولغزة يكون منه يقتل من الآخرين ويمتزون من سائر  
اهل الجنة لوهم كالملك على سر موضوعة من وجه بالذهب والجواهر وغيرهم ان كان لهم سر ولم يكن موصوفا  
فان كانت فليس لهم الكفا عليها وهو لا يكونون متكئين عليها شعرا بل لالملك الدنيا من دارين والآخرى  
ملوكها يكونهم كالملك يطوف عليهم ولدان مخلدون لا ينقلون من حال الى حال احزن بالكتاب افداح العوا  
لهما ولاخر طوم لموت بيا من انار حارف لم يمسك فيها بالدلائل العقلية والتقليد بل بالكشف والباريوت  
لهماخر طوم ملوة بيا من انار حارف تمسك فيها بالدلائل وكا من من عين خرم من انار الحجة لا يصدقون  
عنها لا يحصل لهم من شربها صدام لانه الم ولا يترقون ولا يسكرون لانه حجاب وبهم لم سائر اشعاعات اذ  
يطوف عليهم بالروح فكيف يمكن ما يتخبرون من انار الاعمال الظاهرة ولم يمكن ما يشتهون من انار المساعي الباطنة  
ويطوف عليهم خورنسا بعض عين ضخام العيون من انار اخلاق النفس كاشال اللؤلؤ واللؤلؤ الخزون  
الصدف لم يسه الاذى ولم يقع عليه الشمس والقمر وانما يكون لهم الجنات ونعيمها جزاء بما كانوا يعملون و  
الترجيز الاحوال والامانات ولا يضيغ احد مما بالآخر وكما حال جرائهم لا شوبهم الم حتى انهم لا يسمعون فيها  
لغوا يوم العقل ولا ياتيا نسبة الى الائم وهم الروح والقلب الا قلا من كل جانب سلاسا فوغاية  
ما يتصور منها من النعم والاحكام البين الجانب القوي اخذوه بما تقدمت لهم من سعادة ما احباب اليه  
تجب من اخذهم بالجانب القوي كما يجب من سعادتهم في سيد مختصود هو مقطوع الشوك لقطعهم شوك الافراط  
والنظر عن الشهوة وطبع مضود موزن ضد حله من اسغلة الى اعلاء لاسعالم الفكر في جميع الاعتمادات

والاعمال

والاعمال وقيل محدود لا يتقلص بالشئ لمتدب العصبية وما تسكوب مضروب سائل لاسعالم  
العلم الظاهر وقد ذكرنا في القريبين في الاكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكر ههنا بعض العصور بحسبهم  
اذ لم يمتوا فيها الى حد السكوف فالحجة كثيرة من كون اعمالهم الظاهرة لا تقطوع بالزمن بلادتهم على الاعمال ولا  
تمنوع بالثمن لرفعهم العوائق والمعارض عنها ولم يذكر لهم فواله ما يتخيرون ولا يحيطون بما يشتهون و  
قرش مرفوعة كباثهم على طاهر الشئ المهتم ولم يصلحوا الى اسرار لصدفها على السر الموضوونه وهي بدل  
النسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الحقن بالجوهر انما انشأنا هن انشأنا غير الانشاء الاول الحقن  
بالجوهر فجلنا هن انما رايجد الرجل امرأة في كل مرة بكرا عينا متجبة الى ارواجهن ليجننهم الى الله تعالى اترابا  
مستويات السن بنات ثلث وثلثن كازوا لجنن رعاية للطنان الواجب في الحكمة لا احباب اليه  
الذين طبقوا اعتقادهم واعمالهم للشئ ولهم الكرم من القربى اذ هو لا ثمة من الاولين وثمة من الآخرين  
وهم قليل من الآخرين واحباب الشمال الجانب الضعيف لضعف عقولهم حيث انفارت القوى والغضب  
انقياد السلطان للكلب لذلك قال احباب الشمال في يوم من اليا بدل اللطمة المسكنة حرارة الجوع و  
زيد فيها احاطة الظاهر والباطن وحجيم ما يغفل بدل المسكوب الجارى وقيل من يحوم دخان اسود بدل الطل المزد  
لا ياريد ولا يهيم اي ليس فيه فائدة انظر من دفع الحرج وحسن النظر الذي يكرم من محبة انهم كانوا قبل ذلك منقرب  
مشعين فوجب عليهم شكر النعم لم يشكروا النعم لا كما هم لهما وكانوا يصرون على لحيث العظم البين العاجزة  
انهم لا يبعثون وكانوا يقولون واذا مشا ولم نرميتا بفت وكنا تريا وعظاما ولم نرحوة للاجزاء المعروفة  
اننا لم نعثر بفت او اباونا الاولون مع ان بحث من طالت مدة مودة ابد كلف ولم يحسنه الله بعت  
احد ففماضي قل انما لم يحسنه ففماضي لانه ياتي التكليف ان يصير امر الآخرة ضروريا فاخر بعت الكل الى سنا  
واحد ان الاولين والآخرين لم يبعثوا لخوا الذي لاند في الحكمة وقد جرت سنة برعايتها فهو مراعاة وان  
اخر الى سنا يوم يحلهم ثم ان الله تعالى انما خلق العقل فكم لخوا اذا لا يحاج اليه في امور الدنيا كسائر الحوائج  
فمن لم ينظر الله فوضال انما ايها الصائون المكذبون لما عرف صدق ما صرورة فاكذبا لهم لا يكون بدل ما  
انعم عليكم من الطعام فلم يشكروه من شجر نوح منه لم يجدوه من رقوم زبد في جوعكم فاما لؤلؤ منها البطون  
فشاربون عليه بدل انهم عليكم من الشرب من ليم في زبد في عطشكم فشاربون شرابهم جمع اهل به دا  
الهيام وآية استسغه هذا نزل كرمه ما جدد لازل كرمه فنه تكم يوم الدين ثم اشار الى زبد صلاهم بالكدت  
بقوله نحن خلقناكم اخصصنا خلقكم فلو لا تصدقون فونا خلقكم مرة اخرى فان رعنتم انما انما خلقتم من مبي  
ننونه وهو في حق الاباء ولا حق لهم حده البعث قال اذا نيت اخبروني ما تمنون الذي الذي ننونه وانتم











المؤمنين وعملكم بالآيات المخرقة فانه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسن فليزوالوا على ذلك حتى  
تجاء آخر الله بعد عذاب القبر وعذاب الآخرة وقد فعلتم جميع ذلك بالدليل لانه علم بآية الشيطان  
الذي هو الخوف فانا فعلتم ذلك بغير عذوبة الله ووافقتوه فاليوم ليؤخذ منكم قديرة لوكاتكم  
فضلا عن التخليص ولما من الدين كذا فاعلموا باطنه لا سطوته فاعلموا وباطنكم اليوم ما وكم انما رجعا  
وان فلو فقتوهم في الدنيا يحقن دماكم وانتم وان اسلمتم والاسلام يقتضي الجنة لكن انما هي لموكم الى  
اولكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام وبقي المصير مصيركم اليها فوق مصير الكفار فلما كان العاقب المفضي  
الى اذكر من قسوة القلوب وللنور من خشيتها لذكر الله والقرآن قال ألم يكن المبحر للذين آمنوا  
وقت أن نخشع لرفع العساوة والكتاب النور قلوبهم لذكر الله ولسمع اواصر ما نزل من الكتاب  
الحق المتضمن للطراط والحفا نور المناقش عليهم وضرب السور بينهم وبين المؤمنين فانهم اولى بالنار و  
مصيرهم اليها اشد وانما كان ترك الشروع موجبا للقساوة عند طيل متى عند انقوة للجري من اهل الكفا  
لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب بآية فليعلموا انهم انما فقت قلوبهم اذ لم يدروا على الحق  
واقضى الى انفسهم عاليا لذلك سترت به فاستقروا وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من اعتياده لانه  
يسقى بما للذكر والوزارة ارضى انفسه فاقاسية التي اخضت بها القساوة الى الموت بالكنز اعلم ان الله  
يحيى القلوب بذكره وكتابه كما انه يحيى الارض بعد موتها الذي هو اشد من القساوة بالآلة المحسوس ولا يباس  
بقياس امر القلوب بامر الارض فانا قد بينا لكم الآيات في الافاق لعلمكم بيقولون يستعملون العقل في قياس  
المعقولات بالمحسوسات وكفى لا يكون الخشوع محييا للقلب شافيا لها مع ان الصدقة التي تدونها توتر  
بنك ان المصدقين والمصدقات الكمل والقاسرين وكل انهم قصودهم اذ نوبها انهم اقرضوا الله  
قوتها حتى اجاعفهم فكان يتركه السقي المنبت لكل جنة سبع سنابل في كل سنبلة مائة جنة وكم اجر  
كرم كان محييا لها مفيد للنور المستمر على الصراط وكيف لا يكون للصدقة ذلك مع ان اعادة المؤمنين  
اذ الذين آمنوا بالله ورسله اولئك المصدقون بحج اخبار الله واحكامه وشهادتهم بخبره جميع ذلك لهم  
الصدقون والشهداء عند ربهم وهم وان تفاوتت حديقته وشهيدتهم لهم اجرهم ونورهم بحسب  
صدقته وشهيدتهم واهل الصدقة قد الكفا صدقهم وشهدوا كفاية الله تعالى واثروا الجنة في اول ذلك  
والخاشعون اتم سقيتهم وكفى لا يكون لاهل المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قالوا الكفار الذين لهم  
العقاب والظلم اذ الذين كروا وقالوا صدقية المؤمنين وشهيدتهم بان كذبوا بآياتنا اولئك احكام  
الحكم المضمن للعقاب والظلم فيكون لمن قالهم الاجر والنور فان رجعوا اليكم اذ احلمت لنا قيا من امر على

آخرتنا امورا في الآخرة على امورنا في الدنيا يقال اعلموا انما يتاني القياس حيث ناسب الاحمل الفزع  
ولاشئ من امور الدنيا ناسب شام من امور الآخرة اذ الجميع الدنيا ما هي الا لعب مباح بالحل وهو  
اشتغال بسجل او متوهم ورثة بامور خبيثة كالاجار والحرس نسخ الدود والنسك دم الغزال  
والزباد عرق الهر وسائر بيوتكم بالالها الذين هم من نظم العدة وبالصانع التي يكتب بها كسب  
الاجراء وكما ترى في الاموال التي هي اجارا وغيرها والاولاد من النطف وهي من خستها فانية  
آزود لا عجايبها اولاد ولا علمون انه باعتبار الفض الاكثي بها او هو كمثل نبات حصل من غيب  
اجب الكفار الزراع بآية ثم يقع عليها ما ينقصها كما ان النبات ينمو ينبت فترية مصغرا بعد ما كان  
مخضرا ثم يقع عليها ما يهلكها كما ان النبات يكون يصير خطا ما لعشما ولا يناسب بدلتها ونهايتها  
من امور الآخرة اذ في الآخرة عذاب شديد للبعض ونعيم من الله للبعض ورضوان للبعض ولو  
فرضت مناسبة امورها ما الحيوة الدنيا الامتع العود ياخذ صاحبها ملاعب الدنيا بل ملاعب الجود  
العن وهو لها بلا ذلحة وزيها برنة الجنة وانما خير بل الفاخر بحج الله والقرب وكما رها بالاموال  
والاولاد بدل مع الله والولدان المحلدين في الجنة فان رجعوا انما يتاني الى الدنيا سبقها فاذ اجابنا الآخرة  
سائقنا انها حال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية او الى الامور الخبيثة بحسب الامور الشرعية فانا  
حالت الآخرة ملككم المسابقة اليها مع ملك العاصي ولا مع ملك الحي سابعوا استعوا سعي السابقين في الصالحات  
الى اسباب معقود وهي وان لم يصح للسائر فيها فيحصل من ركبكم ليس لكم برفع حجب العاصي وغرنا الى اعمال صالح  
هي اسباب شجرة بل الدنيا وهي مع غاية شرفها حيث يكون موضع سوطها خريف الدنيا وما فيها اعظم  
معدا في العاية اذ عرضها كعرض السماء والارض وليست مما يورث خلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الان  
لانها احدثت وليست المسابقة اليها بالاعمال السابقة جدا لانها جعلت للذين آمنوا بالله ورسله ولا  
يبعد اعداد مثلها من ليس له اعمال شاقة اذ ذلك فضل الله واليخص شرف الدنيا بل نوبة من يثاب  
وليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه او الله ذو الفضل العظيم وانما ظهر غبطة فضلا اذا اعطى مثلها لمن  
ليس له اعمال شاقة فان رجعوا ان من سابق الى الغفرة والجنة سابقا المصائب الى التوفيقه تعالى لك  
المصائب بسبب المسابقة بل كما احباب شي من مصيبة في الارض التي لا مسابقة لها ولا ان تنسك الا في  
ركاب لا يتخير بالمسابقة ولا يتركها كيف وقد كتبت فله من قبل ان يراها اي خلق المصيبة والارض و  
اي في الازل ولا سمعنا فانه ذلك اي كنهاني كتاب مع لاناها على الله ليردوا انما كتبها من قبل ان يراها بل  
كما سوا لاناها على ما فاقم بانه للتقصير في التدبر للاستغفار لاسباب المسابقة مثلا ولا تفرحوا بما آتاكم

ط  
لا



انه يتدبركم كف وهذا الفرح على التدبر وجب للاختيال والتكبر المروهن والله لا يحب كل مختال فخور  
كيف والفرح بالشئ بوجبه كن على قوته فيجب الخجل ثم لا يزال رخ فنه حتى راه صفة محبة يامر بها من محبة ثم  
يقم الناس هؤلاء الفرحون هم الذين يجلبون ويأمرون الناس بالخجل لمعرضوا عن الله بالانفاق ومن  
يقول عن الله لم يضر الله ولو بالخجل فما يلزم بالانفاق فيه فان الله هو الحق عن انفاقه الخبيث الذي لا يحميه  
الضر الذي لا يدم وليس العذر بانعام التدبر بل توقف بعض التقادر على ذلك لقد ارسلنا رسلا بالانبياء  
ليتدبر الناس في صديقتهم وارسلنا الى الناس معهم الكتاب والميزان العقل ليتدبروا بها في امور دينهم ودينهم  
ليقوم الناس بالقسط الى العدل عن كل التدبر وارسلنا ليدبروا بدفع المعاند عنهم الحديث اذ فيه بابش وليس  
اتزال المحض الشراذمة شامخ كثر للناس فلم توقف الصانع عليه والناس ايضا ليس شرا على الإطلاق اذ كثيرا  
ما يكون لضر الله ورسوله فكان ازاله ليحل الله ليظهر ما علم من انه من خير ورسوله وهو وان كان يضر لانه  
ورسل بعد كشف الحجب اليه لكن ربما لا ينصرف بالغييب وليس ذلك لضعفه ودلته حذبل ان الله قوي عزيز  
وارسل الرسل وان كان لا فائدة الهداية فاما حصل لم قدرت له والافلا وان كان من ديرة كبار الرسل فانه  
لقد ارسلنا نوحا وابراهيم من كبار الرسل ولم يقطع بنو نوحا ورسائهما ارجلنا في ذرتهما النبوة والرسالة اذ  
جعلنا فيهم الكتاب لكن لم يمع الهداية جميع ذرتهما فيهم ثمند وكثير منهم فاستقون ثم لم تزل النفس فتم وان  
قيتا على آثارهم بالبدار سالتهم برسلنا النورين الى تمام عظمتا وقيتا هؤلاء الكبار ريادة في التاكيد يعي  
اللبس بالآلة عند حاجة لذلك فبكون ابن مريم وآيتنا بكلمة رسالة الاجل الذي هو مثل اللبس  
المتقنة على دقائيق الحكمة ولذلك ظهرت له آثار جيله ارجلنا في قلوب الذين استقوه رافة لاجلها لا يقتلون  
القاتل ولا يخرجون الضارب والشام ورجمة محسنين اطلاقا ومساها ودهانية جعلنا في قلوبهم  
حقا يستدعون قبل ان يرد في نفس كتاب ثم ما لبثنا ما عليهم الا لاجل ان فيها آيتنا بصوات الله لانها موعدة  
للعامل للشرعة الا انها لما كانت حرجا عليهم عجزوا عنها فمارعوا حتى وعابها فاع هذا اننا نرضى من قدر  
عليه الضلال حتى لم نجد صلى الله عليه وسلم فآيتنا الذين آمنوا محمد منهم من هؤلاء الرهبان اجزهم على دينهم  
ون محمد صلى الله عليه وسلم ودهانية وكثير منهم وان كان فيهم الراذ والرجمة والرهانية فاستقون بترك  
الامان محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخرجون على شئ منها وانما كثر فسادهم لعدم تقويم اعتمادا على دهانية  
يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم بالله تعولم الله اتقوا الله ولا تجزوا على معاصيه اعتمادا على دهانية نيتكم  
وانما يمع اتقوا بالامان بجميع الرسل سيما التاخر آيتنا برسولنا الماخر فان الامان به يتضمن الامان بالكل ليركم  
كلين نصيبين من رحمة الله الى ثوابه كفل على الامان بالمعتمد وكفل على الامان بالماخر كما نوتى اهل الكتاب و

يحل لكم بدون الرهانية تولا يكشف عن الحقائق مستوف في منازل الشريعة والطريقة والحقيقة ق  
يعبركم ما بدر عنكم حال الغلبة وهي وان كبرت على الكثر الحقائق للكبر على الله اذ الله غفور بل ربما يحطها  
حنات اذ هو رحيم وانما فعل ذلك بكم لتلايكم تعتقد اهل الكتاب المحققين اذ لا بالكلين ان اي  
انه لا يبدرون الى المؤمنين من غيرهم على حصل شئ من فضل الله ولا تعتقدوا ان الفضل يخصهم بل الله  
الله وليس لهم منعه ان يوتيه غيرهم بل يوتيه من يشاء وانما خص اهل الكتاب به اولا ترغيبا لهم في الامان محمد  
صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل ولا ان بفضل عليهم المؤمنين اذ الله ذو الفضل العظيم قال صلى الله عليه وسلم  
سلم انما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كل رجل استعمل عمالا فقال من جعل لي من نصف النهار على قيراط قيراط  
فعلت اليهود ثم قال من جعل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط ففعلت النصارى ثم قال من جعل لي من  
العصر الى الغروب على قيراط ففعلت الاوانتم الذين يعملون من العصر الى المغرب الا انكم الاجر من فضيت  
اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عمالا واقل عطاء قال الله تعالى هل علمتكم من حكم شيا قالوا لا قال فاف  
فضل اعطاه من شئت ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
المرسلين محمد

**سورة المجادلة** وآله اجمعين

سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب اشهرت بمجادلة الانبياء والزبان ولذلك سمع الله لصاحبها  
بسم الله المجادلة في المجادلة حتى رات قطع الطهار على الكناح خطا الرخمين باظهار الصواب  
بعد مدة خفاء في العموم الرحيم بوضع الكفارة لرفع الحرم العارض روى ان خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول  
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة ذات مال حتى اذا اكل بال وافتى شايي ظاهر مني  
قد ندم فهل من شئ يحجني واپاه فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت ما ذكر الطلاق وانه ابو ولي  
فقال حرمت عليه فقالت اسئلك الله فافتي ووجدتني وشقة حال وان لي صبية صغارا ان فستهم الله عيها  
وارضتهم الى جامعها وجلت ترفع راسها الى السماء ويقول اللهم اسكوا ليك اللهم فانزل على لسان نبيك فقالت عات  
رضي الله عنها افري حديثك مجاذلة ما رزق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا انزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادع لي رزقك ففلا عليه الآيات الاربعة قد سمع الله  
قولك قد اجاب الله دعاءك اي دعت في ضمن نكباتها حين مجاذلة في قطع الطهار على الكناح من قولها دعائها انت  
على الظن اتي وكما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه تشكي الى الله عز وجل هذا الحرم فاطهاعه الكناح  
والله يسمع عن رضاها ورضاها ترجعكم للكلام اذ كان صلى الله عليه وسلم يراه مجازا او كناية عن الطلاق وكانت تراه  
تحرما غير طالع على الكناح ان الله يسمع مجاذلات اهل الحق عن رضا بصيرت ما صدرهم فلا يرافى المخطي ولا يدينه بل يوتيه



احراز جهاد الدين يظهر من قولهم لسوهم انهم علينا كظهورها شاعون في حرة الركوب  
مع كونهم منكم جماعة المسلمين انما من الى الحائق تخلصون بذلك من بشارتهم بحملهم انما هم مع انهم  
انما هم بالحقيقة ولا في حكمين بالمجاز اذ لا معنى للجاز ان يكون في حكم الحقيقة الباقى الحائق لكنها لا تتقلب  
ان انما هم الا لا في حكمين بالمجاز اذ لا معنى للجاز ان يكون في حكم الحقيقة الباقى الحائق لكنها لا تتقلب  
هنا من الجهات شئ لم يكن انهم يعولون في الجوز لا معنى للمعنى بالاصل شكرا وان كان من القول  
المعارف لم كيف والمجاز لا يكون نور الوجود العلاء وهذا كان زورا لعدم العلاقة وان الله يعفو  
بما وزع من هذه المحبة لولم تعودوا غفورا بالكفارة لوعدهم والذين يظهر من بشارتهم قبيد  
بذلك لان ظاهرا المحبة لا يوجب الكفارة لوجوده في حاله فلا يكون القول شكرا وزورا محضاً ثم  
يعودون بالتدارك لما قالوا وهو اسأل الظاهر عنها زمانا لمكة مغارقتها من السبب الجاه منزلة  
وعندنا حنفيا باستباحة استماعها ولو بالنظر في شئ وعندنا كذا الجرم على الجاه فحرف رتبة فالواجب  
عليهم اعتاق رتبة وقيدا الشافعي بالمومنة قياسا على كرامة العقل من قبل ان يتماشا بما عاذا  
لاداعي الى ما يبعد منكم توعدون به لا شاعره بان هذه الجناية تجعل رتبة الحائى اسيرة فليكنها ما عاق  
مهلكا والله بما تعملون من الهامة قبل الكفارة خير فمن لم يجد رتبة فصيام شهرين متتابعين لانه  
لكونه ضعف الحاجب الاصل في التخرج صار كالعقل والكد الشايع والعقل فكمن الاسر وهو ايضا من قبل ان  
يتماشا كل لوجائع المظاهر لئلا لم ينقطع الشايع عند الشافعي وينقطع عند ابي حنيفة وما كسر من لم يسرع  
تتابع الصوم هذه اللة لمزم او مرض او شئ منوط فالطعام سبعا مسكنا عليك تسن مسكنا تسن  
مذا وهو رطل وثلث رطل وعند ابي حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من راء صاعا من غيره لان اعطى للغير  
امسك عنه حاجته فكانا صام وهو ايضا من قبل ان يتماشا لكنه لم يذكره الكفا، بذكره في البدل عنه وابعاح ابي  
وبكسر التماس قبل الاطعام ذلك الصوم والاطعام لما كانا منزلة قبل النفس افاد نصفية القلب لتوينا بالله  
ورسولة ولم يحصل له الصفة بحسب علمه لانه حد الله اذ ذلك حدود الله التي يحب الامان بها وان لم يعتل وكذا العمل  
بها والكا فممن حدوده لترجيح عقولهم عذاب انهم على انكارها وترك العمل بها كيف وهم يخادون الله ان  
الذين يخادون الله يخافون في حدوده معقولهم وعربا ورسوله الذي هو احدق من العقل ليقوا اخروا  
عن حد الانسانية ولا يبعد فانه كالتدريس من قبلهم حين اعندوا في مخالفا رسولهم على عقولهم كيف يحزن  
الى عقولهم بعد ظهور صدق الرسل بالضرورة اذ قد اترنا ايات بيضاء بحث لا تقبل معارضة عقل ولا عن  
فاذا رجح عقولهم عليها كانوا منسبين بها ونزلها بالرسول ولا يكون للكافرين عذاب فيها ويكون

انما هم على رؤس الخلائق يوم يعثهم الله جميعا جعلا فيبينهم بما عملوا فعن عقولهم وما فوقوا من حكم  
الله في حدوده من وجه او وجهه على خلاف عقولهم اذ احصاه الله ما فوقوا من الحكم المعقولة لم وغيرها  
وان كان منها ما عقلوا فيها الحكم ولكن نسوة عند العمل بها او بعد ذلك وكيف لا يحصها الله والله على  
كل شئ شهيد فان انكروا شهوده لوجوب الحكم ورا ما دركونه بعقولهم قبل لم الم تر ان الله يعلم ما في  
السموات وما في الارض وانتم لا تعلمون الكثر فان دعوا انهم احاطوا بجميعها يقال لو كنتم محطون بكل  
لا حطتم ما نجاى به بعضكم بعضا مع ان الله ما يكون من يحوى تلك الا هو يا بعم وان لم من ذلك كونه  
شفعا لحدود وتر مع انه واحد في ذاته من كل وجه وتر ولا يخص ذلك بالاول بل يكون من نجوس  
حسية الا هو سادسهم ازو حدة وتره باعتبار ذاته وهذا باعتبار محبة وللكل يكون من يحوى  
اول من ذلك ولا ان الله هو معهم ولا ينافي ذلك اختلاف المستقيم بل انما كان لا سقوا، الامكنة  
بالنسبة الى من نزه عنها ولكن لم يطلعهم على ذلك الا ان الله، للتكليف ثم بينهم بما عملوا يوم ارتفع السكف  
يوم القيمة فان لم يتصوروا معية الذات فليصوروا معية العلم ان الله يعلم كل شئ علمه والعلوم مع العالم  
نصوبا فان انكروا اياتهم انقياء فما خالفوا امر الله تعالى يقال الم تر الى الذين نزعوا عن النجوى حسنة  
او قبيحة ثم يعودون لما نهوا عنه فيزعون انهم انما اوتوا بالنجوى الحسنة وهم يتناجون بكل قبيحة بالاثم  
فما منهم ومن الله والعدوان فليعلم من الخلق ومعصية الرسول الجامع من الكفر ولا يعرفون في  
حقه على النجوى بل اتون بالقيح ظاهرا وان ارادوا خفاء ما منهم اذ اجابوا مطر من محبتك خجوك بعولهم  
السام عليك اى الموت ولا يضررك لانهم خجوك بما لم يحك به الله الذي يبرئ الحي والموت ويتوسلون  
بذلك الى النبي الرسول واستهانة اذ يقولون في انبيهم لو كان الرسول حقا غزا عدائهم لولا هذا بعدنا  
الله بما نقول فاجيبوا بانهم انما لا يعذبهم الله في الدنيا لانه لا يلعنهم ذلك العذاب بل حسبه جحيم الجامعة  
انواع العذاب بل يلعنهم نارا اذ يصلونها فاذا كان معانرا وليس المصير من كل وجه ثم رخص الواسع في نجوى  
الخير اذ لا يدعوها في مكان الشر كل لم ينافه قال يا ايها الذين امنوا مقتضى انكم احشاب الشرور والعذاب  
الخيرات اذ انما جسيم فلا تتناجوا بوجوه الشر بالاثم والعدوان ومعصية الرسول فانها وان لم  
ينافي الايمان شافي متقضاء وتناجوا بما هو متقضاء بالبر فعل الخيرات والتقوى عن الشرور ولا تعد على  
عدم منافاة الايمان بل اتوا الله ان يسلبا بانكم فان لم يسلب فانفقوا ان يعذبكم فان لم يعذبكم فانفقوا  
ان يلعن عصاة اذ هو الذي اليه تحشرون وانما ننهي من نهي عن النجوى مطلقا لانه انما النجوى هي صدر عنهم  
الشيطان فان كان فيها خير يوم الواسع فيها الشر فكانت من الشيطان ايضا يجوز الذين امنوا او



لا ينبغي ان يحزنوا ان ليس بغيرهم مثالا يا اذن الله لا ياذن به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن المتوكل  
عليه لذلك على الله فليتوكل المؤمنون ولا حزن على المتوكل على الصانع الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون  
في سعة والحرز لا يخرجون عن الضيق ولما امر المؤمنون بمناجات البر والتقوى تناقصوا في القرب  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاة من جمع وجوها فاذا سبقوا الى مجلسه لم يفتحوا المن  
اني بعدكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا مفضلوا على انفسكم لا تخافوا ولا تحزنوا واماكم التوسيع لاجل انكم ستم ادا امره  
الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قيل لكم انفسكم انفسكم انفسكم في الجاهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستمعوا ليعلم الله انكم في العلوم فانه اذا اكثر العلماء استفاد بعضهم من بعض لا يستفيد بنفسه ثم  
بلغ فقال واذا قيل انفسكم انفسكم فاستمعوا انفسكم فاستمعوا فانه اذا لا يرفع الله الدين  
استمعوا انفسكم من رسل الله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا الى اخوانهم بالتوسعة درجات والذين  
او ثواب العلم بكثر العلماء درجات في العلم لا يقدرون على تحصيلها لو اشتغلوا بها وقد يرفع البعض  
في العلم بالعمل بما يسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الاخر لاختلافه او بما فضل  
وذلك بحسب خيرة المفضل عز وجل اذ الله بما تعلمون خبر يا ايها الذين آمنوا مفضلوا على انفسكم الصفة  
عرج المال ستمناجات الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ناجيتم الرسول بالكتاب العلم الرفع  
للمراتب فقد توافر بين يديكم صدقة ذلك خير لكم اذ اهتمكم بخطا ما يغرق في المال اكثر  
فاظهر لتوكم فيكون كرامة لانتفاع العلوم فان لم تجدوا فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم فقدنا  
فان الله غفور رحيم ثم نسخ ذلك آية متصلة فقال واشفقتم خفتم الفقر من ان يردوا بين ايديكم  
تجوزكم صدقات لكل نجوى صدقة فان لم تفعلوا مع كونه خيرا لكم واظهر ترجحا لجانبا المال على جانب العلم  
فما كان الله عليكم ففتح فافتحوا الصلوة الناهية عن الفحشاء والمنكر ولما بصرحا على العلم الحقيقي  
واثوا الزكوة المقدسة نوع تركه من الشح المطاع واطيعوا الله ورسوله ليعض عليكم من رسلهم اليه بوجه  
رسوله والله خير مما تعلمون اي سواكم اعلم فان لم يفيض عليكم فلتعصمكم ثم اشار الى ما في مولاة اعداءه  
من الضر وان قصد بها تحصيل العلم الرفع للدرجات فقال ألم تر الى المنافقين الذين تولوا قوما من  
اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم غيب الله عنهم فاني يكون عندهم العلم الرفع للدرجات على انما  
يحصل منهم ما بعد التردد لذلك كما هم منكم ولا يسمون ولا يعلمون لكم مصر على الكذب بانهم منكم وانما  
يريدون بالتعلم منهم الاحتجاج عليهم او رفع شهرتهم وهم يعلمون انه لا ياتي منهم الاحتجاج ورفع الشهاد  
اعداءهم لم يحولوا منهم واستفادوا ما يحلهم في التردد علنا باشدنا اشد عذابهم انهم ساء ما كانوا يعملون

سولات اعداء الله وتحصيل علم يفيدهم التردد والحلف الكاذب ومن سوا اعدائهم انهم اتخذوا ايمانهم  
كاذبا بجهنم عن خبركم مع انكم انما تزدونهم بالحق الى سبيل الله وهم لم يكونوا ذلك فضلا عن انفسهم عن  
سبيل الله استهانة بسبيله يجعل من تركه الهون من خرد ذلك العلم المؤبد للتردد فلهذا عذاب الله ولا  
يدفع تلك الامانة اموالهم ولا اولادهم فانه من تخفي عنهم اموالهم ولا اولادهم بين الله شقا فان اغنيا  
في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ اولئك اصحاب النار ولا يخلصون عنها حرفة مال ولا ولد بل هم فيها خالدون  
وكيف لا يكون لهم الخلود في النار مع اصرارهم على الامان الكاذبة يوم القيمة فانه يجزون على الله يوم  
يختمهم الله جميعا فيسألهم عن جرائمهم عليه وصددهم عن سبيله فيجعلون له كما يجعلون لكم فيجزون  
عليه اجزاء هم عليكم اجزاءهم عليها ايضا ولا يبالون هذه الحاة يوم القيمة بل يحسبون انهم على  
شيء من اجل رفع العذاب مع انه سبب زيادة اذ يظن به كذبهم في الدار الا انهم هم الكاذبون المستمرون  
عليه الى ذلك الوقت وانما يجزون على الامان الكاذبة حطط لانهم استحوذت عليهم الشيطان  
فاذهبهم النجاة فيها فاستنهم ذكر الله فضلا عن ذكره المحط وقدره الشاملة وحكمة الباطنة فصاروا  
لا يبالون به كما يبال له الشيطان اذ اولئك حزب الشيطان في الدار ولانفسهم شيا في الدار  
الا ان حزب الشيطان هم الحاسرون فواند الدار بالحقيقة وان صلوا في الدنيا نفع الخوارق فخرها  
اعظم من نفعها فان دعوا انهم كيف لا يرتفع درجاتهم اذ اجتمعوا من علومهم وعلوم المسلمين يقال ان هذا  
الجمع ربما دعوا الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الله ان الذين يجادون الله ورسوله  
يخذلون حدودا غير حدوده ولكن في ذلك مخالفة رسول الزمان اولئك الجدا عن الامر الواجب سقون  
في مقام الآخرة وكيف يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه كتب الله للعالمين  
انا ورسلي ولولم يكتب لم يطلب ايضا ان الله قوي كغفر والمغلوبية ذلة وهو عزيز فان زعموا ان محادة  
الله ورسوله انما يظنون من الكفار ومن المؤمنين يقال لا تجد قوما يؤمنون بالله فان الامان به تو  
محبته وهي بوجوب عداوة اعدائه واليوم الآخر فان الامان به بوجوب الاحتراز عما يضره ومحبته ضارة  
فه لانها بوجوب العينة بهم يوادون من حاد الله ورسوله لوضع المناقاة بين الامان بهما ومحبته اعداء  
وهذه المناقاة ذائبة تحت لا عارضها المحبة التي هي كالفانية ولو كانوا اباؤهم او اخوانهم او عشيقتهم  
فكيف يعارضها العارضية للعلم وانما دفعت هذه المحبة بتلك انما كالفانية التي لا رول بغير اذ اولئك  
الكل الذين لا يبالون بما سوى الله كتب في قلوبهم الايمان فحي باننا في ستماد مقاديرهم برفع رتبة  
كيف يحبونهم وقد علوا وجوب قطع محبتهم لان الله تعالى يدخلهم النار والمؤمنون يدخلهم جنات تجري



من جهتها الا انهم اثار المعارف بقلوبهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى الكسب من اعدائهم  
يتا وقد كانت معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في النار لذلك يكون حالهم في النار وكيف لا يكون لهم  
ذلك الفيق وقد رضي الله عنهم ورضاه عنهم بوجوب تواتر فيضه عليهم بحسب رضوانه وكيف لا  
عليهم مع ان اولئك حرب الله وخزيه يستحقون ما لا يتناهى من الفيض الا ان حرب الله هم القليل  
ثم والله الوفي والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

### سورة الحنث

سميت به لانه اخراج اليهود عنده على لطف الله وعناية برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه على  
اعدائهم وهو من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله المجلى بالجلال والجلال** فما في السموات والارض  
الرحمن باطوار غيرة وحكمة في ضمها الرحيم باللطف على المؤمنين باخراج اعدائهم عن جوارهم  
سبح نزهة تنزهها مستحقا لله عن ان يكون في ظلاله اوجال بعض ظاهرها من علمه ما في السموات وما  
في الارض وظهره بالجلال متوحد هو الغرر والجلال من حيث هو الحكيم هو الذي باعتبار قصته  
ولطف حكمته اخبر الذين كفروا فاستحقوا القرون كانوا من اهل الكتاب من ديارهم التي بها جاؤوا  
المؤمنين لظنهم بالاول الحشر اجلاء بنى النصير الى ازروعات وارجا من الشام وخيبر حين كانوا عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احد ففرمة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف  
في اربعين راكبا في القوافل عند الكعبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلم وكان اخاه من الرضا  
فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتاب وحاضرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء غير اهل خيبر  
دل الجميع على سنة الله في اذلالهم فتوقع شدة او اشد من القهر والى صيغة الحشر ليدل على انه لا دخل لهم في  
اخراجهم لانكم ما كنتم فضلا عن الحرم ان يخرجوا باخراجكم فصار آية لكم وكذلك هم اذ ظنوا انهم ما كنتم حطوبهم  
من الله من باس الله فضلا عنكم فابتهم الله اي قهر من حيث لم يحسبوا اي من الجانب الذي لا دخل لخصومتهم  
تخصيتهم بقتل ريشهم فكيف من قهره انه قدف من غير قتال في قلوبهم الرعب والخوف حتى يسوا من الرجوع الى  
مكائهم باستعانة من غيرهم فصاروا حطوب يتوهم للمساكنة المسلمين وسوقا في الحرب بينهم وبين  
اعدائهم فخر يومنا يا ايها المؤمنون كانهم جعلوا اعداءهم وكلاءهم حتى نسب بهم اليهم فاعبروا من علم  
في الدنيا حالهم في الاخر ما اول الاصار لنا طرس للامور العينية بالقياس على الحسوسات ولو قل الجلاء ليس  
بغضب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب القدر فانه لو ان كتب الله عليهم  
الجلاء لعذبهم بالقتل كما فعل بنى قريظة فكأنهم عذبوا في الدنيا وهم بالقياس على ذلك العذاب المقدس في الآخرة

شر

عذاب النار ذلك اي ان تعذب العذاب عليهم ليس مجرد القياس على بنى قريظة بل بانهم شاقوا الله و  
رسوله ومن يشاق الله عذبه لا محالة فان الله وان كان جليلا فلا يحلم على من شاقه فان يحلم في  
الدنيا فليرد شدة عليهم في الآخرة اذ هو شديد العقاب وما كان الجلاء اذلالا للكفار واعزا للمؤمنين  
فكذلك قطع بعض النخل وابقا البعض فانه صلى الله عليه وسلم امر بقطعها فقالوا يا محمد كنت تنهى  
عن الفساد في الارض فما بال النخل تقطع فاستمر على القطع بعضهم وترك البعض فامر الله تعالى ما قطعتم  
من لبنه نخل او تركتموها لا يبعد الاحراق بل قامة على اصولها فيا ذن الله ليقر المؤمنين باذهاب  
غيطهم على الكفار فمما قطع وحصول النبي لهم فمما ابى ويحكي القاصي فبما جعل النبي لاعدائهم وقطع  
رجائهم عما قطع وانما كان ابقاء ما ابى لغرر المؤمنين واذلال الكافرين لان ما افاء الله رده على رسوله  
بعد ما خلقه الكل ثم جعل من دونه فانه من قما او جنتهم ستم بصره قبل ان يصل الخبر اليهم عليه اي على  
تحصيله من قبل ولا ما رونه من كفاي مركوب من اهل او حار لبدنه في السيرة الى ارض الحديق لئلا يسرع اليهم  
الفرقة ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء يا ايها الرغب في قلوبهم فهو مخرج مخصوصة بعدة الله لا  
رسوله واذلال اعدائه ولا يمنع من اذلال الكفار كثرة اسباب الغرر عندهم ولان اغرر الرسول قلة  
اسبابها عنده اذ الله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله فهو وان خلق لرسوله ما لا صاله لكل شئ  
عنه بعض الاشياء فصار لائل القرى فاذا افاء على رسوله فقد زعمه من اهل القرى فصار للشارع فنه ستم  
الردود عليه ستم قلة الاخماس الاربعة ولكن رسول خمس الخمس وليد القرى بنى هاشم والطلب الابني  
عبد شمس ونوفل لا بطاهم قرايتهم بقطعهم العاطلة مع لان لم دخلا في سببته حصوله وقدمهم لان  
حاجتهم كحاجة صلى الله عليه وسلم وايت في المساكين وابن السبيل لان لم دخلا في الضرر وقدم  
اليتامى لشدة حاجتهم ولم يجعل لهم في الصدقة نصيبا ولان الذي القرى لانها من اوساخ الناس فلو  
ان يكون نشاءهم عليهم وانما قسم مال النبي هذه الاقسام كي لا يكون دولة مندولا وارائين الا غنيا  
منكم اي اهل القتال اذ يصيرون اغنيا فيتركون القتال جبالهم وما انكم الرسول من الاخماس  
الاربعة التي من الله فحدوة من غير تقدير وما انكم غنة من اخذ الخمس الثاني فانهوا واتقوا الله ان  
تأخذوا ما جعل لغنكم ان الله شديد العقاب والاسهام الاربعة التي في رسوله في حوزة يجعلها للفقراء  
لانهم اجمع المهاجرين الى الله ورسوله فهم احق بالعطا سيما من حشائهم انما هاجروا واموالهم يتوق  
فضلا من الله ولا صرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتنعمون من الله رضوانا وكيف ولهم في  
المستحقين من القصد من الجهاد لانهم يصرون الله ورسوله وكيف لا يتطوعون سهام الله مع ان

غزل

هي

ن



اذ لك ثم الصادقون في محبة فطحاؤهم ينزل منزله عطائه تعالى وكيف لا يحضر هؤلاء بالعطاء  
 مع ما فيه من الرغبة في المحبة والاضار نقصا لثقتهم لاجل عدم هجرهم لانهم الذين يتووا الدار وطحا  
 دار المحبة ويتووا الايمان فلا يخرجون عنهم لمعهم العطاء وخاف ذلك في منع المهاجرين العطاء و  
 كيف يخاف على ايمان الاضار مع انه كان من قديم ولا يكون عطاء المهاجرين لانهم يخرجون من جحر الهمم  
 وان ضاقت بهم معاشهم وعطاء المهاجرين المحبوب محبوب وبالجملة لا يكون المنع العطاء  
 لانهم لا يجدون في صدورهم حاجة يريدون لاجلها شيئا مما اوثقوا ولو وجدوا حاجة لغدوا  
 حجاج المهاجرين لانهم يتركون المهاجرين على انفسهم في اموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة  
 شدة حاجة الى انزلوا فلو كان النبي بايديهم ما شحوا عليهم وكفى بذلك فضلا فان من يوق شح  
 نفسه ولان كانت من لوازمها فاولئك هم المفلحون لمحبة الله تعالى ومقامات قربه وكما لا يكون عطاءهم  
 الاضار لا يكونه عناية المؤمنين اذ الذين جاءوا من بعدهم فانهم وان اخرا ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم  
 استقرار في قلوب الاضار لا يريدون الا اموال بل الغفران اذ يقولون ربنا اغفر لنا وبردونا  
 للمهاجرين والاضار اذ يقولون لاخواننا الذين سبقونا بالايمان فانا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم  
 لا يكون ان يعطوا ما هو ادنى ولو كان هو عطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم لكنهم يقولون لا تجعل في  
 قلوبنا غلا فعدا للذين آمنوا على العموم فضلا عن المهاجرين والاضار ثم يقولون ربنا انك رؤوف  
 رحيم فارادف بالمغفرة لنا ولهم سقنا بالايمان رحيم فارادف برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وار  
 رحمة تغني عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوتهم على انفسهم وان يحبوا لهم ما يحبون  
 لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون انفسهم وان وعدوا بعدم اخوانهم الم تزل الى الذين  
 تافقوا عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا ظاهرا وباطنا وان كانوا  
 من اهل الكتاب بل هم اول ما نخوة المنافقين اذ يدعون بالايمان لكل شيء بعد دعوى المنافقين لا  
 تجيبوا محمدا الى ما دعاهم ولا يخرجوا بقرآن من دياركم لكن اخرجهم لتخرجكم معكم فتخرج على قلوبهم ونحن  
 وان كان لنا اخوة من المؤمنين لا نطيع فكم اى مخالفتكم ونخلناكم احدا ابدا ولين قولكم لتضربكم بالقال  
 معكم او تخذل المؤمنين فيظفرون بعدم اخوانهم على انفسهم في محل الخروج والقتال والله يشهد انهم  
 كاذبون معكم بل ينظرون من الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم بل كذب من مجموع ما قالوا بل كذب كل  
 جزء منه ليس اخرجه لا يخرجون وهم مخافة ان يقتلوا في الطريق او العاية ولين قولنا لا يصروهم قتال  
 ولا تخلان مخافة ان يقتلوا او يفتكوا ولكن نضروهم على سبيل النرض ليؤمن الاديار انما ان

ش

لم يولوا الا ديار لا يصرون وكيف يصرون مع غلبة خوفهم عليهم لانهم اشد رهبة وخافة  
 في صدورهم بحيث لا يزلون عنها حال من الله اذ لا يخافون في ترك الايمان بآية ورسول وخافونكم  
 في اظهر نرك ذلك بهم قوم لا يعرفون ما في انفسهم ان يكون الخوف منه اشد ولشدة رهبتهم منكم  
 لا يتألمونكم وان كانوا مع اليهود وغيرهم جميعا الا في قري كحسنة مخوفة بالديوب والخنار  
 اوس ورياء جدير وليس ذلك جبنهم في انفسهم بل باسهم قالم اذا وقع بينهم شد لكن اذا قلتم  
 جبنوا لفرقة قلوبهم وان اظهروا اجتماعها تحت حبسهم جميعا مجتمعي القلوب ولكن قلوبهم شتى  
 مشرقا لا افتراق عقائدهم لاختلاف مقاصدهم ذلك الاجتماع في الظاهر مع افتراق البواطن  
 بانهم قوم لا يعقلون ما به يوجب نفرتهم جبنهم الغضبي الى الهلاك الكلى للذين من قبلهم من اهل  
 بدر للمجئنا قريبا في رضى قريب راقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا وفي اخر  
 ذلك في الاخرة عذاب النار يوجب النيران بعد الاغارة على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اتق  
 فاني اعنك فماتع عنك فلما كفر قال مخافة ان يشاركه في عذابه اتق بئس منك فلا اعنك على الكفر  
 مع كونه رب العالمين فلم ينفعه التبرك كالم ينفع الاول وعده الا عاقبة فكان عاقبة ما اتق  
 النار ولم يند الشيطان ببراه للخروج عن النار كالم يلزم ان يعينه في تحمل العذاب عنه لخرج ملكا  
 خالد فيهما وكيف لا يخلدان فيها وذلك الخلود جزاء الظالمين في حق الله تعالى بالكفر قبل المراء  
 بالانسان ابو جهل قاله ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب اسمه  
 برصيصا عبد الله سبعين سنة فجاء الشيطان برزى الرهبان فاقام عنده حولا لا يعطى  
 الا ربع الاقرة فلما حال الحول قال انى مطلق وعذى دعوات يشقى السقيم والمجون قال اخاف  
 ان شغلى الناس عن عبادتي فلم يزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فحفها ثم جاء بصورة متطبت  
 ثم قال ان الذي عرض لها ما رد لا يطاق اذهبوا الى برصيصا لدعوا فيشقى ففعلوا فلما اغفل برصيصا  
 عن جلوسه وقع في قلبه فحفها الشيطان وكشف وقاله واقعتها ثم تب فلم يزل حتى فعل وحلت فقال  
 افقتة فهل لك ان تعلمها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها ففعلها ثم دفنها الى جانب الجبل فاخفى  
 الشيطان بطرف ازارها فبعى خارجا فانطلقوا اليه فقالوا ما فعلت باختنا فقال ذهب بها شيطان  
 فجاءهم الشيطان وقال انها مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها خارج فوجدوا كذلك فامر بصلبه  
 تطيحى في خصله فاخذ باعينهم فاخرجوا من مكانه قال ما هي قال تجردى فيجده فقال هذا الذي اردت  
 منك انى برى منك يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ان لا آمنوا بغير الله ان سيطرتم

مخفظة



الشیطان یغزوکم بالکفر ثم ینبأ منکم واکثر ذلک من معاصیه فی ضمن طاعة کالیها والعجب لذلک <sup>شکل</sup>  
نفس ای ان لم یظهر کل ما قد تم بعد ما فهم من المعاصی للما یغضیه الی الکفر عن سحران ملک الی  
الطاعات واذا امنت النظر فلا یصدوا علیه بل اتقوا الله ان یكون فی طاعتکم معاص خفیة اطمع الله  
علیها ان الله یحب ان یعملون بيوطن اعمالکم واذا راى من عجزکم عن الاحاطة بالیوطن لا یکنون فی ترک  
انظر فیها کالذی نکر النظر بالکلیه حتی نسوا الله فانهم ما استعملون به انفسهم فانصفت النعم  
حتى حق ان تعال فیهم اولیکم الناسعون الکاملون فی انفس لا غفرهم ولا یغنی ان یخط خلایا الله  
بعض العالمین وانجا به بعض الناس فانها لا یستویان لو خذلا او نجیا لا یستوی اصحاب النار  
واصحاب الجنة بل العالمون فانزول بالدرجات او تنقص العذاب کما انه اصحاب الجنة هم الغارزون  
بالنعیم والقرب لکن یجب ان لا یزال الخوف من قلوب العالمین وان ارتفعوا فیها ارتفع الجبال ساجد  
ساجع مواضع القرآن فانه لو ازلنا هذا القرآن لجامع للواعظ الموجب للنظر والتعوی کل حال علی  
یجل بتغیبه له وکلمته بانه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة <sup>رأته</sup> خاشعا متدلا اعظم الله مقصدنا  
منشفقا من خشیة الله مع عظمه معذرة وغلاية صلابته وذلک الامور وان کانت وهیه مروضه فلا  
من اعتبارها لانه لا یمکن ان یفکر بها <sup>لنفسها</sup> الذین نسوا صغر معذرة فکبروا ولینهم فقصت  
قلوبهم لعلهم یفکروا لعلوا انهم اولی بذلک الخشوع والضعف وکف یتک الخشوع والضعف لذات  
واسما مع انه هو الله له هویة تعضی الهیة فیجانب شیخ لها سیما من جهة وتحد لانه الذی لا اله الا  
هو ومتصدع من خشیته لانه عالم الغیب والشهادة والمطلع علی الاسرار یجب ان یخشع له وکشی  
منه یتما من عت هو الرحمن الرحیم النعم بالنعم العام والخاصة وحق المنعم ان یخشع له وکشی ان  
یسلب منه وکف لا یخشع الهویة باعتبار الالهیة والتوحد مع اقتضاها الملكة التي بها حسیة الرغیة و  
خشوعهم اذ هو الله الذی لا اله الا هو الملك مع انه القدوس المترون عن العلائق فلا یاسبه نفس  
لم یزل عنها فحیاف ابداء السلام عن انتقاض فلا یاسبه المتصف بها علی انه المؤمن العطی الامان  
عن العلائق وانتقاض لمن ذک لنفسه فلا عذر لمن لم یزل عن العلائق ولم یصف بالکمال ان مع انه  
المهمم الرقیب الذی یظهر من یعمل لیس من العلائق وانتقاض ومن لا یعمل وکف یناسب ذو  
العلائق وانتقاض مع انه العزیز وذو العلائق وانتقاض ذلیل والله وان کانت ذایة للعید  
لکنه الجبار یجبر انتقاض العبد کماله واذا کل فلا یغنی ان یدعی کمال لنفسه لانه المتکبر فحیاف ان  
علی من یدعیه لنفسه لانه علی الطلاق دعوی الالهیة سبحانه الله عما یشرکون ثم ان هویة یجب ان یخشع

لها ویکشی من حیث هو الله الخالق والخلق تقدر الاشیاء بالمقادیر المخصوصة فیکشی فی بعض  
المقادیر ومن حیث هو الباری الذی یرا خلقه عن التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد  
الخاضع الخاشی اقبل للکالات ومن حیث المصور الموجد للصورة اذ یخاف من مخالفة نضرة الصورة  
ادنی ومن موافقة الی اعلی <sup>له</sup> الاسماء الخشی بظن بها فی موافقة ویدل علی ظهورها انه لیس یجب  
له <sup>کما فی التحوایب</sup> والارض ولكن یخشی جلاله فی البعض من حیث هو العزیز لانه انما یظهر فی اکل حب  
استعدادا ذی هو الحکیم ثم والله الوفی والمهم والمحمد رب العالمین والصلوة والسلام علی  
سید المرسلین محمد <sup>سورة التوحید</sup> وآله اجمعین  
سمیت بها لدلالة آیه الامتحان علی انه لا یمکن فی باب الصیحة بظواهر الادلة کالهجرة بل لابد من  
اختیار البواطن فدلائل الاعتقادات اولی ذلک وبهذا من اعظم معاصد القرآن یسمر الله  
المخلی کماله فی المؤمنین حتی یحوایحبه وبعادوا عدوانه الرحمن لیبیان خیر رحمة اعداءه الرحمن  
مانها، الامان مع المحبة المضرة للک حاطب من والی بعض اعدائه خطاب المؤمن وهو حاطب بن  
ابی بلتعنه کتب الی اهل مکة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یریدکم فخذوا حذرکم فارسل مع سارة  
مولاة بنی المطلب فنزل جبریل علیه السلام فبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم علیا وعمارا  
رضی الله عنهما وطلحة والزبیر والمقداد وابا مرثد رضی الله عنهم وقال انطلقوا حتی تاتوا روضة  
خاخ فان بها طعینة معها کتاب الی اهل مکة فخذوا منها وظفوها فان ابنت فاخر بها عنهما فادركوا  
فحدث فسل علی علیه السلام السیف فاخرجهما من عقبها فاستحضر رسول الله صلی الله علیه وسلم  
حاطبا فقال ما حکک علیة فقال ما کوفت منذ اسلمت ولا غششتک منذ ضحک ولكن کنت امرأ  
ملصقا فی قریش وليس فیه من یحیی اهل فاردت ان اخذ عذمتهم یداد قد علمت ان کتابی لا یغنی عنهم فقال  
عمر رضی الله عنه دعی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاعترضنی هذا المنافق فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قد نزل  
بدری وما یدرک لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال اهلوا ماشتم فقد غفرت لکم فارتد الله تعالى باینها  
الذین آمنوا مفتضی ایمانکم بالله محبة واعتقادکم من جنوده وحب علی الحب اخذ عذرا المحبوب عذرا  
وعلی الجنی اتحاد عذرا فکف من انکم محبة لا یخذوا عذری ولا یتبوا ادا کان عذکم ايضا  
ولیاقدم الاول لان الاولی تعدم جهة عداوة المحبوب والکف فلو کان کم اخذوا لحدولیا فمن ان  
کم اخذوا جماعة منهم اولیا وليس المنی مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة ايضا وان تجردت مثل اقله الهویة  
وانتم تلحقون انهم اللب بالهویة وکف لا یغنی الامان عداوتهم مع عداوتهم لا یان افر قد کبروا الا



بأنظر بطلانه أو أحتمل بل بما جاءكم من الحق لأجل محبته إليكم دونهم وعادوكم من أجله إذ يخرجون الرسول  
وأيامكم من أجل أن تؤمنوا بالله الجامع للحالات المعقضية انقياد الناقص له ستمبا اعتبار انصافه  
ربكم الذي ربكم بالحالات في الحقيقة عداوة مع الله فهل لكم القاء الموتة اليهم ان كنتم تخرجتم جهاداً  
أي لأجل جهادكم في سبيل لا يخرجهم من سلكه فتوصلون بالمكاتبه اخياره وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم  
تخرجتم اشفاقاً مرضاتاً وكانكم ترون عنى ان تبلغوا اليهم بالموتة كما تسرون عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والمؤمنين وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلمكم من حفظكم وأنا أولى به وما أعلمكم من الموتة  
مهم ومن يعلم ان ذلك المذكور من اتخاذ جماعة الاولياء وايصال الخار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم  
قد فصل هذه الوجوه سقاً السبيل الذي سلكه بالايان ثم ان القاء الموتة اليهم مع ما فيها من وجوه  
الضلال لا تحذركم المقصود فانهم ان شققتكم ان يظفروا بكم لم يرعوا القاء الموتة بل يكونوا لكم أعداء  
ولم يقصروا على عداوة الباطن بل يسيطروا عليكم ايديهم والسيف يمسق بالقل والشم وان  
لم يصبروا لكم أعداء ودعوا لكم وكونوا شدة من العداوة ولو نفعكم مودتهم بحاجه ارحامكم والاولادكم  
كن شفعكم ارحامكم اقراركم ولا اولادكم اذا ما غضب الله على مودتهم بحاجه هولاء يوم القيمة بل لا  
يحضروكم ان فصل بينكم ولا تخفى على الله اثاركم جانب الله اذ الله يعلمون بصيرتكم ولو حضروكم  
كانوا اشد ضرراً لكم فان دعوا ان هذا امر يقطع الرحم فكل هذا ليس منى عنه بل مامورية قد كانت لكم في  
قطع اسوة حسنة استحسنها جميع الملل في ابراهيم والذين معه في ربه الكمال في جميع اقوالهم اذ  
قالوا ليعومهم انا برآء منكم من ذوائكم فضا عن وائكم وما تعبدون من دون الله وان كانت لظواهرهم  
فليت مظاهر الكسبه بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا ينال بانعالم عليا اذ كثر بكم ولا يودكم اذ بدا  
ظهور نبيا وبكم العداوة في الظاهر والبغضاء ابداً في الباطن فلا يزالون حتى تؤمنوا بالله وحده فخرجوا  
عن عداوة وبغضة الموجه لعداوتنا وبغضنا الا قول ابراهيم لابي رعاية لابويه فانه لا اسوة فيه  
لا تستغفرن لك لاطلبن المغفرة من الله لك ولكن ما اعلم من الله من نفع الاستغفار من شيء ومع  
هذا الاستغفار فالبراءة والعداوة والبغضاء متعرة ولا ينال بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا ربنا  
علك توكلنا في دفع ضررهم وان وصل الينا ضررهم لم احصينا اليك ابتداء وان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو  
سبب كانا اذ انك المصير ومع ذلك يقول اذا اشتد الضر رحمتك بلجنا الى الكفر ربنا لا تجعلنا فتنه للذين  
كفروا باضلالهم ايانا وان اتقناهم في بعض الامور اغفر لنا ربنا لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والا فلا  
يكنهم ان يغلبنوا اذ انك انت العزيز الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بمعنى الحكم لانك انت الحكم كن المرحو

من الحكم تغليب من توكل عليه والباب اليه وتقوته من كان من جنده وتضعف اعدائه فان ربحنا  
ان هذه الاسوة وان كانت موصلة بابرهم ومن جهة قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم  
فان لم يقطع فلما اقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكانت اسوة فحسنة  
لكن لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة فهي انما كانت اسوة لمن كان يرجو الله لهاداة اعدائه وان كانا  
اقاربهم واليوم الآخر ترجع جانب الله على جانب اقاربهم ومن يقول اعداء الله فالله تعالى لم يامر بغيره  
لاحتياجه اليها فان الله هو العتيق ولا يلزم بالمجادى لم لانه الحمد بذاته ثم ان كانت العداوة لله  
موجبة ضرر فلا بدوم ذلك الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين  
عاديتهم بينهم مودة بتوفيقهم للامان ولا يسعد من الله توفيق اعداءه للامان اذ الله قدس على جعل  
اعدائه اوليائه والله غفور رحيم وكفرهم اذا اسوأ ربحهم يجعل سبائهم حسنة ولما مثل لا تحذروا  
ترك المؤمنين بر الكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاته فاشار تعالى الى ان النبي يتعدا عداوة  
فقال لا يتكلم الله عن الذين لم يخالعوا في العداوة اذ لم يخالعوا مستقرون في عداوة الدين ولم يخالعوا  
ما يقاربهم اذ لم يخرجكم من دياركم عن ان تذبذبهم تحسنا اليهم وتيسطوا اليهم تفضيلاً اليهم بالعدل  
فهذا القدر من الموالاته غير منى عنه في حقهم بل مامورية ان الله يحب المتسطين وانما منى عن موالاتهم  
القلبية قال انا ياتينكم الله عن الموالاته من كل جهة في حق الذين يخالعوا في عداوتكم من اجل الذين اذ قالوا لكم  
في الدين واخرجوكم من دياركم ان قدروا بانفسهم وظاهروا على اخرجكم ان لم يقدروا ان يولعوا  
ولو بالبر والاقساط اليهم ومن يتوهم بوجه من الوجوه فادلك وان كانوا بارين من اساء اليهم  
اليهم هم الظالمون بوضع الموالاته في موضع العداوة ثم اشار الى ان تلك العداوة لا ينقطع الا بالهجرة ولا  
يقع المحالاة بعد الا بعد الامتحان فقال يا ايها الذين آمنوا مفضل ايماكم ان لا تولوا احدا الا بالحق  
وان هاجروا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فدرت بجهنم على ايمانهم فلكل المالة صعدة لا يحيا  
موالاتهم فامتحنهم هل ياتون الله اولدينا او لغضب على زوجها او مغلها واستطلاع قوايتها  
فانه وان لم يند العطف ما حصاه الله اذ الله اعلم بايمانهم كل من دنا من الله فان علمتوهن مؤمنات  
فلا ترجعوهن لارتدوهن وان جرى البيع بر من جارتهم الى الكفار لانه انقطع كاحس وما فيه شبهة  
من جانب الكافر جل لهم ولا هم يحلون لهن فلا وجه للرد ولكن لما جرى البيع بالزوارم الا قساط  
ايه اتوهم ما اتفقوا الى ردوا اليهود على الا زواج فانه يتردد ردهن ولا جناح عليكم ان تنكحنهن  
لانقطع نكاحهم فلا علة اذ لا حرمه لما بهم اذا اتينتهن اجوزهن مهورهن وانا مرد على الانزعاج

اراجعتم



فلا يبقى مودع على الذمة فلا يمنع الخراج بالكلمه وان قبح النكاح وكما بطل نكاح المومنه على الكافر بطل  
نكاح الكافره على المسلم لا ينعقد بغير الكفار يعقودون التي يمسك بها في الاستحلال واستلوا الكفار  
ما انفقتم في مودعهم وان جرى الصلح بان لا يردوا من جواهر متا لانه لا بطل في عين المهاجرة فمن  
بالعوض بطل في عين الداهية متا بالعوض رعاية للسوة فيما بطل فيه الصلح الاول من وجه وليسوا  
المرأة المومنه اذ لم تهاجرا انفقوا في مهرها بطلان النكاح من جهتها ذلكم حكم الله بيمينكم الان  
نسخ حكم الاول بالصلح وسيصير ايضا منسوخا وانما فعل في كل وقت بعض مصلحه اذ الله علم حكمكم  
وان فانكم شيء من انزاجكم الى الكفار وان اردت منكم امرأة فليحت الكفار فلم تردوا مهرها فعاقيتم  
فغزوهم فوجدتم منهم غنم فاقوا من الغنم مقدما على القمه الذين ذهبت ازواجهم من المسلمين  
مثل ما انفقوا في مودعهم واتقوا في منعه الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان بوجوب تقدم حقوق  
عباده على حقوق انفسكم ولا فرغ عن هجره المكان ذكر هجره الافعال فقال يا ايها النبي الذي لا اطلاع  
البشر لخصان الثواب والمغفرة اذا جاءكم المؤمنات ينابغكن بيمان الثواب والمغفرة على افعال  
القلب ان لا تشركن بالله شيئا واعمال البدن لشهوة البطن لا لشرق ولا لشفوة الفرج الحاصلة من  
البطن لا لزينين وللخصية المتعلقة باحصل من شهوة الفرج لا يقبل اولادهم واعمال اللسان المسطوح  
بالاولاد لا ياتين يمينتان وكذب يمين السامع بغير يمين مختلفة في الولدان يقول لزوجها هداؤ  
منك سقطت عليهم من موافقتهم اياهن لصومهم من الزين واخرجين ولا يعصينك في امرك اياهن  
بنرض عروجه عرفن فضيت فبايعن على خيان الثواب والمغفرة على استغفارهن عن اعداد ما  
ذكر واستغفرهن الله فانه يحق لخصان ان الله يحق لمن استغفرت له رجم بالثواب والمغفرة  
لمن ضنت له يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ان لا تقولوا الامن انصف بالصفات التي لا اجل لها مع الرسول  
لا تقولوا قوما انصفوا باضداد تلك الصفات لانهم غضب الله عليهم وكلف لا يغضب عليهم مع انهم الما  
انصفوا بها حين قد يشعروا وهم احيا من الآخرة ان قالوا فيها جزاء كما يشك الكفار ان ما لوالها خيرا  
اذا كانوا من احباب القبول ثم والله الموفق والملم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
المرسلين محمد

**سورة الصافات**

او صافه

الرحمن بالتخوف عن ذكر النقص لبطل الكمال الرحيم بحبه القتال مع اصحاب النقص لرفع اسبابه  
بالطيه سجع نزهة عن ان يظلم احد من مائات الله من طوره بكالالة في كل شيء لم ينقص استعدادا  
ما في السموات وما في الارض اذ لم يظلم شيئا فيها بالنقص وانما ظلم الناقص نقصان استعداده فسه  
عنه كماله من حشر هو العزيز لا استعداد له اذ لا غلبه له وانما ستر عنه ذون كمال الاستعداد رجاء  
للحكم من حيث هو الحكيم يا ايها الذين آمنوا فاستعدوا للميمان للكمالات التي من جملتها موافقة  
لاوامر افعلوا لم تقولوا ما لا تفعلون بل كما بعض موافقة القول للاعتقاد لئلا تقلب نفاقا  
لكذلك بعض موافقة للعمل لما يصير شبهة فيوجب مقابله مقنة كبر مقنا عند الله الذي يحق دونه  
كل عظيم والمقت اشده فص ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا المقت في ترك الجهاد بعد قبوله قبول  
انهم لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله يحب الذين يتعاملون ليجتمع الناس في سلوك سبيله مصطفين  
له متقا بظن اجتماعهم ليكون اخوف للمعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض كائهم في عدم الرجعة  
بليان مروض مستحكم لا يكر للعدو ان يظهروا روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال  
الماله لذلنا فيه امواتنا وانفسا فارتل الله تعالى ان الله يحب الذين يتعاملون الآية فلو اوم  
احد فترت يا ايها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون الآية وكيف لا يوجب مخالفة القول مع الرسول  
لجعل المقت وفيه اذ الرسول المستسلم للفرع عن الوجوب الفرع عن الله الوجوب لمفنة اذكر اذ  
قال موسى لقومه المؤمنين به يا قوم الذين حقهم ان يقدوني كل باحة لم تؤذوني ولو بالاصغر  
يكذبني لنسبة الاذرة الي وقد تقولون اني رسول الله اليكم فحكم ان يعطوني لان تؤذوني قلنا  
واعلموا ما لواع حق موسى اراغ الله قلوبهم عن حق الله كيف ولولم يرعهم هداهم ولكنهم خرجوا عن  
سبيله ما دعا رسوله والله لا يهدي لسبيله القوم الفاسقين الخارجين عن سبيله وهذا دليل  
على ادنى وجوه اذى رسوله ومخالفة القول بقبول الجهاد مع من وذه اشدا اذ لا يكون اشدد  
للمقت ويدل على اراغ الله قلوبهم بكونهم يعصى اذ قال عيسى ان مريم كذبوه على رعاها ولد الزنا  
لا ينسب الى الاب يا بني اسرائيل الذين كذبتم الخوارق ومن جعلها التولد بلا اب الى رسول الله اليكم  
كوسى وليس في معجاني ما يظلمها لكوني مصدقا لما صدقه المعجرات بين يدي من التولية وما  
يصدقه من بعدى لكوني مبشرا برسول ياتي من جبرئيل اسمع احد فطاب لوه بالبينات فلما جاءهم  
بالبينات التي هي اجل من بينات موسى قالوا هذا سحر مبين اذ لا يظن المعجرات على يدى ولد الزنا مع  
انه لم يحقق لهم كونه ولدا لزنابل ينسب بارا صانها السابغة ومعجراتها اللاحقة ان تولد بغير ابيه من



جمله الخوارق ولو كانت معجزة سحرية انما اهل من معجزة موسى اولى بها كونها سحرية لكنهم يدعون الامانة  
من اجلها ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب فزعم انه يبليس السحر بالمعجزات او يظنون ما على يد المتشكي  
تبليس ابائني ولا وجه للتبليس في الدعوة الى الخير المحض اذ هو ينسب الى الاسلام الذي هو محض الخير وهم  
ظالمون في سمية محض الشر والله لا يهدي الى الخير المحض القوم الظالمين وكيف لا يكون هؤلاء الظالمين مع  
انهم يريدون بهذه الاقوال ابطال آيات الله ليظهروا نور الله الذي هو الهداية الى الخير المحض باقواهم و  
الله ثم نوره باقواهم ورفع الشبهة وذكره ذلك اهل سائر الاديان فلا يبالوا بكونهم اذ هم الكاذبون  
بالله وبما جاء من عنده وكيف لا يتم هذا التورع انه هو الذي ارسل رسوله بهذا النور اذ ارسله بالهدى  
بالقرآن او المحجة ودين الحق الملة الخفيفة ليظهر على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كان المشركون  
بالله فمن افرحوا الغرقا وراعى آية يا ايها الذين آمنوا فم نشر كوا باله احدا يقدر على مثل آية  
هل اذكركم على ما يظهر هذا الدين وهو انه متضمن تجارة اخروية لا يوجد في سائر الاديان اقلها انها تجعلكم  
من عذاب اهلهم على الشر الذي لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان تؤمنون بالله ولا يؤمن به اهل سائر  
الاديان اذ لا يخلون من تجوز بعض المعجزات من غير الله او من الله على سبيل التبليس للسحر بالمعجزات و  
للتبليس بالنبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين على تفاصيل معرفة الله التي لا يوجد غيرها في سائر الاديان  
وقد ايمان بالله النجاة من العذاب الاليم ورسوله ولا يخلو اهل سائر الاديان من انكار رسوله  
وانكار واحد انكار للجميع لانه اذا جاز التبليس في معجزات الواحد فجازت الكل كذلك هذا في الاعتقاد  
وباب الاعمال كما يهدون للاستقرار في سبيل الله باموالكم بانفاقها في سبيل الخير وانتم تخلصون من  
الاستئصال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للمال والنفوس اذ كنتم خيركم من ركبها كما  
ان كنتم تعلمون اي اهل علم بالحقائق لانها لو زلت فثبت لاحماله بلا فائدة وان ثبت بالجهاد في سبيله  
اقادت فوائد بغيركم ذنوبكم التي حصلت من تصرفكم في اموالكم وانفسكم ودينكم على تصاكم في الاعمال و  
الاستئصال جاني تجزى من حجتها الا انها لا تاجل الاحوال والعقوبات والاعمال يدخلكم مسكن طيبة  
عن زكاة النفس وصفة القلب في جاني عذاب افاته في سائر القرب ولا يعاين نقص الاموال والنفوس  
وتحل المتاع من اجلها اذ ذلك الفوز العظيم الذي لا نسبة للعوالم فيه الى العوض فهل اذكركم على تجارة فيه  
اخرى تجوزها لكونها عاجلة لا ياتون فيها مثل هذه الامور نصير من الله على الاعمال مع قوتهم وصحتهم بانفاق  
الربح في قلوبهم وفتح للمالك كنز للاعداد قريب مع انه في العادة لا يتوقع الا بعد مدة مديدة وبسبب  
المؤمنين بما يرب على هذا النص والفتح من الامور الدينية التي يعينهم على دينهم فلا يبالى بها نقص او

٢٨٧  
تعب اصلا يا ايها الذين آمنوا النص والفتح والبشرى منوط بغيركم لله على مقتضى ايمانكم كونها  
انصار الله عن قول بئكم سينصر شانكم كما كان شان الحواريين اذ قال عيسى وهو وان كان مستقلا  
بالانصار من حيث اتصاله بالله فلم يخل عن عجز من حيث هو ابن مريم للحواريين اصفاء اصحابه من  
انصارى لا بقوة نفسه بل بتوجهها الى الله قال الحواريون نترك نص الله نحن انصار الله به لا اله الا الله  
من يقطع سبيله فلم يزلوا يضرون الله بالجهاد القوي والفعلي فاشتت بسبب جهادهم طائفة من  
بنى اسرائيل لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي فتم فضلتهم وكثرت طائفة لانجاس اسرائيل  
عنهم بلجأهم وعنادهم فآيدنا الذين آمنوا بظهور اسراىل فتم فضلتهم على عدوهم فاصبحوا  
ظاهرين غالبين عنهم في كل حزب وقد وعدنا ظهورهم على اولئك الظاهرين لكونهم امرهم اعل من  
فافهم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد  
وآله  
**سورة الجمعة**  
اسمعين  
سمعت بها لانها داعية الى اجتماع الناس الى ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من افعال  
القرآن **يسمى الله** المجلى كماله في سحابة وارضة حتى ترهته عن النقائص الدانية والوصفية  
الفعله الرحمن بارسال الرسول في الامتين الرحيم بتلاوة آياته ونزليه وتعليم الكتاب والحكمة  
**يخرج** تارة عن النقائص الدانية والوصفية والفعله تزيها بتأنيده من الاول الى الابد ما في السموات  
وما في الارض لانها محدوشا تنقزل الى الملك وانما ملكها من كان واجب الوجود فلا بد وان يقف  
بوصف القدوس في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لا تصافه بوصف العزيز ومن عزة تارة عن  
الحيث والسفة مما وصف بوصف الحكيم في افعاله هو الذي بعث باعجاز هذه الاسماء اذ الملك  
يفتحال الرعايا والقدوس لا يظلم تعذب العاقل عن التكلف ولا قبل التكلف ولا يصح الافعال  
بدونها والعزيز يقضى الجهورية والعبادة امتثال الامر فلا بد من اتصاله الى المأمور والحكم لا يظلم  
الحق الذي به صلاح العاقل والمعاد في الامتين الذين هم اجمع الى الرسول يتحا وقد تغيرت الملل السما  
وانما بعث **رسولا منهم** ليعلم ان ما طوى على يديهم من العلوم الشريفة انما هي من تعليم الحق كنف ولو كانت  
من تعليم الخلق لم يكن آيات الله تلوها عليهم آياته وليس من قبل السجاذ لا بعد الا ان الله لكنه تركهم  
على انه انما يتوهم في المعجزات الفعله وهو يعلم الكتاب وليس اعجاز لمزيد فصاحة بل لغلبة  
الحكمة التي يحجز عنها الحكم الماضون وكيف يكون سحا وقد افاد الهداية في العوالم وان اي وانهم  
من قبل ليضلوا مبين وانما غمت هدايته لانه لم يخص بالحاضرين بل عمت اخرون منهم لما يخصوا

علم



هم الى الآن وليس فيه شيء من انقاء الشيطان اذ هو العوز فلا يغلبه الشيطان وهو وان ملكته من  
فلا ملكته في المحرات لانه الحكيم فلا يملكه من اغواء لا يملك المكاف الخاص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل  
بالهداية ولا ينتسب الى الشيطان بل يتركه فضل الله وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسل الى  
الكل بل بولاية من يشاء ولكنه يفضل على الكل بالارسل اليهم اذ الله ذو الفضل العظيم فلا بد من عموم  
خصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا اخذ به اهل النورية لكن انهم على انكاره فقال انما اخذ به من بقيت  
انسانيته لان صار الى الحارثية لكن مثل الذين حملوا النورية كلفوا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجيدة  
والاعمال الصالحة بعد حمل الغاظها لم يحملوها لم يتصفوا بما فيها من الخصال الجيدة استغفار انما يتبع  
تجربتها ولا يتبع بها ولا يبعد انفاق جهل هو ولا على ترك الفضل الا في فسادهم الى الحارثية المرتجة  
لما لا يجامع على خصل فضل الله فانه يفسد مثل القوم الذين كذبوا بايات الله فلا يبعد منهم الاغواء  
على هذا القبح ولا يبعد ان لا يندوا الى الفضل بعد ما طغى بايات النورية اذ الله لا يهدي القوم  
الظالمين للاعتراف بهذا الفضل الا في فان زعموا انهم لم يتقبلوا الى الحارثية بل صاروا الى اعلى مراتب  
الانسانية وهي الولاية قل يا ايها الذين هادوا محرر اليهودية لا تقضي الولاية فضلا عن حصوها ان  
زعمتم انكم مجرد كونكم هودا اوليا خاصة بغير من دون الناس اي مجاوزة تلك الولاية سائر الناس  
فتمنوا الموت فان اولى لا بد وان يتناق لقا الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وان مثل  
الله وان كان مكرها شرا فحصل لكم الموت عقيب بالدعوة النبوية لكن لا تكون لذلك هذا البني  
ان كنتم صادقين في هذا الدعوى ولكنكم لا تمنونه ابدا لا في وقت وعلى الدعوة النبوية ولا في غيرهما  
قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي المفضية الى المحاب عن الله والعذاب وهم وان اكرهوا ذلك لا ختام  
على الناس بل هو انما لا يخفى على الله اذ الله عليم بالطالين بدعى الولاية مع ما قدموا من الكفر في  
المعاصي فبما قبحهم اشد من عذاب اهل الكفر والمعاصي بدون هذا الدعوى فان زعموا ان ترك النبوة  
مخلص من هذا العذاب قل ليس سببه انتم بل الموت ان الموت الذي يترون منه بترك انتمي فانه وان  
تاخر عند عدم منكم فلا فكم لا تخلصون عن هذا العذاب اذ تردون الى عالم الغيب والشهادة  
فيعلم ما افضتم وما اعلنت مما قدمت فينبئكم بما كنتم تعملون ثم يعذبكم عليه ليحسمه واخذ بحسمه ذلك  
الابناء على ما فرطتم يا ايها الذين آمنوا معضي ايمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الانسانية لئلا  
تقلب حارثة او هميمة في مقابل اجتماع اهل الكتاب على الشر الذي جرهم على الحارثية والهميمة اذ انودي  
اي اذن عند المير للصلوة التي هي اجمع العبادات كذلك الله وانواع الدلائل له من يوم الجمعة الذي

فدا آدم وجمع في الكمالات فاسمعوا الى سماع ذكر الله في الخطبة والصلوة لذكركم الله برحمته  
فيجعل انسانيتكم وادروا البيع وسائر ما ينفع الى القوة البهيمية للامعاء هذا لكم ختم لكم ان  
كنتم تعلمون ان الانسان خبير بهيمية ولكن لا تقتلوا بالكلية فانها مركب منكم فادركوا  
فصنعت الصلوة اذيت بكما لها فالتشرقا لطلب ما يقوى البهيمية في اطراف الارض ومع ذلك  
استغوا من فضل الله من يحصل علم او عيادة مريض او زيارة اخ في الله لمعارض البهيمية فلا  
في معارضة الانسانية وادركوا الله للمحااجة البهيمية عن بواطنكم تعلم تقفون بغير الانسانية  
مع حصول تعاضد البهيمية من غير قصور منها وكما ذهب انسانية اليهود لخاف ذهابها من المسلمين  
وقد ظهر فيهم امارات فانهم اذ اراوا حجارة حصل منها بعيشة بهيمية اولها يحصل منه لذة بهيمية  
من الاستراخ بالباطل كضرب الطبل انقضوا تحركوا اليها وتركوا قائما على المنبر سمعهم من  
ذكر الله ما بقي عليهم الانسانية وينفد الكمالات دوى انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب  
للجمعة فمرت عن تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت قل ما عند الله من اورد  
الله من الكمالات الروحانية البقية للانسانية من الله وقما هو افيد من الله من التجارة  
والانفونكم بالبعاساعة في ذكر ما حصل من الانقراض بل لو تركتم التجارة بالكلية ربما غويضكم الله  
ما هو خير منها اذ الله خذ الرازيين ثم والله الوفاق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة و  
السلام على سيد المرسلين **سورة المنافقين** محمد وآله اجمعين  
سميت بذلك لانه ذكر فيها من كلامهم باجوا فيها من الصدق والكذب كما انهم اجعوا بين الايمان والكفر  
والكفر ومن كلامهم الشبهة ما لم يذكر في غيرها **سورة النحل** بكالالة في رسوله حيث  
حصله مطالع على الطاهر والبواطن مراعيها الرحمن باظهار نفاق المنافقين للتحذير عن صحتهم  
الرحيم يجعل شهادتهم واما انهم حنة لادانهم افاجاك ايها المطلاع على البواطن لتناقون قالوا  
ليستفلكون عن بواطنهم بكل جهل مؤكدة بوجه وهي تشهد انك رسول الله الذي بلغوا الشهاد  
لانا علم عن شهود ويجعل الجمل اسمته مؤكدة بان واللام يستقر في ذلك ان بواطنهم على ذلك  
هو لا كما جمعوا بين الايمان والكفر في انفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بان المستودعة  
صدق لمطابقة للواقع الذي هو علم المرسل اذ الله يعلم انك لرسوله وجعلهم اياه شهادة مؤكدة  
يقول على انها اعتقادهم كذب لمخالفة للواقع الذي هو اعتقادهم شهادة الله اذ الله يشهد ان  
المنافقين كاذبون ولا يبعد منهم ان يتخذوا من الشهادة اجنة لادانهم مع علمهم بالاطلاع



ما نص اسم ربه

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغيوب التي من جملتها بواطنهم فانهم اخذوا مع علمهم بالاطلاع الله  
انما هم جنة تحس تعال على الماء فجاءه اجير ليرضى الله عنه وسان حليف لعبد الله بن  
ابن طلحة جبال من الغفران المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما احبنا هذا الا لنعلم انما  
الله لمن رجونا الى المدينة لخرجنا منها الا ذل يعني نفسه ومحمد اما والله لو اسكنتم عن  
جبال ودونه فضل الطعام لا وشكوا ان يخولوا عنكم فلا ينفقوا عليهم حتى ينفقوا من حول محمد  
فصح بذلك زيدى ارقم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي اتى عليك  
الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا كاذب فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله صدق فكذلك المنافقين واليه وان حازت لدفع الضر عنهم زادوا بها ضرا  
اذا صرنا على الكفر فصدقوا عرضوا عن سبيل الله الذي هو اخلاص الامان بالتوبة فالصبر عن سبيل الله  
ما بين للناجاة مع ايمان الاخلاص والتوبة من اسوأ الاعمال انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي  
اجترأوا هم على اليقين الكاذبة دفعا لضر الاخلاص والتوبة والقتل بانهم آمنوا لرؤية العجائب ثم كروا  
بما ظلمهم من الشبهات قطع على قلوبهم فلا يحل لهم الشبهات فهم لا يعقلون ان تلك الشبهات  
لا يعارض دلائل الخوات بل يردونها راجحة فيرون الاخلاص والتوبة كالقتل ضررا محضا وهذا الطبع  
يكاد يظهر ظلمة في وجوههم لكن اذا بان لهم ربحا لا يلفظ اليها لانه يعجزك اجسادهم لصباحها و  
ضخامتها وعدم فقههم كما يظهر في اقوالهم لكنهم ان يقولوا سمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم  
كانهم لا يبالون اصلهم كالجنادات طيب مسند منصوبة الى جارية فان فرضتم حيوانات  
فهم من الحيوان يحسبون كل شيء واقعة عليهم فان فرضتم شيئا فانهم العدو فاحذرهم لكن لا  
تعدون على اظهارها اذ قال لهم الله فضعفتم فضعف الله انهم ولقوة رسوله انى لو فلو  
يعرفون عن الله الى الصغاف وانما قوى فهم هذا الصارف ليرفهم عن انفسهم ما يعرف هذا الصارف  
فانهم اذ اقل لهم تعالوا الى الصارف عنكم هذه الشبهات الحاجبة عن الحق يستغنى لكم رسول الله  
فيكشف لكم الحاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم لو واعطوا رؤسهم اعراضا عن ان  
يكونوا في استغفار ما يعرفهم عن شبهاتهم ورأسهم يفتنون عن الصارف عن شبهاتهم  
ولم يحق لهم وهم مستبكرون باعقاد ان الصارف عن شبهاتهم هو الشبهة وشبهاتهم هو الدلائل  
الفاطمة فلو لا لرؤسهم في الكفر الى هذه الغاية سواء عليهم استغفاركم لهم وعلمه بحث تعال بعد  
استغفاركم استغفرت لهم يا شفيع الخلائق في احوال يوم الله ام لم يستغفروا لهم فانك وان بالغت

لا سعاد

في الاستغفار لهم ان يعرف الله لهم لانه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهديهم الله المهاجرين عنهم  
منظرة الاصلاح لانها كم في النفاق ان الله لا يهدي القوم الفاسقين روى انه لما نزلت هذه  
السورة قبل لعبد الله بن ابى يا با صباب قد نزلت فيك اي ستان فاذهب الى رسول الله صلى  
عليه وسلم يستغفر لك فلو راسه وقال امرتوني ان اومن لي فامنت وان اعطى روى فامنت  
فما هي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق الى حد لم لا يعرفهم الذين  
لا لالمدينة لا ينفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفقوا سرقوا فضعف  
ينظرون لما يمدرك دعوة التوبة ولم يعلموا انهم انما ينفقون عنه لوسعوا الرزق من جمع للمهات وهو انما  
يكون لو ملك اهل المدينة الكل لكن لله خزائن السموات والارض فمكنه تعالى احياهم بلا طعام ويمكنه فتح  
الخزائن الارضية عليهم يتكلمون خزانهم او يتكلمون من آخرون كما سخر اهل المدينة لهم وهذا ظاهر ليس فقه  
ولكن المتأقنين لا يعقلون وانما يفتقروا لانفسهم ان الله تعالى لما يعطى خزائنه اعزق الناس  
هم يرون العزة لانفسهم لغنائهم والذلة لمحمد واصحابه لفقهم لذلك يقولون الذين رجونا الى المدينة  
من غزوة بنى المصطلق التي وقع فيه تعال المذكورين يخرجون الاعز بنى نفسه بها الا ذل يعني  
محمد صلى الله عليه وسلم وغلطوا اذ لا عبرة بالعزة المالية بالنظر الى سائر وجوهها بل العزة بذاته  
ورسوله ربته العاليه وللمؤمنين بقى بهم من ريت العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا يتعاضد  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مع قلوبهم وقد نال قلوبهم خوفا من عزهم ولكن المنافقين  
لا يعملون هذه الوجوه من العزة فخصروها في غنى الاموال يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم ان لا  
يأبوا بغير المال والولد مع غرة الله لا يهلككم لا يشعلكم امواكم ولا اولادكم وان كانا من الكمال  
الخارجية عن ذكر الله المصدرة للكمالات الذاتية ومن يعمل ذلك اي فوت الكمالات الذاتية للحاوية  
فالويلك فهم الحاسرون لنوع الكمالات الذاتية بالغيوب والعارضة بالزوال ولا بشرط التجرد الكلي  
عن الاموال بل يكتفى ما يظهر باخراج الحقوق الواجبة انفسهم عما يفتقرواكم للملا حظ جها بقولكم فلا يكون  
حب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر من قبل ان ياتي احكم الموت اي مرضه فانه يرضى من المحبة  
بمنى ايتا راج الله عليها فيقول ربي اي يامن رباني هذه الاموال لولا هذا آخرتي الى اجل زمني  
قريب قليل فاصدق اخرج حقوق مالي وايا ان آخرتي ان من الصالحين بالخير الكلي عن الاموال  
والاشتغال ولكن لا يحصل له هذا المعنى لانه من يورث الله نفسا اذا جاء اجلها وقت قبضها والله  
جيب بما يعملون في ذلك الاجل من غير اعلام بقداره كما هو المعتادتم والله الموفق والمهدى والمحمد لله

لون



رب العالمين والصلاة والسلام **سورة النفاين** على سيد المرسلين محمد وآله  
سمت به لدلالة على حال المؤمنين في نظر العاقبة ادغبنوا الكافرين باخذ اماكنهم من الجنة واعطاهم  
اماكنهم من النار وكال سفر الكافرين ادغبنهم المؤمنين وهداهم اعظم معاصد العزات  
**بسم الله** المجمل بحلال ملكه وحال حمد في سماء وارضه حتى ترهوا على حلول الحوادث فيه  
الرحمن باظهار عظم قدرته الرحيم بخلق الانسان مظهر كماله **سبح** بقره قبل الحوادث وبعدها  
تربها بآيات الله ما في السموات وما في الارض عن ان يحدث فيه صفة منها وان تقوم حدوث الملك  
لجود من الحوادث فيه لكن لا الملك ولا الحمد بكل حال كيف وهما ارجحان الى عموم القدره الازلية ادهو على  
كل شيء قدس وقد كانا في الباطن فاراد اظهار ما على الكمال هو الذي خلقكم فمنكم كافر وهو مظهر كمال  
الملك بالقره ومنكم مؤمن هو مظهر كمال الحمد باللفظ وانما يظهر كمال القره واللفظ في الجواب اعمل اذا الله  
بما تعلمون بصير وانما قلنا الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه خلق السموات والارض بالحق  
مظاهر الملك والحمد على التفصيل **وصوركم** فاحسن صوركم مجمع ما في السموات والارض فكنتم مظاهر  
كامله ليعمل فيها ما يضل وليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها بل كمالها اذ الله  
المصدر فلا الهة شيء منها وكيف يكون ما في السموات والارض الهية مع انها محاط بعلم الله اذ يعلم  
في السموات والارض والمحاط لا يكون الهاء وكيف يكون في الانسان آله مع ان الآله لا يعلم منه الا ما  
وان الله تعالى يعلم ما تسرون وما يعلنون وكيف لا يعلم اسرارهم واخفايا ما في الصدور الله اعلم بذات  
الصدور اذ هو الملقى فيها ملك الصار وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملك بالقره كيف وفيه الملك  
الملك على انه انما سخر الله لهم ولازمهم في خلقه لانه جسد يقال هذا استدلال في مقابلة الحسنى ألم ياتكم نبي  
الذين كفروا من قبل كانوا مظاهر ملك بالقره قد افقوا وبال نقل امرهم الذي هو الكفر بالقره عليه وقد  
جعل دليلا على القره الاخرى اذ لهم عذاب انهم في الآخرة ذلك اى القول بكونه لغير الكفر بالهية مع  
استدلاله بوقوع عقوب الكفر بانهم كانت تاتهم رسلهم بالبينات فقالوا في ذلكهم انهم رسلهم  
مع انه لا فضل للمهادى على المهدى فلم يرينا لهم فضلا وانكار الهداية كفركم واتوا على لالة البينات  
على كونه هداية وهو ايضا كفى والملك انما لا يهلك ملكه عند احتياجه اليهم ولا حاحه لله عز وجل او غدر حيايه  
يجرى المحتاج اليهم لا طاعته لكن لما لم يطعوا الله استعفى الله عنهم فاعلمكم ولا يبعد منه الاستغناء اذ الله  
غنى بالحقيقه لكنه يحرم المطيع من حرى المحتاج اليهم لانه جسد لكن لا ياتى في حده اهلاكه من لاطعه لانه جسد  
زعم الذين كفروا ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون حقيقه لو كان ثم بعث وحق والافواه

محض لكن علم من شئت فها مضى ان ان انهم **سورة النفاين** في المستقبل قل هذا كفى لغيره دوام ربوبية  
الله وحكمه وقدرته ولا دليل على نفي البعث مع انه يمكن اخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاطنه  
مقسما لمن اعطاه آياه وبراهينها مبينا للحكمه في القره من الوجوب بلفاعنه الواجبه على وربى  
لتبعث ثم بعد البعث لتبوت بما علم ولا مانع من ذلك اذ ذلك البعث والابناء وان  
على فهمك على الله يسير ولا يضر فيه عدم قيام الدليل العقلى الموجب له قطعا وليس من شأن الملك  
بل كفى فيها ما لا يحدها وادانت البعث بقول المصدق بالبراهين المؤيد بالدليل العقلى المحسوس  
له من الوجوب **فآمنوا بالله** المرجوع اليه بعد البعث ورسوله المعروف بالبعث ولا يعمل له والنور  
الذى انزلنا دليلا على ذلك وكلف بكون الايمان بهذه الامور باراد الشبهات عليها والله  
بما تعلمون في ايراد الشبهات خبر فليس عليه دفعها بل يفتضح بها يوم يحكم بجمع افعالكم على  
رؤس الخلائق المجمعين ليوم الجمع واعظم ما يفتضح به بالنفاين لذلك قيل في ذلك يوم النفاين  
وذلك ان الكفار غيب عليهم باعطاء اماكنهم من الجنة للمؤمنين واعطاهم اماكن المؤمنين من النار  
الابد ولا يتخلص عن فضاء ذلك اليوم الاصل هو المؤمن لان من يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفى عنه  
سائر ما في القبر بالفضله بل بزيته ويدخل جنات على ايمانه واعماله تجري من تحته الانهار على اجزائهم  
انهار المعارف والاحوال وينفون بذلك الكفار اذ ياخذونها عنهم حالدين فيها ابدا وكيف لا يكون  
غناهم مع ان ذلك النور العظيم وانما يفتضح فيه الكفار بالغير عليهم اذ الذين كفروا وكان كفرهم  
عنادا لذبوا بآياتنا لا نبال فضا حرم اذ اولئك اصحاب النار ياخذونها من المؤمنين بعد ما يعطون  
اماكنهم من الجنة واي غيب اعظم عليهم من ذلك يفتضح به مع كونه حالدين فيها وكفى في الغيب عليهم مجرد  
مصدرهم اليها اذ ينش البصر فان زعموا ان مصائب الكفار لم يكن لكفرهم بل مصائب المسلمين يقال  
ما اصاب من مصيبة الا ياد الله بقضائه وارادة فلا بد من حكمه فان وقعت على كافر فلهذه ولا  
له اذ لا يستفيد منها الا من سدى بها وان وقعت على مؤمن فلهذه رايه لان من يؤمن بالله  
قلبه عند المصائب لذكر الله والاسترجاع والصبر والتوكل له فيصير له كالدواء ونحوه الله على نعمه  
لما يعلم ان فيها طغيانه اذ الله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول وان اصابكم في اطاعها  
مصائب من عداوة الشيطان او من الايتلاف الا لله هل هو من عباد الله على حرف فان توليتم عن اطاعتها  
عند المصائب ليدفعها الرسول فما على رسوله البلاغ المبين انه يجب اطاعتها في السر والعلن وليس له  
دفع المصائب لاخصاصه بالله والرسول وان تحقق باطلا فليس له اذ الله لا اله الا هو ولا ينفع على



التوكل وان وقت فلا يستمر عليه لذلك على الله فليست كل المؤمنين يا ايها الذين آمنوا وادوا  
التوكل على الله في المصائب ان من ارادكم اعداكم وعدواكم يحرمكم بالتوكل على الله ومنعكم في  
التوكل على الله في منعكم الاشتغال بطاعة والحكم الى الافعال الحرة فاحذروهم وان كانوا يحكمكم  
الظاهر والمناقبوهم عند ذلك ان يعفوا عنهم ترك ما فيههم وتصفي عنكم عن توبتهم ويعفوا  
نستروا قبح افعالهم ارجو ان يغفر لكم توكلكم على غفلة ولا اشتغال بغيره فان الله يغفر من يشاء  
لكن لا تتركوا الفرائض ولا تباشروا المحرمات بكثرة المصائب في الاموال والاولاد انما اموالكم واولادكم  
فمنه تختبركم الله بها هل تجترونها على ما حبه ام لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من  
اجلها وصبرتم على ما فيها عظم الله اجرهم والله عتد اجر عظيم يعطيه في الدارين فان اضطرتم  
الى ما حبه من اجلها فاستأذنا الله ما استطعتم واستمعوا من مواعظ الله لئلا يفتقروا حتى تقاتلوا والمجاهدة  
امر الله لا امر اللذات والاولاد وانفقوا من الاموال التي رزقوا في انفاقها تضيقا لانفسكم لكن  
خير لانفسكم في الدارين بالتقوى والاعمال الصالحة الله اعلم واكل فوايد الانفاق ذوات الشح فانت  
من يوشح نفسه فادرككم هم المفقون وكيف تخافون في انفاق المال ضلوعها اوضاع انفسكم  
انه فرض الله ان ترضوا الله فرضا حثنا ايضا عفة لكم في رزق الدارين ويعفوا لكم العاصي المضيق  
للزيف وكيف لا يضاعف والله شكور يعطي الزيد للثاكر وقد شكرتموه بغير نعمه الى اخطاها من اجل  
حظكم لا باجل عقوبة من عصاه فكيف باجل تضيق نفس الفقير في سبيله وتضيق اولاده فان ربحوا  
لا يرضوا موطئا فلا طلاء على بيته انه لم يعط الله تعالى وانما اعطاه ليسوف في الآخرة اذ هو عالم الغيب  
والشهادة ولا يحل على عجز عن التعويض لانه العجز والايه يوم علمه انه ياربنا انفق بنفسه الى التضيق لانه  
الحكم ثم والله الموفق واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

سورة الطلاق

سميت بها لبيان كيفية الطلاق الشئ وما يترب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى  
بسم الله المجلى كماله في احكامه حتى جعل الطلاق سببا للرجوع بشرع الطلاق عند عدم موافقة  
المرأة الرجوع بشرع العدة حفظ الله وتيسر الامر على الرجل والمرأة لتلايف عنه المرأة بركة ولا يبق  
رجعة دائما يا ايها النبي والؤمنون حذروا لقيام النبي مقام الجميع ثم جمع للاتباع اخصاص الحكم بالنبي  
صل الله عليه وسلم واورد لفظه للاستعانة بالطلاء والطلاء على معنى العدة مما ذكرنا والطلاق النساء  
اردتم تطليقهن فطلقوهن من اربعين اربعة بين بيع الطلاق في طهر خلا عن الوطى واخصوا العدة اجلا

محيط بالطلقات التي بائع كل طلقة في طهر واخطوا استاءا وانقوا الله ربكم في تطويل العدة  
عليها بان تطلقها ثم تراجعها قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فيرجعها قبل انقضاءها ثم يطلقها او في انقضاء  
الرجعة بعدا او دعوى عدم انقضائها عند نزولها بغيره او دعوىها الانقضاء قبل ان ينقضي  
يجوز من يزوج من يزوج ليم خط المأه واذن البوت اليهن لبيان اخصاصها من ولا يجوز  
بما رزقوا كحق وعرق او حاجة ليل او نهار الا ان ياتين بغاشية مبينة اي يرتاعله شهود  
فيخرج او يخرج لاقامة الحد وبذلك الاحكام اي انقضاء الطلاق للسنة واحضا العدة ومنع الاخراج  
للرجوع بدون الغاشية حدود الله اي الغايات التي هي الله ان تجاوز عنها ومن يتعد حدود الله  
فقد ظلم نفسه بتعويضها لعقابه لا يدرى نفسه لعل الله يحدث بعد ذلك للتعدي الذي مقص  
عن شدة الحد امر اشد منه فلو طول عليها العدة ثم اراد تجديد النكاح بتجليل رتب طول الحمل العدة  
ولم يخص العدة احتياط ورياء لاوافق المرأة في التجديد ولو اخرجها رتبما حدثت على ما نهى وطى غيره  
كذا لو حرمت فادابن اهلين شارف في آخر عدها قاسكوهن بعروفي راجعوهن بحسن  
عشرة وانفاق مناسب او قرار قوهن بعروفي ابقا الحقوق وانفا الفوار واشهدوا على الرجعة  
والفرقة قطعا للشان ونفيا للريبة وجلب دوى غلب منكم من المسلمين وارقموا ايها الشهداء  
الشهادة عند الحاكم لله لا للشرع ولا للشهود ولا لكموها خوفا من المشهود عليه جهة محبة او  
قربا او رزقا ذلكم يؤعظ به من كان يؤمن بالله فان الامان به بوجوب ترجع او امر على كل شئ  
واليوم الآخر فان الامان به بوجوب ترجع ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والفرار من الشرع  
ورعاية المشهود له او عليه ومن يبق الله من المطلق والشهود وغيرها جعل له خرجا من المضاف  
سببا للامانة من التقوى ويرزق مالا وامراة من حيث لا يحتسب ليف والتمس متوكل على الله ومن  
يتوكل على الله فهو حسنة في المضاف والارزاق وليست كناية اعطاء البصر فقط بل ان الله يبالغ  
اخرج لكن لا يستعمل عليه لانه قد جعل الله لكل شئ قدرا من الزمان وغيره لا يجوز اصلا ولا لم يكن  
طلاق الآيسة والصغرة والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الايام في حقها لم يجلب فيها النبي صلى  
الله عليه وسلم وبين عدها فقال واللائي يئسن بلع سن ياس عشارهن او طردهن من الحنف  
الحض الذي يجب ان يحق طرفا الطهر من تاكلن النساء المؤمنات مؤمنات اولنايات دون الكفرة  
فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصحح حرة على الصحة اذا اسلموا ولم يبق العدة الى الاسلام ان اريتم سلككم  
في فجورهن لو منع النكاح والا فلا حاجة الى اخصاء العدة فعدن ثلثة اشهر فامة لمدة الحيض والظهر



عالمها مقامها فكانت من ذوات الاقراء تقدرا واللائي لم يحضرن بعد لصغرهن وعارض آخر فنت  
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحققا ولا تقدرا عدتهن ايضا لثمة اشهر لانهما صارت عدة من لا  
قر لها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا التزويج بعد وكذا في وطى الشبهة وفي الوفاة ما مر  
من اربعة اشهر او عشر او اولات الاحمال مطلقا او موطوات بالشبهة او متوفى عنهن لثمة  
اجلن متوفى عنهن ان يضعن حملهن لان اعتبار العدة في الاصل لتحقيق براءة الرحم فاذا علم  
استحالة فلان من تحقق براءة وقد طالت المدة التي اعتبر لصحة الرجوع ومن بقي الله فلم  
نكح في العدة ولم يطلق للبدعة يجعل له من امره ان يحصل امراة احسن من المطلقة او المعدة ذلك  
المذكور من الالبسة والحال وان لم يعمل معناه اذ لا ما في الاول وهما الثاني لا يعمل الولد له امر الله  
بحب قوله علم اذ اتركه اليكم وسظهر من المتقى لان من بقي الله بغير علة سيئة حسنة فلسف  
حجابه ويعظم له اجرا في استكشاف اسرار الاحكام وهو ان الالبسة انما تنفع في رجوعها على التدوير  
لحوض ويكن في حق الحمل انعقاد ولد آخر وتوفى الولد الاول لما الثاني اسكنوا هن وان كان الثاني  
ان لا ما محفوظا هن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم لانه اخذ الله من وجدهم ما يطبق  
من ملكا واجارة او اعادة ولا تضاروهن في السكنى تضيعون عليهن لنكحهن الى الخروج وان كن  
اولات يجل فانفقوا عليهن ليصل النفقة الى ولادتهن بواستطاعتهم حتى تضع حملهن فاذا وضعن  
فان ارضعن اولادكم كن من غير وجوب عليهن لوجود مرضعة اخرى فالتوفى اجرهن على الارضاع  
نار او نقص وايمروا بينكم وليقبل بعضكم من بعض امر في البصى اذا امر معروف وان عا سريتم  
تضايقت في الاجرة فلا وجوب عليها فسترضع له اخرى غيرا لتسقى على المعدة الحامل والولادة  
سعة غني بالثقة من سعة كافي حال السحاح ومن قد رضى عليه رقة فليست على الفاضل على ضرورة  
رحمة الله وان لم يكن له مولود الطعام ولو لم يكن له فاضل على ضرورة فلا شيء عليه اذ لا يكلف  
الله نفقا اتفاق شي الا اتفاق بأمرها زاندا على ضرورتها وقد لند الطعام وان كان عسرا عليه  
فليس بعدد فانه يجعل الله بعد عسر في فقد الطعام المولود يسيرا اذا عباد ذلك ويستر هذا الاعيان  
خوف الله في مخالفة امر الاتفاق لاجل لند الطعام فانه كارتب كثير من اهل قرية عنت اعرضت عن  
امر ربها وامر رسله لشدة فحاسبا على اللذائذ السائفة والمعارضة حاسبا شديدا على كل صغرة و  
كبير اقترن بها وعذبتها على كل ما حاسبا عذبا غير ممدود كحت لانبسة لشدة الامر اليه  
قد ائت بسبب مخالفة امر من او امر الله ورسوله وبأل امرها سو عاقبة تلك اللذائذ كالتذوت بها

كيف وقد ادت بهم تلك العاصي مخالفة ذلك الامر الى الكفر حتى كان عاقبة امرها خسر اخر  
الاعمال الصالحة والذات الباقية وان يكون لهم اللذة مع انهم اعد الله لهم عذابا شديدا بحيث  
لانبسة لشدة العذاب النكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لئلا يتأخروا عن وقت وصولهم فأتوا الله  
ان مخالفا امر من او امر لشدة فانه وان خالف طواهي العقول يا اولي الابصار فلا تقولوا  
وصلنا الى البت كل شيء ولم نجد لهذا لبا اذ يكلف الاطلاع على صدقة اذ انتم من الذين آمنوا  
بالنظر في الباب الدالة على العاطفة فاعقدوا له وان لم يكن معقولا ففنه ما يجعلكم الى تنوير القلب  
اذ قد نزل الله اليكم ولما نذكركم الله فانه جعل رسولا يدعو اليه ولا يلبس في دعوة لانه  
يتلو عليكم آيات الله البينات القولية بيِّنَات للبر دافعة للشبهة وهي وان لم يخرج عقلاء  
العالم من ظلمات الاوثان والخيالات في تخرج اهل الانصاف اعتقادا وعلماء لهم الذين آمنوا  
وعلموا الصالحات من الظلمات الى النور اي من ظلمات ضلال الاوثان والخيالات الى نور الحق  
والهداية وهذا وان اوجب الامان والعمل بتلك الاوامر على تبين مخالفة العقل وضيق لند اذ  
انكشف الترويق في لذة كالمه واتسع عظمه فان من يؤمن بالله ويجعل صالحا يدخله جنات  
فلا يعدان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والانساع فيها تجري من  
حتها الانهار فلا يعدان تجري لولا انهار العارف خالدين فيها ابدا فلا يعدان يزاد معارف  
هؤلاء ولا يعدان رزق مثله الاطلاع على اسرار مخفي على كل العالم لانه قد احسن الله له رزقا  
في الاسرار ولم يحسن سائر اولي الابصار ولا يعدان خلق الله في الانسان اطوارا وخلق لكل  
طور ادراكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والرقع والخفي اذ الله الذي خلق المجرىات  
سبع سموات وللماريات من الارض العالم السفلي طبقات مثل طبقة النار الصرفة وطبقة  
الانار المنزجة بالهواء يتولد فيها الشهب وذوات الازناب وطبقة الزمهرير وطبقة الهول الصفر  
وطبقة الماء الصفر وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصفر غدا المزمع ولا  
ان يتنزل الامر الالهي من بين الاطوار الى الاعضاء الدماغية والكبد والعين والاذن والانس و  
اللسان والبشرة كما انه يتنزل الامر الالهي بين بين بالحركة والكوى والافساد وانما فعل ذلك ليعلموا  
ان الله على كل شيء قدير لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر  
على المسبب بدون الاسباب ولكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا ان الله قد  
احاط بكل شيء علما فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل السراويل الالباب ويعلم من الاسباب الوجهة للتو



والعقاب ما لا يدرك عقولهم ثم والله الموفق واللهم ولله رب العالمين والصلوة و  
السلام على سيد المرسلين **سورة التوبة** محمد وآله اجمعين  
سميت به تبيينها على عجب تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما احل الله له لا سواها رضا مخلوق ناقص  
وعجب ما نزلت عليه من تحريمه من غير ما يسهل وهو الكفار **بسم الله المجلي** كما لا اله الا الله في  
احكامه بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بادن شي الرخص برفع الحج عنها بالكفار **الرحيم** بالعفو  
عن الغير وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بارية في يوم حفصة فعلت بذلك فقال لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وابشر ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما يملكان امر  
امتي واستكملتها فاخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها وكانت متصادقة فغضب صلى الله عليه  
سك عليها وطلقها لخلها قارحيا وعزل نساء ثمان وعشرين فارتل الله تعالى يا ايها النبي تاراه  
يقبل اليه بالكلية ويدبر عن كل سواه الا زواج وغرقه وغيره بل بهم اشعار بان من غاية  
عظمته بحيث لا يعلم كنهه واتي بحرف التنبيه تنبها على غفلة عن مقدار واتي بلفظ النبي اشعارا  
بان الذي نبي باسرار التحليل والتحريم الا لله لم يحرم مع ان مقتضى نبوتك ان لا تغتر شيئا من حكم الله  
تعالى معارض بين او غير ما احل الله باعتبار ذل وجح اسماء لك يا اهل الخلائق **تتبعي**  
تطلب تحريم ما في اكل جهات اكل مرضات اذ واجبك مع انهم دون الرجال الذين يجب عليهم  
طلب رضاك وحكم ان لا يلتفت لرضي مخلوق على خلاف رضى الله والله عفو لذنب حالك ودينك  
اذا واجبك اذ الجأك الى تحريم ما احل الله لك **رحيم** بك ومن اذ لم يواخذ بذنب هذا التحريم الذي  
يشبه اعتقاد تحريم الحلال وهو كونه من رحمة الله قد فرض قلد الله لكم كفارة لهذا التحريم يشبه  
كفارة تقع تحت عقد ايمانكم التي عقدت تحريم الحلال او غير وتحريم المرأة اذ لم ينو طلاقا ولا طهرا  
ولا اعتقاي تحريم الذات بوجوب كفارة بين وكذا ان لم ينو على اصح قول ان شافعي وان حرم طعنا فلا كفارة  
قل اعق صلى الله عليه وسلم رقة في تحريم مارية وقل لم يكن لانه كان مغفورا له وانما فرض ذلك لينصركم  
على انفسكم المبادة الى تحريم الحلال اذ الله مولكم وهو العلم بما يحل اليهم الحكم في الاخر كما كانت  
فعل ما حرم باليمن خيلا وان لم يعرف قدر المغفرة والرحمة في حقد من حرمت ما احل الله لك لرضا  
ان واجبك فاذا رغبته لغضب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اسر النبي الى بعض اذواجه حديث  
بارية وخلافا في بكر وعمر رضي الله عنهما فافقت على بعض اذواجه **قلنا** يا ايها النبي بعض اذواجه  
واظهر الله عليه غضبا عليها ليعلم ان عرف بعضه حدث مارية فلما بها وطلقها وعزل نساءه و

اعرض عن بعض حديث الخلافة مخافة انتشا رب الوجب للتحسد قلنا بناهاية قالت لزيد  
انه من عايشه فتغضب عليها او من الله من اتيك هذا قال **نبأني العلم** الجبر من غضبه لعصب  
نبية صلى الله عليه وسلم وكما غضب الله عليها غضب على من افشت اليها وهي عايشة رضي الله  
عنها لرضاها به فقال لها ان تنوب الى الله ليرضي عما فرضي رسول الله فقد صحت ماتت عن  
الواجب من موافقة الرسول بحب ما حبه وكرهه ما كرهه **قلونا** وان تظاهر عليه تعاونا  
على مخالفة فان الله هو مولك ناصر فلا يترك في غم مخالفتك بل يحمله مشغولا به وجبري بل  
يشغله بالوحي وصالح المؤمنين يشغله بالاسترشاد والملازمة بعد ذلك النص من معين  
ما فاضه الخيرات عليهم ثم انما طلب لقائه هذا الغم لو تعين على تكاثر صلى الله عليه وسلم لانه لا  
عليه لو طلق من قواش فانه غشي ربة الدنيا ربه بما لا يتناهى من الكمالات ان طلقك  
فلم تترك خيرا فيكون ان يبدله ازا واجزا منك للو من مسلمات فتعاضدات النبي صلى الله عليه وسلم  
في حب ما حبه وكرهه ما كرهه ثم شات مصدقات له فمما بعد من الثواب على ذلك وبعده من العقاب  
على خلافة قارشات متذلات لا تكبرن عليه في شيء هذا مع كونه بالنسبة الى الله تعالى تايات عن الكبر  
والمعاصي عبادات بالصلوة والزكاة والصيام ساجدات بالبح وفي جبابني صلى الله عليه وسلم شيئا  
وفي قطع النظر عن غير ابا رايها ايها الذين آمنوا كما يخاف على اذواجه النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
عنهم في مخالفتهم بتبدل صفاتهم الحميدة المذمومة يخاف عليكم وعلى اهلكم في المحاصير فوا حفظوا  
بمقتضى ايمانكم انفسكم واهلكم تار اعدت للكافرين او يستبج كل بعض صاحبه وشبهه لدمه و  
قودم الناس من شدة ذكائها الاشياء الرطبة والبابية المحضة الناس والحجارة ولا يكتفي هذه  
بل عليها مع تلك الشدة طائلة غلاظ لا شفقة لهم بشدة اقربا بدفع احدهم بدفع سبعة الف  
النار لا يعصون الله ما امرهم فبما مضى من الشدة ويعملون يا يؤمرون في المسقيل من فريدها  
**يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم** بان اعمالكم دون هذه السدائد التي تزد كل يوم بل ايها  
مخرون قد رما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا مقتضى ايمانكم التوقى من المعاصي التي يخاف جرورها  
الى الكفر بالتوبة ليتخلصوا من السدائد المترددة على الابد توبوا ما لم يخس الى الله توبة تصونها لوجه  
لتخلصوا من المعاصي ظاهرا وباطنا وهي الذم عن الذنوب الماضية واعادة الغرائض بقدر الامكان  
ورد النظام على اربابها ثم ورثتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان امكن ثم الاحسان اليهم و  
العزم على ان لا يعود وتربية النفس في طاعة الله كارتاها في معصية غشي ربكم ان يكون عنكم سبيلكم



الحارة الى الكفر الموجب للحرق ويدخله جنات بلا عقاب ونحوه مع مزيدة وجاء اذ تجري من تحتها الانهار ولا بعد عدم الحرق في احوال النعمه لكونه يوم لاخرى النبي والذين آمنوا معه من اكل بل يشرفون بالنور اذ نورهم ليس على الصراط بين ايديهم يسارعهم الى الخيرات وتقدمهم اباءهم بالمازى لترجمهم جانب الحق على اموهم يقولون اذ اظنى نورا لنا ففقد ربنا انهم لنا نورا وارجحنا في اخلاصنا نقص واغفر لنا ما كان فينا من النفاق الخفى انك على كل شيء الهادى النوراني ما مع النفاق الخفى قدس وما لم يات للعوام النوبة النضج مع روية الكفار على احسن الاحوال الموضحة في السناد والاهوال قال يا ايها النبي اذا بيات الكفار والمنافقين فلم يقنهم بل عاندوا جاهد الكفار والمنافقين لتغير احوالهم واعلم انهم لم يضعفوا فلا يرغب في احوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل احوالهم سيما اذا ذكروا ان هذه احوالهم في الدنيا واصلهم في الاخرة ان ماؤهم جهنم وليس المصير لاحوالهم فيحقق لهم النوبة النضج ثم اشار الى روية الكافرين للمؤمنين لا يرغبهم في احوالهم حتى يتوبوا تبوهم النضج قال وحرب الله مثلا للذين كفروا في عدم تارهم المؤمنين امرأة زوج واظله او والده وامرأة لوط واهله او والده لان الوصله من اسباب البذاء واولادها وصله المرأة بالزواج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانت تحت عبيد من كل عبيد صالحين مبالغين في الصلاح فلم يثارت روية صلاحها فحاشا لها امرأة زوج بعونها للناس انه مجنون وامرأة لوط باخبارها لقومها عن الضعف فلم يغيبا حتى الزوج الذي هو اجل من حتى السب عنهم من الله شيئا من الاغناء ولكن قبل لها يوم القيمة ادخلها النار مع الداخلين الذين لا وصل لهم مع اهل الصلاح وفيه تعرض بعائشه وحفصة رضي الله عنهما على اعطط وجهه وان لم يتوبا وانما لم يثارت الكفار من المسلمين لما روى عنهم من الشدة فانه ضرب الله مثلا للذين آمنوا في محل السناد امرأة فرعون آسية بنت فرعون لما غلب موسى الحق آمنت فآزرت منهم مع ما رأت من شدائد عليهم فلما بين له انما نها او تديدها ورجلها باربعة اوتاد والقياما في الشمس وامر صخر عظمه يلقي عليها فاحملت تلك الشدايد اذ قالت رب ابن لي عبدك بيتا في الجنة في اعلى درجات المؤمنين وذكرت البار قل الدار ونجتي من الملام فرعون ذاته وعمله الشرك ونجتي من الملام القوم الظالمين فتدع الله روحها قبل وصول الصخرة اليها فلم يجد الما وفي اشارة الى انه لا عذر لتخلف اذ ابلى حجة كافر وفيه تعرض بعائشه وحفصة رضي الله عنهما في احوال الشدايد في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحديث ثم اشار الى ان تحمل المؤمن اذى الشدايد يفيد

اعلى الدرجات فكيف تحمل اعداءه ولذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران التي احملت من الشدة انها احصت فرجها فامدنا ما فاندع جليله ففتحنا فيه من روحنا اى روح خلقنا لها ملا واسطه اب وليس ذلك بحجة احتمال تلك الشدايد بل كونها مع ذلك صدقت بكلمات ربها التي جاء بها الرسل وكشيت المنة عليهم علماء وعلماء فآزرت منها وكانت مع ذلك مبالغ في المجاهدة عدت من كل الرجال القاتلين فآزرت من المجاهدة قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجل كثر لم يكل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأت فرعون ومريم ابنة عمران وحفصة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفصل عائشة على النساء لفضل التزود على سائر الطعام وفيه تعرض بعائشه وحفصة رضي الله عنهما لو كانتا ثابتين ثم والله الموفق والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام **سورة المائدة** على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين سمعت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم العفة والاحياء والامانة واختيار اعمال الناس والعلية والغفران ورفع الانبياء لخدمته وعدم الثاوت في رعاياه وترين بلاده والتمس على الاعراض والترحم على الاولياء والامن ورخص الاسعار وان لا يتعد احد على ارض من عداوه ولا على رزق من منعه ويسمى الواقعة والخير لانها تقي وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث **بسم الله** المحمل كماله في ملكه الرحمن كبره من الرخيم بالغفران مع عزته ورفع الانبياء وابطال الثاوت والظهور ونزول الملك في الاعدا تبارك كثر الخيرات التي لا يتم الا بالرسالة الذي يبيد الملك اى تحت تحفة الملك على الشهادة لك كثر الخيرات للارواح بالكتابه منه كيف ولا مانع له من تكثرها اذ هو على كل شيء قدير وهو يحب الخيرات فيكثر اجتهاد معتد عليه ولجته تكثرها حجة من الانسان باختياره لذلك خلقه فانه يكون سبيلا لدواعيها فوالذي خلق الموت اولا والحيوة ثانيا ليدل على ان بعد الموت حوة ينفع فيها اعمال الخيرات ويضر فيها اعمال الشرور ليقولم انكم اخس خلقا فناسبه في الايات بالخيرات ففضله لغير الكثر في الحق الثانيه وان لم يحسن الاعمال فاض عليه الشدايد اذ هو العزيز الغالب على من اساء بالانعام منه لكنه الغفور لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجحها لجانب الخيرات ولكثر الخيرات مع رعاية قرة في رفع البناء وغفرانه في ستر فعله هو الذي خلق سبع سموات ليعين بواسطه كل سماء فضا خاصا ينسب اليه ويحجبه ولجته الحاسر جعلها طباقا يوافق بعضها بعضا لئلا يبين في الكواكب والنواجر فيكون داعيا الى انماها في الاعمال

محمدا



فصدر احسن ما ترى في خلق الرحمن اى عام الرحمة في عالم الكون والفساد والعالم العلوى وال  
بذلك من تعاوت في رعاية الحكم بل باعانا في كل كان وفاسد فان شكلت في ذلك قايض البصر  
كثرة نظر العقل هل ترى من فطور شقوق وخلل ثم ان خال في قلبك قصور النظر الاول ارجع البصر  
كثرة ترى تكريرا بعد تكرير يتقلب يرجع اليك البصر خاسئا مطرودا كلف وهو خسر خال  
عن مطلوبه الذى هو الخل هذا دليل على انه يجب اتنام الحكم في كل شئ فهو مجتهد في اعماله لتبصر  
احسن واتنام الحكم في العالم العلوى ظاهر مع رعاية الحاسن فاننا لقد ركبنا السماء الدنيا الى  
القوى من العرش بمصابيح كواكب مكرورة فيها او القوى من الارض بمصابيح مكرورة فما فوقها  
لكن تخيل اهل الارض انها مكرورة فيها لظهورها فيها وذلك ليشترى الانسان بالامور التى فوق  
رتبه في الحال يخرج ما فيه من القوه الى الفعل في المال ولكن ههنا اساءة العمل جعلنا هار جوما  
للتياطين المستعرة الى اخبارها لاغوا اهل الارض وافشا اعمالهم وذلك ان شر الملائكة المخلوة  
بها نار من غير اقتباس منها وهذا مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صوبا  
لكن كثيرا من هانازله اوداهية مينا وشمالا واعتدنا لهم ورا هذا الرجح على هذا الاستماع  
العصودية الاغواء عذاب السجود ان كانوا من النار فيسلط ما دهم على صورهم للتعبد  
وللذين كثروا فعدوا هو كاد المرحومين فاشترى كوههم بربهم الذى رباهم بافاحة انواع الحركات يتما  
ارسل ارباب عذاب جهنم من النار والزهرى والحيات والعقارب وغيره وليس المصير مصدرهم  
الى جهنم والى ربهم كاعدا الملك يحلون الله فيعمل فتم يعقضى عنه واقل عذابهم الذى بعد اشد منه ثم  
اذا القوا فيها قاربوا ان يطرحوا فيها البصر واوقودا يسمعونها شربها صوتا كصوت الحمام  
وهو صوت غليانها اذ هي تنور تمل كالمرجل او اسندا وتكاد يميز تنفوق اجزاؤها الى السماء والارض  
من الغيظ على الذين اغضبوا الله حين بعث اليهم الرسل لذلك كما اتى فيها فوج جماعة اتفقوا  
على خصية او كانوا اهل بلاد وريان اذ اتى نبي وذلك لاستحقاق البعض المذنب والسفل والبعض  
الغنى ساء لهم حشرتها ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذرا لم ياتكم نذرا اصلا والعقلاء اذا سمعوا  
ادناهم خوفا اجتمعوا في النجاة قالوا لى قد جازنا نذرا والكفر فكلنا جميع النذر من كل واحد  
منهم معجرات وحججنا ما نزل الله من الاوامر والنواهي وهي المعجرات من شئ ان انتم الا الى  
ضلال كبير يا فخر اكم علمه هذه الامور واعترفوا لانفسهم بالفضال الكبير الذى بسع الى الرسل قالوا  
لو كنا نسمع ما دلت المعجرات على صدقه وان لم نعلمه او نعلم يدهه او نعلم ما لنا في اصحاب السجود

فأعترفوا بدينهم فكذب الرسل والماعراض عمادت المعجرات على صدقه وعن العقول حين لا  
ينيدهم فتعصبا بعد اعين النجاة والالطاف الالهية لاصحاب السجود بل هو سبب من غيظ  
الله تعالى وغيظ الخزيه والنار والعباد بالله من ذلك وعاء ما استخادوا من عبادة الشيطان  
دنى اودويته ولا ينفوت هذه العائنة من خشي الله ان الذين يخشون ربهم بالغيب فتركوا ما  
ما ينسب الى الشياطين من العوائد الطاهرة لهم معقولة لذنوبهم التى يتلى من اجلها ففتح الى  
الى الرقى والادوية ولو ابتلوا لهم اجر كبير على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقلة واستروا  
قولكم بان يقولوا للراقي ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم او لا تعلم واية فما ستان غدا الله  
انه علم بدايات الصدور بالخواطر المخصوصة بالقلوب التى ربنا لا يشعربها اربابها الا يعلم ملك  
الخواطر من خلق الخواطر والقلوب ولو لم يكن خافها لعلها ايضا اذ هو اللطيف اذ هو  
المجرد والمجرد يجب ان يعلم الكل لانه الخبير بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلم مع غيره وكل ما جاز  
في حق الله فهو واجب اذ كماله بالافعال لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك ارض خوف  
شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله هو الذى جعل لكم الارض ذلولاً لا يصعب بشيطان  
فامشوا في مساكنها جوائنها او حيا لها ولا تخافوا الغاء الشيطان فيها وكلوا من رزقه  
فلا تجلوا الشيطان وان كان له ان يروا من الله اذ السرا لشور المرجع فلا ياذن في حق  
من يوكل عليه واسم اذا غفتم شيطانا بعد التوكل من هو اخر منه لكونه سلطانا في السماء ان يحسب  
بكم الارض التى يتركون المشي الى مساكنها لاجله فلهذا هي نور ام امنتم اذا استغفتم بشيطان في  
دفع مرض او مشقة من في السماء سلطانا ان يرسل عليكم حاصبا حجارة فان ترككم في الدنيا فستحلون  
في الآخرة كيف يدبر الى انذاركم به من ارسال الحاصب وان صدقتمهم في اخبارهم السوءية فدا كذب  
كم لا تبنوا ولقد كذب الذين من قبلهم فافكرت عليهم بالاخذ الشديد فكيف كان ليسا يزعجون  
انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر السعوى عن غفلة منهم ولم يروا الى الطير مع  
كونهم في محل السقوط لكونهم فوقهم فان امسكوا لونهن صافات باسقاط اجفنها ولكن لا يرون  
عليهن اذ يقبضن اجفنها فيمنع ما يمشكن الى الرحمن من رحمة بين والتوكل اولى اذ افسد  
الشيطان انه بكل شئ بصير ثم غاية الرقى والادوية انها جديهم اعداء الامراض فهل يعتقدون  
اذا جازهم بخودكم ان الله ينصركم ام من هذا الذى هو جندكم ينصركم من دون الرحمن وقد ظهر لكم  
غلبة فنه قبله فنه كثرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون بحقكم ان الكافرون الا في غرير



بالظاهر المحقق وان سلم ان الجند ناصرهم فمما صار لخدمكم بما يعطيكم الله اعتقدون انكم تزرعون  
امن هذا الذي يزرعكم هو يزرعكم فان كنتم تزرعون فله تزرعونهم ان امسك رزقهم فاذا لم  
يرزقهم فكيف يبقون ناصرين لكم انما ينصرفون اليكم بما يعطيهم الله من الرزق وهم لا يبالون بهذه المقدما  
بل الجحش انما قد افاد في غنوه غنار ونحوه ثم ادعوا الحق باعتقاد ان من نظر الى الاسباب السفلية اهدى  
من نظر في مسبب الاسباب فمن فعل من يشي بكما على وجهه بالنظر في الاسباب اهدى من يشي  
سويا بالنظر الى المسبب مع كونه على وجهه بالنظر في الاسباب فظاهر اسماء الوثرة والله تعالى يؤثر عدا  
لها لكنه يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب قل لا شك ان جماع الالدين سبب  
تكون الولد لكن بغير ضرورة انه لا تأثير في انشاءه ولا في اعطائه القوى ومجاهل الله هو الذي  
انشاءكم وجعلكم السمع والابصار والافئدة فان نسبتموا الى الاقل قليلا ما تشكرون بتوفيق  
حقه في التوحيد وانزاه بالاثبات فان دعوا ان الاسباب معه تأثيرا قل لوجه ما ذكرتم فلا عالم اثر في الجحش  
اذ هو الذي قد اتم بشكم ليستعملكم في الارض اعلا واليه تجشرون لجزاكم فلا عالم اثر في الجحش  
يقولون انما اعطاهم الله لا يظن انما في ردة معلومة متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وانما لا يظنونه  
لما يظنونه انهم انما يقع الحشر عنده قل انما لا نعبد الله اسمهم لانه ان قربت تعطلت امور الناس من خوفه وان  
بعد لم يفت الله فذلك كان اعلم عند الله لا عند غيره وانما اكون كاذبا لو عجزت عن الدال وقوة لكن انما انما  
نذكر ثبوتهم بالدلائل القاطعة مع الحجات المصدقة ولو عينتكم وقته لا شظية قرية قلما رآوه زلعة اي ذا  
قرب سبقت قبحت وخوة الدين كثر في بعضه ترهقا قرة وقيل اي قالت الزانية هذا الذي كنتم به  
تدعون انه لا يكون فان قالوا بل سئ وجوهكم لا فرائكم على الله بالنبوة قل انهم اخبروني عن تردكم في امرنا  
مع يقين امركم ان اهلكت الله ومن معي اورجتمنا مع ان الله صدقنا باظهار الحجات على ايدنا فمن يجبر يمنع  
الكا فريين وبآياته من عذاب الهم يخفف لهم فان دعوا ان التردد يتم امرنا وامرهم قل لا وجه للتردد في امرنا  
اذ هو الرحمن الذي شانه ان يرجم من لا يكون ولا يعصه امتا به وعليه الاسباب توكلنا فلم معذبا وفيكم  
فان شككم بعد هذا فلا يكن تفهمكم فستعجلون من هو في ضلال بين على المؤمنين المتوكل عليه او غيره  
دعوا ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال قل انهم اخبروني بل ترجون الى سبب سماوي وارضي ان اضع  
ماؤم عورا فلا ياله الله فمن ياتكم من الاسباب بما يوعدون سهل الماخذام رجون في طلبه الى الله تعالى من غير  
نسب ثم والله الوفي والامم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

منقولة

سميت بها لدلائلها على مبداء خلق محمد صلى الله عليه وسلم او مبداء نبوته بنسبته الى النبي بكمالها  
في محمد صلى الله عليه وسلم الرحمن خالق العلم الاعلى وسائر العقول العالية والروح المحفوظة وسائر النفوس  
السوقية الرحيم بالانعام على محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والولاية والهداية العامة والخلق الكريم  
والعلم وما يستطرون اي اقسام النفس الكلية اي الروح المحفوظة مبداء الوجودي والعلم الاعلى اي العقل الاول  
هو مبداء نبوته في الروح او بالنفس الرحمان الذي هو مبداء روحانية صلى الله عليه وسلم وبالعلم الاعلى الذي هو  
وجوده فان الروح اول وجودها او نبوته وبالعلم الاعلى الذي هو مبداء نبوته فان النبوة كان له روحا ولا  
ولكل اخرها بما يسطر العقول من نفوس الكائنات على الواح النفوس السماوية كما انت نبوة ربيك من  
النبوة والولاية وسائر المقامات العالية والمنازل الرفعة تجوب وان فيها ما يحجب عقول الجاهل وكف  
وان لك لاجرا هدية كلة يجب اجرا غير ممنون منقطع الى يوم الغنة وكيف لا يكون لك تلك الهدية  
وانك لخلق عظيم من اخلاق الله يجذبها اليهم ويول الهداية فيكون لك اجرهم الى يوم الغنة او كيف يكون  
مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وانت على كمالها واذا كانت بك الهداية العامة كنت نورا  
انت ومن ابتعدك والشيطان سيظهر لمن خالفك فلو اعتقيا فستبصر ويصرون بآياتهم المقوت  
اي باي النفوس من المهددين بك والكاذبين لك الشيطان الذي فتن عن الحق اي حرفة صرف الناس  
عن الهداية وبالبح في ذلك حتى جفن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور يا لاغيا عنه لانه تابع للعلم العالي  
اتباع للاستخدامات الحقائق العلوية في الازل ان ربيكم اعلم من كل عن سبيله وهو اعلم بالمهددين  
واذا كان لك كالعقل والهداية فلا تطع الكاذبين هدايتك الضرورية المتزينة عن الجحش اذا دعوك  
لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم والهمهم طما في رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه النقطه اذ غا  
انهم ودوا لوتدعهم اجبا ان ليس لهم قيد هوش بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك اني هي سبب  
العامة واذا كانت لك الاخلاق الكريمة لا تطعوا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال البقية كل خلاف  
وهو الوليد من المعيرة خلف لك اذا ترك التشديد على والطعن فمتامل في شأنك فيرجع الى الحق فلا يعبد  
على خلفهم لانه كثير الخلف لاستهانة بالله من اتصف بوصف فهو انسان الخبز رعاية عنه كل  
والهين لا يترك التشديد على والطعن فانه كالجدي يقع بالعصا كيف وهو متصف بوصف هاهنا  
كثير الخيبة وليس ذلك من شأن الاغرة وخاف ان توكيدا لضعف على انه اتصف بوصف مشا بهم  
كثير النعل للحادث على ليج السعاية فوا هوون وخاف ان يتم ضعفك الى الناس ليقولوا عليك ومع ذلك  
متصف بوصف مناج الجحش فكيف يرجي منه التامل المرجع الى الجحش بل يزداد سفا لئلا يسهل عنه عند رتبة



ضعفك ولا تقصر على منع الخير بل يصف موصفاً مجاوز الحد في الظلم فحاج ان يظلمك واحداً  
عند رفته ضعفك ولا بعد منه لا تصافه بوصف انهم كثر الائمة لا تصافه بوصف غلظ لا بد من  
لو عيد الحق فلا يرجي منه انما للرجوع الى الحق وهو بعد ذلك المذكور من مثالبه متصف بوصف زعيم  
دعى دعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن اعظم ما فيه الزنا ثم انه يلقب  
موضع الشكر وهو انه اجل ان كان ذا مال او دين اذا نكح عليه اياتاً المنسوبة الى عطشنا قال في ذمها  
انها اساطير الاولين كما دبتهم التي بسطوها فقال تعالى في تنجيز حزنه سيشتم على الخاطيء ستكون  
على انفه فاصابه جراحه يوم بدر في ارضه ومع ذلك لم يزل مستشار الامم حتى قتلوا ابا بلوناهم بالخط  
سبع سنين من غير ان يتم سائر البلاد لما ورثه هذا الجامع للذمائم سبب ما منع حتى ايات الله كما  
يلونا احباب الجنة السماء خروا كانت على الطريق في شخص من صنعنا لصالح كان ينادي الصغار  
وقت الصلوات فلما مات قال نوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا خاضق علينا فان المال قليل والعمال كثر وكما  
مال ابنا كثر واعيانا قليلا فاصابها البلاء دون ما حوينا اذا اقتسموا بينهم حتى المساكين بمشاورة ملكي  
مضاعفة الصدقة وارباب الشح المطاع ليصر منها مضجعت ليعطعن ثاراً وقت الصباح تحت لا يعلم  
مسكين بذلك ولا يستشرون ولا يخرجون شيئا من حق المساكين فطاف عليهم احاط بها بلاء  
كثافت وهي نازلت من السماء من امر ربك فاسرقها غضبا عليهم حتى المساكين فكيف لم يهلك  
آياته وهم ياتون غافلون غفلة اهل مكة عن سبب الخط فاصبحت فصارت بالارواق كالصريم  
كالليل الاسود وكما رمال فشاوا مضجعت فادى بعضهم بعضا ان اغدوا اخراجا غدوة على حرثكم  
ان كنتم صابرين فاصدن قطع ثاراً وقد قطعها البلاء من اصلها فانظروا وهم يتخافون فمشوا  
وهم يكتفون دوابهم جازمين ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ولم يمكنهم منع دخول البلاء الا انهم  
اهل مكة ان لا يدخل الاسلام احد فيشاركونهم في ارضهم وقدوا على حريصة قادرون على تحصيل الغلة  
مسارعة اهل مكة الى منع ظلم البنية فلما راوا ما قالوا اول ما راوا ما هي بها انا لصالون طربها ثم نالوا  
فقالوا بل نحن محرومون كذلك اهل مكة اناروا الخط قالوا ليس بخط حقيقي بل انقطاع المطر انا قالوا  
فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الارزاق قالوا وسطهم اعداهم رايهم اقل لكم لولا تسجوت  
علا تزهون الله ان يجلد عذرا المضاعفة في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزهون الله  
عن ان يشارك في آياته غير فاذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما قالوا سبحان ربنا اننا ظالمين وكما  
ظلمنا بمشاورة اهل السوء فاقبل بعضهم على بعض تلام وموت بكم بعضهم بعضا لان منهم من يشارونهم من

استوجب كذلك اذا تحقق صدق الآيات يوم القيمة يلوم بعضهم بعضا قالوا اني الظالمون يا ويلنا  
انا كنا ظالمين مجاوزين حدود الله يمنع حقوقه طغيان هو لا في حقوق الآيات عسى ربنا ان يبدل  
بهم التوبة حقها منها انا الى ربنا راغبون طالبون الخير باشهاد الرغبة فيه الى الله تعالى لذلك يرجي  
اذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم قال ابن مسعود يعني ان الغنم اخلاصا وعلم الله منهم الصدقات  
فادبهم بها جنة فقال لها الحيوان فيها غيب كل البغل منها غنمها لذلك اي مثل ابلها ابلها واحدا  
لجنة العذاب كل عذاب ديني برجي بعد الحر ولا يرجي ذلك في عذاب الآخرة لعذاب الآخرة الكبر  
فالغضب فيه اشد فلا يعقبه غير معلون ذلك لو كانوا يعلمون الحقائق ولا يتقص بها يجعل لعصاة  
المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه ليس بعذاب بالحقيقة بل نظر لم ليكل نعمهم في الجنة ان المؤمنين الكفر  
يعتد بهم الذي تركهم بالعذاب لم يند الشيم خبات النعم بالحقيقة يجعل عذاب المسلمين حقيقة لعذاب  
الكفار فجعل المسلمين كالمجبرين ما لم يتركوا يكون بعين الغنى منها ليطولوا فاذن الاسلام بل  
يقولون نحن نوتي افضل مما يوتي المسلمين الا انهم لم يتركوا على انهم لم يتركوا على انهم لم يتركوا  
انكم فيهم لا تخفون تجردونه خيرا فان كان فيهم هو مجرد عن اليقين انهم متجاوزين بها بل لكم ايمان  
مطلوب بها علينا لا الالة منقطعة عن قريب بل بالغة الى يوم القيمة انكم لما تكونون به علينا فان  
اعترفوا انه لا دليل لهم عقل ولا كتاب بل كلام آياتهم سلمتهم انهم بذلك رعيم كغفل فان ذكره قبل هو  
عبد من عبادة الله يحكمهم على الله ام شركا منهم اذ هم في زعمهم شركا فليكنوا بشركا بهم لما قصه الله  
ان كانوا صادقين فان اتوا بهم اليوم فكيف باؤن بهم يوم يكشف عن ساق اصل الامر وحقيقته  
وان دعوا انهم ليسوا في معرض المناقضة والمغالبة لانهم مظاهروا حتى كان جوي دوابهم بحدود الله و  
نظروا اليهم نظر الى الله وسطانهم ليجتاعن سجود المنزلة والنظر اليه يقال لهم يدعون الى التسجود  
فلا يستطيعون اذ يصيدونهم طبعيا واحدا خاشعة ذليلة ابصارهم فلا يستطيعون النظر  
بل ترهقهم تغشهم بكليتهم وله لانهم اذ لوا الله اذ اراوا طوبى في شركائهم كالهكسفي وهو نقص  
وقد كذبوا في دعوى عدم قدرتهم على سجود المنزلة فانهم كانوا يدعون الى التسجود وهم سالمون سلامة  
المسلمين الذين سجودوا للمنزلة فان كذبوا بقصة الكشف عن الساق والدعوة الى السجود قد بين خلق  
ومن يكذب بهذا الحديث فلا تجعل دعاء الوافدة عليهم يستدبرهم اجعلهم على درجات الاعلى  
فاخذهم من حيث لم يحتسبوا انها جهة الاخذوا اهل السهل لهم وان عظموا الجوارح لم يكن ان يكذب  
حقن لا يكلمهم دفعه بكيدهم يجعلون هذا كيدا منك لا تحصل شيئا من تحصيبتهم انما الجوارح من مكرم



من تحمل غزاة من هؤلاء فان كان كذا لا يحصل شيء قبل علمه بدليل ام بالكشف اذ  
عندهم الغيب فان فتح لهم بكتون ما فيه ويستعجزون به واذا لم يؤمنوا لك بعد هذا فاحذر لكم ربك  
بأخرا العذاب عنهم لعلهم يتوبون او يزدادون اثما ولا تكن في استعجال العذاب عليهم كصاحب الحوت  
يونس بن متى عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجد من غير اذن ربه قريبا السفينة و  
سكنت الريح فزعهم الله الى مكان لا يعرفون بعد ابني فاصهوا لمخرج السهم باسم يونس عليه السلام فالتقوا في  
البحر فالتقى الحوت فمروا ان كان كذا اذ نادى بقوله لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين  
كيف لا يكون هذا الدليل من كالات مع صدق من ادفعه كظهوره ملو غطا والخافط لا يتدلل بس مع هذا  
لما ثبت على ترك الاولى كادت تسقط عن كالمبحث ولما ان تذكره نعمة من ربه من غايته بالحق كالمالة  
ينبغي القول بالارض الحارة عن الاشجار فلا يخلو عن ذلك وهو من نعمه لا كرامة له لكن تذكره النعمة فاجتنبه  
ربه للكرامات فحوله من الصالحين اهل الكرامات ولا بعد من الله استعاط اهل الكمال الى مواء  
الدم كالماء بعد من الكفار استعاطك بعد علمهم بكما ان اي انه يكاد الذين كفروا ستروا كالك  
كلمة لو تكلم يرونك ويرتدون قد يكذبونهم مع علمهم بكما لما سمعوا الذكر الكلام المجز ويقولون  
لذلك انه ليس كلام الله بل كلام جنى انه لمجوز ولم يعلموا ان كلام المجوز لا يكون له شرف فضلا عن  
الاجاز وهذا الكلام ما هو الا ذكر شرف للعالمين الحق والانس والملائكة فان كل من تكلم به قبل ان  
تفكم بما يحزنه الكل فانهم فانه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله اجمعين

سمت بها لدا لاهل مريدنا كد تحق يوم القيمة لوقوع حوائق الامور وظهور حقائق الاشياء فيها  
وهذا من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله** التجلي كالمالة في الحاقه الرحمن بتعظيم شأنها للاستعداد  
الرحيم ببيان نظائرها في الحاقه اي الحاقه التي تحت وقعها لوقوع حوائق الامور من الخلق والحق  
والبرهان ومعرفة حقائق الاشياء والاستعانة بها تعظما وتجبها لفعال الحاقه ويجاب عنها بقصود علم اعلم  
للملائق عن كنهها فيقال وما ادرى بك الحاقه نعم يمكن بانها بنظائرها يقع لها سائر من انواع العذاب المخلقة  
لاختلافها وطولها وقصر اشد راحة وغنى راحة من تخلص منها فتعطل لذلك كذبت تؤذ وعاد  
بالعارضة الحاقه التي مع اللجاس بالانفطار اقيمت مقام الحاقه لبيان مزيد شدتها فاما تؤذ فاهلكوا  
بالعارضة بالصحة المحاذية للحد في الشدة في مقابلة صحتها الناقصة عند الذبح لمجاوزتهم حد التكليف المحي الآيه  
بالكيفية لكن قصر زمانها واما عاذا فاهلكوا **بسم الله** لعلهم لا يهتدون لاهوتهم علمهم صرصر شدة الصوت غاريت

شدة العيوب لامن الاتصالات العنكية بل الله سبحانه سلطانا يغضبه عليهم لا على هود واليهود  
سبع ليالي وثمانية ايام من صبحه اربعاء الى غروب اربعاء لانهم حملوا لاهوتهم قط سبع سنين فظلم  
عليهم لكل سنة يوما وليطامع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا علمهم بهذه المدة وانما لم يكن سبع سنين لانها كانت  
يحسمهم خشوياً يقطعوا واربهم قطعاً ففرضي القوم فيها في تلك الايام واليالي خمس مئة كانتهم اعجاز  
اصول على خاوية منكم الا جوف لان الرخاء خرجت احشائهم فكل شيء من نفس باقية فوقع على  
ما من الفرق شدة لكنها غير زائدة فقال وجاء فرعون ومن قبله الى جهنم من جنوده والوثنيات  
اعل قى لوط بالخاطبة بالافعال ذوات الخطا كما يستعبد ديني اسر الله وذبح اولادهم واللواط فار  
اليهم الرسول فقصوا رسول ربهم في كل ما جاءهم به فاحذروا اخذوا رايته زائدة على محض تكذيب الرسل  
بان اعطيتنا ملك فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وحملوا الى نفاكات عائلتها سافها وامطرنا  
عليهم من سجيل فلم يواخذوا بمجرد الخطايا ولم يخلصوا عذابهم مجرد كذب الرسل بل ضم في جهم احدا  
الى الآخر لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما قرأ مواخذة الجاهل نوع واليهود مع عدم خرب جهم  
الطوفان الذي اخذ به قومه اثما بظلم قدرتنا لما طغى الماء جاوز ما طوفان نوح حركنا طم  
اي اياكم تخلصهم في السفينة الجارية في ذلك الطوفان جريانا يشبه الشئ على الصراط على متن جهم  
لجملتهم كذا تذكرهم بها كيفية النجاة عن احوال يوم القيمة وهذا من رايته وتبعها تحفظ ما سمع  
منها لتوصلها الى اخر من اذن رايته لم يربنا ولما فرغ عن ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيمة  
من نظائرها فاذا فتح في الصور ففخره في نظره صحة تود ويحصل منها مع بها جلت الارض و  
الجبال خربت بعضها ببعض فذكرنا ذلك فاحذروا صارتا بها هواه فالرجع عاد والحل لعل الوثائق  
فيومئذ وقعت الواقعة على العالم بالا فناء وتبعه العالم العلوي حيث انشقت السماء لانها انما  
خلقت لتكون الاشياء وافسادا في العالم السفلي فاذا فني لم يبق لها فائدة ولم ينفع من استعاقبها قوتها  
التي ابقاها على مر الدهور في يومئذ ساءل النفع فيها واهتمت ضعة وقد نال بالنعمة الثانية والملك  
المحرك لها الحركة الدويرة المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة المستقيمة قد صار على رجاها فلم  
يبق له تحريك وامكن تحريك النفع لها بالقسرة على الاستقامة كيف وان النفع كاد يلجى العرش فعزى زيادته  
من الملك فمادى لعل عرش ربك فوقهم فوق ملائكة السماء يعجزهم عن حمله يومئذ ثمانية وكان قبل اربعة  
يومئذ لظهور العرش برفال ليج السماوية توضع وظهر بظهور اللوح المحفوظ لذلك لا تخفى على احد  
منكم خافية وعلم بظهوره ما في كتاب عالمه قبل ان باخذة فاما من اوتي كتابه يمينه لقوته وعلمته

سل



وغلبة على هواه فيقول للملائكة تعجبا هاتوا ثم خذوا كتابي أو اؤا كناية فليس فيه ما يخرجني إلى  
 طنت عمت في الدنيا علما لا يتبع فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذا لم يستقر بقلبه أني لما  
 حيايته فحاست نفسي قبل ان احاسب فموت حال قراءة الكتاب مع وفور الشدائد في عيشة راحة  
 اي ذات رضى كما نال سفنه فوج فكانهم قبل دخول الجنة في جنة عالية لكوني في اعل درجات التوسعة  
 قطوفا ما يجتنى لهم من ثمرات الجنة في الحشر واية قرينة منهم يقال لهم قبل دخولها كلوا واشربوا من  
 ههنا لا يؤذون شي من هذه الشدائد **يا اسلمكم** قد تم من الصلوات او غيرها في الايام الخالية الماضية  
 واما من ادنى كناية بتمت له الضعف من الاهوية فيقول يا ليتني لم اؤث كتابه فلم اضعه بافه  
 ويا ليتني لم اؤث ما حيايته فلم اعدب بتذكره عذابا عقليا مع الحسي يا ليتني انى علمي كانت  
 العاقبة لي بالعذاب من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان اعرض على الله تعالى اذ ليس كما ان الملوكة  
 ينفع عندهم المال لذلك ما اغنى عنى بالية واما ينفع عذابا محج لكن ههنا عنى سلطانية حتى يقول  
 الله تعالى لمخرجه جهنم فما العذاب الحسي الى العقلي **خذوه** بالقيم والشد ففكوة ضمود الى الخفة  
 اذ لم ينكر بالملكته مما يدبه يد الى فته ثم المحم صلوة لانه لم يشكر شيئا من لذات النعم فاديقوم سدا  
 انعم ثم لي سلسلة حلقة مشطه باخرى وهي ثباته وهلم جردا درعها سبعة درعا  
 بذراع المذلل ذراع سبعون باعا وكل باع ابعدا بين كذا واللوقة فاسلكوه فادخلوه الى  
 لغوم ما تحت يكون فيما من حلقها وهذا لا يبعد على حركة انه كان قابلا بتسلسل الحوادث لكونه  
 لا يؤمن بالله العظيم فاستحق اعظم العذاب كيف وليس هو من الخففات شئ اذ لانا عباد  
 بدنية واما مصوده عبادة بالية ولكن كان لا يحسن على طعام المسكين لا يامر اهله به واداكات  
 غضب الله عليه الى هذا الحد فليس له اليوم الذي لا تملك نفس لنفس شيئا ستمها ههنا اي في المحشر  
 الذي يفر منه المؤمن اياه وياخيه وبنه جيمه قرب منفعه قواية والطعام لعدم شكره على طعامهم  
 حقه على طعام المسكين **الا من غيبلس** غيبلس على النار وصددهم وهو من غاية قبحه تحت لا ياكل  
 الا الخاطئون في الاصول والفروع جميعا واداهم تركهم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف في هذه  
 الكلام المخرج من اللذات على كل مطلوب بخاطر الادلة فلا اقيم فلا احياء الى العدم بما يتقرون من  
 فوائد والظانفة وما لا يبررون منها انه لقول الله المنزل على رسول الكريم ليس لمن شانه الافتراء  
 على الله وما هو يقول شاعر اذ ليس على اولادهم ولا على طريقتهم في الفصل الخامس قلنا ما يؤمنون يا  
 ظهر صدقة بالضرورة ولا يقول كاهن فانه وان شئبه به على الضعفاء لكنه يقول ما دنى ذكر كس قلنا

ما تذكرون بل هو مخز مشغل على لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو منزل من رب العالمين  
 نزله لتربية الكل في الامور الدينية والدنيوية ولتقول افترى علينا بقوى فصاحة وبلاغة  
 بعض الاقارب مع ظهور ان لا يتأتى الاعجاز للفتى والبغا في جميع قلوبهم لا خذنا منه قوة  
 الفصاحة والبلاغة باليمن بعوتنا ثم لقطعنا منه الوتين منا طقله الذي به حرك لسائر فعل  
 كلامه ضحكه للنظرين وهرة للساحرين كثرها تسيه والى العلاء المعري وغيرها فاما منكم  
 من احدث عنه عن سلب البلاغة وفصاحة عاجز ما نض فأنكم وان اعنتوه حذركم بغير  
 منه كلام فضلا عن المعنى فذلك لانه يعرض الى التلبس بالمكن رفته وهو مناف للحكمة وكيف يكون افتراء  
 وانه لذكره للمعنى فانهم بتصفيتهم للخواطر يذكرون بها علوا فيفقدون في الدارين من  
 اشياء لها ولا شئ من المعنى لذلك وانا لنعلم ان ينكم تذكير للتصفية والتذكر ما واية اي  
 تكذب ذلك تحس على الكافرين واية اي تحسهم وان انكروه حتى البتة بشاهد اهل  
 الكشف بالتصفية الحاصلة بذكر الله فسيح بائنه ربك العظيم لكل لك الصفة في كل نفسك  
 تم والله الوفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

### سورة المعارج

سميت بالذات على غاية رفته الله تعالى بحث لا يتناهى درجات الصعود اليه وان صاعدا  
 لا يحدرون على دفع ارادة بسم الله المجلى بكالاته في معارجه فظهر لمن صدق واجبي  
 عن لم يصعدوا الرحمن باصعاد اولياء وابعاد اعدائهم الرحمن بهم اهلهم ليتوبوا فيصعدوا  
 سال سائل هو النضرين الكارث ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
 الآية وابتجمل فامطر علينا كسفاس السماء الآية اي دعا داع ذكر بطريق المطابقة بعد ما فهم انزلنا  
 فقه ايهام الجمع بين المتعالمين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم جنس وشكلا ففه ايهام الجمع  
 الشين وتكون لتفهم امر في الكفر والغا والاسهرا وتحمق في العقل والبصر ففه ايهام الجمع بين الضدين  
 ولم يذكر المسئول لانه لما يحشيه اسقطه من الاعتبار فاشترى اليه اسقاطه من اللفظ بعد ان اى الوا  
 به وتكره للتعظيم مع الاسهرا الموجب للتحق وهو طلب الحاصل لانه طلب واقع للكافرين والسائل  
 كافر ولا يحتمل الا واقع فيطلب للجرم اذ ليس له واقع لصدور من الله الذي لا دافع لارادة لا  
 بوصف ذي الخواص الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف  
 بغير المتناهية واما كانت درجات غير متناهية لانه تعرج الملائكة والروح جبريل او خلق اعظم من الملائكة



إِنَّ فِي يَوْمٍ كَانَ مِثْلَهُ مِثْلُ الْفَتْحِ مَعَ انْتِمَائِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ وَبَعْضُهَا  
فِي الْخَطِّ وَاحِدَةٌ فَذَلِكَ مِنْ لَاتِهَا فِي الدَّجَاتِ وَأَنَا جُلُودًا لَانَهُمْ مِنْ أَفْرَاطٍ تَشَوُّهُمْ سَتَقْصِرُونَ  
هَذِهِ الْمَدَّةَ مَعَ هَذَا الصَّغِيرِ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ عَظِيمٍ جَزْمٌ قَاصِدٌ عَلَى اسْتِزْهَالِهِمْ ضَرْبًا جَدِيدًا  
لَا يَشَوُّهُ اسْتِحْجَالٌ وَلَا اضْطِرَابٌ قَلْبٌ وَأَنَا أَمْرًا بِالْبَصِيرَةِ لَانَهُمْ مِنْ اسْتِجَابِهِمْ لَانَهُمْ  
يُرَوِّدُهُ أَيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُجِزُّ عَنْ الْأَمَانِ وَأَنَا أَمْرًا بِالْبَصِيرَةِ لَانَهُمْ قَرِيبًا لَانَهُمْ يَكُونُونَ عِنْدَ أَنْفَافِ  
أَيَّامِ الدُّنْيَا وَهُوَ قَرِيبٌ فَيَكُونُ يَوْمٌ يَكُونُ السَّمَاءُ مِنْ رِشْقٍ لِهَبِ النَّارِ كَالْمُهْلِ كَالْفَضَّةِ الذَّائِبَةِ  
وَيَكُونُ الْجِبَالُ مِنْ غَلِيَةِ الرِّيحِ الْمَصْدُورَةِ لَهَا عَنِ النَّفْخِ فِي الصُّوْبِ كَالْعَيْنِ الصُّوْفِ الْمَصْبُوعِ الْوَانَا فِيهَا  
حَرٌّ وَبُضَاءٌ وَسُودٌ فَذَا بَسَتْ يَطِيرُ بِهَا الرِّيحُ رَوَتْ لَكُلِّ وَبِلَجَلَةٍ يَكُونُ شِدَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَحَتِّ  
رِيَالٍ جَمْعٌ قَرِيبٌ جَمْعًا عَنِ حَالِهِمْ أَنْهُمْ يَصْرَفُونَ أَحْوَالَهُمْ لِيَرْجِعُوا وَلَكِنْ لَا يَلْوَنُ لَهُمْ بَلْ يُوَدُّ الْمُجْرِمُ يَتَنَبَّهُ  
الْكَافِرُ لَوْ يَعْلَمُ مِنْ عَذَابِ تَوَهُّدِ بَيْنِيهِ الَّذِينَ هُمْ كَحَلِّ شَقِيَّةٍ وَصَلَابَةِ نَفْسٍ هِيَ أَحْبَابُ إِلَيْهِ  
وَإِحْيَاةٍ الَّتِي يَسْتَعِينُ بِهَا فِي النَّوَابِثِ وَفُضِيلَةٍ أَقَارِبِهَا الَّتِي تُوَدِّعُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَمَنْ  
رَفَى الْأَرْضِ مِنَ الْقَلْبِ جَمْعًا ثُمَّ يَجْهَدُ أَيْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِهِ كُلَّ رَدْعٍ عَنْ ذَلِكَ التَّمَنِّي أَنَّهُ أَيْ النَّارُ أَيْ  
جَعَلَ السَّمَاءَ كَالْمُهْلِ لَطْفٌ لِهَبِ خَالِصٍ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى عِدَائِهِ تَوَارَعُ الشُّوْخُ الْأَطْرَافُ أَوْ جِلْدَةُ  
الرَّاسِ يُدْعَى تَجَذُّبٌ إِلَى نَفْسِهَا مَنْ أَذْبَرَ عَنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَوَلَّى عَنْ طَاعَتِهِ وَجَعَلَ الْإِلَهَ إِنْشَارًا لَهُ  
عَلَى اللَّهِ فَأَوْعَى جِلْدُهُ فِي وَجْهِهِ مَعَالِيفُهُ فِي حَقِّهِ مِنْ قَلْبِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ إِنْ لَانَتْ أَنْ تَطُوقَ هَلَاكًا  
قَلِيلَ الصَّبْرِ شَدِيدُ الْحَرِّ إِذَا مَشَتْ الشَّرُّ الَّتِي هُوَ كَاللَّامِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَطَاعَتُهُ يَكُونُ خَرُوجًا  
مِنْ قَلْبِهِ فَيَدْرُو وَيَتَوَلَّى وَإِذَا مَشَتْ الْخَيْرُ يَكُونُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ شَوْكًا خَرُوجًا عَنْهُ يَجْعَلُ وَيُوعَى  
الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دُرُكُونَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا جَزَعٌ وَلَا مَنَعٌ بَلْ يَدْفَعُهَا وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ  
حَقٌّ مَعْلُومٌ هُوَ الزَّكَاةُ أَوْ الْفَطْرَةُ حَاصِلٌ لِلسَّائِلِ عِنْدَ النَّاسِ وَالْمُحَرِّقُ الْمَتَّعِفُ الَّذِي يَجْرُمُونَهُ فَإِنَّهُمْ  
لَيْسُوا جَائِزِينَ عَلَى خُرُوجِ الْمَالِ وَلَا مَانِعِينَ لِلْخَيْرِ لَكِنَّهُمْ دُونَ الْمُصَلِّينَ لَانَهُمْ رِيَاءٌ بِشُغْلَانِهِمْ وَأَنْ لَمْ يُوَثِّرُوا  
فَهُمْ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ الدِّينِ الْجَزَاءُ فَإِنَّهُمْ لَا يَجْعَلُونَ بِالشَّرِّ وَالْمَنْعِ الْخَيْرَ لَعَلَّهُمْ يَحْزَنُ الْبَيَّاتِ  
وَالصَّدَقَةُ لَكِنَّهُمْ دُونَ الْمُصَلِّينَ وَالزَّكَاةِ لَانَهُمْ كَثُرَ رِيَاءُ بِشُغْلَانِهِمْ لَكِنْ يَرْجُونَ عَلَيْهِ يَفْقَهُ عَلَيْهِمُ بِالْجَزَاءِ وَ  
الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خَائِفُونَ فَخَافَ مِنْ عَذَابِ الْجَزَعِ وَنَحْوِ الْخَيْرِ بَلْ أَنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ  
مَعَ الصَّبْرِ وَابْتِئَاءِ الْخَيْرِ غَرَامُونَ وَآخِرُهُ عَنِ انْتِدَائِهِ بِالْجَزَاءِ لَانَهُمْ دَاعِيَةٌ وَدَاعِيَةٌ خَوْفٌ وَالْعَمَلُ  
مَعَ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ هُمْ لِقَوْمِهِمْ حَافِظُونَ فَإِنَّهُمْ صَابِرُونَ الْأَعْلَى أَنْفَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ

بِزَكَاةِ الصَّبْرِ غَرَامُونَ حَتَّى يَحْتَدُوا مِنْ أَمَلِ الْجَزَعِ قَسْرًا بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ  
الْبَاجُونَ عَدَاةَ الْعَقَّةِ فَلَا يَكُونُونَ صَابِرِينَ إِذَا اتَّخَذُوا لِحِمْلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانَهُمْ أَيْضًا فَمَا مَلَكَ بَعْدَ  
الْجَزَعِ فَقَطُّ وَالَّذِينَ هُمْ لَانَهُمْ رِيَاءٌ بِشُغْلَانِهِمْ رَاعُونَ فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَنْعِينَ لِلْخَيْرِ وَآخِرُهُ عَنِ الْأَوَّلِ لَانَهُ  
اشْتَدَّ وَلَقَدْ قَدْ قَوْلُهُ إِذَا مَشَتْ الشَّرُّ خَرُوجًا عَنْهُمُ الْجَزَعُ وَالنَّفْخُ فَمَا ذَكَرْتُ حَقَّقْتُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَا يَتَوَقَّعُ فِيهِ عَدَمُ  
الْجَزَعِ فَقَالَ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَرِّهِمْ دَائِرَةٌ قَائِمُونَ حَافِظُونَ فَإِنَّهُمْ يَحْتَدُونَ عَلَى الصَّبْرِ لَوْ أَنَّ هُمُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ  
وَمِنْ ذَلِكَ فَمَا يَتَوَقَّعُ الْعَمَلُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَا يَتَوَقَّعُ فَقَالَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُدْعَوْنَ لِيُغْفِرَ لِمَنْ يَخَافُ وَيَصْلَحُ  
فَيَصْبِرُونَ عَنِ الرِّيَاءِ وَالْعَجَبِ أُولَئِكَ الْمَرْكُوبُونَ عَنِ رِذِيلَةِ الْجَزَعِ وَالْجَلُّ فِي جَنَابِ مَكْرُومٍ لَانَهُمْ لَا يَتَوَقَّعُ  
الْإِخْلَاقَ وَآخِرُهُ فَضْلُ الْكَافِرِينَ أُولَى الْإِخْلَاقِ الذَّمِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ أُولَى الْكَارَمِ قُلُوبُ أَيْ حَالُهُمْ كَلِمَتُ  
لِلَّذِينَ كَثُرَ وَحَالُ كَوْنِهِمْ قَبْلُكَ مَهْطِعِينَ نَحْوَكُ مَطْلَعُ الْمُنَاطِلِ مَعَ كَوْنِهِمْ عَنِ الْكِبَرِ وَعَنِ الشَّكْلِ  
عَرَبِيٌّ مَتَّقِي قَسْرٍ تَرْفُقُ لِلْعُوضِ كَانَهُمْ يَرِيدُونَ التَّامِلَ فَيُخَافُونَ لَزُومَ الْجَزَعِ فَيَعْرِضُونَ أَطْعَمَ حُلَّ الْجَزَعِ  
بِهِمْ يَتَرَكُ التَّامِلَ لِيَلْزِمَهُ الْجَزَعُ فَيَدْخُلُ النَّارَ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كُلَّ رَدْعٍ عَنْ هَذَا الطَّعْمِ أَنَا خَلَقْنَا هُمْ  
ثُمَّ يَجْعَلُونَ لِيَسْلَمُوا فِي مَبْدَأِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ فَيَجْعَلُوا بِمَقْصَدِهِمْ فَيُفَوِّزُوا وَالْخَائِفُونَ وَقَدْ وَجِبَ التَّامِلُ إِذَا  
بَعَثَ لِلْأَمْرِ فَذَا لَمْ يَسْلَمُوا قَلِيلًا أَقْسَمَ إِلَى فَلَا حُلَّةَ إِلَى الْقَسَمِ بِرَبِّ السَّارِقِ وَالْخَارِبِ الْمَسْدُودِ  
كُلُّهُ عَرُوبٌ مَا يَنْقَابُ وَعَرُوبٌ لَوْ كَلِمَةٌ مَا يَنْقَابُ وَمَسْدُودٌ بِالْظُّلْمِ وَالنُّورِ بِالظُّلْمِ أَنَا لَعَدَدْتُ  
عَلَى أَنْ يَبْدُلَ لِحِمْلِهِمْ لِيَسْلَمُوا بِمَا أَمْرُهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ كَالْأَنْصَارِ فَلَا يَحَاطَرُونَ فِي قُدْرَتِنَا إِذَا مَا نَحْنُ  
بِمُسَبِّحِينَ قَسْرٍ مَعْلُومِينَ وَإِذَا وَجِبَ عَلَيْهِمُ التَّامِلُ وَهُمْ يَخُوضُونَ وَيَلْعَنُونَ قُدْرَتَهُمْ يَخُوضُونَ فِي الْبَاطِلِ وَ  
يَلْعَنُونَ فِي الْآيَاتِ حَتَّى يَلْقُوا أَيُّوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ لِحِمْلِهِمْ بِشَرِّهِمْ كَانَهُمْ إِلَى الصَّبْرِ صَغِيرٌ نَصْبٌ لِلْعِبَادَةِ  
يُؤَفِّضُونَ لِيَسْتَعِينُوا لِيَسْلَمُوا طَعَامًا أَنْ يَكُونَ فِي حَقِّ السَّابِقِ أَرْحَمُ مِنْهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ لَكِنَّهُمْ مِنْ  
عَلَيْهِمْ لَعَدَمُ أَجَابَتِهِمْ دَاعِيَةٍ فِي الدُّنْيَا يَكُونُونَ حَاشَةً زَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ حَيْثُ لَا يَكُنُهُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ بَلْ  
تَرَكَهُمْ يَخْشَوْنَ جَمِيعَ أَجْزَائِهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ دَاعِيَةٌ فِي الدُّنْيَا ذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ  
لَارْهَاتِهِمْ ذَلِكَ عَلَى أَذَلِّهِمْ دَاعِيَةُ اللَّهِ فَافْهَمُوا وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ وَالْمُهْمُومُ وَالْمُجْدِّدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ **سورة نوح عليه السلام** مُحَمَّدٌ وَآلُ أَجْمَعِينَ  
سَمِعْتُ بِهِ لَاسْتِمَاءَهَا عَلَى تَفَاصِيلِ دَعْوَةٍ وَادْعِيَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الْمُخْلِ بِكَالَةِ فِي نَوْعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الرَّحْمَنُ بِالْإِنْبَارِ وَالْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ وَالتَّقْوَى وَالطَّاعَةِ الرَّسُولُ فِي الْأَحْكَامِ الْفَرْغِيَةِ الرَّحِيمِ بُوْعَدُ الْغَفْرِ  
وَالْأَخِيرُ لِمَنْ عَمِلَ اللَّهُ وَأَتَقَاهُ وَأَطَاعَ رَسُولَهُ إِنَّا بَاغِبْنَا رِمَاقَ جَمْعِيَّتِنَا بِرِجَالٍ وَكُلَّالٍ مَحْرُوجٍ مِنْ



الاول الى نور الثاني ارسلنا نوحا الخاضع للعارف المطلق على كيفة الخروج من الحجب الى الانوار  
الى قومه الذين هم محل شفقة ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجلال بالتخويف عن الاول ان اورد قومه الذين  
عرفوا نصحتك وصدقك عن الحجب الجلال من قبل ان ياتيهم عذاب الله لم يخرجوا عنها قال يا قوم  
الذين شاتمتم ان يخافوا ما اخاف منه وتقبلوا نصحي ليعرفوا من صدقي اني لكم بذر عن البقا في الحجاب  
عليكم لما ترتب عليهم من العذاب ولا يصعب عليكم الخروج عنه فغاية عليكم في ذلك ان اعبدوا الله  
فان عبادتكم اياه يخرجكم من حجب جلاله الى نور جلاله والنعوة ان تعبدوا غيره على اعتقاده المظهر الكمال  
له فمقتضا النقص كما في غضب علم فوق غضب الواسع بالمعاصي الزمنية والاطيعون فما انتم  
منه من الاحكام الزمنية ليجزوا عن المعاصي الزمنية وانما كانت رافعة للحجب لانكم ان فعلتموا يغفر لكم  
طائفة من ذنوبكم التي هي اسباب البقا في الحجب فرفعها رفع الحجب وهي تركتم فمضى عبادة الله وتقواه  
مخالفتكم احكامه لانه لم يسم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق ولم يواخذكم بهذه ايضا في الدنيا  
بل يؤخركم الى اجل مسمى في حق كل واحد لونه ولا ما خيره لانه اجل الله ان اجل الله بالموت في حق كل  
واحد اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون انه لا بد لكل واحد من الموت على اجله لكنه قد سيقدم عليه اذا كان  
السمي معلقا باعماله فيحقق ما علق بضده عند حقيقة فيصير هو اجل الله الذي لا يؤخر ولا يجلد في حق  
كل واحد معين عند الله لو كان محروما وكذا لو كان معلقا بالختم بوقوع احد المعلقين في علمه تعالى فلما انجز  
اخراجهم عن الحجاب قال رب يا من رباني بالاطلاع على كيفة الاخراج عن الحجاب الى الانوار اتقى لعل  
قومي على ما اطلعتني على اكل الوجوه لاني دعوت قومي ليلا بالادلة الخطائية وهما بالبراهين القاطنة  
على ضرر الحجاب واسعقاه بالعقاب ونفع العباد والنعمى واقامه الاحوال المفيدة انوار الجلال فلم  
يزدهم دعائي الاوارا من الدعوة وان كلما دعوتهم ليغفر لهم معاصيهم فيدعوهم الى النور فجعلوا  
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا الدعوة المانعة عن الغرر واستغشوا ثيابهم للامير والاداعي حال دعوت  
واصرروا على المعاصي الحادثة واستكبروا على العذاب بها استكبارا ثم بعد هذا الاصرار والاستكبار  
جعل الاصابع في الاذان واستغشا الثياب اتق دعوتهم جهارا بطريق الكاشفة الراجعة للاصرار  
الاستكبار ثم لما انكروا طريق الكاشفة الى حوت لهم بين الدلائل العقلية والكشفية اذا علت لهم الدلائل  
الكشفية واسررت لهم بالدلائل العقلية اسرارها اذ ضمنها دلائل الكشف التي هي اتم الحجج ويرفع الشبهة  
فلما لم ينفعهم هذا كله ابتلوا بالعمى والعمى وزباب السامان والانهار فقلت استغفروا ربكم هذه  
المعاصي التي تحجبكم عن النور الدنيوية لعلكم ترفع عنكم الحجب الكلية انه كان غفارا فان لم يرفعها بالكلية

رفعها عما استغنى لاجله يرسل السماء السحاب عليكم يدقرا لكم الدنويديكم بالحوال كنز  
الدنوع وغيره ويثبت بادوار الماء منكم ويجعل لكم جنات بنجر ماء الارض ويجعل لكم انهارا يتكسرون  
ماء الارض بانوار الماء مع ماء السماء فيخرجكم عن الحجب الوجه للخط والعمى وزباب السامان والانهار  
فان اجيتم البقا في حجب الجلال فمقتضا تعظيم الله محمد ما لكم شكرون على الله اذ لا ترجون الا  
تعتقدون اعتقادا راجحا كاعتقاد الراسخين في الله وقارا عظمه وقد ظهرت فيكم بعد ظهورها في خلق العالم  
اذ خلقكم اطورا تارات غاصر مركبات غذاء ثم دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحافا  
انكم تم عظمته في العالم قبل انكم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض اطهارا  
لدرجات رفعة ويجعل القمر في نور ليكون وليا على تنوير العالم مما تنور من نوره ويجعل الشمس  
سراجا اضاءت الكل ليدل على انه النور للعالم والعالم متنور به اظهر بذلك عظمته ونوره وكفى تكبير  
على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ الله ابتعثكم من الارض التي هي اهلون الاشياء ثباتا لرفعكم  
ثم بعثكم فيها لتعودوا وتخرجكم للسؤال عن التكبر عليه وسائر معاصيه اخراجا للجرأ وكفى تكبر  
الاختلاف احوال المحجبين بالجلال والتنوير بالجلال ويكون لكل على سبيل واحد من اشراق نور الوجود  
وقد دل الله تعالى على اختلافها بالجمع اذ الله جعل لكم الارض يساها لتسكنوا منها سبلا فجاجا واحدة  
فكذا سبل الجلال والجلال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود الكلي يساها قال تعالى  
رب انا من رباني بكمال الدعوة اتم بعد ذلك للباقي في الدعوة عصوي بالاصرار والاستكبار وقلم يكن  
عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل ابتغوا من توهي اخيرته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيرتها  
اذا اكتسب بها الآخرة وهو لا يتبعوا من لم يزره ماله وولده الا حسرا للامور الآخرة ولم يكن  
اتباعهم ايامهم لنصحهم بل لكرهم فانهم كفوا لثبات السجادة الامر عليهم غاية التلبس ومن حلتهم  
قالوا ان اردتم عبادة الله لا نذكر من عبادة مناهي التي ظهر فيها بالالهية فكانت الهية والالهية  
انما يكون بوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما يظهر الوجود وهو علم لا رجب للبعض  
ان يكون معبودا للبعض الآخر ولا تدرك على الخصوص صور حال صالحيهم ثم لهم البجلي الالهي وصورهم  
في حكمهم فلا تدرك دقا فانه مظهر مجته الذاتية التي هي مبداء ظهور في العالم ولا يتواعا فانه مظهر ثباته  
لانه بمعنى السكون ولا يتوعد فانه مظهر غوثة المضطرب ويتوعد فانه مظهر منعة وتوعد فانه مظهر  
قوة ولما تقارنت في المظهر كانت في معنى الواحد فلم يكرر لافا بينهما ولم يزد الاهتمام بالاول كره  
لا تدرك منه ويدل على كرمهم في ذلك ان عبادتها لو كانت عبادة الله لكانت موصلة لهم اليه فلهذا



لكنهم قد ضلوا كثيرا من العباد عن الله اذ شغلهم بانفسهم واما لم يقع عبادتها فمظالمون  
 بوضع ما يحسن الله باعتباره لظاهر الجزية لا يرد الظالمين الا ضلالا اذ لو افادت احدهم  
 كانت داعية لكل ال عبادته وترك عبادته الله باعتباره فانه وما ذكر نوح عليه السلام عصيانه بعد ذلك  
 البليغة اشار الى ان عصيانه كان معرفته في بحر الخالفة لذلك ما حبط بهم اي من اجل بعض خطيئتهم التي  
 لا ياتون لها وهي معرفتهم في بحر الخالفة اعرفوا في بحر الطوفان للحاقبة الدينية فادخلوا ناراً للحاقبة  
 البرزخية فلم يجدوا لهم اي الهتهم التي عبدوا من دون الله فلم يقع عبادتهم الله انصاراً ولو وقعت  
 عبادتهم الله كما بقا انصارهم بالشفاعة غده وكيف يكونون انصاراً وقد قال نوح الذي هو اكل المظالم  
 رجباً من ربابي بكمال المظلمة ولم اصرها الهاتم في اخذ من دوني من المظاهر الهاتم كما فريد وهو اعظم  
 ظلاماً من تعلق عبادته من لا يندرج على الارض من الكافرين وبارك يسكن داراً وكيف يتركهم مع انه مبطل  
 لحكمه ايجاد العالم انك ان تدركهم بقتلوا عبادك عباداً من ذنوبك ما بقوا ولا يلدوا الا فاجراً مظهراً  
 للباطل كقائنا سارا لله ولما دعا على الكفر بالمواخذه الكفرة خاف على نفسه ان يواخذ شرك الاول  
 وعلى المؤمنين ان يواخذوا المعاصي الزمجة فقال ربنا عذري ما يكون معاصي باللبسة الى ما هو ترك  
 الاول واغفر لنا الذي معاصيها وهما الملك من متوشح وشخايت انوس وكانا مؤمنين فذعبا  
 لها لئلا يزع بها ومن دخل يبي سفينتي مؤمناً لما نقرها الله بعصيته احدثهم وللمؤمنين والذين  
 الى يوم القيمة لئلا يؤثر معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآبائهم ولا يرد الظالمين بقضاء عراقتهم وادخالهم  
 النار لا تبارها هلاكاً بزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما يلقونه فلا يجدونه عذاباً و  
 كان ذلك في حق المغفرة لهم فيشاركون المؤمنين في نوع من الغفرة ثم وانه الوفوق والمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين وسلم تسليم

### سورة الجاثية

سميت به لانتها على تفاصيل احوالهم في تحسن الايمان وتيقن الكفر مع كون اقوالهم اشديا ثرا في قلوب  
 العامة لتعظيم اياهم بسم الله المحلى كماله في وجه الرحمن باسماء الرحمن والانس الرحيم  
 بالملاع من اطلع منهم على تحسن الايمان وقبائح الكفر وعلى عجائب القرآن وانما قوتهم تلك قل لي قول اياك  
 القرآن معجز البشر لكونه كلام الرحمن اهتم اعترفوا باعجاز القرآن لا طريق الخيرون حتى يحل الصدق  
 الكذب بل طريق الوحي فانه اوحى اليك اتم اعترفوا بحقيقة انهم سمعوا من الرحمن من جوهري  
 اصحابهم فقالوا انا سمعنا قرآنا نباركاً ما للحقايق الاحصاء الكونية والاحكام والمواظط وجمع

الانهم

الى

حاج الدين امر الدين عجا غريباً لا يناسب عبارات الحق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك يمدى  
 الى الرشد الذي هو اعل مراتب التحقيق فعلنا انه لا يكون الا من الله لصدق رسوله فامنا به اذ لو لم يؤمن  
 به لزمنا الا شر كيا لله في انزال المعجز ولكن كن نبيك ربنا اخذ وكيف شر كيه مع ان الآله يجب ان يكون  
 له اعل مراتب العظمة على الماطلاق انه تعالى جده عظمة ربنا ان يشاركها او يكون من بقا به في العظمة  
 لذلك ما اخذ صاحبته ولا ولدنا وانما كنا نقول بالصاحبة والولد والسر يك ابتاعا بالليس على سفاهته  
 انه كان يقول سيفيتنا الميس على الله شططاً ما بعد عن شانه ولكن اعرفنا ذلك انا ظننا ان اي انه  
 لن يقول الا شراً والجن مجترس على الله كيداً اذ لا يجترس على ذي جلال من الحق فكيف على الله ولكنهم احضروا  
 من اكبر الحاصل لهم من قولنا لا نسب ان كان رجال من الانس يهودون برجال من الجن يقولون اذا  
 امسوا بغير اعوذ سيد هذا الوادي من سقيا قومه قراروهم رفقاً طغنا على الله وانما اجروا لهم  
 ان لا بعث الله اي الجن فطوا كما طستهم ايها الانس ان اي انه لن يبعث الله اخذوا وقالوا انما اسمعت  
 هذا القرآن من شعنا من اخبار السماء انما نسنا السماء قصدا الوصول اليها كانا نريد لمسا فوجدناها جليست  
 ملائكة تحرسنا من الوصول حرساً شديداً قويا لا يكنا مقاومة وشهنا بآدم لبريونا به وانما قصدا الوصول  
 اليها لاستماع كلامهم انما كنا نعتقد منها من السماء مقاعد كثر للسمع لسمع كلام الملائكة باخبار ما يحدث في  
 الارض لخبرها بالكلية وكانت خالية عن الحرس والشهيد فمن يستمع الآن بعد نزل القرآن يجد له شهنا  
 يرصده رصداً وانا لا نذكر اشر اريد من في الارض لنعلم اخبار ما يحدث فيها ام اراهم ربهم رشتا  
 خيرا فنع الشياطين ان يخلطوا اكاذيبهم والظاهر ارادة الرشد انما الصالحون لا يتقون الا الله  
 شتان من الكاذب ومنا دون ذلك يفتون الى اسعوا اكاذيب فيخلطون الصدق والكذب وهو  
 الصلاح بالفساد ولا يتقون اكاذيب واحداً كاذب الاخر فيلزم الاختلاف اذ كنا طريقاً قد دامت  
 فلا يتقون الا كاذب ايضا فنعف جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي وانما غلبته  
 الطن ارادة الرشد باهل الارض طغنا انا لوبيقنا على ما نحن عليه لا بعد ان يملكنا وطينا ان اي انه لن نغفر الله  
 مع انحصارنا في الارض ولن نخرج اذ هربنا من ظمها الى بطناها يا وانا طغنا انه انما يهلك من لا يؤمن بالهدى  
 بعد سماعه لذلك لما سمعنا الهدى امننا به لئلا من فمن يؤمن بربه فلا يخاف مجتناً نقضاً لحقه ولا رفقاً  
 ذلة فظلام عن الاهلاك وقع هذا لا مؤمن الكل بل انما المستكملون المتعاونون للحي ومنا القاسطون  
 الحارون فمن اسلم فاولئك هم خرفوا اخبروا فسادوا فساداً ففازوا بخير الدارين واما القاسطون  
 فهم لو فارغوا من الدنيا خسرنا الآخرة فكانوا لهم خطيئة اي وقودا ولا بعد تعذبهم بالانار فانه كنعهم



ولا شك ان اناس لو استقاموا على الطريقة المرضية لاسيما في الدارين ما عثرنا  
كثرا وانما جعلنا ذلك شعهم ليعتبرهم هل ينظرون في نفسوا عليه التعذيب بالانارام لا ولا شك  
ان من يعرض عن ذكر ربه يسلكه بدخله عليا يعلموه صولسا سوا كان بالانار او غيرها ومن الاعراض  
عنه دعوه عن سبنا في المساجد لا اوحى الي ان المساجد لله اي مبنية لعباده فلما دعوا فيها مع الله  
احدا للما يجلوه هاشمكة بعد ما بنيت محضة وانما اشركوا لتجهم من عاده الله ووجه حتى اوحى الي  
انه لما قام رسول الله الذي هو عبد الله بحيث لا يتصور فيه مشاركة غيره ادبعته داعيا الى بوحده يد  
في المسجد الحرام الذي لم بين اتفاقا الا له كادوا اي للشركون يكونون من تجهم عليه لئلا من اكن عليه  
الاسد ولم يكن يشعرون لاشغاله بالله فلما اوحى اليه قل لا عجب في ذلك انما ادعوا ربي الذي ارسلني داعيا  
الى توحده ولا اشرك به احدا على خلاف ما ارسلت به فان قالوا هل تلك هذه الدعوة شأنا قل اني وان  
بلغت من قريه هذه الدعوة ما بلغت لا املك لكم صرا هو تعجل العذاب ولا رسلنا بدفعه فان قالوا  
فانادى عبادك له قل اني لو عبدت غيره كن يجزي في معنى من عذاب الله احدا عبدة او تبعته في  
عبادة الغير وكيف اعبدهم وانا منجذب اليه بحث لن اجد من دونه ملجأ الا بالاعا تبليغا  
للفرض من الله ورب الاله فاني اجد لها من دونه لكونها في حكمه فاذا كنت في حكم حال الا محذاب الله  
غيره كان عصياني كعصيانه من يحض الله قدسوه فان له نار جهنم وهم وان كثروا يكونون حالدين  
فيها ابدا لكن لا يالون له اعتمادا على كثرهم وشغاعه احسانهم فلما زالون على ذلك حتى اذا راوا ما  
يوعدون قسيعلون من اضعف ناصرا الا انصام او الرسل واقل محذبا الكفار والسلمون فالمسلمون  
وان قلنا انهم لكال قريه الكثر عدا والكفار وان كثروا فم الغاية ضعفهم اقل عددا فان قالوا لو عرفتم ذلك  
لعرفت وقته قل ان ما ادرى اقرب ما توعدون استجلا لا يخرج بعد استحقاقه ام بعدا ويجعل  
له ربي امدادته كثر الله ولا يبعد على ان اهل بعض الاشياء بما اعلم من وجه فليست عالم الغيب  
بل الله على الخصوص عالم الغيب فلما يظهر لا يطلع على شيء من غيبه احدا يرفع اليه من كل وجه الا  
خواصه من ارتضى من رسله فانه يطلع على الغيب ما يواعن التليسات اذ يملك في اصال غيبه اليه  
ملك يرصد طامكه من بين يديه ومن خلفه رصدا يحرسه من تليسات الشيطان والول اذا اطلع على  
الغيب فلا يامن يرفع التليسات هذه الطريق بل بعلامات اخرى وكذا ما يحكم الى شواهد الكتاب والسنة  
وانما جعلنا بالاطلاع ذلك ليعلم الرسول ان اي اناس قد ابلغوا الى الملك الحامل للغيبة المرصدين معه  
رسلا لا يربهم من غير تغير شيء منها من جهة الشيطان ولا يتصور من جهتهم لانه تعالى احاط بما لديهم

من الطباع والاختلاف كيف وقد اخطى كل شيء عددا فيحيط بعدد طبايعهم واختلافهم ولكن الرسل  
لا يطلعون على جميع الغيوب ليعني الاختصاص بالافق بحاله فافهم ثم والله الموفق والمهدى  
العالمين والصلوة والسلام على سيد **سورة المزمل** المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت به لدلالته على اعظم امر اوحى لان اقوى الخلق كان يرتعد عنده فيقول بسم الله  
التجلي بكالاته في المنزل صلى الله عليه وسلم حتى ارتعد له المنزل صلى الله عليه وسلم الرحمن باوم بقيام  
الدليل على اجزاء فخلته الرحيم بالامر بربيل القرآن يا ايها المنزل خوطب به اشارة  
الى ان اعظم ما حمل عليه وانه لا يخف الا بقوة الحذب الى الله وذلك بقيام الدليل الا قليلا  
بصفة اي قم نصف الدليل الا قليلا بغيره الى التثا ذكر الدليل ولا يعلم ان الاصل قام كله ثم لما استثنى  
توهم انه استثناء منه فدل على انه لا ينقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يعوم مقام الكل وان  
منه القليل ثم قال او انقص منه قليلا اي وانقص من القليل المستثنى قليلا ليعارب النصف فانه  
اول لبقائه مقام النصف القائم مقام الكل او ردد عليه اي على النصف حيث يقارب الثلث فهو ان  
نقص عن الكل في حكم الزائد على الكل ثم امر بما ينشط فقال ورتل القرآن من حروفه بحث حكمت  
السامع من عدا ثم يملك السائل فيها ليعلم ذلك عظمة التي لا يحلها يفتل الاحاطة بافه انا سئل  
عليك بالمال في القرآن بعد اوحى قولنا بقدر اعظما يثقل عليك الاحاطة بعجايبه وتخصه بالدليل  
لشدة تاثر القواة فيها ان نأشئة الدليل الى القراءة التي تنشأ بالدليل هي اشد وطأ تاثيرا في  
موالاة القلب للسان واقوم قيدا اي قوى الاقوال رسوخا في القلب ولا يتحقق ذلك بانها ولكن  
اشتغاله ان لك في التها رجحا تقيا طويلا في المهمات الشاغلة للقلب فلما يمت فيه الموالاة و  
القيام وانها وان كان فيه سجع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل اذكر اسم ربك ولا يشغلك مهماتك عنه  
بل تبطل انقطع عنها الله واقطعها ببسلا فان لم ينقطع عنها فانظر الى الله تعالى فيها فانه رب المشرق  
والغرب فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون ذلك لانه لا اله الا هو فلو لم  
يظهر فيها اصلا لم يوجد ولولم يظهر بالكلية لم توجد ايضا كما ان الظل بالشمس والظل مع الشمس فلو لم  
يملك النظر في مهماتك فاحذروه وكذا احصها لك فانه قد رعد على محصلها واعلم بالمصالح منك فادانبتك  
الى الله تعالى اصبر على ما تقول من نسبك الى الجيوب وان لم تات لك الصلوة مع احكامهم انهم  
جانهم محلا جلا لا حزن معه ولا غش ولا جزع وان كذبوك في كفاية الله من انقطع اليه او يوصل اليه ذكر  
والكذابين لا تكارهم نسبة السم الى مع كونهم اولى النجاسة لكن ينسبونها الى الكساحم ويكونون بالنعم الحقة

ولو ظهر بالكلية



ومع ذلك لا يستعمل عليهم بل فيهم زمانا قليلا هو اجلهم لا يزيد ثم نفا فزادون كذا فادهم عذبا  
 ان لذنا انواعا من العذاب انكالا فيودا نقالا لعدهم بالعالم المحسوس وجمعا تاراجها مع  
 ثقلها اذ حمت قوتهم الشهوة والعصية لاجل المحسوسات وطعاما اذا غصته ينشب بالخلوق  
 للفرم بالاطعمة السانعة ثم وعدا بالآل من خرب الزبانية وبلغ الحيات والعقارب وغيرها  
 للاخلاق الردية التي كانت لهم ولم يدركوها اليوم لاستنار حتم بالارض يدركونها يوم  
 يضطرب بقوة الروح الارض فيخرج منهم من تحتها ولا ينفع من الجبال اذ ترتجف الجبال وتعلو بقوة الروح  
 كانت الجبال كتيبا مهللا ملاسائلا ولا يجدوا عذبا العذاب الذي مع كونهم مثل فرعون انا  
 ارسلنا اليك رسولا شاهدا عليك بلزوم الحجة الواحدة من عصيانك كما ارسلنا الى فرعون  
 رسولا ففعل فرعون الرسول فصارنا هذا عليه فاخذناه في الدنيا اخذنا وبلا ثقلنا ادا اهلكناه  
 واعطينا ملكه اعداءه فان انقضى اليوم عن مثل عذابه ما لا يدخل البحر كما دخله فليكن يتقون  
 تحفظون العذاب ان كرم يوما يجمل الولدان شيئا من احواله واصله ان اليوم يضعف القوى  
 ويسرع بالشيب ويكفي من احواله ذلك اليوم انه انما منقضية متشقق في ذلك اليوم وهذا وان كان  
 الاصل ملكا صابرا بعد الله ولما اداه كان مقفولا وليست هذه الكلمات ترهات لا يعارها  
 بل ان هذه الكلمات مذكورة في عظم تدعو للعقوب الى الله تعالى فمن شاء اخذ الى القرب من ربه  
 سبيلا بالاعتنا وان نعوذ بالله من سبيل الله تعالى لو وافق التوبة والخالف كفر عن  
 سعي الواحدة قال تعالى في الواحدة من كفر بها او ترك العمل قبل النسخ واما من آمن وعمل قبل النسخ  
 وترك بعد فلا يكن عمل مبسوخ هذا الكتاب ثم ترك بعد النسخ كما تجد ان ربك يعلم انك تقوم اوتي  
 من لئلي الليل بارة ومن تضعف كلمة ومن كلمة نارة تخار الادنى جدا اختيارا لا على الخوفا وتقوم  
 لك كلمة من الذين ملكهم من الامرة قبل النسخ فانه تعالى نسخ مقدار غير محدود في قدر  
 الليل والنهار مقدار غير محدود فلا يجدان في عبارته مقدار آخر غير ما قدره اولئك وفي المصلي كماله  
 اختلاف مقاديرها اذ علم ان كل شخص من حفظ ملك القادر للجنة لصوتها فتاب علمك بترك  
 القادر للجنة فافرقنا ما نكتب من القرآن فضلا مقدار فراءة يبره ثم نسخ غير الحدود انما الصلوات  
 الجنس بقوله علم ان اي سكون هذا العلم ولو غير محدود منكم بعضكم فرقى ويكون بعض  
 اخرون يرضون يسافرون سوا متداني الارض يتقون من فضل الله للتجارة او لطلب العلم و  
 القيام بصلاتهم تلك سيكون اخرون يتقون في سبيل الله والقيام بربا يوهن القوى ووجه

وعنه

الرب

الترتيب ان الاول يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج فافرقنا ما نكتب من  
 القرآن واصفوا تلك المرأة الصلوة المروضة من الحسن فلما لم يكن نقا في اجزا اي قد من التسمية  
 لم يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لاصلوة الابا فاحتمى الكتاب واثرا الزكوة فطما لمحبة المال تكملا  
 لما فات من كمال الصلوة بترك قيام الليل ولا ينشط في قطع من المحبة صرف الاموال الى ان يكون بل  
 يكن تكمل الله اياه لمن استعرضه افرضوا الله قرضا حثا لاربا فيه ولا يحب ولا ينفع هذا  
 من الزيادة على قدر الواجب بل ما تقيدوا لا تنكم من خير من الصلوات النافلة والصدقات  
 المطوعة والقيام بالليل والصيام بالنهار تجدوه عند الله هو خيرا مما حازكم بها في الدنيا والآخرة  
 القرب واعلم اجرا في الآخرة وان في ذلك خوف ذنب استعفو الله ان الله يغفر الذنوب  
 ثم والله الوفاء والامم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

سورة المسد

سميت به للدلالة على اعظم امر الوحي حيث كان برعد مرة بعد اخرى حيث يجب الذكر في  
 بعض الاوقات **بسم الله** المحلى بكالا في الذكر صلى الله عليه وسلم لانها اوجبت ارتعا  
 الداعي الى الذكر الرحيم يجعله نحو فابعد كونه خائفا للرحيم بامر تكبير الرب والطهارة في  
 وغيرها عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي بينا انا انسى سمعت صوتا  
 من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني من اجالس على كرسي بين السماء والارض فحشيت  
 منه رجلا فقلت زيلوني فزيتوني فاذن الله تعالى يا ايها الذكر الى المتخطي بشو به خوفا  
 من ملك الوحي حيث ان الخافه بل تخوف به الناس ثم قيام جد فاذن الناس عذابا ربك  
 ربك فليكن لمفع بعلمهم عذابه لانها بعد الحذب واليد من هذه الماخذ في الخوف لموت  
 ادعى الى طهر الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجة والباطن لا يطهر الا بعد  
 طهارة قدم طهارة الشاي فقال **ويا ايها الذكر** فطهر لانتلوث طاهر كنجاستها فيون في الباطن في  
 الرجس نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الدنسة والاقوال الكاذبة والافعال البعيدة  
 وسائر النجاسات المحسوسة فاجتهد في باب لتنايب الرب المنة فتستغفر منه وتغفر على  
 ومن اعظم لموتات الباطن الطبع لذلك لا يمتن تستكثر لا تخطا احداثا بطلب عزة الكرامة من  
 الطبع الموت للباطن فاما عليك طمع او ملوث آخر لربك اي لطلب رصوانه وثوابه فاجبر فانه اجل  
 من الطمع فيه وكيف لا تصير على الموت وهي موجه للشقاء في اشد الايام ولا يمكن الصبر عنها



اصلا فاذا نفي في التاخير الصود او قرن آخر فذلك يوم عيد في وقت ذلك الفجر في  
جملة اوقات يوم القيمة الذي هو اشد الايام وقت هيبه لانه اجزاء الله لكن لا يؤمن  
عسى في المؤمن فضلا على المؤمن بل انما هو على الكافرين غوي يسر واد اعلمت عسر هذا اليوم  
على الكافرين من قبي عليهم فلا تستعجل عليهم قبل فلك اليوم وري ايها الماوي البصير بعد الانذار  
يوم البر ومن خلقت فكان محلا قابلا للبري وقد استوجبه اذ كن نعيم بعد ما خلقه وحده الله  
مال ولا جاه ولا ولد ولا ولد من الوليد من الخيرة وحيث بطريق الانعام والتفضل له مالا ممدودا  
منهوبيا بالثمن من رزق وضع وكجارة وبنين شهودا حضورا تنفع بغيرهم لاسافرون لطلب  
العاش استغنا بماله ولا يرسلهم الى مصالحه لكنه خدمه وكان له عشره اولاد اكثرهم رجال اسلم  
منهم ثلثة خالد وعمان وهشام واخرهم عن ذكر المال لانهم يدونها ثقل ومهدت له يمينه  
اسقط له الرئاسة والجاه العريض حتى لقب رجالة قريش واخر لجاه عن الاولاد لانهم من حله اسبابه  
ثم مع ما عليه من كثران النعم يطبع ان اراد نعمة فلا يجرد عن هذا الطمع انه كان لا ياتى غنى  
ومعانة الآيات معاندة من رايها وهي تقضي ازالة النعم فاس الزيادة قبل زوال بعد زوال الالة في نقصان  
ماله حتى هلك سار همة صغورا ساكفة صغور جلي من نار اذا وضع الكافر يد اوجله ذاب فاذا  
رفع عادت لانه يرفع على آيات الله سلوكا شاذ من الغفاد يدى انه لا ينزل حم يتزل الكتاب  
ين الله العزيز العليم الى قوله المصير قام على الله عليه وسلم في السجد والوليد من الخيرة يسع  
قراءه فاني قومه فقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ليس من كلام الانس ولا من كلام الجن  
ان له الخلاوة وان علمه للطلاوة وان اعلاه لشم وان اسفله لمخفق وآية يعلو ولا يعلى ثم خرج  
صبا وابنه الوليد ولتصيون قريش كلهم فقال ابو جهل انا افكيك فجلس الى جنبه خريفا فقال مال  
اراك خريفا يا ابن اخي فقال هذه قريش محعون لك نفقة يعيشونك على كبر سنك ترعون انك زيت كلام  
محمد لتال من فضل طعمه فغضب فقال لم يعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل يسبح محمد  
اصحابه من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابني جهل حتى اتى قومه فقال ترعون ان محمدا محعون فل  
رايتوه بجن قط قالوا اللهم لا قال ترعون انه كاهن فهل رايتوه بكن قط قالوا اللهم لا قال  
ترعون انه شاعر فهل رايتوه بطنى بالسوق قط قالوا اللهم لا قال ترعون انه كذاب فهل جرتيم  
عليه شئ من الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للولد فاهو ففعل في نفسه ثم باهو الاسا حرايا  
رايتوه منق من الرجل وابله وولده وموابه وما قوله سحر يوز فقال تعالى انه فكر في القرآت

قال

وقدر نظر في مقدار عطشه فقبل كيف قدر اي فبلغ مبلغا استحق من حاسده ان يدعو عليه ثم زاد  
هذا المعنى قبل كيف قدر ثم نظر في امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم علس قطب وجهه لئلا يجرده لطفها  
وليس اهتم اذ لم يدري يقول ثم اذبر من النظر واستكبر على الاستعظيم من القرآن فقال ان هذا  
ما هذا القرآن الا سحر غايته انه قولي يوتر يروي ويتعلم ان هذا كان سحرا اول الا قول المنشد  
فهذا منه غاية العناد الموجبة الغضب من اجل ما ضل به سحر التي هي مظهر القهر الالهى وهي من  
مظهرها له واراد ان يبيها علم الخلاق ما سقى وغاية ما يمكن من تعريضها انها لا تنجى من التي فيها حيا  
ولا تدرك ولا تترك ميتاى محرقا بل يجدد جلده في كل مرة وهذا كما لا يترك المعاند الدليل بل ولا يبعد  
على سحر وانما قلنا لا تدرك لانها الواحدة للشمس مسودة للمجد فذلك في معنى الموت وشمه آخر موزع  
الزيانية اذ عليها تسعة عشر زبانية على عدد القوى الاثني عشر الجوانية الشهوة والغضب والحواس  
الخمس الطاهرة والخمس الباطنة والسبع الطبيعية الحاذية والاسكس والمهاضمة والدافعة والحادثة  
والنامية والمولدة بعزب كل واحد منهم بمعنى عرف تلك القوى عما خلقت من اجله ولما تزل قال ابو جهم  
القريش تلتكم امهاتكم يخبران ابى كيشه ان خربة النار تسعة عشر وانتم الدهن اى الشجعات  
ابو جهم كل عشرة ان بطش بواحد منهم فقال ابو الاسيد انا انكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري  
سبعة على بطني والقوى اثنى عشر فمنا جعلنا اصحاب النار خربتها المعززين لا يها الا لاله لا  
يكن معاوية لمجوع النشرة وما جعلنا عددهم القليل الاقتنة اختيارا للذين كثر ذاهل يستغنون  
ويعاندون او يسكنون او يجرنون سيطلا نهاعل الجبل المركب لكن لا وجه للشك والجزم بالطلان لا  
يستيقن الذين اوتوا الكتاب لموافقة في انهم ويراد الذين آمنوا يتصدقون انما ما وليس  
استيقانهم بحيث يبقى شبهة لا يورث بل بحيث يجب ان لا يرتاب بوجه من الوجوه الذين اوتوا  
الكتاب ويصبروا كما لا يرتاب المؤمنون ومع هذا يبقى الجبل المركب للنافقين والكفار يقول الذين  
في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون ماذا اراد الله بهذا العدد المستغرب الواقع مثلا  
في القرآنة كذلك اى مثل هذا الضلال مع يقين اهل الكتاب والمؤمنين ان الله خلق الجبل المركب من  
يشاء ومثل هذه الهداية عن الاطلاع على اسرار كتابه يهدي من يشاء ولا وجه لشكهم وانكارهم مع علم  
بجود الله اذ ما يعلم جود ربه الا هو وكيف لا يكون في يقين هذه الهداية وما هي الا ذكرى  
للبرية انه يتلطف عليه عددا من الزبانية بعد ما اخلى من قواه ومن خلقت العدد يقال له كذا اى ارجو  
عن اعتقاد المهانة بهم والقهر الذي ينظر غرويه للاغارة وموشال ذباب الحيوع الدينية التي يغار بعدا



لنا في السبيل والليل اذا ابر فدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب المحسوسات والاضح  
اذا استقر فدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي ينكشف به مضار تلك الذنائب  
فواورد قلنا العدد مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فكبر امرنا انما ان هذه العدة لا تحصى  
الكبر الى الامور الكبار التي لا يمكن عددها بل يكون احدا يدر الكثرة كلهم فيها هداية او اضلال فمن  
شاء منكم ان يتقدم او يتأخر وكيف لا يكون احدا لكبر مع انه كل نفس بما كسبت هذه التوبة هي  
محسوسة على ادى هؤلاء الزمان الا احجاب اليقين فانهم بقوة روحانيتهم لما عرفوا هواهم الى الجبهة  
العلوية صاروا في جنات يتشكرون عن صف الجبرميين في مقابلة قوتهم الجاذبة الى العالم السفلي يقولون  
لم ناسلككم مع كمال عقلم الذي يملك مقادير العقول في جذبا الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوي  
في سقر قالوا لاننا لم نعرف الحق المحرك الى الصلوة والركعة الجاذبتين الى العالم العلوي اذ لم يكن  
المصلين ولم نكن نطعم المسكين فلم يعرفوا الى العبادة البدنية والمالية ولكن عرفنا في غير صارت  
اذ لم نحض لشخص في الباطن مع الخاطئين متابعهم وجعلنا العقل تابعة للعقول الجاذبة الى عالم  
الحث كذا تليد يوم الدين خلق العقل من اجله ولم يزل على ذلك حتى انا باليقين الموت فاذا جعلنا  
العقل تابع للعقول الجاذبة الى عالم السفلي بتابعة الخاضعين فكذلك يوم الدين فما شغلهم شغلا عنة  
الشافعين لو احسوا عليها اذ لم يبق قوتهم قابلية السوء ينزولهم واذا كانت هذه الكلمات هذه  
الجليلة المذكورة لما هم عليه فاقم قاي مانع حصل لهم عن التذكر بحث صاروا عن التذكر من غير حث  
كانهم في الاعراض عن البلاده ثم توفي انفار عن استماعها مستغرق في شغلها راعها معها فانها  
بانفسها اذ فرغت من قسوة اي عن الاسد لانهم كانوا ياتون بان ياتوا بهذه التذكرة فدعواهم الى  
الامان بما ارتكوا على الغير بل يريد كل امرئ منهم ان يولي حقا واطس مشقة فلا بل لا يخافون  
الاخرة كلا زجر عن ترك خوفها اية ان خوف الاخرة يذكرا بنفسها لو لم يخوف منها فانها يتجنب  
الخوف بنفسها فمن شاء ذكره ان خوف الاخرة ولكنهم لغلبة حجب الدنيا عليهم ما تذكروا خوفها  
الا ان يشاء الله فانه يخافها لانه يدل على الرجوع الى الله وهو مخوف اذ هو اهل التقوى وقوة مخوفة  
للخفة اذ هو اهل المعقولة ثم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على  
المرسلين محمد

**سورة القياس**

سميت بها لضمها غاية تعظم ذلك اليوم من لاشاهي ثوابه وعقابه بحيث يحسره كل نفس من قصورها  
وان علت واعلت بسبح الله المجل كماله في العمة اذ ظهر فيه بالانفاهي من انارجباله وجماله

التعلم

ك

مدرة

ارجح

الرجح من جعل ثوابه وعقابه غير متناهين الرحيم باعلامه لتداني القصورات لدفع ما لا يتناهي  
من العقاب وجلب لا يتناهي من الثواب لا اقسام ان لا حاجة الى القسم يوم القيمة التي مع فيه  
التحسر على القصورات ولا اقسام بالنفس العامة في الدنيا اربابها على قصورها ثم اذ كل انسان لا  
يخلو عن قصور في معرفة الله وعجابه ومن اعظم قصوره انه لا ينظر في عواقبه الحجب الانساني  
ان لا عاقبة له اذ لا بعث لا لظنة انه ممتني على اعادة المحكوم التي يتوهم امساعها عن شهوات  
بل بحسبان لا يكون بجميع الاجزاء المنزلة ايضا فظن ان اي انه لن يحج عظمة المنزلة بل يحجها  
قادرين على ما هو اعجب من الجمع وهو ان يتوهم بناء اي نهيا سلاميه لا عالمها يتبع الحرا على  
العينة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت الى الحاجة التي  
التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك بل يريد الانسان قطع النظر عن الحق امامه  
اي في المستقبل كما يجري في الماضي فاذا امر بالنظر المانع عنه يبال الامر اياك من يوم القيمة الذي يمارى  
بالنظر فاني لا انظر فيه مالم اعلم وقته لكن النظر فيه لا توقف على معرفة وقته بل يكون له العلم بانه لا  
من لقاء الله تعالى ولقاءه انما يكون يوم القيمة بظهور نوره فيه وكأنه يريد ما خسر الامان به الى وقته  
لكن موجب للحيرة الداعية الى الفرار فاذا يرف يحير لروية البصر بحيرة لروية البرق وكيف لا وقد  
خسف عند ظهور الشمس وان كان لا يخفى لروية الشمس بل حجب الشمس والشمس في الانحساف  
لانها بوزنها عند ظهورها فاذا راي الانسان هذا النور المجيد يقول الانسان يومئذ لعمري انور  
فه الا انك ايتن المتق كذا زجر عن طلب الحق لا ورر لا الجاه عن بحيرة ولا عن سخطه بل ان نور الله  
في كل مكان يومئذ المستقر وبه يظهر ما يوجب سخطه اذ يبين الانسان يومئذ يوم ظهور نوره  
المظهر للاشياء بما قدم على واخر فلم يجعل مع انه لا حاجة الى اتيانه بذلك بل الانسان مطلع عليه  
بنفسه لانه على نفسه بصيرة كاملة انظر ما فيها ولو انني معاودة الكاذبة عند الانباء وذلك الانباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع حجبهم اماهم كاطلاعه على اسرار الوحي مع حجبهم عنه حتى قل لك للحرك  
بانه بانتهت به حال حركتك بالوحي لئلا تترك الخجل به ليحفظه خوفا من فواته عن التذكر ان عليا  
جعة في قلبك لمعانيه وقراءة تصوره بصور الحروف فاذا قرأناه يتصور حروفه فارتفع قرائته  
بالاستماع اليه ثم ان بني فيه اشكال ان عليا يتيانه فان دعوا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من  
روية نور الحق كبحرك من روية جبرئيل ولا ينفي ذلك الغياب بوجوب التوابع هو بل هو بل اذ عظمه و  
اقصى امان في الغيوب اليه تعالى لهم كلا زجر عن بني اللذة بل لا يحصل لهم روية اصل لانهم يكونون العاجلة



فصوتها جبابهم ويذرون الآخرة فلا يعطون لها عملا فيفقدون نورها يرون به نور تعالى ولا يحصل  
لا لئلا يحل جوع من رؤيته بل لهم وجوه يومئذ لظهور انوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه فانهم  
مشرفه لوهة قوة ذلك النور الذي نور ربها باطرها عيانا بلا حجاب ولا حيرة وبنا وبلا الآلة بانظار الانعام  
مردود لان الانظار لا يسند الى الوجه ولا يحد بالوجه يومئذ يقع الحيرة الموجبة للفرار لو حصل لها  
رؤية لانها لا تسرع شدة الجوع فلا يناسب ربها في النورية ولها حيرة من اعمالها الطالحة وتصلها بها  
عن الصالحة نظن تتوقع من اجل ذلك ان يفعل بها فاقوة داهية بكسر الفعارة فان يكون له لذة الروية  
لو رأت وان زعموا ان هذا الامور من خصائص يوم القيمة لو وجد لكن لا وجود له ولا يكون قبله يقال لهم  
كلما بل يكون عند الموت ايضا فانه اذا بلغت النفس التراقي عظام النفس فقل اي قالت الملائكة من راق  
برق بوجه ملائكة البرية ام ملائكة العذاب وظن المحضنة التراقي فراق الدنيا والنفس الساكنة  
بالساق المقتت فتداند الدنيا بشدائد البرزخ كالنور السابوق الساكن الى ربك الموجب لهذا الحيرة  
من رؤيته ومن سائر الشدائد يومئذ قبل القيمة المساق سوق العبد الآتي ويرد حدة سواك  
فانما يستل عن اعتقاداته واعماله فلا يخلق بالله وآياته ورسله ولا يصلي الصلوة التي هي راس  
ولكن كذب بدل الصدق وتولى بدل الصلوة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى ثم مع هذه القصصات  
جنب الله ذهب الى اهل الجنة يتسخر فقال له اولي كذا العاقبة فاولى الزيادة في البرزخ ثم في القيمة  
اولي كذا فاولى فاني له رؤيته الله او انتم بها احبب الانسان باعتقاده مشاركة الكمال المومنين  
في النعم ببيعة الله تعالى ان يدرك ملكا لا يجازي على اعماله ولا يسأل عن نعمه كانه لم ينعم عليه ألم  
يك نعمة ما قلنا من نبي يصب في الرحم ثم كان علمه خلق اعضاءه منه فسوى تلك  
الاعضاء لاغلاها وجعلها مختلفة بل وضع اصلها على الاختلاف فجعل منه الزوجين ليدل اختلافهما  
على اختلاف الجاه وذلك بحسب كمال القوى النظرية والعملية ونقصهما كما جعل منه الذكر والانثى ولا يترك  
ذلك لامن العاجز لكن النس الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعارة الدنيا بقايد على ان  
يجي الموتى لعارة الآخرة ثم والله الموفق والمسلم والمهتدي رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
المرسلين محمد

**سورة الاحقاف**

وآله الجعفر

سميت به لضميتها ان الانسان يفعل من ادنى الاحوال الى اعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد وكما  
لا يغفل عنها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركها ينقل الى ادنى مما كان عليه  
بسم الله المحل باشراف انوار دانية وصفاته في الانسان الرحمن بهداية السبيل الرحيم

ناصرة

اداء

بقرئب الجاه عليها هل آتى من القبر على الانسان يحسن طائفه محدودة من الزمان من الذي  
الزمان الغير المحدود لم يكن منه شيئا باقيا في الخارج بل يذكروا في الذهن فضلا عن اللفظ والخط  
ثم كان حين وجوده مقهورا لقدننا انا خلقنا الانسان مقهورا بالذلة في اصل المادي اذ كان  
من نطفة وفي منشاء مادة اذ كان من امشاج مخلط من الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه  
ذلة ثم حين فاضت عليه الصور الاساسية كان مقهورا بالاهتلاء اذ كانا يستعليه هل يصير عارفا  
بربه عامدا له ام لا فجعلناه المحصل بمقدمات المعرفة والعبادة سيمعنا نصير لتظل هل يصير  
سمعه ويصر الى سماع آيات الله وانظر فيها ثم انا اهلينا به بالدلائل العقلية والعقلية اذ  
هدينا السبيل سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه اما شاكرا لقبول نعمة الهداية واما كفوورا  
برذلتهم اذ انكر تحقيق عليه انواع القبر الاكبر لا مناخرة الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها  
انا اعتدنا للكافرين لانكارهم الصانع العديم الموجب تسلسل الحوادث تسلسل وجوبهم الادلة  
ان عشي طرأ عليها اغلاها وحرقهم وطمأنها سحرنا والشاكر اما من الابرار والمقربين بالاعمال  
والاحوال ان الابرار يشربون من كأس نعيم بل السور كان فراجها بدل حمار السعير  
نقته كاقوتنا اي ما عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور عينا  
مخصوصا للمقرب بالاعمال يشرب بها عباد الله المقربون لكونهم ارباب النعيم البارد او ولي  
الروائح الطيبة يتجرونها في الدنيا باعمالهم تجيرا لانفسهم ولهم دونهم وذلك انهم يؤمنون بالمدد  
بكل ما الزوا انفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوازل وباتون شواغل لم يذروا لانهم يحافون  
لنوكا سلوا ان يحرقهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي اخبرهم يوما كان شر مستطير  
منقشة وقد بالغوا في قطع الشخ المطاع من حلة تلك الطلمات اذ يطعمون الطعام غلبين على خيرة  
سبيلنا الجوع عن تحصيله ويتنعموا به ونحن منه واسد هو اعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه  
مثلهم عن ابن عباس ان الحسن والحسين عليهما السلام وعليهم الرضوان امرضا فادها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ذلك فنذر على وفاطمة  
على زينب وعليهما الصلوة والسلام وفضة حارية لها صوم ثلثة ايام ان برافشفا وما معهم شي  
فاستعرض على عليهما السلام من شعور الجهد ثلثة اصوغ من شعور فطنت فاطمة عليها السلام صاعا  
ونخبت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم لنظرها فوقف عليهم مسكن فارزوه وباتوا لم يذروا  
الا لئلا واصحابا ما فلما اسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم بقم فارزوه ثم وقف عليهم في

هنا



الثالث انهم يفعلون مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام هذه السورة فقال هناك انت في اهل  
 بيتك وقد صرحت في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا انما نطقكم لوجه الله اذ لا يزيد منكم خيرا  
 محسوسا ولا شكورا شاة هو عوض عنوى اذ يعود معاملة الطبع فيعود خوف اليوم المذكوريات  
 تخاف من ربنا يوما غيا قاطر را شديد العوس وانما وصف اليوم ههنا بما ذكر لان الايات  
 لذلك رية وهو انه ترك الايات من اجل الشرح لان الشرح ليس برك والربك فوقهم الله  
 الذي خافوا ان يتسلمهم بش يوم القيمة شر ذلك اليوم مع كونه مستطرا ولم يوصل اليهم ان يكون  
 عبوسا قطر بر ابل لغتهم نضج حشا بدل العوس القطر وسرور في قلوبهم بدل الاحزان  
 جبرهم بما صبروا على دقا ما التزموا ومن العاصي حنة بدل السجين وجبرهم من ظهور صفاتهم  
 من اعمالهم ولم يكن لهم فيها تعب ودناءة تعب اهل البساتين لكونهم متكئين فيها على الدلائل  
 يكونوا كالملك جبر على اعبادهم ولم يحتاجوا الى العمل والدقا بالجرس دفعا للسلطة لانهم لا يروون  
 فيها شمس حرارتها ولا زهر برور جبر على ان يحملوا من مشقة العبودية بل يصير هو اهلهم مقوله  
 بعد لهم الاحلاف والاعمال لم يكن لهم تعب في تناول ثمارا اذ كانت ذكراية قريبة عليهم  
 ظلالها ظلال اشجار الجنة التي هي خيل اعمالهم التي توجبها الي الله تعالى ولو فرض ذلك لم يحتاجوا  
 ايضا لان فيها اشجار اذ كانت لذتهم لله والوهم من قلوبها قطوف ثمارا تدلها ولا يستحقون  
 اواني وكرنا للوضو يطاف عليهم كرامة من فضة لا فائدة الوضو بياض اعضائهم والواجب  
 كثران كانت قوارير في الصفا لصفية الوضو العلوب وكانت في البياض قوارير من فضة  
 قدروا مقوله بعد لهم الوضو اذ لم يعرضوا عن الا سباع ولم يبرقوا في الصب بعدوا بعد  
 رعاسهم للاعتدال ويسعون اى هؤلاء المربون بالاعمال فيها في تلك الاواني التي اعطوها على استخفاف  
 اوان الوضو المقيد للصفى المقضى نوع اشفاق كاشا خمر كان مزاجها زججلا ما من زججيل  
 وكانت عينا فيها في الجنة يسبيلا سمية لها بحال اصحابها معقبي الاحوال الغالب عليهم الشوق  
 المانع من الوقوف بحال او مقام محض من بل لا يزالون طالين للترقي بقوى الشوق لا ياتفسهم بل ربهم  
 كان كل واحد يقول لنفسه دائما سبل سبيلا الله فاصل الجبر لمقربي الاحوال وخرجها لمقربي الاعمال  
 ولما كان الغالب على مقربي الاحوال روية الحق بلا مظهر وعلى مقربي الاعمال روية بالظاهر بطوفا  
 عليهم ولذا انهم يفتقدون مقوون اذا رايهم تحسبهم من ظهور نور الحال الا انهم لو لم يفتقدوا  
 ينكس شعاع بعضهم على بعض فاذا رايتم ان في السلسيل دالة ودرجاتهم رايتم نعمات في

نعم مقربي الاعمال وتلكا كبيرا يتصرفون به في مقربي الاعمال ومن دونهم لا غلب عليهم من الخلق  
 باختلاف الله والحق بها فصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك عاينهم ثياب سند  
 رقيق فما لطف ظهوره خضر اذا فاد خضر العليس واستبرق غلظت تحت ثم ظهوره وحلو الصفا  
 مودتهم اساور من فضة وسقتم ربهما شرابا طهورا عن حجة عنده فيقال لهم ان هذا كان لكم  
 جبرا على محبتكم لله وحلفكم باسمه وحققكم بها وسعكم اليه بالحوال والمقامات وكان سعيكم  
 اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على حدة مشكورا مقبولا مقبدا للمزيد ثم ان الله تعالى جمع  
 كالات الكل لبنينا ضل الله عليه وسلم وجعل كتابه مستمرا على جميعها فقال انا اخبر من تمام جميعها  
 تركنا عنك ايها المستعد للجمعية الكاملة القرآن الجامع بقرآن من قاله يجمع فكالات المتضاد  
 في الازمنة المختلفة فاذا اشرت بجمعها فصب عليك فاصبر لحكم ربك الذي ترك لك كالات ولا  
 اسودادك لها بصاحبة عاص فانقطع الجمعية كاجاط الكافر فلا يطع منهم انما او كعوز اى احدا  
 وتيسر لك جمع الخيرات بالداومة على ذكر الله اذ لم اسم ربك برك واصلا وقيام الليل بطول  
 السجود والتسبيح له من الليل فاستجده وسبحه كالأطوار فنزل القرآن مع هذه الاعمال  
 بعينك في الجمعية اذا طلعت النظر عن اهل العصية ان هؤلاء اهل العصية يحجون اللذات  
 العاجلة فيقتل عليهم تركها سماع احتمال ان يقبل من الاجتهاد بالداومة على الذكر والقيام  
 ولكنهم يدرون كانهم يحلون وراءهم يوما يقبل لا استيعادهم وجوده ولا وجهه اذ نحن خلقناهم  
 فلا يبقى نقلة وشدة اذ شدنا أسرهم وان فرض عدم ذلك اليوم فلا ياب من العاصي عذاب الله  
 فانا اذا شئنا اهلكناهم ولو احببنا الى امثالهم بذنا امثالهم فبذلنا حسنا يكون المبدل خير  
 المبدل ان هذه الآيات تذكر فوائد القربى من الله ومضار البعد منه فمن شاء اتخذ  
 الى ربه سبيلا ليصل الى تلك النوائد يهرب عن تلك المضار ولكن ما تشاؤون سلوك سبيل الاوف  
 ان يشاء الله ان يسلككم سبيلا فسر اكن لا يشاء اعلم باسعداد اعصابهم انها لا يستعد لسكول  
 سبيله ان الله كان علما وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالف لكونه حكما وهو خلاف الحكم  
 لكن ذلك لا ينافي مشيئة واختياره لذلك يدخل من يشاء في رحمة فسلكهم سبيله ويخرج عنه  
 الظالمين لانه اعد لهم عذابا اليما ثم والله الوفاء والحمد لله رب العالمين والصلى  
 والسلام على سيد المرسلين **سورة المرسلة** محمد وآله اجمعين  
 سمعت بها نعمتها الدليل على ان ما يؤمن من الافعال كونه خيرا او لا بنقلب سراجا **بسم الله**

ما سجد الله

البذل



التي جعلها لوجهه في الرياح التي تهب على كل شيء ما يتوهم خبيثته شر الرجم بحملها ملقحة  
ذكر الله عز وجل انزلوا من السماء نارا فالتصفت عصفها فتم الله سبحانه بالذي يريها  
احسانا في الظاهر على اهل السفن يتفجع بها المسافرون والحاضرون فعصف عليها فاهلكها على  
وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابا دينوية باهلاك اربابها اهلاك اهل السفن وانما  
**نشرنا فانزلنا قات فوقا فالملجيات ذكرنا عذرا او نزلنا واقسم بالرياح التي ينشرها رحمة المسطر**  
فيزوق السج فليق مطا محضا فيوجب ذكر الله شكر ما جبالا لاساءه اتباع الشهوات فيصير عذرا  
او مطا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا انما توعدون على الافعال التي يري منافخ اخوية ولا يعلم  
بقارنها ولجتها من اسباب الخير والشر **لواقع** ولا تغتر بحسن بعض الافعال في الحال فانية انه لخوا  
النجوم فاذا النجوم لم تلبث فذهب ضوءها مذهب حسي تلك الافعال ولا ياتي في احكامها في زعم  
فاعلمها فانه يذهب اذا السماء **فرجت** صعدت ولا ياتي في تثبيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف  
ادلته اذا النجوم انفست ونسفت الجبال لاجل النزع العلية للنار المصدرة للسماء الذهبية ضوء النجوم  
وبلجها يقع اذا الرسل اقتتعت وقت شهادتهم وقيل لاي يوم اجلت شهادتهم فيجاب بانه  
ليوم الفصل وما اردتكم ما يوم الفصل فانه لا يمكن بانه الا بهذه الحوادث التي يقع فيه من غضب  
الله على المكذبين وقيل يومئذ فوفي ما يقع على من الاجرام للمكذبين وكيف شكر الويل للآخرين للمكذبين  
وقد وقع ظن في الدنيا ان تلك المكذبين الاولين يقوم نوح وعاد وثود ثم يتبعهم الآخرون يقوم  
لوط وشعب وموسى وغيرهم كذلك اي مثل تلك الاملاك الدينية تفصل يوم القيمة بالجزيرة فضلا  
عن المكذبين وقيل يومئذ للمكذبين باهلاكنا الاولين والآخرين مع انه اوضح من الشبه فان زعموا  
ان الامر الاخرى انما يقاس على الامر الديني بعد ثبوت كنهه بعد يقال لهم لا وجه لاسعاد فانه  
ايضا مثل الدين الذي لم يخلقكم من باهين كنهه لحم الاموات وعظامهم الرمي ولا يتبع من احكام  
طولية بها في الارض فانه كنهه بلث النطفة في الرحم فانا استنزلنا الماء المثلج فجعلناه في قوارير  
مكينة هو الرحم الى قديم مودار من مدة الحمل معلوم فعدنا على احياء ذلك الماء المهيئ بعد لبثه في  
الرحم هذه المدة المديدة فتم العادرون على احياء اللحم والعظام بعد لبثها مدة مديدة في  
الارض وقيل يومئذ للمكذبين هذه القعدة بعد ظهور نطفها من الاولين والآخرين المهلكين في  
الدنيا وغيرهم فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والا فالنطفة لو جعلت في الارض لم يتولد منها انسان  
يقال لم يجعل الارض كنانا كافة ضامة احياء كالحشرات وانما كالحجارات وان زعموا انه ليس في

دعوات

لا سعاد

الارض

الارض لطافة التي التي باعتبارها يتولد منها الانسان وانما يتولد منها سائر الحشرات يقال في  
الارض ما هو في غاية العظمية يتولد منه ما هو في غاية اللطافة اذا سقيتم من تحتها ماء فزاد فلا يحد  
يخلق من الارض ما له لطافة التي فيخلق منه الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية تحت تعاليم  
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من الخرافات انطلقوا الى اجل يعاقب ذنوبكم شعبة بعن فوق  
انكا في اخرى عن شمالة على عدد الشبهات المذكورة ألم تلك الاولين ألم خلقكم ألم جعل الارض  
او على عدد القوى المودية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والعضية التي في من القلب  
والشهوية التي في بياض لا تظلم يدفع الحول ولا ينجي لا يدفع شيا من اللهب فضلا عن الحرائق  
اي النار التي لها هذا اللهب ترمى من افراط غضب الله عليهم بغير ما يتطاول من النار كالقصر  
في عظم المقدار كانه في اللون والتابع وسرعة الحركة جمالات ابل صغر لما فيها من الدارة وسيل  
يومئذ للمكذبين بهذا الجحرا وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما رزقهم الحجة المودية  
للدناب الى هذا الطل تحت يقال هذا يوم لا يعطون يدفع شيا مما رزقهم ولا يؤذون لهم في  
الاغذار بالاعذار الواهية فيعقدون بل ابا يؤذون بالاعذار القوية وهم لا يجدون  
يتكذبونهم في الدنيا بالحق وتمسكهم بالشبه وقيل يومئذ للمكذبين فله كذا انصاف فان كان لهم  
كيد بالحق لاجل الشبه ثم يقال لهم هذا يوم الفصل من الحج والشبه جمعناكم والاولين فيه للانصاف  
فان كان لكم كيد بالحق فكذبون ان ياتيكم في كفايتي مع ضعفاء الناس وقيل يومئذ للمكذبين  
بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يمتقوا التمسك بالحج والشبه ولذلك يقال لهم حين ما نصارهم  
ذلك الطل ان المعنى اي الذين خافوا ان تلبس عليهم الحج بالشبه والشبه بالحج في الجلال يدفع عنهم  
الحراذ كانوا مستظلين بالادلة المفضلة برد العنق ونحوه يدفع عنهم العطش لما ينجر من حجب  
عيون المعارف العينية وقوله كما يشعرون يدفع عنهم حر الجوع لشبههم من العقيق فقال لهم خذوا  
للثواب العقب وهو الاكرام الى الحنن فكلوا واشربوا هنيئا لا يشوبه تغصص كغصص الشبه بما كنتم  
تعملون من خلص الحج عن غصص الشبه وانما يتبرك فلك نظركم الى الله انا الذي يحزن المحسنين  
الناظرين الى الله في اعمالهم وقيل يومئذ للمكذبين بمائدة بين الحج والشبه والشبه عن الحج في الآخرة  
فان زعموا ان هذا انما يقال لهم يوم القيمة في زعمكم وهم مجرمون الآن ونحن نطعمنا الله وسقنا  
الآن ولا سعدان يدوم لنا ذلك يقال لهم كلوا وشربوا بالمتاع الدينية زمنا قليلا ولا يدوم  
لكم ذلك لكم فيكم بالنعيم انكم مجرمون والجحيم يستحق السياسة لا الانعام وليس عليكم في الدنيا

٤



فهي في الآخرة **وَلَوْ تَوَيْدُ لِلْكَذِبِ** الآخرة لاجل الدنيا الفانية وكيف لا يكون مجزئ مع انهم  
 اذا قتلهم اركعوا لا يركعون صلوا شكر الزمك على ما انتم عليه وبذلك لا يركعون اذا اغتروا  
 بسبب النعم اليه ولا يوجب الصلوة عليهم **وَلَوْ تَوَيْدُ لِلْكَذِبِ** بسبب النعم اليه ووجوب  
 الصلوة شكر الله عليها وانما يومئذ هذا الحديث العجيب المبين لكل حاج اليه **قِيَامِي حَيْثُ**  
**بَعْدَ تَوَيْدُ** تم والله الموفق والمسلم ولحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله

**سورة التين** اجعبت

سمعت به لفظه في ذاته ودوقه وتعلقه كذا لانزال مختلفا فيه وان يولد في بيانه بسم الله  
 التجلي بكلامه في نبي القصة حيث ظهر لبعض ما فيه من الجمال ونحوه عن البعض بما فيه من الجمال والرحمة  
 بتعظيم شأنه لاصلاح افعال عباده الرقيم بتأخير باعتبار ذاته وتعلقه عن العامة لتلاي غفل  
 امورهم عن تقيان كون سال سجدته وتعالى توحي وتكلم عن سوال بعضهم بعضا من حقائق  
 اللورد الاخر وتبين البعد عن فهم العام لبعضى الالكار والشكك فيها مع ان الايمان بها لا يوقف  
 على ذلك ولا يدينه لانهم يتسألون عن النبي العظيم في ذاته وعلى السالمين وقوعا وتعلقا  
 الذي وان يولد في بيانه ثم فيه مختلفون اختلاف لا يقطع اذ ينفذ بعضهم بالكلمة ويحيط بعضهم  
 عقليا وبعضهم خياليا وبعضهم حسيا وبعضهم طويلا وذلك الخلق انه جامع فربما ينفذ الالكار  
 والشكك فلا روع لهم عن سوال بقصد افصانه الالكار والشكك سيخلون في البرزخ بطريق  
 العقل ثم فلا روع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة سيخلون في القيمة ما هو حقيقة لتعلق الروح بالبدن  
 مع غلبة معنى الجسد عليها فيطلعون على حقيقة حسنة حسنة ولا يحتاج في الايمان بها الى معرفة حقائقها بل يكفيهم  
 نظائرها المجلل الارض بها واستقوا مع حرك الافلاك وهي نظيرة كون الجنة والنار منها والاهلها  
 مع حرك الافلاك التي هي في الجبال او تارة اذ كانت باعتبار مزدهن لها مانعة من حرك الارض بالرياح  
 وهو نظير استقار الجنة والنار اهلها وخلقكم ازواجا اصنافا وهو نظير اختلاف الجنات  
 جعلت انكم تبتا قطعاً عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والآلهة التي  
 في الجنات ويجعلنا الدليل لبيانها وهو نظير سائر الدنيا ثمرات الاعمال ويجعلنا النهار معاشا وهو  
 نظير كون الآخرة معاشا يحصل تلك الثمرات وينبت فوقكم سبع سماوات شدا لا يبلى من الدهور  
 لغاية عظمتها وهو نظير نهار العالم الاخرى ويجعلنا سراجا مضيئا ونقاجا شدة الحرارة وهو نظير النخل  
 الذي يستنير به البعض ويحرق به البعض الآخر واتر لنا من الرياح العاصرات للعبية بالظربا **تَجَاجَا**

كثير الانصاب وهو نظير اعصار النبات سحج الاعمال والمعتقدات والاحوال والمقامات  
 بامطار الرحمة البادية تخرج به حبات ثمرات به وهو نظير جزاء الاعمال وثباتا تقوم به القوت وهو  
 نظير جزاء الاعتقادات وجنات **الْعَاقِبَاتُ** طبقة بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات  
 يمكن ان يقال جعل الارض بها وانظر استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تنقح مستقرا  
 مع تغيرها عليها وجعل الجبال اوتارا وانظر جعل الاعمال اوتارا تحفظهم عن الغناء حفظ الجبال عن تحرك  
 الارض بالرياح وخلق الناس ازواجا نظير اختلاف وتدية الاعمال لئلا لجنه وانار وجعل النجوم بيا  
 نظير قطع الدنيا وتدية الاعمال وجعل الليل ليليا سا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال والآلهة وجعل  
 النهار معاشا نظير طوبى لذاتها والآلهة وبنا السبع الشدا فوقنا نظير بنا الجنات والغير المنقطع  
 الاعمال والسيح الومج نظير انوار الاعمال وشدا لذات الاعمال لئلا الشج من المعصيات نظير نزول  
 فوائد الاعمال عند صعودها الى الله واخراج الحيت نظير حصول ما ذرع في الدنيا للآخرة واخراج النبات  
 نظير تصور الاعمال والجنات الالغاف نظير كثر نعم الآخرة من الحسنة والعقلة والخيالية ثم اشار  
 ان الاعمال وان كانت كالتسبي المطرقة فلا يثبت الجزاء الذي هو كالحب والنبات والجنات الالغاف  
 في كل وقت بل له وقت معين ان يوم الفصل الفارق بين اعمال الخير واعمال الشر كان ميقاتا ادلوكا  
 قبله لم يبق للسكيت وجب فخص ذلك اليوم لكونه يوم يفرخ في الصور فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب احضارهم  
 في فوج لانه موضوع للفرق **قَاتُونَ** اقواجا لكل اهل به او عمل فوج خاص وانما كان فارقا مع كونه  
 جامعا لانه من نفع الصور حصل نعام للجنة فتحت السماء شقت فحات من كثر الشقوق ابواب  
 ظهر بها في الواحها من انواع الفرق وانما يوم الجزاء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم  
**شِيَرَاتِ الْجِبَالِ** التي كانت اوتارا الارض **فَكَانَتْ سُرَابًا** على صورة الجبال ولست على حقيقتها  
 لتفت اجزاها ثم ان السماء وان كانت ابوابا فلا يمكن الوصول الى حية فوقها الا بالخلاص عن ايدي  
 الترسدة ان ختمت كانت مرصا على ظهرها صراطا على من صعد لئلا يمان والاعمال فمن  
 حبسوه لعل عذوبه بقدره ثم تركوه خالصا الى الجنة ومن حبسوه لئلا يمان لم يتركوه فكانت للظالمين  
 ثابا ولا يبقى في جهنم طريق لكونهم لا يبين فيها احقبا جامع حقب ثمانون الف سنة كل سنة اثني عشر  
 شهرا وكل شهر ثلثون يوما وكل يوم خمسون الف سنة ولست الاحصاء جمع مدة لبثهم بل هي مدة لا  
 يذوقون فيها برقا وبعدا يذوقون الزهر والاشرايا يطفي جراحة الباطن الاجمالي يزد في حرارة  
 وليس لهم شراب اخر برحم الى جهة اخرى الا **الصُّدُورُ** الصدور جوزوا بها لكونها اجزا وفقا لاهلهم



لانها لما اوجبت الغضب الحار وهو ناس من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم كانوا لا يرجون  
 حسابا فيقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه وقد نكروا الغضب عليهم لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم كانوا  
**بما يكافؤ** الدالة على الحساب كذا يكرها بل يكرها ما يغفل عن احتمال صدقها مع انها ظاهرة الصدق فحسبوا  
 عليهم جميع تلك الاعمال وكل شئ من اعمالهم احصيناه كذا ياتي في كتاب للملايكه بخلاف ما صدق بالآيات فانه  
**كثير** كثير من عاصيه فاعلم وان كانت كمال اعمال المؤمنين في العذاب عليها لصورة **المساكين**  
 في تكذيب الآيات الى غير النهاية **فقد قوا قتل** ترتفع الاعمال با بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة  
 العذاب عليهم فورا عند انهم ان المتقين مغايراهم من المؤمنين بل من كل هم لان لهم حداثه  
 بسا من من مياها اعمالهم واعمال ثمرات تلك الاعمال وكما يجب جمع كاسب جارة نهديها اثرا بالاجار  
 لم يحاطوا به من غير لكل لذة النار لكل الاحباب بهم وكما سخر ادها قاطعة ليزيد لجت فيزيد  
 اللذة وما تمة ما ينقص اللذة اذ لا يستعوي فيها لغوا يسوع من اهل الخبز ولا كذا يسوع من الزوجين  
 وانما كل هذا الكمال لكونه جزاء من ربك اكل فكون على حساب المجازي لا العمل فليس في الحقيقة بخرا بل  
 عطاء حسبا كما فيا لا يمتنى محشي وكلف لا يعمل عطاء من هورث السموات والارض وما يندم خلقتها  
 رحمة منه من غير سبق وعد فهو الرحمن على الاطلاق فكيف لا يعمل رحمة على من وعدهم بها لها وهو وان  
 قرب منهم هذه الرحمة فغضبه باقية لذلك لا يكون منه خطايا ويزداد ظهور عظمته يوم يقوم الرفع  
 الذي يسميه الفلاسفة بالعقل والملائكة الذين يستويهم بالنفوس الساعية صغارا لا يتكلمون وان كان  
 يوم الشفاعة والشهادة الامن اذن لله الرحمن برحمته اياه في حق من رحمة وقال في الشفاعة انه  
 يستحق العفو صوابا لا يمانه بخلاف الكافر وكيف يكون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه ذلك اليوم  
 الحق فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير الشفاعة ايضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع  
 الحق بالايان به فمن شاء اخذ الى ربه ما بالايان به والا اصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم  
 انا انذرناكم غلابة قريبا يكون في تصوير اعماله لكونه يوم ينظر المرأ ما قدمت يداه مصورة بصور جميل  
 اوضحه يلقونها او يتألم ويقول الكافر عند رؤيته قبح صورة في العاية باليتشتي كذا **تراها** ما في عا  
 صورتها وهي خير من هذه الصورة ثم والله الموفق والملمم ولحمده رب العالمين والصلوة والسلام  
 على سيد المرسلين **سورة النازعات** محمد وآله اجمعين  
 سميت بها ترغيبا لاكتساب هذه الصفة التي يتوصل بها الى الكمال المذكورة بعد **بسم الله**  
 التحلي بحلاله وجماله في اهل النازعات الرحمن باهل النشاطات الرحيم باهل الساجات وما بعدا

والنازعات غرقا اقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة ونفوسها الغرق في الشهوات عرفا  
 بليغا وبالقلوب النازعات في عبادة لا ارتفاع تعوق نفوسهم عنها تشقا كمالا لا يوجد مع تعيق  
 بالقلوب النازعات في بحار المعارف **سبحا** موصلا لهم الى الاحوال والعمامات قالسبا بعات في مقام  
 القرب سبعا كمالا فالمدبر **سبحا** امر الخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفة بما يناسب صفة ليرجع  
 الله الذي جعل له هذه القلوب فان كنتم هذه الصفات لم يحزم شئ من المشائد والاضاعهم **يوسف**  
 ترجف الراجفة يتحرك الجسم الساكن حركه شديده كالارض والحبال يتبعها الرادفة انما بعكاسها  
 ينشق واللوام ينشر هذه قلوب لانها فيها باخذ تلك الصفات يومئذ **الراجفة** شديده للاضطر  
 ولا ينفع بالنظر الى الله تعالى اذ انبصارها **سبحا** شدة ذلك لانها لم يتعزز هذه الصفات العزيم وكيف لا  
 نور فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمكرين فلو ان يقولون **استألم** مردودون الى الحاقق القبر  
 فان اقربوا انكروا النجث بعد اذ يقولون **اذا كذا عطا** ما ناجح رسمه نبث فان من لهم بالليل  
 الواضحة قالوا ان مع ما قلتم تلك الراجفة اذ الكرة رجعة خاسرة منسوبة الى الخسران ولا وجه لا سبعا  
 لانها مرتبة على نفع الصور ولا بعد فيها فاما هي اي النفع التي ترتب عليها الراجفة والرادفة رجعة  
 واجدة ليرجع الارواح من الصور الى الابدان فاذ انهم ملتبسون بالساهرة بالابدان المستعظة  
 فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يبق في الارض فساد يقال للسائل هل اشك  
**حدث موسى** من كبار السابقين اذ بلغ من مقام القرب الى حث ناداه ربه بالواد القديس طوى  
 اي الذي طوى فيه اللغات الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح امر فوعون اذ قال له ادعني الى فرعون  
 لتدبر به ما يصلح انه طغى جاوز حدة في دعوى الربوبية فقل له اولا هل لك رغبة الى ان تترك  
 عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان وهل لك الى ان اهديك الى ربك الذي رزى باعطاء الملك  
 فاعرفك ذاته وصفاته وافعاله فحشش ان يسلبك الملك ويذهبك الياس مع ان النعم فان تحشت  
 اعطاك ملكا لاخر التي يعطيها المتقين فقال له فوعون لا بد لعمري كونك في كياها رايان اية قارب  
 الآية الكبرى التي لا يعوضها الشك فكدب يكونها آية وعصى بترك الرغبة في التزكية والهداية وما خيرا  
 الرطيان ثم لما علم انه يوقع بقلوب الخاضعين صدقها اذ بر انتف **سبحا** في اطلالها **سبحا** جمع  
 لمعارضتها والخلق لا يصار بك المعارضة فتأدى قبلها تهوينا لامر وكذبنا له فقال **انا** انكم الاعلى  
 فلو كان للعالم رب فودوني فرد على موسى تدبر فاحذ الله بدل تقربه لوقبل تدبره نكاث  
 الكلمة الاخيرة انما ربكم الاعلى والكلمة الاولى ما علمت لكم من آله غري والدنيا وان لم تكن دار جزاء فعملته

نسخ قراءة



ليكون عبداً ان في ذلك لعبرة لمن بعده لن بعد فافقه لمن تحشى الله فلا يعتمد على ملكه وقدرته ومن العبد ان لم يترد في الدنيا فلا من الحاردين في الآخرة فان استبعدت الآخرة قيل لكم انتم اشد خطراً أصعب اجلادكم السقاء التي هي اعظم مقداراً واكبر تفصيلاً مع ما فيها من وفور العدة الحسية اذ ينهبها بناء قويا لا ينل يكثر حركاتها مدة مطاولة ووفور العدة الروحانية اذ رفع سكرها ارفعها من غير عمد ولا اعتماد على الجدران وقوتها بالخيوم فسوها عدتها معلقاً بها نفوساً كاملة وجعلها مؤثرة بالبريد والتسخن اذ اعطس اظلم ليلاً فلم يحمل لها شتاءاً ولما كان لليلها ونهارها بريد وتسخن وهي غير قابلة لما حمل قايلاً الارض ومن ثم فالارض بعد ذلك دحماً بسطها ومن اجتماع الحار والبارد فيها اخرج منها ماؤاً ومن الماء والتراب مع الحراة اخرج روعها وحفظ المياه الجبال ارسها وانما فعل ذلك شتاءاً لئلا يغرقكم فخص هذه بقائها فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية العظمى التي فيها انشقت السماء وانذرت الارض وهذه الطامة عليها لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحة كانت يومئذ تذكر الانسان ما سعى وكيف لا يذكر وقد برزت الحجة لمن يرى وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يعم اثم جميع الناس بل يقتضون قسمين فالأما من طغى لمحاورة خد من حدود الله واعظم اسباب الطغيان حب الدنيا بحث أثر الخيوة الدنيا على الله وثوابه فان الحجة هي المادى لكونها ماوى البعد عن الله باسار الغر عليه وانما من خاف مقام ربه فلم يطغ في حد من حدوده ولم يؤثر الخيوة الدنيا لانه نهي النفس عن الهوى التي لا يلهيها بوتر الخيوة الدنيا فان الجنة هي المادى واذا ذكرت كونه الحجة مادى الطغاة الوتر من الخيوة الدنيا وكون الجنة مادى الخائفين انما هي النفس عن الهوى وان ذلك يكون بعد الساعة يستلونك عن الساعة التي يكون ذلك بعد ايات عرسها اي في اي آن استقرت الرزق لك فيها ولا يالون بالتوخي في هذا السؤال لانه سواك قيم أنت من ذكورها لك لو بين لهم وقتها لم يكونوا يؤمنوا بها قبل مجيها لكن ليس الملك الايات بها يؤمنوا الى ربك منهاها ولو ملك الايات بها لم يكن لك تصديقهم بل انما انت منذر من يخشها والخاشون لا يبالون عن وقت ارسائها لانه سوال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هاهن راء من وجوبها وتحقق لها قوتها كأنهم يومئذ لم يتعدون في قريها انهم لم يلبثوا في الدنيا والبرزخ الا عيشة اوضحها ضحي يومها ثم والله الوفاق واللام والحجة رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين سميت به بصيرة عقابه تعالى على من اعرض عن ادنى المسترشدين حالاً سخطه على اجسهم حالاً

منها

غيرهم علماً بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين ليست من الله المجلى للمسترشدين الرحمن بعقابه على من اعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم الى ارشادهم الرجيم بتقدم من كان ادنى حالاً منهم على من كان احسن حالاً من غيرهم اتي ابن ام مكتوم رضي الله عنه رسول الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه صناديد فرس الى الاسلام فقال يا رسول الله افرأيت وعظمتي فما علمك الله وكررت الذاء فظفرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه هؤلاء يزعمون ان اتباعهم العيان والعبيد والسفلة واعرض عنه فارتل تعالى عيسى كل وقب وجهه ولم تقصر عليه بل تولى اعرض ايضا لاجل قصد اسلام الصناديد واتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لاجل ان جاءه الاغنى مع انه بعث رجة للعالمين وهداية لهم واول الناس بالرحمة الضعفاء سيما العيان وبالمهداية المسترشدين ولم يخاطبه اولا لغيبته عن امر الحق وان في دعوة عياده الله على انه لما غاب عن مطلبين اراد الخضوع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه ثانياً كمن يسكوا الى الناس من جنى عليه حتى اذ احس في الشكاية اقبل عليه بخاطبه وهذا لم يكن من يسكوا عنه فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة اولى ان يكون في حق من عصى قلبه وما يدركه ان عصى قلبه فان كان في الحال لعله يركى فيصير قلبه راء ينقش فيه الغنا فيدرك ما لا يدركه بصر العين الطاهرة اولا يركى فلهذا يذكر تذكر لا يشوبه وهم وخيال فشقة الذكرى بحر المنافع ودفع المضار للحقيقة خيراً مما تجر ويدفعه بصر الطاهر وان رضى له في الاعراض عنه فلاجل ارشاد مسترشدين آخر ائاً من استغنى عن ارشادك بل عن الله وثوابه فانت له تصدى تعرض لارشاده موضوعا عن المسترشدين وما عليك شئ من الياس في ان لا يركى هو لا اتباعه فان افادك الحوص على ايمانهم فلا يكون مثل ما يفكر ارشاد المسترشدين لكن كما كانت الفائدة الكلية في الحوص على ارشاد المستغنى وانما من جاءك يسعي في طلب الارشاد وهو يخشى فواته فانت عنه تلهي تشاغل كما نك لا يتالى لفائدة ارشاده كلما زجر بعد الحجاب ان يعود مثله ايتها ابي دعوتك تذكر لله واسماؤه وصفاته واحكامه واجرائه اختياراً لا يشوبه الحما كما يشعرك الحاجك المستغنى فمن شاء ذكره الى الله ذكر ثبوت في صحيف الملائكة نكرية يكون المذكور فيها اكرم من كلام قرش استغنى كيف وقد اتصف بوصف رفوعة الى الله ولا يتما من مناسبتها له باعتبار انها بوصف مظهر ليس فيها رياء ولا عجب ولا قاذر آخر ولو كان ملكه يكون بايدي سقره رسل من الملائكة لراهم لا يسخرون مع النجار لانسانهم بوصف برودة



لا يكتفون الا بالبر فكل من اتى الله ما اكفر به من هذه المراته لو ذكره وقد ذكره بعد دناه  
اصل فليست طرانه من اي شيء من الاشياء الذليه خلقه ولما علم انه لا يجيب جأ قال من نطفه خلقه فأكبره  
غاية الاكرام فقدره اعطاه القدرة على الاشياء ثم اعطاه العلم الذي به السبيل اليه والى توبه يستغفر  
ثم انما ليصل الى اهل من اجله في البرزخ فاقبره ثم يصل الى الله في البرزخ فاشأ انشره اخبره من الغزاة لا  
تختلف عن شبيهه كالم يختلف عنها ما ذكر فان توهم من المراته بعد كونه نطفه انه لو اعيد انسانا اعد الكرامه  
فقال كذا ردعنا عن هذا التوهم لانه انما اكرم اول الاله لم يصدر عنه معصية واما الآن فقد عصى لانه لما  
يقضى ما امره فلا يستحق الاكرام بل الازال بعد الاكرام كالطعام فليست طرانه الى طعمه كيف  
يصير رجيعا بعد اكرامه بغاية الحق به انما صيبت الماء من السماء مطبا عظاما لا كما الانسان ثم شققت  
الارض لا شق الرحم باله ليجاء شقا لا يقدر عليه النبات الضعيف فلهذا ينبت فيها جها هو الاصل في  
القوت وغيا فيه اقيات وتغذ وقضايات يقطع مرة بعد اخرى بعين في كل القوت وربوبها  
وهذه ادام وتخلل بقايات به الضعفاء وتغذ به الاغنياء وحذاق غلبا باين ملته يستعمل فوايد  
كثرة من الادوية وغيرها وقا كثر خارجا تليد به واما باكل الانعام احسن بذلك متاعا لكم ولانعامكم  
تشكروا فان كنتم فاذا اجابت الصاخ صخه القمه عذكم عذابا لا يخلصكم عنه احد لانه يوم يقر المر  
من احييه الذي هو احب من الاجاب فانه التي هي احب من الاخ وانيه الذي هو احب من الام وصاحبه  
التي هي احب من الابوين وبنييه الذين هم احب منها اذ لا يقدر على الشفاعه لهم ولا على اعطائهم شيا  
من حسنة بل لا يملك اللغات اليهم اذ لكل اموي منهم يومئذ لشدة اهواله شأ غيبه عن شئون غيره  
بل اهل الدرجات سزوز عن اهل الدرجات اذ وجود يومئذ لظهور النور الالهي فيه مسفرة مضنه يقول  
النور منه صاحبكم من الانعام عليهم والاكرام هم مستبشرة يترقى درجاتهم كل يوم ويترقى عن احد  
اذ وجود يومئذ من شدة اهواله عليها غيرة غبار من الله لاجل فخورهم من ههنا تغشها قفرة سواد هو  
وان كان تحت لئله اثر الكفر فليجوز الغيار اذ اولئك البعداء عن التور بالنور الالهي هم الكفرة البجوه  
الذين جمعهم كثرهم وفجورهم الاستنارة بنورهم ثم والله الوفاق والملم والمحمد رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد المرسلين **سورة الزكوس** الحمد وآله اجمعين  
سميت به لانه اعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسها السماء لانه مطلوب  
لكنها بخلاف تسليح المحم لانه معارف ازلنا الجنة على ان تكون راعظم اسباب الانكشاف اذ كان نورها  
كاشفا عن المحسوسات الحاجية عن العقولات فانكشف باحجابها **سورة النجم** الحمد لله على ما  
في

الحوادث وبجمله في الكشف عن الحقائق **سورة الرحمن** الحمد لله على ما في الاوهال الرجيم باعلامها  
قبل وقوعها للاستعداد لها اذ الشمس حورت لف نورا فذهب انبساطه وكان نورا  
مقويا للحيق حتى كحد المرض خفه عند طلوعها فلو كان يضعف تعلق الناطقة بالبدن فينزل جردا  
الكاشف فيكشف عن النبات والهيئات النفسية واذا النجوم **سورة التكاثر** وهي مقوية للمحسوسات  
بالمحسوسات فكان انكدارها كاشفا عن العقولات واذا الجبال **سورة الشرح** وكانت اوامد الارض  
فتسيرها ابطال ما ريتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة به فيكشف لها واذا  
**سورة العنكبوت** جمع عشرة اناقة ان على حملها عشرة اشتر عطلت وتعطل الاموال سيما اجها مضعف  
للبدن لان قوته بالمال واذا الوحوش **سورة الحشر** جمع وجع الغير المألوف مضعف للبدن واذا  
البحار **سورة التين** وهي منشأ الرياح الحارة المبطلة اعتدال البدن الذي به تعلق الناطقة  
واذا النفوس **سورة الزمر** قرنت بالشياطين ومعاره العدو يضعف على انه ذكرها مكان من السوء  
ليعذب عقبا فوق الحسى واذا المودة **سورة النبا** التي دفنتها الامهات حية سكت باين  
ريب قتل وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهية خلق الله او قلة الثقة بزمانه واذا الصبح  
التي لب فيها الاعمال **سورة التين** ليكشف عنها واذا السماء **سورة الفجر** فليست فيزل الملائكة الصاغرة بالصغ  
وغيرهم واذا الحزم **سورة الشرح** اوقدت ابقاوا شديدا وهو لكونه في حق كل عامل بمداد علمه يكشف عن  
الاعمال واذا الجنة **سورة الزلزال** قرنت من المؤمنين وهو ايضا كاشف عن مقادير اعمال الخير لان ازالها  
بقدره علمت نفس هي الناطقة ما احضرت عن يانها وهياها واذا طهرت الاسباب وزال  
بعضها باجماعها فلما حابه الى القسم على المسب فان احجمه فاني اقسيم بالجنس الكواكب الراححة  
تارة الجوار السائرة على الاستقامة اخرى اللبس المختلفة مارة فيجوز للنيات والهيئات الحاضرة  
لنفس الان ان رجح فيقول عن الخواطر وان يحرك على الاستقامة فيظهر لها اثر وان حتى فيضعف ذلك  
الاثر ويظهر ضده والليل اذا غشس اعلم فيظهر الكواكب ويخفي ما في الجن فيجوز للنيات والهيئات ان  
ويخفي آثارها السابقة بظهور اصدارها والصبح اذا شمس قبل فاستترت الكواكب فيظهر ما في الخواطر  
ان يظهر للنيات والهيئات آثارها كانت مسترة ويخفي ما كانت ظاهرة من قبل ان هذا التران  
المتفق لهذا الشأن لقول رسول وهو جبرئيل عليه السلام حكاية عن قول من غير تغذ لا تصاف  
كروم ولا ياتي منه التغذ ولو فرض فهو نا يغير لوضعف لكنه مضعف بوصف ذي قوة كيف وهو  
عند ذي العرش بوصف ملكين وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف مطاع ثم ان في الملائكة وقوى



ثم عظمها على الاول انما يمكن هذا القول لاننا قد وصفنا في غير هذا المقام  
وما يصححكم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عرفتم قال عقده بطول حجة تجوز تحت الخيال  
لا بعد برؤيه صور الملائكة بقوت الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح فاسد من المحذور فساد  
سائر الخواص بالافات العارضة ولذلك يعتبر صور الدنيا الامس المتخيلين عوارض بفساد القوة الخيالية  
ولم يعرف هذه الصورة فقط بل لقد رآه بحقيقة عند اتصاله بالافق المبين للمخالف فعرفه كل من  
راه من بعد وانما يظهر من بعد في هذه الصورة لانه لا يمكن اخذ الوحي من حقيقة ولا بد من انزال الوحي  
لان الله تعالى ما هو على اظهار الغيب بصديقه تكل ولا يمكن الا بالارسال ملك على صورة بشر هذا  
اذا قرئ بالصاد وان قرئ بالياء، فعناه كيف يشك في رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه  
ما هو على اخيار من الغيب بل لم وليست هذه الصورة صورة الشيطان والالكان القرآن يقول  
الشيطان لكنه ما هو يقول شيطان رجيم لانه لما رجم فليس له به سوى اضلال من رجم لاجله  
والقرآن ارشاد محض واذا نظر قول الرسول الامين والراي اعتمد على رؤيه حقيقة او لا والحق عن  
تخل والقرآن ليس يقول شيطان رجيم بل ارشاد محض قاتل يذهبون الى القول انه نفق وكيف  
يقصرون مع انه ان هو ما هو الا ذكر شرف العالمين وصل اليهم تعظيما لم ياربهم الى الكمال  
النظرية والعملية فان لم تعظم به الكل فهو تعظيم لمن شاء، ومنكم ان يستقيم حتى يكمل تواتره  
والعملية ولكن ما تشاؤون الاستقامة الا ان يشاء الله ان يفرهم عليها لكن شافى ذلك عموم رؤيه  
المستقيم وغيرهم اذ هو رب العالمين ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلوة  
والسليم على سيد **سورة الفطر** المرسلين محمد وآله

سميت به لانه اعظم اسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت ما قدمت  
واخرت **بسم الله** التحلى بجلاله في السماء والكواكب والنجار وحجالة في القبور الرخمين بالاطلاع  
النفوس على ما قدمت واخرت الرحيم باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له اذا استأثر انظر  
ان شئت فقل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول تلك النفوس فتعلقنا بالنفوس الانسانية  
ليظهر كليات حالي ما قدمت واخرت وجزئياتها واذا الكواكب استشرت والنفوس السماوية  
التي كانت متعلقة تلك الكواكب اولا انضمت الى النفوس الانسانية لمنازعتها فصار لها الاطلاع  
على الحزينة لما قدمت واخرت واذا النجوم فخرت فخرج بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلط  
الواد السماوية والارضية التي منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التي كانت متعلقة بالواد السماوية

واذا القبور تجرث قلب تراه فلا يبعد ان يتقلب المعاني الخفية والجلية للاعمال فخير  
الخفية جليلة والجلية خفية علمت نفس المعاني الكلية والحزينة لكل ما قدمت الى الله تعالى من حسن  
او شر بفعله واخرت منها بركة فاذا قدمت شر او اخرت خيرا فلو كشف عن معانيها الكلية  
الحزينة قيل له يا ايها الانسان الذي حققة الانسان الجني والخيرات لكن تانت بغير الله والرزق  
ما عرك من نفس وشرطان وخلق ودين يربك الذي ربك باعتبار انصافه بوصف الكريم لانه  
الذي يقضاه خلقك فقد وجردك فتوبك سوى مزاج بدني يتسوية الطبايع من الحارة و  
البرودة والرطوبة واليبوسة فخلقك عدل اركان بدني يجعلها مستوية المقدار حفظا للتسوية  
المزاج فحفظ عليك لحفظ او احره ونواهي ثم مشيئة المحضة في اي صورة تامل الصور المحملة والنفوس  
شأن ركب جعل ركب اعضائك يخاف مشيئة في محسن صورتك في القيمة او تفهمها فان زعمتم  
انكم تغفرون بكمه اسباب قبل لكم كذا لا تغفروا بكمه لانه فرع الاقرار بالبراء وانتم لا تغفرون به  
بل كذبون بالدين الحراء الذي وضع من كرمه لتطوعه فيعلم لكم امور الدارين ولا تصحح ففيد  
عليكم امورها وان عليكم من كرمه لحافظ من الملائكة كذا لم تكونم كاترين لاعمالكم الحسنات  
لتتبدوها اعما على عدم ضياع شيء منها واستبانت لتخبروا عنها مخافان كما سبغوا على  
جميعها ولا يغفونهم شيء من اعمالكم الطاهرة والباطنة لانهم يعلمون ما تفعلون في الطاهر والباطن لكن  
انما يكونون كراما في حق البار ان البار من احصائهم بحسائهم كانهم الان في نعم وعلوهم  
لا غير في حق العباد ان النجار من احصائهم بحسائهم كانهم الان في نعيم لكن لا يبالون لذلك  
انما يبالون له يوم الدين لانهم يعلمون انهم يبعثون يوم الدين وانا لا يبالون اليوم لغيرهم عن محبهم  
وما هم عنها يوم الدين بعائيتهم ولو غابوا عنها لم يكنهم شذائهم يوم الدين فانه ما ادرى بكم ما يوم  
الدين في شذائهم وشذائهم لست دون شذائهم محم ثم ان جعلت شذائهم كذا ليجم ما ادرى بكم  
ما يوم الدين ولكن من شذائهم انه يوم لا يملك نفس النفس شيئا من الشفاعة والغفر والامر في شفاء  
من سعة الشفاعة يومئذ يطهرون بخاية عظيمة فيه لله ثم والله الموفق والمهدى رب  
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت به لدلالة على ان من الخلق اولى حقوق الخلق استحق اعظم ويل من الحق فكيف من اخل باعظم حق  
الحق من الامانة وبما يات به ورسله **بسم الله** التحلى بجلاله وحجالة في الكائنات والوارثين اذا  
كانت حاضرة او عدله الرخمين معرف مقادير الاشياء بما ليعتدوا مقادير الاعمال الرخمين بحفظ



حقوق الخلق بها وقيل تقع شنيع وبلاء عظيم لا يحفل ادنا على اعظم الامور لانهم لم يطفئوا  
الاخذ من طغيان اي حقد من حقوق الخلق وهم الذين اذا اتوا اخذوا الكل مستعجلين على الناس  
ليستوفون يطلبون الزيادة على اهام ان يهاجم الكل واذا فعلوا ذلك في الكل الذي هو اجل مقادير  
ففي الوزن بطرق الاولى واذا كانوا اعطواهم الكل او وزوهم فانه وان قل مقداره فلا يكون  
بحاله بل بخسرون فانه ايضا باخراج نبي كعدي وانا جمع من الامر من لان من استوفى في الاخذوا  
او نقص فها لم يكل الول عليه لان احدا ما بالآخر الا يظن فضلا عن الاعتقاد الحازم وليس العدل  
عن النظر فيما يتبع انهم سبغوا في لاقاة العدل عليهم باسراء وحقوق الله وحقوق الخلق منهم ليوم  
عظيم يعظم فيه الشدة على المستحقين القبايع مع مزيد الفضل لكونه يوم يقوم الناس لرب العالمين  
الذي يقتضي عموم ربوبية افعال الحقوق ثم قال كلا زجرنا عن هذا المتطلف فانه وان كان الساع  
دنوا فهو عن الوضع في مضيق الآخرة ان كتب التجار الذي كتب فيه اسماؤهم واعلم اني سيجت  
بالتة في السجن وهم في اشتد تضيق منه وما ادرى بك ما يتبعن اي ما غايه تضيقه حتى يرسى الضيق  
الى الكتاب الذي فيه يوليات مرقوم كتب فيها اسما التجار واعلم ليعرف على رؤس الخلائق فيقتضي  
وكفي به ضيقا مع انه لا يقتصر عليه بل ويل يومئذ لكونه يوم الشدا والاهوال للمذنبين بان حقوق  
الخلق يستمر فوالله الذين يلدون بيوم الدين وهم يستحقون اعظم انواع العول لانه ما يلدب به  
الاكل فخذ حازم لا اقتصاد لانه مذب لعدم ربوبية الله تعالى عليه وقدرته على البعث وعدله  
استزاد الحقوق كيف وانكاره بوجوب الاجتنان على الاتام بحيث يصف بوصف اثم وكفى في اعتدائه  
اجترانه على الاتام انه اذا اسل عليه آيات النبوة الى غلظت الدالة على دوام ربوبيته وقدرته على  
الخلق واستزاد الحقوق قال من اعتدائه واجترانه اساطير الاولين كما ذنبهم التي سطر وما كذا زجرنا  
هذا القول اذ لم يصد عن دليل وكشف بل منع منهم النظر والكشف لانه قد غطي على قلوبهم هيات  
ما كانوا يكسبون كلا زجرنا عن ترك التصفية عنها اثم لوزر كرها عن ربهم يوم يظهرون بالتجلى الشهود  
لمجربون بها فيفوتهم ربوبية الى هي اعظم اللذات ثم لا تقتصر على فواتها بل انهم تصالوا التحم بل صلها انما تم  
بمع الروية لئلا يحارض الامهات لذة الروية ثم قال فما للعداب العقل الى الحسى هذا الذي كنتم به يلدبون  
لانه يتضمنه محاصركم ضمن الكمالات التسم في الطعمه كذب اسمه الباطل الى حلاوته ثم يجدا ان التسم كذا زجرنا  
عن ترك التصفية عن هذا الرتب كانه يقول ان لم يبالوا لضر تركها فكيف لا يبالون لغوات فاند بها قائل  
فواذا انها ان الحكم بالقرين يحكم من الابرار ان كتاب الابرار يولي عليهم بتعجبهم وما ادرى بك ما يعلون

في

في اتساعه وكثرة فضائله فهو كما لمحط بالنسبة الى المركز وقد حصلت فضائله للكتاب في اذهو  
لثابت مرقوم يشهد المقررون من حله العرش وكفى بشهودهم فضله له ولين كتب في اسماؤهم و  
اعلمهم ومن فوايد شهودهم انهم يعيدونهم الشعم ان الابرار كانوا هم الان في نعم يلدزون اعلمهم و  
معارفهم وكانهم في ملك اللذة كما ملك على الابرار من النظر الصحيح يظرون في اسرار ربهم واعلمهم  
فيستلذذ بها بواطنهم ثم يسرى الى خواصهم بحث تعرف في وجوههم نضرة بهجة النعم الباطن وكفى  
وهم تسعون بهذا النظر من كبريى هي نعمة محتوم على غرضه بخاتمة بديل الطين روائح القرب  
كانها مسكت وفي ذلك لافي التطفف المفضي الى اللذات الحسية التي يشارك فيها البهائم فليتنا قس  
فليرغب المتأفكون الراغبون في الشئ النفيس وكفى لالتنا فرفه ومزاجه من تسعين  
منهل عال كان عينا بشر بها مرقا المقررون ومع عظم هذه اللذات بحث لالنسة للذات الحسية  
الها ينكروا المجرمون كل الانكار ان الذين اجروا من المطففين والمذنبين كانوا من الذين آمنوا  
فاثرا اللذات الحقيقية على الحسية بمحكور لا عقادهم انهم فووا كل شئ لما ليس شئ سوى انه امر  
متوهم متخل ولا يقصرون على الضحك بل اذا مروا بهم بمكارون مبالغه في السخر لا عقادهم ان  
اللذات منحصرة في الحسية واذا انقلبوا الى اهلهم فاجتمعت لهم تلك اللذات انقلبوا فاكهين  
محبين ما بهم لم يفهم شئ من الكمالات ويرون اعتقاد باليس عندهم من الكمالات كالا ضلالا  
لكذلك اذا رادهم يورثون الكمالات الحقيقية على الحسية قالوا ان هؤلاء لصالين وليس لهم ان  
تقولوا ذلك لانهم ان ارسوا لحفظ الكمالات على انفسهم ما ارسوا عليهم حافطين كما لا يتم بل انما  
يحفظون كما لا يتم ما دامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر فاللوم الذين آمنوا فاثروا الكمالات  
الحقيقية من الكفار المنكرين لتلك الكمالات المرجح عليها الكمالات الحسية الغائبة بمحكور لاجلا  
جميع كمالاتهم وانقطاع كمالات الكفار عنهم وكيف الكمالات المومنين مع انهم على الابرار يظرون  
الى الله تعالى والى انقطاع كمالات الكفار وفضايلهم فيقال لهم هل توبت جود الكفار ما كانوا يفعلون  
من الضحك والتعازر والعفة والاضلال ثم والله الوفاق والملم والمجدة رب العالمين والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين سورة الانشقاق محمد وآله اجمعين  
سميت به لان انشقاقها عن امر الله تعالى مع كونه اشق الاوامر من غير عاقبة ثواب او عقاب اعظم حجة على  
الانسان بسم الله التجلي كمالاته على السماء والارض حتى رانا جلاله في امثال امر وجلاله في خاتمة  
الرحمن على الانسان يجعل كاليه سببا للوصول الى ثوابه او عقابه الرحيم باقاة الدلائل على ذلك



اذا السماء التي هي منشأ روحانية الانسان انشئت ولم يكن انشقاقها الضعيف بينها بل لانها  
اوتت سمعت اخرتها بل لانها لم يكن تذلها مما يليق بعظمتها بل حثت كانت جذبة بالذل  
واذا الارض التي هي منشأ حسيته مدت بسطت لتستوعب لقيام الناس عندهم والقت ما فيها من  
اجزائهم وكثرت عما خلقها من آثارهم للحجارة عليها ولم يكن لها في ذلك عرض بل اوتت لها وحقت  
لأنك الحق فها امرت لو خالفت فيقال لك يا ايها الانسان لست باعظم ما في السماء والارض حتى  
تخالف امر ربك وليس امرها كمرك بلا غاية من الثواب والعقاب بل انك كالحج ساع للوصول الى  
ربك لا كالحاصل ثوابه ورضوانه وليس مجرد دخول منك بل هو محقق فلما وقع ملاقات ما يحج به عليك  
لوضعت مع نفسك وهو كبر ما يحج به لو فقت عليها واول ما يظهر لك من تلك الحجة موتك واضعفك  
وصولك اليك فاما من ادرك كتابه بحقيقة كونه قويا على نفسه وهو ما فظلت حسنة فسوف  
تجانب بعد حساب حسنة الغالبه حسنا باليسر على سبانه وهو ان عوتب على بعضها او عوتب  
ينقلب الى اهل سرور لا يبال بعقاب او عقاب سبق بعد ما ضم سرور حسنة الى سرور ملاقات الله  
ولم يذكر من ادرك كتابه بشأله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا في جوار البيرة كان في حكم الاول فاما من ادرك  
كتابته وراى ظهريه لكون مناهج حذرة الى غفلة لا تقباضه عن الخير وكون يسرا مدخوله في بطنه مخبره من  
ظهور لدخول آثار النفس باسنة في بطنه مع ادباره لائم الحق فسوف يدعوا بعد دعائه الشر على غيابه  
وجعل يسرا في بطنه واخرها وراى ظهريه ثبورا وهو جع الكان على حسابه ومع ذلك يصلي سعيه  
من شدة غضب الله عليه انه كان في اهل سرور لم يفرح ومعا صبه مع اجتماع سرور الدنيا عليه  
كونه في الله وانما هذا السرور من عدم مبالاة بالله انه ظن ان كس حوزا انه لا يرجع الى الله ولو رجلا  
بجاذبي بل يرجع اليه وكان يظن ان الله على ويا طنة ان ربه كان به بكل ما في اعلاه بصيرا ولا يبعد ان  
يكون في المعاصي مراتب اوجب اولها السرور واسطها الحب او قبايح اخرى يرضى اليها الاول واخرها  
لكن عن قبايحها الوجه لادعوى البتور وهذا واضح فلا حاجة الى التعم فان احوجتموني الى فاني  
اقسم بالشفق وهو الحرة او البياض من ان نور الشمس الجب للسرور والليل الحجب عن الاشياء  
ما وسق جمع من الكائنات الحية للقباح والقر اذا انشأ اجتماع وتم بدلا فكتف ما بدت الدل  
هو مثال ان يكتف عن قبايح العصية بوسند لتركش في امر العصية طبعا مرتبه لها مجاوز عن طبع  
سابق هذا واضح للعقل فالحق لا يؤمنون بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الاشياء وعان القرآن  
مجرة فالحق اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون تذللا من عجزهم بها بل الذين كلفوا يكذبون بهذا

اليان وباعجاز القرآن مع غلة ظهورها والله اعلم بما يؤعون كملون في وها نفوسهم  
من بين القبائح فبشرهم على كل فتح منها بعد ان الهم بدل بلدهم مخالفة امر الله وحكمة و  
فرحمهم على ذلك وظنهم ان لا يرجع اليه الا الذين آمنوا وعلوا الصالحات فحي كونهم ومعا صبه  
عذاب عليه بل لهم اجر على الايمان والاعمال الصالحة ومحاولهم المعاصي غير ممنون غير منقطع  
بالغفلة عن الايمان والعجز عن الاعمال لمرض او موت ثم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب  
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها لانها اشهر اسباب نعلق الخير والشر ليدل على نحن من انى المؤمن بعد بلنهم منه  
بسم الله المحلى بكالاته في البروج السعد والجلال في الخصة الرحمن خلق اليوم الموعود  
للجاء المسح امور الخلق الرحيم بخلق الشاهد والمشهود لا فامة العدل والسماء ذات البروج الله  
يتعاقب الخير والشر سبعون يوما ونحوها واليوم الموعود للجزاء وشاهد على اعمال بني آدم من بينه  
واجزائه والملائكة وغيره ومشهود من تلك الاعمال انه لعن من ادنى المؤمنين لايامهم عند المحن  
دائرا نحي سهم او في اليوم المشهود بعد اقامة الشهود عليهم واطهار المشهود منهم وبدل عليه  
فما مضى انه قيل لعن أصحاب الاخذود الشقي في الارض ليلقوا المؤمنين في النار التي فيها  
ذات الوقود لخطب الكثر تهويل الشانها اهلككم يا ارتفاعها اليهم اذ هم عليها على اطراف  
الاخذود وقعود قبل ان يعقوبوا وما اهلككم الا بعد لزوم الحجة عليهم اذ هم على ما يفعلون المؤمنين  
شهود على انفسهم لا ياتان لهم ان كان اصلا روى انه كان ملك ساحر فلبس فضة الله غلاما  
ليعلمه وكان في طريقة راهب سبيع منه فراه في طريقة ذات يوم حبة حببت الناس فانهج حجا  
وقال اللهم ان كان الراهب الذي احب من الناس فافلها فقتلها وكان بعد ذلك يركب المالك  
الابصر ويشفي المرضى فعلم جليس للملك فابراه فساله الملك من ابراك فقال لي فغضب الملك عليه  
فخذ به فدل على الغلام فخذ به فدل على الراهب ففقه بالمشاور وذهب بالغلام الى جبل لطيف من  
فرجت بالقوم فطرحوا ونجا الغلام فذهب به الى سيفه ليغرق فالتفت الى من معه ونجا  
للك مست يقابل حتى تاخذ سهما من كنانتي ويقول بسم الله رب الغلام ثم ترسي به فراه  
وقال بسم الله رب الغلام واصاب صدره فوضع يده عليه وقات قات الناس برب الغلام  
فقتل الملك نزل بك ما تحدد قاهر باخا دني فراه السلك فاقدها النيران من لم يرجع منهم طم  
حق جاءت امرأة مهاجرة فقاعت فقال البقي يا امه اصبري فانك على الحق فافقت

البحال

الموعود







الطريقه اليسرى في آفاقه الى رفع الشبه وادابته تلك الطريقه اليسرى فلا حاجة الى المبالغة في التكبير  
تذكر ان تعقبت الذكرى وهذه قد غدي منك نهاية كمال افاة سيد من يجتني فيحصل الى نهاية كمال  
من السعادة الابدية ويغيد نهاية نقص في حتى الاشقي فانه يجنبها من لا يخشى وهو الاشقي الذي في نهاية  
النقص لانه اخل من الانعام حيث يصل النار الكبرى فيصير فاما اسود كالعنقا الاحوى ثم لا يموت فيها  
الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال فلا نقص لانها صفتان وجوديتان ولا يجتني فيكون له نهاية كمال وهذا  
وان كان نهاية كمال فليس كمال مطلق ما ناهو بالقرينة فانه قد افلح به نهاية كمال المطلق من تركي عن  
ردائل الاخلاق والاحمال وذكر اسم ربه المير لقلبه فصل بتويرة الجوارح وتقرر ان نور القلب فله غاية  
الكمال المطلق ولكن ابل الشقاوة لا يرويه كمال بل يرين الكمال في اللذات المحسوسة او الجاه لذلك تترد وت  
الحياة الدنيا التي هي كالمري الصار غشا أخوى على الله وعلى الآخرة ولا ينبغي ان يورث على الآخرة اذا كان  
حرف فكيف يورث على الله ولو كانت الدنيا خيرا من الآخرة ينبغي ان لا يورث على الآخرة اذ هو انبي والدنيا  
فانية فم ابل نهاية النقص وان كانا يرويه نهاية كمال فليس هذا ما قبل النسخ ان هذا الذي النقص الاول  
فلم ينسخ ولم يغير صحف ابراهيم وموسى قبل الزبور والانجيل فلا تخلف حسب لازمه كمالا ونقصا ثم والله  
الموفق والملم ولحمد الله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### سورة الفاتحة

سميت بها لما فيها من بأكدا لا تذار به توبل يوم القيمة وهو من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله الرحمن الرحيم**  
بكالالة في الفاتحة كماله في الوجوه الحاشية وجماله في الوجوه الناعمة الرحمن الخوف والبشر الرحيم  
باقامة الاله على ذلك هل انك استغفام تعظيم وتجب حريت الفاتحة الداهية التي يغشى شداها وجوه  
كانت قبل ذلك اليوم متفرقة مستترجة من الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة اللذات  
اكله الطيب المطاعم المسمنة المشبعة يومئذ حاشية متفرقة متذلة ولو كان لهم في الدنيا كان لهم اعظم ثواب  
سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي كمال عظمة يكفون ارتقاء جعل من جدي في النار وبها حجة السبل  
والاغلال والبلخوض في النار كابل في الرجل كمالها ناعمة تاجية تعال لا يعقبه ثواب بل ثوابها اشتد تعاقبا منها  
تصل بدل استلذاهم بالاطياب نار حامية شديدة الحرقان غرقا من الترنان للحرارة بها ولا عذم عذابا  
بارد بل تسلي لهم للذات شارب من عين آنية اشتد حرقا من النار باضعا فثم من اثر الحرارة بسط عليهم  
الجوع بحيث يكون عذابا اشتد من عذاب النار لكن ليس لهم بدل المطاعم المسمنة المشبعة طعام الا من جوع  
شديد يابس هو سم قاتل تجاهم الابل فلا لذة فيه ومع ذلك لا يبرهن فيعند قوة تسهل عليه تحمل العذاب ولا

يعني لا يبعد شتا من دفع الجوع وفوائد الطعام هذه الله والاسمان والاغنيا من الجوع ولا ينافي  
هذا قوله تعالى ولا طعام الا من غلبين وقوله طعاما ذا غصة وقوله ان شجرة الرقيم لا تخص كل واحد  
بزم او قوم ولا شيء من هذه الشدا لمن تحمل ما شدا الدنيا اذ وجع تحملت الشدا في الدنيا **بسم الله الرحمن الرحيم**  
ناعمة تسحر الغر اللذات الحسية تسعيها كمالها المتعب في الدنيا راضية لانهم بسببه في الجنة يجمع اللذات  
اتم ما في الدنيا علية لا يصل اليها اهل يوم القيمة بل ليس فيها اذن الموزيات حتى انه لا سمع فيها كمال راضية  
ذات لغو فضلا عن الشتم وهذا في مقابلته صلهم النار فيها في مقابلته العن لانه لم عن حارة ما وها  
ايرد واصفي فيها في مقابلته خشوعهم سرورهم في مقابلته طول قوائها وفي مقابلته اعمالهم الناصبة ومكالم الجبين  
**الواحد** جمع كوب آية لا يعرف لها ولا خرطوم موضوعة فوق سرهم كمال ارادوا طعاما او ما وجدوه  
بما تعب في طلبها بالتردد عن سرهم ولا سجون فيها حال الماكاه اولهم فيها عاروق وسائد مصفوفة فتم  
بعضها الى بعض صفوا في حال الجلوس والوقوف اذ لم فيها زرايت وهي البسط العريضة مبنوعة متفرقة  
ينكرون خشوع وجوه وعلمها ونصبها وصلها وسقيها من العن الآنية واكلها الضرع فلا ينظرون  
الى الابل كيف خلقت ذلك مع عظم جبرها عامله ملا فائدة لها وصل تح الشمس والعطش وبكل البشيق  
قبل اليبس وانكرون علو كنه فلما ينظرون الى السماء كيف رفعت وانكرون السرر المرفوعة فلما  
ينظرون الى الجبال كيف تضيف وانكرون صف التاروق وبث الزباني فلما ينظرون الى الارض  
كيف شطحت بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة للامور الآخرة وذكر بها كمال انما انت  
تذكر لاكمه اذ لست عليهم بصيبر مسلط الا من تولى عن تذكر وتكبر بالذكورة فانت مسلط  
في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه فعزة الله العذاب الكبير ويسهل عليه تعذيبه ان انسا اياهم  
ثم يسهل عليه كثر العذاب عليهم ان عليا حاتم ثم والله الموفق والملم ولحمد الله رب العالمين  
والصلوة والسلام على سيد المرسلين **سورة الفجر** محمد وآله اجمعين  
سميت به لانه اول المذكورات على جمع الناس في القيمة **بسم الله الرحمن الرحيم** كماله في فجره  
الرحمن جمع الخلق فيه يومئذ لا اعظم اركان الحج الرحيم بجعله دليل جمع القيمة والحق في عرفه جامع  
الحاج فيها لا اعظم اركان الحج وليال تحس من دل في كماله جامعات الخلق بموضع النسا اخرهم مع تقدم  
اكثرهم لان فضلهم ينبع ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقص من جبر يتكبرهم للتعظيم والسبق تالي  
ايام الشروق جامع الناس للرحمة والورثا لايامه الذي لا يخلو من جمع له واو له الذي لا ينفذ جمع و  
البليل بعد الشروق الى كماله اذ ايسر الناس مجتعي في الطريق لمقصده المناك اول الرجوع الى المولد



لاخذ حصا الري وجواب القسم محذوف ليحقق الخلق في مواضع القصة الحرة جمعهم في هذه المواضع  
للسك هل في ذلك رية بزمها قسم الذي جعله هو مصدق به بلا قسم لان الحرة مستحسن عند  
بل يكاد يوجه فان استبعدت مجازة الجمع الكثرة او التوقع فقال لك الم ثم لم يقل بالتواتر الساكن مترد  
الابصار كيف فعل في دار الابتلاء فاجدل على فعله يوم الحرة ربك الجامع ربوبية الكل المقضى لا قامة  
العدل والانصاف منهم بعباد عاد ارم اسم لبنانهم ذات العباد الاساطين الكبار الرفعة التي لم  
يخلق مثلها في البلاد الدنيا روي انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فملك الدنيا وقيل  
ثم تاب شديد فخلص الامر لشداد فسمع مذكر لجنه وصفها فدعته نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله  
وتجبرا فبنى في بعض صحارى عدن حصنا من ذهب وفضة وبنى فيه الفضة منها واساسها من  
لجنج البامى واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اضاف الاشجار والانهار المطرية ولما تم  
بناؤها سار اليها باهل مملكة فلما كان منها على مسيرة يوم وليد بعث الله عليهم حية فاهلكهم وعن  
عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابله فوقع عليها وثود الذي جابوا القتي بالواد قطعوا صخر الجبال  
بوادى القرى بنوا الفاد وسبحا من مدنه من الحجارة وفزعون ذى الاوتار ذى العسكر الكثر الذي  
كل واحد منهم خيم مصرية بالادوات اهلكهم لاطعافى ملكهم بل رفعوا لطغيانهم الذين طغوا لطغيان  
منتشرا في البلاد فالتفتوا فيها الفساد بفساد عباد العباد وقلم وسبيهم ونهب اموالهم فصب  
عليهم صلب المطر الكثر ربك الذي هو ديب من افسدوا عليهم سوط عذاب نوحا منه ينزل من السماء  
من السيف والرج بالنسبة الى اعدائهم في الآخرة ان ربك لها المرصاد مثل الجالس على راس الطريق  
لينظر المارة فمن اعطاه او منعهم رقية كيف ير فيها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويخرج فكيف لا يرصد  
المفسدين ولا يصيب عليهم العذاب لكن لا ننظر في رصده الاله واهله فانما الانسان اذا ما ابتلاه  
بالمال رية الذي هو المرصاد فاكز به بالجاه المكشيب منه ونعم اعطاء النعم بسببه فيقول رية  
الكرم من غير ابتلاء فيا من مكر ويظن انه لا يفعل سوى ما يناسب الكرامة الاولى وانما اذا ما ابتلاه  
بالفقر فقد ضيق عليه ردة فان اعطاه قدر حاجته فيقول ربى اها من من غير ابتلاء فيا من  
منه فلا ردة عن اعتقاد الكرام في الاعطاء بل لطيف الشكر وهو صرف النعم الى خلقه واعطاء المال  
لاكرام الناس واحقهم الاتام وهم لا يفعلونه بل لا يذكرون الله واعطاء المال الزائد لحاسة  
الضعفاء وهم لا تحاضون على طعام المسكين ولكن يسيئون اليهم بالهوان عذم وهو لا تقار  
اذا كانوا التراث اذا اكلهم اكل لا يخطا بين ما يستحقونه بالكفالة والعقد الزائد عليه وايضا

ما ت

اسد

اعطاء المال للتعرف عن طلب الرزق والاشتغال بالعبادة وهم نجون المال جبا جبا كذا بحيث  
يمنع عن عبادة الله وعن حقوق الضعفاء فلا يرجع عن الغفلة عن الحكم الالهية في اعطاء المال والجاه فان  
لم يذكروا الآن يذكروا يوم القيمة اذا ذكبت الارض دقت وكسرت وكاد كطامة بعد اخرى حيث  
لا يبقى ما عليها من جبل او بناء فمومن اسباب الخوف الجب للذكر وجا ربك الى عرشه والملك  
يقومون من يديه صفاتا محققين بالجن والانس وهو ايضا من اسباب الخوف المذكور وحي  
يومئذ مع هذه الاله وال الخوفة باعظم مخوف مجرم لها تقيظ وزفر حتى ينصب على يسار العرش  
يومئذ يذكروا الانسان ما ذكر وغيره وان لا الذين من اسر له فائدة المذكور سوى التحسر يقول  
يا ليتني قدمت المال والاعمال الصالحة وخير ليوتي الابدية لكل التحسر عذاب اشد من اعداء  
الجسماني فومئذ لا يعذب عذابه اي عذاب التحسر اشد من عذاب النار ولا الزانية ولا العات ولا  
العقارب لانه بالنسبة للعذاب الجسماني الى العقل والفعل وان كان شاة الانفات الى امور كثيرة  
يكون بعضها حجابا عن بعض لا يوتي وماه احد فانه بمنه الانفات الى ما فرط في جنبه الله لكن  
هذا ليس كان ملتقا الى غير الله غير مطهر بانه واما المطهر بالله فلا يبالى لان ذلك الارض  
لا روية الملائكة ولا الجن بل قال له يا ايها النفس المطمئنة المستقرة عند الله لا تبالي لغد  
ارجع الى ربك راضية بحيلة الحالى السهوى كد مرضية بما رى فيك من نور جماله فادخل في  
عبادى القربى في مقام الروية وهو السعادة العقلية وادخل جنتي وهو السعادة الحسية  
انهم اجعلنا لبعض كرمك ولطفك منهم وان بعد شاة غاية الجود عنهم فانك اكرم الاكرمين وازم  
الراحمين ثم والله الوفاء والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد  
وآله

**سورة البقرة**

سميت به لانه دل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة بسم الله المجلى في  
البلد بالجلال من حله هو محل الكبد في الدنيا والآخرة وبجمله من حله هو منشأ الارض التي هي منشأ بدن  
الانسان الرحمن بداية النجدين الرحيم متوفى لا فتقام العقبة لا حاجة الى القسم على خلق الانسان  
في كبد فان اكرم فان اكرم بهذا البلد الذي هو اصل الارض التي هو اصل الانسان مع كونه وادبا غير  
ذي فرع بقدر ان كبد هذا في دابة ومن الكبد العارض في است حل مستحل العقل والمايذ  
بهذا البلد ووالد هو آدم النج من الجنة وما وكذ في دار الجنة لقد خلقنا الانسان نفق  
اصل البرابي والماني في كبد مشقة يصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه الدنيا باعمال الكايف

اعطاء



في الآخرة ما هما لها **الحسب** هذا الخلق في كد أن إيمانه كن يور عليه على مكابدة في الآخرة  
 أحد لعماد على عدة المكتسبة من اتعاق المال إذ يقول أهلك انتفت **مالا** لئلا كثر على أن الاتعاق  
 انما يفيد العظمة عند الله لو اتفق في سبيله وهذا انما انفعه رياء وافقار وعناد مع الله وسنكر  
 ذلك عند رجوعه الى الله **الحسب** ان اي انه لم يره أحد فم ولم اتفق وكيف يعتقد عدم رؤيتنا  
 مع خلقنا العيينين في الاشياء ليصروا لم يجعل له عيينين ومن خلق في الغيب بصره كيف  
 يصير نفسه وكيف لا يعلم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغيب لئلا يشفق وكيف يسمع  
 ان الاتعاق كل في سبيل الله مع **انا هدناه للتجدين** طريق الخير والشر ولو كان هذا منقفا في  
 سبيل الخير لا يحتمل كيدا لكنه لم يحتمل فلا اتفق فلم يدخل العقبة وهي الطريق في الجبل والراد العالي اثاق  
 وذكر لصحوة الاتعاق في خلاف الاتعاق في سبيل الافتخار والرياء وما اذرك ما العقبة سوال  
 تعظم فك رقية عرق او قتل او حبس او اطماع في يوم ذي شعبة حاجته واولي المحل  
 الايام سيم الاقارب وهذا لم يطعم يوما ذميرة فانه يكون اطعمه صدقة وهدى رحم او المسكين  
 وهذا لم يطعم مسكينا ذميرة ان لا يصعب بالتراب ثم اقتحام العقبة انما يفيد من كان من الذين  
 آمنوا وهو ان افادهم نجاة وثوابا فلا يفيد عظمة الا ان يكونوا من تواقوا بالصبر عن الحرام  
 بعد ان يصبروا عنه في انفسهم وتواقوا بالمرح في الحلال على الايام والمسكين او ليكن اصحاب  
 اليمننة المعظم عند الله بالاتعاق والذين كفروا باياتنا فانهم وان لم يصبروا باللقب بئس  
 اطعموا الايام والمسكين وتواقوا بالصبر والرحمة هم اصحاب المشمة فهم اهل المهانة و  
 تحلم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل عليهم في الآخرة اشد مما تحلق ناز مؤصدة مطبقة لا يخرج  
 شيء من حرها ولا يدخل نفس بار من خارج فها تم والله الموفق والمهدى رب العالمين و  
 الصلوة والسلام على سيد **سورة التيسير** المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سميت بها لانها مثال للذات الالهية **بسم الله** المحلى بكالائه في الشمس الرحمن باشارة في  
 الاقان الرحيم باشارة في النور الانساني والشمس التي هي مثال للذات الالهية باشارة على الكل  
 ضحكها الذي هو مثال لسراق نورها على الكل والقرن هو مثال الرقع اذا انكها بتعها لا القلب المكدر  
 النفس الامارة والنهار الذي هو مثال القلب الصافي اذا اجلها اي الشمس تجلي القلب الذات الالهية  
 والليل الذي هو مثال الرد الى عالم الشهادة اذا غشها بسترها ستر القلب تجلي عند الرد لمصالح  
 الخلق ودعوتهم الى الحق والسماء التي هي مثال الشريعة العالية وما بناها محيطه عالم الغاير احاطة

الشريعة بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمعاني والآرض التي هي مثال العقل  
 من حيث انه مرزعة امور الدين وما **طهرها** بسطها بسط العقل لزرع الكل ونفيس لما لم يكن لها نظير  
 معظم يقسم به اقسامها وما سوتها شوى من اقسامها ليعين قلبه للتعليم فانها في رقا بتغلب القوة  
 الشهوية والغضبية على النظرية وتغلبها بتغلب النظرية عليها قد افلح من زكها بتعديل القوى  
 فانه يشرق عليها نور العقل والشرع والقلب الصافي والرقع المستنير بالجلي الالهي فيصير اهل  
 الملائكة وقد خات **هك** من دسرها نقصها واخفاها فلم يشرق عليها شيء من ذلك الا فضا الى الكذب  
 الموجب لهلاك الكل لهلاك ثود كذبت ثود يطغورها التي هي جعلها القوة النظرية تابعة للشهوة  
 والغضبية اذا **بعت** قام بنشاط الحق الناقه على خلاف مقتضى العقل والشرع اتباعا للشهوة في  
 حب انعامها الهالكه بسببها وللغضب عليها لكونها سبب هلاك انعامها اشقيها الذي هلك بسببه  
 الكل وهو قدار بن سالف فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انذار الله احذروا نارة  
 الله ان يعرفوها ترجحوا للشهوة والغضبية على العقل واحذروا شقيها ان يحلوا لغورها  
 ترجحوا لما على الشرع فغلب شهوتهم وغضبيتهم فلدنوا في انذار فعرفوها فوق الحذور وهو الهلاك  
 الكل **قدم** طبق العذاب عليهم ربهم الذي رباهم بالشرع والعقل والشهوة والغضب ليستعملوا  
 الاخيرتين تابحين للاوليين بدنيهم الذي ابل حكمه تزيته من جعل الاوليين تابحين للاخيرين  
 فسووا اي الدمة على صغرهم وكبرهم لاسوائهم في الرضى بقولها فالراضى كالفاعل ولا تخاف  
 عقبتها اي الدمة من الخسر على ملك من رباهم كالمخالف اعقبى السوء من جعل العقل والشرع **بسم**  
 لشوقهم وغضبيتهم تم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام  
 على سيد المرسلين **سورة التيسير** محمد وآله اجمعين  
 سميت بها لانها اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة **بسم الله**  
 التجلي باجماله المخلقة في العالمين اختلافا في هذه الامور المقسم بها الرحمن يجعل هذا الاختلاف بسبب  
 اختلاف الجراء الرحيم باليسر لليسرى لمن جمع في الخيرات **والليل** هي مثال الشر في الاعمال الظاهرة  
 الباطنية اذا غشيت ستر نور الشمس ستر شرها نور الرقع والقلب والتمها الذي هو مثال الخيرة  
 اذا تجلى طهره الشمس طوره نورها بالخير وما خلق الذكر والانشي هو مثال اجتماع الخير والشر  
 ان سعيكم تشي شغرف الى خير محض وشر محض وخير وشر مختلط وهذا التفرق يوجب تفرق  
 الطريق الموصل الى الحق **فاما** من اجمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان اعطى المال وهو على الظاهر

شهوة

العالم



وَأَتَى الزَّيَّاعَ وَهُوَ عَلَى السَّابِقِ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ بِالْثَوْبَةِ الْحَسَنَةِ وَهُوَ الْإِعْقَادُ الْقَوِيُّ  
لِلْيَسْرَةِ الطَّرِيقَةِ الدَّيْمِيَّةِ فِي جَمْعِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَقِيَّاتِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا جَمْعُ فَهَ السُّرُورِ الطَّاهِرِ  
وَالْيَاطِنَةِ بِأَنْ يَجْلُ فَلَمْ يَظْطَرَّ وَاسْتَعْفَى بِالْمَالِ عَنْ أَنْ يَفْلَمْ يَتَّقِ وَلَمْ يَحْلُ بِمَعَالِمِ النَّجَارِ فِي أَحْثَالِ  
بِلَادِي لَانَهُ كَذَبَتْ بِالْحَقِّ فَسَيُفْشَرُ لِلْعَمَلِ فِي جَمْعِ سُورِ الدُّنْيَا وَاهْوَالِ الْآخِرَةِ إِذَا الْوَلِ  
أَحَاطَتْ بِهِ الْأَنْوَارُ وَالنَّائِيَّاتُ وَالْأَسْخَفَا، بِالْمَالِ أَمَّا يَتِمُّ لَوَاعِي عَنْهُ فِي السَّادَةِ كُلِّهَا  
لَكِنْ مَا يَتِمُّ عَنْهُ مَا لَمْ يَفِ السَّادَةِ إِذَا تَوَدَّى سَقَطَ فِي تَرْفَةِ فَصْرَةٍ فِي عَيْنِ مَصْرَفَةٍ مَا يَوْجِبُ عَنَابَا  
فَلَا يَدْرِي لَاسْتَفْهَامَ بِهِ مِنْ هِدَايَةِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَكُنْ عَلَى الْمَهْدِيِّ مَنْ اسْتَهْدَى مَتَا وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ  
وَلَا يَفْتَرُ بِالْهَرَفِ مَا هَدِيَهُ مِنْ سَبِيلَا إِذْ تَفَوَّضَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأَوَّلِ  
عَلَى أَنْ فَائِدَةُ الْمَالِ الْبَلَدُ بِالسَّهْوَاتِ وَلَا يَتِمُّ لَمْ يَسْتَعْفَى بِهِ عَنْ أَنْ يَفْهَمَ مَوْجِبَ لَاسْتَدْلَالِ الْأَمْرِ  
فَإِنْ زِلْمَ نَارُ الْمَطْلُ تَغْفِظُ عَلَى الْمُسْتَعْفَى بِهِ عَنْ أَنْ يَفْهَمَ لَانَهُ يَفْهَمُ إِلَى كَلْبِ أَنْ يَفْهَمَ وَمَا وَعَدَ مِنْ فِي  
وَالْتَوَلَّى عَنْهُ إِذَا سَلَبَ عَنْهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَحْبُودٌ فِيهِ فَخَافَ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ لَا يَجْلِبُ إِلَّا الْأَشَقُّ فَلَا يَتَوَكَّلُ  
بِالْمَالِ سَعَادَةً لَانَهُ الَّذِي لَدَيْهِ وَتَوَلَّى وَتَحْتَهُ يَتَوَكَّلُ عَلَى تِلْكَ النَّارِ الْأَتَقَى الَّذِي نَقَى حُجَّةَ الْمَالِ  
وَأَنْ يَجْمَعَ عَنْهُ فَيُتَوَكَّلُ مَا لَمْ يَتَوَكَّلُ يَطْلُبُ تَرْكِيَةَ النَّفْسِ عَنْ رَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي مِنْ جِلْبَانِ الْبُخْلِ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَعْطِيهِ كَمَا فَانَهُ نَعْمَ لَانَهُ بِالْأَحَدِ عَنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَجْرِي بِإِعْطَا الْمَالِ فَيُؤَلِّقُ عَلَيْهِ  
إِلَّا أَنْ يَخْأَ طَلَبُ رُؤْيَا وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى فَلَمَّا رُؤْيَا أَعْلَى مِنْ جَمْعِ الْمَلَذَّاتِ بَرَفِ حِجَابِ حَبِ  
الْمَالِ وَتُسَوِّفُ بِرُؤْيَا وَجْهِهِ بِدَلَاغِ لَذَاتِ الْمَالِ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ  
بَلَغَ الْأَعْمَى كَانَ يُوَدِّيهِ لَاسْلَامَهُ فَاعْتَقَهُ لَعَنَتَهُ اللَّهُ عَنْ الْحَبِ لَانَهُ لَرُؤْيَا نَمَّ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُفْلِحُ  
لِلْحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ **سورة النجم** وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ  
سَمِعْتُ بِهِ لَانَهُ دَلِيلُ عَوْدِ الْوَجْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَهُوَ الْعَقُودُ مِنَ السُّورَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِاسْمَاءِ الْمُتَكَلِّفَةِ فِي الضَّمِّيِّ وَاللَّيْلِ لَيْلٍ عَلَى اخْتِلَافِ أَوَاقَاتِ اللَّيْلِ بِالْوَجْهِ وَعَدَهُ الرَّحْمَنُ  
بِعَدَمِ مَوَادِعِهِمْ وَقَلَامُهُمْ عِنْدَ غَلْبَةِ ظُلْمَةِ الْبَشَرَةِ عَلَيْهِمُ الرَّحِيمُ بِإِعَادَةِ غَلْبَةِ نَوْرِ الْوَجْهِ لَوَجْهِ  
عَلَيْهِمْ وَالضَّمِّيِّ وَقَدْ أَرْتَفَعَ الشَّمْسُ الَّذِي هُوَ مِثَالُ أَشْرَاقِ النُّورِ الْأَتَقَى عَلَى الرِّقْعِ الْمَحْمَدِيِّ وَالْقَبْلِ  
الَّتِي هِيَ مِثَالُ بَشَرِيَّةِ إِذَا سَجَى غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ بِظُلَامِهِ مَا وَدَّعَكَ مَا فَارَقَكَ مَفَارِقَ مَوَدَّعٍ بِطُولِ غَيْبَةِ  
رَبِّكَ الَّذِي رِيَاكَ بِجِلْمِهِ نَوْرًا بِمَا وَاسَطَهُ عَلَى دَوْحِكِ مِفَارِقَةِ الضَّمِّيِّ لِلنَّهَارِ وَالنُّورِ لَمْ يَرَوْضِ الدَّلِيلُ  
يَرْفَعُ عَنْ قَرِيبِ عِيُونِ النَّهَارِ وَالضَّمِّيِّ وَبِأَقْلٍ وَبِإِعْظَمِ لُطْفِ الْبُشْرَةِ نَزَلَتْ حِينَ نَزَلَتْ فِي الْوَجْهِ

نور

فَقَالَ الْمُسْكُونُ وَدَعَا رَبَّهُ وَقَالَ وَأَنْ حَصَلَ لظُلَامِ الْبَشَرَةِ غَلْبَةً فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ لَغَلْبَةِ النُّورِ  
الْحَقِّ فِي الْهَيَاةِ مِنْ ذَلِكَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأَوَّلِ أَذْ لَانَهُ لَوْنُ الْبَشَرِيَّةِ هُنَاكَ غَلْبَةُ أَصْلَا  
وَلَغَلْبَةُ نَوْرِ الْحَقِّ عَلَيْكَ هُنَاكَ دَائِمًا لَسَوْفَ تَعُودُكَ رَبُّكَ مَقَامَ الشَّفَاعَةِ الَّتِي يَفْضَحُ مِنْهَا النُّورُ  
عَلَى مَنْ آمَنَ بِكَ وَأَحَاطَتْ بِظُلُمَاتِ الْمَعَاصِي فَتَرَى بِدَنَابِ ظُلْمَةِ الْبَشَرَةِ عَمَّا يَتَجَاكَ فَانْ شَلَّتْ  
فِي خَيْرِيَةِ أَسْهَابِكَ فَاتَّقِ فِي بَدَايَةِ أَمْرِكَ أَلَمْ يَجِدْكَ يَسْمًا مَهَانًا مَعْتَضِي الْبَشَرَةِ فَأَوَى بِكَ إِلَهُ  
لِيَتَوَكَّلَ بِعِزَّةِ تَغْفِظِي أَشْرَاقِ نَوْرِ عَلَيْكَ مِنْ دَلَالِ غَلْبَةِ الْأَتَقَى عَلَيْكَ بِجَدِّ غَلْبَةِ ظُلْمَةِ الْبَشَرَةِ أَتَشْ  
وَجِدْكَ خَالًا لَغَلْبَةِ ظُلْمَةِ الْبَشَرَةِ فَيَدْرِي غَلْبَةُ نَوْرِ وَقَدْ غَلِبَ خَوَاصُ الْأَلْهِيَةِ عَلَيْكَ بِجَدِّ غَلْبَةِ خَوَاصِ  
الْبَشَرَةِ إِذْ وَجِدْكَ عَالِمًا فَقِيرًا وَالْفَقْرُ مِنْ خَوَاصِ الْبَشَرَةِ فَاعْتَمِدْ وَالْعَمَى مِنْ خَوَاصِ الْأَلْهِيَةِ  
أَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَتَنْبَعُ بِهَا عَلَى خُلُقٍ فَكُونَ دَلِيلًا عَلَى شَفَاعَتِكَ لَمْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَأَمَّا  
الْبَيْتُ فَاوَدُهُ لَانَهُ أَوَاكُ لِمَوَاقِي الضَّعْفَاءِ إِلَيْكَ وَأَوَلَاهُمْ الْبَيْتُ فَاوَدُهُ فَلَا تَقْشِرْ  
أَمَّا السَّائِلُ فَاعْنَهُ لَانَهُ اغْنَاكَ لِنَفْسِ عِبَادِهِ وَأَوَلَاهُمْ السَّائِلُ فَاوَدُهُ فَلَا تَقْشِرْ وَأَمَّا الْبَيْتُ  
رَبِّكَ وَهُوَ الْهَدَايَةُ فَاوَدَاهُ هَذَا لِمَنْ يَدْرِي عِبَادَهُ وَهُوَ بِالْحَدِيثِ فَخَرَتْ وَقَدَّمَ السَّائِلُ هُنَا لَانَهُ  
لِلْبَيْتِ وَالْهَدَايَةُ هُنَاكَ إِذْ هِيَ مَعْرُوفَةُ الضَّرْفِ فِي الْأَمْوَالِ تَمَّ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُفْلِحُ وَالْمُهْمِّ وَالْمُجِدِّ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ **سورة النجم** وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ  
سَمِعْتُ بِهِ لَدَلَالَةِ بَطْنِ السَّائِدِ عَلَى مَنَشَةِ الْكَمَالِ الْمَحْمَدِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ إِنْ شَاءَ حَذُّ  
بِأَنْوَاعِ الْخَلْقِيَّاتِ الْأَلْهِيَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَجْلِي بِأَوَادٍ فِي الصَّدْرِ الْمَحْمَدِيِّ حَتَّى شَرَحَ الرَّحْمَنُ بَوْضَ  
وَرَزَقَهُ عَنِ الرَّحْمَنِ بَرَفِ ذِكْرِ أَلَمْ تَشْرَحْ أَلَمْ تَوْضِعْ بِأَوَادِ الْبَحْلِيَّاتِ لَكَ لَتَمَكِّنَ بِالْعِلْمِ وَالشَّرْحِ  
صَدْرَكَ وَهُوَ وَجْهُ لَلْقَلْبِ عَلَى النَّفْسِ وَهُوَ أَضْيَقُ مَا يَلِي الرِّقْعَ فَإِذَا الشَّعْ حَارَ نَكَاحُ أَوْسَعُ وَمِنْ  
هَذَا التَّوَسُّعِ وَضَعْنَا أَرْزَاقًا عَنْكَ وَزَكَّ نَقْلَ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَكَانَ صِفَا لَانَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ نَفَقَةٍ  
عَلَيْكَ أَنْفَقَ كَسْرَ طَرِكٍ وَكَسْرَ النَّظْرِ ضِيقَ عَلَى النَّفْسِ وَهَذَا الشَّرْحُ وَالْوَضْعُ رَفَعَا لَكَ وَزَكَّ كَجَلْمِهِ  
مَعْرُوفًا بِذِكْرِنَا فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالْخُطْبِ وَبِهِ تَمَّ الْوَضْعُ لَانَهُ حَصَلَ بِذَلِكَ جَاهُ سَهْلٍ  
قَبُولِ قَوْلِهِ بَعْدَ الصَّعُودَةِ وَأَمَّا كَانَ لَكَ الشَّرْحُ لَانَهُ ابْتَلَيْتَ بِعِبَادَةِ الرِّسَالَةِ وَالسَّنَةِ الرَّأْيِيَّةِ قَرْنَتْ  
كُلَّ عَمَلٍ يَسِيرُ فِي قَانٍ مَعَ الْعَمَلِ لِيَسِيرَ أَنْ مَعَ ذَلِكَ الْعَمَلِ إِذَا أَعِيدَ مَعْرُوفُهُ لِيَسِيرَ إِخْرَافًا إِذَا أَعِيدَ ذِكْرُهُ وَأَمَّا  
ذِكْرُ هُنَا مَعَ كَقْتِ تَقْدِيمِ وَتَأْخُرِ لَوَبِ الزَّيَّاعِ وَإِذَا كَانَ مَعَ الْعَمَلِ الْوَاحِدِ يَسِيرُ أَنْ وَقَدْ تَبَيَّنَ عَلَيْكَ  
أَدَاءُ الرِّسَالَةِ يَسِيرُ الشَّرْحُ وَالْوَضْعُ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ فَاتَّقِ فَاتَّقِ الْعِبَادَةَ فَاتَّقِ



مع تعها به الثواب والرتب وان عرفت عليك مع ذلك الى ربك فارغب فانها تنزل تعبا  
بالكلية ثم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

**سورة النحل**

سميت به لانه اجمع للنواذ جمع بين الانسان اسرار الاجسام الذي به استحق الرزق الجامع للكمال  
فاشبه الفاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة **بسم الله** المتجلى بحجته في بدن الانسان  
الرحمن يجعله في احسن تقوم من جوار اسرار الحق والخلق الرحيم باعلاء المؤمنين بعد ذلك اعلاء  
غير مشاه يجعل اجرامهم غير ممنون والذين الجامع للنواذ طعام اسرع هضم والكس غداء ودواء  
كثير النفع يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكلى ويرزق على المشاة ويفتح سدد الكبد والطحال  
يسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ولا يستخره احد الا زيوون الجامع للنواذ  
فاكهة وادام ودواء دهن لطيف كثير المنافع وظهور سبب الجامع اسرار الوجود الكوسوك  
والطوقاسم الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا بمعنى الحسن وهذا البلد الامين  
الجامع اسرار الوجود المحمدي الامون فيه عن تلبس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان  
اسرار الاجسام والاختيار مثالا لجمعية روجه اسرار العالم الاعلى لقد خلقنا الانسان في  
احسن تقويم جامع لمقومات الاشياء روحا وجسما على احسن الوجوه ثم ردونا الى راجع افراد  
من اعلى البريات التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه اسفل سافلين رتبة انزل من رتبة  
ابهايم الا الذين آمنوا فقلوبهم على خيالهم واهامهم وعقولهم الصالحات فظلموا  
عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى فلم اجز غير ممنون غير مقطوع  
الجاهد عند استقامه قواهم فلا يزالون يرتفعون اعلى مما كانوا في الرتبة العالية فعلم من هذا  
ان الذين انما هو تغلب العقل على سائر القوى بعد استنارة بنور الشرع فهو مودة قطعية  
تصدق الضديق كما فاي شئ يلكيك بعد هذه المقدمات بالدين فان ادعوا كذبنا  
لم يعقده اذ لم يعبره الله في مقابلة العقل النور بنور الشرع وهو الحاكم الطلاق ليس الله بالاحكم  
الحاكمين ثم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
محمد وآله

**سورة العلق**

سميت به لدلالة على ان الله اعز الانسان بالقرآن عليه كما انه اعز العلق بالربوبية والاسان  
وضوئه عليه **بسم الله** المتجلى كماله في كلامه الرحمن خلق الخلق صور اسماءه الرحيم خلق

الانسان من علق اقرا كلام ربك لا بنفسك بل باسم ربك وهو وان كان قدما يمكن جعله  
مقروا بقصور بصور الحروف كما انه الذي خلق الاشياء صور اسماءه وهو وان كان عززا فلا  
فلا يجد ان يظهر في محل المذموم لكن كما انه خلق الانسان عززا مستلزما بالاعضاء من علق  
ما فيهم من يتخذ الاختلاف فيه اقرا ولا تستعد ان يوجد فيك ما يناسب صفة فانه لا يهلك  
كرمه اذ ربك الاكرم الذي علم خلقه من علم بالقلم الاعلى الذي هو العقل الاول فان له اشرافا  
يفيض العلم كالشمس تفيض نورها يظهر الاشياء ولا يخص ذلك بالسموات بل علم الانسان  
ما لم يعلم وتعليم القرآن من حبس تعليم العلم فلا يعد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان الكرم لم يترك  
اجدا فقرا يقال كلا زجر عن اعتقاد كون الفقير عن عدم الكرمية بل من كرامه طغيان الانسان  
ان الانسان ليطلق على الله وعلى خلقه من اجل ان رآه استحق وان لم يكن عن الله غنى كان  
ان الى ربك الرجعى في جميع الاحوال فانه انما ينفع بالغير عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية  
الامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاخرة فبساله عن طغيانه وينصف منه فان  
انكر ما كون الغنى سبب الطغيان يقال ارايت اخبرك هل يكون طاغيا الغنى الذي يستحق  
وهو ابو جهل عبدا وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذا صلى مع ان العبد حقه ان يجد ربه بقلبه و  
لسانه وجوارحه والصلوة جامعة وحق الله ان يكون معبودا فهو طاع على العبد على الله ارايت  
هل يكون طاغيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهوى والامر بالتقوى ان كان على الهدى او  
امر بالمعقوى ارايت هل يكون طاغيا على الله ان كذب ما صدقه بالمعجزات وتقول عن انكسر  
فه هل هو هدى ام لا ان يعلم هذا الطاغى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه بان الله يرى وهو  
قادر على جزاء حكمه كلا زجر عن طغيانه لمن لم ينس هذا الزجر لتسقا لنجس قاتلن بالخاصية  
خاصية استحققة من اتصافها بوصف كاذبة من سرمان ظلة كذب صاحبها وبوصف خاطئة من  
انواع الخطايا وسرمان خطايا صاحبها اليها فاذا حذنها بها فليدع ناديه اهل مجلسه ليجلسوا  
لكنه لا يمكنهم فاما **استنح** الملائكة الزبانية الذين يزبون اى يدفون الناس لشدة تم الى الناس  
كلا زجرهم عن موافقة فان لم يتجزوا لا تطعة فمما نهاك عنه من الصلوة والهوى والامر بالمعقوى  
واستجد رعا لانف كارهه فانه اكره ما في الصلوة الى هذا الطاغى السجود واقرب الى الله بالسجود  
وبالصلوة باداء الرسالة وعدم اطاعة فلان كذا اردت منه قويا زادا حفظا ولا عدلك قولا  
ثم والله الموفق والمسلم والمحمد رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين



**سورة القسمة**

سميت به لانه يظهر في ليلا قدر كل شئ فاشبه القرآن بسم الله المجلي بكالالة في القرات  
الرحمن بآثاره الرحيم بخصه اثره ببله القدر انا انزلناه الى القرآن من غيب اللوح المحفوظ  
الى السماء الدنيا وحفظ درجة بالانزال مجبور بنسبته الى نور العظم مرتين ويكون في كلة القدر  
اي كلة يظهر فيها مقدار كل شئ في ذاته ووقته وخصه الليل لانه اشبه بعالم الغيب وما ادرى مع جلالة  
قدره كمال كلة القدر والذي يمكن اظهار من عظمتة انه كلة القدر خير من ألف شهر يتجلى على  
ايام وليال يتضمن تجليات غيبية وشهودية وتخصص هذا العدد للاشعار بالاشهاد الى عدد الا  
رسم لما فوقه على الخصوص والاكثر انها في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاوتار راجي ومن  
عظمتها انه شمل الملكة الغوس السماوية الى ملكة الارض والروح العقل الى ارباب الكاشفا  
قها بآثارهم في كمال من دونهم ليكون لهم رتبة التكامل بعد رتبة الكمال من كل امر ما جرى على اهل الارض  
ويكاشف ارباب الكاشفة وربما يوي هذا الكلام الى ان مع كل آية ملكا وروحا وليس هذا النزول  
لنبي آدم لانها سلام هي لا يتزل فيها آفة من اولها حتى مطلع النجوم والله الوفاق والملم و  
الحمد لله رب العالمين والصلوة **سورة لم يكن** واسم على سيد المرسلين محمد وآله الحسن  
سميت بها لدلائلها على ان نبيا صلى الله عليه وسلم بينه في ذاته على نبوة بحيث لا يحتاج الى دليل آخر  
عليها وهذا من اعظم مقاصد القرآن بسم الله المجلي بكالالة في بية حتى جعله بينه الرحمن  
بجمله تلاوا صحفا مطهرة الرحيم يتضمن صحف كتابا قيمة لم يكن الا ان كروا نبوة محمد صلى الله  
وسلم من اهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركين متفكرين في زمنهم الازمنة الماضية عن  
اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما اهل الكتاب فلهو منهم نعمة في كتبهم واما المشركون  
فلساعهم عن سلفهم عن ابراهيم عليه السلام حتى تآبى بينهم البينة الحق الواضحة على نبوة فحين  
شاهدوا ما آمنوا به بل كروا ولست هذه البينة خارجة عنه بل ذاتة حجة على انه رسول من الله  
لا تتجلى شرائط الرسالة من الانها في الكالات لاسباب اقصى النهايات من جهة انه مع كونه  
يتلو احكامها في السورة المتحددة من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت مطهرة من ان يظهر على  
كاذب كيف مع انه فيها كلة القيمة اي فيها معاني كتب مستقمة عند اهل الملل ولا بعد مثل ذلك من  
اهل الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه ما تفرق الدين  
او ثلث الكتاب في حق عيسى عليه السلام الا من اجد ما جاء بهم البينة المعجزة الباهرة دالة على نبوته

ولم يعارضها نسخ بعض الاحكام لانهم ما ابروا فما نسخ بشئ الا ان يقولوا به ليعبدوا الله  
فصلوا الله لكونهم فيه محلصين لا الدين ولا يحجم عنه لكونهم خفقا مالم ين به عما سواه اليه  
كيف ولم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في اصول العبادات لانهم ما ابروا الا ان يقبوا  
الصلوة ويؤثروا الزكوة وان اختلفت الكيفيات ولكن لا يسلط بها الاستقامة بل ذلك من الطاعة  
القيمة المستقيمة بل الاستقامة لمن انكر النسخ لانه كذا ان الدين كذا من اهل الكتاب بالنسخ  
والمنكرين باصل النبوة يتشاركون في حكم الاخر في انهم في نار جهنم خالدين فيها ولا عبرة  
بامان اهل الكتاب بكتابتهم هناك اذ اذ ذلك بانكار النسخ او النبوة هم شر البرية لاكارهم  
حكم الله تعالى في النسخ وبعبه الرسل فهم مرجحون لاهويتهم على حكم الله لو شر من البهائم ان  
الدين آمنوا بالممنوخ والناسخ وعملوا الصالحات التي يصلح في كل زمان الممنوخ في زمنه  
والناسخ في زمنه اولئك هم خير البرية لانهم المطلقون على حكم الله في كل عصر والراعيون لها  
المرجحون لها على اهوريتهم فيترجحون بذلك على من ليس منهم ما يضاف العقل وهم الملائكة خرافهم  
عند ربهم الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها جنات عدن لا فاسمهم على الحق وحكمة  
تجربى من حجتها الا انهم لا جرائهم انهم المعارف من الاستطلاع على انواع حكمته ولعدم اشياء  
انهم الحكمه لا يشئ خرافهم فيكون خالدين فيها ابداد كيف لا يكون لهم ذلك مع انهم رضى الله  
عنهم بانما هم حكمه في كل وقت وبذل عليه انهم رضوا عنه وانما اذل رضاهم عنه على رضاه عنهم  
لان ذلك الرضى انما يحصل لمن خشي ربه ان يحل بشئ من حكمته فيترك رعايتها لذاته فاذا كانت  
حكمته فذلك دليل رضاه عز وجل اللهم اجعلنا منهم ثم والله الوفاق والملم والحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام على سيد **سورة الزلزلة** المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها لدلائلها على عظم ما يحل للارض من نور الحق الزلزل لها يوم القيمة بسم الله المجلي  
بكالالة في الارض حتى ترزلك الرحمن بتفعل اعمال بني آدم عليها حتى اخرجت الرحيم بما اوحي اليها  
من الاخبار باسباب تلك الاعمال اذ انزلت الارض حركت حركتها شديدا على اسرار نور الله  
عليها مع روح النسخ الثانية ومع غضب الله على اهل العصية زلزالها المكن لها واخرجت الارض  
اظهرت عن اسرار ذلك النور على ملمع رؤية غضب الله على اهل العصية لافعالها متاخر اعماله  
آدم عليها كانه ثقل عليها خيرا لكونه لله وشرها لكونه معصية وقال الانسان ما كنا حصل عليها  
ثقل ما علمت فيها من غير ان يكون مكلف بها يوم يتبع ملك الزلزلة لها حداث اخبارها التي فيها تلك

ص ٢٣



الاعمال واسبابها تكون شاهدة على تقادير انقائها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك  
التحدث منها يات ربك اوحى امرها بتلك الاخبار ولا يقصر على افعال تلك الاخبار والاعمال  
الى آدم في مقام الحشر بل يؤيد بصدق الناس يخرجون من قبورهم الى ما كان ملك الاعمال  
اشياء متفرقة من تلك الاماكن ليروا اعمالهم في تلك الاماكن ويسمعوا اخبارها قبل ان يردوا  
في الصحف والموازين للتاثير بها فيخرجوها الى الصحف والموازين فمن يعمل مثقال ذرة  
خيرا يرهه وان يرهه ان مثقالها لا يتقل على الارض اصلا خيرا يرهه وان كان يحطأ  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرهه وان كان معقوا عنه اذا خلجوا عن اثر في الخسوف او نقص  
الدرجة او رخصها بالدم عليها ثم والله الموفق والملم والحمد لله رب العالمين والصلوة على  
السلام على سيد المرسلين **سورة العاديات** محمد وآله اجمعين  
سميت بها لمدالها على سرعة غضب الله على الانسان الكفور وهو من اعظم انذارات القرآن  
**بسم الله** التجلي بحاله في العاديات حتى اقسامها وبجلاها حتى جعلها قرا عداة الرحمن  
بجلاها مثال سرعة غضبه ليجترعه الرحمن بجلاها مقتضاها بها في الخوف ليرحم الخائف بالرحمة  
الخاصة **والعاديات** الخول التي تسرع السير الى العداة ضابحة اي مصونة بصوت انقاسها واجوافها  
صباحا يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه او جوفه **فالتوريات** قد خا الى التي يخرج الارض كحواضها  
الحجارة النار ايضا الغاضب النار من خمره **فالتغريات** ضحاى الى التي فارتاحها بان يفترها العدو  
وقت الغفلة والفرح لا بد له رجحا ان الغاضب بغريادة العضوب عليه حال غفلة فاشرب به هين  
ذلك الوقت **تغيا غبارا** كما يشد الغاضب الغار على عنى العضوب عليه **فوسطن** به اي في ذلك الوقت  
بجفا من العداة كما ان الغاضب ينزل لاذخوف العضوب عليه ان الانسان ليريه نعم ربه لكور  
كفور بوجبه قاله هذه الخول بهذا الغضب مع صوت نفس الخوف من جهنم والزبانية ونار من  
جهنم ومن ضرب الزبانية وتسع الحيات والقاربان واغارة ما شهبه واثارة غبار الحجاب على  
عينيه واطلاء نار الله على الافدة وكيف لا يوجب كنودية ما ذكره الله على ذلك ليشهد هو محمد  
في عداوة ربه وكيف لا وانه حب الخير المال لشدته لقوى وهو دليل استغفانه عن الله وادى عداوة  
انتم منه انتم ان كنودية والشهود وشدة الحب ابو خفة يمكن انكاره عند الله فلا يعلم اذا تغير  
ما في القبور فقد اخرج ما في الباطن الى الظاهر سيماء وقد حصل ما في الصدور بتصوره بالصور الظاهر  
بحث يعلم به الخلائق ان ربهم الذي رباهم بيواظهم وظواهرهم بهم بيواظهم سيما يوم اظهر

السر ان حجبها فلا مانع في حقه من الغضب النتج لما ذكره نوح بالله من ذلك ثم والله الموفق  
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
**سورة الفارغية**  
سميت بها لمدالها على اعظم انذارات القرآن **بسم الله** التجلي بحاله في الفارغية  
بحاله في قمر الاجسام الثقلة والصلبة وجماله في الاعمال الصالحة الرحمن يتقبل موازين المؤمنين  
الرحيم يجعلهم في عيشه راضيه **الفارغية** الداهية التي يضرب بشدة الاجسام الثقلة  
فيخففها والصلبة فيزقها **الفارغية** في غطتها ثائرا وما ادرى ان يبلغ علك ما بلغ ما **الفارغية**  
في غطتها وغاية ما يمكن في بيان غطتها انها يكون يوم يكون الناس من ثائرا في الاجسام  
الثقلة بالتخفيف كما تقرأش الطير المتها في النار البشوت المنزق في طيرها جهات شتى على  
غير نظام اي مثلها في الله والضعف والظلال الى كل جهة ويكون الجبال من ثائرا في الاجسام  
الصلبة **بالمزق** كالبحر الصوف المتلون بالالوان المختلفة المتعقبات المذوق لمنزق اجزاها  
وتطيارها في البحر فلا يبقى لها ثقل حفظها في اماكنها ولا صلابة بحفظ اجتماع اجزاها مع نظير  
ثقل الاعمال ونخفتها الخفية ويكون اثرها في حفظ اربابها وعدم مع ان امر الثقل والخفة عليهم  
بالعكس فاما من ثقلت موازينه اعماله الموزونة لرحمتها عند الله فهو لحفظه على اياه وعدم  
ثقله عليه لاحتماله ثقله في الدنيا في عيشه راضيه ذات رضى واما من خفت موازينه لانه لا  
لها عند الله فلا يحفظه عليه وبصره ثقله عليه فانه مرجو رجوع البقي الى اية ما وية اسم الدر  
الاسفل من النار وما ادرى ما به في ثقلها عليهم وغاية ما يمكن في بيانها انها نار حامية  
حارة في الغاية بحيث لا عبرة لحرارة اخرى الهامة والله الموفق والملم والحمد لله رب العالمين  
الصلوة والسلام على سيد **سورة التكاثر** المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها لكونه مما ينذر عنه كالفارغية لانه حجاب بعقبة عذاب **بسم الله** التجلي بحاله  
في علم اليقين وعينه الرحمن بافاضة علم اليقين وفوائده الفسكم شغلهم عن الله وطاعة النظر  
في اسائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في حقه وما يجب على انفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال  
سائر انتم من صرفها الى ما خلقت لاجله **التكاثر** بالاموال والاولاد والناظر بها وبالآباء والافاد  
حتى ورثتم المعابر منكم على ذلك الشغل كلما اترجروا عن الاشغال بذلك شغل تعلمون في البرزخ  
ما فوتم به من النجم الابدى والقربى من الحجاب الصمدى ثم كلما اى اترجروا مرة بعد اخرى لانكم سوف



تعملون في القيمة ما هو اجل من ذلك كلاً اي ترجوا عن اعتقاده يعلم في البرزخ والقيمة بل  
لو تعلمون الآن ما انتم عليه علم اليقين انكشف بعض الحجب الظلمانية لتزودون بالحجج ما انتم  
قبل البرزخ والقيمة ثم ان زدت تصفية وانكشف عنكم الحجب لتزودوا اي بالحجج ما انتم عليه عين  
اليقين اي كروية البصير ثم اي بعد رؤية الحجج في هذه المقامات لتسئلن يومئذ عن النعيم  
اي جميع ما انتم به عليكم فما شغلكم من الصحة والفراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة  
من انتم بها ولم انعم بها وابن حرقم فما للعذاب العقل الى الحسى عودا به من ذلك ثم والله  
الموفق والاهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

**سورة القصص**

سميت به لدخول عمر العبد الذي هو راس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو راس مال اهل العلم  
بسم الله المجلي بجلاله في الانسان اهل الخير وجماله في اهل الايمان والاعمال الصالحة الرحمن  
بجلها اهل الزم الرحيم بزيادة روح النواصير بالحق والصبر والعصاة الذين من عسر  
الانسان الذي هو راس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال والاحوال ان الانسان  
جميع افراده لغني خمسة نوع من راس المال كل واحد من هذه وهو تضيقه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل  
الغنى من الله ورضوانه وتوابعه الابدي بالمعاشي والشهوات الفانية المستعينة للعبد من الله ورضوانه  
وعقابه الا الذين آمنوا فانهم يرجون المعافاة للمعاد والادوية والقرين من الله ومخاطبة  
ملائكته وعلموا الصالحات فانهم يرجون الاخلاق والاحوال في الدنيا والنجاة من البليكات في الآخرة  
وتوابعها بالحق اي اوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة  
وتوابعها بالصبر على المحيرات وعن الشرور فانه ربح شواب الارشاد والتعلم وثواب من عمل  
بوصيتهم فلا ينقطع ما دامت سلسله ماله الى الابد ثم والله الموفق والاهم والحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام على خير خلقه **سورة القصص** سيد المرسلين محمد وآله اجمعين  
سميت بها للدلالة على ان من كسر اعراض آحاد الخلق اسحق الاول فكيف من هتك حرمة الله ورسوله  
بالكذب بسم الله المجلي بجلاله في الانسان حتى اسحق الاول من راي النقص في الرحمة  
يحفظ الاعراض باياد الاول على هتكها الرحيم يمنع مباديه من الكبر على خلق الله بايجاد الحجة عليه قبل  
قبح عظمه وبلا شديد لازم لكل فرد من افرادهم بعبادته كسر اعراض الناس بخرجه بعبادته  
الطعن في الانساب والافعال والاشكال فكما بالغ في قبح الناس والامام بجازة الله على سبل الزنم

لانه خلق الخلق واصله طلب الافتخار عليهم ومنشاق في الغالب المال فانه الذي جمع مالا وعدده  
جعله مقدا لدفع الثواب لا يرى في ذاته نقضا ولا في محاسبته اذ يجب ان ماله اخلد لانه لوجه  
يوت جوعا ولا عدا له للنواب لا يصيبه الثواب فهو يرى ذاته ومحاسبته محاطة بالكمالات  
ويرى النقص في الغير فيطعن ويلعن كلاً زجره عن اعتقاده كونه متقنا لذاته ومحاسبته بل هو سبب  
لهتكها بالكلية فانه يبيد كلاً ليطرح في الحجة النار التي بكسر العظام ويغرق اللحم والدم و  
يشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بجلالها ولا شيء من محاسبته بل يصير أفعج ماطعن به وما أدراك و  
ان بلغت من كمال العلم ما بلغت ما الحجة في اهلاك من طرح فيها وتفتحه وغاية ما يمكن من بيانها  
انها نار الله الموقدة بوقود هو عظم من طرح فيها ولحمه ودهنها فمر اسد من ذلك اذ هي التي تطلع  
على الآخرة التامة يادى مولم كجاني ذلك على الملاءة افند الطعنين ومع ذلك بالغ في الملام على احوالهم  
ايضا انها عليهم موصدة مطبقة لا يخرج منها نفس خارجة ولا يصل اليهم نفس باردة من خارج ومع ذلك  
يكونون موثقين في تحجب حجب مشقوة فيها ارجلهم **سورة القصص** مطولة لتضييقهم على الناس في تفهمهم و  
تطويعهم عليهم ففكاه المراد بالاول ثم والله الموفق والاهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين **سورة القصص** محمد وآله اجمعين

سميت به للدلالة على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها  
اعلى اسباب الله وانما لا تقهر كقوة بنيت هذا القهر العظيم فكيف لا تقهر كقوة حرمة وحرمة رسله  
بسم الله المجلي بجلاله في البيت حتى جعله قهرا للماعدات واما الاول كما ان الرحمن جعله هذا القهر  
ولما لا تقهر اعدائه ليجترأوا عن عداوته الرحيم جعل الله له دليلا على ان التوجه اليه في سبيل الله من حجاب  
عنه ألم ثم لم تعلم بالتواتر النازل منزله البصير كيف فعل مما يحير العقول ربك الذي ربك ومن تجك  
باسر اربعة باصحاب القليل بالسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهه بن الصباح الاشرم بنى اجنعا  
كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فتعوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهه  
تخلف ليهدي من الكعبة وقبل اتجج رفعة من العرب نار احلها الریح فاجر قناتها خلف فخرج ككشة و  
قدم القليل فكان كلما وجهه الى الحرم برك ولم يرف و اذا وجهه الى جهة اخرى هزول وكان هذا  
فلما عظم اقوياد كان معاشي عشرة او ثمانية احسن المجعل كيدهم وهم بناء القليس وصرف وجوه الحجاج  
وحرمهم لهدم الكعبة في تضليل تضيق وكفى به دفعا كفى لم تضيق نكلم شيكلا اذ ارسل عليهم وهم ربون  
باقوى الحيوانات اضعفتها هزوا اخرجت من شاطئ البحر كاليها سبب سودا ونضل وصفا اني



منار كل طير جرد في رجليه جران ابريل جاعات سقوة في الطرق اي هو باسقوة من فجل لها  
 اضعف الاسلحة ترسم بحجارة الكبر من العدة واصغر من الحصة من يتجمل طين حتى معرب  
 سنك كل فجل ابر ما اعظم من اثر الاسلحة الحديد يقع على الرذس ويخرج من الاريا راجعهم  
 كعصف ماول كزوع ولان اكلته الدواب فرائث وبيس متفوت اجزاء شبة نكس ينفج  
 اوصالهم وتنفق اجزائهم ثم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
 على سيد المرسلين  
 سميت بها لاختصاصها بذكر الله عليهم وطلب العبادة منهم طلبها من الكل وهم في التوجه كالقرا  
 هكت بنسب الله التجل كلاله في بيته الرخى باللاف ابله الرحيم بطلب العبادة منهم  
 ليلكون فيزيدهم باللاف قرش لتاليف قلوب اولاد النضر كلاله مع قلوب اهل الدنيا  
 ليظلم امر الدارين على اكل ما ينبغي سيما لاجل الملائمة مع اهل اليمن والشام رحلة الشتاء و  
 الصيف في رحلت الشتاء والصيف من قرش ايها ومنها الى قرش بكل الحاصل في بلادهم من  
 انقطاع وانظار مدة طويلة فليجهدوا شكر الله النعمة التي في غاية الظهور والخطه ان لم يعبدوا  
 لنعمة اخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبيته لهم فليجهدوه لكونه رب هذا البيت المتفقت  
 على اعظم فريه اولى بالتعظيم الذي هو غاية العبادة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواسطة بيتهم العظيم  
 فهو الذي عظم الله في قلوب اهل الدنيا حتى اطعمهم بالملائمة من جوعهم من سكنهم بواد غير ذلك  
 ذرع وانهم من خوف في بلادهم وطريقهم وما يراكون اليه من البلاد من غوم الخوف ببار البلاد  
 الطرف فان لم يعبدوه فلا يبعد منه ان يمتهم بجوع ويهلكهم خوف ويحملهم الى جهنم رحلت رحلة  
 في الزمر ورواخرى في الحرم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
 المرسلين محمد وآله

**سورة الشورى**

سميت به لان شوره يوجب حجابا يستعقب عذابا فهو ما يندفع عنه انذارا وهو من اعظم مقاصد  
 القرآن بنسب الله التجل كلاله في الدين الرخى بتعظيم حق اليتيم والمساكين الرحيم بتعظيم حق  
 الصلوة والزكوة اراست اخبرني هل عرفت الذي يفعل فعل من يترك بالدين بلحاظ الحق ووجب  
 المكذب الحقيق ان لم تعرفه فذلك الذي يدفع البيت الذي هو اضعف الضعفا عن حقه  
 فان المومن بالخرا يحسن بخا حته ماله الى الناس سيما الضعفا سيما الايام فان لم يفعل فلا يدفع  
 احدا عن حقه فان دفع فاما يدفع من يعلنه ولا يصور من الضعفا سيما الايام كيف ومنشاه

ابا ر المال بحيث يفتى في النجل الى حيث لا يحض لا يثبت احدا على طاعه المسلمين وان كان دفا  
 لغرض الكفاية عن فعل الخير لعدم الكثرة بالغرض فهو فعل المكذب واذا كان من بيع اليتيم  
 لا يحض على طاعه المسلمين في حكم المكذب مع انها ليس من الطبقة العليا في الدين فكيف من نجل باعلى  
 طبقاته كالصلوة والزكوة فويل للمكذبن للمكذبن بالصلوة التي هي الفارق بين الاسلام والكفر  
 الذين هم عن صلواتهم ساهون غافلون لا يصلونها بغية الناس وانما يصلونها بحضورهم لا  
 الذين هم يراون والرا سجة من الكفر على انهم ان راوا الناس كأنهم يعبدون الله المتفرد بالعبادة  
 والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من اشد انواع الكفر ولو فعلوا الصلوة فم ينفعون الماعون  
 الزكوة التي هي قرينة الصلوة فلا يفعلونها لله ولا رياء ثم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد **سورة الكوثر** المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سميت به لدلالته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام مما توفى يوم القيمة  
 من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن بنسب الله التجل كلاله في رسوله صلى الله عليه وسلم  
 الرحيم باعطائه الكوثر الرحيم بامر بالصلوة والخير انا قد تم العطي لكون النظر اليه اسبق  
 ذكره في اعطيناك للملائكة نظره على العطا ونسب العطا الى تمام العظمة ثم عظمه خطاب العطي له  
 اكل العباد وجعل العطي الكوثر واصلة المبالغة في الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 نهر في الجنة وعذبه ربي فيه خير كثيرا واه احل من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج وابين من الزبد  
 حافاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظلم من شرب منه فضل شكر الله عليه فعبادة مناجاة الرب فيها  
 احلى من العسل ونور المثل فيها ابيض من اللبن والبيض الفاضل فيها ابر من الثلج واللفظ النازل  
 على صاحبها البين من الزبد والغرائض والسنن المحط بها تغد خضرة العيش كالزبرجد واذا كان بها  
 كما وان الغضة نضيق مياه المحبة الالهية التي من شربها لا يظلم الى شرب غيرا تركب الذي ريك هذه النعم  
 في الصلوة ليس يركب نعمة الخوض ولم يقل لنا ليسر الى انه لا يمكن لبشر ان ياتي بشكر يناسب عظمه  
 ثم قال واخرا دح الاضحية التي هي مطية الصراط للوصول اليه على انها يشبه الزكوة التي هي قرينة الصلوة  
 وكفى بهذا الخوض عاقبة حمدة لا ينقطع خيرا تا عنك ولا عن اتباعك وانما ينقطع عن اعدائك **آية**  
 شانك مبغضك الذي ينج الشرب من هذا الخوض هو الابن المنقطع عن الله وعن السعادة الابد  
 وعن خيرات الدارين لا يذكر حث ذكر الامورنا باللعة ولا يذكر حث تذكر الامورنا بذكر الله تعالى و  
 الصلوة في المحافل والخطب ثم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على

فضل



سيد المرسلين محمد **سورة الكافرون** وآله اجمعين

سميت بها لانها كمال التفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا لاجلها **بسم الله**  
 المجلى كماله في عبادته الرحمن بتوفيقهم للعبادة ليعبرهم الدارين العابدس بالذات وغيرهم  
 بتبعيتهم لبيته بذلك امرهم الرحمن بخصصهم وكان فائدة تمانى الآخرة قل يا من هذا الخطاب الشنيع  
 وان كان على خلاف مقتضى اخطائك فليظلم عليهم يا ايها الكافرون ناداهم طلبا لاقبالهم حال  
 ادبارهم بالكفر واتى بآية للاشارة الى اباهم عليهم من امر الكفر واتى بها النبوية المبينة على انه يعرف بآية  
 منية والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة الى الموت والآفالومون في وقت من الاوقات بعد الله  
 وشار الى ان كونهم بعبادة من لا يستحقها فقال لا تعبدوا ما تعبدون من حجار وشجر اوما او نار او  
 كوكب او شيطان او ملك او صالح وغير العقل لا تشر الى ان عبادة الله خارجة عن قضية العقل  
 سيما عبادة غير العاقل على ان من عبد الله باعقاد التشبيه والحلول والالتحاق بالمعروف قد عديت  
 ليس بآله ولا انتم عابدون بعبادة المظاهر ما تعبدون لانكم مصفون فيها كالمذاهب وهو اعتقاد ناقص  
 فيه ولا تعبد الا الله انما نقص ولا انا عابد لو عبدت الاسماء الالهية ما تعبدتم من صورها اي عبادة  
 الاعلى لا يستلزم عبادة الادنى ولا انتم عابدون بعبادة صور الاسماء الالهية ما تعبدتم من الاسماء على  
 التقدير المذكور ولا من الذات لان الصور قاصرة على ما لو كانت كاملة لم يزل ينزل اصولها لكم **ويلي**  
**ويلي** دين لا يشارك في الاصول والفروع بل يتخلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل  
 الجواز والمشاكله والثاني على سبيل الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واصله الاول المختار لمصطفى  
 والثاني لمعظمه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله

**سورة النصر** اجمعين

سميت به لانه طهره من الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن ويسمى سورة النصر  
 لان الامر بالاستغفار يشعرون الاجل **بسم الله** المجلى كماله في نصرته حتى جعل سبب ظهور دينه  
 الرحمن بفتح بلاد الاسلام وعلومه الرحمن باذلال الناس افواجا اذا جاء نصر الله واورد الماصي دلاله  
 على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا الشرط المحقق ففيناهاهم الجمع من المسلمين واستجار  
 البهي نحيلا بعد ما استجار النصر للكتاب فكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على  
 بانه لا يصور من غير ولا يعقبه هزيمة وانه طاهر من دنس على الذي كله ويدخل فيه النصر الطاهر على الكفار  
 بالسيف والرج ورفع الشبهة والباطل على الشيطان وانفس والفتح فتح الملائكة وسائر اماكن الكفر

وفتح العلوم لكونه فرع النصر لم يصح بنسبته الى الله **ورأيت** ما لم تره مدة طويلة ظهرت فيها عجائب  
 كثير الناس يدخلون في دين الله الذي ليس فيه شائبة شرك وغيره وان خلا في الاصل فلاحوا الى الآ  
 لان انكار هذا الدين النابت بالمعجزات يستلزم نسبته الى غير الله وهو شرك وهو ذوق الفخا  
 علما بذلك انه تيسر للمسلمين ما لم يتيسر لاصحاب الفيل فلما لا يدعون تعاليم افواجا بعد ما كانوا يدخلون  
 افراد على فترة **فخرج** فخره ركب من ان تشارك في كماله تروها موقونا بحمدك على اعطاك كمال  
 ما توهم التشارك معه واستغفرك من توهم التشارك لك لا يسلك اعطاك فاذا استغفرت رجعت  
 بالفيض ان كان توبيا رجا عابا بالفيض لمن استغفرت ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد **سورة** المرسلين محمد وآله اجمعين  
 سميت بها للدلالة على حقوق المحرر ان الكلي المفضي الى الهلاك لا اعظم الشرفا باكار هذا الدين وهو  
 من اعظم مقاصد القرآن **بسم الله** المجلى كماله في هذا الدين كماله في اماله وطلابه في مخالفته  
 الرحمن لمن نجاه عن التيات الرحيم به باهلاك اعدائه عن ابن عباس لما ثبت وانذر من  
 الاقربين صدر النبي صلى الله عليه وسلم الصفة فيجعل يادى يابني فني يا بني عدتي ليطون قورش  
 اجتمعوا فقال اريتكم لو اخبرتم ان خيلنا بالوادى يريد ان يغير عليكم انتم مصدق قالوا نعم  
 ما جربنا عليك الا صداقا قال فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك هذا  
 جمعنا فنزلت **تبث** خست خسرانا يودى الى الهلاك **يدا ابي لهب** اى اعمال الخمر والشه  
 او الظاهرة والباطنة او جانيه القوي والضعف وابوليب كنية عبد العري من عبد  
 المطلب لاسراق وجهه والمصادفها قصد التعظيم وقد جعل هنا كناية عن الجهمي وتب من سرائر  
 تباب الافعال اليه بالذات بحث لا يصلح شئ لذلك لم يدفع تبايش من الاسباب ما اغنى ما نفع  
 بالمتع عنه **ماله** وما كتب من الجاه والاتباع والاولاد فلو اغنى عنه شئ منها في الدنيا لم يغنى في الآخرة  
 بل **سبح** نارا نزلت على سائر النيران يكونها ذات **لهب** استحال عظم لزيادة كفر عن غير  
 ومزيد عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم مع قريب قرابة ويزداد عذابا باحراق جبينه في نظر  
 اذ صل امرأته ام جميل بنت حرب بن امية وان حارت عذوقه ازداد عذابا عذابا و  
 يزداد في حرها انها هناك **حالة الخطب** من الزقوم او الضرع لما كانت تغفل من حرمة الشوك و  
 السعدان والحكم ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل كانت ثقل الحديث  
 ولقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك في الآخرة في جحيمها عنقها الذي هو محل كل علق نفس من



من الجواهر جبل سلسله من مسد منقول الجود كما لها في حمل الخزنة في الدنيا او تصور ا  
لجملها الاحداث للنقل ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام  
على سيد المرسلين **سورة الاخلاص** محمد وآله اجمعين  
سميت به لاختصاصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصعابة فهمها كماله  
ضمنا للرحمن تعريفها بالرحمن بالجمع من الصفات العرفه على احسن وجوه الترتيب قل  
يا اعلم الناس بربه في تعريفه عن امره على وفق قواعد الثبوت وصرح الكسف والبيان ايضد  
عليه فهو على الاطلاق لعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من  
كانت هويته وهي خصوصيته وجوده من غير ثم غاية ما يمكن من تعريفه ذكر خواصه اللازمة لثبوت  
لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالافعال والخاص اما وجوده او عدمه او حادثة وبنه اكل  
والها شرفه الله الدال على الذات والصفات الوجوه الحيوة والعلم والارادة والقدرة  
والكلام والسمع والبصر والسلبية كالنزهة عن حلول الاحداث فيه وحلولها وانحاده بها ولا  
لمكن غيره كما لم يكن عينه صدق عليه انه احد ولم يقل واحد لانه معقول بالشك على ما لا ينقسم  
اصلا وما ينقسم عقلا وما ينقسم حقا بالقوة وما ينقسم بالفعل فكل سابق اول من لاحق والحق والواجب  
يختص الاول ويدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزاء فلم يكن هويته لذاته وانما اثبت له الصفا  
مع احديته لصديقه اي احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم يكن باعتبار هويته التي بها احديته  
ربها على الله فقال الله الصمد ثم قال لم يلد لان الولد مشترك والوالد في الماهية وهويته  
الصمد لان احد المشاركين يغني عن الآخر لصديقه المنافاة للاحتياج والاستقلال بهويته  
باقضاء وجوب الوجود لا مشاع المشارك مع عليه انه لم يولد وكما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون  
له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك لم يكن له كفوا احد ثم والله الموفق  
والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### **سورة الفلق**

سميت به لان فلق طلع العلم بنور الوجود يشبه فلق طلع الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد  
بسم الله التخلي كماله في الوجود الفائق الرحمن باشاعة ذلك النور الرحيم باعادة من عازبه من  
الشور قل يا ايها الجامع بين الصفات الحقة والخلفه اعوذ برب الفلق النبي بن رب الاشياء  
بفلق طلع علمها بنور وجوده الذي هو خير محض من شر ما خلق اي التعاضل التي نقصها الحقائق

المخلقة من آثار الظلم الاصلية لها سيماعلم الاجسام بموادها او صورها او اعراضها ومن  
شئ غايين اذا وبق اي ظلام يعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل  
النفوس الناطقة فيستتر نورها وصفاءها ومن شر النفاثات في العقد النفاثات فانه  
ظلام من آثار النفوس الخبيثة ويعبر عن ذلك آثار القوى كقوى النبائية في عقد الطبايع المخلقة  
ليتراد في الجهات كلها ومن شر حاسد اذا حسد فقطد الرد الى ظلمة النفس وبقر من بعد  
النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس والطبيعة ثم والله الموفق  
والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

### **سورة الناس**

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية بسم الله التخلي باسمه وصفاته و  
افعاله في الناس الرحمن بتكميله بها بعد افاضة نور الوجود عليه الرحيم بخطه من شرفه وشرها  
خرج قل يا من يرد عليه الوحي والا الهام الذي يكاد يلبس بالوسواس على بعض الناس  
اعوذ برب الناس اي الذي رب الناس بكنهية المزاج وافاضة البدن والاعضاء ملك  
الناس بافاضة النفس الناطقة والمصرفه وبالقوى المدركة والحركة اليه الناس الذي يشوف  
النفس الى معرفة وعجارتة والقرب منه من شر الوسواس المفسد المزاج والندم  
النفس او المعرفة والعبادة واسباب القرب للناس اي الذي يتاخر عن الخواطر الالهية والملكية  
مع انه الذي يوسوس بلي الخواطر الردية في صدور الناس التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية  
وهذا الناس المأمين الحق وهي الاجسام الثابتة واما من المتجنبه الناس ثم والله الموفق  
والمهدى رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الذي هدانا لهذا  
التي كنا نعرف بالبدية اعجازا اذا ديت هذه العجارات من اعظم وقوتها وعظم حلاوتها وعجب  
ربها وترتيبها وتضمينها للعلوم التي لا تنافي مع الاشارة الى دلائلها ورفع الشبهة عنها في الفاظها  
عجيبه السبك كثره العضائل من غير تعذر لطوائرها في الوصول الى سرارتها مع رعاية فائدة كل حرف  
لا يتصور خلافا في نوع تعرف فله الحمد على كل حرف حمدا لا ينتمى اليه طرف والصلوة والسلام على  
خير خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين ملائحة السموات وملائحة الارض وملائحة ما سفلها  
الله من شئ بعدو على كل نبي وصفي وعلى كل ملك حكرم وعلى كل ذي فضل عظيم الى يوم الدين  
ابد الابدين بفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين فرع من تحزين الغفر الى الله الجليل على



ذكر الشيخ التتاي في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني في قول علي رضي  
وَدَعَا لَهُ هَذَا الدُّعَاءَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ يَغْفِرُ مَا كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَعْبُدَ  
وَهُوَ هَذَا **اَسْئَلُكَ اللَّهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ**  
**أَوْ أَنْ يَشْفِيكَ**

من محمد بن منصور بن اسمعيل السرازي في يوم الاربعاء الثاني  
من ربيع الثاني من سنة اثنين وتسعين وثمانماية الهجرية بدار السلطنة بترين حمامة  
عن الآفات حامدا مصليا سائلا راجيا من الله  
العفو له ولوالديه ولذري الخلق  
عليه انه ولي الاجابة



مكتبة  
الشيخ  
الشيخ  
الشيخ



Süleyman Zadeh  
Kısım ANCA ZADE HUSAYIN  
Yeni 23  
Eski Kopya No.



و سنة قطع الاطعام  
في البس  
أو خضب  
خضر و سبط / بها / بها / بالعكس  
بغير سبابه

فَقِصِّ الْأَطْعَامَ يَوْمَ السَّبْتِ أَكَلَهُ  
تُبْدِي وَفِيهَا تَلِيهِ تَذْهَبُ الْبَرَكَه  
وَعَالِمٌ فَضْلُ يَأْتِي بِتِلْوَ هـ  
وَرَفِي الثَّلَاثِ فَاحْذَرِ الْهَلَاكَا  
فَرُيُورِثُ الشُّعْ فِي الْأَخْلَاقِ رَابِعَا  
وَفِي الْحَمْسِ الضَّائِبَاتِي لِمَنْ سَلَكَه  
وَالْعِلْمُ وَالْحِجَاهُ نَزِيدَا فِي عُرُوتِهَا  
هَذَا رُويَا عَلَى الْمَصْطَفِي فَأَتَقَنُوا فِكْرَه